

معجم السير الذاتية

معجم السير الذاتية

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادى

المجلد الأول

دار صادر
بيروت

۵۱۳۹۷ — ۶۱۹۷۷

معجم البلدان

اسم الله الرحمن الرحيم

بعد الانكال عليه سبحانه ، أقدمنا على طبع هذا الكتاب الجليل ، « معجم البلدان » ،
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحوي الرومي البغدادي ،
معتدين على نسخة ليزيك التي نشرها المستشرق الألماني وستنفيلد بعد أن حققها
مقابلاً إياها على ثلاث نسخ : نسخة برلين ونسخة باريس ونسخة بطرسبرج .

غير أننا على ثقتنا بهذا العالم المشهور في عالم الاستشراق والتحقيق ، لم نبدأ من أن
نعهد بنسخته إلى محققين من أبناء الضاد ، معروفين بتدقيقهم وسعة معارفهم ، ذاك ليقيننا
بأن كل ابن لغة أوفر علماً بمذاهب كلام لغته ، ودقائق تعابيرها ومدلولات ألفاظها ،
من سواه ، أبناء اللغات الأخرى .

وسنصدر الكتاب أجزاء ليسهل اقتناؤه ، وسنضيفُ إليه ذيلًا تذكر فيه أسماء
البلدان والأمكنة على الصورة التي هي عليها اليوم من أحوال جغرافية وعلمية وغيرها .
ورجاؤنا أن نحقق أملَ المحسنين ظناً بنا في إخراج طبعة منقحة مصححة لهذا الكتاب
الذي يمكننا أن نسيه تكملة « للسان العرب » ، فكما أن لسان العرب معجم
لغوي ، فمعجم البلدان معجم جغرافي ، ولا يخفى أن العلماء والأدباء والمتأديين لا
يسعمهم أن يستغنوا عن كتاب يبين لهم مواقع ما يربهم في مطالعاتهم من بلدان ومدن
وقرى وجبال وبحار وأنهار وأودية ، وما يجدونه من أساء من نبغ في كل
موضع من المواضع ، إلى ما هنالك بما يحويه هذا الكتاب الجزيل الفوائد ، أيّدنا الله
بعون منه إنه الكريم المنان .

ترجمة المؤلف رحمه الله

هو الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ولا يُعلم شيء عن تاريخ مولده ، وكل ما يُعرف عنه أنه أخذ ، وهو حدث ، أسيراً من بلاد الروم ، وحُبل إلى بغداد مع غيره من الأسرى فبيع فيها ، فاشتراه تاجر اسمه عسكر الحموي ، فنُسب إليه وقيل له ياقوت الحموي .

وكان الذي اشتراه جاهلاً بالخط ، فوضعه في الكتاب ليتعلم فينتفع به في ضبط أعماله التجارية ، فقرأ ياقوت شيئاً من النحو واللغة ، ثم احتاج إليه مولاه ، فأخذ يشغله بالأسفار في متاجره . ولم يمض زمن حتى أعتقه وأقصاه عنه . فطلق ياقوت يكسب رزقه بنسخ الكتب ، فاستفاد بالمطالعة علماً .

ولم يلبث مولاه عسكر أن عطف عليه ، فأعاده وعهد إليه بتجارة سافر بها ، ولما عاد وجد مولاه قد مات ، فأخذ من تركته ما يمكنه من الانحجار .

ثم سافر إلى حلب ، وجعل ينتقل من بلد إلى آخر ، حتى استقر في خوارزم ، فمكث فيها إلى أن أغار عليها جنكيزخان سلطان المغول سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) ، فانهزم ياقوت إلى الموصل لا يحمل شيئاً من ماله ، ثم سار إلى حلب وأقام في ظاهرها إلى أن مات سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) .

وقد استفاد برحلاته الكثيرة فوائد جغرافية عديدة سنّت له تأليف هذا الكتاب الذي لا يُعد معجماً جغرافياً فقط ، وإنما هو أيضاً كتاب تاريخ وأدب ، ومرجع من أعظم المراجع التي يمكن الاعتماد عليها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ، وبَثَّ من ذلك شجوراً ووهّداً ، وصحارى وبلاداً ، ثم فجّر خلال ذلك أنهاراً ، وأسّال أوديةً ومجاراً ، وهدى عباده إلى اتخاذ المساكن ، وإحكام الأبنية والمواطن ، فشيدوا البُنيان ، وعمّروا البُلدان ، ونحّتوا من الجبال بيوتاً ، واستنبطوا آباراً وقلوتاً ، وجعل حرصهم على تشييد ما شيّدوا ، وإحكام ما بنّوا وعمّدوا ، عبرة للغافلين ، وتبصرة للغافرين . فقال وهو أصدق القائلين : « أفلم يسيروا في الأرض ، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . كانوا أكثر منهم وأشدّ قوة وآثاراً في الأرض ، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون » . أحسنه على ما أعطى وأنعم ، وهدى إلى الرشد وأهمّ ، وبيّن من السّداد وأفهم ، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين ، وصفوته من أصفائه والصالحين ، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين ، المنعوت بـ « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وعلى آله الكرام البررة ، والصحابه المنتجبين الحيرة ، وسلم تسليماً .

أما بعد ، فهذا كتاب في أساء البُلدان ، والجبال ، والأودية ، والقيعان ، والقرى ، والمحال ، والأوطان ، والبحار ، والأنهار ، والغدران ، والأصنام ، والأبداد ، والأوثان . لم أقصد بتأليفه ، وأصنّف نفسي لتصنيفه ، لهواً ولا لعباً ، ولا رغبة حشّني اليه ولا رهباً ، ولا حينئذ استغفرتني إلى وطن ، ولا طرباً سحّرتني إلى ذي ودٍّ وسكّن . ولكن رأيت التصدي له واجباً ، والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازماً ، وفقّني عليه الكتاب العزيز الكريم ، وهداني اليه التّبّ العظيم ، وهو قوله عزّ وجل ، حين أراد أن يعرف عباده آياته ومثلاته ، ويقم الحجة عليهم في إزاله بهم أليم تقماته : « أفلم يسيروا في الأرض ، فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ، فإنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » . فهذا تقرّيع لمن سار في بلاده ولم يعتبر ، ونظر إلى القرون الخالية فلم ينزجر ، وقال وهو أصدق القائلين : « قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » أي انظروا إلى ديارهم كيف كدرت ، وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطمست ، عقوبة لهم على اطّراح أوامره ، وارتكاب زواجره ، إلى غير ذلك من الآيات المحكمة ، والأوامر والزواجر المبرّمة .

فالأول توبيخ لسبق النهي عن المعصية شاهراً ، والثاني أمر يقتضي الوجوب ظاهراً . فهذا من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا يطرق عليه نقص من إنشائه وخلقه ، وقد

وَرَدَ فِي الْأَثَرِ عَنِ السَّادَاتِ مِنْ عِبَرٍ ، قَوْلُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدُّنْيَا تَحُلُّ مِثْلَةَ ، وَمَنْزِلُ نَقْلَةٍ ، فَكُونُوا فِيهَا سَيَّاحِينَ ، وَاعْتَبِرُوا بِبَقِيَةِ آثَارِ الْأَوَّلِينَ .

قَالَ قُسْ بِنْ سَاعِدَةَ الَّذِي حَكَمَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ : « أَبْلَغُ الْعِظَاتِ ، السَّيْرُ فِي الْفُلُوتِ ، وَالنَّظَرُ إِلَى عَمَلِ الْأَمْوَاتِ » . وَقَدْ مَدَحَ الشُّعْرَاءُ الْخُلَفَاءَ وَالْمُلُوكَ وَالْأَمْوَاءَ بِالسَّيْرِ فِي الْبِلَادِ ، وَرُكُوبِ الْحَزُونِ وَالْوَهَادِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَدْحِ الْمُعْتَصِمِ :

تَنَاولَتْ أَطْرَافَ الْبِلَادِ بِقُدْرَةٍ ، كَأَنَّكَ ، فِيهَا ، تَبْتَغِي أَثَرَ الْحِضْرِ

وَقَدْ تَعَدَّدَ أَسْبَابُ النَّظَرِ ، فَيَتَعَيْنُ النَّاسُ الْجُبَرُ ، فَوَجِبَ لَذَلِكَ عَلَيْنَا إِعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا عَلِمْنَاهُ ، وَإِرْفَادُهُمْ بِمَا أَفَادَنَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ فَأَتَقَنَّا ، إِذْ كَانَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى هَذَا الشَّأْنِ يَشْتَرِكُ فِيهِ كُلُّ مَنْ حَضَرَ فِي الْعِلْمِ بِسَهْمٍ ، وَاخْتَصَّ مِنْهُ بِنَصِيبٍ أَوْ قِسْمٍ ، أَوْ اتَّسَمَ مِنْهُ بِاسْمٍ ، أَوْ ارْتَسَمَ بِفَنٍّ مِنْهُ أَوْ رَسَمٍ . وَعَلَى ذَلِكَ لَمْ أَرَ مَنْ طَبَّ سَقِيمَ أَسَانِيَا ، أَوْ قَوَّرِي عَلَى تَمَتُّينِ ضَعِيفٍ مَقَاصِدَهَا وَأَنْحَاظَهَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُ بُجْلَ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، وَأَعْيَانِ رُوَاةِ الْأَشْعَارِ وَالْآثَارِ ، مِنْ مُعْنِي بِهَا دَهْرَهُ ، وَأَنْقَدَ فِيهَا عَرْضَهُ وَعَبَّرَهُ حَسَنَ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى الصَّوَابِ ، وَالْجَأَ حَدَاقِ الرَّشْدِ فِي كُلِّ بَابٍ ، ضَارِباً بِقِدَاحِ الْفَلَنَجِ فِي أَفَانِينَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ ، عِنْدَ قِرَاءَةِ السَّنَنِ وَالْآثَارِ ، وَرَوَايَةِ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ ، لِتَحْصِيلِهِمْ إِيَّاهَا بِالْمَعَانِي ، وَاسْتِدْلَالِهِمْ عَلَى مَغْزَى أَوَائِلِ الْكَلِمِ بِالتَّوَّانِي ، لِأَخْذِ بَعْضِ الْكَلَامِ بِأَهْدَابِ بَعْضٍ ، وَدَلَالَةِ أَوَاخِرِهِ عَلَى أَوَائِلِهِ ، وَأَوَائِلِهِ عَلَى أَوَاخِرِهِ ، حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ ذِكْرُ بَقْعَةٍ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ وَاقِعَةٌ ، فَيَخْتَلِطُ لِحَاجَتِهِ إِلَى النُّقْلِ لَا الْعَقْلِ ، وَالرَّوَايَةِ لَا الدَّرَايَةِ ، فَتَرَاهُ إِذَا غَالَطَ ، أَوْ مَغَالَطاً ، فَيَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ بَعْدَ رَفْعِهِ ، وَيَتَكَبَّهُمْ مَاضِي لِسَانِهِ بِقَدْعِهِ . ثُمَّ قَلِمَا رَأَيْتُ الْكُتُبَ الْمُتَقَنَّةَ الْخَطَّ ، الْمُحْتَاطَ لَهَا بِالضَّبْطِ وَالنَّقْطِ ، إِلَّا وَأَسَاءَ الْبَقَاعَ فِيهَا مَهْمَلَةٌ أَوْ مَحْرَقَةٌ ، وَعَنْ حُجَّةِ الصَّوَابِ مُنْعَطِفَةٌ أَوْ مُنْحَرِفَةٌ ، قَدْ أَهْمَلَهُ كَاتِبُهُ جَهْلًا ، وَصَوَّرَهُ عَلَى التَّوَهُُّمِ نَقْلًا .

وَكَمْ إِمَامٌ جَلِيلٌ ، وَوَجْهٌ مِنَ الْأَعْيَانِ نَبِيلٌ ، وَأَمِيرٌ كَبِيرٌ ، وَوَزِيرٌ خَطِيرٌ ، يُنْسَبُ إِلَى مَكَانٍ مَجْهُولٍ ، فَتَرَاهُ عِنْدَ تَرْجِيمِ الظُّنُونِ عَلَى كُلِّ مُحْتَمَلٍ مُحْمُولٍ ، فَإِنْ سُئِلَ عَنْهُ أَهْلُ الْمَعَارِفِ أَخَذُوا بِالنِّصْفِ الْأَرْذَلِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَهُوَ لَا أَدْرِي . وَبُنِيتِ الْخُطَّةُ لِلرَّجُلِ الْفَاضِلِ ، فَإِنْ التَّمَسَّ لَذَلِكَ مَظْنَةً ، أَعْضَلَ ، أَوْ أُرْبِغَ لَهُ مُطْلَبَ ، أَعَوَزَ وَأَشْكَلَ ، لِإِغْفَالِهِمْ هَذَا الْفَنَّ مِنَ الْعِلْمِ الْخَطِيرِ مَعَ جَلَالَتِهِ ، وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْ هَذَا الْمَقْصِدِ الْكَبِيرِ مَعَ فَخَامَتِهِ . وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَعْنِي مِنْ أَوَّلِي الْبَصَائِرِ عَنْ مَعْرِفَةِ أَسَاءِ الْأَمَاكِنِ وَتَصْحِيحِهَا ، وَضَبْطِ أَصْقَاعِهَا وَتَنْقِيحِهَا ، وَالنَّاسُ فِي الْإِفْتِقَارِ إِلَى عِلْمِهَا سَوَاسِيَةً ، وَسِرُّ دَوْرَانِهَا عَلَى الْأَلْسَنِ فِي الْمَحَافِلِ عِلَانِيَةً ، لِأَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ مَا هِيَ مُوَاقِفُ الْحُجَّاجِ وَالزَّائِرِينَ ، وَمَعَالِمُ لِلصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَشَاهِدُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَمَوَاطِنُ غَزَوَاتِ سَرَايَا سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَفَتْوحِ الْأُمَمَةِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ .

وَقَدْ فَتَحَتْ هَذِهِ الْأَمَاكِنُ صُلْحًا وَعِنُودًا ، وَأَمَانًا وَقُوَّةً ، وَلِكُلِّ مَنْ ذَلِكَ حَكْمٌ فِي الشَّرِيعَةِ ، فِي قِسْمَةِ الْفَيْءِ وَأَخْذِ الْجُزْيَةِ ، وَتَنَاقُلِ الْخَرَاجِ وَاجْتِنَاءِ الْمَقَاطِعَاتِ وَالْمَصَالِحَاتِ ، وَإِنَالَةِ التَّسْوِيفَاتِ وَالْإِقْطَاعَاتِ ،

لا يَسَعُ الفقهاء جهلها ، ولا يُعذر الائمة والأمرأ إذا فاتتهم في طريق العلم حَزَنُهَا وسَهْلُهَا ، لأنها من لوازم فنيا الدين ، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين .

فأما أهل السير والأخبار ، والحديث والتواريخ والآثار ، فحاجتهم إلى معرفتها أَمَسُّ من حاجة الرياض إلى القطار ، غبَّ إخلاف الأنواء ، والمُشْفِي إلى العافية بعد يأس من الشفاء ، لأنه معتدٌ عليهم الذي قلَّ أن تخلو منه صَفْحَةٌ ، بل وَجْهَةٌ ، بل سَطْرٌ من كتبهم .

وأما أهل الحكمة والتفهيم ، والتطبُّب والتنجيم ، فلا تَقْصُرُ حاجتهم إلى معرفته عَمَّنْ قَدْ مَنَّا ، فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها ، والمنجم للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها ، إذ كانوا لا يحكمون على البلاد إلا بطوالعها ، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواقعها ، ومن كمال المتطبِّب أن يتطلَّع إلى معرفة مزاجها وهوائها ، وصحة أو سقم منبتها ومائها ، وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية ، وكشفهم عن حقائقها فلسفية ، ولذلك صَنَّفَ كثير من القدماء كتباً سموها جغرافيا ، ومعناها صورة الأرض ، وألَّفَ آخرون كتباً في أمزجة البلدان وأهوائها ، نحو جالينوس ، وقبله بُقْراط وغيرهما .

وأما أهل الأدب فناهيكَ بحاجتهم إليها ، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه ، وشواهد النحوي ودعائه ، ومعتد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها ، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها ، فإن الشعر لا يروق ، ونفس السامع لا تشوق ، حتى يذكر حاجر وزرود ، والدهناء وهبود ، ويتحنن إلى رمال رضوى ، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صُفِّعَهُ ، وما اشتقاقه ونزْهَتُهُ ، وقَفَرُهُ وحَزَنُهُ وسهولته .

فإنه إن زعم أنه وادٍ وكان جبلاً ، أو جبلٌ وكان صحراء ، أو صحراء وكان نَهْرًا ، أو نهرٌ وكان قَرْيَةً ، أو قريةٌ وكان شِعْبًا ، أو شِعْبٌ وكان حَزْمًا ، أو حزمٌ وكان روضةً ، أو روضةٌ وكان صَفْصَفًا ، أو صفصَفٌ وكان مُسْتَنْقَعًا ، أو مستنقعٌ وكان جَلْدًا ، أو جلدٌ وكان سَبْخَةً ، أو سبخةٌ وكان حَرَّةً ، أو حرَّةٌ وكان سهلاً ، أو سهلٌ وكان وَغْرًا ، أو يجعله شرقياً وكان غربيًا ، أو جنوبيًا وكان شماليًا ، سَفَلَ قدره ، ونَزَرَ كثيره ، وأَصْ ضَحْكَةً ، ويرى أنه ضَحْكَةٌ ، وجعل هُزْأَةً ، ويرى أنه هُزْأَةٌ ؛ واستخِفَّ وزنه واسترْذِلَ ، واستقِلَّ فضله واستجْهِلَ ، فقد ذكر بعض العلماء أنهم استدلوا على أن هذا البيت :

إن بالشعب ، الذي دونَ سَلْعٍ ، لقتيلاً ، كَمُه ما يُطَلُّ

ليس من شعر تَابَطَ شَرًّا ، بأن سَلْعًا ليس دونه شعبٌ . ولقد صَنَّفَ ، في عصرنا هذا ، إمام ، من أهل الأدب ، جليلٌ ، وشيخ يُعْتَمَدُ عليه ويُرجَعُ في حلِّ المُشْكَلَاتِ إليه نَيْلٌ ، كتاباً في شرح المقامات ، التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ، فطبَّقَ مفصِّلَ الإصابة في شرح أفانين ضروبها ، وغبَّرَ في وجه كل من فَرَّغَ باله لإيضاح مُشْكَلِها وغريبها ، فإنه بهرَ العقول وأدهش الأذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها ، وأظهره من مخزون براعتها ، وأوضحه من مكنون معانيها ، وأبانه من فتن الألفاظ التي فيها ، وأورده من الأشباه والنظائر ، والعيون والنواظر ، واصطلح الجمهور على تفضيله ،

واتَّفَقُوا على إجادَةِ المصنَّف في جُبلِهِ وتفصيلِهِ ، ونقلِهِ وتعليهِ ، وسارتِ النسخُ في الآفاقِ سَيْرَورَةً ذُكَاةً في الإِشراقِ ، فلم يَقدِم مِقدَامٌ مُتَعَنَّتٌ ، ولا هَجَمَ مِهْجَامٌ مُتَبَكِّتٌ ، على مواخذته بشيءٍ مما فيه ، ولا حَدَثٌ محدَّثٌ نفسَهُ بجلِّ عَقْدٍ من مغايرِهِ ، حتَّى ذَكَرَ أسماءَ الأماكنِ التي أسَّسَ عليها أبو محمد المقاماتِ ، فانبَتَّ سِلْكُ مُدْرِ عَقْدٍ لآلِيهِ ، وتداعى ما شَيَّدَهُ فضلُهُ من مَبانيهِ ، وعادَ رَوْضُهُ الأَريضَ مَصوِّحاً ، وقريبَ إحسانِهِ مطوِّحاً ، وظلَّ رَكْبُ فضائلِهِ طليحاً ، وقامَ خَلْقُ بُرهانِهِ سطيحاً ، وأخذَ يَحْلُطُ تارةً وَيَخْلِطُ ، ويتعشَّرُ في عَشواءِ الجِبالِ ويحْطُ . فإنَّهُ قالَ في المقامَةِ الكرجية : وَكَرَجُ بِلَدَةٍ بَيْنَ هِمْدَانَ وَأَذْرَبِيجَانَ ، وإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ هِمْدَانَ وَأَصْفَهَانَ ، والقاصِدُ من هِمْدَانَ إلى أَصْفَهَانَ يأخُذُ بَيْنَ الجَنُوبِ والمَشْرِقِ ، والقاصِدُ من هِمْدَانَ إلى أَذْرَبِيجَانَ يأخُذُ بَيْنَ الشَّمالِ والمَغْرِبِ ، والقاصِدُ إلى هَذِهِ يَسْتَدِيرُ القاصِدَ إلى هَذِهِ .

وقال في البرِّ قَعِيدِيَّة : وَبَرِّ قَعِيدِ قِصْبَةِ الجَزِيرَةِ ، وإِنَّمَا هِيَ قَرْيَةٌ من قُرَى بَقْعاءِ الموصلِ ، لا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ مَدِينَةً ، فَكَيْفَ قِصْبَةٌ ؟

وقال في التَّبْرِيزِيَّة : وَتَبْرِيزُ بِلَدَةٍ من عَواصِمِ الشَّامِ ، بَيْنَها وَبَيْنَ مَنبُجِ عَشْرُونَ فَرَسَخاً ، وَتَبْرِيزُ بِلَدَةٍ أَشْهُرُ وَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ تَخْفَى ، وَهِيَ اليَوْمَ قِصْبَةُ نَوَاحِي أَذْرَبِيجَانَ ، وَأَجَلُّ مُدْنِهَا . وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَغَالِيطٍ غَيْرِهِ ، فَصارَ هَذَا الإِمَامُ ضَحْكَةً لِلْبَطالِينِ ، وَهَزْأَةً لِلسَّاخِرِينَ ، وَوَجَدَ الطَّاعِنُ عَلَيْهِ سَبِيلاً ، وَإِنْ كَانَ مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ قَلِيلاً ، فَلَوْ كَانَ لَهُ كِتَابٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، وَمَوْثَلٌ يَعْتَبِدُ عَلَيْهِ ، خَلَصَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ نَجِيّاً ، وَارْتَقَى مِنَ الْمَهْوَطِ فِي هَذِهِ الْأَهْوِيَةِ مَكَاناً عَلِيّاً .

وَكَانَ مِنْ أَوَّلِ الْبَوَاعِثِ لَجْمُ هَذَا الْكِتَابِ ، أَنِّي سُئِلْتُ بِمَرَوْ الشَّاهِجَانَ ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّائَةٍ ، فِي مَجْلِسِ شَيْخِنَا الإِمَامِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ فَضْرِ الدِّينِ أَبِي الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ الإِمَامِ الْحَافِظِ تَاجِ الْإِسْلَامِ أَبِي سَعْدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيِّ ، تَغَمَّدَهما اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَقَدْ فُعِّلَ الدَّعَاءُ إِنْ شَاءَ اللهُ ، عَنْ حُبَّاشَةِ اسْمِ مَوْضِعِ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ ، وَهُوَ سَوْقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَقُلْتُ : أَرَى أَنَّهُ حُبَّاشَةُ بَضْمِ الْحَاءِ ، قِيَاساً عَلَى أَصْلِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي اللَّغَةِ ، لِأَنَّ الْحُبَّاشَةَ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى ، وَحَبَّشْتُ لَهُ حُبَّاشَةَ أَيَّ جَمِيعَتْ لَهُ شَيْئاً . فَانْبَرَى لِي رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ حُبَّاشَةُ بِالْفَتْحِ . وَصَمَّمَ عَلَى ذَلِكَ وَكَابَرَ ، وَجَاهَرَ بِالْعِنَادِ مِنْ غَيْرِ مُحِجَّةٍ وَنَازِرَةٍ ، فَأَرَدْتُ قَطْعَ الْاجْتِنَاجِ بِالنَّقْلِ ، إِذْ لَا مُعَوَّلَ فِي مِثْلِ هَذَا عَلَى اسْتِقَاقٍ وَلَا عَقْلٍ ، فَاسْتَعَصَى كَشْفُهُ فِي كُتُبِ غَرَائِبِ الْأَحَادِيثِ ، وَدَوَاوِينِ اللُّغَاتِ مَعَ سَعَةِ الْكُتُبِ الَّتِي كَانَتْ بِمَرَوْ يَوْمَئِذٍ ، وَكَثْرَةِ وَجُودِهَا فِي الْوُقُوفِ ، وَسَهُولَةِ تَنَاقُلِهَا ، فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ ذَلِكَ الشُّغْبِ وَالْمِرَاءِ ، وَيَأْسٍ مِنْ وَجُودِهِ بِبَحْثِ وَاقْتِرَاءِ ، فَكَانَ مُوَافِقاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا قُلْتُ ، وَمَكِيلاً بِالصَّاعِ الَّذِي كَلَّمْتُهُ ، فَأَلْقَيْتُ حِينَئِذٍ فِي رُوعِي اقْتِنَارُ الْعَالَمِ إِلَى كِتَابٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ مَضْبُوطاً ، وَبِالِاتِّقَانِ وَتَصْحِيحِ الْأَلْفَاظِ بِالتَّقْيِيدِ مَخْطُوطاً ، لِيَكُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الظُّلُمَةِ هَادِياً ، وَإِلَى ضَوْءِ الصَّوَابِ دَاعِياً ، وَنُثْبِتُ عَلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ النَّبِيلَةِ ، وَشَرِّحَ صَدْرِي لِنَيْلِ هَذِهِ الْمُنْقَبَةِ الَّتِي غَفَلَ عَنْهَا الْأَوَّلُونَ ، وَلَمْ يَمْتَدِّ لَهَا الْغَابِرُونَ . يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ اسْمَاعُهُ : كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ

لآخر . وما أحسن ما قال أبو عثمان : ليس على العلم أضرُّ من قولهم : لم يترك الأول للآخر شيئاً ، فإنه يُفْتَرِ الهمة ، ويضعِفُ المُنَّةَ ، أو نحو هذا القول .

على أنه قد صنّف المتقدمون في أسماء الأماكن كتباً وبهم اقتدينا ، وبهم اهتدينا ، وهي صنفان : منها ما قصدَ بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة ، ومنها ما قصد به ذكر البوادي والقفار ، واقتصرَ على منازل العرب الواردة في أخبارهم والأشعار .

فأما من قصدَ ذكر العمران ، فجماعة وافرة ، منهم من القدماء والفلاسفة والحُكماء : أفلاطون ، وفيثاغورس ، وبطلينوس ، وغيرهم كثير من هذه الطبقة ، وسَمَوْا كتبهم في ذلك جغرافياً ، سمعتُ من يقول بالعين المعجمة والمهملة ، ومعناه : صورة الأرض . وقد وقتُ لهم منها على تصانيف عدة جهلتُ أكثر الأماكن التي ذُكرت فيها ، وأبهمَ علينا أمرُها ، وعُدِمَت لتطاول الزمان ، فلا تُعرَفُ . وطبقة أخرى اسلاميون سلكوا قريباً من طريقة أولئك من ذكر البلاد والممالك ، وعَيَّنُوا مسافة الطرُق والمسالك ، وهم : ابنُ خرداذبة ، وأحمد بن واضح ، والجسّاني ، وابن الفقيه ، وأبو زيد البلخي ، وأبو إسحاق الإسطخري ، وابن حوقل ، وأبو عبد الله البشاري ، والحسن بن محمد المهلب ، وابن أبي عون البغدادي ، وأبو عبيد البكري ، له كتاب سماء المسالك والممالك .

وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب ، وهم أبو سعيد الأصبعي ، ظفرت به رواية لابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمه ، وأبو عبيد السكوني ، والحسن بن أحمد الهمداني ، له كتاب جزيرة العرب ، وأبو الأشعث الكندي في جبال هامة ، وأبو سعيد السيرافي ، بلغني أن له كتاباً في جزيرة العرب ، وأبو محمد الأسود الغنْدِجاني ، له كتاب في مياه العرب ، وأبو زياد الكلّابي ، ذكر في نواته من ذلك صدراً صالحاً وقتُ على أكثره ، ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة ، وقتُ له على كتاب سماء مناهل العرب ، وهشام بن محمد الكلبي ، وقتُ له على كتاب سماء استقاق البلدان ، وأبو القاسم الزمخشري ، له كتاب لطيف في ذلك ، وأبو الحسن العِمْراني تلميذ الزمخشري ، وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيه ، وأبو عبيد البكري الأندلسي ، له كتاب سماء معجم ما استعجمَ من أسماء البقاع لم أَرَهُ بعد البحث عنه والتطُّبُّ له ، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي ، له كتاب ما اختلف واختلف من أسماها ، ثم وقفتُ صديقنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد ابن محمود بن التجار ، جزاء الله خيراً ، على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني ، من كتاب ألّفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي ، فيما اختلف واختلف من أسماء البقاع ، فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنفد في تحصيله عمراً وأحسن فيه عيناً وأثراً ، ووجدت الحازمي رحمه الله ، قد اختلّسه وادّعاه ، واستجمل الرّواية فرواه ، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من عليه ، وأرى أن مرماه يقصر عن سهبه ، إلى أن كشف الله عن خبيته ، وتمحّض المحض عن زبدته ، فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر ، فقد نسبته إليه وأحلّته عليه ، ولم أضع نصبه ، ولا أخجلتُ ذكره وتعبه . والله يُثيبه ويرحمه .

وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نقلت منها ، ثم نقلت من دواوين العرب والمحدثين وتواريخ أهل الأدب والمحدثين ، ومن أفواه الرواة ، وتقارير الكتب ، وما شاهدته في أسفاري ، وحصلته في تطواني ، أضعاف ذلك ، والله الموفق إن شاء الله .

فأما الطبقة الأولى ، فأسماء الأماكن في كتبهم مصحفة مغيرة ، وفي حيز العدم مصيرة ، قد مسخها من نسخها .

وأما الطبقة الثانية فإنها وإن وجدت لها أصول مضبوطة ، ومخطوط العلماء منوطة مربوطة ، فإنها غير مرتبة ، ولشفاء العليل غير مسبية ، لشدة الاختصار ، وعدم الضبط والانتشار ، لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ ، لا الإبانة عما عدا ذلك من الأغراض ، والبحث عما يعترض فيها من الأعراض ، فاستغرت الله تعالى ، وجعلت ما ستئتوه ، وأضفت إليه ما أهملوه ، ورتبته على حروف المعجم ، ووضعت له أهل اللغة المعكم ، وأبنت عن كل حرف من الاسم : هل هو ساكن أو مفتوح أو مضوم أو مكسور ، وأزلت عنه عوارض الشبه ، وجعلته تبرأ بعد أن كان من الشبه ، ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً ، ومعناه إن أحطت به علماً إن كان عجمياً ، وفي أي إقليم هو وأي شيء طالع ، وما المستولي عليه من الكواكب ، ومن بناء ، وأي بلد من المشهورات يجاوره ، وكالمسافة بينه وبين ما يقاربه ، وبماذا اختص من الخصائص ، وما ذكر فيه من العجائب ، وبعض من دُفن فيه من الأعيان والصالحين والصحابة والتابعين ، ونبدأ بما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان ، الشاهدة على صحة ضبطه والإتقان ، وفي أي زمان فتحه المسلمون وكيف ذلك ، ومن كان أميره ، وهل فتح صلحاً أو غنوة لتعرف حُكْمه في الفقه والجزية ، ومن ملكه في أيامنا هذه .

على أنه ليس هذا الاشتراط بطاوع لنا في جميع ما نورد ، ولا يمكن في قدرة أحد غيرنا ، وإنما يجيء على هذا البلدان المشهورة ، والأهات المعبورة ، وربما ذكر بعض هذه الشروط دون بعض على حسب ما أذنا إليه الاجتهاد ، وملكنا الطلب والارتداد .

واستقصيت لك الفوائد مجلها أو كلها ، وملككتك عفواً صفواً عقدها وحلها ، حتى لقد ذكرت أشياء كثيرة تأباها العقول ، وتنفير عنها طباع من له محصول ، لبُعدها عن العادات المألوفة ، وتناقلها عن المشاهدات المعروفة ، وإن كان لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيل المخلوق ، وأنا مراقب بها نافر عنها متبرئ إلى قارنها من صحتها ، لأنني كتبها حرصاً على إحراز الفوائد ، وطلباً لتعصيل القلائد منها والفرائد ، فإن كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب المصيب ، وإن كانت باطلاً فلها في الحق شرك ونصيب ، لأنني نقلتها كما وجدتها ، فأنا صادق في إيادها كما أوردتها ، لتعرف ما قيل في ذلك حقاً كان أو باطلاً ، فإن قائلًا لو قال : سمعتُ زيداً يكذب ، لأحببت أن تعرف كيفية كذبه .

وها أتمه الحفاظ الذين هم القدوة في كل زمن ، وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسُنن ، لم يشترط أكثرهم في مُسنده ، وهي احاديث الرسول التي تبنتني عليها الأحكام ، ويُفترق بها بين الحلال والحرام ، إياد الصحيح دون السقيم ، ونفي المعوج وإثبات المستقيم ، ولم يخرجهم ذلك عن أن يُعَدُّوا في أهل الصدق ،

أَوْ يَتَزَحَّزَحُوا عَنْ مَرَاتِبِ الْإِمَّةِ وَالْحَقِّ ، أَنَّهُمْ أَوْرَدُوا مَا سَمِعُوهُ كَمَا وَعَوْهُ ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى كَذَّابًا ، إِذَا وَضَعَ حَدِيثًا ، أَوْ حَدَّثَ عَنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، أَوْ رَوَى عَنْ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ ، فَأَمَّا مَنْ يَرَوِي مَا سَمِعَ كَمَا سَمِعَ ، فَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْعَهْدَةُ عَلَى مَنْ رَوَاهُ عَنْهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْدِ فَلَهُ أَنْ يَرَوِيهِ ثُمَّ يُزَيِّغَهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَبُطِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَعَلَيْنَا الْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ ، وَالتَّمَسُّكُ بِمَجْلِهِمْ . وَالَّذِي لَا يَرُدُّهُ ذُو مُسْكَةٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ خِلَافُهُ ذُو حُنْكَةٍ ، إِنْ الْمَتَعَتُ تَعْبَانُ مُتَعَبٌ ، وَالْمُنْصِيفُ مُسْتَوِيحٌ مُرِيحٌ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي أُعْطِيَ الْعِصْمَةَ ، وَأَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ كَلِمَةٍ ؟ وَمَنْ طَلَبَ عِلْمًا وَجَدَ ، فَإِنِّي أَهْلٌ لِأَنْ أُوْزَلَ ، وَعَنْ كَرِّكَ الصَّوَابِ بَعْدَ الْجَهْدِ أَضَلُّ ، فَمَنْ أَرَادَ مَثَلُ الْعِصْمَةِ ، فَلْيَطْلُبْهَا لِنَفْسِهِ أَوَّلًا ، فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ فَقَدْ أَقَامَ عُذْرَهُ وَأَصَابَ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَدْرَكَهَا فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْخُطَابِ ، وَلَمَّا تَطَاوَلَتْ فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ الْأَعْوَامُ ، وَتَرَادَفَتْ فِي تَحْصِيلِ فَوَائِدِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ ، وَلَمْ أَنْتَهَ مِنْهُ إِلَى غَايَةِ أَرْضَاهَا ، وَأَقِفَ عَلَى غُلُوَّةٍ مَعَ تَوَاتُرِ الرَّشَقِ فَأَقُولُ : هِيَ إِيَّاهَا ، وَرَأَيْتُ تَعَثَّرَ قَمَرُ لَيْلِ الشَّبَابِ بِأَذْيَالِ كَسُوفِ شَمْسِ الْمَشِيبِ وَانْهَازِهِ ، وَلَوْلَوْ جَرَّ بَرِيْعُ الْعُمُرِ عَلَى قَيْظِ انْقِضَائِهِ بِأَمَارَاتِ الْمَرَمِّ وَانْهَادِهِ ، وَقَفْتُ هُنَا رَاجِيًا فِيهِ نَيْلَ الْأُمْنِيَّةِ ، بِإِهْدَاءِ عُرُوسِهِ إِلَى الْخُطَابِ قَبْلَ الْمُنِيَّةِ ، وَخَشِيتُ بَغْتَةً الْمَوْتَ ، فَبَادَرْتُ بِإِبْرَازِهِ الْقَوْتَ ، عَلَى أَنِّي مِنْ اقْتِحَامِ لَيْلِ الْمُنِيَّةِ عَلَيَّ قَبْلَ تَبَلُّجِ فَجْرِهِ عَلَى الْآفَاقِ لَجَدْتُ حَذِرًا ، وَمِنْ فُلُولِ حَدِّ الْحِرْصِ لَعَدَمِ الْمَحَرِّضِ عَلَيْهِ وَالرَّاغِبِ فِيهِ مُنْتَظَرًا ، فَكَيْفَ ثَقِي بِجَيْشِ عُمرٍ قَدْ يَتَنَّهُ مِنْ كِتَابِ الْأَمْرَاضِ الْمُبْهَمَةِ حَوَاطِمُ الْمُقَاتَبِ ، أَوْ أَرَكُنُّ إِلَى إِصْبَاحِ لَيْلٍ اعْتَرَضْتَنِي فِيهِ الْعَوَارِضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أَقُولُ وَلَا أَحْتَشِمُ ، وَأَدْعُو إِلَى النَّزَالِ كُلِّ عِلْمٍ فِي الْعِلْمِ وَلَا أَنْهَزِمُ ، إِنْ كِتَابِي هَذَا أَوْحَدَ فِي بَابِهِ ، مُؤَمَّرٌ عَلَى أَضْرَابِهِ ، لَا يَقُومُ بِإِبْرَازِ مِثْلِهِ إِلَّا مَنْ أَيْدَى بِالتَّوْفِيقِ ، وَرَكِبَ فِي طَلَبِ فَوَائِدِهِ كُلِّ طَرِيقٍ ، فَغَارَ تَارَةً وَأُنْجَدَ ، وَطَوَّحَ لِأَجَلِهِ بِنَفْسِهِ فَأَبْعَدَ ، وَتَقَرَّرَغَ لَهُ فِي عَصْرِ الشَّيْبَةِ وَحِرَارَتِهِ ، وَسَاعَدَهُ الْعُمُرُ بِامْتِدَادِهِ وَكَفَايَتِهِ ، وَظَهَرَ مِنْهُ أَمَارَاتُ الْحِرْصِ وَحَرَكَتِهِ .

نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَصْغِرُ هَذِهِ الْغَايَةَ فِيهِ كَبِيرَةً ، أَوْ اسْتَقْلَاهَا فِيهِ لَعَمْرُ اللَّهِ كَثِيرَةً ، وَأَمَّا الْاسْتِيعَابُ فَشَيْءٌ لَا يَفِي بِهِ طَوْلُ الْأَعْمَارِ ، وَبِحَوْلِ دُونِهِ مَانِعًا الْعِجْزُ وَالْبَوَارُ ، فَقَطَعْتُهُ وَالْعَيْنُ طَاحِمَةٌ ، وَالْهَمَةُ إِلَى طَلَبِ الْإِزْدِيَادِ جَاحِمَةٌ ، وَلَوْ وَثِّقْتُ بِمُسَاعَدَةِ الْعُمُرِ وَامْتِدَادِهِ ، وَرَكَنْتُ إِلَى تَوْفِيقِي لِرَجَائِي فِيهِ وَاسْتِعْدَادِهِ ، لَضَاعَتْ حُجْبَتُهُ أَضْعَافًا ، وَزِدْتُ فِي فَوَائِدِهِ مِثْلَ بَلِّ آلِفَاءٍ ، وَلَوْ التَّمَسْتُ نَفَاقَ هَذَا الْكِتَابِ وَسَيَرُورَتَهُ ، وَاعْتَمَدْتُ لِإِسَاعَةِ ذِكْرِهِ وَشَهْرَتِهِ ، لَصَغُرَتْهُ بِقَدْرِ الْمَهْمِ الْعَصْرِيَّةِ ، وَرُعِبَاتُ أَهْلِ الطَّلَبِ الدُّنْيِيَّةِ ، وَلَكِنِّي انْقَدْتُ فِيهِ لِنَهْمَتِي ، وَجَرَّيْتُ رَسْنَ الْحِرْصِ إِلَى بَعْضِ بَوَاعِثِ هَمَّتِي ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ، جَلَّ وَعَزَّ ، أَنْ لَا يَجْرِمَنِي ثَوَابَ التَّعَبِ فِيهِ ، وَلَا يَكِلِنِي إِلَى نَفْسِنَا فِيمَا نَحَاوَلُهُ وَنَتَوَيْهِ ، وَجَائِزَتِي عَلَى مَا أَوْضَعْتُ إِلَيْهِ رِكَابَ خَاطِرِي ، وَأَسْهَرْتُ فِي تَحْصِيلِهِ بَدَنِي وَنَاطِرِي ، دُعَاءَ الْمُسْتَفِيدِينَ ، وَذَكَرَ زَكِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِأَنْ أُحْشَرَ فِي زُمْرَةِ الصَّالِحِينَ .

وَلَقَدْ التَّمَسَّ مِنْهُ الطُّلَابُ اخْتِصَارَ هَذَا الْكِتَابِ مَرَارًا ، فَأَبَيْتُ وَلَمْ أَجِدْ لِي عَلَى قَصْرِ هِمَمِهِمْ أَوْلِيَاءَ وَلَا أَنْصَارًا ، فَمَا انْقَدْتُ لَهُمْ وَلَا ارْعَوَيْتُ ، وَلِي عَلَى نَاقِلِ هَذَا الْكِتَابِ وَالْمُسْتَفِيدِ مِنْهُ أَنْ لَا يُضَيِّعَ نَصْبِي ،

وَنَصَبَ نَفْسِي لَهُ وَتَهَيَّي ، بِتَبْدِيدِ مَا جَمَعْتُ ، وَتَشْتِيتِ مَا لَفَقْتُ ، وَتَفْرِيقِ مُلْتَقَتَيْ مُحَاسِنِهِ ، وَنَفْيِ كُلِّ عِلْقٍ نَفْسِيٍّ عَنْ مَعَادِنِهِ وَمَكَامِنِهِ ، بِاقْتِضَائِهِ وَاجْتِصَارِهِ ، وَتَعْطِيلِ جِيدِهِ مِنْ حُلِيِّهِ وَأَنْوَارِهِ ، وَغَضَبِهِ لِإِعْلَانِ فَضْلِهِ وَأَسْرَارِهِ ، فَرُبَّ رَاغِبٍ عَنْ كَلِمَةٍ غَيْرِهِ مِثَالِكَ عَلَيْهَا ، وَزَاهِدٍ عَنْ نَكْتَةٍ غَيْرِهِ مَشْعُوفٍ بِهَا ، يُنْضِي الرَّاكِبُ إِلَيْهَا .

فَإِنْ أَجَبْتَنِي فَقَدْ بَرَرْتَنِي ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأَبْرَارِ ، وَإِنْ خَالَفْتَنِي فَقَدْ عَقَبْتَنِي وَاللَّهُ حَسِيبُكَ فِي عُقْبَى الدَّارِ .

ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَخْتَصِرَ لِكِتَابٍ كَمَنْ أَقْدَمَ عَلَى خَلْقِ سَوِيٍّ ، فَقَطَعَ أَطْرَافَهُ فَتَرَكَ أَشْلَ الْيَدَيْنِ ، أَتَرَ الرُّجْلَيْنِ ، أَعْمَى الْعَيْنَيْنِ ، أَصْلَمَ الْأُذُنَيْنِ ؛ أَوْ كَمَنْ سَلَبَ امْرَأَةً حُلِيِّهَا فَتَرَكَهَا عَاطِلًا ، أَوْ كَالَّذِي سَلَبَ الْكَبِيَّ سِلَاحَهُ فَتَرَكَهُ أَغْزَلَ وَاجِلًا .

وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْجَاهِظِ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا وَبَوَّبَهُ أَبْوَابًا ، فَأَخَذَهُ بَعْضُ أَهْلِ عَصْرِهِ فَحَذَفَ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَجَعَلَهُ أَشْلَاءَ ، فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا إِنْ الْمَصْتَفِ كَالْمَصُورِ وَإِنِّي قَدْ صَوَّرْتُ فِي تَصْنِيفِي صُورَةَ كَانَتْ لَهَا عَيْنَانِ فَحَوَّرْتَهُمَا ، أَعْمَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ ، وَكَانَ لَهَا أُذُنَانِ فَصَلَّيْتَهُمَا ، صَلَّمَ اللَّهُ أُذُنَيْكَ ، وَكَانَ لَهَا يَدَانِ فَقَطَعْتَهُمَا ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ ، حَتَّى عَدَّ أَعْضَاءَ الصُّورَةِ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِجَهْلِهِ هَذَا الْمَقْدَارَ ، وَتَابَ إِلَيْهِ عَنِ الْمَعَاوِدَةِ إِلَى مِثْلِهِ .

ثُمَّ أَهْدَيْتِ هَذِهِ النُّسْخَةَ بِخَطِّي إِلَى خِزَانَةِ مَوْلَانَا الصَّاحِبِ الْكَبِيرِ ، الْعَالِمِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ ، ذِي الْفَضْلِ الْبَارِعِ ، وَالْإِفْضَالِ الشَّائِعِ ، وَالْمَحْتَدِ الْأَصِيلِ ، وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ ، وَالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ ، وَالرَّبَّةِ الشَّيْءَاءِ ، الْفَائِزِ مِنَ الْمَكَارِمِ بِالْقِدْحِ الْمَعْلَى ، الْمُتَقَلِّدِ مِنَ الْمَكَارِمِ بِالصَّارِمِ الْمَحْلَى ، إِمَامِ الْفُضْلَاءِ ، وَسَيِّدِ الْوُزَرَاءِ ، السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ ، الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ الْأَكْرَمِ ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ ثُمَّ التَّيْسِيِّ ، حَرَسَ اللَّهُ مَجْدَهُ وَأَسْبَغَ ظِلَّهُ وَأَهْلَكَ نِدَاهُ وَنَصَرَ جَنْدَهُ وَهَزَمَ ضَدَّهُ ، إِذْ كُنْتُ مِنْذُ وَجِدْتُ فِي حَلٍّ وَتَرَحَّالٍ ، وَمُبَارَزَةٍ لِلزَّمَانِ وَنَزَالٍ ، أَسْأَلُ مِنْهُ سِلْسَلًا وَلَا يَزِيدُنِي إِلَّا هَضْمًا .

فَلَمَّا قَضَيْتَ نَفْسِي ، مِنَ السَّيْرِ ، مَا قَضَيْتَ ، عَلَى مَا بَلَّغْتَ مِنْ شِدَّةٍ وَلَيَانٍ

بَعْدَ طَوْلٍ مُكَابِدَةٍ تُحَرِّقُ الْحَرِيقَةَ وَاتْتَظَارُ تَبْلُجِ ظِلَامِ الْحَظِّ يَوْمًا مِنْ سُدُوقَةٍ :

عَلَيْتُ بِجَبَلٍ مِنْ جِبَالِ ابْنِ يُوسُفَ ، أَمِيتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْخُدَّانِ

فَرَدُّ عَنِّي صَرَفَ الدَّهْرِ وَالْمِحْنِ ، وَرَفَّهُ خَاطِرِي عَنْ مَعَانِدَةِ الزَّمَنِ . لَمَّا :

تَغَطَّيْتُ ، عَنْ دَهْرِي ، بِظِلِّ جَنَاحِهِ ، فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي ، وَلَيْسَ يَرَانِي

فَأَصْبَحْتُ مِنْ كَنَفِهِ فِي حَرَرٍ حَرِيْزٍ ، وَمِنْ إِحْسَانِهِ وَتَكْرُمِهِ فِي مَوْطِنٍ عَزِيزٍ :

فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ عَنِّي لَمَّا كَرَّتْ ، وَأَيْنَ مَكَانِي ، مَا عَرَفَنَنْ مَكَانِي

إذ كان ، أدام الله علوه ، علّم العلم في زماننا ، وعين أعيان أهل عصرنا وأواننا ، وأعدتْ إليه ما استقدته منه ، وروى عني ما رويته عنه ، فأحسن الله عنا جزاءه ، وأدام عزّه وعلاه ، بمحمد وآله الكرام .

وقد قدّمتُ ، أمام الغرض من هذا الكتاب ، خمسة أبواب بها يتمُّ فضله ، ويفزرُ وبّله :
الباب الأول : في ذكر صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها ، وروينا عن المتأخرين في صورتها .

الباب الثاني : في وصف اختلافهم في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية .

الباب الثالث : في ذكر ألفاظ يكثر تكرارُ ذكرها فيه مُحتاج إلى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك .

الباب الرابع : في بيان حكم الأرضين والبلاد المفتحة في الإسلام وحكم قسمة الفيء والحراج فيما فتح صلحاً أو عنوة .

الباب الخامس : في جمل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع ، لتكمل فوائد هذا الكتاب ، ويُستغنى به عن غيره في هذا الباب .

ثم أعود إلى الغرض فأقسم ثمانية وعشرين كتاباً على عدد حروف المعجم ، ثم أقسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثاني للأول ، وألزمُ ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه ، وإلى أي غاية بلغ ، فأقدّم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب : ا ب ت ث .. على صورته الموضوعة له ، من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها ، لأن جميع ما يردُّ إنما هي أعلام لمسيّات مفردة ، وأكثرها عجيبة ومُرْتَجَلَة لا مَسَاغَ للاشتقاق فيها .

والغرض من هذا الترتيب ، تسهيلُ طريق الفائدة من غير مشقة ، والله المعين على ما اعتمدناه ، والمرشد إلى سلوك ما قصدناه ، من غير حول منا ولا قوة إلا بالله وحده وسيّته : « مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ، اسم مطابق لمعناه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وكان الشروع في هذا التبييض في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستائة ، والله نسألُ المعونة على إتمامه بمثّه وكرمه .

الباب الاول

في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك

قال الله عز وجل : أَلَمْ نجعلِ الأرضَ مهاداً والجبالَ أوتاداً . وقال جل وعز : والذي جعلَ لكم الأرضَ قَرَاراً والسماءَ بناءً . وقال سبحانه : واللهُ جعلَ لكم الأرضَ يساًطاً .

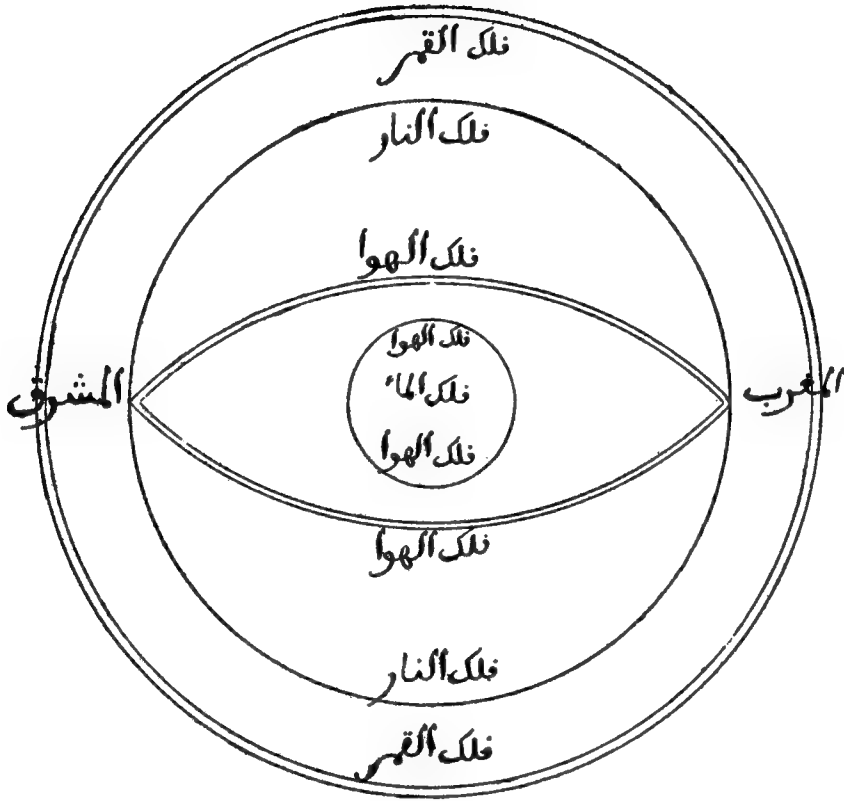
قال المفسرون : البساط والمهاد : القرار والتسكن منها ، والتصرف فيها .

واختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها ، فذكر بعضهم أنها مبسطة التسطیح في أربع جهات : في المشرق والمغرب والجنوب والشمال ، ومنهم من زعم أنها كهيئة الثرس ، ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة ، ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل ، وزعم بعضهم أنها شبيهة بنصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على أطرافها ، وقال بعضهم : هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية أو العبود ، وقال قوم : الأرض نهري إلى ما لا نهاية له ، والسماء ترتفع إلى ما لا نهاية له ، وقال قوم : إن الذي يُرى من دوران الكواكب إنما هو دورُ الأرض لا دورُ الفلك ، وقال آخرون : إن بعض الأرض يمسك بعضاً ، وقال قوم : إنما في خلاء لا نهاية لذلك الخلاء .

وزعم أرسطاطليس أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما تنفسُ السماء فيه ، وكثير منهم يزعم أن دوران الفلك عليها يمسكها في المركز من جميع نواحيها . وأما المتكلمون فمختلفون أيضاً : زعم هشام ابن الحكم أن تحت الأرض جسماً من شأنه الارتفاع والعلو ، كالنار والريح ، وأنه المانع للأرض من الانحدار ، وهو نفسه غير محتاج إلى ما يُعتمد ، لأنه ليس بما يَنحدرُ بل يَطْلُبُ الارتفاع . وزعم أبو الهذيل : أن الله وقفها بلا عَمَدٍ ولا علاقة ، وقال بعضهم : إن الأرض ممزوجة من جسين : ثقيل وخفيف ، فالخفيف شأنه الصعود ، والثقيل شأنه الهبوط ، فينبع كل واحد منها صاحبه من الذهاب في جهته لتكافؤ تدافعهما . والذي يعتمد عليه جماهيرهم ، أن الأرض مدورة كتدوير الكرة ، موضوعة في جوف الفلك كالمُحَّة في جوف البيضة ، والنسيم حول الأرض جاذبٌ لها من جميع جوانبها إلى الفلك ، وبينه الخلق على الأرض ، وأن النسيم جاذبٌ لما في أبدانهم من الخفة ، والأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل ، لأن الأرض بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد وما فيها من الحيوان ، وغيره بمنزلة الحديد .

وقال آخرون من أعيانهم : الأرض في وسط الفلك يحيط بها الفرجار في الوسط على مقدار واحد ،

من فوق وأسفل ومن كل جانب ، وأجزاء الفلك تجذبها من كل وجه ، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية ، لأن قوة الأجزاء متكافئة ، ومثال ذلك : حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد لأن في طبع الفلك أن يجذب الأرض .



وأصلح ما رأيت في ذلك وأسده في رأيي ، ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمي ، قال : الأرض في وسط السماء ، والوسط هو السفلى بالحقيقة ، والأرض مدورة بالكلية ، مضرسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوحدات الفائرة ، ولا يخرجها ذلك من الكرية ، إذا وقع الحس منها على الجملة ، لأن مقادير الجبال ، وإن شئت ، صغيرة بالقياس إلى كل الأرض ، ألا ترى أن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها كالجوارسات وغار فيها أمثالها ، لم يمنع ذلك من إجراء أحكام المدور عليها بالتقريب ؟ ولولا هذا التضريس ، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب وغيرها حتى لم يكن يظهر منها شيء ، فإن الماء وإن شارك الأرض في الثقل وفي الهوي نحو السفلى ، فإن بينها في ذلك تفاضلاً يخف به الماء بالإضافة إلى الأرض ، ولهذا ترسب الأرض في الماء وتنزل الكدورة إلى القرار ، فأما الماء فإنه لا يفوص في نفس الأرض ، بل يسوخ فيما تخلخل منها واختلط بالهواء ، والماء إذا اعتمد على الهواء المائي للتخلخل نزل فيها وخرج الهواء منها ، كما ينزل القطر من السحاب فيه ، ولما برز من سطح الأرض ما برز ، جاز الماء إلى الاعماق ، فصار مجاراً ، وصار مجموع الماء والأرض كرة واحدة يحيط بها الهواء من جميع

جهاتها ، ثم احتدم من الهواء ما مَسَّ فَلَكَ القمر بسبب الحركة وانسحاج المتماثلين ، فهو إذاً النار المحيطة بالهواء متصاعدة القدر في الفلك الى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منها ، وصورة ذلك ، الصورة الأولى التي في الصفحة السابقة .

وقال أبو الريحان : وسط معدّل النهار ، يقطع الأرض بنصفين على دائرة تُسمّى خط الاستواء ، فيكون أحد نصفها شاليّاً والآخر جنوبيّاً ، فإذا توهّمت دائرة عظيمة على الأرض مارّة على قطب خط الاستواء ، قسمت كل واحد من نصفي الأرض بنصفين ، فانقسمت جُمليتها أرباعاً : جنوبيّان وشاليّان على ما وجدها المعينون ، لم يتجاوز حدّ أحد الربعين الشاليّين فيسبى ربعاً معموراً أو مسكوناً كجزيرة بارزة تحيط بها البحار ، وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يُعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والأنهار والمفاوز المعروفة ، ثم ان البلدان والقرى بينها ، على انه بقي منها ، نحو قطب الشمال ، قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج . وقال مُهندسوم : لو حُفِر في الوهم وجه الأرض ، لأدّى إلى الوجه الآخر ، ولو ثقب مثلاً بفوسنج لثُفِدَ بأرض الصين . قالوا : والناس على الأرض كالثلث على البيضة ، واحتجوا لقولهم بحجّاج كثيرة ، منها إثباتيّ ومنها إقناعيّ ، وليس ذلك ببعيد من الأرض ، لأن البسيط يحتمل تشزّ الشيء ، فالأرض على هذا لمن هي تحته بسيط ، ولمن هي فوقه غطاء .

واختلفوا في مساحة الأرض : فذكر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ ، العُمران من الأرض نصف سدسها ، والباقي ليس فيه عمارة ولا نبات ولا حيوان ، والبحار محسوبة من العُمران ، والمفاوز التي بين العُمران من العُمران .

قال أبو الريحان : طول قطر الأرض بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثاً فرسخ ، ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ .

وعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسراً أربعة عشر ألف ألف وسبعمئة وأربعة وأربعين ألفاً ومئتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمس فرسخ . وكان عمر بن جيلان يزعم ان الدنيا كلها سبعة وعشرون ألف فرسخ ، فبكد السودان اثنا عشر ألف فرسخ ، وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وبلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ ، وأرض العرب أربعة آلاف فرسخ .

وحكي عن أزدشير أنه قال : الأرض أربعة أجزاء ، فجزء منها أرض الترك وهي ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم ، وجزء منها المغرب وهو ما بين مغارب الروم إلى القبط والبربر ، وجزء منها أرض السودان وهي ما بين البربر إلى الهند ، وجزء منها هذه الأرض التي تُنسب إلى فارس ما بين نهر بلخ إلى متقطع اذربيجان وأرمينية الفارسية ثم الى الفرات ، ثم بريّة العرب إلى عُمان ومُكران ، ثم إلى كابل وطخارستان .

وقال دورينوس إن الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ ، من ذلك : الترك والصين اثنا عشر

ألف فرسخ ، والروم خمسة آلاف فرسخ ، وبابل ألف فرسخ . وحكي أن بطليموس صاحب المجسطى قاس حُرَّانَ ، وزعم أنها أرفع الأرض ، فوجد ارتفاعها ما عدّد ، ثم قاس جبلاً من جبال آمد ورجع فَمَسَحَ من موضع قياسه الأول ، إلى موضع قياسه الثاني ، على مُسْتَوٍ من الأرض ، فوجده ستة وستين ميلاً ، فضربه في دَوْر الفلك وهو ست وستون درجة فبلغ ذلك أربعةً وعشرين ألف ميل ، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ . وقال غير بطليموس من يُرجع إلى رأيه ، إن الأرض مقسومة بنصفين ، بينهما خطُّ الاستواء ، وهو من المشرق إلى المغرب ، وهو أطولُ خطٍّ في كُرّة الأرض ، كما أن مَنطقة البروج أطولُ خطٍّ في الفلك ، وعرضُ الأرض ، من القطب الجنوبي الذي يدور حوله مُسَهِلٌ إلى الشمال الذي تدور حوله بَنَاتُ نَعَشٍ ، فاستدارة الأرض ، بموضع خطِّ الاستواء ، ثلاثمائة وستون درجةً ، الدرجةُ خمسةً وعشرون فرسخاً ، فيكون ذلك تسعةً آلاف فرسخ ، وبين خط الاستواء وكل واحد من القطبتين تسعون درجة ، واستدارتها عرضاً مثل ذلك ، لأن العِمارة في الأرض بين خطِّ الاستواء وكل واحد أربع وعشرون درجة ، ثم الباقي قد غمره ماء البحر ، فالحلقتي في الرُّبُوع الشمالي من الأرض والربع الجنوبي خراب ، والنصف الذي تحتها لا ساكن فيه ، والربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليماً ، منها سبعة عامرة ، وسبعة غامرة ، لشدة الحرِّ بها . وقال بعضهم : العِبرانُ في الجانب الشمالي من الأرض ، أكثر منه في الجانب الجنوبي ، ويقال إن في الشمالي أربعة آلاف مدينة ، وإن كل نصف من الأرض رُبعان ، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور ، وهو من العراق إلى الجزيرة ، والشام ، ومصر ، والروم ، والفرنجية ، ورومية ، والسوس ، وجزيرة السعادات ، فهذا الربع غربي شالي ؛ ومن العراق إلى الأهواز ، والجبال ، وخراسان ، وثبّت ، إلى الصين ، إلى واق واق ، فهذا الربع شرقي شالي ؛ وكذلك النصف الجنوبي ، فهو ربعان : شرقي جنوبي ، فيه بلاد الحبشة والزنج ، والنوبة ، وربع غربي لم يَطَّاه أحد من على وجه الأرض ، وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر ، مثل كوكو وأشباههم . وحكى آخرون أن بطليموس الملك اليوناني ، وأحسبه غير صاحب المجسطى ، لم يكن ملكاً ولا في أيام الملوك البطالسة ، لما كان بعدهم ، بعثَ إلى هذا الربع قوماً حكماء منجيين ، فبحثوا عن البلاد وألنطفوا النظر والاستخبار من علماء تلك الأمم التي تقاربها ومن هو على تخومها ، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك ولا مدينة ولا عبارة ، وهذا الربع يسئ المحترق ، ويسئ أيضاً الربع الخراب ، ثم إن بطليموس أراد أن يعرف عظم الأرض وعُمُرانها وخرابها ، فبدأ فأخذَ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد ، وذلك يوم وليلة ، ثم قسم ذلك على أربعة وعشرين جزءاً ، الساعاتُ المستوية خمسة عشر جزءاً ، وضرب أربعة وعشرين في خمسة عشر ، فصار ثلاثمائة وستين جزءاً ، فأراد أن يعرف كم ميلاً يكون الجزء ، فأخذ ذلك من نُحسُوف القمر وكُسُوف الشمس ، فنظر كم ما بين مدينة إلى مدينة من ساعة ، وكم بين المدينة إلى الأخرى ، فقسم الأميال على أجزاء الساعة ، فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً ، فضرب خمسة وسبعين في ثلاثمائة وستين جزءاً من أجزاء البروج ، فبلغ ذلك سبعة وعشرين ألف ميل ،

فقال إن الأرض مدورة متعلّقة بالهواء ، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة وعشرين ألف ميل . ثم نظر في العمران فوجد من الجزيرة العامرة التي في المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين ، إذا طلعت الشمس في الجزائر التي سَمَّيناها ، غابَتْ بالصين ، وإذا غابت في هذه الجزائر طلعت بالصين ، فذلك نصف دَوَّارة الأرض ، وذلك ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل طول العمران . ثم نظر أيضاً في العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال : أعني من دَوَّارة الأرض حيث استوى الليل والنهار في الصيف إلى عشرين ساعة ، والليل أربع ساعات ، وفي الشتاء خلاف ذلك ، الليل عشرون ساعة والنهار أربع ساعات ، فقال إن استواء الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب التي من التيمَن وهو ستون جزءاً ، ما يكون له أربعة آلاف وخمسمائة ميل ، فإذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف دَوَّارة الأرض من حيث استوى الليل والنهار ، نجد العمران الذي يُعرَف ، نصف سدس جميع الأرض .

واختلف آخرون في مَبْلَغ الأرض وكميَّتها ، فروي عن مكحول أنه قال : مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة ، مائتان من ذلك قد غمرهما البحر ، ومائتان ليس يسكنهما أحد ، ومائتان يأجوج ومأجوج ، وعشرون فيها سائر الخلق . وعن قتادة ، قال : الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فملك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ ، وملك العجم ثلاثة آلاف فرسخ ، وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وملك العرب ألف فرسخ . ورواية أخرى عن بطليموس أنه خرَّج مقدار الدنيا واستدارتها من المجسطى بالتقريب ، فقال : استدارة الأرض مائة ألف ومائتان ألف إسطاديون ، والإسطاديون مساحة أربعمائة ذراع ، وهي أربعة وعشرون ألف ميل ، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال والبحار والفيافي والعياض . قال : وغلظ الأرض ، وهو قُطرها ، سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً ، تكون ألفين وخمسمائة فرسخ وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ . قال : فتكسیر جميع بسيط الأرض مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمائة ألف ميل ، يكون مائتي ألف وثمانية ومائتين ألف فرسخ .

واختلفوا أيضاً في كيفية عدد الأرضين ، قال الله عز وجل : «الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» . فاحتمل هذا أن يكون في العدد والاطباق فروي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض ، وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام ، وقد عدد بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبة ، وسَمَّى كل أرض باسم خاص كما سَمَّى كل سماء باسم خاص . وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل : «الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» قال : في كل أرض آدم كآدمكم ، ونوح كنوحكم ، وإبراهيم كإبراهيمكم ، والله أعلم .

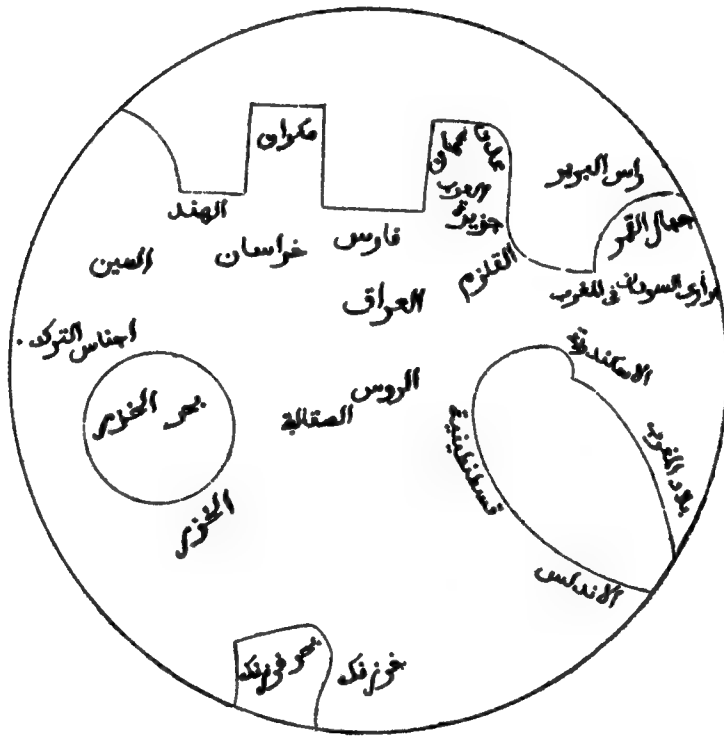
وقالت القدماء إن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة ، فافتراق الأقاليم على المطابقة والمكابسة ، والمعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول ، ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع والانخفاض ، كدرج المراقبي .

واختلفوا في البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون أن الله خلق البحر مُرّاً زُعْاقاً ، وأنزل من السماء الماء العذب كما قال الله تعالى : « وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكته في الأرض » . وكل ماء عذب من بئر أو نهر ، من ذلك ، فإذا اقترَبَت الساعةُ بعث الله ملكاً معه طشتٌ ، فجمع تلك المياه فردّها إلى الجتة . ويزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة : الفرات وسينحون وجيحون ودجلة ، وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق الأرض .

وأما كيفية وضع البحار في المعمورة ، فأحسن ما بلغني فيه ما حكاه أبو الريحان البيروني ، فقال أما البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد طَنْجَة والأندلس ، فإنه يُسمّى البحر المحيط ، وسمّاه اليونانيون أوقيانوس ، ولا يُلبَّجُ فيه ، إنما يُسَلَّكُ بالقرب من ساحله ، وهو يمتدُّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذة أرض الصقالبة ، ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة ، ويمتدُّ إلى قرب أرض بُلغار بلاد المسلمين ، ويعرفونه ببحر ورنك ، وهم أمة على ساحله ، ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق ، وبين ساحله وبين أقصى أرض التُّرك أَرْضُون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة . وأما امتداد البحر المحيط الغربي من أرض طَنْجَة نحو الجنوب ، فإنه ينحرف على جنوب أرض السودان المغرب وراء الجبال المعروفة بجبال التَّمَر التي تَنبُع منها عيونُ نيل مصر ، وفي سلوكه غَرَرٌ لا تنجو منه سفينة . وأما البحر المحيط من جهة الشرق وراء أقاصي أرض الصين ، فإنه أيضاً غير مسلوكة ويتشعب منه خليجٌ يكون منه البحر الذي يسمّى في كل موضع من الأرض التي تحاذيه ، فيكون ذلك أولاً بحر الصين ، ثم الهند ، وخرج منه خليجان عظام يسمّى كل واحد منهما بحراً على حدة ، كبير فارس والبصرة ، الذي على شريقه تيز ومكران ، وعلى غربيّه في حياه فرضة عُمان ، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشَّعْر التي يُجَلَّب منها الكُنْدُر ، ومرّت إلى عدن ، وانشعب منه هناك خليجان عظيمان ، أحدهما المعروف بالقلزم ، وهو ينعطف فيُحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة ، ولأنّ الحبشة عليه مجذاء الين فإنه يسمّى بها ، فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة ، وللشمالى بحر الين ، ولجميعها بحر القلزم ، ولما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على مُنْقَطَعِه في أرض الشام حيث يستدق ويستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة . والخليج الآخر المقدّم ذكره ، هو المعروف ببحر البربر ، يمتدّ من عدن إلى سُفالة الزنج ، ولا يتجاوزها مركبٌ لعظم المخاطرة فيه ويتصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربي ، وفي هذا البحر من نواحي المشرق جزائر الرانج ، ثم جزائر الديبجات ، وقُسيّر ، ثم جزائر الزابج ، ومن أعظم هذه الجزائر ، الجزيرة المعروفة بسرّنديب ، ويقال لها بالهندية سنكاديب ، ومنها تُجَلَّب أنواع اليواقيت جميعها ، ومنها يجلب الرصاص القلغمي ، وسُرْبُزه ومنها يجلب الكافور . ثم في وسط المعمورة في أرض الصقالبة والروس ، بحر يعرف ببُنْطُس عند اليونانيين ، وعندنا يعرف ببحر طرابزنده ، لأنها فُرْضة عليه ، ويخرج منه خليج يمرُّ على سور مدينة القسطنطينية ، ولا يزال يتضايق حتى يقع في بحر الشام الذي على جنوبيّه بلاد المغرب إلى الإسكندرية ومصر ، ومجذائها في الشمال أرض الأندلس والروم ، وينصبّ إلى البحر المحيط عند الأندلس في مضيق يُذكر في الكتب بمعبدة هيرقلّس ،

وَيُعْرَفُ الْآنَ بِالزُّفَاقِ ، يَجْرِي فِيهِ مَآؤُهُ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ، وَفِيهِ مِنَ الْجَزَائِرِ الْمَعْرُوفَةِ قُبْرُسُ ،
 وَسَامُسُ ، وَرُودُسُ ، وَصَقْلِيَّةُ ، وَأَمْثَالُهَا . وَبِالْقُرْبِ مِنْ طَبْرِسْتَانَ بِحْرُ قُرْصَةِ بُجْرَجَانَ ، عَلَيْهِ مَدِينَةُ
 آبَسْكَونَ وَبِهَا يُعْرَفُ ، ثُمَّ يَتَدَفَّقُ إِلَى طَبْرِسْتَانَ ، وَأَرْضُ الدَّيْلَمِ ، وَشِرْوَانُ ، وَبَابُ الْأَبْوَابِ ، وَنَاحِيَةُ
 اللَّانِ ، ثُمَّ الْخَزَرُ ، ثُمَّ نَهْرُ أَتْلِ الْآتِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ دِيَارُ الْغُزِّيَّةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى آبَسْكَونَ وَقَدْ سُمِّيَ بِاسْمِ كُلِّ
 بُقْعَةٍ حَاضِرِهَا ، وَلَكِنْ اسْتَهَارَهُ عِنْدَنَا بِالْخَزَرِ ، وَعِنْدَ الْأَوَائِلِ بِبُجْرَجَانَ ، وَسَمَاءُ بَطْلِيمُوسَ بِحْرُ أَرْقَانِيَا ،
 وَلَيْسَ يَتَّصِلُ بِبَحْرِ آخَرٍ . فَأَمَّا سَائِرُ الْمِيَاهِ الْمَجْتَمِعَةِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْأَرْضِ ، فَهِيَ مَسْتَنْقَعَاتٌ وَبَطَائِعُ ،
 وَرَبَّمَا سُمِّيَتْ بِبُحَيْرَاتٍ ، كَبُحَيْرَةِ أَقَامِيَّةِ ، وَطَبْرِبَةِ ، وَزَعَرُ بَارِضِ الشَّامِ ، وَكَبُحَيْرَةِ خَوَارِزْمَ
 وَآبَسْكَونَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَرْسَخَانَ .

وَسَتَرَى مِنْ هَذِهِ الدَّائِرَةِ فِي الصُّورَةِ التَّالِيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى صُورَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ بِالتَّقْرِيبِ .



المحيط الشمال

واختلفوا في سبب ملوحة ماء البحر ، فزعم قوم أنه لما طال مَكْنُهُ وَأَلَحَّتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ بِالْأَحْرَاقِ ،
 صَارَ مُرًّا مَلْحًا ، وَاجْتَذَبَ الْهَوَاءَ مَا لَطَفَ مِنْ أَجْزَائِهِ فَهُوَ بَقِيَّةُ مَا صَفَتْهُ الْأَرْضُ مِنَ الرُّطُوبَةِ فَتَلَطَّظَ .
 وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ فِي الْبَحْرِ عُرُوقًا تَغْيِّرُ مَاءَ الْبَحْرِ ، فَلِذَلِكَ صَارَ مُرًّا زَعَاقًا ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ مِنَ

الاستحالات ، فطعم كل ماء على طعم تربته .

واختلفوا في الجبال ، قال الله تعالى : وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم ، وقال : ألم نجعل الأرض سهاداً والجبال أوتاداً . وحكي عن بعض اليونان أن الأرض كانت في الابتداء تُكفأ لصغرها ، وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت ، وهذا القول يصدقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تثبت بالجبال ، ومنهم من زعم أن الجبال عظام الأرض وعروقها .

واختلفوا فيما تحت الأرض ، فزعم بعض القدماء أن الأرض يحيط بها الماء ، والماء يحيط به الهواء ، والهواء يحيط به النار ، والنار يحيط بها السماء الدنيا ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، إلى السابعة ، ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابتة ، ثم فوق ذلك الفلك الأعظم المستقيم ، ثم فوقه عالم النفس ، وفوق عالم النفس عالم العقل ، وفوق عالم العقل الباري ، جلّت عظمته ، ليس وراءه شيء .

فعلى هذا الترتيب ان السماء تحت الأرض كما هي فوقها . وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء ، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها : روى أن الله تعالى خلق الأرض تُكفأ كما تُكفأ السفينة ، فبعث الله ملكاً حتى دخل تحت الأرض ، فوضع الصخرة على عاتقه ، ثم أخرج يديه : إحداها بالشرق ، والأخرى بالمغرب ، ثم قبض على الأرضين السبع فضبها ، فاستقرت ، ولم يكن لقدمه قرار ، فأهبط الله ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة ، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه ، فلم تصل قدماه إليه ، فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة ، مسيرها كذا ألف عام ، فوضعها على سنام الثور ، فاستقرت عليها قدماه ، وقرون الثور خارجة من أقطار الأرض ، مشبكة تحت العرش ، ومنخر الثور في ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر ، فهو يتنفس كل يوم نفسين ، فإذا تنفس مد البحر وإذا رده جزر ، ولم يكن لقوائم الثور قرار ، فخلق الله تعالى كُكماً كغليظ سبع سموات وسبع أرضين ، فاستقرت عليها قوائم الثور ، ثم لم يكن للكُكُم مستقر فخلق الله تعالى حوتاً يقال له : بلهوت ، فوضع الكُكُم على وبر ذلك الحوت ، والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهر السمكة ، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم ، وهو مزوموم بسلسلة ، كغليظ السموات والأرضين ، معقودة بالعرش . قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت ، فقال له : إن الله لم يخلق خلقاً أعظم منك ، فلم لا تزل الدنيا ؟ فهم بشيء من ذلك ، فسلط الله عليه بقية في عينه فشغلته ، وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سكة كالشطبة ، فهو مشغول بالنظر إليها ويهاهبها . قالوا : وأنبت الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور ، جبل قاف ، فأحاط بالدنيا ، فهو من ياقوتة خضراء ، فيقال ، والله أعلم ، إن خضرة السماء منه ، ويقال إن بينه وبين السماء قامة رجل ، وله رأس ووجه ولسان ، وأنبت الله تعالى من قاف الجبال ، وجعلها أوتاداً للأرض كالعروق للشجر ، فإذا أراد الله ، عز وجل ، أن يزلزل بليداً ، أوحى الله إلى ذلك الملك : أن زلزل بليداً كذا ، فيحرك عرقاً بما تحت ذلك البلد ، فيزلزل ، وإذا أراد أن يخسف بليداً أوحى الله إليه : أن اقلب العرق الذي تحته ، فيقلبه فيخسف البلد . وزعم وهب بن منبه ، أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب

من مياه الأرض ، فإذا امتلأت أجوافها قامت القيامة . وقال آخرون إن الأرض على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة على سنام الثور ، والثور على كُتْمٍ من الرمل متلبّد ، والكتّم على ظهر الحوت ، والحوت على الريح العقيم ، والريح على حجابٍ من الظلمة ، والظلمة على الثرى ، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق ، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله . قال الله تعالى : « له ملكُ السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى » .

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب : قد كتبتنا قليلاً من كثير مما حكي من هذا الباب ، وههنا اختلاف وتخليط لا يقف عند حدٍّ غير ما ذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكنُ إليه ، ولا ذو رأي يعول عليه ، وإنما هي أشياء تكلم بها القصاص للتهويل على العامة ، على حسب عقولهم ، لا مستند لها من عقل ولا نقل ، وليس في هذا ما يُعتمدُ عليه إلا خبرُ رواه أبو هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو ما أخبرنا به حنبل بن عبد الله بن الفرّج بن سعادة أبو علي الكبير البغدادي ، إذناً ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحُصَيْن ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، قراءةً عليه ، فأقرأ به في سنة ست وستين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا مُشَرِّع ، حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، قال : بينما نحن عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ مرّت سحابة ، فقال : أتدرون ما هذه فوقكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : هذه العنانُ ، وروايا الأرض ، يسوقه إلى من لا يشكره من عباده ، ولا يدعونه ربّاً . أتدرون ما هذه فوقكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : الرقيع مَوْجٌ مكفوف ، وسقف محفوظ ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون ما الذي فوقها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : ساءة أخرى ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام ، حتى عدّ سبع سموات ، ثم قال : أتدرون ما فوق ذلك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : العرش . ثم قال : أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون ما هذه تحتكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : الأرض ، أتدرون ما تحتها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : أرض أخرى ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة سبعمائة عام ، حتى عدّ سبع أرضين . ثم قال : وإيم الله لو دلّيتُم أحدكم بجبل إلى الأرض السابعة السفلى ، لمبطّ بكم على الله . ثم قرأ : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . قلت : وهذا حديث صحيح ، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، عن عبد بن حُسين ، عن يونس ، عن شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادة ، عن الحسن البصري ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وفي لفظ الخبر اختلاف والمعنى واحد . انتهى .

الباب الثاني

في ذكر الأقاليم السبعة واشتقاقها والاختلاف في كيفيتها

نبدأ ، أولاً ، فنوردُ عنهم قولاً مجبلاً ، يكون عماداً وبياناً لما تأتي به بعدُ ، وهو أشدُّ ما سمعتُ في معناه وألخصه ، قالوا : جميع مسافة دوران الأرض ، بالقياس المصطلح عليه ، مئة ألف ألف وسبائة ألف ميل ، كل ميل أربعة آلاف ذراع ، الذراع أربعة وعشرون إصباعاً ، كل ثلاثة أميال منها فرسخ ، والأرض التي هي المساحة مقدارُ دورها ، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء ، والربع الباقي مكشوف ، والمغمورة هي المسكون من هذا الربع المكشوف ثلثه وثلث عُشره ، والباقي خراب ، وهذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة وثلاثون ألف ألف ومئة وخمسون ألف ميل ، وهذا العمرانُ هو ما بين خط الاستواء إلى القطب الشمالي ، وينقسم إلى سبعة أقاليم ، واختلفوا في كيفيتها على ما نُبئته . واختلف قوم في هذه الأقاليم السبعة : في شمالي الأرض وجنوبيها ، أم في الشمال دون الجنوب ، فذهب هرْمَس إلى أن في الجنوب سبعة أقاليم كما في الشمال . قالوا وهذا لا يُعولُ عليه لعدم البرهان ، وذهب الأكثرون إلى أن الأقاليم السبعة في الشمال دون الجنوب ، لكثرة العبارة في الشمال وقلتها في الجنوب ، ولذلك قسموها في الشمال دون الجنوب . وأما اشتقاق الأقاليم فذهبوا إلى أنها كلمة عربية ، واحداً لإقليم ، وجميعها أقاليم ، مثل إخرِيط وأخارِيط ، وهو نَبْتُ ، فكأنه إنما سُمِّيَ إقليماً ، لأنه مقلوم من الأرض التي تناخه ، أي مقطوع ، والقَلَم في أصل اللغة القطع ، ومنه قَلَمْتُ ظفري ، وبه سُمِّيَ القَلَم لأنه مقلوم ، أي مقطوع مرّة بعد مرّة ، وكلما قطعت شيئاً بعد شيء فقد قَلَمْتَهُ . وقال محمد بن أحمد أبو الرِّيحان البيروني : الإقليم على ما ذكر أبو الفضل المَرَوِي في المدخل صاحب هو المِيلُ ، فكأنهم يريدون بها المساكن الماثلة عن معدل النهار . قال : وأما على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني ، وهو صاحب لفة ومعني بها ، فهو الرستاق ، بلغة الجرامقة سُكَّان الشام والجزيرة ، يقسمون بها المملكة ، كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف ، وغيرهم بالكور والطاسيج وأمثالها . قال : وعلى ما ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة ، هو النصيب ، مشتق من القَلَمَ بافعل ، إذ كانت مقاسمة الأنبياء بالمساهمة بالأقلام مكتوباً عليها أسماء السهام كما قال الله تعالى : « إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم » .

وقال حمزة الأصفهاني : الأرض مستديرة الشكل ، المسكون منها دون الربع ، وهذا الربع ينقسم

فسين : برآ وبجراً ، ثم ينقسم هذا الربع سبعة اقسام ، يسمى كل قسم منها بلغة الفرس كُشخَر ، وقد استعارت العرب من الشريانيين للكُشخَر اسماً ، وهو الإقليم ، والإقليم اسم للرياق ، فهذا في اشتقاق الإقليم ومعناه كافٍ شافٍ إن شاء الله تعالى .

ثم للأمم في هيئة الأقاليم وصفاتها اصطلاحات أربعة :

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة وجمهور الأمة ، وهو جارٍ على ألسنة الناس دائماً ، وهو أن يستوا كل ناحية مشتملة على عدة مُدُن وقرى إقليماً ، نحو الصين ، وخراسان ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وإفريقية ، ونحو ذلك . فالأقاليم ، على هذا ، كثيرة لا تحصى .

الاصطلاح الثاني : لأهل الأندلس خاصة ، فإنهم يستون كل قرية كبيرة جامعة لإقليماً ، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم ، وهذا قريب مما قدّمنا حكايته عن حمزة الأصفهاني ، فإذا قال الأندلسي : أنا من إقليم كذا ؛ فلانما يعني بلدة ، أو رستاقاً بعينه .

الاصطلاح الثالث : للفرس قديماً ، وأكثر ما يعتمد عليه الكتاب ، قال أبو الريحان : قسم الفرس الممالك المظيفة بإيران شهر ، في سبع كشورات ، وخطّوها حول كل مملكة دائرة ، وسبّوها كشوراً وكُشخَر ، اشتقاقها على ما قيل من كُشستنه ، وهو اسم الخطّ في لغتهم ، ومعلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متاسة إلا إذا كانت سبعة تحيط ست منها بواحدة فقسّموا إيران شهر إلى كشورات ست ، والمعمورة بأمرها إلى سبع ، والأصل في هذه القسمة ما أخبر به زرادشت ، صاحب ملتهم ، من حال الأرض ، وأنها مقسومة بسبعة أقسام ، كهية ما ذكرنا ، أو سطّوها مُنيرة ، وهو الذي نحن فيه ، ويحيط بها ستة . قال أبو الريحان : وأما الحقيقة لم جعلوها سبعة ، فما أجيدني واجده بالطريق البرهاني ، فإن الكافة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيارة ، مستدلّين عليه بأيام الأسبوع التي لا يَخْتَلِفُ فيها ، ولا في المبدأ الموضوع لها من يوم الأحد ، يختلفو الأمم . وصورة الكشورات الداخلة في كشور مُنيرة على ما نقلته من كتاب أبي الريحان وخطّ يده ، الصورة على الصفحة المقابلة . قال أبو الريحان : وبهذه القسمة قال هرمس ما أسندَ إليه محمد بن ابراهيم الفزاري في زيجه ، إذ كان هرمس من القدماء ، فكأنه لم يستعمل في زمانه غيرها ، وإلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى . قال : وزاد الفزاري أن كل كشور سبعائة فرسخ في مثلها . وقرأت في غير كتاب أبي الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التي قدّمنا وصفها ، طول أرضه سبعائة فرسخ ، إلا السابع ، فإنه مائتان وعشرون فرسخاً ، والله أعلم .

الاصطلاح الرابع : وعليه اعتماد أهل الرياضة والحكمة والتنجيم ، وهو عندهم يمتدّ طولاً من المشرق إلى المغرب على الشكل الذي تصوّره بعدد . قال أبو الريحان : عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس ومن خطّه نقلته : وأما من زاول صناعة التنجيم وكلف بعلم هيئة العالم ، فإنه أتى هذه القسمة من مأثري آخر ، لأنه لما نظر إلى الأولى ولم يجد لها نظاماً تطرّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوضعية التي بحسبها تختلف المساكن في الكرة من الحرّ والبرد وسائر الكيفيات ، أعرض عن تلك

القسمه ولم يلتفت إليها . ثم قال : نحن إذا تأملنا الاختلافات التي تَلَحُّقُ الليلَ والنهارَ من وُلُوجِ أحدهما على الآخر ، على طَرَفَي الصيف والشتاء ، فالذي يحدث في الهواء من احتدام الحرِّ وكَلَبِ البرد وما يَتَّبِعُ ذلك من تأثير الأرض والماء بهما ، وَجَدْنَاهَا بِحَسَبِ الإِمعان ، في جِهَتَي الشمال والجنوب فقط ، وإننا متى لزمنا نحو المشرق والمغرب مداراً واحداً لا يقرِّبنا مُسلوكه من شمال أو

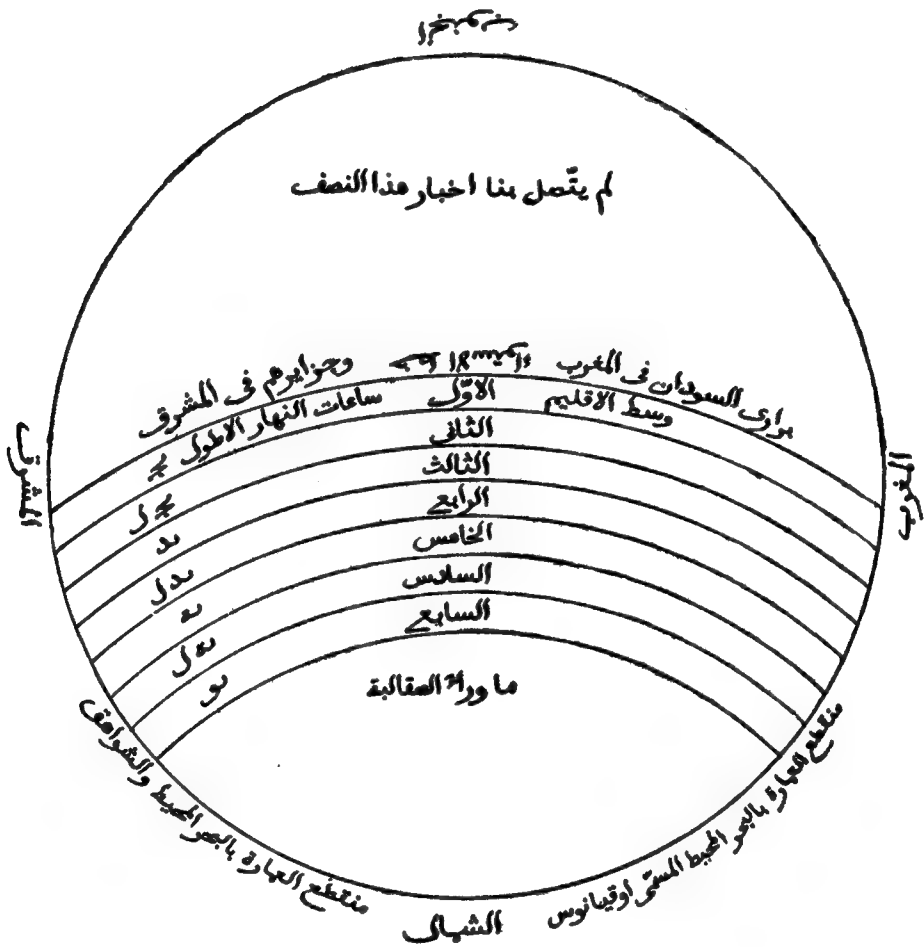
الجنوب



الشمال

جنوب ، لم يختلف علينا شيء مما وجَّودُهُ بالإضافة إلى الآفاق بَتَّةً ، اللهم إلا الانتقال من صُرُود إلى جُروم ، أو عَكْسُهُ بما لا يوجب ذلك السُّتت ، إنما يتفق من جهة الأنجاد والأغوار ، واوضاع أحدهما من الآخر فيه وتقدُّم الطلوع والغروب وتأخُّرهما ، إلا أنه ليس بمعلوم بالاحساس وإنما يُتَوَصَّلُ إليه بالنظر والقياس ، فإذا قسمنا المعمورة عرضاً بحسب الاختلاف والتغاير ، على أقسام متوازية في طول الأرض ، ليتفق كل قسم في المشارق والمغارب على حال واحدة بالتقريب ، كان أصَوَّبَ من أن نقسمها بغير ذلك من الخطوط . ثم تأمل النهار الأطول والأقصر ، فإن النظر فيها ، لتكافئها ، واحد ، فوجده من جهة الشمال حيث الناس متمدِّنون ، وعلى قضايا الاعتدال خَلْقاً وخلقاً مجتمعون ، دون

المتوحشين المختفين في الغياض والقفار ، الذين يفترون من وجدوه من الناس ، ويأكلونه ثلاث عشرة ساعة ، فجعل الحد الجنوبي وسط الإقليم الأول ، ثم الحد الشمالي وسط الإقليم السابع ، وسائر الأقاليم تتزايد نصف ساعة في النهار الأطول في أوساط الإقليم . وأما ما وراء الإقليم السابع منها ، فأرضون يعرض البارد في قيطها ، ويهلك من شتاها الذي هو أطول فصول السنة فيها ، فيقل قاطنوها ، وتترعرع عقولهم ، حتى ربما اجتروا بيهيتهم مخالطة الناس ، كما يراها من وراء الإقليم السابع بسبعينهم . فإذا قسمت المعمور بالأقاليم ، على هذه الجهة ، فصورتها تكون قريباً من الصورة التالية :



فالأقليم الأول : أوله حيث يكون الظل نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار قدماً واحداً ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدماً ، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدماً وبين وثلاثة أخماس قدم ، فهو من المشرق يبتدىء من أقصى بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين ، وفيه جزيرة مرنديب ، وعلى سواحل البحر في جنوب بلاد الهند ، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن ، ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة ، ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب فوقع

وسطه قريباً من أرض صنعاء وحضرموت ، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب قريباً من أرض عدن ، ووقع طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مَكَّة ، ووقع فيه من المدن المعبورة مدينة ملك الصين ، وجنوب السند ، وجزيرة الكرك ، وجنوب الهند ، ومن اليمن : صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجُرَش وجَيْشَان وصَعْدَة وسَبَا وظَفَار ومَهْرَة وعُمان ، ومن بلاد المغرب : تبالة ، ومدينة صاحب الحبشة جَرْمَى ، ومدينة الثوبة دُمُقْلَة ، وجنوب البرابر ، وغانة من بلاد السودان المغرب إلى البحر الأخضر ، ويكون أطولُ نهار لهؤلاء الذين ذكرناهم ، اثنتي عشرة ساعة ونصفاً في ابتدائه ، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة ، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع ، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمائة واثنان وسبعون ميلاً وإحدى وأربعون دقيقة ، وعرضه أربعمائة ميل واثنان وأربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية ومساحته بها مكسراً أربعة آلاف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف ميل وثلاثمائة وسبعة وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة ، وهو إقليم زُحَل ، باتفاق من الفرس والروم ، ويقال له بالفارسية « كِيَوَان » وله من البروج ، الجدي والذئب .

الإقليم الثاني : حيث يكون ظلُ الاستواء في أوله نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ، قَدَمَيْن وثلاثة أخماس قدم ، وآخره حيث يكون ظلُ الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشرُ سدس قدم ، ويبتدئ في المشرق ، فيمرُّ على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شاليها جبال قامرون وكنُوج والسند ويمرُّ ببلتقي البحر الأخضر ، وبحر البصرة ، ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة والبحرين ، ثم يقطع بحر القلزم وينيل مصر إلى أرض المغرب ، وفيه من المدن : مدن بلاد الصين ، والهند ، ومن السند المنصورة ، وبلاد التتر ، والذئبيل ويقطع البحر إلى أرض العرب ، إلى عُمان ، فيقع في وسطه مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يَثْرِب ، ووقع في أقصاه الذي يلي الجنوب وراء مَكَّة قليلاً ، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الشمال بقرب الثعلبية ، وكل واحد من مكة والثعلبية من إقليمين ، وكذلك كل ما كان في سَنَتِها ، ووقع في هذا الإقليم من مشهور المدن : مكة ، والمدينة ، وفَيْد ، والثعلبية ، واليامة ، وهَجَرُ ، وتَبَالَة ، والطائف ، وجُدَّة ، ومملكة الحبشة ، وأرض البجة ، ومن أرض النيل : قوص ، وأخميم ، وأنصنا ، وأسوان ، ومن المغرب : إفريقية ، وجبال من البربر إلى أرض المغرب ، ويكون أطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم ، ثلاث عشرة ساعة وربعاً ، وآخره ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع الساعة ، وأوسطه ثلاث عشرة ساعة ونصف ، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف وثلاثمائة واثنان وعشرون ميلاً واثنان وأربعون دقيقة ، وعرضه أربعمائة ميل وميلان وإحدى وخمسون دقيقة ، ومساحته مكسراً ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعون ألف ميل وثلاثمائة وأربعون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة ، وهو للمُشْتَرِي في قول الفرس ، وللشمس في قول الروم ، واسمه بالفارسية « هُرْمُز » وله من البروج : القوس ، والحوت ، وكل ما كان على خطّه شرقاً وغرباً ، فهو داخل فيه .

الإقليم الثالث : أوله حيث يكون الظلُ نصف النهار إذا استوى الليل والنهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشرراً

وسدس عشر قدم ، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام ونصفاً وثلاث عشر قدم ، فيبلغُ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة ، وهو يبتدىء من المشرق ، فيمرُّ على شمال بلاد الصين ، ثم الهند ، ثم السند ، ثم كابل ، وكرمان ، وسجستان ، وفارس ، والأهواز ، والعراقين ، والشام ، ومصر ، والاسكندرية ، وفيه من المدن بعد بلاد الصين في وسطه بالقرب من مَدِينِ في شَقِّ الشام ، واقصةُ في شَقِّ العراق ، وصارت الثعلبية وما كان في سَمْتِها ، شرقاً وغرباً ، في طرفه الأقصى الذي يلي الجنوب ، وصارت مدينة السلام . وفارس وقتندُهار والهند ، ومن أرض السند الملتان ، ونهاية ، وكُرُور ، وجبال الأفغانية ، وصور الشام ، وطبرية ، وبَيْرُوت ، في حدِّه الأدنى الذي يلي الشمال ، وكذلك كل ما كان في سَمْتِ ذلك شرقاً وغرباً بين إقليمين ، ووقع في هذا الإقليم من المدن المعروفة : غزة ، وكابل ، والرُّخَّج ، وجبال زبلستان ، وسجستان ، وأصفهان ، وبُسْت ، وزَرَنج ، وكرمان ، ومن فارس : اصطخر ، وجُور ، وفَسَا ، وسابور ، وشيراز ، وسيراف ، وجَتَّابَة ، وسينيز ، ومهروبان ، وكور الأهواز كلها ، ومن العراق : البصرة ، وواسط ، والكوفة ، وبغداد ، والأنبار ، وهيت ، والجزيرة ، ومن الشام : حمص في بعض الروايات ، ودمشق ، وصور ، وعكا ، وطبرية ، وقيسارية ، وأرسوف ، والرملة ، والبيت المقدس ، وعسقلان ، وغزّة ، ومَدِينِ ، والفلنْزُ ، ومن أرض مصر : فَرَمَا ، وننّيس ، ودمياط ، والفسطاط ، والاسكندرية ، والقيوم ، ومن المغرب : برقة ، وإفريقية ، والتيروان ، وقبائل البربر في أرض الغرب ، وتاهرت ، والسوس ، وبلاد طَنْجَة ، وينتهي إلى البحر المحيط . وأطولُ نهار هؤلاء ، في أول الإقليم ، ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع ، وفي أوسطه أربع عشرة ساعة ، وفي آخره أربع عشرة ساعة وربع ، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ألف وسبعمئة وأربعة وسبعون ميلاً وثلاث وعشرون دقيقة ، وعرضه ثلاثمائة وثمانية وأربعون ميلاً وخمس وأربعون دقيقة ، وتكسيه مساحة ثلاثمائة ألف وستة آلاف وأربعمائة وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة . وهو في قول الفرس ، للمريخ ، وفي قول الروم ، لعطارد ، واسمه بالفارسية « بَهْرَام » . وله من البروج : الحمل ، والعقرب ، وكل ما كان في سَمْتِ ذلك ، فهو داخل فيه . والله الموفق للصواب .

الإقليم الرابع : وهو حيث يكون الظلُّ إذا استوى الليل والنهار في أَدَارَ نصف النهار أربعة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم ، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم ، ويبتدىء من أرض الصين والتَّبْتُ والحُتْنِ ، وما بينهما من المدن ، ويمرُّ على جبال كشمير ، وبلتور ، وبرُجان ، وبذخشان ، وكابل ، وغور ، وهراة ، وبلخ ، وطخارستان ، ومرو ، وقوهستان ، ونيسابور ، وقومس ، وجُرْجان ، وطبرستان ، والري ، وقُثم ، وقاشان ، وهمدان ، واذريجان ، والموصل ، وحرّان ، وعزاز ، والثغور ، وجزيرة قبرس ، ورودس ، وصقلية ، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس وبلاد المغرب ، فوقع طرف هذا الإقليم الأدنى الذي يلي العراق ، بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأدنى الذي يلي الشمال ، بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان إلى أردبيل وجُرْجان ، وما كان في هذا السَمْتِ ،

وفيه من مشاهير المدن غير ما ذكر : نصيبين ، ودارا ، والرقتان ، ورأس عين ، وسيساط ، والرهاة ، ومنبج ، وحلب ، وقنسرين ، وإنطاكية ، وحبص في رواية ، والمصيصة ، وأذنتة ، وطرسوس ، وسرّ من رأي ، وحلوان ، وشهرزور ، وماسبذان ، والدينور ، ونهاوند ، وأصفهان ، ومراغة ، وزنجان ، وقزوين ، والكرخ ، وسرخس ، واصطخر ، وطوس ، ومرو الروذ ، وصيدا ، والكنيسة السوداء ، وعمورية ، واللاذقية ، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم ، أربع عشرة ساعة وربع ، وأوسطه أربع عشرة ساعة ونصف ، وآخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع ، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة ، وعرضه مائتان وتسعة وتسعون ميلاً وأربع دقائق ، وتكسيره ألف ألف وأربعمائة ألف وثلاثة وسبعون ألفاً واثنان وسبعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة ، وهو للشمس على رأي الفرس ، وللمشتري على رأي الروم ، واسمه بالفارسية « خورشاذوله من البروج الأسد ، والله ولي الإعانة .

الإقليم الخامس : أوله حيث يكون الظل نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ، خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وسدس خمس قدم ، وأوسطه حيث يكون الظل نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ، ستة أقدام ، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقاً أو غرباً ستة أقدام ونصف عشر وسدس عشر قدم ، والذي بين طرفيه عرضاً نحواً من مائة وثلاثين ميلاً في رواية . ويبتدىء من أرض الترك المشرقيين ويأجوج المسدودين ، ويمرّ على أجناس الترك المعروفين بقبائلهم إلى كاشغر ، والإصيفون ، وزاشت ، وفراغانة ، وأسبجباب ، وشاش ، وأشروسنة ، وسرقند ، وبخارا ، وخوارزم ، وبحر الحزر ، إلى باب الأبواب ، وبرذعة ، وميفارقين ، وأرمينية ، ودروب الزوم ، وبلادهم ، وعلى رومية الكبرى ، وأرض الجلالقة ، وبلاد الأندلس ، وينتهي إلى البحر المحيط ، ووقع في وسطه بالقرب من أرض تفليس من بلاد أرمينية ، ومن جرجان ، وكل ما كان في هذا السمت من البلدان شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب ، بالقرب من خلاط ، وديبل ، وسيساط ، وملطية ، وعمورية ، وما كان في سمت هذا من البلدان شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، بالقرب من ديبل ، وفي سمتة بلدان يأجوج ومأجوج ، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم أربع عشرة ساعة ونصف وربع ، وفي أوسطه خمس عشرة ساعة ، وفي آخره خمس عشرة ساعة وربع ، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل وستائة وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة ، وعرضه مائتان وأربعة وخمسون ميلاً وثلاثون دقيقة ، ومساحته مكسراً ألف ألف وثمانية وأربعون ألفاً وخمسمائة وأربعة وثمانون ميلاً واثنان عشرة دقيقة ، وهو للزهرة باقفاق من الفرس والروم ، واسمه بالفارسية أناهيد ، وله من البروج الثور والميزان .

الإقليم السادس : أوله حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء سبعة أقدام وستة أعشار وسدس عشر قدم ، يفضل آخره على أوله بقدم واحد فقط ، يبتدىء من مساكن ترك المشرق ، من قاني وقون وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركمانية وفاراب وبلاد الحزر ، وشمال بحرهم واللان والسرير بين هذا البحر وبحر طرابزنده ، ويمرّ على القسطنطينية وأرض الفرنجة وشمال الأندلس ، حتى ينتهي إلى بحر

المغرب ، وعرض هذا الإقليم ، في بعض الروايات : نحو من مئتي ميل ونيف ، طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب ، حيث وقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، فوقه بالقرب من أرض خوارزم ووراءها من طرابزنده الشاش ، بما يلي الترك ، ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية ، ومن آمل : خراسان ، وفرغانة ، وقد وقع في هذا الإقليم ، في رواية بعضهم ، كثير من المدن المذكورة في الإقليم الخامس وغيرها ، منها : سرقند ، وباب الحزر ، والجيل ، وأطراف بلاد الأندلس التي تلي الشمال ، وأطراف بلاد الصقالبة التي تلي الجنوب ، وهرقلة ، وأطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف ، وآخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع ، وطولُ وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون ميلاً وثلاث وستون دقيقة ، وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون دقيقة ، وتكسيه ألف ألف ميل وستة وأربعون ألف ميل وسبعمئة وواحد وعشرون ميلاً وكذا دقيقة ، وهو على رأي الفرس لعطارد ، وعلى رأي الروم للقمير ، واسمه بالفارسية « تير » وله من البروج الجوزاء والسنبلة .

الإقليم السابع : أوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة أقدام ونصفاً وعشراً وسُدس عشر قدم ، كما هو في الإقليم السادس ، لأن آخره أولُ هذا ، وآخره حيث يكون الظلُ نصف النهار في الاستواء ثمانية أقدام ونصفاً ونصف عشر قدم ، وليس فيه كثير عمران ، إنما هو في المشرق غياضٌ وجبال يَأوي إليها فرق من الترك كالمُستوحشين ، ويمرُّ على جبال باشغرد ، وحدود البجناكية ، وبلدي سرار ، وبلغار ، والروس ، والصقالبة ، والبلغرية ، وينتهي إلى البحر المحيط ، وقليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو ، وورانك ، ويؤرة ، وأمثالهم ، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب ، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالي من الإقليم الخامس ، وطرفه الأقصى في الإقليم السادس الذي يليه ، وذلك سَتَ خوارزم ، وطرابزنده شرقاً وغرباً ، ووقع في طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، في أقاصي أراضي الصقالبة شرقاً وأطراف الترك الذين يلون خوارزم في الشمال ، ووقع في وسطه في اللان ، ولم يقع فيه مدن معروفة فتذكر ، وأطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة ، وأوسطه ست عشرة ساعة وآخره ست عشرة ساعة وربع ، وطولُ وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل وسبعمئة وثمانون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة ، وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة ، وتكسيه ألف ألف ميل ومائتا ألف ميل وأربعة وعشرون ألف ميل وثمانئة وأربعة وعشرون ميلاً وتسع وأربعون دقيقة ، وهو على رأي الفرس للقمير ، وعلى رأي الروم للمريخ ، واسمه بالفارسية ماه ، وله من البروج السرطان ، وآخر هذا الإقليم هو آخر العبارة ، ليس وراءه إلا قوم لا يُعْبَأُ بهم ، وهم في ضيق العيش وقلّة الرياضة بالوحش أسببه ، والله الموفق للصواب .

ذكر ما لكل واحد من البروج الاثني عشر من البلدان

أما الحمل : فله بابل ، وفارس ، وأذربيجان ، واللان ، وفلسطين .

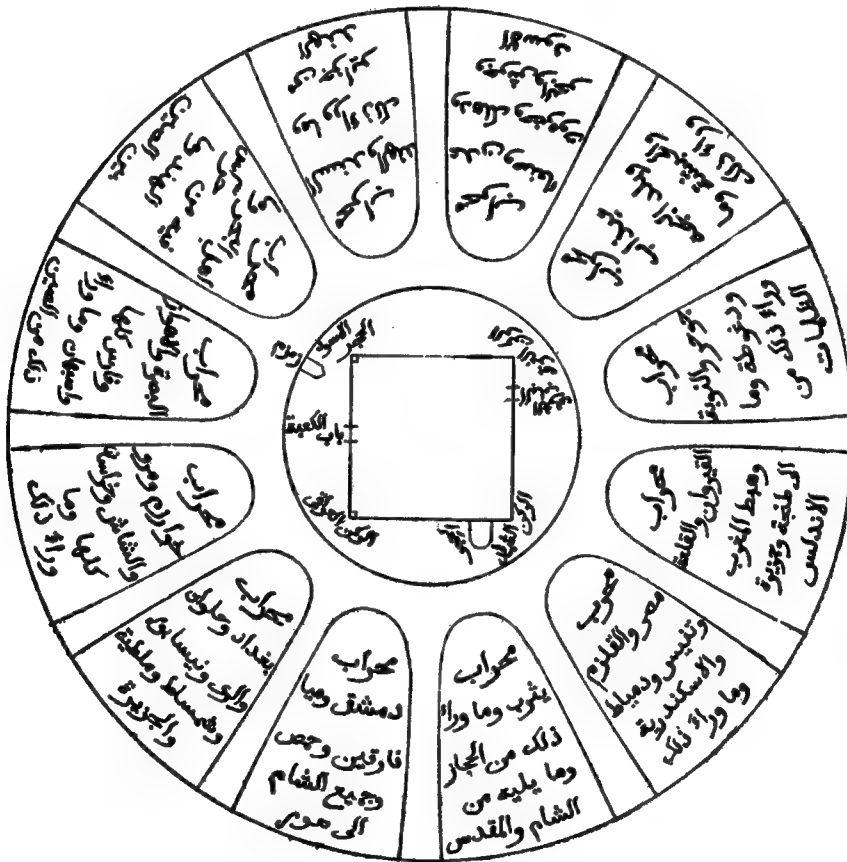
الثور : له الماهان ، وهذان ، والأكراد الجليلون ، ومدّين ، وجزيرة قبرس ، والاسكندرية ، والقسطنطينية ، وعُمان ، والري ، وفرغانة ، وله شركة في هراة وسجستان .

الجوزاء : له جرجان ، وجيلان ، وأرمينية ، وموقان ، ومصر ، وبوكة ، وبرجيان ، وله شركة في أصفهان وكرمان .

السرطان : له أرمينية الصغرى ، وشرقي خراسان ، وبعض إفريقية ، وهجر ، والبحرين ، والديبل ، ومرو الروذ وله شركة في أذربيجان وبلخ .

الأسد : له الترك إلى يأجوج ، ونهاية العمران التي تليها ، وعسقلان ، والبيت المقدس ، ونصيبين ، وملطية ، ومبّسان ، ومكران ، والديلم ، وإيرانشهر ، وطوس ، والصعيد ، وترمز .

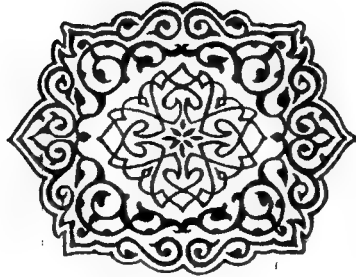
السنبلة : له الأندلس ، وجزيرة أقریطش ، ودار مملكة الحبشة ، والجرامقة ، والشام ، والفرات ،



والجزيرة ، وديار بكر ، وصنعاء ، والكوفة وما بين كرمان من بلاد فارس ، وسجستان ، الى تخوم السند .

الميزان : له الروم وما بين تخومها الى إفريقية ، وسجستان ، وكابل ، وقشير ، وصعيد مصر ، الى تخوم الحبشة ، وبلخ ، وهراة ، وانطاكية ، وطرطوس ، ومكة ، والطالقان ، وطخارستان ، والصين .

العقرب : له الحجاز ، والمدينة ، وبادية العرب ونواحيها إلى اليمن ، وقومس ، والري ، وطنجة ،
والخزر ، وآمل ، وسارية ، ونهاوند ، والنهروان ، وله شركة في الصفد .
القوس : له الجبال ، والدينور ، وأصفهان ، وبغداد ، ودُنْباوند ، وباب الأبواب ، وجندي سابور ،
وله شركة في بخارا ، وجرجان ، وشواطئ بحر أرمينية وبربر إلى المغرب .
الجدى : له مكران ، والسند ، ونهر مهران ، ووسط بحر عمان إلى الهند ، والصين ، وشرقي أرض
الروم ، والأهواز ، واصطخر .
الدلو : له السواد إلى ناحية الجبل ، والكوفة وناحيتها ، وظهر الحجاز ، وأرض القبط من مصر ،
وغربي أرض السند ، وله شركة في فارس .
الحوت : له طبرستان ، وناحية الشمال من أرض جرجان ، وبخارا وسرقند وقاليقلا إلى الشام ،
والجزيرة ، ومصر ، والاسكندرية ، وبحر اليمن ، وشرقي أرض الهند ، وله شركة في الروم .
هكذا وجدت هذا في بعض الأزياج ، وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدة مواضع ، نحو قوله :
بابل والعراق والسواد وبغداد والنهروان والكوفة ، كل هذا من السواد ، وكل هذا من أرض بابل ،
وكل هذا من العراق وبغداد والنهروان والكوفة فمضمومة إلى ذلك . وفيما تقدم أمثال لهذا ، والله أعلم
بحقيقة ذلك ، وفي الصورة السابقة رسم بسيط للأرض ، وهيئة البيت الحرام ، واستقبال الناس إياه من
جميع جهات الأرض على وجه التقريب ، وفيه نظر .



الباب الثالث

في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب

فإن فسرناها في كل موضع تجيء فيه أطلّنا ، وإن ذكرناها في موضع دون الآخر بفسّنا أحدهما حقّه ، ويُبَيِّنهم على المستفيد موضعها ، وإن ألقيناها جملةً أحوّجنا الناظر في هذا الكتاب إلى غيره ، فبحثنا بها هاهنا مفسرة ، مبيّنة ، مسهّلاً على الطالب أمرها ، وهي البريد ، والفرسخ ، والميل ، والكورة ، والإقليم ، والمخلاف ، والاسنان ، والطسوج ، والجند ، والسكة ، والمصر ، وأبّاذ ، والطول ، والعرض ، والدرجة ، والدقيقة ، والصلح ، والسلم ، والعنوة ، والحراج ، والفقيّة ، والغنية ، والقطيعة .

فأما البريد : ففيه خلاف ، وذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً ، وبالشام وخراسان ستة أميال . وقال أبو منصور : البريد الرسول ، وإبراده لإرساله . وقال بعض العرب : الحُمَيّ بريد الموت أي أنها رسول الموت تُنذِرُ به ، والسفّر ، الذي يجوز فيه قصر الصلاة ، أربعة بُرد ، ثمانية وأربعون ميلاً بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة ، وقيل لدابة البريد بريد ، لسيّرها في البريد ، قال الشاعر :

واني أنصُ العيسَ ، حتى كَأَنِّي ، عليها بأجواز الفلاة ، بريد

وقال ابن الأعرابي : كلُّ ما بين المنزلّين بريدٌ . وحكى بعضهم ما خالف به من تقدّم ذكره ، فقال : من بغداد إلى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان ، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً . وهذه عدّة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال . ومن البريد عشرون ميلاً . هذه حكاية قوله . والله أعلم . وخبرني بعض من لا يُوثقُ به ، لكنه صحيح النظر والقياس ، أنه لما سبّبت خيل البريد بهذا الاسم ، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رُسلُ بعض جهات مملكته ، فلما جاءته الرسل سالها عن سبب بُطئها ، فشكوا مَنْ مرّوا به من الولاة ، وأنهم لم يُحسنوا مَعُونَتَهُمْ . فأحضرهم الملك وأراد عُقُوبَتَهُمْ ، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رُسلُ الملك ، فأمر أن تكون أذنانُ خيل الرسل واعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يرون به ، لِيُزَجَّحُوا عِلَّتَهُمْ في سيرهم ف قيل : يُريد أي قطع ، فعربّ ف قيل خيلُ البريد . والله أعلم .

وأما الفرسخ : فقد اختلف فيه أيضاً . فقال قوم : هو فارسيّ معرّب وأصله فَرَسَنَك . وقال

اللفويون : الفرسخ عربيٌ مخضٌ . يقال : انتظرْتُكَ فرسخاً من النهار أي طويلاً . وقال الأزهري : أرى ان الفرسخ أخذ من هذا . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : سمي الفرسخ فرسخاً ، لأنه اذا مشى صاحبه استراح وجلس . قلتُ : كذا . قال : وهذا كلامٌ لا معنى له . والله أعلم . وقد روي في حديث حذيفة : ما بينكم وبين أن يُصبَّ عليكم الشرُّ فراسخ ، إلا موتُ رجل ، فلو قيل قد ماتُ صبٌّ عليكم الشرُّ فراسخ . قال ابنُ سبيل في تفسيره : وكل شيء دائم كثير فرسخ . قلتُ : أنا أرى ان الفرسخ من هذا أخذ ، لأن الماشي يستطيعه ويستديمه . ويجوز في رأيي أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يُصبَّ عليكم الشرُّ طويلاً بطول الفراسخ ، ولم يُردَّ به نفس الطول ، وإنما يُراد به مقدار طول الفرسخ الذي هو علم لهذه المسافة المحدودة . والله أعلم . وقالت الكلابة : فراسخ الليل والنهار ساعاتها وأوقاتها ، ولعلته من الأول ، وان كان هذ هو الأصل ، فالفرسخ مشتقٌ منه كأنه يُراد سيرُ ساعة أو ساعات ، هذا إن كان عربياً . وأما أحده ومعناه ، فلا بُدَّ من بسط يتحقق به معناه ومعنى الميل معاً . قالت الحكماء : استدارة الأرض في موضع خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة ، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف ذراع . فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع ، والذراع أربع وعشرون إصبعاً ، والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض . وقيل : الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسل ، تكون بذراع المساحة ، وهي الذراع الهاشمية ، وهي ذراع وربع بالمرسل تسعة آلاف ذراع وستائة ذراع . وقال قوم : الفرسخ سبعة آلاف خطوة ، ولم أر لهم خلافاً في أن الفرسخ ثلاثة أميال .

وأما الميل : فقال بطليموس في المجسطى : الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك ، والذراع ثلاثة أشبار ، والشبر ست وثلاثون إصبعاً ، والاصبع خمس شعيرات مضومات بطون بعضها إلى بعض . قال : والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ . وقيل : الميل ألفا خطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة . وأما أهل اللغة فالميل عندهم مدى البصر ومنتهاه .

قال ابن السكيت : وقيل للاعلام المبنية في طريق مكة أميال ، لأنها بُنيت على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل ، ولا نَعني بمدى البصر كل مرئيٍّ فإننا نرى الجبل من مسيرة أيام ، إنما نَعني أن ينظرَ الصحيحُ البصر ما مقداره ميل ، وهي بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريباً من ذلك ، وغلطها مناسبٌ لطولها ، وهذا عندي أحسن ما قيل فيه .

وأما الإقليم : فقد تقدّم من القول فيه اشتقاقاً واحداً واختلافاً في الباب الثاني ما أغنانا عن إعادة ذكره ، وإنما ترجمناه هنا لأنه حريٌّ بأن يكون فيه ، فلما تقدّم ما تقدّم من أمره دللنا على موضعه ليُطلب .

وأما الكورة : فقد ذكر حمزة الأصفهاني : الكورة اسم فارسيٌّ تجتُّ ، يقع على قسم من أقسام الاستان ، وقد استعارتها العربُ وجعلتها اسماً للاستان ، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلته اسماً للكشغر ، فالكورة والاستان واحد . قلتُ أنا : الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ،

ولا بُدَّ لتلك القرى من قَصَبَةٍ أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة كقولهم : دارا مجرد ، مدينة بفارس لما عمل واسع يسمى ذلك العمل يحملته كورة دارا مجرد ، ونحو نهر الملك ، فإنه نهر عظيم يخرج من الفرات ويَصُبُّ في دجلة ، عليه نحو ثلاثمائة قرية . ويقال لذلك جميعه نهر الملك ، وكذلك ما أشبه ذلك .

وأما المخلاف : فأكثر ما يَقَعُ في كلام أهل اليمن . وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التبّع لهم والانتقال لهم ، وهو واحد مخاليف اليمن ، وهي كَوَرُّها . ولكل مخلاف منها اسم يُعرَفُ به ، وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعثرتة فغلب عليه اسمها . وفي حديث مُعَاذ : من تحوّل من مخلاف إلى مخلاف فعُشِرُهُ وصدقته إلى مخلاف عشيرته الأول ، إذا حال عليه الحَوَلُ . وقال أبو عمرو : يقال استُعِيلَ فلان على مخاليف الطائف وعلى الأطراف والنواحي . وقال خالد بن جَنْبَةَ : في كل بلد مخلاف ، بمكة مخلاف ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة .

قلت وهذا كما ذكرنا بالعادة والألف ، إذا انتقلَ السامي إلى هذه النواحي سَمِيَ الكورة بما ألفه من لغة قومه ، وفي الحقيقة إنما هي لغة أهل اليمن خاصة . وقال بعضهم : مخلاف البلد سلطانه . وحكي عن بعض العرب ، قال : كُنَّا نَلْقَى بني ثَمِيرَ ونحن في مخلاف المدينة وهم في مخلاف اليبامة . وقال أبو معاذ : المخلاف البُكَرْدُ ، وهو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة ، فذاك بنكرده يُؤَدَّى إلى عشيرته التي كان يُؤَدَّى إليها . وفي كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا وكذا ، وهو عند أهل اليمن كالرستاق ، والجمع مخاليف . قلت هذا الذي بلغني فيه ، ولم أسمع في اشتقاقه شيئاً ، وعندني فيه ما اذكره ، وهو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها لم يَسْعَمُهم المقام في موضع واحد ، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بني أب موضعاً يعبرونه ويسكنونه . وكانوا إذا ساروا إلى ناحية واختارها بعضهم تخلّف بها عن سائر القبائل وسبّاها باسم أبي تلك القبيلة المتخلّفة فيها ، فسبّوها مخلاًفاً لتخلّف بعضهم عن بعض فيها ، ألا تراهم سبّوها مخلاف زبيد ، ومخلاف سِنْحان ، ومخلاف هَمْدان ، لا بُدَّ من اضافته إلى قبيلة . والله أعلم .

وأما الاستان : فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال : إن الإِسْتَانَ والكورة واحد . ثم قال : شَهْرِسْتان وطبرستان وخوزستان مأخوذ من الإستان ، فخفض بحذف الألف . ومثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين ، أحدها استان دارا مجرد ، ثم ينقسم الإستان إلى الرساتيق ، وينقسم الرستاق إلى الطساسيج ، وينقسم كل طسوج إلى عدة من القُرى ، مثال ذلك : اصطخر استان من أساتين فارس ، ويَزْدُ رستاق من رساتيق اصطخر ، ونائين وقرى معها طسوج من طساسيج رستاق يَزْدُ ، ونياستانه قرية من قرى طسوج نائين . وزعم مؤيد الري أن معنى الإستان المأوى ، ومنه يقال : وهما إستان كَرِفَت إذا أصاب موضعاً يأوي إليه .

وأما الرستاق : فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتق من رُوذَه فَسْتا . ورُوذَه اسم

للسُّطْر والصفّ والسَّماط ، وفستا اسم للحال ، والمعنى أنه على التسطير والنظام ، قلتُ : الذي عرّفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس أنهم يعنون بالرساق كل موضع فيه موارد وقرى ولا يقال ذلك للبدن كالبصرة وبغداد ، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد ، وهو أخص من الكورة والإستان .

وأما الطسوج : بوزن سُبوح وقُدّوس ، فهو أخص وأقل من الكورة والرساق والإستان ، كأنه جزء من اجزاء الكورة . كما أن الطسُوج جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الدينار ، لأن الكورة قد تشتل على عدة طساسيج ، وهي لفظة فارسية أصلها تسو ، فعُرِّبَتْ بقلب التاء طاءً وزيادة الجيم في آخرها ، وزيد في تعريبها بجمعها على طساسيج . وأكثر ما تُستعمل هذه اللفظة في سواد العراق ، وقد قسموا سواد العراق على ستين طسُوجاً ، أُضيف كل طسوج إلى اسم . وقد ذكرت في مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج .

وأما الجند : فيجيء في قولهم : جُندٌ قنّسرين ، وجند فلسطين ، وجند حمص ، وجند دمشق ، وجند الأردن ، فهي خمسة أجناد ، وكلّها بالشام . ولم يبلغني أنهم استعملوا ذلك في غير أرض الشام ، قال الفرزدق :

فقلتُ : ما هو إلا الشام ترّكبه ، كأنما الموتُ ، في أجناده ، البَغْرُ

قال أحمد بن يحيى بن جابر : اختلفوا في الأجناد ، فقليل سَمِيَ المسلمون كل واحد من أجناد الشام جُنداً ، لأنه جمع كُوراً ، والتجندُ على هذا التجمع ، وجنّدتُ جنداً أي جمعتُ جمعاً . وقيل : سَمِيَ المسلمون لكل صُقع جنداً يجند عيّنوا له يقبضون أعطيائهم فيه منه ، فكانوا يقولون : هؤلاء جندٌ كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية .

وأما أباذ : فيكثرُ مجيئه في أسماء بلدان وقرى ورساتيق في هذا الكتاب ، كقولهم : أسد أباذ ، ورُسْتاباذ ، وحصناباذ ، فأسد اسم رجل ، وأباذ اسم العمارة بالفارسية ، فمعناه عمارة أسد . وكذلك كل ما يجيء في معناه ، وهو كثير جدّاً .

وأما السكة : فهي الطريق المسكوكة التي تسمى فيها القوافل من بلد إلى آخر . فإذا قيل في الكتب : من بلد كذا إلى بلد كذا كذا سكة ، فإنما يعنون الطريق . مثال ذلك أن يقال : من بغداد إلى الموصل خمس سكاك ، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق . وحكي عن بعضهم أن قولهم سكاك البريد ، يريدون منازل البريد في كل يوم ، والأول أظهر وأصح . والله أعلم .

وأما المصر : فيجيء في قولهم : مُصْرَتُ مدينة كذا في زمن كذا ، وفي قولهم مدينة كذا مصر من الأمصار . والمصر في الأصل : الحد بين الشيتين ، وأهل هجر يكتبون في شروطهم : اشترى

فلان من فلان هذه الدار بمصورها أي مجدودها . قال عدي بن زيد :

وجاعِلُ الشَّمسِ مَصْرًا ، لا خفاءَ لها ، بينَ النهارِ وبينَ الليلِ ، قد فَصَّلَا

وأما الطول : فيجيء في قولنا عرضُ البلد كذا وطوله كذا ، وهو من ألفاظ المنجمين . فسروه فقالوا : معنى قولنا طوله أي بُعدُه عن أقصى العبارة ، سَوِيَّ آخِذُه في معدّل النهار أو في خطّ الاستواء الموازي لها ، وذلك لتشابهٍ بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر ، ولأن ما يُستعملُ من هذه الصناعة إنما هو مُستنبط من آراء اليونانيين وهم ابتدأوا العبارة من أقرب نهاية العبارة إليهم وهي الغربية . فطول البلد ، على ذا ، هو بُعدُه عن المغرب ، إلا أن في هذه النهاية بينهم اختلافًا ، فإن بعضهم يبتدئ بالطول من ساحل بحر أوقيانوس الغربي ، وهو البحر المحيط ، وبعضهم يبتدئ به من سَنَت الجزائر الواغلة في البحر المحيط قريباً من مائتي فرسخ ، تسمى جزائر السعادات ، والجزائر الخالدات ، وهي بحمال بلاد المغرب .

ولهذا ربما يوجد للبلد الواحد في الكتب نوغان من الطول بينهما عشر درج ، فيحتاج في تمييز ذلك إلى فِطْنَةٍ ودُرْبَةٍ . هذا كله عن أبي الريحان .

وأما العرض : فإن عَرَضَ البلد مقابلُ لطوله الذي ذُكِرَ قبلُ . ومعناه عند المنجمين هو بُعدُه الأقصى عن خطّ الاستواء نحو الشمال ، لأن البلد والعبارة في هذه الناحية ، وتُحاذيه من السماء قَوْسٌ عظيمة شبيهة به واقفة بين ست الرأس وبين معدّل النهار ، ويُساويه ارتفاعُ القطب الشمالي . فلذلك يُعبّرُ عنه به ، وانحطاطُ القطب الجنوبي وإن ساواه أيضاً فإنه خفي لا يُشعرُ به . وهذا كلام صاحب التفهيم .

وأما الدرجة والدقيقة : فهي أيضاً من نصيب المنجمين يجيء ذكرُها في هذا الكتاب في تحديد الطول والعرض . قالوا : الدرجة قدرُ ما تَقَطَّعُه الشمسُ في يوم وليلة من الفلك ، وفي مساحة الأرض خمسة وعشرون فرسغاً . وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة ، والدقيقة إلى ستين ثانية ، والثانية إلى ستين ثالثة ، وتَرَقَّى كذلك .

وأما الصلح : فيجيء في قولنا : فُتِحَ بلدٌ كذا مُصلحاً أو عَنَوَةً ، ومعنى الصلح من الصلاح وهو ضدُّ الفساد ، والصلح في هذه المواضع ضدُّ الخُلُف ، ومعناه ان المسلمين كانوا إذا نزلوا على حصن أو مدينة خافهم أهلُه فخرجوا إلى المسلمين وبذلوا لهم عن ناحيتهم مالا ، أو خراجاً ، أو وظيفةً يوظّفونها عليهم ويؤدّونها في كل عام على رؤوسهم وأرضهم ، أو مالا يجعلونه لهم ، أي انها لم تفتح عن غَلَبَةٍ . كما كانت العَنَوَةُ بمعنى الغلبة .

وأما السلم : في قوله تعالى : ادخلوا في السلم كافة ، فقالوا : أعني به الإسلام وشرائعه . والسلم الصلح . والسلم ، بالتحريك ، الاستسلام وإلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين ، فكأنه والصلح

مقتاربان . وعندي انه من السلامة ، أي إنه إذا اتفق الفريقان واصطالحا ، سلم بعضهم من بعض ، والله أعلم .

وأما العنوة : فيجيء في قولنا : ففتح بلد كذا عنوةً ، وهو ضد الصلح ، قالوا : العنوة أخذ الشيء بالغلبة . قالوا : وقد يكون عن تسليم وطاعة بما يؤخذ منه الشيء . وأنشد الفراء :

فما أخذوها عنوةً ، من مودة ؛ ولكن بمجد المشرقي استقالها

قالوا : وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . قلت : وهذا تأويل في هذا البيت على أن العنوة بمعنى الطاعة ، ويمكن أن يؤوّل تأويلاً يخرج به عن أن يكون بمعنى الغصب والغلبة ، فيقال إن معناه : فما أخذوها غلبة وهناك مودة ، بل القتال أخذها عنوةً ، كما تقول : ما أساء إليك زيد عن محبة ، أي بغضة ، كما تقول : ما صدر هذا الفعل عن قلب صافٍ وهناك قلب صافٍ أي كدر ، ويكون قريباً في المعنى من قوله تعالى : وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم . ويصلح أن يجعل قوله أخذوها دليلاً على الغلبة والقهر ، ولولا ذلك لقال : فما سلموها ، فإن قائلًا لو قال : أخذ الأمير حصن كذا ، لسبق الوهم ، وكان مفهومه أنه أخذه قهراً . ولو قال : إن أهل حصن كذا سلموه ، لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن إرادة واختيار ، وهذا ظاهر . والإجماع أن العنوة الغلبة ، ومنه العاني وهو الأسير . يقال أخذته عنوةً أي قسراً وقهراً ، وفتحت هذه المدينة عنوة أي بالقتال : قوتل أهلها حتى غلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها وجعلوا من غير أن يجري بينهم وبين المسلمين فيها عقد صلح .

وأما الخراج : فإن الخراج والخرج بمعنى واحد ، وهو أن يؤدّي العبد إليك خراجاً أي غلته . والرعية تؤدّي الخراج إلى الولاية ، وأصله من قوله تعالى : أم تسألهم خراجاً ، وقرئ خراجاً ، معناه أم تسألهم أجراً على ما جئت به ، فأجر ربك وثوابه خير . وأما الخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على السواد ، فأراضي الفيء ، فإن معناه الغلة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : الخراج بالضمان ، قالوا : هو غلة العبد يشتريه الرجل فيستغله زماناً ، ثم يعثر منه على عيب دلّسه البائع ولم يطلعه عليه ، فله ردّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن ، والغلة التي استغلها المشتري من العبد طيبة له ، لأنه كان في ضمانه ولو هلك هلك من ماله ، وكان عمر ، رضي الله عنه ، أمر بمنع السواد ودفعه إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة كل سنة ، ولذلك سمي خراجاً ، ثم بعد ذلك قيل للبلاد التي فتحت صلحاً ووُظف ما صولحوا عليه على أرضهم ، خراجية ، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذي لزم الفلاحين ، وهو الغلة ، لأن جملة معنى الخراج الغلة ، وفي الحديث أن أبا طيبة لما جهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر له بصاعين من طعام وكلّم أهله ، فوضعوا عنه من خراجهم أي من غلته .

وأما الفيء والغنيمة : فإن أصل الفيء في اللغة الرجوع ، ومنه الفيء ، وهو عقيب الظل الذي

للشجرة وغيرها بالغداة ، والفيء بالعشي ، كما قال حميد بن ثور :

فلا الظلّ ، من برد الضحى ، تستطيعه ؛ ولا الفيء ، من برد العشي ، تذوق

وقال أبو عبيدة : كل ما كانت الشمس عليه وزالت ، فهو فيء وظل ، وما لم تكن الشمس عليه فهو ظل ، ومنه قوله تعالى ، في قتال أهل البقي : حتى تقيء إلى أمر الله ، الآية ، أي ترجع ، وسُمّيَ هذا المال فيئاً ، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفار . وقال أبو منصور الأزهري في قوله تعالى : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ، الآية ، أي ما ردّ الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملته بلا قتال ، إما أن يجلوها عن أوطانهم ويخلّوها للمسلمين ، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم ، أو مال غير الجزية يفتقدون به من سفك دماهم ، فهذا المال هو الفيء في كتاب الله . قال الله تعالى : ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، أي لم توجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً . أنزلت في أموال بني النضير حين تقضوا العهد وجعلوا عن أوطانهم إلى الشام ، فقسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراد الله أن ينقسمها فيها ، وقسم الفيء غير قسمة الغنيمة التي أوجف عليها بالخيال والركاب .

قلت : هذه حكاية قول الأزهري ، وهو مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، وإذا كان الفيء ، كما قلنا ، الرجوع ، فلا فرق بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاب أو غير الإيجاب ، ولا فرق أن يفيء على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خاصة أو على المسلمين عامة ، وأما الآية فلإنما هي حكاية الحال الواقعة في قصة بني النضير ، لا دليل فيها على أن الفيء يكون بإيجاب أو بغير إيجاب ، لأن الحال هكذا وقعت ، ولو فاء هذا المال بالإيجاب وكان للمسلمين عامة ، لجاز أن يجيء في الآية : ما أفاء الله على المؤمنين من أهل القرى ، ففي رجوع الفيء إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بنفي الإيجاب ، دليل على أنه يفيء على غيره بوجود الإيجاب ، ولولا أنها واحد لاستغنى عن النفي واكتفى بقوله عز وجل : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوماً . وقد عكس قدامة قول الأزهري ، فقال : إن الفيء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدو قسراً بالقتال والحرب ، ثم جعل موقوفاً عليهم ، لأن الذي يجتنب منهم راجع إليهم في كل سنة . قلت : فتخصيص قدامة لمال الفيء ، بأنه لا يكون إلا ما غلب عليه قسراً بالقتال ، غلط . فإن الله سمّاه فيئاً في قوله تعالى : ما أفاء الله على رسوله منهم . والذي يُعتمد عليه ، أن الفيء كل ما استقر للمسلمين وفاء إليهم من الكفار ، ثم رجعت إليهم أمواله في كل عام ، مثل مال الحراج وجزية الرؤوس ، كأموال بني النضير ، ووادي القرى ، وفدك التي فتحت صلحاً لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ؛ وأموال السواد التي فتحت عنوة ثم أقرت بأيدي أهلها يؤدّون خراجها في كل عام . ولا اختلاف بين أهل التحصيل ، أن الذي افتتح صلحاً ، كأموال بني النضير وغيرهم ، يُسمّى فيئاً ، وأن الذي افتتح من أراضي السواد وغيرها عنوة وأقرت بأيدي أهلها ، يسمّى فيئاً ، لكن الفرق بينهما أن ما فتح

عَنوة كان فيثاً للمسلمين الذين شهدوا الفتح يُقسَم بينهم ، كما فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأموال خَيْبَرَ وَيُسَمَّى غنيمةً أيضاً ، وأما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي القُرَى وفَدَكَ أو جلوا عن أوطانهم من غير أن يأتيتهم أحد من المسلمين ، كأموال بني النضير ، فأمره إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأئمة من بعده يقسمون أمواله على من يريدون ، كما يَرَوْنَ فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأموال هؤلاء .

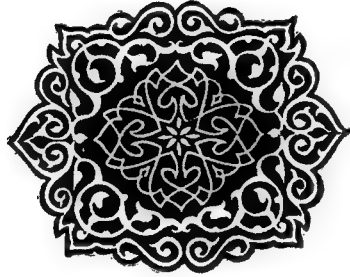
وأما الغنيمة : فهو ما غنم من أموال المشركين من الأراضي كأرض خَيْبَرَ ، فإن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الخمس ، وصارت كل أرض لقوم مخصوصين ، وليست كأموال السواد التي فُتحت أيضاً عَنوةً ، لكن رأى عمر ، رضي الله عنه ، أن يجعلها لعامة المسلمين ، ولم تُقسَم فصارت فيثاً يرجع إلى المسلمين في كل عام . ومن الغنيمة الأموال الصائمة التي يُؤخذُ خمسُها ويُقسَمُ باقيها على من حضر القتال ، للفارس ثلاثة أسهم ، وللراجل سهم ، فهذا شيء استنبطته أنا بالقياس ، من غير أن أقفَ على نصِّ هذا حكايته ، ثم بعدُ وقفتُ على كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، فوجدته مطابقاً لما كنتُ قلته ومؤيداً له ، فإنه قال : الأموال التي تتولأها أئمة المسلمين ثلاثة ، وتأويلها من كتاب الله : الصدقة ، والفيء ، والخمس ، وهي أساءة مُجَمَّلة يَجْمَعُ كل واحد منها أنواعاً من المال .

فأما الصدقة : فزكاة أموال المسلمين ، من الذهب والورق والإبل والبقر والغنم والحَبِّ والشر ، فهذه هي الأصناف الثمانية التي سبَّها الله تعالى ، لا حقَّ لأحد من الناس فيها سواهم . وقال عمر ، رضي الله عنه : هذه لهؤلاء ، وأما مال الفيء ، فما اجتسبي من أموال أهل الذمَّة من جزية رؤوسهم التي بها حُقِنَتْ دماؤهم وحرِّمَتْ أموالهم ، بما صولحوا عليه من جزية ، ومنه خراج الأرضين التي افتتحت عَنوة ثم أقرَّها الإمام بأيدي أهل الذمَّة على قسط يؤدونه في كل عام ، ومنه وظيفة أرض الصلح التي منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خَرَجٍ مسْتَى . ومنه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمَّة التي يروْنَ بها عليه في تجارتهم ، ومنه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات ، فكل هذا من الفيء ، وهذا الذي يَعُمُّ المسلمين ، غنيهم وفقيرهم ، فيكون في أعطية المقاتلة ، وأرزاق الذرِّيَّة ، وما ينوب الإمام من أمور الناس بحسُن النظر للإسلام وأهله .

وأما الخمس : فخمس غنائم أهل الحرب ، والركاز العادي ، وما كان من عَرَض ، أو معدن ، فهو الذي اختلف فيه أهل العلم ، فقال بعضهم : هو للأصناف الخمسة المسَّيَّن في الكتاب لما قال عمر ، رضي الله عنه ، وهذه لهؤلاء ، وقال بعضهم : سبيل الخمس سبيل الفيء ، يكون حَكْمُهُ إلى الإمام ، إن رأى أن يجعله فيمن سَمَّى اللهُ جعله ، وإن رأى أن الأفضلَ للمسلمين والأوفر لحظهم أن يَضَعَهُ في بيت مالهم لثابته تَنُوبُهُمْ ومصلحة تَعْنِيَهُمْ لهم ، مثل سدِّ ثغري ، وإعداد سلاح وخيل وأرزاق أهل الفيء من المقاتلين والقضاة وغيرهم من يجري بحرامهم ، فَعَلَ .

وأما القطيعة : فلها معنيان ، أحدهما أن يعبد الإمام الجائرُ الأمر والطاعة إلى قطعة من الأرض

يَفْرِزُهَا عَمَّا يَجَاوِرُهَا ، وَيَهَبُّهَا مِمَّنْ يَرَى ، لِيَعْمُرَهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، إِمَّا أَنْ يَجْعَلَهَا مَنَازِلَ يَسْكُنُهَا وَيَسْكُنُهَا مِنْ يَشَاءُ ، وَإِمَّا أَنْ يَجْعَلَهَا مُزْدَرَعًا يَنْتَفِعَ بِمَا يَحْصُلُ مِنْ غَلَّتِهَا ، وَلَا خَرَجَ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَرَبَّمَا يُجْعِلُ عَلَى مُزْدَرَعِهَا خَرَجًا ، وَهَذِهِ حَالُ قَطَائِعِ الْمَنَصُورِ وَوَلَدِهِ بَعْدَهُ بِيغْدَادَ فِي مَحَالَّتِهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قِطِيعَةُ الرَّبِيعِ ، وَقِطِيعَةُ أُمِّ جَعْفَرٍ ، وَقِطِيعَةُ فَلَانٍ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ . وَأَمَّا الْقِطِيعَةُ الْأُخْرَى ، فَهِيَ أَنْ يُقَطِّعَ السُّلْطَانُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ قَوَّادِهِ وَغَيْرِهِمُ ، الْقُرَى وَالنَّوَاحِيَ ، وَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ عَنْهَا شَيْئًا مَعْلُومًا يُؤَدُّونَهُ فِي كُلِّ عَامٍ ، قَلًّا أَوْ كَثِيرًا ، تَوْفَّرَ مَحْصُولُهَا أَوْ نَزُرَ ، لَا مَدْخَلَ لِلسُّلْطَانِ مَعَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ .



الباب الرابع

في أقوال الفقهاء في أحكام أراضي الفتيء والغنية وكيف قسمة ذلك

قال مسلمة بن محارب : حدثني قحذم قال : جهد زياد في سلطانه ، أن يخلص الصلح من العنوة ، فما قدر ، مع قرب العهد ووجود من حصر الفتوح ، فأما الحكم في ذلك ، فهو أن تُخمس الغنية ، ثم تقسم أربعة الأخماس بين الذين افتتحوها ، وقال بعضهم : ذلك إلى الإمام ، إن رأى أن يجعلها غنية فيُخمسها ويقسم الباقي كما فعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بخيبر فذلك إليه ، وإن رأى أن يجعلها فتيئاً ، فلا يخمسها ولا يقسمها ، بل تكون مقسومة على المسلمين كافة ، كما فعل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بمشورة علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومعاذ بن جبل ، وأعيان الصحابة ، بأرض السواد ، وأرض مصر ، وغيرها بما فتحه عنوة . أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله تعالى : « واعلموا أن ما غنم من شيء فإن الله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ، وبذلك أشار الزبير في مصر ، وبلال في الشام ، وهو مذهب مالك بن أنس ، فالغنية ، على رأيهم ، لأهلها دون الناس . واعتمد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وعلي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، رضي الله عنهما ، في قوله عز وجل : « وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ، إلى قوله تعالى : « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم والذين جاؤوا من بعدهم » وبذا أخذ سفيان الثوري . فإن قسم الأرض بين من غلب عليها ، كما فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأراضي خيبر ، صارت عشيرة وأهلها رقيقاً ، فإن لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة ، فعلى رقاب أهلها الجزية ، وقد عتقوا بها ، وعلى الأرض الحراج ، وهي لأهلها ، وهو قول أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، وإذا أسلم الرجل من أهل العنوة وأقرت أرضه في يده يعمرها ، فيؤدّي الحراج عنها ، ولا اختلاف في ذلك لقوم ، بل يكون الحراج عليه ، ويترك بقية ما تخرجه الأرض ، بعد إخراج الحراج ، إذا بلغ الحب خمسة أوسق . ورؤي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا يؤخذ من أرض الحراج إلا الحراج وحده ، يقول : لا يجمع على المسلم الحراج والزكاة جميعاً ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه . وقال : أبو يوسف وشريك بن عبد الله في آخرين : إذا استأجر المسلم أرضاً خراجية ، فعلى صاحب الأرض الحراج ، وعلى المسلم أن يترك أرضه إذا بلغ ما يخرج منها خمسة أوسق ، وكان

الْحَسَنُ رَأَى الْحَرَجَ عَلَى رَبِّ الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَرَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يَوْسُفَ : أَجْرَةُ مَنْ يَقْسِمُ غَلَّةَ الْعَشْرِ وَالْحَرَجَ ، مِنْ أَصْلِ الْكَيْلِ . وَكَانَ سَفِيَانُ يَرَى أَنَّ أَجُورَ الْحَرَجِ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَجُورَ الْعَشْرِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : أَجُورَ الْعَشْرِ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْضِ وَأَجُورَ الْحَرَجِ عَلَى الْوَسْطِ . وَقَالَ مَالِكُ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَعَامَّةُ الْفُقَهَاءِ : إِذَا عَطَّلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِنُوةِ أَرْضَهُ أَمِيرَ بَزْرَاعَتِهَا وَأَدَاءَ خَرَاجِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَمِيرٌ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَمَّا أَرْضُ الْعَشْرِ فَلَا يُقَالُ لَهُ فِيهَا شَيْءٌ إِنْ زُرِعَتْ أَخَذَتْ مِنْهُ الصَّدَقَةُ وَإِنْ أَبَى فَهُوَ أَعْلَمُ . وَقَالُوا : إِذَا بَنَى فِي أَرْضِ الْعَشْرِ بِنَاءً مِنْ حَوَانِيتٍ وَغَيْرِهَا ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ جَعَلَهَا بَسْتَانًا لَزِمَهُ الْحَرَجُ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذَوْيْبٍ وَأَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ : إِذَا أَصَابَتِ الْغَلَّاتِ آفَةٌ ، سَقَطَ الْحَرَجُ عَنْ صَاحِبِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ أَرْضُ مَنْ أَرَاظِي الْحَرَجِ لِعَبْدٍ أَوْ مَكَاتِبٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، فَإِنْ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ : عَلَيْهَا الْحَرَجُ فَقَطْ . وَقَالَ سَفِيَانُ وَابْنُ أَبِي ذَوْيْبٍ وَمَالِكُ : عَلَيْهَا الْحَرَجُ وَفِيهَا بَقِيَ مِنَ الْغَلَّةِ الْعَشْرُ . وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ فِي أَرْضِ مَوَاتٍ مِنْ أَرْضِ الْعِنُوةِ ، يُحْيِيهَا الْمُسْلِمُ ، لَهَا لَهُ ، وَهِيَ أَرْضُ خَرَاجٍ إِنْ كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْحَرَجِ ، وَإِنْ اسْتَنْبَطَ لَهَا عَيْنًا ، أَوْ سَقَاها مَاءَ السَّمَاءِ ، فَهِيَ أَرْضُ عَشْرِ . وَقَالَ يَشْرُ : هِيَ أَرْضُ عَشْرِ شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ الْحَرَجِ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ : إِنْ كَانَ لِلْبَلَادِ سُنَّةٌ أَعْجَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ لَمْ يَغْيَرِهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ يُبْطَلْهَا ، ثُمَّ شَكَاهَا قَوْمٌ إِلَى الْإِمَامِ ، وَسَأَلُوهُ إِزَالَةَ مَعْرَتِهَا ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْيَرَهَا . وَقَالَ مَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ : يَغْيَرُهَا وَإِنْ قَدُمَتْ ، لِأَنَّ عَلَيْهِ إِزَالَةَ كُلِّ سُنَّةٍ جَائِزَةٍ سَنَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضْلًا عَمَّا سَنَّ أَهْلُ الْكُفْرِ . فَهَذَا كَافٍ فِي حُكْمِ أَرَاظِي الْحَرَجِ .

وَأَمَّا حُكْمُ أَرَاظِي الْعَشْرِ : فَهِيَ سِتَّةُ أَضْرُبٍ ، مِنْهَا الْأَرْضُونَ الَّتِي أَسْلَمَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ ، مِثْلُ الْيَمَنِ ، وَالْمَدِينَةِ ، وَالطَّائِفِ ، فَإِنَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى هَؤُلَاءِ ، الْعَشْرُ . وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فِي هَذَا الْقِسْمِ أَرْضَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَوْ السَّيْفُ ، وَكَانَ بَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا وَبَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ كَرْهًا ، فَرَقَّ قَدْ بَيَّنَّهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْفِعْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لِأَهْلِ الطَّائِفِ الَّذِينَ كَانُوا إِسْلَامَهُمْ طَوْعًا مَا لَمْ يَجْعَلْ لغيرِهِمْ ، مِثْلَ تَحْرِيمِهِ وَادِّيَتِهِمْ ، وَأَنْ لَا تُغْيَرَ طَوَائِفُهُمْ ، وَلَا يُؤْمَرَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْهُمْ ، وَأَخَذَ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ بَعْضَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاسْتَشْنَى عَلَيْهِمُ الْحِصْنَ وَنَزَعَ الْحَلِيقَةَ وَهِيَ السَّلَاحُ وَالْحَيْلُ ، لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا رَاغِبِينَ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُكْرَهِينَ ، فَأَمَّنَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ فَلَمْ يُؤْمِنْ غَدَرَهُمْ ، فَلِذَلِكَ أَخَذَ سِلَاحَهُمْ ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِأَهْلِ الرَّدَّةِ بَعْدَ أَنْ قَهَرُوا ، فَاسْتَرْطَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبَ الْمَجْلِيَّةَ ، أَوْ السَّلْمَ الْمُخْزِيَّةَ ، بِأَنْ يَنْزِعَ مِنْهُمْ الْكُرَاعَ وَالْحَلِيقَةَ ؛ وَمِنْهَا مَا يَسْتَحْيِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَرْضِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمَعَاهِدِينَ فِيهَا ، فَيَلْزِمُهُمُ الْعَشْرُ فِي غَلَّتِهَا ؛ وَمِنْهَا مَا يُقْطَعُ الْأُتَمَّةُ بِعُضْمِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا صَارَ ، فِي يَدِهِ بِذَلِكَ ، الْإِقْطَاعُ ، لَزِمَهُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَهِيَ الْعَشْرُ أَيْضًا ؛ وَمِنْهَا مَا يَحْصِلُ مِلْكًا لِمُسْلِمٍ بِمَا يَقْسِمُهُ الْأُتَمَّةُ مِنْ أَرَاظِي الْعِنُوةِ بَيْنَ مَنْ أَوْجِفَ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَمِنْهَا مَا يَصِيرُ بِيَدِ مُسْلِمٍ مِنَ الصَّفَايَا الَّتِي أَصْفَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ أَرَاظِي السَّوَادِ ، وَهِيَ مَا كَانَ لِكُسْرَى خَاصَّةً وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ وَمِنْهَا مَا

جلا عنه العدو من أرضهم ، فحصل في يد من قَطَنَه ، وأقام به من المسلمين مثل الثغور .

وأما الأخماس : فمنها : خمسُ الغنية التي كان يأخذها النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ ومنها أخماس المعدن واشتقاقه من عَدَنَ بالمكان ، إذا أقام به وثَبَتَ ، وكان ذلك لازماً له كمعدن الذهب والفضة والحديد والصفير وما يُستخرج من ثراب الأرض بالحيلة أبداً ، ففيه الخمس ؛ ومنها سَيِّبُ البحر ، وهو ما يُلقيه ، كالعَبْر وما أشبهه ، فكأنه عطاء البحر ، فيه الخمس ؛ ومنها : ما يأخذه العاشر من أموال المسلمين وأهل الذمة والحرب ، التي يُتردّد بها في التجارات . ثم نقول الآن : قال أهل العلم : أيما أهل حصنٍ أعطوا الفدية ، من حصنهم ، ليُكفَّ عنهم ، ورأى الإمام ذلك حظاً للدين والإسلام ، فترك المدينة للمسلمين ، فإذا ورد الجُند على حصن ، وهم في منعة لم يُظهر عليهم بغلبة ، لم تكن تلك الفدية غنية للذين حضروا دون جماعة المسلمين .

وكل ما أخذ من أهل الحرب من فدية ، فهي عامّة وليست بخاصّة من حَضَرَ . وقال يحيى بن آدم : سمعت ثُريّاً يقول : إنما أرض الحراج ما كان صلحاً على الحراج يؤدّونه إلى المسلمين . قال يحيى : فقلت لشريك : فما حال السواد ؟ قال : هذا أخذ عنوة فهو فيء ، ولكنهم تُركوا فيه ، فوضِعَ عليهم شيء يؤدّونه . قال : وما دون ذلك من السواد فيء ، وما وراءه صلح . وأبو حنيفة ، رضي الله عنه ، يقول : ما صلح عليه المسلمون ، فسيّله سبيلُ الفِء . ورؤي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لعلكم تتقاتلون قومًا ، فيدفعونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ، ويصالحونكم على صلح ، فلا تأخذوا فوق ذلك ، فإنه لا يجزئ لكم . ورخص بعض الفقهاء في الإزدیاد على ما يجتنب الزيادة ، وفي يده الفضل من أهل الصلح ، وانتبهوا في ذلك سنناً وآثاراً من سلف ، إلا أن الفرق بين الصلح والعنوة ، وإن كانا جميعاً من العشر والحراج . إلا أنه وقع في ملك أهل العنوة خلاف ، ولم يقع في ملك أهل الصلح . وكره بعض أهل النظر شراء أرض أهل العنوة ، واجتمع الكل على جواز شراء أرض أهل الصلح ، لأنهم ، إذا صولحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم ، فأرضوهم ، ملك في أيديهم . وقال الشافعي ، رضي الله عنه : إن مكث أهل الصلح أعواماً لا يؤدّون ما صولحوا عليه من فاقّة أو جهدٍ ، كان ذلك عليهم إذا أيسروا . وقال أبو حنيفة ، رضي الله عنه : يؤخذون بأداء ما وجب عليهم مستأنفاً ولا شيء عليهم فيما مضى . وهو قول سفيان الثوري . وقال مالك وأهل الحجاز : إذا أسلم الرجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشر وسقطت حصته من الصلح ، فإن أهل قبرس لو أسلموا جميعاً ، كانت أرضهم عشرية ، لأنها لم تؤخذ منهم ، وإنما أعطوا الفدية عن القتل . وأبو حنيفة وسفيان وأهل العراق يُجيزون الصلح تجزئ الفِء ، فإن أسلم أهله أجروا على أمرهم الأول في الصلح ، إلا أنه لا يزداد عليهم في شيء ، وإن نقضوا ، إذا كان مال الصلح محتاجاً لمعيشتهم ، فلا بأس به .

الباب الخامس

في جبل من أخبار البلدان

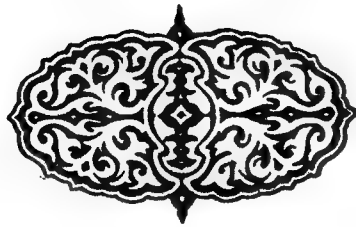
قال الحجاج لزادان قرؤخ : أخبرني عن العرب والأمصار . فقال : أصلح الله الأمير ، أنا بالعجم أبصرُ منّي بالعرب . قال : لتخبرني . قال : سلني عما بدا لك . قال : أخبرني عن أهل الكوفة . قال : نزلوا بحضرة أهل السواد ، فأخذوا من مناقبهم ومن ساحتهم . قال : فأهل البصرة ؟ قال : نزلوا بحضرة الحوز فأخذوا من مكرهم وبخلهم . قال : فأهل الحجاز ؟ قال : نزلوا بحضرة السودان فأخذوا من خفة عقولهم وطربهم . فغضب الحجاج ، فقال : أعزك الله ، لست منهم حجازياً ، أنت رجل من أهل الشام . قال : أخبرني عن أهل الشام . قال : نزلوا بحضرة أهل الروم فأخذوا من ترفقهم وصناعتهم وشجاعتهم . وسأل معاوية ابن الكواء عن أهل الكوفة ، فقال : أبحثُ الناس عن صغيرة ، وأضعفهم لكبيرة . قال : فأهل البصرة ؟ قال : غنمٌ وردنَ جميعاً وصدرنَ شتى . قال : فأهل الحجاز ؟ قال : أسرعُ الناس إلى فتنة وأضعفهم فيها . قال : فأهل مصر ؟ قال : أجيداء أحيداء أشدء أكلة من غلب . قال : فأهل الموصل ؟ قال : قِلادة أمة فيها من كل سخرزة . قال : فأهل الجزيرة ؟ قال : كناسة بين المصريين . ثم سكّت . قال ابن الكواء : سلني . فسكت . قال : لتسأل أو لأخبرك عما عنه تحيد . قال : أخبرني عن أهل الشام . قال : أطوعُ الناس لمخلوق ، وأعصاهم لخالق .

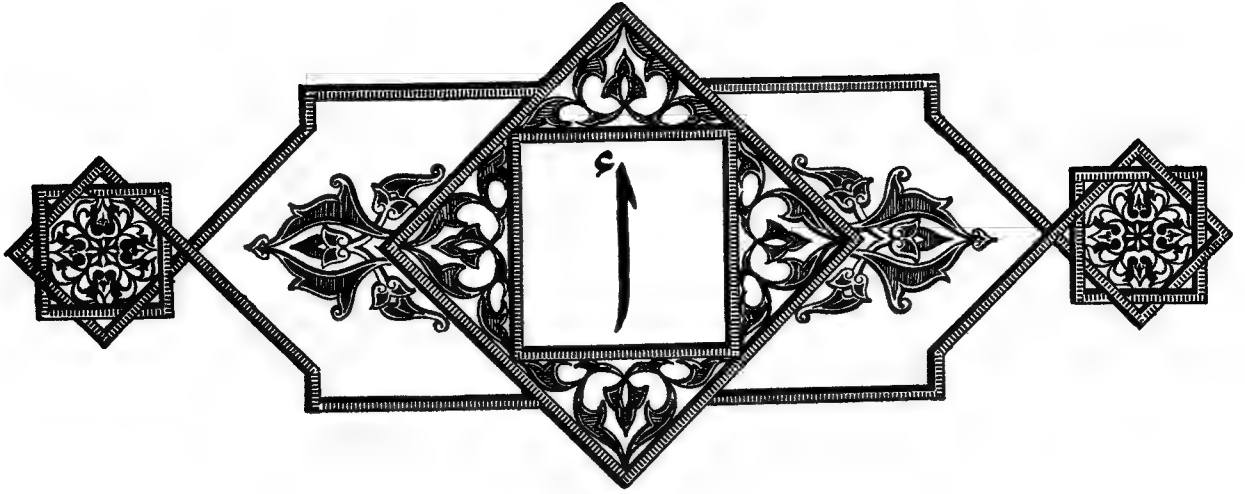
وقد جعلت القدماء ملوك الأرض طبقات ، فأقرت ، فمما زعموا ، جميع الملوك لملك بابل بالتعظيم ، وأنه أول ملوك العالم ، ومنزلته فيها كمنزلة القمر في الكواكب ، لأن إقليسه أشرف الأقاليم ، ولأنه أكثرُ الملوك مالاً ، وأحسنهم طبعاً ، وأكثرهم سياسةً وحزمًا ؛ وكانت ملوكه يلقبونه بشاهنشاه ، ومعناه ملك الملوك ، ومنزلته من العالم كمنزلة القلب من الجسد والواسطة من القلادة . ثم يتلوهُ في العظمة ، ملكُ الهند ، وهو ملكُ الحكمة ، وملكُ الغلبة ، لأن عند الملوك الأكابر : الحكمة من الهند . ثم يتلو ملكُ الهند في الرتبة ، ملكُ الصين ، وهو ملكُ الرعاية والسياسة وإتقان الصنعة ، وليس في ملوك العالم أكثرُ رعايةً وتقديرًا من ملكُ الصين في رعيته وجنّده وأعوانه ، وهو ذو بأس شديد ، وقوة ومنعة ، له الجنود المستعدة ، والكراع والسلاح ، وجنده ذو أرزاق مثل ملك بابل . ثم يتلوهُ ملكُ الترك ، صاحبُ مدينة كوشان ، وهو ملكُ التفرغز ، ويدعى ملك السباع ، وملك الخيل ، إذ ليس في ملوك العالم أشدُّ من رجاله ، ولا أجراً منه على سفك الدماء ، ولا أكثر

خيلاً منه، ومملكته ما بين بلاد الصين ومقافز خراسان ، ويدعى بالاسم الأعظم ، وهو إيرخان . وكان للترك ملوك كثيرة وأجناس مختلفة أولو بأس وشدة ، لا يدينون لأحد من الملوك ، إلا أنه ليس فيهم من يُداري ملكه . ثم ملك الروم ، ويدعى ملك الرجال ، وليس في ملوك العالم أصبح من رجاله . ثم تتساوى الملوك بعد هؤلاء في الترتيب ، وقال بعض الشعراء :

| | |
|---|-----------------------------------|
| الدار داران : إيوان ، وغمدان ، | والملك ملكان : ساسان وقسطنطين |
| والأرض فارس ، والإقليم بابل ، وال | إسلام مكة ، والدنيا خراسان |
| والجانبان العلندان اللذان حسنا | منها : بخارا ، وبلغ الشام ، ثوران |
| والبيلقان ، وطبرستان ؛ فازرهما ، | والكنز شروانها ، والجيل جيلان |
| قد رتب الناس جهم في مراتبهم : | فمرزبان ، وبطريق ، وطرخان |
| في الفرس كسرى ، وفي الروم القياصر ، وال | حبش النجاشي ، والأتراك خاقان |

روي أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، سأل كعب الأحبار عن البلاد وأحوالها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لما خلق الله ، سبحانه وتعالى ، الأشياء ألحق كل شيء بشيء ، فقال العقل : أنا لاحق بالعراق ، فقال العلم : أنا معك . فقال المال : أنا لاحق بالشام ، فقالت الفتن : وأنا معك . فقال الفقر : أنا لاحق بالحجاز ، فقال القنوع : وأنا معك . فقالت القساوة : أنا لاحق بالمغرب ، فقال سوء الخلق : وأنا معك . فقالت الصباحة : أنا لاحق بالمشرق ، فقال حسن الخلق : وأنا معك . فقال الشقاء : أنا لاحق بالبدوي ، فقالت الصحة : وأنا معك . انتهى كلام كعب الأحبار ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَوْنِكَ اللَّهُمَّ يَا لَطِيفَ

وها هنا تَبْدَأُ بما نحن بِصَدَدِهِ من ذكر البُلدان على
حروف المعجم ، وَأَسْتَعِينُ بِحَسْبِ اللَّهِ وَبِقُوَّتِهِ ،
وَأَسْتَنْجِدُ لِهِدَايَتِي وَإِرْشَادِي إِلَى الصَّوَابِ ، مَوَادِّ
كَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ .

باب الهزاة والألف وما يليهما

أَبَارُ الْأَغْوَابِ : جمعُ بئر . يقال في جمعها آبار وبئار
وأبَار : موضع بين الأَجْفَرِ وَفَيْدٍ ، على خمسة أميال
من الأَجْفَرِ . والآبار أيضاً غير مضافة : كورة من
كُورٍ واسط .

أَبَجُ : بفتح الهزاة وبعد الألف باءٌ موحدة مفتوحة
وجيم : موضع في بلاد العجم يُنسب إليه أبو عبد الله محمد
ابن مُحَمَّدِيَّة بن مسلم الأَبَجِيُّ ، روى عن أبيه وغيره ،
وأخرج الحاكم حديثه ، ولا أدري أهو نسبة إلى آبه
وزيدت الجيم للنسب ، كما قالوا في النسبة إلى أَرْمِيَّةَ

أَرْمِيَّةَ وإلى نُفُوسٍ نُفُوجِي ، أم لا ؛ والله أعلم .

أَبْوُ : بفتح الهزاة وسكون الألف وضمّ الباء الموحدة
وراء : قرية من قُرَى سَجِسْتان ، ينسب إليها أبو الحسن
محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأَبْرِي ، شيخ من
أئمة الحديث ، له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي
عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، أجاد
فيه كل الإفادة ، وكان رحلَ إلى مصر والشام والحجاز
والعراق وخراسان ، روى عن أبي بكر بن خُزَيْمَةَ ،
والربيع بن سليمان الجيزي ، وكان يُعَدُّ في الحفظاظ .
روى عنه علي بن بُشَيْرٍ السجستاني ، وذكر القُرَاطِ
أنه توفي في رجب سنة ٣٦٣ .

أَبْسَكُونُ : بفتح الهزاة وسكون الألف وفتح الباء
الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو
ساكنة ونون ، ورواه بعضهم بهزاة بعدها باءٌ ليس
بينهما ألف وقد ذكر في موضعه : بليدة على ساحل بحر
طبرستان بينها وبين بُجْرْجان ثلاثة أيام ، وإليها يُنسب
بحرُ أَبْسَكُونُ ، ويُنسب إليها أبو العلاء أحمد بن
صالح بن محمد بن صالح التيمي الأَبْسَكُونِي ؛ كان ينزل
بصُورَ على ساحل بحر الشام .

آبِلٌ : بفتح الهزة وبعد الألف باء مكسورة ولام : أربعة مواضع . وفي الحديث أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جهز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته ، وأمر عليهم أسامة بن زيد ، وأمره أن يوطيء خيله آبِلَ الزَّيْتِ ، بلفظ الزيت من الأدهان ، بالأردن من مشارف الشام ، قال التَّجاشي :

وَصَدَّتْ بَنُو وَدٍّ صُدُودًا عَنِ الْقَنَا
إِلَى آبِلٍ ، فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ

وآبِلُ الْقَنْحِ : قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل . وآبِلُ أَيْضاً ، آبِلُ السُّوقِ : قرية كبيرة في غوطة دمشق ، من ناحية الوادي ، يُنسب إليها أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد يُعرف بابن مُخرَاشة الأنصاري الحَزْرَجِي المَقْرِي الآبِلِي ، إمام جامع دمشق ، قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن بُرهان الأصبهاني وأقرانه ، وروى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر ، يُعرف بابن أبي الزَّزَمِ الفرائضي ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنَّائي ، واحمد بن محمد المؤذن أبي القاسم ، وأبي بكر الميَّاجي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ذَكْوَان ، وأبي هَمَّام محمد بن إبراهيم بن عبد الله الحافظ ، وروى عنه أبو عبد الله بن أبي الحديد ، ومحمد ابن أحمد بن أبي الصَّغَر الأنباري ، وأبو سعد السَّمَّان ، وأبو محمد عبد العزيز الكَتَّاني ، وقال : توفي شيخنا أبو طاهر الآبِلِي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٤٢٨ وكان ثقة نبيلاً مأموناً . وقال أحمد بن منير :

حَمِيَّ الدِّيارِ عَلَى عَلِيَّاءَ جَبْرُونَ ،
مَهْوَى الْمَهْوَى وَمَعَانِي الْحُرْدِ الْعَيْنِ

مَرَادٌ لَهْوِي ، إِذْ كَفَّتِي مَصْرِفَةً
أَعْيَتْهُ الْعَيْشُ فِي فَتْحِ الْمِيَادِينِ

فَالْتَّيْرَبَيْنِ ، فَمَقْرَى ، فالسرير ، فخذ
رايا ، فَجَوْ كَحَواشِي جَسْرٍ جَسْرَيْنِ

فَالْقَصْرِ ، فالمرج ، فالميدان ، فالشرف الـ
أعلى ، فسَطَرا ، فَجَرَّانَ ، فقتلين

فالماطرُونَ ، فدَارِيَا ، فجارِئِها
فآبِلِ ، فَمَعَانِي كَدِيرِ قاشون

تلك المنازلُ ، لا وادي الأراك ، ولا
رملُ المصلى ، ولا أثلاثُ يَبْرينِ

وآبِلُ أَيْضاً من قَرْى حمص من جهة القبلة ، بينها وبين حمص نحو ميلين .

آبَنْدُونُ : الباء مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهملة وواو ساكنة ثم نون : هي قرية من قَرْى جُرجان ، يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم ابن يوسف بن سعيد الجرجاني الآبندوني ، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه ، وعلي بن محمد القوميسي البَدَشِي ، وأبي الحسين محمد بن عبد الكريم الرازي ، وغيرهم ، وروى عنه أبو طاهر بن سلمة العدل ، وأبو منصور محمد بن عيسى الصوفي ، وأبو مسعود البجلي ، وكان صدوقاً ، قاله شيرازي .

آبَهَ : بالباء الموحدة : قال أبو سعد : قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مِرْدُويَنه : آبه من قَرْى أصبهان ، وقال غيره : إن آبه قرية من قَرْى ساوَه ، منها جَرِير بن عبد الحميد الآبي سكن الري . قلت أنا : أما آبه ، بليدة تقابل ساوَه تُعرف بين العامة بآوَه ، فلا شك فيها ، وأهلها شيعَة ، وأهل ساوَه سُنيَّة ، لا تزال الحروبُ بين البلدين قائمةً على المذهب . قال أبو طاهر ابن سِلَفَةَ : أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء المِسْنَدِي بِأَهْرَ ، من مُدُنِ أَذربيجان ، لنفسه :

وقائلة: أَتُبْغِضُ أَهْلَ آبَةِ ،
وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَالْكِتَابَةِ ؟

فقلتُ : إِيَّاكَ عَتِي إِنْ مِثْلِي
يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابَةَ

وإليها ، فيما أحسب ، يُنسب الوزير أبو سعد منصور
ابن الحسين الآتي ، وَلِيَّ أَعْمَالاً جَلِيلَةً ، وَصَحْبُ الصَّاحِبِ
ابن عَبَّادٍ ثُمَّ وَزَرَ لِمَجْدِ الدَّوْلَةِ رُسُومَ بَنِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ
ابن ركن الدولة بن بُيُوتِهِ ، وَكَانَ أَدِيباً شَاعِراً مُصَنِّفاً ،
وَهُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابٍ : نَشْرُ الدَّرَرِ ، وَتَارِيخِ الرِّيِّ ،
وغير ذلك ، وَأَخُوهُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدٌ كَانَ مِنْ عُظَمَاءِ
الْكِتَابِ وَجَلَّةِ الْوُزَرَاءِ ، وَزَرَ لِمَلِكِ طَبْرِسْتَانَ . وَآبَةُ
أَيْضاً مِنْ قُرَى الْبَهْسَنَاءِ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ
الْقَاضِي الْمَفْضَلُ بْنُ أَبِي الْحِجَاجِ عَارِضُ الْجِيُوشِ بِمِصْرَ .

أَتَيْلُ : قَلْعَةٌ بِنَاحِيَةِ الزُّوْرَانِ مِنْ قَلَاعِ الْأَكْرَادِ
الْبُخْتِيَّةِ ، مَعْرُوفَةٌ عَنْ عَزِّ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ
الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ .

أَجَامُ الْبَرْيدِ : بِالْجِيمِ ، وَالْبَرْيدُ بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَيَأْوِي آخِرَ الْحُرُوفِ وَدَالَ مَهْمَلَةٌ : ذَكَرَ
أَصْعَابُ السَّيْرِ أَنَّهُ كَانَ بِكَسْكَرٍ قَبْلَ خَرَابِ الْبُطَيْحَةِ ،
نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الْجَنْبُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ طَرِيقُ الْبَرْيدِ إِلَى
مَيْسَانَ وَدَسْتَمِيْسَانَ ، وَالْأَهْوَازِ فِي جَنْبِ الْقَبْلِيِّ ، فَلَمَّا
تَبَطَّعَتِ الْبَطَائِحُ كَمَا نَذَكَرَهُ فِي الْبُطَيْحَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى ، سُمِّيَ مَا اسْتَأْجَمَ مِنْ طَرِيقِ الْبَرْيدِ أَجَامُ
الْبَرْيدِ ، وَالْأَجَامُ : جَمْعُ أَجْنَةٍ ، وَهُوَ مَنِيَّةُ الْقَصَبِ
الْمَلْتَفِّ . قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ فِي ابْنِ الْمَعْدَلِ :

رَأَيْتُ ابْنَ الْمَعْدَلِ نَالَ عَمْرَأَ

يَشْتُمُ ، كَانَ أَسْرَعَ فِي سَعِيدِ

فَمِنْهُ مَوْتُ جِلَّةِ آلِ سَلَمٍ ؛

وَمِنْهُ قَبْضُ أَجَامِ الْبَرْيدِ

الْأَجَامُ : مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ : لُغَةٌ
فِي الْآطَامِ ، وَهِيَ الْقُصُورُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَاحِدُهَا
أَطْمٌ وَأَجْمٌ ، وَكَانَ بَظَاهِرِ الْمَدِينَةِ كَثِيرٌ مِنْهَا يُنْسَبُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى شَيْءٍ .

الْأَجُورُ : بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ
جِنْسٍ لِلْأَجْرَةِ ، وَهُوَ بِلُغَةِ أَهْلِ مِصْرَ الطُّوبُ ،
وَبِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ الْقِرْمِيدُ . كَرُبُّ الْأَجْرِ : مَحَلَّةٌ
كَانَتْ بِبَغْدَادٍ مِنْ مَحَالِّ نَهْرِ طَابَسَقٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ،
سَكَنَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ الْآنَ خَرَابٌ ،
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٌ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَجْرِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ، سَمِعَ أَبَا شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيَّ ،
وَأَبَا مُسْلِمَ الْكُجَيْيَّ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، صَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً ،
حَدَّثَ بِبَغْدَادٍ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ
بِهَا فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ٣٦٠ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ
الْحَافِظُ ، وَكَانَ سَمِعَ مِنْهُ بِمَكَّةَ ، وَكَرُبُّ الْأَجْرِ
بِبَغْدَادٍ نَهْرُ الْمَعْلَى ، عَامِرٌ إِلَى الْآنَ ، أَهْلُهُ .

أَجِينْقَانُ : بِالْجِيمِ الْمَكْسُورَةِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَقَافٍ
وَأَلْفٍ وَنُونٍ : وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرْخَسَ ، يُنْسَبُ
إِلَيْهَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَجِينْقَانِيُّ ، وَالْعَجَمُ
يَسُونَهَا أَجِينْقَانُ .

آخُرُ : بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ : قِصَّةُ نَاحِيَةِ دِهِسْتَانَ ،
بَيْنَ مُجَرَّجَانَ وَخَوَارِزْمَ ، وَقِيلَ : آخُرُ قَرْيَةٌ بِدِهِسْتَانَ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الزَّاهِدُ ، وَكَانَ إِمَامَ الْمَسْجِدِ الْعَتِيقِ
بِدِهِسْتَانَ ، وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ فِي التَّحْقِيرِ أَبَا الْفَضْلِ خُزَيْمَةَ
ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْآخُرِيِّ الدَّهْسْتَانِيِّ ، وَقَالَ : كَانَ
فَقِيْهًا ، فَاضِلًا ، مُعْتَزِلِيًّا ، أَدِيبًا ، لَقَوِيًّا ، سَمِعَ
بِدِهِسْتَانَ أَبَا الْفَتْيَّانِ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّوَّاسِيَّ ،
وَبُنْدَارَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّهْسْتَانِيِّ ، وَغَيْرَهُمَا ، مَاتَ

قال : ذو الآرام ، حَزْمٌ به آرام جمعَها عادٌ على عهدِها . وقال أبو زياد : ومن جبال الضباب ذات آرام قُتَّة سوداء فيها يقول القائل :

خَلَّتْ ذاتُ آرام ، ولم تَحُلْ عن عَصْرِ ،
وأقْفَرها من حَلَّها سالفُ الدَّهْرِ

وفاضَ اللَّثَامُ ، والكِرَامُ تَفَيَّضُوا ،
فذلك بالُ الدَّهْرِ إن كنتَ لا تَدْرِي

آرَة : في ثلاثة مواضع : آرَة بالأندلس عن أبي نصر الحُمَيْدِي ، وقرأتُ بِحُطَّ أبي بكر بن طَرْخَان بن بَجْجَم قال : قال لي الشيخ أبو الأصْبَغ الأندلسي : المشهور عند العامة وادي بارة بالبلاء . وآرَة : بلد بالبحرين ، وآرَة أيضاً : قال عَرَّام بن الأصْبَغ : آرَة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة ، يقابل قُدْساً ، من أَشْنَخ ما يكون من الجبال ، أحمرٌ ، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية ، فمنها : الفَرْع ، وأُمُ الْعِيَال ، والمَضِيق ، والمَحْضَة ، والوَبْرَة ، والفَغْوَة ، تكتنف آرَة من جميع جوانبها ؛ وفي كل هذه القرى نخيل وزروع ، وهي من السُّقْيَا على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلعُ الشمس ، وواديها يَصُبُّ في الأبْوَاء ثم في وَدَّان ، وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار .

آرَهَنُ : بسكون الراء يلتقي معها ساكنان وفتح الهاء ونون : من قرى طخارستان من أعمال بَلْخ ، يُنسب إليها شيخ الإسلام ببلخ ، لم يَذْكُرْ غير هذا .

آزَابُ : بالزاي وآخره باءٌ موحدة : موضع في شعر لِسُهَيْل بن عَدِي ، عن نصر .

الآزَاجُ : من قرى بغداد ، على طريق خراسان ، عليها مسلِكُ الحاج .

آزَاذَانُ : بالزاي والذال المعجمة وألف ونون : من

بَمَرَوَ في صفر سنة ٥٤٨ . واسماعيل بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الآخري ، روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص برَبَضَ آمَد ، عن الحسن بن الصباح الزعفراني ، حديثاً مُنْكَرَأَ حَمَل فيه على الخواص . روى عنه الحافظ حمزة بن يوسف السَّهْمِي . وآخر قرية بين سِنَّان ودامغان ، بينها وبين سِنَّان تسعة فراسخ ، سمع بها الحافظ أبو عبد الله بن التَّجَّار نقلته من خطِّه وأخبرني به من لفظه .

آذَوَمُ : هكذا ضبطه أبو سعد بألف بعد الهزة ، وفتح الذال وراء ساكنة وميم ، وقال : وظنيتُ أنها من قرى آذنة ، بلدة من الثغور ، منها أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الآذَرَمِي ، وهذا سَهْوٌ منه ، رحمه الله ، في ضبط الاسم ومكانه ، وسنذكره في آذَرَمَة على الصحيح ، إن شاء الله تعالى .

آذَنَة : بكسر الذال المعجمة والنون : تخيال من أخيلة حِمَى قَيْد ، بينه وبين قَيْد نحو عشرين ميلاً ، ويقال لتلك الأخيلة الآذَنَات ، والأخيلة علامات يضعونها على حدود الحِمَى يُعرَف بها حدُّها .

آذِيوَحَّانُ : بكسر الذال المعجمة وياو ساكنة وواو مفتوحة وخاء معجمة وألف ونون : قرية من قرى نهاوند في ظَنِّ عبد الكريم ، يُنسب إليها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الآذِيوَحَّاني .

الآرَامُ : كأنه جمع إرَام وهو حجارة تُنْصَب كالعلم : اسم جبل بين مكة والمدينة ، وقد ذكر شاهدُه في أبُلَاسِي ، وقال أبو محمد العُتْدِجَانِي في شرح قول جامع ابن مُرَخِيَة :

أَرِقتُ بُذِي الآرَامَ وَهَنًا ، وعادَني
عَدَادُ المَوَى بين العُنَابِ وَحِثِيلِ

من المسلمين استشهدوا أيام الفتح ، وعلى هذه القبة آثار السائر . قال مسعر بن مِهْلَهْل : وما رأيت في جميع ما شاهدت من البلدان قبة أحسن بناءً منها ولا أحكم ، وكانت بها وقعة للخوارج .

حدثت أهل السير قالوا : كان أبو بلال مرداس بن أدية ، وهو أحد أئمة الخوارج ، قد قال لأصحابه : قد كرهت المقام بين ظهرائي أهل البصرة ، والاحتمال لجور عبيد الله بن زياد ، وعزمت على مفارقة البصرة ، والمقام بحيث لا يجري عليّ حُكْمُهُ من غير أن أشهر سيفاً أو أقاتل أحداً ، فخرج في أربعين من الخوارج ، حتى نزل آسك موضعاً بين رامهرمز وأرجان ، فمر به مالٌ يُحْمَلُ إلى ابن زياد من فارس ، فقصّب حامله ، حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته ، وأفرج عن الباقي . فقال له أصحابه : علام تفرج لهم عن الباقي ؟ فقال : إنهم يُصَلُّون ، ومن صلتى إلى القبلة ، لا أشاقه . وبلغ ذلك ابن زياد ، فأنفذ إليهم معبد بن أسلم الكلبي ، فلما تواقفا للقتال ، قال له مرداس : علام تقاتلنا ولم تُفسد في الأرض ولا شهرنا سيفاً ؟ قال : أريد أن أحملك إلى ابن زياد . قال : إذا يقتلنا . قال : وإن قتلكم واجب . قال : تُشارك في دمائنا ؟ قال : هو على الحق ، وأنتم على الباطل . فحملوا عليه حملة رجل واحد ، فانهزم ، وكان في ألفي فارس ، فما رده شيء حتى ورد البصرة ، فكان بعد ذلك يقولون له : يا معبد جاءك مرداس يُخذه . فشكاهم إلى ابن زياد فَنَهَاهم عنه ، فقال عيسى بن فاتك الحطّبيّ أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له :

فلما أصبحوا صلّوا ، وقاموا
إلى الجرد العتاق مُسَوِّمينَا

فلما استجمعوا حملوا عليهم ،
فظلّ ذوّ الجعائل يُقتلونا

قرى هراة ، بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رجا شيخ البخاري ، قال الحافظ بن النجار : زُرْتُ بها قبره وقرية من قرى أصبهان ، منها أبو عبد الرحمن قُتَيْبَةُ بن مهران المقرئ الأزاذاني .

آزاذوار : بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراء : بلدة في أول كورة جوين ، من جهة قومس ، وهي من أعمال نيسابور ، رأيتها . وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين ، ينسب إليها إبراهيم ابن عبد الرحمن بن سهل الأزاذواري يكنى أبا موسى .

آزَوُ : بفتح الزاي ثم راء : ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز .

آسك : بفتح السين المهملة وكاف : كلمة فارسية ، قال أبو عليّ : وما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلاً من الكلم العربية ، قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرجان ، آسك ، وهو الذي ذكره الشاعر في قوله :

أَلْفَا مُسْلِمٌ فَمَا زَعَمَ ،
وَيَقْتُلُهُمْ بِآسَكٍ أَرْبَعُونَ ؟

فآسك مثل آخر ، وآدم في الزنة ، ولو كانت على فاعل ، نحو طابقي وتابل ، لم ينصرف أيضاً للعجبة والتعريف ، وإنما لم نحمله على فاعل لأن ما جاء من نحو هذه الكلم فالهمزة في أوائلها زائدة وهو العام ، فعلناه على ذلك ، وإن كانت الهمزة الأولى أصلاً وكانت فاعلاً لكان اللفظ كذلك : وهو بلد من نواحي الأهواز ، قرب أرجان ، بين أرجان ورامهرمز ، بينها وبين أرجان يومان ، وبينها وبين الدورق يومان ، وهي بلدة ذات نخيل ومياه ، وفيها إيوان عالٍ في صحراء على عين غزيرة وبيئة وبلازاء الإيوان قبة منيفة ينيف سكنها على مئة ذراع ، بناها الملك قباد والد أنوشروان ، وفي ظاهرها عدة قبور لقوم

بقيّة يومهم ، حتى أتاهم
سواد الليل فيه يُراوغونا

يقول بصيرهم ، لما أتاهم
بأنّ القوم ولّوا هاريننا :

ألّغا مؤمن فيما زعتم ،
ويقتلهم بأسك أربّعونا ؟

كذبتم ليس ذاك كما زعتم ،
ولكنّ الخوارج مؤمنونا

هم الفئة القليلة ، غير شك ،
على الفئة الكثيرة ينصّرونا

آسيّا : بكسر السين المهملة وباء وألف مقصورة ، كذا
وجدته بخطّ أبي الريحان البيروني : كلمة يونانية .
قال أبو الريحان : كان اليونان يقسمون المعمور من
الأرض بأقسام ثلاثة : لوبية ، وأورفي ، وقد ذكرنا
في موضعها . ثم قال : وما استقبل هاتين القطعتين من
المشرق يُسمّى آسيا ، ووصف بالكُبرى ، لأنّ
رُفعتها أضعاف الأخرتين في السعة ، ويجدها من
جانب الغرب ، النهر والخليج المذكوران الفاصلان
إياها عن أورفي ، ومن جهة الجنوب بحر اليمن والهند ،
ومن المشرق أقصى أرض الصين ، ومن الشمال أقصى
أرض الترك وأجناسهم .

وأصل هذه القصة ، من أهل مصر ، وعليه بقيت
عادتهم إلى الآن ، فإنهم يستون ما عن أيّانهم إذا
استقبلوا الجنوب مغرباً ، وما عن شمائلهم مشرقاً ،
وهو كذلك بالإضافة إليهم ، إلا أنهم رفعوا الإضافة
وأطلقوا الاسمين ، فصار المشرق لذلك أضعاف
المغرب ، ولما اخترق بحر الروم قسم المغرب بالطول ،
سمّوا جنوبي القسمين لوبية ، وشماليها أورفي ، وأما

المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل أنّه
لم يقسّمه شيء كما قسم البحر المغرب ، وبُعِدَت
بمالكة أيضاً عنهم ، فلم يظهر لهم ظهور المغرّبة حتى
كانوا يعلنون تحديدها . ونسب جالينوس في تفسيره
لكتاب الأهوية والبلدان هذه القصة ، إلى أسّيوس .
هكذا حال القصة الثلاثية أنّها التي يظنّها أنّها الأولى
بعد الاجتماع ، وذكر جالينوس في تربيها أنّ من
الناس من يقسم آسيا إلى قطعتين فتكون آسيا
الصغرى ، هي العراق وفارس والجلال وخراسان ،
وآسيا العظمى هي الهند والصين والترك . وحكي عن
أرؤوذطس أنّه قسم المعمورة إلى : أورفي ، ولوبية ،
وناحية مصر ، وآسيا ، وهو قريب بما تقدّم . والأرض
بالمالك ، منقسمة بالأرباع ، فقد كان يُذكر كبارها
فيما مضى ، أعني : مملكة فارس ، ومملكة الروم ،
ومملكة الهند ، ومملكة الترك ، وسائرها تابعة لها .

آشِبُ : بشين معجمة وباء موحدة : صقع من ناحية
طالقان الري ، كان الفضل بن يحيى نزل ، وهو شديد
البود عظيم الثلوج عن نهر . وآشِبُ ، بكسر الشين ،
كانت من أجلّ قلاع الهكارية ببلاد الموصل ، خرّبها
زنكي بن آق سُنقُر ، وبني عَوْضها العبادية بالقرب
منها ، فنُسبت إليه كما نذكره في العبادية .

آغزُونُ : الفين معجمة ساكنة يلتقي معها ساكنان
والزاي معجمة مضومة والواو ساكنة ونون : من
قرى بُخارى ، ينسب إليها أبو عبد الله عبد الواحد بن
محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مُرّة بن
الأخنف بن قيس التميمي الآغزوني .

هكذا ذكره أبو سعد ، وقد خلط في هذه الترجمة في
عدة مواضع ، فذكرها تارة الآغزوني كما ههنا ،
وتارة الآغذوني بالذال المعجمة من غير مدّ ، وتارة

كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لَتَسْلُكَهُمْ ،
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجَوَافِ مَا تَسَعُ

وهذا من إفراطات أبي الطيب الحارِجة إلى المُحال ،
فإنه يقول : إن هذه الحيل شربت من ماء آلس
ووصلت إلى اللثان ، وبينهما مسافة بعيدة ، فدخل
غبار اللثان في مناخرها قبل أن يصل ماء آلس في
أجوافها . ويقول في البيت الثاني إن الطعن يفتح في
الفُرسان طريقاً بقدر ما يسع الحيل ، فيسلكونه
فيكون مسيرهم إلى مواضع طعناتهم . وقال أبو تمام
يمدح أبا سعيد الثغري :

فَإِنْ يَكُ نَضْرَانِيَا نَهْرُ آلسِ ،
فَقَدْ وَجَدُوا وَادِي عَقْرِ قَسْ مُسْلِمًا

آلُ قَوَاسٍ : تَفْتَحُ الْقَافُ وَتُضَمُّ وَالرَّاءُ خَفِيفَةٌ وَالسِّينُ
مُهْمَلَةٌ ، وَرَوَايَةُ الْأَصْعَمِيِّ فَتَحَ الْقَافَ ، وَالْقَرَسُ فِي اللُّغَةِ
أَكْثَرُ الصَّقِيعِ وَأَبْرَدُهُ ، وَيُقَالُ لِلْبَارِدِ قَرِيسٌ وَقَارِسٌ ،
وَهُوَ الْقَرَسُ وَالْقَرَسُ لُغَتَانِ . قَالَ الْأَصْعَمِيُّ : آَلُ
قَرَّاسٍ ، بِالْفَتْحِ ، هَضَابٌ بِنَاحِيَةِ السَّرَاةِ ، وَكَأَنَّهِنَّ
مُسَيِّنَاتُ آَلِ قَرَّاسٍ لِبَرْدِهَا . هَكَذَا رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ ،
وَرَوَى غَيْرُهُ : آَلُ قَرَّاسٍ بِالضَّمِّ . وَأَنْشَدَ الْجَمِيعُ قَوْلَ
أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ :

يَمَانِيَّةٌ ، أَجْنَى لَهَا مَظٌّ مَائِدٍ ،
وَأَلُ قَرَّاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلٍ

يُروى مائد بعد الألف همزة ، ويروى مأيد بالباء
الموحدة ، وآل قراس ومأيد : جبلان في أرض هذيل ،
وأرمية جمع رمي ، وهو السحاب ، وكحل أي
سود .

آلُوزَانُ : بضم اللام وسكون الواو وزاي وألف
ونون : من قرى سرخس . منها سورة بن الحسن

الأغزوني بالزاي أيضاً ، لكن بغير مد ، ونسب إليها
هذا المنسوب هنا بغيره ، ثم نسب هذا الرجل إلى
الأخنف بن قيس ، وقد قال المدائني إن الأخنف لم
يكن له ولد إلا بحر ، وبه كان يكنى ، وبينت ،
فولد بحر ولدًا ذكرًا ودرج ولم يعقب ، وانقرض
عقبه من ابنته أيضاً .

أَقَاوُ : بالزاي ووجدته في كتاب نصر بالنون : قرية
بالبحرين ، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية ،
وهي لقوم من كلب بن جذيمة ، من بني عبد القيس ،
ولهم بأسٌ وعددٌ .

أَقْوَانُ : بضم الفاء وآخره نون : قرية بينها وبين
نصف فرسخان (ونصف هي نخشب) بما وراء النهر ،
أخرجت طائفة من أهل العلم قديمًا وحديثًا ، منهم
أبو موسى الوثير بن المنذر بن جحك بن زمانة
الافتراني النسفي .

آلاتُ : كأنه جمع آلة : موضع ، وقيل بلد ، وقيل
بلدان ، هذا كله عن نصر .

آلسٌ : بكسر اللام : اسم نهر في بلاد الروم ، وآلس
هو نهر سلوقية قريب من البحر ، بينه وبين طرسوس
مسيرة يوم ، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم .
وذكره في الغزوات في أيام المعتصم كثير ، وغزاه
سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ،
قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة ، كتبها إليه من
القسطنطينية :

وما كنت أخشى أن أبيت ، وبيننا
خليجان والدرب الأصم وآلس

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة :

يُذْري اللثان غباراً في مناخرها ،
وفي حناجرها من آلس جرع

الآلوزاني ، يروى عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة .

آلنوسة : بضم اللام وسكون الواو والسين مهملة : بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس بغير مد ، إلا أن أبا علي حكم بتعريبه ، وجاء به بالهمزة بعدها ألف ، وقال : هي فاعولة ، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء على أفعولة ، فهو مثل قولهم أجور ، ومثل ذلك في العربي قولهم : الآجور ، والآخي ، والآري ، فاعول . وكذلك الآخية ، وإنما انقلبت واو فاعول فيه ياء ، لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل ، واللام ياء بدلالة أن أبا زيد حكى أنهم يقولون : أرّت القدر تآري أرباء ، إذا احترق ما في أسفلها ، فالتصق به ، وإنما قيل لمواتي الحبال الآري ، لتعلقها بها ، وكذلك آري الدابة فقد قيل :

كَانَ الطَّبَّاءُ الْعُقَرَاءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ
وَيْتَقُ عَرَى الْآرِي فِي الْعَثَرَاتِ

وقد ذكرناه في ألوس غير محدود أيضاً .

آليش : بكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة : مدينة بالأندلس ، بينها وبين بطليوس يوم واحد .

آلين : بكسر اللام وياء ساكنة ونون : من قرى مرو على أسفل نهر خارقان ، يُنسب إليها قرأت بن النضر الآليني ، كان يلزم عبد الله بن المبارك ، ومحمد بن عمر أخو أبي سئد الآليني ، روى عن ابن المبارك . قاله يحيى بن مئدة .

آلية : بعد اللام المكسورة ياء مفتوحة خفيفة : قصر آلية لا أعرف من أمره غير هذا .

آمد : بكسر الميم : وما أظنها إلا لفظه رومية ، ولها في العربية أصل حسن لأن الأمد الغاية ، ويقال : أمد

الرجل يأمد أمداً ، إذا غضب فهو أمد ، نحو أخذ يأخذ فهو آخذ ، والجامع بينهما أن حصاتها مع نضارتها تغضب من أرادها ، وتذكيرها يُشار به إلى البلد أو المكان ، ولو قصِدَ بها البلدة أو المدينة ل قيل أمد ، كما يقال آخذة ، والله أعلم . وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً . قال المنجبون : مدينة آمد في الإقليم الخامس ، طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وطالها البطين وبيت حياتها عشرون درجة من القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجددي ، عاشرها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وقيل إن طالها الدلو وزحل والمتولّي القصر .

وهو بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نَشْر دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال ، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين ، يُتناول ماؤها باليد ، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور . وذكر ابن الفقيه أن في بعض شعاب بلد آمد جبلاً فيه صدع ، وفي ذلك الصدع سيف ، من أدخل يده في ذلك الصدع وقبض على قائم السيف بكلتا يديه ، اضطرب السيف في يده ، وأرعده هو ولو كان من أشد الناس ، وهذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس ، وكذا إذا مُحك به سيف أو سكين ، جذبا الحديد ، والحجارة التي في ذلك الصدع لا تجذب الحديد ، ولو بقي السيف الذي مُحك به مائة سنة ، ما نقصت القوة التي فيه من الجذب . وفتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة ، وسار إليها عياض بن غنم بعدما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقاتله أهلها ، ثم صالحوه عليها على أن لهم هيكلكم وما حوله

آم : بلد تُنسب إليه نوعٌ من الثياب . وآم قرية من الجزيرة في شعر عدي .

آمدِيزَة : يلتقي في الميم ساكتان ثم دال مهملة مكسورة ويلة ساكنة وزاي : من قُرى بُخارا ، ويقال بغير مد ، وقد ذكرت في موضعها .

آمل : بضم الميم واللام : اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل ، لأن طبرستان سهلٌ وجبلٌ ، وهي في الإقليم الرابع ، وطولها سبع وسبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف ورُبْع . وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخاً ، وبين آمل والرؤيان اثنا عشر فرسخاً ، وبين آمل وسالوس ، وهي من جهة الجيلان ، عشرون فرسخاً . وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان ، فأغنى . وبآمل تُعمل السجّادات الطبرية ، والبُسُط الحسان ، وكان بها أولُ إسلام أهلها مسلحة في ألفي رجل ، وقد خرج منها كثير من العلماء ، لكنهم قلّ ما يُنسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري ، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله ومولده من آمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، وأصله من آمل أيضاً ، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله :

بآملَ مولدي ، وبنو جرير
فأخوالي ، ويحكي المرأة خاله

فها أنا رافضي عن تراث ،
وغيري رافضي عن كلاله

وكذب لم يكن أبو جعفر ، رحمه الله ، رافضياً ، وإنما حسدته الخابلة فرَمَوْه بذلك ، فاعتنمها الخوارزمي ، وكان سبأباً رافضياً بجاهراً بذلك ، متبيحاً به ، ومات ابن جرير في سنة ٣١٠ . وإليها ينسب أحمد بن هارون الآملي ، روى عن سُويد بن

وعلى أن لا يُخَدِّثوا كنيسة ، وأن يعاونوا المسلمين ، ويرشدوهم ، ويصلحوا الجسور ، فإن تركوا شيئاً من ذلك فلا ذمّة لهم . وكانت طوائف من العرب في الجاهلية ، قد نزلت الجزيرة ، وكانت منهم جماعة من قضاة ، ثم من بني يزيد بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة . قال عمرو بن مالك الزهري :

ألا لله ليلٌ لم تُنَّه
على ذاتِ الحِضابِ مُجَنِّيناً
وليلتنا بآمدٍ لم تُنَّه
كليلتنا بيمّا فارقينا

وينسب إلى آمد سَخْلَق من أهل العلم في كل فن ، منهم أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي الأديب ، كان بالبصرة يكتبُ بين يدي القضاة بها ، وله تصانيف في الأدب مشهورة ، منها كتاب المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبُحْثري ، وغير ذلك ، ومات في سنة ٣٧٠ ، وينسب إليها من المتأخرين أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي ، شاعر بغدادي مكثّر مجيد مدح جمال الدين الأصباني وزير الموصل ، ومن شعره :

ورثَ قميصُ الليل ، حتى كأنه
سليبٌ بأنفاس الصبا متوشحٌ

ورَفَعَ منه الذئيلُ صُبحُ كأنه ،
وقد لاح ، مسحُ أسود اللون أجْلَحُ

ولاحَتْ بَطِيئاتُ النجوم كأنها ،
على كبيدِ الخضراء ، تَوَزُّ مفتَحُ

ومات أبو المكارم هذا سنة ٥٥٢ وقد جاوز ثمانين سنة عمراً . وهي في أيامنا هذه مملكة الملك مسعود بن محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرثقي بن أكنسب .

سعيد الحدّثاني ، ومحمد بن بشّار بُندار الحكم بن نافع وغيرهما ، وأبو إسحاق إبراهيم بن بشّار الآملي حدّث بجُرْجان عن يحيى بن عبدك وغيره ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، وأحمد بن محمد بن المشاجر ، وزُرْعَة بن أحمد بن محمد بن هشام أبو عاصم الآملي ، حدّث بجُرْجان عن أبي سعيد العدّوي ، حدّث عنه أبو أحمد بن عدي وغير هؤلاء . ومن المتأخرين إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد السُثّي الديلمي ، أجاز لأبي سعد السمعاني ومات سنة تسع وعشرين ، وقيل سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وكانت الخطبة تقام في هذه المدينة وفي جميع نواحي طبرستان وتُحمّل أموالها إلى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تِكِش ، إلى أن هرب من التتار هربته الذي أفضى به إلى الموت سنة ٦١٧ ، وخلف ولده جلال الدين ، ثم لا أعلم إلى من صار مُلكها .

وآمل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جيجون على طريق القاصد إلى بُخارا من مرو ، ويقابلها في شرقي جيجون فِرَبْرُ التي يُنسب إليها الفِرَبْرِي راوية كتاب البخاري ، وبينها وبين شاطيء جيجون نحو ميل ، وهي معدودة في الإقليم الرابع ، وطولها خمس وثمانون درجة ونصف ورُبع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثان .

ويقال لهذه آمل زَمْ ، وآمل جيجون ، وآمل الشطّ ، وآمل المفازة ، لأن بينها وبين مَرَوَ رسالاً صعبة المسالك ومفازة أشبه بالمهالك . وتسمّى أيضاً آمُو ، وأمُويّة ، وربّما ظنّ قوم أن هذه الأسمي لعدة مستيآت وليس الأمر كذلك ، وبين زَمْ التي يُضيف بعض الناس آملَ إليها وبينها أربع مراحل ، وبين آمل هذه وخوارزم نحو اثنتي عشرة مرحلة ، وبينها وبين مرو الشاهجان ستة وثلاثون فرسخاً ، وبينها وبين

بُخارا سبعة عشر فرسخاً ، وبخارا في شرقي جيجون . وقد أخرجت آمل هذه جماعة من أهل العلم وافرة ، وفرق المحدثون بينهم وبين آمل طبرستان . فمن هذه آمل عبد الله بن حمّاد بن أيوب بن موسى أبو عبد الرحمن الآملي ، حدّث عن عبد الغفار بن داود الحرّاني ، وأبي جُماهر محمد بن عثمان الدمشقي ، ويحيى بن مُعين ، وغيرهم . روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ، عن يحيى بن معين ، حديثاً وعن سليمان بن عبد الرحمن حديثاً آخر ، وروى عنه أيضاً الهيثم بن كلّيب الشامي ومحمد بن المنذر بن سعيد الهَرَوِي وغيرهم ، ومات في ربيع الآخر سنة ٢٦٩ . وعبد الله ابن علي أبو محمد الآملي ، ذكر أبو القاسم بن التّلاّج أنه حدّثهم في سوق يحيى سنة ٣٣٨ ، عن محمد بن منصور الشامي عن سليمان الشاذكوهي . وخلف بن محمد الحَيّام الآملي ، وأحمد بن عبدة الآملي ، سمع عبد الله ابن عثمان بن جبلة المعروف بعبدان المروزي وغيره روى عنه الفضل بن محمد بن علي وأبو داود سليمان بن الأشعث وجماعة . وموسى بن الحسن الآملي ، سمع أبا رجاء قُتَيْبَة بن سعيد البغلاني ، وعبد الله بن محمود السعدي وغيرهما ، روى عنه أبو محمد عمر بن إسحاق الأسدي البخاري . والفضل بن سهل بن أحمد الآملي روى عن سعيد بن النضر بن سُبرُمة . وأبو سعيد محمد ابن أحمد بن علوية الآملي . وأحمد بن محمد بن إسحاق ابن هارون الآملي . وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق أبو يعقوب الآملي ، ذكر ابن التّلاّج أنه قدم بغداد حاجاً وحدّثهم عن محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشَنجي ، وأبو سعيد محمد بن أحمد بن عليّ الأموي ، روى عن أبي العباس الفضل بن أحمد الآملي ، روى عنه غنبار وغيرهم . وقد خرّبها التتار فيما بلغني ، فليس بها اليوم أحد ، ولا لها ملك .

أَبَارُ : بالضم والتخفيف وآخره راء : موضع باليمن ، وقيل أرض من وراء بلاد بني سعد ، وهو لغة في وبار ، وقد ذكر هناك مبسوطاً وله ذكر في الحديث .

ذكر الأبارق في بلاد العرب

الأبارق : جمع أبرق ، والأبرق والبرقاء والبرقة يتقارب معناها : وهي حجارة ورمل مختلطة ، وقيل : كل شئ من لونين مُخلطاً فقد برقا ، وقد أجدت شرح هذا في إبراق فتأمله هناك .

أَبَارِقُ بَيْتَة : قرب الرؤيثة ، وقد ذكر في بَيْتَة مستوفي ؛ قال كثير :

أَسَاقَكَ بَرَقَ آخِرَ اللَّيْلِ خَافِقُ ،
جَرَى مِنْ سَنَاءِ بَيْتَةٍ فَالْأَبَارِقُ ؟

وَالْأَبَارِقُ : غير مضاف : عَلِمَ لموضع بكرمان ، عن محمد بن بحر الرُّهْنِي الكرماني .

وَهَضْبُ الْأَبَارِقِ : موضع آخر ؛ قال عمرو بن معدِي كَرِبَ الزبيدي :

أَغْزَوْ رِجَالَ بَنِي مَازِنَ ،
بِهَضْبِ الْأَبَارِقِ أَمْ أَقْعَدُ ؟

وَأَبَارِقُ بُسْيَانٍ : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهمله وياه وألف ونون : وقد ذكر في بُسْيَانٍ ؛ قال الشاعر ، وهو جَبَّار بن مالك بن حَمَادِ الشَّمْخِي ، ثم الفزاري :

وَيْلُ أُمِّ قَوْمٍ صَبَخْنَاهُمْ مَسْوْمَةً ،
بَيْنَ الْأَبَارِقِ ، مِنْ بُسْيَانٍ ، فَالْأَكْمَ .

الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتُهُمْ ،
وَالْمُوجِعِينَ فَلَمْ يَشْكُوا مِنَ الْأَلَمِ .

آمُو : بضم الميم وسكون الواو : وهي آمُلُ الشَّطِّ المذكورة قبل هذه الترجمة ، هكذا يقولها العجم على الاختصار والعُجْمَة .

آني : بالنون المكسورة : قلعة حصينة ، ومدينة بأرض إرمينية بين خلاط وكنجة .

آيل : ياء مكسورة ولام : جبل من ناحية النقرة في طريق مكة .

باب الهزة والباء وما يليها

أَبَا : بفتح الهزة وتشديد الباء والتصر : عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك ، قال : لما أتى النبي ﷺ ، صلى الله عليه وسلم ، بني قُرَيْظَةَ نَزَلَ عَلَى بَثْرٍ مِنْ أَبَارِهِمْ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا : بَثْرُ أَبَا . قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً محرراً بخط أبي الحسن بن الفُرات . قال : وسعت بعض المحصلين يقول إنما هو أُنَا ، بضم الهزة والنون الخفيفة . ونهر أَبَا بين الكوفة وقصر ابن مُبَيَّرَةٍ ، يُنسَبُ إِلَى أَبَا بْنِ الصَّامِغَانِ مِنْ مُلُوكِ الْبُط . ونهر أَبَا أَيْضاً : نهر كبير بالبطيحة .

أَبَاتِيرُ : بالطاء فوقها نقطتان مكسورة وراء ، كأنه جمع أَبْتَر ، وربما ضمَّ أَوَّلُهُ فَيَكُونُ مَرْتَجِلاً : أودية وهَضَبَاتٌ بَنَجْدٌ فِي دِيَارِ غَنِيٍّ ، لَهَا ذِكْرٌ فِي الشَّعْرِ ؛ قال الراعي :

أَلَمْ يَأْتِ حَيًّا بِالْجَرِيبِ مَحَلَّتَنَا ،
وَحَيًّا بِأَعْلَى غَمْرَةٍ فَالْأَبَاتِرُ

وقال ابن مُقْبِل :

جَزَى اللَّهُ كَعْبًا بِالْأَبَاتِرِ نَعْمَةً ،
وَحَيًّا بِهَبُودٍ جَزَى اللَّهُ أَسْعَدًا

وَأَبَارِقُ التَّمْدَيْنِ : تثنية التمدد ، وهو الماء القليل ،
وقد ذكر التمد في موضعه ؛ قال القتال الكلابي :

سرى ، بديار تغلب بين حوضي
وبين أبارق التمدين ، سار

سماكي تلالاً ، في ذراه ،
هزم الرعد ريان القرار

وَأَبَارِقُ حَقِيل : بفتح الحاء المهملة والقاف مكسورة
وإالة ساكنة ولام : وقد ذكر في موضعه ؛ قال عمرو
ابن لُحَل :

ألم ترتع على الطلل المحيل ،
بغربي الأبارق من حَقِيل

وَأَبَارِقُ طِلْخَامَ : بكسر الطاء المهملة وسكون اللام
والحاء معجمة ، ورؤي بالمهمله : وقد ذكر في موضعه ؛
قال ابن مُقْبِل :

بيض الأنوق برغم دون مسكنها ،
وبالأبارق من طلغام مركوم

وَأَبَارِقُ قَنَّا : بفتح القاف والنون مقصور : وقد ذكر
في موضعه ؛ قال الأشجعي :

أحن إلى تلك الأبارق من قنَّا ،
كان امرأ لم يجل عن داره قبلي

وَأَبَارِقُ التَّكَاكِ : بكسر اللام وتخفيف الكاف وألف
وكاف أخرى ؛ قال :

إذا جاوزت بطن التكاك فجاءت
به ، ودعاها روضه وأبارقه

وَأَبَارِقُ النَّسْرِ : بفتح النون وسكون السين المهملة
والراء ؛ قال أبو العثريف :

وأهوى دماث النسر ، ادخل بينها ،
بحيث التقت سلائه وأبارقه

الْأَبَاصِرُ : يجوز أن يكون جمع أَبْصَرَ ، نحو أَحْوَصَ
وَأَحَاصَ ، وهو من جموع الأسماء ، لا من جموع
الصفات ، ولكن لما سمي به موضع تمحض الاسية ،
وإن كان قد جاء أيضاً في الصفات ، إلا أنه لا بد أن
يكون مؤنثه فعلى نحو أصغر جمع أصغر ، مؤنثه
صغرى ، وقد جاء هذا البناء جمعاً للجمع ، نحو
كَلْبَ وَأَكْلَبَ وَأَكَالِبَ ، وهو اسم موضع .

أَبَاضُ : بضم الميمزة وتخفيف الباء الموحدة وألف وضاد
معجمة : اسم قرية بالعرص ، عرض اليمامة ، لها
نخل لم يُرَ نخل أطول منها . وعندها كانت وقعة خالد
ابن الوليد ، رضي الله عنه ، مع مُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب ؛ قال
شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه :

أَتَنَسَّوْنَ يَوْمَ النَّعْفِ نَعْفَ بُرَاخَةٍ ،
ويوم أباض ، إذ عتا كل مجرم

ويوم حنين في مواطن قتلة ،
أفأنا لكم فيهن أفضل مغنم

وقال رجل من بني حنيفة في يوم أباض :

فلله عينا من رأي مثل معشر ،
أحاطت بهم آجالهم والبوائق

فلم أر مثل الجيش جيش محمد ،
ولا مثلنا يوم احتوتنا الحدائق

أكر وأحسى من فريقين جمعوا ،
وضافت عليهم في أباض البوارق

وقال الراجز :

يوم أباض إذ نسن الزنا ؛
والمشرفيات تقعد البدنا

١ قوله الزنا : أي نسن الرمح الزني المنسوب إلى ذي يزن .

وقال آخر :

كَأَنَّ نَحْلًا مِنْ أَبَاضٍ عُوْجَا
أَعْنَاقُهَا ، إِذْ حَمَّتْ الْحُرُوجَا

وأنشد محمد بن زياد الأعرابي :

أَلَا يَا جَارِنَا بِأَبَاضٍ إِنَّا
وَجَدْنَا الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تُعَذِّبُنَا ، إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا ،
وَتَمَلُّ وَجْهَ نَاطِرِكُمْ عُجَارَا

أَبَاغُ : بضم أوله وآخره غين معجمة : إن كان عربياً فهو
مقلوب من بَغَى يَبْغِي بُغْيًا ، وبَاغَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ،
إِذَا بَغَى . وفُلَانٌ مَا يُبَاغُ عَلَيْهِ ، ويقال : إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وَلَا يُبَاغُ ؛ وأنشدوا :

لِمَا تَكْرَمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيمَةً ،
فَلَقَدْ أَرَاكَ ، وَلَا تُبَاغُ ، لَيْثَا

فهذا من : تُبَاغُ أَنْتَ ، وَأَبَاغُ أَنَا ، فَعِلٌ لَمْ يُسَمَّ فاعله .
وقرأت بخط أبي الحسن بن الفُرات ، وَسُمِّيَ حُجْرٌ
أَكَلَ الْمُرَارَ ، لِأَنَّ امْرَأَتَهُ هَنَدًا سَبَاها الحارث بن
جبلَةَ الْغَسَّانِي ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى كِنْدَةَ ، فَلَمَّا انْتَهَى
بِهَا إِلَى عَيْنِ أَبَاغٍ ، هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَبَاغٍ ، بَضْمُ الْمِهْزَةِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَبَاغُ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
حَسَّانٍ :

مَنْ أَسْلَابُ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغٍ ،
مِنْ رِجَالٍ سُفُّوا بِسَمِّ دُغَافٍ

وقالت ابنة فَرْوَةَ بن مسعود توثي أَبَاها ، وَكَانَ قَدْ
قُتِلَ بَعِينَ أَبَاغٍ :

بَعِينَ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا ،
فَكَانَ قَاسِمُهَا خَيْرَ الْقَاسِمِ

وقالوا : سَيِّدًا مِنْكُمْ قَتَلْتَنَا ،
كَذَاكَ الرَّمَحُ يَكْتَلِفُ بِالْكَرِيمِ

هكذا الرواية : فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِالْفَتْحِ ، وَفِي الثَّانِي
بِالضَّمِّ ، آخِرُ خَطِّ ابْنِ الْفُرَاتِ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ التِّمِّيُّ
النَّسَّابُ : كَانَتْ مَنَازِلُ إِيَادَ بْنِ زِيَارَ بَعَيْنِ أَبَاغٍ ؛
وَأَبَاغُ رَجُلٌ مِنَ الْعِمَالِقَةِ نَزَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ فَتُسِبَ إِلَيْهِ .
قَالَ : وَعَيْنُ أَبَاغٍ لَيْسَتْ بِعَيْنِ مَاءٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَادٍ
وَرَاءَ الْأَنْبَارِ عَلَى طَرِيقِ الْفُرَاتِ إِلَى الشَّامِ ، وَقِيلَ فِي
قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ :

فَمَا تَجِدَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا ،
مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي أَبَاغٌ ، تَغُورُ

حُكِيَ أَنَّهُ قَالَ : جَهِدْتُ عَلَى أَنْ تَقَعَ فِي الشَّعْرِ عَيْنُ
أَبَاغٍ ، فَامْتَنَعَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : عَيْنِي أَبَاغٌ لَيْسَتْوِي
الشَّعْرُ . وَقَوْلُهُ : تَغُورُ أَيُّ تَغْرُبُ فِيهَا الشَّمْسُ ، لِأَنَّهَا
لَمَّا كَانَتْ تِلْقَاءَ غُرُوبِ الشَّمْسِ جَعَلَهَا تَغُورُ فِيهَا . وَكَانَ
عِنْدَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ لَهْمٍ بَيْنَ مَلُوكِ غَسَّانَ مَلُوكِ
الشَّامِ ، وَمَلُوكِ لَحْمِ مَلُوكِ الْحِيرَةِ ، قُتِلَ فِيهِ الْمَنْذَرُ
ابْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ اللَّخْمِيِّ ؛ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

بَعِينَ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا ،
فَكَانَ قَاسِمُهَا خَيْرَ الْقَاسِمِ

وَقَدْ أَسْقَطَ النَّابِغَةُ الذُّيَّيَانِي الْمِهْزَةَ مِنْ أَوَّلِهِ ، فَقَالَ
يَمْدَحُ آلَ غَسَّانٍ :

يَوْمَا حَلِيمَةً كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ ،
وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا اثْتَمَرَا

يَا قَوْمُ ! إِنْ ابْنُ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ ،
فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ مُجْزَرَا

الْأَبَالِخُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَاللَّامِ مَكْسُورَةٍ وَالْحَاءُ مَعْجَمَةٌ :
جَمْعُ بَلِيخٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالبَلِيخُ نَهْرٌ بِالرَّقَّةِ

يُسقي قُرَى ومزارعَ وبساتينَ الرِّقَّة؛ قال الأخطل:

وتعرَّضْتَ لك بالأبالخ، بعدما
قطعت لأبرمَ نَحْلَةً وإصارا

وقد جُمع بما حوله على بُلُخٍ ولا نعرف فعِيلاً على
فعلٍ غيره كما قال:

أفقرت البلُخُ من غيلانٍ فالرُحْبُ

وأما البليخ فجمعُه على أبلِخَة ، نحو جريب
وأجرية ، ثم جمعه على أبالِخ ، نحو أسورة
وأساور .

أَبَامُ : بضم أوله وتخفيف ثانيه : أَبام وأبيتم ، هما شعبان
بتخلة اليمانية لهذيل ، بينهما جبل مسيرة ساعة من
نهار ؛ قال السعدي :

ولأنّ بذالك الجزع ، بين أبيتم
وبين أَبام ، شُعْبَةٌ من فُؤاديا

أَبَانُ : بفتح أوله وتخفيف ثانيه وألف ونون : أَبَانُ
الأبيضُ ، وأَبَانُ الأسودُ ؛ فأَبَانُ الأبيضُ شرقيّ
الحاجر فيه نخل وماء يقال له أَكْرَة ، وهو العَلَمُ
لبنى فزارة وعَبَسَ . وأَبَانُ الأسودُ جبل لبني فزارة
خاصّةً ، وبينه وبين الأبيض ميلان . وقال أبو بكر
ابن موسى : أَبَانُ جبل بين قَيْدٍ والتَّبْهَانِيَةِ أَيْضُ ،
وأَبَانُ جبل أسود ، وهما أَبَانَان ، وكلاهما محدّد الرأس
كالسنان ، وهما لبني مَناف بن دارم بن تميم بن مُرَّة ؛
وقد قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ أَبَانًا ، فِي أَفَانِينَ وَبَلَدٍ ،
كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزَمِّلٍ

وحدّث أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد قال : كان
بعض الأعراب يقطع الطريقَ فأخذه والي اليمامة

١ في معلقة امرئ القيس : كأن ثيرا .

في عمله فحبّسه فحنّ إلى وطنه ، فقال :

أقول لبوّابي ، والسّجنُ مُغلَقُ
وقد لاح برقُ : ما الذي تَريَانِ ؟

فقالا : نرى برقاً يلوح وما الذي
يشوقك من برقٍ يلوح يَمَانِ ؟

فقلتُ : افتحالي البابَ أنظرُ ساعةً
لعلّي أرى البرقَ الذي تَريَانِ

فقالا : أُمِرنا بالوُثاق ، وما لنا
بمعصيةِ السلطان فيك يَدَانِ

فلاتَحسبَا سِجْنَ اليَمامَةِ دائماً ،
كما لم يَدُمُ عِشُّ لَنَا بِأَبَانِ

وأَبَانُ أيضاً مدينة صغيرة بكَرْمَان من ناحية
الرُّوْذَان .

أَبَانَان : تثنية لفظ أَبَان المذكور قبله ، وقد روى بعضهم
أن هذه التثنية هي لأَبَان الأبيض وأَبَان الأسود المذكورين
قبل . قال الأصمعي : وادي الرُّمَّة يَمُرُّ بين أَبَانَيْنِ ،
وهما جبلان يقال لأحدهما أَبَان الأبيض وهو لبني
فزارة ، ثم لبني جُرَيْد منهم ، وأَبَان الأسود لبني
أَسَد ، ثم لبني والبة ، ثم للحارث بن ثعلبة بن دُودان بن
أَسَد ، وبينهما ثلاثة أميال . وقال آخرون : أَبَانَانُ تثنية
أَبَان ومُتَالِيع . غَلَبَ أحدهما ، كما قالوا العُمَرَان
والقمران في أبي بكر وعمر ، وفي الشمس والقمر ،
وهما بنواحي البحرين ، واستدلّوا على ذلك بقول
ليد :

كَدَسَ المَنَابِئُ مَالِيعٍ ، فَأَبَانُ ،
فَتَقَادَمَتْ ، فَالحَيْسُ ، فَالسُّوْبَانُ

أَرَادَ : كَدَسَ المنازلُ ، فحذف بعض الاسم ضرورةً ،
وهو من أَقْبَحِ الضرورات . وقال أبو سعيد الشُّكْرِي

في قول بشر بن أبي خازم :

ألا بان الحليط ولم يُزاروا ،
وقلبك في الظّئان مُستعارُ

أَسائلُ صاحبي ، ولقد أُراني
بصيراً بالظّئان حيث صاروا

تؤمُّ بها العداةُ مياه تَخَلُّ ،
وفيها عن أبانين ازورارُ

أبانُ : جبل معروف ، وقيل أبانين ، لأنه يليه جبلُ
نحو منه يقال له شَرَوَرِي ، فغلبوا أباناً عليه ، فقالوا
أبانان ، كما قالوا العُمَران لأبي بكر وعُمَرَ ، وله
نظائرُ . ثم للتحويتين هنا كلامُ أنا ذاكر منه ما بلغني .
قالوا : تقول هذان أبانان حَسَنين ، تنصبُ
النتعَ على الحال لأنه نكرةٌ وصِفَتُها معرفةٌ ،
لأن الأماكنَ لا تزول ، فصار كالشيء الواحد ،
وخالف الحيوانُ . إذا قلت هذان زيدان حسان ،
ترفعُ النتعَ هنا ، لأنه نكرةٌ وصِفَتُها نكرةٌ ،
وقالوا في هذا وشبهه مما جاء مجموعاً : إن أبانين وما
أشبهها لم تُوضَعَ أولاً مفردةٌ ثم تُنتبِ ، بل
وُضِعَت من المبتدأ مشتاةٌ مجموعةٌ ، فهي صيغة مرتجلة ،
فأبانان عَلَمٌ لجبلين ، وليس كلُّ واحد منهما أباناً
على انفراده ، بل أحدهما أبانُ ، والآخر مُتَالِعٌ .
قال أبو سعيد : وقد يجوز أن تَقَعَ التسمية بلفظ التثنية
والجمع ، فتكون معرفة بغير لام ، وذلك لا يكون
إلا في الأماكن التي لا يفارق بعضها بعضاً ، نحو
أبانين وعَرَقات ، ولما فرقوا بين أبانين وبين
زَيْدَيْن من قِبَل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع عَلَماً
لرجلين ولا لرجال بأعيانهم ، وجعلوا الاسم الواحد
علماً بعينه ، فإذا قالوا رأيت أبانين ، فلما يعنون هذين
الجبلين بأعيانها المشار إليهما ، لأنهم جعلوا أبانين اسماً

لهما لا يشاركهما في هذه التسمية غيرهما ، ولا يزولان ؛
وليس هذا في الأناسي ، لأن كلَّ واحد من الأناسي
يدخلُ فيما دخل فيه صاحبهُ ويزولان ، والأماكنُ
لا تزول ، فيصير كل واحد من الجبلين داخلاً في مثل
ما دخل فيه صاحبه من الحال والنبات والجَدْب
والحَصْب ، ولا يشار إلى أحد منهما بتعريف دون
الآخر ، فصار كالواحد الذي لا يزايله منه شيء .
والإنسانان يزولان ويتصرفان ويشار إلى أحدهما
دون الآخر ، ولا يقال أبانُ الغربيُّ وأبانُ الشرقيُّ .
وقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأَخْفَش : قد يجوز
أن يتكلم بأبان مفرداً في الشعر ، وأنشد بيتَ ليلى
المذكور قَبِيل . قال أبو سعيد : وهذا يجوز في كل
اثنين يصطحبان ولا يفارق أحدهما صاحبه في الشعر
وغيره ؛ وقال أبو ذؤيب :

فالعينُ بعدمُ كانَ حَدَاقَها
سُيِّلَتْ بِشَوْكٍ ، فهي عورٌ تَدَمَعُ

ويقال : لبس زيدٌ خُفَّهُ ونَعَلَهُ ، والمراد النعلين
والخُفَّين . قالوا : والنسبة إلى أبانين أبانيُّ ، كما قال
الشاعر :

ألا أيُّها البكرُ الأبانيُّ ! لِمَ نَتِي
وإياك في كَلْبٍ لِمُغْتَرَبانِ

تَحِنُّ وأبكي ، إنَّ ذا بَلَكِيَّةٌ ،
ولمَّا على البَلَوَى لمصطحبان

وكان مُهَلِّيل بن ربيعة أخو كَلْبِيب ، بعد حرب
البَسُوس ، تقتل في القبائل حتى جاور قوماً من
مَذْحِج يقال لهم بنو جَنْب ، وهم ستة رجال : مُنَبِّه ،
والخارث ، والعلي ، وسِنحان ، وسِمِران ، وهِفَّان .
يقال لهؤلاء الستة : جَنْبٌ ، لأنهم جَانَبُوا أخاهم مُدَّةً ،
فَنَزَلَ فيهم مهلل ، فخطبوا إليه مِيتَةَ أُخْتِهِ ، فامتنع ،

فاكرهوه حتى زَوَّجَهُمْ ، فقال :

أَنكَحَهَا فَقَدُّهَا الْأَرَاقِمَ فِي
جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَذَمِ

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ بِخَطْبُهَا ،
ضُرِّجَ مَا أَتَفُ خَاطِبٍ يَدَمَ

هَانَ عَلَى تَغْلِبِ الَّذِي لَقِيتُ
أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمَ

لِيسُوا بِأَكْفَانَا الْكَرَامَ ، وَلَا
يُغْنُونِ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمِ

الْأَبَايِضُ : بعد الألف ياء مكسورة وضاد معجبة
كَأَنَّهُ جَمَعَ أَيْضُ : اسم لمضبات تواجهن ثنية
هَرَشَى .

أَبُ : بالفتح والتشديد : كذا قال أبو سعيد . والأبُ :
الزرع ، في قوله تعالى : وفاكهةً وأَبًا . وهي بليدة
باليمن ، يُنسب إليها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن
القياض الهاشمي . وقال ابن سلفه : لأبُ ، بكسر الهززة .
قال : سمعت أبا محمد عبد العزيز بن موسى بن محسن
القلنبي يقول : سمعت عمر بن عبد الحائق الأبي يقول :
بناقي كلْثُنٍ حِضْنٌ لَتَسْعَ سِنِينَ . قال : ولأبُ ، مكسور
الهززة ، من قرى ذي جبلة باليمن ، وكذا يقوله أهل
اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح .

أَبْتَوُ : بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وراء :
موضع بالشام .

أَبْتَوَةٌ : بزيادة الهاء ، كأنه جمع الذي قبله ، وتأوّه
مكسورة : وهو ماء لبني قُشَيْرِ .

إِبْنِثُ : بالكسر ثم السكون وكسر التاء المثلثة وياء
ساكنة وتاء مثناة بوزن عَفْرِيت : اسم جبل .

إِبْجِيجُ : جيان بينها ياء : من قرى مصر بالسَّيْنُودِيَّةِ .

أَبْخَاؤُ : بالفتح ثم الكسوة والحاء معجبة وألف وزاي :
اسم ناحية من جبل القَبْقُ المتصل بباب الأبواب ،
وهي جبال صعبة المسلك وَعَرَّةٌ لَا بَحَالَ لِلْخَيْلِ
فِيهَا ، تُجَاوِرُ بِلَادَ الْأَنْ ، يَسْكُنُهَا أُمَّةٌ مِنَ النَّصَارَى
يَقَالُ لَهُمُ الْكُرُجُ ، وَفِيهَا تَجَمَّعُوا وَنَزَلُوا إِلَى نَوَاحِي
تَقْلَيْسَ ، فَصَرَفُوا الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا وَمَلَكُوهَا فِي سَنَةِ ٥١٥
وَلَمْ يَزَالُوا مُتَمَلِّكِينَ عَلَيْهَا وَأَبْخَاؤُ مَعَاقِلُهُمْ حَتَّى
قَصَدَهُمْ خَوَارِزْمُ شَاهِ جَلَالِ الدِّينِ فِي سَنَةِ ٦٢١ فَأَوْقَعَ
بِهِمْ ، وَاسْتَنْقَذَ تَقْلَيْسَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَهَرَبَتْ مَلِكَتُهُمْ إِلَى
أَبْخَاؤُ ، وَكَانَ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَيْتِ الْمُلْكِ غَيْرُهَا .

أَبْدَةُ : بالضم ثم الفتح والتشديد : اسم مدينة بالأندلس
من كورة جِيَّانَ ، تُعْرَفُ بِأَبْدَةِ الْعَرَبِ . اخْطَطَهَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَتَمَّسَهَا ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ . قَالَ السَّلْفِيُّ : أَنَشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَطِيرِ الْأُمَوِيِّ قَدِمَ عَلَيْنَا
الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ حَاجًّا ، قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
الْيَسْتِيِّ الْأَبْدِيُّ بِجَزِيرَةِ مَيُورَقَةِ ، وَذَكَرَ شِعْرًا لِنَفْسِهِ .

أَبْدَغُ : بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجبة وغين
معجبة أيضاً : موضع في حَسْبَانَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ .

أَبَوَادُ : نحو جمع بُرْدٍ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمِنْ الْجِبَالِ الَّتِي
فِي دِيَارِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَّابٍ أَجْبَلُ يُقَالُ لَهُنَّ أَبَوَادُ ، وَهِنَّ
بَيْنَ الظُّبْيَةِ وَالْحَوَّابِ .

أَبَوَاصُ : بوزن الذي قبله وصاده مهيلة : موضع بين
هَرَشَى وَالْعَمَرِ .

الْأَبَوَاقَاتُ : بالفتح ثم السكون وراء وألف وقاف وألف
وتاء مثناة : ماء لبني جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ .

الحُرْمِي . فقال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف
الثغري :

وفي أبرشتويم وهضبتها
طلعت على الخلافة بالسعود

وذكره أبو تمام أيضاً في موضع آخر من شعره يمدحه ،
فقال :

ويوم ، يظل العز يحفظ وسطه
بسُر العوالي ، والنفوس تضيع

شقت إلى جباره حومة الوغى ،
وقنعتة بالسيف ، وهو مقنع

لدى سندايا لا تهاب ، وأرشتي
وموقان ، والسمر اللدان يززع

وأبرشتويم ، والكذاج ، وملتقى
سنايكها ، والحيل تردى وتمزع

أبرشتو : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والشين
المعجمة معاً وسكون الهاء والراء ، ورواه السكري
بسین مهلة : وهو تعريب ، والأصل الإعجام ، لأن
شهر بالفارسية هو البلد ، وأبر الغيم ، وما أراهم أرادوا
الإخصبة . قال السكري في خبر مالك بن الرئب :
ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ،
فأخذ على قنچ وقننج ، فمر بأبي جردية الأثيم ،
ومالك بن الرئب ، وكانا لصين يقطعان الطريق ،
فاستصحبها ، فصحبه مالك بن الرئب المازني ما شاء الله ،
فلم ينل منه مما وعدة شيئاً وأتبع ذلك بجفوة ، فترك
سعيداً وقفل راجعاً ، فلما كان بأبرشتو شهر ، وهي
نيسابور ، مرض ، فقيل له : أي شيء تشتهي ؟ فقال :
أشتهي أن أنام بين الغضا وأسمع حنينه ، أو أرى
سهيلاً ، وأخذ يرثي نفسه ، وقال قصيدة جيدة مشهورة

أبراق : بالفتح ثم السكون . قال الأصمعي : الأبرق
والبرقاء حجارة ورمل مختلطة ، وكذلك البرقة .
وقال غيره : جمع البرقة برق ، وجمع الأبرق
أبارق ، وجمع البرقاء برقاوات ، وجمع البرقة برافاً ،
وفي القلة أبراق . وقال ابن الأعرابي : الأبرق جبل
مخلوط برمل ، وهي البرقة ، وكل شيء خلط من
لونين فقد برق . وقال ابن سبيل : البرقة أرض
ذات حجارة وثراب الغالب عليها البياض ، وفيها
حجارة حمراء وسود ، والثراب أبيض أغفر ، وهو
يبرق بلون حجارته وثرابها ، وإنما يرقها اختلاف
ألوانها ، وتثبت أسنادها وظهورها البقل والشجر
نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الروض أحياناً ، وقد
أضيف كل واحد من هذه اللغات والجوع إلى أمكنة
أذكرها في مواضعها حسبما يقتضيه الترتيب ، ملتزماً
ترتيب المضاف إليه أيضاً على الحروف . ومعاني هذه
الألفاظ على اختلاف أوزانها واحد ، وإنما تجيء مختلفة
لإقامة وزن الشعر ، فأما أبراق ، فهو اسم جبل لبني
نصر من هوازن بنجد . وقال السيد علي ، بضم
العين وفتح اللام ، أعني لفظة علي ، وهو علوي حسني
من بني وهاس : أبراق جبل في شرقي رخرحان ،
ولياه عن سلامة بن رزق الهلالي ، فقال :

فإن تك علياً ، يوم أبراق عارض ،
بكتنا وعزتها العذارى الكواكب

الأبرو : بضتين : من مياه بني نمير ، ويعرف بأبر
بني الحجاج .

أبرشتويم : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وسكون
الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الواو
ويا ساكنة وميم : هو جبل بالبد من أرض موقان
من نواحي أذربيجان ، كان يأوي إليه بابك

ذكرتها في خراسان ، وقال البُخْري يري طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين :

ولله قبرٌ في خراسان ، أدركتْ
نواحيه أقطارُ العُلى والمآثرِ

مقيم بأدنى أبرشهر ، وطوله
على قَصْر آفاق البلاد الظواهرِ

وقد أسقطَ بعضهم الهزءَ من أوله ، فقال :

كفَى حَزْناً أَنَا جَمِيعاً بِلَدَةٍ ،
وَبَجْشَعْنَا فِي أَرْضِ بَرْشَهْرٍ ، مَشْهَدٌ

في آياتٍ ذكرت في برشهر من هذا الكتاب .

الأبرشية : موضع منسوب إلى الأبرش ، بالشين المعجمة ؛ قال الأحيسر السعدي :

وَنُبِئْتُ أَنَّ الْحَمِيَّ سَعْدًا ، تَخَاذَلُوا
حِصَانَهُمْ وَهُمْ ، لَوْ يَعْصُونَ ، كَثِيرُ

أطاعوا لفتيان الصباح لثامهم ،
فَذُوقُوا هَوَانَ الْحَرْبِ حَيْثُ تَدُورُ

نظرتُ بقصرِ الأبرشِيَّةِ نَظْرَةً ،
وَطَرَفِي وَرَاءَ النَّاطِرِينَ بِصِيرُ

فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ أَنَّ أَنْظَرُ الْقُرَى ،
قُرَى الْجَوَفِ ، نَحْلٌ مُعْرِضٌ وَبُحُورُ

وتيهاءُ يزوره القطا عن فلاتها ،
إذا عَسَبَلَتْ فوق اليتانِ حُرُورُ

أبرقا زياد : ثنية أبرق . وزياد اسم رجل جاء في رجز العجاج :

عرفتُ بين أبرقي زياد ،
مَعَانِيَا كَالْوَشِيِّ فِي الْأَبْرَادِ

الأَبْرَقَان : هو ثنية الأبرق كما ذكرنا ؛ وإذا جاؤوا بالأبرقين في شعرهم هكذا مثني ، فأكثرُ ما يريدون به أبرقي حُجْرَ البامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُمَيْلة اللّوى للقاصد مكة ، ومنها إلى فلجة ؛ وقال بعض الأعراب يذكرهما :

أقول ، وفوق البحر نخشى سفينة ،
تميل على الأعطاف كلَّ مَمِيل :

ألا أيها الركبُ الذين دليلهم
سُهَيْلُ الياني ، دون كلِّ دليل

أَلِمُوا بأهل الأبرقين فسلّوا
وذاك ، لأهل الأبرقين ، قليل

بأهلي أفدي الأبرقين وجيرة
سأهجرهم لا عن قِلَى ، فأطيل

ألا هل إلى مَرْحٍ أَلِفْتُ ظلاله ،
وتكليم ليلى ، ما حيت ، سيل ؟

وقال الزمخشري : الأبرقان ماء لبني جعفر ؛ وقال أعرابي من طيء :

فسيقاً لأيامٍ مَضَيْنَ من الصبا ،
وعيشٍ لنا ، بالأبرقين ، قصير

وتكذيب ليلى الكاشحين ، وسيرنا
لنَجْدٍ مَطَايَا بَغِيرٍ مَسِير

ولما نلبسُ الحَوْلَ الياني ، وإذا لنا
حَمَامٌ يرى المكروه كلَّ غُورٍ

فلما علا الشيبُ الشباب ، وبشّرتْ
ذوي العلمِ أعلى لِمَتِي بِقَتِيرٍ

١ قوله : الحول الياني هكذا في الأصل ، وربما كان الحول من أسماء الأكنية . أما قوله : حَمَامٌ يرى المكروه ، فلمل الصواب : حَمَامٌ يُرَى المكروه .

لأنه يُسَمَّع فيه الحَيْنُ ، فيقال : إن الحَيْنَ فيه تَحْنُ
إلى من قَتَلَ عنها ؛ قال كُثَيْبُ :

لمن الديارُ بأبرق الحَنانِ ،
فالأبرقُ ، فالهضبات من أذْمانِ

أَقْوَتْ منازلُها ، وَغَيَّرَ رَسْمَها ،
بعد الأَنيَس ، تعاقبُ الأَزمانِ

فوقَفْتُ فيها صاحبي ، وما بها
يا عَزَّ ! من نَعَمٍ ولا إنسانِ

أَبْرُقُ الخَرْجاءِ : قال زُرُّ بن منظور بن سَعِيمِ
الأسدي :

حيّ الديار ، عفاها القَطَرُ والمُورُ ،
حيث ارتَقَى أبرقُ الخَرْجاءِ فالدَّورُ

أَبْرُقُ دَأَتْ : بوزن دَعَاث ، آخره ثاءٌ مثلثة : موضع في
بلادهم ؛ قال كُثَيْبُ :

إذا حلَّ أهلي بالأبرقيّةِ
ن ، أبرقُ ذي جُدَدٍ أو دَأَتْ

وقال ابن أحمر فغَيَّرَهُ :

بحيث هَرَّاقَ في نِعمان ، حيث
الدَّوافِعُ في براقِ الأدائِنا

الدَّأَتْ ، في اللغة ، الثقل ؛ قال رُؤْبَةُ :

من أصر أدَات لها دَأَتْ

بوزن دَعَاث .

أَبْرُقُ ذاتِ مَأْسَلٍ : قال الشَّمرُ دَلُ بن شَرِيكٍ
اليربوعي ، وكان صاحب شراب :

شربتُ وفادمتُ الملوكة ، فلم أجِدْ
على الكأسِ ندماناً لها مثلُ دَبْكَلِ

وخِفَتْ انقلابَ الدهرِ أن يصدعَ العصا ،
وأن تَغْدِرَ الأيامُ كلَّ غُدورِ

وقال الصَّبَا : دَعْنِي أدْعَكَ صَريمةً ،
عذيرُ الصبا من صاحبٍ وعذيري

رجعتُ إلى الأولى وفكَّرتُ في التي
إليها ، أو الأخرى يصيرُ مصيري

وليس أمرؤُ لاقى بلاءَ ييأسِ
من الله أن يَنْتابه بمجدي

أَبْرُقُ أعشاشُ : قد ذُكِرَ في أعشاشٍ بما أغنى عن
الاعادة ههنا .

أَبْرُقُ البَادِي : قد تقدم تفسير الأبرق في أبراق ، فأغنى .
والبادي بالباء الموحدة يجوز أن يكون معناه الظاهر ،
وأن يكون معناه من البادي ضدَّ الحاضر . قال المرَّار :

قفا واسئالا عن منزلِ الحَيِّ دِمْنَةَ ،
وبالأبرق البادي ألياً على رَمَمِ

أَبْرُقُ ذي جُدَدٍ : بالجيم بوزن جُرَدَ ؛ قال كُثَيْبُ :

إذا حلَّ أهلي بالأبرقيّةِ
ن أبرقُ ذي جُدَدٍ ، أو دَأَتْ

أَبْرُقُ ذي الجُمُوعِ : بالجيم : موضع قرب الكُلابِ ؛
قال عمرو بن لُجَجٍ :

بأبرقُ ذي الجُمُوعِ ، غَدَاةَ تَيْمٍ ،
تَقودُك بالحِشاشَةِ والجَدِيلِ

أَبْرُقُ الحَزَنِ : بفتح الحاء المهملَة وسكون الزاي
والنون ؛ قال :

هل تونسان ، بأبرقِ الحَزَنِ
فالأنعمين ، بواكرِ الظُّمَنِ

أَبْرُقُ الحَنانِ : بفتح الحاء المهملَة وتشديد النون وآخره
نون أخرى : هو ماء لبني فزارة . قالوا : سُمِّيَ بذلك

أَقْلَ مِكَاسًا فِي جَزُورٍ ، وَإِنْ غَلَّتْ ،
وَأَسْرَعَ لِإِنْضَاجًا وَإِزَالِ مِرْجَلِ

تَرَى الْبَازِلَ الْكَوْمَاءَ فَوْقَ خِيَوَانِهِ ،
مِفْصَلَةً أَعْضَاؤُهَا لَمْ تَقْصُلْ

سَقَيْنَاهُ بَعْدَ الرَّيِّ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
يَرَى ، حِينَ أَمْسَى ، أَبْرَقِي ذَاتَ مَأْسَلِ

عَشِيَّةً أَنْسَيْنَا قَيْصَةَ نَعْلَهُ ،
فِرَاحَ الْفَتَى الْبَكْرِيَّ غَيْرَ مُنْعَلِ

أَبْرَقُ الرَّبْذَةِ : بِالْتَحْرِيكِ وَالدَّالِ مَعْجَمَةٌ : مَوْضِعٌ
كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ أَهْلِ الرَّبْذَةِ وَأَيُّ بَكْرِ الصَّدِيقِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ : كَانَ مِنْ
مَنَازِلِ بَنِي دُؤْيَانَ فَعَلَّبَهُمْ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، لَمَّا ارْتَدَّوْا وَجَعَلَهُ حِمًى لِحَيُولِ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَهَذَا
الْمَوْضِعُ عَنِ زِيَادِ بْنِ حَنْظَلَةَ بِقَوْلِهِ :

وَيَوْمَ بِالْأَبَارِقِ قَدْ شَهِدْنَا
عَلَى دُؤْيَانَ ، يَلْتَهَبُ التِّهَابَا

أَتَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ
مَعَ الصَّدِيقِ ، إِذْ تَرَكَ الْعِتَابَا

أَبْرَقُ الرَّوْحَانِ : بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالْحَاءِ
مَهْمَلَةٌ وَأَلْفٌ وَنُونٌ : وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَقَالَ
جَرِيرٌ فِيهِ :

لَمَنِ الدِّيارُ بِأَبْرَقِ الرَّوْحَانِ ،
إِذْ لَا نَبِيْعَ زَمَانِنَا بِزَمَانِ

أَبْرَقُ ضَيْحَانٍ : الضَّادُ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ
وَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَبِأَبْرَقِي ضَيْحَانَ لَا قُوا خَزِيَّةً ،
تِلْكَ الْمَدْلَةُ وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ

أَبْرَقُ الْعَرْافِ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ
وَأَلْفٍ وَفَاءٍ : هُوَ مَاءُ لَبْنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ ،
مَشْهُورٌ ، ذَكَرَ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَهُوَ فِي طَرِيقِ الْقَاصِدِ
إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ بُجَاءً مِنْ حَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ إِلَيْهِ ،
وَمِنْهُ إِلَى بَطْنِ نَخْلٍ ثُمَّ الطَّرَفِ ثُمَّ الْمَدِينَةِ . قَالُوا :
وَلِإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَرْافُ لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ فِيهِ عَزِيفَ الْجَنِّ ؛
قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

طَوَى أَبْرَقُ الْعَرْافِ يُرْعِدُ مَثْنُهُ ،
حِينَ الْمَتَالِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمُشَايِعِ

قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
الْمُبَرَّدُ لِرَجُلٍ يَجُودُ بَنِي سَعِيدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ الْبَاهِلِيِّ :

أَبْنِي سَعِيدٍ ! إِنْكُمْ مِنْ مَعْشَرِ
لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ

قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنٍ أَعْصَرَ ، إِنْ هُمْ
غَضِبُوا ، حَسِبْتَهُمْ لَعَبْدَ مَنَافِ

قَرَرْنَا الْعَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَقَرَّرُوا
زَادًا ، لَعَمْرُؤُا بَيْتُكَ ، لَيْسَ بِكَافٍ

وَكَأَنَّنِي ، لَمَّا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ
رَحْلِي ، نَزَلْتُ بِأَبْرَقِ الْعَرْافِ

بَيْنَا كَذَاكَ أَتَاهُمْ كُبْرَاؤُهُمْ ،
يَلْحُونُ فِي التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ

أَبْرَقُ عَمْرَانَ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ؛ قَالَ دَوْسُ بْنُ
أُمِّ غَسَّانَ الْيَرْبُوعِيِّ :

تَبَيَّنْتُ ، مِنْ بَيْنِ الْعِرَاقِ وَوِاسِطِ ،
وَأَبْرَقِ عَمْرَانَ ، الْحُدُوجَ التَّوَالِيَا

أَبْرَقُ الْعَيْشُومِ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَشَيْنٌ
مَعْجَمَةٌ وَوَاوٌ سَاكِنَةٌ وَمِيمٌ ؛ قَالَ السَّرِيُّ بْنُ مُعْتَبَرٍ

من بني عمرو بن كلاب :

وَدِدْتُ بِأَبْرِقِ الْعِشْوَومِ أَنِي
وَلِيَاها ، جَمِيعاً ، فِي رِداءِ

أَباشِرُهُ ، وَقَدْ نَدَيْتُ رِباءَهُ ،
فَأَلَصَقْتُ صِحَّةً مِنْهُ بِداءِ

الْأَبْرِقُ الْفَرْدُ : بِالْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ قَالَ عَمْرُو
ابنُ أَبِي :

وَمُفْلَتًا نَعَجَةً حَوْلَهُ ، أَسَكَنَهَا
بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ ، طَاوِي الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا

وَقَالَ آخَرُ :

خَلِيلِي مُرَّاءِي عَلَى الْأَبْرِقِ الْفَرْدِ ،
عُهُودًا لِلَّيْلِ حَبْنًا ذَاكَ مِنْ عَهْدِ

الْأَبْرِقُ : غَيْرُ مَضافٍ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ بَنِي عَمْرُو
ابنِ ربيعة .

أَبْرِقُ الْكِبَرِيَّةِ : مَوْضِعٌ كَانَ بِهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ؛
قَالَ بَعْضُهُمْ :

عَلَى أَبْرِقِ الْكِبَرِيَّةِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
أَسَرْتُ ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا قُصْدُ حُمْرِ

أَبْرِقُ مَازِنٍ : وَالْمَازِنُ بِيضُ الثَّمَلِ ؛ قَالَ الْأَرْقَطُ :

وَلِإِنِّي وَنَجَبًا يَوْمَ أَبْرِقِ مَازِنٍ ،
عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي ، لِمُؤْتَسِيَانِ

أَبْرِقُ الْمُدَى : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِينُ ؛ قَالَ
الْفَقْعَسِيُّ :

بَذَاتُ فَرْقَيْنِ فَأَبْرِقِ الْمُدَى

أَبْرِقُ الْمَرْدُومِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ وَقَدْ قَالَ
الْجَعْدِيُّ فِيهِ :

عَفَا أَبْرِقُ الْمَرْدُومِ ، مِنْهَا ، وَقَدْ يُرَى
بِهِ ، تَحْضَرُ ، مِنْ أَهْلِهَا ، وَمَصِيفُ

أَبْرِقُ النَّعَّارِ : بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ؛
وَهُوَ مَاءٌ لَطِيبٌ وَعَسَّانٌ قَرِيبُ طَرِيقِ الْحَاجِ ؛ قَالَ
بَعْضُهُمْ :

حَيَّ الدِّيَارِ فَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ،
بَيْنَ الْهَبِيرِ وَأَبْرِقِ النَّعَّارِ

أَبْرِقُ الْوَضَّاحِ : بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ؛
قَالَ الذُّهْلِيُّ :

لَمَنِ الدِّيَارِ بِأَبْرِقِ الْوَضَّاحِ ،
أَقْوَيْنَ مِنْ نُجْلِ الْعَيْنِ مِلاحِ

أَبْرِقُ الْعَيْجِ : بِفَتْحِ الْمَاءِ وَيَاءِ سَاكِنَةٍ وَجِيمِ ؛ قَالَ ظَهيرُ
ابنِ عامرِ الْأَسَدِيِّ :

عَفَا أَبْرِقُ الْعَيْجِ الَّذِي شَحَنَتْ بِهِ
نَوَاصِفُ ، مِنْ أَعْلَى عِمَائَةٍ ، تَدْفَعُ

الْأَبْرِقَةُ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ
وَالْقَافِ : هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الزُّخْرِيِّ ،
وَقَالَ : هُوَ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ تَمَلِّ قَرِيبِ الْمَدِينَةِ .

أَبْرِقُوه : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ
وَالْوَاوِ سَاكِنَةٍ وَهَاءِ كَحْضَةٍ : هَكَذَا خُصِّطَهُ أَبُو سَعْدٍ ،
وَيَكْتُبُهَا بَعْضُهُمْ أَبْرِقُويَةً ، وَأَهْلُ فَارَسٍ يَسْتَوْنَهَا
وَرَكُوهَ ، وَمَعْنَاهُ : فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ بَلَدٌ مَشْهُورٌ
بِأَرْضِ فَارَسٍ مِنْ كَوْرَةِ اصْطَخَرِ قَرِيبِ يَزْدَ .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ : أَبْرِقُوهَ بَلِيدَةٌ بَنَوَاحِي أَصْبَهَانَ عَلَى
عَشْرِينَ فَرَسَخًا مِنْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَهْوًا مِنْهُ فَهِيَ غَيْرُ
الْفَارَسِيَّةِ ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَبَا الْحَسَنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْأَبْرِقُوهِي الْفَقِيهَ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيْدَةَ بْنِ مَعْنَدَةَ بِالْكَثِيرِ ، رَوَى عَنْهُ

الحافظ أبو موسى محمد بن عمر المدني الأصبهاني . مات في حدود سنة ٥١٨ .

وقال الاصطخري : أبرقوه ، آخرُ حدود فارس ، بينها وبين يَزْد ثلاثة فراسخ أو أربعة . قال : وهي مدينة حصينة كثيرة الزخمة تكون بمقدار الثلث من اصطخر ، وهي مشتبكة البناء والغالب على بنائها الأزاج ، وهي قَرعاء ليس حولها شجرٌ ولا بساتين إلا ما بَعُدَ عنها ، وهي مع ذلك خصبة رخيصة الأسعار . قال : وبها تلٌ عظيم من الرماد ، يزعم أهلها أنها نار إبراهيم التي جُعِلَتْ عليه يَزْدٌ وسلاماً .

وقرأت في كتاب الاستاق ، وهو كتاب ملّة المجوس : أن سَعْدِي بنتُ تَبَع زوجة كَيْكَاووس ، عَشِقَتْ ابنه كَيْخُسرو وراودته عن نفسه ، فامتنعَ عليها ، فأخبرت أباه أنه راودها عن نفسها ، كذباً عليه ، فأجج كيخسرو لنفسه ناراً عظيمة بأبرقوه ، وقال : إن كنتُ بريئاً فإن النار لا تعملُ في شَيْئاً ، وإن كنتُ مُخْنِتٌ كما زعمتُ ، فإن النار تأكلني . ثم أُلْجَ نفسه في تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شَيْئاً ، فانتفى عنه ما اتهم به .

قال : ورومادُ تلك النار بأبرقوه شِبهُ تلٍّ عظيم ، ويسمى ذلك التلُّ اليوم ، جبل إبراهيم ، ولم يشاهد إبراهيم ، عليه السلام ، أرض فارس ولا دخلها ، وإنما كان ذلك بكونه ثاراً من أرض بابل .

وقرأت في موضع آخر : أن إبراهيم ، عليه السلام ، ورد إلى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر في الزرع ، فهم لا يزرعون عليها مع كثرتها في بلادهم . وحدثني أبو بكر محمد المعروف بالحرّبي الشيرازي ، وكان يقول إنه ولدُ أخت ظهير الفارسي ، قال : اختلفتُ إلى أبرقوه ثلاث مرّات ، فما رأيتُ المطر قط ووقع في داخل سور المدينة .

ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام . وإلى أبرقوه هذه ينسب الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه . وذكر الاصطخري مسافة ما بين يَزْد إلى نيسابور ، فقال : تسير من أزادُخَره إلى بُستاذران مرحلة ، وهي قرية فيها نحو ثلاثمائة رجل ، ومائة جارٍ من قناة ، ولهم زروع وبساتين وكروم ، ومن بستاذران إلى أبرقوه مرحلة خفيفة ، وأبرقوه قرية عامرة ، وفيها نحو سبعمائة رجل ، وفيها مائة جارٍ وزرعٌ وضرعٌ وهي خصبة جدّاً ، ومن أبرقوه إلى زادويه ، ثم إلى زيكن ، ثم إلى استلست ، ثم إلى ترشيش ، ثم إلى نيسابور ، فهذه أبرقوه أخرى غير الأولى ، فاعرفه .

إبرم : بكسر الميم وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وميم : من أبنية كتاب سيبويه مثل إِبْرَم . قال أبو نصر أحمد بن حاتم الجرمي : إبرم اسم بلد . وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأشيلي النحوي : إبرم نبتٌ .

وقرأت في تاريخ أُلُتْه أبو غالب بن المذهب المعري : أن سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات في سنة ٣٣٣ ليلك الشام ، تسامع به الولّاء ، فتلقتوه من الفرات ، وكان فيهم أبو الفتح عثمان بن سعيد والي حلب من قبيل الإخشيد ، فلقّيه من الفرات ، فأكرّمه سيف الدولة وأركبه معه وسائره ، فجعل سيف الدولة كلما مرّ بقرية سألها عنها فيجيبه ، حتى مر بقرية ، فقال : ما اسم هذه القرية ؟ فقال : إبرم . فسكت سيف الدولة ، وظن أنه أراد أنه أبرمه وأضجره بكثرة السؤال ، فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيء حتى مرّ بعدة قرى ، فقال له أبو الفتح : يا سيدي ، وحقّ رأسك إن اسم تلك القرية إبرم ، فاسأل من سئلت عنها . فضحك سيف الدولة وأعجبته فطنته .

عالٍ ، سريرٌ عليه اثنا عشر رجلاً ، فيهم صبيٌ مخضوب اليد والرجل بالحِشَاء ، والروم يزعمون أنهم منهم ، والمسلمون يقولون إنهم من الغزاة في أيام عمر بن الخطَّاب ، رضي الله عنه ، ماتوا هناك صبراً ، ويزعمون أن أظافيرهم تطول ، وأن رؤوسهم تخلق ، وليس لذلك صحةٌ إلا أنهم قد يَبْسُتْ جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا .

أَبْرِينُ : بفتح الهزرة وسكون الباء وكسر الراء وياه ساكنة وآخره نونٌ : وهو لغة في يَبْرِين . قال أبو منصور : هو اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بجذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين ، وهو واحدٌ على بناء الجمع ، حُكْمُهُ كحُكْمِهِ في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، وربما أعربوا نونه وجعلوه بالياء على كل حال .

وقال الحارِزَنَجِي : رملُ أْبْرِين ويَبْرِين بلدٌ ، قيل هي في بلاد العماليق .

وقال أبو الفتح : أما يَبْرِين ، فلا ينبغي أن يُتَوَهَّم أنه اسم منقول من قولك هُنَّ يَبْرِين لفلان أي يُعَارِضُنَّهُ ، من قولك يَبْرِي لها من أَيْسَنَ وأَشْشَلَ . يدلُّ على أنه ليس منقولاً منه قولهم فيه يَبْرُون ، وليس شيءٌ من الفعل يكون هكذا . فإن قلت : ما أنكرت أن يكون يَبْرِين وأَبْرُون فعلاً ، فيه لغتان ، الياء والواو ، مثل : نَقَوْتُ المِخْ ونَقَيْتُهُ ، وسَرَوْتُ الثوبَ وسَرَيْتُهُ ، وكَنَوْتُ الرجلَ وكَنَيْتُهُ ، ونَقَيْتُ الشيءَ ونَقَوْتُهُ ، فيكون يَبْرِين ، على هذا ، كَيَكْنِين ، وَيَبْرُون كَيَكْنُون ، ومثاله يَفْعَلُنَّ ، كقولك : هن يَدْعُون وَيَغْزُون ، وفي التنزيل : إِنْ أَنْ يَفْعُون .

فالجواب أنه لو كان الواو والياء فيه لاميْن ، على ما

أَبْرُوقَا : قرية كبيرة جليلة من ناحية الرُّومَقَان من أعمال الكوفة . وفي كتاب الوزراء أنها كانت تقوم على الرشيد بألف ألف ومائتي ألف درهم .

الأَبْرُوقُ : بفتح الهزرة وسكون الباء وضم الراء وبعد الواو قاف : اسم موضع في بلاد الروم ، موضع يُزار من الآفاق ، والمسلمون والنصارى مُتَّفِقُونَ على اتِّبَاعِهِ .

قال أبو بكر المروزي : بلغني أمرُهُ فَقَصَدْتُهُ ، فوجدته في لُحْفِ جَبَلٍ يُدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ بُرْجٍ ، ويمشي الداخل تحت الأرض إلى أن ينتهي إلى موضع واسع ، وهو جبل مخسوف تَبِينُ منه السماء من فوقه ، وفي وسطه بُحيرةٌ ، وفي دائرها بيوتٌ للفلاحين من الروم ، ومُرْدَرَعُهُمْ ظاهر الموضع ، وهناك كنيسة لطيفة ، ومسجد ، فإن كان الزائرُ مسلماً أتوا به إلى المسجد ، وإن كان نصرانياً أتوا به إلى الكنيسة ، ثم يدْخَلُ إلى بهو فيه جماعة مقتولون ، فيهم آثار طعنات الأَسِنَّة وضربات السيوف ، ومنهم من قُتِلَتْ بعض أعضائه ، وعليهم ثيابُ القطن لم تتغير .

وهناك ، في موضع آخر ، أربعة قِيَامٌ مسندة ظهورهم إلى حائط المغارة ، ومعهم صبيٌ قد وضع يده على رأس واحد منهم طوالٍ من الرجال ، وهو أَسْبَرُ اللون ، وعليه قَبَاءٌ من القطن ، وكفه مفتوحة كأنه يُصَافِحُ أحداً ، ورأس الصبي على زَنْدِهِ ، وإلى جانبه رجلٌ على وجهه ضربة قد قطعت سَفْتَهُ العليا ، وظهرت أسنانه ، وهم بعمائم .

وهناك أيضاً بالقرب امرأةٌ وعلى صدرها طفلٌ ، وقد طرحت نديها في فيه . وهناك خمس أنفُس قِيَامٌ ، ظهورهم إلى حائط الموضع . وهناك أيضاً في موضع

ساكنة ونون مفتوحة وقاف، ويقال: أبرون، والقافُ تعريبٌ من قَرَى مَرَوَى، والنسبة إليها أبرينقي. ينسب إليها جماعة، منهم أبو الحسن علي بن محمد الدَّهَّانُ الأبرينقي، كان قصباً صالحاً، روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفُوراني الفقيه وغيره من شيوخ مرو، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد الشهرستاني بحكمة، وكان من أهل الورع والعلم. مات سنة ٥٢٣.

أَبْزَارُ : بفتح الهزة وسكون الباء وزاي وألف وراء: قرية بينها وبين نيسابور فرسخان، نسبوا إليها قوماً من أهل العلم، منهم حامد بن موسى الأبراري سجع إسحاق بن راهويته وغيره، وإبراهيم بن محمد بن أحمد ابن رجاء الأبراري الوراق، طلب الحديث على كثير، فسمع بنيسابور ونسًا، ورحل إلى العراق فسمع بها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وكتب بالجزيرة عن أبي عروبة الحرَّاني، وبالشام عن مكحول البيروتي وعامر بن خُزَيْم المُرِّي وأبي الحسن بن جَوْصَا، وسمع بخراسان الحسن بن سفيان ومسعود بن قَطَن وجعفر بن أحمد الحافظ، وبيغداد أبا القاسم البَغْوي ومحمد بن محمد الباغندي وغيرهم، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السُّلَمي وأبو عبد الله بن مَنْدَةَ وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وجمع الحديث الكثير، وعُتِرَ حتى احتاجوا إليه. ومات في خامس رجب سنة ٣٦٤ عن ست أو سبع وتسعين سنة.

أَبْرَقْبَادُ : بفتح أوله وثانيه وسكون الزاي وضم القاف والباء موحدة وألف وذال معجمة: كذا وَجَدْتُهُ يَخْطُ غير واحد من أهل العلم بالزاي. وقباز بن فيروز: ملك من ملوك الفرس وهو والد

ذكرته من اختلاف اللغتين، لجاز أن يجيء عن م يَبْرُونُ بالواو وضمة النون، كما أنه لو سَمَّيت بقولك النساءُ يَغْزُونُ على قول من قال أكلوني البراغيثُ يجعل النون علامة جمع لقلتَ هذا يَغْزُونُ، كقولك يَفْتُلْنُ اسم رجل على الوصف الذي ذكرنا هذا يَفْتُلْنُ.

وفي امتناع العرب أن تقول يَبْرُونُ مع قولهم يَبْرِينُ، دلالة على أنه ليس كما ظنَّ السائل، من كون الواو في يبرون، والياء في يبرين لامين مختلفين، بل هما زائدتان قبل النون، بمنزلة واو فلسطين وياه فلسطين. وأيضاً فقد قالوا: يَبْرِين وأبرين، وأبدلوا الياء هزة، فدل أنها هنا أصل، ألا ترى أنها لو كانت في أول فعلٍ، لكانت حَرْفَ مضارعة لا غير، ولم تَرِ حَرْفَ مضارعة أبدل مكانه حرف مضارعة، فدل هذا كله على أن الياء في أول يبرين ويبرون فاء، لا بحالة.

فأما قولهم باهلة بن أعصَر، ثم أبدلوا من الهزة الياء، فقالوا يَعْصُر، فغير داخل فيما نحن فيه، وذلك أن أعصُر ليس فعلاً إنما هو جمع عَصُر، وإنما سَمَّي بذلك لقوله:

أُبْنِي! إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنُهُ،
كَرَّهَ اللَّيَالِي، وَاخْتَلَفَ الْأَعْصُرُ

فهذا وجه الاحتجاج على قائل إن ذهب إلى ذلك في يبرين، وليس ينبغي أن يحتج عليه بأن يقال لا يكونان لُغَتَيْنِ: يبرين ويبرون، كيكنين ويكنون، لأنه لا يقال: بَرَوْتُ له في معنى بَرَيْتُ أي تعرَّضْتُ، فمعنى بريت، من بريت القلم، وبرَوْتُهُ وبروت القلم، عن أبي الصقر، فإن هو قال هذا، فجوابه ما قدَّمناه.

أَبْوَيْتُقُ : بفتح الهزة وسكون الباء وكسر الراء وياه

أَنُو شِرْوَانُ الْعَادِلُ ، وَلِهَذَا الْمَوْضِعُ ذَكَرْتُ فِي الْفَتْوحِ بِحْيَةً
مَعَ ذِكْرِ الْمَذَارِ ، فَكَأَنَّهُ يَجَاوِرُ مَبْنَى
وَدَسْتَبِيَسَانَ .

وَقَالَ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ : أَبْزَقْبَادُ كَذَا ، هُوَ بِحِطَّةٍ
بِالزَّيِّ ، مِنْ طَسَاسِيحِ الْمَذَارِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوَاسِطِ .

وَقَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ وَغَيْرُهُ : أَبْزَقْبَادُ ، هِيَ كُرَّةُ أَرْجَانِ
بَيْنَ الْأَهْوَازِ وَفَارَسَ بِكَامِلِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَتْ مَعَ
أَرْجَانِ . وَفِي كُتُبِ الْفَرَسِ أَنَّ قَبَادُ بْنَ أَبْزَقْبَادٍ وَهِيَ
أَرْجَانُ وَأَسْكَنْهَا سَيِّ هَمْدَانُ .

وَقَالَ أَبُو بَحْيٍ ذِكْرِيَاءُ السَّاجِي فِي تَارِيخِ الْبَصْرَةِ : سَارَ
عُتْبَةُ بْنُ عَزْرَوَانَ بَعْدَ فَتْحِ الْأُبُلَّةِ إِلَى دَسْتَبِيَسَانَ
فَفَتَحَهَا ، وَمَضَى مِنْ قَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى أَبْزَقْبَادٍ فَفَتَحَهَا .
هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِحِطَّةٍ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاتِ بِالزَّيِّ ، وَإِذَا
صَحَّتِ الرِّوَايَاتُ ، فَهَذِهِ غَيْرُ أَرْجَانِ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

أَبْسُسُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَضَمُّ السِّينِ الْمِهْمَلَةِ وَسِينُ
أُخْرَى : اسْمُ لِمَدِينَةِ خَرَابٍ قَرِبَ أَبْلُسْتَيْنَ مِنْ نَوَاحِي
الرُّومِ يُقَالُ : مِنْهَا أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ؛ وَقِيلَ هِيَ
مَدِينَةُ دَقْيَانُوسَ ، وَفِيهَا آثَارٌ عَجِيبَةٌ مَعَ خَرَابِهَا .

أَبْسَكُونُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمِهْمَلَةِ
وَكَافِ وَوَاوٍ وَنُونٍ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ طَبْرِسْتَانَ ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَرْجَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا ، وَهِيَ
فَرَضَةٌ لِلسُّفُنِ وَالْمَرَائِكِبِ ، وَقَدْ رُوِيَ بِأَلْفٍ بَعْدَ
الْهَمْزَةِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِيمَا سَلَفَ .

أَبْسُوجُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَآخِرُهُ جِيمٌ : اسْمُ قَرْيَةٍ
بِالصَّعِيدِ عَلَى غَرْبِ النَّيْلِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ : حَدَّثَنِي
مَنْ أَتَيْتُ بِهِ ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَانَ الْحَرَقِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ ، قَالَ : تَوَجَّهْتُ إِلَى الصَّعِيدِ فِي سَنَةِ ٣٥٩
فَرَأَيْتُ فِي بَابِ ضَيْعَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ عَلِيِّ بْنِ صَالِحِ
الرُّوذَبَارِيِّ تُعْرَفُ بِأَبْسُوجَ ، شَارِعَةٌ عَلَى النَّيْلِ بَيْنَ

الْقَيْسِ وَالْبَهْنَسَا ، صُورَةٌ فَارَةٌ فِي حَجَرٍ ؛ وَالنَّاسُ
يُحْيُونَ بَطِينَ مِنْ طِينِ النَّيْلِ فَيَطْبَعُونَ فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ
وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي :
ظَهَرَ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ سَنِيَّاتِ هَذَا الطَّلَسَمِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
كَانَ مَرَكَبٌ فِيهِ شَعِيرَةٌ تَحْتَ هَذِهِ الْبَيْعَةِ ، فَقَصَدَ صَبِيٌّ
مِنْ الْمَرَكَبِ لِيَلْعَبَ ، فَأَخَذَ مِنْ هَذَا الطِّينِ وَطَبَعَ
الْفَارَةَ وَنَزَلَ بِالطِّينِ الْمَطْبُوعِ الْمَرَكَبَ ، فَلَمَّا حَصَلَ فِيهِ
تَبَادُرَ فَارُ الْمَرَكَبِ يَظْهَرُونَ وَيَرْمُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي
الْمَاءِ . فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَجَرَّبُوهُ فِي الْبُيُوتِ ،
فَكَانَ أَيُّ طَابَعٍ حَصَلَ فِي دَائِرِهِ لَمْ تَبْقَ فِيهَا فَارَةٌ إِلَّا
خَرَجَتْ فَتَقْتَلُ ، أَوْ تَقْلُتْ إِلَى مَوْضِعٍ لَا صُورَةَ
فِيهِ ، فَكَثُرَ النَّاسُ أَخَذَ الصُّورَةَ فِي الطِّينِ وَتَرَكَهَا فِي
مَنَازِلِهِمْ حَتَّى لَمْ تَبْقَ فَارَةٌ فِي الطَّرِيقِ وَالشُّوَارِعِ ،
وَسَاعَ ذَلِكَ وَذَاعَ فِي الْبُلْدَانِ ١ .

أَنْشَاقُ : بِالنُّونِ وَالشِّينِ مَعْجَمَةٌ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ ،
يُقَالُ لَهَا مَحَلَّةُ أَنْشَاقَ ، مِنْ نَاحِيَةِ الدَّقْنَهْلِيَّةِ . وَبِالصَّعِيدِ
مِنْ نَاحِيَةِ الْبَهْنَسَا أَنْشَاقُ ، بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ .

أَبْشَائِي : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَشِينِ مَعْجَمَةٌ وَأَلْفٌ وَبَاءٌ
سَاكِنَتَانِ : مِنْ قُرَى الصَّعِيدِ الْأَدْنَى بِمِصْرَ .

أَبْشُويَّةُ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ أَيْضًا مِنَ الْغَرْبِيَّةِ .

أَبْشِيَشُ : بِشِينَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ : مِنْ
قُرَى مِصْرَ مِنْ نَاحِيَةِ السَّنُّودِيَّةِ .

أَبْشِيَّةُ : وَتُعْرَفُ بِأَبْشِيَّةِ الرُّمَّانِ : مِنْ قُرَى
الْقَيْثُومِ بِمِصْرَ .

أَبْضَعُ وَضُبَيْعُ : مَاءَانُ لِبْنِي بَكْرٍ ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ
تَرَوَّجَهَا رَجُلٌ فَحَعَّتْ إِلَى وَطَنِهَا :

أَلَا لَيْتَ لِي مِنْ وَطْنِ أُمِّي شَرِبَةً
تَسَابُ بِلَاءَ مِنْ ضُبَيْعٍ وَأَبْضَعٍ

أُبْضَة : بالضم ثم السكون والضاد معجمة : مائة لبني العنبر . قال أبو القاسم الخوارزمي : أبضة ماء لطيب ، ثم لبني ملقط منهم ، عليه نخل ، وهو على عشرة أميال من طريق المدينة ؛ قال مساور بن هند يصف هذا المكان :

سائلُ قميّاً : هل وَقَيْتُ ؟ فإتني
أعددتُ مكرُمَتي ليومِ سبابِ

وأخذتُ جاردَ بني سلامة غنوةً ،
فدَقَعْتُ رِبْقَتَهُ إلى عَنَابِ

وجَلَبَتُهُ من أهل أبضة طائِعاً ،
حتى تَحَكَّمَ فيه أهلُ إرابِ

إِبْط : بالكسر ثم السكون : قرية من قرى اليمامة من ناحية الوشم ، لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن نعيم بن مُرّ .

الأَبْطَح : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهمله : وكلٌ مسيل فيه دُقاقُ الحصى فهو أَبْطَح . وقال ابن دُرَيْد : الأَبْطَحُ والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض . وقال أبو زيد : الأَبْطَحُ أثرُ المسيل ضيقاً كان أو واسعاً . والأَبْطَحُ يُضاف إلى مكة وإلى منى ، لأن المسافة بينه وبينها واحدة ، وربما كان إلى منى أقرب ، وهو المُعَصَّبُ ، وهو خيفُ بني كنانة ، وقد قيل إنه ذو طومى وليس به . وذكر بعضهم أنه لما سمى أبطح ، لأن آدم ، عليه السلام ، بَطَحَ فيه ؛ وقال مُعَيْدُ بن ثور الهلالي :

أقول لعبد الله بيني وبينه :
لك الخيرُ ، تخبرني فأنت صديقُ

تراني إن عللت نفسي بـسـرحة ،
على السرح ، موجوداً علي طريقُ

أبى الله إلا أن سرحة مالك ،
على كل سرحات العِضاه تـرُوقُ

سقى السـرحة المَحْلال والأبطح ، الذي
به الشـرّي ، عَيْثُ مُدْجِنٍ وبرُوقُ

فقد ذهبَتْ طولاً فما فوق طولها ،
من النخل ، إلا عَشَّةٌ وسَحُوقُ

فيا طيبَ ريتاها ! ويا بـودَ ماثها !
إذا حان ، من حامي النهار ، ودُوقُ

حُمى ظلّها سَكَسُ الحليقة خائفُ ،
عليها عـرامُ الطائفين شفيقُ

فلا الظلّ من بـود الضحى تستطيعه ،
ولا الفيء من برد العشي ، تـدُوقُ

وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قد أوعدَ من يُشيب بالنساء من الشعراء عقوبةً ، فأخذ مُعَيْدُ يشيب بالسـرحة تورّيةً ، ولما يريد امرأةً .

أَبْعَو : بالفتح ثم السكون والعين المعجمة مفتوحة وراء : من قرى سمرقند ، وقيل هي ناحية بسمرقند ذات قرى مُتصلة . منها أبو يزيد خالد بن كُرْدَة الأَبْغَرِي السـمـرَقَنْدِي وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران الأَبْغَرِي ، كاتب الإنشاء في أيام دولة السامانية ، وكان من البلغاء .

الأَبْكُر : بضم الكاف : الأَبْكُر والبكرات : قارات في البادية .

الأَبْك : بتشديد الكاف : هو موضع ؛ يقول الراجز فيه :

جـرَبةٌ من حُمُرِ الأَبْك ،
لا ضـرَعُ فيها ولا مُذَكِّي

الجـرَبة : العانة من الحمير .

أَبْكَنُ : بالنون وفتح الكاف: موضع بالبصرة له ذكر في الأخبار .

الأَبْكَيْنِ : بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف : هما جبلان يشرفان على رجة المدائن باليمامة .

الأَبْلَاءُ : بالفتح ثم السكون والمد : هو اسم بحر .

أَبْلُسْتَيْنِ : بالفتح ثم الضم ولام مضومة أيضاً والسين المهمل ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياء ساكنة ونون : هي مدينة مشهورة ببلاد الروم ، وهي الآن بيد المسلمين ، وسلطانها ولد قديح أرسلان السلجوقي ، قريبة من أبسوس مدينة أصحاب الكهف .

الأَبْلَقُ : بوزن الأحمر : حصن السموأل بن عاديا اليهودي ، وهو المعروف بالأبلى القرء ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة ، وهو خراب ، وإنما قيل له الأبلى لأنه كان في بنائه بياض وحُمره ، وكان أول من بناه عاديا أبو السموأل اليهودي ؛ ولذلك قال السموأل :

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا ،
وَمَاءً كُلَّمَا شُتُّ اسْتَقِينْتُ

رفيعاً تَوَلَّقَ الْعُقْبَانُ عَنْهُ ،
إِذَا مَا نَابَنِي حَصِينٌ أَبْنَيْتُ

وَأَوْصَى عَادِيَا قَدِمًا : بَأَن لَا
تُهْدَمَ يَا سَمَوَالُ مَا بَنَيْتُ

وَقَبِيتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ لِمَإِنِي
إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَبِيتُ

وكان يقال : أَوْفَى من السموأل ، وذلك أن امرأ

الفيصل بن حنجر الكندي مرّ بالأبلى ، وهو يريد قَيْصَرَ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى قَتْلَةِ أَبِيهِ ، وكان معه أذراع مائة ، فأودعها السموأل ومضى ، فبلغ خبرها ملكاً من ملوك غسان ، وقيل هو الحارث بن ظالم ، ويقال الحارث بن أبي شمر الغساني ، فسار نحو الأبلى ليأخذ الأذرع ، فَتَحَصَّنَ مِنْهُ السَمَوَالُ ، وطلب الملك منه تلك الأذرع ، فامتنع من تسليمها ، فقَبِضَ عَلَى ابْنِهِ لَهُ ، وكان قد خرج للتصيد ، وجاء به إلى تحت الحصن ، وقال : إن لم تعطني الأذرع وإلا قتلْتُ ابنك ؛ ففكّر السموأل وقال : ما كنت لأخفِرَ ذِمَّتِي ، فاصنع ما شئت ؛ فذبحه والسموأل ينظر إليه . وقيل إن الذي طالبه بالأذرع الحارث بن ظالم ، ولأنه لما امتنع من تسليم الأذرع إليه ضرب ابنه بِسَيْفِهِ ذِي الْحَيَّاتِ فقطعه نصفين . وقيل إن ذلك الذي أراد جبرير بقوله للفرزدق :

يَسِيفُ أَبِي رَعْوَانَ ، سَيْفٌ مُجَاشِعٌ ،
ضَرَبْتُ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

ولم يدفع إليه السموأل الأذرع ، وانصرف ذلك الملك عند اليأس ، فضربت العرب به المثل لوفائه .

هذا قول يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلي . قال الأعشى يذم رجلاً من كلب :

بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَلَسْتُ مِنْهُمْ ،
وَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعَبِيدِ

وَلَا مِنْ رَهْطِ حَسَّانَ بْنِ قُرْطٍ ،
وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

قال : وهؤلاء كلهم من كلب ، فقال الكلي : لا أبالك ، أنا والله أشرف من هؤلاء كلهم . فسبّه الناس كلهم بهجاء الأعشى إياه ، ثم أغار الكلي المهجؤ على قوم قد

بات فيهم الأعشى ، فأَسَرَ منهم نفرًا فيهم الأعشى ، وهو لا يَعْرِفُهُ ، ورحل الكلبى حتى نزل بشُرَيْح ابن السوأل بن عادية اليهودي صاحب تَيْسَاء ، وهو بحصنه الأبلق ، فمرَّ شُرَيْح بالأعشى فناداه الأعشى :

شُرَيْحُ ! لا تَتَرُكْنِي بعدما عُلِقْتُ
حبالك اليوم ، بعد القِدِّ ، أَظْفاري

قد جُلْتُ ما بين بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ ،
وطال في العُجْمِ تَسْيَارِي وَتَكَرَّارِي

فكان أَكْرَمَهُمْ جَدًّا وَأَوْثَقَهُمْ
عَهْدًا ، أَبوكِ يَعْرِفُ غَيْرَ لِنَكَارِ

كُنْ كَالسَّوْأَلِ ، إِذْ طَافَ الْمُهَامُ بِهِ
فِي جَهَنَّمَ كَهَزْبِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ ، مِنْ تَيْسَاءَ ، مَنْزِلُهُ
حَصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ

إِذْ سَامَهُ نُحْطَطِي تَخَسَّفَ ، فَقَالَ لَهُ :
'قُلْ مَا تَشَاءُ ، فَلِي سَامِعٌ حَارِ

فَقَالَ : تُكَلِّلُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ،
فَاخْتَرْتُ فَمَا فِيهَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيْلًا يُسَبِّ بِهَا ،
وَلَمْ يَكُنْ وَغْدُهُ فِيهَا بِمُخْتَارِ

قال : فجاء شُرَيْح إلى الكلبى ، فقال : هَبْ لِي هَذَا
الأسير المضرور . فقال : هو لك ؛ فَأَطْلَقَهُ وَقَالَ لَهُ :
أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَكْرِمَكَ وَأَحْبُوكَ . فقال الأعشى :
من تمام صنيعتك اليّ ، أَنْ تُعْطِيَنِي نَاقَةً نَاجِيَةً وَتُخَلِّتَنِي
السَّاعَةَ . فَأَعْطَاهُ نَاقَةً فَرَكَبَهَا ، وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ ، وَبَلَغَ

الكلبيّ أَنْ الَّذِي وَهَبَ لَشُرَيْحٍ هُوَ الْأَعْشَى ، فَأَرْسَلَ
إِلَى شُرَيْحٍ : ابْعَثْ إِلَيَّ الْأَسِيرَ الَّذِي وَهَبْتَ لَكَ حَتَّى
أَحْبُوكَ وَأُعْطِيَهُ ؛ فَقَالَ : قَدْ مَضَى . فَأَرْسَلَ الْكَلْبِيَّ فِي
أَثَرِهِ فَلَمْ يَلْحَقْهُ . وَقَالَ الْأَعْشَى : وَهُوَ زَعَمُ أَنَّ سَلْيَانَ
ابْنَ دَاوُدَ هُوَ الَّذِي بَنَى الْأَبْلَقَ الْفَرْدَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ
الْمُلُوكَ الَّذِينَ أَقْنَاهُمُ الدَّهْرَ ، فَقَالَ :

وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ ،
وَوَرَدَتْهُ بَنِيَسَاءُ الْيَهُودِيَّ الْأَبْلَقُ

بَنَاهُ سَلْيَانُ بْنُ دَاوُدَ حَقْبَةً ،
لَهُ أَزْجٌ عَالٍ وَطِيٌّ مُوْتَقٌ

يُؤَاوِي كَبِيدَاتِ السَّاءِ ، وَدُونَهُ
بِلَاطٌ ، وَدَارَاتُ ، وَكَلْسٌ ، وَخُنْدَقٌ

لَهُ دَرْمَكٌ فِي رَأْسِهِ ، وَمَشَارِبٌ ،
وَمَسْكٌ ، وَرِيحَانٌ ، وَرَاحٌ تُصَفَّقُ

وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدُّمَى ، وَمَنَاصِفٌ ،
وَقِدْرٌ ، وَطَبَاحٌ ، وَصَاعٌ ، وَدَيْسَقٌ

فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنْ الْمَوْتِ رَبَّهُ ،
وَلَكِنْ أَقَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

وَقَالَ السَّوْأَلُ يَصِفُ نَفْسَهُ وَحِصْنَهُ :

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَكُهُ مَنْ نَجِيرُهُ
مَنْعٌ ، يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ قَرْعٌ ، لَا يُنَالُ ، طَوِيلٌ

هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ ،
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ ، وَيَطُولُ

الْأَبْلَةُ : بَضْمُ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ وَفَتْحُهَا ؛ قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ : الْأَبْلَةُ ، اسْمُ الْبَلَدِ الْهَمْزَةُ فِيهِ قَاةٌ ، وَفَعْلَةٌ

الحسين بن العميد يقول سمعت محمد بن مَظَا يقول
سمعت الحسن بن علي بن قُتَيْبَةَ الرازي يقول سمعت
أبا بكر القاري يقول : الأَبْلَةُ ، بفتح أوله وثانيه ،
والأَبْلَةُ بضم أوله وثانيه ، هو المَجِيع . وأنشد
البيت المذكور قبل ، والمَجِيع : التَّشَرُّ بالبن .

والأَبْلَةُ بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في
زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي
أقدم من البصرة ، لأن البصرة مُصِّرَتْ في أيام عمر
ابن الخطَّاب ، رضي الله عنه ، وكانت الأَبْلَةُ حينئذ
مدينة فيها مسالِح من قِبَل كسرى ، وقائدٌ ، وقد
ذكرنا فتحها في سَبْدَان .

وكان خالد بن صَفْوَان يقول : ما رأيت أرضاً مثل
الأَبْلَةِ مسافةً ، ولا أغدَى نَظْفَةً ، ولا أوطأ
مَطيَّةً ، ولا أربَحَ لتاجر ، ولا أخفى لعائد .

وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ،
ونهر بَلَنخ ، ونهر الأَبْلَةِ . وحشوش الدنيا خمسة :
الأَبْلَةُ ، وسيراف ، وعُبان ، وأردبيل ، وهيت .
وأما نهر الأَبْلَةِ الضارب إلى البصرة ، فحفرة زياد .

وحكي أن بكر بن النُّطَّاح الحنفي مدح أبا دَلَفَ
العجلي بقصيدة ، فأثابه عليها عشرة آلاف درهم ،
فاستترى بها ضيعةً بالأَبْلَةِ ، ثم جاء بعد مُدَيِّدَة ،
وأنشده أحياناً :

بك ابتُغَتْ في نهر الابلة ضيعةً ،
عليها قُصِيرٌ بالرُّخام مَشِيدٌ

إلى جنبها أختٌ لها يَعْرُضُونَهَا ،
وعندك مالٌ للهِبَاتِ عَتِيدٌ

فقال أبو دلف : وكم ثمنُ هذه الضيعة الأخرى ؟
فقال : عشرة آلاف درهم ؛ فأمر أن يُدْفَعَ ذلك إليه ،
فلما قبضها قال له : اسمعُ مني يا بكر ، إن إلى جنب

قد جاء اسماً وصفةً ، نحو حُصْمَةٍ وغُلْبَةٍ ، وقالوا
قُتَيْدٌ ، فلو قال قائلٌ : إنه أَفْعَلَةٌ ، والمهزة فيه
زائدة ، مثل أُنْبُلَةٍ وأُسْنَمَةٍ ، لكان قولاً .

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول ، كأنه لما
رأى فُعْلَةً أكثر من أَفْعَلَةٍ ، كان عنده أولى من
الحكم بزيادة المهزة ، لِقِلَّةِ أَفْعَلَةٍ ، ولما ذهب
إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة المهزة أولاً .
وقالوا للفِدْرَةِ من التَّشَرُّ الأَبْلَةُ . قال الشاعر ،
وهو أبو المُثَلَّم الهذلي :

فيا كُلُّ ما رُضَّ من زادنا ،
ويأبى الأَبْلَةَ لم تُرَضَّضْ

وهذا أيضاً فُعْلَةٌ ، من قولهم طَيرَ أَبَايِلَ ، فَسَّرَه
أبو عبيدة جماعات في تَفَرِّقَةٍ ، فكما أن أَبَايِلَ
فعايل وليست بأفاييل ، كذلك الأَبْلَةُ فُعْلَةٌ
وليست بأفْعَلَةٍ .

وحكي عن الأصمعي في قولهم الأَبْلَةُ التي يُراد بها
اصم البلد : كانت به امرأةٌ خَمَّارَةٌ تُعَرِّفُ بِهُوبٍ
في زمن النبط ، فطلبها قوم من النبط ، فقيل لهم :
هُوبٌ لأكا ، بتشديد اللام ، أي ليست هوبُ هُنا ،
فجاءت الفُرسُ فَعَلَّظَتْ ، فقالت : هُوبُلْتُ ،
فعرَّبَتْها العربُ فقالت : الأَبْلَةُ .

وقال أبو القاسم الزَّجَّاجي : الأَبْلَةُ الفِدْرَةُ من
التَّشَرُّ ، وليست الجُلَّة كما قال أبو بكر الأنباري . إن
الأَبْلَةَ عندهم الجُلَّة من التَّشَرُّ ، وأنشد ابن الأنباري :

ويأبى الأَبْلَةَ لم تُرَضَّضْ

وقرئ بخط بديع الزمان بن عبد الله الأديب
الهذاني في كتاب قرأه على أبي الحسين أحمد بن
فارس اللغوي وخطّه له عليه : سمعت محمد بن

وهناك نَجْلٌ سَعْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ . وَالتَّجْلُ ،
بِالْجِيمِ ، الْمَاءُ النَّزُّ ، وَيَسْتَقَعُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ أَيْضًا ،
وَوَادٍ يَصُبُّ فِي الْفَرَاتِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

يَنْصَبُّ فِي بَطْنِ أُبْلِيِّ ، وَيَبْنَحُهُ
فِي كُلِّ مُنْبَطَحٍ مِنْهُ أَخَاذِيدُ

فَتَمَّ يَرْبَعُ أُبْلِيًّا ، وَقَدْ حَصِيَتْ
مِنْهَا الدَّكَادِكُ وَالْأَكْمُ الْقَرَادِيدُ

يَصِفُ حِمَارًا يَنْصَبُّ فِي الْعَدْوِ وَيَبْعَثُهُ أَيُّ
يَبْعَثُ عَنْ الْوَادِي بِجَافِرِهِ . وَقَالَ الرَّاعِي :

تَدَاعَيْنِ مِنْ شَتَى ثَلَاثُ وَأَرْبَعُ
وَوَاحِدَةٌ ، حَتَّى كَمَلْنِ ثَانِيَا

دَعَا لِبَهَا عَمْرُو ، كَانَ قَدْ وَرَدَنِي
بِرَجْلَةٍ أُبْلِيٍّ ، وَإِنْ كَانَ ثَانِيَا

إِبْلِيلُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونُ وَالَامُ مَكْسُورَةٌ وَيَاءُ
سَاكِنَةٌ وَالَامُ أُخْرَى : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ بِأَسْفَلِ
الْأَرْضِ ، يُضَافُ إِلَيْهَا كُورَةٌ ، فَيُقَالُ كُورَةُ صَانَ
وَلِبْلِيلُ .

ابْنَا طِيمُو : ثَنِيَّةُ ابْنِ وَطِيمِرٍ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْمِيمِ
وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : هُمَا جِبْلَانِ يَبْطُنُ نَخْلَةً ، وَابْنَا
طِمَارِ ثَنِيَّتَانِ .

ابْنَا عَوَارَ : بِضَمِّ الْعَيْنِ : قُلَّتَانِ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

مَاذَا تَدَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ ، إِذَا احْتَجَبَتْ
بِابْنِي عَوَارَ ، وَأَذْنِي دَارِيهَا بُلْعُ

أَبْنَبِمَ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ وَمِيمِ بوزن أَفْنَعْلٍ مِنْ أَبْنِيَةِ كِتَابِ سَبْيُوِيَه
وَرَوَى يَنْبِمَ بِالْيَاءِ ، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ
سَبْيُوِيَه لَطْفِيلُ الْغَنَوِيِّ يَقُولُ :

كُلُّ ضَيْعَةٍ ضَيْعَةٌ أُخْرَى ، إِلَى الصَّيْنِ وَإِلَى مَا لَا نِهَايَةَ
لَهُ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَجِيئَنِي غَدًا ، وَقَوْلٌ إِلَى جَنْبِ هَذِهِ الضَّيْعَةِ
ضَيْعَةٌ أُخْرَى ، فَإِنْ هَذَا شَيْءٌ لَا يَنْقُضِي .

وَقَدْ نَسَبَ إِلَى الْأَبْلَةِ جَبَاعَةٌ مِنْ رُؤَاةِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ
سَيْبَانُ بْنُ قُرْعُوخِ الْأُبْلِيُّ ، وَحَقِصُ بْنُ عَمْرِ بْنِ
إِسْمَاعِيلِ الْأُبْلِيُّ رَوَى عَنِ الثَّوْرِيِّ وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَامَ
وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ ، وَابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
حَقِصِ أَبِي بَكْرٍ الْأُبْلِيُّ ، وَأَبُو هَاشِمٍ كَثِيرُ بْنُ سَلِيمِ
الْأُبْلِيُّ مِنْ أَهْلِهَا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى أَنَسٍ وَيُرْوَاهُ عَنْهُ لَا تَحِلُّ رِوَايَةُ
حَدِيثِهِ . وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ .

أُبْلَى : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ وَالْقَصْرُ بوزن حُبْلَى ؛
قَالَ عَرَّامٌ : تَمْضِي مِنَ الْمَدِينَةِ مُضْعَدًا إِلَى مَكَّةَ ،
فَتَبِيلُ إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ عُرَيْفِطَانُ مَعْنَى ، لَيْسَ لَهُ
مَاءٌ وَلَا مَرْعَى ، وَحِذَاهُ جِبَالٌ يُقَالُ لَهَا أُبْلَى ، فِيهَا
مِيَاهٌ مِنْهَا بَشَرٌ مَعُونَةٌ ، وَذُو سَاعِدَةٍ ، وَذُو جَبَاحِمٍ ،
أَوْ حِمَاحِمٍ ، وَالْوَسْبَاءُ ، وَهَذِهِ لِبْنِي سَلِيمٍ ، وَهِيَ
قِنَانٌ مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ فِيهَا الشَّاعِرُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا
أُرُومٌ ، فَأَرَامٌ ، فَشَابَةٌ ، فَالْحَضْرُ

وَهَلْ تَرَكَتْ أُبْلَى سَوَادَ جِبَالِهَا ،
وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَنْ قَيْنَتِهِ الْحِجْرُ ؟

وَعَنِ الزَّهْرِيِّ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَبِيلَ أَرْضِ بَنِي سَلِيمٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِبَشَرٍ
مَعُونَةٍ بِحَرْفِ أُبْلَى . وَأَبْلَى بَيْنَ الْأَرْضِ حَضِيَّةٍ وَقُرْآنٍ -
كَذَا ضَبَطَهُ أَبُو نُعَيْمٍ .

أُبْلِيٌّ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ وَكَسْرُ اللَّامِ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ :
جَبَلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَجْلِ وَسَلَمَى ، جَبَلَتْنِي طَيْئٌ ،

أَسَاقَتَكَ أَطْعَانُ بِحَفَرِ أَبْنَبِمِ ؟
نعم ! بَكَرًا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُكْتَمِ .

ابنُ مَآمًا : لا أعرفه في غير كتاب العبراني ، وقال :
مدينة صغيرة ولم يزد .
ابنُ مَدَى : مَدَى الشيء غايتهُ ومُنْتَهَاهُ ، اسم وادٍ
في قول الشاعر :

فابنُ مَدَى روضاته تأنس

أَبْنَدُ : بفتح أوله وثانيه وسكون النون : صُفْعٌ
معروف من نواحي جُنْدِسابور من نواحي الأهواز
عن نصر .

أَبْنُودُ : بالفتح ثم السكون وضم النون وسكون الواو
ودال مهلة : قرية من قرى الصعيد دون فقط ،
ذات بساتين ، ونخل ، ومعاصر للسكتر .

أَبْنَى : بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن
حُبْلَى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، جاء
ذكره في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لأُسامة
ابن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام وسنَّ الغارة على
أَبْنَى . وفي كتاب نصر أَبْنَى قرية بمُؤَتَّة .

الأَبْوَاءُ : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة ؛
قال قوم : سُمِّيَ بذلك لما فيه من الوباء ، ولو كان
كذلك لقليل الأَبْوَاءُ ، إلا أن يكون مقلوباً . وقال
ثابت بن أبي ثابت اللغوي : سُمِّيَتِ الأَبْوَاءُ لِتَبَوُّءِ
السيول بها وهذا أَحْسَنُ . وقال غيره : الأَبْوَاءُ
فَعْلَاءُ ، من الأَبْوَةِ ، أو أفعال ، كأنه جمع بَوٍّ ،
وهو الجِلْدُ الذي يُحْمَشِي تَوَامُهُ النَّاقَةُ فَتَدْرُ عَلَيْهِ
إذا مات ولدُها ، أو جمع بَوَّى ، وهو السَّوَاءُ ، إلا
أن تسمية الأشياء بالمفرد ليكون مساوياً لما سُمِّيَ
به ، أو لى ، ألا ترى أننا نختال لعرفات وأذرعات ،

مع أن أكثر أسماء البلدان مؤنثة ، ففَعْلَاءُ أَشْبَهُ
به مع أنك لو جعلتهُ جمعاً لاحتجت إلى تقدير
واحد ؟

وسُئِلَ كثيرُ الشاعر : لِمَ سُمِّيَتِ الأَبْوَاءُ أَبْوَاءَ ؟
فقال : لأنهم تَبَوَّأُوا بها منزلاً . والأَبْوَاءُ قرية من
أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة بما
يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . وقيل : الأَبْوَاءُ
جبل على عين آرة ، وبين الطريق للصُّعْدِ إلى مكة
من المدينة ، وهناك بلد يُنسَبُ إلى هذا الجبل ،
وقد جاء ذكره في حديث الصُّعْبِ بن جثَّامة
وغيره .

قال السُّكْرِي : الأَبْوَاءُ جبل سامخ مرتفع ليس عليه
شيء من النبات غير الحَزَمِ والبَشَامِ ، وهو الحُزَاعَةُ
وَضَمْرَةٌ . قال ابن قيس الرُّقَيْيَاتُ :

فِينَى ، فالجِمارُ من عبد شمس
مقفرات ، فبَلَدَحْ ، فَعِيرَاءُ

فالجِيام التي بعُسْفان أَقْوَتُ
من سُلَيْمَى ، فالقاعُ ، فالأَبْوَاءُ

وبالأَبْوَاءُ قبرُ أَمِينَةَ بنتِ وَهَبٍ أُمِّ النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبد
الله والد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان قد
خرج إلى المدينة يمتار تمرًا ، فمات بالمدينة ، فكانت
زوجه أَمِينَةُ بنت وَهَبٍ بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن
كِلَابٍ بن مُرَّةٍ بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب ، فلما
تخرج في كل عام إلى المدينة ، تَوَوَّعَ قَبْرَهُ ، فلما
أتى على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ست
سنين ، خرجت زائرةً لقبره ، ومعها عبد المطلب
وأُمُّ أَيْمَنُ حاضنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما صارت بالأَبْوَاءُ منصرفةً إلى مكة ، ماتت بها ،

لمن الديارُ بعَلني ، فالأحرّاص ،
فالسُّودَتَيْنِ ، فمَجَمَعُ الأبواء

قال السُّكْرِي : ويُرَوَّى الأنواص بالنون ، وروى
الأصمعي القصيدة صادية مهلهة .

أَبْوَانُ : بالفتح ثم السكون وألف ونون : قرية بالصعيد
الأدنى من أرض مصر في غربي النيل ، ويُعرف بأَبْوَانِ
عَظِيَّة . وأَبْوَانُ أيضاً مدينة كانت قرب دمياط من
أرض مصر أيضاً ، كان أهلها نصارى ، ويُعمل فيها
الشرابُ الفائق ، فينسب إليها ، فيقال له بُونيّ على غير
لفظه ، ويضاف إليها عملٌ فيقال لجميعه : الأَبْوَانِيَّة .
وأَبْوَانُ أيضاً من قرى كورة البهنسا بالصعيد أيضاً .

أَبُو خَالِدٍ : هو كُنَيْيَةُ البحر الذي أغرقَ الله فيه
فرعونَ وجنوده ، وهو بحر القلزم الذي يُسلِّكُ
من مصر إلى مكة وغيرها ، وهو من بحر الهند ، وجاء
في التفسير أن موسى ، عليه السلام ، هو الذي كَتَبَهُ
أَبَا خَالِدٍ لما ضربه بعصاه ، فانفلقَ بإذنِ الله ، ذكر
ذلك أبو سهل المروزي .

أَبُو قُبَيْسٍ : بلفظ التصغير كأنه تصغير قُبَيْسِ النار :
وهو اسم الجبل المشرف على مكة ، وجهه إلى قُعَيْقِيَّعَانَ
ومكة بينهما ، أبو قُبَيْسٍ من شرقها ، وقُعَيْقِيَّعَانَ
من غربها ؛ قيل سُمِّيَ باسم رجل من مَذْحِجٍ كان
يُكْنَى أَبَا قَبِيسٍ ، لأنه أول من بنى فيه قُبَّةً .

قال أبو المنذر هشام : أبو قَبِيسٍ ، الجبل الذي بكَّة ،
كناه آدم ، عليه السلام ، بذلك حين اقتَبَسَ منه هذه
النار التي بأيدي الناس إلى اليوم ، من مَرْمَخَتَيْنِ نَزَلَتَا
من السماء على أبي قَبِيسٍ ، فاحتكَّتَا ، فأورَكا ناراً ،
فاقتَبَسَ منها آدم ، فلذلك المَرْمَخُ إذا حُكَّ أحدهما
بالآخر ، خرجت منه النار .

وكان في الجاهلية يُسَمَّى الأمين ، لأن الرهكَن كان

ويقال إن أَبَا طَالِبٍ زار أخواله بني النَجَّار بالمدينة
وحمل معه أَمَنَةً أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما رجع منصرفاً إلى مكة ، ماتت أَمَنَةُ بالأبواء .

أَبْوَى : مقصور : اسم للقرينتين اللتين على طريق البصرة
إلى مكة المنسوبتين إلى طَسَمٍ وجديس ؛ قال
المُتَقَبُّ العبدى :

أَلَا مَنْ مَبْلِغُ عَدْوَانِ عَنِي ،
وما يُغْنِي التَّوَعُّدُ من بعيد :

فإنك لو رأيتَ رجالَ أَبْوَى ،
غداة تَسَرَّبَلُوا حَلَقَ الحديد

إذا ، لظننتَ جَنَّةَ ذي عَرِينٍ
وأَسَادَ الغُرَيْفَةِ في صعيد

أَبْوَى : بالتحريك مقصور : اسم موضع أو جبل بالشام ؛
قال النابغة الذُبْيَانِي يري أخاه :

لَا يَخْنِي النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَامِي ،
وما يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِي وَمِنْ مَالِي

بعد ابن عاتكة التَّائِي على أَبْوَى ،
أَضْحَى بِيَلَدَةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالٍ

سهلِ الخليفة ، مَشَاءُ بِأَقْدُوحِهِ
إلى ذوات الذرى ، حَتَّالٍ أَتَقَالِ

حَسْبُ الحَلِيلَيْنِ نَائِي الأَرْضِ بَيْنَهُمَا ،
هذا عليها ، وهذا تحتهما بال

الأَبْوَازُ : بالزاي : من جبال أبي بكر بن كلاب من
أطراف تَمَلُك .

الأَبْوَاصُ : بالصاد المهلهة : موضع في شعر أُمَيَّةَ بن أبي
عائذ الهذلي :

بالإعراب فيقولون جاءني أبو فلان ومررتُ بأبي فلان
ورأيتُ أبا فلان، ومرةً يخرجونه مُخْرَجَ قَفَاً وعَصاً،
وَيَرْوَنَّهُ اسماً مقصوراً، فيقولون: جاءني أبا فلان،
ورأيتُ أبا فلان، ومررتُ بأبا فلان. ويقولون: هذه
يَدَا، ورأيتُ يَدَا، ومررتُ يَدَا، على هذا المذهب.
وأنشدني أبي رحمه الله يقول:

يا رُبَّ سارِبَاتٍ ما تَوَسَّدَا
إلا ذراع العيس، أو كَفَّ اليَدَا

قال: وأنشدني علي بن إبراهيم القطان قال أنشدنا أحمد
ابن يحيى ثعلب أنشدنا الزبير بن أبي بكر قال أنشد
بعض الأعراب يقول:

ألا بأبا ليلى على النَّثْيِ والعدي،
وما كان منها من نَوَالٍ، وإن قَلَا

هذا آخر كلامه. ويمكن أن يقال إن هذه اللغة محمولة
على الأصل، لأنَّ أبُو أصله أبَوٌ، كما أن عَصاً وقفاً
أصله عَصَوٌ وقَفَوٌ، فلما تحركت الواو وانفتح ما
قبلها، قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضعافاً لها؛ وأنشدوا
على هذه اللغة:

إن أباهَا وأبا أباهَا
قد بلغا، في المَجْد، غايَتَا

وقالت امرأة ولها ولدان:

وقد زعموا أَنِّي جَزَعْتُ عليهما،
وهل جَزَعْتُ إن قلتُ وا بأباهما

هما أخوا، في الحرب، من لا أخا له
إذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما

فهذا احتجاجٌ لأبي حنيفة، إن كان قصد هذه اللغة
الشاذة العربية المجهولة؛ والله أعلم.
وأبو قُبَيْسٍ أيضاً حصنٌ مقابل سِيزَرَ معروف.

مستودعاً فيه أيام الطوفان وهو أحد الأخشَبَيْنِ.
قال السَّيِّدُ عَلِيٌّ (بضم العين وفتح اللام): هما
الأخشَبُ الشرقي والأخشَبُ الغربي هو المعروف بجبل
الحُطَّ (بضم الحاء المعجمة) والحُطَّ من وادي إبراهيم.
وذكر عبد الملك بن هشام أَنَّهُ سُمِّيَ بِأبي قُبَيْسٍ بن
شامخ، وهو رجل من جُرْهُم، كان قد وَشَى بين
عمرو بن مُضاض وبين ابنة عمِّه مَيَّة، فنذرتُ أَن
لا تكلِّمه، وكان شديد الكَلَفِ بها، فعَلَفَ
لأَقْتُلَنَّ أبا قُبَيْسٍ، فهرب منه في الجبل المعروف به،
وانقطع خَبْرُهُ، فلما مات ولما تردى منه، فسُمِّيَ
الجبل أبا قُبَيْسٍ لذلك، في خبر طويل ذكره ابن هشام
صاحب السيرة في غير كتاب السيرة.

وقد ضربت العرب المثل بقدم أبي قُبَيْسٍ؛ فقال عمرو
ابن حِسان أحد بني الحارث بن هِشَام وذكر الملوك
الماضية:

ألا يا أُمَّ قُبَيْسٍ لا تَكُلومي،
وأبني، إنما ذا الناس هامُ

أجِدْكَ هل رأيتُ أبا قُبَيْسٍ،
أطال حياته النِّعَمُ الرَّكَّامُ

وكِسْرَى، إذ تَقَسَّمَهُ بنوه
بأسِيفٍ كما اقْتَسَمَ اللُّحَامُ

نَمَحَضَتِ المَثُونُ له يوم
أَنِّي، ولكلِّ حاملةٍ تَمَامُ

وقال أبو الحسين بن فارس: سئل أبو حنيفة عن رجل
ضرب رجلاً بجحر فقتله، هل يُقَادُ به؟ فقال: لا،
ولو ضربه بأبا قُبَيْسٍ؛ قال: فزعم ناسٌ أَن أبا حنيفة،
رضي الله عنه، لَحَنَ؛ قال ابن فارس: وليس هذا
بلَحْنٌ عندنا، لأنَّ هذا الاسم يُجْزِئُه العربُ مرةً

قال القتال الكلاني :

فلما بنو أميين أختين حللتا
بُيوتهما في نجوة ، فوق أبهر

وأبهر ، أيضاً ، مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان
وهذان من نواحي الجبل ، والعجم يسمونها أوهر .
وقال بعض العجم : معنى أبهر مركب من آب ، وهو
الماء ، وهر ، وهي الرحا ، كأنه ماء الرحا ؛ وقال
ابن أحمر :

أبا سالم ! إن كنت أوليت ما ترى
فأسجع ، وإن لاقيت سُكنى بأبهر
فلما عسى ليلى وأيقنت أنها
هي الأربي ، جاءت بأم حبو كرا
نَهَضَتْ إلى القصواء ، وهي مُعدة
لأمثالها عندي ، إذا كنت أوجرا

وقال النجاشي الحارثي ، واسه قيس بن عمرو بن مالك
ابن معاوية بن خديج بن حِساس :

ألج فؤادي اليوم فيما تذكراً ،
وسطت نوى من حل جواً ومحضراً
من الحي ، إذ كانوا هناك ، وإذ ترى
لك العين فيهم مُستزاداً ومنظراً
وما القلب إلا ذكره حارثة
خوارية ، يجيها لها أهل أبهر

وقال عبد الله بن حجاج بن محصن بن جندب
الجعافي الذيباني :

من مبلغ قيساً وخندف أنني
أدركت مظلمتي من ابن شهاب

أَبُو مُحَمَّدٍ : بلفظ اسم نيتنا محمد ، صلى الله عليه وسلم :
جبل في بحر القلزم يسكنه قوم من حُرْمَ التوفيق ،
ليس لهم طعام إلا حب الحرّوع ، وما يصيدونه من
السك ، وليس عندهم زرع ولا زرع .

أَبُو مَنجُوج : بفتح الميم وسكون النون وجيمين
بينهما واو ساكنة : قرية في كورة البحيرة قرب
الإسكندرية .

أَبُو هِرْمِيسَ : بكسر الهاء وسكون الراء وكسر
الميم وياه ساكنة وسين مهمله ؛ قال ابن عبد الحكم : لما
مات بيصر بن حام دُفِنَ في موضع أبي هِرْمِيسَ ؛
قالوا : فهي أول مقبرة قُبِرَ فيها بأرض مصر .

أَبُو نَيْطُ : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وياه ساكنة
وطاء مهمله : قرية قرب بَرْدَنيس في شرقي النيل من
أعمال الصعيد الأذني من كورة الأسنوطية وأكثر ما
يقال بغير همزة . وإليها يُنسب البُوَيْطِي الفقيه ،
نذكره في باب الباء ، إن شاء الله تعالى .

وأَبُو نَيْطُ أيضاً : قرية قرب بُوصِير قُورِيدس ؛ وقيل
إليها يُنسب البُوَيْطِي ؛ والله أعلم .

أَبْهَرُ : بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء : يجوز أن
يكون أصله في اللغة من الأَبْهَر ، وهو عَجَسُ القوس ،
أو من البَهْر وهو العَلَبَة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ثم قالوا : نَحْبِهَا ؟ قلتُ : بَهْرًا
عَدَدَ القَطَرِ والحصى والثراب

ويقال ابْتَهَرَ فلان بفلانة أي اشْتَهَرَ ؛ قال الشاعر :

نَمِيمٌ حين تَحْتَلِفُ العوالي ،
وما لي إن مَدَحْتَهُمُ ابْتَهَارُ

وبُهْرَة الوادي وسطه ، فأَبْهَرُ اسم جبل بالحجاز ؛

هَلَا خَشِيتَ ، وَأَنْتَ عَادٍ ظَالِمٌ
بِقُصُورِ أَبْهَرٍ ، تُثَوِّرَتِي وَعِيقَانِي

إِذْ تَسْتَحِيلُ ، وَكُلُّ ذَاكَ مُحَرَّمٌ ،
جِلْدِي ، وَتَنْزَعُ ظَالِمًا أَنْوَانِي

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحَلٍّ فَيَا بَيْنَنَا ،
وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وَأَمَّا فَتَحْتُهَا ، فَإِنَّهُ لَمَّا وَلِيَ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ الْكُوفَةِ ،
وَجَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ هَمْدَانَ ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبِ
الرَّيِّ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فِي أَيَّامِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ جَيْشًا ، فَفَزَا أَبْهَرَ ، فَسَارَ
الْبَرَاءُ ، وَمَعَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ زَيْدِ الْحَيْلِ ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى
أَبْهَرٍ ، فَأَقَامَ عَلَى حَصْنِهَا ، وَهُوَ حَصْنٌ مَنِيعٌ ، وَكَانَ
قَدْ بَنَاهُ سَابُورُ ذُو الْأَكْتَفِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ بَنَى حَصْنَ
أَبْهَرَ عَلَى عُيُونِ سَدِّهَا بِجُلُودِ الْبَقَرِ وَالصَّوْفِ ، وَاتَّخَذَ
عَلَيْهَا دَكَّةً ، ثُمَّ بَنَى الْحَصْنَ عَلَيْهَا ، وَلَمَّا نَزَلَ الْبَرَاءُ
عَلَيْهَا قَاتَلَهُ أَهْلُ الْحَصْنِ أَيَّامًا ، ثُمَّ طَلَبُوا الْأَمَانَ ،
فَأَمْنَهُمْ عَلَى مَا آمَنَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ أَهْلَ
نَهْوَندَ ، ثُمَّ سَارَ الْبَرَاءُ إِلَى قَزْوِينَ فَفَتَحَهَا . وَبَيْنَ أَبْهَرَ
وَزَنْجَانَ خَمْسَةُ عَشَرَ فَرَسَخًا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ قَزْوِينَ اثْنَا
عَشَرَ فَرَسَخًا ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ
الْمَالِكِيَّةِ وَكَانُوا عَلَى رَأْيِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، مِنْهُمْ أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
حَفْصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ عَبَّادِ بْنِ النَّزَّالِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُجَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ ،
وَهُوَ مُقَاعَسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
ابْنِ تَيْمِ الْأَبْهَرِيِّ التَّيْمِيِّ الْمَالِكِيِّ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَ عَنْ
أَبِي عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْبَاغْدِيِّ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ
الْكُوفِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَخُلِقَ سِوَاهُمْ ،

وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ ، وَكَانَ مُقَدِّمُ أَصْحَابِهِ
فِي وَقْتِهِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ، دُعِيَ
إِلَى الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ ، فَامْتَنَعَ مِنْهُ . رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مَعْلُودٍ ، وَابْنُهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ،
وَأَبُو الْقَاسِمِ التُّنُوحِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ ،
وغيرهم ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ٢٨٩ وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ ٣٧٥ . وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ ، وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ طَاهِرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَشْهَرُ أَحَدِ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ كَانَ
فِي أَيَّامِ الشُّبُلِيِّ يَتَكَلَّمُ فِي عُلُومِ الظَّاهِرِ وَعُلُومِ الطَّرِيقَةِ
وَالْحَقِيقَةِ ، وَكَانَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌ ، كُتِبَ الْحَدِيثُ الْكَثِيرُ
وَرَوَاهُ . وَسَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ صَحْبُ الْجُنَيْدِ وَكَانَ فِي
أَيَّامِ الشُّبُلِيِّ أَيْضًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : هُوَ
مِنْ أَقْرَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْأَبْهَرِيِّ
كَانَ مُقِيمًا بِتَرْوِينَ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
الْمُنْكَرِ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَيُعْرَفُ بِالصَّفَّارِ ، صَحْبُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الزُّرَّادِ وَذَكَرَهُ السُّلَمِيُّ . وَعَبْدُ الْوَاحِدِ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الْمُقَرِّي الْأَبْهَرِيِّ أَبُو نَصْرِ
رَوَى عَنِ الدَّارِقُطِيِّ . قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ : قَدِمَ أَصْبَهَانَ
سَنَةَ ٤٤٣ ، كُتِبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بِلْدَانِهِ . وَأَبُو عَلِيٍّ
الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَبْهَرِيِّ الْقَاضِي ، سَمِعَ
أَبَا الْفَرَجِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَ عَنْهُ
شَيْخُنَا . وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ كَثِيرٌ .

وَأَبْهَرُ أَيْضًا : بَلِيدَةٌ مِنْ نَوَاحِي أَصْبَهَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا
آخَرُونَ ، مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْأَبْهَرِيِّ سَمِعَ أَبَا
دَاوُدَ وَغَيْرَهُ . وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عُيَيْرِ الْأَبْهَرِيِّ ،
رَوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مَوْسَى بْنِ إِسْمَاعِيلِ التَّبَّوْذَكِيِّ .
وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسِيدِ الْأَبْهَرِيِّ ، سَمِعَ عَمْرُو بْنَ
عَلِيٍّ وَمُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنًا . وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ
خَدَّاشٍ وَغَيْرُهُمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ وَمَاتَ
سَنَةَ ٢٩٣ ، قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ . وَسَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ

الأبهري . ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن زياد بن
عجلان الأبهري أبو جعفر ، تلقب بأبي الشيخ ؛ مات
ببغداد . ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو عبد الله الأبهري
الأصبهاني . ومحمد بن أحمد بن المنذر الصنيدلاني
الأبهري . وأبو سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان ،
روى عنه أحمد بن محمد بن عليّ الأبهري . ومحمد بن
عثمان بن أحمد بن الحُصيب أبو سهل الأبهري ، سَمِعَ
ابراهيم بن أسباط بن السكن ، وروى عنه الحافظ أبو
بكر أحمد بن موسى بن مردويه وغيره ، وكان ثقة .
وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد الأبهري المؤدّب .
وابراهيم بن يحيى الحزّوري الأبهري مولى السائب
ابن الأقرع ، والد محمد بن ابراهيم ، روى عن أبي داود
وبكر بن بَكَّار ، روى عنه ابنه محمد بن ابراهيم .
وأبو زيد أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن
أحمد بن عمرو الأبهري المديني ، حدث عن أبي بكر
محمد بن ابراهيم المقرئ وأبي سهل المرزبان بن محمد بن
المرزبان الأبهري ، روى عنه محمد بن إسحاق بن مندة
وغيره . وأبو بكر الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن يونس الأبهري الأديب ، سَمِعَ من أبي القاسم سليمان
ابن أحمد الطبراني ، روى عنه يحيى بن مندة . وأبو العباس
أحمد بن محمد بن جعفر المؤدّب الأبهري ، حدث عن محمد
ابن الحسن بن المهلب والفضل بن الحُصيب ، وروى عنه
أحمد بن جعفر الفقيه اليزيدي . وأبو عليّ الحسن بن محمد بن
عبد الله بن عبد السلام الأبهري ، روى عن أبي بكر بن
جَشْنَسٍ عن يحيى بن صاعد ، وقيل اسمه الحسين ، والأصحُّ
الحسن ، روى عنه أحمد بن سُئْرْدَان ؛ توفي في رجب
سنة ٤٢٣ . وأبو مسلم عبد الواحد بن محمد بن
أحمد بن المرزباني الأبهري ، روى عن جدّه . وعليّ
ابن عبد الله بن أحمد بن جابر أبو الحسن الأبهري ،
شيخ قديم ، حدّث عن محمد بن محمد بن يونس ،

سَمِعَ منه أحمد بن الفضل المقرئ . وأبو العباس عبيد
الله بن أحمد بن حامد الأبهري المؤدّب ، حدث عن
محمد بن محمد بن يونس أيضاً ، روى عنه أبو طاهر
أحمد بن محمود الثقفي وأبو نصر ابراهيم بن محمد
الكسائي ومحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الآمدي . وأبو
منصور عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن
موسى بن زَنْجَوَيْهِ الأبهري الأديب ، روى عن
عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ الحافظ ، روى
عنه محمد بن أحمد بن خالد الحَبَّاز ومحمد بن ابراهيم
العَطَّار . وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن
فادار الأبهري ، حدّث عن أبي عبد الله محمد بن
إسحاق بن مندة الحافظ ، قليل الرواية ، كتب عنه
واصل بن حمزة في سنة ٤٣١ .

قال يحيى بن عبد الوهّاب العبدي وأبو عليّ أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن أسيد الثقفي الأبهري الأصبهاني
الكتبي : يروي عن أبي مَثُوبَةَ والداركي وابن مخلد ،
روى عنه أبو الحسين عبد الوهّاب بن يوسف القَرَاز .
وأحمد بن الحسن بن فادار أبو شكر الأبهري
الأصبهاني ، حدث عن أحمد بن محمد بن المرزبان
الأبهري وغيره ، وحديثه عند الأصبهانيين ؛ مات في شعبان
سنة ٤٥٥ . وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن
الحسن بن ماجة الأبهري الأصبهاني ، روى عن أبي
جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان جُزْءَ لُؤَيْنَ عن
أبي جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم عن أبي جعفر
لُؤَيْنَ ، وهو آخر من ختم به حديث لُؤَيْنَ
بأصبهان ؛ مات في صفر سنة ٤٨٢ وقيل في ذي القعدة
سنة إحدى وثلاثين ، آخر من روى عنه محمود بن
عبد الكريم بن عليّ قَرُوجَة . وأبو طاهر أحمد بن
حمد بن أبي بكر الأبهري المقرئ ، روى عنه أبو
بكر اللَقْثَوَانِي .

وَأُبَيْرُ أَيْضاً مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ غَطَفَانَ ، وَقِيلَ مَا لَبَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ عَنْ نَصْرٍ .

الْأَبْيَضُ : وَهُوَ ضِدُّ الْأَسْوَدِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى حَقٍّ أَيْ لَمَبٍ ، وَحَقٌّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ طَلْحَةَ ، وَكَانَ يَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْمُسْتَنْذَرُ . وَقِيلَ : الْأَبْيَضُ جَبَلُ الْعَرَجِ . وَالْأَبْيَضُ أَيْضاً : قَصْرُ الْأَكَاكِرَةِ بِالْمَدَائِنِ كَانَ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا ، لَمْ يَزَلْ قَائِماً إِلَى أَيَّامِ الْمُكْتَفِي فِي حُدُودِ سَنَةِ ٢٩٠ فَلَمَّا نَقِضَ وَبُنِيَ بِشُرَافَاتِهِ أَسَاسُ التَّاجِ الَّذِي بَدَارَ الْخُلَافَةِ ، وَبِأَسَاسِهِ شُرَافَاتُهُ ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي التَّاجِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْإِقْلَابِ ؛ وَإِيَّاهُ أَرَادَ الْبُحْثَرِيُّ بِقَوْلِهِ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثُبُوءَ ابْنِ عَتِيٍّ ،
بَعْدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأَنْسَرِ

وَلِذَا مَا جُفِيتُ ، كُنْتُ حَرِيّاً
أَنْ أَرَى غَيْرَ مُضْبِحٍ حَيْثُ أُمْنِي

حَضَرَتْ رَحْلِي الْمَوْمُ ، فَوَجَّهَتْ
تُ ، إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ ، عَنِّي

أَتَسَلَّى عَنْ الْحُظُوظِ ، وَآتَى
لِمَحَلٍّ ، مِنْ آلِ سَاسَانَ ، دَرَسِر

ذَكَرْتُ نِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي ،
وَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ
مُشْرِفٍ ، يُحَسِّرُ الْعَيْنَ وَيُغْشِي

مَغْلَقَ بَابِهِ ، عَلَى جَبَلِ الْقَبْ
قُ ، إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسٍ

حِلَلٍ ، لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدَى ،
فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مُلْسِ

أُبَّةُ : بَضْمُ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ وَالْهَاءُ : اسْمُ مَدِينَةٍ بِإِفْرِيقِيَّةٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَيْرُوانِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَرْبُؤْسِ ، مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ الْفَوَاكِهِ وَإِنْبَاتِ الزَّعْفَرَانِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُعْطِيِّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْأُبَيْيَّ ، رَوَى عَنْ أَبِي حَفْصٍ عَمْرِو بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْقِيِّ ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْجَارُودِيُّ بِمِصْرَ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُبَيْيَّ أَدِيبٌ شَاعِرٌ سَافِرٌ إِلَى الْيَمَنِ ، وَلَقِيَ الْوَزِيرَ الْعِيدِيَّ ، وَرَجَعَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ ٥٩٨ .

أُبَيَّارُ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ بِلَفْظِ جَمْعِ الْبَثْرِ مَخْفَفِ الْمَهْمَزَةِ : اسْمُ قَرْيَةٍ بِجَزِيرَةِ بَنِي نَصْرِ بَيْنَ مِصْرَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَسَدِ الرَّبِيعِيِّ الْأُبَيَّارِيِّ ، حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الدَّقَّاقِ ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلْفِيِّ بِالْأَجَازَةِ ؛ تَوَفَّى سَنَةَ ٥١٨ . وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَطِيَّةِ الثَّلَكَاثِيِّ ، ثُمَّ الْأُبَيَّارِيِّ فَقِيهٌ الْمَالِكِيَّةُ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي الْقَاسِمِ مَخْلُوفِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمَوْلَاهُ تَقْرِيباً سَنَةَ ٥٥٧ .

إُبَيَّانُ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ وَفَتْحِهِ وَيَاءُ ، وَأَلْفُ وَنُونٍ ؛ هِيَ قَرْيَةٌ قَرِيبُ قَبْرِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

أُبَيْدَةُ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ وَيَاءُ سَاكِنَةٌ وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ أَزْدِ السَّرَاةِ . وَقَالَ ابْنُ مُوسَى : أُبَيْدَةُ مِنْ دِيَارِ الْيَمَانِيِّينَ بَيْنَ تِهَامَةَ وَالْيَمَنِ .

أُبَيْيُ : بَضْمُ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَانِيهِ وَيَاءُ سَاكِنَةٌ وَرَاءُ ، بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَبْرِ وَهُوَ لِصَلَاحِ النَّخْلِ : عَيْنُ بَنِي أُبَيْرٍ مِنْ نَوَاحِي هَجَرَ دُونَ الْأَحْسَاءِ ، يُشْرِفُ عَلَيْهَا وَالْبَغْ ، وَادٍ بِالْبَحْرَيْنِ .

أبيط : بالفتح ثم الكسر : هو ماء من مياه بطن الرُّمَّة .

أبيتم : بضم أوله وفتح ثانيه وياه مشددة : قيل أبيتم وأبام : شعبان بنخلة الياينة لهذيل ، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار ؛ قال السعدي :

ولأنّ بذاك الجزع ، بين أبيتم
وبين أبام ، شعبة من فؤاديا

أبيّن : يُفتح أوله ويكسر بوزن أحمر ويقال يبيّن ، وذكره سيويه في الأمثلة بكسر الهزة ، ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم ، قال : سألت أبا عبيدة كيف تقول عدنّ أبيّن أو لمبيّن ، فقال : أبيّن ولبيّن جميعاً ؛ وهو بخلاف باليمن ، منه عدنّ ، يقال إنه سمي بأبيّن بن زهير بن أبيّن بن الهبيس بن حدير بن سبل . وقال الطبري : عدنّ وأبيّن ابنا عدنان بن أدد ؛ وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر ، وعالج ،
وأين ، إلا قد تركنا لهم وترا

ونحن قتلتنا الأزد أزد سنوءة ،
فما شربوا بعداً على لذة خمرنا

وقال عُمارة بن الحسن البني الشاعر : أبيّن موضع في جبل عدنّ ، منه الأديب أبو بكر أحمد بن محمد العيدي القائل منسوب إلى قبيلة يقال لها عيد ، ويقال عيدي بن ندعي بن مهرة بن عيدان ، وهي التي تُنسب إليها الإبل العيديّة ؛ وأشار بعضهم بقول :

ليت ساري المزن ، من وادي منى ،
بان عن عيني فيسقي أبينا

واستهلكت بالرقيطا أدمع
منه ، تستضحك تلك الدمنّا

فكسا البطحاء وشياً أخضراً ،
وأعاد الجوّ نواً أذكنا

أيسن الرمل ، وما علقت من
أيسن الرملة إلا الأيسنا

وطن اللّهو ، الذي جبر الصبي
فيه أذبال الهوى مستوطنا

تلك أرض لم أزل صباً ، بها
هانماً ، في حبها مرثنا

هي ألوت ما يثني الهوى ،
برباها ، لا اللوى والمنحنى

وإلى أبيّن يُنسب الفقيه نعيم ، عشريني اليمن ؛
وإنما سمي عشريني اليمن ، لأنه كان يعرف عشرة
فنون من العلم ، وصنف كتاباً في الفقه في ثلاثة
مجلدات .

أبيورد : بفتح أوله وكسر ثانيه وياه ساكنة وفتح
الواو وسكون الراء ودال مهملّة : ذكرت
الفرس في أخبارها أن الملك كيكاووس أقطع
باورد بن جودرز أرضاً بخراسان ، فبنى بها مدينة
وسماها باسمه فهي : أبيورد ، مدينة بخراسان بين
مرخس ونسا ، وبسة ، وديّة الماء ، يكثر فيها
خروج العرق ، وإليها يُنسب الأديب أبو المظفر
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأموي المصاوي
الشاعر ، وأصله من كوفن ، قرية من قرى
أبيورد ، كان إماماً في كل فن من العلوم ، عارفاً
بالنحو واللغة والنسب والأخبار ، ويده باسطة في
البلاغة والإنشاء ، وله تصانيف في جميع ذلك ،
وشعره سائر مشهور ، مات بأصبهان في العشرين من
شهر ربيع الأول سنة ٥٠٧ ؛ وقال أبو الفتح البستي :

إَتْفِيحُ : بالكسر ثم السكون وكسر الفاء وياه ساكنة وحاء مهملة : بلد بالصعيد ، ذكر في إطفيح .

أَتَكُو : بفتح الهزة وسكون التاء وضم الكاف وواو : بليدة قديمة من نواحي مصر قرب رشيد .

الْأَتْلَاءُ : بالفتح ثم السكون : قرية من قرى ذِمار ، باليمن .

إِتِل : بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إميل : اسم نهر عظيم شبيه بدجلة في بلاد الحَزَر ، ويسمى ببلاد الروس وبلغار . وقيل : إتل قصة بلاد الحَزَر ، والنهر مسمى بها .

قرأت في كتاب أحمد بن فضال بن العباس بن راشد ابن حماد ، رسول المقتدر إلى بلاد الصقالبة ، وهم أهل بلغار : بلغني أن فيها رجلاً عظيم الخلق جداً ، فلما سرت إلى الملك سأله عنه ، فقال : نعم قد كان في بلادنا ومات ، ولم يكن من أهل البلاد ، ولا من الناس أيضاً ، وكان من خبره أن قوماً من التجار خرجوا إلى نهر إتل ، وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد ، كانوا يخرجون إليه ، وكان هذا النهر قد مد وطغى ماؤه ، فلم أشعر إلا وقد وافاني جماعة ، فقالوا : أيها الملك قد طفا على الماء رجل ، إن كان من أمة تقرب منا ، فلا مقام لنا في هذه الديار وليس لنا غير التحويل . فركبت معهم حتى سرت إلى النهر ووقفت عليه ، وإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً بذراعي ، وإذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور ، وأنفه أكبر من شبر ، وعينه عظيمتان ، وأصابعه كل واحدة شبر ، فراغني أمره وداخلني ما داخل القوم من الفزع ، فأقبلنا نكله وهو لا يتكلم ولا يزيد على النظر إلينا ، فحملته إلى مكاني ، وكتبت إلى أهل ويسو ، وهم منا على ثلاثة أشهر ، أسألهم عنه ،

إذا ما سقى الله البلاد وأهلها ، فخص بسقيها بلاد أبيورد .

فقد أخرجت شهناً نظير أبي سعد ، مبراً على الأقران كالأسد الورد .

ففي قد سرت في سر أخلاقه العلى ، كما قد سرت في الورد رائحة الورد .

وفتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كريب سنة ٣١ . وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأخنف ابن قيس التميمي .

أَبْيُوهُة : بالفتح ثم السكون وياه مضومة وواو ساكنة وهاءين : قرية من قرى مصر بالأشونين بالصعيد ، يقال لها أتوهة ، بالتاء ، تذكر .

باب الهزة والتاء وما يليهما

أَتْرِب : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياه ساكنة وباء : اسم كورة في شرقي مصر مسماة بأترِب بن مصر بن بصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكرت قصته في مصر ؛ وقصة هذه الكورة عين شمس ، وعين شمس خراب لم يبق منها إلا آثار قديمة ، تذكر إن شاء الله تعالى .

إَتْنُوِش : بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياه ساكنة وشين معجمة : هو حصن بالأندلس من أعمال ربة ، منها كانت فتنة ابن حفصوة ، وإليها كان يلجأ عند الخوف .

أَتَشْنَدُ : بالضم ثم السكون وفتح الشين وسكون النون ودال مهملة : قرية من قرى نَسَف بما وراء النهر ، منها أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد الكاتب الأتشندي النسفي ، سمع الحديث .

وغزارتها وحدة جَرَّها أنها إذا انتهت إلى البحر
جَرَّتْ في البحر داخله مسيرة يومين . وهي تَغْلِبُ
على ماء البحر حتى يجمد في الشتاء لعدوبته، ويفرق
بين لونه ولون ماء البحر .

الْإَتَمُّ : بكسر أوله وثانية : اسم وادٍ .

الْأَتَمُّ : بالفتح ثم السكون : جبل حرّة بني سُليم .
وقيل : قاعٌ لَطَفَانٌ ثم اختصّت به بنو سليم، وبين
المسّاح ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وبين
الأتَم تسعة أميال . وقال ابن السكّيت : الأَتَم
اسم جامع لقريّات ثلاث : حاذة، ونقيا، والقيّا . وقيل :
أربع : هذه والمحدث ؛ قال الشاعر :

فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتَمِ شُعْنًا ،
يَصْنُ الْمَشْيَ كَالْحِدَامِ الثَّوَامِ

أَتْنُوَهَةٌ : من قرى مصر ، من ناحية المنوفية من
الغربية . وتُعرف بمسجد الحضر أيضاً . وبمصر أيضاً
أَبْيُوَهَةٌ ، ذكرت قبل .

أَتِيدَةٌ : بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير : موضع
في بلاد قضاة ببادية الشام ؛ قال الشاعر :

نَجَاءٌ كُدُرٌّ مِنْ حَبِيرِ أَتِيدَةٍ ،
يَقَابِلُهُ وَالصَّفْحَتَيْنِ نُدُوبُ

الكُدُرُّ : الحبار الغليظ ؛ ووجدته في شعر عدي
ابن زيد بخطّ ابن خُلجان ، بالهاء المثلثة ، وهو قوله :

أَصْعَدَنَ فِي وَادِي أَتِيدَةٍ ، بَعْدَمَا
عَسَفَ الْحِمْلَةَ وَاحْزَأَلَ صَوَاهَا

الْأَتَمُّ : بالضم ثم الفتح ولاء مكسورة مشددة وميم :
هو ماءٌ في غربي سَلَمَى ، أحد الجبلين اللذين لطىء .

فعرّفوني أن هذا رجل من يأجوج ومأجوج ، وهم منا
على ثلاثة أشهر ، يحول بيننا وبينهم البحر ، وانهم
قوم كالبهايم الهاملة ، عِراةٌ حُفَاةٌ يَنْكَحُ بعضهم
بعضاً ، يُخْرِجُ الله تعالى لهم في كل يومٍ سَكَّةً
من البحر ، فيجيء الواحد بمُدَّةٍ ، فيحترق منها بقدر
كفايته وكفاية عياله ، فإن أخذ فوق ذلك ، اشتكى
بطنه هو وعياله ، وربما مات وماتوا بأسرهم ، فإذا
أخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت إلى البحر ، وهم
على ذلك ، وبيننا وبينهم البحر ، وجبال محيطة ، فإذا
أراد الله إخراجهم انقطع السمك عنهم ، ونضب
البحر ، وانفتح السد الذي بيننا وبينهم .
ثم قال الملك : وأقام الرجل عندي مدّة ، ثم علقت
به علّة في نحره ، فمات بها ، وخرجت فرأيت
عظامه ، فكانت هائلة جدّاً .

قال المؤلف ، رحمه الله تعالى : هذا وأمثاله هو الذي
قدّمت البراءة منه ، ولم أضمن صحته . وقصة ابن
فَضْلان وإفادِ المقدر له إلى بلغار مدوّة معروفة
مشهورة بأيدي الناس ، رأيت منها عدّة نسخ ، وعلى
ذلك فإن نهر إِثْل لا شك في عظمه وطوله ، فإنه يأتي
من أقصى الجنوب فيمرّ على البلغار والروس والحزر
وينصب في بحيرة جرجان ، وفيه يسافر التجار إلى
ويسو ويحبون الوبر الكثير : كالنقدز والسُّور
والسُنْجَاب . وقيل : إن مخرجه من أرض خرخيز
فما بين الكيماكية والغزنية ، وهو الحد بينهما ، ثم
يذهب مغرباً إلى بلغار ، ثم يعود إلى بوطاس وبلاد
الحزر حتى يصب في البحر الحزري . وقيل : إنه
ينشعب من نهر إِثْل نيف وسبعون نهراً ويبقى عمود
النهر يجري إلى الحزر حتى يقع في البحر . ويقال :
إن مياهه إذا اجتمعت في موضع واحد في أعلاه إنه
يزيد على نهر جيحون ، وبلغ من كثرة هذه المياه

باب الهزة والثاء المثلثة وما يليها

الأثاربُ : كأنه جمع أثربٍ ، من الثرب ، وهو الشَّحْمُ الذي قد غَشِيَ الكَرَشَ . يقال : أثربَ الكبشُ إذا زاد شحمه ، فهو أثربٌ لما سمي به جمع جمع محض الاسماء ؛ كما قال :

فيا عبدَ عمرو لو تهيتَ الأحواصا

وهي قلعة معروفة بين حلب وإنطاكية ، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ ، ينسب إليها أبو المعالي محمد ابن هيثاج بن مبادر بن علي الأثاري الأنصاري . وهذه القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية تسمى باسمها فيقال لها الأثارب . وفيها يقول محمد بن نصر ابن صغير القيسراني :

عرجاً بالأثاري ،
كي أقضي مآربي
واسرقاً نومَ مُفَلَّتِي
من جُفون الكواعب

واعجباً من ضلالي ،
بين عين وحاجب

وحمدان بن عبد الرحيم الأثاري الطيب متأدب وله شعر وأدب وصنف تاريخاً كان في أيام طفندكين صاحب دمشق بعد الحسمائة وقد ذكرته في معراثا بآتم من هذا .

أثافتُ : بالفتح والثاء مكسورة والثاء فوقها نقطتان : اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة . قال الهمداني : وتُسمى أناة بالهاء ، والثاء أكثرُ . قال وخبرني الرئيس الكباري من أهل أثافت قال : كانت تُسمى في الجاهلية دُرْنا ، وإياها أراد الأعشى بقوله :

أقول للثرب في دُرْنا ، وقد ثبلوا :
شيموا ، وكيف يشيم الشاربُ الثبلُ

وكان الأعشى كثيراً ما يتجبر فيها وكان له بها معصرٌ للخمر يعصر فيه ما جزل له أهل أناة من أعناهم . قال الأصمعي : وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة : بم تسمى هذه القرية ؟ فقالت : أما سمعت قول الشاعر الأعشى :

أحب أناة ذات الكرو
م ، عند عصارة أعناها

وأهل اليمن يسمونها ثافت بغير هزة ، وبين أثافت وصنعاء يومان .

الأثالث : بلفظ الجمع : جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى ، فيها نزل قوله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارحين . وهي جبال يراها الناظر من بُعد فيظنها قطعة واحدة فإذا توسطها وجدها متفرقة يطوف بكل واحد منها الطائف .

أثالُ : بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف ولام : علم مرتجل ، أو من قولهم تأثلت يثراً إذا احترتها ؛ قال أبو ذؤيب :

وقد أرسلوا فراطهم ، فتأثلوا
قليلاً ، سفاهاً للاماء القواعد

وهو جبل لبني عبس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال ، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قزو وقيل الناجية . وقيل أثال حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بني أسد . وأثال أيضاً موضع على طريق الحاج بين العُمير وبُستان ابن عامر ؛ قال كُثير :

تَرْمِي الفِجَاجَ، إِذَا الفِجَاجُ تَشَابَهَتْ
أَعْلَامُهَا، بِمَهَامِهِ أَغْفَالُ

بركانب، من بين كل ثنية،
مُزْجَحِ الْيَدَيْنِ وَبَازِلِ سِنَالِ

إِذْ هُنَّ، فِي غَلَسِ الظَّلَامِ، قَوَارِبُ
أَعْدَادِ عَيْنٍ مِنْ عِيُونِ أَثَالِ

وأثال من أرض اليمامة لبني حنيفة . وأثال أيضاً ماء قريب من عُمازة ، وعُمازة بالعين المعجمة والزاي ، وهي عين ماء لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك . وأثال مالك أيضاً قرية بالقاعة قاعة بني سعد ملك لهم . وفي كتاب الجامع للغوري : أثال اسم ماء لبني سليم وقيل لبني عيسى وقيل هو جبل . وقال غيره : أثال اسم وادٍ يصب في وادي الستارة وهو المعروف بقديند يسيل في وادي تميمتي أم معبد . وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار والأشعار . قال مُتَمِّمُ بْنُ ثَوَيْرَةَ :

وَلَقَدْ قَطَعْتُ الْوَصْلَ، يَوْمَ خِلَاجِهِ،
وَأَخُو الصَّرِيَةِ فِي الْأُمُورِ الْمُزْمَعِ

بِمُجِدَّةٍ عَنَسٍ، كَانَ سَرَائِهَا
قَدَنٌ، تُطِيفُ بِهِ النَّيْطُ مَرْفَعُ

قاظت أثال إلى الملا، وتربعت
بالْحَزَنِ عَازِبَةً، تُسَنُّ وَتُودَعُ

حتى إذا لَقِيعَتْ وَعُولِي فَوْقَهَا
قَرَدٌ، يَهْمُ بِهِ الْغُرَابُ الْمَوْقِعُ

قَرَّبَتْهَا لِلرَّحْلِ، لَمَّا اعْتَادَنِي
سَفَرٌ أَهْمُ بِهِ وَأَمْرٌ مُجْمَعُ

أُثَامِدُ : بالضم : هو واد بين قديند وعُسفان .

أَثَابَةُ : بفتح الهَمْزَةِ وبعد الألف ياء مفتوحة ، قال ثابت بن أبي ثابت اللغوي : هو من أَثَبْتُ بِهِ إِذَا وَشَيْتَ ، يقال أَثَابَهُ يَأْثُو وَيَأْثَى أَيضاً إِثَاوَةً وَإِثَابَةً ولذلك رواه بعضهم بكسر الهَمْزَةِ ورواه بعضهم أَثَاةً بئاء أخرى وَأَثَاةً بالنون وهو خطأ ، والصحيح الأول ، وتُفْتَحُ هَمْزَتُهُ وتُكْسَرُ ، وهو موضع في طريق الجُعْفَةِ بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً .

الْأَثْبِجَةُ : بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وجيم بصيغة جمع القلّة كأنه جمع ثَبَجٍ ، والثَّبَجُ من كل شيء ما بين كاهله وظهره ؛ قال الشماخ :

على أثباجهنّ من الصقيع

ويقال ثَبَجٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . قال أبو عبيد : ثَبَجُ الرمل مُعْظَمُهُ . وَالْأَثْبِجَةُ صحراء لها جبال الأثبجة لبني جعفر بن كلاب .

الْأَثْبِيرَةُ : بفتح أوله بصيغة جمع القلّة أيضاً جمع ثَبِيرٍ مثل جريب وأجربة لأن بكّة عدّة جبال يقال لكل واحد منها ثبير كذا وقد ذكّرت في مواضعها . وأصل الثبيرة الأرض السهلة ، وثبيرة عن كذا يثبيرة ثَبِيرًا حَبَسَهُ ، يقال : ما ثبرك عن حاجتك ؟ ومنه ثبير قاله ابن حبيب . قال الفضل بن العباس بن عُتْبَةَ ابن أبي لهب :

هيهات منك قَعِيْقَعَانُ وَبَلَدَحُ،
فجنوب أثيرة فبطن عَسَابُ

فالهاوئان فكككب فجئتاب ،
فالْبَوْصُ فالأفراع من أشتاب

إِثْمِيْتُ : بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياه ساكنة وتاء فوقها نقطتان : هو ماء لبني المحلّ بن

جعفر بأود عن السُّكْرِي في شرح قول جرير :

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ ،
بِأُثْبِتَ فَالْجَوْنَيْنِ ، بِالِ جَدِيدُهَا

ليالي هِنْد حَاجَةٌ لَا تُرْجِحُنَا
بِئُخْلٍ ، وَلَا بُجُودٍ فَيَنْفَعُ جُودُهَا

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ مَرٍّ نَظَرَةٍ ،
تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا

وَلَوْ صَرَمْتَ حَبْلِي أَمَامَهُ تَبْتَغِي
زِيَادَةَ حُبٍّ ، لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا

وقال نصر : لُثِبِتَ مَاءٌ لَبْنِي يَرْبُوعٌ بِنَ حَنْظَلَةٍ ثُمَّ
لَبْنِي الْمَحَلِّ مِنْهُمْ . وقال الراعي :

نَتَرْنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ لُثِبِتَ ، بَعْدَمَا
سَفَيْنَا غَلِيلًا بِالرَّمَاكِ الْعَوَاتِرِ

أُثْرِبُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ وَكَسْرُ الرَّاءِ وَبَاءُ مُوَحَّدَةٍ
لَفَةٍ فِي يَثْرِبَ : مَدِينَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَسَدَسْتَقْصِي خَبَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

أُثْلَاتُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَآخِرُهُ ثَاءٌ
أُخْرَى مِثْلَتُهُ كَأَنَّهُ جَمْعُ ثَلَاثٍ وَأُثْلَاتُ بِالْفَتْحِ : هُوَ
الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي الْمَثَلِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : لَكِنْ
بِالْأَثْلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ قَالَ يَبْنَسُ الْمَلَقَبُ بِنِعَامَةٍ
وَهُوَ مِنْ فِزَارَةٍ وَكَانَ سَابِعَ سَبْعَةِ إِخْوَةٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ
نَاسٌ مِنْ أَشْجَعٍ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ سِتَّةً وَبَقِيَ يَبْنَسُ
وَكَانَ يَتَحَقَّقُ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ ثُمَّ قَالُوا : وَمَا تَرِيدُونَ
مَنْ قَتَلَ هَذَا يُحْسَبُ عَلَيْكُمْ بِرَجُلٍ ؟ فَتَرَكَوه فَصَحَّبَهُمْ
لِيَتَوَصَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَنَحَرُوا جُزُورًا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ
فَقَالُوا : ظَلَّلُوا لِحْمَكُمْ لِئَلَّا يَفْسُدَ . فَقَالَ يَبْنَسُ : لَكِنْ
بِالْأَثْلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ فَذَهَبَتْ مِثْلًا فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ .

وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ بِالْأَثْلَاتِ جَمْعُ أَثْلَةٍ وَهُوَ
صَنْفٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ كَبِيرٌ يُظَلَّلُ بَيْنَهُ مِائَةُ نَفْسٍ .
الْأَثْلُ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النَّوْءِ وَلامٌ : ذَاتُ الْأَثْلِ
فِي بِلَادِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَانَتْ لَهُمْ بِهَا وَقْعَةٌ مَعَ بَنِي
أَسَدٍ ؛ وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ إِيَّاهَا عَنِ بَقُولِهِ :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْيَوْمَ ، بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
بِذِي الْأَثْلِ ، صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي

أَسَدٌ بِاعْتِاقِ النَّوْءِ ، بَعْدَ هَذِهِ ،
مَرَّاثُ إِنْ جَادَبْنَاهَا لَمْ تَقْطَعْ

وقال حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ :

سَلِي إِمَامًا سَأَلْتَ الْحَيَّ تَيْبًا ،
غَدَاةَ الْأَثْلِ ، عَنْ شَدْيٍ وَكَرِّيٍّ

وَقَدْ عَلِمُوا غَدَاةَ الْأَثْلِ أَنِّي
شَدِيدٌ ، فِي عَجَاجِ النَّفْعِ ، ضَرِّي

الْأَثْلَةُ : بِبَلْفِظِ وَاحِدِ الْأَثْلِ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ فِي
قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ :

وَاللَّهُ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَا
جُلِّلَ مِنْ يُبْنَةِ لَهَا خُفٌّ

لِأَنِّي لِأَهْوَاكِ ، غَيْرُ ذِي كَذِبٍ ،
قَدْ شَفَّ مِنِّْي الْأَحْشَاءُ وَالشَّعْفُ

بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثْلَةٍ فِي
دَارٍ قَرِيبٍ ، بِحَيْثُ لِيخْتَلِفُ

كَذَا قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ .
وَالْأَثْلَةُ أَيْضًا قَرْيَةٌ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ عَلَى
فَرْسَخٍ وَاحِدٍ .

أُثْلِيْدِمُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ وَكَسْرُ اللَّامِ وَبَاءُ سَاكِنَةٍ

ودال مهلة مكسورة وميم : قرية من ناحية
الأسونين بصر .

إِثْمِد : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو الذي
يُكْتَمَلُ به : موضع في قول الشاعر حيث قال :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ ،
وَنَامَ الْحَلِيُّ وَلَمْ تَرَ قَدِ

وقال عامر بن الطفيل :

وَلَتَسْلُنَ أَسَاءُ ، وَهِيَ حَفِيَّةُ ،
نَصَاهَا : أَطْرَدْتُ أُمَّ لَمْ أَطْرَدِ

قالوا لها : إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ
فَلَنَحْ كَلَابُ ، وَكُنْتَ غَيْرُ مُطْرَدِ

وَلَمَّا تَعَدَّرَتِ الْبِلَادَ بِأَهْلِهَا ،
فَمَجَّازُهَا تَيْمَاءُ أَوْ بِالْإِثْمِدِ

فَلَا تُغَيِّبُكُمْ قَتَاً وَعَوَارِضاً ،
وَلَا قَبِيلِنَ الْحَيْلَ لَابَةً حَمْرُ عَدِ

أُثْنَان : بالضم ونونين : موضع بالشام ؛ قال جميل
ابن مَعْمَر :

وَعَاوَدْتُ مِنْ خَيْلٍ قَدِيمٍ صِبَابِي ،
وَأَخْفَيْتُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا

وَرَدَّ الْهُوَى أُثْنَانُ حَتَّى اسْتَفْزَنِي ،
مِنْ الْحُبِّ ، مَعْطُوفُ الْهُوَى مِنْ بِلَادِيَا

أَثْوَا : مقصور : موضع مذكور في شعر عبد القيس
عن نصر .

الْأَثْوَاوُ : كأنه جمع ثَوْر : اسم رمل إلى سَنَدِ
الْأَبَارِقِ التي أسفل الْوَيْدَاتِ . وقال الحازمي : هو رمل
في بلاد عبد الله بن عَطَفَانَ .

أَثُور : بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء : كانت
الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تُسَمَّى أَثُور . وقيل
أَقُور بالقاف . وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأشهرها
وبقرب السلامة . وهي بلدة في شرقي الموصل بينهما
نحو فرسخ مدينة خراب يباب يقال لها أَقُور وَكَانَ
الكورة كانت مُسَمَّاةَ بِهَا ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَثُول : بالضتين وسكون الواو ولام : موضع في
أرض خوزستان له ذكر في الفتوح . قال سَلَمَى بن
الْقَيْنِ وَكَانَ فِي جَيْشِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ لَمَّا فَتَحَ
خُوزِسْتَانَ :

أَكَلْتُ أَنْ أُرِيَ بَنِي تَمِيمٍ
جُمُوعَ الْفُرْسِ ، سِيَرًا شَوْتَرِيَا

وَلَمْ أَهْلِكْ وَلَمْ يَنْكُلْ تَمِيمٌ ،
غَدَاةَ الْحَرْبِ ، إِذْ رَجَعَ الْوَيْيَا

قَتَلْنَاهُمْ ، بِأَسْفَلِ ذِي أَثُولِ ،
بَحْيَفِ النَّهْرِ ، قَتَلَا عَبَقَرِيَا

وقال حَرَمَلَةُ بن مُرَيْطَةَ الْعَدَوِيِّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

سَلَلْنَا الْمُرْمُزَانَ بِذِي أَثُولِ ،
إِلَى الْأَعْرَاجِ أَعْرَاجِ الزُّوَانِ

أَشَبَّهِمُ ، وَقَدْ وَلَّوْا جَمِيعاً ،
نَظِيماً فِضْنٍ عَنْ عِقْدِ الْجُمَانِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَنَا فَضْلَاتِ مَوْتِ ،
أَجَدُّ عَلَى جُدَيْدَاتِ الزَّمَانِ

الْأَثِيبُ : مُوَيْهَةٌ فِي رَمْلِ الضَّاحِي قَرِبَ رَمَّانَ فِي
طَرَفِ سَلَمَى أَحَدِ الْجَبَلَيْنِ .

الْأَثِيدَاءُ : بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ النَّادِ
بِنَقْلِ الْمِزَّةِ إِلَى أَوَّلِهِ وَهُوَ النَّادِ وَالنَّادِي : وَهُوَ

وهو ، والله أعلم ، الموضع المذكور بعد هذا ولكنه جمعه بما حوله وله نظائر كثيرة .

أَثْيِفِيَّةٌ : بضم أوله وفتح ثانيه وياؤه ساكنة وفاء مكسورة وياؤه خفيفة تصغير أَثْيِفِيَّةِ الْقِدْرِ : قرية لبني كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعَ بِالْوَشْمِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ وَأَكْثَرُهَا لَوْلَدِ جَرِيرِ بْنِ الْحَطَفِيِّ الشَّاعِرِ ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ : أَثْيِفِيَّةُ قَرْيَةٌ وَأَكْثِيَّاتُ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِأَثَافِيٍّ الْقِدْرِ لِأَنَّهَا ثَلَاثُ أَكْثِيَّاتٍ وَبِهَا كَانَ جَرِيرٌ وَبِهَا لَهُ مَالٌ وَبِهَا مَنْزِلُ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ ، فَقَالَ عُمَارَةُ فِي بَنِي نَسِيرٍ :

إِنْ تَحْضُرُوا ذَاتَ الْأَثَافِيِّ ، فَلَا تُنْكِمُ
بِهَا أَحَدَ الْأَيَّامِ عَظْمُ الْمَصَائِبِ

وقال نصر : أَثْيِفِيَّةُ حَصْنٌ مِنْ مَنَازِلِ تَمِيمٍ ؛ وَقَالَ رَاعِي الْإِبِلِ :

دَعَوْنَا قُلُوبَنَا بِأَثْيِفِيَّاتٍ ،
وَأَلْحَقْنَا قَلَانِصَ يَعْثَلِنَا

آخر كلامه ... وقد دللنا على أن أَثْيِفِيَّةً وَأَثْيِفِيَّاتٍ وَأَثْيِفَاتٌ وَذَاتُ الْأَثَافِيِّ : كُلُّهُ وَاحِدٌ . وَذُو أَثْيِفِيَّةٍ مَوْضِعٌ فِي عَقِيقِ الْمَدِينَةِ .

أَثِيلٌ : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَثَالٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ كَثِيرٍ :

لِارْبَعِ فَعَمِيَّ مَعَالِمِ الْأَطْلَالِ ،
بِالْجَزْعِ مِنْ حُرْضٍ ، فَهَنْ بَوَالِ

فَشِرَاجِ رِيعةٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بِالسَّعْرِ ، بَيْنَ أَثِيلٍ فَبَعَالِ

قال ، شِراج رِيعة : وَادٍ لِبَنِي سَيْبَةَ وَأَثِيلٌ مِنْهَا مَشْرَكٌ وَأَكْثَرُهُ لِبَنِي ضَمْرَةَ . قَالَ : وَذُو أَثِيلٍ وَادٍ

مَكَانٌ بِمُكَاطَ .

أَثِينْدَةٌ : بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ أَيْضًا : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ بِالشَّامِ وَيُرْوَى بِالنَّاءِ الْمُتَنَاءِ مِنْ فَوْقِهَا وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلَ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

أَصْعَدَنَ فِي وَادِي أَثِينْدَةٍ ، بَعْدَمَا
عَسَفَ الْحِمْلَةَ وَاحْزَلَّ صَوَاهَا

أَثِيرٌ : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَثَرٍ : صَحْرَاءُ أَثِيرٌ بِالْكَوْفَةِ . يَنْسَبُ إِلَى أَثِيرِ بْنِ عَمْرِو السَّكُونِيِّ الطَّيِّبِ الْكُوْفِيِّ يُعْرَفُ بِابْنِ عُمَيْرِيٍّ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ : جُمِعَ الْأَطِبَاءُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ ، لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ أَبْصَرَهُمْ بِالطَّبِّ أَثِيرٌ ، فَأَخَذَ أَثِيرُ رِثَّةَ سَائَةٍ حَارَّةٍ فَتَتَبَعَ عِرْقًا فِيهَا فَاسْتَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي جِرَاحَةٍ عَلِيٍّ ثُمَّ نَفَّخَ الْعِرْقَ وَاسْتَخْرَجَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ بَيَاضُ الدِّمَاغِ وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ عَهْدَكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ . وَفِي صَحْرَاءِ أَثِيرٍ حَرَقَ عَلِيُّ الطَّائِفَةُ الْغُلَاةَ فِيهِ .

الْأَثِيرَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ وَيَاءُهَا سَاكِنَةٌ وَرَاءُهَا : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَابَّةُ أَثِيرَةٍ أَيْ عَظِيمَةٍ الْأَثَرِ ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُ الْأَثِيرِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَأْثُورَةٌ تُلْوَثِرُ عَلَى غَيْرِهَا أَيْ يُسْتَخَصَّ بِهَا وَيُسْتَبَدُّ ، وَمِنْهُ الْأَثِيرَةُ ، وَهِيَ مِائَةٌ بِأَعْلَى الثَّلَبُوتِ .

أَثْيِفِيَّاتٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَيَاءُهَا سَاكِنَةٌ وَالْفَاءُ مَكْسُورَةٌ : تَصْغِيرُ أَثْيِفِيَّاتٍ جَمْعُ أَثْيِفِيَّةٍ فِي الْقَلَّةِ ، وَجَمْعُهَا الْكَثِيرُ الْأَثَافِيُّ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُوَضَّعُ عَلَيْهَا الْقِدَرُ لِلطَّبْخِ : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

دَعَوْنَا قُلُوبَنَا بِأَثْيِفِيَّاتٍ ،
وَأَلْحَقْنَا قَلَانِصَ يَعْثَلِنَا

كثير النخل بين بدرٍ والصَّفراء لبني جعفر بن أبي طالب .
الأَثِيلُ : تصغير الأَثَل وقد مرّ تفسيره : موضع قُرْبَ المدينة ، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدرٍ ووادي الصَّفراء ؛ ويقال له ذو أَثِيل . وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء . وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قتل عنده النَّضْرَ بن الحارث بن كَلْدَةَ عند منصرفه من بدرٍ ؛ فقالت قَتَيْلَةُ بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يا راكباً إن الأَثِيلَ مَظَنَّةٌ ،
 من صُبحِ خامسةٍ ، وأنت موفَّقُ
 بَلَّغْ به مَيْتاً ، فإنَّ تَحِيَّةً
 ما إن تزال بها الركائب تَخْفِقُ
 مني إليه ، وعَبْرَةٌ مسفوحة
 جادت لائحها وأخرى تَخْفِقُ
 فليَسْمَعَنَّ النضرُ ، إن نادَيْتهُ ،
 إن كان يسمع مَيْتٌ أو يَنْطِقُ
 ظَلَّتْ سيوفُ بني أبيه تَنْوِشُهُ ،
 لله أَرْحَامٌ هناك تُشَقِّقُ !
 أحمدهُ ! ولأنتَ ضَرْءٌ نجية
 في قومها ، والفعلُ فعلٌ مُعْرِقُ
 أو كنتَ قابِلَ فِدْيَةٍ ، فلنأتين
 بأعْزَ ما يَغْلُو لديك وينفقُ
 ما كان ضَرْكُ لو مَنَنْتَ ، وربما
 مَنْ الفتي ، وهو المَغِيطُ المَحْتَقُ
 والنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَسِيلَةُ ،
 وأَحَقُّهُمْ ، إن كان عِثْقُ يُعْتَقُ

فلما سمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شعرها رق لها

وقال : لو سمعتُ شعرها قَبْلَ قتله لوَهَبْتُهُ لها .
 والأَثِيلُ ، أيضاً : موضع في ذلك الصُّقْع ؛ أَكْثَرُهُ لبني ضَمْرَةَ من كنانة .

الأَثِيلُ : بالفتح ثم الكسر بوزن الأَصِيل ؛ يقال : سجدَ مُؤَثِّلٌ ، وأَثِيلٌ : موضع في بلاد هذيل بتهامة ؛ قال أبو جُنْدَب الهذلي :

بَغَيْنْتُهُمْ ما بين حَدَاءِ والحِشَا ،
 وأوردتهم ماء الأَثِيلِ فعاصبا

باب الهزرة والجيم وما يليهما

أَجَا : بوزن فَعَلَّ ، بالتحريك ، مهوز مقصور ، والنسب إليه أَجَبِيٌّ بوزن أَجَعِيٍّ : وهو علم مرتجل لاسم رجل سُمِّيَ الجبل به ، كما نذكره ؛ ويموز أن يكون منقولاً . ومعناه الفرار ، كما حكاه ابن الأعرابي ، يقال : أَجَا الرجلُ إذا فرَّ ؛ وقال الزمخشري : أَجَاً وسَلِمَ جبلان عن يسار سُيَراء ، وقد رأيتُهما ، شاهقان . ولم يَقُلْ عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها ؛ وقال أبو عبيد السكوني : أَجَاً أحدُ جبَلَيْ طَبِئٍ وهو غربي فِد ، وبينهما مسير ليلتين وفيه قُرَى كثيرة ؛ قال : ومنازل طَبِئٍ في الجبلين عشر ليالٍ من دون فَيْد إلى أقصى أَجَلٍ ، إلى القُرَيَّات من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين ، على غير الجادة : ثلاث مراحل . وبين الجبلين وتِيَمَاءَ جبالٌ ذُكِرَتْ في مواضعها من هذا الكتاب ، منها دَبْرٌ وعَرِيَّانٌ وغَسَلٌ . وبين كل جبلين يوم . وبين الجبلين وفَدَكٌ ليلة . وبينهما وبين خَيْبَرَ خمس ليالٍ . وذكر العلماء بأخبار العرب أن أَجَاً سُمِّيَ باسم رجل وسُمِّيَ سَلْمَى باسم امرأة . وكان من خبرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أَجَاً بن عبد الحمي ، عَشِقَ امرأةً من قومه ، يقال لها سَلْمَى . وكانت لها حاضنة يقال لها العَوْجَاءُ . وكانا يجتمعان في منزلها

حسان بن ثابت :

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ
بَرْدِي، يُصَفِّقُ بِالْحَقِيقِ السَّلْسَلِ

لم يرو أحد قط يصفق إلا بالياء آخر الحروف لأنه يريد يصفق ماء بردي، فردّه إلى المحذوف وهو الماء، ولم يردّه إلى الظاهر، وهو بردي . ولو كان الأمر على ما ذكرت، لقال: تصفّق، لأن بردي مؤنث لم يبيح على وزنه مذكّر قط. وقد جاء الردّ على المحذوف تارة، وعلى الظاهر أخرى، في قول الله، عز وجل: وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون؛ ألا تراه قال: فجاءها فردّ على الظاهر، وهو القرية، ثم قال: أو هم قائلون فردّ على أهل القرية وهو محذوف، وهذا ظاهر، لا إشكال فيه. وبعد فليس هنا ما يتأوّل به التأنيث، إلا أن يقال: إنه أراد البقعة فيصير من باب التحكّم، لأن تأويله بالمذكّر ضروري، لأنه جبل، والجبل مذكّر، وإنه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا، وكما ذكره بعد في رواية أخرى، وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحلّ ومسكن. ولو سألت كل عربيّ عن أجلى لم يقلّ إلا أنه جبل، ولم يقل بقعة. ولا مستند إذا للقاتل بتأنيته البتة. ومع هذا فلنني إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجلى غير مصروف، مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في الشعر، حتى إن أكثر النعميين قد رجّعوا أقوال الكوفيين في هذه المسألة، وأنا أورد في ذلك من أشعارهم ما بلغني منها، البيت الذي احتجوا به وقد مرّ، وهو قول امرئ القيس: أبت أجأ؛ ومنها قول عارق الطائي:

وَمَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بن هَنْدٍ رِسَالَةً،
إِذَا اسْتَحَقَّ بَنُهَا الْعَيْسُ تَنْصِي من البعد

حتى نذر بها إخوة سلمى، وهم الغميم والمضلّ وفدك وفائد والحدّان وزوجها. فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوّجاء، وتبعهم زوجها وإخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى، فقتلوا هناك، فسّمى الجبل باسمها. ولحقوا العوّجاء على هضبة بين الجبلين، فقتلوا هناك، فسّمى المكان بها. ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجل، فقتلوه فيه، فسّمى به. وأنفوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمي ذلك المكان باسمه؛ قال عبيد الله الفقير إليه: وهذا أحد ما استدلّنا به على بطلان ما ذكره النحويّون من أن أجأ مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكّر، سمي باسم رجل، وهو مذكّر. وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس:

أَبَتْ أَجَأُ أَنْ تُسَلَّمَ الْعَامَ جَارَهَا،
فَمِنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

وهذا لا حجة لهم فيه، لأن الجبل بنفسه لا يسلم أحداً، لما يمنع من فيه من الرجال. فالمراد: أبت قبائل أجلى، أو سكّان أجلى، وما أشبهه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، يدلّ على ذلك عجز البيت، وهو قوله:

فَمِنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

والجبل نفسه لا يقاتل، والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد، ووقّف على هذا من كلامنا نحويّ من أصدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهم، فكان غاية ما قاله: أن المقاتلة في التذكير والتأنيث مع الظاهر وأنت تراه قال: أبت أجأ. فالتأنيث لهذا الظاهر ولا يجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزعمك؛ فقلت له: هذا خلاف لكلام العرب؛ ألا ترى إلى قول

أبوعدني ، والرملُ بيني وبينه !
تأملُ رويداً ما أمانة من هند
ومن أجأ حولي رعاناً ، كأنها
قنابلُ خيل من كسيت ومن ورد
قال العيزار بن الأخفش الطائي ، وكان خارجياً :
ألا حيّ رَسْمُ الدَّارِ أَصْبَحَ بِأَلْيَا ،
وحيّ ، وإن شَابَ القَدَّالُ ، الغَوَايَا
فَحَمَلْنِ مِنْ سَلَى فَوْجَهْنِ بِالضُّحَى
إلى أجأ ، يَقْطَعْنَ بِيَدَا مَهَاوِيَا

وقال زيد بن مهلهل الطائي :

جَلَبْنَا الحِيلَ مِنْ أَجْأ وَسَلَمَى ،
تَحْبُهُ نَزَائِعاً حَبَبَ الرِّكَابِ
جَلَبْنَا كُلَّ طِرْفٍ أَغْوَجِيٍّ ،
وَسَلَمَتِ كَخَافَةِ الغُرَابِ
تَسُوفُ لِلْعِزَامِ بِمَرْفِقَيْهَا ،
شُنُونِ الصُّلْبِ صَوَاءَ الكِعَابِ

وقال لييد يصفُ كتيبةَ الثُّعَمَانِ :

أَوْتُ للشَّجَاعِ ، واهْتَدَتْ بِصَلِيلِهَا
كُتَّابُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاقِلُ
كَأَنَّكَ سَلَمَى ، إِذْ بَدَتْ أَوْكَانُهَا
ذُرَى أَجْأ ، إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلُ
فقال فيه ولم يقل فيها ، ومواسل قُتَّةٌ في أجأ ؛
وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب :

إلى نَضْدٍ مِنْ عَيْدِ شَمْسٍ ، كَأَنَّهُمْ
هَضَابُ أَجْأ أَرْكَانُهُ لَمْ تُقْصَفِ

قَلَامَسَةُ سَاسُوا الْأُمُورَ ، فَأَحْكُمُوا
سِيَاسَتَهَا حَتَّى أَقْرَتْ لِمُرْدَفِ

وهذا ، كما تراه ، مذكَّرٌ مصروف ، لا تأويل فيه لتأنيته .
فإنه لو أنثَ لقال : أركانها ؛ فإن قيل هذا لا حجةَ
فيه لأن الوزنَ يقوم بالتأنيث ، قيل قول امرئ القيس
أيضاً ، لا يجوز لكم الاحتجاج به لأن الوزن يقوم
بالتذكير ، فيقول : أبى أجأ لكنا صدقناكم فاحتجبنا ،
ولا تأويل فيها ؛ وقول الحيص بيص :

أَجْأ وَسَلَمَى أُمُ بِلَادِ الزَّابِ ،
وَأَبُو المَظْفَرِ أُمُ غَضَنْفَرُ غَابِ

ثم إنني وقفتُ بعد ما سَطَرْتُهُ آتِفاً ، على جامع
شعر امرئ القيس ، وقد نصَّ الأصمعي على ما قلته ،
وهو : أن أجأ موضع ، وهو أحد جبلَي طَيْسٍ ، والآخر
سَلَمَى . ولما أراد أهل أجأ ؛ كقول الله ، عز وجل :
واسأل القرية ؛ يريد أهل القرية ، هذا لفظه بعينه . ثم
وقفتُ على نسخةٍ أخرى من جامع شعره ، قيل فيه :

أرى أجأ لن يُسلم العامَ جارَه

ثم قال في تفسير الرواية الأولى : والمعنى أصحاب الجبل
لم يُسلموا جارهم . وقال أبو العرّماس : حدثني أبو
محمد أن أجأ سُمِّيَ برجل كان يقال له أجأ ، وسُمِّيَتْ
سَلَمَى بامرأة كان يقال لها سَلَمَى ، وكانا يلتقيان عند
العَوْجَاء ، وهو جبل بين أجأ وسَلَمَى ، فسُمِّيَتْ هذه
الجبال باسمائهم . ألا تراه قال : سمي أجأ برجل وسُمِّيَتْ
سَلَمَى بامرأة ، فأنت الموث وذكَرَ المذكَر . وهذا
إن شاء الله كافٍ في قطع حجاج من خالف وأراد
الانتصار بالتقليد . وقد جاء أجأ مقصوراً غير مهموز
في الشعر ، وقد تقدّم له شاهدٌ في البيتين اللذين على
الفاء ؛ قال العجاج :

والأمر ما رامقتهُ مَلْهُوجَا
يَضُورِيكَ مَا لَمْ يَجِرْ مِنْهُ مُنْضَجَا

فإن تَصِرَ لَيْلَى بِسَلَى أَوْ أَجَا،
أَوْ بِاللَّوَى أَوْ ذِي حُسَا أَوْ يَأْجَجَا

وأما سبب نزول طَيْيَّةِ الْجَبَلَيْنِ ، واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب ، فقد اختلفت الرواة فيه . قال ابن الكلبي ، وجماعة سواه : لما تفرق بنو سبا أيام سَيْلِ العرم سار جابر وحرمة ابنا أدد بن زيد بن الهَيْثَمِ قلت : لا أعرف جابراً وحرمة وفوق كل ذي علم عليم ، وتبعهما ابن أخيهما طَيْيَّةٌ ، واسمه جُلْهُمَةُ ، قلت : وهذا أيضاً لا أعرفه ، لأن طَيْيَّةً عند ابن الكلبي ، هو جُلْهُمَةُ بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان . والحكاية عنه ، وكان أبو عبيدة ، قال زيد بن الهَيْثَمِ : فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ، ثم وقع بين طَيْيَّةٍ وعمومته ملاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله وتتبّع مواقع القطر ، فسَمِّيَ طَيْيَّةً لَطِيَّةِ المنازل ، وقيل لأنه سَمِّيَ طَيْيَّةً لغير ذلك ، وأوغل طَيْيَّةٌ بأرض الحجاز ، وكان له بغيرُ يشرُدُ في كل سنة عن لبله ، ويغيب ثلاثة أشهر ، ثم يعود إليه وقد عبّل وسمن وآثار الحضرة بادية في شُدْقِيهِ ، فقال لابنه عمرو : تفقّد يا بني هذا البعير فإذا شَرَدَ فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين يَنْتَهِي . فلما كانت أيام الربيع وشَرَدَ البعيرُ تبعه على ناقة له فلم يزل يقفُرُ أثره حتى صار إلى جبل طَيْيَّةٍ ، فأقام هناك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك فسار طَيْيَّةٌ بإبله وولده حتى نزل الجبلين فراهما أرضاً لها شأْنٌ ، ورأى فيها شيخاً عظيماً ، جسيماً ، مديد القامة ، على خَلْقِ العاديتين ومعه امرأة على سَلْقِهِ يقال لها سَلَى ، وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفتين ، فأجأ في أحد النصفين وسَلَى في الآخر ، فسألتهما طَيْيَّةٌ عن أمرهما ؛ فقال

الشيخ : نحن من بقايا صُحار غَنِينَا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر ، أفنانا كره الليل والنهار ؛ فقال له طَيْيَّةٌ : هل لك في مُشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مُؤنساً وخيلاً ؟ فقال الشيخ : إن لي في ذلك رأياً فأَمُّ . فإن المكان واسع ، والشجر يانع ، والماء طاهر ، والكَلأ غامر . فأقام معه طَيْيَّةٌ بإبله وولده بالجبلين ، فلم يَلْبَثِ الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا وخلص المكان لطَيْيَّةٍ فولدُهُ به إلى هذه الغاية . قالوا : وسألت العجوز طَيْيَّةً مَنْ هو ؛ فقال طَيْيَّةٌ :

إنّا من القوم اليانئينا
إن كنتِ عن ذلك تسألينا
وقد صرَبْنَا في البلاد حيناً
ثُمّتَ أَقْبَلْنَا مهاجرينا
إذ سامنا الضيّمَ بنو أينا
وقد وقَعْنَا اليومَ فيما شينا
ريفاً وماءً واسعاً معينا

ويقال إن لغة طَيْيَّةٍ هي لغة هذا الشيخ الصُّحاري والعجوز امرأته . وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب : لما خرجت طَيْيَّةٌ من أرضهم من الشعر ونزلوا بالجبلين ، أجأ وسَلَى ، ولم يكن بهما أحد وإذا التمر قد غَطَّى كرايف النخل ، فزعوا أن الجن كانت تُلْقِحُ لهم النخل في ذلك الزمان ، وكان في ذلك التمر خنافس ، فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس ، فجعل بعضهم يقول : ويلكم المَيْتُ أَطْيَبُ من الحي . وقال أبو محمد الأعرابي أَسْكَبْنَا أبو الندى قال : بينا طَيْيَّةٌ ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جدّيس ، ممدّد القامة ، عاري الجيلة ، كاد يَسُدُّ الأفقَ طولاً ، ويَقْرَعُهُم باعاً ، وإذا هو الأسود بن غِفَار بن الصُّبُور الجديسي ،

وكان قد نجا من حَسَّانُ تَبَعَ اليَامةَ ولحقَ بالجليلين ،
فقال لطبيءٌ : مَنْ أَدخَلَكمُ بلادِي وإِرتِي عن آبائي ؟
اخرُجوا عنها وإِلا فَعَلْتُ وفَعَلْتُ . فقال طبيءٌ :
البلادَ بلادُنَا وملِكُنَا وفي أَيدينا ، وإِنما ادَّعَيْتَها حيث
وجدتَها خِلاءً . فقال الأسودُ : اضرِبوا بَيْننا وبَيْنكم
وَقَتاً نَقْتَتِلُ فيه فَأَيُّنا غَلَبَ اسْتَحَقَّ البلادَ . فاتَّعَدَا
لَوَقْتٍ ، فقال طبيءٌ لَجُنْدُبُ بنِ خَارجَةَ بنِ سَعْدِ بنِ
فُطْرَةَ بنِ طَبِيءٍ وأُمُّه جَدِيلَةُ بنتُ سُبَيْعِ بنِ عمرو
ابنِ حَمِيرٍ وبِها يُعْرَفُونَ ، وهم جَدِيلَةُ طَبِيءٍ ، وكان طَبِيءٌ
لِها مُؤَثَّرًا ، فقال لَجُنْدُبُ : قاتِلْ عن مَكْرَمَتِكَ .
فَقالتُ أُمُّه : والله لَتَتَرَكَنَّ بَنِيكَ وتَعْرَضَنَّ ابْنِي
لِلقَتْلِ ! فقال طَبِيءٌ : ويحك ! إِنما خَصَصْتُه بِذلك .
فَأَبَتْ ؛ فقال طَبِيءٌ لعمرو بنِ العَوْتِ بنِ طَبِيءٍ :
فَعَلَيْكَ يا عمرو الرَّجُلَ فَقاتِلْهُ . فقال عمرو : لا
أَفْعَلُ ؛ وأنشَأَ يَقولُ وهو أَوَّلُ من قال الشعر
في طَبِيءٍ بعد طَبِيءٍ :

يا طَبِيءُ أَخِيرَنِي ، وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ ،
وأخوك صادقٌ الذي لا يَكْذِبُ

أَمِنَ القَضِيَّةَ أَنْ ، إِذا اسْتَفْنَيْتُمُ
وَأَمِنْتُمُ ، فَأَنَا البَعِيدُ الأَجْنَبُ

وإذا الشدائدُ بالشدائدِ مَرَّةً ،
أَسْجَنَتْكُمْ ، فَأَنَا الحَبِيبُ الأَقْرَبُ

عَجِبًا لَتِلْكَ قَضِيَّتِي ، وإقامتي
فيكم ، على تلكِ القَضِيَّةِ ، أعْجَبُ

أَلَكُمُ مَعًا طَبِيبُ البلادِ ورَعِيها ،
وليَّ التَّمادُّ ورَعِيهِنَّ المُجْدَبُ

وإذا تكونَ كَرِيحَةٌ . أدْعَى لَهَا ،
وإذا يَحْسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بَعِينُهُ ،
لا أُمُّ لي ، إِنْ كانَ ذاكُ ، ولا أَبُ

فقال طَبِيءٌ : يا بُنَيَّ إِنها أَكْرَمُ دارٍ في العَرَبِ . فقال
عمرو : لَنْ أَفْعَلَ إِلا على شَرْطٍ أَنْ لا يَكُونُ لِبَنِي
جَدِيلَةَ في الجَبَلَيْنِ نَصيبٌ . فقال لهُ طَبِيءٌ : لكِ شَرطُكَ .
فأَقْبَلَ الأسودُ بنُ غِفَارٍ الجَدِيسِيِّ لِلْمِيعادِ ومعه قَوْسٌ
من حَدِيدٍ ونُشْأَبٌ من حَدِيدٍ فقال : يا عمرو إِنْ
سَلَّتَ صارِعَتُكَ وإِنْ سَلَّتَ ناضِلَتُكَ وإِلا سايَقَتُكَ .
فقال عمرو : الصَّراعُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَاكسِرْ قَوْسَكَ
لأَكسِرَها أَيْضًا ونَصْطِرِعْ . وكانت لعمرو بنِ العَوْتِ
ابنِ طَبِيءٍ قَوْسٌ موصولة بِزَرَافِينَ إِذا شاءَ سَدَّها وإِذا
شاءَ خَلَعها ، فَأَهْوَى بِها عمرو فانْفَتَحَتْ عن الزَرَافِينَ
واعْتَرَضَ الأسودُ بِقَوْسِهِ ونُشْأَبِهِ فَكسَرها ، فلما
رَأى عمرو ذَلكَ أَخَذَ قَوْسَهُ فَركَّبَها وأَوْتَرَها
وناداهُ : يا أَسودُ اسْتَعِنْ بِقَوْسِكَ فالرَمِي أَحَبُّ
إِلَيَّ . فقال الأسودُ : خَدَعْتَنِي . فقال عمرو : الحَرْبُ
خُدْعَةٌ ، فَصارتُ مِثْلًا ، فَرَماهُ عمرو فَفَلَقَ قَلْبَهُ
وخالَصَ الجَبَلانِ طَبِيءٌ ، فَزَلَّها بَنو العَوْتِ ، ونَزَلَتْ
جَدِيلَةُ السَّهْلِ مِنْها لَذاكَ . قال عبيدُ اللَّهِ الفَقِيرُ إِلَيْهِ :
في هَذا الخَبَرِ نَظَرٌ من وُجُوهِ ، مِنْها أَنْ جُنْدُبًا
هو الرَّابِعُ من وَلَدِ طَبِيءٍ فَكَيْفَ يَكُونُ رَجُلًا يَصْلُحُ
مِثْلُ هَذا الأَمْرِ ؟ ثُمَّ الشَّعْرُ الَّذِي أَنشَدَهُ وزَعَمَ أَنَّهُ لعمرو
ابنِ العَوْتِ ، وَقَدْ رَواهُ أَبُو اليَقْظانِ وأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى
ثَعْلَبُ وغيرُهما مِنَ الرِّوَاةِ الثَّقاتِ لَهانِي بنِ أَحْمَرَ الكِنانِي
شاعِرُ جَاهِلِيٍّ . ثُمَّ كَيْفَ تَكُونُ القَوْسُ حَدِيدًا وَهِيَ لا
تُثْقَدُ السَّهْمُ إِلا بِرُجوعِها ؟ وَالْحَدِيدُ إِذا اِعْوَجَّ لا
يَرْجِعُ البَتَّةَ . ثُمَّ كَيْفَ يَصِحُّ في العَقْلِ أَنْ قَوْسًا بِزَرَافِينَ ؟
هَذا بَعِيدٌ في العَقْلِ إِلى غَيرِ ذَلكَ مِنَ النَظَرِ . وَقَدْ
رَوَى بَعْضُ أَهْلِ السَّيْرِ مِنْ خَبرِ الأَسودِ بنِ غِفارٍ ما هُوَ
أَقْرَبُ إِلى القَبُولِ مِنْ هَذا ، وَهُوَ أَنَّ الأَسودَ لَمَّا أَفَلَّتْ

من حسان تَبِعَ، كما نذكره إن شاء الله تعالى في خبر
اليامة، أفضى به الهربُ حتى لحق بالجليلين قبل أن
ينزلها طيية، وكانت طيية تنزل الجوف من أرض
اليمن، وهي اليوم محلة همدان ومُراد، وكان سيدهم
يومئذ أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيية وكان
الوادي مَسْبَعَةً وهم قليل عددهم فجعل يَنْتَابُهُمْ بغير
في زمن الحريف يضرب في إبلهم، ولا يَدْرُونَ أين
يَذْهَبُ، إلا أنهم لا يرونه إلى قابل، وكانت الأزْد قد
خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستَوْحِشَتْ
طيية لذلك وقالت: قد ظعن اخواننا وساروا إلى
الأرياف؛ فلما همَّوا بالظعن، قالوا لَأَسَامَةَ: إن هذا
البعير الذي يأتينا إنَّما يأتينا من بلدٍ ريفٍ وخِصْبٍ
وإنَّا لَنَرَى في بَعْرِهِ النَّوَى، فلو إنَّا نتعهد عند
انصرافه فَشَخَصْنَا معه لعلنا نصيبُ مكاناً خيراً من
مكاننا. فلما كان الحريف جاء البعير فضرب في إبلهم،
فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤي بن الغوث وحبَّه بن
الحارث بن فطرة بن طيية فجعلوا يسيران بسير الجبل
وينزلان بنزوله، حتى أدخلها باب أجاء، فوقفا من
الحصب والخير على ما أعجبهما، فرجعا إلى قومه
فأخبراهم به فارتحلت طيية بجملتها إلى الجليلين، وجعل
أسامة بن لؤي يقول:

اجعلْ ظُرَيْباً كحبيب يُنْسَى،
لكلِّ قومٍ مُصْبِحٌ ومُنْسَى

وظُرَيْب اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجليلين؛
قال فهجمت طيية على النخل بالشعاب على مواشٍ
كثيرة، وإذا هم يرجل في شعب من تلك الشعاب وهو
الأسود بن غفار، فهاهم ما رأوا من عظم خلقه
وتخوفوه، فَنَزَلُوا ناحية من الأرض فاستبرؤوها فلم يروا
بها أحداً غيره. فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له

الغوث: يا بني إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد
والباس والرَّمْي، فاكفنا أمر هذا الرجل، فإن كَفَيْتَنَا
أمره فقد سُدَّتْ قومك آخر الدهر، وكنت الذي
أَنْزَلْتَنَا هذا البلد. فانطلقت الغوث حتى أتى الرجل،
فسأله، فعجب الأسود من صغر خلق الغوث، فقال له:
من أين أقبلت؟ فقال له: من اليمن. وأخبره خبر البعير
وجيئهم معه، وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه
وصغره عنه، فأخبرهم باسمه ونسبه. ثم سَفَلَهُ الغوث
ورماه بسهم فقتله، وأقامت طيية بالجليلين وهم بها إلى
الآن. وأما أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا
ولا عقب لهما.

الأجاءة: أجاءة بدر بن عقال فيها بيوت من متن
الجبل ومنازل في أعلاه عن نصر، والله سبحانه
وتعالى أعلم.

أجارد: بفتح أوله كأنه جمع أجرد؛ قال أبو محمد
الأعرابي: أجارد بفتح أوله لا بضمة في بلاد تميم؛
قال اللعين المنقري:

دعاني ابن أرض يَبْتَغِي الزادَ، بعدما
تَوَامَى حُلَامَاتُ به وأجاردُ

ومن ذات أصفاء سُهوبٌ، كأنها
مَزَاحِفُ هَزَلَى، بينها متباعدُ

وذكر أبياتاً وقصة ذكرت في حُلَامَات.

أجارد: بالضم، أفاعل؛ من جرَدَت الشيء فأنَّ أجارد.
ومثله ضربت بين القوم فأنَّ أضراب: اسم موضع
في بلاد عبد القيس، عن أبي محمد الأسود. وفي كتاب
نصر، أجارد: وادٍ يَنحَدِرُ من السراة على قرية مَطَار
لبنى نصر، وأجارد أيضاً: وادٍ من أودية كلب؛ وهي
أودية كثيرة تتشكّل من الملحاء، وهي راية منقادة

بلاد بها كُنَّا ، وكُنَّا نُحِبُّهَا ،
إذ الأهلُ أهلٌ ، والبلادُ بلادُ

أَجْدَابِيَّةُ : بالفتح ، ثم السكون ، ودال مهمله ، وبعد الألف باء موحدة ، وياء خفيفة ، وهاء ، يجوز أن يكون ، إن كان عربياً ، جمع جذب ، جمع قلّة . ثم نزله منزلة المفرد لكونه علماً ، فنسبوا إليه ، ثم خففوا ياء النسبة لكثرة الاستعمال ، والأظهر أنه عجمي : وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب ، بينه وبين زويلة نحو شهر سيراً ، على ما قاله ابن حوقل . وقال أبو عبيد البكري : أجدابية مدينة كبيرة في صحراء أرضها صفّاً وآبارها منقورة في الصفا ، طيبة الماء ، بها عين ماء عذب ، وبها بساتين لطاف ، ونخل يسير ، وليس بها من الأشجار إلا الأراك . وبها جامع حسن البناء ، بناه أبو القاسم المسمّى بالقائم بن عبيد الله المسمّى بالمهدي ، له صومعة مشيّنة بديعة العمل ، وحنّامات وفنادق كثيرة ، وأسواق حافلة مقصودة وأهلها ذوو يسار أكثرهم أنباط ، وبها بُدّ من صُرْحاء لوانة ، ولها مَرْمِي على البحر يُعرف بالمادور ، له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلاً ، وليس بأجدابية لدورهم سقف خشب ، إنما هي أقباء طوب ، لكثرة رياحها ودوام هبوبها ، وهي راحية الأسعار ، كثيرة التمر ، يأتيها من مدينة أوجلة أصناف التمور . وقال غيره : أجدابية مدينة كثيرة النخل والتمور ، وبين غربيها وجنوبيها مدينة أوجلة ، وهي من أعمالها ، وهي أكثر بلاد المغرب نخلاً وأجودها تمراً . وأجدابية في الإقليم الرابع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي من فتوح عمرو بن العاص ، فتحها مع برقة صلحاً على خمسة آلاف دينار ، وأسلم كثير من بربرها . يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن اسماعيل ابن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابي . كان أديباً فاضلاً ، له تصانيف حسنة ، منها كفاية المتحفظ

مستطيلة ، ما شرّق منها هو الأوداة ، وما غرب فهو البياض .

أُجَانُ : بضم الهزّة ، وتخفيف الجيم ، وآخره نون : بليدة بأذربيجان ، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الري . رأيته وعليها سور ، وبها سوق ، إلا أن الحراب غالب عليها .

الأَجَاوِلُ : بالفتح بلفظ الجمع جالاً البير جانبها ، والجمع أجوال ، والأجاول جمع الجمع ، وهو موضع قرب ودّان ، فيه روضة ذُكرت في الرياض . وقال ابن السكيت : الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلفى من شماليها ؛ قال كثير :

عَفَا مِيتُ كُلفى بعدنا فالأجاول

الأَجَابِيْن : بالفتح ، وبعد الألف ياءان ، تحت كل واحدة منهما نقطتان ، بلفظ التثنية : اسم موضع كان لهم فيه يوم من أيامهم .

الأَجْبَابُ : جمع جبّ ، وهو البير : قيل وادٍ ، وقيل مياه يحصى ضريبةٌ معروفة ، تلي مهبّ الشمال من حى ضريبة ؛ وقال الأصمعي : الأجباب من مياه بني ضبينة وربما قيل له الجُبّ ؛ وفيه يقول الشاعر :

أبني كلاب ، كيف يُنفى جعفر ،
وبنو ضبينة حاضرو الأجباب ؟

أَجْبَالُ مُصْبَح : أجيال جمع جبل ، وصُبح بضم الصاد المهلهلة ضدّ المساء : موضع بأرض الجَنَاب لبني حصن ابن حذيفة ، وهَرَم بن قُطَبة ، وصُبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر ؛ قال الشاعر :

ألا هل إلى أجيال مُصبح بذى الغصّا ،
غضا الأثل ، من قبل الممات ، معاد ؟

وهو مختصر في اللغة مشهور، مستعمل جيد، وكتاب الأنواء وغير ذلك .

أَجْدَادُ : بلفظ جمع الجدّ أبي الأب ، وهو في الأصل جمع جدّ بضم الجيم وهو البئر ؛ وهو اسم موضع بنجد في بلاد عَطَفَان فيه روضة ؛ قال النابغة :

أَرْسَمًا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجَنَّبُ
عَفَتِ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَتَّقِبُ

وقال أبو زياد : الأجداد مياه بالساوة لكتب ؛ وأنشد يقول :

نَحْنُ جَلَبْنَا الْحِيلَ مِنْ مَرَادِهَا
مِنْ جَانِبِي الْبُنَى إِلَى أَنْضَادِهَا
يَفْرِي لَهَا الْأَخْصَاسُ مِنْ مَرَادِهَا
فَصَبَّحَتْ كَلْبًا عَلَى أَجْدَادِهَا
طَحْنَةً وَرَدٍ لَيْسَ مِنْ أَوْرَادِهَا

أَجْدُثُ : بالفتح، ثم السكون، وضم الدال المهملة، والثاء مثناة، جمع جدّث ، جمع قلّة ، وهو القبر ؛ قال الشكّري: أجدّث وأجدّث بالحاء والجيم موضعان ؛ قال المنخل :

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ قَنَافٍ عَرَقِي،
عَلَامَاتٍ كَتَحْيِيرِ الثَّمَاطِ

الأجدلان : بالدال المهملة : أبرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد من أطراف الستار؛ وهو وادٍ لا يرى القيس بن زيد مناة بن تميم حيث التقى هو وبَيْضَاءُ الْخَطِّ .

أَجْدَالُ : بالفتح، ثم السكون، والذال معجمة، وألف ولام، كأنه جمع جذل النخلة : وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بدراً .

أَجْوَادُ : بالدال المهملة ، جمع جَرَادٍ وهي الأرض التي لا نبات بها : وهو موضع بعينه ؛ قال الراجز :

لَا رِيَّ لِلْعَيْسِ بِذِي الْأَجْرَادِ

أَجْرَادُ : مثل الذي قبله ، إلا أن ذاله معجمة : موضع بنجد ؛ قال الراجز :

أَتَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي أَجْرَادِ ،
دَارًا لِسُعْدَى وَابْنَتَيْ مُعَاذِ

لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ رَهْمٌ الرَّذَازِ ،
غَيْرَ أَثْنَانِي مِرْجَلٍ جَوَازِ

وأم أجراذ : بئر قديمة في مكة ، وقيل : هي بالدال المهملة .

أَجْرَافُ : كأنه جمع جُرُفٍ وهو جانب الوادي المنتصب : موضع ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

يَا دَارُ أَقْوَتِ بِالْجَزْعِ ذِي الْأَخْيَافِ ،
بَيْنَ حَزْمِ الْجَزَيْرِ وَالْأَجْرَافِ

أَجْرَبُ : بالفتح، ثم السكون ؛ يقال : رجل جَرَبٌ وأَجْرَبٌ، وليس من باب أفعل من كذا أي إن هذا الموضع أشدّ جَرَبًا من غيره ، لأنه من العيوب ، ولكنه مثل أحمر : وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة . وأَجْرَبُ : موضع آخر بنجد ؛ قال أوس بن قنادة بن عمرو ابن الأخوص :

أَفْدِي ابْنَ فَاخِتَةَ الْمُقِيمِ بِأَجْرَبِ ،
بَعْدَ الظَّمَانِ وَكَثْرَةِ التَّرْجَالِ

تَخَفَيْتَ مَنِيَّتَهُ ، وَلَوْ ظَهَرَتْ لَهُ
لَوَجَدْتَ صَاحِبَ مُجْرَأَةٍ وَقَتَالِ

الأجودُ : بوزن الذي قبله، وهو الموضع الذي لا نبات فيه : اسم جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم محمود، عن السيد عليّ العلوي، له ذكر في حديث المعبرة

عن محمد بن إسحاق. وقال نصر : الأشعر والأجرود
جبلان جهينة بين المدينة والشام .

أَجَوُ : بالتحريك . قال أبو عبيد : يخرج القاصد من
القيروان إلى بونة ، فيأخذ من القيروان إلى جللولة
ومنها إلى أجَرَ : وهي قرية لها حصن وقنطرة ، وهي
موضع وعبر كثير الحجارة ، صعب المسلك ، لا يكاد
يخلو من الأسد ، دائم الريح العاصفة ، ولذلك يقال : إذا
جئت أجَرَ فمَجَلْ فإن فيه حَجراً يبري ، وأسداً يفرى ،
وريحاً تَذري . وحول أجَرَ قبائل من العرب والبربر .

الأَجْوَعَيْن : بلفظ التثنية : علم لموضع باليامة ، عن محمد
ابن إدريس بن أبي حفصة ، هكذا حكاه مبتدئاً به .
أَجْزَلُ : بالزاي واللام ؛ قال قيس بن الصراع
العجلي :

سقى جدناً ، بالأجزل الفرد فالتقاء ،
رهام الغوادي مزنَةً فاستهلك

أَجْشَدُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الشين المعجمة ، ودال
مهلهة ، وهو علم مرتجل ، لم تجي ، فيما علمت ، هذه الثلاثة
الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوها الستة في
شيء من كلام العرب : وهو اسم جبل في بلاد قيس
عيلان ، وهو في كتاب نصر : أجشُر ، بالراء ، والله أعلم
بالصواب .

أَجَشُ : بالتحريك ، وتشديد الشين المعجمة ، وهو في اللغة
الغليظ الصوت ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

وتيمة من قانصر متلبب ،
في كفه جَشْ أجَشْ وأقطع

الَجَشُ : القوس الخفيفة ؛ يصف صائداً . وأجَشُ : اسم
أطعم من أطام المدينة ، والأطم والأجم القصر كان
لبنى أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوة .

الأَجْفُو : بضم الفاء ، جمع جَفَر ؛ وهو البئر الواسعة لم
تطو : موضع بين قَيْد والحزمية ، بينه وبين قَيْد
سته وثلاثون فرسخاً نحو مكة . وقال الزخسري :
الأَجْفَر ماء لبني يربوع ، انتزعت منه بنو جذيمة .

إِجْلَّةُ : بالكسر ثم السكون : من قرى اليامة عن
الحفصي .

أَجَلَى : بفتح أوله وثانيه وثالثه ، بوزن جَمَزَى محرك ،
وآخره مُمال ، وهذا البناء يختص بالمؤنث اسماً وصفة ،
فالاسم نحو أَجَلَى ودَقَرَى وبرَدَى ، والصفة
بَشَكِي ومرَطِي وجَمَزِي : وهو اسم جبل في شرقي
ذات الأضاد ، أرض من الشرقة . وقال ابن السكيت :
أَجَلَى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل
بشاطيء الجرب الذي يلقى الثعل ، وهو مرعى لهم
معروف ؛ قال :

حلت سُلَيْمى جانب الجرب
بأَجَلَى ، محلة الغريب ،
محل لا دَانٍ ، ولا قريب

وقال الأصمعي : أَجَلَى بلاد طيبة مريثة ، تَبُتْ
الحلبي والصلياني ؛ وأنشد : حَلَّتْ سُلَيْمى . وقال
السكري في شرح قول القتال الكلابي :

عَفَتْ أَجَلَى من أهلها فقلبيها
إلى الدؤم ، فالرثاء قفراً كتيبها

أَجَلَى : هضبة بأعلى نجد . وقال محمد بن زياد الأعرابي :
سُئِلَتْ بنت الحسن : أي البلاد أفضل مرعى وأسن ؟
فقلت : خياشيم الحزم أو جواء الصَّان . قيل لها :
ثم ماذا ؟ فقلت : أراها أَجَلَى أنى شئت ، أي متى
شئت بعد هذا . قال ويقال : إن أَجَلَى موضع في
طريق البصرة إلى مكة .

أَجْمٌ : بالتحريك : موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حلب ؛ قال المتنبي :

الراجعُ الحَبِيلُ مُحْفَاةٌ مُقَوِّدَةٌ ،
من كل مثلٍ وبارٍ ، سَكُنْهَا لِمَامُ

كتلٌ بطريقٍ ، المتفرور ساكنها
بأنَّ دارَكَ قنَسرينَ والأَجْمُ

أَجْمٌ : بضم أوله وثانيه : وهو واحد آجام المدينة ، وهو بمعنى الأطم ، وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها ، وهي كثيرة ، لها ذكر في الأخبار . وقال ابن السكيت : أجم حصنٌ بناه أهل المدينة من حجارة ؛ وقال : كل بيت مربع مسطح فهو أجمٌ ؛ قال امرؤ القيس :

وتيماء لم يتركْ بها جذعَ نخلة ،
ولا أجماً إلا مشيداً مجتدل

أَجْمَةٌ بُؤْسٌ : بالفتح والتحريك ، وبؤرس ، بضم الباء الموحدة ، وسكون الراء ، والسين مهملة : ناحية بأرض بابل . قال البلاذري في كتاب الفتوح : يقال إن علياً ، رضي الله عنه ، ألزم أهل أجمَةَ بُؤْس أربعة آلاف درهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً في قطعة أدم . وأجمَةُ بُؤْس بحضرة الصرح ، صرح غرود بن كنعان بأرض بابل ، وفي هذه الأجمة هُوتٌ بعيدة القعر ، يقال إن منها عُيلَ آجرُ الصرح ، ويقال لأنها خَسَفَتْ ؛ والله أعلم .

أَجْنَادُ الشَّامِ : جمع جُنْد ، وهي خمسة : جُنْدُ فلسطين ، وجُنْد الأَرْدُنِّ ، وجُنْد دمشق ، وجُنْد حمص ، وجُنْد قنَسرين . قال أحمد بن يحيى بن جابر : اختلفوا في الأجناد ، ف قيل سَمَّى المسلمون فلسطين جُنْداً ، لأنه جمع كوراً ، والتجند : التجمع ، وجُنْدَتُ

جُنْدٌ أَي جمعت جمعاً ، وكذلك بقية الأجناد . وقيل : سُمِّيَتْ كل ناحية بجُنْد كانوا يقبضون أعطيائهم فيه . وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنَسرين جُنْداً واحداً ، فأفردَها عبد الملك بن مروان وجعلها جُنْداً برأسه ، ولم تَزَلْ قنَسرين وكورها مضومة إلى حمص حتى كان ليُزيد بن معاوية ، فجعل قنَسرين وإنطاكية ومنبج جُنْداً برأسه ، فلما استخلف الرشيد ، أفرد قنَسرين بكورها ، فجعلها جُنْداً ، وأفرد العوام ، كما نذكره في العوام إن شاء الله ؛ وقال الفرزدق :

فقلتُ : ما هو إلا الشام تَرَكْبُهُ ،
كأنما الموتُ في أجناده البَعْرُ

والبَعْرُ : داءٌ يصيب الإبل ، تشرَبُ الماء فلا تروى .

أَجْنَادَيْنِ : بالفتح ، ثم السكون ، ونون وألف ، وتُفْتَحُ الدالُ فتُكسرُ معها النون ، فيصير بلفظ التثنية ، وتُكسر الدال ، وتُفْتَحُ النون بلفظ الجمع ، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية ، ومن المحصلين من يقوله بلفظ الجمع : وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حنيفة إسحاق ابن بشير بخط أبي عامر العبدري : أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبّرين ، كانت به وقعة ، بين المسلمين والروم ، مشهورة . وقالت العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ، سَرَبَ هرقل أكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي ، وهرقل يومئذ بمحص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرّقهم ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد من المسلمين طائفة ؛ منهم عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحاتث بن هشام ، وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً ، وانتهى خبرُ الوقعة إلى هرقل فتخَبَّ

قلبه ومليء رغباً، فهرب من حمص إلى إنطاكية. وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر، رضي الله عنه، بنحو شهر؛ فقال زياد بن حنظلة:

ونحن تركنا أرطَبُون مطرداً،
إلى المسجد الأقصى، وفيه حُشُورُ

عشيّة أجنادين لما تتابعوا،
وقامت عليهم بالعرّاء نُسُورُ

عطفنا له تحت العجاج بطعنة،
لها نَشَجٌ نائي الشهيق غزيرُ

فطمنا به الروم العريضة، بعده
عن الشام أدنى ما هناك شطيرُ

تولّت جموع الروم تتبع إثرة،
تكاد من الذعر الشديد تطيرُ

وغودِرَ صرعى في المكرّ كثيرُ،
وعاد إليه الفلّ، وهو حسيرُ

وقال كثير بن عبد الرحمن:

إلى خير أحياء البرية كلّها،
لذي رُحْمٍ أو نُحْلَةٍ متأسّن

له عهدٌ وُدٍّ لم يُكَدَّرْ بِرِيبةٍ،
وناقولُ معروفٍ حديثٍ ومزمن

وليس امرؤٌ من لم ينلْ ذاك، كمرى
بدا نصحه فاستوجب الرّفْدَ مُحسن

فلن لم تكنْ بالشام داري مقيمةً،
فلن بأجنادين كِنْيٌ ومسكني

منازل صدقٍ، لم تغَيَّرْ رسومُها،
وأخرى يمّا فارقين فموزن

أَجْنِقَانُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر النون، وقاف وألف ونون، ويروى بمدّ أوله، وقد ذكر قبل؛ وهي من قَرَى سَرَحَس. ويقال له: أجنكان، بلسانهم أيضاً.

أَجُولُ: يجوز أن يكون أفعل من جال يجول، وأن يكون منقولاً من القَرَس الأجوّليّ، وهو السريع، والأصل أن الأجول واحد الأجول: وهي هضبات متجاورات بجذاء هضبة من سلسي وأجل فيها ماء. وقيل: أجول وادٍ أو جبل في ديار غطفان، عن نصر.

أَجْوِيّة: كأنّه جمع جِواء، وقد ذكر الجِواء في موضعه من هذا الكتاب: هو ماء لبني نُسَيْر بناحية اليمامة.

أَجِيَاد: بفتح أوله وسكون ثانيه، كأنه جمع جيد، وهو العُنُق. وأجباد أيضاً جمع جواد من الحيل، يقال للذكر والأنثى، وجياد وأجاويد، حكاه أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، وقد قيل في اسم هذا الموضع جِيَاد، أيضاً، وقد ذكر في موضعه؛ وقال الأعشى مبيّون بن قيس:

فما أنت من أهل الحَجُون ولا الصفا،
ولا لك حقّ الشرب من ماء زمزم

ولا جعلَ الرحمنُ بيتك، في العلا،
بأجِيَاد غربيّ الصفا والمحرم

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:

هيات من أمّة الوهّاب منزِلنا،
لما نزلنا يسيّفر البحر من عدن

وجاورت أهل أجباد، فليس لنا
منها، سوى الشوق أو حظ من الحزن

وذكره في الشعر كثير. واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم ، قيل : سمي بذلك لأن تبعا لما قدم مكة ربط خيله فيه ، فسمي بذلك ، وهما أجبادان : أجباد الكبير وأجباد الصغير . وقال أبو القاسم الخوارزمي : أجباد موضع بمكة يلي الصفا . وقال أبو سعيد السيرافي في كتاب جزيرة العرب ، من تأليفه : هو موضع خروج دابة الأرض . وقرأت فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس ، على بديع بن عبد الله الهذلي باسناد له : إن الحيل العتاق كانت محرمة كسائر الوحش ، لا يطعم في ركوبها طامع ، ولا يخطر ارتباطها للناس على بال ، ولم تكن ترى إلا في أرض العرب ، وكانت مكرمة ادخرها الله لنبهه وابن خيله اسماعيل بن إبراهيم ، عليهم السلام ، وكان اسماعيل أول من دثلت له الحيل العتاق ، وأول من ركبها وارتبطها ، فذكر أهل العلم أن الله عز وجل ، أوحى إلى اسماعيل ، عليه السلام : إني ادخرت لك كنزا لم أعطه أحدا قبلك ، فاخرج فناد بالكنز ، فأتي أجبادا ، فألهه الله تعالى الدعاء بالحيل ، فلم يبق في بلاد الله فرس إلا أتاه ، فارتبطها بأجباد ، فبذلك سمي المكان أجبادا ، ويؤيد هذا ما قاله الأصمعي ، في تفسير قول يشر بن أبي خازم :

حلفت برب الداميات نحورها ،
وما ضم أجباد المصلى ومذهب

لئن ثبتت الحرب العوان التي أرى ،
وقد طال لإبعاد بها وترهب

لتحتلن بالليل منكم ظعينة ،
إلى غير موثوق من العز تهرب

قال أبو عبيدة المصلى : المسجد والمذهب بيت

الله الحرام. وأجباد ، قال الأصمعي : هو الموضع الذي كانت به الحيل التي سخرها الله لإسماعيل ، عليه السلام . وقال ابن إسحاق : لما وقعت الحرب بين الحارث بن مضاض الجرهمي وبين السيد بن حوثر ، بالباء المثلثة ؛ خرج ابن مضاض من قعيقعان فتقعع سلاحه فسمي قعيقعان . وخرج السيد مع الحيل والرجال من أجباد . فيقال إنه ما سمي أجباد أجبادا إلا بخروج الحيل الجياد منه مع السيد . وقال السهيلي : وأما أجباد فلم يسم بأجباد الحيل كما ذكر ابن إسحاق ، لأن جياد الحيل لا يقال فيها : أجباد ، وإنما أجباد جمع جيد . وذكر أصحاب الأخبار أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجباد مائة رجل من العمالقة ، فسُمي ذلك الموضع بأجباد ، لذلك قال : وكذا ذكر ابن إسحاق في غير كتاب السيرة . قلت أنا : وقد قدمنا أن الجوهري حكى أن العرب تجمع الجواد من الحيل على أجباد ، ولا شك أن ذلك لم يبلغ السهيلي فأنكره ، وبما يؤيد أن هذا الموضع سمي بالحيل ، أنه يقال فيه : أجواد وجياد ، ثم اتفق الرواة أنها سميت بجياد الحيل ، لا تدفعه الرواية المحمولة من جهة السهيلي . وحدّث أبو المنذر قال : كثرت إباد بتهامة وبنو معد بها حُلُولٌ ، ولم يفرقوا عنها ، فبغوا على بني نزار ، وكانت منازلهم بأجباد من مكة ؛ وذلك قول الأعشى :

وبئداء تحسب آرامها
رجال إباد بأجبادها

الأجبادان : ثنية الذي قبله ، وهما أجباد الكبير ، وأجباد الصغير ، وهما محلّتان بمكة . وربما قيل لهما أجبادين اسماً واحداً بالياء في جميع أحواله .

الأجبار : كأنه تصغير أجراف : وادٍ لطيف فيه

تبن ونخل ، عن نصر .

أَجِيرَة : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَجْرَةٍ . رُوِيَ عَنْ أَعْشَى هَمْدَانَ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الْمَدَنِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يَرِيدُ عُكَازَ ، فَاصْطَادُوا ظِيئاً فِي طَرِيقِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ كَثِيرٌ ، فَانْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ أَجِيرَة ، فَجَعَلُوا يَفْصِدُونَ دَمَ الظَّبْيِ وَيَشْرِبُونَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، حَتَّى أَنْفِدَ دَمَهُ ، فَذَجَّجُوهُ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي طَلَبِ الْحَطَبِ ، وَنَامَ مَالِكُ فِي الْحَبَاءِ ، فَأَثَارَ أَصْحَابُهُ شُجَاعاً ، فَنَاسَبَ حَتَّى دَخَلَ خِيَابَ مَالِكٍ ، فَأَقْبَلُوا فَقَالُوا : يَا مَالِكُ ، عِنْدَكَ الشُّجَاعُ فَاقْتُلْهُ ؛ فَاسْتَيْقِظَ مَالِكٌ وَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كَفَفْتُمْ عَنْهُ ! فَكَفَّوْا . فَنَاسَبَ الشُّجَاعُ فَذَهَبَ ؛ فَأَنْشَأَ مَالِكٌ يَقُولُ :

وَأَوْصَانِي الْحَرِيمُ بَعِزٌّ جَارِي ،
وَأَمْنَعُهُ ، وَلَيْسَ بِهِ امْتِنَاعُ

وَأَدْفَعُ ضَيْبَهُ ، وَأَذْؤُدُ عَنْهُ
وَأَمْنَعُهُ ، إِذَا امْتَنَعَ الْمَنَاعُ

فِدَى لَكُمْ أَبِي ، عَنْهُ تَنْعَوُا
لَا مَرَّ مَا اسْتَجَارَ بِي الشُّجَاعُ

وَلَا تَنْعَمُوا دَمَ مُسْتَجِيرٍ
تَضَمَّنَهُ أَجِيرَة ، فَالْتَّلَاعُ

فَلِنْ لِيَا تَرَوْنَ خَفِيَّ أَمْرٍ
لَهُ ، مِنْ دُونِ أَسْرَكُمُ ، قِنَاعُ

ثم ارتحلوا ، وقد أجهدهم العطش ؛ فإذا هاتف يهتف بهم ، يقول :

يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ ! لَا مَاءَ أَمَامَكُمْ ،
حَتَّى تَسُومُوا الْمَطَايَا يَوْمَهَا التَّعْبَا

ثم اعد لواء شامة ، فالماء عن كَثَبٍ ،
عين رواء ، وماء يُذْهَبُ التَّعْبَا

حتى إذا ما أصبتم منه رِيكُمُ ،
فاسقُوا المطايا ، ومنه فاملأوا القِرْبَا

قال : فعدلوا شامة فإذا هم بعين خروارة ، فشربوا وسقوا لبلبهم ، وحملوا منه في قَرَبِهِمْ . ثم أتوا عُكَازاً ، ففَضُّوا أَرْبَعَهُمْ ، ورجعوا فانتهوا إلى موضع العين ، فلم يَرَوْا شَيْئاً ؛ وَإِذَا بِهَاتِفٍ يَقُولُ :

يَا مَالُ عَشِي ، جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً ،
هَذَا وَدَاعٌ لَكُمْ مَنِّي ، وَتَسْلِيمُ

لَا تَوَهَّدَنَّ فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ ،
إِنَّ الَّذِي يَحْرِمُ الْمَعْرُوفَ مُحْرَمٌ

أَنَا الشُّجَاعُ ، الَّذِي أَنْجَيْتَ مِنْ رَهَقٍ
سَكَّرْتَ ذَلِكَ ، إِنَّ الشُّكْرَ مَقْسُومٌ

مَنْ يَفْعَلْ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ مَغْبِئَتَهُ
مَا عَاشَ ، وَالْكَفْرُ بَعْدَ الْعُرْفِ مَذْمُومٌ

الأَجِيرَةُ : هُوَ جَمْعُ أَجْفَرٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ الْقَلَةِ يَشْبَهُ الْوَاحِدَ ، فَيَصْفَرُّ عَلَى بَنَانِهِ ، فَيُقَالُ فِي أَكْلَبِ أَكْيَلِبٍ ، وَفِي أَجْرَبَةِ أَجِيرَةِ ، وَفِي أَحْمَالِ أَحْيَالٍ ؛ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي أَسْفَلِ السَّبْعَانِ مِنْ بِلَادِ قَيْسَ ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : هُوَ لِبْنِي أَسَدَ . وَأَنْشَدَ لِمُرَّةَ بْنِ عِيَّاشَ ابْنِ عَمِّ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَلِيلِ النَّصْرِيِّ ، يَنْوَحُ بِنِي جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ نَصْرِ بْنِ قَعْنٍ ؛ يَقُولُ :

وَلَقَدْ أَرَى التَّلَبُّوتَ يَأْتِفُ بَيْنَهُ ،
حَتَّى كَأَنَّهُمْ أَوْلُو سُلْطَانٍ

وَلَهُمْ بِلَادٌ ، طَالَ مَا عُرِفَتْ لَهُمْ ؛
صَحْنُ الْمَلَا ، وَمَدَافِعُ السَّبْعَانِ

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم :
إن الأجيفر ، ماؤه سطران

قال : كان الأجيفر كله لهم ، فصار نصفه لبني سواة
من بني أسد .

باب الهزمة والحاء وما يليها

أَحَارِبُ : كأنه جمع أحرب ، اسم نحو أجدل
وأجادل . أو جمع الجبع نحو أكلب وأكالب :
موضع في شعر الجعدي :

وكيف أرجي قرب من لا أزوره ،
وقد بعدت عني صرار أحارب

الأحاسبُ : بفتح أوله وكسر السين المهملة ، وآخره
باء موحدة ، وهو جمع أحسب ؛ وهو من البُغْران
الذي فيه بياض وحمرة . والأحسب من الناس الذي
في شعر رأسه سُقْرة . قال امرؤ القيس بن عابس
الكندي :

فيا هندُ ! لا تنكحي بوهة ،
عليه عقيقته أحسباً

يقول : كأنه لم تخلق عقيقته في صغره حتى شاخ .
فإن قيل : إنما يجمع أفعال على أفعال في الصفات إذا
كان مؤنثه فعلى ، مثل صغير وأصغر وصغرى
وأصاغر ، وهذا فمؤنثه حسباء ، فيجب أن يجمع
على فَعْل أو فَعْلان ؛ فالجواب أن أفعال يجمع على
أفعال إذا كان اسماً على كل حال ، وهنا فكأنهم
سموا مواضع ، كل واحد منها أحسب ، فزالت
الصفة بتقلب إياه إلى العلية ، فتنزل منزلة الاسم
المحض ، فجمعوه على أحاسب ، كما فعلوا بأحامر ،
وبأحاسن ، في اسم موضع يأتي عقيب هذا ، إن شاء

الله تعالى ، وكما جمعوا الأحوص ، وهو الضيق العين
عند العلية ، على أحوص ، وهو في الأصل صفة ؛
قال الشاعر :

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر ،
فيا عبد عمرو لو نَهَيْتَ الأحوصا

فقال : الحوص نظراً إلى الوصفية ، والأحوص نظراً
إلى الاسمية ، والأحاسب هي مسايل أودية تنصب
من السراة في أرض تهامة .

الأحاسنُ : كأنه جمع أحسن ، والكلام فيه كالكلام
في أحاسب المذكور قبله : وهي جبال قُربُ
الأحسن ، بين ضريبة واليامة ؛ وقال أبو زياد :
الأحاسن من جبال بني عمرو بن كلاب ؛ قال
السري بن حاتم :

كَانَ لم يكن من أهل عَنِيَاءَ بِاللَّوَى
حُلُولٌ ، ولم يُصْبِحْ سَوَامٌ مُبْرَحٌ

لِوَى بَرْقَةٍ الْغَرْجَاءِ ثُمَّ تِيَامَنْتُ
بِهِمْ نِيَّةً عَنَّا ، تُشَبُّ فَتُنْزَحُ

تَبَصَّرْتُهُمْ ، حتى إذا حال دونهم
بِحَامِيمٍ ، من سود الأحاسن ، جُنَحُ

يَسُوقُ بِهِمْ رَأْدَ الضَّحَى مُبْذَلٌ
بَعِيدُ الْمَدَى ، عاري الذراعين ، شَعَشَعُ

سَبَبَكَ بِمَصْفُولِ تَرْقٍ غُرُوبِهِ ،
وَأَسْهَمَ ، زَانَتْهُ تَرَائِبُ وَضَحُ

من الغفرات البيض ، لا يستفيدها
كُنْ ، ولا ذاك المجين المطرَحُ

أَحَالِيلُ : يظهر أنه جمع الجمع ، لأن الحيلة هم القوم
الزول ، وفيهم كثرة ، وجمعهم حلال ، وجمع

حلال أَحَالِيلُ ، على غير قياس ، لأن قياسه أحلال ، وقد يُوصف بحلالٍ المفرد فيقال حيّ حلالٌ : وهو موضع في شرقي ذات الإصَاد ، ومنه كان مرسل داحس والغبراء .

أَحَامِيرُ البُعَيْغَةِ : بضم الهَمْزَة ، كأنه من حَامَرَ يُحَامِرُ ، فَأَنَا أَحَامِرُ من المفاعلة ، ينظر أيُّهَا أَشَدُّ حُمْرَةً . والبُعَيْغَةُ ، بضم الباء الموحدة ، والغينان معجبتان مفتوحتان ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ وأحامر : اسم جبل أَحْمَر من جبال حمى ضريبة ؛ وأنشد ابن الأعرابي للراعي :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ ،
يَدْعُو ، بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، هَدَيْلَا

فقال : ليس قول الناس إن الهداهد، ههنا ، الهدهد بشيء ، إنما الهداهد الحِمَام الكثير الهداهد ، كما قالوا : قَرَارٌ لكثير القَرَارِ ، وَجَلَّالٌ لكثير الجَلَّالِ . يقال : حَادٍ جَلَّالٌ إذا كان حسن الصوت ، فَأَحَامِرُ ، على هذا ، الكثير الحُمْرَة ؛ قال جميل :

دَعَوْتُ أَبَا عَمْرٍو فَصَدَّقَ نَظْرَتِي ،
وَمَا لَنْ يَرَاهُنَّ البَصِيرُ لَحِينَ
وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ أَحَامِيرَ دُونِهِمْ ،
كَأَنَّ ذُرَاهُ لَفَّتَتْ بِسَدِينِ

أَحَامِيرُ قُتَوَى : قال الأصمعي : ومبدأ الحِمَّتَيْنِ من ديار أبي بكر بن كلاب ، عن يسارهما جبل أحمر يُسَمَّى أَحَامِيرَ قُتْرَى . وقرئ : مائة نزلته الناس قديماً ؛ وكان لبني سعد من بني أبي بكر بن كلاب .

أَحَامِيرَةُ : بزيادة الماء : رَذَاهُ بِحَمَى ضريبة معروفة . والرذة ثُقُرة في صخرة يستنقع فيها الماء .

أَحَامِيرَةُ : جمع أَحْمَر ، كما ذكرنا في أحاسب ، وألْحَقْتُ به هاء التأنيت بعد التسمية : مائة لبني نصر ابن معاوية ؛ وقيل : أحامرة بلدة لبني ساس . وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأحامرة ، وهو غلط ، إنما هو مسجد الحامرة ، وقد ذكر في موضعه .

أَحْبَاب : جمع حبيب : وهو بلد في جنب السوارقية من نواحي المدينة ، ثم من ديار بني سُليم ، له ذكر في الشعر .

أَحْثَالُ : بعد الحاء الساكنة ثلثة مثلثة وألف ولام . قال أبو أحمد العسكري : يوم ذي أَحْثَالِ ، بين تميم وبكر بن وائل ، وهو الذي أَسْرَفَ فيه الحَوْفَرَانِ بن شريك قاتل الملوك وسألها أنفسها ، أسره حنظلة بن بَشَر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ؛ وقيل فيه :

وَنَحْنُ حَقَرْنَا الحَوْفَرَانِ مَكْبَلًا ،
يُسَاقُ كَمَا سَاقَ الْأَجِيرُ الرَّاكِبَا

الْأَحْثُ : بالثاء المثلثة : من بلاد هُذَيْل ، ولهم فيه يوم مشهور ؛ قال أبو قِلَابَةَ الهَذَلِي :

يَا دَارُ أَعْرَفُهَا ، وَحُشًّا مَنَازِلُهَا
بَيْنَ الْقَوَائِمِ ، مِنْ رَهْطِ فَالْتَبَانِ
فَدِمْنَةَ ، بِرُحَيَّاتِ الْأَحْثِ إِلَى
صَوْنَجِي دُفَاقٍ ، كَسَحَقِ الْمِلْبَسِ الْغَانِي

وقال أبو قِلَابَةَ أيضاً :

يَبُسْتُ مِنْ الْحَذِيَّةِ أُمَّ عَمْرٍو ،
غَدَاةً إِذْ انتَحَوْنِي بِالْجِنَابِ

فَيَأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ ، ثُمَّ يَأْسَا
ضَحَى ، يَوْمَ الْأَحْثِ مِنَ الْإِيَابِ

أَحْجَارُ الثَّمَام : أحجار، جمع حجر، والثمام نبتٌ
بالثاء المثلثة: وهي صَخِيرَات الثَّام، نزل بها رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، في طريقه الى بدر قُرْبَ الْقَرْشِ
ومكَلَّ ؛ قال محمد بن بشير يري سليمان بن الحُصَيْن:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي أَخَاهُ ، وَإِنَّا
تَفَرَّقَ يَوْمَ الْقَدْفَدِ الْأَخْوَانِ

أخي ، يومَ أحجار الثَّام بكَيْتُهُ ،
ولو حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَاَنِي

تَدَاعَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَاخْتَرَمَنَّهُ ،
وَأَبْقَيْنَ لِي سَجْوَاً بِكُلِّ مَكَانٍ

فَلَيْتَ الَّذِي يَنْعَى سُلَيْمَانَ عَدُوَّةً
دَعَا ، عِنْدَ قَبْرِي مِثْلَهَا ، فَتَعَانِي

أَحْجَارُ الزَّيْت : موضع بالمدينة قَرِيبٌ مِنَ الزَّوْرَاءِ ،
وهو موضع صلاة الاستسقاء ، وقال العمراني :
أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها .

الْأَحْدَبُ : بفتح الدال والباء الموحدة : جبل في ديار
بني فزارة . وقيل : هو أحد الأثيرة ، والذي
يَقْتَضِيهِ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِ بَنِي فَزَارَةَ ، أَنَّهُ فِي دِيَارِهِمْ ،
ولعلَّهَا جَبَلَانِ يَسْمَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَحْدَبَ .

أَحْدَثُ : مثل الذي قبله في الوزن ، إلا أَن الشاء
مثلثة : بلد قريب من نجد .

أَحْدُ : بضم أوله وثانيه معاً : اسم الجبل الذي كانت
عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل
أحمر، ليس بذي شخايب، وبينه وبين المدينة
قراية ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة
الفضيلة التي قُتِلَ فِيهَا حَمْزَةُ عُمِّ النَّبِيِّ، صلى الله
عليه وسلم، وسبعون من المسلمين، وكُسِرَتْ
رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، وشُجَّ وَجْهُهُ

الشريف ، وَكَلِمَتِ سَفْتُهُ ، وَكَانَ يَوْمَ بِلَاءِ
وَتَحْيِصٍ ، وَذَلِكَ لِسِتْنَيْنِ وَتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةِ أَيَّامٍ
مِنْ مَهَاجِرَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ فِي سَنَةِ
ثَلَاثٍ ؛ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيْيَاتِ :

يَا سَيِّدَ الظَّاعِنِينَ مِنْ أَحَدٍ !
حُيِّتَ مِنْ مَنْزِلٍ ، وَمِنْ سَنَدٍ

مَا إِنْ يَمْشُواكَ غَيْرَ رَاكِدَةٍ
سَفْعٍ ، وَهَابٍ ، كَالْفَرْخِ مُلْتَبِدٍ

وفي الحديث : أَن النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :
أَحْدُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، وَهُوَ عَلَى بَابٍ مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ . وَغَيْرُ جَبَلٍ يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ ، وَهُوَ
عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ الْجِبَالِ أَحْدُ وَالْأَشْعَرُ
وَوَرَقَانُ . وَوَرَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفُقْعَسِيُّ إِلَى
بَغْدَادَ ، فَضَمَّ إِلَى وَطَنِهِ وَذَكَرَ أَحْدًا وَغَيْرَهُ مِنْ
نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ؛ فَقَالَ :

نَقَى النَّوْمَ عَنِّي ، فَالْفَوَادُ كَثِيبُ ،
نَوَائِبُ هَمٍّ ، مَا تَرَالُ تَنْتُوبُ

وَأَحْرَاضُ أَمْرَاضٍ بِيغْدَادَ جَمِيعَتْ
عَلَيَّ ، وَأَنْهَارُ لَهْنٍ قَسِيبُ

وظَلَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَمْرِي غُرُوبَهَا ،
مِنْ الْمَاءِ ، دَارَاتُ لَهْنٍ شُعُوبُ

وَمَا جَزَعَ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ أَخْضَلَتْ
دُمُوعِي ، وَلَكِنْ الْغَرِيبُ غَرِيبُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
بَسْلَعُ ، وَلَمْ تُغْلَقْ عَلَيَّ دُرُوبُ ؟

وَهَلْ أَحْدُ بَادٍ لَنَا وَكَانَتْ
حِصَانُ ، أَمَامَ الْمُقْرَبَاتِ ، جَنِيبُ !

يحبُّ السَّرابُ الضَّحَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَيَبْدُو لِعَيْنِي تَارَةً ، وَيَغِيبُ

فَإِنْ شَفَايَ نَظْرَةً ، إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَى أَحَدٍ ، وَالْحَرَّتَانِ قَرِيبِ

وَإِنِّي لِأَرْعَى النَّجْمَ ، حَتَّى كَأَنِّي ،
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، رَقِيبِ

وَأَسْتَأْذِنُ لِلْبَرْقِ الْبَاقِي ، إِنْ بَدَأَ ،
وَأَزْدَادُ سَوْقًا أَنْ تَهَبَ جَنُوبِ

وقال ابن أبي عاصية السُّلَمِي ، وهو عند مَعْن بن
زائدة باليمن ، يَتَشَوَّقُ الْمَدِينَةَ :

أَهْلُ نَاطِرٍ مِنْ خَلْفِ عُثْمَانَ مُبْصِرٍ
ذُرَى أَحَدٍ ، رُمَتْ الْمَدَى الْمُتَرَاخِيَا

فَلَوْ أَنَّ دَاءَ الْيَأْسِ بِي ، وَأَعَانِي
طَلِيبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَقِيقِ شَفَانِيَا

وكان اليأسُ بنُ مُضَرٍّ قد أَصَابَهُ السَّلُّ ، وكانت
العربُ تُسَمِّي السَّلَّ دَاءَ الْيَأْسِ .

أَحَدٌ : بالتحريك ، يجوز أن يكون بمعنى أَحَدٍ الذي
هو أوَّلُ العدد ، وأن يكون بمعنى أَحَدٍ الذي هو
بمعنى كَتَبَ وَأَرَمَ وعَرِيبٌ ، فَنَقُولُ : مَا بِالْدارِ
أَحَدٌ ، كما نقول : مَا بِالْدارِ كَتَبٌ ، وَلَا بِالْدارِ
عَرِيبٌ . قِيلَ : هو موضعٌ بَنَجْدَ ، وقِيلَ الْأَحَدُ ،
بِتَشْدِيدِ الدَّالِ : جَبَلَ لَهُ ذِكْرٌ فِي شَعْرِهِ .

أَحْوَادٌ : جمع حَرِيدٍ ، وهو المنفرد عن محلَّة القوم ،
وقِيلَ : أَحْرَادٌ جمع حَرْدٍ ، وهي القطعة من السَّامِ ،
وكان هذا الموضع ، إِنْ كَانَ يُسَمَّى بِذَلِكَ ، فَلَأَنَّهُ
يُنْبَتُ الشَّحْمُ ، وَيُسَمَّنُ الْإِبِلَ . وَالْحَرْدُ : القِطَا
الواردة للماء ، فيكون يُسَمَّى بِذَلِكَ ، لِأَنَّ القِطَا

تَرَدُّهُ ، فيكون به أَحْرَادٌ ، جمع حَرْدٍ بالضم :
وهي بئرٌ بمكة قديمة . روى الزبير بن بكار عن أبي
عبيدة في ذكر آبار مكة ، قال : احتفرت كل قبيلة
من قريش في رباعهم بئراً ، فاحتفرت بنو عبد العزَّى
سُقَيْةً ، وبنو عبد الدار أُمَّ أَحْرَادٍ ، وبنو جُمَحَ
السُّبَيْلَةَ ، وبنو تميم بن مرة الجُفْرَةَ ، وبنو زُهْرَةَ
القَمَرَةَ ، قالت أمية بنت عُبيلة ، امرأة العوام بن
مُخَوِيلَةَ :

نَحْنُ حَفَرْنَا الْبَحْرَ أُمَّ أَحْرَادَ ،
لَيْسَتْ كَبْدَرُ التَّزْوِيرِ الْجَمَادِ

فَأَجَابَتْهَا حَضْرَتُهَا صَفِيَّةُ :

نَحْنُ حَفَرْنَا بَدْرَ ،
نَسْتَقِي الْجَمِيعَ الْأَكْبَرُ ،
وَأُمُّ أَحْرَادٍ شَرُّ

أَحْوَارُ : بصاد مهيَّلة ، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة ،
في قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

لَمَنْ الدِّيارُ بَعَلْنِي فَأَلْأَحْوَارُ ،
فَالسُّودَّتَيْنِ قَمَجْنَعِ الْأَبْوَارُ

قال السكري : يُروى الْأَحْوَارُ ، بالحاء المعجمة ،
وَالْأَحْوَارُ ، بالحاء المهملة ، والقصيدة صادية مهيَّلة .

أَحْوَارُ : هذا بالضاد المعجمة ، كذا وجدته بخط أبي
عبد الله محمد بن المعلَّى الأزدي البصري في شرحه
لقول تميم بن أبي بن مُقبل :

عَفَا ، مِنْ سَلَمِي ، ذَوْ كَلَفٍ فَمَنْكِفُ
مَبَادِي الْجَمِيعِ ، الْقَيْظُ وَالْمَتَصِيفُ
وَأَقْفَرَ مِنْهَا ، بَعْدَ مَا قَدْ تَحَلَّاهُ ،
مَدَافِعَ أَحْوَارٍ ، وَمَا كَانَ يَخْلِفُ

قال صاحب العين : يقال رجلٌ حَرَضٌ لا خير فيه ، وجميعه أحراض ؛ وقال الزَّجَّاجُ : يقال رجلٌ حَرَضٌ أي ذو حَرَضٍ ، ولذلك لا يثنى ولا يجمع ، كقولهم رجلٌ دَنَفٌ أي ذو دَنَفٍ ، ويجوز أن يكون أحراض جمع حَرَضٍ وهو الأُشْثَانُ .

أَحْزُوضٌ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الراء ، والضاد معجمة ، واشتقاقه مثل الذي قبله : وهو موضع في جبال هَذَيْلٍ ، سمي بذلك لأن من شرب من مائه حَرَضَ أي فسدت معدته .

أَحْزَابٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي وألف وباء موحدة : مسجد الأحزاب ، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأصل في الأحزاب ، كل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم ، فهم أحزاب ، وإن لم يلتق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود ، أولئك الأحزاب ، والآية الكريمة : كل حزب بما لديهم فرحون ؛ أي كل طائفة هَواهم واحدٌ . وحزب فلان أحزاباً أي جمعهم ؛ قال رؤبة :

لقد وجدتُ مُضْعَباً مستصباً ،
حين رَمَى الأحزابَ والمحرِباً

وحدث الزبير بن بَكَّار قال : لما وُلِّيَ الحسنُ بن زيد المدينة ، منع عبد الله بن مسلم بن جُندُبُ الهذلي أن يؤمَّ بالناس في مسجد الأحزاب ، فقال له : أصلح الله الأمير ، لمَ منعتني مقامي ، ومقام آبائي وأجدادي قبلي ؟ قال : ما منعك منه إلا يوم الأربعاء ؛ يريد قوله :

يا للرجال ليوم الأربعاء ! أما
ينفكُّ مُجْدِثُ لي ، بعد النهي ، طرباً ؟

إذ لا يزال غزال فيه يَفْتِنُنِي ،
يأتي ، إلى مسجد الأحزاب ، مُنْتَقِباً

يُغَيِّرُ الناسَ أَنْ الأجرَ هُمتهُ ،
وما أتى طالباً أجراً ومحتسباً

لو كان يطلبُ أجراً ما أتى ظهراً ،
مضتحاً بفَتِيتِ المسكِ مُختَضِباً

لكنه ساقه أن قيل ذا رَجَبٍ ،
يا ليت عِدَّةَ حَوَلي كله رَجَباً

فإن فيه ، لمن يبغي فتواضله ،
فضلاً ، وللطالب المرتاد مطلباً

كم حُرَّةٌ دُرَّةٌ قد كنتُ آلفها ،
تسدُّ ، من دونها ، الأبوابَ والحُجُبَا

قد ساغ فيه لما مَشِيَّ النهار ، كما
ساغ الشرابُ لِعَطْشانٍ إذا شرباً

أخرجن فيه ، ولا ترهبنَ ذا كذبٍ ،
قد أبطل الله فيه قولَ من كذَّبَا

الأحساءُ : بالفتح والمد ، جمع حِصْنٍ ، بكسر الحاء ، وسكون السين : وهو الماء الذي تَنَشُّفه الأرضُ من الرمل ، فإذا صارَ إلى صلابة أمسكته ، فتحفر العربُ عنه الرملَ فتستخرجه ؛ قال أبو منصور : سمعتُ غير واحد من قِميم يقول : احتسينا حِصياً أي أنبطنا ماء حِصْنٍ ، والحِصْنُ الرمل المتراكم ، أسفلهُ جبلٌ صلدٌ ، فإذا مُطِرَ الرملُ نَشَفَ ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته ، أمسك الماء ، ومنع الرملَ وحرَّ الشمس أن يَنشفَ الماء . فإذا اشتدَّ الحرُّ نَبَثَ وجهَ الرمل عن الماء فَنَبَعَ بارداً عذباً يُتَبَرَّضُ تبرُّضاً . وقد رأيت في البادية أحساء

كثيرةً على هذه الصفة ، منها أحساء بني سعد بجذاه هَجَرَ ، والأحساء ماءً لجذيلة طيء بأجلى ، وأحساء خَرْشَاف ، وقد ذكر خَرْشَاف في موضعه ، وأحساء القطيف ، وبجذاه الحاجر في طريق مكة أحساء في وادي منطامن ذي رمل ، إذا رَوَيْتَ في الشتاء من السيول ، لم ينقطع ماء أحسائها في القَيْظ ، وقال الغطريف لرجل كان لصاً ، ثم أصاب سلطاناً :

جَرَى لك بالأحساء ، بعد بُؤْسِها ،
غداةَ القشيريّين بالملك تُغْلَبُ
عليك بضرب الناس ما دُمْتَ والياً ،
كما كنتَ في دهر المصّة تُضْرَبُ

والأحساء : مدينة بالبحرين ، معروفة مشهورة ، كان أول من عمرها وحضرها وجعلها قصبة هَجَرَ أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجثاني القرمطي ، وهي إلى الآن ، مدينة مشهورة عامرة . وأحساء بني وهب ، على خمسة أميال من المرتسى ، بين القرعاء وواقصة ، على طريق الحاج ، فيه بركة وتسع آبار كبار وصغار . والأحساء ماءً لغنيي ؛ قال الحسين بن مطير الأسدي :

أَبْنِ جِيْرَانِنَا على الأحساء ؟

أَبْنِ جِيْرَانِنَا على الأطواء ؟

فارقونا ، والأرض مُلبسة نَوَ

ر الأقاحي تُجَادُ بالأنواء

كلّ يوم بأفحوان ونَوَرِ ،

تضحك الأرض من بُكاء الساء

أَحْسَنُ : بوزن أفعل ، من الحسن ضدّ التّج : اسم قرية بين البامة وحى ضرية ، يقال لها معدن الأحسن ، لبني أبي بكر بن كلاب ، بها حصن ومعدن ذهب ،

الأحسية : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر السين المهلبة ، وباء خفيفة ، وهاء بوزن أفعلّة ، وهو من صِيغِ جمع القلّة ، كأنه جمعُ حِساء ، نحو حِيار وأحمرّة ، وسوار وأسورة . وحساء جمعُ حِسيّ ، نحو ذئب وذئاب ، وزِقْ وزقاق ، وقد تقدم تفسيره في الأحساء ؛ وقال ثعلب : الحساء الماء القليل ، وهو موضع باليمن ، له ذكر في حديث الرّدة ، أنّ الأسود العنسي طرد عمّال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان فروة بن مسيّك على مُراد ، فنزل بالأحسية ، فانضمّ إليه مَنْ أقام على إسلامه .

الأحصبان : تثنية الأحصب ، من الأرض الحصباء ، وهي الحصى الصغار ، ومنه المحصب ، موضع الجبار بمنى ؛ قال أبو سعد : هو اسم موضع باليمن ، يُنسب إليه أبو الفتح أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الأحصبي الورّاق نزل الأحصيين .

الأحص : بالفتح ، وتشديد الصاد المهلبة ، يقال : رجلٌ أحص ، بَيَّنَّ الحَصَصَ أي قليل شعر الرأس ، وقد حصّت البيضة رأسي إذا أذهبت شعره ، وطائرٌ أحص الجناح ، ورجلٌ أحص اللّحية ، ورحمٌ حصّاء كله بمعنى القطع ؛ وقال أبو زيد : رجلٌ أحص إذا كان نكداً مشؤوماً ، فكأنّ هذا الموضع ، لقلة خيره ، وعَدَمِ نباته ، سمّي بذلك . وبينجد موضعان يقال لهما : الأحص وشيئ . وبالشام من نواحي حلب موضعان يقال لهما : الأحص وشيئ . فأما الذي بينجد ، فكانت منازل ربيعة ،

ثم منازل ابني وائل بكرٍ وَتَغْلِبَ . وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتابه في افتراق العرب : ودخلت قبائل ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز ، وأطراف تهامة ، وما والاها من البلاد ، وانقطعوا إليها ، وانتثروا فيها ، فكانوا بالذئائب ، وواردات ، والأحص ، وشيث ، وبطن الجريب ، والتغلمين ، وما بينها وما حولها من المنازل . وَرَوَتِ العلماء الأئمة ، كأبي عبيدة وغيره : أن كليباً ، واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، قال يوماً لامرأته ، وهي جليلة بنت مرة أخت جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ؛ وأم جساس هبله بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت أختها البسوس نازلة على ابن أختها جساس بن مرة ، قال لها : هل تعرفين في العرب من هو أعز مني ؟ قالت : نعم ، أخواي جساس وهشام ؛ وقيل : قالت نعم ، أخي جساس وندمانه عمرو المزذلف بن أبي ربيعة الحارث بن ذهل بن شيبان . فأخذ قوسه وخرج فرساً بفصيل لئاقة البسوس فعقره ، وضرب ضرع ناقها حتى اختلط لبنها ودمها ، وكانا قد قارباه حياه ؛ فأغضوا له على ذلك ، واستغاثت البسوس ، ونادت بويلها . فقال جساس : كفي ، فسأعقر غداً جملاً هو أعظم من عقر ناقة . فبلغ ذلك كليباً ، فقال : دون عليان خرط القتاد . فذهبت مثلاً ؛ وعليان فحل لابل كليب . ثم أصابتهم سماء فمروا بنهر يقال له شبيث ، فأراد جساس نزوله ، فامتنع كليب قصداً للمخالفة . ثم مروا على الأحص ، فأراد جساس وقومه النزول عليه ، فامتنع كليب قصداً للمخالفة .

ثم مروا ببطن الجريب ، فجرى أمره على ذلك ، حتى نزلوا الذئائب ، وقد كلوا وأغيوا وعطشوا ، فأغضب ذلك جساساً ، فجاءه وعمرو المزذلف معه ؛ فقال له : يا وائل ، أطرذت أهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم ؟ فقال كليب : ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون ؛ فقال له : هذا كفعلك بناقة خالتي ؛ فقال له : أودكرتها ؟ أما إني لو وجدت في غير لابل مرة ، يعني أبا جساس ، لاستحللت تلك الإبل . فعطف عليه جساس فرسه وطعنه بالرمح فأنقذه فيه . فلما أحس بالموت ، قال : يا عمرو اسقني ماء ؛ يقول ذلك لعمرو المزذلف ؛ فقال له : تجاوزت بالماء الأحص ، وبطن شبيث . ثم كانت حرب ابني وائل ، وهي حرب البسوس ، أربعين سنة ، وهي حروب يضرب بشدتها المثل . قالوا : والذئائب عن يسار ولجة للمصعد إلى مكة ، وبه قبر كليب . وقد حكى هذه القصة بعينها النابغة الجعدي ، يخاطب عقال بن خويلد ، وقد أجار بني وائل ابن معن ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، فحذّرهم مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء ؛ فقال في ذلك :

فأبلغ عقالاً ، إن غاية داحس
بكفئك ، فاستأخرها ، أو تقدم

تجير علينا وائلاً بدمائنا ،
كانت لك ، عما ناب أشياعنا ، عم

كليب لعمري كان أكثر ناصراً ،
وأيسر جرماً منك ، ضرج بالدم

رمى ضرع ناب ، فاستمر بطعنة
كعاشية البرد الياني المسهم

واسه زافر ، وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق ؛ فقال :

ولا آّبَ ركبٌ من دمشق وأهله
ولا حصٍّ ، إذ لم يأت ، في الـركب ، زافر

ولا من سُبيثٍ والأحصّ ومنتهى الـ
مطايا بقتسرين ، أو بخصاصر

وإياه عنى ابن أبي حصينة المعري بقوله :

لجّ يرقُ الأحصّ في لمعانه ،
فتدكرتُ من وراءه وعانه

فسقى الغيثُ حيث ينقطع الأو
عسُ من رندهٍ ومنبتِ بانه

أو ترى الثورَ مثل ما نشير البرُ
دُ ، حوالى هضابه وقنانه

تجلبُ الريحُ منه أذكى من المس
ك ، إذا مرّت الصبا بمكانه

وهذا ، كما تراه ، ليس فيه ما يدل على أنه إلا بالشام . فإن كان قد اتفق تراذفُ هذين الاسين بمكانين بالشام ، ومكانين بنجد ، من غير قصد ، فهو عجب . وإن كان جرى الأمر فيهما ، كما جرى لأهل نجران ودومة ، في بعض الروايات ، حيث أخرج عمر أهلها منها ، فقدموا العراق ، وبنوا لهم بها أبنية ، وسبواها باسم ما أخرجوا منه ، فجازرُ أن تكون ربيعة فارقت منازلها ، وقدمت الشام ، فأقاموا بها ، وسبوا هذه بتلك ، والله أعلم . وينسبُ إلى أخصّ حلب ، شاعر يُعرف بالناشي الأخصّي ، كان في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، له خبر ظريف ، أنا مؤرده هنا ، وإن لم أكن على ثقة منه ، وهو

وقال لجساس : أعثنى بشرية ،
تفضلُ بها ، طولا علي ، وأنعم

فقال : تجاوزتَ الأحصّ وماءه ،
وبطنُ سُبيث ، وهو ذو مترسم

فهذا كما تراه ، ليس في الشعر والخبر ما يدل على أنها بالشام . وأما الأحصّ وسُبيث بنواحي حلب ، وقد تحقق أمرهما ، فلا ريبَ فيهما ؛ أما الأحصّ فكورة كبيرة مشهورة ، ذات قرى ومزارع ، بين القبله وبين الشمال من مدينة حلب ؛ قصبتهَا خنصرة ، مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها . وأما سُبيث ، فجبل في هذه الكورة أسود ، في رأسه فضاء ، فيه أربع قرى ، وقد خربت جميعها . ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رُحيّتهم ، وهي سود خشنه ، وإياها عنى عدي بن الرقاع بقوله :

وإذا الربيعُ تسابعتُ أنواؤه ،
فسقى خنصرةَ الأحصّ وزادها

فأضاف خنصرة الى هذا الموضع ، وإياها عنى جريرُ أيضاً بقوله :

عادتُ هومي بالأحصّ وسادي ،
هياتُ من بلدِ الأحصّ يلاذي

لي خمس عشرة من مجادى ليلة ،
ما أستطيعُ على الفراش رفاذي

وتعودُ سيدنا وسيد غيرانا ؛
ليت التشكي كان بالعواد

وأنشد الأصمعي ، في كتاب جزيرة العرب ، لرجل من طيى ، يقال له الخليل بن قرادة ، وكان له ابن

بعد قوله :

يكون الكلب أحسن منه حالا

الأحاف : جمع حَفَر ، والحفر في الأصل ، اسم المكان الذي حُفِر ، نحو الخندق ؛ والبئر إذا وسَّعت فوق قدرها ، سَمَّيت حَفِيرًا وحَفْرًا وحفيرة . والأحفار : عَلَمٌ لموضع من بادية العرب ؛ قال حاجب بن ذبيان المازني :

هل رامَ نَهْيُ حِمامَتَيْنِ مكانَهُ ،
أم هل تَغَيَّرَ بعدنا الأحفارُ ؟

يا ليت شعري غير مُثْبِتةٍ باطلٍ ،
والدهرُ فيه عواطفُ أطوارٍ

هل تَرُسُنُ بي المَطِيَّةُ بعدها
يَعْدِي القطينُ ، وتُرفَعُ الأخدارُ !

الأحاف : جمع حَفَفٍ من الرمل . والعرب تسمي الرمل المعوجَّ حِقَافًا وأحافًا ، واحقَوْقَفَ الهلال والرمل إذا عوجَّ ، فهذا هو الظاهر في لغتهم ، وقد تَعَسَّفَ غيره . والأحاف المذكور في الكتاب العزيز : وإدِيبَ عُمَانُ وأَرْضَ مَهْرَةَ ، عن ابن عباس ؛ قال ابن اسحاق : الأحاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت ؛ وقال قتادة : الأحاف رمال مشرقة على البحر بالشحر من أرض اليمن ، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى . وقال الضحاك : الأحاف جبل بالشام . وفي كتاب العين : الأحاف جبل يحيط بالدنيا ، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة ، فيحشرُ الناس عليه من كل أقبى ، وهذا وصف جبل قاف . والصحيح ما روينا عن ابن عباس وابن اسحاق وقاتدة : أنها رمال بأرض اليمن ، كانت عادةً تنزلها ، ويشهد بصفة ذلك ما رواه أبو المنذر

أن هذا الشاعر الأحصي دخل على سيف الدولة ، فأنشده قصيدة له فيه ، فاعتذر سيف الدولة بضيق اليد يومئذ ، وقال له : أعذر فما يتأخر عنا حَمَلُ المال إلينا ، فإذا بلغك ذلك فَأَتِنَا لنضع جازئتك ، ونحسن إليك . فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً تُذْبِحُ لها السَّخَالُ وتُطْعَمُ لحومها ، فعاد إلى سيف الدولة فأنشده هذه الأبيات :

رَأَيْتُ بِيَابَ دارِكُم كِلاباً ،
تُعَذِّبُهَا وتُطْعِمُهَا السَّخَالَا

فما في الأرض أدبرُ من أديبٍ ،
يكون الكلبُ أحسنَ منه حالا

ثم اتفق أن حَمَلَ إلى سيف الدولة أموالاً من بعض الجهات على بغال ، فضاع منها بغل بما عليه ، وهو عشرة آلاف دينار ، وجاء هذا البغل حتى وقف على باب الناشي الشاعر بالأحص ، فسمع حسه ، فظنَّ لصاً ، فخرج إليه بالسلاح ، فوجده بغلاً موقراً بالمال ، فأخذ ما عليه من المال وأطلقه . ثم دخل حلب ودخل على سيف الدولة وأنشده قصيدة له يقول فيها :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِجِلَّةٍ ،
فقد كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ ، وهو آثِمٌ

يَفُوتُ الغِنَى من لا ينام عن السُّرى ،
وآخرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وهو نائمٌ

فقال له سيف الدولة : بجيائي ! وصل إليك المال الذي كان على البغل ؟ فقال : نعم . فقال : خذه بجازئتك مبارَكاً لك فيه . فقيل لسيف الدولة : كيف عرفت ذلك ؟ قال عرفته من قوله :

وآخرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وهو نائمٌ

وليس يُفرج ريبَ الكفر عن خَلْدٍ
أَفْظَهُ الجَهْلُ ، إِلَّا حَيَّةُ الوادي

قال : فأعجب علياً ، رضي الله عنه ، والجلساء شعره ،
وقال له علي : الله درك من رجل ، ما أُرْصَنَ
شعرك ! بمن أنت ؟ قال : من حضرموت . فسرَّ
به علي وشرح له الإسلام ، فأسلم على يَدَيْهِ ، ثم أتى به
إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فأسمعه الشعر ،
فأعجبه ، ثم إنَّ علياً ، رضي الله عنه ، سأله ذات
يوم ، ونحن مجتمعون للحديث : أَعالمُ أنتَ
بحضرموت ؟ قال : إذا جهلتها لم أعرف غيرَها . قال
له علي ، رضي الله عنه : أتعرف الأحقاف ؟ قال الرجل :
كأنك تسأل عن قبر هود ، عليه السلام . قال علي ،
رضي الله عنه : الله درك ما أخطأت ! قال : نعم ،
خرجت وأنا في عَنُقُون شيبتي ، في أُعَيْلَةٍ من
الحي ، ونحن نريد أن نأتي قبره لُبْعِد صيته فينا
وكثرة من يذكره منا ، فسرنا في بلاد الأحقاف
أياماً ، ومعنا رجل قد عرف الموضع ، فانتبهنا إلى
كتيب أحمر ، فيه كهوف كثيرة ، فمضى بنا
الرجل إلى كهف منها ، فدخلناه فأمنعنا فيه طويلاً ،
فانتبهنا إلى حجرين ، قد أطبق أحدهما دون الآخر ،
وفيه خللٌ يدخل منه الرجل النحيف متجانفاً ،
فدخلته ، فرأيت رجلاً على سرير شديد الأذمة ،
طويل الوجه ، كث اللحية ، وقد يئس على
سريره ، فإذا مسست شيئاً من بدنه أصبته صليباً ،
لم يتغير ، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية : أنا
هود النبي الذي أسفتُ على عاد بكفرها ، وما كان
لأمر الله من مرد . فقال لنا علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه : كذلك سمعته من أبي القاسم رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم .

هشام بن محمد ، عن أبي يحيى السجستاني ، عن مرة
ابن عمر الأيلي ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : إننا
جلُوسُ عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة
أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، إذ أقبل رجل من
حضرموت ، لم أر قط رجلاً أنكر منه ، فاستشرفه
الناس ، وراعهم منظره ، وأقبل مسرعاً جواداً حتى
وقف علينا ، وسلم وجئاً وكلم أدنى القوم منه
مجلساً ، وقال : مَنْ عبيدكم ؟ فأشاروا إلى علي ، رضي
الله عنه ، وقالوا : هذا ابن عم رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، وعالم الناس ، والمأخوذ عنه ، فقام وقال :

اسمِعْ كلامي ، هداك الله مِن هادٍ ،
وافرجْ بعلبك عن ذي عُقْلَةٍ صادٍ

جاء التنائف من وادي سُكَّك إلى
ذات الأماحل في بطحاء أجياد

تلفه الدمنةُ البوغاءُ ، معتداً
إلى السداد وتعليم بإرشاد

سمعتُ بالدين ، دين الحق جاء به
محمدٌ ، وهو قرّمُ الحاضر البادي

فجئتُ منتقلاً من دينٍ باغيةً ،
ومن عبادة أوثانٍ وأنداد

ومن ذبائح أعياد مُضَلَّلَةٍ ،
نسكُها غائبٌ ذو لَوْتَةٍ عاد

فادلل على القصد ، واجلُ الرِّيب عن خَلْدِي
بشريعة ذات إيضاح وإرشاد

والنُّمُّ بفضلٍ ، هداك الله عن شُعْنِي ،
وأهديني إنَّك المشهور في النادي

إنَّ الهداية للإسلام نائمةٌ
عن العمى ، والتقى من خير أزواد

عبد الله أحمد بن هبة الله الكموني القزويني .

الأحمدي : اسم قصر كان بسمراء ، عمره أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله فسُمي به ؛ وقال بعض أهل الأدب : اجتزتُ بسمراءَ فرأيت على جدار من جدران القصر المعروف بالأحمدي مكتوباً :

في الأحمدي لِمَن يأتِه مُعْتَبَرٌ ،
لم يَبْقَ من حُسْنِه عَيْنٌ ولا أُثَرٌ
غارت كواكبُه وانهدَّ جانبُه ،
ومات صاحبه واستفْظع الحَبَرُ

والأحمدي أيضاً : اسم موضع بظاهر مدينة سنجار .

الأحمر : بلفظ الأحمر من الألوان : اسم جبل مشرف على قميعان بمكة ، كان يسمى في الجاهلية الأعرف . والأحمر أيضاً : حصن بظاهر بحر الشام ، وكان يُعرف بعثيث . والأحمر : ناحية بالأندلس ، ثم من عمل سرقسطة ، يقال له الوادي الأحمر .

الأحوازُ : بالزاي ، من نواحي بغداد ، من جهة النهران .

الأحواضُ : آخره ضاد معجمة ، جمع حَوْضٍ : أمكنة تسكنها بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ابن تميم .

الأحواضُ : تثنية الأحور ، وهو سواد العين : موضع في قول زيد الحيل :

أرى نأقي قد اجتوت كلَّ منهل
من الجوف ، ترعاه الركابُ ومصدّر
فإن كرهت أرضاً فلاني اجتويتها ،
وإن عليّ الذنب ، إن لم أُعير

أَحْلَى : بالفتح بوزن فعَلَى : وهو حصن باليمن .

إحليلي : بالكسر ثم السكون وكسر اللام وياه ساكنة ولام أخرى مقصور ممال : اسم شعب لبني أسد ، فيه نخل لهم ؛ وأنشد عزام بن الأصبح يقول :
ظللنا بإحليلي ، يوم تلقنا ،
إلى مخلات قد صوين ، سؤم

إحليلاء : مثل الذي قبله ، إلا أنه بالمد : جبل ، وهو غير الذي قبله ، قاله أبو القاسم الزمخشري ؛ وأنشد غيره لرجل من عُكَل :

إذا ما سقى الله البلاد ، فلا سقى
شناخيب إحليلاء من سبَل القطر

قالوا : والشناخيب جمع سُخُوبٍ وسِنْخَاب ، وهو القطعة من الجبل العالية .

إحليل : مثل الذي قبله ، لكنه ليس في آخره ألف مقصورة ولا ممدودة : اسم وادٍ في بلاد كِنانة ، ثم لبني ثقات منهم ؛ قال كَانِفُ القَهْسي :

فلو تَسَالَى عَنَّا ، لَنُبِتَّتْ أَنَا
بإحليل ، لا تُزَوَى ولا تَتَخَشَّعُ
وَأَنْ قد كَسَوْنَا بطن ضِمَّ عِجَاجَةٍ ،
تَصْعَدُ فِيهِ مَرَّةً وتَفْرَعُ

وقال نصر : لإحليل وادٍ نَامي قرب مكة ؛ وقد قال بعض الشعراء : ظللنا بإحليلاء ، للضرورة ؛ كذا رواه ممدوداً وجعلها واحداً .

أحمد أباض : معناه عبارة أحمد ، كما قدمنا : قرية من قرى ريوَند ، من نواحي نيسابور قرب بيتهق ، وهي آخر حدود ريوَند . وأحمد أباض أيضاً : قرية من قرى قزوين ، على ثلاثة فراسخ منها ، بناها أبو

وَتَقْطَعُ رَمْلَ الْأَحْوَرَيْنِ بِرَاكِبٍ
صَبُورٍ عَلَى طَوْلِ السَّرَى وَالتَّهَجُّرِ

الأحور : واحد الذي قبله : مخلاف باليمن .

أَحْوَسُ : بوزن أفعل ، بالسین المهمله : موضع في
بلاد مُزَيْنَة ، فيه نخل كثير ؛ وفي كتاب نصر
أَحْوَس ، معجم الحاء : موضع بالمدينة به زرع ؛ قال
معن بن أوس :

رَأَتْ تَخْتَلُّهَا مِنْ بَطْنِ أَحْوَسَ ، حَفَّتْهَا
حِجَابٌ بِأَشْيَا ، وَمِنْ دُونِهَا لِصْبُ
يَسْنُ عَلَيْهِ الْمَاءُ جَوْنٌ مَدْرَبُ ،
وَمَحْتَجِرٌ يَدْعُو ، إِذَا ظَهَرَ الْغَرْبُ
تَكَلَّفَنِي أَدَمًا لَدَى ابْنِ مُغَفَّلٍ ،
حَوَاهَا لَهُ الْجَدُّ الْمَدَافِعُ وَالْكَسْبُ

وقال أيضاً :

وَقَالُوا : رَجَالٌ ! فَاسْتَمَعْتُ لِقِيلِهِمْ ،
أَيُّنُوا لِمَنْ مَالٌ بِأَحْوَسَ ضَائِعُ ؟
وَمُسْتَبْتُ فِي تِلْكَ الْأَمَانِي ، لَأَنِّي
لَهَا غَارِسٌ ، حَتَّى أَمْلُ ، وَزَارِعُ

الأحياء : جمع حيٍّ من أحياء العرب ، أو حيٍّ ضد
الميت ؛ قال ابن إسحاق : غزا عبيدة بن الحارث بن
المطلب الأحياء ، وهو ماء أسفل من ثنية المرة . والأحياء
أيضاً : قرى على نيل مصر من جهة الصعيد ؛ يقال لها
أحياء بني الحزرج ، وهو الحي الكبير ، والحي
الصغير ، وبينها وبين القسقاط نحو عشرة فراسخ .

الأحيدب : تصغير الأحدب : اسم جبل مشرف على
الحدث ، بالثغور الرومية ، ذكره أبو فراس بن
حداد ، فقال في ذلك هذه الأبيات :

وَيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَحِيدِبِ مُظْلِمٌ ،
جَلَاهُ بَيِضُ الْهِنْدِ ، بَيِضُ أَزَاهِرُ
أَنْتَ أُمَمُ الْكُفَّارِ فِيهِ يُؤْمِهَا ،
إِلَى الْحَيْنِ ، مَمْدُودِ الْمَطَالِبِ كَافِرُ
فَحَسَنِي بِهَا يَوْمَ الْأَحِيدِبِ وَقَعَةٌ ،
عَلَى مِثْلِهَا فِي الْعَزَّةِ تُلْتَنَى الْخَنَاصِرُ

وقال أبو الطيب المتنبي :

تَتَرْنَهُمْ يَوْمَ الْأَحِيدِبِ نَثْرَةً ،
كَمَا تُنْثَرُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

الأحيسى : بفتح أوله وكسر ثانيه وباء ساكنة وسين
مهمله والقصر ؛ ثنية الأحيسى : موضع قرب العارض
باليامنة ؛ قال :

وَبِالْجَزْعِ مِنْ وَادِي الْأَحِيسَى عَصَابَةٌ
سُحْيِيَّةُ الْأَنْسَابِ ، شَتَّى الْمَوَاسِمِ

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلة الكذاب .

باب الهزوة واغناء وما يليها

أُخَا : بالضم ، وتشديد الحاء ، والقصر ؛ كلمة نبطية : ناحية
من نواحي البصرة ، في شرقي دجلة ، ذات أنهار
وقرى .

الأخاديد : جمع أخدود ، وهو الشق المستطيل في
الأرض : اسم المنزل الثالث من واسط للمبعد إلى
مكة ، وهي ركابا في طريق البر ، وفيها قباب ،
وماؤها عذب ، ثم منها إلى لينة ، وهو المنزل الرابع ،
وبين الأخاديد والقضاص يوم .

الأخابث : كأنه جمع أخبث ، آخره ثاء مثلثة : كانت
بنو عكّ بن عدنان قد ارتدّت بعد وفاة النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، بالأغلاب من أرضهم ، بين الطائف

يُرتقى فيه . وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها
منشورة متدانية ؛ قال أبو النجم :

إِذَا عَلَوْنَ الْأَخْشَبَ الْمُنْطُوحَا

يريد كأنه نطح . والأخشَب : الغليظ الحشن من كل
شيء ؛ ورجل خشب : عاري العظم . والأخاب :
جبال بالصَّان ، ليس بقربها جبال ولا آكام .
والأخاب : جبال مكة وجبال منى . والأخاب :
جبال سود قريبة من أجمل ، بينهما رملة ليست
بالطويلة ، عن نصر .

الأخاب : بلفظ جمع الحَبِّ أو الحَبَب : موضع
قرب مكة ، وقيل : بلد يجنب السوارقية من ديار
بني سُلَيْم ، في شعر عمر بن أبي ربيعة ، كذا نقلته
من خط ابن نباة الشاعر الذي نقله من خط
اليزيدي ؛ قال :

ومن أجل ذات الحال ، يوم لقيتها ،
بندفع الأخاب ، أخضكتي دمنعي
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها ،
إليها تَمَشَّتْ في عظامي ومسمعي

أَخْثَالُ : بالثاء المثناة كأنه جمع خَثَلِ البطن ؛ وهي ما
بين الشرة والعانة ؛ وقال عَرَّام : الخَثَلَة ، بالتحريك ،
مستقر الطعام ، تكون للإنسان كالكرش للشاة .
وقال الزنجشري : هو واد لبني أسد يقال له ذو
أخثال ، يُزْرَعُ فيه على طريق السافرة إلى البصرة ،
ومن أقبل منها إلى الثعلبية ، وذكر في شعر عنترة
العبيسي ، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة ،
وقد ذكرته قبل .

الأخاب : جمع خرب ، بالضم ، وهو منقطع الرمل .
قال ابن حبيب : الأخاب أقيرن حمر بين

والساحل ، فخرج اليهم بأمر أبي بكر الصديق ،
رضي الله عنه ، الطاهر بن أبي هالة ، فواقعهم بالأعلا ب ،
فقتلهم شر قتلة . وكتب أبو بكر ، رضي الله عنه ،
إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح : بلغني
كتابك تخبرني فيه مسيرك واستفارك مسروقا وقومه
إلى الأخاب بالأعلا ب ، فقد أصبت ؛ فعاجلوا هذا
الضرب ، ولا تترفتوا عنهم ، وأقيموا بالأعلا ب حتى
تأمن طريق الأخاب ، ويأتكم أمري . فسيت
تلك الجموع من عك ومن تأشب اليهم ،
الأخاب ، إلى اليوم ، وسيت تلك الطريق إلى اليوم ،
طريق الأخاب ؛ وقال الطاهر بن أبي هالة :

فوالله لولا الله ، لا شيء غيره ،
لما فُضَّ بالأجراع جمع العتاعِ

فلم تر عيني مثل جمع رأيت ،
يجنب مجاز ، في جموع الأخاب

قتلناهم ما بين فئة خامر ،
إلى القبيعة البيضاء ذات النبائ

وفينا بأموال الأخاب غنوة ،
جهارا ، ولم نخفل بتلك المناه

الأخاب : يجوز أن يكون في الأصل جمع خراج ،
وهو الإتاوة ؛ ويقال : خراج وأخراج وأخارج
وأخارج : هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصة ؛ وقال موهوب بن رُشيد القريظي يرثي
رجلا :

مقيم ما أقام ذرى سواج ،
وما بقي الأخارج والبيل

الأخاب : بالشين المعجمة ، والباء الموحدة ، والأخاب
من الجبال ، الحشن الغليظ ، ويقال : هو الذي لا

السَّجَا والثُّغْل ، وحولهما ، وهي لبني الأَضْبَط ،
وبني قُوالة ؛ فما يلي الثُّغْلَ لبني قُوالة بن أبي ربيعة ؛
وما يلي السَّجَا لبني الأَضْبَط بن كلاب ، وهما من
أكرم مياه نجد ، وأجمعه لبني كلاب . وسَجَا بعيدة
القَفَر ، عذبة الماء ؛ والثُّغْل أكثرهما ماءً ، وهو
شَرُوب ، وأجلكى هضاب ثلاث على مَبْدَأة من
الثعل ، قال طَهْمَان بن عمرو الكلابي :

لن تَجِدَ الأخوابَ أَيْمَنَ من سَجَا
إلى الثعل ، إلا أَلَامُ الناس عَامِرُهُ

ورُوي أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال
لِلرَّاشِد بن عبد ربِّ السُّلَمي : لا تَسْكُن الأخواب ؛
فقال : ضيعتي لا بُدَّ لي منها ؛ فقال : لكأني أنظر
إليك تَعِي أمثال الذَّانين حتى تموت ، فكان كذلك .
وقيل : الأخواب في هذا الموضع اسم للثغور ،
وأخواب عَزُور موضع في شعر جميل حين قال :

حلفت بربِّ الواقصات إلى مِنى ،
وما سلك الأخوابَ أخوابَ عَزُور

أَخْرَبُ : بفتح الراء ، ويُرْوَى بضمها ، فيكون
أيضاً جمعاً للخُرْب المذكور قبل : وهو موضع في
أرض بني عامر بن صعصعة ، وفيه كانت وقعة بني
نَهْد وبني عامر ؛ قال امرؤ القيس :

أَخْرَجْنَا نُرَيْغُ الوَحْشَ ، بين مُعَالَة
وبين رُحَيَّات ، إلى فَجٍّ أَخْرَبِ

إذا ما رَكِبْنَا ، قال وَلَدَانُ أَهْلُنَا :
تعالوا ، إلى أن يَأْتِنَا الصِّيدُ ، نَخْطِبِ

الأَخْرَجَانِ : تثنية الأَخْرَج ، من الحَرَج ، وهو
لوان ، أبيض واسود ، يقال : كبش أَخْرَجُ ،
وظليم أَخْرَج : وهما جبلان في بلاد بني عامر ؛ قال

مُحَمَّد بن ثَوْر :

عفا الرَّبْعُ بين الأَخْرَجَيْنِ ، وأوزَعَتْ
به حَرَجَفُ تَدْنِي الحَصَى وتَسُوقُ

وقال أبو بكر : ومَا يُذَكِّرُ في بلاد أبي بكر بما
فيه جبال ومياه المَرْدَمَة ، وهي بلاد واسعة ،
وفيها جبلان يسميان الأَخْرَجَيْنِ ، قال فيها ابن
شبل :

لقد أُخْبِت ، بين جبال حَوْضَى
وبين الأَخْرَجَيْنِ ، حِمَى عريضا

لِحِمَى الجَعْفَرِيّ فما جزائي ،
ولكن ظَلَّ يَأْتِلُ أو مريضا

الآتِل : الحائس ؛ وقال مُحَمَّد بن ثَوْر :

على طَلِيٍّ جُبُلٍ وَقَفَتْ ابن عامر ،
وقد كُنْتَ تَعْلَى والمَزَارُ قَرِيب

بعلبَاء من روض الغضار ، كأنما
لها الرِّيم من طُول الحِلَاء نسيب

أَرَبَّتْ رِياح الأَخْرَجَيْنِ عليهما ،
ومستجَلَبٌ من غَيْرِهِنَّ غَرِيب

الأَخْوَجُ : جبل لبني شَرْقِيٍّ ، وكانوا لصوصاً
شياطين .

الأَخْرَجَة : جمع قلة للخَرْج المذكور قبله : وهو ماء
على متن الطريق الأولى ، عن يسار سيرة .

الأَخْرَجِيَّةُ : الياء مشددة للنسبة : موضع بالشام ؛ قال
جرير :

يقول ، بوادي الأَخْرَجِيَّة ، صاحبي :
متى يَرْعَوِي قلب النوى المتقاذف ؟

أَخْزَمُ : بوزن أحمر، والحرم، في اللغة، أنف الجبل، والمخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج، وعين ذات مخارم أي ذات مخارج : وهو في عدة مواضع، منها جبل في ديار بني سليم، مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال نصر : وأخزم جبل قبل نوز بأربعة أميال من أرض نجد . والأخزم أيضاً جبل في طرف الدنهان، وقد جاء في شعر كثير، بضم الراء ؛ قال :

موازية هَضْبِ الْمُضَيِّحِ ، وَاثْقَتْ
جِبَالُ الْحِمَى وَالْأَخْشِينَ بِأَخْزَمِ .

وقد ثناه المسيب بن علس فقال :

تَرَعَى رِياضَ الْأَخْرَمِينَ ، لَهُ
فِيهَا مَوَارِدُ ، مَاؤُهَا عَدَقُ

الأخزوتُ : بالضم، ثم السكون، وضم الراء، والواو ساكنة، والتاء فوقها نقطتان: بخلاف بالين، ولعله أن يكون علماً مرتجلاً، أو يكون من الحُرْتِ، وهو الثقب .

الأخزُوجُ : بوزن الذي قبله وحروفه، إلا أن آخره جيم : بخلاف بالين أيضاً .

أَخْزَمُ : بالزاي، بوزن أحمر؛ والأخزمُ في كلام العرب الحية الذكُورُ، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية مَلَل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب؛ قال إبراهيم بن هرمة :

أَلَا مَا لَرَمَمِ الدَّارَ لَا يَنْكَلَمُ ،
وَقَدْ عَاجَ أَصْحَابِي عَلَيْهِ ، فَسَلَّمُوا

بِأَخْزَمِ أَوْ بِالْمُنْعَنَى مِنْ سَوِيقَةٍ ،
أَلَا رَبِّمَا أَهْدَى لَكَ الشُّوقَ أَخْزَمُ

وغيرها العصران، حتى كأنها،
على قِدام الأيام، بُودُهم

وأخزم أيضاً : جبل نجد، في حق الضباب،
عن نصر .

أَخْسِيْسَكُ : بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهمل، وياه ساكنة، وسين أخرى مفتوحة، وكاف : بلد بما وراء النهر، مقابل زم، بين ترمذ وفربز، وزم في غربي جيحون، وأخسيسك في شرقيه، وعملها واحد، والتميز بزم .

أَخْسِيْسَكُثُ : بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهمل، وياه ساكنة، وكاف وياه مثناة، وبعضهم يقوله بالتاء المثناة، وهو الأولى، لأن المثناة ليست من حروف العجم : اسم مدينة بما وراء النهر، وهي قبة ناحية فرغانة، وهي على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر، ولها قهندز أي حصن، ولها ربض، ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ، وبنائها طين، وعلى ربضها أيضاً سور؛ وللمدينة الداخلة أربعة أبواب، وفي المدينة والربض مياه جارية، وحياض كثيرة، وكل باب من أبواب ربضها يفضي إلى بساتين ملتفة، وأنهار جارية لا تنقطع مقدار فرسخ، وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر . وهي في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم : أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكي، كان إماماً في اللغة والتاريخ، توفي بعد سنة ٥٢٠، وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم، كان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان مقامها بمر و بها مائة؛ ومن شعر أحمد يصف

بلده قوله :

من سوى تربة أَرْضِي ،

خلق الله اللّٰما

إِنْ أَخْشِيكَ أُمُّ

لم تَلِدْ إِلَّا الْكِرَامَا

وأيضاً ، نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الفرغاني الأخشيكي أبو عصية ؛ قال شيرويه : قدم همدان سنة ٤١٥ . روى عن بكر بن فارس الناطقي ، وأحمد بن محمد بن أحمد المروزي ، وغيرهما ؛ حدثنا عنه أبو بكر الصندوقي ، وذكره الحافظ أبو القاسم ؛ وقال : في حديثه نكارة ، وهو مكثّر ، وسع بالعراق والشام وخراسان .

الأخشبان : ثنية الأخشب ، وقد تقدم اشتقاقه في الأخشاب ، والأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة ، وتارة إلى منى ، وهما واحد ، أحدهما : أبو قيس ، والآخر قميعان . ويقال : بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هنالك ، ويسميان الجبَجَبَيْنِ أيضاً . وقال ابن وهب : الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بنى ؛ وقال السيد عليّ العلوي : الأخشب الشرقي أبو قيس ، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الحُطّ ، والحط من وادي إبراهيم . وقال الأصمعي : الأخشبان أبو قيس ، وهو الجبل المشرف على الصفا ، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا إلى السويداء التي تلي الحتمة ، وكان يسمى في الجاهلية الأمين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان ، فلما بنى إسماعيل ، عليه السلام ، البيت نودي : إن الركن في مكان كذا وكذا . والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر ،

كان يسمى في الجاهلية الأعرف ، وهو الجبل المشرف وجهه على قميعان ؛ قال مزاحم العقيلي :

خليلي ! هل من حيلة تعلمانها ،
يقرّب من ليلى إلينا احتياها ؟

فإن بأعلى الأخشين أراكة
عدتني عنها الحرب دانٍ ظلّ لها

وفي فرعها ، لو يستطاب جنبها ،
جئني يجتنيه المجتني لو ينالها

منّعة في بعض أفنانها الملا
روح إلينا كل وقت خيالها

والذي يظهر من هذا الشعر أن الأخشين فيه غير التي بمكة ؛ إنه يدلّ على أنها من منازل العرب التي يحلّونها بأهاليهم ، وليس الأخشبان كذلك ، ويدل أيضاً على أنه موضع واحد ، لأن الأراكة لا تكون في موضعين ، وقد تقدّم أن الأخشبين جبلان ، كل واحد منهما غير الآخر ، وأما الشعر الذي قيل فيهما ، بلا شك ، فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه :

أحبك ما أقام منّي وجع ،
وما أرمى بمكة أخشباها

وما نحرّوا نجيف منّي وكبوا
على الأذقان مشعرة ذراها

نظرْتُك نظرةً بالحيف كانت
جلاء العين أو كانت قدّاهما

ولم يك غير موقفنا وطارت
بكل قبيلة منا نواها

وقد تفرد هذه الثنية ، فيقال لكل واحد منهما :
الأخشَب ؛ قال ساعدة بن جؤيئة :

أني وأهديهم ، وكل هدية
بما تسع لها ترائب تشعب

ومقامهن ، إذا حبسن بأزم ،
ضيق ألف وصد هن الأخشب

يقيم بالحجاج والبदन التي تنخر بالمأزمين ،
وتجمع على الأخاسب ؛ قال :

فبلدح أمني موحشاً فالأخاسب

أخشنبه : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ،
ونون ساكنة ، وباء موحدة : بلد بالأندلس ، مشهور
عظيم كثير الحيرات ، بينه وبين شلب ستة أيام ،
وبينه وبين لب ثلاثة أيام .

أخشن وخشين : جبلان في بادية العرب ، أحدهما
أصغر من الآخر .

الإخشين : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الشين ،
وباء ساكنة ونون : بلد بفارس .

الأخصاص : جمع خص : اسم لقريتين بالفيثوم من
أرض مصر .

الأخضر : بضاد معجمة ، بلفظ الأخضر من الألوان :
منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى ، كان
قد نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في مسيره
إلى تبوك ، وهناك مسجد فيه مصلّى النبي ، صلى الله
عليه وسلم . وأخضر ثربة : اسم واد تجتمع فيه السيول
التي تنحط من السراة ، وقيل : نهج طول مسيره
ثلاث ، وعرضه مسيرة يوم ؛ ويقال : الأخضرين .
والأخضر : موضع بالجزيرة للثبير بن قاسط . ومواقع

كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر .

أخطب : بلفظ خطب الخطيب مخطب ، وزيد
أخطب من عمرو . وقيل : أخطب ، اسم جبل بنجد ،
لبن سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب ؛ قال ناهض
ابن ثومة :

لمن طلل بين الكتيب وأخطب ،
حمته السواحي والميدام الرشاش

وجر السواقي ، فارتي قومه الحصى ،
فدف النقا منه مقيم وطائش

ومرّ الليالي فهو ، من طول ما عفا ،
كبرد الليالي وشه الحبر نامش

وشه : أراد وشاه أي حبره ، وقال نصر لطيطي :
الأخطب ، لخطوط فيه سود وحمير .

أخطبة : بالهاء ، من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن
أبي زياد .

أخلاه : بالفتح ، ثم السكون والمد : صقع بالبصرة
من أحقاع فراتها ، عامر ، أهل .

الأخليفة : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر اللام ، والفاء ؛
الحلف خلف الناقة ، والحلف القوم المختلفون ، يجوز
أن يكون جمع قلة لأحدهما : وهو أحد محال
بولان بن عمرو بن العوث بن طيئ بأجل .

إخميم : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الميم ،
وباء ساكنة ، وميم أخرى : بلد بالصعيد في الإقليم
الثاني ، طوله أربع وخمسون درجة ، وعرضه أربع
وعشرون درجة وخمسون دقيقة ، وهو بلد قديم
على ساطئ النيل بالصعيد ؛ وفي غربيّه جبل صغير ،
من أصفى إليه بأذنه سمع خرير الماء ، ولغظاً شبيهاً

شاعرٌ منهم :

لمن طللٌ عافٍ بصحراء إخميم ،
عفا غير أوتادٍ وجُونٍ كجَماميم

إِخْتَنَا : بالكسر ، ثم السكون ، والنون ، مقصور ، وبعضٌ يقول : إخنو ، ووجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر ، بالجيم ، وأحفيت في السؤال عنه بصر ، فلم أجد من يعرفه إلا بالحاء . وقال القضاعي وهو يعدد كور الحوف الغربي : وكورتا إخنأ ورشيد ، والبحيرة ، وجميع ذلك قرب الاسكندرية . وأخبار الفتوح تدلُّ على أنها مدينة قديمة ذات عملٍ منفرد ، وملك مستبد ، وكان صاحبها يقال له في أيام الفتوح طَلَمًا ، وكان عنده كتاب من عمرو ابن العاص بالصلح على بلده ومصر جميعها ، فيما رواه بعضهم . وروى الآخرون عن هشام بن أبي رُقِيَّة اللخمي : أن صاحب إخنأ قدم على عمرو بن العاص فقال له : أخبرنا بما على أحدنا من الجزية فنصبر لها . فقال عمرو ، وهو مشير إلى ركن كنيسة : لو أعطيتني من الأرض إلى السقف ما أخبرتك بما عليك ، إنما أنتم خزاة لنا ، إن كُثِرَ علينا كُثُرنا عليكم ، وإن تُخِفَ عنا خففنا عنكم . وهذا يدل على أن مصر فتحت عنوة لا بصلح معين على شيء معلوم ؛ قال : فغضب صاحب إخنأ وخرج إلى الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأمر صاحب إخنأ ، فأُتي به عمرو بن العاص ، فقال له الناس : اقلته ، فقال : لا ، بل أطلقه لينطلق فيجيشنا بجيش آخر .

أَخْنَثَاتُ : بالفتح ، وآخره ثاء مثناة ، جمع كَخْنَث ، وهو الثني : موضع في شعر بعض الأزد ، حيث قال :

شطٌ ، مَن حَلَّ باللوى الأبرأنا ،
عن نوى مَن تربَعَ الأَخْنَاثا

بكللام الآدميين ، لا يُدري ما هو . وبإخميم عجائب كثيرة قديمة ، منها البرابي وغيرها . والبرابي أبنية عجيبية فيها تماثيل وصور ، واختلِف في بانيتها ، والأكثر الأشهر أنها بنيت في أيام الملكة دلوكة ، صاحبة حائط المعجوز ، وقد ذكرتُ ما بلغني من خبرها ، وكيفية بنائها ، والسبب فيه في البرابي من هذا الكتاب ، وهو بناء مسقف بسقف واحد ، وهو عظيم السعة ، مُفرطها ، وفيه طاقات ومداخل ، وفي جدرانها صور كثيرة ، منها صور الآدميين ، وحيوان مختلف ، منه ما يُعرف ، ومنه ما لا يعرف ؛ وفي تلك الصور ، صورة رجل لم يُر أعظم منه ، ولا أبهى ، ولا أنبل ، وفيها كتابات كثيرة ، لا يعلم أحد المراد بها ، ولا يُدري ما هي ، والله أعلم بها . ويُنسب إليها ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد ، طاف البلاد في السياحة ، وحدث عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وفُضيل بن عياض ، وعبد الله بن لهيعة ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وغيرهم ، روى عنه الجنيد بن محمد وغيره ، وكان من موالي قريش ، يكتنى أبا الفيض ، قال : وكان أبوه إبراهيم نوبياً . وقال الدارقطني : ذو النون بن إبراهيم روى عن مالك أحاديث في أسانيدنا نظر ، وكان واعظاً ، وقيل : إن اسمه ثوبان ، وذو النون لقب له ، ومات بالجيزة من مصر ، وحُمل في مركب حتى عُدي به خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر ، ودفن في مقابر المعافر ، وذلك في ذي القعدة سنة ٢٤٦ ، وله أخ اسمه ذو الكفل . وإخميم أيضاً : موضع بأرض العرب ، قال أبو عبد الله محمد بن المعلّى بن عبد الله الأزدي في شرحه لشعر تميم بن أُبَيٍّ بن مقبل ، وذكر اسماء جاءت على وزن إفعيل ، فقال : وإخميم موضع غوري نزله قوم من عنزة ، فهم به إلى اليوم ؛ قال

الأخْنُونِيَّة : بالضم ، ثم السكون ، وضم النون ،
وواو ساكنة ، ونون أخرى مكسورة ، وياه مشددة :
موضع من أعمال بغداد ، قيل هي حربى .

الأخْيَان : بالضم ، ثم الفتح ، وياه مشددة ، كأنه تصغير
ثنية أخ : وهو اسم جبلين في حق ذي العرجاء على
الشيكة . وهو ماء في بطن واد فيه ركابا كثيرة .

أُخْي : واحد الذي قبله ، تصغير أخ : ويوم أخى من
أيام العرب ، أغار فيه أبو بشر العُدْري على بني مُرّة .

باب الهزة والدال وما يليهما

أَدَامَى : بالفتح ، والتصر ، قال أبو القاسم السعدي :
أَدَامَى موضع بالحجاز ، فيه قبر الزهري العالم الفقيه ،
ولا أعرفه أنا . وفي كتاب نصر : الأدامى من أعراض
المدينة ، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن .
والأدامى أيضاً من ديار قُضاة بالشام ، وقيل بضم
الهزة .

أَدَامُ : بالضم ، كأنه من قولهم أَدَامَ زيد يديم فأنا
أَدَامُ . وقال محمود بن عمر : أَدَامَ وادي تهامة ،
أعلاه لهذيل ، وأسفله لكثانة . وقال السيد عُلَيّ
العلّوي : إدام بكسر أوله ، وقال : فيه مائة يقال
لها بئر إدام ، على طريق اليمن ، لبني شعبة من كثانة .

أَدَامُ : بالفتح ، قال الأصمعي : أَدَامَ بلد ، وقيل : واد ؛
وقال أبو خازم : هو من أشهر أودية مكة ؛ قال
صخر النّبي الهذلي :

لعمرك ، والمنايا غالبات ،
وما تغني التيمات الحِمَامَا

لقد أجرى لمصرعه تليد ،
وساقته المنية من أَدَامَا

إلى جدثٍ يجنب الجوّ راس ،
به ما حلّ ، ثم به أقاما

الأَدَاهِمُ : جمع أَدَم ، كما قالوا : الأحاوص في جمع
أَحْوَصَ ، وقد تقدّم تعليقه : اسم موضع ، في قول
عمرو بن خرّجة الفزاري :

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ، ودونها
رحا جابر ، واحتلّ أهلي الأدهما

الأَدَاةُ : بالفتح ، بلفظ واحدة الأدوات : اسم جبل .
الأَدَبَوُ : بالباء الموحدة : موضع في عارض اليمامة ،
يقال له : تُتَقَب الأَدَبَر .

أَدَبِي : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وياه
مشددة : جبل قُرب العُوارض ؛ قال الشماخ :

كأنها ، وقد بدا عُوَارِضُ ،
وأدبسي في السّرّاب غامضُ

والليل بين قَنَوَيْن رابضُ ،
بجيرة الوادي قطا نواضُ

وقال نصر : أَدَبِي ، جبل في ديار طيى ، حذاء
عُوارِض ، وهو جبل أسود في أعلى ديار طيى ،
وناحية دار فزارة .

أَدَرَفِيو كال : بفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وفاء
مكسورة ، وراء أخرى ساكنة ، وكاف وألف
ولام : اسم ناحية بالمغرب من أرض البربر ، على البحر
المحيط ، من أعمال أغات ، دونها السوس الأقصى ،
وفي غربيها رباط ماسّة على نحر البحر ، وبجذاتها
من الجنوب لمطة ، ودونها من الشرق تامدلت ، ثم
شرقيّ السوس ، وعلى سمتها أيضاً ، شرقا سجلماسة .

أَدْرُنْكَة : بالضم ، ثم السكون ، وراء مضومة ،

ونون ساكنة ، وكاف وهاء : من قرى الصعيد فوق أسيوط ، زرعها الكتان حسب .

إذويت : بالكسر ، ثم السكون ، وراء مكسورة ، وياه ، وتاء مثناة : علم لموضع ؛ عن العمراني .

إذويجة : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وجيم ، وهاء : من قرى البهنسا من صعيد مصر .

أذفءاء : جمع ذفاء : اسم موضع .

أذفو : بضم الهزة ، وسكون الدال ، وضم الفاء ، وسكون الواو : اسم قرية بصعيد مصر الأعلى ، بين أسوان وقوص ، وهي كثيرة النخل ، بها قمر لا يقدّر أحد على أكله حتى يبدق في الهاون كالسكر ، ويذو على العصائد . قال ابن زولاق : منها أبو بكر محمد بن علي الأذفوي ، الأديب المقرئ صاحب النحاس ، له كتاب في تفسير القرآن المجيد في خمسة مجلدات كبار ، وله غير ذلك من كتب الأدب ، وقد استوفيت خبره في كتاب معجم الأدباء . وأذفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة ، ويقال : أتفؤ ، بالتاء المثناة فيها .

أذفة : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الفاء ، والهاء : من قرى إسخيم بالصعيد من مصر .

أذقية : بالضم ، ثم السكون ، وكسر القاف ، وياه مشددة : جبل لبني قشير .

أذماء : بالضم والمد : موضع بين خيبر وديار طيء ، ثم غدیر مطرق .

أذمات : بالفتح ، ثم السكون ، وميم ، وألف ، وتاء مثناة ، كأنه جمع دمث : وهو مكان الرمل اللين ، وجمعه دمات وأذمات ؛ والدائمة سهولة

الخلق ، منه : وهو موضع .

أذماتم : بالضم ، ثم الفتح ، وميم ، وألف ، وميم أخرى : اسم بلد بالمغرب ، وأنا ، منه ، في شك .

أذمان : بالضم ، ثم السكون ، وميم ، وألف ، ونون . قال يعقوب : أذمان شعبة تدفع عن بين بدر ؛ بينها وبين بدر ثلاثة أميال ؛ قال كثير :

لمن الديار بأبرق الختان ،
فالبرق ، فالهضبات من أذمان

أدم : بفتح أوله وثانيه ، بلفظ الأدم من الجلود ، وهو جمع أديم ؛ وأديم كل شيء ظاهر جلده ، مثل أفق وأفق ، وقد يجمع على أدمة ، مثل رغيف وأرغفة : وأدم موضع قريب من ذي قار ، وإليه انتهى من تبع قل الأعاجم يوم ذي قار ، وهناك قتل الهارث . وأدم أيضاً ، ناحية قرب هجر من أرض البحرين . وأدم أيضاً ، من نواحي عمان الشمالية تليها شليل ، وهي ناحية أخرى من عمان ، قريبة من البحر . وأدم أيضاً ، بقرب العمق ، قال نصر : وأظنه جبلاً . وأدم أيضاً ، أول منزل من واسط ، للحاج القاصد إلى مكة ، وهو من العيون ، إن لم يكن الأول . وأدم من قرى اليمن ، ثم من أعمال صنعاء .

أدم : بضم أوله وثانيه . والأدم من الأطباء البيض ، تعلمون جدد ، فيهن غبرة : من قرى الطائف .

أدمى : بضم أوله ، وفتح ثانيه . قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب فعلى ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، مقصور ، غير ثلاثة ألفاظ : شعبي اسم موضع ، وأدمى اسم موضع ، وأراني اسم للداية ؛ ثم أنشد :

يسيقن بالأدمى فراخ تنوفة

وفعلَى هذا ، وزن مختص بالمؤنث ، وقال بعضهم :
أدمى اسم جبل بفارس . وفي الصحاح أدمى على
فعلَى ، بضم الفاء ، وفتح العين : اسم موضع . وقال
محمود بن عمر : أدمى أرض ذات حجارة في بلاد
قُشَيْر ، وقال القتال الكلابي :

وأرسل مروان الأميرُ رسولهُ
لأتيه ، إني إذاً لمضللُ

وفي ساحة العتقاء ، أو في عماية ،
أو الأدمى ، من رهبة الموت مؤثلاً

وقال أبو سعيد السكري في قول جرير :

يا حبذا الحرجُ ، بين الدّام والأدمى ،
فالرّمثُ من بُرقة الروحان فالفرَفُ

الدّام والأدمى : من بلاد بني سعد ؛ وبيت القتال
يدلُّ على أنه جبل ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

ترى طالبي الحاجات يَفشون بابهُ
سراعاً ، كما تهوي ، إلى أدمى ، النخلُ

قال في تفسيره : أدمى جبل بالطائف . وقال محمد
ابن إدريس : الأدمى جبل ، فيه قرية ، باليامة ، قريبة
من الدام ، وكلاهما بأرض اليامة .

الأدْنِيَانِ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح النون ،
وياء ، وألف ، ونون ؛ كأنه تثنية الأذنى أي
الأقرب ، من دنا يدنو : اسم واد في بلادهم .

الأذواءُ : كأنه جمع داء : موضع ، وقال نصر :
الأذواء بضم الهزة ، وفتح الدال : موضع في ديار
تيم بنجد .

الأذهمُ : رَعْنٌ يَنقَادُ من أجلى مشرقاً ، والتعف رَعْنٌ
بطرفه ؛ عن الحازمي .

أدَيَاتُ : بالضم ، ثم الفتح ، وياء مشددة ، كأنه جمع
أدَيّة ، مصغر : موضع بين ديار فزارة وديار كلب ؛
قال الراعي الشيري :

إذا بئتم بين الأدَيَاتِ ليلةً ،
وأخنستم من عالج كل أجرعا

أديمٌ : بالفتح ، ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وميم . وأديم
كل شيء ظاهره : موضع في بلاد هذيل ؛ قال أبو
جندب منهم :

وأحياء لدى سعد بن بكر
بأملاح ، فظاهرة الأديم

أديمٌ : بلفظ التصغير : أرض تجاور تثليث ، تلي السراة ،
بين تهامة واليمن ، كانت من ديار جُهينة وجرم
قديماً . وأديم أيضاً ، عند وادي الثرى من ديار
عذرة ، كانت لهم بها وقعة مع بني مُرة ، عن نصر .

أديمةٌ : بالضم ، ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وميم ، كأنه
تصغير أدمّة : اسم جبل ؛ عن أبي القاسم محمود بن
عمر . وقال غيره : أديمة جبل بين قلّهى وتَقَشْدَ
بالحجاز .

باب الهزة والذال وما يليهما

أذَاخِرُ : بالفتح ، والحاء المعجمة مكسورة ، كأنه
جمع الجمع ؛ يقال دُخِرَ وأذُخِرَ وأذَاخِرُ ، نحو
أرْهَطَ وأَرَاهَطَ ؛ قال ابن إسحاق : لما وصل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكة ، عام الفتح ، دخل
من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك
قُبْبَتُهُ .

أذَافِرُ : بالفاء : جبل لطيف لا نخل فيه ولا زرع .

أذاسا : بالفتح ، والسين المهملة : اسم لمدينة الرها

زالت العلمية بطل مُحكم البواقي ، ولولا ذلك ، لكان مثل قائمة ، ومانعة ، ومُطبعة ، غير منصرف ، لأن فيه التأنيث ، والوصف ، ولكان مثل الفِرند ، واللّجام ، غير منصرف لاجتماع العجمة والوصف فيه ، وكذلك الكتان ، لأن فيه الألف والنون ، والوصف ، فاعرف ذلك . قال ابن المقفّع : أذربيجان مساة بأذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقيل : أذرباذ بن بيوراسف ، وقيل : بل أذراسم النار بالفهلوية ، وبايكان معناه الحافظ والحازن ، فكأن معناه بيت النار ، أو خازن النار ؛ وهذا أشبه بالحقّ وأحرى به ، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدّاً . وحدّث أذربيجان من برّذعة مشرقاً إلى أرنجان مغرباً ؛ ويتّصل حدّها من جهة الشمال ببلاد الديلم ، والجبل ، والطرّم ، وهو إقليم واسع . ومن مشهور مدائنها : تبريز ، وهي اليوم قصبته وأكبر مُدنها ، وكانت قصبته قديماً المِراغة ؛ ومن مدنها مُخويّ ، وسلماس ، وأرمية ، وأردبيل ، ومَرّند ، وغير ذلك . وهو مُصنّع جليل ، ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال ؛ وفيه قلاع كثيرة ، وخيرات واسعة ، وفواكه جمة ، ما رأيت ناحية أكثر بساتين منها ، ولا أغزر مياهاً وعيوناً ، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء الماء ، لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه ، وهو ماء بارد عذب صحيح . وأهلها صِبّاحُ الوجوه مُحمرّها ، رفاق البَشْرة ، ولهم لغة يقال لها : الأذرية ، لا يفهمها غيرهم . وفي أهلها لين وحسنُ معاملة ، إلا أن البُخلَ يَغلب على طباعهم . وهي بلاد فتنّة وحروب ، ما سَخت قط منها ، فلذلك أكثر مُدنها خراب ، وقراها يباب . وفي أيامنا هذه ، هي مملكة

التي بالجزيرة . قال يحيى بن جرير الطيب التكريتي النصراني : في السنة السادسة من موت الإسكندر بنى سلّوقوس الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه مدينة اللاذقية ، وسلوقية ، وأقامية ، وباروّا وهي حلب ، وأذاسا وهي الرُّها ، وكَمَل بناء انطاكية .

أَذَبُلُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، ولام ؛ لغة في يَذَبُلُ : جبل في طريق اليمامة من أرض نجد ، معدود في نواحي اليمامة ، فيما قيل .

أَذَرَبِيْجَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وجيم ؛ هكذا جاء في شعر الشّاعِج :

تذكّرْتها وهنّا ، وقد حال دونها
قُرّي أذربيجان المسالِحُ والجال

وقد فتح قومُ الذال ، وسكنوا الراء ؛ ومدّ آخرون الهزة مع ذلك . وروي عن المهلب ، ولا أعرف المهلبَ هذا ، أذربيجان ، بمد الهزة ، وسكون الذال ، فيلتقي ساكنان ، وكسر الراء ، ثم ياء ساكنة ، وباء موحدة مفتوحة ، وجيم ، وألف ، ونون . قال أبو عون اسحاق بن علي في زيجهِ : أذربيجان في الإقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون درجة ، وعرضها أربعون درجة . قال التّحويون : النسبة إليه أذريّ ، بالتحريك ، وقيل : أذري بسكون الذال ، لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان ، فالنسبة إلى الشطر الأول ، وقيل أذريّ ؛ كلّ قد جاء . وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف : العجمة ، والتعريف ، والتأنيث ، والتركيب ، ولحاق الألف والنون ، ومع ذلك ، فانه إذا زالت عنه إحدى هذه الموانع ، وهو التعريف ، صُرف ، لأن هذه الأسباب لا تكون موانع من الصرف ، إلا مع العلمية ، فإذا

جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه . وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان عمر قد أنقذ المغيرة بن شعبه الثقفي والياً على الكوفة، ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان، بولاية أذربيجان، فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند، فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف، حتى أتى أربيل، وهي يومئذ مدينة أذربيجان. وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان، وميمد، والبذ، وصراو، وشيز، والميانج، وغيرها، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً. ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان، على ثمانمائة ألف درهم وزن، على أن لا يقتل منهم أحداً، ولا يسليه، ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لأكراد البلاشجان، وسبلان، وميان رودان، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفتن في أعيادهم، وإظهار ما كانوا يظهرونه. ثم إنه غزا موقان، وجيلان، فأوقع بهم، وصالحهم على إتاوة. ثم إن عمر، رضي الله عنه، عزل حذيفة، وولّى عتبة بن فرقّد على أذربيجان، فأتاها من الموصل؛ ويقال: بل أتاها من شهرزور على السلق الذي يُعرف بمعاوية الأذري، فلما دخل أربيل، وجد أهلها على العهد، وقد انتقضت عليه نواح، فغزاها وظفر وغنم، فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقّد الزاهد؛ وعن الواقدي: غزا المغيرة بن شعبه أذربيجان من الكوفة، سنة اثنتين وعشرين، ففتحها عنوة، ووضع عليها الحراج. وروى أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي مخنف، أن المغيرة بن شعبه غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها، ثم إنهم كفروا، فغزاهم الأسعث بن قيس الكندي، ففتح حصن جابر وان، وصالحهم على صلح المغيرة،

ومضى صلح الأسعث إلى اليوم. وقال المدائني: لما هُزمَ المشركون بنهاوند، رجع الناس إلى أمصارهم، وبقي أهل الكوفة مع حذيفة، فغزا بهم أذربيجان، فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم، ولما استعمل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، الوليد بن عتبة على الكوفة، عزل عتبة بن فرقّد عن أذربيجان، فنقضوا، فغزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين، وعلى مقدمته عبد الله بن شيدل الأحمسي، فأغار على أهل موقان، والتبريز، والطيلسان، فغنم وسباً، ثم صالح أهل أذربيجان على صلح حذيفة. أ

أذرح: بالفتح، ثم السكون، وضم الراء، والحاء المهملة. وهو جمع ذريح، وذريجة جمعها الذرائح. وأذرح، إن كان منه فهو على غير قياس، لأن أفعلاً جمع فعل غالباً: وهي هضاب تنبسط على الأرض حُرّ، وإن جعل جمع الذرح، وهو شجر تتخذ منه الرحالة، نحو زمن وأزمن، فأصل أفعال أن يجمع على أفعال، فيكون أيضاً على غير قياس، فأما أزمن فمحمول على دهر وأدهر، لأن معناه واحد: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء. وعمان مجاورة لأرض الحجاز. قال ابن الوضّاح: هي من فلسطين. وهو غلط منه، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة. وفي كتاب مسلم بن الحجاج: بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام. وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن المذياني، قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل؛ قال: رأيت أذرح والجرباء غير مرة، وبينهما ميل واحد وأقل، لأن الواقع في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهد على صحة ذلك، فشهد به. ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك

الله عليه وسلم ، سنة تسع ، صولح أهل أذرح على
مائة دينار جزية .

أَذْرِعَاتُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الراء ،
وعين مهمله ، وألف وناه . كأنه جمع أذريعة ،
جمع ذراع جمع قلة : وهو بلد في أطراف الشام ،
يحاور أرض البلقاء وعمّان ، ينسب اليه الحمر ،
وقال الحافظ أبو القاسم : أذرعَات مدينة بالبلقاء .
وقال النحويون بالثنية والجمع تزول الحصوية عن
الأعلام ، فتَنَكَّرُ وتَجَرِّي مُجرى التَّكْرِية من
أسماء الأجناس ، فإذا أردت تعريقه ، عرَّقْتَه بما
تُعرف به الأجناس ، وأما نحو أبانين وأذرعَات
وعرفَات فتسميته ابتداءً ثنية وجمع ، كما لو
سئيت رجلاً بخيلان ، أو مساجد ، وإنما عُرِفَ
مثل ذلك بغير حرف تعريف ، وجُعِلَتْ أعلاماً
لأنها لا تفتقر ، فتزلت منزلة شيء واحد ، فلم يقع
إلباس ، واللغة الفصيحة في عرفات الصرف ،
ومنع الصرف لغة ، تقول : هذه عرفات وأذرعَات ،
ورأيت عرفات وأذرعَات ، ومررت بعرفات
وأذرعَات ، لأن فيه سيباً واحداً ، وهذه التاء التي
فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم لمواقع مجتمعة ،
فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً ، وكان اسم كل
موضع منها عَرَقة وأذرة ؛ وقيل : بل الاسم جمع
والمسمى مفرد ، فلذلك لم يتنكر ؛ وقيل : إن التاء
فيه لم تمنع للتأنيث ولا للجمع ، فأشبهت التاء في
نبات وثبات ، وأما من منعها الصرف فإنه يقول :
إن التنوين فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع
المذكر السالم ، فعلى هذا غير منصرفة . وقد ذكرتها
العرب في أشعارها ، لأنها لم تزل من بلادها في الاسلام
وقبله ؛ قال بعض الأعراب :

الناحية وسألتهم عن ذلك ، فكل قال مثل قوله ،
وقد وهم فيه قوم فرَوَوْه بالجيم . وبأذرح إلى
الجرباء كان أمر الحكَمين بين عمرو بن العاص
وأبي موسى الأشعري ؛ وقيل : بدومة الجندل ،
والصحيح أذرح والجرباء ، وبشَهد بذلك قول ذي
الرئمة يمدح بلال بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري :

أبوك تَلافي الدينَ والناسَ بعدما
نساءوا، وبيتُ الدينِ مُنقطعُ الكِسْرِ

فشدَّ إصارَ الدينِ ، أيامَ أذرح ،
ورَدَّ حروباً قد لَقِحنَ إلى عُخْرِ

وكان الأصمعي يلعن كعب بن جعيل ؛ لقوله في
عمرو بن العاص :

كَانَ أَبَا موسى ، عشيّةَ أذرح ،
يُطيفُ بِلُثْمَانَ الحكيمِ يُوَارِبُهُ

فلما تلاقوا في ثرات محمد
سَبَتْ بَابَ هَندَ ، في قُرَيْشٍ ، مضاربُهُ

يعني بلثمان الحكيم عمرو بن العاص ؛ وقال الأسود
ابن المهيم :

لما تداركتُ الوفودَ بأذرح
وفي أشعري لا يحل له عَدْرُ

أدْمى أمانتَهُ ووفى نذره
عنه ، وأصبحَ فيهم غادراً عمرو

يا عمرو إن تدع القضية تعرف
ذلَّ الحياة ويُنزعُ النصرُ

ترك القرآن فما تأول آيةً ،
وارتاب إذ جعلت له مَصْرُ

وفتحت أذرح والجرباء في حياة رسول الله ، صلى

ألا أيها البرق ، الذي باتَ يَرْتَقِي
ويجلبو دُجَى الظُّلُماءِ ، ذَكَرْتُني نَجْدًا

وهيَجَّتني من أذرعات وما أرى ،
بنجدٍ على ذي حاجة ، طرباً بَعْدًا

ألم تَرَ أن الليل يقصُرُ طُولُهُ
بنجد ، وتزداد الرياحُ به بَرْدًا ؟

وقال امرؤ القيس :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة
لَعُوبٍ تُنْسِنِي ، إِذا قُمْتُ ، سِرْبًا

تنوَرَتْها من أذرعات ، وأهلها
يَيْثُرِبُ ، أَذْنِي دارِها نظَرٌ عال

وينسب إلى أذرعات أذرعي* ، وخرج منها طائفة من أهل العلم ؛ منهم اسحاق بن ابراهيم الأذرعي بن هشام ابن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد ؛ ويقال : ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب التَّهْدِي ، أحد الثقات من عباد الله الصالحين ، رحل وحدث عن محمد بن الحضر بن علي الرافعي ، ويحيى بن أيوب بن ناوي العلاف ، وأبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي ، وأحمد بن حماد بن عيينة ، وأبي زُرعة ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وخلق كثير غير هؤلاء . وحدث عنه أبو علي محمد بن هرون بن سُعَيْب ، وتَمَّام بن محمد الرازي ، وأبو الحسين بن جميع ، وعبد الوهاب الكلبي ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو الحسن الرازي وغيرهم ؛ وقال أبو الحسن الرازي : كان الأذرعي* من أجلة أهل دمشق وعُبادها وعلماؤها ، ومات يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٤ عن نيف وتسعين سنة ؛ ومحمد بن الزُّعَيْرِعة الأذرعي وغيرهما ، ومحمد ابن عثمان بن خِرَاش أبو بكر الأذرعي . حدث عن

محمد بن عقبة العسقلاني ، ويعلى بن الوليد الطبراني ، وأبي عبيد محمد بن حسان البصري ، ومحمد بن عبد الله بن موسى القراطيسي ، والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجاني ، ومَسْلَمَة بن عبد الحميد . روى عنه أبو يعقوب الأذرعي ، وأبو الخير أحمد ابن محمد بن أبي الخير ، وأبو بكر محمد بن ابراهيم بن أسد القنوي ، وأبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي وغيرهم . وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمر بن قَعْنَب بن يزيد بن كثير بن مرة ابن مالك أبو نصر المَرِّي الإمام الحافظ الشروطي يُعرف بابن الأذرعي وبابن الجَبَّان . روى عن أبي القاسم الحسن بن علي البجلي ، وأبي علي بن أبي الزمام ، والمظفر بن حاجب بن أركين ، وأبي الحسن الدارقطني وخلق كثير لا يُحْصَوْنَ . روى عنه أبو الحسن بن السنار ، وأبو علي الأهوازي ، وعبد العزيز الكتَّاني وجباعة كثيرة ، وكان ثقة ؛ وقال عبد العزيز الكتَّاني : مات شيخنا وأستاذنا عبد الوهاب المَرِّي في شوال سنة ٤٢٥ ، وصنف كتباً كثيرة ، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث .

أَذْرُوعُ أَكْبَادٍ : بضم الراء ، كأنه جمع ذراع : موضع في قول تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِل :

أَمْسَتْ بِأَذْرُوعِ أَكْبَادٍ ، فحَمَّ لها
رَكْبٌ بَلِينَةٌ ، أَوْ رَكْبٌ بِساوينا

أَذْرُوعُ : غير مضاف : موضع نجد في قوله : وأوقدت ناراً للرعاء بأَذْرُوعٍ .

أَذْرَمَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء والميم ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : أَذْرَمَةٌ من ديار ربيعة : قرية قديمة ، أخذها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي من صاحبها ، وبني بها قصرًا وحصنها .

قال أحمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف في كتاب له ، ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خمارويه ابن أحمد بن طولون ، وكان السرخسي في خدمته ، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه ، في مضيّ عودته ؛ فقال : ورحل ، يعني المعتضد ، من بَرَقَعِيد إلى أذمة ، وبين المتزلين خمسة فراسخ ، وفي أذمة نهر يشقّها وينفذ إلى آخرها ، وإلى صحرائها ، يأخذ من عين على رأس فرسخين منها ، وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والحصن ، وعليه رحي ماء ، وعليها سوران واحد دون الآخر ، وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت ، ولها باب حديد ، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة ، وبينها وبين السَّيِّعِيَّة قرية المَيْتَم بن المعمر فرسخ عرضاً ، وبينها وبين مدينة سنجار في العرض عشرة فراسخ ، انتهى قول السرخسي . وأذمة اليوم من أعمال الموصل من كورة تعرف بِبَيْنِ الثَّهْرَيْنِ ، بين كورة البقعاء ونصيبين ، ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين . وأذمة اليوم قرية ليس فيها مما وُصف شيء ، وإليها ينسب أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ابن إسحاق الأذمي النصيبيني ؛ قال ابن عساكر : أذمة من قرى نصيبين . وكان عبد الله المذكور من العبّاد الصالحين ، انتقل إلى الثغر فأقام بأذمة حتى مات . وهو الذي ناظر أحمد بن أبي دؤاد في خلق القرآن ، فقطعه في قصة فيها طول . وكان سبع سفيان بن عُيَيْنَةَ وَعَنْدَر وهُشَيْم بن بشير واسمعيّل بن عُليّة وإسحاق بن يوسف الأزرق . روى عنه أبو حاتم الرازي ، وأبو داود السجستاني ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وقدم بغداد وحدث بها . وقد غلط الحافظ أبو سعد السمعاني في ثلاثة مواضع ، أحدها أنه مدّ

الآلف وهي غير ممدودة ، وحرّك الذال وهي ساكنة ؛ وقال : هي من قرى أذنة ، وهي كما ذكرنا ، قرية بين النهرين ، وإنا غرّه أن أبا عبد الرحمن كان يقال له الأذني أيضاً ، لقامه بأذنة . أَذَوْنَت : مدينة بصقيلة .

أَذْكَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكاف ، وألف ، ونون : ناحية من كرمان ، ثم من رستاق الرُودَان .

أَذْلَقُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح اللام ، وقاف : لسانٌ ذلقُ ، وهذا أذلقُ من هذا ، أي أحدهُ منه ؛ قال الحارزنجي : الأذلقُ حُفَرٌ وأَخَادِيدُ .

أُذُنٌ : بلفظ الأذُن حاسّة السَّمْع . أمْ أُذُنٌ : قارةٌ بالسَّوَاة تُقَطَّع منها الرّحى ؛ قال أبو زياد : ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أذُنٌ ؛ وإياها أراد جَهْمُ ابن سَبَل الكلابي بقوله فسكّن :

فيا كبدًا طارت ثلاثين صدعةً ،
ويا ويحًا لاقَتْ مُلَيْكةً حاليًا

فتضحكُ وَوسطُ القوم أن يسخرُوا بنا ،
وأبكي إذا ما كنت في الأرض خاليًا

فأنسى لأذنٍ والستارين بعدما
غُتيت لأذنٍ والستارين قاليًا

لباقِي الهوى والشوق ما هبَّت الصبا ،
وما لم يُغَيَّرْ حادثُ الدهر حاليًا

أَذَنَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، ونون بوزن حَسَنَةٌ . وأذنة بكسر الذال ، بوزن خَشَنَةٌ ؛ قال السَّكُونِي : مجذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز ، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه أيضاً ، يقال له أذنة ، ثم يقطع إلى جبل يقال له حَبَشِي ؛ قوله غُتيت : هكذا في الأصل ، ولعلها غُدوتُ .

وقال نصر : آذنة خيال من أخيلة حمى فيد ، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً ، وقد جُمع في الشعر ، فقليل آذِنَات . وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيص مشهور ، خرج منه جماعة من أهل العلم ، وسكنه آخرون . قال بطليموس : طول أذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأربعين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي . بيت مُلكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : بُنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة ، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرهما على سِنحان في حياة أبيه المهدي ، سنة ١٦٥ ، فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أبو سُليمان فرج الخادم أذنة ، وأحكم بناءها وحصنها وندب إليها رجالاً من أهل خراسان ، وذلك بأمر محمد الأمين بن الرشيد ؛ وقال ابن الفقيه : عُمِّرت أذنة في سنة ١٩٠ على يدي أبي سُليمان ، خادم تركي للرشيد ولأه الثغور ، وهو الذي عَمَّر طرسوس ، وعين زَرْبة ؛ وقال أحمد بن الطيب : رحلنا من المصيص راجعين إلى بغداد إلى أذنة في مرج وقرى متدانية جداً ، وسميات كثيرة ، وبين المنزلين أربعة فراسخ . ولأذنة نهر يقال له سِيحان ، وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن ، مما يلي المصيص ، وهو شبيه بالربض ، والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد ؛ قال : ولأذنة ثمانية أبواب وسور وخندق ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم ؛ منهم أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن داود الكتّاني الأذني وغيره . وعدي بن أحمد بن عبد الباقي بن

يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله أبو عُمر الأذني . حدث عن عمه أبي القاسم يحيى بن عبد الباقي الأذني ، وأبي عطية عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الفزاري . روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الكريم ابن يعقوب الحلبي ، وأبو الطيّب عبد المنعم بن عبد الله ابن غُلْبُون المغربي ، وأبو حفص عمر بن علي بن الحسن الإنطاكي ؛ مات في سنة ٣٣٧ . والقاضي علي بن الحسين بن بُندار بن عبيد الله بن جبر أبو الحسن الأذني قاضي أذنة ، سمع بدمشق أبا بكر عبد الرحمن ابن محمد بن العباس بن الذرفس وغيره . وبغيرها أبا عَرُوبة الحرّاني وعلي بن عبد الحميد الغضائري ومكحول البيروتي ، وسمع بجرّان وطرسوس ومصر وغيرها ، روى عنه عبد الغني بن سعيد وغيره ؛ وقال الجُبّائي : مات سنة ٣٨٥ .

أَذُونُ : بالفتح ، ثم الضم ، وسكون الواو ، وآخره نون : قرية من نواحي كورة قُضْران الخارج من نواحي الري . ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن بابا الزيدي ، سمع منه أبو سعد .

أَذِينَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه تصغير الأذن : اسم وادٍ من أودية القبلية ، عن أبي القاسم عن عُلمِيّ العَلْوي ؛ وعُلمِيّ هذا بضم العين وفتح اللام .

باب الهزة والراء وما يليها

إِرَابُ : بالكسر ، وآخره باء موحدة : من مياه البادية ، ويوم لإراب من أيامهم ، غزا فيه هُذَيْل بن مُبَيْرَة الأكبر التغلبي بني رياح بن يَرْبُوع والحِمْيُّ مَخْلُوف ، فسبى نساءهم وساق نَعَمَهُمْ ؛ قال مُساور بن هند :

وجَلَبَتْهُ من أهل أبضة طائِعاً ،
حتى تحكّم فيه أهل إراب

وقال مُنْقَذ بن عُرْفُطَة يرثي أخاه أَهْبَان ، وقتلته
بنو عَجَل يوم إِرَاب :

بنفسي مَن تَرَكْتُ ، ولم يُوسِدْ
بِقُفِّ إِرَاب ، وانحدروا سراعا

وخادَعَتُ المنيَّةُ عنك سرّاً ،
فلا جزعُ تلان ، ولا رُوعاً ١

وقال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَبْكِي إِنْ رَأَيْتِ لَأْمٌ وَهَب
مَغَانِي ، لا تحاورك الجوابا ؟

أَتَأْفِي لا يَرِمَنَّ ، وأهل خيم
سَواجِد ، قد تخوين على إِرَابا

ونحط اليزيدي في شرحه : إِرَاب مائة لبني رباح بن
بربوع بالحِزْن .

أُرَابِين : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
ثم نون : اسم منزل على نَقَا مَبْرَك ينحدر من جبل
جُهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة ؛ قال كُثَيِّر :

لما وَقَفْتُ بها القُلُوص ، تبادرتْ
حَبَبُ الدُمُوع ، كأنهن عَزَّالِي

وذكرتْ عَزَّة ، إذ تصاقب دارُها
بِرُحْبِيب ، فأرابِين ، فنُخَال

الأُرَاسَة : بالفتح ، ثم السكون ، وهزة الألف
والسين مُهْمَلَة : من مياه أبي بكر بن كلاب .

إِرَاو : بكسر أوله : اسم وادٍ في كتاب نصر .

أَرَاو : آخره واء أيضاً : من نواحي حلب عن الحازمي ،
ولست منه على ثقة .

١ تلان هكذا في الأصل .

إِرَاش : بالكسر والشين معجمة : موضع ؛ في قول عدي
ابن الرقاع :

فلا هنّ بالبُهْمَى ، وإِيَّاهُ إذ شَتَى
جنوب إِرَاش ، فاللهاله ، فالعجب

أُرَاطُ : بالضم : من مياه بني نُسَيْر عن أبي زياد ؛
وأُشْد بعضهم :

أَنْتَى لك اليوم بذِي أُرَاط ،
وهنّ أمثال السَّرَى الأُمَاط

تَجُو ، ولو من خلل الأمشاط ،
يَلُحْنَنَّ من ذي لائِبٍ شُرُوط

وفي كتاب نصر : ذو إِرَاط وادٍ في ديار بني جعفر
ابن كلاب في حمى ضرية ؛ ويقال بفتح الهزّة ، وذو
أُرَاط : وادٍ لبني أَسَد عند لغاط ، وذو أُرَاط أيضاً :
وادٍ ينبت الثام والعُلبان بالوَضَح ؛ وَضَح الشَّطُون
بين قَطِيبَات ، وبين الحفيرة ، حفيرة خالد . وذو
أُرَاط أيضاً : وادٍ في بلاد بني أَسَد ، وأُرَاط بالهامة .

أُرَاطَة : مثل الذي قبله وزيادة الهاء : اسم ماء لبني
عُمَيْلَة شرقيّ سبيرة ؛ وقال نصر : الأُرَاطَة من مياه
غني ، بينها وبين أخاخ ليلة .

أُرَاطَى : بألف مقصورة ؛ ويقال أُرَاط أيضاً : وهو
ماء على ستة أميال من الهاشمية ، شرقيّ الحُزَيْمَة
من طريق الحاج ؛ ويُنْشَدُ بيت عمرو بن كُلْثُوم
التَّغْلَبِيّ على الروايتين :

ونحن الحابسون بذِي أُرَاطى ،
كَسَفُ الجِلَّةِ الحُورِ الدَّرِينَا

ويوم أُرَاطى من أيام العرب ؛ وقال ظالم بن البراء

الفُقَيْسِي :

ونحن غداة يوم ذوات بهدي
لدى الويدات، إذ غشيت تيم
ضربنا الحيل بالأبطال حتى
تولت، وهي شامها الكلوم
فأشبعنا ضباع ذوي أراطى
من القتلى، وألجئت الغنوم
قتلنا، يوم ذلك، ببشر،
فكان كفاء مقتله حكيم

أراطى : بالفتح والطاء معجمة ؛ في كتاب نصر قال :
موضع ينبغي أن يكون حجازياً ؛ قلت وأنا به
مرتاب : أظنه غلطاً .

أراق : بالضم والقاف : موضع ؛ في قول ابن أحرر :
كان على الجمال أوان حفت
هجائن من نجاج اراق ، عينا
وقال زيد الحيل الطائي :

ولما أن بدت لصفا أراق ،
تجمع ، من طوائفهم ، فلول
كانهم ، يجنب الحوض أصلا ،
نعام قالص عنه الظلول

أراك : بالفتح وآخره كاف : وهو وادي الأراك ، قرب
مكة ، يتصل بغيقة ؛ قال نصر : أراك فرع من دون
ثافل قرب مكة ؛ وقال الأصمعي : أراك جبل لهذيل ،
وذو أراك في الأشعار ؛ وقد قالت امرأة من غطفان :

إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى ،
وذكرني أهل الأراك حينها

شكوت إليها نأي قومي وبعدهم ،
وتشكو إلي أن أصيب جينها

وقيل : هو موضع من تمرة ، في موضع من عرفة ،
يقال لذلك الموضع تمرة . وقد ذكر في موضعه ؛
وقيل : هو من موافق عرفة ، بعضه من جهة الشام ،
وبعضه من جهة اليمن . والأراك في الأصل ، شجر
معروف ، وهو أيضاً شجر مجتمع يستظل به .

الأراكة : واحدة الذي قبله . ذو الأراكة : نخل
بموضع من اليمامة لبني عجل ؛ قال عمار بن عقيل :

وغداة بطن بلاد كأن بيوتكم ،
بيلاذ أنجد ، منجدون وغاروا

وبذي الأراكة منكم قد غادروا
جيفاً ، كأن رؤوسها الفخار

وقال رجل يهجو بني عجل ، وكان قد نزل بهم فأسأوا
قراه :

لا ينزلن بذي الأراكة راكب ،
حتى يقدم قبله بطعام

ظلت بمخترق الرياح ركابنا
لا مفطرون بها ، ولا صوام

يا عجل قد زعمت حنيفة أنكم
عظم القرى ، وقليلة الآدام

أرال : بالفتح وآخره لام ؛ قال الأصمعي : ولهذيل
جبل يقال له أرال ؛ وأنشد غيره لكثير :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أرال ، فصر ما قادم ، فتناضب

إرام الكناس : بالكسر : رمل في بلاد عبد الله بن
كلاب . وقيل : الصحيح أرام .

١ صدر هذا البيت مختل الوزن إلا إذا سكنت همزة كان .

٢ في هذا البيت اقراء .

بها قبر أم موسى بن عمران ، عليه السلام ، وقبور أربعة من أولاد يعقوب ، عليه السلام ، وهم : دان ، وأيساخار ، وزبولون ، وكاد ، فيما زعموا .

الأربُئْسُ : بالضم ثم السكون والباء الموحدة مضومة وسين مهمله : مدينة وكورة بافريقية ، وكورتها واسعة ، واكثر غلتها الزعفران ، وبها معدن حديد ، وبينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب ؛ قال أبو عبيد البكري : الأربُئْسُ مدينة مسورة ، لها ربض كبير ، ويعرف ببلد العنبر ، واليها سار إبراهيم بن الأغلب ، حين خرج من القيروان في سنة ١٩٦ ، وزحف اليها أبو عبد الله الشيعي ونازلها ، وبها جمهور أجناد أفريقية ، مع إبراهيم بن الأغلب ، ففر عنها في جماعة من القواد والجند إلى طرابلس ، ودخلها الشيعي غنوة ، ولجأ أهلها ومن بقي فيها من فل الجند إلى جامعها ، فركب بعض الناس بعضاً ، فقتلهم الشيعي أجمعين ، حتى كانت الدماء تسيح من أبواب الجامع ، كسيلان الماء بوابل الغيث ، وكان في المسجد ألوف ، وكان ذلك من أول العصر إلى آخر الليل ، وإلى هذا الوقت ، كانت ولاية بني الأغلب لأفريقية ، ثم انقضت ؛ وينسب اليها أبو طاهر الأربُئْسِي الشاعر من أهل مصر ؛ وهو القائل لابن فياض سليمان :

وَقَاتَنَا اللَّهُ شَرَّةَ حَيَةٍ لَيْدٍ
سَتَ تَسَاوِي ، فِي تَفَاقِ الشَّعْرِ ، بَعْرَهُ

ويعلى بن إبراهيم الأربُئْسِي شاعر مجود ، ذكره ابن رشيق في الأنموذج ، وذكر ان وفاته كانت بمصر في سنة ٤١٨ ، وقد أربئى على الستين .

الأربعاءُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، والعين المهمله ، والألف بمدودة ، كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، فيما استدركه على سيبويه

أَرَانِبُ : جمع أَرْنَب من الدواب الوحشية . ذات الأَرَانِب : موضع ، في قول عدي بن الرقاع العاملي :

فَذَرْنَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
وَمِضَاءً ، تَرَى مِنْهُ عَلَى بُعْدِهِ لَمَعًا

تَصَعَّدَ فِي ذَاتِ الْأَرَانِبِ مَوْهِنًا ،
إِذَا هَزَّ رَعْدًا خَلَّتْ فِي وَدْقِهِ سَفْعًا

أَرَانُ : بالفتح وتشديد الراء وألف ونون : اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة ، منها جَنَزَة ، وهي التي تسميها العامة كَنَجَة ، وبَرْدَاة ، وشَمَكُور ، وبَيْلَقَان . وبين أذربيجان وأَرَان نهر يقال له الرس ، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال ، فهو من أَرَان ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان ؛ قال نصر : أَرَان من أصقاع إرمينية ، يُذكر مع سيلسجان ، وهو أيضاً اسم لحرّان ، البلد المشهور من ديار مُضَر ، بالضاد المعجمة ، كان يُعمل بها الخنزير قديماً . وينسب إلى هذه الناحية الفقيه عبد الخالق بن أبي المعالي بن محمد الأَرَانِي الشافعي ، قدم الموصل وتفقّه على أبي حامد بن يونس ، وكان كثيراً ما يُنشد قول أبي المعالي الجَوَيْنِي الإمام :

بِلَادِ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا ،
وَرِزْقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَسِيحٌ

فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى كِهَانٍ :
إِذَا ضَاقتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا

وَأَرَانُ أيضاً : قلعة مشهورة من نواحي قَزْوِين .

أَرْبَاع : جمع ربيع : وهو اسم موضع .

أَرْبَدُ : بالفتح ، ثم السكون والباء الموحدة : قرية بالأردن ، قرب طبرية ، عن يمين طريق المغرب ،

وعن الفصاحة والنزاهة والنهَى ،
خُلِقَتْ مُخَصِّصَتْ بِهِ ، وَفَضِّلَ الْمُنْطَقُ

أَرْبَعُكَ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، تُضَمُّ
وتُفْتَحُ ، وآخره كاف ، وهو الذي قبله بعينه ، يقال
بالكاف والقاف من نواحي الأهواز : بلد وناحية ذات
قرى ومزارع ، وعنده قنطرة مشهورة ، لها ذكر في
كتب السير ، وأخبار الحوارج وغيرهم . فتحها
المسلمون عام سبعة عشر في خلافة أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، قبل نهاوند ، وكان أمير
جيش المسلمين النعمان بن مُقَرِّنِ المُرْزَنِي ؛ وقد قال
في ذلك :

عَوَتْ فَارِسٌ ، وَالْيَوْمُ حَامٍ أَوَارُهُ
بِمُحْتَقِلٍ بَيْنَ الدَّكَاكِ وَأَرْبَكِ

فَلَا غَرَوْا إِلَّا حِينَ وَلَّوْا وَأَدْرَكَتْ
جَمْعُهُمْ خَيْلُ الرَّيْسِ ابْنِ أَرْمَكِ

وَأَفْلَتَنَ الْمُزْمَنُ مَوَابِلًا ،
بِهِ نَدَبٌ مِنْ ظَاهِرِ اللَّوْنِ أَغْتَكِ

إِرْبِيلُ : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ،
ولام ، بوزن لائيد ، ولا يجوز فتح الهزرة لأنه
ليس في أوزانهم مثل أَفْعِلْ ، إلا ما حكى سيبويه
من قولهم : أَصْبِعْ وهي لغة قليلة غير مستعملة ،
فإن كان إربل عربياً ، فقد قال الأصمعي : الرِّبْلُ
ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، إِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ وَأَذْبَرَ
الصَّيْفُ تَفَطَّرَ بَوَرَقٌ أَخْضَرُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ؛ يقال :
تَوَبَّلَتِ الْأَرْضُ ، لا يزال بها رِبْلٌ ، فيجوز أن
تكون إربل مشتقة من ذلك . وقد قال الفراء :
الريبال النبات الكثير الملتف الطويل ، فيجوز أن تكون
هذه الأرض ، اتَّفَقَ فيها في بعض الأعوام من الحصب ،
وسعة النبات ما دعاهم إلى تسميتها بذلك . ثم استمر ،

في الأبنية ؛ وقال : هو أفعلاء بفتح العين ، ولم يأت
بغيره على هذا الوزن ؛ وأنشد لسحيم بن وثيل
الرياحي :

أَلَمْ تَرَنَا بِالْأَرْبَعَاءِ وَخَيْلِنَا ،
غَدَاةً دَعَانَا قَعْنَبٌ وَالْكِيَاهِمُ

وقد قيل فيه أيضاً : الأَرْبَعَاءُ ، بضم أوله وسكون
الثاني ، وضم الباء الموحدة ؛ قلت : والمعروف سوق
الأَرْبَعَاءُ : بلدة من نواحي خوزستان على نهر ، ذات
جانبيين ، وبها سوق ، والجانب العراقي أَعْمَرُ ، وفيه
الجامع .

أَرْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة موحدة ،
وقد تُضَمُّ ، وقاف ؛ ويقال بالكاف مكان القاف ،
وقد ذكر بعده : من نواحي رامهرمز من نواحي
خوزستان ، ينسب إليها أبو طاهر علي بن أحمد بن
الفضل الرامهرمزي الأربقي ؛ وقرأت في كتاب
المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب :
حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي
بأَرْبَقَ ، وكان رجلاً فاضلاً ، قاضي البلد وخطيبه
وإمامه في شهر رمضان ، ومن الفضل على منزلة ؛
قال : تَقَلَّدَ بِلَدَنَا بَعْضُ الْعَجَمِ الْجُفَاءَ ، وَالتَّفَّ بِهِ
جَبَاعَةٌ مِنْ حَسَدَنِي وَكَرِهَ تَقْدِمْي ، فَصَرَفَنِي عَنْ
القضاء ، ورام صرَفِي عَنْ الخطابة والإمامة ، فثار
الناسُ ، ولم يساعده المسلمون ؛ فكتبت إليه بهذه
الآيات :

قُلْ لِلَّذِينَ تَأْتِبُوا وَتَحْزَبُوا :
قَدْ طَبْتُ نَفْسًا عَنْ وَلَايَةِ أَرْبَقِ

هَبْنِي صَدِدتُ عَنْ الْقَضَاءِ تَعَدِّيًا ،
أَصَدُّ عَنْ حِذْنِي بِهِ وَتَحَقُّقِي ؟

الكفار ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

كساعية للخير من كسب فرجها ،
لك الويل ! لا تزني ولا تصدقي

ومع سعة هذه المدينة ، فبنيانها وطباعها بالقرى
أشبه منها بالمدن ، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا ،
وجميع رساتيقها وفلاحها وما ينضاف إليها أكراد ،
وينضم إلى ولايتها عدة قلاع ؛ وبينها وبين بغداد
مسيرة سبعة أيام للقوافل ، وليس حولها بستان ، ولا
فيها نهر جارٍ على وجه الأرض ، وأكثر زروعها على
القيسي المستنبطة تحت الأرض ، وشربهم من آبارهم
العذبة الطيبة المبرئة ، التي لا فرق بين مائها وماء
دجلة في العذوبة والحنة ، وفواكهها تجلب من جبال
تجاورها ، ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل
غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب
ابن غنيم بن غالب ، يُعرف بالمُسْتَوْفي ، فإنه متحقق
بالأدب ، محب لأهله ، مفضل عليهم ، وله دين
واتصال بالسلطان ، وخلطة شبيهة بالوزارة ، وقد
سمع الحديث الكثير ممن قدم عليهم إربل ، وألّف
كتباً ، وقد أنشدني من شعره ، وكتب لي بخطه
عدة قطع ؛ منها :

تذكرنيك الريح مرت عيلة
على الروض مطلولاً ، وقد وضع الفجر

وما بعدت دار ، ولا شط منزل ،
إذا نحن أدنّتنا الأمانِي والذكر

وقد كان أشهر شعر نوشروان البغدادي ، المعروف
بشيطان العراق الضير ، فيها سالكاً طريق الهزل ،
راكباً سنن الفكاهة ،(موردأ ألفاظ البغداديين
والأكراد ، ثم إقلاعه عن ذلك والرجوع عنه ،
ومدحه لإربل ، وتكذيبه نفسه ؛ وأنا أورد مختار

كما فعلوا بأسماء الشهور ، فإنهم سوا كل شهر بما
اتفق به في فصله ، من حرّ أو برّد ، فسقط جبادي
في شدة البرد وجمود المياه ، والريبعان في أيام الصيف ،
وصفر حيث صفرّت الأرض من الحيرات ، وكانت
تسببها لذلك في أزمّة متباعدة ، ولم يكن في عام
واحد متوال ، ولو كان في عام واحد ، كان من
المحال أن يجيء جبادي ، وهم يريدون به جمود
الماء وشدة البرد ، بعد الربيع ، ثم تغيرت الأزمنة
ولزمها ذلك الاسم ، وإربل : قلعة حصينة ، ومدينة
كبيرة ، في فضاء من الأرض واسع بسيط ، ولقلعتها
خندق عميق ، وهي في طرف من المدينة ، وسور
المدينة ينقطع في نصفها ، وهي على تل عالٍ من التراب ،
عظيم واسع الرأس ، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل
للرعية ، وجامع للصلاة ، وهي شبيهة بقلعة حلب ،
إلا أنها أكبر وأوسع رقعة . وطول إربل تسع
وستون درجة ونصف ، وعرضها خمس وثلاثون درجة
ونصف وثلاث ، وهي بين الزابئين ، تُعدّ من أعمال
الموصل ، وبينهما مسيرة يومين . وفي ربيع هذه
القلعة ، في عصرنا هذا ، مدينة كبيرة ، عريضة طويلة ،
قام بعمارته وبناء سورها ، وعمارة أسواقها وقبساتياتها ،
الأمير مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك
علي ، فأقام بها ، وقامت ، بقمه بها ، لها سوق وصار
له هبة ، وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة
تجربته حتى هابوه ، فأنحفظ بذلك أطرافه ، وقصدها
الغربة ، وقطنها كثير منهم ، حتى صارت مِصراً
كبيراً من الأمصار . وطباع هذا الأمير مختلفة
متضادة ، فإنه كثير الظلم ، عسوف بالرعية ، راغب
في أخذ الأموال من غير وجهها ، وهو مع ذلك
مفضل على الفقراء ، كثير الصدقات على الغربة ، يُسيّر
الأموال الجمة الوافرة يستفك بها الأسارى من أيدي

كلتبه هاهنا ، قصداً لترويح الأرواح ، والإحاض
بنوع ظريف من المزاح ؛ وهي هذه :

تبّاً لشيّطاني وما سوّلاً ،
لأنّه أنزلني إربلا

نزّلها في يوم نحس ، فما
شككت أنّي نازل كربلا

وقلت ما أخطأ الذي مثلاً
بإربل ، إذ قال : يَبْتَ الحُلا

هذا ، وفي البازار قوم. إذا
عابنتهم ، عابنت أهل البلا

من كلّ كرديّ حمار ، ومن
كلّ عراقيّ ، نفاه الغلا

أما العراقيون ألفاظهم :
جبّ لي جفاني جفّ جال الجلا

جمالك أي جمع جبهه تجي
تجب جماله ، قبل أن ترجلا

هيا مخاعيطي الكشعلي ، مشي
كف المكفي اللثك أي بو العلا

جفّه بجمع ، انتفه مدّة
يكفو به ، أشقه بالملا

عكلي ترى هوأي قسيمه أعفقه ،
قل له البويد بخين كيف انتلا

هذي القطيعة جمعة الخط من
عندي قدفع ، كم تحطّ الكلا

والكرّد لا تسنّع إلا جيا ،
أو نجياً أو ننوي زنكلا

كلّ ، وبوبو علّكو خشتري
خيلو وميلو ، موسكامنكلا

مَسُو ومَقُو مَكِي ثم إن
قالوا: بو يَرَكِي تَجِي؟ قلت: لا

وفتية ترعق ، في سوقهم
سرداً ، جليداً ، صوتهم قد علا

وعصبة ترعق ، والله تنفر
وشوتر آيم ، هم سُخامُ الطّلا

ربع خلا من كلّ خير ، بلي
من كلّ عيب ، وسقوط ملا

فلعنة الله على شاعري
يقصد ربعاً ، ليس فيه كُلا

أخطأت ، والمخطيء في مذهبي
يُصَفَعُ ، في قِمتِه ، بالدّلا

إذ لم يكن قصدي إلى سيدي
جَمالَه ، قد جَمَل الموصلا

ثم قال يعتذر من هجائه لإربل ، ويمدح الرئيس مجد
الدين داود بن محمد ، كتبت منها ما يليق بهذا
الكتاب ، وألقيت السُخفَ والمزاح :

قد تابَ شيطاني وقد قال لي :
لا عُدْتُ أَهْجُو بعدها إربلا

كيف ؟ وقد عابنت في صدرها
صدرّاً ، رئيساً سيداً مقبلا

مولاي مجد الدين ، يا ماجداً
شرّفه الله ، وقد سخّولا

عبدك ثوروان ، في شعره ،
ما زال للطّيبة مُستعمِلا

لؤلؤك ، ما زارت رُبي إربل
أشعاره قطّ ، ولا عوْلا

ولو تلقاك بها لم يقل :
تبّاً لشيّطاني ، وما سوّلا

الإربيلي وغيره . وإربيلُ أيضاً : اسم لمدينة صيداء التي بالساحل من أرض الشام عن نصر ، وتلقته عنه الحازمي ، والله أعلم .

أَرْبِنْجَنُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وآخره نون : بليدة من نواحي الصفد ، ثم من أعمال سرقند ، وربما أسقطوا الهزة فقالوا رِبِنْجَن . منها أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربنجني ، كان فقيهاً حنفياً ، مات سنة ٣٦٩ ، وغيره .

أَرْبُوتَةُ : بفتح أوله ويضم ، ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ونون وهاء : بلد في طرف النهر من أرض الأندلس ، وهي الآن بيد الإفرنج ، بينها وبين قرطبة ، على ما ذكره ابن الفقيه ، ألف ميل ، والله أعلم .

أَرْبَةُ : بالتحريك والباء الموحدة : اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب ، وهي أكبر مدينة بالزاب ، يقال إن حولها ثلاثمائة وستين قرية .

أَرْبِيخُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة : بلد في غربي حلب .

أَرْتَاحُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ، وألف وحاء مهلهلة : اسم حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب ؛ قال أبو علي : يجوز أن يكون أرتاح افتعل من الراحة ، وهمزته مقطوعة ، ويجوز أن يكون أرتاح أفعال كأنبار . وينسب إليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي ، روي عن عبد الله بن حبيب ، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن شواس الكنايني المقرئ المعدل أصله من أرتاح : مدينة من أعمال حلب ، وتولى الإشراف على وقوف جامع

هذا ، وفي بيتي سُئِتْ ، إذا أبصرها غيري انشئ أخولا

تقول : فصل كاذروني ، واز طاكبي ، والأ ناطح الأيلا

فقلت : ما في الموصل اليوم لي معيشة ، قالت : دَعِ الموصل

واقصدْ إلى إربل وأربع بها ، ولا تقل ربمأ قليل الكلا

وقل : أنا أخطأتُ في ذمتها ، وحطتُ في رأسك خلَعَ الدلا

وقل : ألي الفردُ ، وخالي وأنا كلبُ ، وإن الكلبَ قد خولا

وعتتي قادت على خالتي ، وأشي القنبة رأس البلا

وأخني القلفاء شبارة ، ملاحها قد ركب الكوثلا

فرَبَعْنَا ملآن من فسقنا ، وقطه من ناكثنا ما خلا

وكل من واجهنا وجهه سخم فيه ، بالسغام ، الطلا

يا إربيلين اسمعوا كلمة ، قد قال شيطاني واسترسلا :

فالآن عنكم قد هجا نفسه ، بكل قول يُخْرِسُ المِقْولا

هيج ذاك الهجو ، عن ربكم ، كل أخير ينقض الأول

وقد نُسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث ، منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني

دمشق . حدث عن الفضل بن جعفر ، ويوسف بن القاسم المياجي ، وأبي العباس أحمد بن محمد البرذعي ؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وهو من أقرانه وغيره ، مات سنة ٤٣٩ ؛ وفي تاريخ دمشق علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن الحسن بن شواس أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل أصلهم من أرتاح . سجع أبا العباس بن قيس وأبا القاسم بن أبي العلاء والقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم ، وكان أميناً على الموارث ووقف الأشراف ، وكان ذا مروءة ؛ قال : سمعت منه وكان ثقة لم يكن الحديث من صناعته ، توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٥٢٣ ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي من أرتاح الشام ؛ وكان يقول : نحن من أرتاح البصر لأن يعقوب ، عليه السلام ، بها رُدَّ عليه بصره ، روى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء وهو آخر من خدث بها في الدنيا ، مات سنة ٦٠١ .

أَوْتَامَةُ : بالناء فوقها نقطتان : من مياه غني بن أعصر ، عن أبي زياد .

أَوْتَلُّ : بضم التاء فوقها نقطتان ولا م : حصن أو قرية باليمن من حازة بني شهاب .

أَوْتِيَانُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان مكسورة ، وياه وألف ونون : قرية من نواحي أَسْتَوَا من أعمال نيسابور ؛ منها أبو عبد الله الحسن بن اسمعيل بن علي الأرتياني النيسابوري ، مات بعد العشر والثلاثمائة .

الأَوْتِيقُ : بالضم ، والذي سمعته من أفواه أهل حلب ، الأرتيق بالفتح : كورة من أعمال حلب من جهة القبلة .

أَوْتِخْشَمِيشَنْ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثلثة مفتوحة ، وخاء معجمة مضومة ، وشين ساكنة معجمة ، وميم مكسورة ، وتاء مثلثة مفتوحة ، ونون ، وربما أسقطت الهزرة من أوله : مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة ونعمة وافرة ، ولأهلها ظاهرة وهي في قدر نصيبين ، إلا أنها أعمر وأهل منها . وهي من أعمال خوارزم من أعاليها ، بينها وبين الجرجانية ، مدينة خوارزم ، ثلاثة أيام ، قدمت إليها في شوال سنة ٦١٦ ، قبل ورود التتر إلى خوارزم بأكثر من عام ، وخلقت على ما وصفت ، ولا أدري ما كان من أمرها بعد ذلك . وكنت قد وصلت من ناحية مرو بعد أن لقيت من ألم البرد ، وجمود نهر جيحون على السفينة التي كنت بها ، وقد أيقنت أنا ومن في صحبتي بالعطب ، إلى أن فرج الله علينا بالصعود إلى البر ، فكان من البرد والتلوج في البر ، ما لا يبلغ القول إلى وصف حقيقته ، وعدم الظهر الذي يركب ، فوصلت إلى هذه المدينة بعد شذائد ، فكتبت على حائط خان سكنته إلى أن تيسر المضي إلى الجرجانية ؛ واختصرت بعض الاسم ليستقيم الوزن :

دَئِمَا رَخْشَمِيشَنْ ، اذ حَلَلْنَا
بساحتها ، لشدة ما لقينا

أَتَيْنَاهَا ، ونحن ذوو بَسَارِ
فَعُدْنَا ، للشقاوة ، مُفْلِسِينَا

فَكَمْ بَرَدًا لَقِيتُ بِلَا سَلَامِ ،
وَكَمْ ذَلَالًا ، وَخُسْرَانًا مُمِينَا

رَأَيْتُ النَّارَ تُرْعِدُ فِيهِ بَرَدًا ،
وَشَسَّ الْأَفْتُقُ تَعَذَّرُ أَنْ تَبِينَا

وَنَلَجَا تَقَطَّرُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ،
وَوَحَلَا يُعْجِزُ الْفِيلَ الْمُتِينَا

وقال كَثِيرٌ :

وإن شفاي نظرة ، إن نظرتها
إلى ثافل يوماً ، وخلفي سَنَّاكُ
وأن تبرز الحيات من بطن أرثد
لنا ، وجبال المرخّتين الدكائكُ

وقال بعضهم في الحيات :

ألم تسأل الحيات ، من بطن أرثد
إلى النخل من ودّان ، ما فعلتُ "نعم" ؟
تشوّقي بالعرج منها منازل ،
وبالحبّ من أعلى منازلها رسمُ
فإن بكُ حربٌ بين قومي وقومها ،
فلمّتي لها في كل ثائرة سلّمُ
أسائل عنها كلّ ركب لقيته ،
وما لي بها من بعد مكّتنا علمُ

الأرجامُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم وألف وميم :
جبل ؛ قال جُبَيْنُ الأَشْجَمي :

إن المدينة لا مدينة ، فالزّمي
أرض السّار وقنّة الأرجام

أرجانُ : بفتح أوله وتشديد الراء ، وجيم وألف ونون ،
وعامة العجم يسمونها أرغان ، وقد خفّف المتنبي
الراء فقال :

أرجان أيتها الجيادُ ، فإنه
عزمي الذي يدعُ الوشيحَ مكشراً

وقال أبو علي : أرجان وزنه فعلان ، ولا تجعله
أفعلان ، لأنك إن جعلتَ الهَمْزة زائدة ، جعلتَ الفاء
والعين من موضع واحد ، وهذا لا ينبغي أن يحمل
على شيء لقلّته . ألا ترى أنه لا يجيء منه إلا حروف

وكالأنعام أهلاً ، في كلامٍ
وفي ستر ، وأفعالاً وديناً

إذا خاطبتهم قالوا : بَقَسًا ،
وكم من غصة قد جرّعونا
فأخرجنا ، أيا ربّاه ! منها ،
فلنّ "عدنا" ، فلنّا ظالمونا

وليس الشأن في هذا ، ولكن
عجيبٌ أن نجوّنا سالمينا

ولستُ بيأس ، والله أرجو ،
بُعَيْدَ العُسر ، من يُسرّ يلينا

قال هذه الأبيات وسَطَرها على ركاكتها وعَثَّاتها ،
لأن الخاطر لصدّاه ، لم يسع بغيرها ، من نسبته
صحيحة الطّرفين ، سقيمة العين ، أحد صحيحها
ذلقني يمنع الإمامة ، والآخر شفهي محتمل الاستعالة ،
وقد لاقى العبر في وعاء السّفَر ، يخفي نفسه عفاً
ولينال الناس كفافاً ، وكتب في شوال سنة ٦١٦ هـ ؛
قلت : وأما ذمي لذلك البلد وأهله إمّا كان نقّة
مصدور اقتضاها ذلك الحادث المذكور ، وإلا فالبلد
وأهله بالمدح أولى ، وبالتقريب أحق وأحرى .

أرثدُ : بالفتح ثم السكون ، وناه مثله ، ودال مهله ؛
والرثدُ المتاع المنضود بعضه على بعض ؛ والرثدة ،
بالكسر ، الجماعة من الناس يقيسون ولا يظعنون ،
أرثد القوم أي أقاموا ، واحتقر القوم حتى أرثدوا
أي بلغوا الثرى ؛ وأرثدُ : اسم وادٍ بين مكة
والمدينة في وادي الأبواء ، وفي قصة لمعاوية رواها
جابر في يوم بدر ؛ قال : فأين مَقِيلُكَ ؟ قال :
بالهضبات من أرثد ؛ وقال الشاعر :

تحلّ أولي الحنّات من بطن أرثدا

قليلة ، فإن قلتَ إن فعلان بناءً فادرٌ ، لم يجيء في شيء من كلامهم ، وأفعلان قد جاء نحو أنبَحَنَ وأروَنان ؛ قيل : هذا البناء وإن لم يجيء في الأبنية العربية ، فقد جاء في العجمي بكم اسماً ؛ ففعلان مثله إذا لم يُقَيَّدْ بالآلف والنون ، ولا يُنكر أن يجيء العجمي على ما لا تكون عليه أمثلة العربي . ألا ترى أنه قد جاء فيه نحو سَراويل في أبنية الآحاد ، وإبريسم وأجرٌ ولم يجيء على ذلك شيء من أبنية كلام العرب ؟ فكذلك أرجان ، ويدلُّك على أنه لا يستقيم أن يُعْمَلَ على أفعلان ، أن سبَوِيَه جعل إمعة فعلةً ، ولم يجعله إفعلةً ، بناءً لم يجيء في الصفات وإن كان قد جاء في الأسماء نحو إشفَى وإنفَحَ وإبَيَّن ؛ وكذلك قال أبو عثمان في أمّا ، في قولك : أما زيد فمِنطَلِقٌ ؛ إنك لو سميتَ بها جعلتها فعلاً ولم تجعلها أفعلاً لما ذكرنا ، وكذلك يكون على قياس قول سبَوِيَه وأبي عثمان : الإجاص والإجانة والإجار فعلاً ، ولا يكون إفعلاً . والمهزة فيها فاء الفعل ؛ وحكى أبو عثمان : في هزة إجانة الفتح والكسر ؛ وأنشدني محمد بن السري :

أراد الله أن يُخْزِي بُحَيْرًا ،
فسلَّطني عليه بأَرْجَانِ

وقال الإصطخري : أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه الجُروم والصُرود ، وهي بَوِيَّة بحرية ، سهلية جبلية ، مأواها يسبح بينها وبين البحر مرحلة ، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً ، وكان أول من أنشأها ، فيما حكته الفُرس ، قُبَاذ بن قَيروز والد أنوشروان العادل ، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم ، افتتح من ديار

بكر مدينتين : مَيافارقين وآمد وكانتا في أيدي الروم ، وأمر فَبَيَّيَ فيما بين حدِّ فارس والأهواز مدينة سماها أَبز قُبَاذ ، وهي التي تدعى أرجان ، وأسكن فيها سَبِيَّ هَاتَيْنِ المدينتين ، وكوَّرها كورة ، وضمَّ إليها رساتيق من رامهرْمُز وكورة سابور وكورة أردشير خُرَّه وكورة أصهان ؛ هكذا قيل . وإن أرجان لها ذكرٌ في الفتوح ، ولا أدري أهى غيرها أم إحدى الروايتين غلط ؛ وقيل : كانت كورة أرجان بعضها إلى أصهان ، وبعضها إلى اصطخر ، وبعضها إلى رامهرمز ، فصُيرت في الإسلام كورة واحدة من كُور فارس . وحدث أحمد بن محمد بن الفقيه ، قال : حدثني محمد بن أحمد الأصهاني ، قال : بأرجان كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة ، فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد ، وعلى هذا الكهف بابٌ من حديد وحفظه ، ويُغلق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يُفْتَح فيه ، ويجمع القاضي وشيوخ البلد حتى يُفْتَح بحضرتهم ، ويدخل إليه رجل ثقة عريان ، فيجمع ما قد اجتمع من الموميا ، ويجعله في قارورة ، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها ، ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل ، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان ؛ وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم يُسْقَى الانسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة ، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبره ويصلحه لوقته ؛ وقد ذكر البشاري والإصطخري : إن هذا الكهف بكورة دارابجرد . وأنا أذكره إن شاء الله هناك . ومن أرجان إلى الثوبندجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً ، وبينها شعب بَوَّان الموصوف بكثرة الأشجار والزهة ، وسدَّكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وينسب إلى أرجان جماعة كثيرة من

أهل العلم ؛ منهم أبو سهل أحمد بن سهل الأرجاني ، حدث عن أبي محمد زهير بن محمد البغدادي ، حدث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الإصطخري ، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الأرجاني ، حدث عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمعي ، حدث عنه محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي ، وأبو سعد أحمد بن محمد ابن أبي نصر الضرير الأرجاني الجلسي الأصبهاني ؛ سمع من فاطمة الجوزدانية ، ومات في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ ؛ والقاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الشاعر المشهور ، كان قاضي تستر ، ولد في حدود سنة ٤٦٠ ومات في سنة ٥٤٤ ؛ وغيرهم .

أرجذونة : بالضم ثم السكون ، وضم الجيم والذال المعجمة ، وسكون الواو ، وفتح النون ، وهاء : مدينة بالأندلس ؛ قال ابن حوقل : رية كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أرجذونة ؛ منها كان عمرو بن حفصويه الخارج على بني أمية .

أرجكوك : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف مضومة ، وواو ساكنة ، وكاف : مدينة قرب ساحل إفريقية ، لها مرسى في جزيرة ذات مياه ، وهي مسكونة ، وأرجكوك على وادٍ يُعرف بتافتا ، بينها وبين البحر ميلان .

إرجنوس : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، وتشديد النون وفتحها ، وسكون الواو ، وسين مهملة : قرية بالصعيد من كورة البهنسا .

أرجونة : بالفتح ثم السكون ، وجيم مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : بلد من ناحية جيان بالأندلس ؛ منها شعيب بن سهيل بن شعيب الأرجوني ، يكنى أبا محمد ، عُني بالحديث والرأي ، ورحل إلى المشرق ، فلقى جماعة من أئمة العلماء ، وكان من أهل الفهم والفقه والرأي .

أرجيش : بالفتح ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه ساكنة ، وشين معجمة : مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى قرب خلّاط ، وأكثر أهلها أرمن نصارى . طولها ست وستون درجة وثلاث وربع ، وعرضها أربعون درجة وثلاث وربع ؛ ينسب إليها الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن داود الأرجيشي ، مولده في خانقاه أبي اسحاق من أعمال أرجيش ، تفقه للشافعي وأقام مجلب متعبداً بمدرسة الزجاجين ، قانعا باليسير من الرزق ، فإذا زادوه عليه شيئاً لم يقبله ؛ ويقول : في الواصل إليّ كفاية ؛ وكان مقداره اثني عشر درهماً ، لقيته وأقيمت معه في المدرسة فوجدته كثير العبادة ، ملازماً للصمت ، وقد ذكرته لما أعجبني من حسن طريقته .

الأرحاء : جمع رَحَى التي يُطحن بها : اسم قرية قرب واسط العراق ؛ ينسب إليها أبو السعادات علي ابن أبي الكرم بن علي الأرحائي الضرير ، سمع صحيح البخاري ببغداد من أبي الوقت عبد الأول وروى ؛ ومات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ؛ وسماعه صحيح .

أرحب : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة مفتوحة ، وباء موحدة ، وزن أفعل ؛ من قولهم : بلد رحب أي واسع ، وأرض رحبة ، وهذا أرحب من هذا أي أوسع . وأرحب : مخلاف بالين سمي بقبيلة كبيرة من همدان ، وامم أرحب مرة بن دعام ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل ابن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وإليه تنسب الإبل الأرحبية ؛ وقيل : أرحب بلد على ساحل البحر ، بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ .

الأرحضية : بالضاد المعجمة ، وياه مشددة : موضع قرب أبلَى وبئر مَعونة ، بين مكة والمدينة .

الأَرخُ : بفتح أوله وثانيه، والحاء معجمة : قرية في أجلا أحد جَبَلِي طيس لبني رُهم .

أَرُخْسُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الحاء المعجمة ، وسين مهمله : قرية من ناحية ساوذار من نواحي سمرقند عند الجبال، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ؛ ينسب إليها العباس بن عبد الله الأَرُخسي ؛ ويقال الرُخسي .

أَرُخْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء المعجمة ، وميم ، وألف ، ونون : بلدة من نواحي فارس من كورة إصطخر .

أَرْدُ : بالضم ثم السكون ودال مهمله : كورة بفارس قصبها تيمارستان .

أَرْدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهمله : من قرى فوشنج .

أَرْدَبِيلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر الباء ، وياه ساكنة ، ولام : من أشهر مُدن أذربيجان؛ وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية، طولها ثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة ، طالها السالك ، بيت حياتها أول درجة من الحمل ، تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وقال أبو عون في زيجته : طولها ثلاث وسبعون درجة ونصف ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، وهي مدينة كبيرة جداً ، رأيتها في سنة سبع عشرة وستمائة ، فوجدتها في فضاء من الأرض فسيح ، يتسرب في ظاهرها وباطنها عدة أنهار كثيرة المياه ، ومع ذلك فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه ، لا في ظاهرها ولا في باطنها ، ولا في جميع الفضاء

الذي هي فيه ، وإذا زُرِعَ أو عُرسَ فيها شيء من ذلك لا يُفْلِح ، هذا مع صحة هوائها وعدوبة ماؤها وجودة أرضها ، وهو من أعجب ما رأيتُهُ ، فإنه خفي السبب، وإنما تجلب إليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأكثر وأقل ، وبينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين، بينها غيضة أشبه ، إذا دهمهم أمر التجأوا إليها، فتسنعهم وتغصصهم بمن يريد أذاهم ، فهي مغليهم ، ومنها يقطعون الحشب الذي يصنعون منه قصاع الخلتنج والصواني؛ وفي المدينة صنّاع كثيرة برسم لإصلاحه وعمله ، وليس المجلوب منه من هذا البلد بالجيد ، فإنه لا توجد منه قط قطعة خالية من عيب مصلحة ، وقد حضرت عند صنّاعه والتست منهم قطعة خالية من العيب فعرفتني أن ذلك معدوم ، إنما الفاضل من هذا المجلوب من الري ، فإني حضرت عند صنّاعه أيضاً فوجدت السليم كثيراً ، ثم نزل عليها التتر وأبادوهم بعد انفصالي عنها، وجرت بينهم وبين أهلها حروب ، ومانعوا عن أنفسهم أحسن ممانعة ، حتى صرفوهم عنهم مرتين، ثم عادوا إليهم في الثالثة فضعفوا عنهم فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوة ، وأوقعوا بالمسلمين وقتلهم ، ولم يتركوا منهم أحداً وقعت عينهم عليه، ولم ينج منهم إلا من أخفى نفسه عنهم، وخرّبوها خراباً فاحشاً ثم انصرفوا عنها ، وهي على صورة قبيحة من الخراب وقلة الأهل؛ والآن عادت إلى حالتها الأولى وأحسن منها ، وهي في يد التتر ؛ قيل : إن أول من أنشأها فيروز الملك ، وسماها بأذان فيروز ؛ وقال أبو سعد : لعلها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني بن لطي بن يوفان، ووطلها كبير، وزنه ألف درهم وأربعون درهماً ، وبينها وبين سَرََاو يومان ، وبينها وبين تبريز سبعة أيام، وبينها

وبين خلخال يومان ؛ ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم في كل فنّ .

أَرْدِسْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وسكون السين المهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وألف ، ونون ؛ قال الإصطخري : أردستان مدينة بين قاشان وأصبهان ، بينها وبين أصبهان ثمانية عشر فرسخاً ، وهي على فرسخين من أزوارة ، وهي على طرف مفازة كركسكوه ، وبناها آزازج ، ولها دور وبساتين نزهات كبار ؛ وهي مدينة عليها سور ، ولها حصنٌ في كل محلة ، وفي وسط حصن منها بَيْتٌ ناري ؛ يقال إن أنوشروان ولد بها ؛ وبها أبنية من بناء أنوشروان بن قباد ، وأهلها كلُّهم أصحاب الرأي ، ولهم رساتيق كثيرة كبار ، وتُرفَع منها الثياب الحسنة تُحمَل إلى الآفاق ؛ وينسب إليها طائفة كثيرة من أهل العلم في كل فنّ ؛ منهم القاضي أبو طاهر زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني الأديب الشاعر ، قدم نيسابور وسمع من أصحاب الأصم ، روى عنه عبد الغافر الفارسي ، وذكره في صِلَةِ تاريخ نيسابور . وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن داود ابن سليمان الأردستاني الأديب ، حدث عن محمد ابن عبيد النهرديري وغيره ، وكتب عنه أحمد بن محمد الجُرّاد بأصبهان ، ومات في ذي القعدة سنة ٤١٥ . وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأردستاني نزيل نيسابور ، توفي سنة ٤٠٩ .

أَرْدَشَاطُ : في كتاب الفتوح : وسار حبيب بن مسلمة من أرجيش فأتى أردشاط ، وهي قرية القَرَمِيز ، فأجاز نهر الأكراذ ، ونزل مرج كدليل .

أَرْدَشِيرُ خَرَّه : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وكسر الشين المعجمة ، وياه ساكنة ، وراء

وخاء معجمة مضمومة ، وراء مفتوحة مشددة ، وهاء ؛ وهو اسم مركب معناه بهاء أردشير ، وأردشير ملك من ملوك الفرس ؛ وهي من أجلّ كور فارس ، ومنها مدينة شيراز وجُور وخَبَر وميسند والصيمكان والبُرْجان والحوار وسيراف وكام فيروز وكازرون ، وغير ذلك من أعيان مُدن فارس ؛ قال البشاري : أردشير خَرَّه كورة قديمة ، رسمها غرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس ، وأكثرها تمتد على البحر ، شديدة الحر كثيرة الثمار ، قصبها سيراف . ومن مدنها : جُور وميسند ونائن والصيمكان وخَبَر وخوزستان والغندجان وكُرّان وشيران وزيرباز ونجيم ؛ وقال الاصطخري : أردشير خَرَّه تلي كورة اصطخر في العظم ، ومدينتها جُور ، وتدخل في هذه الكورة كورة فَتَاخَرَّه ؛ وبأردشير خَرَّه مُدن هي أكبر من جور ، مثل شيراز وسيراف ، ولما كانت جور مدينة أردشير خَرَّه ، لأن جور مدينة بناها أردشير ، وكانت دار مملكته ، وشيراز وإن كانت قصبة فارس ، وبها الدواوين ودار الإمارة ، فلما مدينة محدثة ، بُنيت في الإسلام .

أَرْدُمُشْت : بضم الدال المهملة والميم ، وسكون الشين المعجمة ، وتاء فوقها نقطتان : اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر ، في شرقي دجلة الموصل ، على جبل الجودي . وهو الآن لصاحب الموصل ، وتحتها دير الزعفران ، وهي قلعة أيضاً ؛ وكان أهل أردمشت قد عَصَوْا على المعتض بالله وتحصنوا بها ، حتى قصدها بنفسه ونزل عليها ، فسلمها أهلها إليه فخرّها ، وعاد راجعاً . وهي التي تعرف الآن بكواشي ، وليس لها كبير رستاق ، إنما لها ثلاث ضياع ؛ فيقال : إن المعتض لما افتتحها بعد أن أَعْيَتْ أصحابه ، وشاهد قلة دخلها ، أمر بجرباها ؛ وأنشد فيها :

الزيري :

وقد علّنتي نعسة الأردن ،
وموهبٌ مُبرِّها ، مُصِنٌ

هكذا يقول اللغويون : إن الأردن النعاس ،
ويستشهدون بهذا الرجز ، والظاهر ان الأردن الشدة
والغلبة فإنه لا معنى لقوله وقد علّنتي نعسة الأردن ؛
قال ابن السكيت : ولم يُسمع منه فعل ؛ قال : ومنه
سُبي الأردن اسم كورة ؛ وأهل السير يقولون : إن
الأردن وفلسطين ابنا سام بن ارم بن سام بن نوح ،
عليه السلام ، وهي أحد أجناد الشام الخمسة ، وهي
كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكّا وما
بين ذلك ؛ قال احمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف :
هما أردنّان ، أردنّ الكبير وأردن الصغير ، فأما
الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية ، بينه وبين
طبرية ، لمن عَبَرَ البحيرة في زَوْرق ، اثنا عشر ميلاً ،
تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا
النهر ، فتسقي أكثر ضياع جند الأردن بما يلي ساحل
الشام وطريق صور ، ثم تنصب تلك المياه إلى
البحيرة التي عند طبرية ؛ وطبرية على طرف جبل
يُشرف على هذه البحيرة ، فهذا النهر أعني الأردن
الكبير ، بينه وبين طبرية البحيرة ؛ وأما الأردن
الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو
الجنوب في وسط الغور ، فيسقي ضياع الغور ؛
وأكثر مستغلتهم السكر ، ومنها يُحمل إلى سائر
بلاد الشرق ، وعليه قرى كثيرة ، منها : بَيْسَانُ
وقَرَاوَا وأريحا والعوجاء ، وغير ذلك ؛ وعلى هذا
النهر قرب طبرية قطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة
تريد على العشرين ، ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك
فيصيران نهراً واحداً ، فيسقي ضياع الغور وضياع

إنّ أبا الوَبَر لصعب المقتنص
وهو إذا حُصِّلَ ربح في قفص

ثم أعاد بناءها بعد أن خربها المعتضد ناصر الدولة أبو
تغلب أحمد بن حمدان ، وهي في عصرنا عامرة في
مملكة صاحب الموصل ، وهو بدر الدين لؤلؤ ، بملوك
نور الدين (أرسلان شاه) بن مسعود عز الدين بن قطب
الدين بن زنكي .

الأردنّ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال المهملة ،
وتشديد النون ؛ قال أبو علي : وحُكِمُ الهزّة إذا
لحقت بِنَاتِ الثلاثة من العربي أن تكون زائدة حتى
تقوم دلالة تخرجها عن ذلك ، وكذلك الهزّة في
أُسْكُفَّة والأَمْرُبْ ؛ والأردن : اسم البلد وإن
كنّ معرّبات ؛ قال أبو دَهْلَب أحد بني ربيعة
ابن قُرَيْع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

حَنَنْتُ قَلْوصي أَمَسَ بِالْأردنّ ؛
حِنِيّ فَمَا ظَلِمْتُ إِنْ تَحَنَيْتُ ؛
حَنَنْتُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا الْمُرْنُ ،
فِي خَرْعَبٍ أَجَشُّ مُسْتَحِينُ ،
فِيهِ كَتَهْزِيمِ نَوَاحِي الشَّنْ

قال أبو علي : وإن شئت جعلت الأردنّ مثل
الأبْلُس ، وجعلت التثنية فيه من باب سَبَسَب ،
حتى إنك تجري الوصل مجرى الوقف ، ويُقَوِّي
هذا انه يكثر مجيئه في القافية غير مشدّد ؛ نحو قول
عدي بن الرقاع العاملي :

لولا الإله وأهل الأردنّ اقتنست
نار الجماعة ، يوم المرج ، نيرانا

قالوا : والأردنّ في لغة العرب الثعاس ؛ قال أباؤنا

تُهنّا بـصور ، أم نهنّها بـكا ،
وقلّ الذي صور ، وأنت له لكّا

وما صغر الأردنّ والساحل الذي
حُييت به ، إلا إلى جنب قدركا

تحاسدت البلدان ، حتى لو انها
نفوس ، لساّر الشرق والغرب نحوكا

وأصبح مصر ، لا تكون أميرة ،
ولو انه ذو مُقلة وقم ، بكى

وحدث اليزيدي قال : خرجنا مع المأمون في
خروجه إلى بلاد الروم ، فرأيت جارية عربية في
هودج ، فلما رأيتني قالت : يا يزيد أنشدني شعراً
قلته حتى أصنع فيه لحناً ؛ فأنشدت :

ماذا بقلبي من دوام الحقيق ،
إذا رأيت لمعان البرق

من قبل الأردن أو دمشق ،
لأن من أهوى بذاك الأفق ،

ذاك الذي يملك مني رقي ،
ولست أبغي ما حييت عتي

قال : فتنفّست تنفّساً ظننت أن ضلوعها قد نقصت
منه ؛ فقلت : هذا والله تنفّس عاشق ؛ فقالت : اسكت
ويلك أنا أعشقي ؟ والله لقد نظرت نظرة مريبة ،
فادّعاها من أهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً ، وقد
نسبت العرب إلى الأردن حسان بن مالك بن بجندل
ابن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن
حارثة بن جَنَاب بن هُبَل الكلبى ، لأنه كان والياً
عليها وعلى فلسطين ، وبه مهّد مروان بن الحكم
امرؤه وهزم الزبيرية ، وقتل الضحاك بن قيس الفهري

البثنية ، ثم يمرّ حتى يصبّ في البحيرة المتينة في طرف
الغور الغربي . وللأردن عدة كور ؛ منها : كورة
طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأس وكورة
جَدَر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا
وغير ذلك مما ذكر في مواضعه . وللأردن ذكر
كثير في كتب الفتوح ، ونذكر هنا ما لا بدّ منه ؛
قالوا : افتتح شرّحبيل بن حسنة الأردنّ عنوة ماخلًا
طبرية ، فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم ،
وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياماً ، فأمنهم
على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلّوا عنه
وخلّوه ، واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ، ثم إنهم
نقضوا في خلافة عمر ، رضي الله عنه ، أيضاً واجتمع إليهم
قوم من سواد الروم وغيرهم ، فسير إليهم أبو عبيدة
عمر بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح
شرحبيل ، وكذلك جميع مدُن الأردن وحصونها على
هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال ؛ ففتح بيسان وأفيق
وجرّش وبيت رأس وقدس والجولان وعكا
وصور وصفورية ، وغلب على سواد الأردن وجميع
أرضها ، إلا أنه لما انتهى إلى سواحل الروم ، كثرت
الروم فكتب إلى أبي عبيدة يستدّه ، فوجه إليه أبو
عبيدة يزيد بن أبي سفيان ، وعلى مقدمته معاوية أخوه ،
ففتح يزيد وعمر سواحل الروم ، فكتب أبو عبيدة
إلى عمر ، رضي الله عنه ، بفتحها لهما ، وكان لمعاوية
في ذلك بلاء حسن وأثر جميل ، ولم تزل الصناعة من
الأردن بـمكا إلى أن نقلها هشام بن عبد الملك إلى صور ،
وبقيت على ذلك إلى صدر مديد من أيام بني العباس ،
حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية ،
وقال المتنبي يمدح بدر بن عمار ، وكان قد ولي ثغور
الأردن والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق :

في يوم مرج راهط ، وكانت ابنته ميسون بنت حسان أم يزيد بن معاوية وإياه غنى عدي بن الرقاع بقوله :

لولا الإله وأهل الأردن اقتُست
نار الجماعة ، يوم المرج ، نيرانا

وإياه غنى كثير بقوله :

إذا قيل : خيل الله يوماً ألا أركبي ،
رضيت ، بكف الأردنّي ، انسعالها

ونُسب إلى الأردن جماعة من العلماء وافرة؛ منهم: الوليد بن مسلمة الأردني، حدث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عدي، حدث عنه العباس بن الفضل الدمشقي، ومحمد بن هرون الرازي، وعبد الله بن نعيم الأردني، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الأردني، وعزّز بن علي بن عبد الله بن خطّاف الأردني، والعباس بن محمد الأردني المرادي، روى عن مالك ابن أنس وخلّيد بن دعلج ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، وعُبادة بن نسيّ الأردني، ومحمد بن سعيد المصلوب الأردني مشهور وله عدة ألقاب يُدلس بها، وعلي بن اسحاق الأردني حدث عن محمد بن يزيد المستبلي، حدث أبو عبد الله بن مندة في ترجمة خشب من معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المقرئ عنه، ونعيم بن سلامة السبائي، وقيل الشيباني، وقيل الفسائي، وقيل الحيري مولاهم الأردني، سمع ابن عمر وسأله وروى عن رجل من الصحابة من بني سليم، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك، ورجاء بن حياة، والأوزاعي، وعطاء الخراساني، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعُتْبة بن حكيم أبو

العباس الهمداني الأردني، ثم الطبراني سمع مكحولاً، وسليمان بن موسى، وعطاء الخراساني، وعباس بن نسي، وقتادة بن دعامة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وابنه عيسى بن عبد الرحمن، وابن جريج وغيرهم؛ روى عنه يحيى بن حمزة الدمشقي، ومسلمة بن علي، ومحمد بن شعيب بن شابور، وإساعيل بن عباس، وبقيّة بن الوليد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله ابن لهيعة وغيرهم؛ وقال ابن معين: هو ثقة، وكذلك أبو زرعة الدمشقي. ومات بصر سنة ١٤٧.

أَرْدُوَال : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال المهملة ، وواو ، وألف ، ولام : بلدة صغيرة بين واسط والجبل وبلاد خوزستان ، وفيها مزارع كثيرة وخيرات ، وقد يقال أَرْدُوَان بالنون .

أَرْدَهْن : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وهاء ، ونون : قلعة حصينة من أعمال الري ، ثم من ناحية دُنباوَند ، بين دُنباوَند وطبرستان ، بينها وبين الري مسيرة ثلاثة أيام .

أَرْزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : بلدة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم ، وبها قلعة حصينة ؛ قال أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه : الأَرز قلعة بطبرستان لا يوصف في الأرض حصن يشبهها ، أو يقاربها حصانة وامتناً وانفساحاً واتساعاً ، وبها بساتين وارجية دائرة ومائة يزيد على الحاجة ، ينصب الفضل منه إلى أودية .

أَرزْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وكاف وألف ، ونون : من قرى فارس على ساحل البحر فنيا أحسب ؛ يُنسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر الأَرزكاني ، سمع يعقوب بن

سفيان وشاذان والزياداباذي، وكان من الثقات الزهاد، مات سنة ٣١٤ .

أَرْزَنْتَان : بالفتح ثم السكون ، وضم الزاي ، ونون وألف ، ونون أخرى : من قرى أصبهان ؛ قال أبو سعد : هكذا سمعت شيخنا أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ بأصبهان ، والمتنسب إليها أبو القاسم الحسن ابن أحمد بن محمد الأرزناني المعلم الأعشى، مات سنة ٤٥٣ ، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصهباني الأرزناني الحافظ الثبت ، توفي سنة ٣١٧ ، وجده سجع بالشام ، ورأس عين، سليمان بن المعافى ، وبصور أبا ميمون محمد بن أبي نصر، وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح، وبكر بن صالح الدمياطي، وبأصبهان أحمد بن مهران بن خالد ، وبالري الحسن بن عليّ ابن زياد السري، وبخوزستان عبد الوارث بن إبراهيم، وبمكة عليّ بن عبد العزيز ، وبالعراق هشام بن عليّ وغيره، وبدامغان أبا بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن ناصح، وبطرسوس أبا الدرداء عبد الله بن محمد ابن الأشعث. وروى عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد ابن جعفر ، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ وجباعة كثيرة، وكان موصوفاً بالعلم والثقة والاتقان والزهد والورع ، رحمه الله تعالى .

أَرْزَنْجَان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وسكون النون ، وجيم وألف ونون ؛ وأهلها يقولون : أَرْزَنْتَكَانُ ، بالكاف : وهي بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل ، من بلاد إرمينية بين بلاد الروم وخراسان ، قريبة من أَرْزَن الروم ، وغالب أهلها أَرْمَن ، وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها، وشرب الخمر والفِسقُ بها ظاهرٌ شائعٌ ، ولا أعرف أحداً نسب إليها .

أَرْزَنْقَابَاذُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وسكون النون ، وقاف ، وبين الألفين باءٌ موحدة ، وذال معجمة في آخره : من قرى مَرَوِ الشاهجان .

أَرْزَنْ : بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي ، ونون ؛ قال أبو علي : وأما أَرْزَن وأورَم، فلا تكون الهزة فيها إلا زائدة في قياس العربية ، ويجوز في إعرابها ضربان ، أحدهما أن يُجرَّدَ الفعلُ من الفاعل فيُعَرَّبَ ولا يُضَرَفُ ، والآخر أن يبقى فيها ضمير الفاعل فيُحَكى : وهي مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي إرمينية ، وأما الآن فبلغتني أن الحراب ظاهرٌ فيها ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ؛ منهم : أبو غسان عيَّاش ابن إبراهيم الأرزناني ، حدث عن الهيثم بن عدي وغيره ، ويحيى بن محمد الأرزناني الأديب صاحب الخط المليح والضبط الصحيح والشعر الفصيح ، وله مقدمة في النحو ، وهو الذي ذكره ابن الحجاج في شعره فقال :

مُثَبَّتَةٌ في كَفْتَرِي
بِحِطِّ يَحْيَى الْأَرْزَنْي

وقد فتحت على يد عياض بن غم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صلحاً على مثل صلح الرُّثَا ، وطولها ست وثلاثون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ورُبع .

وأَرْزَنْ الرُّوم : بلدة أخرى من بلاد إرمينية أيضاً ، أهلها أَرْمَن ، وهي الآن أكبر وأعظم من الأولى ، ولها سلطان مستقل بها مقيم فيها ، وولاية ونواح واسعة كثيرة الخيرات ، وإحسان صاحبها إلى رعيته بالعدل فيهم ظاهرٌ ، إلا أن الفِسقَ وشرب الخمر وارتكاب المعظُور فيها شائعٌ لا

يُنْكِرُهُ مُنْكَرٌ ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ مُبْصَرٌ .
وَأَرْزَنُ أَيْضًا : مَوْضِعٌ بِأَرْضِ فَارَسٍ قَرِيبِ شِيرَازَ
يُنْتَبِتُ ، فِيمَا ذَكَرَ لِي ، هَذِهِ الْعُصْبَةُ الَّتِي تُعْمَلُ
نُصْبًا لِلدَّبَابِيسِ وَالْمَقَارِعِ ، وَهُوَ تَزْرُهُ أَشْبُوبُ الشَّجَرِ ،
خَرَجَ إِلَيْهِ عَضْدُ الدَّوْلَةِ لِلتَّنَزُّهِ وَالصَّيْدِ ، وَفِي صَحْبَتِهِ
أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ ؛ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ بِصِفَتِهِ :

سَقِيًّا لَدَسْتِ الْأَرْزَنَ الطُّوَالَ ،
بَيْنَ الْمَرْجِ الْفِيحِ وَالْأَغْيَالِ

فَادْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُهُمَا عَلَى اللَّوَاتِي
قَبْلُ . وَقَدْ عَدَّ قَوْمُ الْأَرْزَنِ الْأُولَى مِنْ أَطْرَافِ
دِيَارِ بَكْرٍ بِمَا يَلِي الرُّثُومَ ، وَقَوْمٌ يَعُدُّونَهَا مِنْ نَوَاحِي
الْجَزِيرَةِ ؛ قَالَ أَبُو فَرَّاسٍ الْخَارِثِيُّ بْنُ حَمْدَانَ يَمْدَحُ
سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

وَنَازَلَ مِنْهُ الدَّيْلَمِيُّ بِأَرْزَنٍ
لِجُوجٍ ، إِذَا نَآوَى ، مَطْوُولٌ مُنْغَاوِرٌ

وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ إِرَمِينِيَّةٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ : بَيْنَ
نَصِيبَيْنِ وَأَرْزَنَ ذَاتِ الْيَمِينِ لِلْمَغْرِبِ سَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ
فَرَسَخًا .

أَرْزُونَا : مِنْ قُرَى دِمَشْقَ ، خَرَجَ مِنْهَا أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَكَمِ الْحَجُورِيُّ الْأَرْزُونِيُّ ،
حَكَى عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حِكَايَةً ، حَكَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدٌ ؛ قَالَ الْخَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ .

أَرْسَابَنْدُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَسِينَ مِهْلَةٌ ، وَأَلْفٌ ،
وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُفْتَوَحَةٌ ، وَنُونٌ سَاكِنَةٌ ، وَدَالٌ مِهْلَةٌ :
قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَرْوَ فَرَسَخَانِ ، خَرَجَ مِنْهَا طَائِفَةٌ مِنْ
أَتَمَّةِ الْعُلَمَاءِ ؛ مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَرْسَابَنْدِيُّ ،
وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَرْسَابَنْدِيُّ ، وَالْقَاضِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَرْسَابَنْدِيُّ الْحَنْفِيُّ قَاضِي مَرْوَ ،

وَكَانَ مِنْ أَجْلَاءِ الرِّجَالِ مَلِكًا فِي صُورَةِ عَالَمٍ .

أَرْسُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمُّ ، وَالسُّنَّ الْمِهْلَةُ مُشَدَّدَةٌ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ مُطَيَّرِ بْنِ الْأَشْتَمِ :

تَطَاوَلَ لِيْلِي بِالْأَرْسِ ، فَلَمْ أَنْتَمْ ،
كَأَنِّي أَسُومُ الْعَيْنَ نَوْمًا مَحْرَمًا

تَذَكَّرْتُ ذَكَرِي لِابْنِ عَمِّ رُزْمَتِهِ ،
كَأَنِّي أَرَانِي بَعْدَهُ عِشْتُ أَجْدَمًا

فَإِنْ تَكُ بِالْهَنْأِ صَرَمْتَ إِقَامَةً ،
فَبِاللَّهِ مَا كُنَّا مَلِكُنَاكَ عَلَقَمًا

أَرْسَنَ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَفَتْحُ السُّنِّ الْمِهْلَةُ ،
وَنُونٌ ، وَأَلْفٌ ، وَسِينَ أُخْرَى : اسْمُ نَهْرٍ فِي بِلَادِ الرُّومِ ،
يُوصَفُ بِرُودَةِ مَائِهِ ، عَبْرَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِيَغْزُوَ ؛
فَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَيَصِفُ خَيْلَهُ :

حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَ سَوَابِحًا ،
يَنْتَشِرْنَ فِيهِ عِثَامُ الْفَرَسَانِ

يَقْمُصْنَ ، فِي مِثْلِ الْمُدَى ، مِنْ بَارِدٍ
يَذَرُ الْفُحُولَ ، وَهَنْ كَالْحِصْيَانِ

وَالْمَاءُ ، بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ ، مَخْلَصٌ
تَقَرَّقَانِ ، بِهِ ، وَتَلْتَقِيَانِ

أَرْسُوفُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَضَمُّ السُّنِّ الْمِهْلَةُ ،
وَسُكُونُ الْوَوِ ، وَفَاءٌ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ
بَيْنَ قَيْسَارِيَّةٍ وَبَيْفَاتَا ، كَانَ بِهَا خَلْقٌ مِنَ الْمُتَرَابِطِينَ ؛
مِنْهُمْ : أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ نَافِعِ الْأَرْسُوفِيِّ وَغَيْرُهُ ؛
وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الثَّالِثِ ، طُولُهَا سِتُّ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً
وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرْضُهَا اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً
وَنِصْفَ وَرَبْعٍ ، وَلَمْ تَزَلْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ
فَتْحَهَا كُنْدُفَرِيُّ صَاحِبُ الْقُدْسِ فِي سَنَةِ ٤٩٤ ؛ وَهِيَ

في أيديهم إلى الآن .

أُرَشْفُونَةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الشين المعجمة ،
والذال المعجمة ، وواو ساكنة ، ونون ، وهاء : مدينة
بالأندلس معدودة في أعمال رِيَّة قِبَلِي قُرْطُبَة ،
بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً .

أُرَشْقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ،
وقاف : جبل بأرض مُوقان من نواحي أذربيجان
عند البَدْ مدينة بابك الخُرَّمي ؛ قال أبو تمام يمدح أبا
سعيد محمد بن يوسف الثغري :

فَتَى هَزَّ القَنَا ، فَحَوَى سَنَا ،
بِهَا ، لَا بِالْأَحَاطِي والجُدُودِ

إِذَا سَفَكَ الحَيَاءَ الرُّوعُ يَوْمًا ،
وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بَدَمَ الْوَرِيدِ

قَصَى مِنْ سَنَدَبَايَا كُلِّ نَعَبٍ
وَأُرَشْقُ ، وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

وَأَرْسَلَهَا إِلَى مُوقَانَ رَهْوًا ،
تُثِيرُ النَّفْعَ أَكْدَرَ بالكديدِ

أَرْضُ عَاتِكَةَ : خارج باب الجابية من دمشق ، منسوبة
إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حَرْبٍ
أُمُّ البَنين ؛ وهي زوجة عبد الملك بن مروان ، وأُمُّ
يزيد بن عبد الملك ، وكان لعاتكة بهذه الأرض قصرٌ ؛
وبها مات عبد الملك بن مروان . قال ابن حبيب :
كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تَضَعُ خِيَمَارَهَا
بَيْنَ يَدَيِ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ لَهَا خَوْمٌ ، أَبُوهَا
يزيد بن معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وجدها
معاوية بن أبي سفيان ، وزوجها عبد الملك بن مروان ،
وأبو زوجها مروان بن الحكم ، وابنها يزيد بن عبد الملك ،
وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام ، وابن ابنها

الوليد بن يزيد ، وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن
عبد الملك ، وإبراهيم بن الوليد المخلوع ، وهو ابن ابن
زوجها أيضاً ، وعاشت إلى أن أدركت مقتل ابن
ابنها الوليد بن يزيد .

أَرْضُ نُوح : الأرض معروفة ، ونُوح أم النبي نوح ،
عليه السلام : من قُرَى البحرين .

أَرْضِيْطُ : بالفتح ثم السكون ، والضاد معجمة مكسورة ،
وياه ساكنة ، وطاء ؛ كذا وجدته بخط الأندلسيين ،
وأنا من الضاد في رِيْب ، لأنها ليست في لغة غير
العرب : وهي من قُرَى مَالِقَة ، ولد بها أبو الحسن
سليمان بن محمد بن الطَّرَاوَة السَّبَّاحي النحوي المالقي
الأرضيطي ، شيخ الأندلسيين في زمانه .

أَرْطَاة : واحدة الأرطى : وهو شجر من شجر
الرمْل ، وهو فعْلَى ؛ تقول : أديمٌ مأروط إذا دُبِغَ
به ، وألّفه للإلحاق لا للتأنيث ، لأن الواحدة أرطاة ؛
وقيل : هو أفْعَل ، لقولهم أديمٌ مَرْطِيٌّ ، فإن جعلت
ألفه أصلية نَوْنَتَهُ في المعرفة والنكرة جميعاً ؛ وإن
جعلتها للإلحاق نَوْنَتَهُ في النكرة دون المعرفة : وهو
مَاءٌ للضَّبَاب يَصْدُرُ في دَارَةِ الحَنْزَرَيْنِ ؛ قال أبو
زيد : تخرج من الحمى ، حمى ضربة ، فتسير ثلاثة
ليالٍ مستقبلاً هبّ الجنوب من خارج الحمى ، ثم
تَرِدُ مِيَاهُ الضَّبَابِ ؛ فمن مياههم الأرطاة .

أَرْطَةُ اللَّيْث : حصن من أعمال رِيَّة بالأندلس .
أَرْعَبُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ، والباء
موحدة : موضع في قول الشاعر :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ مَيْسَرَةِ اللّوَى
إِلَى أَرْعَبٍ ، قَدْ خَالَفْتُكَ بِهِ الصَّبَا

فأهلاً وسهلاً بالتي حلَّ حبُّها
فؤادي، وحلَّت دارَ شحط من النوى

أَوْعَنَزُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، ونون ساكنة ، وزاي : أظنه موضعاً بديار بكر ، ينسب إليه أحمد بن أحمد بن أحمد أبو العباس أحد طلاب الحديث ، سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العلوي الزيدي صاحب وقف الكتّاب بدار دينار ببغداد من جماعة وافرة ، وخرج من بغداد وغاب خبره .

أَوْغِيَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الغين المعجمة ، وياه ، وألف ، ونون : كورة من نواحي نيسابور ، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية ، قضبتها الراونير ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ؛ منهم : الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغواني ، توفي في مُسْتَهْلَ المعز سنة ٤٩٩ ، وغيره .

أَوْفَادُ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وألف ، ودال مهملة ، كأنه جمع رُفَد : قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز ، ينسب إليها قوم ؛ منهم في عصرنا أبو الحسن علي بن الحسن الأرفادي أحد فقهاء الشيعة ، في زعمه ، مقيم بمصر .

الأَوْفَعُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الفاء ، والغين معجمة : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد .

الأَوْفُودُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الفاء ، وسكون الواو ، ودال مهملة : من قرى كرمينة من أعمال سمرقند على طريق بخارى ، ينسب إليها أبو أحمد محمد بن محفوظ الأرفودي ، توفي قرابة سنة ٣٨٠ .

أَوْقَانِيَا : هو اسم لبحر الحزَر ، وله أساءة غير ذلك ، ذكرت في بحر الحزَر ، وأرسطا ليس يسميه أرقانيا ، كذا قال أبو الريحان .

أَوْقَيْنُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، ونون : بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان ، وذكره أبو فراس فقال :
إلى أن وَرَدْنَا أَوْقَيْنَ نَسُوقُهَا ،
وقد نَكَلَّتْ أَعْقَابُنَا وَالْمَخَاصِرُ
وَرَوَاهُ بعضهم بالفاء ، والأول أكثر .

أَوْكَانُ : جمع رُكْن : ماء بأجل أحد جبلي طيبة لبني سِنِيس .

أَوْكُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : اسم لأبنية عظيمة بَزَرْجَ مدينة سجستان ، بين باب كَرَكُويه وباب نيشك ؛ وكانت خزانة بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الإمارة والقلعة ، وهي الآن تسمى بهذا الاسم .

أَوْكُ : بضم أوله وثانيه ، وكاف : جبل ؛ وقيل : أرك اسم مدينة سَلَمَى أحد جبلي طيبة . وقيل : جبل لَعَطَان ، ويوم ذي أرك من أيام العرب ، وهو واد من أودية العلاء بأرض اليمامة .

أَوْكُ : بفتحتين ، وضم ابن دريد همزته : مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تَدْمُر ، وهي ذات نخل وزيتون ، وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق إلى الشام ؛ وأرك أيضاً طريق في قفَا حَصَن : جبل بين نجد والحجاز .

أَوْكُو : بالفتح ، ثم السكون ، وكاف ، وواو بلفظ مُضَارِع رَكُوتُ الشيء أَوْكُوهُ إذا أَصْلَحْتَهُ : قرية بافريقية ، بينها وبين قصر الإفريقي مرحلة .

وقال عاصم بن عمرو التميمي :

حَمِينَا، يَوْمَ أَرَمَاتٍ، حَبَانَا،
وبعضُ القومِ أُولَى بِالْجِبَالِ

أَرَمَاتٌ : اسم جبل في ديار باهلة بن أغصَر ؛ وقيل :
أَرَمَامٌ وادٍ يصب في التَّذَبُّوت من ديار بني أسد ؛ وقيل :
أَرَمَامٌ وادٍ بين الحاجر وفيد . ويوم أَرَمَامٍ من أيام
العرب ؛ قال الراعي :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي ! هل ترى من ظعائنٍ
تجاوزن ملحوباً ، فقلن متالِعا

جَوَاعِلَ أَرَمَامٍ شِالاً ، وتارةً
يميناً ، فقطعنَ الوهادَ الدَّوافِعا

وفي كتاب مُتعة الأديب : أَرَمَامٌ موضع وراءَ فيد ،
بين الحاجر وفيد ، وهو وادٍ ؛ وقال نصر : أَرَمَامٌ ،
بالزاي المعجمة ، وادٍ بين فيد والمدينة على طريق الجادة ،
بينه وبين فيد دون أربعين ميلاً .

أَرَمَاتٌ : ذكر في أَرَمَاتٍ ، لأنه لغة فيه .

أَرَمٌ خَاسَتْ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ورواه بعضهم
بسكون ثانيه ؛ وخاست بالحاء المعجمة ، وسين مهمله
ساكنة ، يلتقي معها ساكنان ، والثاء فوقها تقطعان :
أَرَمٌ خَاسَتْ الأُعلى ، وأَرَمٌ خَاسَتْ الأسفل : كورتان
بطبرستان ؛ وقال أبو سعد أبو الفتح خُسرُو بن حمزة
ابن وندرين بن أبي جعفر الأرمي القزويني سكن
أَرَمَ : بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب .

إِرَمٌ : بالكسر ، ثم الفتح ، والإرم في أصل اللغة
حجارة تُنصب في المفازة عِلْماً ، والجمع أَرَامٌ
وأَرُومٌ مثل ضِلَعٍ وأَضْلَاعٍ وضُلُوعٍ : وهو اسمٌ
عَلِمَ لَجَلٍ من جبال حِسْمَى من ديار جُذَام ،

أَرَمَاتٌ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الكاف ،
رواو ساكنة ، ونون : حصن منيع بالأندلس من
أعمال سَنَنْتَرِيَّة بيد المسلمين إلى الآن ، فيها بلغني .

أَرُلٌ : بضتين ، ولام ؛ قال أبو عبيدة : أَرُلٌ جبل
بأرض عَطَفَانَ ، بينها وبين عذرة ؛ وأنشد للناطقة
الذبياني :

وهبتَ الريحُ من تلقاء ذي أَرُلٍ ،
تُزْجِي مع الصُّبحِ ، من صُرَّادها ، صِرَماً

وقال نصر : أَرُلٌ من بلاد فزارة بين القوطة وجبل
صُبح ، على مهبِّ الشمال من حرَّة ليلي ؛ قال : وذو
أَرُلٌ مصنعٌ في ديار طيِّبٍ يحمل ماءَ المطر ، وعنده
الشُرَيْفات والغِرْفَات هي أيضاً مصانع ؛ وقال غيره :
والراء بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة إلا في أربع
كلمات : وهي أَرُلٌ وورَلٌ وغُرْلَةٌ وأَرْضُ جَرْلَةٍ ،
فيها حجارة وغلظٌ ، ورواه بعضهم أَرَلٌ بفتحتين .

أَرَمَاتٌ : كأنه جمع رَمَتْ : اسم نبت بالبادية ،
آخره ثاء مثناة . كان أول يوم من أيام القادسية ،
يسمونه يوم أَرَمَاتٍ ، وذلك في أيام عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وإمارة سعد بن أبي وقاص ، ولا
أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور ؛ قال
عمرو بن ساس الأسدي :

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ تَيَسَّمُوا
فَوَارِسَ سَعْدٍ ، واستبدَّ بهم جهلاً

ودارت رَحَى الملاء فيها عليهم ،
فعادوا خِيَالاً لم يُطيقوا لها ثِقْلاً

عَشِيَّةَ أَرَمَاتٍ ، ونحن ندودهم
ذِيادَ الهوا في ، عن مشاربها ، عكلاً

فكم جَزَعَتْ من وَهْدَةٍ بعد وَهْدَةٍ ،
وكم قَطَعَتْ من قَدْ قَدْ بعد قَدْ قَدْ .

طَلَبْنِكَ من أمّ العراق نَوَازِعاً
بنا ، وقصور الشام منك بِرِصْدِ

إلى إِرَمِ ذاتِ العِمَادِ ، وإِنّها
لموضعُ قُصْدي ، مُوجِفاً ، وتعمّدي

وحكى الزخسري أن إِرَمَ بلد منه الإسكندرية .
وروي آخرون أن إِرَمَ ذات العِمَادِ التي لم يخلق مثلها
في البلاد ، باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء
شَدَاد بن عاد ، وَرَوَوْا أن شَدَاد بن عاد كان جَبَّاراً ،
ولما سمع بالجنة وما أعدّ الله فيها لأوليائه من قصور
الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ،
والغُرَفُ التي من فوقها غُرَفٌ ، قال لكبرائه : إني
متخذٌ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكلَ بذلك
مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل
منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن يطلبوا فضاء
فلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيبها ثربةً ،
ومكنهم من الأموال ، ومثلَ لهم كيف يعملون ،
وكتب إلى عُمّاله الثلاثة : غام بن عُثْوان ، والضحاك
ابن عُثْوان ، والوليد بن الرِّثَّان ، يأمرهم أن يكتبوا
إلى عُمّالهم في آفاق بُلدانهم أن يجمعوا جميع ما في
أرضهم من الذهب ، والفضة ، والدرّ ، والياقوت ،
والمسك ، والعنبر ، والزعفران ، فيوجهوا به إليه .

ثم وجهَ إلى جميع المعادن ، فاستخرج ما فيها من
الذهب والفضة . ثم وجهَ عُمّاله الثلاثة إلى الفواصين
إلى البحار ، فاستخرجوا الجواهر ، فجمعوا منها
أمثال الجبال ، وحَمِلَ جميع ذلك إلى شَدَاد .
ثم وجهوا الحفّارين إلى معادن الياقوت ، والزبرجد ،
وسائر الجواهر ، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً . فأمر

بين أَيْلَةٍ وتيه بني إسرائيل ، وهو جبل عالٍ عظيم
العلو ، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً .
وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد كتب لبني
جِعَال بن ربيعة بن زيد الجذاميين ، أن لهم إِرَمَ ، لا
يحلها أحد عليهم لقلبهم عليها ، ولا يحاقهم ، فمن
حاقهم فلا حقّ له ، وحقّهم حقّ .

إِرَمُ ذاتُ العِمَادِ : وهي إِرَمُ عاد ، يُضاف ولا
يُضاف ، أعني في قوله ، عز وجل : ألم تر كيف فعل
ربك بعاد إِرَمَ ذات العِمَادِ . فمن أضاف لم يَصْرِفْ
إِرَمَ ، لأنّه يجعله اسم أمّهم ، أو اسم بلدة ، ومن لم
يُضِفْ جعل إِرَمَ اسمه ولم يصرّفه ، لأنّه جعل عاداً
اسم أبيهم . وإِرَمَ اسم القبيلة ، وجعله بدلاً منه .
وقال بعضهم : إِرَمُ لا ينصرف للتعريف والتأنيث ،
لأنّه اسم قبيلة ، فعلى هذا يكون التقدير : إِرَمُ
صاحبُ ذاتِ العِمَادِ ، لأن ذاتِ العِمَادِ مدينة .
وقيل : ذات العِمَادِ وصف ، كما تقول المدينة ذاتُ
الملك . وقيل : إِرَمَ مدينة ، فعلى هذا يكون التقدير
بعادِ صاحبِ إِرَمَ . ويُقرأ بعادِ إِرَمَ ذات العِمَادِ ،
الجرّ على الإضافة ، فهذا إعرابها . ثم اختلف فيها
مَنْ جعلها مدينةً ، فمنهم من قال : هي أرض كانت
واندَرَسَتْ ، فهي لا تُعرَفُ . ومنهم من قال : هي
الاسكندرية ، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ؛ وكذلك
قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير :

لولا التي عَلِقْتَنِي من علائقها ،
لم تُسِرْ لي إِرَمُ داراً ولا وطناً

قالوا : أراد دمشق ؛ وإياها أراد البخسري بقوله :

إليك وحلّنا العيسَ من أرض بابل ،
نَجُوزُ بها سَمْتَ الدُّبُورِ ونَهْتَدِي

بالذهب ، فضرب أمثال اللين . ثم بنى بذلك تلك المدينة ، وأمر بالدر ، والياقوت ، والجزع ، والزبرجد ، والعقيق ، ففُصِّصَ به حيطانها ، وجعل لها غُرَفًا من فوقها غُرَفٌ ، معتمدٌ جميع ذلك بأساطين الزبرجد ، والجزع ، والياقوت . ثم أجرى تحت المدينة وادياً ، ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخاً ، كهية القناة العظيمة . ثم أمر فأجرى من ذلك الوادي سواقٍ في تلك السكك ، والشوارع ، والأزقة ، تجري بالماء الصافي . وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي ، فطُلِّيت بالذهب الأحمر ، وجُعِلَ حصاه أنواع الجواهر : الأحمر ، والأصفر ، والأخضر ، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً ، من الذهب ، مُثمرة . وجعل ثمرها من تلك اليواقيت ، والجواهر ، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً ، وعرضها مثل ذلك . وصيِّرَ صورها عالياً مشرفاً ، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر ، مفضَّصاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر . ثم بنى لنفسه في وسط المدينة ، على شاطئ ذلك النهر ، قصرأً مُنيفاً عالياً يُشرف على تلك القصور كلها . وجعل بابها يُشْرَعُ إلى الوادي ، بمكان رحيب واسع . ونصب عليه مِصْرَاعَيْنِ من ذهب ، مفضَّصَيْنِ بأنواع اليواقيت . وأمر بالتخاذه بنادق من مسكٍ وزعفران ، فألْقِيَتْ في تلك الشوارع والطرق . وجعل ارتفاع تلك البيوت ، في جميع المدينة ، ثلاثمائة ذراعٍ في الهواء . وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراعٍ مفضَّصاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر . ثم بنى خارج سور المدينة أكسأً يدور ثلاثمائة ألف منظره بِلَسِينِ الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء ، محدقة بسور المدينة ، لينزلها جنوده ؛ ومكث في بنائها خمسمائة عام . وإن الله تعالى أحب أن يتخذ الحُجَّةَ عليه ، وعلى جنوده ،

بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة ، فانتَجَبَ لرسالته إليه هوداً ، عليه السلام ، وكان من صميم قومه وأشرافهم . وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عليق بن عاد ابن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام . وقال أبو المنذر : هو هود بن الخلود بن عاد بن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقيل غير ذلك ولَسْنَا بِصَدَّه . ثم إن هوداً ، عليه السلام ، أتاه فدَعَاهُ إلى الله تعالى وأمره بالإيمان ، والإقرار برُبُوبِيَةِ الله ، عز وجل ، ووحدانِيته ، فَسَادَ في الكُفْرَ والطُغْيَانِ ، وذلك حين تَمَّ لملكه سبعمائة سنة . فَأَنذَرَهُ هود بالعذاب ، وَحَدَّرَهُ وَخَوَّفَهُ زوال ملكه ، فلم يرتدع عما كان عليه ، ولم يُجِبْ هوداً إلى ما دعاه إليه . ووافاه الموكلون ببناء المدينة ، وأخبروه بالفراغ منها . فعزم على الخروج إليها في جنوده ، فخرج في ثلاثمائة ألف من حَرَسِهِ وشَاكِرِيَّتِهِ ومواليه ، وسار نحوها ، وخلَّف على ملكه بمحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مَرْتَدَ بن سَدَّاد . وكان مرتد ، فيما يقال ، مؤمناً بهود ، عليه السلام ، فلما قرب سدَّاد من المدينة ، وانتهى إلى مرحلة منها ، جاءت صَيْحَةٌ من السماء ، فمات هو وأصحابه أجمعون ، حتى لم يَبْقَ منهم خَيْرٌ ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة ، والصُّناع ، والوكلاء ، والقهارمة ، وبقيت خلأً ، لا أنيسَ بها . وساخت المدينة في الأرض ، فلم يدخلها بعد ذلك أحد ، إلا رجل واحد في أيام معاوية ، يقال له : عبد الله بن قلابة ، فإنه ذكر في قصة طويلة تلخيصها : أَنَّهُ خرج من صنعاء في بُغَاءِ إِبْرَهِيمَ لَهُ صَلَّيْتُ ، فَأَفْضَى بِهِ السَّيْرُ إلى مدينة صَفَتْهَا كما ذكرنا ، وأخذ منها شيئاً من بنادق المسك ، والكافور ، وشيئاً من الياقوت . وقصد إلى معاوية بالشام ، وأخبره

فَأَتَتْهَا صَيْحَةً ، تَه
وي من الأفق البعيد

قلت : هذه القصة بما قدمنا البراءة من صحتها وظننا
أنها من أخبار القصص المنمقة وأوضاعها المزوقة .

إِرمُ الكَلْبَةِ : بلفظ الأنثى من الكلاب ؛ وإرم
مثل الذي قبله : موضع قريب من التَّجَّاج بين البصرة
والحجاز . والكَلْبَةُ اسم امرأة ماتت ودفنت هناك ،
فنُسب إليها الإرم ، وهو العلم . ويوم إرم الكلبة من
أيام العرب ، قُتِلَ فيه مُجِيرُ بن عبد الله بن سلمة بن
قُشَيْرِ التَّشِيرِي ، قَتَلَهُ قَعْنَبُ الرِّياحِي في هذا
المكان ؛ قال أبو عبيدة : هذا اليوم يُعرف بأمكنة
قُربَ بعضها من بعض ، فإذا لم يَسْتَقِمِ الشعرُ بذكر
موضع ، ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعرُ .

أُرمُ : بالضم ثم الفتح ، بوزن جُرَدَ وزُفَرَ ،
ويُروى بسكون ثانيه : بلدة قرب سارية من نواحي
طبرستان ، أهلها شيعة ؛ قال الإصطخري : وجبال
قاذُوسيان من بلاد الديلم ، وهي مملكة ، ورئيسهم
يسكن قرية تسمى أرم . وليس بجبال قاذوسيان
مُنْبَرٌ ، بينها وبين سارية مرحلة ، ينسب إليها أبو
الفتح خُشُرو بن حمزة بن وندرين بن أبي جعفر بن
الحسين بن المحسن بن قيس بن مسعود بن معن بن
الحارث بن ذهل بن شيبان الشيباني المذَّذَّب الغزويني .
ذكره أبو سعد في التَّحْيِير ؛ وقال : سكن أرمَ
وكان له معرفة بالأدب ، وقد ذكرناه في أرمَ خاست ،
وأظنُّ الموضعين واحداً ، والله أعلم ؛ ورأيت في
بعض النسخ عن أبي سعد أرمَ بزة أفعل ، بضم العين ،
في معجم البلدان ؛ وقال : أرمُ بليدة من سارية
مازندران ، وأرمُ بَرَاتٍ : من قُرى سواحل
بحر آبَسْكُون .

بذلك ، وأراه الجواهر والبنادق . وكان قد اصفرَّ
وغيرته الأزمنة ، فأرسل معاوية إلى كعب الأحمار ،
وسأله عن ذلك ؛ فقال : هذه إرمُ ذات العباد
التي ذكرها الله ، عز وجل ، في كتابه . بناها شداد
ابن عاد ، وقيل : شداد بن عليق بن عُويج بن عامر
ابن إرم ؛ وقيل في نسبه غير ذلك . ولا سبيل إلى
دخولها ، ولا يدخلها إلا رجل واحد صَفَتْه كذا .
ووصَفَ صَفَةَ عبد الله بن قلابة ؛ فقال معاوية : يا
عبد الله ! أما أنت فقد أحسنتَ في تَصْنَعنا ، ولكن
ما لا سبيلَ إليه ، لا حيلةَ فيه . وأمر له بجائزة
فانصرف . ويقال : إنهم وقعوا على حفيرة شداد
بحضرموت ، فإذا بيت في الجبل منقور ، مائة ذراع
في أربعين ذراعاً ، وفي صدره سريران عظيمان من
ذهب ، على أحدهما رجل عظيم الجسم ، وعند رأسه
لوح فيه مكتوب :

إِعتَبِرْ يا أيها المَغ
رور بالعمر المديد
أنا شداد بن عاد ،
صاحب الحصن المشيد
وأخو القوة والبأ
سأه والمُلك الحشيد
دَانَ أهلُ الأرض طُرّاً
لي من خَوْفٍ وعيدي
فأتى هود ، وكُنّا
في ضلال ، قبل هود
فدعانا ، لو أجَبنا
ه ، إلى الأمر الرشيد
فَعَصَيْنَاهُ ونادى
ما لكم ، هل من محيد ؟

أَرْمُ : بالضم ثم السكون : صُقع بأذربيجان ، اجتمع فيه خلق من الأرمن وغيرهم لقتال سعيد بن العاصي لما غزاها ، فبعث إليهم سعيدُ جريرَ بن عبد الله البجلي ، فهزمهم وصلب زعيمهم .

أَرْمُ : بالتحريك وتشديد الميم ؛ قيل : موضع ؛ عن نصر .

أَرْمَلُولُ : بلامين بينهما واو : مدينة في طرف إفريقية ، من جهة المغرب ، قرب طُبْنَة .

أَرْمَنَازُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم والنون ، وألف ، وزاي : بلدة قديمة من نواحي حلب ، بينهما نحو خمسة فراسخ ، يُعمل بها قدور وشرابات جيدة حُمْرُ طِينِيَّة .

وقال أبو سعد : أَرْمَنَازُ من قرى بلدة صور ، وصور من بلاد ساحل الشام ، ومن هذه القرية أبو الحسن علي ابن عبد السلام الأَرْمَنَازي ، كان من الفضلاء المشهورين والشعراء ؛ وابنه أبو الفرج غِيثُ بن علي كان ممن سماع الحديث الكثير ، وأُتس به وجمع فيه ، وسمع من أبي الحسن الأَرْمَنَازي أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ؛ قال أبو سعد : وروى لنا عن ابنه غيث ، صاحبنا أبو الحسن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ ؛ قال عبيد الله المستجير به : لا شك في أَرْمَنَاز التي من نواحي حلب ، فإن لم يكن أبو سعد ، رحمه الله ، اغترَّ بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر ، وإلا فَأَرْمَنَاز قرية أخرى بصور ، والله أعلم ؛ على أن الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأَرْمَنَازي أبي الحسن ، فقال : والدُ غِيث الصوري الكاتب ، أصله من أَرْمَنَاز قرية من ناحية أنطاكية بالشام وله شعر مطبوع ؛ قال : قرأتُ بخط غيث الصوري سألتُ

والدي عن مولده ، فقال في جمادى الأولى سنة ٣٩٦ وتوفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ ؛ وقال الحافظ أبو القاسم : غِيثُ بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسن المعروف بابن الأَرْمَنَازي الكاتب خطيب صور ، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث ، فسمع بها أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابنسي أبي الحديد وأبا نصر بن طَلَّاب وأبا عبد الله ابن الرضا وأبا العباس بن قُبَيْس وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل الكُبَري وأبا الحسين الأكفاني ونجاشي بن أحمد العطار وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا القاسم بن أبي العلاء ، سمع بصور أبا بكر الخطيب وأبا الحسن علي ابن عبيد الله الهاشمي ونصر بن إبراهيم المقدسي وسهل ابن بشر الإسفرائيني ، وبيشيس رمضان بن علي ، وسمع بصر والإسكندرية وغيرها من البلاد ؛ وسمع الكثير وكتب الكثير بخطه الحسن ، وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يتمه ، وكان ثقة ثباتاً ؛ وروى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره ، وقدم علينا بآخره فأقام عندنا إلى أن مات ؛ سمعت منه ، ومن جملة شعره :

عَجِبْتُ وقد حان توديعنا ،
وحادي الركائب في إثرها

ونارٌ توقدُ في أضلعي ،
ودمعٌ تصعدُ من قعرها

فلا النارُ تُطْفئُها أذمعي ،
ولا الدمعُ يَنْشِفُ من حرها

وكان مولده في تاسع عشر شعبان سنة ٤٤٣ ، وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٠٩ ، ودفن بالبواب الصغير .

أَرْمَنَتُ : بالفتح ، والسكون ، وفتح الميم ، وسكون

النون ، وناه فوقها تقطنان : كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص في سمت الجنوب مرحلتان ، ومنها إلى مدينة أسوان مرحلتان .

أَرْمَيْلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وهزمة مكسورة ، وياه خالصة ساكنة ، ولام : مدينة كبيرة بين مكران والدَّيْل من أرض السند ، بينها وبين البحر نصف فرسخ في الإقليم الثاني ، طولها اثنتان وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب خمس وعشرون درجة وست وأربعون دقيقة .

إَرْمِيمُ : بالكسر ثم السكون ، وياه ساكنة بين الميمن ، الأولى مكسورة : موضع .

أَرْمِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء ؛ قال الفارسي : أما قولهم في اسم بلدة أَرْمِيَّة فيجوز في قياس العربية تخفيف الياء وتشديدها ، فمن خففها كانت الهزمة على قوله أصلاً وكان حكم الياء أن تكون واواً للإلحاق بِيَبْرَيْن ونحوه ، إلا أن الكلمة لما لم تجيء على التأنيث كعنصوة أبدلت ياء كما أبدلت في جمع عَرَقَوَة إذا قالوا عَرَقِي ؛ وقال :

حتى تَقْضَى عَرَقِي الدُّهْلِي

ويجوز في الشعر أن تكون الياء للنسبة ، وتخفف ؛ كما قال ابن الخوارزمي العالي الذمكر . ومن شدة الياء احتملت الهزمة وجهين : أحدهما أن تكون زائدة إذا جعلتها أفعولة من رَمَيْتُ ، والآخر أن تكون فعلية إذا جعلتها من أَرْمٍ وأروم فتكون الهزمة فاء ، وأما قولهم في اسم الرجل إَرْمِيَا فلا يكون في قياس العربية إفعلاً ، ولا يتجه فيه ما يتجه في أَرْمِيَّة من كون الياء منقلبة عن الواو ؛ ألا ترى أن ما جاء وفيه الألف

من المؤنث لا يكون إلا مبنياً عليها وليست مثل الياء التي تُبنى مرة على التأنيث ومرة على التذكير .

وأرمية : اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البُحَيْرَة نحو ثلاثة أميال أو أربعة ، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس ، رأيتها في سنة ٦١٧ ، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء كثيرة الماء إلا أنها غير مرعية من جهة السلطان لضعفه ، وهو أَرْبَكُ بْنُ الْبَهْلَوَانِ بْنِ الدَّكْرِزِ ، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أيام ؛ وأما بُحَيْرَة أَرْمِيَّة فتذكر ، إن شاء الله ، في بحيرة أرمية ، والنسبة إلى أرمية أَرْمَوِيّ وأَرْمِيّ ، وينسب إليها جماعة منهم : أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشَّوَيْخِ الأَرْمَوِيّ ، نزل مصر وتوفي بها سنة ٤٦٠ ، وأبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأَرْمَوِيّ البغدادي ؛ سجع أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي القاضي وأحمد بن محمد بن أحمد بن الشَّوَيْخِ البَزَّاز وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البَسْرِي وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأبا القاسم يوسف بن محمد المِهْرَوَانِي وغيرهم ؛ وكان قد تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وولي القضاء بمدينة العاقول ، ومات في رجب سنة ٥٤٧ ، ومولده في سنة ٤٥٩ ، وكان شافعي المذهب ؛ ومظفر بن يوسف الأَرْمَوِيّ المؤدّب ، حدث عن أبي القاسم بن الحسين وأمثاله ، وابنه يونس كان كاتباً فاضلاً من حذّاق كُتّاب الديوان وولي اشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله .

إَرْمِينِيَّةُ : بكسر أوله ويُفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وكسر النون ، وياه

خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أرمينية على غير قياس، بفتح الهزة وكسر الميم؛ وينشد بعضهم:

ولو شهدت أم القديد طعانتنا،
بمرعش، خيل الأرمينية أرتت

وحكى اسماعيل بن حماد فتحها معاً؛ قال أبو علي: أرمينية إذا أجرينا عليها حكمم العربي كان القياس في هزتها أن تكون زائدة، وحكمها أن تُكسر لتكون مثل إجفيل وإخريط وإطربيع ونحو ذلك؛ ثم ألحقت ياء النسبة، ثم ألحق بعدها تاء التأنيث، وكان القياس في النسبة إليها أرمينية، إلا أنها لما وافق ما بعد الراء منها ما بعد الحاء في حنيفة حذفت الياء كما حذفت من حنيفة في النسب وأجريت ياء النسبة مجرى تاء التأنيث في حنيفة كما أجرينا مجراها في رومي ورؤم، وسندي وسند، أو يكون مثل بدوي ونحوه مما غيّر في النسب؛ قال أهل السير: سُميت أرمينية بأرمينا بن لنطّا بن أومر بن يافث ابن نوح، عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها؛ وقيل: هما أرمينيتان الكبوى والصغرى، وحدّهما من بردّة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبقق وصاحب السرير؛ وقيل: لأرمينية الكبوى خلّاط ونواحيها ولأرمينية الصغرى تقليس ونواحيها؛ وقيل: هي ثلاث أرمينيات؛ وقيل: أربع، فالأولى: يلبقان وقبلة وشروان وما انضم إليها عدد منها؛ والثانية: جرزان وصغدبيل وباب فيروزقباد واللكز؛ والثالثة: البُسفرجان وديبل وسراج طير وبغروند والنشوى؛ والرابعة وبها قبر صفوان بن المعطل صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قرب حصن زياد

عليه شجرة نابتة لا يعرف أحد من الناس ما هي، ولها حمل يشبه اللوز يؤكل بقشره وهو طيب جداً، فمن الرابعة: شمشاط وقاليقلا وأرجيش وباجنيس، وكانت كور أران والسيجان وديبل والنشوى وسراج طير وبغروند وخلّاط وباجنيس في مملكة الروم، فاقتتها الفرس وضّوها إلى ملك شروان التي فيها صخرة موسى، عليه السلام، التي بقرب عين الحيوّان؛ ووجدت في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس: طول أرمينية العظمى ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، داخله في الإقليم الخامس، طالعها تسع عشرة درجة من السرطان، يقابلها خمس عشرة درجة من الجدي، ووسط سائرها خمس عشرة درجة من الحمل، بيت حياتها خمس عشرة درجة من الميزان؛ قال: ومدينة أرمينية الصغرى طولها خمس وسبعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها خمس وأربعون درجة، طالعها عشرون درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، ولها شركة في العواء وفي الدّب الأكبر ولها شركة في كوكب هوز، وهو كوكب الحكماء، وما يولد مولود قط وكان طالع كوكب هوز الأ وكان حكيماً، وبه ولد بطليموس وبقرط وأوقليدس، وهذه المدينة مقابلة لمدينة الحكماء، يدور عليها من كل بنات نعش أربعة أجزاء، وهي صحيحة الهواء، وكل من سكنها طال عمره، بإذن الله تعالى؛ هذا كله من كتاب الملحمة. وفي كتب الفرس: أن جرزان وأران كانتا في أيدي الحزّر، وسائر أرمينية في أيدي الروم يتولّاها صاحبها أرميناقيس وسبته العرب أرميناقي، فكانت الحزّر تخرج فتغير، فربما بلغت الدينور، فوجه قبّاذ بن فيروز الملك قائداً من عظماء

قواده في اثني عشر ألفاً ، قَوَطِيَّة بلاد أَرَّان
 ففتح ما بين النهر الذي يعرف بالرَّسَّ إلى شَروان ،
 ثم ان قباد لحق به فبنى بأَرَّانَ مدينةَ البَيْلَقَان ،
 ومدينة بَرْدَعَة ، وهي مدينة الثغر كله ، ومدينة قَبَلَة ،
 ونَقَى الحَزَرَ ثم بنى مُدَّ اللبَن في ما بين شَروان
 واللَّان ، وبنى على مُدَّ اللبَن ثلاثمائة وستين مدينة ،
 خربت بعد بناء باب الأبواب . ثم ملك بعد قباد ابنه
 أنوشروان فبنى مدينة الشايران ومدينة مَسْقَط ثم بنى
 باب الأبواب ؛ وإِنَّمَا سَمَّيْتُ أَبْوَاباً لأنها بُنِيَتْ على
 طَرُقٍ في الجبل ، وأَسْكَنَ ما بَنَى من هذه المواضع
 قوماً سَمَّاهم السَّاسَجِينَ ، وبنى بأَرْض أَرَّانَ أَبْوَابَ
 سَكْسَى والقَصِيرَانِ وَأَبْوَابَ الدَّوْدَانِيَّةِ ، وهم أمة
 يزعمون أنهم من بني دودان بن أسد بن خزيمه بن
 مدركة بن الياس بن مُضَر بن معد بن عدنان ؛ وبنى
 الدُرُزْزُوقِيَّةَ ، وهي اثنا عشر باباً ، على كل باب منها قصر
 من حجارة ؛ وبنى بأَرْض جُرْزَانَ مدينة يقال لها
 صُغْدَبِيل ، وأَنْزَلَهَا قوماً من الصُّغْدِ وَأَبْنَاءَ فَارِسَ
 وجعلها مَسْلُحَةً ؛ وبنى بما يلي الروم في بلاد جُرْزَانَ
 قَصراً يقال له باب فيروزقباد ، وقصراً يقال له باب
 لازقة ، وقصراً يقال له باب بارقة ، وهو على بحر
 طرابزُندة ؛ وبنى باب اللان وباب سَسْخَى ، وبنى
 قلعة الجَرْدَمَانِ وقلعة سَمَشْلُندَى ، وفتح جميع ما
 كان بأيدي الروم من أرمينية ؛ وعَمَّرَ مدينة دَبِيلَ
 ومدينة النَّشَوَى وهي نَجَجَوَان ، وهي مدينة كورة
 البُسْفَرُجَانِ ، وبنى حصن وَيصَ وقلاعاً بأَرْض
 السَّيْجَانِ ، منها : قلعة الكلاب والشاهبُوشِ وأَسْكَنَ
 هذه القلاع والحصون ذوي البأس والنجدة ، ولم تزل
 أرمينية بأيدي الروم حتى جاء الإسلام ؛ وقد ذَكَرَ في
 فتوح أرمينية في مواضعه من كل بلد ؛ وذكر ابن
 واضح الأصبهاني أنه كتب لعدة من ملوكها وأطال

المقام بأرمينية ولم يَرِ بلداً أوسع منه ولا أكثر عمارة ،
 وذكر أن عدة ممالكها مائة وثمانين عشرة
 مملكة ، منها : صاحب السريز ومملكته من اللان وباب
 الأبواب وليس إليها إلا مَسْلُكَيْنِ ، مسلك إلى بلاد
 الخزر ومسلك إلى أرمينية ؛ وهي ثمانية عشر ألف
 قرية ، وأَرَّانَ أول مملكته بأرمينية ، فيها أربعة
 آلاف قرية وأكثرها لصاحب السريز ، وسائر
 الممالك فيما بين ذلك تريد على أربعة آلاف وتَنَقُّصُ
 عن مملكة صاحب السريز ، ومنها : شَروان ومملكها
 يقال له شَروان شاه . وسُئِلَ بعض علماء الفرس
 عن الأحرار الذين بأرمينية لمُ سَمَّوْا بذلك ؟ فقال :
 هم الذين كانوا ثُبُلَاءَ بأَرْض أرمينية قبل أن تملكها
 الفُرسُ ، ثم إن الفرس أَعْتَقَوْهم لما ملكوا وأَقْرَوْهم
 على ولايتهم ، وهم بخلاف الأحرار من الفرس الذين
 كانوا باليمن وبفارس فإنهم لم يُمْلِكُوا قط قبل الإسلام
 فسَمَّوْا أحراراً لشرفهم ؛ وقد نسب بهذه النسبة قوم
 من أهل العلم ، منهم : أبو عبد الله عيسى بن مالك بن
 شَمر الأَرَمَنِي ، سافر إلى مصر والمغرب .

أَرَمِي : بالضم ثم الفتح والقصر : موضع ؛ قالوا : وليس
 في كلامهم على فَعْلَى إلا أَرَمِي وشُعْبَى : موضعان ،
 وأَرَبَى : اسم للداهية .

أَرَمِي : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم : هي أرمية
 التي قدمنا ذكرها ، وهذا لفظ الأعاجم .

إِرَمِي : بالكسر ثم الفتح ، وكسر الميم ، وباء مشددة :
 إِرَمِي الكلبة ، وهو إِرَمُ الكلبة الذي قدمنا ذكره :
 وهو رمل قرب النباح وهناك قَتْلَ قَعْنَبُ الرِّياحِي
 بُجَيْرَ بن عبد الله القشيري ، هكذا حكاه أبو بكر
 ابن موسى ؛ يقال : ما بهذه الأرض إِرَمِي أي عِلَمُ
 يُهْتَدَى به .

أَرَنْبُويَه : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وياء مفتوحة ، وهاء مضمومة في حال الرفع ، وليس كلفظويه وسيبويه : من قري الري مات بها أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي المقرئ ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩ ، ودفنا بهذه القرية ، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلّى عليهما ؛ وقال : اليوم دفنت علم العربية والفقه ؛ ويقال لهذه القرية : رَنْبُويَه بسقوط الهزة أيضاً ، وقد ذكرت .

الأَرَنْدُ : بضمتين ، وسكون النون ، ودال مهلة : اسم لنهر إنطاكية ، وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي ، يقال له في أوله الميلاس فإذا مرّ بحمّة قيل له العاصي فإذا انتهى إلى إنطاكية قيل له الأَرَنْدُ ؛ وله أسماة أخر في مواضع أخر ؛ وقال أبو علي : الهزة في أَرَنْد اسم هذا النهر ينبغي أن تكون فاء ، والنون زائدة لا يجوز أن يكون على غير هذا لأنه لم يجر في شيء ؛ وقد حكى سيبويه عَرَنْدُ ، فهو مثله ؛ قال : والقوس فيها وترٌ عَرَنْدُ .

إَرَنْ : بالكسر ثم الفتح ، والنون : موضع في ديار بني سليم بين الأتثم والسوارقية على جادة الطريق بين منازل بني سليم وبين المدينة ؛ قال العمري : هو إَرِنْ بكسرتين على وزن إِبِل .

أَرَنْ : بفتحتين : أَرَنْ وشِرَرْ بَلْدَان بطبرستان .

أَرَنْم : بالنون مضمومة : وادٍ حجازي ، عن نصر ؛ قال : وقيل فيه أَرَيْم ، بالياء تحتها نقطتان .

أَرَنْيش : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، وشين معجمة : ناحية من أعمال طَلَيْطَلَة بالأندلس .

أَرَنْيَطُ : بوزن الذي قبله إلا أن آخره طاء مهلة : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تَطَيْطَلَة مطلة على أرض العدو ، بينها وبين تَطَيْطَلَة عشرة فراسخ ، وبينها وبين مرقسطة سبعة وعشرون فرسخاً ؛ قال ابن حوقل : هي بعيدة عن بلاد الإسلام .

أَرُوَادُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، والفاء ، ودال مهلة : اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية ، غزاها المسلمون وفتحوها في سنة ٤٥٠ مع جُنَادَة بن أبي أمية في أيام معاوية بن أبي سفيان وأسكنها معاوية ، وكان من فتحها مجاهد بن جبر المقرئ وتبّع ابن امرأة كعب الأخبار ؛ وبها أقرأ مجاهد تبعاً القرآن ؛ ويقال : بل أقرأه القرآن بروّس .

أَرُوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف ، ونون : اسم يثر بالمدينة ، وقد جاء فيها ذَرُوان وذو أَرُوان ؛ كل ذلك قد جاء في الحديث .

أَرُوَحُ : بالحاء المعجمة : قلعة من نواحي الزَّوَرَان لصاحب الموصل .

أَرُوكُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكاف ؛ ذو أَرُوك : وادٍ في بلادهم .

أَرُولُ : بوزن أحمر ، آخره لام : أرض لبني مُرّة من غطفان ، عن نصر .

أَرُوم : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وميم ؛ بلفظ جمع أَرُومة أو مُضَارِع رام يَرُوم فأنا أَرُوم ؛ وهو جبل لبني سُليمان ؛ قال مُضَرَّس بن رَبِيعي الأَسدي :

قِفَا نَعْرِفَا ، بَيْن الدَّحَائِلِ والبُتْرِ ،
مَنَازِلَ كَالْحِلَانِ ، أَوْ كَتَبِ السَّطْرِ

عَفَّتْهَا السَّمِيُّ الْمُدَجِّنَاتُ، وَزَعَزَعَتْ
رَبِّنَ رِيَّاحُ الصَّيْفِ شَهْرًا إِلَى شَهْرٍ

فلما علا ذات الأروم ظعائن
حسان الحمول، من عريش ومن خدر

ورواه بعضهم بضم الهزلة في قول جميل :

لو ذُفِّتَ ما أَبْقَى أَخَاكَ بِرَامَةٍ ،
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَلُومُ مُلِيًّا

وغداة ذي بقرٍ أميرُ صابئة ؛
وغداة جاوزن الركاب أروما

أروند : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وسكون
النون ، ودال مهلة : اسم جبل تزده خضر نضير
مطيل على مدينة همدان ، وأهل همدان كثيراً ما
يذكرونه في أحاديثهم واسجاعهم وأشعارهم ويعدونه
من أجل مفاخر بلادهم ، وكثيراً ما يتشوقونه في
الغربة وعلى سائر البلاد يفضلونه ؛ وفيه يقول عني
القضاة عبد الله بن محمد الميانيحي في رسالة كتبها إلى
أهل همدان وهو محبوس :

ألا ليت شعري أهل ترى العين مرّة ،
ذرى قلتي أروند من همدان ؟

بلادها نبطت عليّ تمامي ،
وأرضعت من عقانيها بليان

العقّان : بقية اللبن في الضرع ؛ وقال شاعر من أهل
همدان :

تذكرت من أروند طيب نسيه ،
فقلت لقلب بالفراق سليم :

سقى الله أرونداً وروض شعابه ،
ومن حله من ظاعن ومقيم

وأيامنا ، إذ نحن في الدار جيرة ،
وإذ كهرنا بالوصل غير ذميم

قالوا : ويقال إن أكثر المياه في الجبال من أسفلها
إلا أروند فإن ماءه من أعلاه ومنابعه في ذروته ؛
قال بعض شعرائهم بفضلته على بغداد ويتشوقه :

وقالت نساء الحي : أين ابن أختنا ؟
ألا خبرونا عنه ، حبيبتهم وفدا

رعاه ضمان الله ! هل في بلادكم
أخو كرم يرعى ، لذي حسب ، عهداً ؟

فإن الذي خلقتهم بأرضكم
فتى ، ملاً الأحشاء هجرانه وجداً

أبغدادكم تثنى أروند مربعاً ؟
ألا خاب من يشري ببغداد أروندا

فدتن نفسي لو سيعن بما أرى
رمى كل جيد من تنهده عقدا

وحدث بعض أهل همدان قال : قدمت على أبي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق ؛ فقال لي : من أين أنت ؟
فقلت : من الجبال ؛ قال : من أي مدينة ؟ قلت :
من همدان ؛ قال : أتعرف جبلها الذي يقال له
أروند ؟ فقلت : جعلني الله فداك ، إنما يقال له
أروند ؛ فقال : نعم ؛ أما إن فيه عيناً من عيون
الجنة . قال : فأهل البلد يرون أنها الجنة التي على
قلعة الجبل وذلك أن ماءها يخرج في وقت من أوقات
السنة معلوم ، ومنبعه من شق في صخرة ، وهو ماء
عذب شديد البرودة ، ولو شرب الشارب منه في
اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ما وجد له نقلاً
بل ينفع به ؛ وفي رواية : لو شرب منه مائة رطل
ما روي ، فإذا تجاوزت أيامه المدة التي يخرج

فيها، ذهب إلى وقته من العام المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً في خروجه وانقطاعه، وهو شفاء للمرضى يأتونه من كل وجه. ويقال إنه يكثر إذا كثرت الناس عليه ويقل إذا قلوا عنه؛ وقال محمد بن بشار الهذلي يصف أروند:

سَقِيًّا لَظَلَّكَ يَا أَرُونْدُ مِنْ جَبَلٍ ،
وإن رَمَيْنَاكَ بِالْهَجْرَانِ وَالْمَلَلِ
هل يَعْلَمُ النَّاسُ مَا كَلَّفْتَنِي، حَجَجًا ،
من حَبٍّ مَائِكَ، إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعِلَلِ ؟
لَا زِلْتُ تَكْنَسِي مِنَ الْأَنْثَوَاءِ أُرْدِيَّةً
مِنْ نَاضِرٍ أَتَقِي ، أَوْ نَاعِمٍ تَخْضِلِ
حتى تَزُورَ الْعَذَارَى ، كُلَّ شَارِقَةٍ ،
أَفْيَاءَ سَفْحِكَ يَسْتَضِيْنَ ذَا الْقَوْلِ
وَأَنْتِ فِي حُلَلٍ ، وَالْجَوْءُ فِي حُلَلٍ ،
وَالْبَيْضُ فِي حُلَلٍ ، وَالرَّوْضُ فِي حُلَلٍ
وقال محمد بن بشار أيضاً يصف أروند:

تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا وَطَابَتْ جَنَّاتُهَا ،
وَنَاحَ عَلَى أَغْصَانِهَا وَوَسَائِهَا
وَأَمْرَعَتِ التَّيْعَانَ وَاخْضَرَّتْ نَبْتُهَا ،
وَقَامَ عَلَى الْوَزْنِ السَّوَاءِ زَمَانُهَا
وَجَاءَتْ جُنُودٌ مِنْ قُرَى الْمَنْدِ لَمْ تَكُنْ ،
لِتَأْتِي إِلَّا حِينَ يَأْتِي أَوَائِهَا
مُسَوَّدَةٌ دَعَجُ الْعَيُونِ ، كَأَنَّا
لُغَاتُ بَنَاتِ الْمَنْدِ يَعْكِى لِسَانُهَا
لَعَمْرُكَ ! مَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ نَلَذُّهُ
مِنَ الْعَيْشِ ، إِلَّا فَوْقَ هَمْدَانِهَا
إِذَا اسْتَقْبَلَ الصَّيْفُ الرَّبِيعَ وَأَعْشَبَتْ
شَمَارِيخُ مِنْ أَرُونْدٍ ، شَمٌّ قَنَانُهَا

وَهَاجَ عَلَيْهِمُ ، بِالْعِرَاقِ وَأَرْضِهِ ،
هَوَاجِرُ يَشْوِي أَهْلَهَا لَهَبَانِهَا
سَقَتَكَ ذُرَى أَرُونْدٍ ، مِنْ سَيْحِ ذَائِبٍ
مِنَ التَّلَجِ ، أَنَارًا عَذَابًا رِغَانِهَا
تَرَى الْمَاءَ مُسْتَنَّتًا عَلَى ظَهْرِ صَخْرِهِ ،
بِنَابِيعٍ يُزْهِى مُسْنَهَا وَاسْتِنَانِهَا
كَأَنَّهَا شَوْبًا مِنَ الْجَنَّةِ ، الَّتِي
يَفِيضُ عَلَى مُسْكِنَاتِهَا حَيَوَانُهَا
فِي سَاقِي الْكَأْسِ اسْقِيَانِي مَدَامَةً ،
عَلَى رَوْضَةٍ يَشْفِي الْمَحِبَّ جَنَانُهَا
مُكَلَّلَةً بِالنُّورِ نَحْكِي مَضَاحِكًا ،
شَقَائِقُهَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ بَانُهَا
كَأَنَّ عَرُوسَ الْحَيِّ ، بَيْنَ خِلَالِهَا ،
قَلَائِدُ يَاقُوتٍ زَهَاهَا اقْتَرَانُهَا
تَهَاوِيلُ مِنْ حُصْرٍ وَصْفَرٍ ، كَأَنَّهَا
تَنَابَا الْعَذَارَى ضَاحِكًا أَقْنَعُوانِهَا

وأشعار أهل همدان في أروند ووصفهم متنزهاتها كثير، وفيها ذكرناه كفاية.

أَرُونُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ونون ناحية بالأندلس من أعمال باجة وليكتانها فضل على سائر كتان الأندلس.

أَرَوَى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والقصر؛ وهو في الأصل جمع أروية: وهو الأنثى من الوعل، وهو أفعولة إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياءً وأدغموها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء، وثلاث أروى فلماذا كثرت فهي الأروى على أفعل، بغير قياس، وبه سُميت المرأة، وهذا الماء أيضاً وهو بقرب العقيق عند الحاجر يُسمى مثلثة أروى: وهو

مائة لفزارة ؛ وفيه يقول شاعرهم :

وإنَّ بأروى معدناً ، لو حفرته
لأصبغتُ غُنياناً كثير الدرام

وأروى أيضاً قرية من قرى مرو على فرسخين ؛
ينسبُ إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبيرة بن
عمرو بن يحيى بن سليم الأرواوي .

أريابُ : بفتح أوله ، وبعضهم يكسره ، ثم السكون ،
وياه ، وألف ، وباء موحدة : قرية باليمن من مخلاف
قَيْطَانٍ من أعمال ذي جيلة ؛ قال الأغشى :

وبالقصر من أرياب ، لو بيت ليلة
لجاءك مثلوجٌ ، من الماء ، جامدٌ

الأريثاقُ : تصغير أرياق جمع رثق ، وهو ضد الفثق :
وادر فيه أحساء وطلح في طريق الجبلين من فيند .

أريجاً : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، والحاء همزة ،
والقصر ، وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة ، لغة
عبرانية : وهي مدينة الجبَّارين في الغور من أرض
الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس
في جبال صعبة المسلك ؛ سُميت فيما قيل بأريجاً بن
مالك بن أرفشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد
حرَّك جرير الباء منه ومدّه ، فقال :

فماذا رابَ عبدَ بني ثَمِير ،
فَعَلَّيْ أَنْ أزيدَهم أريابا

أعده لها مكاوي مُضْجِجات ،
ويَسْغِي حَرَهُ شُعْلَتِي الجِرَابا

شياطينُ البلاد يَحْفَنَ زَأري ،
وحية أريحاء لي استجابا

أريجُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وحاء

همزة ، على أَفْعَل بوزن أَفَيْح : بلد بالشام ، وهو لغة
في أريجاً المذكور قبله ؛ قال الهذلي :

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْوفَ أريج ، إذ
باء بكفِّي ولم أكْذُ أجِدُ

أي فليت عن هذا السيف سيفَ أريج ، فلم أكْذُ
أجد حتى باء بكفِّي أي رجع .

أريضُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وضاد معجمة :
موضع في قول امرئ القيس :

أصابَ قَطَاثَيْنِ ، فسال لَوَاهِيَا
فوادي البدي ، فانتحى لأريض

أريكُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وكاف ؛
الأريكة في كلامهم واحدة الأرائك : وهي السرير
المنجد ؛ ويجوز أن يكون مُذَكَّره أريك كما يقال
قتيل وقتيلة بني فلان ، ولا يقال امرأة قتيلة وإنما
هي قتيل مثل المذكر . وأريك : اسم جبل بالبادية
يكثر ذكره في كلامهم ؛ قال النابغة :

عفا ذو حُسي من قَرَتْنِي ، فالفوارع ،
فشطاً أريك ، فالتلاع الدوافع

وقال أبو عبيدة في شرحه : أريك وادٍ ، وذو حُسي
في بلاد بني مُرة ؛ وقال في موضع آخر : أريك إلى
جنب الثقرة ، وهما أريكان أسود وأحمر وهما
جبلان ؛ وقال غيره : أريك جبل قريب من معدن
الثقرة شق منه لمحارب ، وشق لبني الصادر من بني
سُلَيْم وهو أحد الحيات المحنقة بالثقرة ؛ ورواه
بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير ، عن ابن
الأعرابي ؛ وقال بعض بني مُرة يصف ناقة :

إذا أقبلت قلت : مَشْحونة ،
أطاع لها الريح قلماً جَفُولا

فَمَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ ، غَدْوَةً ،
وَجَازَتْ فُؤَيْتِي أَرِيكَ أَصِيلاً

تُخَبِّطُ بِاللَّيْلِ حُزَانَهُ ،
كَمُخِطِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلِ

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرِيكَاً جَبَلٌ قَوْلُ جَابِرِ بْنِ حَنْبَلٍ
التَّغْلِي :

تَصَعَّدُ فِي بَطْعَاهُ عِرْقِي ، كَأَنَّهَا
تَرَقَّتْ إِلَى أَعْلَى أَرِيكَ بِسَلَمٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ :

فَكُنَّا بَنِي أُمٍّ ، جَمِيعاً يَبُوتُنَا ،
وَلَمْ يَكُ مِنَّا الْوَاحِدُ الْمُتَفَرِّدُ

نُفِيلٌ ، إِذَا قِيلَ أَظْفَعُوا قَدْ أَتَيْتُمْ ،
أَقَامُوا وَقَالُوا : الصَّبْرُ أَبْغَى وَأَحْمَدُ

كَانَ أَرِيكَاً ، وَالْفَوَارِعُ بَيْنَنَا ،
لِنَانَمَةٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، مَوْعِدُ

أَرِيكَتَانِ : تَثْنِيَّةٌ الَّتِي قَبْلَهُ فِي لَفَةٍ مِنْ جَعَلَهُ مُصْتَرِأً ،
وَزِيَادَةٌ تَاءُ التَّأْنِيثِ : جَبَلَانِ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا
أَرِيكَةٌ إِلَى جَنْبِ جَبَالِ سُودَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ،
وَلَهُمَا بَيْتَانِ .

أَرِيكَةٌ : مُصْتَرَأٌ أَحَدُ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذُكِرَا قَبْلَ ؛
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرِيكَةٌ مَاءٌ لِبَنِي كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِقَرْبِ عَفْلَانَ ، وَهُوَ جَبَلٌ ذُكِرَ فِي
مَوْضِعِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَا يُذَكَّرُ مِنْ مِيَاهِ بَنِي
أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، أَرِيكَةٌ وَهِيَ بَغْرِي الْحَمَى ،
حَمَى ضَرِيَّةٌ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مُصَدِّقُ الْمَدِينَةِ .

أَرِيلِيَّةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكسْرِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَلامٌ
مَكْسُورَةٌ ، وَبَاءٌ أُخْرَى مَفْتُوحَةٌ خَفِيفَةٌ ، وَهَاءٌ :

حَصْنٌ بَيْنَ سُرَّتَةٍ وَطُلَيْطَلَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْأَنْدَلُسِ ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ فَرَاسِخَ ، اسْتَوَى
عَلَيْهَا الْإِفْرَنْجُ فِي سَنَةِ ٥٣٣ .

أَرِيْمٌ : بِوزنِ أَفْعَلٍ نَحْوُ أَحْمَدَ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ؛
قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

بَادَتْ كَمَا بَادَ مَنْزَلُ خَلْقِي ،
بَيْنَ رُبِي أَرِيْمٍ فَذِي الْحَلِيفَةِ

أَرَيْنِيَّاتٌ : بِالضَمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَنونٌ
مَكْسُورَةٌ ، وَبَاءٌ مَوْحِدَةٌ ، وَأَلْفٌ ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ عَنُتْرَةَ :

وَقَفْتُ وَصُعْبَتِي بِأَرَيْنِيَّاتٍ ،
عَلَى أَقْصَادِ عُوجٍ كَالسَّمَامِ

قُلْتُ : تَبَيَّنُوا طُعْنًا أَرَاهَا
تَحِلُّ سَوَاحِطًا ، جُنْحَ الظَّلَامِ

وَقَدْ كَذَّبَتْكَ نَفْسُكَ ، فَاصْدُقْنَاهَا
لِمَا مَنَّكَ تَغْرِيراً قَطَامِ

الأَرَيْنُ : بِالضَمِّ ثُمَّ الْكسْرِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَنونٌ :
خَيْفُ الْأَرَيْنِ ، فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَقْطَعْنِي
خَيْفَ الْأَرَيْنِ أَمْلَأَهُ عَجْوَةً ؛ وَالْأَرَيْنُ : نَبَاتٌ
يُشَبَّهُ الْحِطْمِيَّ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْإِرَانِ ،
وَهِيَ الْجَنَازَةُ وَالنَّشَاطُ أَيْضاً .

أَرِيَّةٌ : بِالضَمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَنونٌ ، وَهَاءٌ :
مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَذَكَرْتُ عُرَّةً ، إِذْ تُصَاقِبُ دَارُهَا ،
بِرُحْبٍ فَرِيَّةٍ فَتُخَالِ

وَيُرْوَى أَرَابِنٌ ؛ وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلَ .

أَرَيْنْبَة : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء موحدة مفتوحة ، وهاء : اسم ماء لغني بن أعصر بن سعد بن قيس ، وبالقرب منها الأودية .

أَرِيَوْجَانُ : لم يتحقق لي ضبطه ؛ قال مسعر : مدينة جيدة في كورة ماسبدان عن بين محلوان للقاصد إلى همدان في صحراء بين جبال كثيرة الأشجار والحشآت والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح ، وماؤها يخرج إلى البندنيين فيسقي النخل بها ، وبين هذه المدينة وبين الرذ التي بها قبر المهدي أمير المؤمنين فراسخ قليلة ، وهي قريبة من السيروان .

أَرِيُولُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضمومة ، وواو ساكنة ، ولام : مدينة بشرق الأندلس من ناحية تدوير ؛ ينسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الأريولي ، قدم الاسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ ، ثم مضى إلى مكة فجاور بها سنين يؤذن للمالكية ، ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به .

باب الهزة والزاي وما يليهما

أَزَادَمَوْذَ أَبَاذ : أزدامرد اسم رجل ، ومعناه الرجل الحر ؛ وأباز عبارة فكأن معناه عمارة أزدامرد : وهو اسم قلعة حصينة من نواحي همدان .

أَزَاذَوَارُ : الذال معجمة ، يلتقي عندها ساكنان ، وواو ، وألف ، وراء : اسم بليدة رأيتها ، وهي قصة كورة جوين من أعمال نيسابور وأول هذه الكورة لمن يجيئها من ناحية الري ، وعهدي به عامر أهل ذو سوق ومساجد ، وبظاهره خان كبير عمره بعض التجار من أهل السيل ؛ وينسب إليه جماعة

من أهل العلم ، منهم : أبو عبد الله محمد بن حفص بن محمد بن يزيد الشُعْرَانِي النيسابوري الأزاذواري شيخ ثقة ، سمع بخراسان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد ابن رافع ، وبالعراق نصر بن علي الجهضمي وأبا كريب ، وبالحجاز عبد الله بن محمد الزهري وعبد الجبار بن العلاء وأقرانهم في هذه البلاد ، روى عنه يحيى بن منصور القاضي وأبو علي الحافظ والمشايع ؛ وتوفي ببغداد سنة ٣١٣ . وأبو العباس محمود بن محمد بن محمود الأزاذواري روى عن محمد بن حفص بن محمد ابن قراد البغدادي عن مالك ؛ كتب عنه أبو سعد الماليني بأزاذوار وروى عنه بأماله بصر ؛ كذا هو بخط أبي طاهر السلفي سواء ؛ وأبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الأزاذواري روى عن محمد بن المسيب الأرماني ، روى عنه أبو سعد الماليني وكان قد كتب عنه بأزاذوار .

الأَزَارِقُ : جمع أَرَزَق والقول فيه كالقول في الأخاوص ، وقد تقدم في الأحاسب : وهو ماء بالبادية ؛ قال عدي بن الرقاع :

حتى وَرَدَنَ مِنَ الْأَزَارِقِ مَنَهْلًا ،
وله على آثارهن سجيل

فاسْتَفَنَهُ ، ورؤوسهن مطارة ،
تَدْنُو فَتَغْشَى الْمَاءَ ثُمَّ تَحُولُ

الأَزَاغِبُ : بالغين المعجمة : موضع في قول الأخطل :

أَتَانِي ، وَأَهْلِي بِالْأَزَاغِبِ ، أَنَّهُ
تَتَابَعُ مِنْ آلِ الصَّرِيخِ ثَمَالِي

أَزَالُ : بالفتح ، وروي بالكسر أيضاً عن نصر ، وآخره لام : اسم مدينة صنعاء ؛ وأزال : هو والد صنعاء ابن أزال بن يقطن بن عابر بن شائع بن أرفضد ؛

وكان أول من بناها ، ثم سُميت باسم ابنه لانه ملكها بعده فقلب اسمه عليها ؛ والله أعلم .

إزْبِيدُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء ، والدال مهمله : قرية من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلاً ، فيها توفي يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز في شعبان ، وقيل في رمضان سنة ١٠٥ ، واختلفوا في سبب مقامه هناك ، فقال أهل الشام : كان متوجهاً الى بيت المقدس فمرض هناك ، وقال آخرون : بل خرج للزهة وانقص كما ذكر في خبر وفاته الفطيع الشنيع ، فحمل على أعناق الرجال الى دمشق فدفن في مقبرة الباب الصغير أو باب الجابية ؛ وقيل : بل دُفن حيث مات .

أَزْجَاه : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وهاء مخضة : قرية من قرى خابران ، ثم من نواحي سرخس ؛ ينسب اليها من المتأخرين أبو بكر أصرم بن محمد بن أصرم الأزجاعي المقرئ ، كان صالحاً ورعاً ، سماع الحديث من أبي طاهر أحمد بن محمد ابن علي المالكي وأبي نصر أحمد بن محمد بن سعيد القرشي ، ومولده في حدود سنة ٤٧٠ ، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاعي الخطيب إمام جامع أزجاء ، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث ، تفقه بمروءة علي أبي الفتح الموفّق بن عبد الكريم الهروي ؛ سماع بأزجاء أبا حامد وأبا الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الأزجاعي ، وبمروءة أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازي السرخسي ؛ كتب عنه أبو سعد بأزجاء ، وتوفي بها في صفر سنة ٥٤٣ ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات في رجب سنة سبع وأربعين بقرية أزجاء ، وأبو الفضل

عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الأزجاعي الفقيه الشافعي توفي سنة ٤٨٦ .

الأَزْجُ : بالتحريك ، والجيم ، باب الأَزَج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحالّ كبار في شرقي بغداد ، فيها عدّة محالّ كل واحد منها تشبه أن تكون مدينة ؛ ينسب إليها الأزجعي ، والمنسوب إليها من أهل العلم وغيرهم كثير جداً .

الأَزْرَقُ : بلفظ الأزرق من الألوان : وادي الأزرق بالحجاز ؛ والأزرق : ماء في طريق حاج الشام دون تيماء .

أَزْرَمِيدُخْت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وضم الدال ، وسكون الحاء المعجمة ، والتاء فوقها تقطتان : اسم ملكة من أواخر ملوك الفرس وهي ابنة أبرويز ؛ ولّيت الملك بعد أختها بوران أربعة أشهر ثم سُت فماتت ؛ ولا يبعد أن يكون هذا البلد مسمى بها ، وهو بُليد قرب قرميسين ، وسمعت من يقول بتقديم الراء على الزاي وكأنه أظهر .

أَزْقُبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف والباء الموحدة ، وألف ، ونون : موضع في قول الأخطل :

أَزْبُ الحاجبين بعوف سوء ،
من النفر الذين بأزقُبَان

أراد أزقُبَاد ، فلم يستقيم له البيت فأبدل الذال نوناً لأن القصيدة نونية ؛ يقال : فلان بعوفٍ سوء أي بحال السوء .

أَزَمٌ : بفتحين . ناحية من نواحي سيرا ف ذات مياه عذبة وهواء طيب ؛ نسب إليها بحر بن يحيى بن بحر الأزمي الفارسي ، حدث عن عبد الكريم بن روح

المحدث البصري وغيره؛ والحسن بن علي بن عبد الصمد ابن يونس بن مهران أبو سعيد البصري يعرف بالأزمي؛ حدث ببغداد عن صهيب وبهر بن الحكم وغيرهما، وتوفي بواسط في رجب سنة ٣٠٨. وأزَمُ أيضاً: منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز، منه محمد ابن علي بن اسماعيل المعروف بالمُبرمان النحوي؛ وفيها يقول:

من كان يَأْتِرُ عن آبائه شَرَفًا،
فَأَصْلُنَا أَزَمُ أَصْطَمُهُ الْخُوزُ

أَزْمُورَةُ: ثلاث ضمات متواليات، وتشديد الميم، والواو ساكنة، وراء مهلة: بلد بالمغرب في جبال البربر.

أَزْنَاو: بالفتح ثم السكون، ونون، وألف، وواو مغربة؛ ويقال أزناوه، بالهاء: قلعة من ناحية الأجم من نواحي همدان، منها: أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد الأزناوي المعروف بالبيثاري فقيه شافعي.

أَزْتَوِي: بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وكسر الراء: من قرى نهاوند؛ قال أبو طاهر بن سلفة محمد بن ابراهيم الأزتري النهاوندي: رأيتاه بأزتري من قرى نهاوند علقنا عنه حكايات.

أَزْنَمُ: بالفتح ثم السكون، وضم النون، وميم؛ كأنه جمع الزنمة: وهو شيء يُقطع من الأذن فيترك معلقاً، ولما يفعل ذلك بكرائم الإبل، يقال: بعيرٌ زَنِمٌ وأزْنَمٌ ومزْنَمٌ، وجمعه في القلعة أزْنَمٌ وزَنْمَات: وهو موضع في قول كثير بن عبد الرحمن:

تَأْمَلْتُ من آلتها، بعد أهلها،
بأطراف أعظام فأذئاب أزْنَمِ

سَحَايَ آتَاءِ كَأَنَّ دُرُوسَهَا
دُرُوسُ الْجَوَائِي، بعد حَوْلٍ مُجَرَّمِ
ويروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.

أَزْنُ: بالفتح ثم السكون، ونون: قلعة في جبال همدان.

أَزْنِيكَ: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياه ساكنة، وكاف: مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والماطر الأزنيكية هي الغاية في الجودة.

أَزْوَارَةُ: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، وراء، وهاء: بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية، يُنسب إليها أبو نصر أحمد بن علي الأزواري؛ سمع بقراءته على سعيد الصيرفي في سنة ٥٣١؛ وكان شيخاً جليل القدر ولي الرئاسة ببلده مدة ومارس الأمور وكان أكثر مقامه بأصبهان؛ كتب عنه أبو سعد.

الأَزْوَرَانِ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وألف، ونون: تثنية الأزور، وهو المائل؛ روضة الأزورين ذكرت في الرياض؛ قال مزاحم العُقَيْلي:

فَلَيْتَ لِيَالِيَا، بِطَخْفَةٍ فَالْتَوَى،
رَجَعْنِ، وَأَيَّامًا قِصَارًا بِأَسَلِ

فإن تؤثر بالوُدِّ مولاك لا أقل
أسأت، وإن تستبدلي أتبدل

عذارى، لم يأكلنَ بِطَبِيخِ قَرْيَةٍ،
ولم يتجنبن العِرَارَ بِتَهْلِيلِ

لهنَّ على الرِّيَّانِ، في كلِّ صِنْفَةٍ،
فماض ميثُ الأزورين، فصلَّصل

خِيَامٌ إِذَا خَبَّ السَّقَا ، نُصِبَتْ لَهُ
دَعَائِمُ تُعَلَى بِالثَّمَامِ الْمُصَلَّلِ

الأزهرُ : موضع على أميال من الطائف ؛ فيه قال
العرجي :

يا دار عاتكة التي بالأزهر ،
أو فَوْقَهُ بَقَا الكَثِيبُ الأعْفَرُ

لم أَلْقَ أَهْلَكَ ، بعد عام لقينهم ،
يا ليت أن لقاءهم لم يُقَدَّرْ

والأزهر أيضاً : موضع باليامة فيه نخل وزرع ومياه .

أَزْزَةُ : بالفتح ، والتشديد : من بلاد فارس .

أَزِيلِي : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ولام ، وياء
ساكنة أيضاً : مدينة بالمغرب في بلاد البربر بعد
طنجة في زاوية الخليج الماد إلى الشام ، عليها سور ،
متعلقة على رأس جُرْفٍ خارج في البحر ، وهي
لطيفة ، وشر بهم من آبار عذبة ؛ قال ابن حوقل :
الطريق من برقة إلى أزيلي على ساحل بحر الخليج
إلى فم البحر المحيط ، ثم تعطف على البحر المحيط
يساراً .

أَزِينِي : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وكسر
الماء ، وراء : موضع باليامة لبني وعلة الجرّمين ،
من جرّم بن ربّان من الحاف بن قضاة ، فيه
نخل كثير .

باب الهزة والسين وما يليهما

الأساسان : قريتان صغيرتان بين الدثينة وبين مغرب
الشمس من بلاد سُلَيم .

إِسَافٌ : بكسر الهزة ، وآخره فاء : إساف ونائلة
صنان كانا بككة . قال ابن اسحاق : هما مَسْنَخَانِ وهما

إساف بن بُغَاء ونائلة بنت ذئب ؛ وقيل : إساف بن
عمرو ونائلة بنت سُهَيْل ولهنما زنيا في الكعبة فمُسَخَا
حَجَرَيْنِ فَنُصِبَا عند الكعبة ؛ وقيل : نُصِبَ أحدهما
على الصفا والآخر على المروة لِيُعْتَبَرَ بهما ، فَقَدِمَ
الأمرُ فَأَمَرَ عمرو بن لُحَيٍّ الحِزَاعِي بعبادتهما ، ثم
حَوَّلَهُمَا قُصَيٌّ فجعل أحدهما بِلِصْقِ البيت وجعل
الآخر بزمزم وكان يَنْجَرُ عندهما وكانت الجاهلية
تتمسح بهما ؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد : حدثني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً رجلاً
من جُرْهُم يُقال له إساف بن يَعْلَى ، ونائلة بنت
زيد من جرهم ، وكان يتعشقها بأرض اليمن
فَأَقْبَلَا حَاجَتَيْنِ فدخلتا الكعبة فوجدتا غفلةً من
الناس وخلوةً في البيت ففجرا بها في البيت فمُسَخَا ،
فأصبحوا فوجدوها مَسْخُونَيْنِ فَأَخْرَجُوهُمَا فوضعوهما
موضعيهما فَعَبَدَتْهُمَا خِزَاعَةٌ وَقُرَيْشٌ وَمَنْ حَاجَّ
البيتَ بَعْدُ مِنَ الْعَرَبِ . قال هشام : ولما مُسِخَ
إساف ونائلة حجرتنِ وُضِعَا عند الكعبة لِيَتَعَطَّ بهما
الناس ، فلما طال مكثهما وعُبدت الأصنام عبداً
معهما ، وكان أحدهما بِلِصْقِ الكعبة فكانوا ينحرون
ويذبحون عندهما ؛ فلها يقول أبو طالب ، وهو
يُحَلِّفُ بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم :

أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعَشَرِي ،
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ

وحيث يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ
بِمُقَصَّى السُّيُولِ ، مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ

الوصائل : البرود ؛ وقال بشر بن أبي خازم الأسدي
في إساف :

عليه الطيرُ ما يَدْنُونُ منه ،
مقامات العوّارك من إساف

بِصَاقُهَا : بكسر الباء ، عن اليزيدي ؛ وقال :
هي حرة .

أَسَاهِيْب : أجيال في ديار طيٍّ بها مَرَعَى .

أَسْبَاوُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وألف ،
وراء : قرية على باب حَيٍّ مدينة أصبهان ، ويقال لها
أَسْبَارِيس ، منها : أبو طاهر سهل بن عبد الله بن
الفرخان الأسباري الزاهد ، كان مُحَابٍ الدَّعْوَةِ ، توفي
سنه ٢٩٦ .

أَسْبَانِيَكْتُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة ،
وألف ، ونون مفتوحة ، وباء موحدة ساكنة ،
وراء : هو اسم أجلّ مدائن كسرى وأعظمها ،
وهي التي فيها إيوان كسرى الباقي بعضه إلى الآن .

أَسْبَانِيَكْتُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ،
وألف ، ونون مفتوحة أو مكسورة ، وباء ساكنة ،
وفتح الكاف ، وناه مثناة : مدينة بما وراء النهر من
مدن أسيجاب بينها مرحلة كبيرة ؛ ينسب إليها
أبو نصر أحمد بن زاهر بن حاتم بن رُسْتَمِ الأديب
الأسبانيكي ، كان فاضلاً ، مات بعد الستين وثلاثمائة ، وغيره .

أَسْبَدُ : بالفتح ثم السكون ، ثم فتح الباء الموحدة ،
وذاك معجبة . في كتاب الفتوح : أَسْبَدُ قرية
بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوي ، وقد اختلف
في الأَسْبَدِيِّين من بني تميم لَمْ سُوْا بذلك ؛ قال
هشام بن محمد بن السائب : هم ولد عبد الله بن زيد بن
عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم ؛ قال : وقيل لهم الأَسْبَدِيُّونَ لأنهم كانوا
يعبدون فَرَساً ؛ قلتُ أنا : الفرس بالفارسية اسمه
أَسْب ، زادوا فيه ذالاً تعريباً ؛ قال : وقيل كانوا
يسكنون مدينة يقال لها أَسْبَدُ بعمان فنُسبوا إليها ؛

فكانا على ذلك ، إلى أن كسرها رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، يوم الفتح فيما كسر من الأصنام ؛
وجاء في بعض أحاديث مُسْلِم بن الحجاج : أنها كانت
بشط البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تُهْلِ لها ، وهو
وهم ، والصحيح أن التي كانت بشط البحر
مناة الطاغية .

أَسَالِم : بالضم ، بلفظ مصارع ، سَالَمَ يُسَالِم ، فأنَا
أَسَالِم : من جبال السراة ، نزله بنو قَسْر بن عَبْقَر
ابن أنمار بن نزار ؛ والأعم الأشهر أنه قَسْر ،
واسمه مالك بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان .

أَسَالَةُ : بالضم ، والتخفيف : اسم مائة بالبادية .

أَسَانِيرُ : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وباء
ساكنة ، وراء : اسم جبل ذكره ابن القطّاع في
كتابه ، في الأبنية .

أَسَاوِدُ : بالفتح ، جمع أَسَوْد ، كما قلنا في الأحاسب :
اسم ماء على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من
الكوفة ؛ قال الشماخ :

تَوَاوَرُ عَنْ مَاءِ الْأَسَاوِدِ ، إِنَّ رَنْتَ
بِهِ رَامِيّاً ، يَغْتَامُ رَفَعَ الْخَوَاصِرَ

أَسَاهِيمُ : بالضم ، وكسر الهاء : موضع بين مكة
والمدينة ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

نَظَرْتُ ، وَهَرَشْتُ بَيْنَنَا وَبِصَاقُهَا ،
فَرُكْنُ كِسَابِ فَالْصَوَى مِنْ أَسَاهِيمِ

إلى ضَوْءِ نَارٍ دُونَ سَلْعٍ ، يَشْبُهَا
ضَعِيفُ الْوَقُودِ ، فَاتَرْتُ غَيْرُ سَائِمِ

وقال الميثم بن عدي : إنما قيل لهم الأسبذيون أي الجماع ، وهم من بني عبد الله بن دارم ، منهم : المنذر ابن ساوي صاحب هجر الذي كاتبه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في شعر طرفة ما كشف المراد وهو يغيب على قومه :

فَأَقْسَنْتُ عِنْدَ النَّصْبِ : لِي لِهَالِكٌ ،
بِمُتْلَفَةٍ ، لَيْسَتْ بِغَبَطٍ وَلَا خَفْضِ

خُذُوا حِذْرَكُمْ ، أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا ،
عَبِيدَ أَسْبَذٍ ، وَالْقَرْضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرْضِ

سَتَصْبَحُكَ الْغُلْبَاءُ تَغْلِبُ ، غَارَةٌ ،
هَنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ عَرَضٌ مِنْ الْعَرَضِ

وَتَلْبِسُ قَوْمًا ، بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا ،
شَايِبَ مَوْتٍ ، تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي

تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ ،
وَعَوْفَ بْنَ سَعْدٍ تَخْتَرِمُهُ عَنِ الْمُحَضِّ

هَما أَوْ رَدَانِي الْمَوْتَ ، عَمْدًا ، وَجَرَّذَا
عَلَى الْعَذْرِ خَيْلًا ، مَا تَمَلُّ مِنْ الرِّكْضِ

قال أبو عمرو الشيباني في فسر ذلك : أسبذ اسم ملك كان من الفرس ، ملكه كسرى على البحرين فاستعبداه وأذلهم ؛ وإنما اسمه بالفارسية أسيدويه ، يريد الأبيض الوجه ، فعرّبه فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الذم فليس يختص بقوم دون قوم ؛ والغالب على أهل البحرين ، عبد القيس ، وهم أصحاب المشقّر والصفا حصنين هنالك ؛ وقال مالك بن نويرة ، يردّ على محرز بن المكعب الضبي ، كان قال شعراً ينتصر فيه لقيس بن عاصم على مالك بن نويرة :

أَرَى كُلَّ بَكْرٍ نَمَّ غَيْرَ أَبِيكُمْ ،
وَخَالَفْتُمْ حِجْبًا مِنَ اللَّؤْمِ حَيْدَرًا

أَبَى أَنْ يَرِيْمَ الدَّهْرَ وَسَطَ يَوْتِكُمْ ،
كَمَا لَا يَرِيْمُ الْأَسْبَذِيُّ الْمُشَقَّرَا

حَبِيتَ ابْنُ ذِي الْأَيْرَيْنِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ،
مُطَرِّرًا ، فَمَنْ يَحْمِي أَبَاكَ الْمَكْعَبَرَا ؟

أَسْبَرَةٌ : ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر ، وهي بلاد يخرج منها النفط والفيروزج والحديد والصفر والذهب والآثك ؛ وفيها جبل ، سودّ حجارتها تحترق كما يحترق الفحم ؛ يباع منها حمل بدرهم وحملان ، فإذا احترق اشتد يياض رماده فيستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف في بلدان الأرض مثل هذا ؛ قاله الإصطخري .

إِسْبَسَكْتُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون السين أيضاً ، وفتح الكاف ، والثاء مثله : قرية على فرسخين من سمرقند ، منها أبو حامد أحمد بن بكر الإسبسكتي .

أَسْبَهَبْتُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون الهاء ، وضم الباء أيضاً ، وذال معجمة : وهو اسم يخص به ملوك طبرستان ، وأكثر ما يقولونه بالصاد ، وهو ككسرى للوك الفرس وقصر الملوك الروم ؛ وقد سئوا به كورة بطبرستان ، ولعلها سبت بيعض ملوكهم .

إِسْبِينْدُوسْتَاق : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وذال معجمة ؛ معناه الرُستاق الأبيض : ناحية من أعمال قوهستان من ناحية فهللو ، فيها قرى ورساتيق ، وفهللو يراد به نواحي أصبهان ، في راعم حمزة .

إِسْبِينْدُوذُ : معناه النهر الأبيض : وهو اسم لنهر مشهور من نواحي أذربيجان ، يخرج من عند بارسيس ،

وَيَصُبُّ فِي بَحْرِ جُرْجَانٍ ؛ قَالَ الْإِصْطَخْرِيُّ :
إِسْبِذْرُوذُ بَيْنَ أَرْدَبِيلَ وَزَنْجَانٍ ، وَهُوَ نَهْرٌ يَصْغُرُ عَنْ
جَرِيَانِ السُّفُنِ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ فِي بِلَادِ الدَّيْلَمِ وَجَرِيَانُهُ تَحْتَ
الْقَلْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَلْعَةِ سَلَارٍ ، وَهِيَ سَمِيرَانَ ؛ قَالَ
عَبِيدُ اللَّهِ الْمُسْتَجِيرُ بِكَرْمِهِ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ .
إِسْبِذْنُهَا : شَطْرُهُ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ، ثُمَّ هَاءٌ ، وَأَلْفٌ ،
وَنُونٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ نَهْأَوْنَدُ .

أَسْبِيرَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ،
وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَرَاءَهُ مَفْتُوحَةٌ ، وَنُونٌ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ
مِنْ نَوَاحِي إِرَازَنْ الرُّومِ بِأَرْمِينِيَّةِ .

إِسْبِيلُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ،
وَيَاءٌ ، وَلَامٌ : حَصْنٌ بِأَقْصَى الْيَمَنِ ؛ وَقِيلَ : حَصْنٌ
وَرَاءَ الثُّجَيْرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا :

بِإِسْبِيلِ كَانَ بِهَا بُرْهَةٌ ،
مِنْ الدَّهْرِ ، لَمْ يَنْبَحِ حَنَّهُ الْكَلَابُ

وَهَذَا صِفَةُ جَبَلٍ لَا حَصْرَ ؛ وَقَالَ ابْنُ الدَّائِمِيَّةِ :
إِسْبِيلُ جَبَلٌ فِي مَخْلَافِ ذِمَارٍ ، وَهُوَ مُتَقَسِّمٌ بِنِصْفَيْنِ ،
نِصْفُهُ إِلَى مَخْلَافِ رُدَاعٍ وَنِصْفُهُ إِلَى بَلَدِ عَنَسَ ، وَبَيْنَ
إِسْبِيلَ وَذِمَارٍ أَكْمَةٌ سَوْدَاءُ بِهَا حَمَّةٌ تَسْمَى حَمَامَ
سَلِيَامٍ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفُونَ بِهِ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْجُرْبِ
وغير ذلك . حَدَّثَ مُسْلِمٌ بْنُ جُنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ ، قَالَ :
إِنِّي لَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرِيُّ ثُمَّ الثَّقَفِيُّ بِنِعْمَانٍ ،
وِغْلَامٌ يَشْتَدُّ خَلْفَهُ يَشْتَبِهُ أَقْبَحَ شَيْءٍ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ
هَذَا ؟ فَقَالَ : الْحِجَااجُ بْنُ يَوْسُفَ ، دَعَاؤُهُ فَإِنِّي ذَكَرْتُ
اخْتَهُ فِي شِعْرِي ، فَأَحْفَظُهُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحِجَااجُ مَا
بَلَغَ ، هَرَبَ مِنْهُ إِلَى الْيَمَنِ وَلَمْ يَجْسِرْ عَلَى الْمَقَامِ بِهَا فَعَبِرَ
الْبَحْرَ ؛ وَقَالَ :

أَتَيْتِي عَنْ الْحِجَااجِ ، وَالْبَحْرُ دُونَنَا ،
عَقَارِبُ تَسْرِي ، وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ

فَضَعْتُ بِهِ ذَرْعًا وَأَجْهَشْتُ خَيْفَةً ،
وَلَمْ أَمْنِ الْحِجَااجُ ، وَالْأَمْرُ فَاطِعٌ
وَجَلُّ بِهِ الْخُطْبُ الَّذِي جَاءَنِي بِهِ
سَمِيعٌ ، فَلَبِستُ تَسْتَقِرُّ الْأَصَابِعُ
فَبِتُ أَدِيرُ الرَّأْيَ وَالْأَمْرَ ، لَيْلَتِي ،
وَقَدْ أَخْضَلَتْ خُدْيُ الدَّمُوعِ الدَّوَافِعُ

فَلَمْ أَرَ خَيْرًا لِي مِنَ الصَّبْرِ ، لِمَنَّهُ
أَعْفُ وَخَيْرٌ إِذْ عَرَّتْنِي الْفَجَائِعُ
وَمَا أَمِنْتُ نَفْسِي الَّذِي خَفْتُ شَرَّهُ ،
وَلَا طَابَ لِي ، بِمَا خَشِيتُ ، الْمَضَاجِعُ

إِلَى أَنْ بَدَأَ لِي حَصْنُ إِسْبِيلَ طَالِعًا ،
وَأِسْبِيلُ حَصْنٌ لَمْ تَنْلُهُ الْأَصَابِعُ

فَلِي عَنْ ثَقِيفٍ ، إِنْ هَمَمْتُ بِنَجْوَةٍ ،
مَهَامَهُ تَعْمَى بَيْنَهُنَّ الْمَجَارِعُ

وَفِي الْأَرْضِ ذَاتُ الْعَرَضِ عَنكَ ، ابْنُ يَوْسُفَ ،
إِذَا شِئْتُ مَنَّا ، لَا أَبَا لَكَ ، وَاسْعُ

فَإِنْ نِلْتَنِي ، حِجَااجُ ، فَاشْتَفْ جَاهِدًا ،
فَإِنَّ الَّذِي لَا يَحْفَظُ اللَّهَ ، ضَائِعُ

وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَجَارَهُ مِنْ
الْحِجَااجِ فِي قِصَّةٍ فِيهَا طَوْلٌ ذَكَرْتَهَا فِي كِتَابِ مَعْجَمِ
الشُّعْرَاءِ بِتَمَامِهَا .

إِسْتَنَّا : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَالتَّاءُ مَثْنَاءٌ مِنْ فَوْقِهَا ،
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا بِزِيَادَةِ النَّونِ ؛ كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ :
مِنْ قُرَى سَرَقَنْدٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ
الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ الْخَزَاعِيِّ الْإِسْطَافِيِّ .

أُسْتَاذُ بَرَّانٍ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَالتَّاءُ فَوْقِهَا نَقْطَتَانِ ،
وَالذَّالُ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَالْبَاءُ الْمَوْحَدَةُ مَفْتُوحَةٌ ،

وراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ، منها :
أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الأستاذبراني ،
روى عنه أبو بكر بن مردويه .

أستاذ خورقة : بضم الخاء المعجمة ، وفتح الراء ،
وذا ل معجمة ، وباقيه كالذي قبله : من قرى الري .

إستارقين : أظنه من قرى همدان ؛ قال شيرويه أحمد بن
العباس بن فارس أبو جعفر الإستارقيني : روى عن إبراهيم
ابن سعيد الجوهري ومحمد بن هاشم البعلبكي ، وذكر
جماعة من أهل الشام ومصر ، وروى عنه القاسم بن
أبي صالح والفضل بن الفضل الكندي وغيرهما ، وكان
صدوقاً .

إستان البهتباذ الأسفل : إحدى كور السواد من
الجانب الغربي ، ومن مشهور قراه وطاسيجه :
السيلحون ونستر .

إستان البهتباذ الأعلى : بالسواد أيضاً بالجانب الغربي ،
ومن طاسيجه : الفلوجة العليا والفلوجة السفلى
وعين التمر .

إستان البهتباذ الأوسط : بالسواد أيضاً بالجانب
الغربي ، ومن طاسيجه سُورا ، وسذكر هذه
الإستانات في البهتباذ بآتم من هذا ، إن شاء الله
تعالى .

إستان سُو : قال حمزة بن الحسن : هو اسم للناحية
المسماة بالجبل على ما حكاه لي أبو السري سهل بن
الحكم ؛ قال : وهي بضع عشرة كورة .

الإستان العالي : كورة في غربي بغداد من السواد ،
تشتمل على أربعة طاسيج ، وهي : الأنبار وبادوريا
وقطر بئل ومسكن ؛ قال العسكري : الإستان
مثل الرستاق .

إستانة : ناحية بخراسان ، أظنها من نواحي بلخ ؛ وإلى
أحد هذه الإستانات ينسب أبو السعادات هبة الله بن
عبد الصمد بن عبد المحسن الإستاني ، حدث عن علي
ابن أحمد البصري ولقي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ؛
قال الحافظ أبو طاهر السلفي : أنشدني أبو السعادات
الإستاني ؛ قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن
علي الشيرازي لنفسه :

مرت ببغداد فأنكرت أهلها ،
وسكانها تحت التراب رميم

كان لم تكن بغداد في الأرض بلدة ،
ولم يك فيها ساكن ومقيم

وأبو محمد مكّي بن هبة الله بن عبد الصمد الإستاني
ذكره أبو سعد ؛ حدث عن اسماعيل بن محمد بن ملة
الأصبهاني وأبو الحسن علي بن أسعد بن رمضان
الإستاني المقرئ الحياط ؛ حدث عن أبي الفتح محمد
ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان ، وتوفي في شهر ربيع
الأول سنة ٦٠٢ .

إستيجة : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء فوقها
تقطنان ، وجيم ، وهاء : اسم لكورة بالأندلس متصلة
بأعمال ربة بين القبله والمغرب من قرطبة ، وهي
كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل ،
وهو نهر غرناطة ؛ بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ
وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة ، ينسب إليها محمد بن
ليث الإستيجي حدث ذكره أبو سعيد بن يونس في
تاريخه ؛ مات سنة ٣٢٨ .

أستواياذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة من
فوق ، وراء ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذا ل
معجمة : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل

سمع منه بأسترباذ ، سمع منه جماعة ، منهم : أبو الرضا أحمد بن مسعود الناقد .

أُسْتَعْدَادِيَّة : بالضم ثم السكون ، وضم التاء المثناة ، وسكون الغين المعجمة ، ودالان مهملان بينهما ألف ، وياء ساكنة ، وزاي ، وهاء : قرية على أربعة فراسخ من فخشَب بما وراء النهر ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عاصم بن رمضان الأُسْتَعْدَادِيّ المعروف بالنخشي أحد العلماء الحفَظ ؛ توفي بنخشب في سنة ٤٥٩ ؛ وقيل : سنة ٤٥٧ .

أُسْتَبَابَاذ : بالضم ثم السكون ، وضم التاء المثناة ، ونون ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة : قلعة ، بين الري وبينها عشرة فراسخ من ناحية طبرستان ، وهي أُسْتُونَاوند ؛ وسيأتي ذكرها بآتم من هذا .

أُسْتَوَا : بالضم ثم السكون ، وضم التاء المثناة ، وواو ، وألف : كورة من نواحي نيسابور ، معناه بلسانهم المضحاة والمشرقة ؛ تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبُوشان ؛ قاله أبو القاسم البيهقي ؛ وقال أبو سعد : أُسْتَوَا ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على نواح كثيرة وقُرَى جمة وتقرن بخُوجان ؛ فيقال : أُسْتَوَا وخُوجان ، وهي من عيون نواحي نيسابور وحدودها متصلة بحدود نَسَا ؛ تخرج منها خلق من العلماء والمحدثين ، منهم : أبو جعفر محمد بن بَسْطَام بن الحسن الأُسْتَوَائِي ، ولي قضاء نيسابور ودام له القضاء بها في أولاده ، وتوفي بها سنة ٤٣٢ ؛ وعمر بن عُقْبَةَ الأُسْتَوَائِي النيسابوري من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وقد روى عن أصحاب ابن المبارك مثل وَهْب بن زَمْعَةَ وسلمة بن

العلم في كل فنٍّ ، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس ؛ طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ؛ ومن ينسب إليها القاضي أبو نصر سعد بن محمد بن اسماعيل المطرفي الأُسْتَرَبَادِي قاضي أَسْتَرَبَاد ، وكان صالحاً حسن السيرة ؛ ومات بآمل طبرستان في حدود سنة ٥٥٠ . وأبو نَعِيم عبد الملك ابن محمد بن عدي الأُسْتَرَبَادِي أحد الأئمة له كتاب في الجرح والتعديل ، وهو أقدم من أبي أحمد بن عدي الجرجاني صاحب كتاب الجرح والتعديل أيضاً وشيخه ؛ وتوفي سنة ٣٢٠ عن ثلاث وثمانين سنة ؛ والحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين الأُسْتَرَبَادِي أبو محمد القاضي سمع بدمشق أبا بكر الميائجي ، وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد ابن عدي ونعيم بن أبي نعيم الأُسْتَرَبَادِي ، وبخراسان محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل السراج وخلف ابن محمد الحُيَّام وأبا عمرو بن نجيد وغيرهم بعدة بلاد ؛ وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وقال : كان صدوقاً صالحاً سافر الكثير ولقي الشيوخ الصوفية وأقام ببغداد إلى أن مات بها سنة ٤١٢ . وأُسْتَرَبَاد : كورة بالسواد يقال لها كَرُخ مَيْسَان . وأُسْتَرَبَاد : كورة بنساً من نواحي خراسان ؛ عن ابن البتاء .

أُسْتَرَسَن : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وسكون الراء ، وفتح السين الأخرى ، ونون : بلدة بين كاشغر وخُتُن من بلاد الترك ؛ ينسب إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن علي الأُسْتَرَسَنِي البازكندي ، قدم بغداد في سنة ٤٩٨ فيما ذكر القاضي أبو المعاسن عمر بن أبي الحسن الدمشقي ؛ قال : وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبيد الله الدُلَيفي ، وذكر أنه

سليان ؛ حدث عنه محمد بن عبد الوهاب الفراء
ومحمد بن أشرس السلمي ؛ قاله الحاكم أبو عبد الله
في تاريخ نيسابور .

أُسْتَوْرِيْسُ : بالضم : حصن من أعمال وادي الحجارة
بالأندلس أحدثه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام الأموي صاحب الأندلس ، عمره في نحر العدو .

أُسْتَوْفَاوَنْدُ : بالضم ثم السكون ، والتاء المثناة ،
والواو ساكنة ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ،
ونون أخرى ساكنة ، ودال مهلة ، ومنهم مَنْ
يقول : استناباذ ، وقد تقدّم ، وهو اسم قلعة
مشهورة بدُنباوند من أعمال الري ويقال جرُند
أيضاً ، وهي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة ، قيل
إنها عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف ؛ وكانت في
أيام الفرس معقلاً للمصغّان ملك تلك الناحية يعتمد
بكليته عليه ، ومعنى المصغّان مس مغان ، والمس
الكبير ، ومغان المجوس ، فمعناه كبير المجوس ،
وحاصره خالد بن برمك حتى غلب على ملكه وقلع
دولته وأخذ بنتين له وقدم بهما بغداد فشرّاهما
المهدي وأولدهما ، فأحدهما أم المنصور بن المهدي
واسمها البحرية ، وأولد الأخرى ولد آخر ؛ ثم
خرّبت هذه القلعة مدّة وأعيدت عمارتها مرّة بعد
أخرى إلى أن كان آخر خرابها على يد أبي علي الصغاني
صاحب جيش خراسان في نحو سنة ٣٥٠ ؛ ثم عمّرها
علي بن كُتّامة الديلمي ، وجمع فيها خزائنه وذخائره ،
ثم انتقلت إلى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه
الديلمي بما فيها من الذخائر ، ثم تملكها الباطنية مدة ،
فأنتفدَ السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه
السلجوقي في سنة ٥٠٦ الأمير سُنفَر كنجك فحاصرها
وأطال حتى افتتحها وخرّبها ، ولا عِلْمَ بها بعد ذلك .

إِسْتَيْنِيَا : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء ، وياه
ساكنة ، ونون مكسورة ، وياه ، وألف : قرية
بالكوفة ؛ قال المدائني : كان الناس يقدمون على
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فيسألونه أن يعوضهم
مكان ما خلّفوا من أرضهم بالحجاز وتامة ويُقطّعمهم
عَوْضَةً بالكوفة والبصرة ، فأقطع خُبّاب بن الأرت
إسطينيا ، قرية بالكوفة .

أَسْتِيَا : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء ، وياه ،
وألف : من أشهر مُدُن الغُور ، بضم الغين المعجمة ؛
وهي جبال بين هراة وغزنة ، تُذكر في موضعها ،
أفادنيها بعض أهل هذه المدينة .

أَسْحَمَان : يُروى بفتح الهزة ، والحاء المهملّة ، بلفظ
تثنية الأَسْحَم ، وهو الأسود ؛ ويروى بكسرهما :
وهو اسم جبل .

أَسَدُ أَبَاذُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره ذال معجمة : بلدة عمّرها أسد بن ذي الشُرّو
الحميري في اجتيازه مع تُبّع ، والعجم يسكنون
السين عُجْنَة ، وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة
واحدة نحو العراق ، وبينها وبين مطايخ كسرى
ثلاثة فراسخ ، وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ ؛ وقد
نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث ، منهم :
أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريّاء
ابن صالح بن إبراهيم الأسداباذي الحافظ ؛ سجع
أبا يعلى الموصلي وغيره ؛ وتوفي سنة ٣٤٧ . وأسدا باز
أيضاً : قرية من أعمال يَبْهَق ثم من نواحي نيسابور ،
أنشأها أسد بن عبد الله القسري في سنة ١٢٠ حيث
كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن
عبد الملك .

أُسْرُ : بضمين : بلد بالحَزْن أرض بني يَرْبُوع بن
حنظلة ، ويقال فيه يُسْر أيضاً ؛ عن نصر .

أَسْرُوشَنَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح الشين المعجمة ، ونون ؛ كذا ذكره أبو سعد بالسین المهمله بعد الهزرة ، والأشهرُ الأعرَفُ أَنَّ بعد الهزرة شيئاً معجبة ؛ وسندُ كره هناك بآتم بما ذكرناه هنا : وهي مدينة بما وراء النهر .

أُسْطَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : قلعة مشهورة من نواحي خلاط بأرمينية .

أُسْطُوَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الطاء المهمله ، وآخره نون : قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام ؛ غزاها سيف الدولة بن حمدان ، فقال شاعره الصُفْري :

ولا تسأل عن أُسْطُوَان ، فقد سطا عليها .
بأنياب له ومخالب

وأخاف أن تكون التي قبلها ، والله أعلم .

أُسْطُوخُذُوس : زعم الأطباء أنه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر ، وينبت فيها هذا العقار فسُمي العقار باسمها .

أُسْغَاقُوس : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وألف ، وقاف مضومة ، وسين مهمله : اسم مدينة من نواحي إفريقية ، إذا خرجت من قابس تريد الغرب جثتها ومنها الى المهدية ؛ والغالب على غلتها الزيتون ، وهي مَنِيعة ذات سور من حجر ، بينها وبين المهدية مرحلتان .

أَسْغَانِبُو : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وألف ، ونون مكسورة ، وباء موحدة ساكنة ، وراء : وهي اسبانير المتقدم ذكرها ؛ وهي إحدى السبع التي سُميت بها مدائن كسرى بالعراق ، المدائن ، وأصلها اسفانبور ، فعُرِّبت على اسبانير .

أَسْفَجِينُ : بعد السين الساكنة فاء وجم : وهي قرية بهذان من رستاق ونجر ، بها منارة ذات الحواضر كَتَبَ خبرُها في باب الحاء .

إِسْفَذَنُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون الذال المعجمة ، ونون : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفذني الرازي توفي ببغداد سنة ٢٩١ ؛ حدث عن إبراهيم بن موسى الفراء ؛ وروى عنه الطبراني ، وذكره ابن ماكولا في الأسعدي فوهم فيه .

أَسْفَرَايِينُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وراء ، وألف ، وياه مكسورة ، وياه أخرى ساكنة ، ونون : بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ؛ واسمها القديم مَهْرَجَان ، سُمِّيَ بذلك بعض الملوك لحضرته ونضارته ، ومهرجان قرية من أعمالها ؛ وقال أبو القاسم البیهقي : أصلها من أسفرايين ، بالباء الموحدة ، وأسبر بالفارسية هو الثرس واين هو العادة فكأنهم عرّفوا قديماً بجمل التراس فسميت مدينتهم بذلك ؛ وقيل : بناها اسفنديار فسُميت به ، ثم تغير لتطاول الأيام ؛ وتشتمل ناحيتها على أربع مائة وإحدى وخمسين قرية ، والله أعلم . وقال أبو الحسن علي بن نصر الفنْدُورْجِي يتشوق أسفرايين وأهلها :

سقى الله في أرض اسفرايين عُصْبتي ،
فما تنتهي العلياء إلا إليهم

وجرّبت كل الناس بعد فراقهم
فما ازددت إلا قَرَطَ ضَنْ عَلَيْهِم

وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة ، منهم : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني أحد حفاظ

الدنيا ؛ سمع بالموصل من علي بن حرب الطائي ، وسافر في طلب الحديث إلى البلاد الشاسعة ، توفي سنة ٣١٦ ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني المشهور ، توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨ ؛ وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأسفراييني الحافظ صاحب المسند المصحح المخرج على كتاب مسلم أحد الحفاظ الجوالين والمحدثين الكثيرين ، طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة والحجاز وواسطاً والجزيرة واليمن وأصبهان وفارس والري ، سمع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا إبراهيم المزني والربيع بن سليمان ومحمد وسعداً ابني عبد الله بن عبد الحكيم ، وبالشام يزيد بن محمد بن عبد الصمد وغيره ، وبالعراق الحسن الزعفراني وعمر بن شبة ، وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج وأحمد بن سعيد الدارمي ، روى عنه خلق كثير ، منهم : سليمان الطبراني وأبو أحمد بن عدي ، وحج خمس مرات ، وكان من أهل الاجتهاد والطلب والحفظ ، ومات سنة ٣١٦ ؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو علي الأسفراييني الواعظ يُعرف بابن السقاء ؛ قال أبو عبد الله الحافظ أبو علي الأسفراييني من حفاظ الحديث والجوالين في طلبه والمعروفين بكثرة الحديث والتصنيف للشيخ والأبواب وصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في أقطار الأرض ؛ سمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام ومصر وواسط والكوفة والبصرة ؛ وكتب بالري وقزوین وجرجان وطبرستان ؛ وتوفي بأسفرايين في ذي القعدة سنة ٣٧٢ . وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الإمام الأسفراييني ، أقام ببغداد ودرس الفقه وانتهت إليه الرئاسة في مذهب الشافعي ؛ قيل : كان يحضر درسه سبعمائة فقيه ، وكانوا يقولون : لو رآه الشافعي ، رضي الله عنه ، لفرح به ؛ قال : ولدت سنة ٣٤٤ وقدمت بغداد سنة ٣٦٤ ؛

ودرس الفقه من سنة ٣٧٠ إلى أن مات سنة ٤٠٦ .
إِسْفَرْتَنج : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء والراء ، وسكون النون ، وجيم : من قري سُفند سرقند ، منها : أبو فید محمد بن محمد بن اسماعيل الإسفنجي .

أَسْفِزَار : بفتح الهزاة ، وسكون السين ، والفاء تضم وتكسر ، وزاي ، وألف ، وراء : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة ؛ ينسب إليها أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام الاسفزازي المناهجي ، سمع عامة مشايخ وقته ؛ روى عن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد المليحي كتاب دلائل النبوة لأبي بكر القفال الشاشي ، وكان وحيد عصره في حفظ شعائر الاسلام وأهله متبعاً للآثار واعظاً حسن الكلام حلو المنطق بعيد الإشارة في كلام الصوفية خادماً لهم سخيّاً متواضعاً كريم الطبع خفيف الروح من أعيان أهل العلم ، مؤمناً بأهل الحرقة قائماً بجوائع المظلومين والمساكين ، يدخل على السلاطين والجبابة يذكّرهم الله ويحثهم على طاعته ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ؛ لا يخاف من سطوتهم ولا يُبالي بهم فيقبلون منه أمره ؛ قُتل في همدان في السنة شهيداً على باب خانقاه أبي بكر المقرئ وقت الاسفار في الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٢ .

إِسْفَس : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسين أخرى : من قري مَرَوْ قَرَب فاز ، يقال لها اسبس والسن ، منها : خالد بن رُقاد بن إبراهيم الذهلي الإسفسي .

أَسْف : بفتحتين ، وفاء : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد بقرب إسكاف ؛ ينسب إليها مسعود بن

وسدس، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وكانت من أعمر بلاد الله وأتزهها وأوسعها خصباً وشجراً ومياهها جارية ورياضاً مزهرة، ولم يكن بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لا خراج عليه إلا أسفجباب لأنها كانت ثغراً عظيماً فكانت تُعفى من الخراج وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقام بتلك الأرض، وكذلك كان ما يصاقبها من المدن نحو طراز وصبران وسانيكت وفاراب حتى أتت على تلك النواحي حوادث الدهر وصروف الزمان، أولاً مِنْ خوارزم شاه محمد بن تكش بن ألب أرسلان بن آق سُنْقُر بن محمد بن أنوشكين؛ فإنه لما ملك ما وراء النهر وأباد ملك الحائنة، وكانوا جماعة قد حفظ كل واحد منهم طرفه، فلما لم يُبقِ منهم أحداً، عَجَزَ عن حِفْظِ تلك البلاد لسعة مملكتها فخرَّب بيده أكثر تلك الثغور وأنهبها عساكره، فجلا أهلها عنها وفارقوها بأجياد مُلْتَقِنة وأعناق إليها مائلة منعطفة؛ فبقيت تلك الجنان خاوية على عروشها تُبكي العيون وتُشجي القلوب منهزمة القصور متعطلة المنازل والدور؛ وضلَّ هادي تلك الأنهار وجرت متحيرة في كلَّ أوب على غير اختيار؛ ثم تبع ذلك حوادث في سنة ٦١٦ التي لم يجر منذ قامت السموات والأرض مثلاً، وهو وُرُودُ التتر، خذلهم الله، من أرض الصين فأهلكوا من بقي هنالك متمسكاً فيمن أهلكوا من غيرهم، فلم يبق من تلك الجنان المنذرة والقصور المشرفة غير حيطان مهدومة وآثار من أمم معدومة، وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين متين وصلاح مُبين ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غَضُّ المَجْنَى حُلُوُ المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم يدعة استحقوا بها العذاب والجلاء، ولكن يفعل الله بعباده ما يشاء،

جامع أبو الحسن البصري الأسفي؛ حدث ببغداد عن الحسين بن طلحة النعالي؛ سَمِعَ منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشاش النحوي في سنة ٥٤٠.

إِسْفَنْج : بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون النون، وجيم : قرية من كورة أرغيان من نواحي نيسابور، يقال لها سبنج، منها : عامر بن سُعَيْب الإسفنجي.

أُسْفُونَا : بالفتح ثم السكون، وضم الفاء، وسكون الواو، ونون، وألف : اسم حصن كان قرب مَعَرَّة النعمان بالشام، افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي؛ فقال أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي حصن يمدحه ويذكره :

عَدَاثُكَ مِنْكَ فِي وَجَلٍ وَخَوْفٍ ،
يريدون المعاقل أن تَصُونَا
فَظَلُّوا حَوْلَ أُسْفُونَا كَقَوْمٍ ،
أَنَّى فِيهِمْ فَظَلُّوا أَسْفِينَا

وذكر أبو غالب بن مهذب المعري في تاريخه : أن محمود بن نصر رَهَنَ ولده نصرأ عند صاحب انطاكية على أربعة عشر ألف دينار، وخراب حصن أسفونا إذا ملك حلب وأخذها من عمه عطية، فلما ملك حلب خرب حصن أسفونا وأخرج لذلك عزيز الدولة ثابئاً وشيلاً بن جامع، وجمعا الناس من معرة النعمان وكفر طاب وأعمالهما حتى خرباه.

أُسْفِجَاب : بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياه ساكنة، وجيم، وألف، وباء موحدة : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان، ولها ولاية واسعة وقُرَى كالمُدُن كثيرة؛ وهي من الإقليم الخامس، طولها ثمان وتسعون درجة

ويحكم ما يريد :

رَمَتْ بِهِمُ الْيَّامُ عَنْ قَوْسِ عَذْرَاهَا ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا زِينَةَ الدَّهْرِ مَرَّةً

وما زال جَوْرُ الدهر يَغْشَى ديارهم ،
يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ كَرَّةً ثُمَّ كَرَّةً

فَأَجْلَاهُمْ عَنْهَا جَمِيعاً فَأَصْبَحَتْ
مَنَازِلَهُمُ لِلنَّازِلِ الْيَوْمَ عِبْرَةً

وقد خرج من أَسْفِيْجَاب طائفة من أهل العلم في كل
فنٍّ ، منهم : أَبُو الحسن علي بن منصور بن عبد الله بن
أحمد المؤدَّب المقرئ الأَسْفِيْجَابِي ، مات بعد الثمانين
وثلاثمائة ، ولم يكن ثقة ، تكلموا فيه .

أَسْفِيْذَارُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه
ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، وراء : اسم ولاية
على طرف بحر الدَّيْلَم ، تشتمل على قُرَى واسعة
وأعمال ، وصاحبها عاصِرٌ لا يُعْطِي لأحد طاعة لأنها
جبال وعِرةٌ ومسالِكٌ ضيقة .

أَسْفِيْذَاسْنَج : رستاق من نواحي هراة ، له ذكر في
أخبار الدولة .

أَسْفِيْذَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه
ساكنة ، وذال معجمة مفتوحة ، وباء موحدة ، وألف ،
ونون : من قرى أَصْبَهَانَ ، ينسب إليها عبد الله بن
الوليد الأَسْفِيْذَابَانِي ، وأَسْفِيْذَبَانُ : من قرى نيسابور .

أَسْفِيْذَجَانُ : ناحية بالجبال من أرض ماء ، قُتِلَ بها
زياد بن خراش المِجَلِّي الخارجي هو وأتباعه .

أَسْفِيْذَدَشْتُ : سَطْرُهُ كالذي قبله ، ثم دال مفتوحة
مهملة ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء مثناة ؛ معناه
الصحراء البيضاء : قرية من نواحي أَصْبَهَانَ ، منها : أَبُو

حامد أحمد بن محمد بن موسى بن الصَّخَّاج الحِزَامِي
الأَسْفِيْذَشْتِي الأَصْبَهَانِي ، مات سنة ٢٩٧ .

أَسْفِيْذُ : مثل شطر الذي قبله ؛ معناه الأبيض : مدينة
في جبال كرمان عامرة .

أَسْفِيْذَوْدَبَارُ : معناه ناحية النهر الأبيض ؛ قال
شَيْرَوَيْه بن شهر دار وذكر نظامَ الملك أَبَا علي الحسن بن
إسحاق ، فقال : سمعتُ عليه في بلد أَسْفِيْذَرُوذَبَارِ في
أيام الصبا بقراءة أَبِي الفضل القومَاسِي لأجلنا عليه ،
وأظنه موضعاً يَهْدَنان ، محلة أو قرية من قرأها .

أَسْفِيْذَنُ : مثل شطر الذي قبله ، وزيادة النون : من
قرى الري ، ويقال أَسْفَذَنُ بإسقاط الياء ؛ ينسب
إليها عليّ بن أبي بكر الرازي الأَسْفِيْذَنِي ؛ حدث عن
حَسَّاد بن يحيى عن قتادة عن أَنَس بن مالك عن
النبي ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ حُوسِبَ عَذَّبَ ؛
رواه عنه الحسن بن عليّ بن الحارث الهمداني .

أَسْفِيْزِيْرَة : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه
ساكنة ، وراء ، وهاء : من قرى حلب .

إِسْفِيْثَقَانُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه
ساكنة ، ونون مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون :
بلدة من نواحي نيسابور ، منها : أَبُو الفتوح مسعود
ابن أحمد الإسْفِيْثَقَانِي ، يروي عن محمد بن عبد الله
ابن زيدة الضَّبِّي الأَصْبَهَانِي .

أَسْفِيْ : بفتحين ، وكسر الفاء : بلدة على شاطئ البحر
المحيط بأقصى المغرب .

أُسْقَبُ : بالضم ثم السكون ، وضم القاف ، والباء
موحدة خفيفة : بلدة من عمل برقة ؛ ينسب إليها أَبُو
الحسن يحيى بن عبد الله بن عليّ اللخمي الراشدي
١ قوله : لأجلنا عليه : هكذا في الأصل .

الأُسْقَبِي ؛ كتب عنه السلفي حكايات وأخباراً عن أبي الفضل عبد الله بن الحسين بن بشر بن الجوهري الراعظ وغيره ؛ وقال : مات في رمضان سنة ٥٣٥ ، وله ثمانون سنة .

أُسْقَفُ : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وفاء : موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم ؛ قال عنتره :
فلما يكُ عزٌّ في قضاة ثابت ،
فلما لنا برحرحان وأسقف

أي لنا في هذين الموضعين مجد ؛ وقال ابن مقبل :
وإذا رأى الوراد ظلَّ بأسقف
يوماً كيوم عروبة المتناول

أُسْقَفَة : بالضم ، وباقيته مثل الذي قبله وزيادة الهاء : رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس ، وقصبتها غافق .

إِسْكَارُون : بالكسر ثم السكون ، ثم الكاف ، وألف ، وراء مفتوحة ، ونون ؛ ويقال : سكارون بإسقاط الهزة : قرية بقرب دُبُوسية من نواحي الصغد من قرى كَشَانِيَة ، منها : بكر بن حنظلة بن أنومرد الإسكاري الصغدِي وابنه محمد بن بكر ؛ توفي بعد السبعين وثلاثمائة .

إِسْكَاف : بالكسر ثم السكون ، وكاف ، وألف ، وفاء : إسكاف بني الجَنْبَد كانوا رؤساء هذه الناحية ، وكان فيهم كَرَمٌ ونباهة فَعُرِفَ الموضع بهم ، وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ؛ وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً ، خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكتّاب والعُمَال والمحدثين لم يميزوا لنا ؛ وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السَلْجُوقيين ، كان قد انسَدَّ نهر النهروان

واشتغل الملوك عن إصلاحه وحفره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخربت الكورة بأجمعها ؛ ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي ، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن مَرْدَوَيْه ، ومات بإسكاف سنة ٣٥٢ ؛ وكان ثقة ؛ وأبو الفضل رَزَقُ بن موسى الإسكافي حدث عن يحيى بن سعيد القطان وأنس بن عياض الليثي وسفيان بن عُيَيْنَة وشبابة ابن سوار وسلمة بن عطية ؛ روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية ومحمد بن سليمان الباغندي ويحيى بن صاعد والقاضي المعاملي ، وكان ثقة ، ومنهم : محمد ابن عبد الله أبو جعفر الإسكافي ، عداده في أهل بغداد أحد المتكلمين من المعتزلة له تصانيف ، فكان يناظر الحسين بن علي الكرايسي ويتكلم معه ، مات في سنة ٢٠٤ ؛ ومحمد بن يحيى بن هارون أبو جعفر الإسكافي حدث عن إسحاق بن شاهين الواسطي وعبد بن عبد الله الصفار ، روى عنه الدارقطني والمعاذ بن زكرياء الجريري ، وذكر الدارقطني أنه سمع منه بإسكاف ؛ ومحمد بن عبد المؤمن الإسكافي الخطيب القاضي بها حدث عن الحسن بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد ابن المظفر وأبي بكر الأبهري ، وكان ثقة متقهماً في مذهب مالك ، روى عنه الخطيب وغيره ؛ وإسماعيل ابن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالب ؛ سمع منه أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك الجلي المعروف بشذلة شيناً من شعره ، وأبو الحسن أحمد بن عمر ابن أحمد الإسكافي سمع منه أبو الحسن محمد بن أحمد ابن محمد النحاس العطار وغيره ؛ وغير هؤلاء مذكورون في تاريخ بغداد .

أُسْكَبُون : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، وباء موحدة ، وواو ساكنة ، ونون : إحدى قلاع فارس المنبئة من رستاق مائين ؛ المرتقى إليها صعب

جدّاً لَيْسَتْ بما يمكن فتحها عنوة ، وبها عين من الماء حارة .

أَسْكُؤُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وراء : قرية مشهورة نحو صعيد مصر ، بينها وبين القسطنطينية يومان من كورة الاطفيحية ؛ كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للترهة وبها مات . وقد أسقط نُصَيْبُ الهزرة من أوله ، فقال يرثي عبد العزيز :

أُصِيبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سَكَّرٍ ،
مُصِيبَةً لَيْسَ لِي بِهَا قَبِيلُ

وقد زعم بعضهم أن موسى بن عمران ، عليه السلام ، ولد بأسكّر ، وله بها مشهد يزار إلى هذه الغاية . وبمصر قرية أخرى يقال لها أشكّر ، بالشين المعجمة ، تذكر .

إِسْكَنْدَرُونَةُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الكاف الأولى ، وسكون اللام ، وفتح الكاف الثانية ، وسكون النون ، ودال ههله : مدينة صغيرة بطغارسستان تبلغ كثيرة الخير ولها رساتيق وبها منبر ، وتسقط هزتها وستذكر في السين إن شاء الله .

إِسْكَنْدَرُونَةُ : بعد الدال راء ، وواو ساكنة ، ونون ؛ قال أحمد بن الطيّب : هي مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس أربعة فراسخ ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ ؛ ووجدت في بعض تواريخ الشام أن إسكندرونة بين عكا وصُور .

الإسكندرونية : قال أهل السير : إن الإسكندر بن فيلفوس الرومي قتل كثيراً من الملوك وقهرهم ، ووطئ البلدان إلى أقصى الصين وبنى السد وفعل

الأفاعيل ، ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر ، لم يسترح في شيء منها ، قال مؤلف الكتاب : وهذا إن صح ، فهو عجيب مفارق للعادات ، والذي أظنه ، والله أعلم ، أن مُدَّةَ ملكه أو حدة سعه هذا المقدار ، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره ، فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفترق إلى زمان غير زمان السير ومن المحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء ، وعمره دون عشرين سنة ، وإلى أن يتسقى ملكه ويجمع له الجند وتثبت له هبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكى عنه يفترق إلى مدة أخرى مديدة ، ففي أي زمان كان سيره في البلاد وملكه لها ثم لإحداثه ما أحدث من المحدث في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها ؟ على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن فيه في سنة سبع عشرة وثمانين سنة من التواريخ من أرض الصين ما لو استمر لملكوا الدنيا كلها في أعوام بسيرة ، فلأنهم ساروا من أوائل أرض الصين إلى أن خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا وخرّبوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها ، لأنهم ملكوا ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وبلاد سجستان ونواحي غزنة وقطعة من السند وقومس وأرض الجبل بأسره غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأران وبعض أرمينية وخرجوا من الدربند ، كل ذلك في أقل من عامين . وقتلوا أهل كل مدينة ملكوها ثم خذلهم الله وردهم من حيث جاؤوا ، ثم إنهم بعد خروجهم من الدربند ملكوا بلاد الخزر واللّان وروس وسقسين وقتلوا القبياق في بواديهم حتى انتهوا إلى بلغار في نحو عام آخر فكأن

هذا عَصَدَ قِصَّةَ الإسكندر؛ على أن الإسكندر كان إذا ملك البلاد عمرها واستخلف عليها، وهذا يفتقر إلى زمان غير زمان الحراب فقط؛ قال أهل السير: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، فمنها الإسكندرية التي بناها في باورنقوس ومنها الإسكندرية التي بناها تدعى المحصنة ومنها الإسكندرية التي بناها ببلاد الهند ومنها الإسكندرية التي في جاليقوس ومنها الإسكندرية التي في شاطيء النهر الأعظم ومنها الإسكندرية التي بأرض بابل ومنها الإسكندرية التي هي ببلاد الصغد وهي سرقند، ومنها الإسكندرية التي تدعى مرغبلوس وهي مرو؛ ومنها الإسكندرية التي في مجاري الأنهار بالهند ومنها الإسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ، ومنها الإسكندرية العظمى التي ببلاد مصر؛ فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة؛ وقرأت في كتاب الحافظ أبي سعد: أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد الإباضي من لفظه بالإسكندرية قرية بين حلب وحماة؛ قال الأديب الأيوودي:

فيا ويح نفسي لا أرى الدهر منزلاً
لعلوة، إلا ظلت العين تَذَرِفُ

ولو دامَ هذا الوجدُ لم يُبَيِّقْ عَبرةً
ولو أني من لُجَّةِ البحرِ أغرِفُ

والإسكندرية أيضاً: قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، ينسب إليها أحمد ابن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفر أبو بكر الإسكندراني من ولد الهادي بالله

أمير المؤمنين، تفقه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وكان أديباً فاضلاً خيراً قدم بغداد في سنة ٥١٠ متظلماً من عامل ظلمه، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره، قاله صاحب الفَيْصَل.

ومنها الإسكندرية قرية بين مكة والمدينة ذكرها الحافظ أبو عبد الله بن التَّجَّار في مُعْجَمِهِ وأفادنيها من لفظه، وجميع ما ذكرنا من المُدُن ليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية العظمى التي بمصر؛ قال المنجمون: طول الإسكندرية تسع وستون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث؛ وفي زيج أبي عون: طول الإسكندرية إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، وذكر آخر أن الإسكندرية في الإقليم الثاني؛ وقال: طولها إحدى وخمسون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً تأتي منه بمختصر لثلاث نُسُلٍ بالإكثار: ذهب قوم إلى أنها لارم ذات العباد التي لم يُخلَقْ مثلها في البلاد. وقد روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: خيرُ مساحمٍ الإسكندرية. ويقال: إن الإسكندر والقرمأ أخوان، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه، ولما فرغ الإسكندر من مدينته، قال: قد بنيتُ مدينةً إلى الله فتيرة، وعن الناس غيبة، فَبَقِيَتْ بِهَجَتِهَا ونضارتها إلى اليوم؛ وقال القرمأ لما فرغ من مدينته: قد بنيتُ مدينةً عن الله غيبةً وإلى الناس فتيرة، فذهب نُورُها فلا يمرُّ يومٌ إلّا وشيءٌ منها ينهدم، وأرسل الله عليها الرمالَ قَدَمَتِهَا إلى أن دثرت وذهب أثرُها. وعن الأزهر بن معبد قال: قال لي عمر بن عبد

العزیز : أين تسكن من مصر ؟ قلت : أسكن البسطاط ؛ فقال : أف أم تنن ! أين أنت عن الطيبة ؟ قلت أيتهن هي ؟ قال : الإسكندرية ؛ وقيل : إن الإسكندر لما هم ببناء الإسكندرية دخل هيكلاً عظيماً كان لليونانيين قد بچ فيه ذبائح كثيرة وسأل ربه أن يبين له أمر هذه المدينة هل يتم بناؤها أم هل يكون أمرها إلى خراب ؟ فرأى في منامه كأن رجلاً قد ظهر له من الهيكل ، وهو يقول له : إنك تبني مدينة يذهب صيتها في أقطار العالم ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم ، وتختلط الرياح الطيبة بهوائها ، ويثبت حكم أهلها وتصرف عنها السوم والحرور وتطوى عنها قوة الحر والبرد والزهير ويحكم عنها الشرور حتى لا يصبها من الشياطين خبل وإن جلبت عليها ملوك الأرض مجنودهم وحاصروها لم يدخل عليها ضرر . فبناها وسماها الإسكندرية ثم رحل عنها بعدما استتم بناءها فجاء الأرض شرقاً وغرباً ، ومات بشهرزور وقيل ببابل وحمل إلى الإسكندرية فدفن فيها .

وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي ، واسمه أشيك بن سلوكوس ، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس ، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب مومي والحضر ، عليها السلام ، وهو الذي بنى السد ، وهو الذي لما بلغ إلى موضع لا ينفذه أحد صوراً فرساً من نحاس وعليه فارس من نحاس ممسك بسرى يديه على عنان الفرس وقد مد يمينه وفيها مكتوب : ليس ورائي مذهب . وزعموا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنتين

وثلاثين سنة دهر طویل وأن الأول كان مؤمناً كما قص الله عنه في كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض ، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه أرسطاطاليس ، وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس . وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، هو الذي أنشأ الإسكندرية وهي كنيسة حنس ، وزبر فيها : أنا يعمر بن شداد أنشأت هذه المدينة وبنيت قناطرها ومعايرها قبل أن أضع حجراً على حجر ، وأجريت ماءها لأرفق بعالمها حتى لا يشق عليهم نقل الماء ، وصنعت معاير لممر أهل السيل وصيرتها إلى البحر وقرقتها عند القبة يميناً وشالاً . وكان يعمل فيها تسعون ألفاً لا يرون لهم رباً إلا يعمر بن شداد ، وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتي سنة .

وقال ابن عفير : إن أول من بنى الإسكندرية جبير المؤتقي وكان قد سخر بها سبعين ألف بناء وسبعين ألف مخندق وسبعين ألف مقنطر فعمرها في مائتي سنة وكتب على العمودين اللذين عند البقعات بالإسكندرية ، وهما أساطين نحاس يعرفان بالمسكتين : أنا جبير المؤتقي عمرت هذه المدينة في شدي وقوتي حين لا شية ولا هرم أضاني ، وكنت أموالها في مراحل جبيرية وأطبقت بطبق من نحاس وجعلته داخل البحر ؛ وهذان العمودان بالإسكندرية عند مسجد الرحمة ؛ وروي أيضاً أنه كان مكتوباً عليهما بالجبيرية : أنا شداد بن عاد الذي نصب العباد وجند الأجناد وسد بساعده الواد بنيت هذه الأعمدة في شدي وقوتي إذ لا موت ولا شيب ، وكنت كنزاً على البحر في خمسين ذراعاً لا تصل إليه إلا أمة هي آخر الأمم ، وهي أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم .

ويقال : لما دعا جُبَيْرَ الْمُؤْتَفِكِي إلى بناها أنه وجد بالقرب منها في مغارة على شاطئ البحر تابوتاً من نحاس ففتحته فوجد فيه تابوتاً من فضة، ففتحته فإذا فيه دُرَجٌ من حجر الماس ، ففتحته فإذا فيه مكحلة من ياقوتة حمراء مَرَوْدُها عِرْق زبرجد أخضر فدعا بعض غلمانَه فكلَّحَ لِاحدى عَيْنَيْهِ بشيء مما كان في تلك المكحلة فعرف مواضع الكنوز ونظر إلى معادن الذهب ومغاص الدُرَّ ، فاستعان بذلك على بناء الإسكندرية وجعل فيها أساطين الذهب والفضة وأنواع الجواهر حتى إذا ارتفعَ بناؤها مقدار ذراع أصبح وقد ساخ في الأرض، فأعاده أيضاً فأصبح وقد ساخ فمكث على ذلك مائة سنة كلما ارتفع البناء ذراعاً أصبح ساخاً في الأرض فضاك ذراعاً بذلك، وكان من أهل تلك الأرض راع يرعى على شاطئ البحر وكان يَفْقِدُ في كل ليلة شاة من غنمه إلى أن أضرب به ذلك فارتصد ليلة، فبينما هو يرصدُ إذا بجارية قد خرجت من البحر كأجل ما يكون من النساء فأخذت شاة من غنمه فبادر إليها وأمسكها قبل أن تعود إلى البحر وقبض على شعرها فامتعت عليه ساعة ثم قهرها وسار بها إلى منزله فأقامت عنده مدة لا تأكل إلا اليسير ثم واقعا فأنست به وبأهله وأحببتهم ثم حملت وولدت فازداد أنسها وأنسهم بها، فشكروا إليها يوماً ما يقاسونه من تهديهم بناتهم وسيوخه كلما عكثوه وأنهم إذا خرجوا بالليل اختطفوا، فعملت لهم الطلسمات وصورت لهم الصورَ فاستقر البناء وتم أمرُ المدينة وأقام بها جُبَيْرُ الْمُؤْتَفِكِي خمسمائة سنة ملكاً لا ينازعه أحد، وهو الذي نصب العمودين اللذين بها ويسميان المسكتين . وكان أنقذ في قطعهما وحملهما إلى جبل بَرِيم الأحمر سبعمائة عام، فقطعهما وحملوهما، ونصبهما في مكانها غلاماً له يقال له قطن بن جارود المؤتفكي وكان أشد من

رؤي في الخلق، فلما نصبهما على السرطانتين النحاس جعل بإزائها بقرات نحاس كتب عليها خبره وخبر المدينة وكيف بناها ومبلغ النفقة عليها والمدة ؛ ثم غزاه رومان بن تَمْنَعِ الثمودي فهزمه وقتل أصحابه قتلاً ذريعاً وأقام عوداً بالقرب منها وكتب عليه : أنا رومان الثمودي صنفتُ أصناف هذه المدينة وأصناف مدينة هرقل الملك بالدوام على الشهور والأعوام ما اختلف ابننا سَير، وبقيت حصة في تَبير، وأنا غيرت كتاب جُبَيْرِ الشديد ونشرتُه بمنشير الحديد وسجِدُون قِصَّتِي ونعتي في طرف العمود ؛ فولد رومان بُزَيْعاً فملك الإسكندرية بعده خمسين سنة لم يُحْدِثْ فيها شيئاً ؛ ثم ملك بعده ابنه رحيب ، وهو الذي بنى الساطرون بالإسكندرية وزبر على حجر منه : أنا رحيب بن بزيع الثمودي بنيتُ هذه البنية في قوتي وسِدَّتِي وعمرْتُها في أربعين سنة على رأس ست وتسعين سنة من ملكي ، وولد رحيب مُرَّة، وولد مُرَّة مَوْهَباً ملك بعد أبيه مائتي سنة وغزا أنيس بن معدى كَرِبَ العادي موهباً بالإسكندرية وملكها بعده ؛ ثم ملكها بعده يَعْمُر بن شداد بن جَنَاد بن صَيَاد بن شِمْران بن مَيَّاد بن شِير بن بُرْعِش فغزاه ذفافة بن معاوية بن بكر العليقي فقتل يَعْمُرَ وملك الإسكندرية، وهو أول من سمي فِرْعَوْنَ بمصر ، وهو الذي وهب هاجر أم اسماعيل ، عليه السلام ، إلى إبراهيم ، عليه السلام ، وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء، وهي بعيدة المسافة من العقل لا يؤمن بها إلا من غلب عليه الجهل ، والله أعلم .

ولأهل مصر بعدُ إفراطٌ في وصف الإسكندرية وقد أثبتها علماءهم ودوتوها في الكتب ، فيها وهم ؛ ومنها ما ذكره الحسن بن إبراهيم المصري

قال : كانت الإسكندرية لشدة بياضها لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلا بعد وقتٍ ، فكان الناس يمشون فيها وفي أيديهم خِرَقٌ سود خوافاً على أبصارهم ، وعليهم مثل لبس الرهبان السواد ، وكان الحَيَّاط يدخل الحِيط في الإبرة بالليل ؛ وأقامت الإسكندرية سبعين سنة ما يُسْرَجُ فيها ولا يُعرَفُ مدينة على عَرَضِها وطولها وهي شطرنجية ثانية شوارع في ثانية ؛ قلت : أما صفة بياضها فهو إلى الآن موجود ، فإن ظاهر حيطانها شاهداها مبيضة جميعها إلا البسير النادر لقوم من الصعاليك ، وهي مع ذلك مظلمة نحو جميع البلدان . وقد شاهدنا كثيراً من البلاد التي تنزل بها الثلوج في المنازل والصعاري وتساعدنا النجوم بإشرافها عليها إذا أظلم الليل أظلمت كما تُظلم جميع البلاد لا فرقَ بينها ، فكيف يجوز لعاقِل أن يصدق هذا ويقول به ؟ قال : وكان في الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق ؛ قال : وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : إني فتحتُ مدينة فيها اثنا عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر وأصبت فيها أربعين ألف يهودي عليهم الجزية . وروي عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم لما ولي مصر وبلغه ما كانت الإسكندرية عليه استدعى مشايخها ، وقال : أحبُّ أن أعيدَ بناء الإسكندرية على ما كانت عليه فأعينوني على ذلك وأنا أميدُكم بالأموال والرجال . قالوا : أنظرنا أيها الأمير حتى ننظرَ في ذلك . وخرجوا من عنده وأجمعوا على أن حفروا فائوساً قديماً وأخرجوا منه رأس آدمي وحملوه على عجلة إلى المدينة ؛ فأمرَ بالرأس فكُسر وأخذ خِرْسٌ من أضراسه فوجد وزنه عشرين رطلاً على ما به من النخر والقِدَم ، فقالوا : إذا جئنا بمثل هؤلاء الرجال نُعيد عمارتها على ما كانت ، فسكَّت .

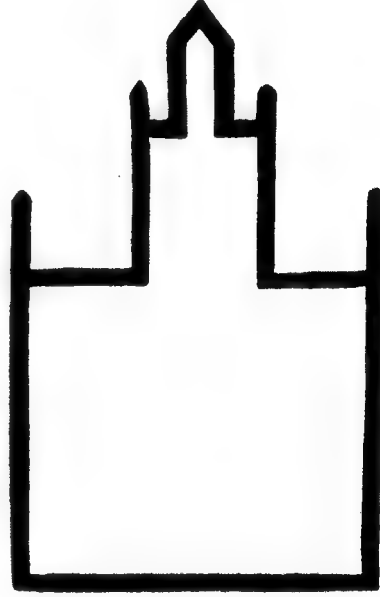
ويقال : إن المعاريج التي بالإسكندرية مثل الدَرَج كانت يجالس العلماء يجلسون عليها على طبقاتهم فكان أوضعهم علماً الذي يعمل الكيمياء من الذهب والفضة ، فإن مجلسه كان على الدرجة السفلى . وأما خبر المنارة فقد رووا لها أخباراً هائلة وادَّعوا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة ؛ فقالوا : إنَّ ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزناً معروفاً من حجارة ووزناً من آجرٍ ووزناً من حديد ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً من قصدير ووزناً من حجارة الصوّان ووزناً من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن ، وتقع جميع ذلك في البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونقصت أوزانه إلا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقص ، فأمر أن يُجْعَلَ أساس المنارة من الزجاج ، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لغزو الإسكندرية ، فأضرَّ ذلك بالروم فلم يقدروا على غزوها . وكانت فيها حُمة تنفعُ من البرص ومن جميع الأدواء ، وكان على الروم ملك يقال له سليمان فظهر البرص في جسمه فعزم الروم على خلعه والاستبدال منه ؛ فقال : أنظروني أمض إلى حُمة الإسكندرية وأعود فإن برئت وإلا شأنكم وما قد عزمتم عليه ؛ قال : وكان فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلةً ومكرراً ، ولما أراد قلع المرأة من المنارة ليبتل فعلها ، فسار إليها في ألف مركب ، وكان من شرط هذه الحُمة أن لا يمنع منها أحد يريد الاستشفاء بها ، فلما سار إليها فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر فدخلها ، وكانت الحُمة في وسط المدينة بإزاء المعاريج التي تجلس العلماء عليها ،

فاستحم في مائها أياماً. ثم ذكر أنه قد عوفي من دائه
 وذهب ما كان به من بلوائه . ولما أشرف على هذه
 الحمة وما تشفى من الأدواء وكان قد تمكّن من
 البلد بكثرة رجاله ، قال : هذه أضرّ من المرأة . ثم
 أمر بها فغوّرت وأمر أن تقلّع المرأة ففُعِلَ وأنفذ
 مركباً إلى القسطنطينية وآخر إلى أفرنجة وأمر من
 أشرف على المنارة ونظر إلى المركبين إذا دخلا
 القسطنطينية وأفرنجة وخرجا منها فأعلم أنها لما بعدا
 عن الإسكندرية يسيراً غابا عنه ، فعاد إلى بلاده وقد
 أمن غائلة المرأة .

وقيل : إن أول من عمر المنارة امرأة يقال
 لها دلوكا بنت ريتا ؛ وسيأتي ذكرها في هذا
 الكتاب في حائط المعجوز وغيره . وقيل : بل
 عمرتها ملكة من ملوك الرّوم ، يقال لها قلبطرة ،
 وهي في زعم بعضهم التي سافت الخليج إلى الإسكندرية
 حق جاءت به إلى مدينتها ، وكان الماء لا يصل إلا إلى
 قرية يقال لها كُسا ، والأخبار والأحاديث عن مصر
 وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدثت عن البحر
 ولا خرج ؛ وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلا
 جاهل ، ولقد دخلت الإسكندرية وطوّفتها فلم أرَ
 فيها ما يعجب منه إلا عموداً واحداً يُعرف الآن
 بعمود السّوّاري تجاه باب من أبوابها يُعرف بباب
 الشجرة ، فإنه عظيم جداً هائل كأنه المنارة العظيمة ،
 وهو قطعة واحدة مدوّرة مُنتصب على حجر عظيم
 كالبيت المربع قطعة واحدة أيضاً وعلى رأس العمود
 حجر آخر مثل الذي في أسفله ، فهذا يعجز أهل
 زماننا عن معالجة مثله في قطعه من مقطعه وجلبه
 من موضعه ثم نصبه على ذلك الحجر ورفع الآخر إلى
 أعلاه ولو اجتمع عليه أهل الإسكندرية بآجمعهم ،
 فهو يدل على شدة حامله وحكمة ناصيه وعظمة همة

الآخر به . وحدثني الوزير الكبير صاحب العالم جمال
 الدين القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن
 إبراهيم الشيباني القفطي ، أدام الله أيامه ، ثم وقفت
 على مثل ما حكاه سواء في بعض الكتب وهو كتاب
 ابن الفقيه وغيره : أنه شاهد في جبل بأرض أسوان
 عموداً قد نُقِرَ وهُنِدِمَ في موضعه من الجبل طوله
 ودوره ولوّثه مثل هذا العمود المذكور ، كأن
 النية عاجلت بالملك الذي أمر بعمله فبقي على حاله .
 قال أحمد بن محمد المهداني : كانوا ينحتون السواري
 من جبال أسوان ويبنها وبين الإسكندرية مسيرة شهر
 للبريد ويحملونها على خشب الأطواف في النيل ، وهو
 خشب يُركّب بعضه على بعض وتُحمل الأعمدة
 وغيرها عليه ، وأما منارة الإسكندرية فقد قدمنا
 إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في
 أمرها وكل ذلك كذب لا يستحي حاكمه ولا يراقب
 الله راويه ، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل
 عاد منا متعجباً من تخوّص الرّواة ، وذلك لما هي
 بنيةٌ مربعة شبيهة بالحصن والصّومعة مثل سائر الأبنية ؛
 ولقد رأيت ركناً من أركانها وقد تهدّم فدعّمه
 الملك الصالح ابن رزيك أو غيره من وزراء المصريين ،
 واستجدّه فكان أحكم وأتقن وأحسن من الذي
 كان قبله ، وهو ظاهر فيه كالشامة لأن حجارة هذا
 المسجد أحكم وأعظم من القديم وأحسن وضعاً
 ورصفاً ، وأما صفتها التي شاهدتها فلإنها حصن عالٍ
 على سنّ جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة
 بارزة في ميناء الإسكندرية ، بينها وبين البرّ نحو شوط
 فرس وليس إليها طريق إلا في ماء البحر الملح ، وبلغني
 أنه يخاض من إحدى جهاته الماء إليها ، والمنارة مربعة
 البناء ولها درجة واسعة يمكن الفارس أن يصعد بها
 بفرسه ، وقد سُقّت الدرج بحجارة طوال مركبة

على الحائطين المكتنفي الدرجة فيرتقى إلى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرفات محيطة بموضع آخر ، كأنه حصن آخر مربع يرتقى فيه بدرجة أخرى إلى موضع آخر ، يشرف منه على السطح الأول بشرفات أخرى ، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديدبان وهذا شكلها :



وليس فيها ، كما يقال ، غرف كثيرة ومساكن واسعة يضل فيها الجاهل بها ، بل الدرجة مستديرة بشيء كالبرق فارغ ، زعموا أنه مهلك وأنه إذا ألقى فيها شيء لا يعرف قراره ، ولم أختبره والله أعلم به ، ولقد تطلبت الموضع الذي زعموا أن المرأة كانت فيه فما وجدته ولا أثره ، والذي يزعمون أنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر ، وكيف يُنظر في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ، ومن أعلى المنارة ؟ فلا سبيل للناظر في هذا الموضع ، فهذا الذي شاهدته وضبطته وكل ما يحكى غير هذا فهو كذب لا أصل له . وذكر ابن زولاق أن طول منارة

الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وأنها كانت في وسط البلد وإنما الماء طفق على ما حولها فأخبره وبقيت هي لكون مكانها كان مشرفاً على غيره . وقتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وبمانعة ، فلما قتل عمر وولي عثمان ، رضي الله عنه ، ولّى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي مروح أخاه من الرضاع ، فطمع أهل الإسكندرية وتقصوا ، فقتل لعثمان : ليس لها إلا عمرو بن العاص فلما هبته في قلوب أهل مصر قوية . فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبي مروح وخرج من مصر ، فما رجع إليها إلا في أيام معاوية . حدثني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر اسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ قال : حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأتبي ، وأبنة من بلاد إفريقية ، قال : اذكر لي ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبي بكر أحمد بن محمد العيدي على ساحل بحر عدن ، وقد تشاغلنا عن الحديث معه فسألني : في أي شيء أنت مفكر ؟ ففرقتني أنني قد عملت في تلك الساعة شعراً ، وهو هذا :

وأنظرُ البدرَ مرتاحاً لرؤيته ،
لعلَّ طرفَ الذي أهواه ينظره .

فقال مرتجلاً :

يا راقدا الليل بالإسكندرية لي
من يسهر الليل ، وجد أي ، وأسهره .
ألاحظ النجم تذكراً لرؤيته ،
ولأن مرمى دمع أجفاني تذكره .
وأنظر البدر مرتاحاً لرؤيته ،
لعلَّ عينَ الذي أهواه تنظره .

قلت : ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلد ، وهذا كافٍ بحمد الله .

اسكُونيا :

اسكيفن :

أَسْلَام : بالفتح ، كأنه جمع سَلَم ؛ وهو من شجر الغضاء ، الواحدة سلمة : امم واد بالعلاء من أرض اليمامة .

أَسْلُمَانُ : بالفتح ، وآخره نون : وهو نهر بالبصرة لأَسْلُم بن زُرْعَةَ أَقْطَعَهُ إِيَّاهُ معاوية ، وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفاً ونوناً ، كقولهم عِبَادَانُ نسبة إلى عِبَاد بن الحصين ، وزبادان نسبة إلى زياد ؛ حتى قالوا : عبد اللّان نسبة إلى عبد الله ، وكانها من نسب الفرس لأن أكثر أهل تلك القرى فرس إلى هذه الغاية .

أَسْمَنْد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وسكون النون ، ودال مهمله : من قرى سمرقند ، ويقال لها سَمَنْد ، باسقاط الهزة ، يُنسَب إليها أبو الفتح محمد ابن عبد الحميد بن الحسن الأَسْمَنْدي .

إِسْمَيْتَيْن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ، وياه ساكنة ، وناه مثثة مفتوحة ، ونون : من قرى الكشانية ، قريبة من سمرقند بما وراء النهر ، والمشهور بالنسبة إليها أبو بكر محمد بن النضر الأسيثي ، يروي عن أبي عيسى الترمذي ؛ توفي قبل سنة ٣٢٠ .

إِسْتَا : بالكسر ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة : مدينة بأقصى الصعيد ، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة ، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني ، طولها من الغرب أربع

وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة ، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم ؛ قال القاضي وليّ الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التَّنُوخي : لم أرَ أفصح من القاضي أبي الحسن عليّ بن النضر الاسناني قاضي الصعيد ولا آذَبَ منه ولا أكثر احتمالاً ، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسبع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبويه ، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل ؛ توفي بمصر سنة ٥٠٥ . وكان فلسفياً يتظاهر بمذهب الإسماعيلية .

أَسْتَف : بالفتح ، وآخره فاء : حصن باليمن من مخلاف سِنْحَان .

أَسْتَان : بالضم ثم السكون ، ونونان بينها ألف : من قرى هراة .

أَسْنَمَة : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وفتح الميم ، وهاء ، ويروي بضم الهزة ، وهو بما استدركه أبو إسحاق الزجاج على ثعلب في كتابه الفصيح ، فقال : وقلت أسنمة ، بفتح الهزة ؛ والأصمعي بقوله بضم الهزة والنون ؛ فقال ثعلب : هكذا رواه لنا ابن الأعرابي ؛ فقال له : أنت تدري أن الأصمعي أضبطٌ لمثل هذا . وقال ابن قتيبة : أسنمة جبل بقرب طخفة ، بضم الألف ؛ قلت : وقد حكى بعض اللغويين أسنمة وهو من غريب الأبنية لأن سيبويه قال : ليس في الأسماء والصفات أفعل ، بفتح الهزة ، إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو أكلب وأعبد ؛ وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة ؛ ويصدق قول زهير :

وعرّسوا ساعةً في كُتُب أسنمة ،
ومنهم بالقُصُوميات مُعْتَرَكُ

أُسْنٌ : بضتين : اسم واد باليمن ؛ وقيل : واد في بلاد بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

زارتكَ دَهْناءَ وَهْناءَ ، بعدما هَجَعَتْ
عنها العيونُ ، بأعلى القاع من أُسْنِ

وقال نصر : أُسْنٌ واد باليمن ؛ وقيل : من أرض بني عامر المتصلة باليمن ؛ وقال ابن مقبل أيضاً :

قالت سُليْمى يَبْطُنِ القاع من أُسْنِ :
لا خَيْرَ في العَيْشِ بعد الشيب والكِبَرِ

لولا الحياءُ ، ولولا الدين عَيْتُكما
ببعض ما فيكما ، إذ عَيْتُما عَوْرِي

أَسْوَارِيَّة : بفتح أوله ويضم ، وسكون ثانيه ، وواو ، وألف ، وراء مكسورة ، وياه مشددة ، وهاء : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسواري ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلنجي وأبي إسحاق ابن إبراهيم النيلي وغيرهم ، ومنها : أبو بكر شريار بن محمد بن أحمد بن شريار أبو بكر الأسواري ، سافر إلى مكة والبصرة ، وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الشجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة ، وسع بمكة أبا علي الحسن بن داود ابن سليمان ابن خلف المصري ، سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصباني ، حدث عن أبي الشيخ الحافظ ، روى عنه قتيبة بن سعيد البغلاني ، قاله يحيى بن مندة ؛ وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الذهلي بن عبد

وقال غيرهما : أسنة أكمة معروفة بقرب طخفة ؛ وقيل : قريب من فلج ، يُضاف إليها ما حولها فيقال أسنات ، ورواه بعضهم أسنمة بلفظ جمع سنّام ؛ قال : وهي أكات ، وأنشد لابن مقبل :
من رَمَلِ عَرْنانَ أو من رَمَلِ أُسْنِمة

وقال التوزي : رمل أسنة جبال من الرمل كأنها أسنة الإبل ؛ وقيل : أسنة رملة على سبعة أيام من البصرة ؛ وقال عماره : أسنمة نقاً محدّدٌ طويل كأنه سنّام ، وهي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماء يقال له العُشْر ؛ وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : أسنمة ، بضم الهزّة ، روى ذلك عنه الأصمعي ؛ وقال ربيعة بن مقرّم :

لمن الديارُ كأنها لم تُحللِ ،
يجنّب أسنمة فقفاً العُنصلِ

كدرست معالمها ، فباقي رُسْمها
تخلق كعنوان الكتاب المَحولِ

دارٌ لسعدى ، إذ سعاد كأنها
رَسْأغْضِضُ الطرفِ رَخْصُ المتفصلِ

وقرأت بخط أبي الطيّب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري : أسنّة ، بفتح أوله ، وضم النون ؛ وقال : هو موضع في بلاد بني تميم ، قال ذلك في تفسير قول جرير :

قال العواذلُ : هل تَنهَكَ تَجَرِبَةٌ
أما ترى الشيبَ والإخوان قد كَلَفُوا؟

أم ما ثلِمَ على رُبْعٍ بأسنّة ،
إلا لعينيك جارِ غَرْبُهُ يَكِفُ

ما كان ، ممّذ رحلوا من أرض أسنة ،
إلا الذميل لها وِرْدٌ ، ولا علفُ

الشَّمُّ أو جمع السَّوْف وهو الصَّبْر ، أو يُجَعَل سَوْف الحرفُ الذي يُدْخَل على الأفعال المضارعة اسماً ثم جمعه ، كل ذلك سائغ : وهو اسم حَرَم المدينة ؛ وقيل : موضع بعينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري ، وهو من حرم المدينة ؛ حكى ابن أبي ذئب عن مُرَحْنِيل بن سعد ، قال : كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيراً فدخل زيد فدفعوه في يَدَيَّ وفَرَّوا ؛ قال : فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قَتَاي وقال : لا أُم لك ! أَلَمْ تعلم أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حرَّم ما بين لابَتَيْهَا ؟

أُسْوَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألف ، ونون ، ووجدته بخط أبي سعيد السُّكْرِي سَوَانُ بغير الهزلة : وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وفي جبالها مَقْطَعُ الْعُمْدِ التي بالاسكندرية ؛ قال أبو بكر الهروي : وبأسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع العمد في جبال أسوان وهي حجارة مائعة ، ورأيت هناك عموداً قريباً من قرية يقال لها بلاق أو يراق يسمونها الصقالة ، وهو مائع مجزّع بحجرة ورأسه قد غطاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعاً ، وهو مربع ، كل وجه منه سبعة أذرع ، وفي النيل هناك موضع ضيق ذكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسراً على ذلك الموضع ، وذكر آخرون أنه أخو عمود السواري الذي بالاسكندرية ؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري : بأسوان من التمرور المختلفة وأنواع الأرباب ؛ وذكر بعض العلماء أنه

الله الجبَراني الضُّبِّي ، سمع منه محمد بن عليّ الجوزداني وغيره ؛ وأبو بكر محمد بن الحسين الأسواري الأصهباني حدث عن أحمد بن عبيد الله بن القاسم النهرديري ، روى عنه يحيى بن مندة لإجازة في تاريخه ؛ وأبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ الأسواري حدث عن أبيه عن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن القزّال الأصهباني بالبصرة ، كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقال ؛ وأبو الحسين عليّ بن محمد بن بابويه الأسواري الأصهباني أحد الأغنياء ذو ورع ودين ، روى عن أبي عمران موسى بن بيان ، روى عنه أبو أحمد الكركخي ، قاله يحيى ؛ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن الميثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٤٣٧ . كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد ابن عبيد الله النهرديري وغيره ، روى عنه عبد الرحمن ابن محمد وإسحاق بن عبد الوهاب بن مندة ، وأحمد ابن عليّ الأسواري روى عنه الحافظ أبو موسى الأصهباني . فهؤلاء منسوبون إلى قرية بأصهبان كما ذكرنا ، وقد نُسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفُرس كانوا نزّلوا في بني تميم بالبصرة واختطوا بها خِطَّةً وانتوا اليهم ، وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم ، وسند كرم في نهر الأساورة من هذا الكتاب على الصواب ونحكي أمرهم على الوجه الصحيح ، إن شاء الله تعالى .

الأسَواطُ : بلفظ جمع السَّوْط : دائرة الأسواط بظهر الأبرق بالمُضْجِعِ تُنَاوِحُهُ حِمَّةٌ ، وهي بركة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب ؛ والأسواط في الأصل مَنَاقِعُ الماء ، والدائرة كلُّ أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال .

الأسَوافُ : يجوز أن يكون جمع السَّوْف وهو

وهو مصنف كتاب النسب ؛ مات سنة ٥٦١ ، وأبو الحسن فقير بن موسى بن فقير الأسواني حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبي فاطمة ، وحدث عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزَم الأسواني عن الشافعي بحكاية ، حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ الأصهباني في معجم شيوخه .

الأسودُ : قال عوام بن الأصمغ : بجذاء بطن نخل جبل يقال له الأسود نصفه نجدي ونصفه حجازي ، وهو جبل شامخ لا نبت فيه غير الكلال نحو الصليان والغضور .

أسود الحمي : بكسر الحاء المهملة والقصر : جبل في قول أبي عميرة الجرسي :

ألا مالعين لا ترى أسود الحمي ،
ولا جبل الأوسال إلا استهلكت

عنيناً زماناً باللوى ثم أصبحت
براق اللوى ، من أهلها ، قد نخلت

وقلت لسلام بن وهب ، وقد رأى
دموعي جرت من مقلتي فدرت

وشدي بيردي حشوة ضببت بها
بد الشوق في الأحشاء ، حتى احزألت :

ألا قاتل الله اللوى من محلة ،
وقاتل دنانا بها كيف ولت

أسودُ الدّم : اسم جبل ؛ قيل فيه :

تبصر خليلي هل ترى من طعائن
رحلن ، بنصف الليل ، من أسود الدّم ؟

أسودُ العشاريات : بضم العين المهملة ، وشين معجمة ، وألف ، وراء ، وياه مشددة ، وألف ،

كشف أرطاب أسوان فما وجد شيئاً بالعراق إلا وبأسوان مثله ، وبأسوان ما ليس بالعراق ؛ قال : وأخبرني أبو رجاء الأسواني ، وهو أحمد بن محمد الفقيه صاحب قصيدة البكرة ، أنه يعرف بأسوان رطباً أشد خضرة من السلق . وأمر الرشيد أن تحمل إليه أنواع التور من أسوان من كل صنف ثمرة واحدة فجمعت له ونبه ، وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز ، ولا يعرف في الدنيا بسر يصير قرأ ولا يربط إلا بأسوان ؛ ولا يتمر من بلع قبل أن يصير بسرأ إلا بأسوان ؛ قال : وسألت بعض أهل أسوان عن ذلك ، فقال لي : كل ما تراه من قر أسوان لئناً فهو مما يئسر بعد أن يصير رطباً ، وما رأيته أحمر مغير اللون فهو مما يئتمر بعد أن صار بسرأ ، وما وجدته أبيض فهو مما يتمر بعد أن صار بلعاً ، وقد ذكرها البحتري في مدحه خبارويه بن طولون :

هل يلقيني إلى رباع أبي
جيش خِطارُ التغوير ، أو غرره

وبين أسوان والعراق زها
رعيّة ، ما يغبها نظره

وقد نسب إلى أسوان قوم من العلماء ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن أبي حاتم الأسواني حدث عن محمد بن المتوكل بن أبي السري ، روى عنه أبو عوانة الإسفراييني وأبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسواني من أهل البصرة ؛ كان يسوق الحديث ؛ والقاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الفسائي الأسواني الملقب بالرشيد صاحب الشعر والتصانيف ، ولي ثغر الإسكندرية وقتل ظلماً في سنة ٥٦٣ . كذا نسبة السلفي وكتب عنه ، وأخوه المهذب أبو محمد الحسن بن علي كان أشعر من أخيه

وتاء مثناة : جبل في بلاد بكر بن وائل ، كانت به وقعة من وقائع حرب البسوس ، وكانت الدائرة فيه على بكر ، وقتل سعد بن مالك بن ضبيعة وجماعة من وجوههم .

أُسودُ العَيْن : بلفظ العين الباصرة : جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة ، أنشد القاضي عن ابن دريد عن أبي عثمان :

إذا زال عنكم أسودُ العين كنتم
كراماً ، وأنتم ، ما أقام ، ألايمُ

والجبل لا يغيب ؛ يقول : فأنتم لثام أبداً .

أُسودُ النَّسَا : النَّسَا عرقُ يستبطن الفخذ : جبل لبني أبي بكر بن كلاب مشرف على العكيلة .

الأسوارة : بفتح الواو : من مياه الضباب ، بينه وبين الحمى من جهة الجنوب ثلاث ليال بوادٍ يقال له ذو الجداثر ، ذكر في موضعه .

أُسَيْس : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وسين أخرى ، تصغير أس : موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ؛ قال امرؤ القيس :

فلو اني هلكتُ بأرض قومي
لقلتُ الموتُ حقٌ لا خلوداً

ولكني هلكتُ بأرض قوم ،
بعيداً من بلادهم ، بعيداً

بأرض الروم لا تسب قريب ،
ولا شافٍ فيسدو ، أو يعوداً

أعالجُ ملكَ قيصر كل يوم ،
وأجدر بالنية أن تعوداً

ولو صادفتهم على أسيس
وخافة ، إذ وردن بها وروداً

وقال ابن السكيت في تفسير قول عدي بن الرقاع :

قد حباني الوليدُ يوم أسيس
بعِشارٍ ، فيها غنى وبهاء

أسيس : ماء في شرقي دمشق .

أُسَيْس : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وسين أخرى : حصن باليمن .

أُسَيْلَة : بلفظ التصغير : ماء بالقرب من اليمامة ، عن ابن أبي حفصة ، لبني مالك بن امرئ القيس ، وأُسَيْلَة أيضاً : ماءة ونخل لبني العنبر باليمامة ، عن الحفصي أيضاً ؛ وقال نصر : الأُسَيْلَة ماء به نخل وزرع في قاع يقال له الجثجثة يزرعونه ، وهو لكعب بن العنبر ابن عمرو بن نعيم .

أُسَيْوَتُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، وتاء مثناة : جبل قرب حضرموت مطلٌ على مدينة مربوط ينبت الدادي الذي يصلح به التبيذ ، وفيه يكون شجر اللبان ، ومنه يُحمل إلى جميع الدنيا ولا يكون في غيره قط ، بينه وبين عُمان ، على ما قيل ، ثلاثمائة فرسخ .

أُسَيْوَطُ : بوزن الذي قبله : مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر ، وهي مدينة جليلة كبيرة ، حدثني بعض النصارى من أهلها أن فيها خمساً وسبعين كنيسة للنصارى ، وهم بها كثير ؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري : أسيوط من عمل مصر وبها مناسج الأرمني والديقي المثلث وسائر أنواع السكر لا يخلو منه بلد إسلامي ولا جاهلي ، وبها السفرجل تزيد في كثوته على كل بلد ، وبها يعمل الأفيون ، يُعَصَّرُ من ورق

الحشخاش الأسود والحس ويحمل إلى سائر الدنيا ؛ قال : وصورت الدنيا للرشد فلم يستحسن إلا كورة أسيوط ، وبها ثلاثون ألف فدان في استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرة ماء لا تنتشرت في جميعها لا يظلم فيها شبر ، وكانت أحد منتزهات أبي الجليش مختارويه بن أحمد بن طولون ؛ وينسب إليها جماعة منهم : أبو علي الحسن بن علي بن الحضر بن عبد الله الأسيوطي ، توفي سنة ٣٧٢ ، وغيره .

باب الهزة والشين وما يليها

الأشياء : بالفتح ، وبعد الألف هزة مفتوحة ، وتاء التأنيت : موضع ، أظنه باليامة أو بيطن الرمة ؛ قال زياد بن منقذ العدوي :

يا ليت شعري عن جنبتي مكشحة ،
وحيث ثبني من الحنأة الأطم

عن الأشاء هل زالت مخارمها ،
أم هل تغير من آراسها إرم ؟

قالوا : الحنأة الجص ، والأشاء في الأصل صغار النخل ؛ وقال إسماعيل بن حماد : الأشاء هزته منقلبة عن الياء لأن تصغيره أشي ، وقد رد ابن جني هذا وأعظمه ، وقال : ليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها هزتان ولا عينها ولاهما أيضاً هزتان بل قد جاءت أسماء محصورة فوقعت الهزة فيها فاءً ولاماً وهي أداة وأجأ ، وأخبرني أبو علي أن محمد بن حبيب حكى في اسم علم أناءة ؛ وذهب سيبويه في قولهم ألاءة وأشاءة إلى أنها فعالة بما لامه هزة ، فأما أباءة فذكر أبو بكر محمد بن السري فيما حدثني به أبو علي عنه أنها من ذوات الياء من أبيت فأصلها عنده أبابة ثم عمل فيها ما عمل في عبابة وصلابة وعطابة

حتى صرنا عبابة وصلابة وعطابة في قول من هز ، ومن لم يهز ، أخرجهن على أصولهن وهو القياس اللغوي ، وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد في أباءة أنها من الياء وأصلها أبابة المعنى الذي وجده في أباءة من أبيت وذلك أن الأبابة هي الأجمة وهي القصة ، والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتعة بما يثبت فيها من القصص وغيره من السلوك والتصرف ، وخالفت بذلك حكم البراح والبراز وهو التقي من الأرض ، فكأنها أبت وامتعت على سالكها فمن هنا حملها عندي على أبيت ، فأما ما ذهب إليه سيبويه أن ألاءة وأشاءة بما لامه هزة ، فالقول فيه عندي أنه عدل بها عن أن يكونا من الياء كعبابة وصلابة وعطابة لأنه وجدهم يقولون عبابة وعبابة وصلابة وصلابة وعطابة وعطابة فيهن على أنها بدل الياء التي ظهرت فيهن لا ماً ، ولما لم يسمعهم يقولون أشاية ولا ألاءة ورفضوا فيها الياء البتة ذلك على أن الهزة فيها لام أصلية غير منقلبة عن واو ولا ياء ، ولو كانت الهزة فيها بدلاً لكانوا خلقاء أن يظهروا ما هو بدل منه ليستدلوا به عليهما كما فعلوا ذلك في عبابة وأختبها ، وليس في ألاءة وأشاءة من الاشتقاق من الياء ما في أباءة من كونها في معنى أبية ، فهذا جاز لأبي بكر أن يزعم أن هزتها من الياء وإن لم ينطقوا فيها بالياء .

أشابة : موضع بنجد قريب من الرمل .

الأشافي : بلفظ جمع الإشتى الذي يخرج به : واد في بلاد بني شيبان ؛ قال الأعشى :

أمن جبل الأمرار صرت خيامكم
على نبل أن الأشافي سائل ؟

هذا مثل ضربه الأعشى لأن أهل جبل الأمرار لا

يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده إلا أن يُجندوا
كل الجذب ويبلغهم أنه مطرٍ وسال .

أشاقور : كأنه جمع أشقر نحو أحوص وأحوص :
جبال بين مكة والمدينة ، وقد روي بضم أوله ؛ وأنشد
أبو الحسين المهلبى لجران العود :

عقاب عَنبَاة تَرَى من حذارها
ثعالب أهوى ، أو أشاقر تَضْبَحُ

الأشامان : بلفظ التثنية : موضع في قول ذي الرُّمة :

وإن ترسنت ، من خرقاء ، منزلة ،
ماء الصابات من عينيك مسجوم

كأنها ، بعد أحوالٍ مَضِين لها
بالأشامين ، يمانٍ فيه تسيم

أشاهم : بالضم ، ويقال أشاهن بالنون : موضع في
شعر ابن أحمر .

أشَبُووة : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ،
وواو ساكنة ، وراء ، وهاء : ناحية بالأندلس من
أعمال طليطلة ؛ ويقولون : أشبورة من أعمال إستجة ،
ولا أدري أهما موضعان يقال لكل واحد منهما
أشبورة أم هو واحد ؟

أشَبُونة : بوزن الذي قبله ، إلا أن عَوَضَ الراء نون :
وهي مدينة بالأندلس أيضاً يقال لها لَشَبُونَة ، وهي
متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على
ساحلها العنبر الفائق ؛ قال ابن حوقل : هي على
مَصَبِّ نهر شتيرين إلى البحر ؛ قال : ومن فم النهر
وهو المعدن إلى أشبونة إلى شترة يومان ، وينسب
إليها جماعة منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن
خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصودي من البربر

ويعرف بالزاهد الأشبوني ، سمع محمد بن عبد الملك
ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما ، وكان ضابطاً لما
كتب ثقة ؛ توفي سنة ٣٦٠ .

إشْبِيلِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
وياه ساكنة ، ولام ، وياه خفيفة : مدينة كبيرة
عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حِمص
أيضاً ، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه ، وبها كان
بنو عبّاد ، ولقاهم بها خربت قرطبة ، وعملها متصل
بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً ،
وكانت قديماً ، فيما يزعم بعضهم ، قاعدة ملك الروم
وبها كان كرسيم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة .
وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف ،
وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه ،
وبما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة
القطن فإنه يُحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس
والغرب ، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم
من دجلة أو النيل ، تسير فيه المراكب المثقلة ، يقال
له وادي الكبير ، وفي كورتها مَدُن وأقاليم تذكّر
في مواضعها ، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ،
منهم : عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي وهو
قاضيها ؛ مات سنة ٢٧٦ .

أشْتَابْدِيْزة : بالضم ثم السكون ، وتاء مشناة ، وألف ،
وباء موحدة مفتوحة ، ودال مكسورة ، وياه ساكنة ،
وزاي ، وهاء : تحلة كبيرة بسرقدن متصلة بباب
كسّان ؛ ينسب إليها جماعة ويزيدون إذا نسبوا إليها
كافاً في آخرها ، فيقولون : أشتابديزي ؛ منها : أبو
الفضل محمد بن صالح بن محمد بن الهيثم الكرايبي
الأشتابديزي السرقيدي كان مكثراً من الحديث ،
روى عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ؛ توفي
سنة ٣٢٢ .

يقيمون بالأشتوم يَبغون مثلاً
أصابوه من دمياط ، والحرب توتب

وقال الحسن بن محمد المهلب في كتابه العزيزي :
ومن تبتس إلى حصن الأشتوم ، وفيه مصب ماء
البحيرة إلى بحر الروم ، ستة فراسخ ، ومن هذا الحصن
إلى مدينة الفرماء في البر ثمانية أميال ، وفي البحيرة ثلاثة
فراسخ ؛ ثم قال عند ذكر دمياط : ومن شمالي دمياط
يصب النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ،
عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من حافته
سلسلة حديد ، وهذا غير الاول .

أشتون : مثل الذي قبله ، إلا أن عوض الميم نون :
حصن بالاندلس من أعمال كورة جيان ، وفي ديوان
المتني يذكر : وخرج أبو العثائر يتصيد بالأشتون ؛
أظنه قرب أنطاكية والله أعلم .

إشتيخن : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء المثناة ،
وباء ساكنة ، وخاء معجمة مفتوحة ، ونون : من
قرى صغد سرقند ، بينها وبين سرقند سبعة فراسخ ؛
قال الإصطخري : وأما إشتيخن فهي مدينة مفردة في
العمل عن سرقند ولها رساتيق وقرى ، وهي على غاية
الزخوة وكثرة البساتين والقرى والحصب والأشجار
والثمار والزروع ، ولها مدينة وقهوندز وربض وأنهار
مطرودة وضياح ، ومن بعض قراها عجيف بن عنبسة ،
وبها قراه ، إلى أن استنصاها المعتصم ثم أقطعها المعتمد
على الله محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ؛ وينسب
إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم : أبو بكر محمد
ابن أحمد بن مته الإشتيخي كان من أئمة أصحاب
الشافعي ، حدث بصحيح البخاري عن الفريزري ؛
توفي في سنة ٣٨١ ، وقيل : سنة ٣٨٨ وغيره .

أشتاخوست : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة ،
وألّف ، والحاء معجمة مفتوحة ، والواو والسين يلتقي
فيها ساكنان خفيفان ، وتاء مثناة أخرى : قرية بينها
وبين مرو ثلاثة فراسخ منها : أبو عبد الله الأشتاخوستي ؛
كان زاهداً صالحاً .

أشتوج : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضمومة ،
وراء ساكنة ، وجيم : قرية في أعالي مرو ، يقال لها
أشتوج بالا معناه أشتوج الأعلى ، وهذا يُري أن
هناك أشتوج الأسفل ؛ ينسب إلى أشتوج بالا أبو القاسم
شاه بن النزال بن شاه السعدي الأشتوجي ؛ مات في
شهر رمضان سنة ٣٠١ .

أشتور : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وراء :
ناحية بين نهاوند وهمدان ؛ قال ابن الفقيه : وعلى
جبال نهاوند طليسان وهما صورة ثور وسكة من
ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفاً وهما ظاهران
مشهوران ؛ ويقال : لهما للماء حتى لا يقلّ بنهاوند ،
ومن ذلك الجبل ينقسم نصفين يعني ماء عين فيه
نصف يأخذ في الغرب حتى يستقي رستاقاً يُعرف
برستاق الأشتور وأهله يسمونه لبشتور ، وبين الأشتور
ونهاوند عشرة فراسخ ومنها إلى سابورخواست اثنا
عشر فرسخاً ، ينسب إليها جماعة منهم : أبو محمد
مهران بن محمد الأشتري البصري ، ولم يتحقق لي هل
هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال
له الأشتور ؟

الأشتوم : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضمومة ،
والواو ساكنة ، وميم : موضع قرب تبتس ؛
قال يحيى بن الفضل :

حمار أتى دمياط ، والروم توتب ،
بتبتس منه رأي عين وأقرب

أشداخ : بالفتح ثم السكون ، وآخره خاء معجمة ،
والشدخ كسر الشيء الأجوف ؛ تقول : شدختُ
رأسه فانشدخَ : وهو موضع في عقيق المدينة ؛ قال
أبو وجزة السعدي :

نأبّد القاعُ من ذي العُشّ فالبيدُ
فتغلّسان فأشداخ فتعبودُ

أشرفُ : بالفتح : موضع بالحجاز في ديار بني نصر
ابن معاوية .

ذو أشرقَ : بالقاف مضاف إليه ذو ، فيقال ذو أشرقَ :
بلدة باليمن قرب ذي جبلة منها : أحمد بن محمد
الأشرفي الشاعر يمدح الملك المعز اسمعيل بن سيف
الإسلام طغتكين بن أيوب بقصيدة أولها :

بني العباس هاتوا ناظرونا

أراد ، قبحه الله وأخزاه ، أن يفضله عليهم ، وكان
ذلك في أوائل ادعاء اسمعيل الخلافة والنسب في بني
أمية ، وضع على لسان اسمعيل ونحله إياه :

قَسَمًا بالمسَوِّمات العناق ،
وبسُمر القنّا وبيض الرقاقِ

وبجيشٍ أجشٍ بحسبٍ بحرًا ،
مَوَجُّه السابغات يوم التلاقي

لَتَدُوسَنَّ مصرَ ، خيلي ورجلي ،
ودمشق العظمى وأرض العراقِ

ومن ذي جبلة كان أيضاً الفقيه القاضي مسعود بن عليّ
ابن مسعود الأشرفي وكان قد ولي القضاء باليمن
بعد عزل صفى الدين أحمد بن عليّ بن أبي بكر
العرشاني ؛ مات بذى أشرق في أيام أتابك سنقر مملوك
سيف الإسلام في حدود سنة ٥٩٠ هـ ، وصنف كتاباً

سماه ، كتاب الأمثال في شرح أمثال اللع لأبي
إسحاق الشيرازي ، وسير إليه رجل يقال له سليمان
ابن حمزة من أصحاب عبد الله بن حمزة الخارجي من
بلاد بني حُبَيْش عشر مسائل في أصول الدين ، فأجاب
عنها بكتاب سمّاه الشهاب ، وصنف كتاباً في شروط
القضاء ومات ولم يتمه ، وسير إليه الشريف عبد الله
ابن حمزة الخارجي مسائل في صحة إمامة نفسه فصنف
كتاباً أبطل فيه جميع ما أورده من الشبهة .

أشروسةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الراء ،
وواو ساكنة ، وسين مهمله مفتوحة ، ونون ، وهاء ،
أورده أبو سعد ، رحمه الله ، بالسين المهمله ، وهذا
الذي أورده هاهنا هو الذي سمعته من ألقاظ أهل
تلك البلاد : وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد
المياطلة بين سيعون وسمرقند ، وبينها وبين سمرقند
سته وعشرون فرسخاً ، معدودة في الإقليم الرابع ؛
طولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست
وثلاثون درجة وثلثان ؛ قال الإصطخري : أشروسة
اسم الإقليم كما أن الصغد اسم الإقليم ، وليس بها مكان
ولا مدينة بهذا الاسم ، والغالب عليها الجبال ، والذي
يطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقها فرغانة ،
ومن غربها حدود سمرقند ، وشمالها الشاش وبعض
فرغانة ، وجنوبها بعض حدود كش والصغانيان
وشومان وآشجرد وراشت ، ومدينتها الكبرى يقال
لها بلسان الأشروسة ، ومن مدنها : بُنجيكت وساباط
وزامين وديزك وخرقانة ، ومدينتها التي يسكنها
الوُلاة بُنجيكت ؛ ينسب إلى أشروسة أمم من
أهل العلم منهم : أبو طلحة حكيم بن نصر بن خاليج بن
جندبك ، وقيل : جندلك الأشروسي .

إش : بالكسر ، وتشديد الشين : من قرى خوارزم .

أش: بالفتح ، والشين مخففة ، وربما مُدَّتْ هَمْزَتُهُ : مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أش ، والغالب على شجرها الشاهبلوط ، وتحدّر إليها أنهار من جبال الثلج ، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً ، وهي بين غرناطة وبجّانة ، وفيها يكون الإبريسم الكثير ؛ قال ابن حوقل : بين ماردة ومدلين يومان ومنها إلى ثَرْجِيلَة يومان ومنها إلى قصر أش يومان ومن قصر أش إلى مكناسة يومان ؛ قلت : ولا أدري قصر أش هو وادي أش أو غيره .

أشطاط : بالفتح ، والطاء ان مهملان ، يجوز أن يكون جمع سَطَطَ وهو البعد أو جمع الشطط وهو الجور ، ومُجَاوِزَةُ القَدَر ، وغدير الأشطاط قريب من عُسفان ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

لم تَكَلِّمْ ، بالجلهتين ، الرُّسُومُ !
حادثٌ عهد أهلها أم قديم ؟

سرفٌ منزلٌ لسنّة ، فالظّه
ران متاً منازل ، فالقصيم

فغدير الأشطاط منها محل ،
فبعسفان منزلٌ معلوم

صدرُوا ليلة انقضى الحج فيهم ،
حرّة زانها أغرّ وسيم

يَبْقَى أهلها النفوس عليها ،
فعلّى فخرها الرقي والتيم

الأشعر : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، وراء : الأشعر والأقترع جبلان معروفان بالحجاز ؛ قال أبو هريرة : خير الجبال أحد والأشعر وورقان ، وهي بين مكة والمدينة ؛ وقال ابن السكيت :

الأشعر جبل جُهينة ينحدر على ينبع من أعلاه ؛ وقال نصر : الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحه وحُنين ، والأشعر والأجرد جبلا جُهينة بين المدينة والشام .

الأشقر : بالفاء كأنه جمع سُقر ، وهو الحد ؛ بلد بالنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن ، له ذكر في أخبار الردّة .

أشقند : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون النون ، ودال مهمله : كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبها قرهاذجيرد ، أول حدودها مرج الفضاء إلى حدّ زَوْزَن والبوزجان ، وهي ثلاث وثمانون قرية ، لها ذكر في خبر عبد الله بن عامر بن كريرز أنّه نزها في عسكره فأدركهم الشتاء فعادوا إلى نيسابور .

أشفورقان : من قرى مرو الروذ والطاقان ، فيما أحسب ، منها : عثمان بن أحمد بن أبي الفضل أبو عمرو الأشفورقاني الحضري كان إماماً فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان إمام جامع أشفورقان ، سمع أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبي القصر الخطيب السنجري وأبا جعفر محمد بن الحسين السنجاني الفقيه وأبا جعفر محمد بن محمد بن الحسن الشراي ؛ قال أبو سعد : قرأت عليه بأشفورقان عند منصرفي من بلخ ، وكانت ولادته تقديراً سنة ٤٧١ ووفاته في سنة ٥٤٩ .

الإشقيان : تثنية الإشقى الذي يجزّز به : ظريبان يكتنفان ماء يقال له الطيّ لبني سليم .

أشقاب : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وألف ، وباء موحدة : موضع في قول اللّهي :

فالهاوتان فككب فجتاوب
فالبوّص فالأفراع من أشقاب

أَشْكَورُ : بالفتح ، وضم الكاف : قرية من قرى مصر بالشرقية ، وبصر أيضاً اسكر ذكرته .

إَشْكَنَوَارُ : بالكسر ، وفتح الكاف ، وسكون النون ، وواو ، وألف ، وراء : بلد بفارس .

أَشْكَورَانُ : بالفتح ، وضم الكاف ، وواو ساكنة ، وراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ؛ قال أبو طاهر محمد أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن إِبْرُويَةَ الْأَشْكَورَانِي : قدم علينا أصبهان وقرأت عليه وسأله عن مولده ، فقال : سنة ٤١٧ . وتوفي سنة ٤٩٣ ؛ قال : وأشكوران من ضياع أصبهان ؛ وقال : أخبرني جدي أبو أمي أبو نصر منصور بن محمد بن بهرام .

أَشْكَوْنِيَّة : بكسر النون ، وياه مفتوحة : من نواحي الرُّوم بالغفر ، غزاها سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال شاعره أبو العباس الصُّفري وشدد الياء ضرورة :

وَحَلَّتْ بِأَشْكَوْنِيَّة كُلِّ نَكْبَةٍ ،
وَلَمْ يَكُ وَفْدُ الْمَوْتِ عَنْهَا بَنَّاكِبَ

جَعَلَتْ رُبَاهَا لِلْخَوَامِعِ مَرْتَعًا ،
وَمِنْ قَبْلِ كَانَتْ مَرْتَعًا لِلْكَوَاعِبِ

إَشْكَيدَبَانُ : بكسر أوله والكاف ، وياه ساكنة ، وفتح الذال المعجمة ، وياه موحدة ، وألف ، ونون : قرية بين هراة وبُوشَنج ؛ ينسب إليها الإمام أبو العباس الإشكيدباني وأبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين الإشكيدباني ، سمع بهذان من أبي الفضل أحمد بن سعد بن حمّان ، ومن أبي الوقت عبد الأول الشَّجَزِي ؛ ومات بمكة في حدود سنة ٥٩٠ .

أَشْقَالِيَّة : بالفتح ، واللام مكسورة ، وياه خفيفة : إقليم من بطليوس من نواحي الأندلس .

أَشْقَرُ : أَشْقَرُ وشُقْرَاءُ : من قرى اليمامة لبني عدي ابن الرباب .

الْأَشْقُ : القاف مشددة : موضع في قول الأخطل يصف سحاباً :

بَاتَتْ يَمَانِيَّةُ الرِّيحِ تَقُودُهُ ،
حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا بَغِيرَ حَبَالٍ

فِي مُظْلِمٍ غَدَقَ الرَّبَابُ ، كَأَنَّمَا
يَسْقِي الْأَشْقُ وَعَالِجًا بِدَوَالِي

أَشْقَوْبِلُ : بالضم ثم السكون ، وضم القاف ، والواو ساكنة ، وياه موحدة مضومة ، ولام : مدينة في ساحل جزيرة صقلية .

أَشِيقَّة : القاف مفتوحة : مدينة مشهورة بالأندلس متصلة الأعمال بأعمال بَرْبَطَانِيَّة في شرقي الأندلس ثم في شرقي سرقسطة وشرقي قرطبة ، وهي مدينة قديمة أزلية متقنة العمارة ؛ هي اليوم بيد الإفرنج ، ولها حصون ومعقل تذكر في مواضعها ، إن شاء الله تعالى .

أَشْكَابُسُ : بالفتح ، وفتح الكاف ، وبعد الألف باء موحدة مضومة ، وسين مهلهلة : حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية .

إَشْكَوْبُ : بالكسر ، وراء ساكنة ، وياه موحدة : مدينة في شرقي الأندلس ، ينسب إليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارو الإَشْكَرْبِي ، ولد بأشكرب ونشأ بجيَّان فانتسب إليها ، وسافر إلى خراسان وأقام ببلخ إلى أن مات بها في سنة ٥٤٨ .

أَشْكِيْشَانُ : بالفتح ، وكسر الكاف ، وياه ساكنة ،
وشين أخرى معجمة ، وألف ، ونون : من قرى
أصبهان ؛ منها : أبو محمد محمود بن محمد بن الحسن بن
حامد الأشكيشاني ، حدث عن أبي بكر بن رندة
وغیره .

أَشْلَاءُ اللَّحَامِ : أشلاء جمع شلو ، وهي الأعضاء من
اللحم ، وبنو فلان أشلاء في بني فلان أي بقايا فيهم ،
واللحام بكسر اللام والحاء المهملة : اسم موضع .
الأشَلُ : جبل في ثغور خراسان ، غزاه الحكم بن عمرو
الغفاري .

إِشْلِيمُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر اللام ، وياه
ساكنة ، وميم : كورة أو قرية بخوف مصر الغربي .

أَشْمَدَانِ : بفتح أوله ، والميم والذال معجمة مفتوحة ،
وألف ، ونون مكسورة ، بلفظ التثنية ؛ يقال :
شَمَدَتِ الناقة بذنبها إذا رفعتها ؛ ويقال للنحل :
شَمَدَ لأنهن يرفعن أذنابهن ؛ وقيل في قول رزاح بن
ربيعة العُدري أخيه قصي لأمه :

جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَدَيْنِ ،
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلًا

وقيل : أشمدان هاهنا جبلان ؛ وقيل : قبيلتان ؛ وقال :
نصر : أشمدان تثنية أشمد : جبلان بين المدينة وخيبر
تزلهما جُهينة وأشجع .

إِشْمِينَت : بكسر الميم ، وسكون النون ، وتاء مثناة :
قرية بالصعيد الأذني غربي النيل ، وقيل : لأنها إشميت ،
النون قبل الميم .

أَشْمُوم : بضم الميم ، وسكون الواو : اسم لبلدين
بمصر ، يقال لإحدهما : أَشْمُوم طَنَاح ، وهي قرب

دمياط ، وهي مدينة الدقهلية ؛ والأخرى أشموم
الجُرَيْسَات بالمنوفية ؛ طَنَاح : بفتح الطاء والنون ،
والجُرَيْسَات : بضم الجيم ، وفتح الراء ، وياه ساكنة ،
وسين مهله ، وألف ، وتاء مثناة .

أَشْمُون : بالنون ، وأهل مصر يقولون الأشمونين :
وهي مدينة قديمة أَرَلِيَّة عامرة آهلة إلى هذه الغاية ،
وهي قصبة كورة من كَوَر الصعيد الأدنى غربي
النيل ذات بساتين ونخل كثير ، سبت باسم عامرها
وهو أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ؛ قالوا :
قسم مصر بن بيصر نواحي مصر بين ولده فجعل لابنه
أشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق
والغرب ، وسكن أشمنُ أَشْمُون فسميت به ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو إسماعيل ضام بن إسماعيل بن
مالك المعافري الأَشْمُونِي ؛ مات بالإسكندرية سنة
١٨٥ ، وَهَجَنُوعُ بن قيس الحارثي ، يروي عن حوثرة
ابن مُسَهَّر وعن حذيفة بن اليان ، روى عنه عبد
العزيز بن صالح وسعيد بن راشد وعبد الرحمن بن
رزق وخالد بن سليمان ؛ قال أبو سعيد عبد الرحمن
ابن أحمد بن يونس الحافظ وكان يعني هَجَنُوعاً ؛
يسكن الأَشْمُون من صعيد مصر ، وأحسبه من ناقة
الكوفة ، وذكره أبو سعد السمعاني كما ذكره ابن يونس
سواء ، إلا أنه وهم في موضعين : أحدهما أنه قال :
قيس بن حارث وإنما هو الحارثي ؛ وقال : هو من أهل
أشوس ؛ قال : آخره سين مهله ؛ هذا لفظة قرية من
صعيد مصر ، وإنما هو أشمونين .

أَشْمُونِيَّت : بكسر النون ، وياه ساكنة ، وتاء مثناة :
عين في ظاهر حلب في قبلتها ، تَسْقِي بساتناً يقال
له الجوهري ، وإن فضل منها شيء صَبَّ في قَوَيْتٍ ؛
ذكره منصور بن مسلم بن أبي الحُرَجِين يتشوق

حَلَبَ :

أَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ مِنْ أَرْضِ جَوْشَن !
سَلِمْتَ وَنِلْتَ الْحِصْبَ حَيْثُ تَرُودُ

أَيِّنْ لِي عَنْهَا تَشْفِ مَا بِي مِنَ الْجَوَى ،
فَلَمْ يَشْفِ مَا بِي عَالِجٌ وَزَرُودُ

هَلِ الْعَوَجَانُ الْعَمْرُ صَافٍ لَوَارِدُ ؟
وَهَلِ خَضْبَتُهُ بِالْحَلُوقِ مُدُودُ ؟

وَهَلِ عَيْنُ أَشْمُونِيتٍ تَجْرِي كَمُفْلَتِي
عَلَيْهَا ، وَهَلِ ظِلُّ الْجِنَانِ مَدِيدُ ؟

إِذَا مَرَضَتْ وَدَتْ بَأْنُ ثَرَابِهَا
لَهَا ، دُونَ أَكْنَحَالِ الْأَسَاةِ ، بَرُودُ

وَمَنْ جَرَّبَ الدُّنْيَا ، عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا ،
يَعِيبُ ذَمِيمَ الْعَيْشِ ، وَهُوَ حَمِيدُ

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا تَبْتَغِيهِ فَخُضْ بِهَا
غِمَارَ الشَّرَى ، أَمْ الطَّلَابِ وَلُودُ

أَشْمُونُ : الميم مكسورة ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : من قرى بخاري ؛ وقيل محلة ينسب إليها أبو عبد الله حاتم بن قديد الأشموني من شيوخ محمد بن اسماعيل البخاري .

أَشْنَادُ جِرْدَ : نون ، وألف ، وذال معجمة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وراء ، وذال مهلة : قرية ، نسب إليها السلفي أبا العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الأشنادجردي ؛ وقال : أنشدني بهاوند :

فَوَادِي مِنْكَ مُنْصَدَعٌ جَرِيحُ ،
وَنَفْسِي لَا تَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ

وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ لَيْسَ تُطْفَأُ ،
كَأَنَّ وَقُودَهَا قَصَبٌ وَرِيحُ

أَشْنَانِبُورُ : الألف والنون الثانية ساكنتان ، وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة : من قرى بغداد ؛ منها : أبو طاهر إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأشنانبري الضرير ، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد الغنوي الرقي بالحطب النباتية وعن غيره ، وسكن دمشق إلى حين وفاته ، روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صضري التغلبي الدمشقي في معجمه ، وكان حياً في سنة ٥٩٢ .

الْأَشْنَانُ : بالضم ، وهو الذي تغسل به الثياب . قَنْطَرَةٌ : الأشنان : محلة كانت ببغداد ؛ ينسب إليها محمد بن يحيى الأشناني ، روى عن يحيى بن معين ، حدث عنه سعيد بن أحمد بن عثمان الأنطاقي وغيره ، وهو الذي في عداد المجهولين .

أَشْنَدُ : بفتحين ثم السكون ، وذال مهلة : قرية من قرى بلخ .

أَشْنَهْ : بالضم ثم السكون ، وضم النون ، وهاء مَحْضَةٌ : بلدة شاهدها في طرف أذربيجان من جهة إربل ، بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين إربل خمسة أيام ، وهي بين إربل وأرمية ، ذات بساتين ، وفيها كُنْشَرَى يفضل على غيره ، يُحْمَلُ إِلَى جَمِيعِ مَا يَجَاوِرُهَا مِنَ النَوَاحِي ، لِأَنَّ الْحَرَابَ فِيهَا ظَاهِرٌ ، وَكَانَ وَرُودِي إِلَيْهَا مُجْتَازاً مِنْ تَبْرِيزَ سَنَةِ ٦١٧ ؛ نَسَبَ الْمُحَدِّثُونَ إِلَيْهَا جَمَاعَةً مِنَ الرُّوَاةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ : أَشْنَانِي ، كَذَا نَسَبُوا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِ بْنِ حَفْصِ الْأَشْنَانِي الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُتْبَجَارِيُّ ، وَهُوَ مِنْهَا ، قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمُقَدِّسِي ؛ قَالَ : رَأَيْتَهُمْ يَنْسَبُونَ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْأَشْنَهِيِّ ، وَلَكِنْ هَكَذَا نَسَبَهُ أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِي فِي بَعْضِ تَحَارِيْجِهِ ؛ قَالَ : وَرَبَّمَا قَالُوا بِالْهَمْزَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ ، قَالُوا : الْأَشْنَانِيُّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَإِلَيْهَا

ينسب الفقيه عبد العزيز بن عليّ الأشنهبي الشافعي ،
تفقّه على أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفيروزابادي ،
وسمع الحديث من أبي جعفر بن مسلمة ، وصنّف
مختصراً ، في الفرائض ، جَوَدَهُ .

إِشْنَيْنِ : بالكسر ، والنون أيضاً ، وباء ساكنة ،
ونون أخرى ؛ والعامّة تقول لإشني : قرية بالصعيد
إلى جنب طَنْبُذَى على غربي النيل ، وتسمّى هذه
وطنبُذَى العَرُوسَيْنِ لِحُسْنِهما وَخِصْبِهما ، وهما من
كورة البهنسا .

أَشْوَقة : بالضم ثم الضم ، وسكون الواو ، وقاف ،
وهاء : بلدة بالأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد
ابن مَرْحَبَ أبو بكر الأشوقي فقيهٌ مُفْتٍ ، وله
سماع من أبي عبد الله بن دَلِيم وأحمد بن سعد ، ومات
سنة ٣٧٠ ؛ قاله أبو الوليد بن الفرضي .

أَشْوَنة : بالنون مكان القاف : حصن بالأندلس من
نواحي إسنجة ؛ وعن السلفي : أشْوَنة حصن من
نظر قرطبة ، منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي
الأشْوَني ؛ وهو الذي يقول فيما ذكر السلفي :

ومن عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ ،
وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ ، وهم معي

وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي ، وهم في سوادها ،
وَيَسْتَأْفِقُهُمْ قَلْبِي ، وهم بين أضلعي

أَشْشِيعُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وحاء مهملة :
اسم حصن منيع عالٍ جداً في جبال اليمن ؛ قال
عُمارة اليمني : حدثني المقرئ سلّمان بن ياسين وهو
من أصحاب أبي حنيفة ، قال : بَيْتٌ في حصن أَشْشِيعَ
ليالي كثيرة وأنا عند الفَجْرِ أَرى الشمس تَطْلُعُ من
المشرق وليس لها من النور شيء ، وإذا نظرتُ إلى تهامة

رَأَيْتُ عليها من الليل ضباباً وَطَخَاءً يمنع الماشي من
أن يعرف صاحبه من قريب ، وكنت أظنُّ ذلك من
السحاب والبُخار وإذا هو عتاييل الليل فَأَقْسَمْتُ أَنِّ
لا أَصْلِي الصُّبْحَ إلّا على مذهب الشافعي لأنَّ أصحاب
أبي حنيفة يُؤَخِّرُونَ صلاة الصُّبْحِ إلى أن تكاد الشمس
أن تطلع على وهاد تهامة ، وما ذاك إلّا لأنَّ المشرق
مكشوف لأشْشِيعَ من الجبال لَعُلَّوْ ذُرْوَتَهُ .

وقال أبو عبد الله الحسين بن قاسم الزبيدي يمدح الراعي
سبأ بن أحمد الصلحي ، وكان منزله بهذا الحصن :

إِنَّ ضَامَكَ الدهرُ فاستعصم بِأَشْشِيعِهِ ،
أَوْ نَابِكَ الدهرُ فاستمطرْ بَنَانِ سَبَا

ما جاءه طالبٌ يَبْغِي مَوَاهِبَهُ ،
إِلّا وَأَزْمَعَ مِنْهُ فَقَرَهُ هَرَبَا

بني المظفر ! ما امتدَّتْ سماءُ عُلَى ،
إِلّا وَالْقَيْتُمُ في أَفْقِهَا سُهْبَا

أَشِيرُ : بكسر ثانيه ، وباء ساكنة ، وراء : مدينة في
جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل
بجاية في البر ، كان أول من عمرها زيري بن مناد
الصنهاجي ، وكان سيّد هذه القبيلة في أيامه ، وهو
جدُّ المعزّ بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقّب
بالمعزّ منها ، وكان زيري هذا في بدء أمره يسكن
الجبال ، ولما نشأ ظهرتْ منه شجاعة أوْجَبَتْ له
أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته فأغار بهم على من
حوله من زناتة والبربر ، ورزق الظفر بهم مرّة بعد
مرّة فعظّم جَبْعُهُ وطالبتْهُ نفسه بالإمارة ، وضاق
عليه وعلى أصحابه مكانهم فخرج يرتاد له موضعاً ينزله
فرأى أشير ، وهو موضع خالٍ وليس به أحد مع كثرة
عيونه وسعة فضائه وحُسن منظره ، فجاء بالبنّائين
من المدن التي حوله ، وهي : المسيلة وطنبنة وغيرها ،

ولم ينقص الوَسْمِي حتى تكثرت
معاملته ، واعتَمَّ بالتَّبَت حاجرته
فلانها لکن النفس لَوَمًا وحسرة
على الشيء ، سدَّاه لغيرك قادرة

الأشيمَان : بالفتح ثم السكون، ثنية أشيم : موضعان ؛
وقيل : حَبْلَان ، باحذاء المهلة : من رمل الدهناء ،
وقد ذكرهما ذو الرُّمَّة في غير موضع من شعره ،
ورواه بعضهم الأشامان ؛ وقد تقدّم قول ذي الرُّمَّة :

كأنها ، بعد أحوال مَضِين لها
بالأشيمَيْن ، يمان فيه تسيم

وقال السُّكْرِي : الأشبان في بلاد بني سعد بالبحرين
دون هَجَرَ .

الأشيم : واحد الذي قبله ، وبأوله مفتوحة ، وهو في
الأصل الشيء الذي به شامة : وهو موضع غير الذي
قبله ، والله أعلم .

أشي : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة ؛ قال أبو عبيد
السكوني : من أراد اليامة من الثَّبَاج سار إلى
القرَيتَيْن ثم خرج منها إلى أشي ، وهو لَعْدِي الرَّبَاب ؛
وقيل : هو للأحمال من بِلَعْدَوِيَّة ؛ وقال غيره :
أشي : موضع بالوشم ؛ والوشم : واد باليامة فيه نخل ،
وهو تصغير الأشاء وهو صفار النخل الواحدة أشاء ؛
وقال زياد بن مُنْقَذ التميمي أخو المَرَّار يذكره :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ،
ولا سَعُوبُ هَوَى مني ولا نُقْمُ
وحبذا ، حين تُنسي الريحُ باردةً ،
وادي أشيّ وفَتِيانُ به هُضْمُ

الواسعون ، إذا ما جَرَّ غيرهم
على العشيرة ، والكافون ما جَرَمُوا

وشرَعَ في إنشاء مدينة أشير ؛ وذلك في سنة ٣٣٤
فتَّمت إلى أحسن حال ، وعمل على جبلها حصناً مانعاً
ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة
تَحْتِية عشرة رجال ، وحَمَى زيري أهل تلك الناحية
وزرَعَ الناس فيها ، وقصَّدها أهل تلك النواحي طلباً
للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة ، وتغلَّكها
بعده بنو حَمَّاد وهم بنو عم باديس ، واستولوا على
جميع ما يجاورها من النواحي ، وصاروا ملوكاً لا
يُعْطُونَ أحداً طاعةً ، وقاومُوا بني عَثَمَ ملوكَ
إفريقية آل باديس ؛ ومن أشير هذه الشيخ الفاضل
أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري إمام أهل الحديث
والفقه والأدب بحكَبَ خاصةً وبالشام عامةً ، استدعاه
الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هُبَيْرَة
وزير المقتدي والمستنجد ، وطلبه من الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فسيَّره إليه ، وقرأ كتاب ابن
هيرة الذي صَنَّفه وسنَّاه الإيضاح في شرح معاني
الصحاح ، بحضوره ، وجَرَّتْ له مع الوزير منافرة في
شيء اختلف فيه ، أغضب كل واحد منهما صاحبه ،
ورَدِفَ ذلك اعتذار من الوزير وبرَّه برآ وافرأ ،
ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام فمات في
بقاع بعلبك في سنة ٥٦١ .

أشيقو : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وكسر القاف ،
وراء : واد بالحجاز ؛ قال الحفصي : الأشيقو جبل
باليامة وقرية لبني عُكَلٍ ؛ قال مُضَرَّس بن
ربيعي :

تَحْمَلُ من وادي أشيقو حاضرة ،
وَأَلْوَى برِيعان الحيام أعاصِرُ

ولم يبقَ بالوادي لأسماء منزل ،
وحوراء إلا مُزْمِنُ العهد دائِرُ

والمُطْعَمُونَ، إِذَا هَبَّتْ سَامِيَةٌ،
وَبَاكَرَ الْحَيَّ فِي مُرَادِهَا صِرْمُ

لَمْ أَلْتَقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا، فَأَخْبِرُهُمْ،
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام ، أنا أذكرها
بمشيئة الله وتوفيقه في صنعاء ؛ وقال عَبْدَةُ بن الطيب
هذه الأبيات :

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَسْعَاتِي ، فَقَدْ عَلِمْتُ
بَنُو الْحَوَيْرِثِ مَسْعَاتِي وَتَكَرَّرِي

وَالْحَيُّ يَوْمَ أُشْيٍ ، إِذْ أَلَمَ بِهِمْ
يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ ، إِنْ الدَّهْرُ مَرَّارُ

لَوْلَا يَجُودَةُ وَالْحَيُّ الَّذِينَ بِهَا ،
أَمْسَى الْمَزَالِفُ لَا تَذْكُوهَا نَارُ

والمزالف ما دنا من النار ؛ قال نصر بن حَمَّاد :
الأساءة، همزته منقلبة عن ياء لأن تصغيره أُشْيٌ، بلفظ
اسم هذا الموضع ، وقد خالفه سيبويه في ذلك ،
وحكىنا كلام أبي الفتح بن جني في ذلك في أساءة
ونُتِيعُهُ بِحِكَايَةِ كَلَامِهِ فِي أُشْيٍ هُنَا ؛ قَالَ : قَالَ لِي
شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : قَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ أَشْيَاءَ مِنْ لَفْظِ
أُشْيٍ هَذَا ، فَهِيَ عَلَى هَذَا فَعْلَاءُ لَا أَفْعَالُ وَلَا أَفْعَلَاءُ
وَلَا لَفْعَاءُ ، وَلَا مَهْجُولَةٌ وَهِيَ تَحْتَمِلُ الْحَرْفَيْنِ الْهَمْزَةَ
وَالْيَاءَ كَأَنَّهَا أَغْلَبَ عَلَى اللَّامِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنَّ
يَكُونُ أُشْيٌ مِنْ لَفْظِ وَشَلْتُ ، بِهَمْزَةٍ لَامَةٍ ، لِانْتِصَامِهَا
كَأَجْوِهِ وَأَفَنَّةً لِقَوْلِهِمْ أَشْيَاءُ بِالْهَمْزِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ
لَوَجَبَ وَشْيَاءُ لَانْفِتَاحُ الْهَمْزَةِ ، وَلَا تَقْيِيسُ عَلَى
أَحَدٍ وَأَنَاءُ لِقَلَّتِهِ ، وَيَنْبَغِي لِأُشْيٍ أَنْ يَكُونَ مَصْرُوفًا
فَإِنْ ظَاهَرَ أَمْرُهُ أَنْ يَكُونَ فَعْلِيًّا ، وَفَعْلِيلٌ أَبَدًا
مَصْرُوفٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ عَجَمِيًّا ، وَقَدْ رَوَى أُشْيٌ

هَذَا غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَلَا أَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ هَذَا جَائِزًا
فِيهِ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ تَحْقِيرُ أَفْعَلٍ مِنْ لَفْظِ سَوَيْتُ
حَقَّرَ وَهُوَ صِفَةٌ ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ أَشْوَى كَأَحْوَى
حَقَّرَ فَحَذَفَتْ لَامُهُ كَحَذَفَ لَامَ أَحْوَى ؛ وَأَمَّا
قِيَاسُ قَوْلِ عِيْسَى فَيَنْبَغِي أَنْ يُصَرَّفَ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيرُ
أَفْعَلٍ صِفَةً ، وَلَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِ سَوَيْتُ لَجَازَ فِيهِ أَيْضًا
أَشْوَى كَمَا جَازَ مِنْ أَحَا أَحْيَوُ ، غَيْرَ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ عِلْمِيَّةٍ
يُسَبِّغُهُ فَيَحْظَرُ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ فِيهِ فِي حَالِ إِسْأَعْتِهِ
وَتَكْثِيرِهِ ، وَقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي فِي أُشْيٍ هَذَا أَنْ يَكُونَ
مِنْ لَفْظِ أَشَاءَةٍ ، فَأَوَّهَ وَلَا مَهْزَتَانِ ، وَعَيْنُهُ شَيْنٌ ،
فَيَكُونُ بِنَاوِهِ مِنْ أَشَاءٍ ؛ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ احْتِمَلُ أَنْ
يَكُونَ مَكْبَرُهُ فَعْلًا كَأَنَّهُ أَشَاءُ أَحَدُ أَمْثَلَةِ الْأَسَاءِ
الْثَلَاثِيَّةِ الْعَشْرَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ حَقَّرَ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ أُشْيٌ
كَأَشْنَعٍ ثُمَّ خَفَّفَتْ هَمْزَتُهُ بِأَنْ أُبْدِلَتْ يَاءُ
وَأُذْغِمَتْ فِيهَا يَاءُ التَّحْقِيرِ فَصَارَ أُشْيٌ كَقَوْلِكُمْ فِي
تَحْقِيرِ كَمْ مَعَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ كُمِيٍّ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ أُشْيٌ مِنْ قَوْلِهِ وَادِي أُشْيٍ تَحْقِيرُ أَشْيًا أَفْعَلُ
مِنْ لَفْظِ شَاوَتْ أَوْ شَأَيْتُ ، حَقَّرَ فَصَارَ أُشْيٌ كَأَعْيَمٍ
ثُمَّ خَفَّفَتْ هَمْزَتُهُ فَأُبْدِلَتْ يَاءُ ، وَأُذْغِمَتْ يَاءُ التَّحْقِيرِ فِيهَا
كَقَوْلِكَ فِي تَخْفِيفِ تَحْقِيرِ أَرُؤُسَ أَرِيْسُ فَاجْتَمَعَتْ مَعَكَ
ثَلَاثُ يَاءَاتٍ : يَاءُ التَّحْقِيرِ ، وَالتِّي بَعْدَهَا بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ ،
وَلَامُ الْفِعْلِ فَصَارَتْ إِلَى أُشْيٍ . وَمَنْ حَذَفَ مِنْ آخِرِ تَحْقِيرِ
أَحْوَى فَقَالَ : أَحْيٍ مَصْرُوفًا أَوْ غَيْرَ مَصْرُوفٍ لَمْ يَحْذَفْ
مِنْ هَذِهِ الْيَاءَاتِ الثَّلَاثِ فِي أُشْيٍ شَيْئًا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ
مَعَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ . أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْيَاءَ الْوَسْطَى
لِأَنَّ هِيَ هَمْزَةٌ مَخْفُفَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ الْمَخْفُفَةُ عِنْدَهُمْ فِي مُحْكَمِ
الْحَقِيقَةِ ؟ فَكَمَا لَا يَلْزِمُ الْحَذْفُ مَعَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي
أُشْيٍ مِنْ قَوْلِكَ هَذَا أُشْيٌ وَرَأَيْتُ أَشْيًا كَذَلِكَ لَا
يُحْذَفُ فِي أُشْيٍ ، أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ حَقَّرْتَ بَرَاءَ
اسْمَ رَجُلٍ فِي قِيَاسِ قَوْلِ يُونُسَ فِي رَدِّ الْمَحْذُوفِ

ولله عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَا لَكَ
عَفِيْرَةٌ قَوْمٍ ، إِنْ جَرَى فَرَسَانِ

فَإِنَّ الرَّبَاطَ التَّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ
أَبَيِّنَ ، فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ
جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَا لَكَ ،
وَطَرَحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ

لَطَمْنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ ، وَجَمْعُكُمْ
يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذَلِكَ وَهَوَانِ
سَيَمْنَعُ عَنْكَ السَّبْقُ ، إِنْ كُنْتَ سَابِقًا ،
وَتُقْتَلُ إِنْ زَلْتَ بِكَ الْقَدَمَانِ

فَلَيَنْتَهِيَا لَمْ يَشْرَبَا قَطَّ شَرْبَةً ،
وَلَيَنْتَهِيَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسٍ جُنَيْدٍ نَذْرُهُ ؛
فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ

إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ حِمَامَةً ،
أَوِ الرَّسِّ ، تَبْكِي فَارِسَ الْكَتَفَانِ

الكتفان : اسم فرسه ؛ وقال قيس بن زهير :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

كَأَلَاقِيَتْ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
وَأَخُوْتِهِ ، عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ ؟

وقال أبو عبيد : ذات الإصَاد رَدْهَةٌ فِي دِيَارِ عَبَسِ
وَسَطَ هَضْبِ الْقَلِيبِ ، وَهَضْبُ الْقَلِيبِ : عِلْمٌ أَحْمَرُ
فِيهِ شَعَابٌ كَثِيرَةٌ فِي أَرْضِ الشَّرْبَةِ ؛ وَقَالَ
الْأَصْعَمِيُّ : هَضْبُ الْقَلِيبِ بِنَجْدِ جِبَالِ صَغَارِ ، وَالْقَلِيبُ
فِي وَسْطِ هَذَا الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهُ ذَاتُ الْإِصَادِ ، وَهُوَ اسْمُ
مِنْ أَسْمَائِهَا ، وَالرَدْهَةُ : نَقِيرَةٌ فِي حَجَرٍ يَجْتَمِعُ
فِيهَا الْمَاءُ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْفَرَّاجِ : فِي أَوْدِيَةِ الْعَلَاةِ مِنْ أَرْضِ

ثُمَّ خَفَفْتُ الْهَمْزَةَ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا بُرَى فَيَجْمَعُ
بَيْنَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ وَلَا تَحْذِفُ مِنْهُنَّ شَيْئًا مِنْ حَيْثُ
كَانَتْ الْوَسْطَى مِنْهُنَّ هَمْزَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ
الْعَرَبِ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا رُؤْيَاءَ وَقَوْلِ الْحَلِيلِ فِي تَخْفِيفِ
فَعْلٍ مِنْ أَوَيْتِ أَوَى ، وَقَوْلِ أَبِي عُمَانَ فِي تَخْفِيفِ
الْهَمْزَتَيْنِ مَعًا مِنْ مِثَالِ افْعَوْعَلْتُ مِنْ وَأَيْتِ
لَوْ أَوَيْتِ أَنْ تَحْذِفَ حَرْفًا مِنْ آخِرِ أَشْيٍ هَذَا ؛
فَتَقُولُ : أَشْيٍ مُصْرُوفًا أَوْ غَيْرَ مُصْرُوفٍ عَلَى خِلَافِ
الْقَوْمِ فِيهِ فَجَرَى عَلَيْهِ غَيْرُ الْإِصَادِ مَجْرَى الْإِصَادِ ،
وَقَدْ يَجُوزُ فِي أَشْيٍ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفُ أَشْيٍ وَهُوَ
فَعَلَسَى كَأَرْطَى مِنْ لَفْظِ أَشْأَةٍ مُحَقَّرٍ كَأَرْيَطٍ فَصَارَ
أَشْيًى ثُمَّ أَبْدَلْتُ هَمْزَتَهُ لِلتَّخْفِيفِ يَاءً فَصَارَ أَشْيِيًّا ،
وَاصْرَفَهُ فِي هَذَا الْبَتِّ كَمَا تَصْرِفُ أَرْيَطًا مَعْرِفَةً
وَنَكْرَةً وَلَا تَحْذِفُ هُنَا يَاءً كَمَا لَمْ تَحْذِفْهَا فِيمَا قَبْلُ لِأَنَّ
الطَّرِيقَيْنِ وَاحِدَةٌ ، لَكِنْ مِنْ أَجَازِ الْحَذْفِ عَلَى إِجْرَاءِ
غَيْرِ الْإِصَادِ مَجْرَى الْإِصَادِ أَجَازَ الْحَذْفِ هُنَا أَيْضًا ؛ قَالَ :
وَفِيهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَلَوْ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ مُفْرَدَةً
لَوَجِبَ بَسْطُهَا ؛ وَفِي هَذَا هُنَا كِفَايَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

بَابُ الْهَمْزَةِ وَالصَّادِ وَمَا يَلِيهِمَا

الْإِصَادُ : بِالْكَسْرِ : اسْمُ الْمَاءِ الَّذِي لَطِمَ عَلَيْهِ دَاحِسُ
فَرَسُ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، وَكَانَ قَدْ أَجْرَاهُ مَعَ
الْغُبَرَاءِ فَرَسَ لِحْدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، كَانَ قَدْ أَوْقَفَ لَهُ
قَوْمًا فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا جَاءَ دَاحِسُ سَابِقًا لَطِمَ وَجْهَهُ حَتَّى
سَبَقَ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغُبَرَاءِ أَرْبَعِينَ
عَامًا ، وَآخِرُ ذَلِكَ قَتْلُ أَوْلَادِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، قَتَلَهُمْ
أَوْلَادُ مَا لَكَ بْنِ زَهَيْرٍ وَعَشِيرَتُهُمْ ؛ قَالَ بَدْرُ بْنُ مَا لَكَ
ابْنُ زَهَيْرٍ يَرِثِي أَبَاهُ وَكَانَ قَدْ اغْتَالَهُ أَوْلَادُ بَدْرِ فِي اللَّيْلِ
وَقَتَلُوهُ فِي جَبَلَةٍ هَذِهِ الْفَتَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ ؛ فَقَالَ :

البسامة ذو الإصَاد ، ولا أدري أهو المذكور آنفاً أم غيره .

الأَصَاغِي : بالفين المعجمة : موضع في شعر ساعدة ابن جُوَيْتَةَ الهَذَلِي ؛ قال :

ولو أنه إذ كان ما حُمَ واقِعاً
بجَانِبِ مَنْ يَحْفَى ، وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

لَهْنٌ ، بما بين الأصَاغِي وَمِنْصَحٍ ،
تعارى كما عَجَّ الحَجِيجُ الْمُتَلَبِّدُ

الأَصَافِرُ : جمعُ أَصْفَرٍ محمول على أَحوصَ وأحوص ، وقد تقدّم : وهي ثنابا سلكها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى بدر ؛ وقيل : الأصافر جبال جموعة تسمى بهذا الاسم ، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفّرها أي خلّوها ، وقد ذكرها كثير في شعره ؛ فقال :

عَفَا رَابِعٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فالظواهرُ ،
فَأَكْتَفَى هَرَشِي قَدْ عَفَتْ أَصَافِرُ

مَتَّانٌ ، يُبَيِّنُ الحَلِيمَ إِلَى الصَّبَا ،
وَهُنَّ قَدِيمَاتُ الْعُمُودِ دَوَائِرُ

لِلتَّيْلِ وَجَارَاتِ اللَّيْلِ ، كأنها
نِعَاجُ الْمَلَا تُحْدِي بَيْنَ الْأَبَاعِرُ

إِصْبَعٌ : بلفظ الإصبع من اليد ، بكسر الهزّة ، وسكون الصاد ، وفتح الباء ، وفي إِصْبَعِ اليد ثلاث لغات جيدة مستعملة وهن إِصْبَعٌ ونظائره قليلة ، جاء منه لُيُومٌ : نَبَتْ ؛ وإِبْيَنٌ : اسم رجل نسبت إليه عَدَنُ إِبْيَنٍ وإِسْتَفَى ، وهو المِخْصَفُ وإِنْفَعَةُ ؛ وإِصْبَعٌ نحو إِنْثِدٍ ، وَأَصْبَعٌ نحو أَبْلُثُ ؛ وحكى النحويون لغة رابعة رديّة وهي أَصْبِيعُ ، بفتح الهزّة ،

ثم السكون ثم الكسر ، وليس في كلام العرب على هذا الوزن غيره ؛ إِصْبَعٌ خَفَّانٌ : بناءٌ عظيم قرب الكوفة من أبنية الفرس ، وأظنّهم بَنَوْهُ مَنْظَرَةً هناك على عادتهم في مثله ؛ وإِصْبَعٌ أيضاً : جبل بنجد ؛ وذات الإصبع : رُضَيْمَةُ لبني أبي بكر بن كلاب ؛ عن الأصمعي ؛ وقيل : هي في ديار عَطَفَانَ ؛ والرَّضَامُ : صخور كبار يُرْضَم بعضها على بعض .

أَصْبَغٌ : بالفتح ، وآخره غين معجمة : اسم واد من ناحية البحرين .

أَصْبَهَانَاتٌ : جمع أَصْبَهَانَةٍ : وهي مدينة بأرض فارس . إِصْبَهَانُكَ : بكسر أوله ويفتح ، وهو تصغير أَصْبَهَان بِلُغَةِ الفرس ، وهم إذا أرادوا التصغير في شيء زادوا في آخره كافاً : وهي بليدة في طريق أَصْبَهَان .

أَصْبَهَانٌ : منهم من يفتح الهزّة ، وهم الأكثر ، وكسرهما آخرون ، منهم : السعاني وأبو عبيد البكري الأندلسي : وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف ؛ وَأَصْبَهَانٌ : اسم للإقليم بأسره ؛ وكانت مدينتها أولاً جِيّاً ثم صارت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع ، طولها ست وثلاثون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت مُلْكُها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛ طول أَصْبَهَان أربع وسبعون درجة وثلاثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف ، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف ؛ قال أصحاب السير : سميت بأَصْبَهَان بن فكلّوج بن لنطي بن يوان بن يافث ؛ وقال ابن الكلبي : سميت بأَصْبَهَان بن فكلّوج بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛

قال ابن دريد : أصبهان اسم مُركَّب لأن الأَصْبَ الْبَلَدُ بلسان الفرس ، وهان امم الفارس ، فكأنه يقال بلاد الفُرسان ؛ قال عبيد الله المستجير بعقوه : المعروف أن الأَصْبَ بِلُغَةِ الْفَرَسِ هو الْفَرَسُ ، وهان كأنه دليل الجمع ، فبعناه الفُرسان والأصبهانيُّ الْفَارِسُ ؛ وقال حمزة بن الحسن : أصبهان اسم مشتق من الجندية وذلك أن لفظ أصبهان ، إذا رُدُّ إلى اسمه بالفارسية ، كان أسباهان وهي جمع أسباه ؛ وأسباه : اسم للجند والكلب ؛ وكذلك سك : اسم للجند والكلب ، وإنما لزمها هذان الاسمان واشتركا فيها لأن أفعالهما لِفَتْحُ لَأَسْبَاهِما وذلك أن أفعالهما الحراسة ، فالكلب يسمى في لغة سك وفي لغة أسباه ، وتخفف ؛ فيقال : أسبه ، فعلى هذا جمعوا هذين الاسمين وسَمَّوْا بهما بلدين كانا معدن الجند الأساورة ؛ فقالوا لأصبهان : أسباهان ؛ ولِسَجِسْتَان : سكان وسكستان ؛ قال : وذكر ابن حمزة في اشتقاق أصبهان حديثاً يُلْهِجُ به عوامُ الناس وهوامهم ؛ قال : أصله أسباه آن أي هم جُند الله ؛ قال : وما أشبه قوله هذا ، باشتقاق عبد الأعلى القاصِّ حين قيل له : لِمَ سَمَّيَ الْعُصْفُورَ ؟ قال : لأنه عَصَى وَفَرَ ؛ قيل له : فالطُّفْشِيلُ ؟ قال : لأنه طَفَأَ وسَالَ . قالوا ولم يكن يحمل لواء ملوك الفرس من آل ساسان إلا أهل أصبهان ! قلت : ولذلك سَبَّبَ رِجَالُ خَفِيٍّ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ وهو أن الضحَّاكَ الْمُسَمَّى بِالْأَزْدَهَاقِ ، ويعرف ببوراسب وذو الْحَيْتَيْنِ ، لما كثر جُورُهُ على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجلين يُذْنِبَانِ وَتُطْعَمُ أَدْمَغَتُهُمَا الْحَيْتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا نَبْتًا فِي كَتِفَيْهِ ، فبَاتَتْهُمُ التَّوْبَةُ إِلَى رَجُلٍ حَدَّادٍ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ يُقَالُ لَهُ كَلْبِي ، فلما علم أنه لا بد من ذبح نفسه أخذ الجلدة التي يجعلها على رُكْبَتَيْهِ وَيَقِي

النَّارَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَثِيَابَهُ وَقَتَّ شُغْلَهُ ، ثُمَّ لَمَّا رَفَعَهَا عَلَى عَصَاً وَجَعَلَهَا مِثْلَ الْبَيْرِيقِ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى قَتْلِ الضحَّاكِ وإخراج فريدون جدَّ بني ساسان من مكنته وإظهار أمره ، فأجابه الناس إلى ما دعاهم إليه من قتل الضحَّاكِ حتى قتله وأزال مُلْكَهُ وَمُلْكَ فَرِيدُونِ ، وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخُرَافَاتٍ ، فتبركوا بذلك اللِّوَاءِ إِذْ انتصروا به وجعلوا حمل اللِّوَاءِ إِلَى أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ يَوْمِئِذٍ لِهَذَا السَّبَبِ ؛ قال مسعر بن مُهَلْسَلٍ : وَأَصْبَهَانَ صَحِيحَةُ الْهَوَاءِ نَفِيسَةُ الْجَوِّ خَالِيَةٌ مِنْ جَمِيعِ الْهَوَامِّ ، لَا تَبْلَى الْمَوْتَى فِي ثَرْبَتِهَا ، وَلَا تَتَغَيَّرُ فِيهَا رَائِحَةُ اللَّحْمِ وَلَوْ بَقِيَتْ الْقَدِيرُ بَعْدَ أَنْ تُطْبَخَ شَهْرًا ، وربما حفر الإنسان بها حفيرة فيَهْنِجُمُ عَلَى قَبْرِ لَهُ أَلُوفَ سَنِينَ وَالْمَيِّتُ فِيهِ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَثَرْبَتِهَا أَصَحُّ تَرَابِ الْأَرْضِ ، وَيَبْقَى التَّفَاحُ فِيهَا غَضًّا سَبْعَ سَنِينَ وَلَا تَسُوسُ بِهَا الْخَنَظَةُ كَمَا تَسُوسُ فِي غَيْرِهَا ؛ قلت أنا : وسألت جماعة من عقلاء أهل أصبهان عما يُحْكِي مِنْ بَقَاءِ جُثَّةِ الْمَيِّتِ بِهَا فِي مَدْفَنِهَا ؟ فذكروا لي أن ذلك بموضع منها مخصوص ، وهو في مدفن المصلى لا في جميع أرضها ؛ قال الهيثم بن عدي : لم يكن لفارس أقوى من كورتين ، واحدة سهلية والأخرى جبلية ، أما السهلية فكسكرك ، وأما الجبلية فأصبهان ، وكان خراج كل كورة اثني عشر ألف ألف مثقال ذهباً ، وكانت مساحة أصبهان ثمانين فرسخاً في مثلها وهي ستة عشر رستاقاً ، كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثه ، وهي : جيِّ وماربانان والتنجان والبراءان وبرخوار ورويندشت وأردستان وكروان وبرزاباذان ورازان وفريدين وقهستان وقامندار وجرم قاشان والثيرمة الكبرى والثيرمة الصغرى ومكاهن الداخلة ؛ وزاد حمزة : رستاق جابلقي ورستاق الثيرمة ورستاق أردستان

ورستاق أنارباذ ورستاق ورائقان ، ونهر أصبهان
المعروف بزَنْدَرُوذ غاية في الطيب والصحة والعدوبة ،
وقد ذُكِرَ في موضعه ، وقد وصفته الشعراء ،
فقال بعضهم :

لستُ آسى ، من أصبهان ، على شيء
، سوى ما فيها الرحيق الزلالِ

ونسيم الصبَا ، ومُنْغَرَقَ الرِّيبِ
ح ، وجوَّ صافٍ على كلِّ حالِ

ولها الزعفران والعسل الما
ذي ، والصفائف تحت الجلالِ

وكذلك قال الحجاج لبعض من ولده أصبهان :
قد وَلَّيْتُكَ بلدةَ حَجَرُهَا الكُحْلُ وذُبَابُهَا النحلُ
وحشيشها الزعفران ؛ وقال آخر :

لستُ آسى ، من أصبهان على شيء
، فأبكي عليه عند رحيلي

غير ماء ، يكون بالمسجد الجا
مع ، صافٍ مُروِّقٍ مبدولِ

وأرض أصبهان حرَّةٌ صُلْبَةٌ فلذلك تحتاج إلى الطَّعْمِ ،
فليس بها شيءٌ أنفقُ من الحشوش فإن قيمتها عندهم
وافرة ؛ وحدَّثني بعض التجار قال : رأيتُ بأصبهان
رجلاً من الثَّناء يُطْعِمُ قوماً ويَشْرُطُ عليهم أن
يتبرَّزوا في خربة له ؛ قال : ولقد اجتزتُ به مرَّةً
وهو يخاصم رجلاً وهو يقول له : كيف تستخير أن
تأكلَ طعامي وتعملَ كذا عند غيري ولا يَكْنِيي ؟
وقد ذكر ذلك شاعر فقال :

بأصبهان نَفَرُ ، خَشُوا وخاسوا نَفَرًا
إذا رأى كريمهم غرةَ صيفٍ نَفَرًا

فليس للناظر في أرجائها ، إن نَظَرَا ،
من نَزْهَةِ تحي القلوب غير أوقار الحرَّى
ووجد في غُرْفَةِ بعض الخانات التي بطريق أصبهان
مكتوب هذه الأبيات :

قَبَّحَ السالكون في طلبِ الرِّزِّ
ق ، على أَيْذَجٍ إلى أصبهان

ليت من زارها ، فعاد إليها ،
قد رماه الاله بالخذلان

ودخل رجل على الحسن البصري فقال له : من أين أنت ؟
فقال له : من أهل أصبهان ؛ فقال : الهرب من بين
يهودي وجوسي وأكل رباً ؛ وأنشد بعضهم لمنصور
ابن باذان الأصبهاني :

فما أنا من مدينة أهل جِيٍّ ،
ولا من قرية القوم اليهود

وما أنا عن رجالهم براضٍ ،
ولا لنسائهم بالمستريد

وقال آخر في ذلك :

لعن الله أصبهان بلاداً ،
ورماها بالسيل والطاعون

بعثُ في الصيف قُبَّةَ الحَيْشِ فيها ،
ورهنَت الكانون في الكانون

وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجِيٍّ وهو
الآن يعرف بشهرستان وبالمدينة ، فلما سار بُجْنَتُ
نَصْرٍ وأخذ يَبْتَئِثُ المقدس وسبى أهلها حمل معه
يهودها وأنزلهم أصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة
جِيٍّ محلةً ونزلوها ، وسُمِّيَتْ اليهودية ، ومَضَتْ على
ذلك الأيام والأعوام فخربت جِيٍّ وما بقي منها
إلا القليل وعُمِّرَت اليهودية ، فمدينة أصبهان اليوم

هي اليهودية ، هذا قول منصور بن باذان ؛ ثم قال :
 إنك لو فتشت نسب أجل من فيهم من الثناء والتجار
 لم يكن بدء من أن تجد في أصل نسبه حائكاً أو
 يهودياً ؛ وقال بعض من جال البلدان : إنه لم ير
 مدينة أكثر زانٍ وزانية من أهل أصبهان ، قالوا :
 ومن كيمسوس . هواؤها وخاصيتها أنها تبخل
 فلا ترى بها كريماً ؛ وحكي عن صاحب أبي القاسم بن
 عبّاد أنه كان إذا أراد الدخول إلى أصبهان ، قال :
 من له حاجة فليستألفنيها قبل دخولي إلى أصبهان ،
 فلما إذا دخلتها وجدت بها في نفسي سُخّاً لا أجده في
 غيرها . وفي بعض الأخبار أن الدجال يخرج من
 أصبهان ؛ قال : وقد خرج من أصبهان من العلماء
 والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ،
 وعلى الخصوص علو الاسناد ، فإن أعمار أهلها تطول
 ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من
 الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ ، وقد فشا
 الحراب في هذا الوقت وقبلة في نواحيها لكثرة الفتن
 والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين
 الحزبين ، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى
 وأحرقتها وخرّبتها ، لا يأخذهم في ذلك إل ولا
 ذمة ، ومع ذلك فقل أن تدوم بها دولة سلطان ،
 أو يقيم بها فيصلح فاسدها ، وكذلك الامر في رساتيقها
 وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة . وأما فتحها
 فإن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٩
 للهجرة المباركة بعد فتح نهاوند بعث عبد الله بن عبد
 الله بن عتبان وعلى مقدمته عبد الله بن ورقاء الرياحي
 وعلى مجنبته عبد الله بن ورقاء الأسدي ؛ قال سيف :
 الذين لا يعلمون يرون أن أحدهما عبد الله بن بُدَيْل
 ابن ورقاء الخزاعي لذكر ورقاء فظنوا أنه نُسب إلى
 جده ، وكان عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء قُتِل

بصيفين وهو ابن أربع وعشرين سنة فهو أيتّم صبي ؛
 وسار عبد الله بن عتبان إلى جبيّ والملك يومئذ
 بأصبهان القاذوسقان ، ونزل بالناس على جبيّ فخرجوا
 إليه بعد ما شاء الله من رَحَف ؛ فلما التقوا قال
 القاذوسقان لعبد الله : لا تُقتلُ أصحابي ولا أصحابك
 ولكن ابرز لي فإن قتلتك رجع أصحابك وإن قتلتي
 سالتك أصحابي ، فبرز له عبد الله ؛ فقال له : أما أن
 تحمل عليّ وأما أن أحمل عليك ؛ فقال : أنا أحمل
 عليك فائت لي ؛ فوقف له عبد الله وحمل عليه
 القاذوسقان فطعنه فأصاب قَرَبُوسَ السَّرْج فكسره
 وقطع اللبب والحزام فأزال اللبب والسرج ، فوقف
 عبد الله قائماً ثم استوى على فرسه عرياناً ؛ فقال له :
 اثبت ؛ فحاجزه وقال له : ما أحب أن أقاتلك فلما قد
 رأيتك رجلاً كاملاً ، ولكني أرجع معك إلى عسكري
 فأصالحك وأدفع المدينة إليك على أن من شاء أقام وأدى
 الجزية وأقام على ماله وعلى أن يجري من أخذتم أرضه
 مجرام ، ومن أبي أن يدخل في ذلك ذهب حيث
 شاء ولكم أرضه ؛ قال : ذلك لك . وقدم عليه ابو
 موسى الأشعري من ناحية الأهواز ، وكان عبد الله
 قد صالح القاذوسقان ، فخرج القوم من جبيّ ودخلوا
 في الذمة إلا ثلاثين رجلاً من أصبهان لحقوا بكرمان ،
 ودخل عبد الله وابو موسى جيّاً وجي : مدينة أصبهان .
 وكتب عبد الله بالفتح إلى عمر ، رضي الله عنه ،
 فرجع إليه الجواب يأمره أن يلحق بكرمان مدداً
 للسَّهْل بن عدي لقتال أهلها ، فاستخلف على أصبهان
 السائب بن الأقرع ومضى ؛ وكان نسخة كتاب صلح
 أصبهان : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من
 عبد الله للقاذوسقان وأهل أصبهان وحواليها ، انكم
 آمنون ما أدّيتكم الجزية ، وعليكم من الجزية على قدر
 طاقتكم كل سنة تؤدونها إلى من يلي بلدكم من كل حاكم ،

ودلالة المسلم ، وإصلاح طريقه ، وقراه يومه وليلته ،
وحملان الراجل إلى رحله ، لا تسلطوا على مسلم ،
وللمسلمين نصحكم وأدأ ما عليهم ، ولكم الأمان
بما فعلتم ، فإن غيّرْتُمْ شيئاً أو غيّرْهُ منكم مغيّرٌ
ولم تسلموه فلا أمان لكم ، ومن سب مسلماً بلغ منه ،
فإن ضربه قتلناه ؛ وكتب : وشهد عبد الله بن
قيس وعبد الله بن ورقاء وعِصْمَةُ بن عبد الله ؛
وقال عبد الله بن عتبان في ذلك :

ألم تسع ؟ وقد أودى ذمياً ،
بمُنْعَرَجِ السَّراة من أصبهان ،

عبدُ القوم ، إذ ساروا إلينا
يَشِيخُ غيرِ مسترخي العنان ؟

وقال أيضاً :

مَنْ مبلغ الأحياء عني ، فلاني
نزلت على جَيٍّ وفيها تقامُ

حصراًمُ حتى سروا ثَمْتُ انتزوا ،
فصدّهم عَنَّا القنا والصوارمُ

وجادَ لها القاذوسقان بنفسه ،
وقد دهدهت بين الصفوف الجاجمُ

فثاورته ، حتى إذا ما علوته ،
تَفَادَى وقد صارت إليه الخرائمُ

وعادت لِقُوحاً أصبهان بأمرها ،
يدرُّ لنا منها القِرَى والدِرامُ

ولاني على عبد قبلت جزاءهم ،
غداة تقادوا ، والعجاج فواقمُ

ليزكوا لنا عند الحروب جهادنا ،
إذا انتطحت في المأزمين الهامُ

هذا قول أهل الكوفة يرون أن فتح أصبهان كان لهم ؛

وأما أهل البصرة وكثير من أهل السير فيرون أن أبا
موسى الأشعري لما انصرف من وقعة نهاوند إلى
الأهواز فاستقراها ثم أتى قمً فأقام عليها أياماً ثم
افتتحها ، ووجه الأحنف بن قيس إلى قاشان ففتحها
عنوة ؛ ويقال : بل كتب عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، إلى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيه عبد
الله بن بديل الرياحي إلى أصبهان في جيش فوجهه ،
ففتح عبد الله بن بديل جيّاً صلحاً على أن يُؤدي
أهلها الحراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم
وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح . ونزل
الأحنف بن قيس على اليهودية فصالحه أهلها على مثل
صلح أهل جَيٍّ ؛ قال البلاذري : وكان فتح أصبهان
ورسائيقها في بعض سنة ٢٣ وبعض ٢٤ في خلافة
عمر ، رضي الله عنه ؛ ومَنْ نُسِبَ إلى أصبهان من
العلماء لا يحصون ، إلا أنني أذكر من أعيان أئمتهم
جماعة غلبت على نسبهم فلا يُعرفون إلا بالأصبهاني ؛
منهم : الحافظ الإمام أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران سبط محمد
ابن موسى البتاء الحافظ المشهور صاحب التصانيف ،
منها : حلية الأولياء ، وغير ذلك ؛ مات يوم الاثنين
العشرين من محرم سنة ٤٣٠ ودفن بمرديان ، ومولده
في رجب سنة ٣٣٠ ؛ قال ابن مندة يحيى .

أصبهذان : بسكون الهاء ، وضم الباء الثانية ،
وذال معجمة ، وألف ، ونون : والأصبهذان في
أصل كلام الفُرس : لغة لكل من ملك طبرستان ،
كما نُعتَ ملك الفُرس بكسرى ، وملك الترك بخاقان ،
وملك الروم بِقَيْنَصَر : وهي مدينة في بلاد الديلم ،
كان يسكنها ملك تلك الناحية ؛ وبينها وبين البحر
ميلان .

الأصدارُ : كأنه جمع الصدر ضدَّ الورد : مواضع
بَنَفَمان الأراك قرب مكة يجلب منها العسل ،
والمراد بها صدور الوادي ؛ عن الأصمعي .

اصطاذنة : ناحية بالمغرب غزاها عابس بن سعد ؛ وجهه
مَسْلَمَة بن مُخَلَّد أمير مصر من قبل معاوية اليها
قبل سنة ٥٧ .

إصطَخَر : بالكسر ، وسكون الحاء المعجمة ،
والنسبة اليها **إصطَخَرِيّ** و**إصطَخَرَزِيّ** بزيادة
الزاي : بلدة بفارس من الإقليم الثالث ، طولها
تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ،
وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنُها وكُورُها ؛
قيل : كان أول من أنشأها **إصطَخَرُ** بن طهمورث
ملك الفرس ، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم ؛ قال
جرير بن الخطَمي يذكر ان فارس والروم والعرب
من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل ، عليه السلام :

ويجمعنا ، والغُرُّ أبناء سارة ،
أبٌ لا تُبالي بعده من تَعَدَّرَا

وأبناء إسحاق اللُّيُوثُ ، إذا ارتدّوا
حمائلَ موت لابسين السُّنُورَا

إذا افتخروا عَدُوًّا الصَّهْبَدَ منهم ،
وكسرى ، وعَدُوًّا الهَرْمُزَانَ وقِيَصَرَا

وكان كتابُ فيهمُ ونُبُوَّةٌ ،
وكانوا بإصطخر الملوكَ وتُسْتَرَا

قال الإصطخري : وأما إصطخر فمدينة وَسَطَة
وسعتها مقدار ميل ، وهي من أقدم مدن فارس
وأشهرها ، وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحوّل
اردشير الى جُور . وفي بعض الأخبار ان سليمان بن
داود ، عليه السلام ، كان يسير من طبرية اليها من

غدوة الى عشية ، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان ،
عليه السلام . وزعم قوم من عوامِّ الفرس ان
الملك الذي كان قبل الضحّاك هو سليمان بن داود ؛
قال : وكان في قديم الأيام على مدينة اصطخر سورٌ
قَتَهْدَمُ ، وبناؤه من الطين والحجارة والجصّ على
قدر يَسَار الباني ، وقنطرة خراسان خارجة عن
المدينة على بابها بما يلي خراسان ، ووراء القنطرة أبنية
ومساكن ليست بقديمة ، ولا زال بإصطخر وباءٌ ، إلا
أن خارج المدينة صحيح الهواء ، وبين اصطخر
وشيراز اثنا عشر فرسخاً ؛ قال : ويرتفع من جبال
إصطخر حديد ، وبقريةٍ من كورة إصطخر تعرف
بدارايجرد معدن الزيت ؛ ويقولون : إن كُورَ
فارس خمس ، وقيل : سبع ، أكبرها وأجلّها
كورة إصطخر ، وبها كانت قبل الإسلام خزائن
الملوك ؛ وكان إدريس بن عمران يقول : أهل
اصطخر أكرم الناس أحساباً ملوك وأبناء ملوك ؛
ومن مشهور مُدُن كورنها البيضاء ومائين ونيرين
وابرقويه ويَزْد وغير ذلك ، وطول ولايتها اثنا
عشر فرسخاً في مثلها ، والمنسوب إليها جماعة وافرة
من أهل العلم ؛ منهم : أبو سعيد الحسن بن أحمد بن
يزيد بن عيسى بن الفضل الإصطخري القاضي أحد الأئمة
الشافعية وصاحب قول فيهم ، مولده سنة ٢٤٤
وفاته في جمادى الآخرة سنة ٣٢٨ ، وأبو سعيد
عبد الكريم بن ثابت الإصطخري ثم البَجَزَرِي مولى
بني أمية وهو ابن حُصَيْف ، أصله من اصطخر
سكن حرّان ، وأحمد بن الحسين بن داناخ أبو العباس
الزاهد الإصطخري ، سكن مصر وسبع إبراهيم بن
دُحَيْم ومحمد بن صالح بن عِصْة بدمشق ، وعبد الله بن
محمد بن سلام المقدسي ، ومحمد بن عبيد الله بن الفضل
الحصي ، وعبدان بن أحمد الأهوازي ، وجعفر الفرياني ،

عن أَصْنَتٍ بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل ، وإما أن يكون مجرداً مرتجلاً وافق لفظ الأمر الذي بمعنى أُنْصِتْ ، وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه إذا ملكها أَصْنَتْ لثلاث تَشْعَفَ فَتَهْلِكْ لشدة الخوف بها .

أَصَمٌ : بفتحتين ، وتشديد الميم ، ضد السميع : أَصَمُ الجلحاء وأَصَمُ السُّرَّة في ديار بني عامر بن صعصعة ثم لبني كلاب منهم خاصة ، ويقال لهما الْأَصَّان ؛ عن نصر .

الأَصْنَامُ : جمع صنم : لمقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شذونة ، وفيه حصن يعرف بطَبَيْل في أسفل عين غزيرة الماء عذبة ، اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة قادس في نُخْزُر الصخر المجرّوف انتهى وذكر ، وشقوا به الجبال فإذا صاروا إلى موضع المنخفضة والسبخان بُنِيَتْ له فيه قناطر على حَتَايَا ، كذلك حتى وصلوا إلى البحر ، ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال في نُخْزُر من الحجارة ، كما ذكرنا ، حتى أُخْرِجَ إلى جزيرة قادس ؛ وقيل : إن أعلامها إلى اليوم باقية ، وقد ذكر السبب الداعي إلى هذا الفعل في ترجمة قادس .

الأَصْهَبِيَّات : بفتح الهاء ، وكسر الباء الموحدة ، وباء مشددة ، وألف ، وناه ، كأنه جمع الأصهبية وهو الْأَشْقَرُ : ماء ؛ وأنشد :

دَعَاهُنَّ مِنْ نَاجٍ ، فَأَزْمَعْنَ وَرَدَّهْ ،

أَوْ الْأَصْهَبِيَّاتِ الْعَيُونَ السَّوَافِحِ

الأَصْيَغُ : باء مفتوحة ، وغين معجمة : هو واد ، وقيل : ماء .

أَصِيل : باء ساكنة ، ولام : بلد بالأندلس ؛ قال سعد الخير : ربما كان من أعمال طليطلة ؛ ينسب إليه

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوّز بالبصرة ، وعليّ بن عبد العزيز البغوي بمكة ، وأبا عليّ الحسن بن أحمد بن المسلم الطيب بصنعاء ، وغيرهم ؛ روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد ابن عليّ بن إبراهيم بن جابر التَّنَيسِي وأبو محمد بن النَّحَّاس وغيرهما ؛ ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦ .

أَصْطَفَانُوس : بالفتح ، والفاء ، وألف ، ونون مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهملّة : محلّة بالبصرة مسماة باسم كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها .

إِصْطَنْبُول : بسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ولام : هو اسم لمدينة القسطنطينية ، وهناك يُبَسِّطُ القول فيها ، إن شاء الله تعالى .

أَصْثُونُ : بضم الفاء ، وسكون الواو ، ونون : قرية بالصعيد الأعلى على شاطئ غربي النيل تحت إصْثِي وهي على تلّ عال مشرف .

إِصْمِيت : بالكسر ، وكسر الميم ، وناه مثناة : اسم علم لبرية بعينها ؛ قال الراعي :

أَسْتَلَى سَلْوَقِيَّةً بَاتَتْ ، وَبَاتَ بِهَا ،

بَوْحَشٍ إِصْمِيتٍ فِي أَصْلَابِهَا ، أَوْدُ

وقال بعضهم : الْعَلَمُ هو وَحْشٌ إِصْمِيتٌ ، الكلمتان معاً ؛ وقال أبو زيد : يقال لِصَيْتِهِ بَوْحَشٌ إِصْمِيتٌ وبليدة إِصْمِيتُ أي بمكان قَفَرٍ ؛ وأصمت منقول من فَعَلَ الأمر مجرداً عن الضمير وقطعت همزته ليَجْزِيَ على غالب الأسماء ، وهكذا جميع ما يسمّى به من فعل الأمر وكسر همزة من إِصْمِتَ إما لغة لم تَبَلَّغْنَا وإما أن يكون غَيْرُ في التسمية به

المدينة شروب ، وبجارجها آبار عذبة وهي الآن خراب ، وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة ؛ وكان والد أبي محمد الأصيلي إبراهيم أديباً شاعراً له شعر في أهل فاس ، ذكر في ترجمة فاس .

الأصيهب : بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقر : ماء قرب المروث في ديار بني تميم ثم لبني حِمْيَر أقطعته النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حُصَيْنَ بن مُشْتَمَ لما وفد إليه مسلماً مع مياه أخر .

باب الهزة والضاد وما يليهما

الأضاء : بالفتح والمد : واد .

أضاح : بالضم ، وآخره خاء معجمة : من قرى اليمامة لبني تميم ، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقال الأصمعي : ومن مياهم الرُسَيْس ثم الأراطة ، وبينها وبين أضاح ليلة . وأضاح : سوق وبها بناء وجماعة ناس ، وهي معدن البرم ؛ وقال أبو القاسم بن عمر : أضاح جبل ؛ وقيل : موضّح ولم يزد ؛ ولووضّح ذكر في قصة امرئ القيس ؛ قالوا : اتى امرؤ القيس قتادة ابن الشؤم اليشكري وأخويه الحارث وأبا شريح ؛ فقال امرؤ القيس : يا حارِ أجِزْ :

أحارِ ترى بُرَيْقاً هَبْ وَهنا ،

فقال الحارث :

كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِيرُ استعاراً ؟

فقال قتادة :

أرقت له ونام أبو شريح ،

إذا ما قلتُ قد هدأ استطارا

فقال أبو شريح :

كأن هزبه ، بوراء غيث ،

عشارٌ ولهُ لاقَتَ عشاراً

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي محدث مُتَقَن فاضل معتبر ، تفقّه بالأندلس فانتَهتْ إليه الرياسة ، وصنّف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف ثم مات بالأندلس في نحو سنة ٣٩٠ . وذكر أبو الوليد بن الفرزي في الغرباء الطارئين على الأندلس ؛ فقال : ومن الغرباء في هذا الباب عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي من أصيلة يكنى أبا محمد ؛ سمعته يقول : قدمت قرطبة سنة ٣٤٢ فسمعت بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القرشي وأبي بكر اللؤلؤي وإبراهيم ، ورحلت إلى وادي الحجارة إلى وهب بن مسرة فسمعت منه وأقيمت عنده سبعة أشهر ، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة ٣٥١ ، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بُويّه الأقطع ، فسمعت بها من أبي بكر الشافعي وأبي علي بن الصواف وأبي بكر الأنباري وآخرين ؛ وتفقه هناك لما لك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر فشوور ، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المرزوي وغير ذلك ؛ وكان حرج الصدر صَبَقَ الخلق ، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث ، وقد حَفِظَتْ عنه أشياء ووقف عليها أصحابنا وعرفوها ؛ وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٩٢ . وبحق قول أبي الوليد أن الأصيلي من الغرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعدوة بالبر الأعظم ؛ فقال : ومدينة أصيلة أول مدينة العدو بما يلي الغرب ، وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف ، والبحر بغربها وجنوبها ، وكان عليها سور ، ولها خمسة أبواب فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع ؛ وسوقها حافلة يوم الجمعة ، وماء آبار

فقال الحارث :

فلما أن علا شَرْجِي أضاح ،
وهت أعجازُ رَيْقِه فَحَارَا

فقال قتادة :

فلم يترك ببطن السرّ ظَبِيًّا ،
ولم يترك بقاته حِمَارًا

فقال امرؤ القيس : إني لأعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم ! فسئوا بني النار يومئذ . وقد نسب الحافظ أبو القاسم إليها محمد بن زكرياء أبا غانم النجدي ؛ ويقال : اليامي الأضاحي من قرية من قرى اليمامة ، سمع محمد بن كامل العماني بعمّان البلقاء والمقدام بن داود الرُعَيْنِي المصري ؛ روى عنه أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر الفيروزاباذي المقرئ وأبو الفهد الحسين بن محمد بن الحسن وأبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أحمد السلمي العبّاداني .

الأضارِعُ : جمع أضرَع : اسم بركة من حفر الأعراب في غربي طريق الحاج ؛ ذكرها المتنبي ، فقال :

ومسّى الجُبَيْمِي دأداؤها ،
وغادي الأضارِع ثم الدّنا

أضاعى : بالضم والقصر : واد في بلاد عُذْرَة .

إضَانُ : بالكسر ، ورواه أبو عمرو : إطَان ، بالطاء المهمل ؛ وأنشد على اللغتين والروایتين ، قول ابن مقبل :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هل تَرَى من ظمآن ،
تَحْمَلُنَّ بالعِلاء فوق إضَانِ

أضَاءَة بُنْي غِفَار : بعد الألف هزة مفتوحة ، والأضاءة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ؛ ويقال : هو غدير صغير ؛ ويقال : هو مسيل الماء إلى الغدير . وغِفَار قبيلة من كنانة : موضع قريب من مكة

١ لم نجد هذا البيت في ديوان المتنبي .

فوق سَرَفَ قَرَب التَّنَاضِب ، له ذكر في حديث المغازي .

أضَاءَة لِينِن : بكسر اللام ، ومكون الباء الموحدة ، ونون : حد من حدود الحرم على طريق اليمن .

أضْبُع : بسكون ثانيه ، وضم الباء الموحدة ، والعين المهمله ، جمع ضبع جمع قَلَّة : موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمرّة ؛ عن نصر .

أضراس : كأنه جمع ضِرْس : موضع في قول بعض الأعراب :

أبَا سِدْرَتِي أضراس الازال ، رائحاً ،
رَوِي عُرُوقاً منكما وذراكمَا

لقد هَجْنَا شَوْقاً عليّ وعَبْرَةً ،
غداة بَدَا لي بالضحى علماًكمَا

فَمَوَتْ فُؤَادِي أَنْ يَجِيَنَ إِلَيْكَمَا ،
ومَحْيَاةٌ عَيْنِي أَنْ تَرَى مِنْ يَوَاكُمَا

أضْرُع : موضع في شعر الراعي :

فأَبْصَرْتُهُمْ ، حتى رأيتُ حُجُولَهُمْ
بأنقاهُ يَحْنُوم ، ووركنَ أضْرُعَا

قال ثعلب : هي جبال أو قارات .

أضْرَعَة : من قرى ذِمَارٍ من نواحي اليمن .

إِضْمٌ : بالكسر ثم الفتح ، وميم ، ذو إضم : ماء يَطْوُهُ الطريق بين مكة واليمامة عند السَّيْنَة ؛ وقيل : ذو إضم جَوْفٌ هناك به ماء وأماكن يُقال لها الخناظر ، وله ذكر في سرايا النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال السيد عُلَيْي : إضم وادٍ بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة ، ويُسَمَّى من عند المدينة القنّاة ، ومن أعلى منها عند السّدّ يُسَمَّى الشظاة ، ومن عند الشظاة إلى أسفل يُسَمَّى إضماً

إلى البحر ؛ وقال سلامة بن جندل :

يا دار أساءة بالعلياء من إضم ،
بين الدكاك من قور فمعضوب
كانت لها مرّة داراً ، فغیرها
مرّ الرياح بسافي الثرب تجلثوب

قال ابن السكيت : إضم وادٍ يشقّ الحجاز حتى يفرغ في البحر ، وأعلى إضم القنّاة التي تمر دوين المدينة ؛ وقيل : إضم وادٍ لأشجع وجهينة ، ويوم إضم من أيامهم ؛ وعن نصر : إضم أيضاً جبل بين اليمامة وضريبة ؛ وقال غيره : ذو إضم ماء بين مكة واليمامة عند السمينية يطؤه الحاج .

أضم : بالضم ثم السكون : موضع في قول عنترة العبسي :

عجلت بنو شيان مدّتهم ،
والبقع أسناها بنو لأم
كنّا ، إذا نفر المطي بنا
وبدت لنا أحواض ذي أضم
نعطي ، فنطعن في أنوفهم ،
نختار بين القتل والغنم

الأضوح : بفتح أوله والواو ثم جيم : موضع قرب أحد بالمدينة ؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يري حمزة بن عبد المطلب :

نشجت ، وهل لك من منشح ،
وكنّت متى تدكر تلجج
تذكر قوم ، أتاني لهم
أحاديث في الزمن الأعوج
بما صبروا تحت ظل اللواء ،
لواء الرسول بذي الأضوح

غداة أجابت بأسياها
جميعاً بنو الأوس والحزرج

أضوح : بالحاء المهملة : حصن من حصون ناحية زيد باليمن ، وزيد بفتح الزاي : اسم البلد ؛ والله أعلم بالصواب .

باب همزة والطاء المهملة وما يليهما

إطّان : بالكسر ، وآخره نون ؛ ويروى بالضاد المعجمة ، وقد تقدّم ؛ قال ابن مقبل :

تبصّر خليلي ! هل ترى من ظعائن
تحمّلن بالعلياء فوق إطّان ؟
فقال : أراها بين تيراك ، موهناً ،
وطلحام إذ علم البلاد هداني

وقد روي عن قول الأعشى :

كانت وصاة وحاجات لنا كيف ،
لو ان صعبك إذ ناديتهم وقفوا
على هريرة ، إذ قامت ثودعنا ،
وقد أتى من إطار دونها شرف
بالراء ؛ ولا أدري أهو تصحيف أم هو موضع آخر .

أطاييف : بالضم ، وبعد الألف ياء ، وفاء : موضع في قول المرقش :

بؤذك ما قومي إذا ما هجّوهم ،
إذا هب في المشتاة ربح أطاييف

أطحل : بالفتح ثم السكون ، وفتح الحاء المهملة ، ولام ؛ والطحلة لون بين الغبرة والبياض ، ورماد أطحل وشراب أطحل إذا لم يكن صافياً ؛ وهو جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ؛ فيقال له ثور أطحل ؛ قال البعيث :

وجئنا بأسلاب الملوك، وأحرزَت
أسننتنا بجند الأسنة والأكل

وجئنا بعمرو ، بعدما حلَّ سرُّها
نحلَّ الذليل ، خلف أطحل أو عكل

وإلى ثور أطحل ينسب سفيان بن سعيد الثوري ،
مات في البصرة سنة ١٦١ .

أطد : بفتحين : أرض قرب الكوفة من جهة البر ،
نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتح ؛ قال
الزُّبَيْرُ قَان بن بَدْر :

سيرُوا رويداً ، فإنَّا لن نَفُوتكم ،
ولأن ما بيننا سهلٌ لكم جَدَدُ

إنَّ الغَزَالَ ، الذي تَرْجُون غِرَّتَه ،
جَمْعٌ يَضِيقُ به العَتَكَانُ أو أَطَدُ

قال ابن الأعرابي : عتكان وأطد أودية لبني بَهْدَلَة .

أطوَابِزُنْدَة : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وباء موحدة مفتوحة ، وزاي مضمومة ، ونون ساكنة ،
ودال مهلة ، وهاء : مدينة من أعيان مدُن الروم
على ضفة بحر القسطنطينية الشرقي ، وهو المعروف
ببحر بُنْطُس ؛ وإلى هذه المدينة مُنْتَهَى جبل
القَبْقُ ثم يَقْطَعُه البحر ، وهي مشرفة على البحر ،
وماؤه محيط بها كالحندق محفور حولها بأسرها ،
وعليه قنطرة إذا دَهَمَهُمْ عدوٌ قطعوها ، ولها رستاق
واسع ، ومقابلها مدينة كَرَّاسِنْدَه على ساحل هذا
البحر الغربي ، وأكثر أهلها رُهبان ؛ وهي من
أعمال القسطنطينية ، وولايتها كلها جبال وعِرة .

أطْرَبُ : الباء موحدة ، أفْعَل من الطَّرَب ، وهو
الحِفَّة والسُّرور : موضع قرب حُثَيْن ؛ قال سلمة
ابن دريد بن الصَّتَّة وهو يسوق ظعينة :

أنسيَني ما كنت غير مصابة ،
ولقد عرفت غداة نَعَف الطَّرَب

إني مَنَعْتُكَ ، والرَّكُوبُ مَحْتَبٌ ،
ومَشَيْتُ خُلْفَكَ غير مَشْيِ الأَنْكَب

إذ فرَّ كلُّ مُهَذَّبٍ ذي لِمَّة ،
عزَّامة ، وخليته لم يُعَقَّب

أَطْرَابِلُس : بضم الباء الموحدة واللام ، والسين
مهلة : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين
اللاذقية وعكا ؛ وزعم بعضهم أنها بغير همز ؛ قال
أبو الطيب المتنبي :

وقصَّرت كلَّ مصر عن طرابلس

وقد بُسِّطَ القول فيها . وفي المغربي في باب الطاء :
وقد خرج من أطرابلس هذه خلق من أهل العلم منهم :
معاوية بن يحيى الأطرابلسي يكنى أبا مُطِيع ،
روى عن سعيد بن أبي أيوب وعن أبي الزناد وسليمان
ابن سليم وخالد الحذاء ، روى عنه بقية بن الوليد
وهشام بن عمار ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الله
ابن يوسف التَّنَيسِي ؛ قاله الحافظ أبو القاسم الدمشقي ؛
قال : ومعاوية بن يحيى أبو روح الصَّدِّقي الدمشقي
الأطرابلسي كان يلي بيت المال بالري للبهدي ، حدث
عن مكحول والزُّهري ، وذكر جماعة ، روى عنه
عقيل بن زياد ؛ وقال أبو بكر بن موسى عقيب
ذكره أبا مُطِيع : وفي الدمشقيين آخر يقال له معاوية
ابن يحيى الصَّدِّقي ، وكان على بيت المال بالري ، روى عن
الزهري ؛ روى عنه عقيل بن زياد أحاديث مستقيمة
كأنها من كتاب ، وروى عنه عيسى بن يونس
وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حِفْظِهِ ،
ولم يكنه ابن موسى ولا نسبة إلى أطرابلس ،
وكتابه ونسبه إليها الحافظ ؛ وسعيد بن عجلان

الأطرابلسي سمع محمد بن مُعْتَبَر بن شاور ، روى عنه أحمد بن محمد بن حجاج بن رَشْدِين واسماعيل بن الحارث الأطرابلسي ، روى عن يحيى بن صالح الوُحَاظِي ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرئ ؛ وعبد الله بن إسحاق الأطرابلسي سمع علي بن عبد العزيز البَغَوِي وغيره ، روى عنه محمد بن إسحاق بن مندة وجماعة ؛ وخَيْشَمَةُ بن سليمان بن حَيْدَرَةَ بن سليمان بن داود بن خَيْشَمَةُ القُرْشَمِي الأطرابلسي أحد مُحَفَّاظ الشام والمكثرين منهم ، سمع الكثير ورحل في طلب الحديث فسمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط ، وحديثه كثير مشهور في العراقيين والشاميين والأصبهانيين ، ومن أعلام مشايخه عبد الله بن أحمد بن حَنْبَلٍ والعباس بن الوليد ابن مَزَيْدَ البَيْرُوتِي ، وأبو فَلَابَةَ الرَّقَّاشِي ، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِي وغيرهم ، روى عنه خلق كثير منهم : أبو الحسين بن جبيع ومحمد بن يوسف البغدادي الأديب الاخباري وأبو حفص بن شاهين ؛ سُئِلَ عنه الخطيب فقال : ثقة ابن ثقة ؛ تكنى الأكفاني بعد العزيز الكِنَانِي^١ ، ثم وجدت في كتاب عبيد بن أحمد بن فُطَيْس : توفي خَيْشَمَةُ بن سليمان في ذي القعدة سنة ٣٤٣ ؛ وذكر أنه سألَه عن مولده ، فقال : سنة ٢٢٧ ؛ وقال غيره : مولده سنة ٢١٧ ؛ وسمع بعد الستين ومائتين ، وكان ثقة مؤمناً من العبَّاد ، مات وهو ابن مائة وست وعشرين سنة ؛ وأخوه محمد بن سليمان الأطرابلسي روى عنه محمد بن يوسف بن بَحر وغيره ؛ وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأطرابلسي ابن أخت خَيْشَمَةَ بن سليمان سمع خاله ؛ وحمزة بن عبد الله ابن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الشام الأطرابلسي الفقيه الأديب الشاهد ، قدم

١ هكذا في الأصل .

دمشق وحدث بها وبطرابلس عن أبي بكر يوسف ابن القاسم المِصَنَجِي ، وأبي القاسم عبد الوهاب بن عبيد الله البغدادي ، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْه وغيرهم ؛ روى عنه علي بن أبي زُورَانَ وعلي بن إبراهيم الجَنْبَايَان والقاضي أبو عبد الله القضاعي وأبو علي الأهوازي وجماعة سواهم .

أَطْرَابُلُسُ أيضاً : مدينة في آخر أرض بَرْقَة وأول أرض إفريقية ، وُصف أمرُها أيضاً في باب الطاء . ومن أطرابُلُس هذه في الغرب أبو سليمان محمد بن معاوية الأطرابلسي سمع مالك بن أنس ، رضي الله عنه ، وغيره ؛ روى عنه حبيب بن محمد الأطرابلسي . وحبيب بن محمد الأطرابلسي رجل صالح فهم سمع جماعة من أهل بلده ، روى عنه أبو مسلم العِجْلِي وَوَثَّقَهُ ؛ وعبد الله بن ميمون الأطرابلسي ، روى عن سليمان بن داود القَيْرَوَانِي ، روى عنه أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروزي ، وكان سليمان قدم مرو وحدث بها ، وبها سمع منه أبو سهل ؛ وموسى بن عبد الرحمن ابن حبيب العَطَّار الأطرابلسي أبو الأسود روى عن شَجَرَةَ بن عيسى ومحمد بن سَحْنُون وغيرهما ؛ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلِي الكوفي الأطرابلسي ، كان أبوه من أهل الكوفة نزل أطرابلس الغرب ، ووُلِدَ عبد الله وأخوه يوسف بها فنُسِبَا إليها ، وبها أولادهم ، وحديثهم كثير مشهور ، وبيتهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من الحديث ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن زكرياة بن الحُصَيْب المعروف بابن زَكْرُونِ الأطرابلسي الهاشمي ، سمع أبا مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلِي ، روى عنه الوليد ابن بكر الأندلسي وغيره ، وإبراهيم بن محمد القافقي الأطرابلسي قاضي أطرابلس ، توفي سنة ٢٥٣ بالمغرب ، عن ابن يونس ؛ وإبراهيم بن القاسم الأطرابلسي روى

عن أبي جعفر القُرَوي وغيره ، روى عنه أبو محمد بن حزم ، قاله الحُمَيدِي .

أَطْرَابِنَش : بكسر الباء الموحدة ، والنون ، والشين معجمة : بلدة على ساحل جزيرة صقلية ، ومنها يُقْلَع إلى إفريقية .

أَطْرَار : بالضم ، وراءين مهملتين : اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب ؛ وبعضهم يقول : أترار .

أَطْرَاف : بالفاء : واد في بلاد قَهْم بن عَدُوَان .

أَطْرَقَا : بكسر الراء ، وقاف ، وألف ، بلفظ الأمر للثنتين ، ومن اطْرَقَ يُطْرَق ؛ قال الهذلي :

على أَطْرَقَا بِأَلْيَاتِ الْحَيَا
م ، إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِي

وللنحويين كلام لهم فيه صناعة ؛ قال أبو الفتح : وَيُرَوَى أَطْرَقَا جمع طريق ، فَسَنَ أَنْتَ الطريق جمعه على أَطْرُق ، مثل عَنَاقٍ وَأَعْنَقُ ، ومن ذكر جمعه على أَطْرَقَاء كصديق وأصدقاء ، فيكون قد قصره ضرورة ؛ وقال أبو عمرو : أَطْرَقَا اسم لبلد بعينه من فعل الأمر ، وفيه ضمير علامته الألف كأنَّ سالكه سمع نبوة فقال لصاحبيه : أَطْرَقَا ؛ وقال الأصمعي : كان ثلاثة نَفَر بهذا المكان فسمعوا أصواتاً . فقال أحدهم لصاحبيه : أَطْرَقَا ، فسُئِلَ بذلك ، وأنشد البيت . وقال عبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي مخاطب بني كعب بن عمرو بن مُخْزَاعَة ، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة أبي خالد بن الوليد ، لأنه مَرَّ برجل منهم يصلح سهاماً فَعَثَرَ بِسَهْمٍ منها فَجَرَحَهُ فَانْقَضَ عليه فبات :

لاني زعيمٌ أن تسيروا وتهربوا ،
وان تتركوا الظهران تَعْنِي تَعَالِبُهُ

وان تتركوا ماءً بِجِزْعَةِ أَطْرَقَا ،
وان تسلكوا أَيَّ الْأَرَاكِ أَطَايِبُهُ

وإِنَّا أَنَاسٌ لَا تُطَلُّ دِمَاؤُنَا ،
ولا يتعالى صاعداً من نخارِبُهُ

وقالوا في تفسير هذا : الجزعة والجزع بمعنى واحد وهو معظم الوادي ؛ وقال ابن الأعرابي : هو ما انْتَشَى منه ؛ وأطرقا : اسم علم لموضع بعينه مُسَمًى بِفِعْلٍ الْأَمْرُ كَمَا قَدَّمْنَا ، وهذا يُؤْذَنُ بَانَ أَطْرَقَا موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك ، وهي منازل كعب من مُخْزَاعَة ، فيكون أطرقا من منازلهم بتلك النواحي ، وهي من منازل هَذَيْلٍ أَيْضاً ، وكذلك ذكروه في شعرهم والله أعلم .

أَطْرُونُ : بضم الراء ، وسكون الواو ، ونون : بلد من نواحي فلسطين ثم من نواحي الرملة .

أَطَطُ : ويقال أَطَطْدُ بفتحين : بين الكوفة والبصرة قرب الكوفة ؛ قال : وهي خلف مدينة آزر أبي إبراهيم ، عليه السلام ؛ قال أبو المنذر : ولما سبت بذلك لأنها في هبطة من الأرض .

إِطْنِيجُ : بالكسر في أوله والفاء ، وياه ساكنة ، وحاء مهلهلة : بلد بالصعيد الأذَنِي من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيه ، وفي قبلته مقام موسى بن عمران ، عليه السلام ، فيه موضع قدمه ، وينسب إليه بعض العلماء .
أَطْنَسَا : بالفتح : من قُرى كورة الأُسُون بالصعيد .

أَطْلَاح : بالحاء المهلهلة ، ذات أطلّاح : موضع من وراء ذات القُرَى إلى المدينة ، أغراه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كعب بن عُيمِرَ الْفِقَارِي ، فأصيب بها هو وأصحابه .

أَطْلَحَاءُ : بضم اللام والمدّ : ماء لبني جعدة بوادي
أَطْلَحَاءُ ؛ عن نصر .

أُطْمُ الْأَضْبَطُ : الأطم : يقال بضتين ، وبضة ثم
السكون ؛ والأطم والأجم بمعنى واحد ، والجمع آطام
وآجام : وهي الحصون ، وأكثر ما يستعمل هذا الاسم
حصون المدينة ، وقد يقال لغيرها أيضاً ؛ قال أوس
ابن مفرّاء :

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَفْتُلُهُمْ ،
مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى آطَامِ نَجْرَانَا

وقال زيد الحيل الطائي :

أُنِيخَتْ ، بِآطَامِ الْمَدِينَةِ ، أَرْبَعًا
وَعَشْرًا ، يُغْنِي فَوْقَهَا اللَّيْلُ طَائِرُ

فلما قضى أصحابنا كل حاجة ،
وخط كتاباً في المدينة ساطراً

شَدَدْتُ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَشَلِيلَهَا
مِنَ الدَّرْسِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَالْبَطْنِ ضَامِرُ

وأما الأضببط : فهو الأضببط بن قريّع بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أغار على
أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أطماً
نسب إليه ؛ قال :

وَشَفَيْتُ نَفْسِي ، مِنْ ذَوِي يَمَنٍ ،
بِالطَّمَنِ فِي اللَّبَّاتِ وَالضَّرْبِ

فَتَلْتُهُمْ ، وَأَبَيْتُ بِلَدْتِهِمْ ،
وَأَقَمْتُ حَوْلًا كَامِلًا أَسِي

أَطْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، كأنه جمع طَوِيٍّ ؛
وهو البئر المبنية : قرية بقرقرى من أرض اليمامة
ذات نخل وزرع كثير ؛ قال أبو زياد : ومن مياه
عمرو بن كلاب الأطواء في جبل يقال له شمرأ .

أَطْوَابُ : كأنه جمع طُوب جمع قلّة ، وهو الآخر :
من قرى القيّوم ، لما ذكر في ولاية عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح على مصر ، وذكر لي بصرانها من
عمل البهتاس من نواحي مصر ، وهما متجاورتان .
أَطْنَاهُ : من حائل ؛ وحائل : بين ومليتين بين جراد
والأطنهار .

أَطِيطُ : بالفتح ثم الكسر ؛ صفّاً الأيطيط : موضع في
قول امرئ القيس :

لَمَنِ الدِّيارُ عَرَفَتْهَا بِسُعَامِ ،
فَعَمَّائَتَيْنِ ، فَهَضْبُ ذِي إِقْدَامِ

فَصَفّاً الْأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاشِمِ ،
تَمَشِّي النِّعَامِ بِهِ مَعَ الْآرَامِ

دَارُ لَهْنِدٍ وَالرَّبابِ وَفَرْتَنِي
وَلَسِيْسَ ، قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ

باب الهزة والظاء وما يليها

أَطَايِفُ : بالضم ، وبعد الألف ياء مكسورة ، وفاء ،
ويروى بالفتح ، وقد تقدم في الهزة والظاء المهمل ،
ولا أدري أحدهما تصحيف أم هما موضعان ؟ وبالظاء
المعجمة ذكره نصر ؛ وقال : هو جبل فارد لطيف ،
طويل أخلق أحمر على مغرب الشمس من تئغة ،
وكان تئغة منزل حاتم الطائي .

أَظْفَارُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، بلفظ جمع
ظفر : موضع وهو أبرقات حُرّ في ديار فزارة ،
في قول صخر بن الجعد :

يَسْأَلُ النَّاسَ هَلْ أَحْسَسْتُمْ جَلْبًا
مَحَارِبِيًّا ، أَتَى مِنْ دُونِ أَظْفَارِ ؟

في أبيات وقصة ذكرت في بئر مطلب .

أَعَامِقُ : بضم الهززة : اسم واد في قول الأخطل :

وقد كان منها منزل نَسْتَلِدْهُ ،

أَعَامِقُ بَرَقَاوَانُهُ وَأَجَاوِلُهُ

أَجَاوِلُهُ : ساحاته ؛ وقال عدي بن الرقاع :

كَمُطَرِّدٍ طَحَلٍ يُقَلِّبُ عَانَهُ ،

فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ وَحُؤُلُ

نَقَشَتْ رِيَاضَ أَعَامِقٍ ، حَتَّى إِذَا

لَمْ يَبْقَ مِنْ سَسَلِ النَّهَارِ ثَمِيلُ ،

بَسَطَتْ هَوَادِيهَا ، فَتَكَمَّشَتْ ،

وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِمْ حَلِيلُ

الْأَعْبُدَةُ : بضم الباء الموحدة : من مياه بني نَسِيرَ ؛
عن أبي زياد الكلابي .

الْأَعْدَانُ : في أخبار الحوارج قال قَطْرِي بن الفجاءة
المازني لأخيه الماحوز ، وكان من أصحاب المهلب ،
وكانا قد توافقا في صفيهما : أَرَأَيْتَ لِمَا كُنْتُ أَنَا
وَأَنْتَ تَتَدَافَعُ عَلَيَّ تَدْيِ أُمَّتِنَا بِالْأَعْدَانِ ؟
وَالْأَعْدَانُ : ماء لبني مازن بن تميم ، وذكر قصته .

الْأَعْرَاضُ : جمع عِرَاض ، وقد ذكر العِرَاضُ في
موضعه ، والأعراض : قرى بين الحجاز واليمن
والسراة ؛ وقال الأزهري : قال الأصمعي : أخصب
ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهي قرأها
التي في أوديتها . وقال شر : أعراض المدينة هي
بطون سوادها حيث الزرع والنخل ؛ وقال أعرابي :

لِعِرَاضٍ مِنْ الْأَعْرَاضِ تُنْسِي حَمَامُهُ

وَتُضْضِعِي ، عَلَى أَفْنَانِهِ الْعَيْنِ ، تَهْنِفُ

أَحِبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةٌ ،

وَبَابُ ، إِذَا مَا مَالَ لِلْغُلُقِ ، يَصْرِفُ

وقال الفضل بن العباس اللّهي :

أَظْلَمَ : أَفْعَلَ ، من الظلم أو الظلام ؛ قال ابن السكيت
في تفسير قول كُثَيِّرَ :

سَقَى الْكُذْرَ فَالْتَعْبَاءَ فَالْبُرْقَ فَالْحِمَا ،

فَلَوَذَ الْحِصَى مِنْ تَغْلَمَيْنَ ، فَأَظْلَمَا

أَظْلَمَ : جبل في أرض بني سليم ، وأظلم أيضاً :
جبل في أرض الحبشة به معدن صُفْرَ ، وأظلم :
بالشُعْبَةِ من بطن الرُّمَّةِ ؛ وقال الأصمعي عند
ذكره جبال مكة : أَظْلَمُ الْجِبَلِ الْأَسْوَدُ مِنْ ذَاتِ
حَبِيسَ ؛ قال الحُصَيْنُ بن حُمَامِ المُرِّي :

فَلَيْتَ أَبَا بَشِيرٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا

وَخَيْلِهِمْ ، بَيْنَ السَّارِ وَأَظْلَمَا

نُطَارِدُهُمْ ، نَسْتَنْقِذُ الْجُرْدَ بِالْقَنَا ،

وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا

عَشِيَّةَ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا ،

وَلَا التَّيْلُ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّ الْمُصَمَّمَا

باب الهززة والعين وما يليهما

أَعَايِلُ : بفتح الهززة ، وكسر الباء الموحدة ، ولام ،
كأنه جمع أعبل ، نحو أصغر وأصاغر : اسم موضع
في قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري :

طَرَبْتُ وَهَاجَتْنِي الْحُمُولُ الطَّوَاعِنُ ،

وَفِي الظُّعْنِ تَشْوِيقُ لِمَنْ هُوَ قَاطِنُ

وَمَا سَجَنُ فِي الطَّاعِنِينَ عَشِيَّةَ ،

وَلَكِنْ هَوَى لِي فِي الْمُقِيمِينَ سَاجِنُ

بِمُخْتَرَقِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ أَعَايِلِ

فَصِنْعِ ، لَهُمُ بِالرَّحْلَتَيْنِ مَسَاكِنُ

الْأَعَاوِفُ : جبال باليامة ؛ عن الحفصي .

واديان يقطعان أرض المَرُوت في بلاد بني حنظلة بن مالك ؛ قال جرير :

هل رامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مكانَهُ ،
أم حلَّ بعدَ مَحَلَّةِ الْبَرَدَانِ ؟

هل ثَوْنِسانَ ، ودَيْرُ أروى دوننا
بالأعزلين ، بواكير الأظعان ؟

الأعزلُ : ماء في ديار بني كلب في واد لهم ، ولا أبعد أن يكون الذي قبله ، وإنما ثناه في الشعر ضرورة ، كما قال : جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ ، وإنما هو جَوْ سُوَيْقَة ، وله نظائر في شعرهم يثنون اسم الموضع ويجمعونه إذا اضطروا إليه ؛ قال جرير :

لمن الديارُ ، كأنها لم تُحْلَلْ ،
بين الكِناس وبين طَلْحِ الأعْزَلِ

الأعْزَلَة : وادٍ لبني العَبَّار بن عمرو بن تميم .

أعْشاشُ : بالشين المعجمة : موضع في عقيق المدينة ؛ قال الشاعر :

ظَلَلْتُ بِأعْشاشٍ لَعِينِيكَ واسِلُ ،
على الصدر من ماء الشُّؤُونِ يسيلُ

أعْشاشُ : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة ؛ قال الفَرَزْدَق :

عزفت بأعْشاشَ ، وما كدتَ تَعْرِفُ ،
وأُنْكَرْتُ من حَدَرِ أَمَا كُنتَ تَعْرِفُ

ولجَّ بك المِجْرانُ ، حتى كأنما
ترى الموتَ في البيت الذي كنتَ تَأْلَفُ

وقال ابن نعباء الضَّبِّيُّ :

أيا أبرَقِي أعْشاشَ لا زال مُدْجِنُ
يَجُودُ كما ، حتى يُوَوِّى ثَرَاكُما

وتَحْلَلُ من تهامة كُلِّ سَهْبٍ ،
نَقِيَّ التُّرْبِ ، أوديةَ رِحابًا
أباطحَ من أباهرٍ ، غيرَ قُطْعٍ ،
وسائظَ ما يفارقُنَ الذُّبابا

قال اليزيدي : لا نعرف الذباب هاهنا .

من الأعراس لا مُدْعَتُ ذباب ،
ولا كانت قوائها شعابا

الأعْوَافُ : هي في الأصل ما ارتفع من الرمل ، الواحدة عُرفَة ؛ قال أبو زياد : في بلاد العرب بلدان كثيرة تُسَمَّى الأعْراف ؛ منها : أعْرافُ لُبْنَى وأعْرافُ عَمْرَة ؛ قال طُفَيْلُ بن عوف الغنوي :

جَلَبْنَا من الأعْرافِ أعْرافَ عَمْرَة ،
وأعْرافَ لُبْنَى ، الحِلَّ من كلِّ مَجْلَب

عَرَابًا وحُورًا مُشْرِفًا حَجَبَاتِها ،
بناتِ حِصَانٍ ، قد تُخَيِّرُ ، مُنْجِب

بناتِ الأعْرُ والوجهِ ولاحقٍ
وأعْوَجَ ، يَنْمِي نِسْبَةَ الْمُتَنَسِّبِ

وأعْرافُ نَحْلٍ : هضبات مُحَرَّرُ في أرض سهلة ؛ قال الرَّاجِزُ :

يا من لُتُورٍ لَهَقَ طَوَافُ ،
أَعَيْنَ مَشَاءٍ على الأعْرافِ

ويوم الأعْرافِ من أيامهم ؛ وقد ذَكَرَ عدَّةَ مواضع يقال لها عُرْفَة ، في موضعها ذَكَرْتُ ؛ والأعْرافُ : اسم للجبل المشرف على قُعَيْقَعان بِمَكَّة .

الأعْزَلانِ : بالزاي : اسم لودِيَيْنِ يقال لأحدهما الأعْزَلُ الرِّيَّانُ لأن به ماءً ، وللآخر الأعْزَلُ الظَّمَّانُ لأنه لا ماء به ؛ قال أبو عبيدة : الأعْزَلان

أَعْكُشُ : بضم الكاف ، والشين معجمة : موضع
قرب الكوفة ، في قول المتنبي :

فيا لك ليلاً ، على أعْكُش ،
أَحَمَّ البلاد خفيّ الصَّوَى

وَرَدَن الرُّهَيْمَةَ في جَوَزه ،
وباقيه أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

الأَغْلَابُ : أرض لعكّ بن عدنان بين مكة والساحل ،
لها ذكر في حديث الرّدة .

أَغْلَاقُ أَنْعَمُ : من مخالفين اليمن .

الأَعْلَمُ : بلفظ الأَعْلَمَ المشقوق الشفة : اسم كورة
كبيرة بين هَمْدَان وزَنْجَان من نواحي الجبال ،
والعجم يُسمونها أَلَمَر بفتح الهزّة واللام ، وسكون
الميم والراء ، والكتاب يكتبونها كما ذكرت لك ،
وقصة هذه الكورة دُرُكَزِين ؛ ينسب إليها الوزير
الدركزيني وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ،
يُذَكَّر في دركزين إن شاء الله تعالى ؛ وينسب إلى
الأعلم عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد
الأعلمي القومساني ، فقيه مقيم بالموصل ، روى شيئاً
من الحديث .

الأَعْمَاقُ : جاء ذكره في فتح القسطنطينية ؛ قال :
فَيَنْزِل الرُّوم بالأَعْمَاق وبدايِقَ ، ولعلّه جاء
بلفظ الجمع والمراد به العَمَقُ : وهي كورة قرب
دابق بين حلب وانطاكية .

أَعْتَازُ : بالنون والزاي : بلد بين حمص والساحل .

أَعْنَاكُ : بالنون والكاف : بلدة من نواحي حَوْرَان
من أعمال دمشق ، يُعمل فيها بُسْطُ وأَكْسِيّةٌ جيدة
تُنسب إليها ؛ ويقال : ينسب إليها أبو سعد .

أَرَانِي رَبِّي ، حين تحضرُ مُنْبِتِي ،
وفي عبثة الدنيا ، كما قد أَرَاكَ

وقيل : هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل
لطَبِيّة .

أَعْظَامُ : موضع في شعر كُثَيْبَر قال :

عَرَجُ بِأَطْرَافِ الدِّيارِ وَسَلَّمُ ،
وإن هي لم تَسْنَعْ ، ولم تَتَكَلَّمْ

فقد قَدَمَتْ آيَاتُهَا وَتَنَكَّرَتْ ،
لما مَرَّ من رِيحٍ وَأَوْطَفَ مُرْهِمُ

تَأَمَّلْتُ من آيَاتِهَا بعد أهلها ،
بِأَطْرَافِ أَعْظَامِ ، فَأَذْنَابُ أَرْثَمِ

مَعَانِي آثَاهُ ، كَأَن دُرُوسَهَا
دُرُوسُ الجَوَازِي ، بعد حَوَالِ بَحْرَمِ

أَعْفَرُ : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ ، وقد أَتَتْ
عَلَى حَمَلِي ، مِنَّا الرُّكَّابُ وَأَعْفَرَا

الأَعِقَّةُ : جمع عقيق ؛ قال السُّكَّرِيُّ في قول أبي
خراش الهذلي :

دعا قومَه ، لما استحلَّ حرامُه ،
ومن دونهم أرضُ الأَعِقَّةِ والرَّمْلُ

الأَعِقَّةُ : رمل ، وحرامه : جوارُه وعَهْدُه ؛ وقال ابن
حبيب : الأَعِقَّةُ جمع عقيق بكّة ، عن أبي عمرو ؛
وقال الأصمعي : الأَعِقَّةُ الأودية ، وفي بلاد العرب
أربعة أعقة ذكرت في باب العقيق ؛ وروى بعضهم
في هذا الاسم الأَحِقَّةَ بالفاء ؛ وقيل هي مواضع من
الرمل في بلاد بني تميم ، وهو جمع حِخْفَاف جَمَعَهُ بما
حوله ، والحفافُ : جَبَلٌ .

أَعْوَاءُ : موضع في قوله :

بساحةِ أَعْوَاءٍ وناجٍ مُوَاتِلٍ

وقد قصره الآخر فقال :

بأَعْوَى ، ويوم لقيناهم
بأرعن ذي لَجَبٍ مُبْتَهَمٍ

أي يحمل إليهم من الفرسان ، ولا أدري أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر بمدود أم أصله المدة فقصر ضرورة ، على رأي الجماعة ، أم أصله القصر فمُدَّ على رأي الكوفيين خاصة ؟

أَعْوَصُ : بفتح الواو ، والصاد المهملة : موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي ؛ قال ابن إسحاق : خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المُنَقَّى دون الأعوص ، وهي على أميال من المدينة يسيرة ؛ والأعوص : واد في ديار باهلة لبني حصن منهم ؛ ويقال : الأعوصين .

الأعوص : بالضاد المعجمة : شعب لهذيل بتهامة .

أَعْيَارُ : بعد العين الساكنة ياءً ، وألف ، وراء : هضبات في بلاد ضَبَّةَ ؛ وأعيار أيضاً : جبل في بلاد غَطَفَانَ ، وأحسبه بين المدينة وفيد ؛ وفيه قال جرير :

رَعَتْ مَنِيَّتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سُبُلِ الْمَعَا
إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ ، تَرْنُ مَسَاحِلُهُ

وقال السكري في قول مُلَيْحِ الهذلي :

لها بين أعيار إلى البرك مَرْبَعٌ
ودارٌ ، ومنها بالقفا مُتَصِفٌ

أَعْيَارُ : بلد ، والبرك : بلد ، والقفا : موضع .

الأَعْيَانُ : بالنون : موضع في قول عُتَيْبَةَ بن الحارث ابن شهاب اليربُوعِي :

تَرَوَّحْنَا مِنَ الْأَعْيَانِ عَضْرًا ،
فَأَعْجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَلُوبَا

هكذا رواه أبو الحسن العمري ؛ ورواه الأزهري :
تروحنا من اللعناء .

أُعْيِبُ : بضم الهززة ، وسكون العين ، وياه مفتوحة ، وباء موحدة ؛ حكى بعضهم عن أبي الحسين بن زَنْجِي النهوي البصري أنه قال : ليس في كلامهم كلمة على 'فُعِيلٍ إِلَّا أُعْيِبَ : وهو موضع باليمن وما أراه إلا وقد تَصَحَّفَ عليه أو اشتبه ، والمعروف على هذا الوزن 'عُليْبَ ، وهو مشهور : موضع في طريق اليمن ؛ قال أبو كَهْبَلٍ :

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ،
بُعْلَيْبَ ، نَحْلًا مُشْرِفًا وَمُحَيَّبًا

أَعْيَوْصُ : بضم أوله وفتح ثانيه : ماء بين جبلي طيء وتيماء .

الأَعْيُوفُ : جبل لطيء لهم فيه نخل يقال له الأفق .

أَعَيْنُ : بالنون : قرية ؛ وقيل : حصن باليمن ؛ والله الموفق للصواب .

باب الهززة والعين وما يليهما

الأَغْدِرَةُ : جمع غدير الماء ، وهو ما غادره السيل في مستقع من الأرض ، نحو جريب وأجربة ، ونصيب وأنصبة ، وهو من جموع القلة ؛ أغدرة السدان : موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر ؛ قال المخبل السعدي :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمُ ،
فصبا ، وليس لمن صبا حِلْمُ
وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طُرِفَتْ
عيني ، فمَاءٌ شَوْوْنَهَا سَجْمُ
وَأَرَى لَهَا دَاراً ، بِأَغْدِرَةِ السَّيِّ
دَان ، لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَمَمُ
إِلَّا رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ ،
عنه الرياح ، خوالدهُ سَجْمُ

قال أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب : حدثني المازني ،
قال : حدثني الأصمعي ، قال : قرأتُ على أبي عمرو
ابن العلاء شعر المخبِّل السعدي ، فلما بلغتُ إلى
قصيدته التي أولها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمُ

فمرَّ فيها : وأرى لها داراً بِأَغْدِرَةِ السَّيِّدَان ،
فقال أبو عمرو : قد رايتُ هذا ، وكيف يكون
هذا للمخبِّل وأغدره السَّيِّدَان وراءَ كاظِمة وهذه ديار
بكر بن وائل ؟ ما أرى هذا الشعر إلا لَطَرْفَةً ؛
قال الأصمعي : فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيتُ
أعرابياً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه
القصيدة أبيتاً ، منها هذه :

وتقول عاذلتي ، وليس لها ،
بغْدٍ ولا ما بَعْدَهُ ، عِلْمُ
إن الثراء هو الخُلُودُ ، وإنَّ
نَ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
ولئن بَنَيْتُ إِلَى الْمُشَقَّرِ فِي
هَضْبٍ ، تُقْصَرُ دُونَهُ الْعُصْمُ
لَتُنْقَبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ ، إنَّ
نَ اللَّهِ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ

أَغْدُونُ : بفتح الهزّة ، وسكون الفين ، وضم
الذال المعجمة ، وسكون الواو ، ونون :
من قرى بُخَارَى ، منها : أبو عبد الرحمن حاشد
ابن عبد الله القصير بن عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد بن عبد الله بن أَيْمَن الأَغْدُونِي ، توفي سنة
٢٥٠ هـ ، وكان يزعم أنه من ولد الأَحْنَف بن قيس ،
وقد ذكر المدائني أن الأحنف لم يكن له وَلَدٌ غير
بَجْر وأنه لا عقب له .

الْأَعْرَانِ : ثنية الأعْرَ : وهما جبلان من جبال رمل
البادية ؛ قال الراجز :

وقد قَطَعْنَا الرَّمْلَ غَيْرَ حَبْلَيْنِ
حَبْلَيْ زُرُودٍ وَكَذَا الْأَعْرَيْنِ

الْأَعْرُ : بطن الأعْرَ بين الحَزِينِيَّة والأَجْفَرِ على
طريق مكة من الكوفة ، وهو على ثلاثة أميال من
الحزمية وفيه حوضٌ وقبابٌ وحصنٌ ؛ وفي كتاب
الْأَصْوَص : الأعْرُ أَيْرُق أبيض بأطراف العَلَمَيْنِ ،
الدنيا التي تلي مَطْلِعَ الشَّسْ ، وبقبلته سَبْخَةٌ مِلْحٌ ؛
قال الشاعر :

فيا ربَّ بَارِكْ فِي الْأَعْرَ وَمِلْحِهِ
وماء السَّبَاخ ، إذ علا القَطْرَانُ

وقال طهْهَانُ :

سَقِيًّا لِمُرْتَبَعِ تَوَارِثِهِ الْبِلَى
بين الأعْرَ وبين سُودِ الْعَاقِرِ

لَعَبَّتْ بِهَا عُصْفُ الرِّيحِ فَلَمْ تَدَعْ
إِلَّا رِوَاسِي مِثْلَ عُشِّ الطَّائِرِ

وقال نصر : الأعْرُ جبل في بلاد طيء به ماء يسقي
خيلاً يقال لها الْمُتَنَبِّه ، في رأسه بياض .

ابن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتي المغربي ، رحل
إلى الشرق وأوغلَ حتى بلغ سرقند ، وكان فاضلاً
وله شعر حسن منه :

لَعَمْرُ الهوى لَاتي ، وإن شطتِ النوى ،
لذو كبدي حرمي وذو مدمع سكب

فإن كنتُ في أقصى خراسان ثاوياً ،
فجسيمي في شرقي ، وقلبي في غرب

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة
يذكر المعتمد بن عباد صاحب اشيلية ، وكان لما
أزيل أمره وانتزع منه ملكه ، حيلَ إلى أغمات
فَحَسِبَ بها :

أنفُضَ يدَيك من الدنيا وساكنها ،
فالأرضُ قد أقفرت والناس قد ماتوا

وقتلَ لعالمها الأرضي قد كَنَمَتْ ،
سريرة العالم العلوي ، أغمات

أَغْتَنَقَ : بلدة من نواحي تركستان بما وراء النهر ،
تعد من أعمال بَنَّاكت ، وربما قيل لها يغناق ؛ في
أوله ياء .

أَغْوَاثَ : كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي
قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرمات ، ويقال لليوم
الثاني يوم أغوات ، ويقال لليوم الثالث يوم عباس ،
وكان اليوم الرابع يوم القادسية ، وفيه كان الفتح
على المسلمين ؛ ولا أدري أهذه الأساء مواضع أم
هي من الرمث والغوث والعس ؟ وقال القعقاع بن
عمرو يذكر يوم أغوات ، وكان أول يوم شهده
بعد رجوعه من الشام :

لم تَعْرِف الحيلُ العربُ سِوَانَا ،
عشية أغوات يجنب القوادس

أَغْزُونُ : بالزاي : من قرى بخارى ، منها : أبو عبد
الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله
ابن مُرَّة بن الأحنف بن قيس الأغزوني ، جد أبي
عبد الرحمن حاشد المذكور قبل في أغزون ، بالذال
المعجمة ؛ توفي في حدود سنة مائتين ، ذكرها معاً
أبو سعد ، ولا شك أنه لم يتحقق صحة أحدهما
فذكرها معاً أعني أغزون وأغزون ؛ والله أعلم .

أَغْمَات : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب
مراكش ، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ،
ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط الشوس الأقصى
بأربع مراحل ، ومن سجلماسة ثاني مراحل نحو
المغرب ، وليس بالمغرب ، فيما زعموا ، بلدٌ أجمع لأصناف
من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظاً ولا
خصباً منها ، تجمع بين فواكه الصرود والجُرُوم ،
وأهلها فرقان يقال لإحدهما الموسوية من أصحاب
ابن ورضند ، والغالب عليهم جفأة الطبع وعدَم
الرقّة ، والفرقة الأخرى مالكية حشوية ، وبينهما
القتال الدائم ، وكل فرقة تُصَلِّي في الجامع منفردة بعد
صلاة الأخرى ، كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصل
في كتابه ، وكان شاهداً قديماً بعد الثلاثمائة من الهجرة ؛
ولا أدري الآن كيف هي ، فقد تَدَاوَلَتْهُمْ عِدَّةُ
دُولٍ منها : دولة الملتين ، وكان فيهم جدٌ وصلابة
في الدين ، ثم عبد المؤمن وبنوه ، ولهم ناموسٌ يلتزمونه
وسياسة يقيمونها لا يَنْبُتُ معها مثل هذه الأخلاق ؛
والله أعلم . وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة
فراسخ هي في سفح جبل هناك ، وهي للمصامدة ،
يُدْبَغُ بها جلود تفوق جودةً على جميع جلود الدنيا ،
وتُحْمَلُ منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها ،
وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم

عشيّة رُحنا بالرماح ، كأنها ،
على القوم ، ألوان الطيور الرسارس

باب الهزة والفاء وما يليهما

أَفْأَحِيص : جمع أَفْعُوص : ناحية باليامة ؛ عن محمد
ابن ادريس بن أبي حفصة .

الأَفَاعِي : واد قرب القلزم من أرض مصر ؛ ذكره
في حديث رواه هشام بن عمار : حدثنا البُحْثَرِي
ابن عُبيد قال هشام : وذهبنا إليه إلى القلزم في
موضع يقال له الأفاعي ؛ حدثنا أبي قال : حدثنا أبو
هُرَيْرَةَ قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
سَبُّوا أَسْقَاطَكُمْ فَإِنهَا قَرْطُكُمْ ؛ قال ابن عساكر :
قوله إلى القلزم تصحيف من عبد العزيز وإنما هو إلى
القَلَمُون ؛ قلت أنا : والصواب ما قاله عبد العزيز ،
سألت عنه من رآه وعرفه .

أَفَاعِيَّة : بضم الهزة : واد يصب من منى ، وذكر
الحازمي أنه في طريق مكة عن يمين المُصْعَد من
الكوفة .

أَفَاق : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ أَفَاق وَأَفِيق :
موضعان في بلاد بني يَرْبُوع قرب الخَصِي ؛ كان
فيه يوم من أيام العرب قُتِل فيه عمر بن الجَزُور
فارس بكر ، قَتَلَهُ مَعْدَان بن قَعْنَب التَّيْسِي ؛
قال فيه شاعر :

وعَمِي ، يابن حَقَّة ، جاءَ قَسْرًا
اليك عنوة يابن الجَزُور

وقال عدي بن زيد العبادي يصف سحاباً :

أَرِقْتُ لِمُكْفَهَرٍ ، بات فيه
بوارق ، يَرْتَقِن رُؤُوسَ شَيْبِ

تَلُوحُ المَشْرِفِيَّةُ في ذُرَاه ،
ويَجْلُو صُفْح كَهْدَار قَشِيبِ
كَأَنَّ مَاتِمًا بَانَتْ عليه ،
تَخْضِبْنَ مَالِيًا بَدَمَ صَيْبِ
مَقَى بَطْنِ العَقِيقِ إلى أَفَاق ،
فقاوِر ، إلى لَبِّ الكَثِيبِ

وقال لبيد :

ولَدَى النِّعْمَانِ مِنِّي مَوْقِفٌ ،
بين فَاوِر أَفَاق ، فَالذَّحَلِ

الأَفَاقَةُ : بضم الهزة : موضع من أرض الحزن قرب
الكوفة ؛ وقال المفضل : هو ماء لبني يربوع ، وكان
النعمان بن المنذر يبدو إليه في أيام الربيع ، ويوم
الأفاقة من أيامهم . وأغار بسطام بن قيس بن
مسعود الشيباني على بني يربوع بالأفاقة فأَسْرَوْه وهزَمُوا
جيشه ؛ فقال العَوَّام أَخُو الحَارِث بن هِشَام :

قَبِحَ إِلَهُ عَصَابَةٍ مِنْ وَائِل ،
يَوْمَ الأَفَاقَةِ ، أَسْلَمُوا يَسْطَامَ
كَانَتْ لَهُمْ بَعْكَاطُ فَعْلَةٍ مَيِّ ،
جَعَلَتْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَقْدَامًا

وكانت الأفاقة من منازل آل المنذر ؛ فلذلك
قال لبيد :

لَيْبِكَ عَلَى النِّعْمَانِ شَرِبٌ وَقِيَّةٌ
وَمُخْتَبَطَاتٌ ، كَالسَّعَالَى ، أَرَامِلُ

له المُلْكُ في ضَاغِي مَعْدٍ ، وَأَسْلَمَتْ
إِلَيْهِ الْعِبَادُ ، كُلُّهَا ، مَا يُحَاوِلُ

ووصفه بأوصاف كثيرة ؛ ثم قال :

فإن امرأ يروجو الفلاح ، وقد رأى
سَوَامًا وَحِيًّا بالأفاقة ، جاهلٌ

غداة غدوا منها وآزرَ سربهم
مواكب، تحدى الغيظ، وجامل

ويومَ أجازت قلةَ الحزن منهم
مواكب، تعلو ذا حُسا، وقنابل

وقال لبيد أيضاً :

شهدت أنجية الأفاقة عالياً
كعبي ، وأرذافُ الملوك شهود

وقال غيره :

ألا قلّ لدارٍ بالأفاقة : أسلمي
بحمي على شحط، وإن لم تكلمي

وقال آخر :

ونحن رهنا بالأفاقة عامراً ،
بما كان بالرداء ، رهناً ، وأبسلاً

قلت : وربما صحفه قوم فقالوا الأفاقة ، بفتح الهزة
وإظهار الهاء مثل جمع فقيه .

أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة
من كور حصص ؛ قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله
المعري :

ولو لأك لم تسلم أفامية الردي

ويستبها بعضهم فامية بغير هزة . وقرأت في
كتاب ألفة يحيى بن جرير المتطبب ، فقال فيه :
بنى سلوقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر
اللاذقية وسلوقية وأفامية وباروا ، وهي حلب .

الأفاheid : قال ابن السكيت : الأفاheid قنينات
بُلُتْ بِقِفَار خُرْجَان على مَوْطِيء طريق الرُبْدَة
من النخل ؛ قال كثير :

نظرت إليها وهي تحدى عشيّة ،
فأنبعتهم طرفي حيث تبتا

ترُوع بأكناف الأفاهيد غيرها
نعاماً ، وحقياً بالفدافد صيها

ظعائن يشفين السقيم من الجوى
به ، ويخبطن الصحيح المسلما

الأفداع : بالغين المعجبة : ماء عليه نخل في جبل
قطن شرقي الحاجر .

الأقواحون : بالحاء المهملة : بليدة من نواحي مصر
قرب سخا ، وكانت قديماً تسمى الأرايحون بالميم .

الأفراع : موضع حول مكة في شعر الفضل اللهي :
فالهاوتان فككب فجتاب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

إفراغة : بكسر الهزة ، والغين معجبة : مدينة
بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون ، تملكها
الأفرايح في سنة ٥٤٣ في أيام علي بن يوسف بن
تاشفين الملتئم ، وهي السنة التي مات فيها شهيدهم ،
وهو محمد بن ثومرت .

الأفراق : بفتح الهزة عند الأكثرين ؛ وضبطه بعضهم
بكسرها ؛ وقال : الأفراق موضع من أعمال المدينة .

أفوان : بفتح الهزة ، وسكون الفاء ، وراء ،
وَألف ، ونون : قرية من قرى نخشب ، ينسب
إليها أبو بكر محمد بن أحمد الأفراحي الحامدي ،
حدث عنه محمد بن أحمد بن أفريقون الأفراحي
النسفي من كتاب ابن ثقفية .

أفوخش : بفتح الهزة ، وسكون الفاء ، وفتح الراء ،
وسكون الحاء المعجبة ، والشين معجبة : من قرى
بخارى ؛ منها : أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل
ابن إسحاق بن إبراهيم الأفرخشي البخاري ، كان

إفريقية ، اشتق اسمها من اسمها ثم نقل إليها الناس
ثم نُسبت تلك الولاية بأمرها إلى هذه المدينة ، ثم
انصرف إلى اليمن ؛ فقال بعض أصحابه :

سِرْنَا إِلَى الْمَغْرِبِ ، فِي جَحْفَلٍ ،
بِكُلِّ قَرْمٍ أَرْبَعِيٍّ هُمَامٍ

نَسْرِي مَعَ أَفْرِيقِيٍّ ، ذَاكَ الَّذِي
سَادَ بَعِيزُ الْمَلِكِ أَوْلَادَ سَامٍ

نَحْوُ ، بِالْفُرْسَانِ ، فِي مَاقِطٍ
يَكْثُرُ فِيهِ ضَرْبُ أَيْدٍ وَهَامٍ

فَأَضْحَتَ الْبَرْبُ فِي مَقْعَصٍ ،
نَحْوُسُهُم بِالْمَشْرِقِ الْحَمَامِ

فِي مَوْقِفٍ ، بَقِيَ لَنَا ذِكْرُهُ
مَاعَرَدَتْ ، فِي الْأَيْكِ ، وَرَقَّ الْحَمَامِ

وذكر أبو عبد الله القضاعي أن إفريقية سُميت بفارق
ابن بصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وأن أخاه
مصر لما حاز لنفسه مصر حاز فارق إفريقية ، وقد
ذكرت ذلك متسقا في أخبار مصر ؛ قالوا : فلما
اخطأ المسلمون القيروان خربت إفريقية وبقي اسمها
على الصقع جميعه ؛ وقال أبو الريحان البيروني إن أهل
مصر يسمون ما عن أيمنهم إذا استقبلوا الجنوب بلاد
المغرب ، ولذلك سُميت بلاد إفريقية وما وراءها
بلاد المغرب يعني أنها فرقت بين مصر والمغرب
فسُميت إفريقية لا أنها مسماة باسم عامرها ؛ وحده
إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية
إلى بجاية ، وقيل : إلى ملبانة ، فتكون مسافة
طولها نحو شهرين ونصف ؛ وقال أبو عبيد البكري
الأندلسي : حده إفريقية طولها من برقة شرقاً إلى طنجة
الحضراء غرباً ، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في
أول بلاد السودان ، وهي جبال ورمال عظيمة متصلة

رئيس العلماء ومقدمهم ويعرف بالإسماعيلي ، توفي
في شهر رمضان سنة ٣٨٤ .

أَفْرُخْ : بعد الهزلة المفتوحة فاء مضومة ، وراء مشددة ؛
قال نصر : هو بلد في سواد العراق قريب من
نهر جَوْبَر .

أَفْرُوعُ : موضع قرب البامة لبني ثَمِير ؛ ويقال له
الأفرع ؛ قال الراعي :

يُسَوِّقُهَا تَرْعِيَّةٌ ذُو عِبَاءَةٍ ،
بِمَا بَيْنَ نَقَبِ فَالْحَيْسِ فَأَفْرَعَا

أَفْرَنْجَةُ : أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة ،
وهم نصاري ، ينسبون إلى جد لهم واسمه أفرنجش ،
وهم يقولون فَرَنْكُ ، وهي مجاورة لرومية ، والروم
وهم في شمالي الأندلس نحو الشرق إلى رومية ، ودار
ملكهم ثوكبردة ، وهي مدينة عظيمة ، ولهم
نحو مائة وخمسين مدينة ، وقد كان قبل ظهور
الإسلام أول بلادهم من جهة المسلمين جزيرة رودس ،
قبالة الإسكندرية في وسط بحر الشام .

أَفْرَنْدِين : موضع بين الري ونيسابور .

إِفْرِيْقِيَّةٌ : بكسر الهزلة : وهو اسم لبلاد واسعة
ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية ، وينتهي آخرها
إلى قبالة جزيرة الأندلس ، والجزيرتان في شماليها ،
فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى
جهة المغرب . وسُميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة
ابن الرائش ؛ وقال أبو المنذر هشام بن محمد : هو
إفريقيس بن صَيْفِي بن سُبَا بن يَشْجُب بن يَعْرُب
ابن قحطان وهو الذي اخطأها ، وذكروا أنه لما
غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحيب كثير
الماء ، فأمر أن تُبْنَى هناك مدينة فبُنيت وسمّاها

من الشرق إلى الغرب ، وفيه يُصاد الفَنَك الجيد ،
وحدث رُواة السير ان عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، كتب إلى عمرو بن العاص : لا تَدْخُل إفريقية
فإنها مفرقة لأهلها غير متجمعة ، ماؤها قاسٍ ما
شربه أحد من العالمين إلا قَسَتْ قلوبهم ، فلما
افتتحت في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، وشربوا ماءها
قَسَتْ قلوبهم فرجعوا إلى خليفتهم عثمان فقتلوه . وأما
فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، وَلَّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح
مصر وأمره بفتح إفريقية ، وأمدّه عثمان بجيش فيه
مَعْبَد بن العباس بن عبد المطلب ، ومروان بن
الحكم بن أبي العاص ، وأخوه الحارث بن الحكم ،
وعبيد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ،
وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير
ابن العوّام ، والمِسُور بن مَخْرَمَة بن نَوْفَل بن
أُحَيْب بن عبد مناف بن زُفَرة بن كلاب ، وعبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبد الله وعاصم ابنا
عمر بن الخطاب ، وبُسُر بن أبي اِرطاة العامري ،
وأبو ذُؤَيْب الهُدَلي الشاعر ؛ وذلك في سنة ٢٩
وقيل : سنة ٢٨ ؛ وقيل : ٢٧ ، ففتحها عنوة وقتل
بِطْرِيقها ، وكان يملك ما بين أطرابلس إلى طنجة ،
وغنموا واستاقوا من السبي والمواشي ما قدروا عليه ،
فصالحهم عظماء إفريقية على ثلاثمائة قطار من الذهب
على أن يَكْفَ عنهم ويخرجَ من بلادهم ، فقبل ذلك
منهم ؛ وقيل : إنه صالحهم على ألف ألف وخمسمائة
ألف وعشرين ألف دينار ، وهذا يدلُّ على أن القنطار
الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار ؛ ورجع ابن أبي
سرح إلى مصر ولم يُبَوَّلْ على إفريقية أحدًا ، فلما
قُتِل عثمان ، رضي الله عنه ، عزل عليٌّ ، رضي الله عنه ،
ابن أبي سرح عن مصر وولَّى محمد بن أبي حذيفة بن

عُتْبَة بن ربيعة مصر ، فلم يُوجَّهْ إليها أحدًا ، فلما
ولي معاوية بن أبي سفيان ، وولى معاوية بن حُذَيْفِج
السَّكُونِي مصر ، بعث في سنة ٥٠ عُتْبَة بن نافع بن
عبد القيس بن لقيط الفهري ، فغزاها وملكها المسلمون
فاستقروا بها ، واختطَّ مدينة القيروان ، كما نذكره
في القيروان إن شاء الله تعالى ؛ ولم تزل بعد ذلك في
أيدي المسلمين ، فوليا بعد عُتْبَة بن نافع زُهَيْر بن
قيس البَلَكُوي في سنة ٦٩ ، فقتله الروم في أيام عبد
الملك فوليا حَسَّان بن النعمان الفسَّاني فغزِل عنها ،
ووليا موسى بن نُصَيْر في أيام الوليد بن عبد الملك ،
ثم وليا محمد بن يزيد مولى قُرَيْش في أيام سليمان بن
عبد الملك سنة ٩٩ ؛ ثم وليا اسماعيل بن عبد الملك
ابن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم من قبل
عمر بن عبد العزيز ، ثم وليا يزيد بن أبي مسلم مولى
الحجاج من قبل يزيد بن عبد الملك ، ثم عزله وولَّى
بشر بن صَفْوان في أول سنة ١٠٣ ؛ ثم وليا عبيدة بن
عبد الرحمن السلمي ابن أخي أبي الأعور السلمي ،
فقدمها في سنة ١١٠ من قبل هشام بن عبد الملك ،
ثم عزله هشام وولَّى مكانه عبيد الله بن الحجاج مولى
بني سلول ، ثم عزله هشام في سنة ١٢٣ وولى كُلثُوم
ابن عياض القُشَيْرِي فقتله البربر ، فولَّى هشام حنظلة
ابن صفوان الكلبي في سنة ١٢٤ ، ثم قام عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عُتْبَة بن نافع الفهري
وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوةً ووليا ، وأثر بها
آثاراً حسنة ، وغزا صقلية ؛ وكان الأمر قد انتهى إلى
مروان بن محمد فبعث إليه بعَهْدَه وأقره على أمره ؛
وزالت دولة بني أُمَيَّة وعبد الرحمن أميرٌ ؛ وكتب
إلى السفاح بطاعته ، فلما ولي المنصور خلع طاعته ،
ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلةً في منزله وقام
مقامه ، ثم قُتِل الياس وولى حبيب بن عبد الرحمن

فقتل ، ثم تغلب الحوارج حتى ولى المنصور محمد ابن الأشعث الحزاعي فقدما سنة ١٤٤ ؛ فجرت بينه وبين الحوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور ، فولى المنصور الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن مُحَرَّث ؛ وقيل : مُحَارِب بن سعد ابن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فقدما في جبادى الآخرة سنة ١٤٨ ؛ وجرت له حروب قتيل في آخرها في شعبان سنة ١٥٠ ؛ وبلغ المنصور فولى مكانه عمرو بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة أخا المهلب المعروف بهزارمرّد ، فقدما في صفر سنة ١٥١ ، وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتل فيها حتى قتل في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤ ، فولاهما المنصور يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فصلحت البلاد بقدمه ، ولم يزل عليها حتى مات المنصور والمهدي والمهادي ، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ في أيام الرشيد ، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم ، ثم ولى الرشيد رَوْح بن حاتم أخا يزيد ، فقدما وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤ ، فولى الرشيد نصر بن حبيب المهلبى ، ثم عزله وولى الفضل بن روح بن حاتم ، فقدما في المحرم سنة ١٧٧ ، فقتله الحوارج سنة ١٧٨ ؛ فكانت عدة من ولي من آل المهلب ستة نفر في ثمان وعشرين سنة ؛ ثم ولى الرشيد هَرْتَمَة بن أعينَ فقدما في سنة ١٧٩ ، ثم استغنى من ولايتها فأعفاه ، وولى محمد بن مقاتل العكبي فلم يستقم بها أمره فإنه أخرج منها ، وولى إبراهيم ابن الأغلب التميمي المقدم ذكره ، فأقام بها إلى أن مات في شوال سنة ١٩٦ ، وولى ابنه عبد الله بن إبراهيم ومات بها ثم ولي أخوه زيادة الله بن إبراهيم في سنة ٢٠١ في أول أيام المأمون ، ومات في رجب سنة

٢٢٣ ؛ ثم ولي أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم ، ثم مات سنة ٢٢٦ ؛ فولى ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات في محرم سنة ٢٤٢ ، فولى ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد حتى مات في ذي القعدة سنة ٢٤٩ ؛ فولى ابنه زيادة الله بن إبراهيم إلى أن مات سنة ٢٥٠ ؛ فولى ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة ٢٦١ ؛ فولى أخوه إبراهيم بن أحمد ، وكان حسن السيرة شهياً ، فأقام والياً ثمانياً وعشرين سنة ثم مات في ذي القعدة سنة ٢٨٩ ؛ فولى ابنه عبد الله بن إبراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة ؛ فولى ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم ، فدخل أبو عبد الله الشيعي فهرب منه إلى مصر ، وهو آخرهم ، في سنة ٢٩٦ ؛ فكانت مدة ولاية بني الأغلب على إفريقية مائة واثنى عشرة سنة ، وولى منهم أحد عشر ملكاً ، ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية ، فوليا منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر ، وانتقل إليها في سنة ٣٦٢ ؛ واستمرت الخطبة لهم بإفريقية إلى سنة ٤٠٧ ، ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف الملقب بُلْكَيْن ابن زيوري بن مناد الصنهاجي باستخلاف المعز إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٣٧٣ ؛ ووليا ابنه المنصور إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦ ، ووليا ابنه باديس إلى أن مات في سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦ ، ووليا ابنه المعز بن باديس وهو الذي أزال خطبة المصريين عن إفريقية ، وخطب للقائم بالله وجاءته الخلة من بغداد ، وكاشف المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة ، وذلك في سنة ٤٣٥ ، وقتل من كان بإفريقية من شيعةهم فسلط اليازوري وزير المستنصر العرب على إفريقية حتى خرّبوها ، ومات المعز في سنة ٤٥٣ ، وقد ملك سبعا وأربعين سنة ؛ ووليا ابنه تميم ابن المعز إلى أن مات في رجب سنة ٥٠١ ، ووليا

ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩ ، وولها ابنه علي بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥ ، وولها ابنه الحسن بن علي ، وفي أيامه أنقذ رجاء صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن ابن علي ، وملك الأفرنج بلاد إفريقية ، وذلك في سنة ٥٤٣ ، وانتقضت دولتهم ؛ وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وعشرين سنة ، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥ ، وولّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه ، ورتب معه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم وأقطعته قريتين ورجع إلى المغرب ، وهي الآن بيد الولاة من قبل ولده ، فهذا كاف من إفريقية وأمرها . وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يحصى عددهم ، منهم : أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيا ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية ، سبغ أباه وأبا عبد الرحمن الحبكي وبكر ابن سودة ، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن الهيثم وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ تكلّموا فيه ؛ قدم على أبي جعفر المنصور ببغداد ؛ قال : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدم إلي طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إلي زيبياً ؛ ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قال : ولا التمر ؛ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؟ فقد والله أهلك عدوكم واستخلفكم في الأرض ؛ ما تعمل ؟ قال : فتكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه إلي وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : أليس عمر بن عبد العزيز كان يقول : إن الوالي بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها ، فإن كان يبرأ أتوه يبرهم وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم ؟ فأطرق طويلاً ، قائماً إلي الربيع أن أخرج ، فخرجت وما عدت إليه ؛ وتوفي عبد الرحمن سنة ١٥٦ ؛ وينسب إليها أيضاً سحنون بن سعيد الإفريقي من فقهاء أصحاب مالك ، جالس مالكا مدة وقدم بذهبه إلى إفريقية فأظهره فيها ، وتوفي سنة ٢٤٠ ؛ وقيل : سنة ٢٤١ .

أفسوس : بضم الهززة ، وسكون الفاء ، والسينان مهملتان ، والواو ساكنة : بلد بشغور طرسوس ؛ يقال : إنه بلد أصحاب الكهف .

أفشنة : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، والشين معجمة مفتوحة ، ونون ، وهاء : من قرى بخارى .

ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩ ، وولها ابنه علي بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥ ، وولها ابنه الحسن بن علي ، وفي أيامه أنقذ رجاء صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن ابن علي ، وملك الأفرنج بلاد إفريقية ، وذلك في سنة ٥٤٣ ، وانتقضت دولتهم ؛ وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وعشرين سنة ، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥ ، وولّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه ، ورتب معه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم وأقطعته قريتين ورجع إلى المغرب ، وهي الآن بيد الولاة من قبل ولده ، فهذا كاف من إفريقية وأمرها . وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يحصى عددهم ، منهم : أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيا ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية ، سبغ أباه وأبا عبد الرحمن الحبكي وبكر ابن سودة ، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن الهيثم وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ تكلّموا فيه ؛ قدم على أبي جعفر المنصور ببغداد ؛ قال : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدم إلي طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إلي زيبياً ؛ ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قال : ولا التمر ؛ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؟ قال : فلما ولي المنصور الخلافة أرسل إلي فقدمت عليه فدخلت ، والربيع قائم على رأسه ، فاستدناني وقال : يا عبد الرحمن بلغني أنك كنت تغد إلى بني أمية ؟ قلت : أجل ؛ قال : فكيف رأيت

أَفْشَوَانُ : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وفتح الشين ، وواو ، وألف ، ونون : من قرى 'بجاري' على أربعة فراسخ منها ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أسد بن كامل بن خالد الأفشواني .

الْأَفْشُولِيَّة : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وضمة الشين ، وسكون الواو ، وكسر اللام ، وياه مشددة : قرية في غربي واسط ، بينها وبين البلد نحو ثلاثة فراسخ ؛ ينسب إليها 'حبشي' بن محمد بن 'سعينب' أبو الغنائم النحوي الضريز ، متأخر ، مات في ذي القعدة سنة ٥٦٥ .

إِفْشِيرْقَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الشين ، وياه ساكنة ، وراء ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية بينها وبين 'مرّو' خمسة فراسخ ، منها : أبو الفضل العباس بن عبد الرحيم الإفشيرقاني الفقيه الشافعي ، كان عالماً بالأنساب والكتابة .

الْأَفْشُوسِيَّة : اسم مدينة جزيرة قبرس ، وهو تعريب أفنديون بالرومية ، معناه خير موضع ؛ خبرني بذلك رجل عربي من أهل قبرس .

أَفْكَانُ : قالوا : هو اسم مدينة كانت ليعلى بن محمد ، ذات أروحية وحمامات وقصور .

الْأَفْلاجُ : جمع فَلَاحٍ بالتحريك ، وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب مبسوطاً ؛ وهو باليامة ؛ قال امرؤ القيس :

بَعَيْتِيْ طُظْنُ الحَيِّ لَمَّا تَحْمَلُوا
على جانب الأفلاج ، من بطن تيمراً

أَفْلاطَنْسُ : حصن عظيم عال مشرف جداً من أعمال جبل وهراً ، وهو من أعمال حلب الغربية .

أَفْلُوغُونِيَا : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وضمة اللام ، وسكون الواو ، وغين معجمة ، وواو أخرى ساكنة ، ونون ، وياه ، وألف : مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي إرمينية ، ولا يُعرف أنها خرج منها فاضل قط ، ولهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة ، منها : قلعة يقال لها وَرِيْمَان في وسط البحر على سنّ جبل لا يُرام ، وهناك نهر يغور في الأرض يقال له نهر نصيين ؛ والجُذَام يُسرّع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكَرَنْبُ والغُدُدُ . فيهم طبعٌ وفيهم خدمة للضيف وقِرَى وحُسْنُ طاعة لربّهم ، حتى لماهم إذا حضرت أحدهم الوفاة أحضَرَ القَسَّ ودفع إليه مالاً واعترف له بذنب ذنب مما عمله ، فيستغفر له القَسُّ ويضمن له الصَّفْحَ والعَفْوَ عن ذنوبه ؛ ويقال : إن القَسَّ يبسطُ كساءً فكلُّما ذكر له المريض ذنباً بسطَ القَسُّ كَفِّه فإذا فرغ من إقراره بالذنب ضمّ إحدى يديه إلى الأخرى كالقابض على الشيء ثم يطرحه في التراب ، فإذا فرغ من إقراره بذنوبه جمع القَسُّ أطراف كسائه وخرج ، أي أنني قد جمعت ذنوبك في هذا الكساء ، ويذهب فينفُضُ الكساء في الصحراء ، وهذه سُنةٌ عجيبة غريبة .

إِفْلَاحُ : بكسر الهززة ، والجيم : موضع أحسبه باليمن .

أَفْلِيلَاءُ : بفتح الهززة ؛ قال ابن بشكوال : قرية من قرى الشام ينسب إليها أبو القاسم إبراهيم بن محمد ابن زكرياء بن مفرّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله ابن خالد بن سعد بن أبي وقّاص الوزير الأديب الفاضل الأندلسي ، شرح ديوان أبي الطيّب المتنبي ؛ مات في ذي القعدة سنة ٤٤١ ، ومولده في شوال سنة ٣٥٢ .

أَفْوى : مقصور ، مفتوح الأول ، ساكن الثاني : قرية من قرى كورة البهنا من نواحي الصعيد بمصر .

الأفهار : كأنه جمع فُهر من الحجارة : موضع في قول طفيل بن علي الحنفي :

فَسَمْعَرَجُ الأفهار قَفَرٌ بسابس ،
فبطنٌ نُحْوَيٌّ ما بروضته سَفَرٌ

أَفِيحٌ : بضم الهزة ، وفتح الفاء ، بلفظ التصغير ؛ عن الأصمعي ؛ وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه : موضع بنجد ؛ قال عروة بن الورد :

أقول له : يا مال أمك هابل ،
متى حُبست على الأفيح ثَعْلٌ

بديسومة ما إن يكاد يُرى بها ،
من الظَّسَمِ الكُومُ الجلالُ تَبُولُ

تَنَكَّرَ آياتُ البلاد لِمالك ،
وَأَيَقَنَ أَنْ لا شيءَ فيها يُقُولُ

وقال ابن مقبل :

وقد جَعَلَنَ أَفِيحاً عن سائلها ،
بانتَ مناكبه عنها ، ولم يبين

أَفِيحِيَّةٌ : بالضم ثم الفتح ، والعين مهلهة : منهل لسُلَيْمٍ من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة :

أَفِيحٌ : بلفظ التصغير : موضع في بلاد بني يَرْبُوع ؛ يقال : أفاقٌ وأَفِيحٌ ؛ قال أبو دُوَادٍ الإيادي :

ولقد أَغْتَدِي يدافع رُكني
صُنْعُ الحُدِّ ، أَبْدُ القِصْرَاتِ

وَأَرانا بالجزع ، جزع أَفِيحٌ ،
نَتَمَشَّى كَمِشِيَةِ الناقلاتِ

أَفِيحٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وقاف : قرية من حَوَزان في طريق الغَوَر في أول العقبة

المعروفة بعقبة أَفِيحٍ ، والعامية تقول فَيحٍ ، تنزل من هذه العقبة إلى الغور ، وهو الأَرْدُنُّ ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين ، قال حسَّان بن ثابت :

لمن الدارُ أَقْفَرَتْ يَمَعان ،
بين أعلى اليرموك فالصَّانِ ،

فَقَفَا جاسم ، فدار خُلَيْدُ ،
فَأَفِيحٌ ، فجانِبِي تَرْفُلان

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مَرْثَد عن أبيه ، قال : أخبرونا عن مُنْخَلِ المَشْجَعِي ، قال : رأيت في المنام قائلًا يقول لي : إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أَفِيحٍ ؛ قال : فسرتُ إلى أَفِيحٍ ، فلما أَذِنَ المؤذن قمتُ إليه فسألته عما يقول إذا أَذِنَ ؛ فقال : أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحْيِي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، أَشهد بها مع الشاهدين ، وأحملها عن المجاهدين ، وأعدّها ليوم الدين ، وأشهد أن الرسول كما أُرسل ، والكتاب كما أنزل ، وأن القضاء كما قُدِّر ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث مَنْ في القبور ؛ عليها أحيا وعليها أموت وعليها أُبْعَثُ ، إن شاء الله تعالى .

أَفِيٌّ : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة : موضع في شعر نُصَيْب :

ونحن مَنَعْنَا يومَ أوَّلِ نساءنا ،
ويومَ أَفِيٍّ ، والأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

باب الهزة والقفاف وما يليهما

الأقاصيصُ : جمع أَقْصَصَ : موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي :

هل عند منزلة ، قد أفقرت خبر ،
مجهولة ، غيرتها بعدك الغير ؟
بين الأقاصي والسكران ، قد دوست
منها المعارف ، طرأ ، ما بها أثر

أفتند : بضم التاء فوقها نقطتان : موضع في بلاد فهم ؟
قال قيس بن الميزابة الهذلي :

لعمرك ! أنسى لوعتي يوم أفتند ،
وهل تترك كن نفس الأسير الروائع ؟

الأقحوانة : بالضم ثم السكون ، وضم الحاء المهمله ،
وواو ، وألف ، ونون ، وهاء : موضع قرب مكة ؛
قال الأصمعي : هي ما بين بئر ميسون إلى بئر ابن
هشام ؛ والأقحوانة أيضاً : موضع بين البصرة والتباج ؛
قال الأزهري : موضع معروف في بلاد بني تميم
وقد نزلت به ؛ وقال نصر : الأقحوانة ماء ببلاد
بني يربوع ؛ قال عبيدة بن طارق اليربوعي :

وكلفت ما عندي ، من الهم ، ناقتي ،
مخافة يوم أن ألأم وأندما

فمرت بجنب الزور ، ثمت أصبحت
وقد جاورت ، للأقحوانة ، مخزما

والأقحوانة موضع بالأردن من أرض دمشق على
شاطئ بحيرة طبرية ؛ حدث هشام بن الوليد عن أبيه ،
قال : خرج قوم من مكة نحو الشام ، وكنت فيهم ،
فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ
رُفِعَ لنا قصر ؛ فقال بعضنا لبعض : لو ملنا
إلى هذا القصر فأقمنا بفناءه حتى نستريح ، ففعلنا ،
فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن
امرأة مثل الغزال العطشان ، فرمقها كل واحد منا
بعين وامق وقلب عاشق ؛ فقالت : من أي القبائل

من كان يسأل عنا : أين منزلنا ؟
فالأقحوانة منا منزل قمن

وإن قصري هذا ما به وطني ،
لكن بمكة أمسى الأهل والوطن

إذ تلبس العيش صفوا ما يكدره
قول الوشاة ، وما يتنبو به الزمن

من كان ذا شجن بالشام ينزله ،
فبالأباطح أمسى الهم والحزن

ثم شفت شهقة وخرت مغشياً عليها ،
فخرجت عجوز من القصر فتضعت الماء على
وجهها وجعلت تقول :

في كل يوم لك مثل هذا مررات
تالله للموت خير لك من الحياة

فقلنا : أينها العجوز ما قصتها ؟ فقالت : كانت
لرجل من أهل مكة فباعها ، فهي لا تزال تنزع إليه
حنيناً وشوقاً ؛ قال القاضي الشريف أبو طاهر الحلبي
صاحب كتاب الحنين إلى الأوطان عند فراغه من
هذا الخبر : والأقحوانة ضيعة على شاطئ بحيرة
طبرية ، وقمن أي دان قريب ؛ وعندي أن الجارية
أرادت الأقحوانة التي بمكة ، وقمن بفتح الميم أي
خليق ، تعني أن ذلك المنزل جدير أن أكون فيه ،
ولم أر في كتب اللغة القمن بمعنى القرب ، إنما قال
الأزهري : القمن بكسر الميم القريب والقمن
السريع .

بذي أقر فقتل وسبي ستين أسيراً وأهدام إلى قيصَر
الروم ؛ فقال النابغة عند ذلك :

لاني نهيتُ بني دُبيان عن أقر ،
وعن تربُعهم من بعد أصفار
وقلتُ : يا قوم إن اللئيمَ منقبضُ
على بَرَائته ، لِعَدْوَةِ الضاري

وقال نصر : أقر : ماء في ديار غطفان قريب من أرض
الشَّرْبَةِ ؛ وقيل : جبل ؛ وقيل : هو من عَدَنَةِ ؛
وقيل : جبال أعلاها لبني مُرة بن كعب وأسفلها
لفزارة ؛ وقال أبو نصر : أقر : جبل ؛ وأنشد لابن
مُقبل :

مِثًا خِناذِيدُ ، فُرسانُ وألويةُ ،
وكلُّ سائمةٍ من سارح عَكَرٍ
وثروة من رجال ، لو رأيتهمُ
لقلنتُ : إحدَى حِراجِ الجَرِّ من أقر

أَقْرُ : بضم المزة ، وسكون القاف ، وراه : اسم
ماء في ديار عَطَفَانَ قريب من أرض الشَّرْبَةِ ،
قاله أبو منصور ؛ وأنشد :

تَوَزَّعْنَا فقيرَ مِياهِ أقرِ ،
لكلِّ بني أْبٍ مِثًا فقيرُ
فحِصَّةٌ بعضنا خَسٌّ وستُ ؛
وحِصَّةٌ بعضنا مِنْهُنَّ يورُ

قال المُخَبِّلُ بنُ شُرْحَبِيلِ بنِ جَمَلِ البكري في
بني زُهيرة ، وقد منعوا سعد بن مسعود المازني من
التعدّي في صدقات بكر ، وكان يليها :

فَدَيْ لَبني زُهيرة يومَ أقر ،
وقد خَذَلُوا بها ، أهلي ومالي

فهم منعوا مظالم آل بكر
وقد وَرَدُوا لها قبل السؤالِ

إِقْدَامٌ : بالكسر ثم السكون ، بلفظ مصدر أقدَمَ
إقْدَاماً ؛ ويُرْوَى بفتح أوله بلفظ جمع قَدَمَ :
وهو جبل في قول امرئ القيس :

لمن الديار عرفتُها بسُعَامِ ،
فَعَمَّائَتَيْنِ ، فهَضْبُ ذي إقدام

الأَقْدَسَانِ : بلفظ التثنية : موضع في قول ذي
الرُّمَّة :

وَأَدَمَ لبَّاسِ ، إِذَا وَضَحَ الضَّحَى ،
لأَقْنَانِ أَرطَى الأَقْدَحَيْنِ المَهْدَلِ
ويُرْوَى : إِذَا وَقَدَ .

أَقْرُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وتشديد الراء : موضع
أو جبل بعرفة .

أَقْرُ : بضم المزة والقاف ، وراه : اسم وادٍ لبني
مُرة ؛ عن أبي عبيدة ؛ وأنشد للنابغة :

لقد هَيْتُ بني دُبيان عن أقر ،
وعن تربُعهم في كلِّ أصفارٍ

وفي كتاب العزيزي تأليف أبي الحسن المهلب : بين
الأخاديد وبين أقر ثلاثون ميلاً ، وهي بين البصرة
والكوفة بالبادية ، وبينها وبين سَلَمَانَ عشرون
فرسخاً ؛ وقال ابن السكيت : أقر جبل ؛ وذو
أقر : وادٍ لبني مُرة إلى جنب أقر ، وهو وادٍ
نَجَلٌ أي واسعٌ مملوءٌ حَمْضاً كان النعمان بن
الحارث الأصغر الغساني قد حياه فاحمّاه الناس ،
فَتَرَبَّعَتْهُ بنو دُبيان فَتَهاَمُ النابغة عن ذلك
وحذَّروهم غارة الملك النعمان ، فميرُّوه تخوفه من
النعمان وأبَروا وتَرَبَّعُوهُ ، فبعث النعمان بن الحارث
إليهم جيشاً وعليه ابن الجلاح الكلبي ، فأغار عليهم

الأقوع : جبل بين مكة والمدينة والقرب منه جبل يقال له الأشعر ؛ وقرأت بخط أبي عامر العبدري : وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقوع والجنيبة وتبوك وسرّوع ودخل الشام .

أقرون : بضم الراء : موضع في قول امرئ القيس :

لما سبنا من بين أقرون قال
أحيال قلت له : فدى أهلي

أقريطش : بفتح الهزة وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مكسورة ، وشين معجمة : اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من برّ إفريقيا لوبيا ، وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى ، وينسب إليها جماعة من العلماء ؛ قال أحمد ابن يحيى بن جابر : غزا جنادة بن أبي أمية الأزدي بعد فتحه جزيرة أرواد في سنة ٤٥ في أيام معاوية ؛ ثم غزا أقريطش ، فلما كان في أيام الوليد فتح بعضها ثم أغلق ، وغزاها حبيد بن معيوف الهمداني في خلافة الرشيد ففتح بعضها ، ثم غزاها في خلافة المأمون ، أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي فافتتح منها حصناً واحداً ونزله ، ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيء حتى لم يبق فيها من الروم أحداً وخرّب حصونهم ، وذلك في سنة ٢١٠ في أيام المأمون ؛ وقال غير البلاذري : فتحت أقريطش في أول أيام المأمون ؛ وقيل : فتحت بعد ٢٥٠ على يد عمرو بن شعيب المعروف بابن الغليظ ، وكان من أهل قرية بطرّوح من عمل فتحص البلطوط من الأندلس ، وتوارثها عقبه سنين كثيرة ؛ وقال ابن يونس : كان أول من افتتحها شعيب ابن عمر بن عيسى ، وكان سمع يونس بن عبد الأعلى

وغيره بصر ، ثم ندب لفتحها فسار إليها حتى افتتحها ، وكانت من أعظم بلاد المسلمين نكاية على الروم ، إلى أن أنار عليها نقفور بن القفاس الدهمستقي في خلافة المطيع ، وتلك أرماتوس بن قسطنطين في آخر جمادى الأولى سنة ٣٤٩ ، في اثنين وسبعين ألفاً ، منهم خمسة آلاف فارس ، ولم يزل محاصراً لها حتى فتحها عنوة بالحرب والجوع في نصف المحرم سنة ٣٥٠ ، فقتل ونهب وسب وأخذ صاحبها عبد العزيز بن شعيب من ولد أبي حفص عمر بن عيسى الأندلسي وأمواله وبني عمه ، وحمل ذلك كله إلى القسطنطينية ، وقيل : إنه حمل إلى القسطنطينية من أموالها وسبى أهلها نحواً من ثلاثمائة مركب ، وهدموا حجارة المدينة وألقوها في الميناء الذي دخلت مراكبهم فيه لئلا يدخل فيه بعدم عدو ، وهي إلى الآن بيد الأفرنج . ونسب إليها بعض الرواة منهم : محمد ابن عيسى أبو بكر الأقريطشي ، حدث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكي ؛ روى عنه عبد الله بن محمد النسائي المؤدّب ، قاله أبو القاسم .

أقساس : قرية بالكوفة أو كورة يقال لها : أقساس مالك ، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجهم ، بالجيم بوزن زفر ، ابن منعة بن يوحان بن الدّوس ابن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهر بن إباد بن زار ؛ والقس في اللغة تتبع الشيء وطلبه ، وجمعه أقساس ، فيجوز أن يكون مالك تطلب هذا الموضع وتتبع عمارته فسمي بذلك ؛ وينسب إلى هذا الموضع أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد ابن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأقباسي ؛ توفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة بالكوفة ، وجماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها .

الأقصرُ : كأنه جمع قصر، جمع قلّة : اسم مدينة على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قوص ، وهي أزلية قديمة ذات قصور ، ولذلك سميت الأقصر ، ويضاف إليها كورة .

الأقطنائتين : بلفظ التثنية ، ولم نسمعه مرفوعاً : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

الأقنّس : الأقنّس المرتفع ، ومنه عزّة قنّساء : جبل في ديار ربيعة بن عقيل يقال له : ذو الهضبات ؛ وقال الحفصي : الأقنّس نخل وأرض لبني الأحنف باليسامة .

الأقفاص : كذا يتلفظ به العوام وينسبون إليه الأقفاصي ، وصوابه أقفّص : اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة البهنسا فيما أحسب .

أقنّس : هو الذي قبله بعينه .

الأقلام : بلفظ جمع قلّم الذي يكتب به . قال ابن حوقل : في إفريقية : جرماة وثاوران والحجا ، على نحر البحر ، ودونها في البر مشرقاً : الأقلام ثم البصرة ثم كُرت . وقال ابن رشتي في الأغوذج : محمد بن سلطان الأقالمي من جبل ببادية فاس يُعرف بالأقلام ، وهو إلى مدينة سبّنة أقرب . وتأدّب بالأندلس ، وهو شاعر مجوّد مضبوط الكلام .

أقلّوش : بضم الهزّة ، وآخره شين معجمة ؛ قال السلفي : موضع من عمل غرّناطة بالأندلس ؛ منه : أحمد بن القاسم بن عيسى الأقلّوشي أبو العباس المقرئ ، رحل إلى المشرق وحدث عن عبد الوهّاب ابن الحسن الكلابي الدمشقي ؛ روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحولاني ووصفه بالصلاح .

إقليبيّة : بكسر الهزّة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وباء مكسورة ، وباء خفيفة :

هو حصن منيع بإفريقية قرب قرطاجنة مطل على البحر ؛ قالوا : لما أرادوا بناءه تقبوا في الجبل وجعلوا يقلّبون حجارتهم في البحر من أعلى الجبل فسمي إقليبية ؛ وأثبت ابن القطّاع بألف بمدودة فقال : إقليبياء : بلد بإفريقية .

إقليد : بكسر الهزّة ، وسكون القاف : اسم بلد بفارس من كورة إصطخر ، ولها ولاية ومزارع تُنسب إليها .

أقلّيش : بضم الهزّة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهي اليوم للأفرنج ؛ وقال الحمّدي : أقلّيش بليدة من أعمال طليطلة ، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقرئ الأقلّيشي ؛ وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التّجبي الأقلّيشي الأندلسي ؛ قال أحمد بن سلفة في معجم السفر : كان من أهل المعرفة باللغات والألحان والعلوم الشرعية ، ومن جملة أسانيد أبي محمد بن السيّد البطليوسي ، وأبو الحسن بن سيّطة الداني ، وأبو محمد القلّشي ، وله شعر ؛ وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦ وقرأ عليّ كثيراً ، وتوجه إلى الحجاز ، وبلغنا أنه توفي بمكة ؛ وعبد الله بن يحيى التّجبي الأقلّيشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي أخذ بطليطلة من المقامي المقرئ القراءة وسع بها الحديث ، وله كتاب حسن في شرح الشهاب ، واختصر كتاب مُشكّل القرآن لابن فورك وغير ذلك ، وتولى أحكام بلده في آخر عمره ، وتوفي سنة ٥٠٢ .

إقليم : بلفظ واحد الأقاليم : موضع بمصر ، وإقليم القصب بالأندلس ؛ نسب إليه بعضهم ؛ والإقليم : ناحية بدمشق ؛ منها : ظيان بن خلف بن نجيم ،

ويقال لُجَيْم، ابن عبد الوهَّاب المالكي الفقيه الإقليمي المتكلم من أهل الإقليم، سكن دمشق وسبع عبد العزيز الكنانى وأبا الحسن بن مكِّي، سجع منه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وغيث بن علي وأبو محمد بن السمرقندي، وتوفي سنة ٤٩٤.

إقليبية : مدينة كانت في بلاد الروم.

أقيناس : قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل الشَّاق، أهلها اسماعيلية، ولها ذكر.

إقنتا : بكسر الهزة، وتسكين القاف، ونون : بلد بالصعيد، بينها وبين قِفت يوم واحد، يضاف إليها كورة، وأهلها يسمونها : قنا، بغير ألف.

أقتاب دثو : بعد القاف نون، وألف، وباء موحدة، ودال مفتوحة، وئاء مثناة ساكنة، وراء : حصن باليمن في جبل قِلحاح.

أقثور : بضم القاف، وسكون الواو، والراء : اسم كورة بالجزيرة، أو هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأمرها.

الأقبياع : بضم الهزة، وفتح القاف، وياه مشددة : موضع بالمضجع، عن الحارزنجي.

الأقير : بضم الهزة، وفتح القاف، وياه ساكنة، وراء : ذات الأقير : جبل بنعمان.

الأقيصير : تصغير أقصر : اسم صنم ؛ قال أبو المنذر : كان لقضاة ولخُثم وجُدَام وعاملة وعَطَفَان صنم في مشارف الشام يقال له : الأقيصير ؛ وله يقول زهير بن أبي سلمى :

حَلَفْتُ بِأَنْتَابِ الْأَقِصْرِ جَاهِدًا ،

وما سَحِقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ

وله يقول ربيع بن ضبيع الفزاري :

فَلَيْتَنِي ، وَالَّذِي تُغَمُّ الْأَنَامُ لَهُ ،
حَوْلَ الْأَقِصْرِ تَسِيحٌ وَتَهْلِيلُ

وله يقول الشَّنْفَرَى الْأَزْدِي حَلِيفُ فَهْم :

وإِنْ أَمْرًا قَدْ جَارَ عَمْرًا وَرَهْطُهُ
عَلِيٌّ ، وَأَنْوَابُ الْأَقِصْرِ تَعْنُفُ

قال هشام : حدثني رجل يكتسب أبا بشر يقال له عامر ابن شبل من جرْم ؛ قال : كان لقضاة ولخُثم وجُدَام وأهل الشام صنم يقال له : الأقيصير ، وكانوا يحجون إليه ويخلفون رؤوسهم عنده ، فكان كلما حلق رجل منهم رأسه ألقي مع كل شعرة قرّة من دقيق ، وهي قبضة ؛ قال : وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الإبتان ، فإن أدركه الهوازي قبل أن يُلقي القرّة على الشعر قال أعطنيهِ يعني الدقيق ، فلاني من هوازن ضارع ، وإن فاته أخذَ ذلك الشَّعْرَ بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله ؛ قال : فاخصمت جرْم وبنو جعدة في ماؤهم إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقال له : العقيق ، ففضى به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لجرْم ؛ فقال معاوية بن عبد العزّمي بن ذراع الجرمي :

وَلَيْتَ أَخُو جَرْمَ ، كَمَا قَدْ عَلِمْتُ ،

إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْمَجَامِعُ

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْنَعُوا بِقَضَائِهِ ،

فَلَيْتَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ لِقَانَعُ

أَلَمْ تَرَ جَرَمًا أُنْجِدْتَ ، وَأَبُوكُمُ

مَعَ الْقَمَلِ فِي حَفْرِ الْأَقِصْرِ شَارِعُ ؟ !

إذا قرّة جاءت يقول : أصيب بها

سوى القمل ؛ لاني من هوازن ضارع

فما أنتم من هؤلاء الناس كلهم ؟

بلى دَنَبُ أَنْتُمْ عَلَيْنَا وَكَارِعُ !

فإنكما كالخنصرين أنخستنا ،
وفاتنتهما في طولهن الأصابع

الأقْبَلِيَّةُ : بضم الهَمْزَةِ ، وفتح القاف ، وباء ساكنة ،
وكسر اللام ، وباء موحدة : مياه في طرف سَلَمَى ،
أحد جَبَلَيْ طِيٍّ ، وهي من الجبلين على سَوَاطِ
فرس ، وهي لبني سِنَيْس ؛ وقيل : هي معدودة
في مياه أجْلٍ ؛ وفي كتاب الفتوح : ولما نزل سعد
بالقادية أنزل بكر بن وائل القلب بين العذيب وبين
الأقيلة ، فاحتقروا بها القلب بين العذيب وبين
مطلع الشمس .

باب الهَمْزَةِ والكاف وما يليها

الأَكَاخِيلُ : جمع كُخْل : موضع في بلاد مُزَيْنَةَ ؛
قال معن بن أوس المُرَنِّي :

أَعَاذِلَ مَنْ يَحْتَلُ فَيْفَاً وَفَيْعَةً
وَنُوراً ، وَمَنْ يَحْجِي الْأَكَاخِلَ بَعْدَنَا !

الأَكَادِرُ : بوزن الذي قبله : جبل ؛ وقال نصر :
الأكادر بلد من بلاد فزارة ؛ قال الشاعر :

ولو ملأت ، أعفاجها من رثية ،
بنو هاجر ، مالت بهضب الأكادر

إِكَامٌ : بكسر الهَمْزَةِ : موضع بالشام في قول امرئ
القيس يصف سحاباً :

قعدت له وصُحْبَتِي ، بين حامرٍ
وبين إكامٍ ، بعد ما مُتَأَمِّلٌ

الإكامُ : هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء ، ولا أدري
أَرَادَ جبل الإكام أم غيره ؟ إلا أنه قال : جبل
تغور المصيبة ، والإكام متصل به ؛ ولا شك في أنها
جبل واحد لأن الجبال في موضع قد تُسَمَّى باسم

وتُسَمَّى في موضع آخر باسم آخر ، وإن كان الجميع
جبلًا واحدًا ؛ قال أحمد بن الطيب : ويكون
امتداد جبل الاكام نحو ثلاثين فرسخاً وعرضه ثلاثة
فراسخ ، وفيه حصون ورستاق واسع .

أَكْبَادٌ : قال الأزدي في قول ابن مقبل :

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ ، فَحُمَّ لَهَا
رَكْبٌ بِلَيْتَةٍ ، أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

قال : أكباد الأرض ، وأذرعها نواحيها .

أَكْبِيوةٌ : بالفتح ، وكسر الباء : من أودية سَلَمَى ،
الجبل المعروف لطِيٍّ ، به نخل وآبار مطوية ،
يسكنها بنو حُدَادٍ وهم حُدَادُ بن نصر بن سعد
ابن نَبَّان .

أَكْتَالٌ : بالثاء فوقها نقطتان : موضع في قول وَعَلَةَ
الجَرَمِي :

كَأَنَّ الحِيلَ ، بِالْأَكْتَالِ هَجَرًا
وَبِالْحَقْفَيْنِ ، رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ

تَكَرَّرَ عَلَيْهِمْ وَتَعَوَّدُ فِيهِمْ
فَسَادَ ، بِلِ أَجْلٍ مِنَ الْفَسَادِ

عليها كلُّ أَرْوَغٍ مِنْ تَمِيرٍ ،
أَغْرَ كَغَرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

كَهَيْجِ الرِّيحِ ، إِذْ بُعِثَتْ عَقِيْبًا
مُدْرَرَةً عَلَى لَامٍ وَعَادِ

أَكْدَرُ : أَفْعَلُ مِنَ الْكَدَرِ : يوم أكدر من أيام
العرب ؛ ولعله موضع .

أَكْرَسِيفُ : مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين فاس
خمس أيام ، لها سوق في كل يوم خميس يجتمع له
من حولها من القرى ، وكذلك بينها وبين
تلمسان أيضاً خمسة أيام .

أَكْسَالُ : من جبال بني عامر كأنه جمع كَلْب ؛
وقد أنشد الأصمعي :

صَرَمْتُ ، ولم تَصْرِمِ لِبَانَةِ عَنِّي قَلِي ،
ولكننا قاسَ الصحابة قاس

من البيض ، تَضْعِي والحُلُوقُ بِحَبِيبِها
جديداً ، ولم يَلْبَسْ بِها النَّجَسَ لابس

كأنَّ خراطيمَ الحَصِيرِ وَأَكْسَالِ
فوارسٍ ، نَحَّتْ خيلها بفوارسٍ

وقوله: ولكننا قاس الصحابة قاس، أي بقضاء وقدر
كان صحبا ، فلا قُدْرَةَ على الزيادة والنقص ؛
والنَّجَسُ والقَدْرُ واحدٌ ، ولا بس : خالط ،
ونَحَّتْ أي قصَدَتْ ، سَبَّهَ أطراف الجبال بفوارس
قَصَدَ بعضها بعضاً .

أَكِيلُ : من قرى ماردين ، ينسب إليها أبو بكر ابن
قاضي أَكِيلٍ ، شاعر عصري مدح الملك المنصور
صاحب حماة بقصيدة أولها :

ما بالُ سَلَمَى بَخِلَتْ بالسَّلامِ ،
ما ضَرَّها لو حَيَّتِ المُسْتَهَامِ

الإكليلُ : اسم موضع في قول عدي بن نوفل ؛ وقيل
إنه للنعمان بن بشير :

إذا ما أُمُّ عبدِ الـ
لم تَحُلُلْ بواديه

ولم تَشْفِي سَقِيماً هَبَّ
ج العُزْنَ دَواعيه

غزالٌ راعه القَنَّا
صُ ، تَحْفِيهِ صِياصيه

عرفتُ الرُّبْعَ بالإكْلِ
ل ، عَقَّتْهُ سَوَافِيهِ

١ في هذا البيت إقواء .

أَكْسَالُ : السين مهمله : قرية من قرى الأَرْدُنْ ،
بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر أبي
فَطْرُسَ ، لها ذكر في بعض الأخبار ؛ كانت بها وقعة
مشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور
الإخشيدي فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة .

أَكْسِنَتِيلا : مدينة في جنوبي إفريقية ؛ قال أبو الحسن
المهلبِي : أَكْسِنَتِيلا مدينة عظيمة جليلة ، وهي مملكة
لرجل من هَوَارَةَ من البربر يقال له سَهْل بن
الفَهْرِي ، مسلم وله سلطان عظيم على أمم من البربر
في بلاد لا تُحصى كثرة ، وتطعيه أحسن طاعة ؛ قال :
وسمعت غير محصل يذكر أنه إذا أراد الغزو ركب
في ألف ألف راكب فرسٍ نجيب وجملٍ ؛ قال :
وباكسنتلا أسواق ومجامع ، وبظاهرها عمارة فيها
جميع الفواكه من الكروم وشجر التين ، والأغلب
على ذلك النخل ، وبها منبرٌ ومسجد للجماعة وقوم
يقرأون القرآن ، وزرعوهم على المطر ؛ قال : ومن
اكسنتلا طريقان ، فطريق الشمال في حد المشرق ،
وسنته إلى بلاد الكنز لآتين من السودان ، مسيرة
خمس أيام .

أَكْشَوْتَاءُ : الشين معجمة ، والتاء مثناة : حصن أظنه
بأرمينية ؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغري :

كلُّ حصنٍ من ذي الكِلاعِ وَأَكْشَوُ
تاء ، أَطْلَعَتْ فيه يوماً عَصِيبا

أَكْشَوْنِيَّةُ : بفتح الهزلة ، وسكون الكاف ، وضم
الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ،
وباء خفيفة : مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أشبونة ،
وهي غربي قرطبة : وهي مدينة كثيرة الخيرات
برية بحرية ، قد يلقي بحرُها على ساحلها العنبر الفائق
الذي لا يقصُرُ عن الهندي .

كأني ، لجعدي إذا كان أهله
بأكمة ، من دون الرفاق خليل

فإن التفاتي نحو أكمة ، كلما
غدا الشرق في أعلاها ، لطويل

الأكتاف : لما ظهر طليحة المتنبي ونزل بسيرة ،
أرسل إليه مهلهل بن زيد الحيل الطائي : إن معي
حداً لغوث فإن دهمهم أمر فحن بالأكتاف
بجبال فيند ، وهي أكتاف سلمى ؛ قال أبو عبيدة :
الأكتاف جبلاطي : سلمى وأجأ والفراخ .

الأكنواخ : فاحية من أعمال بانياس ثم من أعمال
دمشق ؛ ينسب إليها بعض الرثاة ؛ قال الحافظ
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو
أحمد الطبراني الزاهد ساكن أكنواخ بانياس ، حدث
عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرُبَعي
وجُحَّح بن القاسم ، وذكر جماعة وافرة ؛ روى عنه
تمام بن محمد الرازي ووثقه ، وعبد الوهاب الميداني ،
وهما من أقرانه ، وذكر جماعة أخرى ولم يذكر
وفاته .

الأكنوار : دارة الأكنوار : ذكرت في الدارات .

الأكنوام : قال الأصمعي : قال العامري : الأكوام
جمع كنوم ، وهي جبال لقطفان ثم لفزارة ،
مشرقة على بطن الجريب ، وهي سبعة أكوام ؛ قال :
ولا تسمى الجبال كلها الأكوام ؛ قال الراجز :

لو كان فيها الكنوم أخرجنا الكنوم ،
بالعجلات والمشاء والكنوم ،
حتى صفا الشرب لأوراد كنوم

وقال غيره : يسار عوارة ، فيما بين المطلع :
الأكوام التي يقال لها أكوام العاقر ، وهن أجبال ،

بجوة فاعم الحوذا
ن ، ملتفت روايه

وما ذكرني حبيباً لي ،
قليلاً ما أوتيه

أكتان : بالضم : من مياه نجد ؛ عن نصر .

أكمة : بالتحريك : موضع يقال له أكمة
العشريق ، بعد الحاجر ميلين ، كان عندها البريد
السادس والثلاثون لحاج بغداد ؛ وقال نصر : أكمة
من هضاب أجلى عند ذي الجليل ، ويقال :
الجليل ، وهو واد .

أكمة : بالضم ثم السكون : اسم قرية باليمامة بها
منبر وسوق لجعدة ، وقشير نزل أعلاها ؛ وقال
السكوني : أكمة من قرى فلج باليمامة لبني
جعدة ، كبيرة كثيرة النخل ؛ وفيها يقول المزياني ،
وقيل الفحيف العقيلي :

سلوا الفلج العادي عنا وعنكم
وأكمة ، إذ سالت مدافعها دما

وقال مصعب بن الطفيل الشيري في زوجته العالية ،
وكان قد طلقها :

أما تنسك عالية الليالي ،
وإن بعدت ، ولا ما تستفيد

إذا ما أهل أكمة دذت عنهم
قلوصي ، زادم ما لا أذود

قواف كالجها مشردات ،
تطالع أهل أكمة من بعيد

وقال أيضاً مخاطب صاحباً له جعدياً ومنزله بأكمة ،
وكان منزل العالية بأكمة أيضاً :

١ في البيت لقواء .

أحمد بن أبي المَيْثَم البجلي ، قال : رأيت الأكيراخ وهو على سبعة فراسخ من الحيرة بما يلي مغرب الشمس من الحيرة ، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها الماء ، وقد وَهَمَ فيه الأزهري فسماه الأكيراخ ، بالخاء المعجمة ؛ وفيه قال بكر بن خازجة :

دَعِ البساتين من آسٍ وثَفَّاحٍ ،
واقصِدْ إلى الشَّيخ من ذات الأكيراخ

إلى الدَّسَاكِر فالدير المقابلها ،
لَدَى الأكيراخ ، أو دير ابن وَضَّاح

منازل لم أزلُ حيناً أَلْزِمُها
لِزُومِ غَايَةٍ ، إلى اللِّدَاتِ ، رَوَّاح

باب الهزة واللام وما يليها

أَلَابٌ : بالباء الموحدة ، بوزن سَمَرَاب : شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة .

أَلَاتٌ : بوزن فعالات وبلفظ علامات : ذكره في الشعر ؛ عن نصر .

أَلَاتٌ : بالتاء فوقها تقطنان ، أَلَاتُ الحَبِّ : عين بإضم من ناحية المدينة ، وأَلَاتُ ذي العَرَجَاء ، والعَرَجَاء : أكمة ، وأَلَاتُها : قطع من الأرض حولها ؛ قال أبو ذؤيب :

فكَأَنها ، بالجِزَعِ بين ثَبَاجٍ
وأَلَاتِ ذي العَرَجَاء ، تَهْبُ مُجْمَعٌ

أَلَاقٌ : بالضم ، وآخره قاف : جبل بالنسبة من أرض مصر من ناحية الهامة .

أَلَالٌ : بفتح الهزة واللام ، وألف ، ولام أخرى ، بوزن حمام : اسم جبل بعرفات ؛ قال ابن دُرَيْد : جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام ؛ وقيل : جبل

وأَسَاوُها : كوم حباباء والعاقر والصُّنْعُل وكوم ذي مِلْنَحَة ؛ قال : وسُئِلَت امرأة من العرب أن تَعُدَّ عشرة أجيال لا تتعنع فيها ؛ فقالت : أبان وأبان والقَطَن والظهران وسبعة أكوام وطِيبِيَّة الأعلام وعُلَيْمَتَا رَمَّان .

أَكْنَهَى : جبل للمزينة يقال له : صخرة أكنهى .

أَكِيم : يفتح أوله ، وكسر ثانيه : اسم جبل في شعر طرفة ، وتطلبته فيه فلم أجده .

أَكْبَنُوح : بالضم ثم الفتح ، وباء ساكنة ، وراء ، وألف ، وحاء مهلهلة ، وقد صَحَّفَهُ أبو منصور الأزهري فقال : بالخاء المعجمة ؛ وهو غلط ، وهي في الأصل القباب الصغار ؛ قال الخالدي : الأكيراخ رستاقٌ نَزَرُهُ بِأَرْض الكوفة ، والأكيراخ أيضاً : بيوت صغار تسكنها الرُّهْبَانُ الذين لا قِلاي لهم ، يقال لواحدُها كَرُوح ، بالقرب منها كَيْران ، يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حَنَّة ، وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض ؛ وفيه يقول أبو نُؤَاس :

يَا دِيرَ حَنَّةٍ من ذات الأكيراخ !
من يَصُحُّ عَنكَ ، فإني لستُ بالصاحي

يَعْتَادُهُ كُلُّ مَحْفُوفٍ مَفَارِقِهِ ،
من الدَّهَانِ ، عليه سَعَقُ أَمْسَاح ،

في فِتْنَةٍ لم يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفَهُمْ
وَقُوعَ ما يُحَذِّروهُ غيرَ أَشْبَاح

لا يَدْلِفُونَ إلى ماءٍ بِيَاطِيَةٍ ،
إِلَّا اغْتَرَفُوا مِنَ العُذْرَانِ بِالرَّاحِ

وَقَرَأَتْ بِحُظٍّ أَبِي سَعِيدٍ السُّكَّرِيِّ : حدثني أبو جعفر

عن بين الإمام ؛ وقيل : أَلال جبلٌ عَرَفَتْهُ نَفْسُهُ ؛
قال النابغة :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ،
وهل يَأْتِسُنْ ذُو أُمّةٍ وهو طائعٌ ؟!

بِمُصْطَجَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبَرَةٍ ،
يَزْنُنْ أَلالاً ، سَيْرُهُنَّ الدَّفَاعُ

وقد روي لال بوزن يلال ؛ قال الزبير بن بكار :
للال هو البيت الحرام ، والأول أصحُّ ، وأما
اشتقاقه فقليل إنه سبّي ألالاً لأنّ الجميع إذا رأوه
ألثوا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف ؛ وأنشدوا :

مَهْرُ أَبِي الْخَنَاحَاتِ لَا تَسْأَلِي ،
بَارِكْ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي آلٍ

وقيل : الأَلُ جمع الأَلّة وهي الحربة ، وتُجْمَعُ
على لال مثل جَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ؛ وهذا الموضع اراده
الرضي المُوسوي بقوله :

فَأَقْسِمُ بِالْوُقُوفِ عَلَى لَالٍ ،
وَمَنْ شَهِدَ الْجِمَارَ وَمَنْ رَمَاهَا

وَأَرَّكَانَ الْعَتِيقِ وَمَنْ بَنَاهَا ،
وَزَمَزَمَ وَالْمَقَامَ وَمَنْ سَقَاهَا

لَأَنْتَ النَّفْسُ خَالِصَةٌ ، وَإِنْ لَمْ
تَكُونِهَا ، فَأَنْتِ إِذَا مَنَاهَا

أَلالُ : بوزن أَحْمَرَ وَلَفْظُ عَلَنَلِ : بلد بالجزيرة .

أَلالَة : بوزن عِلالة : موضع في قول الشاعر :

لو كنت بالطَّبَّسَيْنِ أَوْ بِأَلالَة

قال نصر : الأَلالَة بوزن مُحَالَة : موضع بالشام .

الأَلالَة : حدث المفضل بن سَلَمَة قال : كان أَفْئُونُ ،
واسمه صَرِيْمٌ بن مَعْشَرٍ بن ذَهَلٍ بن تيم بن عمرو بن

تَغْلِبُ ، سأل كاهناً عن مَوْتِهِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ بِكَانٍ
يقال له الأَلالَة ؛ وكان أَفْئُونٌ قد سار في رهطٍ إلى
الشام فَأَتَوْهَا ثُمَّ انصَرَفُوا ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ
رجل فسألوه عن طريقهم فقال : خذوا كذا
وكذا فإذا عَتَتْ لَكُمْ الأَلالَة ، وهي قارة بالساوة ،
وضَحَ لَكُمْ الطَّرِيقَ ؛ فلما سمع أَفْئُونٌ ذِكْرَ الأَلالَة
تَطَيَّرَ وقال لأصحابه : إني مَيِّتٌ ! قالوا : ما عليك
باسٌ ؛ قال : لستُ بَارِحاً ، فَنَهَشَ حِمَارُهُ وَنَهَقَ
فسقط ؛ فقال : إني مَيِّتٌ ! قالوا : ما عليك باسٌ ؛
قال : وَلَمْ رَكَّضَ الْحِمَارُ ؟ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ؛ ثم قال
يرثي نفسه وهو يجود بها :

أَلال لستُ في شيءٍ فروحاً مُعَاوِياً ،
ولا المَشْفَقَاتُ إِذْ تَبْعُنُ الْحَوَازِيَا

فلا خيرَ فيها يكذبُ المرءُ نَفْسَهُ
وتَقُولُهُ لِلشيءِ : يا ليت ذا لِيَا !

لَعَمْرُكَ ما بدري امرؤٌ كيف يَنْتَقِي ،
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

كفَى حَزَنًا أَنْ يَرَحَلَ الرِّكْبُ عُذْوَةً ،
وأَصْبَحَ فِي عُلْيَا الأَلالَة نَاوِيَا

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

كَلِمًا رَدَدْنَا سَطًّا عَنْ هَوَاهَا ،
سَطُنَتْ ذَاتُ مِيعَةٍ حَقْبَاءُ

بِفُرَابٍ إِلَى الأَلالَة ، حَتَّى
تَبْتَ أَهْمَانَهَا الْأَطْلَاءُ

أَلْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، كأنه جمع لبنٍ مثل
جَمَلٍ وَأَجْبالٍ في شعر أبي قلابة الهذلي :

يا دار أعرفها وَحُشًّا مَنَازِلُهَا ،
بين القَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ قَالْبَانِ

ورواه بعضهم : أَلْبَان ، بالياء آخر الحروف ؛ قال
السكرتري : القوائم : جبال منتصبة ، وَحْشٌ : ليس بها
أحد ، وَرَهْطٌ : موضع .

أَلْبَانُ : بالتحريك بوزن رَمْضَان : اسم بلد على
مرحلتين من غزنين ، بينها وبين كابل ، وأهلُه من
قل الأزارقة الذين شَرَّ دَهْم المَهْلَب ، وهم لما الآن
على مذهب أسلافهم إلا أنهم مُذْعَنون للسلطان ،
وفيهمْ تَجَّار ومياسيرُ وعلماء وأدباء يخاطبون ملوك
الهند والسند الذين يقرؤون منهم ، ولكل واحد من
رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية ؛ عن نصر .

إَلْبِيرَة : الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل ،
فهو بوزن إخريطة ، وإن شئت بوزن كِبِيرِيَّة ،
وبعضهم يقول بَلْشِيرَة ، وربما قالوا لَبِيرَة : وهي
كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي
كورة قَبْرَة ، بين القبلة والشرق من قرطبة ، بينها
وبين قرطبة تسعون ميلاً ، وأرضها كثيرة الأنهار
والأشجار ، وفيها عدَّة مُدُن ، منها : قسطلية
وغرناطة وغيرها ، تُذكر في مواضعها ؛ وفي أرضها
معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس ، ومعدن حجر
التوتيا في حصن منها يقال له : شلوبينية . وفي جميع
نواحيها يُعمل الكتَّان والحرير الفائق ، وينسب إليها
كثير من أهل العلم في كل فن ، منهم : أسد بن عبد
الرحمن الإلبيري الأندلسي ، ولي قضاء إلبيرة ؛ روى
عن الأوزاعي ، وكان حياً بعد سنة خمس مائة ؛ قال
ابو الوليد : ومنها إبراهيم بن خالد أبو إسحاق من أهل
إلبيرة ، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ،
ورحل فسبح من سَحَنُون ، وهو أحد السبعة الذين
سمعوا بإلبيرة في وقت واحد من رواة سحنون ،
وهم : إبراهيم بن سُعَيْب وأحمد بن سليمان بن أبي

الربيع وسليمان بن نصر وإبراهيم بن خالد وإبراهيم بن
خَلَّاد وعمر بن موسى الكناني وسعيد بن النسر الغافقي ؛
وتوفي إبراهيم بن خَلَّاد سنة ٢٧٠ ؛ وتوفي أحمد بن سليمان
بإلبيرة سنة ٢٨٧ ؛ ومنها أيضاً : أحمد بن عمر بن
منصور أبو جعفر ، إمام حافظ ، سمع محمد بن سحنون
والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرحمن بن الحكم
وغيرهم ؛ مات سنة ٣١٢ ؛ ومنها : عبد الملك بن
حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن
مِرْدَاس السُلَيمي ، يكنى أبا مروان ، وكان بإلبيرة
وسكن قرطبة ، ويقال إنه من موالي سُليم ؛ روى
عن صعصة بن سلام والغار بن قيس وزباد بن عبد
الرحمن ، ورحل وسبع من أبي الماجشون ومُطَرَف
ابن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامي وأصبع بن
الفرج وسدر بن موسى وجاعة سوام ، وانصرف إلى
الأندلس ، وقد جمع علماً عظيماً . وكان يشاور مع
يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، وله مؤلفات في
الفقه والجوامع ، وكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب
غريب الحديث ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب
حروب الإسلام ، وكتاب المسجدين ، وكتاب سيرة
الإمام ، في مجلدين ، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة
والتابعين ، وكتاب مصابيح الهدى ، وغير ذلك من
الكتب المشهورة ؛ ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث
ومعرفة صحيحه من سقيه ، وذكر أنه كان يَتَسَهَّل
في ساعه ويحفل على سبيل الإجازة أكثر روايته ؛
وقال ابن وَضَّاح : قال لي إبراهيم بن المنذر المغامي :
أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغيرارة
مملوءة كتباً ؛ وقال لي : هذا عَلَيْكَ تَجْيزَةٌ لي ؟
فقلتُ : نعم ، ما قرأ عليّ منه حرفاً ولا قرأته عليه ؛
قال : وكان عبد الملك بن حبيب نحوياً عروضياً
شاعراً حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار ، طويل

أَلَشُّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة : اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير ، لزيبيها فضل على سائر الزبيب ، وفيها نخيل جيدة لا تقلع في غيرها من بلاد الأندلس ، وفيها بسط فاخترة لا مثال لها في الدنيا حسناً .

أَلَطَا : موضع في شعر البُحْثَرِي :

إنَّ شعري سار في كل بلد ،
واشتهى رِقَّتَهُ كُلُّ أَحَد ،
أهل فَرَّغَانة قد غنَّوا به ،
وقرَى السُّوس وألَطَا وسَدَد .

أَلْعَسُ : اسم جبل في ديار بني عامر بن صعصعة .

أَلَلَان : بالفتح ، وآخره نون : بلاد واسعة وأمة كثيرة ، لهم بلاد متاخمة للدربند في جبال القفق ، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة ، وفيهم مسلمون ، والغالب عليهم النصرانية ، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه بل على كل طائفة أمير ؛ وفيهم غلظة وقساوة وقلة رياضة ؛ حدثني ابن قاضي تقيس ، قال : مرض أحد متقدميهم من الأعيان ، فسأل مَنْ عنده عَمَّا به ؟ فقالوا : هذا مَرَضٌ يُسَمَّى الطَّحَال وهو أرباج غليظة تقوى على هذا العضو فتنفخه ، فقال : وددت لو رأيته . ثم تناول سكيناً وشق في موضعه واستخرج طحاله بيده ورآه ، وأراد تخييط الموضع فمات لوقتته ؛ وقال علي بن الحسين : بل مملكة صاحب السرير مملكة ألان ، وملوكها يقال له كركنداح ، وهو الأعم من أسماء ملوكهم ، كما أن فيلانشاه في أسماء ملوك السرير . ودار مملكة ألان يقال لها : مَغْنَص ، وتفسير ذلك : الديانة ؛ وله قصور ومنتزهات في غير هذه المدينة ينتقل في السكنى إليها ، وقد كانت ملوك ألان ، بعد ظهور الإسلام في الدولة العباسية ،

اللسان متصرفاً في فنون العلم ؛ روى عنه مطرف بن قيس وثقي بن مخلد وابن وضاح ويوسف بن يحيى العامي ، وتوفي سنة ٢٣٨ بعلّة الحصى عن أربع وستين سنة .

أَلْتَايَة : ألقه قطعة مفتوحة ، واللام ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان ، وألف ، وياه مفتوحة : اسم قرية من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس ؛ منها : أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوي ؛ كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف الداني ، وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي وغيره ؛ وكان أواحد في الآداب ، وله شعر جيد ، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافري الألتائي ؛ وقرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللبائي النحوي أيضاً وعلى آخرين ، وهو حسن الشعر ، قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني ، وهو يصلح للإقراء إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه .

أَلْتِي : بضم الهزلة ، وسكون اللام ، وتاء فوقها نقطتان : قلعة حصينة ومدينة قرب تقيس ، بينها وبين أرزن الروم ثلاثة أيام .

أَلْجَام : بوزن أفعال ، جمع لجة الوادي ، وهو العَلَم من أعلام الأرض : وهو موضع من أسماء المدينة ، جمع حِثَى ؛ قال الأخطل :

ومرت على الأجام ، أجام حامر ،
يتون قطاً لولا سواهن هجراً

وقال عروة بن أذينة :

جاء الربيع بشوطى ، رسم منزلة ،
أحب من حبها شوطى وألجاما

فيه بدل من الهزة وليست مزيدة ، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز ونهامة ، فقال أبو دهل يصف ناقة له :

خرجتُ بها من بطن مكة ، بعدما
أصأتَ المُنادي للصلاة وأغتمًا ،
فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ ،
من الحيِّ ، حتى جاوزتُ بي أَلَمَلَمًا
ومررتُ بِبَطْنِ اللَّيْثِ نَهْوِي ، كَأَنَّمَا
تُبَادِرُ بِالْإِصْبَاحِ نَهْيًا مَقْسَمًا
وجازتُ على البَرْزَوا ، والليل كاسرٌ
جناحيه بالبَرْزَوا ، وَرَدَاً وَأَذْهَمًا
فقلتُ لها : قد بُعِثَ غير ذميمة ،
وأصبحَ وادي البِرِّكِ غَيْثًا مُدَيَّبًا

أَلَوْدُ : بالذال المعجمة : موضع في شعر هذيل ؛ قال أبو قلابة الهذلي :

رُبَّ هامةٍ ، تَبْكِي عَلَيْكَ ، كَرِيمَةٍ
بِأَلَوْدٍ ، أَوْ بِمَجَامِعِ الْأَضْجَانِ
وأخ يوازن ما جَنَيْتُ بِقُوَّةٍ ،
وَإِذَا غَوَيْتُ الْعَيَّ لَا يُلْحَانِي

أَلُوسُ : اسم رجل سَمِيَتْ به بلدة على الفرات ؛ قال أبو سعد : أَلُوس : بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس ؛ وهو سهوٌ منه ؛ والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة ، وقد ذكرت قصتها في عانات ، وإليها ينسب المؤيد الألوسي الشاعر القائل :

وَسَهْفُهُ يَغْنِي ، وَيَغْنِي دَائِمًا
فِي طَوْرِي المِيعَادِ وَالْإِيعَادِ
وهبت له الآجامُ ، حين نَسَا بِهَا ،
كَرَمَ السُّيُولِ وَهَيْبَةَ الْأَسَادِ

اعتقدوا دين النصرانية ، وكانوا قبل ذلك جاهلية ؛ فلما كان بعد العشرين والثلاثمائة رجعوا عمًا كانوا عليه من النصرانية فطردوا من كان عندهم من الأساقفة والقُسُوس ، وقد كان أنفذهم إليهم ملك الروم . وبين مملكة أَلَلان وجبل القَبْتِ قلعة وقنطرة على واد عظيم ، يقال لهذه القلعة : قلعة باب أَلَلان ، بناها ملك من ملوك الفرس القدماء يقال له : سِنْدَبَاذ بن بُشْتَنَاسَف ابن لُهرَاسَف ، ورتب فيها رجالاً يمتنعون أَلَلان من الوصول إلى جبل القَبْتِ ، فلا طريق لهم إلا على هذه القنطرة من تحت هذه القلعة ؛ والقلعة على صخرة صماء لا سبيل إلى فتحها ولا يصل أحد إليها إلا باذن من فيها ؛ ول هذه القلعة عين من الماء عذبة تَظْهَرُ في وسطها من أعلى الصخرة ، وهي إحدى القلاع الموصوفة في العالم ، وقد ذَكَرَتْهَا الفُرسُ في أشعارها ؛ وقد كان مَسْلَمَةُ بن عبد الملك وصل إلى هذا الموضع وملك هذه القلعة وأسكنها قومًا من العرب إلى هذه الغاية يحرسون هذا الموضع ، وكانت أرزاقهم تحمل إليهم من تَغْلِيْس ، وبين هذه القلعة وتغليس مسيرة أيام . ولو أن رجلًا واحدًا في هذه القلعة لمنع جميع ملوك الأرض أن يجتازوا بهذا الموضع لتعلَّطَها بالجو وإشرافها على الطريق والقنطرة والوادي ، وكان صاحب أَلَلان يركب في ثلاثين ألفاً ، هكذا ذكر بعض المؤرخين ، وأما أنا الفقير فسألتُ مَنْ طَرَّقَ تلك البلاد فخبَّرني بما ذكرته أو لا .

أَلْغِي : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف ، وياء : قلعة حصينة من قلاع ناحية الزَّوْزَان لصاحب الموصل .

أَلَمَلَمٌ : بفتح أوله وثانيه ؛ ويقال : يَلَمَلَمُ ؛ والروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان : جبل من جبال نهامة على ليلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن ، والياء

وله في رجل من أهل الموصل رافضي يُعرف بابن زيد:

وأعور رافضي ، لله ثم لشعري ،
يدعونه بابن زيد ، وهو ابن زيد وعمرو

واتفق للمؤيد الشاعر هذا الألوسي قصة قل ما يقع مثلها، وهو أن المقتني لأمر الله أنهم بمالاة السلطان ومكاتبته، فأمر بحبسه فحبس وطال حبسه، فتوصل له ابن المهدي صاحب الخبر في إيصال قصة إلى المقتني يسأله فيها الإفراج عنه، فوقع المقتني: أ يطلق المؤبد؟ بالباء الموحدة، فزاد ابن المهدي نقطة في المؤبد وتلطف في كشط الألف من أ يطلق، وعرضها على الوزير فأمر بإطلاقه فصلى إلى منزله، وكان في أول النهار، فضاجع زوجته فاشتعلت على حمل ثم بلغ الحليفة لإطلاقه فأكره وأمر برده إلى حبسه من يومه وبتأديب ابن المهدي ، فلم يزل محبوساً إلى أن مات المقتني فأفرج عنه فرجع إلى منزله، وله ولد حسن قد ربى وتأدب واسمه محمد ؛ فقال عند ذلك المؤيد الشاعر :

لنا صديق ، يغرُّ الأصدقاء ولا
تراه ، منذ كان ، في ودِّ له ، صدقاً

كأنه البحر طول الدهر تركبُه ،
وليس تأمن فيه الخوف والفرقا

ومات المؤيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومن شعر ابنه محمد :

أنا ابن من شرفت علماً خلائقه ،
فراح متزرداً بالمجد متشحاً

أم الحجي يجنين قط ما حبكت
من بعده ، وإناء الفضل ما طفحاً

إن كنت نورا فنبئت من صحابته ؛
أو كنت نارا فذاك الزند قد قدحاً

وينسب إليها من القدماء محمد بن حصن بن خالد بن سعيد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الألوسي الطرسوسي ، يروي عن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصواف وأبي بكر بن أبي الدنيا والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم ؛ روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وأبو عبد الله بن مروان وأبو بكر بن المقرئ وأبو القاسم علي بن محمد بن داود ابن أبي الفهم التتوخي القاضي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم ؛ وهذا الذي غرأ أبا سعد حتى قال ألوس من ناحية طرسوس والله أعلم .

ألومة : بوزن أكولة : بلد في ديار هذيل ؛ قال صخر الغي :

هم جلبوا الحيل من ألومة ، أو
من بطن عمق كأنها البجد

البجد : جمع بجاد وهو كساء مخطط ؛ وقيل : ألومة واد لبني حرام من كثانة قرب حلبي ؛ وحلبي : أحد الحجاز من ناحية اليمن .

ألوة : بفتح أوله ، بوزن خلوة : بلدة في شعر ابن مقبل ، حيث قال :

يكادان بين الدونكين وألوة ،
وذات القتاد السمر ينسلكان

والألوة : في اللغة ، الحلفة .

ألهان : بوزن عطشان : امم قبيلة وهو ألهان بن مالك بن زيد بن أوسكة بن ربيعة بن الحيار بن زيد

أَلْيَغَةُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وفاء ، بلفظ التصغير : من ديار اليايين ؛ عن نصر .

الْأَلِيلُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام أخرى ؛ قال أبو أحمد العسكري : يوم الأليل وقعة كانت بصلعاء النعام ؛ يُذَكَّرُ في صلعاء .

الْأَلِيلُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة ، ولام أخرى ؛ ويقال : يَلِيلُ ، أوله ياء : موضع بين وادي يَنْبُع وبين العُدَيَّة ؛ والعُدَيَّة : قرية بين الجار وَيَنْبُع ، وثم كَثِيب يقال له : كَثِيب يَلِيل ؛ قال كَثِيرٌ يصف سحابة :

وَطَبَّقَ مِنْ نَحْوِ الثَّجِيرِ ، كَأَنَّهُ ،
بِالْأَلِيلِ لَمَّا خَلَّفَ النَّخْلَ ، ذَامِرٌ

الْأَلْيُونُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : اسم قرية بصر كانت بها وقعة في أيام الفتوح ، وإليها يُضاف بابُ الْأَلْيُونِ المذكور في موضعه .

أَلْيَّة : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة ، بلفظ أَلْيَّة الشاة : مائة من مياه بني مُسَلِّم ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : ابنُ أَلْيَّة ؛ قال :

وَمَنْ يَتَدَاعَ الْجَوَّ بَعْدَ مُنَاخِنَا
وَأَرْمَاحِنَا ، يَوْمَ ابْنِ أَلْيَّة ، يَجْهَلُ
كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ أَلْيَّة ، غُدُوَّةٌ ،
وَنَاصِفَةُ الْعَرَاءِ ، هَدْيٌ مُجَلَّلُ

وقال عَرَّامٌ في حَزْمِ بَنِي عُوَالٍ : أَيْبَارُ مِنْهَا بَثْرُ
أَلْيَّة : اسم أَلْيَّة الشاة ، هذا لفظه ؛ وقال نصر :
أما أَلْيَّةُ أَبْرَقَ فَمِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ قَرِبَ الْأَجْفَرِ ؛
يقال له : ابن أَلْيَّة ؛ وقال : وَأَلْيَّةُ الشاة نَاحِيَةُ قَرِبِ
الطَّرَفِ ، وَبَيْنَ الطَّرَفِ وَالْمَدِينَةِ نَيْفٌ وَأَرْبَعُونَ

ابن كهلان بن سبيل بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان .

وَأَلْهَان : هو أخو هَمْدَانَ سَمِّيَ بِاسْمِهِ بِخِلَافِ
بَالِسَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُرْفِ سِتَّةُ عَشَرَ فَرَسَخاً وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ جَبَلَانِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرَسَخاً .
وَأَلْهَان : موضع قرب المدينة كان لبني قُرَيْظَةَ .

أَلْهَمُ : بوزن أحمد : بليدة على ساحل بحر طبرستان ،
بينها وبين أَمْلٍ مرحلة .

أَلْيَسُ : مضمر بوزن فَلْيَسَ ، والسین ههله ؛ قال
محمود وغيره : أَلْيَسُ بوزن مُسَكِّتٍ : الموضع الذي
كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض
العراق من ناحية البادية ؛ وفي كتاب الفتوح : أَلْيَسُ
قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة ؛
وقال أبو مخنف الثقفي ، وكان قد حضر هذا اليوم
وأبلى بلاءً حسناً ؛ وقال من قصيدة :

وَمَا رَمَتْ حَتَّى خَرَقُوا بِرْمَاحِهِمْ
ثِيَابِي ، وَجَادَتْ بِالْدِمَاءِ الْأَبْجَلُ

وحتى رأيتُ سُهْرَتِي مُزَيَّرَةً
مِنَ النَّبْلِ ، يُرْمَى نَحْرُهَا وَالشَّوَاكِلُ

وَمَا رَحْتُ ، حَتَّى كُنْتُ آخِرَ رَائِحٍ ،
وَضُرْجَ حَوَالِي الصَّالِحُونَ الْأَمَائِلُ

مَرَرْتُ عَلَى الْأَنْصَارِ وَسَطَ رَحَالِهِمْ ،
فَقُلْتُ : أَلَا هَلْ مِنْكُمْ الْيَوْمَ قَافِلُ ؟

وَقَرَّبْتُ رَوَاحِيَّ وَكُورَآ وَغُرْفَةً ،
وَعُودِي فِي أَلْيَسٍ بِكَرٍّ وَوَائِلُ

أَلْيَش : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين معجمة ؛
قال الحارثي : بلد ، وأنا أخاف أن يكون الذي
قبله لكنّه صحفه .

مَيْلًا ؛ وَقِيلَ : وَادٍ يَفْسَحُ الْجَايِيَّةَ ؛ وَالْفَسْحُ : وَادٍ
يَجَانِبُ عُرْنَتَهُ ؛ وَعُرْنَتُهُ رَوْضَةٌ بَوَادٍ بِمَا كَانَ يُجْمَعُ
لِلخَيْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، بِأَسْفَلِهَا قَلْبُهَا ، وَهِيَ
مَاءٌ لِبَنِي جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكٍ .

أَلِيَّةٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَهِيَ مَقْتُوْحَةٌ : اسْمُ إِقْلِيمٍ
مِنْ نَوَاحِي أَشْبِيلِيَّةٍ ، وَإِقْلِيمٍ مِنْ نَوَاحِي إِسْتِجَّةَ ، كَلَاهِمَا
بِالْأَنْدَلُسِ ؛ وَالْإِقْلِيمُ هَاهُنَا : الْقَرْيَةُ الْكَبِيرَةُ
الْجَامِعَةُ .

أَلِيَّةٌ : قَالَ نَصْرٌ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَكَسْرِ اللَّامِ ،
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ؛ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ؛ لَا أَعْلَمُ اسْمَ مَوْضِعٍ
أَمْ كُسِرَتِ اللَّامُ وَشَدَّتِ الْيَاءُ لِلضَّرُورَةِ ؟ .

بَابُ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ وَمَا يَلِيهِمَا

الْأَمَاحِيلُ : مِضَافٌ إِلَيْهِ ذَاتٌ : مَوْضِعٌ أَرَاهُ قَرَبَ مَكَّةَ ؛
قَالَ بَعْضُ الْحَضَرِيِّينَ :

تَجَابَ التَّنَائِفُ مِنْ وَادِي السَّكَكِ إِلَى
ذَاتِ الْأَمَاحِلِ ، مِنْ بَطْحَاءِ أَجْيَادٍ

أَمْ الْعَرَبُ : فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ : إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ فَإِنَّ اللَّهَ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ ، أَهْلُ الْمَدْرَةِ
السَّوْدَاءِ ، وَالسُّخْمِ الْجَعَادِ ، فَإِنْ لَمْ يَنْسَبُوا وَصَرَاءً ؛ قَالَ
مَوْلَى عَفْرَةَ أُخْتِ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ الْمُؤَذِّنِ : نَسَبُهُمْ
أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ النَّبِيَّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْهُمْ ، يَعْنِي
هَاجِرَ ، وَأَمَّا صَهْرُهُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
نَسَرَهُمْ مِنْهُمْ مَارِيَةَ الْقُبْطِيَّةَ ؛ وَقَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ : أَمْ
إِسْمَاعِيلَ هَاجِرَ مِنْ أُمَّ الْعَرَبِ : قَرْيَةٌ كَانَتْ أَمَامَ
الْفَرَمَاءِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : أَمْ
الْعَرِيكَ ؛ وَقِيلَ : هِيَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا يَاقُ عِنْدَ
أَمْ دُنَيْنَ ، وَأَمَّا مَارِيَةُ الْقُبْطِيَّةُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمُقَوْسُ

فَمِنْ حَفْنٍ مِنْ كَوْرَةٍ أَنْصَنَّا .

أَمْ أُذُنٌ : قَارَةٌ بِالسَّوَادِ تُؤْخَذُ مِنْهَا الرَّحَى .

الْأَمَالِيحُ : جَمْعُ أَمْلَحَ ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ سَوَادٌ
وَبَيَاضٌ كَالْأَبْلَقِ مِنَ الْحَيْلِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ :
ضَحَّى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ :
مَوْضِعٌ .

أَمْ أَنْهَارٌ : قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ اسْمُ هَضْبَةٍ ؛
وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي :

مَرَّتْ عَلَى أَمْ أَنْهَارٍ مُشْمَرَةً ،
تَهْوِي بِهَا طُرُقٌ ، أَوْ سَاطِطُهَا زُورٌ

أَمْ أَوْعَالٌ : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ قَرَبَ بَرَقَةٍ أَنْقَدَ بِالسَّيَامَةِ ،
وَهِيَ أَكْثَرُ بَعِثُهَا ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَيُقَالُ لِكُلِّ
هَضْبَةٍ فِيهَا أَوْعَالٌ : أَمْ أَوْعَالٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَا أَبُوحُ بِسِيرٍ كُنْتُ أَكْثَرُهُ ،
مَا كَانَ لَحْنِي مَعْصُوبًا بِأَوْعَالِي

حَتَّى يَبْجُوحَ بِهِ عَصَاءُ عَاقِلَةٍ ،
مِنْ عَضْمِ بَدْوَةٍ وَحْشٍ أَمْ أَوْعَالٍ

وَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ :

وَأَمْ أَوْعَالٌ بِهَا أَوْ أَقْرَبًا ،
ذَاتُ الْيَمِينِ غَيْرُ مَا أَنْ يَنْكَبَا

وَقِيلَ : أَوْعَالٌ جَمْعُ وَعَلَ ، وَهُوَ كَبْشُ الْجَبَلِ .

الْأَمْثَالُ : بِوزْنِ جَمْعِ كَمَلٍ : أَرْضُونَ ذَاتُ جِبَالٍ مِنْ
الْبَصْرَةِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِبَعْضِهَا
بَعْضًا .

أَمِجٌ : بِالْجِيمِ ، وَفَتْحُ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ؛ وَالْأَمِجُ فِي اللُّغَةِ
الْعَطَشُ : بَلَدٌ مِنْ أَغْرَاضِ الْمَدِينَةِ ، مِنْهَا : مُحَمَّدُ
الْأَجْمِيُّ ، دَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ وَهُوَ الْقَائِلُ :

قال فلم أدرِ إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصا وهو
يهدج إليّ ؛ فقال : يا فتى أنشدك الله إلا رددت إلي
الشعر ! فقلت : بَلَحْنَه ؟ فقال : بَلَحْنَه ، ففعلتُ
فجعل يتطربُ ، فلما فرغتُ قال : أتدري من قائل
هذا الشعر ؟ قلت : لا ؛ قال : أنا والله قائله منذ
ثمانين سنة ، وإذا الشيخ من أهل أَمَج .

أُمُّ جَحْدَمَ : اسم موضع باليمن ، ينسب إليه الصَّيْرُ
الجَحْدَمِي وهو النهاية في الجودة ، عن أبي سهل
المروني ؛ وقال ابن الخائك : أُمُّ جَحْدَمَ في آخر
حدود اليمن من جهة تهامة ، وهي قرية بين كِنَانَةَ
والأزد .

أُمُّ جَعْفَرٍ : حصن بالأندلس من أعمال ماردة .

أُمُّ حَبْوَكْرَى : قال ابن السكيت : قال أبو صاعد :
أُمُّ حَبْوَكْرَى بأعلى حائل من بلاد قشير بها
قِفَافٌ وَوِهادٌ ، وهي أرض مدرة بيضاء ، فكلما خرج
الإنسان من وَهْدَةٍ سار إلى أخرى فلذلك يقال لمن
وقع في الداهية والبلية وقع في أُمِّ حَبْوَكْرَى ؛
وحكى الفراء في نوادره : وقعوا في أُمِّ حَبْوَكْرَى ؛
هذا وأُمُّ حَبْوَكْرَى وأُمُّ حَبْوَكْرَانَ ، ويُلَقَّى
منه أُمُّ ، فيقال : وقعوا في حبوكرى ؛ وأصله الرملة
التي تَضِلُّ فيها ثم صُرفت إلى الدَّوَاهِي .

أُمُّ حَنْيَنَ : بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون
المفتوحة ، وياء ساكنة ، ونون أخرى : بلدة باليمن
قرب زيد ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد
الْمُحَنِّي ، وربما قيل الْمُحَنِّي ، شاعر عصري ؛
أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني المكي
بالقاهرة في سنة ٦٢٤ ، قال : أنشدني الْمُحَنِّي لنفسه :

يا ساهرَ الليل في همٍّ وفي حَزَنٍ ،
حليفَ وَجْدٍ ، ووسْوَاسٍ ، وبَلْبَالٍ

شربتُ المَدَامَ فلم أَقْلِعْ ،
وعُوَيْتُ فيها فلم أَسْنَعْ
مُحَمَّدُ الذي أَمَجَ دارُهُ ،
أخو الحر ذو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
علاه المشيبُ على حَبَّهَا ،
وكان كريماً فلم يَنْزَعْ

وقال جعفر بن الزبير بن العوام ، وقيل عبيد الله بن
قيس الرُّقِيَّاتِ :

هل باذكار الحبيب من حَرَجٍ ،
أم هل لهم الفؤاد من فَرَجٍ
ولست أنسى مسيرتنا ظهراً ،
حين حللنا بالسَّحْبِ من أَمَجٍ
حين يقول الرسولُ قد أذِنَتْ ،
فأتِ على غير رِقْبَةٍ ، فَلَجِجْ
أقبلتُ أسعى إلى رحلهم ،
لنَفْخَةٍ نحو رجبها الأراج

وقال أبو المنذر هشام بن محمد : أَمَجَ وعُثْرَانُ :
واديان يأخذان من حرّة بني سليم ويفرغان في البحر ؛
قال الوليد بن العباس القرشي : خرجت إلى مكة في
طلب عبد آبق لي فسرت سيراً شديداً حتى وردتُ
أَمَجَ في اليوم الثالث غُدُوَةً فتعبتُ فمططتُ رحلي
واستلقيتُ على ظهري واندفعتُ أغنني :

يا من على الأرض من غادٍ ومُدَلِّجٍ !
أقري السلام على الأبيات من أَمَجٍ
أقري السلام على ظبيِّ كَلَفَتْ به
فيها ، أغنَّ غُضِيضَ الطَّرْفِ من دَعَجٍ
يا من يُبَلِّغُه عني التحية ، لا
ذاق الحِيامَ وعاش الدهر في حَرَجٍ

لا تَيَّاسَنُ ، فَإِنَّ الهمَّ مُنْفَرَجٌ ،
والدهرُ ما بين إدبار وإقبال

أما سمعتَ بَيِّنَتٍ ، قد جَرَى مثلاً ،
ولا يُقاسُ بِأَشْبَاهٍ وَأَشْكَالٍ :

ما بين رَقْدَةٍ عَيْنٍ وانتباهتها ،
يقلِّب الدهرُ من حال إلى حال ؟

وكان سيف الاسلام طُفْتِكَيْنِ بن أيوب قد أَنْكَرَ
من ولده إسماعيل أُمراً أَوْجَبَ عنده أن طَرَدَهُ
عن بلاد اليمن ، ووكل به من أَوْصَلَهُ إلى حُلِيِّ ،
وهي آخر حدِّ اليمن من جهة مكة ، فلقِيَهُ المُخَنِّي
هذا هناك بقصيدة ، فلم يتسع ما في يده لإرفاده ؛
فكتب على ظهر رُقْعَتِهِ البيتين المشهورين :

كفَّي سَخِيٍّ ، ولكن ليس لي مالُ
فكيف يَصْنَعُ من بالقرضِ مِجْتَالُ ؟

خَذْتُ هَاكَ خَطَّتِي إلى أيام مَيَسَّرَتِي
كَبْنٌ عَلِيٌّ ، فلي في الغيب آمالُ

فلم يرحل عن موضعه حتى جاءه نَعِيٌّ والده ، فرجع
إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقرَّبه .

أُمُ خُرْمَان : بضم الحاء المعجمة ، وسكون الواو ،
وميم ، وألف ، ونون ؛ والخُرْمَان في اللغة :
الكذب ، ويُرْوَى بالزاي أيضاً : اسم موضع ؛
وحكى ابن السكيت في كتاب المُنْتَشَى : قال أبو
مهدي : أُمُ خُرْمَان مُلْتَقَى حاجِ البصرة وحاج
الكوفة ، وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها
موقد ؛ وأنشد :

يا أُمُ خُرْمَان ارفعي الوقوداً
تري رجالاً وقلاصاً قُوداً

وقد أطالت نَارُكَ الخُمُوداً
أَنِمْتَ أُم لا تَجْدِين عُوداً ؟

وأنشد الهذلي يقول :

يا أُمُ خرمان ارفعي ضَوْءَ اللَّهَبِ
إِنَّ السويقَ والدقيقَ قد ذَهَبَ

وفي كتاب نصر : أُمُ خُرْمَان جبل على ثمانية أميال
من العُسرة التي يُحْرِمُ منها أَكْثَرُ حاج العراق ، وعليه
عَلَمٌ ومنظرة ، وكان يُوقَدُ عليها لهداية المسافرين ،
وعنده بركة أوطاس ، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق
أهل الكوفة .

أُمُ خَنْثُور : بفتح أوله ، وضم النون المشددة ،
وسكون الواو ، وراء : اسم لكل واحدة من
البصرة ومصر ، وهي في الأصل : الداهية واسم
الضَّبْعِ ؛ وقيل : الخِنْثُور بالكسر الدنيا وأُمُ
خَنْثُور اسم لمصر ؛ وفي نوادر الفراء : العربُ
تقول : وقعوا في أُمُ خَنْثُور بالفتح وهي الثعبة ،
وأهل البصرة يقولون خِنْثُور بالكسر وفتح النون ؛
والعرب تسمي مصر أُمُ خَنْثُور .

إِمْدَان : بكسر المزة والميم وتشديدها : اسم موضع ،
من أبنية كِتَابِ سيبويه ، وأما الإِمْدَان ، بكسر
المزة والميم ، وتشديد الدال ، فهو الماء التَّزُّ على وجه
الأرض ؛ قال زيد الحيل :

فَأَصْبَحَنَ قد أَقْنَيْنَ غَنِيَّ كَمَا أَبَتْ
حِيَاضُ الإِمْدَانِ الظَّمَاءُ القَوَامِحُ

أُمُ دُنَيْن : بضم الدال ، وفتح النون ، وباء ساكنة ،
ونون : موضع بمصر ذكره في أخبار الفتوح ؛ قيل :
هي قرية كانت بين القاهرة والنيل اختلطت بمنازل
رَبَضِ القاهرة .

أَمْدِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ،
وياء ساكنة ، وزاي ، وهاء : من قرى بخاري ؛
منها : أبو يَشْرَ بَشَار بن عبد الله الأمديزي البخاري ،
يروي عن وكيع بن الجراح .

الأَمْوَاءُ : بلد من نواحي اليمن في مخلاف سَنَحَانَ .

الأَمْوَاجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والراء ،
والآلف ، والجيم : موضع في شعر الأسود بن يَغْفَرُ :
بِالْجَوِّ فالأَمْزَاجُ ، حَوْلَ مُغَايِرٍ ،
فبضَارِجٍ فَقُصَيْبَةِ الطَّرَادِ

الأَمْوَاوُ : كأنه جمع مُرٍّ : اسم مياه بالبادية ؛
وقيل : مياه لبني فزارة ؛ وقيل : هي عُرَاعِرُ وَكُتَيْبِ
يُدْعِيَانِ الْأَمْرَارَ لِمَرَاةٍ مَاتَهَا ؛ قال النابغة :

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا
مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصْفَارِ
زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرِ
وَعَلَى كُتَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ
وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مَنْ سَكَيْنَ حَاضِرٌ ،
وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ
لَا أَعْرِفُكَ عَارِضاً لِرِمَاحِنَا ،
فِي مُجَفٍّ تَغْلِبَ ، وَادِي الْأَمْرَارِ

قال أبو موسى : أَمْرَارُ وَادٍ فِي دِيَارِ بَنِي كَعْبِ بْنِ
رَبِيعَةَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَجْرَدُ الشَّاعِرِ الْأَمْرَارِيِّ وَهُوَ أَحَدُ
بَنِي كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ؛ أَنشَدَ لَهُ أَبُو
الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ أَرْجُوزَةً أَوْهَا :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا ابْنَةَ جَلٍّ ،
قَدْ كَانَ عَاذِلِيٍّ مِنْ قَبْلِكَ مَلٍّ

وقال قيس بن زهير العبسي :

مَا لِي أَرَى إِلَيْي تَحِينُ ، كَأَنَّهَا
تَوُحُّ تَجَاوِبُ مَوْهَنًا أَعْشَارَا
لَنْ تَمَّ يَطِيَّ أَبْدَأُ جَنْوبَ مُوَيْسَلٍ
وَقَنَا قُرَاقِرَتَيْنِ ، فَالْأَمْرَارَا

أَمْوَأَشُ : الشين معجمة : موضع فيه روضة ذُكِرَتْ فِي
الرِّيَاضِ .

أَمْ وَحْمٍ : بضم الراء ، وسكون الحاء المهملة ، وميم :
من أسماء مكة .

أَمْوَرٌ : بلفظ الفِعْلِ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ مُعَرَّبٌ ذُو أَمَرٍ :
موضع غزاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال
الواقدي : هو من ناحية النخيل ، وهو بنجد من ديار
غطفان ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه
اجتمع من مُحَارِبٍ وَغَيْرِهِمْ ، فَهَرَبَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ إِلَى
رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَزَعِيهَا دُعُثُورُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيِّ ،
فَعَسَكَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذِي أَمَرٍ ؛ قَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ
مُسْعَدَةَ السَّعْدِيِّ :

فَأَصْبَحْتَ تَرَعَى مَعَ الْوَحْشِ الْفَرَّ ،
حَيْثُ تَلَاقَتِ وَاسِطٌ وَذُو أَمَرٍ ،
حَيْثُ تَلَاقَتْ ذَاتُ كَهْفٍ وَغُمَرُ

وَالْأَمَرُ : فِي الْأَصْلِ الْحِبَارَةُ تُجْعَلُ كَالْأَعْلَامِ ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْأُرُومُ وَاحِدُهَا أَرَمٌ وَهِيَ أَرْفَعُ مِنْ
الصُّوَى ، وَالْأَمَرُ أَرْفَعُ مِنَ الْأُرُومِ ، الْوَاحِدَةُ
أَمْرَةٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُبَيْدٍ :

إِنَّ كَانَ عَثَانُ أَمْسَى فَوْقَهُ أَمَرٌ ،
كَرَاتِبِ الْعَوْنِ فَوْقَ الْقُبَّةِ الْمَوْفِي

وقال الفراء : يُقَالُ مَا بَهَا أَمَرٌ أَيْ عَلِمَ ؛ وَمِنْهُ :
بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمَارَةٌ أَيْ عَلَامَةٌ ؛ وَأَمَرٌ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ؛

قال الراعي فيه :

قُبْ سَماوِيَّةٌ ، ظَلَّتْ مُحَلَّلَةٌ
بِرِجْلَةٍ الدارِ فالرُّوحاءِ فالأَمْرِ

كانت مَذَانِهَا خُضْرًا فَقَدْ يَبَسَتْ ،
وَأَخْلَفَتْهَا رِياضُ الصَّيفِ بِالْعَدْرِ

أَمْرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، وهو أَفْعَلُ
من المَرارة : موضع في بَرية الشام من جهة الحجاز
على طَرَفِ بُسَيْطَةِ من جهة الشمال ، وعنده قبر
الأمير أَبِي البقر الطائي ؛ قال سَنانُ بن أبي حارثة :

وبَصْرَ غَدٍ وعلى السَّدِيرَةِ حاضِرٌ ،
وبِذِي أَمْرٍ حَرِيمٍ لَمْ يُقَسِّمْ

وأنشد ابن الأعرابي :

يقول : أَرَى أَهْلَ المَدِينَةِ أَتَهَمُوا
بِهَا ثُمَّ أَكْرَهُوا الرِّجالَ فَأَشْأَمُوا

فَصَبَّحْنَا من أَعْلَى أَمْرٍ رَكِيَّةٍ
جَلِينَا ، وَصُلَّعُ القَوْمِ لَمْ يَتَعَبَسُوا

أَي من قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَعَ حَرٌّ
الشَّمْسِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرْدِ .

أَمْرٌ : بتشديد الميم ، بوزن شَمْرٍ ، بلفظ أَمْرٍ الإمام
تَأْمِيرًا : موضع .

الْأَمْرَغُ : بالغين المعجمة : اسم موضع .

أَمْرَةٌ : بلفظ المَرَّةِ الواحدة من الأَمْرِ : موضع في شَعرِ
الشَّيْخِ وَأَبِي قَامِ .

أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ : وهو مَفْرُوقُ بن عمرو بن قيس بن
الأَصَمِّ ؛ وكان قد خَرَجَ مع بِسْطَامِ بن قيس إلى بني
يَرْبُوعَ يومَ العُظَالِي فَطَعَنَتْهُ قَعْنَبُ وَأَسِيدُ طَعْنَةً
فَأَتَقَلَّتْهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَرَاغِضِ غَيْطِ بُجْرَحِ مَفْرُوقُ مِنْ

الْقُلَّةِ وَمَاتَ ، فَبَنَوْا عَلَيْهِ أَمْرَةً وَهُوَ عَلَمٌ ، فَهِيَ
تُسَمَّى أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ ، وَهِيَ فِي أَرْضِ بَنِي يَرْبُوعَ .

إِمْرَةٌ : بكسر الميم ، وفتح الميم وتشديدها ، وراء ،
وهاء ؛ وهو الرجل الضعيف الذي يَأْتُرُ لكلِّ أَحَدٍ ؛
ويقال : مَا لَهُ إِمْرٌ وَلَا إِمْرَةٌ ؛ وهو اسم منزل في
طريق مكة من البصرة بعد الْقَرْيَتَيْنِ إلى جهة مكة
وبعد رَامَةَ ، وهو مَنْهَلٌ ؛ وفيه يقول الشاعر :

أَلَا هَلْ إِلَى عَيْسٍ بِإِمْرَةٍ الْحَمِي
وَتَكْلِيمٍ لَيْلِي ، مَا حَيَّيْتُ ، سَبِيلُ ؟

وفي كتاب الزَّمَخْشَرِيِّ : إِمْرَةٌ ماء لبني عُيَيْلَةَ على
مَتْنِ الطَّرِيقِ ؛ وقال أَبُو زِيَادٍ : وَمِنْ مِيَاهِ غَنِي بنِ
أَعْصُرٍ إِمْرَةٌ ، مِنْ مَنَاهِلِ حَاجِ البَصْرَةِ ؛ قال نصر :
إِمْرَةٌ الْحَمِي لَفَنِي وَأَسَدٌ وَهِيَ أَذْنَى حَمِي ضَرِيَّةٍ ،
أَحْصَاهُ عُمَانُ لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ ، وَهُوَ الْيَوْمَ لِعَامِرِ بنِ
صَعْصَعَةٍ .

أُمٌ سَخْتَلٌ : بفتح السين ، وإخاء معجمة ، ولام :
جبل النير لبني غَاضِرَةَ .

أُمٌ السَّلِيلُ : بفتح السين ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ،
وطاء : مِنْ قَرْيَةٍ عَثَرُ بِالسِّنِ .

أُمٌ صَبَّارٌ : بفتح الصاد المهلهلة ، وباء موحدة مشددة ،
وَأَلْفٌ ، وراء : اسم حُرَّةِ بنِي سَلِيمٍ ؛ قال الصيرفي :
الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا حِصْبَاءٌ لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْحُرَّةِ أُمٌ صَبَّارٌ ؛ وقال ابن السَّكَيْتِ : قال أَبُو صَاعِدٍ
الْكَلَابِيُّ : أُمٌ صَبَّارٌ قُنَّةٌ فِي حُرَّةِ بنِي سَلِيمٍ ؛ وقال
الْفَزَارِيُّ : أُمٌ صَبَّارٌ حُرَّةُ النَّارِ وَحُرَّةُ اللَّيْلِ ؛
قال النابغة :

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنْهَا حِينَ تَرْكَبُهَا
مِنَ الْمَظَالِمِ ، تُدْعَى أُمٌ صَبَّارٌ

ويروى : نُدافع الناس ؛ وقال الأصمعي : يريد ندفع
الناس عنها لا يمكن أن يغزوها أحد أي تَمْنَعُهَا عَنْ
غزوها ، لأنها غليظة لا تَطَّوُّهَا الحِيل ؛ وقوله : من
المظالم أي هي حرّة سوداء مظلمة كما تقول : هو
أَسْوَدُ مِنَ السُّودَان ؛ قال ابن السكيت : تُدعى
الحرّة والمُضَنَّةُ أم صَبَّار ؛ وأم صبار أيضاً :
الداهية .

أَمْعَطُ : موضع في قول الراعي ، ورواه ثعلب
بكسر الهزلة :

بمُخْرَجْنٍ بِاللَّيْلِ مِنْ نَفْعٍ لَهُ عَرَفُ ،
بِقَاعِ أَمْعَطَ ، بَيْنَ السَّهْلِ وَالْبَصَرِ

أم العيَال : بكسر العين المهملّة : قرية بين مكة
والمدينة في لِحْفِ آرَة وهو جبل بتهامة ؛ وقال
عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ السُّلَمِيُّ : أم العيال قرية صدقة
فاطمة الزهراء بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .
أم العَيْن : بلفظ العين الباصرة : حوض وماء دون
سَيْرَاءٍ لِلْمَصْعَدِ إِلَى مَكَّةَ ، رِثَاؤُهَا عَشْرُونَ ذِرَاعاً
وماؤها عذب .

أم غِرْسٍ : بفتح معجمة مكسورة ؛ قال ابن السكيت :
قال الكلبي : أم غِرْسٍ ، بكسر الغين ، ركيّة
لعبد الله بن قُرَّةِ الْمَنَافِي ثُمَّ الْمَلَالِي لَا تُنْزَعُ وَلَا
تُؤَارَى ، عَرَّاقِيهَا دَائِمَةٌ عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا وَاسْعَةُ الشَّعْوَةِ
قَرِيبَةُ الْقَعْرِ ؛ وَأَنشَد :

رَكِيَّةٌ لَيْسَتْ كَأُمِّ غِرْسٍ

أم عَزَّالَةَ : هكذا وجدته مشدد الزاي بخط بعض
الأندلسيين ؛ وقال : هو حصن من أعمال ماردة
بالأندلس .

أَمْعِيْشِيَا : بفتح أوله ويضم ، وسكون ثانيه ، والغين
معجمة مكسورة ، وياه ساكنة ، والشين معجمة ،
وياه ، وألف : موضع كان بالعراق كانت فيه وقعة
بين المسلمين ، وأميرهم خالد بن الوليد ، وبين الفُرس ،
فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها ، وكانت مصرّاً
كالحيرة وكان فُرَاتٌ بَادِ قَلْبِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا وَكَانَتْ
أَلَيْسَ مِنْ مَسَاحِلِهَا ، فَأَصَابَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا مَا لَمْ
يَصِيبُوا مِثْلَهُ قَبْلَهُ ؛ فَقَالَ أَبُو مُفَرِّزٍ الْأَسَدِيُّ قُطْبِيَّةٌ :

لَقِينَا ، يَوْمَ أَلَيْسَ وَأَمْنِي
وَيَوْمَ الْمَقَرِّ ، آسَادُ النَّهَارِ

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا فَضَلَاتِ حَرْبٍ
أَشَدَّ عَلَى الْجَحَاجِجَةِ الْكِبَارِ

فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ،
بَقِيَّةَ حَرْبِهِمْ نَحْبُ الْإِسَارِ

سَوَى مَنْ لَيْسَ يُحْضَى مِنْ قَتِيلٍ ،
وَمَنْ قَدْ غَالَتْ جُؤْلَانُ الْعُبَارِ

أم القُرى : من أسماء مكة ؛ قال نَفْطَوَيْه : سميت
بذلك لأنها أصل الأرض ، منها دُحْيِيَّةٌ ، وَفَسَّرَ
قوله تعالى : وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث
في أمّها رسولاً ، على وَجْهَيْنِ : أحدهما أنه أراد
أَعْظَمَهَا وَأَكْثَرَهَا أَهْلًا ، والآخر أنه أراد مكة ؛
وقيل : سميت مكة أم القرى لأنها أقدم القرى التي
في جزيرة العرب وأعظمها خطراً ، إما لاجتماع أهل
تلك القرى فيها كل سنة ، أو انكفائهم إليها وتغويلهم
على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى ؛
وقال الْحَيْقُطَان :

غَزَاكُمْ أَبُو يَكْنُومٍ فِي أُمِّ دَارِكُمْ ،
وَأَنْتُمْ كَقَبْضِ الرَّمْلِ أَوْ هُوَ أَكْثَرُ

يعني صاحب القيل ؛ وقال ابن دُرَيْد : سببت مكة أم القرى لأنها تَوَسَّطَت الأرض ، والله أعلم ؛ وقال غيره : لأن مَجْمَعَ القرى إليها ؛ وقيل : بل لأنها وسط الدنيا فكانت القرى مجتمعة عليها ؛ وقال الليث : كل مدينة هي أم ما حولها من القرى ؛ وقيل سببت أم القرى لأنها تُقَصِّدُ من كل أرض وقرية .

الأملاح : موضع جاء في شعر بعض الشعراء بالألف واللام ، كما قال :

عَقَا من آل لَيْلَى السَّهْ
بُ فالأملاحُ فالغَمَرُ

وقال البريقي الهذلي :

وإن أَمْسِرَ شيخاً بالرجيع وولده ،
ويُضْبِحُ قومي دون دارهم مِضْرُ
أسائل عنهم كلما جاء راكبٌ ،
مقيماً بأملاح ، كما رُيِطَ اليَغْرُ

وقد تكرر ذكره في شعر هذيل فلعلمه من بلادهم ؛ وقال أبو ذؤيب :

صَوَّحَ ، من أم عمرو ، بطن مرٍّ فأكر
ناف الرجيع فذو سَدْرٍ فالأملاحُ

الأملاك : آخره لام ؛ قال ابن السكيت في قول كُتِبَ :

سَقِيَا لَعَزَةً خُلَّةً ، سَقِيَا لَهَا ،
إذ فحن بالمضبات من أملاك

قال : أراد مَلَل وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقيد ذكر في موضعه ، وقد جاء به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عتبة الهبي فقال :

ما تصابي الكبير بعد اكتهال ،
وووقوف الكبير في الأطلال ؟ !

مُوحِشَاتٍ من الأنيس قِفَاراً ،
دارِسَاتٍ بالتَّغْفِ من أملاك
قال اليزيدي : أملاك أرض .

الأملاحان : بلفظ التثنية ؛ قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود : الأملاحان ماءان لبني حَبَّة بلغاط ، ولغاط : واد لبني حَبَّة ؛ قال بعضهم :

كَانَ سَلِيطاً في جَوَاسِينِهَا الحَصَى ،
إذا حَلَّ بين الأملاحين وقبرها

أَمْلَسُ : موضع في بركة انطابُلُس بآفريقية له ذكر في كتاب الفتوح .

أَمْلَطُ : من مخالف البين .

الأملول : من مخالف البين أيضاً ؛ وهو الأملول بن وائل بن العوث بن قَطَن بن عريب بن زُهَيْر بن أَيْسَن بن المَيْسَع بن حَيْر .

أَمُّ مَوَسِيل : بفتح الميم ، والسبب مكسورة ، وسكون الواو ، ولام : هُضبة ؛ عن محمود بن عمر .

أَمْنٌ : بفتح الهزلة ، وسكون الميم : ماء في بلاد غطفان ؛ وقد ثَقُلَ الهزلة ياء على عادتهم فيقال : مِنْ ، وهو ماء لَعَطَفَان ؛ قال :

إذا حَلَّتْ يَمِينُ أَوْ جَبَّار

أَمُولُ : مخالف بالين ، في شعر سَلَمَى بن المقْعَد الهذلي :

رجالُ بني زُبَيْد غَيْبَتَنَّهُمْ
جبالُ أَمُولَ ، لا سَقِيَتْ أَمُولُ

أَمْوِيَّة : بفتح الهزلة ، وتشديد الميم ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة ، وهاء : وهي أَمْلُ الشَّط ، وقد تقدم ذكرها بما فيه غناء ؛ قال المنجمون : هي في الإقليم

الرابع ، طولها خمس وثلاثون درجة ونصف وربع ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثان .

الأمهاد : جمع مَهْد ؛ يوم الأمهاد من أيام العرب ؛
ويقال لها : أمهاد عامر كأنه من مَهْدَت الشيء إذا
بَسَطْتَه .

أَمْهَارٌ : بالراء ، ذات أمهار : موضع بالبادية ، والمهر
ولد الفرس ، معروف ، والجمع أمهار .

الأميرِيَّةُ : منسوبة إلى الأمير : من قرى النيل من
أرض بابل ؛ ينسب إليها أبو النجهم بدر بن جعفر
الضريّر الشاعر ، دخل واسطاً في صباه وحفظ بها
القرآن المجيد وتأدّب ، ثم قدم بغداد فصار من شعراء
الدewan ، وجُعِلَ له على ذلك رزقٌ دارٌ ، وأقام بها
إلى أن مات في رمضان سنة ٦١١ ؛ ومن شعره :

عذيري من جيلٍ غَدَوَا ، وصنيعهم
بأهل النهى والفضل شرُّ صنيع

ولثوم زمان لا يزال مَوْكَلًا
بوضع رفيع ، أو برفع وضع

سأصرف صرف الدهر عني بابلج ،
متى آتته لم آتته بشفيح

الأمَيْشِيْطُ : بلفظ التصغير : موضع في شعر عديّ
ابن الرقاع :

فَظَلَّ بصحراء الأمَيْشِيْطِ يومه
خبيصاً ، يضاها ضِفْنٌ هَادِيَةِ الصُّهْبِ

الأمَيْلِيْحُ : تصغير الأملح وقد تقدّم : ماء لبني ربيعة
الجُوع ؛ قال زيد بن مُنْقِذ أخو المَرَار من
القريدة الحباسية :

بل ليت شعري متى أغدُو تعارضني
جرداءً ساجحةً ، أو سابحٌ قُدُمُ

نحو الأمَيْلِيْحِ أو سَمْنَانٍ مُبْتَكِرًا ،
بِفَتْيَةٍ فيهم المَرَارُ والحكم ؟ !

المَرَارُ والحكم : أخواه .

الأمَيْلِيْحَانِ : تثنية الذي قبله : من مياه بَلْعَدَوِيَّة
ثم لبني طريف بن أَرْقَم ؛ منهم باليامة أو نواحيها ؛
عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

أمَيْلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه ، ولام :
جبل من رملٍ طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل ،
وليس بعَلَمٍ فيما أحسبُ وجمعه أمَلٌ وثلاثة أمِلَة ؛
وقال الراعي :

مَهاريسُ ، لاَقَتُ بالوحيد سحابةً
إلى أمَلِ الغَرَّافِ ذات السلاسل

وقال ذو الرُّمَّة :

وقد مالت الجوزاء ، حتى كأنها
صَوَارٌ تَدَلَّى من أمَيْلٍ مُقابل

وقال أبو أحمد العسكري : يوم الأميل ، الميم
مكسورة ، هو يوم الحسن الذي قُتل فيه بسطام
ابن قيس ؛ قال الشاعر :

وهم على صَدَفِ الأميل تداركوا
نَعَمًا ، تُشَلُّ إلى الرُّئيس وتُعَكَلُ

وقال يشر بن عمرو بن مرثد :

ولقد أَرَى حَيًّا هنالك غيرهم ،
يَمْنٌ يَحِلُّون الأميلَ المُعْشِبَا

الأمين : ضد الخائن : المذكور في القرآن المجيد ، فقال
جل وعلا : وهذا البلد الأمين ، هو مكة .

الأميُوط : بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر .

باب الهزمة والنون وما يليهما

أُنَا : بالضم ، والتشديد : عدة مواضع بالعراق ؛ عن نصر .

أُنَى : بالضم ، والتخفيف ، والقصر : واد قرب السواحل بين الصَّلا ومَدَيْنَ يَطَّوهُ حُجاج مصر ، وفيه عين يقال لها عين أُنَى ؛ قال كثير :

يَجْتَزْنَ أودية البُضَيْع ، جوازعاً
أجوازَ عينِ أُنَى فتَغْفَ قِبَالِ

وبئر أُنَى بالمدينة من آبار بني قُرَيْظَةَ ، وهناك نزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير ؛ عن نصر .

أُنَاخَة : بالخاء المعجمة : جبل لبني سعد بالدَّهْنَاء .

أُنَار : بضم الهزمة ، وتخفيف النون ، وألف ، وراء : بلدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان ، بينها وبين أردبيل سبعة فراسخ في الجبل ، وأكثر فواكه أردبيل منها ، معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهر وورأوي ؛ رأيته أنا .

أُنَاس : بضم أوله : بلدة بكرمان من نواحي الرُّوذان وهي على رأس الحدِّ بين فارس وكرمان .

أُنْبَابَة : بالضم ، وتكرير الباء الموحدة : من قرى الري من ناحية دُنباوند ، بالقرب منها قرية تسمى بها .

الْأُنْبَارُ : بفتح أوله : مدينة قرب بَلَنخ وهي قصبة ناحية جُوزْجَان وبها كان مقام السلطان ، وهي على الجبل ، وهي أكبر من مَرُو الروذ وبالقرب منها ، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة ، وبنائهم طين ، وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب ؛ ينسب إليها قوم منهم : أبو الحسن علي بن محمد الأنباري ، روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزِيل

سجستان ، روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني المروزي أبو عبد الله ؛ والْأُنْبَارُ أيضاً : مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور ؛ طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثان ، وكان أول من عمرها سابور بن هُرْمُز ذو الأكتاف ، ثم جدّها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس وبنيها قصوراً وأقام بها إلى أن مات ؛ وقيل : إنّما سميت الْأُنْبَارُ لأن بُجَّتْ نصرٌ لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها ؛ وقال أبو القاسم : الْأُنْبَارُ حَدٌّ بَابِلُ سميت به لأنه كان يُجمعُ بها أنابيبُ الحِنطة والشعير والقتّ والتبن ، وكانت الأكاسرة تَرْزُقُ أصحابها منها ، وكان يقال لها الْأَهْرَاءُ ، فلما دخلتها العرب عربتها فقلت الْأُنْبَارُ ؛ وقال الأزهري : الْأُنْبَارُ أَهْرَاءُ الطعام ، واحدها نَبْرٌ ويجمع على أنابيب جمع الجمع ، وسمي المُرِّي نَبْرًا لأنّ الطعام إذا صُبَّ في موضعه انتبر أي ارتفع ، ومنه سمي المنبر لارتفاعه ؛ قال ابن السكيت : الثَبْرُ دَوَيْبَةٌ أصغر من القراد يَلْسَعُ فيَحْبَطُ موضع لَسَعَهَا أي يَرِمُّ ، والجمع أنبار ؛ قال الرّاجز يذكر إِبِلًا سَمِنَتْ وَحَمَلَتْ الشَّحُومَ :

كَأَنهَا مِنْ بُدُنٍ وَأَبْقَارٍ ،
دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأُنْبَارِ

وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بني دُبَيْر :

لَوْ قَدْ ثَوَيْتَ رَهِينَةً لِمُودَةٍ
زَلَجَ الْجَوَانِبُ ، رَاكِدَ الْأَحْجَارِ

لَمْ تَبْكْ حَوْلَكَ نَيْبُهَا ، وَتَفَارَقَتْ
صَلَفَاتُهَا لِمَنَابِتِ الْأَشْجَارِ

هَلَا مَنَعَتْ بَنِيكَ ، إِذْ أُعْطِيَتْهُمْ
مِنْ جِلَّةٍ أَمْنَتِكَ ، أَوْ أَبْكَارِ

زليج الجوانب : أي مُزِلٌ ، يعني القَبْرُ ؛ صَلَاقُهَا :
أي أُنْيَابُهَا التي تُصَلِّقُ بِهَا ؛ أَمْنَتِكَ : أي أَمْنَتُ
أَنْ تَنْحَرَهَا أَوْ تَهَبَهَا أَوْ تَعْمَلَ بِهَا مَا يُؤْذِيهَا .
وفُتِحَتِ الأنْبَارُ في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يد خالد بن الوليد ، لما
نَازَلَهُمْ سَأَلُوهُ الصَّلَاحَ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ
وَأَلْفِ عِبَادَةٍ قَطَوَانِيَةٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؛ وَيَقَالُ : بِلَ صَالِحِهِمْ
عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْحَيَرَةِ شَيْئًا
مِنْ خَبَرِهَا ؛ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْكِتَابَةِ وَغَيْرِهِمْ ، مِنْهُمْ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ : الْقَاضِي
أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْأَصْلُ أَبُو الْعَبَّاسِ
الْمَوْصِلِيُّ يُعْرَفُ بِالذَّيْبِيِّ فَقِيهِ شَافِعِي ، قَدَّمَ بِغَدَادٍ
وَاسْتَنْابَهُ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبُو الْفَضَائِلِ الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى
الشَّهْرَزُورِيُّ فِي الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بِحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ
مِنْ الصَّالِحِينَ وَرِعًا دَيِّنًا خَيْرًا لَهُ أَخْبَارُ حَسَانٍ فِي
وَرَعِهِ وَدِينِهِ وَامْتِنَاعِهِ مِنْ امْضَاءِ الْحُكْمِ فِيهَا لَا يَجُوزُ ،
وَرَدُّ أَوْامِرٍ مِنْ لَا يُسَكَّنُ رَدُّهَا مَا يَسْتَجِرُّ عَلَيْهِ ،
وَكَانَ لَا تَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ لَوْمَةٌ لَا تُؤْمُ ، وَلَهُ عِنْدِي يَدُ
كَرِيمَةٍ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنْهَا وَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ تَلَطَّفَ فِي إِيصَالِي إِلَى حَقِّ كَانِ حِيلَ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ سَابِقَةٍ وَلَا شَفَاعَةٍ مِنْ أَحَدٍ ،
بَلْ نَظَرَ إِلَى الْحَقِّ مِنْ وَرَاءِ سَجْفٍ رَقِيقٍ فَوَعِظَ
الْقَرِيمَ وَتَلَطَّفَ بِهِ حَتَّى أَقْرَبَ بِالْحَقِّ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى
نِيَابَةِ صَاحِبِهِ إِلَى أَنْ عُزِّلَ وَانْعَزَلَ بِعَزْلِهِ وَرَجَعَ إِلَى
الْمَوْصِلِ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٥٩٨ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .
وَالْأَنْبَارُ أَيْضًا : سَكَةُ الْأَنْبَارِ بِمَرْوَ فِي أَعْلَى الْبَلَدِ ؛
يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِوَيْهِ
الْأَنْبَارِيُّ ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ : وَقَدْ وَهَمَ فِيهِ أَبُو كَامِلٍ

البصري ، وهو المذكور بعد هذا ، فنسبه إلى أنبار
بغداد وليس بصحيح .

أَنْبَامَةٌ : قَلْعَةٌ قَرِبَ الرِّيِّ .

إِنْطَبُ : بِكَسْرَتَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَالْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ :
حِصْنٌ مِنْ أَعْمَالِ عَزَازٍ مِنْ نَوَاحِي حَلَبَ لَهُ ذِكْرٌ .

أَنْبَرْدُوَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ ،
وَسَّكُونِ الرَّاءِ ، وَضَمِّ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، وَوَاوٍ ، وَأَلْفٍ ،
وَنُونٍ : مِنْ قَرْيٍ بِخَارِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو كَامِلٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَصِيرٍ الْبَصِيرِيُّ الْأَنْبَرْدُوَانِيُّ
الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الْجُرْجَانِيَّ
وغيره ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَكَانَ كَثِيرَ الْوَهْمِ وَالْخَطِّ ،
وَمَاتَ سَنَةَ ٤٤٩ .

إِنْطِيطُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ ،
وَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ ، بوزن لَمِيطٍ ؛ وَرَوَاهُ الْخَالِعُ : أَنْطَبُ بوزن
أَحْمَدَ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ كَلْبَ بْنِ وَبَرَةَ ؛ قَالَ
ابْنُ فَسْوَةَ :

مِنْ يَكُ أَرْعَاهُ الْحِمَى أَخَوَاتُهُ ،
فَمَا لِي مِنْ أُخْتٍ عَوَانٍ وَلَا بِكْرٍ
وَمَا ضَرُّهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ رَعَتْ الْحِمَى ،
وَلَمْ تَطْلُبِ الْخَيْرَ الْمُنْتَعَمَ مِنْ بَشَرٍ
فَإِنْ تَمَنَّعُوا مِنْهَا حِمَاكُمْ ، فَإِنَّهُ
مُبَاحٌ لَهَا مَا بَيْنَ إِنْطِيطٍ فَالْكُدُرِ

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

لَمِنَ الدِّيَارِ بِجَانِلٍ فَالْإِنْطِيطُ ،
آيَاتُهَا كَوَنَاتُ الْمُسْتَشْرِطِ

وإنبط أيضاً : مِنْ قَرْيٍ هَمْدَانٍ ، بِهَا قَبْرُ الزَّاهِدِ
أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَوْمِسَانِيِّ صَاحِبِ كَرَامَاتٍ
يُزَارُ فِيهَا مِنَ الْآفَاقِ ، مَاتَ فِي سَنَةِ ٣٨٧ .

إِنْبِطَة : مثل الذي قبله وزيادة الماء : موضع كثير
الوحش ؛ قال طرفة يصف ناقة :

ذُعْلِبَة في رجلها رَوْحٌ ،
مُدْبُورَة وفي اليدين عَسَرٌ

كأنها ، من وحش لإنبطة ،
خَنَسَاءٌ تَحْبُو خَلْفَهَا جُودَرٌ

أَنْبِلُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ولام : إقليم أنبل بالأندلس من نواحي بَطْلَيْس .

أَنْبِلُوثَة : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة مفتوحة ،
واللام مضومة ، والواو ساكنة ، والنون مفتوحة ،
وهاء : مدينة قديمة على البحر المغربي بنواحي افريقية
قريبة من تونس وهي من عمل شَطْنُفُورَة .

أَنْبِيُورٌ : بكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وراء :
مدينة بالجوزجان بين مرو الروذ وبلغ من خراسان ،
بها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، ولعلها الأنبار المقدّم
ذكرها ؛ والله أعلم .

إِنْتَانٌ : بعد النون الساكنة ثلة فوقها نقطتان ، وألف ،
ونون : شَعْبُ الْإِنْتَانِ : موضع قرب الطائف كانت
به وقعة بين هوازن وثقيف كثر فيهم القتلى حتى
أنتنوا ، فسمي لأجل ذلك شعب الإنتان .

أَنْتَقِيرَة : بفتح التاء فوقها نقطتان ، والقاف ، وياه
ساكنة ، وراء : حصن بين مالقة وغرناطة ؛ قال أبو
طاهر : منها أبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاري
الحكيم الأنتقيري من أصحاب غانم ، روى عنه
إبراهيم بن عبد القادر بن شنيع إنشادات ؛ قال : كنا
مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكّان
المالقية ، فمر علينا غرابٌ طائرٌ فسألناها أن تصفه ؛

فقلت على البدية :

مَرَّ غَرَابٌ بَنَا ، يَمْسَحُ وَجْهَ الرُّبَى
قلت له مَرَحَبًا يَالْتُونِ شَعْرَ الصَّبَى

أَنْجَاقَرِين : بالجيم ، والفاء مفتوحة ، والراء مكسورة ،
وباء ، ونون ؛ كذا ذكر أبو سعد ؛ ثم قال :
أنجقارين ؛ وقال في كل واحدة : هي من قرى
بخارى ، ونسب إلى كل واحدة منها أبا حفص عمر
ابن جرير بن داود بن خَيْدَم ، وزاد في أنجقارين ابن
سُبَيْل بن جَنْثَارِشِير الأديب البخاري ، مات في سنة
٣٢٦ ؛ ونقول : هما ، إن شاء الله تعالى ، واحدة .

أَنْجُ : بالضم ، والسكون ، وجيم : ناحية من أعمال
زَوْرَان بين الموصل وأرمينية .

أَنْجَلٌ : بالجيم ، بوزن أفعل : موضع قريب من
مَعْدَن النُقْرة قريب من ماوان وأربك ، ويروى
بكسر الهزة ، وياه ؛ عن نصر كله .

أَنْحَاصٌ : بالحاء المهملة : موضع في شعر أُمَيَّة بن أبي
عائذ الهذلي حيث قال :

لن الديارُ بعلني فالأحراص ،
فالسودتين فمجمع الأبواص ؟
فضها أظلم فالتطوف فصائف ،
فالشر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي جازت إلى
هَضْب الصفا المترحِّل ، الدلّاص

أَنْخِلٌ : بالحاء المهملة ، بوزن أضرب : بلد من ديار
بكر يذكر مع سَعِرَت ، بلد آخر هناك .

أَنْخُلٌ : بضم الحاء المعجمة ، ذات أنخل : واد ينحدر
على ذات عرق أعلاه من نجد وأسفله من تهامة .

أَنْدَانُ : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو القاسم جابر بن محمد بن أبي بكر الأنداني ، كان يسكن سَحْلَةَ لُبْنَانَ ؛ سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحدّاد وأبا شاعر أحمد بن علي الحبال وغيرهما ، وكتب عنه أبو سعد .

أَنْدَاقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهلة ، وألف ، وقاف : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن سباع بن نصر البكري السمرقندي الأنداقى يُعرَفُ بابن أبي الحسن . وأنداقُ أيضاً : قرية بينها وبين مرو فرسخان .

أَنْدَامِشُ : بكسر الميم ، والشين المعجمة : مدينة بين جبال اللّثور وجُنْدِسابور ؛ قال الإصطخري : من سابور خواست إلى اللّثور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة ، ومن اللّور إلى مدينة أَنْدَامِش فرسخان ، ومن قنطرة أَنْدَامِش إلى جنديسابور فرسخان .

أَنْدَجَنُ : بكسر الدال ، وجيم ، ونون : قلعة كبيرة مشهورة من ناحية جبال قَزَوِينَ من أعمال الطَّرْم .
أَنْدَخُوذُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهلة ، وضم الحاء المعجمة ، وسكون الواو ، وذال معجمة : بلدة بين بَلَخَ ومَرَوَ على طرف البرّ؛ وينسبون إليها أَنْخَذِي ونَخَذِي؛ وقد نسب إليها هكذا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن علي اللؤلؤي النَخَذِي ، كان من أهل العلم والفضل ، تفقه ببخارى وسع من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البرقي ببخارى ، والسيد أبي بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري ، وأبي حفص عمر بن منصور بن جنب البزّاز ، وأبي محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحسين الأسيري ، والشريف أبي الحسن علي بن محمد التيسمي ، أجاز لأبي سعد ومات بِأَنْدَخُوذَ بعد سنة ٥٣٣ ييسير .

أَنْدَدِي : الدالان مهملتان ، والأخيرة مكسورة : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ ينسب إليها محمد بن الفضل بن عمار بن شاعر بن عاصم الأنددي .

أَنْدَرَابُ : الدال مهلة مفتوحة ، وراء ، وألف ، وباء موحدة : بلدة بين غزني وبَلَخَ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بَنْجِير ، ومنها تدخل القوافل إلى كابل ، ويقال لها أندرابة أيضاً ؛ وهي مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذي الأندرابي من أهل تَرْمِذَ ولي القضاء بِأَنْدَرَابَ فنسب إليها ؛ يروي عن محمد بن المثني وابن بشار .

أَنْدَرَابَةُ : بزيادة الهاء : قرية بينها وبين مَرَوَ فرسخان ، كان للسلطان سَنْجَرُ بن ملك شاه بها آثار وقصور باقية الجدران إلى الآن ، وقد رأيتها خراباً ، وكذلك القرية خراب أيضاً ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أحمد الكرايسي الأندرابي ، سمع أبا كَرَيْبَ وغيره .

أَنْدَرَأَشُ : في آخره شين معجمة ، وباقيها نحو الذي قبله : بلدة بالأندلس من كورة البيرة ، ينسب إليها الكَتَّانُ الفائق .

اندزهل : موضع .

أَنْدَرِينُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، ونون ؛ هو بهذه الصيغة بمجملتها : اسم قرية في جنوبي حلب بينها مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة ، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران ؛ وإياها عنى عمرو بن كلثوم بقوله :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا ،
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

والنون ثم ألزموه ما جمعه به كما ألزموا قنّسرين
ودارين وفعلوا ذلك به والألف واللام فيه فلزمته
كما لزمت الماطرُون ؛ قال يزيد بن معاوية :

ولها بالماطرُون ، إذا
أكلَ التِّلْ الذي جمعا

وكما لزمت السِّلَحِين ؛ قال الأشعث بن عبد الحجر :

وما عُقِرَتِ بالسِّلَحِين مَطِيَّتِي
وبالقَصْر ، إلا خَشِيَةً أَنْ أُعَيَّرَا

وله نظائر جمّة ؛ وأما نصبه في موضع الجرّ فهو تقوية
لما قلناه وأنهم أجروه مجرّى من يقول هذه قنّسرين ،
ورأيت قنّسرين ، ومررت بقنّسرين ، والألف للاطلاق .

أندُسُ : بضم الدال المهملّة ، والسين مهملّة أيضاً :
مدينة على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين ، بينها
وبين القسطنطينية ميل في مُستَوٍ من الأرض ،
وبأندُس مسجد بناء مسلمة بن عبد الملك في بعض
غزواته .

أندَعَن : بفتح الدال المهملّة ، والغين المعجمة ، ونون :
من قرى مرو على خمسة فراسخ منها بأعلى البلد ؛
ينسب إليها عبّاد بن أُسيّد الأندَعَنِي ، جالس ابن
المبارك وكان من الزهّاد .

أندَقُ : بالقياف ، وفتح الدال : قرية بينها وبين
مدينة بخارى عشرة فراسخ ؛ ينسب إليها أبو المظفر
عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس الأندَقِي ، كان
فقيهاً فاضلاً ، مات في شعبان سنة ٤٨١ .

أندُكانُ : بضم الدال المهملّة : وهي من قرى قرغانة ؛
ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن طاهر
الأندُكاني الصوفي ، كان شيخاً مقرباً عفيفاً صالحاً
عالماً بالروايات ، قرأ القرآن وخرج إلى قاشان ،

وهذا بما لا شكّ فيه ؛ وقد سألت عنه أهل المعرفة
من أهل حلب فكلّ وافق عليه ، وقد تكلف جماعة
اللغويين لَمّا لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية ،
وألجأَتْهم الحَيْرَةُ إلى أن شرحوا هذه اللفظة من
هذا البيت بضروب من الشرح ؛ قال صاحب الصحاح :
الأندَرُ قرية بالشام إذا نسبت إليها تقول : هؤلاء
أندَرِيُون ، وذكر البيت ؛ ثم قال : لما نسب الحمر
إلى القرية اجتمعت ياءان فخففها للضرورة ؛ كما قال
الآخر :

وما علمي بسحر البابِلينا

وقال صاحب كتاب العين : الأندَرِي ويجمع
الأندرين ؛ يقال : هم الفتيان يجتمعون من مواضع
شتى ، وأنشد البيت ؛ وقال الأزهري : الأندر قرية
بالشام فيها كروم وجمعها الأندرين ، فكأنه على
هذا المعنى أراد خبر الأندرين فخفف ياء النسبة كما
قال الأشعرين ، وهذا حسنٌ منهم ، رحمهم الله
تعالى ، صحيح القياس ما لم يُعرف حقيقة اسم هذا
الموضع ، فأما إذا عُرف فلا افتقار إلى هذا التكلف ؛
بقي أن يقال : لو أن الأمر على ما ذكرت وكان
الأندرين علماً لموضع بعينه بهذه الصيغة لوجب أن لا
تدخلها الألف واللام كما لم تدخل على مثل نصيبين
وقنّسرين وفلسطين ودارين وما أشبهها ؛ قيل : إن
الأندَر بلغة أهل الشام هو البندر فكأن هذا
الموضع كان ذا بِيادر ؛ والبِيادر هي قباب الأطعمة
فنظروا إلى تأنيثها ووجب أن تكون فيها تاء تدلّ
على تأنيثها فتكون كل واحدة منها بَيْدرة أو قُبّة ،
فلما جُمع عُوضَ من التأنيث الياء والنون كما فعلوا
بأرضين ونصيبين وفلسطين وقنّسرين ؛ ومثله قيل
في عليّين : جمع عليّ من العلُو نُظِرَ فيه فدل
على الرّفعة والثبوت ، فعوّض في الجمع الواو

والتدليس ، وإن الهزمة والنون زائدتان ، كما زيدتا في لانتفعل وهو الشيخ المسن ، ذكره سيبويه وزعم أن الهزمة والنون فيه زائدتان ، وأنه لا يُعرف ما في أوله زائدتان بما ليس جارياً على الفعل غيره ؛ قال ابن حوقل التاجر الموصل ، وكان قد طوّف البلاد وكتب ما شاهده : أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر ، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة ، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والشر والرخص والسعة في الأحوال ، وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلاً بحيث يروى أهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم ويأدوهم ؛ قال : وأرض الأندلس من على البحر تواجيه من أرض المغرب تونس ، وإلى طبرقة إلى جزائر بني مزغناي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أزيل ثم إلى البحر المحيط ، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جليقية وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها ، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالة إلى كورة شترين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذي لسبتة ثم إلى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر بما يلي البحر الشرقي في ناحية أفرنجة ، وما يلي المغرب ببلاد علجسكس ، وهم جيل من الأَنْكَبُرْدَة ، ثم إلى بلاد يسكُونَس ورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالة حتى تنتهي إلى البحر المحيط ، ووصفها بعض الأندلسيين بأنهم من هذا وأحسن ، وأنا أذكر كلامه على وجهه ، قال : هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران ، المحيط والمتوسط ، وهو خليج خارج من البحر

وخدم الفقهاء بالحنافه بها ، وسمع ببخارى أبا الفضل بكر بن محمد بن عليّ الزرَنْجَرِي ، وبرّو أبا الرجاء المؤمّل بن مسرور الشاشي ، وأبا الحسن عليّ ابن محمد بن عليّ المراس الواعظ ، سمع منه أبو سعد ؛ وقال : وُلد بَأْنْدُكُنْ كان تقديرًا في سنة ٤٨٠ ؛ ونشأ بفرغانة ودخل مرو سنة ٥٠٤ ؛ ومات بقرية قاشان في جمادى الأولى سنة ٥٤٥ .

وأندكان أيضاً : من قرى سَرْخَس بها قبر أحمد الحمّادي (وفي الباب : الحمّاري) الزاهد .

الأندلس : يقال بضم الدال وفتحها ، وضم الدال ليس إلّا : وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفت في العرب في الإسلام ، وقد جرى على الألسن أن تلزَمَ الألف واللام ، وقد استعمل حذفها في شعر يُنسب إلى بعض العرب ؛ فقال عند ذلك :

سألتُ القومَ عن أنسٍ ؟ فقالوا :
بَأْنْدُلسٍ ، وأندلسٌ بعيد

وأندلس بناء مُستَنَكِرٌ فُتعت الدال أو ضُتّتْ ، وإذا حِيلَتْ على قياس التصريف وأجْرِيَتْ مجرّى غيرها من العربي فوزنها فَعْلَلٌ أو فَعْلَلٌ ، وهما بناءان مستنكران ليس في كلامهم مثل سَفْرُجُل ولا مثل سَفْرَجُل ، فإن ادّعى مدّع أنها فَعْلَلٌ فليس في أبنتهم أيضاً ويخرج عن حكم التصريف لأن الهزمة إذا كانت بعدها ثلاثة أحرف من الأصل لم تكن إلا زائدة ، وعند سيبويه أنها إذا كان بعدها أربعة أحرف فهي من الأصل كهزمة إصطبل وإصطخر ، ولو كانت عربية لجاز أن يُدعى لها أنها أنْفَعْل ، وإن لم يكن له نظير في كلامهم فيكون من الدّلس

المحيط قرب سلا من برّ البربر ، فالركن الأول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس ، وعنده مَخْرَجَ البحر المتوسط الذي يمتدّ إلى الشام وذلك من قبلي الأندلس ، والركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة بُرديل ، وهي اليوم بأيدي الأفرنج بإزاء جزيرتي مَيُورُوقَة ومَيُورُوقَة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط ، ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط ، ومدينة بُرديل تقابل البحر المحيط؛ والركن الثالث هو ما بين الجُوف والغرب من حَيَازِ جِلْيَيقِيَّة حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس ، وهو البلد الطالع على بَرَبَاط ؛ فالضلع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط ، وهو أول الزقاق في موضع يُعرَفُ بِجَزِيرَةِ طَرِيف من برّ الأندلس يقابل قصر مصودة بإزاء سلا في الغرب الأقصى من البرّ المتصل بأفريقية وديار مصر ، وعرضُ الزقاق هنا اثنا عشر ميلاً ثم تَمُرُّ في القبلة إلى الجزيرة الخضراء من برّ الأندلس المقابلة لمدينة سبتة ، وعرضُ الزقاق هنا ثمانية عشر ميلاً وطوله في هذه المسافة التي ما بين جزيرة طريف وقصر مصودة إلى المسافة التي ما بين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلاً ، ومن هنا يتسع البحر الشامي إلى جهة المشرق ثم يمرّ من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة المريّة إلى قرطاجنة الحلفاء حتى تنتهي إلى جبل قاعُون الموفي على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية إلى شرقي الأندلس إلى حصن قلثيرة إلى بلنسية ، ويمتدّ كذلك شرقاً إلى طَرَكُوتَة إلى بَرَشَكُوتَة إلى أربونة إلى البحر الرومي ، وهو الشامي وهو المتوسط ؛ والضلع الثاني مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذاً إلى الغرب في الحَوَازِ المتسع

الداخل في البحر المحيط فيمرّ من جزيرة طريف إلى طرف الأغرّ إلى جزيرة قادس ، وهنا أحد أركانها ، ثم يمرّ من قادس إلى برّ المائدة حيث يَقَعُ نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة سَلْطِيش إلى وادي بانه إلى طليّة ثم إلى شترة إلى سِلْب ، وهنا عَطَفٌ إلى أُسْتَبُونَة وشترين ، وترجع إلى طرف العُرف مقابل سلب ، وقد يُقطع البحر من سلب إلى طرف العُرف مسيرة خمسين ميلاً ، وتكون أُسْتَبُونَة وشترة وشترين على اليمين من حَوَازِ وطَرَفِ العُرف ، وهو جبل مُنِيف داخل في البحر نحو أربعين ميلاً وعليه كنيسة الغراب المشهورة ، ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيمرّ على حَوَازِ الرِيحانة وحَوَازِ المَدْرَة وسائر تلك البلاد مائلاً إلى الجوف ، وفي هذا الحيز هو الركن الثاني ؛ والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرق فيمرّ على بلاد جليقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة بُرديل على البحر المحيط المقابلة لأربونة على البحر المتوسط ، وهنا هو الركن الثالث ؛ وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيه هَيْكَلُ الزُّهْرَة الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجة العظمى ، ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد ، ولولا هذا الجبل لالتقى البحرين ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البرّ فاعرف ذلك ، فإنّ بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر في جميع أقطارها لكونها تسمّى جزيرة ، وليس الأمر كذلك وإنما سميت جزيرة بالغلبة كما سميت جزيرة العرب وجزيرة أقنور وغير ذلك ، وتكون مسيرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيه ما يتصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا ، وفي هذا الجبل المدخلُ المعروف بالأبواب الذي يُدْخَلُ منه من بلاد

أَنْدَوَان : قرية من قرى أصبهان في ناحية قُهاب قرب البلد كبيرة .

أَنْدَوْشَر : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة : حصن بالأندلس بقرب قرطبة ، منه : أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن سليمان اليَحْصِيي الأندَوْشَرِي ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره بالإسكندرية ، وقال : كان من أهل الأدب والنحو أقام بمكة ، شرفها الله ، مدة مديدة ، وقدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٨ هـ ، ومَدَحَنِي وسافر في ركب إلى الشام متوجهاً إلى العراق ، وذكر لي أنه قرأ النحو بِجَيَّان على أبي الرُّكْب النحوي المشهور بالأندلس وعلى غيره ، وكان ظاهر الصلاح .

أَنْدَة : بالضم ثم السكون : مدينة من أعمال بَلَنْسِيَة بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها ؛ وقد نسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون القضاعي الأَنْدِي ، سَمِعَ من أبي عمر يوسف بن عبد البرَّ وحدث عنه الموطأ ، ودخل بغداد سنة ٥٠٤ هـ ، وسمع من أبي القاسم بن بَيَان وأبي الغنائم بن التَّرمِزي ومن أبي محمد القاسم بن عليَّ الحريري مقاماته في شوال من هذه السنة وعاد إلى المغرب ، فهو أول من دخلها بالمقامات ، قاله ابن الدُّبَيْيْنِي ؛ وينسب إليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد ابن عبد الله بن عليُّ بن محمد القضاعي الأَنْدِي ، مات في سنة ٥٤٢ هـ ؛ قاله أبو الحسن بن الفضل المقدسي وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن ابراهيم الأَنْدِي المعروف بابن الدِّبَاغ ، حدث عن أبي عمران بن أبي ثَلَيْد وغيره ، وله كتاب لطيف في مشته الأسماء ومشتبه النسبة ، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأَسْثِيرِي .

الأفرنج إلى الأندلس وكان لا يُرام ، ولا يمكن أحداً أن يدخلَ منه لصُعوبة مسلكه ، فذكر بطليموس أن قَلَوَ بَطْرَة ، وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان ، أول من فتح هذه الطريق وسَهَّلَهَا بالحديد والحلَّ ؛ قلتُ : ولولا خوف الإضجار والإملال لبسطتُ القول في هذه الجزيرة ، فوصفها كثيرٌ وفضائلها جمة وفي أهلها أئمة وعلماء وزُهَّاد ، ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تُحصى وإتقانٌ لجميع ما يصنعونه مع غلبة سوء الخُلُق على أهلها وصعوبة الانقياد ، وفيها مدُن كثيرة وقُرُى كبار ، يجيء ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب ، حسب ما يقتضيه الترتيب ، إن شاء الله تعالى ، وبه العون والعصمة .

والأَنْدَلُسِي أيضاً : محلة كبيرة كانت بالقُسْطاط في خطَّة المَعافِر ؛ وقال محمد بن أسعد الجَوَّاني ، رحمه الله ، في كتاب النُّقْط من تصنيفه : ومسجد الأندلس هو مُصَلَّى المَعافِر على الجنائز ، وهو ما بين النُّقْعة والرباط ، وكان دَكَّةً وعليه محاريبٌ ، وقد ذكره القضاعي في كتابه ، قال : وبنته مَكْنُون علم الأمرية أمٌ بنيه سِتُّ القُصور مسجدٌ في سنة ٥٢٦ هـ على يد المعروف بابن أبي تراب الصَّوَّاف وكيِّلها ، والرباط إلى جانب الأندلس في غربيه ، بنته مَكْنُون أيضاً سنة ٥٢٦ هـ وباطاً للعجائز المنقطعات الصالحات والأرامل العابدات ، وأجرتُ لهن رِزْقاً ، وفي سنة ٥٩٤ هـ بنى الحاجب لؤلؤُ العادليُّ ، رحمه الله تعالى ، في رجة الأندلس بستاناً وحوْضاً ومَقْعِداً ، وجمع بين مصلى الأندلس والرباط بمخاط بينهما جعل موضعه دارَ بَقَرٍ للساقية التي تستقي الماء الذي يجري إلى البستان .

أنساباذ : بفتح أوله وثانيه : قرية من رستاق الأعلم من أعمال همدان ، بينها وبين زنجان ، وهي قرب دركزين ؛ ويقال : إن الوزير الدركزني من أهلها ، ونذكره في دركزين ، إن شاء الله تعالى .

إنسان : بلفظ الإنسان ضد البهية ؛ قال أبو زياد : من بلاد جعفر بن كلاب ؛ وقال : في موضع للضباب في جبال طخفة بالحلى ، حمى ضرية ، إنسان ؛ وهو ماء بالحلى إلى جنب جبل يسمى الرّيان ؛ وإنسان الذي يقول فيه الراجز :

خَلِيَّةٌ أَبَواها كالطَّيْقَانِ ،
أَحْمَى بها الملكُ جنوب الرّيانِ ،
فكَبَشَاتِ فجنوب إنسان

أنسب : آخره باء بوزن أحمر : من حصون بني زبيد باليمن .

الأنسر : بضم السين ، بلفظ جمع النسر من الطير : ماء لطيف دون الرمل قرب الجبلين ؛ وعن نصر : الأنسر رضات صفار في وضح حمى ضرية وهو في الأشعار بالنسار ؛ وقال ابن السكيت : الأنسر براق بيض بين مزعا والجثاجة من الحمى ، وليس بين القولين خلاف ، والرضات جمع رضة وهي صخور يرضم بعضها على بعض .

أنشاج : آخره جيم : كأنه من نواحي المدينة ؛ في شعر أبي وجزة السعدي :

يا دارَ أساء قد أقنوتَ بأنشاجِ ،
كالوتم أو كلام الكاتب الهاجي

أنشاق : بالشين المعجمة ؛ تحكى أنشاق : من قرى مصر بالدقهلية ، وبصر أيضاً في كورة البهنسا : أبشاق ، بالباء الموحدة .

أنشام : بفتح أوله : واد في بلاد مراد ؛ قال فروة ابن مسيك المرادي :

لما ركبنا ، على آيات إخوتنا ،
بكل جيشٍ شديد الرزّ وزّام

حتى أذقنا ، على ما كان من وجع ،
أعلى وأنعم شراً يوم أنشام

وقال أبو النّوح المرادي يردّه على فروة بن مسيك المرادي :

نحن صَبَعْنَا غُطَيْفًا في ديارهم
بالمشرفي ، صَبُوحًا ، يوم أنشام
ولت غُطَيْفٌ ، وفي أكنافها شعلٌ ،
زايكن بين رقاب القوم والهام

أنشيشين : بالفتح ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ، والميم ، وياه ساكنة ، وثاء مثناة مفتوحة ، ونون : من قرى نَسَف بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الحسن حميد بن نعيم الفقيه الأنشيشي ، سمع الحديث وكان رجلاً صالحاً .

أنصاب : ماء لبني يربوع بن حنظلة .

أنصينا : بالفتح ثم السكون ، وكسر الصاد المهملة ، والنون مقصور : مدينة أزية من نواحي الصعيد على شرقي النيل ؛ قال ابن الفقيه : وفي مصر في بعض رسايقها وهو الذي يقال له أنصنا : قرية كلّهم مُسُوخٌ ؛ منهم رجل يجامع امرأته حَجَرًا وامرأة تَعْجُنُ وغير ذلك ، وفيها برابي وآثار كثيرة نذكرها في البرابي ؛ قال المنجمون : مدينة أنصنا طولها إحدى وستون درجة في الإقليم الثالث ، وطالها تسع عشرة درجة من الجدي تحت ثلاث درجات من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت حياتها ثلاث درج من الحمل ،

وقول امرئ القيس :

علون بأنطاكية ، فوق عقمه ،
كجريمة نخل أو كجثة يثرب

دليل على تشديد الباء لأنها للنسبة وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى أنطاكية ؛ قال الهيثم بن عدي : أول من بنى أنطاكية انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر ؛ وذكر يحيى بن جرير المتطبب التكريتي : أن أول من بنى أنطاكية انطيفونيا في السنة السادسة من موت الإسكندر ولم يُسمها فأتها بعده سلوقوس ، وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرثا وأقامية ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : بنى الملك أنطيفونيا على نهر أورنتس مدينة وسماها أنطيوخيا وهي التي كمل سلوقوس بناءها وزخرفها وسماها على اسم ولده انطيوخوس وهي أنطاكية ؛ وقال بطليموس : مدينة أنطاكية طولها تسع وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة تحت اثني عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها درجتان ونصف من الحوت ، تحكم فيه كف الخضيب وهي في الإقليم الرابع ؛ وقيل : إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليفز) بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أخت أنطالية ، باللام ، ولم تزل أنطاكية قسبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من أعيان البلاد وأماتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . وقال ابن بطلان في رسالة كتبها إلى بغداد إلى أبي الحسن هلال بن المحسن الصابي في سنة نيف وأربعين وأربعمائة ، قال فيها : وخرجنا من حلب طالين

بيت عاقبتها ثلاث درج من الميزان ؛ وقال أبو حنيفة الدينوري : ولا يَنْبُتُ اللَّبَخُ إلا بأنصنا ، وهو عودٌ تُنْشَرُ منه الألواح للسفن ، وربما أرغف ناسرُها ، ويُبَاع اللُّوحُ منها بخمسين ديناراً ونحوها ، وإذا اشتد منها لَوْحٌ بَلَوْحٌ وطُرح في الماء سنة التَّأَمَّا وصاروا لوحاً واحداً ، هذا آخر كلامه ؛ وقد رأيت أنا اللبخ بمصر وهو شجر له ثمر يشبه البلح في لونه وشكله ويَقْرُب طعمه من طعمه وهو كثير يَنْبُتُ في جميع نواحي مصر ؛ وينسب إلى أنصنا قوم من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر الحسين بن أحمد بن حيون الأنصاوي مولى سخولان ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصاوي المعروف بالطبري ، روى عن أبي علي هارون بن عبد العزيز الأنباري المعروف بالأوارجي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد بمصر .

أنطابلس : بعد الألف باء موحدة مضومة ، ولام مضومة أيضاً ، وسين هسلة : ومعناه بالرومية خمس مُدُن ؛ وهي مدينة بين الإسكندرية وبرقة ؛ وقيل : هي مدينة ناحية برقة ، وقد ذكر أمرها في برقة .

أنطاق : ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦ ؛ قال ربيع بن الأفكل :

ولمّا سوف نمنع من مجازي
بجد البيض ، تَلْتَهَبُ التَّهَابَا
كما دنا بها الأنطاق ، حتى
تَوَلَّى الجمعُ يَرْتَجِي الإِيَابَا

أنطاكية : بالفتح ثم السكون ، والياء مخففة ، وليس في قول زهير :

عَلَوْنَ بأنطاكية ، فوق عقمه
وراد الحواشي ، لوئها لونٌ عَنْدَمَ

أنطاكية ، وبينهما يوم وليلة ، فوجدنا المسافة التي بين حلب وأنطاكية عامرة لا خراب فيها أصلاً ، ولكنها أرض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون ، قراها متصلة ورياضها مُزهرة ومياها منفجرة ، يقطعها المسافر في بالٍ رَخِيٍّ وأمنٍ وسكونٍ . وأنطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل ، ولسوره ثلاثمائة وستون برجاً يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس يُنْقِذُونَ من القسطنطينية من حضرة الملك يَضْمَنُونَ حراسة البلد سنة ، ويستبدل بهم في السنة الثانية ، وشكلُ البلد كنصف دائرة قُطِرْها يتصل بجبل ، والسور يصعد مع الجبل إلى قُلْتِه فتم دائرة ، وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرة ، وهذا الجبل يَسْتُرُ عنها الشمس فلا تَطْلُعُ عليها إلا في الساعة الثانية ، وللور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب ، وفي وسطها بيعة القُسيان ، وكانت دار قُسيان الملك الذي أحيا ولده فُطْرُسَ رئيس الحواريين ، وهو هيكَل طوله مائة خُطْوَةٍ وعرضه ثمانون ، وعليه كنيسة على أساطين ، وكان يدور الهيكل أروقة يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللغة ، وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فَنَجانٌ للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا ، وفي أعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حَبَّامَات وبساتين ومناظر حسنة تَخْرُجُ منها المياه ، وعِلَّةُ ذلك أن الماء ينزل عليها من الجبل المطل على المدينة ؛ وهناك من الكنائس ما لا يُحَدُّ كلها معمولة بالذهب والفضة والزجاج الملون والبلاط المجزَّع ، وفي البلد بيارستان يُراعي البَطْرِيكُ المَرَضَى فيه بنفسه ويدخل المجذَّمين الحمام في كل سنة فيَغْسِلُ شُعُورَهُم بيده ، ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة ويعينه

على خدمتهم الأجلاء من الرؤساء والبطارقة التماس التواضع ، وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة أخرى لذادة وطيبة لأن وَقُودَها الآس ومياها تَسْعَى سَيْحاً بلا كُلفة ، وفي بيعة القُسيان من الخدم المسترزقة ما لا يُحصى ، ولها ديوان لدخُل الكنيسة وخرجها ، وفي الديوان بضعة عشر كاتباً ؛ ومُنْذُ سنة وكَسُرَ وقعت في الكنيسة صاعقة وكانت حالها أعجوبة وذلك أنه تكاثرت الأمطار في آخر سنة ١٣٦٢ للإسكندر الواقع في سنة ٤٤٢ للهجرة ، وتواصلت أكثر أيام نيسان ، وحدث في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رَعْدٌ وَبَرَقٌ أكثر مما أَلِفَ وعُهِدَ ، وَسُيْعَ في جُمْلَتِه أصوات رعد كثيرة مَهُولَةٌ أزعجت النفوس ، ووقعت في الحال صاعقة على صَدَفَةٍ خَبَاءَةٍ في المَذْبَحِ الذي للقسيان ففَلَقَتْ من وجه النُسرانية قطعة تشاكل ما قد نُحِتَ بالفأس والحديد الذي تُنْحَتُ به الحجارة ، وسقط صليب حديد كان منصوباً على علو هذه الصدفه وبقي في المكان الذي سقط فيه وانقطع من الصدفه أيضاً قطعة يسيرة ، ونزلت الصاعقة من منفذ في الصدفه ونزل فيه إلى المذبح سلسلة فضة غليظة يعلّق فيها التَّسْبُوطُونَ ، وسعة هذا المنفذ إصبعان ، فتقطعت السلسلة قطعاً كثيرة وانسَبَكَ بعضها ووُجِدَ ما انسَبَكَ منها مُلْتَقَى على وجه الأرض ، وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح ، وكان من وراء المائدة في غربيها ثلاثة كراسٍ خشبية مربعة مرتفعة يُنْصَبُ عليها ثلاثة صُلبان كبار فضة مذهبة مرصعة ، وقُلِعَ قبل تلك الليلة الصليبان الطَرَفَيان ورُفِعَا إلى خزانة الكنيسة وترك الوسطاني على حاله فانكسَرَ الكرسيان الطرفيان وتَشَطَّيا وتطايرت الشظايا إلى داخل المذبح وخارجة

من غير أن يظهر فيها أثر حريق كما ظهر في السلسلة، ولم يَنَلِ الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيء، وكان على كل واحد من الأعمدة الأربعة الرخام التي تحمل القبة الفضة التي تغطي المذبح ثوب ديباج ملفوف على كل عمود فقطع كل واحد منها قطعاً كبيراً وصغاراً، وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عَفِنَ وَتَهَرَأَ، ولا يُشبه ما قد لَامَسَتْهُ نار ولا ما احترق، ولم يَلْحَقِ المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها أثر، وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلنس والثورة كَقَطَعَ الفأس، ومن جبلته لَوَحٌ رُخَامٌ كبير طَفَرَ من موضعه فتكسر إلى علو تربع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حالها، وتطافرت بقية الرخام إلى ما قَرُبَ من المواضع وَبَعُدَ، وكان في المجنبة التي للمذبح بكرة خشب فيها حَبْلٌ قُتِبَ مجاور للسلسلة الفضة التي تقطعت وانسبك بعضها معلق فيها طبق فضة كبير عليه فِراخٌ قناديل زجاج بقي على حاله ولم يَنْطَفِءْ شيء من قناديله ولا غيرها ولا شعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيء وكان جملة هذا الحادث بما يُعْجَبُ منه؛ وشاهد غير واحد في داخل أنطاكية وخارجها في ليلة الاثنين الخامس من شهر آب من السنة المتقدم ذكرها في السماء شبه كوة ينور منها نور ساطع لامع ثم انطفأ وأصبح الناس يتحدّثون بذلك، وتوالت الأخبار بعد ذلك بأنه كان في أول نهار يوم الاثنين في مدينة غَنْجُرَة، وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوماً من أنطاكية، زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسَقَطَ منها أبنية كثيرة وخُسِفَ موضع في ظاهرها، وكان هناك كنيسة كبيرة وحسن لطيف غابا حتى لم يبق لها أثر،

ونبع من ذلك الحسف ماء حار شديد الحرارة كثير المتسبّع المتدفق؛ وغرق منه سبعون ضيعة، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام، وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم تَصَبَّ وصار موضعه وَحَلًا، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال فحدّثوا بها أهل أنطاكية على ما سَطَرَتْه، وحكوا أن الناس كانوا يُصْعِدُونَ أمتعتهم إلى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع إلى الأرض؛ وفي ظاهر البلد نهر يُعرف بالْمَقْلُوب يأخذ من الجنوب إلى الشمال وهو مثل نهر عيسى وعليه رحى ويسقي البساتين والأراضي، آخر ما كتبناه من كتاب ابن بُطْلان؛ وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها ترمسى في بليد يقال له السُوَيْدِيَّة ترسو فيه مراكب الأفرنج يرفعون منه أمتعتهم على الدواب إلى أنطاكية؛ وكان الرشيد العباسي قد دخل أنطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها؛ فقال له شيخ من أهلها: ليست هذه من بلدانك يا أمير المؤمنين؛ قال: وكيف؟ قال: لأن الطيب الفاخر فيها يتغير حتى لا ينتفع به والسلاح يصدأ فيها ولو كان من قلعيّ الهند؛ فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها. وأما فتحها فإن أبا عبيدة بن الجراح سار إليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل مُجَنْدٍ قَتَسَرِينَ فلما صار بِمِهْرُوبَةٍ على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدو فقتلهم وألجأهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها، وكان مُعْظَمُ الجيش على باب فارس والباب الذي يُدعى باب البحر؛ ثم لأنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً،

ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة عياض بن غم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الأول ؛ ويقال : بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فوجه عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح ، ثم انتقل إليها قوم من أهل حمص وبعلبك مرابطة ، منهم : مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الأنطاكي ، وكان مسلم قتيلاً على باب من أبوابها فهو يعرف بباب مسلم إلى الآن ، وذلك أن الروم خرجت من البحر فأناخت على أنطاكية وكان مسلم على السور فرماه عالج بمجر فقتله ؛ ثم إن الوليد بن عبد الملك بن مروان أقطع جند أنطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصير إليهم الفيلسّر بدينار ومُدِّي قَنَح فعَمَرُوها ، وجرى ذلك لهم وبني حصن سلوقية ؛ والفيلسّر : مقدار من الأرض معلوم كما يقول غيرهم الفدان والجريب ؛ ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين ونغراً من تغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصيصة وطرسوس واذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سليمان بن قنبلش السلجوقي جد ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧ ؛ وسار شرف الدولة مسلم بن قنريش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨ ، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبره بفتحها فسر به وأمر بضرب البشائر ؛ فقال الأبيوردي مخاطب ملك شاه :

لَسَعَتْ ، كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ ،
نَارُهُ بِمُعْتَلَجِ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ

وَفَتَحَتْ أَنْطَاكِيَةَ الرُّومِ ، الَّتِي
نَشَرَتْ مَعَاقِلَهَا عَلَى الْإِسْكَندَرِ

وَطُتَتْ مَنَاقِبُهَا جِيَادُكَ ، فَانْثَنَتْ
تَلْفِي أَحْشَتِهَا بَنَاتِ الْأَصْفَرِ

فاستقام أمرها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن ملكتها الأفرنج من واليها بغيستان التركي بحيلة تمنت عليه وخرج منها فندم ومات من العبن قبل أن يصل إلى حلب ، وذلك في سنة ٤٩١ ، وهي في أيديهم إلى الآن ؛ وبأنطاكية قنبر حبيب النجّار يُقصد من المواضع البعيدة وقبره يزار ؛ ويقال إنه نزلت فيه : وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ؛ وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم ، منهم : عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبيد ابن زهير بن مطيع بن جرير بن عطية بن جابر بن عوف ابن ذبيان بن مرثد بن عمرو بن عمير بن عمران ابن عتيك بن الأزد أبو حفص العنكي الأنطاكي الحطيب صاحب كتاب المقبول ، سجع أبا بكر الخرائطي والحسن بن علي بن روح الكفرطاني ومحمد ابن حريّم وأبا الحسن بن جوصا ، سجع منهم ومن غيرهم بدمشق ، وقدم مرة أخرى في سنة ٣٥٩ مستغفراً ، فحدث بها وبمحض عن جماعة كثيرة ؛ روى عنه عبد الوهاب الميداني ومسدد بن علي الأملوكي وغيرهما ، وكتب عنه أبو الحسين الرازي وعثمان بن عبدالله بن محمد بن خرداذ الأنطاكي أبو عمرو محدث مشهور له رحلة ، سجع بدمشق محمد بن عائذ وأبا نصر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي وإبراهيم بن هشام بن يحيى ودحيماً وهشام بن عمار وسعيد بن كثير بن غنير وأبا الوليد الطيالسي وشيبان بن فروخ وأبا بكر وعثمان ابني أبي شبة وعفان بن مسلم وعلي بن الجعد وجماعة سواهم ؛ روى عنه أبو حاتم الرازي وهو أكبر منه وأبو الحسن بن جوصا وأبو

وبلناس ؛ وينسب إليها عمر بن داود بن سَلْمُون بن داود أبو حفص الأنطَرطُوسي ؛ قدم دمشق وحدث عن خيشمة بن سليمان والحسين بن محمد بن داود بن مأمون ومحمد بن عبيد الله الرفاعي وأبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذَّيَّال الحِزَامي الأصبهاني وجماعة كثيرة ؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسين بن الترجمان وأحمد بن الحسن الطَّيَّان ؛ وكان يقول : خُتِنتُ اثْنين وأربعين ألف ختمة ؛ ومولده سنة ٢٩٥ ، ومات سنة ٣٩٠ ؛ قال : وتَزَوَّجْتُ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ واشتريت ثلاثمائة جارية ؛ وعيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأنطَرطُوسي الأعرج حدث عن الأوتزاعي وأبي علي أرطاة بن المنذر ، روى عنه محمد بن مُصَفَّى الحمصي وعبد الوهاب بن الضحاك ؛ وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بقاءم ؛ وعبد الله ابن محمد بن الأشعث أبو الدرداء الأنطَرطُوسي حدث عن إبراهيم بن المنذر الحِزَامي ، وإبراهيم بن محمد ابن عبيدة المَدَدِي الحمصي ؛ روى عنه أبو جعفر محمد ابن عبد الرحمن الضبي الأصبهاني المعروف بالأرْزُبَاني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، قاله أبو القاسم الحافظ الإمام ؛ وأنس بن السلام بن الحسن بن الحسن بن السلام أبو عَقِيل الحَوَّلَاني الأنطَرطُوسي ، حدث بدمشق سنة ٢٨٩ عن عيسى بن سليمان الشيرازي ومُخَلَّد بن مالك الحَرَّاني وأيوب بن سليمان الرُّصَافِي المعروف بابن مُطَاعِن وجماعة كثيرة ، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب وأبو الحسن بن جَوْصَا وسليمان بن أحمد الطبراني وأبو أحمد بن عدي وغيرهم .

أَنْطَلِيش : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ، والشين معجمة : قرية بالأندلس ينسب إليها عبد البصير بن إبراهيم أبو عبد الله

عوانه الأسفراييني وخيشمة بن سليمان وغيرهم ، وكان من الحفاظ المشهورين ؛ وقال أبو عبد الله الحاكم عثمان بن خُرْدَاذ : ثقة مأمون ؛ وذكر مُدَحِّمُ أَنَّهُ مات بأنطاكية في المحرم سنة ٢٨٢ ؛ وإبراهيم بن عبد الرِّزَّاق أبو يحيى الأزدي ، ويقال العجلي الأنطاكي الفقيه المقرئ ، قرأ القرآن بدمشق على هارون بن موسى بن شريك الأَخْفَش ، وقرأ على عثمان بن خُرْدَاذ ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المعروف بِقُنْبُل وغيرهما ، وصنف كتاباً يشتمل على القراءات الثماني ، وحدث عن آخرين ؛ روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطَّلِب الشيباني وأبو الحسين بن جميع وغيرهما ، ومات بأنطاكية سنة ٣٣٨ ؛ وقيل : في شعبان سنة تسع .

أَنْطَالِيَّة : بوزن التي قبلها وحروفها ، إلا أن هذه باللام مكان الكاف : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم كان أول من نزله أنطالية بنت الروم بن اليقن بن سام ابن نوح أخذت أنطاكية فسمي باسمها ؛ وقال البَلْخِي : إذا تجاوزت قَلَسِيَّة واللَّامِيس انتهيت إلى أنطالية حصن للروم على شطِّ البحر مَنيع واسع الرستاق كثير الأهل ، ثم تنتهي إلى خليج القسطنطينية .

أَنْطَرطُوس : بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص ؛ وقال أبو القاسم الدمشقي : من أعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عِرْقَةٍ بينهما ثمانية فراسخ ولها بُرْجان حصينان كالقلعتين ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : وفتح مُعْبَادَةُ بن الصامت في سنة ١٧ بعد فتح اللاذقية وجبلة أنطَرطُوس وكان حصناً ، ثم جلا عنه أهله ، فبنى معاوية أنطَرطُوس وحصنها وأقطع المقاتلة بها القطائع ، وكذلك فعل بِمَرْقِيَّة

الأنطليشي ، سمع محمد بن وضاح والخطي
وغيرهما ؛ حدث وتوفي وأحمد بن تقي على القضاء ؛
قاله ابن الفريسي .

الأنعمان : واديان ؛ قيل : هما الأنعم وعاقل ؛
وقيل : موضع بنجد ؛ وقيل : جبل لبني عبس ؛
وقال رجل من بني عُقَيْل يتشوقه :

وإنَّ يجنب الأنعمين أراكة ،
عداني عنها الخوف ، دانٍ ظلَّها
منعمة من فوق أفنانها العلى ،
جئني طيب للمجتني لو ينالها
لها ورق لا يشبه الورق ، الذي
رأينا ، وحيطان يلوح جمالها

الأنعم : بفتح العين : جبل بطن عاقل بين اليمامة
والمدينة عند منيع وخزاز ، وهناك آخر قريب
منه يقال له الأنعمان ويصغر أنعم ؛ عن نصر .

الأنعم : بضم العين : موضع بالعالية ؛ قال جرير :

حي الديار بعاقل فالأنعم ،
كالوحي في رق الزبور المعجم
طلل تجر به الرياح سوارياً ،
والمُدجِنات من الشمال المُرزم

وقال نصر : الأنعم ، بضم العين : جبل بالمدينة عليه
بعض بيوتها .

أنف : بالفتح ثم السكون ، والفاء : بلد في شعر هذيل ؛
قال عبد مناف بن ربيع الجُرَني ثم الهذلي :

إذا تجاوب نوح قامت معه ،
ضرباً أليماً بسيت يلغج الجليدا
من الأمي أهل أنف ، يوم جاءهم
جيش الحمار ، فلاقوا عارضاً برداً

كانوا غزوا ومعهم حمار فساء جيش الحمار ؛ وفي
أخبار هذيل : خرج المعتز بن حَبَواء الظفري
ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد بأنف ؛
وهما داران إحداها فوق الأخرى ، بينهما قريب
من ميل وذكر قصة ذلك ؛ وساء ابن ربيع الهذلي
أنف عاذ ؛ فقال في هذا اليوم :

فدئ لبني عمرو وآل مؤمل ،
غداة الصباح ، فدية غير باطل
هم منعوكم من حنين ومائه ؛
وهم أسلكوكم أنف عاذ المطاحيل
والمطاحل : موضع أضاف أنف عاذ إليه .

أنفة : بالتحريك : بلدة على ساحل بحر الشام شرقي
جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ .

أنقذ : بالقاف : جبل تضاف إليه برقة ، ذكر في
البرق .

أنقوة : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف ، وراء ،
وهاء ، وهو فيما بلغني : اسم للدينة المسماة أنكورية ؛
وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستنجد
على قتلة أبيه هويته بنت الملك ، وبلغ ذلك
قيصر فوعده أن يُتبعه الجنود إذا بلغ الشام
أو يأمر من بالشام من جنوده بنجدته ، فلما كان
بأنقرة بعث إليه بتياب مسومة فلما لبسها تساقط
لحمه ، فعلم بالهلاك فقال :

رُب طعنة مُشعِجِرة ،
وخطبة مُسحَنفِرة ،
تبقي غداً بأنقرة

وقال بطليموس : مدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون
درجة وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة ،
طالها العقرب اثنتا عشرة درجة منه بيت حياتها فيه

القلب وفي عاشرها قلب الأسد ، وهي في الإقليم السابع طالعها السماك ، كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان وأربعين دقيقة عاشرها جبهة الأسد ، وكان المعتصم قد فتحها في طريقه الى عمورية ؛ فقال أبو تمام :

يا يومَ وَفَعَةِ عَمُورِيَّةٍ انصرفتْ
عنك المنى حُفلاً معسولةَ الحلب

جَري لها الفألُ فحساً يوم أنقرة
إذ غودرت وحشة الساعات والرحب

لما رأت أختها بالأمس قد خربت
كان الحراب لها أعدى من الجرب

وأنقرة أيضاً : موضع بنواحي الحيرة ، في قول الأسود بن يعفر النّهشلي ؛ قال الأصمعي : تقدم رجل من بني دارم إلى القاضي سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه يتسل بقول الأسود بن يعفر ، وهي هذه الأبيات :

ولقد علمت ، لو أن عليّ نافي ،
أن السيل سبل ذي الأعواد

إن المنيّة والخوف كلاهما
توفي المخارم ترميان فؤادي

ماذا أومل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد إباد

أهل الحورنق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم
ماء الفرات يجيء من أطواد

جبرت الرياح على محل ديارهم
فكأتما كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بأنعم عبث
في ظل ملك ثابت الأوتاد
فإذا النعيم وكل ما يلهى به
يوماً يصير إلى بلى ونفاد

ثم أقبل على الدارمي فقال له : أتروي هذا الشعر ؟ قال : لا ؛ قال : أفتعرف قائله ؟ قال : لا ؛ قال : هو رجل من قومك له هذه النبأة يقول مثل هذه الحكيم لا ترويا ولا تعرف قائلها يا مزاحم ؟ أثبت شهادته عندك فاني متوقف فيها حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفاً ؛ وقد ذكر بعض العلماء أن أنقرة التي في شعر الأسود هي أنقرة التي ببلاد الروم ، نزلتها إباد لما نفاهم كسرى عن بلاده ، وهذا حسن بالغ ولا أرى الصواب إلا هذا القول ؛ والله أعلم .

أنقلقان : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف الأولى ، وسكون اللام ، وألف ، ونون ؛ وبعضهم يقول : أنكلكان : من قرى مرو ؛ ينسب إليها مظهر بن الحكم أبو عبد الله البيع الأنقلقاني ؛ روى عنه مسلم بن الحجاج .

الأنقور : قال الزبير : موضع باليمن ؛ قال أبو دهب :

متى دفعنا إلى ذي مينة نتقي
كالذيب فارقه السلطان والروح

وواجهتنا من الأنقور مشيخة
كأنهم حين لاقونا الربايح

أنكا : مدينة قرب تلمسان من بلاد البربر من أرض المغرب ، كانت لعلي بن أحمد قديماً ، ذات سور من تراب في غاية الارتفاع والعرض ، وواديها يشقها نصفين ، منها الى تاهرت بالعرض مشرقاً ثلاث مراحل .

الأنكَبُودَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ،
وضم الباء الموحدة ، وسكون الراء ، ودال مهلة ،
وهاء : بلاد واسعة من بلاد الأفرنج بين القسطنطينية
والأندلس ، تأخذ على طرف بحر الخليج من محاذة
جبل القلال ، وتُمرُّ على محاذة ساحل المغرب
مشرقاً إلى أن تتصل ببلاد قَلَوْرِيَّة .

إِنْكِجَان : بالكسر ثم السكون ، وكسر الكاف ،
وجيم ، وألف ، ونون : ناحية بالمغرب من بلاد
البربر ، ثم من بلاد كتامة منهم ؛ كان أكثر مقام أبي
عبد الله الشيعي بها ، ويسمى دار الهجرة ؛ وسعت
بعضهم يقول : إيكجان بالياء .

انكفودر : من بلاد بخارى بما وراء النهر .

الأنَوَاصُ : بالصاد المهلة : موضع في بلاد هذيل
يُرْوَى بالنون والباء ؛ قال :

تُسْقَى بها مَدَافِعُ الأنَوَاصِ

ورواه نصر بالضاد المعجمة .

الأنَوَاطُ : ذات أنواط : شجرة خضراء عظيمة كانت
الجاهلية تأتيا كل سنة تعظيماً لها فتعلق عليها أسلحتهم
وتذبح عندها ، وكانت قرية من مكة ، وذكر
انهم كانوا إذا أتوا يجهون يعلقون أرديتهم عليها
ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيماً للبيت ، ولذلك
سُمِّيَتْ أنواط ؛ يقال : ناط الشيء يَنُوطُه نَوَاطاً
إذا علَّقه .

أنوَرُ : بفتح الواو : حصن باليمن من مخلاف
قَبِظَانَ .

الأنَيْسُ : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة مكسورة ،
وسين مهلة : جبل أسود في قول النابغة :

طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَايَةٍ مَعْرُوفَةٍ
يَوْمَ الْأَنْيَسِ إِذْ لَقِيتَ لَيْسِيَا

آنَيْسُون : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وسين
مهلة مضومة ، وواو ، ونون : من قرى بخارى ؛
ينسب إليها أبو الميث نصر بن زاهر بن عَمِيْر بن
حمزة الأنيسوني البخاري .

الأنَيْعِمُ : بلفظ التصغير : موضع ؛ قال حَضْرَمِي بن
عامر الأسدي :

لقد شاقني ، لولا الحَيَاءُ من الصبا ،
لَيْمَةً رُبْعٌ بِالْأَنْيَعِمِ دَارِسُ
لِيَالِي ، إِذْ قَلْبِي بَيْتٌ مُوزَعٌ ؛
وإذ نحن جيرانٌ لها متلبسُ
وإذ نحن لا نَخْشَى النِيمَةَ بيننا ،
ولو كان شيءٌ بيننا متشاكسُ

باب الهزة والواو وما يليها

الأَوَارُ : بالضم : موضع في شعر بشر بن أبي خازم :

كَأَنَّ ظَبَاءَ أَسْنَةِ عَلَيْهَا
كَوَانِسُ ، قَالِصاً عَنْهَا الْمَغَارُ
يَفْلَجُنَ الشَّقَاءُ عَنْ أَقْحُوَانِ ،
جَلَاءَ غَيْبٍ سَارِيَةٍ قِطَارُ
وَفِي الْأُظْعَانِ آتِيَةٌ لَعُوبُ ،
تَبْسِمُ أَهْلَهَا بَلَدًا فَسَارُوا
مِنَ اللَّائِي غُذَيْنَ بَغِيرَ بُؤْسِ ،
مَنَازِلُهَا الْقَصِيَّةُ فَأَلْوَارُ

أَوَاردة : بالضم : اسم ماء أو جبل لبني تميم ؛ قيل :
بناحية البحرَيْنِ ، وهو الموضع الذي حَرَقَ فيه
عمرو بن هند بني تميم ، وهو عمرو بن المنذر بن

الأَوَاشِحُ : بالشين المعجمة ، والحاء المهملة ، بلفظ الجمع : موضع قرب بَدْر ؛ ذكره أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ في مَراثِيته : مَنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ :

ماذا يَبْدُرُ فَالْعَقْنَقَلُ
من مَراثِيهِ جَحَاجِحُ

فمِدَافِعُ الْبَرَقَيْنِ فَالْأَوَاشِحُ
حَتَّى أَنْ تَطْرَفَ الْأَوَاشِحُ

أَوَاقُ : بالضم ، وآخره قاف : موضع كان فيه يوم من أيام العرب وهو يوم يُؤَيُّو .

أَوَالُ : بالضم ، ويروى بالفتح : جزيرة يحيط بها البحر بناحية الْبَحْرَيْنِ ، فيها نخل كثير وليون وبساتين ؛ قَالَ تَوْبَةُ بن الْحُمَيْرِ :

من النَّاعِبَاتِ الْمَشْنِي نَعْبًا ، كَأَنَّمَا
يُنَاطُ بِجَذَعٍ مِنْ أَوَالِ جَرِيرُهَا

وقال تميم بن أَبِي بن مُقْبِل :

عَمَدَ الْحُدَاةِ بِهَا لِعَارِضِ قَرْيَةٍ ،
فَكَأَنَّهَا سُفُنٌ بِسَيْفِ أَوَالِ

وقال السَّمْعُورِيُّ الْعُكْلِيُّ :

طَرُوحٌ مَرُوحٌ فَوْقَ رَوْحٍ كَأَنَّمَا
يُنَاطُ بِجَذَعٍ مِنْ أَوَالِ زِمَامِهَا

وأوال أيضاً : صنم كان لبكر بن وائل وتغلب بن وائل .

أَوَانَا : بالفتح ، والنون : بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة ، من نواحي دُجَيْلِ بَغْدَادَ ، بينها وبين بَغْدَادَ عشرة فراسخ من جهة تَكْرِيتَ وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخُلَعَاءُ في أشعارهم ؛ فحدث بعض الظُرَفَاءُ قَالَ : حصلت يوماً بعُكْبَرَا في

النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر ابن عمرو بن الحارث بن سُعود بن مالك بن عَمَمَ بن ثُمَارَةَ بن لَخْمَ بن عدي بن مُرَّة بن أَدَدَ بن زيد بن كهلان بن سبا بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطان ؛ وأما أُمُّهُ هِنْدُ فَبِنتِ الْحَارِثِ بن عمرو المقصور ابن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَةُ الْكِنْدِيِّ الْمَلِكُ ؛ وكان من حديث ذلك أَنَّ أَسْعَدَ ابْنَ الْكَذَرِ أَخَا عَمْرِو بن هِنْدَ كَانَ مُسْتَوْدِعاً فِي بَنِي تَمِيمٍ فَقُتِلَ فِيهِمْ خَطَأً فَحَلَفَ عَمْرُو بن هِنْدَ لِيَقْتُلَنَّ بِهِ مِائَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فِي بِلَادِهِمْ بِأَوَارَةٍ فَظَفَرُ مِنْهُمْ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ رَجُلًا فَأَوْقَدَ لَهُمْ نَارًا وَأَلْقَاهُمْ فِيهَا ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاكِمِ فَشَمَّ رَاحَتَهُ حَرِيقَ الْقَتْلِ فَظَنَّهُ قَتَارَ الشَّوَاءِ فَمَالَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو بن هِنْدَ قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاكِمِ ؛ قَالَ : إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدَ الْبَرَاكِمِ ؛ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَأَمَرَ بِهِ فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ وَبَرَّتْ يَمِينُهُ ، فَسَبَّ الْعَرَبُ عَمْرُو بن هِنْدَ مُحَرِّقًا ، وَالْبَرَاكِمَ خَمْسَةَ رَجَالٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : قَيْسٌ وَعَمْرُو وَغَالِبٌ وَكُلَيْفَةُ وَالظَّلِيمُ بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ ؛ اجْتَمَعُوا وَقَالُوا : نَحْنُ كِبَرَاكِمُ الْكَفِّ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

هَـا إِنَّ عَجْزَةَ أُمِّهِ ،
بِالسَّفْعِ ، أَسْفَلَ مِنْ أَوَارَةٍ

وقال زُهَيْرُ :

عَدَاوِيَّةٌ هَيْهَاتَ مِنْكَ مَحَلُّهَا ،
إِذَا مَا هِيَ احْتَلَّتْ بُقْدُسَ أَوَارَةٍ

وقال ابن مُدَرِّدٍ فِي مَقْصُودِهِ :

ثم ابن هِنْدَ بَاشَرَتْ نِيرَانَهُ ،
يَوْمَ أَوَارَةٍ ، تَمِيماً بِالصَّلَاةِ

المعروف بالموصلي شيخ مستور ، سمع أبا الحسن علي بن أحمد الأنباري ، كتب عنه أبو سعد بيغداد ، وتوفي سنة ٥٣٧ هـ ؛ وأبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الأواني كاتب سديد وشاعر مجيد وله رسائل مدونة وأشعار حسنة ، منها : رسالة في حسن الربيع أجاد فيها ، وله غير ذلك ؛ ومات بأوانا سنة ٥٥٧ هـ ؛ وأبو زكرياء يحيى بن الحسين بن جميلة الأواني المقرئ الضريع ، سمع أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا غالب بن الداية وأبا محمد عبد الله بن علي المعروف بابن بنت الشيخ أبي محمد وأبا الفضل بن ناصر وغيرهم ؛ وهو مكثّر صحيح السماع ، مات في صفر سنة ٦٠٦ .

أَوَانٌ : بالفتح : قال ابن إسحاق في ذكر غزوة تبوك : ثم أقبل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل بذي أوان ، ويقال : ذات أوان ، وكان بلدًا بينه وبين المدينة ساعة من النهار .

الإوانة : بالكسر : من مياه بني عُقيل بنَجْد .

أَوَائِنٌ : بالفتح : موضع في شعر هذيل ؛ قال مالك بن خالد الهذلي :

لَيْسَاءَ دَارٍ ، كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ ،
قِفَارٌ ، وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِينُ
يُؤَافِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ ، كُلُّ لَيْلَةٍ ،
حَيْثُ كَأَوْافَى الْغَرِيمِ الْمُدَائِنُ

فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنَاسٍ ، دِيَارِهِمْ
دَفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَائِنُ

أَوْبٌ : بالفتح : موضع في بلاد طيء ؛ قال زَيْدُ الْحَيْلِ :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ السَّلِيلُ ،
وَقَدْ قَدُمْتُ بِذِي أَوْبٍ طُلُولُ

بعض الحانات فشربت أياماً بها وكان فيها ابن خمار يحكي الشمس حسناً فلم أزل من عنده حتى نفدت نفقتي وبلغت الفرض الأقصى من عشرته ، فقرأت يوماً على جدار البيت الذي كنا فيه : حضر الفارغ المشغول ، المغرم بجانات الشبول ، وهو لمن دخل إلى هذا الموضع يقول :

أَيُّهَا الْمُغْرَمُونَ بِالْحَانَاتِ ،
وَالْمُعْتَنُونَ فِي هَوَى الْفَتَيَاتِ !

وَمَنْ اسْتَفْدَتَ كُرُومُ بَزْوَعِي ،
فَأَوَانَا ، أَمْوَالَهُ ، فَالْفُرَاتِ

قَدْ شَرَبْنَا الْمُدَامَ فِي دَيْرِ مَارِي ،
وَنَكَحْنَا الْبَنِينَ قَبْلَ الْبَنَاتِ

وَأَخَذْنَا مِنَ الزَّمَانِ أَمَانًا ،
حَيْثُ كَانَ الزَّمَانُ طَوْعًا مُوَافِي

تَحْتَ ظِلِّ مِنَ الْكُرُومِ ظَلِيلٍ ،
وْغَرِيبٍ مِنْ مَعْجَبَاتِ النَّبَاتِ

بَادِرُوا الْوَقْتَ وَاشْرَبُوا الرَّاحَ وَاحْظُوا
بِعِنَاقِ الْحَبِيبِ ، قَبْلَ الْقَوَاتِ

وَدَعُوا مَنْ يَقُولُ : حُرِّمَتِ الْحِمَى
رَ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ

وَأَفْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْنَا سِوَاءَ ،
وَأَجِيبُوا عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ

قال : فكتبت تحت هذه الآيات بعد أن تحرّفت على إجابته ولم يكن الشعر من علي : أما فلان بن فلان فقد عرف صحة قولك وفعل مثل فعلك جزاك الله عن إخوانك فلقد قلت فنصحت وحضضت فنفعت .

وينسب إلى أوانا قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأواني الضريع

خَلَّتْ وَتَرَجَزَ الْفَلَنُحُ الْعَوَادِي
عليها ، فالأنيسُ بها قليلُ

وَقَفْتُ بِهَا ، فَلَمَّا لَمْ تُجِئْنِي
بَكَيْتُ وَلَمْ أَخْلُ أَنِّي جَهُولُ

أَوْبُو : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة مفتوحة ،
وراء مهمل : من قرى بَلَخ ؛ ينسب إليها أبو حامد
أحمد بن يحيى بن هشام الأوبري ، توفي في شوال
سنة خمس وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة .

أَوْبَه : بالفتح ثم السكون : قرية من أعمال مُهْرَة
قرية منها ؛ ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الأوبهي ،
مات سنة ٤٢٨ ؛ وأبو منصور الأوبهي مات سنة
٤٠٣ ؛ وأبو عطاء اسماعيل بن محمد بن أحمد الهروي
الأوبهي ، روى عنه أبو الحسن بُشَيْرِي وذكر أنه
سمع منه بَغِيدٌ ؛ وعبد المجيد بن اسماعيل بن محمد
أبو سعد القيسني الهروي الحنفي قاضي بلاد الروم ،
وُلِدَ بِأَوْبَه وتفقّه بما وراء النهر على البرّودي
والسيد الأشرف والقاضي فخر وغيرهم ؛ وأخذ عنه
جماعة أئمة ، وله مصنفات في الفروع والأصول
وخطب ورسائل وأشعار وروايات ؛ ودرس
العلم ببغداد والبصرة وهمدان وبلاد الروم ، ومات
بقيسارية في رجب سنة ٥٣٧ .

أَوْثَتَان : بالفتح ثم السكون ، واث مثله مفتوحة ،
ونون ، وألف ، ونون : جبل أسود لبني مُرَّة بن
عوف .

أَوْجَار : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وراء :
قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن
وديعة بن لُكَيْز بن أفصى بن عبد القيس .

أَوْج : بالضم ثم السكون ، وجيم : قرية صغيرة
للخزّ لُخِيَّة ، وهم صنف من الأتراك بما وراء سيحون .

أَوْجَلَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، ولام ،
وهاء : مدينة في جنوبي بَرَقَة نحو المغرب ضاربة إلى
البر ؛ قال البكري : من مدينة أجدابية إلى قصر زبدان
الفتى ثلاثة أيام ، ثم تمشي أربعة أيام إلى مدينة أَوْجَلَة
وهي عامرة كثيرة النخل ؛ وأوجلة : اسم للناحية واسم
المدينة : ارزاقية ؛ وأوجلة : قرى كثيرة فيها نخل وشجر
كثير وفواكه ، ولمدينتها أسواق ومساجد ، ومنها
إلى تاجر فت أربعة أيام ، ومن أَوْجَلَة إلى سَنْتَرِيَّة
لمن يريد واحات عشرة أيام في صحراء ورمال .

أَوْجَلَى : اسم موضع ؛ قال علي بن جعفر السعدي :
أَوْجَلَى وَأَجْفَلَى لم يجيء على هذا الوزن غيرهما ؛
ولعلَّ أَوْجَلَى هذه هي التي قبلها لأن أهل تلك
البلاد لا يتلفظون بالتاء .

الأوداء : بالمد : ماء بطن فلنج لبني تَيْم الله بن
ثعلبة بن عُكابة .

الأودات : موضع معروف ؛ قاله أبو القاسم محمود بن
عمر ؛ وقال حيّان بن قيس :

لعمري ! لقد أُمْسَتْ إِلَيَّ بِغِيضَةٍ
نَوَى ، فَرَقَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَمْرٍ

فإن أَرَمَ لَا أَصْدِفُ الدَّهْرَ عَنْهُمْ ،
سَوَى سَفَرٍ حَتَّى أَغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ

إِذَا هَبَطُوا الْأَوْدَاتِ ، وَالْبَحْرُ دُونَنا ،
فَقُلْ فِي ثَناءِ بَيْننا آخِرَ الدَّهْرِ

وقال نصر : الأوداة بالماء مجتمع أودية بين الكوفة
والشام ؛ وقد يقال للتي بطن فلنج الأوداة .
وأوداة : قُلُبُ بها أجارِد .

وأودات كَلَب : أودية كثيرة تَنَسَّلُ من الملحاء
وهي رابية مستطيلة ما شَرَّقَ منها فهو الأودات
وما غَرَبَ فهو الْبَيَاضُ .

أُودُ : بالضم ثم السكون ، والدال مهمل : موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحِزْن ؛ قال بعضهم :

وَأَعْرَضَ عَنِّي قَعْنَبٌ ، فَكَأَنَّمَا
يَرَى أَهْلَ أودَ مِنْ صُداةٍ وَسَلْهَمَا

وقال ابن مقبل :

لِلْمَازِنَةِ مُصْطَافٌ وَتُرْتَبَعُ ،
بِمَا رَأَتْ أودُ فَاَلْمِقْرَاتُ فَالْجَرَعُ

رأت : أي قابلت ؛ وقال آخر :

كَأَنَّهَا ظَنِيَّةٌ يَكْرَهُ أَطَاعَ لَهَا
مِنْ حَوْملٍ تَلْعَاتُ الْجَوِّ أَوْ أودَا

كذا روي في هذه الأبيات بالضم ؛ وقيل : هو واد كان فيه يوم من أيام العرب .

أُودُ : بالفتح ، بوزن عَوْد : موضع بالبادية ، قاله أبو القاسم محمود بن عمر ، ووجدته في شعر الراعي المقروء على ثعلب من صنعته في قوله :

فَأَصْبَحَنَ قَدْ وَرَّكَنَ أودَ وَأَصْبَحَتْ
فِرَاحُ الكَثِيبِ طُلُعًا وَخِرَانَةً

وخطئة بني أود من محال الكوفة نسبت إلى أود ابن سعد العشيرة ، وقد ينسب إلى الخطئة بعض الرواة .

أُودَنُ : بالنون ؛ قال أحمد بن الطيب : أودَنُ قرية كبيرة تحت جبل بين مَرْعَشَ والفرات ؛ وقال أبو بكر بن موسى : أودَنُ : بعد الهمة المفتوحة واو ساكنة ، ثم دال مهمل ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو منصور أحمد بن محمد ابن نصر الأودَنِي البُخَارِي ؛ حدث عن عبد الرحمن

ابن صالح ويحيى بن محمد اللؤلؤي وموسى بن قريش التميمي وغيرهم ؛ حدث عنه داود بن محمد بن موسى الأودَنِي ؛ توفي سنة ٣٠٣ .

أُودَنَة : قال أبو سعد : بضم الألف ، وسكون الواو ، وفتح الدال المهمل ، والنون ، والهاء : قرية من قرى بخارى ؛ منها : إمام أصحاب الحديث أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن وَرْقَاء الأودَنِي إمام أصحاب الشافعي في عصره ؛ توفي ببخارى في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٥ ؛ والفقير أبو سليمان داود بن محمد بن موسى بن هارون الأودَنِي الحنفي يروي عن عبد الرحمن بن أبي الليث وكان إماماً ؛ قلت : وأنا أحسب أن هذه والتي قبلها واحدة وإنما اختلفت الرواية في ضم الهمة وفتحها .

الأودِيَّة : ماء لبني غني بن أعصر .

أُودُ : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة : مدينة بناحية أَرَّان من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ وقيل : أود من قلاع قزوين مشهورة ؛ قال نصر : والصواب أنها بواو بعد الذال .

أُودَعَسَتْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ، والغين المعجمة ، وسكون السين المهمل ، والتاء فوقها نقطتان ؛ قال ابن حوقل : دون لِسْطَة من بلاد المغرب تَمَدَلَتْ ، وعلى جنوبها أودَعَسَتْ مدينة ، وعلى سَمْتِها في نقطة المغرب أَوَّلِيل ، وبين سِجْلَمَاسَة إلى أودَعَسَتْ مسيرة شهرين على سَمْتِ المغرب فتقع منحرفة محاذة عن السُّوس الأقصى كأنها مع سِجْلَمَاسَة مثلث طويل الساقين أَقْصَرُ أَضْلَاعُه من السُّوس إلى أودغست ، وهي مدينة لطيفة أشبه شيء بمكة ، شرفها الله وحماها ، لأنها بين جبلين ؛ وقال المهلب : أودغست مدينة بين جبلين في قلب

قرى دانية بالأندلس ؛ منها : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن غالب الحضرمي الأوزبي حَجَّ وسَمِعَ بمكة زاهر بن طاهر الشَّحامي، وعاد إلى الإسكندرية وحدث بها عنه ؛ وقد كتبتُ عنه أناشيد عن أبيه . وأوزبَة : قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس .

أَوْز : بالضم ثم السكون، وراء : من أصقاع راسِ مُزْ بخوزستان، فيه قرى وبساتين .

أَوْز : بفتح الهزلة : جبل حجازي أو نجدية جعل الشاعر أَوْزاً أَوْاراً ، للشعر ؛ عن نصر ، وقد ذكر أوار .

أَوْزَقِي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والفاء مشددة مكسورة ، وياه ؛ كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني مضبوطاً محققاً ؛ وقال : إنَّ اليونانيين يَنقسمون المعمور من الأرض بثلاثة أقسام تصير أرض مصر ونواحيها قسماً وتسميها لثوية ؛ وقد ذكرت أنا حدودها في لوبية ؛ ثم قال : وما مال عنها إلى الشمال فاسه أَوْزَقِي، ويجدها من المغرب والشمال بحر أوقيانوس ومن الجنوب بحر الشام والروم ومن المشرق النهر الذي يخرج من بُحيرة ماوَطِيس إلى بحر نيطس وخليجه الذي يَمُرُّ على القسطنطينية وينصب إلى بحر الشام فتكون هذه القطعة كالجزيرة ؛ قال : وذكر أبو الفضل الهروي أن تفسير اسمها الأير لازدحام أهلها ، والقطعة الثالثة تسمى أسياً وقد مرَّ ذكرها في موضعها .

أَوْزَلُ : باللام ، بوزن أَحْمَر ؛ ذو أَوْزَل : حصن من حصون اليامة عادي .

أَوْزِمُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وميم : اسم لأربع قُرَى من قرى حلب وهي : أَوْزِمُ الكبرى وأورم الصغرى وأورم الجسوز وأورم

البرجنوبي مدينة سَجِلْمَاسَة ، بينهما نيف وأربعون مرحلة في رمال ومقارن على مياه معروفة وفي بعضها بيوت البربر ؛ وأوذغست بها أسواق جليلة وهي مصر من الأمصار جليل ، والسَّفَرُ إليها متصل من كل بلد ، وأهلها مسلمون يقرأون القرآن ويتفقهون ، ولهم مساجد وجاعات أسلموا على يد المهدي عبيد الله وكانوا كفاراً يعظمون الشمس ويأكلون الميتة والدم ، وأمطارهم في الصيف يزرعون عليها القمح والدخن والذرة واللثوية ، والنخل ببلدهم كثير ، وفي شرقهم بلاد السودان وفي غربهم البحر المحيط وفي شمالهم منفلاً إلى الغرب بلاد سَجِلْمَاسَة وفي جنوبهم بلاد السودان .

اوراس : بالسین المهمله : جبل بأرض أفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر .

أَوْزَالُ : آخره لام : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد وِرْلُ ، فيقال : الِوَرْلُ الأَيْمَنُ والورل الأَيْسَرُ والورل الأوسط وحذاهنَّ ماء لبني عبد الله ابن دارم يقال لها الورلة ؛ قال عبيد بن الأبرص :

وكانَ أَقْنادي تَضْمَنَ نِسْعَها ،
من وَحْشِ أَوْزَالٍ هِيطٌ مُفْرَدٌ

باتت عليه ليلة رَجَبِيَّةٌ ،
نَصَباً تَسُحُّ الماءَ أو هي أَبْرَدُ

وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عُقَيْل .

أَوْزَبَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والباء موحدة ، وهاء : مدينة بالأندلس وهي قصبة كورة جَبَّان وتسمى اليوم الحاضرة فيها عيون وينايع ؛ كذا ذكر صاحب كتاب فَرْحَة الأنفس في أخبار الأندلس ؛ وقال أبو طاهر الأصباني : أَوْزَبَة من

وحكي عن رؤبة أن أوريسلم ، بالسین المهمله ،
وروي أوريشلوم وأوريشلّم ، بتشديد اللام ،
وأوراسلم ، بفتح الراء والسين ؛ كذا حكاه أبو علي
الفسّوي وأنشد عليه بيت الأعشى فقال فأورى سليم ،
بكسر اللام ؛ قال : وقال أبو عبيدة : هو عبراني معرب ،
والقياس في الهزّة إذا كانت في اسم أن تكون فاءً
مثل بُهسى والألف للتأنيث ولا تكون للإلحاق في
قياس قول سيبويه ، وإذا كان كذلك لم ينصرف
في معرفة ولا نكرة ، وجاء من هذه الحروف في كلام
العرب الأوار فقال :

كَانَ أَوَارَهُنَّ أَجِيحُ نَارِ

وقالوا في اسم موضع أواره ، وأنشد أبو زيد :

عداوية هيات منك محلها
إذا ما هي احتلّتْ بقُدُسِ أوارهِ

وروي بعض أصحابه :

إذا ما هي احتلت بقدس وآرت

وهذا من لفظه الأول إذا قدّرت الألف منقلبة عن
الواو ؛ قال الأعشى :

ها إنَّ عَجْزَةَ أُمِّ
بالسّفح أسفلَ من أوارهِ

فإن قلتَ فهل يجوز أن يكون أورى أفعل فتكون
الهزّة زائدة من أوزيت النار وما في التنزيل من
قوله تعالى : أفرأيت النار التي ثورون ؟ قلت : ذلك
لا يمتنع في القياس لأن الأعلام قد تُسمّى بما لا يكون
إلا فعلاً نحو خضمّ وبدّر ، ألا ترى أنه ليس في
العربية شيء على وزن فَعَلَّ ؟

أوريط : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ،
وطاء مهمله : مدينة بالآندلس بين الشرق والجوف .

البرامكة ؛ وقد ذكرها أبو علي الفسّوي في بعض
مسائله فقال : أورم لا تكون الهزّة فيه إلا زائدة
في قياس العربية ويجوز في إعرابها ضربان أحدهما أن
يُجرّد الفعل من الفاعل فتُعرّب ولا تُضرف ،
والآخر أن يبقى فيه ضمير الفاعل فيُحكي ؛ وفي
أورم الجوزُ أعجوبة وهي أن فيها بنيةٌ كانت في
القديم معبداً فيُرى المجاورون لها من أهل القرى
بالليل ضوء نار ساطعاً فإذا جاؤوها لم يروا شيئاً ؛
حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب ، وعلى هذه
الأبنية ثلاثة ألواح من حجارة مكتوب عليها بالخط
القديم ما استخرج وفُسر فكان معنى ما على اللوح
القبلي : الإله الواحد . كتبت هذه البنية في تاريخ
ثلاثمائة وثمانٍ وعشرين سنة لظهور المسيح ، عليه السلام .
وعلى اللوح الذي على وجه الباب : سلام على من
كمل هذه البنية ؛ وعلى اللوح الشمالي : هذا الضوء
المشرق الموهوب من الله لنا في أيام البربر في الدّور
الغالب المتجدّد في أيام الملك إيناؤس وإيناس
البحريّين المتقولين إلى هذه البنية وقلّاس وحنا
وقاسورس وبلايا في شهر أيلول في الثاني عشر من
التاريخ المقدم ، والسلام على شعوب العالم والوقت
الصالح .

أوريشلّم : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وشين معجبة مفتوحة ، ولام مكسورة ،
ويُروى بالفتح ، وميم : هو اسم للبيت المقدس
بالعبرانية إلا أنهم يسكنون اللام فيقولون أوريشلّم ؛
وقد قال الأعشى :

وطوّقتُ للمال آفاقه ؛

عُمان فحِصن فأوريشلّم

أُتيتُ النّجاشي في داره ،

وأرض النبط وأرض العجم

أورين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : قريتان بصر يقال لاحدهما أورين نشرت ، بكسر النون ، وفتح الشين ، وسكون الراء ، والثاء فوقها نقطتان : من كورة الغريبة . وأورين أيضاً : قرية في كورة البُحيرة .

أوريولة : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه مضومة ، ولام ، وهاء : مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية ثُدْمِير ، بساتينها متصلة ببساتين مُرسية ؛ منها : خَلَف بن سليمان بن خلف بن محمد ابن فَتْحُون الأوريلي يكنى أبا القاسم ، روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما ، وكان فقيهاً أديباً شاعراً مُفْلِحاً واستقضي بشاطبة ودانية ؛ وله كتاب في الشروط ، وتوفي سنة ٥٠٥ ؛ وابنه محمد بن خلف ابن سليمان بن خلف بن محمد بن فَتْحُون الأوريلي أبو بكر روى عن أبيه وغيره ، وكان معنياً بالحديث منسوباً إلى فهمه عارفاً بأسماء رجاله ، وله كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين ، وهو كتاب حسن جليل ، وكتاب آخر أيضاً في كتاب أوهام كتاب الصحابة المذكور ، وأصلح أيضاً : أوهام المعجم لابن قانع في جزء ؛ ومات سنة ٥٢٠ ؛ وقيل : سنة ٥١٩ .

الأوزاع : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وعين مهمله : قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس ، وهو في الأصل اسم قبيلة من اليَمَن سميت القرية باسمهم لسكنائهم بها فيما أحسب ؛ وقيل : الأوزاع بطن من ذي الكُلاع من حمير ؛ وقيل : من همدان ؛ وقال بعض النسّابين : اسم الأوزاع مرثد بن زيد بن سدد بن زُرعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل

ابن العوث بن قَطَن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هبيلع بن حمير نزّلوا ناحية من الشام فسُميت الناحية بهم وعدادهم في همدان ؛ ونهيك بن يريم الأوزاعي روى عن مُغيث بن سبيّ الأوزاعي ، روى عنه أبو عمرو الأوزاعي ، وقال يحيى بن مُعين : نهيك بن يريم الأوزاعي ليس به بأسٌ يُروى عنه ؛ وقال الأوزاعي : اسمه عبد الرحمن بن عمرو ، وحدثني نهيك بن يريم الأوزاعي : لا بأس به .

أوزكند : بالضم ، والواو والزاي ساكنان : بلد بامراء النهر من نواحي فَرَغانة ، ويقال : أوزكند ؛ وخبرّت أن كند بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية كما يقول أهل الشام الكفر . وأوزكند آخر مُدُن فَرَغانة مما يلي دار الحَرْب ، ولها سور وقهْنْدُر وهدّة أبواب وإليها متجر الأتراك ، ولها بساتين ومياه جارية ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : علي بن سليمان بن داود الخطيبي أبو الحسن الأوزكندي ؛ قال شيرويه : قدم همدان سنة ٤٠٥ ، روى عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي وأبي الحسن محمد بن القاسم الفارسي وأبي سعد الخركوشي وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم .

الأوسج : من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن أبي زياد . **أوس** : السين مهمله : قصر أوس بالبصرة ؛ ذكر في القصور من كتاب القاف ؛ وأوس : اسم موضع أو رجل في قول أبي جابر الكلّابي حيث قال :

أيا نخلتي أوس عفا الله عنكما !
أجيرا طريداً خائفاً في ذراكا

ويا نخلتي أوس ! حرام ذراكا
علي ، إذا لاف اللثام جناكا

الأوسية : بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض يضاف إليه كورة فيقال : كورة الأوسية والبجوم .

أوش : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة : بلد من نواحي قرغانة كبير قريب من قبا ، وله سور وأربعة أبواب وقهندز ، ملاصقة للجبل الذي عليه مرقب الأحراس على الترك ، وهي خصبة جداً ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : عمر بن مومي الأوشي ، وفي كتاب ابن نثقة : عمران ومسعود ابنا منصور الأوشي الفقيه ؛ مات في ذي الحجة سنة ٥١٩ ؛ ومحمد ابن أحمد بن علي بن خالد أبو عبد الله الأوشي سكن بخارى وورد بغداد حاجتاً ، وسمع منه أهلها في سنة ٦١٢ ، وعاد إلى بخارى فمات بها في صفر سنة ٦١٣ .

الأوطاس : يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو الثور نحو يمين وأيمان ؛ وقيل : الوطيس نقرة في حجر يُوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم ؛ ويقال : وطست الشيء وطساً إذا كدذته وأثرت فيه ؛ وأوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ببني هوازن ، ويومئذ قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : تحيي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو ، صلى الله عليه وسلم ، أول من قاله ؛ وقال ابن شبيب : الغور من ذات عرق إلى أوطاس ، وأوطاس على نفس الطريق ، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين ؛ ولما نزل المشركون بأوطاس قال دريد بن الصمة وكان مع هوازن شيخاً كبيراً : بأي واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ؛ قال : نعم بحال الحبل لا حزن خرس ولا سهل دمس ؛ وقال أبو الحسين أحمد ابن فارس الثعوي في أماليه : أنشدني أبي رحمه الله :

يا دار أقوت بأوطاس ، وغيرها ،
من بعد مأهولها ، الأمطار والمور

كمذا لأهلك من دهر ومن حبيج ،
وأي حل الدمي والكنس الحور ؟

ردي الجواب على حران مكتتب ،
سهاده مطلق والنوم مأسور

فلم تبين لنا الأطلال من خبر ،
وقد تجلتي العميات الأخابر

وقال أبو وجزة السعدي :

يا صاحبي انظرا هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج ؟

الأوعار : أرض بسماوة كلب .

أوعال : جمع وعل وهو كبش الجبل : اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة ؛ وقيل : لأنها هضبة يقال لها ذات أوعال ؛ قال امرؤ القيس :

وتعصب ليلى لا تزال كعهنا
بوادي الحزامى ، أو على ذات أوعال

وقال نصر : أوعال جبل بالحسي يقال له أم أوعال وذو أوعال ؛ وقيل : أوعال أجبل صغار ، وأم أوعال : هضبة ، ومن قال إنها جبال ينشد قول عمرو بن الأهتم :

فما نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

أوقانيه : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وألف ، ونون مكسورة ، وياه ساكنة ، وهاء : جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم ، فيه قرى وحصون .

أوقع : بالقاف ، والحاء المهملة : ماء بالشراخ شراج بني جذيمة بن عوف بن نصر ؛ وقال أبو محمد الأعراي :

نَزَلَتْ أُمُّ الضَّحَّاكِ الضَّبَّابِيَّةُ بَنَاسِرَ مِنْ بَنِي نَصْرٍ
فَقَرَّوْهَا صَنِجًا ، وَذَجَّجُوا حِمَارًا ، وَطَبَخُوا لَهَا
جُرْدَانَهُ فَأَكَلَتْ وَجَعَلَتْ تَرْتَابُ بِطَعَامِهَا وَلَا
تَدْرِي مَا هُوَ ؛ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَرَتْ بِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ حُرَّةً
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ ، بَيْنَ أَوْقَعٍ وَالْعَرَّةِ
سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ
إِلَى كَلْفِيٍّ ، لَا يُضِيفُ وَلَا يَقْرِي
قَعَدْتُ طَوِيلًا ثُمَّ جِثْتُ بِمَذْقَةٍ ،
كَمَا السَّلَا ، بَعْدَ التَّبَرُّضِ وَالتَّزَرُّ

فَقُلْتُ أَهْرِقْنِي يَا خَبِيثَ ، فَإِنَّهَا
قِرَى مُفْلِسٍ بِأَدْيِ الشَّرَارَةِ وَالْعَدْرِ
إِذَا بَتَ بِالنَّضْرِيِّ لَيْلًا ، فَقُلْ لَهُ :
تَأْمَلْ أَوْ انْظُرْ مَا قِرَاكَ الَّذِي تَقْرِي
أَرَأْسُ حِمَارٍ أَمْ قَرَّاسِنُ مَيْتَةٍ ،
وَكُلُّ بَزْعَمٍ أَنْ غَيْرَكَ لَا يَدْرِي ؟

وقد كتبنا هذه الأبيات في الجزر على غير هذه
الرواية .

أَوْقَعَى : موضع .

أَوْقَع : اسم شعب .

أَوْق : جبل لبني عُقَيْل ؛ قال الشاعر :

تَمَتَّعَ مِنَ السَّيْدَانِ وَالْأَوْقِ نَظْرَةً ،
فَقَلْبُكَ لِلْسَّيْدَانِ وَالْأَوْقِ آلِفُ

وقال القُحَيْفِيُّ الْعُقَيْلِيُّ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَحْتَنُّ نَاقِي
بَجَبْتِ ، وَقَدْ أَمِي مُحْمُولٌ رَوَاحِ

تَرَبَّعَتِ السَّيْدَانِ وَالْأَوْقُ ، إِذْ هُمَا
مَحَلٌّ مِنَ الْأَصْرَامِ وَالْعَيْشِ صَالِحُ

وَمَا يَجْزُرُ السَّيْدَانِ فِي رَيْتِ الضُّحَى ،
وَلَا الْأَوْقُ إِلَّا أَفْرَطُ الْعَيْنِ مَائِحُ

أَوْقِيَانُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف مكسورة ،
وياه ، وألف ، ونون ، وواو ، وسين : هو اسم
البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس ،
يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام .

الأولاجُ : قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة
جُذَامَ بنو نواحي حَسَمَى : وأقبل جيشُ زيد بن
حارثة من ناحية الأولاج فأغارَ بالماقِصِ من قبل
الحرة الرُّجْلَاءِ .

أُولَاسُ : حصن على ساحل بحر الشام من نواحي
طَرَسُوسَ ، فيه حصنٌ يسمَّى حصنَ الزُّهَّادِ .

أُولَبُ : قال أبو طاهر السلفي : أنشدني إبراهيم بن
المُثَنَّنِ بن إبراهيم السبتي بالإسكندرية ، قال :
أنشدني أبو محمد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأُولَبي
يُحْيِي الأندلس لنفسه :

يُزْهِمِي بِحُطْمِهِمْ قَوْمٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
غَيْرُ الْكِتَابِ الَّذِي خَطَّوْهُ مَعْلُومُ

وَالْحَطُّ كَالسَّلَكِ ، لَا تَحْفَلُ بِجُودَتِهِ ،
إِنْ الْمَدَارُ عَلَى مَا فِيهِ مَنْظُومُ

وَأَظُنُّهُ مَوْضِعًا بِالْأَنْدَلُسِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أُولُ : بالفتح ثم السكون ، ولام : موضع في بلاد
غطفان بين خَيْبَرَ وَجَبَلِيٍّ طِيٍّ على يومين من ضَرْعَدَ ،
وأول أيضاً ، وهو عند بعضهم بضم الهزلة : واد بين
الْقَيْلِ وَأَكْمَةَ على طريق البامة إلى مكة في شعر
نُصَيْبٍ حَيْثُ قَالَ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَاءِنَا ،
وَيَوْمِ أَقْيٍّ ، وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

على قراءة القرآن مستقبلاً قبلَةَ المسجد الأقصى ،
وسعتُ عليه جزءاً وكتبتُ عنه ؛ وسألته عن
نسبه فقال : أنا من بلد يقال له أوه ، فقال لي السلفي
الحافظ : يَنْبَغِي أَنْ تَرِيدَ فِيهِ قَافاً للنسبة ، فلذلك
قيل لي : الأَوَقي ، وسمع السلفي وغيره ، ولقيته
في سنة ٦٢٤ .

أَوَيْش : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وشين معجمة :
قرية قرب سَسُود على بحر دمياط من ديار مصر .

باب الهزة والماء وما يليهما

إِهَاب : بالكسر : موضع قرب المدينة ذكره في خبر
الدَّجَال في صحيح مسلم ؛ قال : بينها كذا وكذا
يعني من المدينة ؛ كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم
على الشُّكِّ ؛ أو إِهَابُ بكسر الياء عند الشيوخ كافة
وبعض الرواة ؛ قال : بالنون إِهَابُ ، ولا يُعْرَفُ
هذا الحرف في غير هذا الحديث .

إِهَالَة : بكسر أوله : موضع في شعر هلال بن
الأشعر المازني :

فَسَقِيَا لَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ مَرْبَعًا ،
وَلِلْوَقْبَى مِنْ مَنْزِلٍ كَمِثْرِ مُثْرٍ

في أبيات ذُكِرَتْ في فُلَيْج .

أَهْجُم : بضم الجيم : موضع .

الأَهْرَامُ : جمع هَرَم : وهي أبنية عظيمة مربعة
الشكل كلما ارتفعت دَقَّتْ نُشْبِهِ الجبل المنفرد ؛
فيها اختلاف ذكر بياب الماء من هذا الكتاب في هرم .

أَهْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراه : مدينة عامرة كثيرة
الحيوات مع صغر رُقْعَتِهَا ، من نواحي أذربيجان
بين أردبيل وتَبْرِيز ، ويقال لأميرها ابن بيشكين ،

أَوَلِيلُ : قال ابن حوقل : على سَنَتٍ أَوْدَعَسَتْ
المتقدم ذكرها في نقطة المغرب أولِيل ، وهو على
نحر البحر وآخر العمارة ، وأَوَلِيل : معدن الملح
ببلاد المغرب بينها وبين أودغست شهر ، ومن أوليل
إلى لَمَطَة معدن الدُرَق خمسة وعشرون ميلاً .

أَوَمَة : بفتح أوله وثانيه : اسم مدينة في آخر بلاد
زويلة السودان من جهة القَرَآن ، بينها وبين زويلة
ثمانية أيام .

أَوْنُ : بالفتح ثم السكون ، والنون : موضع في قول
بعض الأعراب :

أَيَا أَتْلَتِي أَوْنُ سَقَى الْأَصْلَ مِنْكُمَا
مَسِيلُ الرُّثَى ، والمدجنات رُبَاكُمَا

فَلَوْ كُنْتُمَا بُرْدَيَّ لَمْ أَكُنْ عَارِيًّا ،
وَلَمْ يُلْتَقَ مِنْ طُولِ الْبَيْلِ خَلْقَاكُمَا

وَيَا أَتْلَتِي أَوْنُ ، إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا ،
وَأَصْبَحْتُ مَقْرُورًا ذَكَرْتُ فَنَّاكُمَا

أَوْنَبَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وياه
موحدة ، وهاء : قرية في غربي الأندلس على خليج
البحر المحيط ؛ بها توفي أبو محمد أحمد بن علي بن
حَزَم الإمام الأندلسي الظاهري صاحب التصانيف .

أُونِيك : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وكاف : قلعة حصينة في كورة باسين من
أرض أَرَزَن الروم ، عندها كانت الوقعة التي كُسِرَ
فيها رُكْنُ الدين بن قِلِج أرسلان .

أَوْه : بفتحين : قرية بين زَنْجَان وهَمْدَان ؛ منها الشيخ
الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف
الأَوَقي ، لقيته بالبيت المقدس تاركاً للدينا مقبلاً

وقصد الواح وغيرها ، ثم قتل سنة ١٦٩ . وأهناص الصغرى في كورة البهنسا أيضاً : قرية كبيرة .

الأهواز : آخره زاي ، وهي جمع هوز ، وأصله حوز ، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملةً لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهلة ، وإذا تكلّموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن حسن ، وفي مُحَمّد مُهَمّد ، ثم تَلَقَّفَهَا منهم العرب فَقَلِبَتْ بِحُكْمِ الكثرة في الاستعمال ، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سُمِّيَ به في الإسلام ، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان ؛ وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا ؛ منها : خوز بني أسد وغيرها ؛ فالأهواز اسم للكورة بأسرها ، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز ؛ وأصل الحوز في كلام العرب مصدر حاز الرجل الشيء يحوزُه حَوْزاً إذا حصله وملكه ؛ قال أبو منصور الأزهرى : الحوز في الأرضين أن يتخذها رجل ويبيّن حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق ؛ فذلك الحوز ، هذا لفظه ، حكاه شمر بن حمدويه ؛ وقرأت بعد ما أثبتته عن التوزي أنه قال : الأهواز تسمى بالفارسية هُرمشور ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ، وأنشد لأعرابي :

لا تَرَجِعَنَّ إلى الأخواز ثانية
قُعَيْقِعَان ، الذي في جانب السوق

ونهر بَطّ ، الذي أَمْسَى يُورَقْنِي
فيه البعوضُ بِلَسْبٍ ، غير تشفيق

وقال أبو زيد : الأهواز اسمها هُرمز شهر وهي الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكور ؛ وفي

خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدثين ، وبينها وبين وراوى ، مدينة أخرى ، يومان .

إهريز : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ، وباء ساكنة ، واء فوقها نقطتان : اسم لقريتين بمصر إحدهما في كورة البهنسا والأخرى في كورة القيوم .

إهريج : رأيت بعض الفصحاء من أهل أذربيجان وهو يعبر بن الحسن بن المظفر المُنْشِي الأديب ، له رسائل مدوّنة وقد سَمِيَ أَهْرَ في رسائله إهريج ، وأظنه كان منها ، وكان له ولد اسمه عبد الوهاب مثله في البلاغة والفضل .

أهلم : بضم اللام : بليدة بساحل بحر آبسكون من نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها إبراهيم بن أحمد الأهلمي ، روى عن أحمد بن يوسف ، يروي عنه باكوينه .

الأهْمُولُ : بالضم ثم السكون ، وآخره لام : قرية من ناحية زبيد باليمن ، هكذا أخبر بعضهم .

أهناص : بالفتح : اسم لموضعين بمصر أحدهما اسم كورة في الصعيد الأدنى يقال لقصبها : أهناص المدينة ، وأضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا ؛ وأهناص هذه قديمة أزلية وقد خرب أكثرها ، وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط ، وذكر بعضهم أن المسيح ، عليه السلام ، ولد في أهناص وأن النخلة المذكورة في القرآن المجيد : وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ؛ موجودة هناك ، وأن مريم ، عليها السلام ، أقامت بها إلى أن نشأ المسيح ، عليه السلام ، وسارا إلى الشام ، وبها ثمار وزيتون ؛ وإليها ينسب دحية بن مضعب بن الأصْبَغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، خرج منها على السلطان

الكتب القديمة أن سابور بنى بخوزستان مدينتين سُمّيتا إحداهما باسم الله عز وجل ، والأخرى باسم نفسه ثم جمعها باسم واحد وهي هَرْمَزْدَاسابور، ومعناه عطاء الله لسابور ، وسُمّتها العرب سوق الأهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة ، أو سوق الأخواز ، بالخاء المعجمة ، لأن أهل هذه البلاد بأمرها يقال لهم الخوز ؛ وقيل : إن أول من بنى الأهواز أردشير وكانت تسمى هَرْمَزْأردشير ؛ وقال صاحب كتاب العين : الأهواز سبع كُور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعن الأهواز ولا يُفرد الواحد منها بهوز ؛ وأما طالها فقال بطليموس : بلد الأهواز طوله أربع وثلاثون درجة وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وست وخسين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، ويبت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها جزء من الشرى الغميصاء ، ولها سبع عشرة دقيقة من الثور من أول درجة منه ؛ قال صاحب الزيج : الأهواز في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب خمس وسبعون درجة وعرضها من ناحية الجنوب اثنتان وثلاثون درجة ؛ والأهواز : كورة بين البصرة وفارس ، وسوق الأهواز من مَدُنْها كما قدمناه ؛ وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحق وسقوط النفس ، ومن أقام بها سنة نقص عقله ، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها ، وهي كثيرة الحُمى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة ؛ ولذلك قال مغيرة بن سليمان : أرض الأهواز نحاسٌ تُنْبِتُ الذهب وأرض البصرة ذهب تنبت النحاس ؛ وكُور الأهواز : سوق الأهواز ورامهرمز وإندج وعسكر مكرم وتُسْتَر وجنديسابور وسوس وسُرَق ونهر تيرى ومَنَازِر ، وكان خراجها ثلاثين ألف ألف درهم ، وكانت الفرس تُقَسِّط عليها

خمين ألف ألف درهم ؛ وقال مسعر بن المهلهل : سوق الأهواز تخترقها مياه مختلفة ، منها : الوادي الأعظم وهو ماء تُسْتَرِيسَرُ على جانبها ومنه يأخذ وادي عظيم يدخلها ، وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع ، وعليه أرحاء عجبية ونواعير بديعة ، وماؤه في وقت المدود أحمر يَصُبُّ إلى الباسيان والبحر ، ويخترقها وادي المُسَرِّقَان وهو من ماء تُسْتَر أيضاً ويخترق عسكر مكرم ، ولَوْنُ مائه في جميع أوقات نُقْصَانِ المياه أبيض ويزداد في أيام المدود يابضاً ، وسُكْرُها أجودُ سُكْرِ الأهواز ، وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب مُتَقَنَّ الصنعة معبول من الصخر المُهَنْدَم يحبس الماء على أنهار عدة ، وبازائه مسجد لعلي بن موسى الرضا ، رضي الله عنه ، بناه في اجتيازه به وهو مُقْبِل من المدينة يريد خراسان ، وبها نهر آخر يمر على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء وادي يُعْرَفُ بِشُورَاب ، وبها آثار كسروية ؛ قال : وفتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حُرْقُوص بن زُهَيْر بتأثير عُتْبَةَ بن غزوان أيام سيره إليها في أيام تمصيره البصرة وولايته عليها ؛ وقال البلاذري : غزا المغيرة بن سُعْبَةَ سوق الأهواز في ولايته بعد أن شخص عُتْبَةَ ابن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ ، أو أول سنة ١٦ ، فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحه على مال ، ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولّاه عُمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز عَنوة ، وفتح نهر تيرى عَنوة ، وَلِيَّ ذلك بنفسه في سنة ١٧ ، ومضى سبياً كثيراً ، فكتب إليه عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلّوا ما بأيديكم من السبي واجعلوا عليهم الحراج ؛ قال : فَرَدَدْنَا السبي ولم نملكهم ، ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد

خوزستان، كما نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى؛ وقال أحمد بن محمد الممداني: أهل الأهواز ألام الناس وأبجلهم، وهم أصبر خلق الله على الغربة والتنقل في البلدان، وحسبك أنك لا تدخل بلداً من جميع البلدان إلا ووجدت فيه صنفاً من الخوز لشعثهم وحرصهم على جمع المال، وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب، وإن حسن أو دق أو جل، ولا ترى بها وجنة حراء قط، وهي قتالة للغرباء، على أن حماها في وقت انكشاف الرباء ونزوع العشي عن جميع البلدان وكل محوم في الأرض فإن حماها لا تنزع عنه ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية، فإذا نزع فقد وجد في نفسه منها البراءة إلا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة؛ والأهواز ليست كذلك لأنها تعاود من نزع عنه من غير حدث لأنهم ليس يؤثرون من قبل التحم والإكثار من الأكل وإنما يؤثرون من عين البلدة ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي في جبلها الطاعن في منازلها المطيل عليها، والجرارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها، ولو كان في العالم شيء شر من الأفاعي والجرارات وهي عقارب قتالة تجر ذنبا إذا مسحت لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب لما قصرت قصة الأهواز عنه وعن توليده، ومن بليتها أن من ورائها سباحاً ومناقع مياه غليظة، وفيها أنهار تشققها مسایل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضأهم، فإذا طلعت الشمس طال مقامها واستمرت مقابلتها لذلك الجبل قبل تشبب الصخرية التي فيها تلك الجرارات، فإذا امتلأت ييبساً وحرراً وعادت جبرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباح والأنهار، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباح

وما قذفه ذلك الجبل فسد الهواء وفسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء؛ وحكي عن مشايخ الأهواز أنهم سمعوا القوايل يقولون: إنهم ربما قبّلن الطفل المولود فيجدهن محمواً في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون به. وبما يزيد في حرها أن طعام أهلها خبز الأرز ولا يطيب ذلك إلا سُخْنًا، فهم يخبزون في كل يوم في منازلهم فيقدر أنه يُسَجَّرُ بها في كل يوم خمسون ألف تنور، فما ظنك ببلد يجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران؟ ويقول أهل الأهواز إن جبلهم إنما هو من غشاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت، وسكرها جيد وثمرها كثير لا بأس به، وكل طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به؛ وقد نسب إليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبي محمد الجواليقي الأهوازي القاضي المعروف بعبدان أحد الحفاظ المجتهدين الكثيرين، ذكره أبو القاسم؛ وقال: قدم دمشق نحو سنة ٢٤٠ فسمع بها هشام بن عمار ودُحِيناً وهشام بن خالد وأبا زُرْعَةَ الدمشقي، وذكر غيرهم من أهل بغداد وغيرها، وروى عنه يحيى بن صاعد والقاضي الحسين بن اسماعيل الضبي وإسماعيل بن محمد الصفار، وذكر جماعة حفاظاً أعياناً، وكان أبو علي النيسابوري الحافظ يقول: عبدان يفي بحفظ مائة ألف حديث وما رأيت من المشايخ أحفظ من عبدان؛ وقال عبدان: دخلت البصرة ثمانين عشرة مرة من أجل حديث أبواب السخيتاني كلما ذكر لي حديث من حديثه رحلت إليها بسببه، وقال أحمد بن كامل القاضي: مات عبدان بعسكر مكرم في أول سنة ٣٠٦، ومولده سنة ٢١٠؛ وكان في الحديث إماماً.

الإيادُ : بالكسر : موضع بالحزن لبني يَرْبُوع بين الكوفة
وقَيْد ؛ قال جرير :

هل دَعْوَةٌ من جبال الثلج مُسْمَعَةٌ
أهلَ الإيادِ وَحَيًّا بالنباريس ؟

وقال جرير أيضاً :

وَأَحْمَيْنَ الإيادِ وَقُلْتَيْهِ ،
وقد عرفتُ سَنَابِكَهُنَّ أودُ

الأيالُ : بوزن خيعل ، ياؤه بين همزتين : واد .

أَيَّابوُ : بالضم ، والياء الثانية مكسورة : منهل بأرض
الشام في جهة الشمال من أرض حَوْثَران ؛ قال الرَّمَّاح
ابن مَيَّادَة ، وهو عند الوليد بهذا الموضع ، وكان
يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة :

لَعَمْرُكَ إِنِّي نَازِلٌ بِأَيَّابِيرِ
وَضَوْءِ ، وَمُسْتَنَاقٍ وَإِنْ كُنْتُ مُكْرَمًا
أَبَيْتُ كَأَنِّي أَرَمَدُ الْعَيْنِ سَاهِرًا ،
إِذَا بَاتَ أَصْحَابِي مِنَ اللَّيْلِ نَوْمًا

إِبْيَسْنُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ،
وسين مهله ساكنة ، ونون : قرية بيننا وبين نخشب
فرسخ ؛ ينسب إليها أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر
ابن أحمد بن يعقوب الإيبسني ؛ توفي سنة ٥٥٢ .

إِيجُ : بالجم : بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى
بلاد فارس ؛ كنتُ بجَزيرة كيش وكانت فواكهها
الجيدة تجلب منها إلى كيش ، وهي من كورة
دارابجَرْد ، وأهل فارس يسونها إليك ؛ منها : أبو
محمد عبد الله بن محمد الإيجي الثعوي الأديب صاحب
ابن دريد ، روى عن ابن دريد الكثير .

إِيجَلْن : بفتح الجيم ، وكسر اللام ، ونون : قلعة
حصينة في بلاد المصامدة من البربر بالغرب في جبل

أَهْوَى : بالقصر : موضع بأرض هَجَرَ ؛ قال الخفصي :
أَهْوَى بأرض اليمامة ثم من بلاد قُشَيْر ؛ قال
الجعدي :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا رَهْطَ قُرَّةَ نَظْرَةٍ ،
وقُرَّةٌ إِذْ بَعْضُ الْفَعَالِ مُزَلَّجٌ
تَدَارَكَ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ رَكْضَهُمْ
بِدَارَةِ أَهْوَى ، وَالْحَوَالِجُ تَخْلُجُ

وقال نصر : أهوى وأصنهب ماءان لحِثَّان وهما
من المَرُوث ، وأهل المَرُوث بنو حِثَّان ، وهو جبل
فيه مياه ومراتع ، وبين أهوى وحجر اليمامة أربع
ليال ؛ وروى أحمد بن يحيى أهوى بفتح الهزة
وكسرها ، في قول الراعي :

تَهَانَفَتْ وَاسْتَبَكَكَ رَبْعُ الْمَنَازِلِ
بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حَائِلِ

وقال : أهوى مائة لبني قتيبة الباهليين ؛ وقال
الراعي أيضاً :

فَإِنْ عَلَى أَهْوَى لِلْأَلَمِ حَاضِرٌ
حَسْبًا ، وَأَقْبَحَ مَجْلِسِ الْتَوَانَا

الأهْمِيلُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة : موضع
في قول المتنخل الهذلي :

هل تعرف المنزلَ بالأهْمِيلِ ،
كالوشم في المعصم لم يَحْمِلِ ؟

أي ليس بخامل ، والله أعلم .

باب الهزة والياء وما يليهما

أَيَاءُ : بالفتح والمد : ناحية أحسبها يمانية ؛ قال الطُّغَيْلِ
الحارثي :

فَرُحْتُ رَوَاحًا مِنْ أَيَاءِ عَشِيَّةٍ
إِلَى أَنْ طَرَقْتُ الْحَيَّ فِي رَأْسِ ثَغْنَمِ

من غير أن يغيب في الماء أو يركبه الموج، وهذا من الأمور العجيبة لأن الذي يقع فيه لا يرسب فيه ولا يعلو ماؤه عليه؛ ويفتح خراجها قبل التوروز الفارسي بشهر، وهذا الرسم أيضاً مخالف لرسم الحراج في سائر الدنيا؛ ومائة قصب سكرها على سائر قصب سكر الأهواز أربعة في كل عشرة، وفانيذها يعمل عمل المكراني والسنجري؛ ووُجد في غُرقة بعض الحانات التي بطريق أصبهان:

قُبَّحَ السالكون في طلب الرز
ق، على إيدج إلى أصبهان

ليت من زارها فعاد إليها
قد رماه الإله بالخذلان

وقال أبو سعد: إيدج في موضعين، أحدهما بلدة من كُور الأهواز وبلاد الخوز، ينسب إليها جماعة من ولد المهدي بن المنصور، منهم: أبو محمد يحيى بن أحمد بن الحسن بن فُورك الإيدجي، والثاني إيدج من قُرى سمرقند، منها: أبو الحسين محمد بن الحسين الإيدجي؛ توفي سنة ٣٨٧؛ وقال أبو بكر محمد بن موسى: إيدج من بلاد خوزستان، ينسب إليها أبو القاسم الحسين بن أحمد بن الحسن الإيدجي، روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، روى عنه ابنه أبو العباس؛ وأحمد بن أبي مُحمَّد الإيدجي شيخ ثقة، يروي عن أبي ضرة المدني ويوسف بن العرف والفرج بن عباد الواسطي، روى عنه جعفر ابن أحمد بن فارس، قاله أبو أحمد العسال؛ وأحمد ابن بهرام الإيدجي حدث عن إسحاق بن زياد العطار، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ وأبو العباس أحمد بن الحسين الإيدجي روى عن أبيه وغيره؛ روى عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد

دون؛ منها كان يخرج أبي عبد الله محمد بن تومرت المصمودي الملقب بالمهدي صاحب عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب.

إيجلي: بوزن إفعلي: اسم موضع، قالوا: ولم يأت عنهم على هذا الوزن غيره.

إيجلين: جيمه تشبه القاف والكاف، وياه ساكنة، ولام مكسورة، وياه أخرى، ونون: جبل مشرف على مدينة مراكش، ولا أدري لعله إيجلن المذكور قبل هذا، والله أعلم.

أيد: بالفتح، ودال هائلة: موضع في بلاد مُزينة؛ قال مَعْنُ بن أوس المزني:

فذلك من أوطانها فإذا سَتَّتْ
نَضَّتْهَا من بطن أيد غياطك

أيدم: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وميم: بلد يمان؛ عن نصر.

إيدج: الدال معجمة مفتوحة، وجيم: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجلُّ مُدُن هذه الكورة، وسلطانها يقوم بنفسه، وهي في وسط الجبال، يقع بها تلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي، وشربهم من عين شعب سليمان، ومزارعهم على الأمطار، ولهم بطيخ كثير وهو في هوة؛ وقطرة إيدج من عجائب الدنيا المذكورة لأنها مبنية بالصخر على واد يابس بعيد القعر؛ وإيدج كثيرة الزلازل، وبها معادن كثيرة، وبها ضرب من القاتلتي تنفع عصارته الثقرس، وبها بيت نار قديم كان يوقد إلى أيام الرشيد؛ ودونها بفرسخين صُور من الماء، وهو مجمع أنهار، وكل ماء دائريسي صُوراً، بفتح الصاد، يُعرف هذا الموضع بقم البواب إذا وقع فيه إنسان أو دابة لا يزال يدور حتى يموت ثم يقذفه إلى الشط

وغيره وآخرون كثير ؛ قال : وإبذج من قرى سمرقند عند الجبل ، ينسب إليها محمد بن الحسين أبو الحسين الإبذجي المذكور السمرقندي ، كان جالس أبا القاسم الترمذي الحكيم وأخذ عنه من كلامه وحكمته ؛ وقال : سمعت من أبي أحاديث أحمد من الفضل البلخي القاضي ، كذا قال الإدريسي في تاريخ سمرقند .

إبذوج : بزيادة الواو على الذي قبله ؛ قال أبو سعد : هي قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، منها أبو الحسين الإبذوجي ؛ قلت : وأبو الحسين هذا هو محمد بن الحسين الذي ذكره في الإبذج قبل هذا ، إلا ان السمعاني كذا ذكر ، والله أعلم .

إيران شهنر : بالكسر ، وراه ، وألف ونون ساكتين ، وفتح الشين المعجمة ، وهاء ساكنة ، وراه أخرى ؛ قال أبو الريحان الخوارزمي : إيران شهر هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم ؛ والفُرس تقول : إيران اسم أرفخشذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وشهر بلغتهم البلد فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرفخشذ ؛ وقال يزيد بن عمر القاسمي : شبهوا السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ، ولذلك سموه دل إيران شهر أي قلب إيران شهر ؛ وإيران شهر : هو الإقليم المتوسط لجميع الدنيا ؛ وقال الأصمعي فيما حكاه عنه حمزة : كانت أرض العراق تسمى دل إيران شهر ، أي قلب بلدان مملكة الفرس ، فمررت العرب منها اللفظة الوسطى يعني إيران ، فقالوا العراق ؛ وزعم الفرس أن طهمورث الملك ، وهو عندهم بمنزلة آدم ، عليه السلام ، دل عليه كتابهم المعروف بالابستاق ، أقطع الدنيا لأكابر دولته ، فأقطع أولاد إيران بن الأسود بن

سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانوا عشرة ، وهم : خراسان وسجستان وكرمان ومكران وأصبهان وجيلان وسندان وجرجان وأذربيجان وأرمنا ، وصير لكل واحد من هؤلاء البلد الذي سمي به ونسب إليه ، فهذا كله إيران شهر . وذكر آخرون من الفرس أيضاً أن أفريدون الملك قسم الأرض بين بنيه الثلاثة ، فملك سلم ، وهو شرم ، على المغرب ، فملوك الروم من ولده ؛ وملك إيران ، وهو إيرج ، على بابل والسواد ، فسمى إيران شهر ، ومعناه بلاد إيران ، وهي : العراق والجبال وخراسان وفارس ، فملوك الأكاسرة من ولده ؛ وملك طوج ، وقيل : توج ، وقيل : طوس ، على المشرق فملوك الترك والصين من ولده ؛ وقال شاعرهم في هذه القصة :

وقسنا مُلكنا ، في دهرنا ،
قصة اللحم على ظهر الوضْمِ
فجعلنا الرومَ والشامَ إلى
مغرب الشمس لِعِطْرِ يَفْسَلَمِ
ولطوجٍ جِعِلَ التركُ له ،
فبلادُ التركِ يحويها يَرْغَمُ
ولإيران جعلنا ، غنوةً ،
فارسَ الملكَ وفزنا بالنعمِ

وفي كتاب البلاذري : إيران شهر هي نيسابور وقهستان والطبسين وهراة وبوشنج وباذغبس وطوس ، واسمها طابران .

إيران : هو شطر الذي قبله ، وقد جاءت في بعض الشعر هكذا ؛ والمراد بها وبالنسبة قبلها واحد .

إبراياذ : ولفظ العجم بها إيرآوه : قرية بينها وبين طبس خمسة عشر فرسخاً ، على رأس جبل ، ولها قلعة حصينة ، وحولها مزارع وبساتين ونخل وأغاب

إيرُ : موضع بالبادية كانت به وقعة ؛ قال الشماخ :

على أصلابٍ أَحَقَبَ أَخْدَرِيَّ
من اللاتي تَضَمَّنَّ إيرُ

وقيل : إير جبل بأرض عَطَفَان ؛ قال زهير :

ألا أبلغُ لديك بني سُبَيْع ،
وأبامُ النوائب قد تدورُ

فإن تك صرمةٌ ، أخذتُ جهاراً
لغرس النخل أَرْزَه الشكيرُ

فإن لكم مَاقَطَ غاشياتٍ ،
كيوم أضرُّ بالرؤساء إيرُ

وإيرُ بني الججاج : من مياه بني غنير .

إيرَم : بفتح الراء : صقع أعجمي ؛ عن نصر .

الأيَسَرُ : بالفتح ، وفتح السين أيضاً : موضع في قول
ذي الرُّمة :

وبحيث ناصى الأجرعين الأيسرُ

الأيَسَنُ : بالنون : اسم لبطن وادٍ باليامة لبني عُبيد
ابن ثعلبة من بني حنيفة .

الإيفاران : بالكسر ، والغين معجمة ، وألف ، وراء ،

وألف أخرى للتثنية ، ونون : اسم لعدة ضياع من

عدة كُورٍ أو غُرَّت لعيسى ومَعْقِل ابني أبي دُلَف

العجلي ، رحمه الله تعالى ؛ وقيل لها : الإيفاران أي

إيفارا هذين الرجلين ، وهما الكَرَج والبرج ؛

والإيفار : اسم لكلِّ ما جرى نفسه من الضياع وغيرها

ويمنع منه ؛ تقول : أوغرتُ الدار إذا حبيتها ،

وأوغرَ صدرَ فلان إذا حماه ومنعه من بلوغ غرض

فامتلاً غضباً ؛ ولا يسمى الإيفار إيفاراً حتى يأمر

السلطان بحمايته فلا تدخله العُمال لِمِسَاحَةِ خراج

ولا مقاسمة غلّة ، فيكون الإيفار لعقبه من بعده

وتُفاح وأصناف من الفواكه ، وفيها مياه جارية
عذبة وهي في غاية النزاهة والطيبة ، وبها خانقاه
للسوفية ، عندها مشهد عليه قبة فيها قبر الشيخ أبي
نصر الزاهد الإيرايادي ، وكانت وفاته بعد الحسبة ،
وأهل تلك الناحية يذكرون له كرامات منها : أن
أهل قريته سألوه أن يستقي لهم في محل أصابهم ،
فسجد ودعا الله لهم ، فنبعت عين من وسط الجبل
من الصخر الصلب ، وتدفقت بماء عذب صافٍ وفارتُ
فوراً شديداً ، فوضع الشيخ يده على الماء وقال
له : اسكن ! فسكن بأذن الله . أخبرني بذلك كله
الحافظ أبو عبد الله محمد بن التَّجار البغدادي ، وقال :
شاهدتُ العين وشربتُ من مائها وزرتُ قبر هذا
الشيخ مراراً ووجدتُ عنده رَوْحاً وقَبُولاً تاماً ،
وعليه نور كثير ؛ قال : وأنشدني محمد بن المؤيد
الدبوسي من لفظه وكتابه بقرية إيراياذ ، وذكر أنها
لعيسى بن محفوظ الطُّرُفي :

مدحُ الأنام وذمُّهم فخواهما
طمعٌ ، يرده لسانُ الذاكرِ

لولا فضول الحرص من يروي لنا
جود ابن مامة ، أو دناوة مادر ؟

إيرَاهِسْتَان : بكسر الهاء ، وسكون السين ، والتاء

المتناة من فوقها ، وألف ، ونون ؛ قال حمزة :

الساحل اسمه بالفارسية إيراه ، ولذلك سموا سيف

كورة أردشير نُخرَه من أرض فارس لإيراهستان

لقربها من البحر ، وسكانها الإيراهية ، فعربت

العرب لفظه إيراه بالحاق القاف بآخره فقالوا : العراق .

إيرُج : بالجم : قلعة بفارس من أمنع قلاعها .

أَيَرُ : بالتحريك : ناحية من المدينة يخرجون إليها

للزَّهة .

فَتِلْكَ تَخَاضِي بَيْنَ أَيْكَ وَحَيْدَةٍ ،
لَهَا تَهَرُّ ، فَخَوْضُهُ مُتَغَمِّمٌ

الْأَيْكَةُ : التي جاء ذكرها في كتاب الله ، عز وجل ،
« كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ » ؛ قيل : هي
تبوك التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخر
غزواته ، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون
إنَّ شُعَيْبًا ، عليه السلام ، أرسل إلى أهل تبوك ،
ولم أجد هذا في كتب التفسير ، بل يقولون :
الْأَيْكَةُ الْغُبَّةُ الْمُلْتَقَّةُ الْأَشْجَارُ ، والجمع أَيْكَ ،
وإن المراد بأصحاب الأيكَةِ أهلُ مَدِينَتَيْنِ ؛ قلت :
ومدين وتبوك متجاورتان .

إِيلَاق : آخره قاف ؛ قال أبو علي : إنَّ حَبِيلَ إِيلَاقٍ
لبعض بلدان الشاش على أنه عربي ، فالياء التي بعد
الهزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهزة
والياء ؛ وهو مثل إعصار ، وليس مثل إبعاد ، إلا
أن تجعله سُمِّيَ بالمصدر ؛ وإِيلَاق : مدينة من بلاد
الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة
الشاش ، أنزه بلاد الله وأحسنها ، وهو عمل برأسه ،
وكورته مختلطة بكورة الشاش ، لا فرق بينهما ،
وقصبتها تونكت ؛ وإِيلَاق معدن الذهب والفضة
في جبالها ، ويتصل ظهر هذا الجبل بمحدود فرغانة ؛
وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو الربيع طاهر بن
عبد الله الإيلَاقِي الفقيه الشافعي ، كان إماماً تفقه على
أبي بكر عبد الله بن أحمد الثقفي المروزي ، وأخذ
الأصول عن أبي إسحاق الأسفراييني ؛ مات سنة
٤٦٥ وله ست وتسعون سنة ؛ وفي التعبير : محمد بن
داود بن أحمد بن رضوان الإيلَاقِي الخطيب أبو عبد الله
من إيلَاق فرغانة ، أقام بمرَّو مدة وعلق الطريقة
على الحسن بن مسعود الفراء ، ثم انتقل إلى نيسابور

على مَرَّ السنين ، خلا الصدقات فإنها خارجة عنها
يحبسها المصدق ويأخذ الواجب عنها ؛ ووُجد بخط
ابن شُرَيْح : الإيفار : أن يقرَّر أمر الضيعة مثلاً على
عشرة آلاف درهم ، فيؤغر لصاحبها بعشرة آلاف
درهم كل سنة ، يؤديها في بيت المال أو في غير البلد
الذي الضيعة فيه ، فتكون الضيعة موعرة محمية لا
تدخلها يد عامل أو متصرف ؛ وهذين الإيفارين عنى
الحِصْنَ يَنْصُ في رفقته إلى أمير المؤمنين المسترشد
بالله أن الموصل والإيفارين ، وهما اليوم لإقطاع
ملكين سلجوقيين ، كانتا جائزتين لشاعرَيْن طائليين من
إمامين مرضيين ، المعتمد بالله والمتوكل على الله ،
وبناء المجلس أعظم ، وخطرُه أشرف وأجسم ،
وغمامُه أسحٌّ وأرزم ، فإلام الإهمال ؟ ! قلت :
وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمام والبُخْتَرِيَّ
فلم أَرَفِ فيها أن واحداً منهما أُعْطِيَ واحداً من هذين
الموضعين ، لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولى
بريد الموصل ، تولى ذلك بعناية الحسن بن وهب .

أَيْغَان : آخره نون : لإحدى قرى بنج ده ؛ منها : أبو
الفتح عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عثمان الأيغاني
العماني ، سجع جامع الترمذي من القاضي أبي سعيد
محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدَّبَّاس ، وكان
مولده في حدود سنة ٤٧٠ ، ووفاته في سنة ٥٤٦ أو
٥٤٧ ؛ وأبو عمر الفضل بن أحمد بن مَتُوبَةَ بن
كاسُوبَةَ الصوفي الأيغاني ، روى عن أبي عامر الحسن
ابن محمد بن علي القومسي ، روى عنه أبو الفتح مسعود
ابن محمد بن سعيد المسعودي سنة ٥٦١ بشاذيخ .

إَيْكَ : بالكسر ، وآخره كاف : هو إيج الذي
تقدم ذكره .

أَيْكَ : بالفتح : موضع في قول أنس بن مَدْرُك الحنفي :

فإن تَعَتَرَنِي بالنهار كَأَبَةٍ ،
فَلَيْسِي إِذَا أَمْسَى أَمَرٌ وَأَطْوَلُ
فما هِيرَزي من دنانير أَيْلَةٍ ،
بأيدي الوُشاة ، ناصعٌ يَتَأَكَّلُ
بأحسن منه يومَ أَصْبَحَ غادياً ،
ونَقَسَني فيه الحِمامُ المعجلُ

الوشاة الضَّرَّابون ، وناصع مشرق ، ويتأكل أي يأكل بَعْضُهُ بَعْضاً من حسنه ؛ وقال محمد بن الحسن المهلبي : من الفسطاط إلى جُبِّ عُمَيْرَةَ سِتَّةَ أميال ، ثم إلى منزل يقال له عَجُود ، وفيه بئر ملححة بعيدة الرشاء ، أربعون ميلاً ، ثم إلى مدينة القُلْزُوم خمسة وثلاثون ميلاً ، ثم إلى ماء يُعْرَفُ بِشَجَرِ يومان ، ثم إلى ماء يعرف بالكُرْسِيّ فيه بئر وَاةٍ مرحلة ، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة ، ثم إلى مدينة أيلة مرحلة ؛ قال : ومدينة أيلة جلييلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفسطاط والشام ، وبها قوم يذكرون أنهم من موالى عثمان بن عفان ؛ ويقال : إن بها يرد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان قد وهبه لِيُوحِثَهُ بن رُوْبَةَ لما سار إليه إلى تبوك ؛ وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأيلة : في الإقليم الثالث وعرضها ثلاثون درجة ؛ وينسب إلى أيلة جماعة من الرُواة ، منهم : يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري ؛ توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ ؛ وإسحاق بن اسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي ، روى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ وعن عبد الحميد بن عبد العزيز بن رُوَاد ، حدث عنه النسائي ؛ مات بأيلة سنة ٢٥٨ ، وحسّان بن أبان ابن عثمان أبو علي الأيلي ولي قضاء دمياط وكان يفهم ما يحدث به ؛ وتوفي بها سنة ٣٢٢ ، وأيلة أيضاً :

وسكنها ، وعلّق الحلاف على محمد بن مجيب الجيزي ، وكان فقيهاً صالحاً ، سمع الحديث الكثير من الفراوي وعبد المنعم القُشَيْرِي وزاهر الشَّعَامِي وطبقتهم ، ثم قدم علينا مَرُوءَ وأقام عندي في المدرسة العميدية إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٥٣٩ ، وإبلاق بُلَيْدَةٌ من نواحي نيسابور ؛ وإبلاق من قرى بخارى .

إبلاق : آخره نون : موضع قرب مَرَّاكُش بالمغرب من بلاد البربر ، ذكر في حروب عبد المؤمن ابن علي .

أَيْلَةُ : بالفتح : مدينة على ساحل بحر القُلْزُوم بما يلي الشام ؛ وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده ؛ قال أبو زيد : أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرعٌ يسيرٌ ، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالقوا فَمَسَحُوا قِرْدَةً وخنازير ، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو المنذر : سُمِّيَتْ بِأَيْلَةَ بنت مَدْيَنَ بن إبراهيم ، عليه السلام ؛ وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفُسطاط ومكة على شاطئ بحر القُلْزُوم تُعَدُّ في بلاد الشام ، وقدم يُوْحِثَهُ بن رُوْبَةَ على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من أيلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرّر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار ، واستوط عليهم قِرَى مَنْ مَرَّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويُسنعوا ، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً ؛ وقال أحيَنَةَ بن الجلاح يرثي ابنه :

ألا إن عَيْنِي بالبُكاء تَهْلَلُ ،
جزوعٌ صَبُورٌ كلَّ ذلك يفعلُ

وجِلْخِطَاء وهي الأرض الحزن ، والياء التي بعد
 الهزة لا تخلو من أن تكون منقلبة من الهزة أو
 من الواو ، وقياس قول سِينَبَوِيَه أن تكون من
 الواو ولا تكون منقلبة من الهزة على هذا القول ؛
 لأن الهزتين إذا لم تجتمعا حيث يكثر التضعيف نحو
 شَدَذْتُ وَرَدَدْتُ ، فإن لم تجتمعا حيث يقلُّ
 التضعيف أجدر ، ألا ترى أن باب دَدَن و كَوَّ كَب
 من القلَّة بحيث لا نسبة له الى باب رَدَدْتُ ولم
 تجتمع الهزتان فيه كما اجتمع سائر حروف الحلق
 في هذا الباب في قلَّة مهاء والبعاة ولجَّ وسجَّ
 ونجَّ ، وإن جعلتها من الياء كأَنَّ من لفظة قولهم
 في اسم البلد أيلة ، هذا إن كان فعلة ، وإن كان
 مثل مَيْتة أمكن أن تكون من الواو ؛ وبما جاء
 على لفظة من ألفاظ العرب الإيل ، وهو فعلٌ مثل
 الهيَّخ في الزنة ، وكون العين ياء ومن بنائه الإمَّ
 ولد الضائ والقنْف ؛ وقالوا للبراق الإلَّتق ، وللقصير
 دِئب ، ومجيء البناء في الاسم والصفة يدل على
 قوته ؛ فان قيل : هل يجوز أن تكون إيلياء إلفعلَاء
 فتكون الهزة ليست بأصل كما كانت أصلاً في الوجْه
 الأول ؟ فالقول في ذلك : إنا لا نعلم هذا الوزن
 جاء في شيء وإذا لم يجرى في شيء لم يسع حملُ
 الكلمة عليه ، ولو جاء منه شيء لأمكن أن تكون
 الياء الأولى منقلبة عن الواو أو منقلبة عن الهزة
 كالإيمان ونحوه ، ولم يحز أن يكون انقلابها عن الياء
 لأنه لم يجرى من نحو سَلِس في الياء إلا يَدَيْتُ
 وأَيْدَيْتُ ؛ وقيل : إنما سميت إيلياء باسم بانها وهو
 إيلياء بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو
 دمشق وحمص وأردن وفلسطين ؛ قال بعض الأعراب :

فلو أن طيراً كَلَّتْ مثل سَيْرِه ،
 إلى واسط ، من إيلياء لكَلَّتْ

موضع بَرَضَوَى وهو جبل ؛ قال ابن حبيب : أيلة
 من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة ، وهو
 غير المدينة المذكورة هذا لفظه ؛ وأنشد غيره يقول :

مِنْ وَحْشِ أَيْلَةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعِهِ

والوحش لا يُنسَبُ إلى المدُن .

وقال كثير :

رَأَيْتُ ، وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ ، مَوْهِنَاءُ ،

وقد غار نجمُ الفَرْقَدِ المتصَوِّبُ

لعزَّة نَاراً مَا تَبُوحُ ، كَأَنَّهَا

إذا ما رمقناها من البعد كَوَّ كَبُ

تَعَجَّبَ أَصْحَابِي لَهَا ، حِينَ أَوْقَدَتْ ،

وللمُصْطَلِهَا آخر الليل أَعْجَبُ

إذا ما خَبَتْ من آخر الليل خَبَوَةٌ

أُعِيدَ لَهَا بِالْمَسْدَلِي ، فَتَنْقُبُ

وبما يدل على أن أيلة جبل ، قول كثير أيضاً :

وَلَوْ بَدَّلْتُ أُمُّ الْوَلِيدِ حَدِيثَهَا

لَعَصَمَ بَرَضَوَى ، أَصْبَحَتْ تَنْقَرُ

تَهْبِطَنَّ مِنْ أَرْكَانِ خَاسٍ وَأَيْلَةٍ

إِلَيْهَا ، وَلَوْ أَغْرَى بَيْنَ الْمَكْلَبِ

إِيلِيَاءُ : بكسر أوله واللام ، وياه ، وألف ممدودة :

اسم مدينة بيت المقدس ؛ قيل : معناه بيت الله ،
 وحكى الحفصي : فيه القصر وفيه لغة ثالثة ، حذف الياء
 الأولى فيقال : إيلياء بسكون اللام والمد ؛ قال أبو
 علي : وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفَرَزْدَق :

وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ ،

وقصرٌ بأعلى إِيلِيَاءٍ مُشْرِفُ

فإِيلِيَاءُ : الهزة في أولها فاء لتكون بمنزلة الجِرْيَاءِ
 والكِبْرِيَاءِ ، وتكون الكلمة ملحقةً بطَرْمِيسَاءِ

سما بالمهاوى من فلسطين بعدما
دنا القَيْمَةُ من شمس النهار فَوَلَّتْ

فما غاب ذاك اليوم ، حتى أَنَاخَهَا
بِمَيْسَانٍ قَدْ حُلَّتْ عُراها وَكَلَّتْ

كَأَنَّ "قُطَامِيًّا" مِنَ الرَّحْلِ طَاوِيًّا ،
إِذَا غَمَرَتْهُ الظُّلُمَاءُ عَنْهُ تَجَلَّتْ

الْأَيْمُ : بالفتح : جبل أسود بحمى ضربة يُنَاوَح
الْأَكْوَامُ ؛ وقيل : جبل أسود في ديار بني عبس
بالرُّمَّةُ وَأَكْثَافُهَا ؛ قال جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّةَ :

تَرَبَّعَتْ الدَّارَاتِ دَارَاتِ عَمَسٍ
إِلَى أَجَلَسَى ، أَقْصَى مَدَاها فَتِيْرُها

إِلَى عَاقِرِ الْأَكْوَامِ فَالْأَيْمُ فَالْتَوَى ،
إِلَى ذِي حُصَا رَوْضًا تَجُودُ أَبْصُورُها

أَيْمُنُ : وهو يَمِينُ ، وقد نُخِيتَ بِهِ هذا الكتاب ؛ وفي
كتاب نصر : أَيْمُنُ قرية قرب لِحْصَمٍ وبلادُ جُهَيْنَةَ
بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أَقْرَبُ ، وهناك
عيون ؛ وقيل : أَيْمُنُ مدينة في أَقْصَى المِغْرِبِ ؛
وقيل بدله يَمِينُ : وهو موضع قريب من الحيرة .

إَيْتَاوَنُ : نونان وواو مفتوحة : اسم واد .

الإِيوَاوُزُ : بالكسر ، وآخره زاي : جبل في أطراف
نَمَكْسَى ؛ ونَمَكْسَى بالتحريك : جبال في وسط ديار
بني قُرَيْبُطَ ؛ والإِيوَاوُزُ : جبل لبني أَبِي بَكْرٍ بن
كَلَابِ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الإِيوَانُ : آخره نون : وهو إِيوَانُ كِسْرَى ؛ قال
النحويون : الهِزَةُ في إِيوَانٍ أَصْلٌ غيرُ زائدة ولو كانت
زائدة لوجب إِدْغَامُ الياء في الواو وقلبُها إلى الياء
كما في أَيَّامٍ ، فلما ظهرت الياء ولم تُدْغَمْ دل على
أَن الياء عين وإن الفاء هِزَةٌ وَقَلِبَتْ ياء لِكسرة

الفاء وكراهية التضعيف ، كما قَلِبَتْ في ديوان وقيراط ،
وكما أَنَّ الدال والقاف فاءان والياء عينان كذلك
التي في إِيوَان .

وإِيوَان كِسْرَى الذي بالمدائن ، مدائن كِسْرَى :
زعموا أَنَّهُ تَعَاوَنَ على بِنائِهِ عِدَّةُ ملوك ؛ وهو من
أَعْظَمِ الأَبْنِيَةِ وَأَعْلَاهَا ، رَأَيْتُهُ وقد بقي منه طاق
الايوان حسب ، وهو مبنيٌّ بِأَجْرٍ طَوِيلٍ كُلِّ أَجْرَةٍ
نَحْوُ ذِرَاعٍ في عَرْضِ أَقْلٍ من شبر وهو عظيم جداً ؛
قال حمزة بن الحسن : قَرَأْتُ في الكتاب الذي نقله
ابن المقفع أَنَّ الإِيوَان الباقي بالمدائن هو من بِناء سابور
ابن أردشير ؛ فقال لي المُوْبَذَّانُ ، موبذان أُمَيْدُ
ابن أَشْوَهِسْتِ : ليس الأمر كما زعم ابن المقفع ، فإن
ذلك الإِيوَان خَرَّبَهُ المنصور أبو جعفر وهذا الباقي
هو من بِناء كِسْرَى أَبُورِيز . وقد حُكِيَ أَنَّ المنصور
لما أَرَادَ بِناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم
الايوان وإِدْخَالَ آلَتِهِ في عِمَارَةِ بغداد ؛ فقال له : لا
تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أَبَيْتُ إِلا التَّعَصُّبَ
لِلْفُرسِ ! فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين
ولكنه أَثَرٌ عَظِيمٌ يَدُلُّ على أَنَّ مِلَّةً وديناً وقوماً
أَذْهَبُوا مَلِكاً بانيه لَدِينٍ وَمُلْكاً عَظِيمٌ ، فلم يُصْغِرْ
إِلَى رَأْيِهِ وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أَكْثَرَ من
الفائدة بنقضه فتركه ؛ فقال خالد : الآن أَرى يا أمير
المؤمنين أَن تَهْدِمَهُ لثلاثِ إِيقَالٍ إِنَّكَ عَجَزْتَ عن خراب ما
عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ؛ فعلى
قول الموبذان : لِمَ خَرَّبَ إِيوَان سابور بن أردشير ،
وعلى قول غيره : لِمَ لم يلتفت إلى قوله أيضاً وتركه .
وما زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ كِسْرَى لما أَرَادَ بِناء
إِيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس
وإِدْغَابِهِم بِالثَمَنِ الوافر وإِدْخَالِهِ في الإِيوَان ، وَأَنَّهُ
كان في جِوَارِهِ عَجُوزٌ لها دُؤَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فَأَرَادَها

على بيعها فامتنت وقالت : ما كنت لأبيع جوار
الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام
وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه
وإحكام عمارتها ؛ ولما رأيت الإيوان رأيت في
جانب منه قبة صغيرة محكمة العبارة يعرفها أهل
تلك الناحية بقبة المعجوز ، فعجبت من قوم كان هذا
مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهب
دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها
عباده ؛ وقال ابن الحاجب يذكر الإيوان :

يا من بناء بشاق البيان !
أنسيت صنع الدهر بالإيوان ؟

هذي المصانع والداكر والبنا
وقصور كسرافا أنو شروان

كتب الليالي ، في ذراها ، أسطراً
بيد البلي وأامل الحدان

إن الحوادث والخطوب ، إذا سطت
أودت بكل موثق الأركان

قلت : ومن أحسن ما قيل في الإيوان قول أبي
عبادة البُخْري :

حضرت رجلي الموم ، فوجهت
إلى أبيض المدائن عني

أتسلى عن الخطوط ، وآسى
لمحلى ، من آل سامان دوس

ذكرتنيهم الخطوب التوالي ،
ولقد تذكر الخطوب وتلني

وهم خافضون في ظل عال
مشرف ، يعسر العيون ويخسي

مفلق بابه ، على جبل القبق ،
إلى دارتي خلط ومكس

حلل ، لم تكن كأطلال سعدى ،
في قفار من البساس ملس

ومساع ، لولا المحابة مني ،
لم تطقها مسعاة عس وعس

نقل الدهر عهدهن عن الجدة ،
حتى غدو أنشاء أنس

فكان الجرماز ، من عدم الأنس
وإخلاقه ، بنية رمس

لو تراه ، علمت أن الليالي
جعلت فيه مائماً ، بعد عرس

وهو ينيك عن عجائب قوم ،
لا يشاب البيان فيهم بلبس

فإذا ما رأيت صورة أنطا
كية ارتعت بين روم وفرس

وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنو شروان
وقصر ملك أنطاكية وهو محاصرها ومحارب أهلها :

والمنايا موائل ، وأنو شر
وأن يجي الصقوف تحت الدرفس

في اخضرار من اللباس ، على أصفر
يغتال في صيفه ورس

وعراك الرجال ، بين يديه ،
في نفوت منهم ولعاض جرس

من مشيح ، مؤوي بعامل رمنج ،
ومليح من السنان ، بترس

تصف العين أنهم جد أحياء ،
لهم ، يئنهم ، إشارة عرس

يغتلي فيهم ارتيالي ، حتى
تقرأهم بداي بلنس

قَدْ سَقَانِي، وَلَمْ يُصَرِّدْ، أَبُو الْغَوَثِ،
 عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ، مُرَبَّةً خَلَسَ
 مِنْ مُدَامٍ، تَقُولُهَا هِيَ نَجْمُ
 أَضْوَاءِ اللَّيْلِ، أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسٍ
 وَتَرَاهَا، إِذَا أَجَدْتَ مُرُوراً
 وَارْتِيحاً لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
 أَفْرَعْتَ فِي الزُّجَاجِ، مِنْ كُلِّ قَلْبٍ،
 قَهْمِي مَحْبُوبَةٍ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
 وَتَوَهَّيْتُ أَنْ كَسِرَى أَبْرُويزَ
 مُعَاطِي، وَابْلَهَبْتُ أَنْسِي
 حُلُمٌ مُطِيقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي،
 أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدِيثِي؟
 وَكَانَ الْإِيوَانُ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ
 جَوَابٌ، فِي جَنْبِ أُرْعَنَ جَلَسَ
 يُتَظَنِّي، مِنَ الْكَاتِبَةِ، أَنْ يَبْدُو
 لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُمْسٍ
 مُزَعَجاً بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسٍ الْغَدِ،
 عَزٌّ، أَوْ مُرَهَقاً بِتَطْلِيْقِ عَرَسٍ
 عَكَسَتْ حَظَّهُ الْإِيَالِي، وَبَاتَ الـ
 مُشْتَرِي فِيهِ، وَهُوَ كَوَكَبُ نَحْسٍ
 قَهْوٌ يُبْدِي تَجَلُّدًا، وَعَلَيْنِهِ
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسٍ
 لَمْ يَبْعِهِ أَنْ يُزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّ
 بَاجٍ، وَاسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدَّمَقْسِ
 مُشْتَغِرٌ، تَعْلُو لَهُ شَرَفَاتٌ،
 رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدُسٍ
 لَا يَسَاتُ مِنَ الْبَيَاضِ، فَمَا تُبْصِرُ
 مِنْهَا إِلَّا قَلَائِلَ بُرْسٍ

لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ لَأَنْسٍ لِعَيْنٍ
 سَكَنُوهُ، أَمْ صُنْعُ جِنَّةٍ لِأَنْسٍ؟
 غَيْرَ أَتَيْتُ أَرَاهُ بِشَهْدٍ أَنْ لَمْ
 يَكُ بَانِيهِ، فِي الْمُلُوكِ، بَيْنَكُسٍ
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوُ
 مَ، إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حَسِي
 وَكَانَ الْوُقُودَ ضَاحِكِينَ حَسْرَى،
 مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزُّحَامِ، وَخُنْسٍ
 وَكَانَ التَّيَّانَ، وَسَطَ الْمُقَاصِيرِ،
 يُوجَعْنَ بَيْنَ حَوٍّ وَلُغْسٍ
 وَكَانَ اللَّقَاءُ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ
 وَوَشَكَّ الْفِرَاقُ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ
 وَكَانَ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا،
 طَامِعٌ فِي لُغُوفِهِمْ مُصْبِحٌ خُنْسٍ
 عَمَرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ
 لِلتَّعْزِي، رَبَاعُهُمْ، وَالتَّأْسِي
 فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ
 مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُسْنٍ
 ذَاكَ عِنْدِي، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي،
 بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْهِنْسُ جَنَسِي
 غَيْرَ تُعْنَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي،
 عَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ عَرَسٍ
 أَبْدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ
 بِكُمَاةٍ، تَعَتَّ السُّتُورُ، حُسْنٍ
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَا
 طَ بَطْعَنٍ عَلَى الثُّغُورِ، وَدَعَسٍ
 وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدُ، أَكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ
 طَرَا، مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَمَسٍ

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البُوَيْهِي على إيوان
كسرى فكتب عليه بخطه من شعره :

يا أيُّها المغرور بالدنيا اعتبرْ
بديار كسرى ، فهي معتبرُ الورى
غَنِيَتْ زماناً بالملوك وأصْبَحَتْ
من بعد حادثة الزمان كما تَرَى

أَنِهَات : بوزن هِنَهَات : موضع .

أَنِهَبُ : بالباء الموحدة : موضع في بلاد بني أسد قليل
الماء ؛ قال النابغة :

كَأَنَّ قَتُودِي وَالنُّسُوعَ جَرَى بِهَا
مِصْكُ يُبَارِي الْجَوْنَ جَابُ مَعْقَرَب

رَعَى الرُّوضَ حَتَّى نَشَتْ الْعُدْرُ وَالتَّوَتْ ،
بَدَجَلَاتِهَا ، قِيعَانُ شَرْجٍ وَأَنِهَبُ

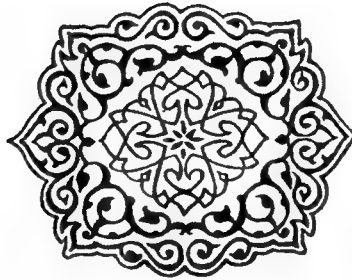
أَنِهَمُ : بالميم : موضع في قول النابغة :

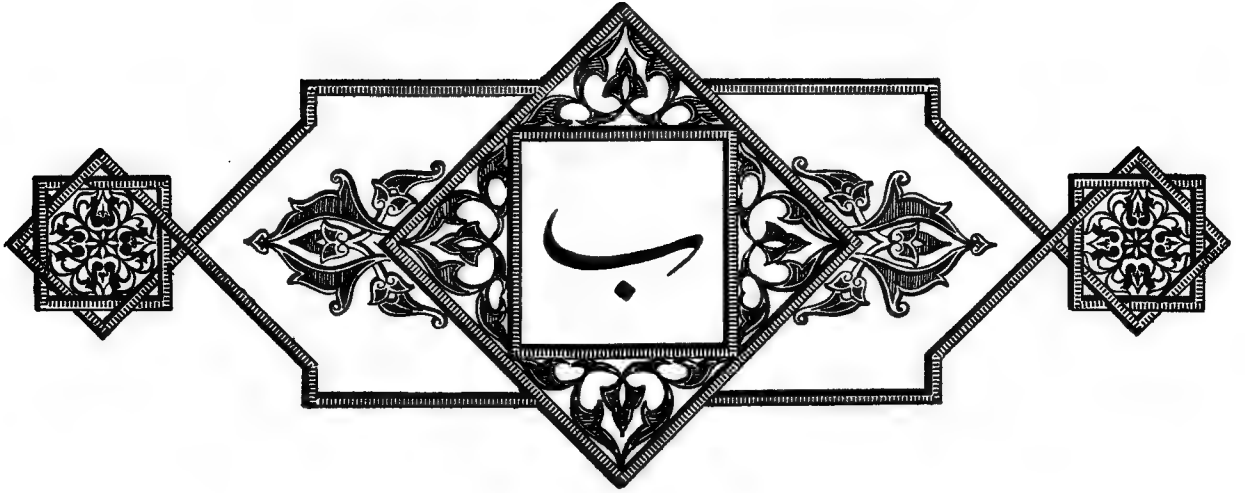
أَلْمَمُ بِرَمَمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ ،
بِجَانِبِ السَّكْرَانِ فَالْأَنِهَمُ

دَارُ فِتَاةٍ كُنْتُ أَلْهُوُ بِهَا ،
فِي سَالَفِ الدَّهْرِ عَنِ الْأَخْرَمِ

قال نصر : ولطيف الأنيهم : وهي أودية لبني
مَوْقِع .

أَيَّةُ : بالفتح والتشديد : من أعمال الري .





باب الباء مع الهززة وما يليها

البِئْرُ : مهموزة الوسط ، وهي الجُبُّ ، معروفة ،
وجمعها بِيَّارٌ وأَبَارٌ ، وتقلب فيقال أَبَارٌ ، وحافرها
بَارٌ ويقال أَبَارٌ ؛ وبَارَتْ بئرًا إذا حفرتها ،
واشتقاق ذلك من بَارَتْ الشيء وابْتَارَتْه إذا
خَبَّتْه واذْخَرَتْه . قال الأُمَوِيُّ : ومنه قيل للحفرة
البُورَةُ ، ويوم البِئْر من أيام العرب .

بِئْرُ أَرْمَ : بفتح الهززة من أَرْمَ ، وسكون الراء ،
وميم ، وألف مقصورة : بئر على ثلاثة أميال من
المدينة ، عندها كانت غزاة ذات الرقاع .

بِئْرُ أَرِيس : بفتح الهززة ، وكسر الراء ، وسكون
الياء آخر الحروف ، وسين مهلة : بئر بالمدينة ثم
بَقْبًا مقابل مسجدِها ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر :
نسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود ،
عليها مال لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وفيها
سقط خاتم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من يد عثمان
في السنة السادسة من خلافته ، واجتهد في استخراجها
بكل ما وجد اليه سبيلاً فلم يوجد إلى هذه الغاية ،

فاستدلوا بعدمه على حادث في الإسلام عظيم ؛ وقالوا :
إن عثمان لما مال عن سيرة مَنْ كان قبله كان أول
ما عُوقِبَ به ذهاب خاتم رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من يده ؛ وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم
في يد عمر ثم في يد عثمان ، رضي الله عنهم .
والأريس في لغة أهل الشام الفلاح وهو الأكثار ،
وجمعه أريسون وأرارة وأرارس ، في الأصل جمع
أريس ، بتشديد الراء ، وأظنها لغة عبرانية ، وأحسب
أنَّ الرئيس مقدَّم القرية تعريبه .

بئرُ الأسود : قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب
مكة : بئر الأسود بمكة منسوبة إلى الأسود بن
سفيان بن عبد الأسد المخزومي ، وهي في الأصل
ثنية أمِّ قِرْدَان .

بِئْرُ أَلْيَةِ : بلفظ أَلْيَةِ الشاة : ذكرت في ألية .

بئرُ أُنَّا : بفتح الهززة ، وتشديد النون ، والقصر ،
هكذا ذكره ابن إسحاق ؛ وقال عبد الملك بن هشام
النحوي : إنما هو بئر أنثى ، بتشديد النون والياء ؛ قال
ابن إسحاق : لما أتى رسول الله ، صلى الله عليه

بئر الدُرَيْك ، فاستعدّوا لمثلها
وأصغوا لها آذانكم وتأمّلوا

وروى أبو عمرو : ببئر الدُرَيْق .

بئر ذُرْوَان : بفتح الذال المعجمة ، وسكون الراء ؛
كذا يقوله رواية كتاب البخاري كافةً ، وكذا رُوِيَ
عن ابن الحَدَّاء ؛ وفي كتاب الدعوات من كتاب
البخاري هي بئر في منازل بني زُرَيْق بالمدينة ؛ وقال
الجُرْجَانِي ورواية مسلم كافة : هي بئر ذي أَرْوَان ؛
وقال الأَصْبَلِي : ذو أَرْوَان موضع آخر على ساعة
من المدينة وفيه بني مسجد الضرار ؛ وقال الأصمعي :
وبعضهم يُخْطِئ فيقول بئر ذروان ، والذي صححه ابن
قُتَيْبَةَ : ذو أَرْوَان بالتحريك .

بِئْرُ رُومَةٍ : بضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح
الميم : وهي في عقيق المدينة ؛ رُوِيَ عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، أنه قال : نِعَمَ الْقَلِيبُ قَلِيبُ
الْمُزَنِّي ؛ وهي التي اشتراها عثمان بن عفّان فتصدق
بها ؛ وروى عن موسى بن طلحة عن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : نعم الحفِيرُ حَفِيرُ
الْمُزَنِّي ، يعني رومة ، فلما سعى عثمان ذلك ابتاع نصفها
بمائة بكرة وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس
يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه
ما كان يُصِيب منها باعها من عثمان بشيء يسير ،
فتصدق بها كلها ؛ وقال أبو عبد الله بن مندة :
رُومَةُ الْغِفَارِيِّ صاحب بئر رومة روى حديثه عبد الله
ابن عمر بن أبان بن عبد الرحمن المعاري عن ابن
مسعود عن أبي سلمة عن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه
قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكان
لرَجُلٍ من بني غِفَارٍ بئرٌ يقال لها رومة ، كان يبيع
منها القَرِيبَةَ بِالْمَدِّ ؛ فقال له رسول الله ، صلى الله

وسلم ، نَبِيٌّ قَرِيبَةٌ نَزَلَ عَلَى بئرٍ مِنْ آبَارِهَا وَتَلَا حَقَّ
بِهِ النَّاسُ .

بئرُ بُضَاعَةَ : بالضم ، ويُرْوَى بالكسر : في دار بني
ساعة ، وقد ذكرت في بضاعة .

بئرُ بني بُرَيْمَةَ : بضم الباء الموحدة ، كأنه تصغير برمة :
وبنوبريمة من بني عبد الله بن غطفان قرب معدن
البئر بنجد .

بئرُ جُشَمَ : بضم الجيم ، وفتح الشين المعجمة : بالمدينة .

بئرُ جَمَلٍ : بالجيم ، بلفظ الجمل من الإبل : موضع
بالمدينة فيه مال من أموالها .

بئرُ حَامٍ : بالحاء المهملة ، ويقال يَبْرَحُ ، بفتح الباء بغير
هزة ، وَيَبْرَحُ بِالْمَدِّ ، وَيَبْرَحُ بفتح الباء ، والراء ،
والقصر ، وَيَبْرَحُ بفتح الباء ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وحاء مقصورة ؛ كل ذلك قد رُوِيَ في
أهم هذا الموضع : وهو أرض كانت لأبي طَلْحَةَ
بالمدينة قرب المسجد ويُعرف بقصر بني جُدَيْلَةَ ؛
وسنذكره بمشئة الله وعونه بوجوهه ورؤاته في آخر
هذا الباب .

بئرُ حِصْنٍ : منسوبة إلى حِصْنِ بن عوف بن معاوية
الأكبر بن كُتَيْبٍ : كانت يبطن المَرُوث طَمَها
بنو مُرَّة بن حِثَّان ، وفيها يقول جرير :

وفي بئر حِصْنٍ أَذْرَكَثْنَا حَفِظَةً

وقد رُِدَّ فيها ، مرتين ، حَفِيرُهَا

بئر الدُرَيْك : كأنه تصغير الدُرَك : بالمدينة ؛ قال
قيس بن الحَظِيم :

كَأَنَّا ، وَقَدْ أَجَلُّوا لَنَا عَنْ نَسَائِهِمْ ،
أَسُودَ لَهَا فِي غِيلٍ بَيْشَةٍ أَشْبَلُ

عليه وسلم : بِعَيْنِهَا بَعَيْنِي فِي الْجَنَّةِ ؛ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي وَلِعَالِي غَيْرَهَا ، لَا اسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؛
فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَانٌ فَاسْتَرَاهَا بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمَ ،
الْحَدِيثُ كَذِبٌ ؛ قَالَ رُومَةُ الْغَفَارِيُّ ثُمَّ قَالَ : عَيْنُ
يُقَالُ لَهَا رُومَةُ ؛ وَقَالَ مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبَرِيُّ
يَذْكُرُ رُومَةَ وَيَتَشَوَّقُهَا ، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ :

أَقُولُ لثَابِتٍ ، وَالْعَيْنُ تَهْمِي
دُمُوعاً مَا أَنْتَهِيهَا انْحِدَاراً :

أَعْرَنِي نَظْرَةً بِقُرَى مُجَبَّلٍ ،
تُحَايِلُهَا ظَلَاماً أَوْ نَهَاراً

فَقَالَ : أَرَى بِرُومَةٍ أَوْ بَسْلَعٍ
مَنَازِلَنَا مَعْطَلَةً ، قِفَاراً

وَقَالَ أَهْلُ السَّيْرِ : لَمَّا قَدِمَ تُبَّعُ الْمَدِينَةَ وَكَانَ مَنَزَلُهُ بَقْبَاءَ ،
وَاحْتَفَرُ الْبُئْرِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بئرُ الْمَلِكِ وَبِهِ سَبْتٌ
فَاحْتَوَى مَاءَهَا ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ
يُقَالُ لَهَا فَاكْهَةٌ ، فَشَكَاَ إِلَيْهَا وَبَاءَ بِئْرُهُ ، فَانْطَلَقَتْ
وَاسْتَقَتْ لَهُ مِنْ مَاءِ رُومَةٍ ثُمَّ جَاءَتْهُ بِهِ فَشَرِبَهُ فَأَعْجَبَهُ ؛
فَقَالَ لَهَا : زَيْدِي ، فَكَانَتْ تُصِيرُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ بِالْمَاءِ مِنْ
رُومَةٍ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ قَالَ لَهَا : يَا فَاكْهَةٌ مَا مَعْنَى
الْصَفَرَاءِ وَلَا الْبَيْضَاءِ شَيْءٌ وَلَكِنْ مَا تَرَكْنَا مِنْ
أَزْوَادِنَا وَمَتَاعِنَا فَهُوَ لَكَ ؛ فَلَمَّا سَارَ نَقَلَتْ جَمِيعَ ذَلِكَ ؛
فَيُقَالُ : لَهَا وَأَوْلَادُهَا أَكْثَرُ مِنْ زُرَيْقٍ مَالاً حَتَّى جَاءَ
الْإِسْلَامُ ؛ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ يَرْتِي
يَعْقُوبُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ بِالْحَرَّةِ :

لَعِمْرِي ! لَقَدْ جَاءَ الْكَرَّوَسُ كَاطِماً
عَلَى خَبَرٍ ، لِلْمُسْلِمِينَ ، وَجَمِيعِ

شَبَابِ لِيَعْقُوبَ بْنِ طَلْحَةَ ، أَقْفَرَتْ
مَنَازِلَهُمْ مِنْ رُومَةٍ وَبَقِيعِ

بَيْتُ وَثَابٍ : بِالْمَدِينَةِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَسْلُ عَمَّنْ سَلَا وَصَالِكَ عَمْدَا
وَتَصَابِي ، وَمَا بِهِ مِنْ تَصَابٍ

ثُمَّ لَا تَنْسَهَا عَلَى ذَاكَ ، حَتَّى
يَسْكُنَ الْحِمَى عِنْدَ بئرِ وَثَابٍ

بَيْتُ الشَّعْوَبي : بِفَتْحِ الشِّينِ الْمَعْجَمَةِ ؛ وَالشَّعْوَوبُ :
قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْيَمَنِ فِي مَخْلَافِ سِنْعَانَ .

بَيْتُ شَوْذَبٍ : الذَّالُ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَالْبَاءُ مُوَحَّدَةٌ ؛
بئرُ بِمَكَّةَ تُنْسَبُ إِلَى مَوْلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يُقَالُ
لَهُ شَوْذَبٌ . وَقَدْ دَخَلْتُ فِي الْمَسْجِدِ ؛ وَيُقَالُ :
إِنْ شَوْذَبٌ كَانَ مَوْلَى لَطَارِقِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَرِيحٍ
ابْنِ جَذِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
عَبْدِ مَنْاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَيُقَالُ : بَلْ كَانَ مَوْلَى لِنَافِعِ
ابْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ جَبَلِ بْنِ
سَيْفِ الْكِنَانِيِّ خَالَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ .

بَيْتُ عَائِشَةَ : بِالْمَدِينَةِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَائِشَةَ بْنِ ثَمِيرٍ
ابْنِ وَاظِقِ رَجُلٍ مِنَ الْأَوْسِ ، وَلَيْسَ هُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ ؛
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ .

بَيْتُ عُرْوَةَ : بِعَقِيقِ الْمَدِينَةِ ، تُنْسَبُ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
ابْنِ الْعَوَّامِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

هَذَا الْعَقِيقُ ، فَعَدَّ أَيْدِي
الْعَيْسِ مِنْ غُلُوبَانِهَا

وَلَمَّا أَطْلَفْتَ بَيْتُ عُرْ
وَةَ ، فَاسْتَفَنِي مِنْ مَائِهَا

إِنَّا ، وَعَيْشُكَ ، مَا ذَمَمَ
نَا الْعَيْشَ فِي أَفْنَانِهَا

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : كَانَ مَنْ يُخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا

بئر موقٍ : بفتح الميم وسكون الراء ، وقاف ،
ويروى بفتح الراء : بئر بالمدينة ذكرها في حديث
الهجرة .

بئر مُطَلَب : بضم الميم ، وفتح الطاء ، وكسر اللام ؛
قال أحمد بن يحيى بن جابر : بئر المطلب على طريق
العراق ، وهي منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن
حُظْطَب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ؛
هكذا يقول النسابون ، حنظب ، بضم الحاء المهملة
والطاء المعجمة ، والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون
الطاء ؛ والحنظلب : الذكر من الجدّي ، والحنظب
لا أدري ما هو ؛ قيل : قدم صخر بن الجعد
الحضري المحاريبي إلى المدينة فأتى تاجراً يقال له
سيار فابتاع منه بزاً وعطراً ، وقال له : تأتيني
غدوة فأقضيك ، وركب من تحت ليلته وخرج إلى
البادية فلما أصبح سيارٌ سأل عنه فعرف خبره ،
فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر
مطلب ، وهي على سبعة أميال من المدينة ، وقد
جهدوا من الحرّ فزلوا عليها وأكلوا ثمراً كان معهم ،
وأراحوا دوابهم وسقوها ، حتى إذا أراحوا انصرفوا
راجعين ، وبلغ الخبر صخراً فقال :

أهونُ عليّ يسّيارٌ وصفوته ،
إذا جعلت صراراً دون سيّارٍ

إن القضاء سيأتي بعده زمّنٌ ،
فاطوّر الصحيفة واحفظها من الغارِ

يسائل الناس : هل أحسنتمُ أحداً
محارياً أقي من دون أظفار ؟

وما جلبتُ اليهم غير راحلةٍ ،
وغير قوسٍ وسيفٍ جفثنه عارٍ

إذا مرّ بالعقيق تزوّدَ من ماء بئر عرووة ، وكانوا
يهدونه إلى أهاليهم ، ويشربونه في منازلهم ؛ قال الزبير :
ورأيت أبي يأمر به فيُعْلى ثم يجعله في القوارير ويهديه
إلى الرشيد وهو بالرقّة ؛ قال السري بن عبد الرحمن
الأنصاري :

كفّثوني، إن مُتْ، في درعٍ أروى ،
واجعلوا لي من بئر عرووة مائي

سُفْخَةٌ في الشتاء باردةٌ الصبي
ف ، سراجٌ في الليلة الظلماء

بئر عِكْرِمَة : بمكة ، تنسب إلى عكرمة بن خالد
ابن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم .

بئر عَمْرٍو : بمكة ، منسوبة إلى عمرو بن عبد الله بن
صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحِي ؛ وإليه أيضاً ينسب
شعب عمرو بمكة .

بئر أبي عِنْبَة : بلفظ واحدة العنب : بئر بينها وبين
مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مقدار ميل ؛
وهناك اعترض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
أصحابه عند مسيره إلى بدر ؛ وفي حديث : لقد
رَبَيْتُهُ حتى سقاني من بئر أبي عنبَة أو لفظ هذا معناه ؛
وقد جاء ذكرها في غير حديث .

بئر عَدَقٍ : بالتحريك ، أوله غين معجمة ، وآخره
قاف ؛ عَدَقَت العين والبئر فهي عَدَقَة أي عذبة ،
وماء عَدَقٍ أي عذب : وهي بئر بالمدينة وعندها
أُطِمُ البَلَوِيْن الذي يقال له القاع .

بئر عَوْس : بسكون الراء ، وسين مهلة : بئر
بالمدينة ذكرت في غرس .

عامر بن الحضرمي ؛ كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب ، وجدت في موضع آخر أن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية ، وعندها قبر أبي جعفر المنصور ؛ وكان ميمون حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس ، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ؛ قال الشاعر :

تأمل خليلي هل ترى قصرَ صالح ؛
وهل تعرف الأطلال من شعب واضح ؟

إلى بئر ميمون إلى العيرة ، التي
بها ازدحم الحجاج بين الأباطح

بئرُ يَقْظَان : بالطاء المعجمة ، أوله ياء : ماء لبني نُمير ،
وأكثر ما يقال لها : البئر ، غير مضافة ؛ قال أبو
زيد : وكان يقظان قد أهتر أي ذهب عقله .

باب الباء والألف وما يليها

با أَيُوب : هو تخفيف أبي أيوب ، هكذا جاء : قرية
كبيرة بين قريسين وهذان عن يمين الطريق للقاصد
من بغداد إلى هذان ، منسوب فيما قيل إلى رجل
من جُرْهُم يُقال له أبو أيوب ؛ وكانت بها أبنية
نُقِضَتْ ، وتُعرَفُ هذه القرية بالدُّكَّان ،
وبالقرب منها بِحَيْرَة صغيرة في رأي العين ، يقال
لأنه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أمه لمن يُخرجه
الغائب ، فلما أعيأها لإخراجه عزمَت على طمها ،
فحشرت الناس وجاؤوا بالتراب وألقوه فيها فلم يؤثر
شيئاً ، فأيسَّت من ذلك فجاءت أخيراً بحملة من التراب
واحدة ، فأمرت بصها على شفير البحيرة فكانت تلاء
عظيماً ، فهو إلى الآن باقٍ ، وأرادت أن تُعرَف
الناس أنها لم تعجز عن شيء ممكن ؛ وماء هذه البحيرة
يَصُبُّ في واد وحياض تحتها .

وما أُرَيْتُهُمْ ، إلا لِيَدْفَعَهُمْ
عَنِّي وَيُخْرِجَنِي نَقْضِي وَلِمَرَّارِي

حتى استغاثوا بِأَلْوَى بئر مُطَّلَب ،
وقد تَحَرَّقَ منهم كلُّ تَمَّارٍ

وقال أولهم نَضْعاً لآخِرم :
ألا ارجعوا واتركوا الأعراب في النارِ

بئرُ مُعَاوِيَةَ : بين عُسفان ومكة ؛ منسوبة إلى أبي
عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي ، كان المهدي
أَقْطَعَهُ هذا الموضع فيما أقطعه لما استوزره ،
فَسَبَّت به .

بئرُ مَعُونَةَ : بالتون ؛ قال ابن إسحاق : بئر
معونة بين أرض بني عامر وحرّة بني سُليَم ،
وقال : كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرّة بني
سليم أقرب ؛ وقيل : بئر معونة بين جبال يقال لها
أُبْلَسَى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي
لبني سُليم ؛ قاله عَرَّام . وقال أبو عبيدة في كتاب
مقاتل الفُرْسَان : بئر معونة ماء لبني عامر بن صعصعة ؛
وقال الواقي : بئر معونة في أرض بني سليم وأرض
بني كلاب ، وعندها كانت قصة الرجيع ، والله أعلم .

بئرُ المَلِك : بالمدينة ، منسوبة إلى تبع ؛ وقد ذكرت
في بئر رومة .

بئرُ أَبِي مُوسَى : هو الأشعري ؛ قال أبو عبد الله محمد
ابن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
سَلْطَانٌ وَكِيلٌ بُغَا مَوَالِي المتوكل هو الذي بنى بئر
أبي موسى الأشعري بالمُعَلَّة في سنة ٢٤٢ ، بعد أن
كانت مدكوكة ؛ وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب
أبي دُبِّ بالحجون .

بئرُ مَيْمُون : بمكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن

طول السور فقد مَدَّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيّ لينعَ من تقارب السفن من السور ، وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنوشروان ، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفُّوا بها من أهم سَتْسَى وألسنة مختلفة وعدد كثير ، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب ، يُجمع في رأسه في كلَّ عام حطب كثير ليُشعلوا فيه النار ، إن احتاجوا إليه ، يُنذرون أهل أذربيجان وأران وأرمينية بالعدوِّ إن دَهَسَهُمْ ؛ وقيل : إن في أعلى جبلها الممتدَّ المتصل بباب الأبواب نيفاً وسبعين أمة لكلِّ أمة لغة لا يعرفها مجاورهم ، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يَفْتَرُونَ عن النظر في مصالحه لعظم خطَره وشدة خوفه ، وأقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه ، وأطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كُلفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعةٍ حَرَصاً على صيانته من أصناف الترك والكفر والأعداء ؛ فمن رتبوا هناك من الحفظة أمة يُقال لهم طَبَرَسَران ، وأمة إلى جنبهم تُعرَف بفيلان ، وأمة يعرفون بالكز كثير عددهم عظيمة شوكتهم ، والليوان وشيروان وغيرهم ، وجُعِل لكل صنف من هؤلاء مركزٌ يحفظه ، وهم أولو عدد وشدة رجاله وفُرسان ؛ وباب الأبواب فرضة لذلك البحر ، يجتمع إليه الخزر والسير وسنذان وخيزان وكرج ورقنلان وزريكران وغُنيك ، هذه من جهة شاليها ، ويجتمع إليه أيضاً من جرجان وطبرستان والديلم والجبل ؛ وقد يقع بها شغل ثياب كَتَّان ، وليس بأران وأرمينية وأذربيجان كَتَّان إلا بها وبرساتيقها ، وبها زعفران ، ويقع بها من الرقيق من كل نوع ؛ ويجنبها بما يلي بلاد الإسلام رستاق يقال له مسقط ، ويليه بلد الكز ،

بابان : بآءان ، وألف ، ونون ، بأي بابان : محلة بأسفل مرو ؛ ينسب إليها أبو سعيد عبدة بن عبد الرحيم ابن حَبَّان الباباني المروزي ، سمع الكثير وسافر إلى الشام والعراق ومصر ؛ ومات بدمشق سنة ٢٤٤ .

الباب : ويُعرَف بباب بُزاعة : بليدة في طرف وادي بَطْنان من أعمال حلب ، بينها وبين كمنبج نحو ميلين ، وإلى حلب عشرة أميال ؛ وهي ذات أسواق يُعمل فيها كَرَباس كثير ، ويُحَمَّل إلى مصر ودمشق ، وينسب إليها .

باب : جبل قُربَ هَجَرَ من أرض البحرين . وباب أيضاً : من قرى بخارى ؛ حدث من أهلها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأسدي البابي ، روى عنه خَلَف الحُيَّام ، ونسبه قاله ابن طاهر ؛ وقال أبو سعد : بابة بالهاء ؛ وسنذكر إن شاء الله تعالى .

باب الأبواب : ويقال له الباب ، غير مضاف ، والباب والأبواب : وهو الدَرْبُ بَدْرَبند شروان ؛ قال الإصطخري : وأما باب الأبواب فإنها مدينة وبها أصاب ماء البحر حائطها ، وفي وسطها رُمسُ السفن ، وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتي البحر سِدَيْن ، وجُعِل المدخلُ مُلْتَوِيّاً ، وعلى هذا الفم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَجَ للمركب ولا مَدْخَلَ إلا بإذن ، وهذان السدان من صخر ورصاص ؛ وباب الأبواب على بحر طبرستان ، وهو بحر الخَزَر ، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين ، ولهم زروع كثيرة وغار قليلة إلا ما يُحمل إليهم من النواحي ، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدُّ من الجبل طولاً في غير ذي عرض ، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدُرُوس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين ، ومع

وهم أمم كثيرة ذوو تَخَلُّقٍ وَأَجْسَامٍ وَضِياعٍ عامرة
و كور مأهولة فيها أحرارٌ يُعرفون بالحماشرة ،
وفوقهم الملوك ودونهم المشاق ، وبينهم وبين باب
الأبواب بلد طبرسران شاه ، وهم بهذه الصفة من
البأس والشدة والعمارة الكثيرة ، إلا أن اللكر أكثر
عدداً وأوسعُ بلدًا وفوق ذلك فيلان وليس بكورة
كبيرة ، وعلى ساحل هذا البحر دون المسقط مدينة
الشاران ، صغيرة حصينة كثيرة الرساتيق ؛ وأما
المسافات فمن إتل مدينة الخزر إلى باب الأبواب اثنا
عشر يوماً ، ومن سَمَنْدَر إلى باب الأبواب أربعة
أيام ، وبين مملكة السريز إلى باب الأبواب ثلاثة أيام ؛
وقال أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني : وباب
الأبواب أفنواه شعاب في جبل التَّبَقُّ فيها حصون
كثيرة ، منها : باب مَول وباب اللان وباب
الشاران وباب لازقة وباب بارقة وباب سَمِسَجَن
وباب صاحب السريز وباب فيلانشاه وباب طارونان
وباب طبرسران شاه وباب إيران شاه ؛ وكان السبب
في بناء باب الأبواب على ما حدثت به أبو العباس
الطوسي ، قال : هاجت الخزر مرة في أيام المنصور
فقال لنا : أتدرون كيف كان بناء أنوشروان الخاط
الذي يقال له الباب ؟ قلنا : لا ، قال : كانت الخزر
تغير في سلطان فارس حتى تبلغ همدان والموصل ،
فلما ملك أنوشروان بعث إلى ملكهم فخطب إليه
ابنته على أن يزوجه إياها ويعطيه هو أيضاً ابنته
ويتوادعا ثم يتفرغا لأعدائهما ، فلما أجابه إلى ذلك
عمد أنوشروان إلى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها
إلى ملك الخزر على أنها ابنته وحمل معها ما يحمل
مع بنات الملوك ، وأهدى خاقان إلى أنوشروان ابنته ؛
فلما وصلت إليه كتب إلى ملك الخزر : لو التقينا
فأوجبنا المودة بيننا ، فأجابه إلى ذلك وواعده إلى

موضع سباه ثم التقيا فأقاما أياماً ، ثم إن أنوشروان
أمر قائداً من قواده أن يختار ثلاثمائة رجل من
أشداء أصحابه فإذا هدأت العيون أغار في هسكر
الخزر فحرق وعقر ورجع إلى العسكر في خفاء ،
ف فعل ، فلما أصبح بعث إليه خاقان : ما هذا ؟
بيئت عسكري البارحة ! فبعث إليه أنوشروان : لم
تؤت من قبلنا فاجت وانظر ؛ ففعل فلم يقف على
شيء ، ثم أمهله أياماً وعاد لمثلها حتى فعل ثلاث
مرات وفي كلها يعتذر ويسأله البحث ، فبيعت فلا
يقف على شيء ، فلما أثقل ذلك على خاقان دعا قائداً
من قواده وأمره بمثل ما أمر به أنوشروان ، فلما
فعل أرسل إليه أنوشروان : ما هذا ؟ استريح
عسكري الليلة وفعل لي وصنع ! فأرسل
إليه خاقان : ما أمرع ما ضجرت لقد فعل هذا
بعسكري ثلاث مرات ولما فعل بك أنت مرة
واحدة . فبعث إليه أنوشروان : هذا عمل قوم يريدون
أن يفسدوا فيما بيننا ، وعندي رأي لو قبلته رأيت
ما تحب ؛ قال : وما هو ؟ قال : تدعني أن أبني
حائطاً بيني وبينك وأجعل عليه باباً فلا يدخل بلدك
إلا من تحب ولا يدخل بلدي إلا من أحب ؛
فأجابه إلى ذلك ، وانصرف خاقان إلى مملكته ؛
وأقام أنوشروان يبني الخاط بالصخر والرصاص ، وجعل
عرضه ثلاثمائة ذراع وعلاه حتى ألحقه برؤوس الجبال
ثم قاده في البحر ، فيقال : إنه نفخ الزقاق وبني عليها
فأقبلت تنزل والبناء يصعد حتى استقرت الزقاق
على الأرض ، ثم رفع البناء حتى استوى مع الذي على
الأرض في عرضه وارتفاعه ، وجعل عليه باباً من
حديد ، ووكل به مائة رجل يحرسونه بعد أن كان
يحتاج إلى مائة ألف رجل ، ثم نصب سريره على القندر
الذي صنعه على البحر وسجد مروراً بما هياه الله على

يريد أن الترك أو الحزور لما قتلوا سلمان بن ربيعة وأصحابه ، كانوا يُبصرون في كل ليلة نوراً عظيماً على موضع مصارعهم ، فيقال إنهم دفنهم وأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه إلى بيت عبادتهم ، فإذا أجذبوا أو أقعطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيسْقَوْنَ . ووجدتُ في موضع آخر أن أبا موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان في أيام عمر ابن الخطاب في سنة ١٩ أنفذ سُراقه بن عمرو وكان يُدعى ذا النون إلى الباب ، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة ، وكان أيضاً يُدعى ذا النون ، وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت ؛ فقال سُراقه بن عمرو في ذلك :

ومن يك سائلاً عني ، فإني
بأرض لا يُؤاتيهما القرارُ

بياب الترك ذي الأبواب دار ،
لها في كل ناحية مغارُ

نذودُ جوعهم عما حوينا ،
ونقتلهم إذا باح الشرارُ

سدّنا كل فرج كان فيها
مكايده ، إذا سطع الغبارُ

وألحمتنا الجبالَ جبالَ قَبَج ،
وجاورَ دورهم منا ديارُ

وبادرنا العدوَّ بكل فجّ
نُناهبهم ، وقد طار الشرارُ

على خيل تعادي ، كل يوم ،
عتاداً ليس يتبعها المِهارُ

وقال ثقيب يذكر الباب ، ولا أدري أيّ باب أراد :

ذكرتُ مقامي ، ليلة الباب ، قابضاً
على كفّ حوراء المدامع كالبدر

يده ؛ ثم استلقى على ظهره وقال : الآن حين استرحت ؛ قال : ووصف بعضهم هذا السدّ الذي بناه أنوشروان فقال : إنه جعل طرفاً منه في البحر فأحكمه إلى حيث لا يتهاى سلوكه ، وهو مبني بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة لا يُقلُّ أصغرُها خمسون رجلاً ، وقد أحكمت بالمسامير والرصاص ، وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك مدينة ، ورُتّبَ فيها قوم من المقاتلة من الفُرس يقال لهم الانشاستكين ، وكان على أرمنية وظائف رجال لحراسة ذلك السور مقدار ما يسير عليه عشرون رجلاً يخيلهم لا يتزاحمون . وذكر أن بمدينة الباب على باب الجهاد فوق الحائط أسطوانتين من حجر ، على كل أسطوانة تمثال أسد من حجارة بيض ، وأسفل منها حجرين على كل حجر تمثال لبوتَيْن ، وبقرّب الباب صورة رجل من حجر وبين رجلَيْه صورة ثعلب في فمه عنقود غنب ، وإلى جانب المدينة صهريج معقود له درجة يُنزل إلى الصهريج منها إذا قل ماؤه ، وعلى جنبي الدرجة أيضاً صوراً أسد من حجارة يقولون إنها طلسمان للسور . وأما حديثها أيام الفتوح فإن سلمان بن ربيعة الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وتجاوز الحِصْنَيْنِ وبلنَجَرَ ، ولقيه خاقان ملك الحزور في جيشه خلف نهر بلنجر ، فاستشهد سلمان بن ربيعة وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف ، فقال عبد الرحمن ابن جبانة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقتيبة بن مسلم الباهليّين يفتخر بهما :

وإن لنا قبرَيْن : قبرُ بلنَجَرَ ،
وقبرُ بصين استانَ يالك من قبر

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه ؛
وهذا الذي يُسقى به سبيل القطر

وكدت ، ولم أملك إليك صابة ،
أطير وفاض الدمع مني على نخري
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة
كليتنا ، حتى أرى وضح الفجر !
أجود عليها بالحديث ، وتارة
نجدد علينا بالرضاب من الثغر
فليت إلهي قد قضى ذاك مرة ،
فيعلم ربي عند ذلك ما شكرني

وينسب إلى باب الأبواب جماعة ، منهم : زهير بن
نُعَيْم البائي ، وإبراهيم بن جعفر البائي ؛ قال عبد الغني
ابن سعيد : كان يفيد بصر وقد أدركته وأظنهما ،
يعني زهيراً وإبراهيم ، ينسبان إلى باب الأبواب ،
وهي مدينة درْبَنْد ؛ والحسن بن إبراهيم البائي ،
حدث عن حميد الطويل عن أنس عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم : تختبوا بالعقيق فإنه ينفي الفقر ، روى
عنه عيسى بن محمد بن محمد البغدادي ؛ وهلال بن
العلاء البائي ، روى عنه أبو نُعَيْم الحافظ . وفي الفيل :
زهير بن محمد البائي ، ومحمد بن هشام بن الوليد بن
عبد الحميد أبو الحسن المعروف بابن أبي عمران البائي ،
روى عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي ،
روى عنه مسعر بن علي البرذعي ؛ وحبيب بن فهد
ابن عبد العزيز أبو الحسن البائي ، حدث عن محمد بن
دوستي عن سليمان الأصهباني عن مجتوبه عن عاصم بن
إسماعيل عن عاصم الأحول ، حدث عنه أبو بكر
الإساعيلي ، وذكر أنه سمع قبل السبعين ومائتين
على باب محمد بن أبي عمران المقابري ؛ ومحمد بن أبي
إمران البائي الثقفي ، واسم أبي عمران هشام ، أصله
من باب الأبواب ، نزل يروذعة ، روى عن إبراهيم بن
مسلم الحوازمي .

بَابُ الْبَرِيد : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الراء ، بلفظ
البريد وهو الرسول : اسم لأحد أبواب جامع دمشق ،
وهو من أنزه المواضع ، وقد أكرت الشعراء من
ذكره ووصفه والتشوق إليه ؛ فمن ذلك قول علي بن
رضوان الساعاني ، شاعر عصري :

أَلَمْتُ سَلَيْمَى ، والنسيم عليل ،
فخيّل لي أن الشمال شمول
كان الخزامى صفقت منه قرقفاً ،
فللسكر ، أعناق المطي ، تمل
تلاقّت جفون ، ما تلاقى ، قصيرة
وليل مشوق بالغرام طويل
شديد إلى باب البريد حنيئ ،
وليس إلى باب البريد سليل
ديار : فأما ماؤها فبصق
زلال ، وأما ظلّها فظليل
فحلت ، وما قولي فحلت تعجباً ،
هل الحب إلا لوعة ونحول ؟!

بَابُ التَّبَنُّ : بلفظ التبن الذي تأكله الدواب ؛ اسم
محلة كبيرة كانت ببغداد على الحدق بإزاء قطعة أم
جعفر ، وهي الآن خراب صحراء يزور فيها ؛ وبها
قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ،
دفن هناك بوصية منه ، وذلك أنه قال : قد صح
عندي أن بالقطعة نبياً مدفوناً ، ولأن أكون في
جوار نبي أحب إلي من أن أكون في جوار أبي ؛
وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنهم ؛ ويعرف قبره بشهد باب
التبن ، مضاف إلى هذا الموضع ؛ وهو الآن محلة

عامرة ذات سور ، مفردة .

بابُ ثُوماءَ : بضم التاء : أحد أبواب مدينة دمشق ؛ لما حاصر المسلمون دمشق في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، نزل أبو عبيدة من قبل باب الجابية ، ونزل خالد بن الوليد بدّير يقال له دير خالد بالجانب الشرقي ، ونزل يزيد بن أبي سفيان بباب ثوماء ؛ فقال عبد الرحمن ابن أبي مَرْح ، وكان من أصحاب يزيد بن أبي سفيان :

ألا أبلغُ أبا سفيان عنا بأننا
على خيرٍ حالٍ كان جيشٌ يكونها

وأتنا على بابٍ لثوماء نرقي ،
وقد حانَ من باب لثوما حيوتها

بابُ الجِثانِ : جمع جنة ، وهي البستان : باب من أبواب مدينة الرقة ، وباب من أبواب مدينة حلب ؛ ذكره عيسى بن سعدان الحلبي ، فذلك ذكرناه ، فقال :

يا لبوق كلما لاحَ على
حلب مثلها نصبَ عيافي

بات كالمذبوب في شاطي قُويقٍ ،
ناشر الطرّة مسحوب الجران

كلما مرّت به ناسمة ،
مَوْهِنًا، جُنْ على باب الجنانِ

ليت شعري مَنْ ترى أرسله ،
أنسيمُ البانِ أم رفعُ الدُخانِ

بابُ الحُجيرةِ : بضم الحاء : موضع بدار الخلافة المعظمة ببغداد ، حرسها الله تعالى ، وهي دار عظيمة الشأن عجبية البناء ، فيها يُخلع على الوزراء ، وإليها يحضرون في أيام الموسم للهناء ؛ وأول من أنشأها الإمام المسترشد بالله أبو منصور الفضل ابن الإمام المستظهر بالله .

بابُ سَحوبٍ : يذكر في الحرية إن شاء الله تعالى : وهو حرب بن عبد الملك ، أحد قواد أبي جعفر المنصور ؛ وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يُحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين .

بابُ اغصاةٍ : كان أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد ، أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلثواذًا ، واتخذ عليه منظره تُشرف على دار الفيل وبرّاحٍ واسعٍ ، واتفق أن كان الطائع يوماً في هذه المنظره فجوّزت عليه جنازة أبي بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد المعروف بعلام الخلل ؛ فرأى الطائع منها ما أعجبه ، فتقدّم بدفنه في ذلك البرّاح الذي تجاه المنظره ، وجعل دار الفيل وقفاً عليه ، ووسّع به في تلك المقبرة ، وهي الآن على ذلك ، إلا أن هذا الباب لا أثر له اليوم ؛ ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب ، ولهذا الأبواب ذكر في التواريخ .

بابُ دَسْتانٍ : بفتح الدال ، والسين مهلة ، والتاء فوقها نقطتان : موضع معروف بسرقد ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي بن الحسن بن نصر بن خراسان بن عبد الله البابدستاني : فقيه حنفي فاضل ثقة ؛ توفي بسرقد في صفر سنة ٣٦٨ .

بابُوتى : بفتح الباء الثانية ، وسكون الراء ، والتاء فوقها نقطتان مقصورة : قرية من أعمال دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسن بن أبي الأصابع الحربي البابرتي ، ولد بقرية بابرتي ونشأ بالحرية من بغداد ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه .

بابُوتُ : بكسر الباء الثانية : قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم ، من نواحي أرمينية ، خبرني بها رجل من أهلها فقيه .

واجتاز عبد الله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح فأمر
بشراؤها وإطلاقها ، فامتنع صاحبها أن يبيعها بأقل
من خمسمائة درهم ، فاستراها بذلك وأطلقها ،
وأنشد يقول :

ناحت مطوقةً بباب الطاق ،
فجرت سوابقُ دمعي المَهراقِ
كانت تُغرِّدُ بالأراك ، وربما
كانت تغرِّد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق ، فأصبحت
بعد الأراك تنوح في الأسواق
فُجِعَت بأفْرُخها فأَسْبَلَ دمعها ؛
إن الدموع تبُوح بالمشاق
تَعَسَ الفراق وبُتَّ حَبْلُ وِثْنِهِ ،
وسقاه من سَمِّ الأسود ساق
ماذا أراد بقصده قمريةً ،
لم تدر ما بغداد في الآفاق ؟

بي مثلُ ما بك يا حمامة ، فأسألي
مَنْ فكَّ أَمْرَكَ أن يحلَّ وثاقِي

وقد روي أن صاحب القصة في إطلاق القمرية هو
اليان بن أبي اليان البغدادي ، الشاعر الضرير مصنف
كتاب التقيقه ، وقد ذكرته في كتاب معجم الأدباء .

بابغيث : الغين معجمة ، وياه ساكنة ، والشين معجمة :
ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمرُّ بها الزاب الأعلى .

بابغوران : بفتح القاف والراء ، وألف ، ونون : من
قرى مرو ؛ منها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى
الباقرائي ، سَمِعَ بالعراق الحسين بن إسماعيل المعاملي .

باب كِسَّ : بكسر الكاف ، والشين مهملة : محلة
كبيرة بسمرقند ، يقال لها بالفارسية دَوَازَه كَشْ ،

بابسير : بفتح الباء الثانية ، وكسر السين المهملة ، وياه
ساكنة ، وراء : بلدة من نواحي الأهواز ؛ منها :
أبو الحسن عليّ بن بحر بن بريّ البابسيري ، روى عن
ابن عُيَيْنَةَ ، توفي سنة ٢٣٤ ؛ قال أبو سعد عقيب :
هذا البابسيري نسبة إلى بابسير ؛ وهي قرية من
قرى واسط ، وقيل من قرى الأهواز ؛ منها : أبو
بكر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البابسيري
ومحمد بن كامل البابسيري ؛ روى عنه الحسن بن عليّ
ابن محمود بن شيرويه القاضي الشيرازي .

باب الشام : محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد ؛
منها : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي
البابشامي ، روى عن أبي نواس الشاعر .

بابيش : بكسر الباء ، والشين معجمة : من قرى
بخارى في ظن أبي سعد ؛ ينسب إليها أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن عبد الله بن جدي البابشي ؛
مات سنة ٣٠٣ .

باب الشعير : محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ؛ قالوا :
كانت ترفأ إليها سُنُنُ الموصل والبصرة ؛ والمحلة التي
ببغداد اليوم ، وتعرف بباب الشعير ، هي بعيدة من
دجلة ، بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق
المارستان ؛ وقد نسب إليها بعض الرواة .

باب شورستان : بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ،
وكسر الراء : محلة بمرو .

بابشير : الباء الثانية ساكنة ، والشين مكسورة ، وياه
ساكنة ، وراء : قرية على مقدار فرسخ من مرو ؛
منها : إبراهيم بن أحمد بن عليّ البابشيري ، مات
سنة ٣٠٦ .

باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ،
تعرف بطاق أساء ، وقد ذكرت في موضعها ؛

ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر
ابن داود الزاهد البابكسي السمرقندي ، توفي في
رمضان سنة ٢٥٧ .

باب 'كوشك' : بضم الكاف ، وسكون الواو
والشين ، وكاف أخرى : محلة كبيرة بأصبهان ؛ ينسب
إليها أحمد بن إبراهيم البابكوشي ، توفي في سنة ٢٧٨ .

بَابِلَا : بكسر الباء ، وتشديد اللام ، مقصور : قرية
كبيرة بظاهر حلب ، بينها نحو ميل ، وهي عامرة
آهلة في أيامنا هذه ؛ وقد ذكرها البحتري فقال :

أقام كل مُلثٍ الودقِ رَجَاسٍ
على ديار ، بعلنو الشام ، أدراسٍ
فيها لعلنوة مصطافٍ ومرتجٍ ،
من بانقوسا وبابِلَا ويطياسٍ
منازل أنكرتنا بعد معرفة ،
وأوحشت من هوأنا بعد إيناسٍ
وقال الوزير أبو القاسم بن المغربي :

حنّ قلبي ، إلى معالمِ بابِلَا
لا ، حينَ الموكِّ المشعوفِ
مطلبُ اللّهُوِّ والهوى ، وكيناسُ الـ
خُرْدِ العَيْنِ والطَّباءِ الهيفِ
حيث شطّا قَوَيْقِ مسرحِ طرفي ،
والأسامي مُؤانِسِي وألَيْفِي
ليس من لم يَسَلْ حنيناً إلى الأو
طان ، ان شئت النوى ، بظريف
ذاك من شبة الكرام ، ومن عم
د الوفاء المعجب الموصوف

باب 'لُت' : بضم اللام ، وتشديد التاء المثناة : قرية
بالجزيرة بين حرّان والرقّة ؛ ينسب إليها أبو سعيد

يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلي مولى بني أمية ،
وأصله من الري ، وهو ابن امرأة الأوزاعي ، سكن
حرّان وحدث عن الأوزاعي وابن أبي مريم ومالك
ابن أنس وجماعة كثيرة ؛ ومات فيها ذكره القاضي
أبو بكر بن كامل ، سنة ٢١٨ ، وهو ابن تسعين سنة .

بَابِلُ : بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحِلّة ؛
ينسب إليها السحرُ والحمرُ ؛ قال الأخفش : لا ينصرف
لتأنيته ، وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً
وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في
المعرفة ، وقد ذكرت فيما يأتي في ترجمة بابليون
معنى بابل عند أهل الكتاب ؛ وقال المفسرون في
قوله تعالى : وما أُنزِلَ على المَلَكَيْنِ بِيَابِلَ
هاروت وماروت ؛ قيل بابل العراق ، وقيل بابل
دُنبَاوند ؛ وقال أبو الحسن : بابل الكوفة ؛ وقال
أبو معشر : الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل
في الزمن الأول ؛ ويقال : إن أول من سكنها نوح ،
عليه السلام ، وهو أول من عمرها ، وكان قد نزلها
بعقب الطوفان ، فسار هو ومن خرج معه من السفينة
إليها لطلب الدّفء ، فأقاموا بها وتناسلوا فيها
وكثرُوا من بعد نوح ، وملكوا عليهم ملوكاً ،
وابتنوا بها المداث ، واتصلت مساكنهم بدجلة
والفرات ، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسْكَرَ ،
ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة ، وموضعهم هو
الذي يقال له السواد ؛ وكانت ملوكهم تنزل بابل ؛
وكان الكلدانيون جُنودهم ، فلم تزل مملكتهم قائمة
إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم ، ثم قُتل منهم خلق
كثير فذلوا واقطع مُلكهم ؛ وقال يزدجرد بن
مَهَبْنَدَار : تقول العجم : إن الضحاك الملك الذي كان
له بزعمهم ثلاثة أفواه وستّ أعين ، بنى مدينة بابل
العظيمة ، وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً

ونصفاً، وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دُنبَاوَنَد؛ واليوم الذي أسره فيه يعدّه المجوس عيداً، وهو المهرجان؛ قال: فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نزلاء ببابل، وكذلك بُحْت نَصْر، الذي يزعم أهل السير أنه ثمن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث بيني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد: إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً في مثل ذلك، وكان بابها بما يلي الكوفة، وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بُحْت نَصْر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة، لأنه كان يجري معه؛ قال: ومدينة بابل بناها يَبُوراسب الجبار واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري، ولما استتم بناؤها جمع إليها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصراً، على عدد البروج، وسماها بأسمائهم، فلم تزل عامرة حتى كان الإسكندر، وهو الذي خربها. وحدث أبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري في كتاب المجالس من تصنيفه: حدثنا إسماعيل بن يونس ومحمد بن مهران، قالا: حدثنا عمرو بن ناجية حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي ابن أبي طالب عن أنس بن مالك، قال: لما حشر الله الخلائق إلى بابل، بعث إليهم رجلاً شرقية وغربية وقبليّة وبحرية، فجمعهم إلى بابل، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له، إذ نادى مناد: من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره فاقصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء، فقام يعرب ابن قحطان فقل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو، فكان أول من تكلم بالعربية، ولم يزل

١ مكذابي الأصل.

المنادي يُنادي: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً، وانقطع الصوت وتبليت الألسن، فسميت بابل؛ وكان اللسان يومئذ بابلياً، وهبطت ملائكة الخير والشر وملائكة الحياة والإيمان وملائكة الصحة والشقاء وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المروءة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس، حتى انتهوا إلى العراق، فقال بعضهم لبعض: افترقوا؛ فقال مَلَكُ الإيمان: أنا أسكن المدينة ومكة، فقال ملك الحياة: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الإيمان والحياة يبذل رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وقال ملك الشقاء: أنا أسكن البادية، فقال ملك الصحة: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الشقاء والصحة في الأعراب؛ وقال ملك الجفاء: أنا أسكن المغرب، فقال ملك الجهل: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الجفاء والجهل في البربر؛ وقال ملك السيف: أنا أسكن الشام، فقال ملك البأس: وأنا معك؛ وقال ملك الغنى: أنا أقيم هنا، فقال ملك المروءة: وأنا معك؛ وقال ملك الشرف: وأنا معكم، فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق. قلت: هذا خبر نقلته على ما وجدته، والله المستعان عليه.

وقد روي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سأل دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم، فقال: كانت بابل سبع مَدُن، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى؛ فكان في المدينة التي نزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها برساتيقها وقراها وأنهارها، فتى التوى أحد يحمل الحراج من جميع البلدان، خرق أنهارهم ففرّقهم وأتلف زروعهم وجميع ما في بلادهم حتى يرجعوا عما هم به، فيسد بأصبعه تلك الأنهار

فيسند في بلدهم . وفي المدينة الثانية حوض عظيم ، فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل بمن يحضره من منزله شراباً يختاره ، ثم صبه في ذلك الحوض ، فإذا جلسوا للشراب شرب كل واحد شرايه الذي حمله من منزله . وفي المدينة الثالثة طبل معلق على بابها ، فإذا غاب من أهلها إنسان وخفي أمره على أهله وأحبوا أن يعلموا أحى صاحبهم أم ميت ، ضربوا ذلك الطبل ، فإن سمعوا له صوتاً فإن الرجل حي ، وإن لم يسمعوا له صوتاً فإن الرجل قد مات . وفي المدينة الرابعة امرأة من حديد ، فإذا غاب الرجل عن أهله وأحبوا أن يعرفوا خبره على صحته ، أتوا تلك المرأة فنظروا فيها فرأوه على الحال التي هو فيها . وفي المدينة الخامسة أوزة من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة ، فإذا دخلها جاسوس صوتت الأوزة بصوت سمعه جميع أهل المدينة ، فيعلمون أنه قد دخلها جاسوس . وفي المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء ، فإذا تقدم إليهما الحصان وجلسا بين أيديهما غاص المبطل منهما في الماء . وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الفصون لا تظلل ساقها ، فإن جلس تحتها واحد أظلمت إلى ألف نفس ، فإن زادوا على الألف ، ولو بواحد ، صاروا كلهم في الشمس . قلت وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات ، بعيدة من المعهودات ، ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها . وجميع أخبار الأمم القديمة مثله ، والله أعلم .

بَابِلْيُونُ : الباء الثانية مكسورة ، واللام ساكنة ، وباء مضمومة ، وواو ساكنة ، ونون : وهو اسم عام لدير مصر بلغة القدماء . وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة ، فذكر أهل التوراة أن مقام آدم ، عليه السلام ، كان ببابل ، فلما قتل قابيل هابيل

مقت آدم قابيل فهرب قابيل بأهله إلى الجبال عن أرض بابل فسميت بابل ، يعني به الفرقة ، فلما مات آدم ، عليه السلام ، ونسب إلى إدريس ، عليه السلام ، وكثر ولد قابيل في تلك الأرض ، وأفسدوا ونزلوا من جبالهم ، وخالطوا أهل الصلاح ، وفسدوا بهم ، دعا إدريس ربه أن ينقله إلى أرض ذات نهر مثل أرض بابل ، فأري الانتقال إلى أرض مصر ، فلما وردوها وسكنها واستطابها اشتق لها اسماً من معنى بابل ، وهو الفرقة ، فسميها بابليون ، ومعناها الفرقة الطيبة ، والله أعلم .

وذكر عبد الملك بن هشام صاحب السيرة في كتاب التيجان في النسب من تصنيفه : بابليون كان ملكاً من سبأ ، ومن ولده عمرو بن امرئ القيس ، كان ملكاً على مصر في زمن إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وقال أبو صخر الهذلي :

وماذا تُرَجِّي بعد آل محرق ،
غفا منهم وادي رُهاط إلى رُحْب
تخلوا من تهايمي أرضنا ، وتبدلوا
بمكة بابليون والرُّبَط بالعُصْب

وقال كثير بن عبد الرحمن يرثي عبد العزيز بن مروان :

فلست طوال الدهر ، ما عشت ناسياً
عظماً ، ولا هاماً له قد أرميت
جري بين بابليون ، والهضب دونه ،
رياح أسفت بالنقأ وأسئت
سقتها القوادي والروائح خلفه ،
تدلين علواً والضيحة لست

وقد أسقط عمران بن حطان منه الألف في قوله يذكر قوماً من الأزدي فقام زياد ابن أبيه من البصرة ،

وكان قد اتَّهَمَهُمْ بِمُتَالَاةِ عَدُوِّهِ ، إِلَى مِصْرَ ، فَزَلُّوا
مِنَ الْفُسْطَاطِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الظَّاهِرُ ، فَقَالَ :

فَسَارُوا بِمَحْمَدِ اللَّهِ ، حَتَّى أَحَلَّتْهُمْ

بَيْلِيُّونَ مِنْهَا الْمَوْجِفَاتُ السَّوَابِقُ

فَأَمْسَوْا ، بِمَحْمَدِ اللَّهِ ، قَدْ حَالَ دُونَهُمْ

مَهْمَاهُ بَيْدٌ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ

وَحَلَّتُوا ، وَلَمْ يَرْجُوا سِوَى اللَّهِ وَحْدَهُ ،

بِدَارٍ لَهُمْ فِيهَا غِنًى وَمَرَافِقُ

فَأَمْسُوا بِدَارٍ لَا يُفَزَّعُ أَهْلُهَا ،

وَجِيرَانُهُمْ فِيهَا تُجِيبُ وَغَافِقُ

بَابُ 'مَحْوَلٍ' : بضم الميم ، وفتح الحاء ، وتشديد
الواو ، ولام : محلة كبيرة من محالِّ بغداد ، كانت
متصلة بالكَرْخِ ، وهي الآن منفردة كالقرية المنفردة ،
ذات جامع وسوق مستغنية بنفسها في غربي الكَرْخِ ،
مشرفة على السَّرَاةِ ، والله الموفق .

بَابُ الْمَوَاتِبِ : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ،
كان من أجلِّ أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم
القدر ونافذ الأمر ، فأما الآن فهو في طرف من
البلد بعيد كالمهجور ، لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل
اليوونات القديمة ؛ وكانت الدور فيه غالية الأثمان
سريزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد ، لأنه كان
حرماً لمن يأوي إليه ، فأما الآن فليس للمساكن
فيه قيمة ؛ ورأيت به دوراً كثيرة احتاج أهلها
وأرادوا بيعها فلم تُشْتَرَ منهم ، فباعوا أنقاضها
وساحتها ممن يعمر به موضعاً آخر . والذي
أوجب ذكر ذلك كثرة مجيء ذكرها في التواريخ
والأخبار .

بَابُونِيَا : بضم الباء الثانية ، وسكون الواو ، وكسر
النون ، وياء ، وألف : من قرى بغداد ؛ منها : أبو

الفضل موسى بن سلطان بن عليّ المقرئ الضريب البابوني ،
دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات ، روى
عن أبي الوقت السجزي وغيره ، مات سنة ٥٩٩

بَابُهُ : من قرى بخاري ؛ منها : إبراهيم بن محمد بن
إسحاق الأسدي البخاري البابي ، حدث عن نصر بن
الحسن ، حدث عنه خلف بن محمد الحثام .

بَابَةُ : مثل الذي قبله ؛ قال الأزهرى : البابة
ثغر من ثغور الروم ، وما أظنه أراد إلا البابة الذي
هو عند النصارى بمنزلة الخليفة الإمام ، يجب عليهم
طاعته ، ومقامه بمدينة رومية ، وحكمه سارٍ في
جميع بلاد الفرنج ومن يقاربهم .

بَابَتَيْنِ : تنية باب : موضع بالبحرين ؛ وفيه قال
قائلهم :

أَنَا ابْنُ بَرْدٍ بَيْنَ بَابَتَيْنِ وَجَمٍّ ،
وَالْحَيْلُ تَنْشَعُ إِلَى قَطْرِ الْأَجَمِّ

وَضَبَةُ الدَّعْمَانِ فِي رُؤْسِ الْأَكَمِّ ،
مُخْضَرَةٌ أَعْيُنُهَا مِثْلُ الرَّخَمِّ

بَاتِكُرُو : قرأت بخط الحافظ أبي عبد الله محمد بن
التَّجَّارِ صديقنا : قرأت بخط أبي الفوارس الحسن بن
عبد الله بن بركات بن شافع الدمشقي ، قال : أخبرنا
القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن
عبد العزيز الباتِكُرُوِي : الباتِكُرُو قلعته حصينة
على شطِّ جيعون بقرافي عليه في جامعها الإمام محمود
ابن يوسف بن عطاء ، وذكر خبراً .

بَاجَاخُسَرُو : بالجيم ثم الحاء بعد الألف ، مضومة :
كورة من كُورِ بغداد في شرقي دجلة ؛ منها
النهروانات .

بَاجَبَّارَةُ : بَاءٌ أُخْرَى مُشَدَّدَةٌ ، وَأَلْفٌ ، وَرَاءُ : قرية
في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل ، وهي كبيرة

عامرة ، فيها سوق ، وكان نهر الخومر قديماً يمر بها تحت قناطرها ، وهي باقية إلى هذه الغاية ، وجامعها مبني على هذه القناطر ؛ رأيتها غير مرة .

الباج : بالجيم ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : مر علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، بالأنبار فخرج إليه أهلها بالهدايا إلى معسكرة ، فقال : اجتمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً ، ففعلوا ، فسسمي موضع معسكره بالأنبار الباج إلى الآن .

باجخوسن : بفتح الجيم ، وضم الحاء المعجمة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ساكنة أيضاً ، وتاء مثناة : قرية كبيرة من قرى مرو ، على فرسخين من مرو ؛ منها : أبو سهل النعمان الأكثار الباجخوسني ، كان صالحاً عابداً ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : إنه مات في رمضان سنة ٥٤٨ .

باجد : بفتح الجيم ، وتشديد الدال ، والقصر : قرية كبيرة بين رأس عين والرقعة . قال أحمد بن الطيب : عليها سور ، وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له أسيد السلمي ، فبناها وسورها ؛ وفيها بساتين تسقيها عين تنبع من وسطها يشرب منها الناس ، وما فضل يسقي زروعها ، وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك ؛ منها : محمد بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد الحراني ، يُعرف بابن تسمية ، وهو اسم جدته ، وكانت واعظة البلد ؛ يُعرف بالباجدي ، وكان شيخاً معظماً بخران وخطيبها وواعظها ومفتيها ، ولأهل حران فيه اعتقاد طاهر صالح ، وكان نافذ الأمر فيهم مطاعاً . سمع الحديث ورواه ؛ ولي منه إجازة ، ورأيت غير مرة ، ومات سنة ٦٢١ وقد أسن .

وباجد أيضاً من قرى بغداد ، ينسب إليها أبو

الحسين سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون السلمي الباجدي ؛ حدث ببغداد عن أبي يعلى الموصلي وعلي بن عبد الحميد الفاضلي وأبي عمرو الحراني ؛ روى عنه أبو الحسن بن رزقويه .

باجو : بالراء : من قرى الجزيرة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو شهاب عبد القدوس بن عبد القاهر الباجري ، روى عن سفيان بن عيينة ؛ كذا ضبطه أبو سعد .

باجوبق : بضم الجيم ، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وقاف : قرية من قرى بين النهرين ، كورة بين البقعاء ونصيبين .

باجوما : بفتح الجيم ، وسكون الراء ، وميم ، وألف مقصورة : قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة .

باجومتق : بالقاف ، في كتاب الفتوح : باجرمتق كورة قرب دقوقا .

باجووان : آخره نون : قرية من ديار مضر بالجزيرة ، من أعمال البليخ . وباجروان أيضاً : مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التي وجدها الحضرمي والحضر ، عليه السلام ، وقيل هي القرية التي استظم موسى والحضر ، عليها السلام ، أهلها .

باجسري : بكسر الجيم ، وسكون السين ، وراء ، والقصر : بلدة في شرقي بغداد ، بينها وبين حلوان ، على عشرة فراسخ من بغداد ؛ وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل . خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية ، منهم أبو القاسم عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراوي ؛ كان صالحاً ، وله شعر حسن ورغبة في الأدب ؛ توفي سنة ٥٣١ . وابنه أبو المعالي أحمد روى قطعة من كتب الأدب .

وقال عبيد الله بن الحر يذكرها :

ويوم بياجسرى هزمت ، وغودرت
جماعتهم صرعى لدى جانب الجسر
فولوا سراعا هارين ، كأنهم
رعيل نعام بالقلل شرود فذفر
ووجد على حائط مكتوب :

أقول ، والنفس لهوف حسرى ،
والعين من طول البكاء عبرى ،
وقد أثارَت في الظلام الشعرى ،
وانحدرت بنات نعث الكبرى :

يا رب خلصني من باجسرى
وابدل بها ، يا رب ، داراً أخرى

باجسرى : بضم الجيم ، وفتح الميم ، وباء ساكنة ،
وراء مقصورة : موضع دون تكريت . ذكر
الأخباريون أن عبد الملك بن مروان كان إذا هم
بقصد مصعب بن الزبير بالعراق ، يخرج في كل سنة إلى
بطنان حبيب ، وهي من أدنى فنتسرين إلى الجزيرة ،
فيمسك بها ؛ ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن
فيمسك بياجسرى من أرض الموصل ، كل واحد
منها يرى صاحبه أنه يقصده ، ولا يتم كل واحد
منها قصده ؛ فإذا اشتد الشتاء وارتج الثلج ،
انصرف عبد الملك إلى دمشق ومصعب إلى الكوفة ،
فكان عبد الملك يقول : إن مصعباً قد أبى
للاجسريته ، والله موقدُهن عليه ؛ فقال أبو الجهم
الكناني :

أكل عام لك باجسرى ؟ !

تغزو بنا ولا تفيد خيراً

باجسرى : بفتح النون ، والسين مهملة ؛ كذا
وجده بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي
المعروف بابن برود الحيار مضبوطاً : وهو بلد قديم

يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط وهو من أرمينية
الرابعة ؛ فتحها عياض بن غنم ، وهي في الإقليم الخامس ؛
طولها سبعون درجة ونصف ، وعرضها أربعون درجة
وسدس . وقال مسعر بن مهلهل : باجسرى بلد بني
سليم ، بها معدن الملح الأندرائي ومعدن مغنيسيا
ومعدن نحاس ، وبها منبت الشيخ الذي يستخرج
الدود والحيات من الجوف ، إلا أن التركي خير منه ،
وبها أبستين وأستوخودوس .

باجسرى : موضع ببابل من أرض العراق في ناحية
القف .

باجة : في خمسة مواضع ؛ منها : باجة ، بلد بإفريقية
تعرف بباجة القمح ، سببت بذلك لكثرة حنطتها ،
بينها وبين تنس يومان . وحدثني من أتق به أن
الحنطة تباع فيها كل أربعمائة رطل ، يوظل بغداد ،
بدرهم واحد فضة . قال أبو عبيد البكري :
ومدينة باجة لإفريقية مدينة كثيرة الأنهار ، وهي
على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان يطرد
حواليها ؛ وفيها عيون الماء العذب ، ومن تلك العيون
عين تُعرف بعين الشمس ، هي تحت سور المدينة ،
والباب هناك ينسب إليها ؛ ولها أبواب غير هذا . وفي
داخل البلد عين أخرى عذبة ؛ وحصنها أزلي مبنية
بالصخر الجليل ألقن ، بناه ، يقال إنه من عهد عيسى ،
عليه السلام ؛ وفيها حمامات ماؤها من العيون ،
وفنادق كثيرة ؛ وهي دائمة الدجن والغيم ، كثيرة
الأمطار والأنداء ، قلما يصحى هواؤها ؛ وبها يضرب
المثل في كثرة المطر ؛ ولما نهر من جهة المشرق يجيء
من جهة الجنوب إلى القبلة على ثلاثة أميال منها ،
وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه ؛ وأرضها
سوداء مشققة ، تجود فيها جميع الزروع ، وبها

حصصٌ وفولٌ قلما يوجد مثله . وتسمى باجة هذه
مُهرني إفريقية ، لرَبْع زرعها وكثرة أنواعه فيها ،
ورُخصه فيها ، أُمحلت البلاد أو أمرعت . وإذا كانت
أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها قيمة ، وربما
اشترى وقتر البعير بها من تمر بدرهين ، ويردها في
كل يوم من الدواب والإبل العدد العظيم ، الألف
والأكثر ، لنقل الميرة منها ، فلا يزيد في سعرها ولا
ينقص . وامتنح أهل باجة في أيام أبي يزيد مخلد
ابن يزيد بالقتل والسبي والحريق ، وقال الرّاجز
في ذلك :

وبعدها باجة أيضاً أفسداً ،
وأهلها أجلي ومنها شرّداً
وهدم الأسوار والمعورا ،
والدور قد فتنش والقصورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة . وكان
المتداولون لذلك بني عليّ بن حميد الوزير ، فإذا
عزل منهم أحد لم يزل يسعى ويتلطف ويُهادي
ويتأحف حتى يرجع إليها ؛ فليل لبعضهم : لم ترغبون
في ولايتها ؟ فقال : لأربعة أشياء ، قبح عنده ، وسفرجل
زانة ، وغنب يَلططة ، وحوث كدنة . وبها حوث
بوري ليس في الآفاق له نظير ، يخرج من الحوث
الواحد عشرة أرتال شحم ؛ وكان يُحمل إلى عبيد
الله ، يعني الملقب بالمهدي جد ملوك مصر ، حوثها في
العسل فيحفظه حتى يصل طرياً . وينسب إلى باجة
هذه أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي الأندلسي
أصله من باجة إفريقية ، سكن إشبيلية ؛ كذا نسب
ونسب ابنه أبا عمر أحمد بن عبد الله ، أبو موسى
محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني وأبو بكر الحازمي في
الفَيْصل ؛ ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر إلى باجة

الأندلس ، كذا قال أبو سعد . وقد رد ذلك عليه
أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الحافظ
الإشبيلي ، وقال : إنه من باجة إفريقية ؛ فأما الحافظ
عبد الغني بن سعيد فإنه قال في قرينة الناجي ، بالنون ،
وأبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل
العلم ، كتبت عنه وكتب عني ، ووالد أبي عمر هذا
من أجلة المحدثين ، كان يسكن إشبيلية ولم يزد . وقال
غيره : روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره ؛ مات
قريباً من سنة أربع مائة . وأما أبو الوليد بن الفرضي
فإنه قال : عبد الله بن عليّ بن شريعة اللخمي المعروف
بالباجي من أهل إشبيلية يكنى أبا محمد سمع بإشبيلية
من محمد بن عبد الله بن الفوق وحسن بن عبد الله
الزيدي وسيد أبيه الزاهد ، وسمع بقرطبة عن محمد
ابن عمر بن لبانة وذكر غيره ، ورحل إلى البيرة
فسمع بها من محمد بن فطيس كثيراً ، وكان ضابطاً
لروايته صدوقاً حافظاً للحديث بصيراً بعمانيه لم ألق
فمن لقيته بالأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط ،
وأكثر في وصفه ؛ ثم قال : وحدث أكثر من خمسين
سنة ، وسمع منه الشيخ إسماعيل بن إسحاق وأحمد
ابن محمد الجزار الإشبيلي الزاهد وعبد الله بن إبراهيم
الأصيلي وغيرهم ؛ قال : وسألته عن مولده فقال :
وُلدت في شهر رمضان سنة ٢٩١ ، ومات في السابع
عشر من شهر رمضان سنة ٣٧٨ ؛ قال عبيد الله المستجير
بعموه : فهذا الإمام ابن الفرضي ذكر أبا محمد هذا ،
وهذا الإمام عبد الغني ذكر ابنه أبا عمر ولم ينسب
واحد من الإمامين واحداً من الرجلين إلى باجة
إفريقية . وقد صرحا بأنها من الأندلس ، وفي هذا
تقوية لقول ابن طاهر ، والله أعلم ؛ والذي صحح لنا
نسبته إلى باجة إفريقية فأبو حفص عمر بن محمود بن
غلاب المقرئ الباجي ؛ قال أبو طاهر السلفي : هو

من باجة إفريقية وكان رجلاً من أهل القرآن صالحاً ؛ قال : وسأله عن مولده فقال : في رجب سنة ٤٣٤ هـ بباجة القمع بإفريقية لا باجة الأندلس ؛ وتوفي سنة ٥٢٠ في صفر ؛ قال : وكتبت عنه أشياء كثيرة ، وصحب عبد الحق بن محمد بن هارون السبكي وعبد الجليل بن مخلوق وغيرهما ؛ وباجة الزيت بإفريقية أيضاً وقرأت بخط الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي الشاعر الإفريقي ؛ قال محمد بن أبي معنوج : من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رُصفَة وبها نشأ وتأدب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي ، وكان بديعاً هجاء لا يتقي دائرة ؛ وهو القائل في أبي حاتم الزبني وكان مولعاً بهجائه :

أبا حاتم "سد" ، من أسفلك ،
بشيء هو الشطر من منزلك

باحسيتاً : بكسر السين المهملة ، وياه ساكنة ، وياه منقلبة ، وألف : محلة كبيرة من محال حلب في شمالها ؛ ينسب إليها قوم وأهلها على مذهب السنة .

باحمشتاً : بسكون الميم ، والشين معجمة : قرية بين أوانا والحظيرة ، وكانت بها وقعة للمطلب في أيام الرشيد وهو المطلب بن عبد الله بن مالك الحزامي ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن علي الضرير المقرئ الباحشي ، سمع أبا محمد عبد الله بن هزارمرد الصريفي ، وحدث عنه ومات في العشرين من ذي الحجة سنة ٥٢٥ . وروى محمد بن الجهم السمرقي عن القراء أن أبا الحسن علي بن حمزة الكسائي المقرئ النحوي الإمام كان أصله من باحمشتا هذه وأنه رحل إلى الكوفة وهو غلام .

بأخذندا : بضم الخاء المعجمة ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، ودال أخرى مقصور : قرية كبيرة كالمدينة

من أعمال نينوى في شرقي مدينة الموصل ، والغالب على أهلها النصرانية .

بأخوز : بفتح الخاء ، وسكون الراء ، وزاي : كورة ذات قرى كثيرة ، وأصلها بادهزه لأنها هب الرياح وهي باللغة البهلوية ، تشتمل على مائة وثمان وستين قرية قصبتها مالين ؛ خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر ؛ منهم : علي بن الحسن الباهري صاحب كتاب دمية القصر ، وأبوه كان أديباً فاضلاً ، وهي بين نيسابور وهرات .

بأخسوا : بالراء : موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب . قالوا : بين بأخسرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً ، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، فقتل إبراهيم هناك فقبّره به إلى الآن يزار ؛ وإياها عن دغيل بن علي بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان تحله ؛
وقبر ببأخسرا لدى الغربات

بأخوفا : بخاءين : قلعة من أعمال زوزان لصاحب الموصل .

بأخة : من قرى مصر من ناحية الشرقية .

باداما : الدال مهملة : قرية من قرى حلب من ناحية أعزاز ؛ ذكرها في حديث آدم ، عليه السلام .

بادوان : بالراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ثم من أعمال نائين ؛ منها : أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن محمد البادراني ، مات في ذي الحجة سنة ٥١٦ .

بادوايا : ياء بين الألفين : طسوج بالنهر وان ، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنجين ونواحي واسط ، منها يكون التمر القسب اليابس الغاية في الجودة

ابن عبد الرحمن شيخ لأبي عبد الله محمد بن سعدون
ابن علي القروي .

بادن : بفتح الدال ، ونون : من قرى سمرقند ، وقيل :
من قرى بخارى ؛ منها : أبو عبد الله محمد بن الحسن
ابن جعفر بن غزوان البادي البخاري ، توفي في صفر
سنة ٢٦٧ .

بادوريا : بالواو ، والراء ، وياه ، وألف : طسوج
من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ، وهو
اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي ، منها :
التحاسية والحارثية ونهر أرما وفي طرفه بُني بعض
بغداد ، منه : القرية والتجسي والرقعة ؛ قالوا :
كل ما كان من شرقي السرة فهو بادوريا وما كان في
غربيها فهو قطربل ؛ قال أبو العباس أحمد بن محمد
ابن موسى بن الفرات : من استقل من الكتاب
بيادوريا استقل بديوان الحراج ومن استقل بديوان
الحراج استقل بالوزارة ، وذاك لأن معاملاتها مختلفة
وقصبتها الحضرة ، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء
والقواد والكتاب والأشراف ووجوه الناس ، فإذا
ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات
صلح للأمور الكبار ؛ وقال يذكر بادوريا فعرها
بتغيرين : كسر الراء ومد الألف ؛ فقال :

فداء أبي إسحاق نفسي وأُسرَتي ،
وقلتُ له نفسي فداءً ومُعَشَرتي
أطببت وأكثرت العطاء مستحاً ،
فطِبَ نامياً في نَضرة العيش وأكثرت
وأدبنت ، في بادورياه ومَسْكِن ،
خراجي وفي جنبي كَنار ويَعْمَر .

وقد نسب المحدثون إليها أبا الحسن علي بن أحمد بن
سعيد البادوري ، حدث عن مقاتل عن ذي النون

واليس ؛ ويقال : إنها أول قرية جُمع منها الخطب
لنار إبراهيم ، عليه السلام ؛ وينسب إليها أبو المكارم
المبارك بن محمد بن المعمر البادري ، حدث عن أبي
الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي الحسن علي بن
محمد بن العلاف وغيرهما ، شيخ صالح صحيح السماع ؛
مات سنة ٥٢٢ ؛ ويوسف بن سهل البادري روى
عنه أبو الفرج أحمد بن علي الحنوطي القاضي شيخ
القاضي أبي يعلى الواسطي ؛ وجميل بن يوسف بن
إسماعيل أبو علي البادري نزيل أكوخ بانياس من
أرض دمشق ، سمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء
وطاهر بن بركات الحنوعي ، وحدث عن أبي الحسن
محمد بن محمد بن حامد القاضي البادري وأبي بكر
زكرياه بن عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، سمع منه
عُثْبَن بن علي بانياس وقدم دمشق سنة ٤٦٥ ؛ ومات
بالأكوخ في شهر ربيع الآخر سنة ٤٨٤ ؛ قال غيث :
حدثنا جميل بن يوسف المادري ، حدثنا محمد بن
محمد بن حامد بن بَنَيْق بِادرايا ؛ كذا في كتاب
الحافظ تارة بالباء وتارة بالميم ، وليست مادرايا وبادرايا
واحداً فلم يتحقق إلى أيها يُنسب هذا .

بادس : بكسر الدال المهملة ، وسين غير معجمة : اسم
لموضعين بالمغرب ؛ قال أبو طاهر أحمد بن محمد :
سمعت أبا الحجاج يوسف بن عبدُون بن حَفَظ
الزفاني بالإسكندرية يقول : سمعت أبا عبد الله البادسي
اللقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب ، وبادس
فاس على البحر قرب فاس ؛ قال : سألتني أبو إسحاق
الحبَّال بمصر أن أسمع عليه الحديث ؛ وقال : إني
كبير السن كثير السماع عالي الإسناد ؛ وعبد الله بن
خالد أبو محمد البادسي روى عن أبي عبد الله محمد بن
محمد بن بسطام المجالس التي أملاها عبد الله بن محمد
ابن إبراهيم بن عبدُوس ؛ حدث عنه أبو بكر أحمد

المصري ، روى عنه ابن جَهْضَم ، وكان قد كتب عنه ببادوريا .

بادُولِي : روي بفتح الدال ، وضما : موضع في سواد بغداد ذكره الأعشى فقال :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَا فَبَادَوَ
لِي ، وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

وقيل : بادولي موضع ببطن فلج من أرض اليمامة ، فمن قال هذا روى بيت الأعشى : درنا ، بالنون ، لأنه موضع باليمامة .

البَادِيَّة : ضد الحاضرة : من قرى اليمامة ؛ ولتسببها بذلك سبب ذكرته في حجر اليمامة ؛ وسميت البادية في أصل الوضع بادية لبروزها وظهورها ، وهو من بَدَا لي كذا بَدَوًا إذا ظهر .

بَادَان قَبِيْلُوْز : بالذال المعجمة ، وألف ، ونون : وهو اسم أردبيل المدينة المشهورة بأذربيجان ، أنشأها فيروز أحد ملوك الفُرس الأول .

بَادِيَيْن : بكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، ونون : قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة ؛ منها جماعة من التجار المثربين ، ومنها جماعة من رواة العلم ؛ منهم : أبو الرضا أحمد بن مسعود بن الزقطر الباذريسي ، سمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن ابن مُحَبِّش الفارقي قاضي المارستان ؛ توفي سنة ٥٩٢هـ ؛ والزقطر : بالزاي ، والقاف ، والطاء المهملة ، والراء مشددة .

بَادَ : من قرى أصبهان ؛ وقيل : من قرى جَرُّبَادِقَان ؛ ينسب إليها الحسن بن أبي سعد بن الحسن الفقيه الباذي ؛ مات بعد سنة ثلاث وستمائة .

بَادَغِيْس : بفتح الذال ، وكسر الغين المعجمة ، وياه ساكنة ، وسين مهملة : ناحية تشتمل على قرى من

أعمال هراة ومرارو ، قصبتها بَوْن وبامَتَيْن ، بلدتان متقاربتان رأيتهما غير مرة ، وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفُسْتُيْ ؛ وقيل : لأنها كانت دار مملكة الهياطلة ؛ وقيل : أصلها بالفارسية باذخيز ، معناه قيام الريح أو هبوب الريح ، لكثرة الرياح بها ؛ نسب إليها جماعة من أهل الذكر ؛ منهم : أحمد بن عمرو الباذغيسي قاضيا ، يروي عن ابن عينة .

بَادَن : بالنون : من قرى خابران من أعمال سَرْخَس ؛ منها : أبو عبد الله الباذني شاعر مجود كان يمدح البُلْعَمِي الوزير وغيره ، وكان ضريراً ؛ ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور .

البَادَنجَانِيَّة : بلفظ الباذنجان الذي يُطبخ : قرية من قرى مصر من كورة قُوسْتِيَا ؛ وإليها ، فيما أحسب ، ينسب محمد بن الحسن الباذنجانى التحوي المصري ، كان في أيام كافور .

بَادَوَوْد : بفتح الذال والواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة : اسم مدينة كانت قرب واسط بينها وبين البصرة وقد خربت ، وإلى هذه الغاية يسون دجلة البصرة العظمى باذورد تسمية بهذا الموضع ، والله أعلم .

بَارَاب : بالراء ، وألف ، وياه موحدة : اسم ل ناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون ؛ ويقال : فاراب أيضاً ، بالفاء ، وقد ذكر في موضعه ؛ وإليها ينسب أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة ؛ وخاله إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب اللغويان ، وأبو زكرياء يحيى بن أحمد الأديب الباراني أحد أئمة اللغة ؛ كذا قال أبو سعد ، ولا أعرفه أنا .

باران : بالنون : من قرى مرو ويقال لها : دزه باران ؛ منها : حاتم بن محمد بن حاتم الباراني .

بارنجاخ : قيل : تل بينه وبين الشاش بما وراء النهر في أطراف بلاد الترك أربعون فرسخاً ، حوله ألف عين تجمي من المشرق إلى المغرب ، وتسمى بركوب آب أي الماء المغلوب ، يصاد فيه الدراج الأسود .

بارنجان : بسكون الراء : من قرى خانتلنجان من أعمال أصهان .

بارديزه : بكسر الدال المهملة ، وياه ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى ؛ منها : أبو علي الحسن بن الضحاك بن مطر بن هناد البارديزي البخاري ؛ مات في شعبان سنة ٣٢٦ .

بار : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها الحسن بن نصر النيسابوري أبو علي الباري ، حدث عن الفضل بن أحمد الرازي ، حدث عنه أبو بكر بن أبي الحسين الحيري ؛ ومات بعد سنة ٣٣٠ ؛ وسوق البار : بلد بالسن بين صعدة وعشيرة ، وهو ، على التحديد ، بين الحصف والمينا ؛ وقيل : البار بلد قبلي توراب وشرقها شامي ، يسكنه بنو رازح من خولان قضاة ؛ وقال الأمير أبو نصر بن ماكولا :
عبد الله بن محمد بن حباب بن المهيم بن محمد بن الربيع ابن خالد بن سعدان ، يُعرف بالباري ، وليس من بار نيسابور ، وهو قرابة قحطبة بن شبيب .

بارسكت : بكسر الراء ، وسكون السين المهملة ، وفتح الكاف ، والثاء مثناة : من مدن الشاش ؛ منها : أبو أحمد بن حماد الشاشي البارسكتي .

بارق : بالقاف : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية والبصرة ، وهو من أعمال الكوفة ، وقد ذكره

الشعراء فأكثرُوا ؛ قال الأسود بن يعفر :
أهل الحورننتي والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد

وبارق أيضاً في قول مؤرج السدوسي : جبل نزه سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزدي ، وهم إخوة الأنصار وليسوا من عسان ، وهو بتهامة أو اليمن ؛ وقال ابن عبد البر : بارق ماء بالسرقة فمن نزه أيام سيل العرم كان بارقياً ، ونزه سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً ؛ وقال أبو المنذر : كان غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن نديماً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فشراب يوماً فعدا ربيعة على غزيرة فقتله ، فسألت قيس خندف الدية ، فأبى خندف فاقتلوا فهزمت قيس فتفرقت ؛ فقال فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن نخزيمة :

أقمنا على قيس ، عشية بارق ،
بييض حديثات الصقال بواتك
ضربناهم حتى تولوا وخلت
منازل حيزت ، يوم ذاك ، لمالك

قال : فظعننت قيس من تهامة طالعين إلى نجد ، فهذا دليل على أن بارق موضع بتهامة نص ؛ وقال هشام في موضع آخر : وأقامت خشم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له سن وجبل يقال له بارق وجبال معها ، حتى مرت بهم الأزدي في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان ، فقاتلوا خشم فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن مساكنهم ، ونزلها أزدي شؤفة غامد وبارق ودوس ، وتلك القبائل من الأزدي ، فظهر

الإسلام وهم أهلها وسكانها .

وبارق الكوفة أراد أبو الطيب بقوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق ،

مَجْرٌ عوالينا ومَجْرَى السوابق

وبارق : ركن من أركان عرض اليمامة وهو جبل .

وبارق : نهر بباب الجنة في حديث ابن عباس ، رضي

الله عنه ، ذكره أبو حاتم في التقاسيم والأنواع في

حديث الشهداء .

بارُكْت : بسكون الراء ، وفتح الكاف ، والثاء مثلثة :

قرية من قرى أشروستة ، ثم حوّلت إلى سمرقند ؛

منها : أبو سعيد أحمد بن الحكم بن خدّاش بن عرقج

المعلم الباركني ، سمع موسى بن هارون القروي .

بارمّا : بكسر الراء ، وتشديد الميم : جبل بين

تكريت والموصل ، وهو الذي يُعرف بجبل حُثْرين ،

يُزعمون أنه محيط بالدنيا ؛ قال أبو زيد : وجبل

بارمّا تشقه دجلة عند السنّ ، والسنّ في شرقي

دجلة ، فتجري بحافتيه وفي الماء منه عيون للقار والنفظ .

وجبل بارمّا يمتد على وسط الجزيرة بما يلي المغرب

والمشرق حتى يتصل بكرمان ، وهو جبل ماسبذان .

وبارمّا أيضاً : قرية في شرقي دجلة الموصل واليهما

نسب السنّ فيقال : سنّ بارمّا .

بارتَاباذ : بسكون الراء ، ونون ، وبين الألفين باء

موحدة ، وذال معجمة في آخره : محلّة بمرّو عند

باب شورستان ؛ منها : أبو الهيثم ، وقيل : أبو القاسم

بزيح بن الهيثم البارتاباذي ، كان إمام محلّته وكان

مولى الضحاك بن مزاحم يروي عن عكرمة وعمرو

ابن دينار .

بارْتَنبار : الباء موحدة ، وألف ، وراء ؛ هكذا

يتلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين

بَيَوْرْتَبَارَة : وهي بلدة قرب دمياط على خليج
أششوم واليسراط .

بارِنِجَان : بكسر الراء ، وسكون النون ، وجيم ،

وألف ، ونون : بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي

سنة ١٣ أو ١٤ في أيام عمر بن الخطاب . وبارنجان :

قرية ، وبها خان وعين قرب سنجار .

بارَوّا : بفتح الراء ، وتشديد الواو : وهو اسم مدينة

حلب بالسريانية ، وقد ذكر في حلب .

باروؤذ : بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال معجمة :

من قرى فلسطين عند الرملة ؛ منها أبو بكر أحمد

ابن محمد بن محمد بن بكر الباروذي الأزدي .

بارووس : بالسین المهملّة : من قرى نيسابور على بابها ؛

ينسب اليها أبو الحسن سلّم بن الحسن الباروسي ،

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية

وقال : من قدماء الصوفية بنيسابور بحجاب الدعوة

أستاذ أحمدون القصاب .

بارووسنا : الواو والسين ساكنتان : ناحيتان من

سواد بغداد يقال لهما باروسا العليا وباروسا

السفلى من كورة الامستان الأوسط .

بارووشة : الشين معجمة : مدينة من غربي سرقسطة

من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض

الفرنج ؛ وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون .

الْبَارَة : بليدة وكورة من نواحي حلب ، وبها حصن ،

وهي ذات بساتين ويسونها زاوية البارة . والبارة

أيضاً : لإقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس فيه

جبال شائعة ، وتارت من أهله فتن قديماً وحديثاً ،

وهو بلد ثمر لا بلد زرع .

بارين : بكسر الراء ، وياه ساكنة ، والنون ؛ والعامّة

تقول بعرين : مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب .

باري : بكسر الراء : قرية من أعمال ككناوذا من نواحي بغداد ، وكان بها بساتين ومتنزهات يقصدها أهل البطالة ؛ قال الحسين بن الضحاك الخليلع :

أحببني الفية من نخلات باري ،
وجوسقها المشيد بالصفيح

ويُعجبني تناوح أركتيها
إليّ ، بريح كحودان وشيح

ولن أنسى مصارع للسكارى ،
ونادبة الحمام على الطلوح

وكأساً في يمين عقيد ملك ،
تزين صفاته غرر المديح

بازبدي : بفتح الزاي ، وسكون الباء الموحدة ،

مقصود : كورة قرب باقردي من ناحية جزيرة ابن عمر ؛ وبازبدي في غربي دجلة ، وباقردى في شرقيه ، كورتان متقابلتان ؛ وبازبدي : هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأمرها بها ، وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين ، وهما في قصة سفينة نوح ، عليه السلام ؛ ينسب اليها أبو علي المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي يعرف بالبابزبدي جد أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى ، سكن بغداد وحدث بها ؛ وتوفي في سنة ٢٢٣ ؛ وقال بعض الشعراء يفضلها على بغداد :

بقردي وبازبدي مصيف ومرجع ،
وعذب مجاكي السلسيل برود

وبغداد ما بغداد ! أمّا ثراها
فعمى ، وأمّا بردها فشديد

باز : من قرى مرو على ستة فراسخ منها ؛ ينسب اليها غير واحد ، منهم : أبو إبراهيم زياد بن إبراهيم البازي الذهلي المروزي . وباز أيضاً : قرية بين طوس ونيسابور ، خرج منها جماعة أخرى ، وتعرّب فيقال لها فاز ، بالفاء ، منها : أبو بكر محمد بن وكيع ابن دؤاس البازي ؛ وباز الحمراء : قلعة من نواحي الزوزان التي للأكراد البختية ، والزوزان : ناحية ذكرت .

بازة : بزيادة هاء في آخرها : بلد بأرض السودان وراء سواكن يذكر مع نافقة ، يجلب منه الحمام البازي إلى مكة ، شرفها الله .

بازفت : بكسر الزاي ، وسكون الفاء ، والثاء فوقها تقطنان : من قرى أصهان ، وهي اليوم متصفف سلطان ليندج ، ينتقل إليها بعساكره ويقيم هناك أشهراً في بيوت مبنية وأكواخ .

بازكل : الزاي ساكنة ، والكاف مضومة ، واللام مشددة ؛ قال أبو سعد : بلدة على البحر بأسفل البصرة ، ولا أعرفها أنا ؛ ونسب اليها أبا الحسن محمد ابن يحيى البازكلي المعروف بهلال الصيرفي ، مات بعد سنة ٤٢٠ ؛ ومحمد بن عبد الرزاق البازكلي وأخاه علياً من تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي وهما فقيهان .

بازكند : بسكون الزاي ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين كاشغر وختن من بلاد الترك ؛ منها : أحمد بن محمد بن علي أبو نصر الأسترسي البازكندي ، ذكره ابن الدثيني وذكر ما تقدم ذكره في أسترسن .

بازوغي : بضم الزاي ، والغين معجمة ، وهي بزوغى في شعر بعضهم : وهي من قرى بغداد عند المَرْقَة ، ذكرت في بزوغى .

باسيانيان : بكسر السين ، وباء موحدة ساكنة ، وباء ، وألف ، ونون : من قرى بلخ ؛ ينسب اليها أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسين الباسياني ، يروي عن إبراهيم بن عبد الله الكجتي البصري ببغداد .

الباصرة : بكسر السين ، وراء : مائة لبني أبي بكر ابن كلاب بأعالي نجد ؛ عن الأصمعي .

باسلامه : من قرى بغداد ، كانت بها وقعة بين الحسن ابن سهل وابن أبي خالد وأبي الشوك أيام المأمون .

باستند : بفتح السين ، وسكون النون ، ودال : مدينة ، منها : أبو المؤيد مقي بن محمد بن عبد الله الباسندي ، روى عن أبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي الكاتب ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الماليني .

باسووين : ناحية من أعمال الموصل في شرقي دجلتها ، لها ذكر في أخبار حمدان .

باسيان : بكسر السين ، وباء ، وألف ، ونون : قرية مجوزستان ؛ قال الإصطخري : من أرجان إلى آسك مرحلتان ثم إلى دبركان مرحلة ، وديوان قرية ، وإلى الدورق مرحلة ، ومن الدورق إلى خان مردويه مرحلة ، وهو خان تنزله السابلة ومنه إلى باسيان ؛ مدينة وسطية في الكبر عامرة يشق النهر فيها فتصير نصفين مرحلة ، ومن باسيان إلى حصن مهدي مرحلتان ، ويسلك من باسيان إلى الدورق في الماء وكذلك إلى حصن مهدي ، وهو أسير من البر .

باسيين : حدثني الفقيه محمد بن صدّيق الباسيني ثم الخاقاني قال : باسين العليا وباسين السفلى كورتان فصبتها أرزن الروم .

باشان : الشين معجمة : من قرى هراة ؛ منها : أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب كتاب الغريين ،

وأبو سعيد إبراهيم بن طهمان الحراساني من أهل هراة من قرية باشان ، لقي جماعة من التابعين ؛ منهم : عمرو بن دينار وغيره ، ومات بمكة سنة ١٦٣ ؛ وفاشان : من قرى مرو ، بالفاء .

باشستان : بسكون الشين ، والتاء فوقها نقطتان : موضع باسرايين .

باشزوي : بفتح الشين ، وتشديد الزاي ، مقصور : بليدة من كورة بقعاء الموصل قرب برقعيد ، فيها سوق وبازار ، بين جزيرة ابن عمر ونصيبين ، تنزلها القوافل ، وسوقها يقام في كل يوم خميس واثنين ، وهي في جنب تلّ وفيها نهر جار .

باشغورد : بسكون الشين ، والغين معجمة ، وبعضهم يقول : باشجرد ، بالجيم ، وبعضهم يقول : باشقرد ، بالقاف : بلاد بين القسطنطينية وبلغار ، وكان المقتدر بالله قد أرسل أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد مولى أمير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان إلى ملك الصقالبة ، وكان قد أسلم هو وأهل بلاده ليُفِيضَ عليهم الخلع ويعلمهم الشرائع الإسلامية فعكس جميع ما شاهد منذ خرج من بغداد إلى أن عاد ، وكان انفصاله في صفر سنة ٣٠٩ ؛ فقال عند ذكر الباشقرد : ووقعنا في بلاد قوم من الأتراك يقال لهم الباشقرد ، فحذرناهم أشدّ الحذر ، وذلك لأنهم شرّ الأتراك وأقذرهم وأشدّهم إقداماً على القتل ، يلقي الرجل الرجل فيفرز هامته فيأخذها ويتركه ، وهم يخلقون لحام ويأكلون القمل ، يتبع الواحد منهم دروز قرطقه فيقرص القمل بأسنانه ، ولقد كان معنا رجل منهم قد أسلم ، وكان يخدمنا فرأيناه يوماً وقد أخذ قملة من ثوبه فقصعها بظفره ثم لحسها ؛ وقال لما رأني : جيّد ، وكل واحد منهم قد نحت خشبة

على قدر الإكليل ويعلقها عليه فإذا أراد سقراً أو لقاء
عدوٍ قبلها وسجد لها وقال : يا رب افعل بي كذا
وكذا ؛ فقلت للترجمان : سَلْ بعضهم ما مُحِبَّتْهم في
هذا ولم جعله ربّه ؟ فقال : لأنّي خرجت من مثله
فلست أعرف للنفسى موجداً غيره ؛ ومنهم من يزعم
أن له ثلاثة عشر ربّاً : للشتاء رب وللصيف رب وللمطر
رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب
رب وللماء رب وللليل رب وللنهار رب وللموت رب
وللحياة رب وللأرض رب ؛ والرب الذي في السماء
هو أكبرهم إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى
كل واحد منهم ما يعمل شريكه ، جلّ ربُّنا عما
يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ؛ قال :
ورأينا طائفة منهم تعبّد الحيات وطائفة تعبّد السمك
وطائفة تعبّد الكراكي فعرفوني أنهم كانوا يجاربون
قوماً من أعدائهم فهزموهم ، وأن الكراكي صاحت
وراءهم فانهزموا بعدما هزموا ، فعبدوا الكراكي
لذلك ؛ وقالوا : هذه ربنا لأنها هزمت أعداءنا فعبدوها
لذلك ؛ هذا ما حكاه عن هؤلاء ، وأما أنا فإني
وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشغردية ،
شُقِرَ الشعور والوجوه جداً يتفقون على مذهب أبي
حنيفة ، رضي الله عنه ، فسألت رجلاً منهم استعملته
عن بلادهم وحالمهم ؛ فقال : أما بلادنا فمن وراء
القسطنطينية في مملكة أمة من الأفرنج يقال
لهم المُنكر ، ونحن مسلمون رعية لملكهم في
طرف بلاده نحو ثلاثين قرية ، كل واحدة تكاد أن
تكون بليدة ، إلا أن ملك المنكر لا يمكِّتنا أن
نعمل على شيء منها سوراً خوفاً من أن نعصى عليه ،
ونحن في وسط بلاد النصرانية ، فشماليّنا بلاد الصقالبة
وقبليّنا بلاد البابا يعني رومية ، والبابا رئيس الأفرنج ،
هو عندهم نائب المسيح ، كما هو أمير المؤمنين عند

المسلمين ، ينفذ أمره في جميع ما يتعلق بالدين في
جميعهم ؛ قال : وفي غربيّنا الأندلس وفي شرقيّنا
بلاد الروم قسطنطينية وأعمالها ؛ قال : ولساننا
لسان الأفرنج وزبنا زبهم ونخدمهم معهم في الجندية
ونفزو معهم كل طائفة لأنهم لا يقاتلون إلا بخافي
الإسلام ؛ فسألته عن سبب إسلامهم مع كونهم في
وسط بلاد الكفر ؟ فقال : سمعت جماعة من أسلافنا
يتحدّثون أنه قدم إلى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر
من المسلمين من بلاد بلغار ، وسكنوا بيننا وتلطّفوا
في تعريفتنا ما نحن عليه من الضلال ، وأرشدونا إلى
الصواب من دين الإسلام ، فهدانا الله ، والحمد لله ،
فأسلمنا جميعاً وشرح الله صدورنا للإيمان ، ونحن
نقدم إلى هذه البلاد ونتفق ، فإذا رجعنا إلى بلادنا
أكرمنا أهلها وولونا أمور دينهم ؛ فسألته : لم تحلقون
لحاكم كما تفعل الأفرنج ؟ فقال : يحلقها منا المتجددون
ويلبسون لبسة السلاح مثل الأفرنج ، أما غيرهم فلا ؛
قلت : فكم مسافة ما بيننا وبين بلادكم ؟ فقال : من
ها هنا إلى القسطنطينية نحو شهرين ونصف ومن
القسطنطينية إلى بلادنا نحو ذلك ، وأما الإصطخري
فقد ذكر في كتابه : من باشجورد إلى بلغار خمس
وعشرون مرحلة ، ومن باشجورد إلى البجناك ، وهم
صنف من الأتراك ، عشرة أيام .

باشك : شين مفتوحة ، وكاف : ناحية بالأندلس من
أعمال طليخة .

باشمئنا : الشين مضبومة ، والميم ساكنة ، ونون ،
وألف ، وياء ، وألف : من قرى الموصل من أعمال
نينوى في الجانب الشرقي ؛ منها : عثمان بن مَعْلَى
الباشمئناي سمع أبا بكر محمد بن علي الحنّاي
بالموصل سنة ٥٥٧ .

بَاشُو : الشين مشددة مضومة ، والواو ساكنة ؛ قال ابن حوقل : وجزيرة شريك إقليم له مدينة تعرف بمنزل باشو واسعة العمل خصيبة حصينة ، ومنها إلى القيروان مرحلة .

بَاشِيَا : بفتح الشين ، وتشديد الياء ، مقصور : قرية في شعر البُحْثري .

بَاشِينَان : من قرى مالين من نواحي هراة ، سكنها عبد المعز بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي أبو الفتح الهروي ، سمع القاضي أبا العلاء صاعد بن سيار بن يحيى الكناني ، سمع منه أبو سعد حديثاً واحداً بقرينه ؛ ومات في جمادى الأولى سنة ٥٤٩ .

بَاصِر : من قرى دَمَارِ باليمن .

بَاصَفَوَا : قرية كبيرة في شرقي الموصل في لُحْ الجبل ، كثيرة البساتين والكروم ، يجيء غنيتها في وسط الشتاء .

بَاصَلَوُخان : بالحاء المعجمة ، واللام مفتوحة ، وآخره نون : مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية ، خربت منذ زمان طويل ، إلا أن بعض آثارها باقية .

بَاضِع : الضاد معجمة ، والعين مهملة . جزيرة في بحر اليمن ، لما ذكر في حديث عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني مروان لما دخلوا النوبة ؛ ونساء أهل باضع يخترقن آذانهم خروفاً كثيرة ، وربما خرفت إحداهن عشرين خروفاً ، وكلامهم بالحشية ، وتأنيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القُسط والأظفار والأمشاط ، وأكثر ما في بلادهم من الطرائف تأنيهم من باضع ؛ وباضع اليوم خراب ، ذكرها أبو الفتح

نصر الله بن عبد الله بن قلاؤس الاسكندري في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عدن وعذاب ، فقال :

فَنَقَا مَشَاتِيرِي فَصَهْرِيحِي دَسَا
فَخَرَابِ بَاضِعٍ ، وَهِيَ كَالْمَعْبُورَةِ

بَاطِرُوقَان : بسكون الراء ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان أكثر أهلها نَسَاجُون ؛ ينسب إليها جماعة ؛ منهم : أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس الباطرقاني ، كان إماماً في القراءة وروى الحديث ، وقتل بأصبهان في فتنة الحراسانية أيام مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين في سنة ٤٢١ ، وجماعة من الأئمة سواه .

بَاطِرُونَجِي : بضم الطاء والراء ، وسكون النون ، وجيم ، والقصر : قرية قرب القُفُص من نواحي بغداد ؛ ذكرها أبو نواس فقال :

وَبَاطِرُونَجِي فَالْقُفُصُ ثُمَّ إِلَى
قَطْرِبُلٍ تَرْجَعِي وَمُنْقَلَبِي

في أبيات ذكرت في القفص .

بَاعِث : التاء مثناة ، جفر باعث : في بلاد بكر بن وائل منسوب إلى باعث بن حنظلة بن هانيء الشيباني .

بَاعِجَة : ويقال باعجة القِرْدَانِ : موضع معروف .

بَاعَذَوَا : بالذال معجمة : من قرى الموصل .

بَاعَرَبَايَا : بالراء الساكنة ، والباء الموحدة ، وبين الألفين ياء : بلد من أعمال حلب من مضافات أقامية ؛ وبَاعَرَبَايَا أيضاً : من قرى الموصل .

بَاعَشِيْقَا : الشين معجمة مكسورة ، وياء ساكنة ، وقاف مقصورة : من قرى الموصل ، وهي مدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة ، لها نهر جار يسقي بساكنيها وتدار به عدة أرحاء ، وبها دار

على مذهب مالك ؛ روى بصر عن أبي الطيب بن غلبون وأبي بكر الأذفوني ، وتوفي لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٤٠١ ، ومولده بباغية سنة ٣٤٥ ؛ وقرأت في كتاب لأبي بكر الخطيب بإسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد المُنْفِد الجرجاني : أنشدني الحسن بن عليّ الباغالي من أهل المغرب ، قال : أنشدني ابن حماد المغربي متنقّصاً لأصحاب الحديث :

أرى الخَيْرَ في الدنيا يقلُّ كثيره ،
وينقصُ نقصاً والحديث يزيدُ
فلو كان خيراً كان كالحير كله ،
ولكنّ شيطان الحديث مرّيدُ
ولا بن معين في الرجال مقالةٌ
مُسأل عنها ، والمليكُ شهيدُ
فإن تكُ حَقّاً ، فهي في الحكم غيبةٌ ؛
وإن تكُ زُوراً فالقصص شديدُ

باغز : بكسر الغين المعجمة ، والزاي : موضع .

باغش : بالشين المعجمة : من قرى جرجان في حِسبان أبي سعد ؛ منها : أبو العباس أحمد بن موسى بن عمران المستطلي الباغشي الجرجاني ، يروي عن أبي نعيم الاسترأبادي .

باغ : قرية بينها وبين مرو فرسخان ، يقال لها : باغ وبرزن ؛ منها : إسماعيل الباغي ، يروي عن الفضل بن موسى .

باغك : بفتح الغين ، وكاف : من محالّ نيسابور ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن محمد بن مخلّد الباغي الحافظ النيسابوري ، سمع أبا سعيد الأشج .

باغنا باذ : الغين ساكنة ، والنون ، وبين الألفين باء موحدة : أحسبها من قرى مرو ؛ منها : أبو

إمارة ويشق النهر في وسط البلد ، والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل والتارنج ، ولها سوق كبير وفيه حَمَامَات وقيسارية يباع فيها البزُّ ، وبها جامع كبير حسن له منارة ، وبها قبر الشيخ أبي محمد الراذاني الزاهد ، وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة ، وأكثر أهلها نصارى ، وإلى جنبها قرية أخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة .

باعتقوبا : قال أبو سعد : قرية بأعلى النهر وان ، وكذا قال الخطيب ؛ قال : وظني أنها غير بعقوبا القرية المشهورة التي على عشرة فراسخ من بغداد ، فإن كانت تلك فلملعه ألحق فيها الألف ؛ ونسب إليها أبو هشام الباعقوبي روى عن عبد الله بن داود الخُرَيبِي .

باعينا : ياء ساكنة ، ونون ، وألف ، واء مثناة ، وألف أخرى : قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصبُّ في دجلة ، وفيها بساتين كثيرة ، وهي من أئزه المواضع تشبه بدمشق ؛ ذكرها أبو تمام في شعره فقال :

لولا اعتمادك كنتُ ذا مندوحة
عن برقعيد وأرض باعينا

باغاية : الغين معجمة ، وألف ، وياه : مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين بجّانة وقُسْطَينِيَةِ المِوَاءِ ؛ ينسب إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربيعي الباغالي المقرئ ، يكنى أبا العباس ، دخل الأندلس سنة ٣٧٦ ، وقدم للاقراء بالمسجد الجامع بقرطبة ، واستأذنه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمن ثم عتبَ عليه فأقصاه ثم رَقَّاه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية إلى خطّة الشورى بقرطبة مكان أبي عمر الإشبيلي الفقيه ، وكان من أهل العلم والفهم والذكاء وكان لا نظير له في علوم القرآن والفقه

عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد الباغنابادي الزاهد .
بَاعْتَد : بفتح العين ، وسكون النون ؛ قال تاج
الإسلام : أظنها من قرى واسط ؛ ينسب إليها أبو
بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف
بالباغندي ، كان عارفاً حافظاً للحديث ؛ توفي في
ذي الحجة سنة ٣١٢ ؛ وأخوه أبو عبد الله محمد بن
محمد حدث عن سُعَيْب بن أيوب الصريفي ، روى
عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ وذكر أنه
سمع منه بالموصل .

بَاغُون : بضم العين : بلدة من عمل بُوشَنج من
نواحي هراة ، ذكرها في الفتوح ، فتحها المسلمون
عنة سنة ٣١ .

بَاغَة : مدينة بالأندلس من كورة إليرة بين المغرب
والقبة منها ، وفي قبلي قرطبة منرفة عنها يسيراً ؛
ولماها خاصة عجيبة فإنه ينمقد حجراً في حافات
جداوله التي يكثر فيها جريته ويجود فيها الزعفران
ويُعمل منها إلى البلدان ، وبين باغة وقرطبة خمسون
ميلاً ؛ منها : عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف
عبد الرحمن قاضي الجماعة بقرطبة ؛ قال ابن
بشكوال : أصله من باغة استقضاء الخليفة هشام بن
الحكم بقرطبة في دولته الثانية سنة ٤٠٢ ؛ وكان من
أفاضل الرجال ، وكان قد عمل القضاء على عدة كور
من كُور الأندلس ، وكان محمود السيرة جميل
الطريقة ، وكان الأغلب عليه الأدب والرواية ، وكان
قليل الفقه ثم واصل الاستفتاء حتى أغناه السلطان في
رجب سنة ٤٠٣ ، ولزم العبادة حتى مات للنصف من
صفر سنة ٤٠٧ .

بَاغْتَارِي : بالفاء ، والحاء المعجمة مشددة : قرية من
أعمال نينوى في شرقي الموصل .

بَافَد : بسكون الفاء : بلدة بكرمان على طريق شيراز
من البلاد الحارة ؛ روى أبو عبد الله إسماعيل بن عبد
الغافر الفارسي عن جماعة من أهلها .
بَاف : من قرى خوارزم ؛ منها : أبو محمد عبد الله بن
محمد الباقي الأديب الفقيه الشافعي ؛ وقال الخطيب :
هو 'بخاري' وله أدبٌ وشعرٌ مأثورٌ ؛ مات ببغداد
سنة ٣٩٨ ؛ وهو القائل :

على بغداد مَعْدِنِ كُلِّ طِيبٍ
ومَعْنَى تَرْهَةِ الْمُتَرْهِنِ

سلامٌ كلما جَرَحَتْ بِلَحْظِ
عيونُ المشتين المشتين
دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فُلماً
أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَ

وما حُبُّ الديارِ بها ، ولكن
أمرُ العيشِ فَرَقَهُ مِنْ هَوِينَا
وهو القائل أيضاً :

ثلاثة ما اجْتَمَعْنَ في أَحَدٍ
إلا وَأَسْلَمَتْهُ إِلَى الْأَجَلِ
ذُلُّ اغْتِرَابٍ وَفَاقَةٌ وَهَوًى ،
وكُلُّهَا سَابِقٌ عَلَى عَجَلٍ
يا عاذِلِ العاشقين انك لو
أَنْصَفْتَ رَفَهْتَهُمْ مِنَ الْعَذَلِ
فأنهم ، لو عرفتْ صُورَتَهُمْ ،
عن عَذَلِ العاذلين في شُغْلٍ

بَافَكِي : بفتح الفاء ، وتشديد الكاف المفتوحة ،
مقصود : ناحية بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر
تتصل على قرى يجمعها هذا الاسم ؛ ومن قراها :
تلّ عيسى وهي قرية كبيرة ، وبيت رنم والقادسية
والزراعة والسعدية .

الناقد الصيرفي البغدادي ، كان من أهل بيت علم وحديث وقضاء وعدالة ؛ مات في شهر رمضان سنة ٤٨١ عن أربع وثمانين سنة .

باقردى : بكسر القاف ، وفتح الدال ، وياه ، مال الألف : كذا جاء اسمها في الكتب ؛ وأهلها يقولون قردى وينشدون :

بقردى وبازبدى مصيف ومرّيع

وقد وصفت في بازبدى .

الباقرة : من قرى اليمامة ، وهما باقرتان .

باقسبائا : بضم القاف ، وسكون السين ، وياه ، وألف ، وثاء مثلثة ، وألف أخرى : ناحية بأرض السواد من عمل بارسنا ، أوقع عندها أبو عبيد الثقفي بالجالينوس صاحب جيش الفرس فهزمه ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

باقطايا : ويقال باقطيا : من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل ؛ ينسب إليها الحسين بن علي الكاتب الأديب ، ذكرته في كتاب معجم الأدباء .

باقطنايا : بضم القاف ، وسكون الطاء ، ونون ، وياه بين ألفين : أكبر محلة بالبندنجين ؛ وقد وصف في البندنجين .

باكساي : بضم الكاف ، وبين الألفين ياء : بلدة قرب البندنجين وبادرايا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهر وان ؛ قالوا : لما عمّر قباد بلاده نقل الناس ، وكان ممن نقله إلى بادرايا وباكسايا الحاكّة والحجّامون ؛ وإليها ينسب أبو محمد عباس ابن عبد الله بن أبي عيسى الباكسائي ويُعرف بالترقيفي أحد أئمة الحديث ؛ توفي سنة ٢٦٨ .

باقدارى : بكسر القاف ، ودال مهملّة ، وألف ، وراء مفتوحة ، مقصور : من قرى بغداد قرب أوانا ، بينها وبين بغداد أربعون ميلاً ، وتُعمل بها ثياب من القطن غلاظ صفاق يضرب أهل بغداد بها المثل ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري الضرير أحد الحفاظ ، قدم بغداد في صباه واستوطنها إلى أن مات بها ، سمع أبا محمد سبط أبي منصور الحياط المقرّي وأبا الفضل بن ناصر وأبا المعالي الفضل بن سهل الحلبي وأبا الوقت وجماعة غيرهم ، وكان حريصاً ذاهمة في الطلب ، سمع منه أقرانه لحظه وثقته ومعرفته ، ومات في ذي الحجة سنة ٥٧٥ ؛ ودُفن في مقبرة باب البصرة قرب رباط الزوزني ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن محمد الباقداري ، سمع الكثير بإفادة والده ، قيل : إن ثبت مسوعاته كانت أربعة عشر جزءاً ، سمع ابن الحشّاب ويحيى بن ثابت البقال وأبا زرعة بن المقدسي ، وكان خياطاً يسكن القرية بدار الخلافة ، ولم يرزق الرواية ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦٠٤ .

باقدوا : بفتح القاف ، وسكون الدال ، وراء ، مقصور : من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان ؛ منها الحسين بن علي بن مهجّل أبو عبد الله الضرير الباقداري المقرّي ، سمع الحديث من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدباس وأبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهما ، وروى عنهما ، وكان صالحاً ؛ ومات في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٢ .

باقوفا : بفتح القاف ، وسكون الراء ، والحاء مهملّة : من قرى بغداد من نواحي النهر وان ؛ نسب إليها جماعة من رواة الحديث وغيرهم ، منهم : أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد بن جعفر الباقرحي

بالكلبَا : من قرى إدربل ؛ منها : صديقنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبي بشر الجلالي الباكلي تفقه للشافعي وأعاد في عدة مدارس في الموصل وحلب ، وسع الحديث من جماعة ، وهو شاب فاضل مناظر ، والجلالي نسبة إلى قبيلة من الأكراد .

بالكُوَيْه : بضم الكاف، وسكون الواو، وياه مفتوحة: بلد من نواحي الدربند من نواحي الشروان فيه عينٌ نَفْط عظيمة ، تبلغُ قبالتها في كل يوم ألف درهم ، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بنفط أبيض كدهن الزبيب لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً تبلغ قبالة مثل الأول ؛ وحدثنى من أتق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً ، وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفئ لأن مادتها معدنية .

بالكَتَّة : بتشديد الكاف : حصن بالأندلس من نواحي بَرَبُشْتَر ، وهو اليوم بيد الأفرنج .

بالا : من قرى مرو ، والمجم يسونها كوالا ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو الحسن عمار بن عتاب البلاي صحب ابن المبارك .

بالأديّة : نخل لبني غُبَرَ باليامة ؛ عن الحفصي .

بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة ، سميت فيما ذكر بيالس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانت على ضفة الفرات الغربية ، فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال ؛ قال المنجمون : طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الرابع ؛ قال البلاذري : سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدمته إلى بالس ، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلى قاصرين ، وكانت

بالس وقاصرين لأخوين من أشرف الروم أقطعها القرى التي بالقرب منها وجعلها حافظين لما بينهما من مدُن الروم ، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر مَنُج ، ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للصوائف ، ويقال : بل كان له رسم قديم ، وأسكن بالس وقاصرين قومًا من العرب والبوادي ثم رفضوا قاصرين ، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين ، فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعذاءً عُشرية . فلما كان مسلمة ابن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر بيالس فأقاه أهلها وأهل بوليس وقاصرين وعابدين وصِفِّين ، وهي قرى منسوبة إليها ، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عُشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ، ورمَّ سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقرراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فلما مات صارت للرشد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده ؛ وقال مكحول : كل عشري بالشام فهو مما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيوه وكان مواتاً لا حق فيه لأحد فأحيوه بإذن الولاة ؛ قال ابن غسان السكوني :

أَمَّنَ اللهُ ، بالمبارك ، يحيى
خوفَ مَضَرٍ إلى دمشق فبالس

وينسب إليها جماعة ، منهم أبو المجد معدان بن كثير

ابن عليّ البالسي الفقيه الشافعي ، كان تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشامي ومدحه فقال :

قد قلتُ للمتكلِّفين لحاقه :

كفّثوا فما كلُّ البحور تُعامُ

غَلَسْتُ في طلب الرِّشَاد وهجروا ؛

وسهّرتُ في طلب المراد وناموا

يا كعبةَ الفضل أفتننا : لمْ لمْ يجبْ

شرعاً ، على قصّادك ، الإحرام ؟

ولمّه يُضخّخ زائرُك بطيب ما

تلقيه ، وهو على الحجيح حرامْ

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة ؛ ومن ينسب إلى بالس أيضاً : الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكي ، يعرف بالبالسي ، حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم الحنيني وغيرهم ؛ وروى عنه جماعة ، منهم : أبو العباس بن ملّس وأبو الجهم بن طلاب ومكحول البيروتي ؛ وإسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الحيزُراني ، سمع خيشة بن سليمان بآطرابلس وبالرقة أبا الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حرب قاضي الرقة ، وبياليس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه أحمد بن أيوب الزيات وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي وجماعة وافرة سوام ببلدان شتى ؛ روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المِراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي ؛ وأحمد ابن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي نزل أنطاكية روى عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيراً ؛ روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيشة وأبو عوانة الأسفراييني

وسليمان الطبراني وخلق كثير ؛ ومات بأنطاكية سنة ٢٨٤ .

بَالِعةٌ : من قرى البلقاء من أرض دمشق ، كان ينزلها بلعام بن باعورا المنسلخ الذي نزل فيه قوله تعالى : وائل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها .

بَالِقَانُ : بفتح اللام والقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو وخربت الآن وبقي النهر مضافاً إليها ، فيقال : نهر بَالِقَان ؛ منها : أبو الفتح محمد بن أبي حنيفة النعمان بن محمد بن أبي عاصم البالقاني المعروف بابي حنيفة ، كان عالماً متقناً إلا أنه كان يشرب المسكر ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني .

بَالِكُ : آخره كاف ؛ قال أبو سعد : أظنها من قرى هراة أو نواحيها ؛ منها : أبو معتر أحمد بن عبد الواحد البالكي المروزي الفقيه وغيره .

بَالَوَانُ : بفتح اللام : قرية من نواحي الدينور ؛ قال السلفي : بينها وبين بَالَوَاتِ أربعة فراسخ ؛ قال : وهما من أعمال الدينور ؛ قال : سمعت أبا زرعة عمر بن محمد بن عمر بن صالح الأنصاري بِيَالَوَانُ ، وذكر خبراً .

بَالُوْجُوْرَجَانُ : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى سرخس على طريق هراة ؛ ينسب إليها بالوجي ؛ منها : أبو الحجاج خازجة بن مُصعب بن خازجة الضُبَعيّ البالوجي شهد أبوه مصعب صفين مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأدرك خازجة قتادة بن دُعامة فلم يكتب عنه ؛ وروى عن يونس بن يزيد الأيلي وغيره .

بَالُوْزُ : بالزاي : من قرى نَسَا على ثلاثة فراسخ منها ؛ ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن

عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني
النسوي ، ويقال النسائي ، كان إمام عصره في
الحديث غير مدافع ؛ مات في سنة ٣٠٣ ، وقبره
ببالوز يُزار .

بالو : قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أرزن
الروم وخراسان ، بها معدن الحديد .

بالّة : موضع بالحجاز ويَعُدُّه بعضهم في الحرم ؛ وروي
عن بعضهم بالنون ، أي ما ناله وقرب منه ومن
تخومه .

بأماوَرْد : بفتح الواو : ناحية بفارس ؛ ينسب إليها
عبيد الله وعبد الرحيم ابنا المبارك بن الحسن بن طراد
البأماوَردي ، يكنى عبيد الله أبا القاسم بن أبي النجم ،
ويعرفان بابني القابلة من ساكني قطعة العجم بباب
الأزج من بغداد ، سعى أبا القاسم يحيى بن ثابت بن
بندار وغيره ، وكان مولد عبيد الله في سنة ٥٣٩
تقريباً ؛ وتوفي سنة ٦١٥ .

بأموَرْدَى : بفتح الميم ، والراء ساكنة ، ودال مفتوحة ،
ونون ، مقصور : قرية من ناحية نينوى من أعمال
الموصل بالجانب الشرقي ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب
القاضي أبو يحيى أحمد بن محمد بن عبد المجيب
البأموَرْدَى ، سمع من أبي زكرياء يحيى بن عليّ
التبريزي كتاب تهذيب إصلاح المنطق ، وكتبه بخط
حسن مضبوط وقرأه عليه .

بأموَرْدَى : بغير نون : قرية من أعمال البليخ من
نواحي ديار مصر بين الرقة وحرّان بالجزيرة .

بأمنّج : هي بأمنّين المذكورة بعد هذا ؛ ينسب إليها
البأمنّجي فلذلك أقردت .

بأمنّهر : بكسر الميم : قرية بينها وبين الري مرحلة على
طريق طبرستان .

بأمنّان : بكسر الميم ، وياه ، وألف ، ونون : بلدة
وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة ؛ بها قلعة
حصينة ، والقصة صغيرة ، والمملكة واسعة ، بينها وبين
بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثمان مراحل ، وبها بيت
ذهب في الهواء بأساطين مرفوعة ، منقوش فيه كل طير
خلقه الله تعالى على وجه الأرض ينتابه الذّعار ، وفيه
صنّان عظيمان تُقَرَّأ في الجبل من أسفل إلى أعلاه ،
يسمى أحدهما مُرْخَبُد والآخر خَنْكَبُد ، وقيل : ليس
لهما في الدنيا نظير ؛ خرج من هذه المدينة جماعة من
أهل العلم ؛ منهم : أبو محمد أحمد بن الحسين بن عليّ بن
سليمان السُّلَمي البأمنّاني ، يروي عن مكّي بن إبراهيم ،
وأبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد البأمنّاني محدث
مكثرت روى عن أبي بكر الخطيب وغيره ؛ مات
سنة ٣٩٠ في سلخ رجب .

بأمنّين : بعد الميم همزة ، وياه ساكنة ، ونون ، والنسبة
إليها بأمنّجي : مدينة من أعمال هراة وهي قصبة
ناحية باذغيس رأيتها غير مرة ؛ تُنسب إليها جماعة ،
منهم : أبو الفناثم أسعد بن أحمد بن يوسف البأمنّجي
الخطيب ، سمع منه أبو سعد ومات في صفر سنة
٥٤٨ ؛ وأبو نصر إلياس بن أحمد بن محمود الصوفي
البأمنّجي سمع منه أبو سعد أيضاً ؛ ومات سنة ٥٤٢ ؛
وكان مولده سنة ٤٦٠ أو قريباً منها .

بأنّاس : من أنهار دمشق وصفه في بَرْدَى ؛ قال
الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جَلَّتْ
غَيْثٌ ، يروّتي مَحِلّات طُسا سِها
فرواقّ جامعها ، فباب بريدها ،
فشارب القنوات من بأناسها

بأنّاب : بفتح النون ، والباء موحدة : من قرى بخارى ؛
ينسب إليها خلوان بن سمرّة بن ماهان بن خاقان بن

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
ابن أمية أبو الطيب الباني البخاري، يروي عن القعني
وأبي مقاتل عصام النحوي وغيرهما؛ وروى عنه سهل
ابن شاذويه وكان من العبّاد؛ وأبو سفيان وكيع
ابن أحمد بن المنذر الهمداني الباني البخاري حدث عن
إسرائيل بن السّيدّع، روى عنه خلف الحّيّام في
جماعة نسبوا إليها، ذكرهم الأمير.

بانبُورًا : بالراء : ناحية بالحيرة من أرض العراق ،
صالح عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ ، وكتب لأهلها
كتاباً وأرسل إليها عاملاً من قبله ؛ قالوا : أرسل
خالد عماله فأنفذ بشير بن الحصاصية على النهرين فنزل
الكُوَيْفَة بانبورًا .

بانقوسًا : بالقاف : جبل في ظاهر مدينة حلب من
جهة الشمال ؛ قال البحّري :

أقام كلُّ ملتٍ القُطر ، رجّاسٍ ،
على ديار بعلنور الشام أداسٍ
فيها لعلنوة مصطافٍ ومرتبّعٍ
من بانقوسا ، وبابليّ ، وبيطياسٍ
منازل أنكرتنا بعد معرفة ،
وأوحشت من هوانا بعد إيناسٍ
يا علنو لو شئت أبدلت الصدود لنا
وصلاً ، ولأن لصبّ قلبك القاسي
هل من سبيل إلى الظهران من حلب ،
ونشوة بين ذاك الورد والآس ؟

بانقيا : بكسر النون : ناحية من نواحي الكوفة ذكرها
في الفتوح ؛ وفي أخبار إبراهيم الخليل ، عليه السلام :
خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط
يسوق غنماً ويحمل دلوّاً على عاتقه حتى نزل بانقيا ،
وكان طولها اثني عشر فرسخاً ، وكانوا يُزكّزون في

كل ليلة فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلوا ؛ فقال لهم
شيخ بات عنده إبراهيم ، عليه السلام : والله ما
دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فإني رأيته كثير
الصلاة ؛ فجاؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له
البذول ؛ فقال : إنما خرجت مهاجراً إلى ربي . وخرج
حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع أدراجه أي من
حيث مضى ، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له ؛
فقال لهم : لمن تلك الأرض ؟ يعني النجف ؛ قالوا :
هي لنا ، قال : فتبيعونها ؟ قالوا : هي لك فوالله
ما تئنيت شيئاً ؛ فقال : لا أحبها إلا شراءً ،
فدفع إليهم ثمنيات كُنّ معه بها ، والغنم يقال لها
بالنبطية نقيّاً ؛ فقال : أكره أن أخذها بغير ثمن ،
فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له
أرضهم ، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه ، وذكر
إبراهيم ، عليه السلام ، أنه يحشر من ولده من ذلك
الموضع سبعون ألف شهيد ، فاليهود تنقل موتاهم إلى
هذا المكان ، لهذا السبب . ولما رأى ، عليه السلام ،
عذرتهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها
طول ؛ وقد ذكرها الأعشى فقال :

فما نيل مصر ، إذ تَسَاسَى عُبابُه ،
ولا بجر بانقيا ، إذا راح مُفْعَمًا
بأجودَ منه نائلاً ؛ إن بعضهم
إذا سُئِلَ المعروفَ صَدَّ وجبجماً

وقال أيضاً :

قد سرت ما بين بانقيا إلى عدن ،
وطال في العُجم تكراري وتسياري

وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى : لما قدم
خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، العراق بعث بشير
ابن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج

عليه فَرُخْبَنْدَاذَ فِي جَيْشٍ فَهَزَمَهُمْ بِشِيرٍ وَقَتْلَ
فَرُخْبَنْدَاذَ ، وَانْصَرَفَ بِشِيرٌ وَبِهِ جِرَاحَةٌ فَمَاتَ بَعِينَ
الْتَمَرِ ؛ ثُمَّ بَعَثَ خَالِدُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَانِقِيَا
فَخَرَجَ إِلَيْهِ بُصْبُهُرِيُّ بْنُ صَلُوبَا فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَصَالَحَهُ
عَلَى أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَطِيلِسَانَ ، وَقَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ
أَهْلِ السَّوَادِ عَهْدٌ إِلَّا لِأَهْلِ الْحَيْرَةِ وَالْأَيْسِ وَبَانِقِيَا ؛
فَلِذَلِكَ قَالُوا : لَا يُصْلَحُ بَيْعُ أَرْضِ دُونَ الْجَبَلِ إِلَّا
أَرْضُ بَنِي صَلُوبَا وَأَرْضُ الْحَيْرَةِ ؛ وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ
بَشِيرٍ أَبُو حَنُوفَةَ فِيمَا قَرَأْتَهُ بِحُطِّ أَبِي عَامِرٍ الْعَبْدَرِيِّ
بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّعْبِيِّ : أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ سَارَ مِنْ
الْحَيْرَةِ حَتَّى نَزَلَ بِصَلُوبَا صَاحِبَ بَانِقِيَا وَسَيَّيَا عَلَى أَلْفِ
دَرَاهِمٍ وَزَنْ سِتَّةٍ ، وَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُمْ إِلَى
الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ ؛ قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ بَانِقِيَا عَلَى شَاطِئِهِ
الْفَرَاتِ قَاتَلُوهُ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ خِرَارُ
ابْنِ الْأَزْوَورِ الْأَسَدِيِّ :

أَرَقْتُ بِيَانِقِيَا، وَمَنْ يَلْقَ مِثْلَ مَا
لَقِيتُ بِيَانِقِيَا مِنْ الْحَرْبِ يَأْرِقُ

فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمُحَرِّبِهِ طَلَبُوا إِلَيْهِ الصَّلَاحَ
فَصَالَحَهُمْ ، وَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابُ مَنْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَصُكُوبَا بْنِ
بَصْبُهُرِيِّ وَمَنْزِلِهِ بِشَاطِئِهِ الْفَرَاتِ ، إِنَّكَ آمِنٌ بِأَمَانِ
اللَّهِ عَلَى حَقِّكَ دَمِكَ فِي إعْطَاءِ الْجَزْيَةِ عَنْ نَفْسِكَ
وَجِيرَتِكَ وَأَهْلِ قَرْيَتِكَ بَانِقِيَا وَسَيَّيَا عَلَى أَلْفِ دَرَاهِمٍ
جَزْيَةٍ ، وَقَدْ قَبَلْنَا مِنْكَ وَرَضِيْنَا مِنْ مَعِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِذَلِكَ ، فَلَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ ، شَهِدَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ
وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَوْفٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرِو ،
وَكُتِبَ سَنَةَ ١٣ وَالسَّلَامُ ؛ وَيُرْوَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَنَةَ
١٢ ؛ وَبَانِقِيَا أَيْضًا : مِنْ رَسَاتِقِ مَنْجٍ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ
الْمَدِينَةِ .

بَانِكْ : بَضْمُ النَّوْنِ ، وَكَافٌ : مِنْ قَرْيَةِ الرِّيِّ ؛ نَسَبُوا
إِلَيْهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ .

الْبَانُ : قَالَ الْكَنْدِيُّ : أَسْفَلُ مِنْ صُفْيَيْنَةَ فِي صَحْرَاءِ
مُسْتَوِيَةٍ عُمُودَانِ طَوِيلَانِ لَا يَرِقَا هَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
طَائِرًا ، فَيُقَالُ لِأَحَدِهِمَا عُمُودُ الْبَانِ ، وَالْبَانُ :
مَوْضِعٌ ، وَالْآخَرُ عُمُودُ السَّفْحِ ، وَهُوَ مِنْ عَيْنِ يَمِينِ طَرِيقِ
الْمَصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى مِيلٍ مِنْ أَقْيَعِيَّةٍ وَأُقَاعِيَّةٍ .
وَذُو الْبَانِ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي كَلَّابٍ بِجَذَاءِ مُلَيْحَةِ مَاءِ
هَنَّاكَ ، وَذُو الْبَانِ أَيْضًا : فِي مَصَادِرِ وَادِي الْمِيَاءِ
لِبَنِي ثَقِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ ؛ وَذُو الْبَانِ أَيْضًا :
بِأَطْرَافِ الرُّقَّتَى لِبَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ ؛ وَذُو الْبَانِ
أَيْضًا : جَبَلٌ مِنْ إِقْبَالِ هَضْبِ النَّخْلِ وَرَاءَ ذَلِكَ ؛ قَالَ
ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : ذُو الْبَانِ مِنْ دِيَارِ بَنِي
الْبَكَّاءِ ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَذُو الْبَانِ هَضْبَةٌ ثَبَتَتْ
الْبَانُ ؛ وَقَالَ الطَّوَيْقِيُّ بْنُ عَاصِمٍ النَّمِيرِيُّ :

عَرَفْتُ الْحُبِّيَّ ، بَيْنَ مُنْعَرَجِ الْوَيْ
وَأَسْفَلِ ذَاتِ الْبَانِ ، مَبْدَى وَمَحْضَرَا

إِلَى حَيْثُ فَاضَ الْمُنْذَنْبَانُ ، وَوَاجِهَا ،
مِنْ الرَّمْلِ ذِي الْأَرْنَطَى ، قَوَاعِدُ عَقْرَا

بِهَا كُنَّ أَسْبَابُ الْهَوَى مَطْمِئِنَّةً ،
وَمَاتَ الْهَوَى ذَاكَ الزَّمَانَ وَأَقْصَرَا

قَالَ : الْمُنْذَنْبَانُ وَادِيَانِ بِذَاتِ الْبَانِ ؛ وَبَانُ : مِنْ
قَرْيَةِ مِصْرَ ؛ وَبَانُ : مِنْ قَرْيَةِ نَيْسَابُورَ ثُمَّ مِنْ قَرْيَةِ
أَرْغِيَانَ ؛ مِنْهَا : سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
الْحَسَنِ الْبَابِيِّ الْأَرْغِيَانِيِّ وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ .
بَانُوبُ : بَضْمُ النَّوْنِ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَالْبَاءُ
مَوْحِدَةٌ : اسْمُ ثَلَاثِ قَرْيَاتٍ بِمِصْرَ فِي الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ
وَالْأَشْمُوثِيَّتَيْنِ .

باوجان : بكسر الواو : من قرى أصبهان ، وهي غير بارجان ، ذكرهما الحافظ ابن النجار في معجمه .

بَاوَو : بفتح الواو ، وراء : موضع باليمن ؛ ينسب إليه الحسين بن يُوْحَن بن أبوية بن النعمان الباورى أبو عبد الله اليمني ، خرج من بلده يطلب العلم فطاف البلدان ثم استقر بأصبهان ، روى عن جماعة ، منهم : الفضل بن محمد الثيلي وأبو الفضل الأرمزي وابن ناصر السلمي وغيرهم ؛ كتب عنه محمد بن سعيد الدُّبَيْسِي الحافظ وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجَزَرِي وغيرهما ؛ ومات بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٧ .

بَاوَوْد : بفتح الواو ، وسكون الراء ، وهي أبيورد : بلد بخراسان بين سرخس ونسا ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي ، كان معتزلاً غالباً سكن أصبهان وروى بها الحديث ؛ ومات بعد سنة ٤٢٠ .

بَاوَوِي وَمَلَنْدِي : بكسر الراء : مدينتان متقاربتان من بلاد الزنج ، يجلب منهما العنبر .

بَاوَشْتَايَا : الشين معجمة ساكنة ، ونون ، وبين الألفين ياء : قرية كبيرة من قرى الموصل قرب بلد من أعمال البقعاء ؛ خرج منها قوم من أهل العلم والذكر .

بَاوَل : نهر كبير بطبرستان .

بَايَان : سكة بنسَف معروفة ؛ نزلها محمد بن إسماعيل البخاري ؛ ينسب إليها أبو يعلى محمد بن أبي الطيّب أحمد بن ناصر الباياني ، كان إماماً في الأدب ؛ توفي سنة ٣٦٧ .

بَاي بابان : ذكر في بابان لأن النسبة إليها باباني .

بَايَات : آخره تاء فوقها نقطتان : من حصون صنعاء اليمن .

باب الباء والباء أيضاً وما يليهما

بَبَا : بالفتح : مدينة بمصر من جهة الصعيد على غربي النيل ، وبصر عدة قرى تشبه في الخط وتختلف في اللفظ لا بأس بذكرها هنا ليُفرّق بينها ثم نذكر كل واحدة في موضعها ، وهي ببا ، بالفتح ، وهي المذكورة في هذا الباب من كورة البهنسا ؛ وبنا ، بفتح الباء ، ونون : من كورة السَّسْنُود ؛ وتسا ، بتاءين مثنتين من فوقها : من كورة المنوفية ؛ وئنا ، بنونين مفتوحتين : من كورة البهنسا أيضاً ؛ وبيا ، بياء موحدة ، وياه : في كورة خوف رمسيس ، ويقال لها بياء الحمراء .

بَبْجُو : بالفتح ثم الضم مشدد ، وزاي : قرية كبيرة على نهر عيسى بن علي دون السُّنْدِيَّة وفوق الفارسية ؛ وهي وقف على وُرثة الوزير رئيس الرِّسَاء ، وكان لأهله بها حصة رأيتها مراراً ، ذكرها نصر في كتابه .

بَبْشَتُو : بالضم ثم الفتح ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح التاء فوقها نقطتان ، وراء : حصن منفرد بالامتناع من أعمال ريّة بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً ، وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً فقالوا بباستو .

بَبْشِي : بالفتح ، ثم السكون ، والشين مفتوحة ، مقصور ممال : بلد في كورة الأسيوطية بمصر .

بَبْتِي : قال الرُّهْنِي وذكر خبيصاً من بلاد كرمان ثم قال : وبناحتها خَبْتِي وبَبْتِي ولا أدري ما هما .

بَبْلِيُون : هي ببليون وقد تقدم ذكرها ؛ جاءت بهذا اللفظ في قول عِمْران بن حطان حيث قال :

النحوي ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :
أزلا في فأكرماني بيتاً ،
لما يكرم الكريم الكريم

بَتَّانُ : من نواحي حرّان ؛ ينسب إليها محمد بن
جابر البتّاني صاحب الزيج ؛ ذكره ابن الأَكفاني
بكسر الباء .

بَتَّانُ : بالضم ، والتخفيف : من قرى نيسابور من أعمال
طَرَيْث ؛ منها . أبو الفضل البتّاني ساكن طريث
أحد الزُهّاد الفضلاء من أصحاب الشافعي ، ومحمد بن
عبد الرحمن البتّاني من آل يحيى بن أَكثم ، يروي
عن عليّ بن إبراهيم البتّاني من أصحاب ابن المبارك ،
وقد ذكرنا في بَتَّان ما قيل في علي بن إبراهيم البتّاني .
الْبَتُّ : بالفتح ثم التشديد : قرية كالمدينة من أعمال
بغداد قريبة من راذان ، وكان أهلها قد تطلّوا قديماً
إلى الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات من آفة لحقتهم
فولى عليهم رجلاً ضعيف البصر ؛ فقال شاعر منهم :

أَتَيْتَ أَمْرًا ، يَا أَبَا جَعْفَر !
لَمْ يَأْتِهِ يَرٌ وَلَا فَاجِرٌ

أَغْنَتْ أَهْلَ الْبَتِّ ، إِذْ أَهْلَكُوا ،

بِنَظَرٍ لَيْسَ لَهُ نَظَرٌ

وإليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتّي ؛
أديب كَبِيس له نوادر حسنة ؛ مات سنة ٤٠٥ ، وكان
قد كتب للقادر بالله مدة ؛ والبتُّ أيضاً : قرية بين
بَغقوبا وبُوَهْرَز كبيرة ؛ وَبَتَّة ، بالهاء : قرية من
أعمال بلنسية ؛ منها أبو جعفر البتي له أدب وشعر .

بَتَّخْدَانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمة ،
وذال معجمة ، وألف ، ونون : من قرى نَسَف ؛
منها : أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحسن
الْبُتَّخْدَانِي المقرئ النسفي ؛ توفي بعد سنة ٥٥١ .

فساروا بمحمد الله ، حتى أحلّتهم ،
بَبِيلِيون منها ، الموجفات السوابق

بَبَمَبَم : بفتحين ، بوزن عَشَمَشَم : موضع أو جبل ؛
وكذا ذكره الأزهرى والحارزنجي ولم تجتمع الباء
والميم في كلمة اجتماعها في هذه الكلمة ، ورواه بعضهم :
يَبَمَبَم ، وقد روي على اللغتين قول حميد بن ثور
حيث قال :

إذا سَلْتُ غَنَّتْنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ
وبالرَّزْنِ ، من ثَلِث ، أو من يَبَسَبَا

بَبِنَّة : بالفتح ثم السكون ، ونون : مدينة عند بامئين
من أعمال بادغيس قرب هراة ، افتتحها سالم مولى
شريك بن الأعور من قبل عبد الله بن عامر في سنة
٣٩ عنوة ؛ قال أبو سعد : بينة هي بَوْن ، غير أنهم
قد نسبوا إليها بَبْنِي واشتهر بالنسبة هكذا جماعة ،
منهم : أبو عبد الله محمد بن بشر بن علي الببني حدث
عن أبي بكر أحمد بن محمد البرديجي الحافظ حدث
عنه محمد بن أحمد بن الفضل .

بَبَّة : بتشديد الثانية : دار بَبَّة بمكة على رأس رَذَم
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

بَبِيح : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وجم : سبع
قرى بمصر ، وهي في جزيرة بني نصر ؛ وببيح قِمَن في
البوصيرة . وفي الفيوم خمسة ببيح : ببيح أندير وببيح
أنقاش وببيح أنشو وببيح غيلان وببيح قَرَح .

باب الباء والتاء وما يليهما

بَتَّا : بالفتح ، وتشديد الثاني ، مقصور ، وقد يكتب
بالياء أيضاً : من قرى النهروان من نواحي بغداد ؛
وقيل : هي قرية لبني سَبيان وراء حولايا ، كذا
وجدته مقيداً بخط أبي محمد عبد الله بن الحُشَّاب

أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو بن كلاب ؛
وقال القتال الكلابي :

عفا النَجْبُ بعدي فالعُرَيْشان فالْبُتْرُ ،
فَبُرُقُ نِعاَجٍ من أُمَيْمَةٍ فالْحِجْرُ
إلى صَفَرَاتِ المِلْحِ ، ليس بِجَوْها
أُنيسٌ ، ولا بمن يَحُلُّ بها سُفْرُ

سُفْرُ أي لِنَسان ؛ يقال : ما بها سُفْرٌ ولا كَتِيعٌ
ولا دَبَّيْجٌ ؛ والْبُتْرُ أيضاً : موضع بالأندلس ؛
ينسب إليه أبو محمد مَسْلَمَةُ بن محمد البتري
الأندلسي ، روى عنه يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ
الأندلسي الإمام .

بِتْويرُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وراه أخرى : حصن من أعمال مُرْسِيَةِ
بالأندلس .

بِتْسَابُوءُ : بالضم ، والسین مهلهلة : صقع من سواد
واسط الحجاج بالعراق .

بِتْعَةُ : قال الأصمعي : ويَجِلْدَانِ موضع قرب
الطائف هضبة سوداء يقال لها بِتْعَةُ ، وفيها نقبٌ
كلُّ نقبٍ قدر ساعة ، كان يلتقط فيها السيوف العادية
والحرزُ ، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون
ذلك الجبل .

بِتْمَاوُ : بالفتح ثم التشديد ، والكسر : قرية من قرى
بغداد ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم نصرالله بن أبي غالب
ابن أبي الحسن البتاري ، ذكره أبو سعد في شيوخه
وقال : سمعت منه سنة ٥٣٧ هـ ؛ ومحمد بن مُرْجَا بن
أبي العزّ بن مرجّا البتاري أبو الوليد روى شيئاً من
الحديث عن أبي علي الحسن بن إسحاق الباقري .

بِتْمُ : بالضم ثم الفتح والتشديد : اسم حصن ببلاد
فرغانة ؛ وفيه قال الكميّ :

الْبِتْواءُ : كأنه تأنيث الأبتَر : موضع ذكره في
غزوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني لِحْيَان ؛
قال ابن هشام : سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
على غراب ثم على نخيض ثم على البتراء ؛ وذكر ابن
سحق في مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في
طريقه إلى تبوك فقال : ومسجد بطرف البتراء من
ذَنبِ الكواكب .

بِتْوانُ : بالضم : موضع في بلاد بني عامر ؛ قال
المجنون أنشده أبو زياد :

وأشرفتُ من بِتْوانَ أنظرُ : هل أرى
خَيْالاً لِليلي رابّةً ، وترانيا
فلم يترك الأشراف ، في كل مَرْقَبٍ ،
ولا الدمعُ من عيني إلا المآقيا
المآقي : جمع مَأَقٍ .

بِتْوُ : أجبل من الشقيق مطلأت على زباله ؛ قال
الشاعر :

رَعَيْنَ بين لينة والقَهْرُ ،
فالتَجَفَّاتُ فأَمِيلُ البُتْرُ ،
فَعَرَفَتِي صَارَةً بعد العَصْرُ

وقال مالك بن الصنصامة الجعدي : واجتازت به
صاحبته التي يهاها وأخوها حاضر فأغيبني عليه ، فلما
أفاق قال :

أَلَسْتُ وما حَيَّتْ ، وعاجتْ فأَسْرَعَتْ
إلى جَرْعَةٍ بين المخارم ، فالتَحَرَّ
خليلي إن حانت وفاقي ، فاحفرا
برايّة بين المحاصر ، فالْبُتْرُ
لَكِنِما تقول العَبْدَلِيَّةُ كُلُّما
رَأَتْ جَدَّتِي : حَيَّتْ يا قَبْرُ من قَبْرُ

وقيل : البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضاً ، وطولاً

أباحث: حمى الصين والبُتَم

وقيل: البتم حصن منيع جداً وفيه معدن الذهب والفضة والزاج والنوشادر الذي يُحمل إلى الآفاق، وهو جبل فيه مثل الغار، قد بني عليه بُيت يُستوثق من بابه وكوائمه، يرتفع من هذا الموضع بُجار يشبه بالنهار الدخان وبالليل النار، فإذا تلبد هذا البخار كان منه مثل النوشادر فلا يتبهاً لأحد أن يدخل هذا البيت لشدة حره إلا أن يلبس لبوداً يُرطبها بالماء ثم يدخله كالخنفس فيأخذ ما يقدر من ذلك ويسرع الخروج، وهذا البخار ينتقل من مكان إلى مكان فيُحفر عليه حتى يظهر، وإذا لم يكن عليه بناء يمنع البخار من التفرق لم يضر من قاربه حتى إذا احتقن ومنع من التفرق أحرق من يدخله من شدة الحر؛ والبُتَم: جبال يقال لها البتم الأول والبتم الأوسط والبتم الداخل، ومياه بخاري وسرقد وجميع الصغد من البتم الأوسط، يجري هذا الماء إلى برغر ثم إلى منجيك ثم إلى سرقد، ونهر الصغانيان أيضاً منه.

بُتَيْن: بالضم ثم الفتح، وكسر النون، وياه ساكنة، ونون أخرى: من قرى صغد سرقد من ناحية دَبُوسية؛ منها: جعفر بن محمد بن بحر البُتَيْنِي، روى عنه ابنه القاسم؛ قاله أبو سعد ثم قال: بُتَيْن، بناء من مُشَتَّين من فوق: من قرى دَبُوسية، ونسب إليها القاسم بن جعفر بن محمد، ولا أدري ما الصواب منها.

بُتِيل: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، ولا م: جبل بنجد منقطع عن الجبال، وقيل: جبل يُناوح دَمَخاً؛ وقال الحارثي: بُتِيل واد لبني ذُبيان وجبل أحمر يُناوح دَمَخاً من ورائه في ديار كلاب وهناك قليب يُقال له البتيلة؛ وبُتِيل حَجَر: بناء هناك عادي مرتفع

مربع الأسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً، وقيل: بتيل اليامة جبل فاردي فضاء، سمي بذلك لانقطاعه عن غيره؛ وقال موهوب بن رُشيد:

مُقيمٌ، ما أقام دُرَي سَواجٍ،
وما بقي الأَخارجُ والبتيلُ

وقال سلمة بن الحرث شُب الأثاري:

إذا ما عَدَوْتُم عامدين لأرضنا،
بني عامر! فاستظهِروا بالمرائر

فإن بني ذُبيان حيث عهدتُم
يجزع البتيل، بين بادٍ وحاضر،

يَسُدُّون أبواب القباب بضُرٍ
إلى عُننٍ، مستوثقات المواثر

وقال أبو زياد الكلبي: وفي دِمَاحٍ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب، بتيل؛ وأنشد:

لعمري! لقد هام الفؤاد، لاجئةً،
بقِطَاعةِ الأعناق أم خليلٍ

فمن أجلها أحبيتُ عوناً وجابرآءٍ
وأحبيتُ وردَ الماء دون بتيلٍ

بُتِيلَة: مثل الذي قبله، وزيادة هاء: ماء لبني عمرو ابن ربيعة بن عبد الله رواة بطن السرّ وهو إلى جنب بتيل المذكور قبله، وفي كتاب نصر: بتيلة قليب عند بتيل في ديار بني كلاب؛ وقال ابن دُرَيْد: البتيلة ماء لهم رواة بطن السرّ إلى جنب بتيل، وبُتِيل جبل أحمر يُناوح دَمَخاً من ورائه؛ وقال أبو زياد: خاصم عبيد الله بن ربيع قوم من بني أبي بكر في ماء لهم يقال له بتيل فأطالوا لهم الحصومة، وعلى المدينة رجل من قريش يقال له خالد، واستعمل خالد رجلاً يقال له عثمان على ضرية فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون إلى عثمان فجعل البكريون لعثمان

مالاً على أن يقضي لهم على عبيد الله ، فلما تخوف
عبيد الله ذلك ارتحل حتى وقع بين يدي خالد بالمدينة ،
فقال :

إلى الله أشكو أن عثمان جائرٌ
عليّ ، ولم يعلمْ بذلك خالدُ
أبيتُ ، كافي من حذارِ قضائه
بجرة عبادٍ ، سليم الأساودِ
نكلفتُ أجوازَ الفياضي وبُعدها
إليك ، وعظمي خشية الظلم باردُ
وبيضاء لمئلي ، إذايت ليلةً
بها ، زارني عاري الذراعين ماردُ
عوى ، عند نضوي ، يستغيث أليفه
بنزلة لا تعفيها العوائدُ
فلما رأيته قد حنست لقتله
مبارزةً ، واشتد بالسيف ساعدي
فولت فتى ساكي السلاح ، لو أنه
أخي لم أبعه من معدّ بواحدٍ
فتى يكسبُ المعدوم ، حتى رقيقه
مدلٌ بشدات الكمي المناجدِ
إلى خالد ، إماً أموتُ فهينٌ ؛
ولما طريدٌ مستجيرٌ بخالد
فهل أنت من أهل البيلة منقذي ؟
فقد كدت عن لحمي بسيفي أجالدُ
أرادوا جلالي عن بلاد ورثتها
أبي ، وإمامُ الناس والدين واحدُ
أما بعد أن يرموا بدلوي عن التي
ضربت برومي حديد الحدائد
فأمكنتها من منعر غير قاطع ،
له نقيان طيبُ الطعام باردُ

فإنكما يا ابني عليّة كنتما
بدأ ، وأخي يُرجى قليل الفوائدِ
وقال ذروة بن جحفة الكلبي :

شهد البتل على البيلة أنها
زوراء فانية على الأوراد
منع البيلة ، لا يجوز بماها
قمرٌ تشورُ جحاشها بشراد
قبح الإله وخصم بلامه
نقرأ ، يقال لهم بنو رواد
نقرأ يقيم الزوم وسط بيوتهم
والخزيات كما يقيم نضاد

بقيتي : بالفتح ثم التشديد ، والكسر ، وباء ساكنة ،
نون مفتوحة ، وقاف : مدينة في ساحل جزيرة صقلية .

باب الباء والثاء وما يليهما

البّناء : بالفتح ، والمد : موضع في بلاد بني سليم ؛
قال أبو ذؤيب يصف عيراً تحملت :

رفعت لها طرقي ، وقد حال دونها
رجالٌ وخيلٌ بالبّناء ثغبرُ

وقال أبو بكر : البّناء الأرض السهلة ، واحدها بناءة ؛
وأشدد :

يمت بناء تبطنته ،
دميت به الرّمث والحينلُ

قال الأزهري : ولعل بناء ماء في ديار بني سعد أخذ
من هذا ؛ قال : وهو عين ماء عذب تسقي نخلاً ،
قال : ورأيتها في ديار بني سعد بالسّتارين فتوهمت
أنه سمي بذلك لأنه قليل ترشع فكأنه عرق يسيل ؛
وقال مالك بن نويرة وكان نزل بهذا الماء على بني سعد
١ في هذه القصيدة كثير من الأقواء ، لا يخفى على القاري .

فسابقهم على فرس له يقال له نصاب فسبقهم فظلموه ، فقال :

قلتُ لهم والشَّنْءُ مني بادٍ :
ما غرَّكم بسابقٍ جوادٍ
يا ربَّ أنتَ العونُ في الجهادِ ،
إذ غاب عني ناصر الأرفادِ ،
واجتمعتُ معاشِرُ الأعادي
على بناءٍ باهظ الأورادِ

البَنَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف بمدودة : اسم جبل ، وقيل : شجر ذكر في غزوة الرجيع .
البَثْرُ : قال الأزهري : البثر القليل والبثر الكثير ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

فافتنَّهنَّ من السَّواءِ وماؤهُ
بَثْرٌ وعارضةٌ طريقٌ سَهْبَعٌ

وجعله السكري موضعاً بعينه ، فإنه قال : بَثْرٌ هو ماء معروف بذات عِرْقٍ . وقال ذلك غيره ، وأنشد لأبي جندب الهذلي :

ألا أبلغَ مَعْقِلًا عني رسولاً ،
مُغْلَغَلَةً ، ووائلةً بن عمرو
إلى أيِّ نَساقٍ ، وقد بَلَّغْنَا
ظِماءَ عن سُبيحة ماء بَثْرٍ

بَثْوُون : بالتحريك ، والراء : حصن بين جيبيل وأنفة على ساحل بحر الشام .

البَثْنُون : بالتحريك ، وبين النونين واو ساكنة : بلدة من نواحي مصر في كورة الغربية .

البَثْنَةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون ؛ قال ثعلب : البثنة الزهيدة والبثنة النعمة والبثنة الرملة اللينة والبثنة المرأة الحسناء الغضة الناعمة : وهو اسم ناحية من

نواحي دمشق ، وهي البَثْنِيَّةُ ، وقيل : هي قرية بين دمشق وأذرعَات ؛ عن الأزهري ، وكان أيوب النبي ، عليه السلام ، منها .

البَثْنِيَّةُ : بالتحريك ، وكسر النون ، وباء مشددة : وهي التي قبلها بعينها ، يقال : بَثْنَةٌ وبَثْنِيَّةٌ ؛ وفي حديث خالد بن الوليد أنه خَطَبَ فقال : إن عُمر استعملني على الشام وهو له مهمٌ ، فلما ألقى الشام بَوَانِيَهُ وصار بَثْنِيَّةً وَعَسَلًا عزَلَنِي واستعمل غيْرِي ؛ يقال : إن البثنية حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام يقال لها البثنية ؛ ويقال : إن البثنية اللينة وذلك أن الرملة اللينة يقال لها بَثْنَةٌ وتضغيرها بَثْنِيَّةٌ . قال الغنوي : بثنية الشام حنطة أوجبة مدحرجة ؛ قال ابن رُوَيْد الهذلي :

فأَدْخَلْتُهَا لا حنطةً بَثْنِيَّةً ،
تقابل أطراف البيوت ، ولا حُرُفاً

وقد نُسب إليها قومٌ ؛ منهم : النضر بن مُحَرَّر بن بَيْعِث أبو الفرج الأزدي البَثْنِي من أهل البثنية من نواحي دمشق ، حدث عن محمد بن المنكدر وأبي الزَّعِيْقَة وهشام بن عروة ، روى عنه الوليد بن سلمة الطبراني وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز ويقال ابن عبد الله الفارسي وأبو العباس الوليد بن المهلب الأزدي وسُهَيْل بن عبد الرحمن العكبي وأحمد بن سليمان ؛ قال ابن حَبَّان : هو مُنْكَر الحديث جداً لا يجوز الاحتجاجُ به .

بَثْنِيَّةٌ : مضغراً بلفظ صاحبة جيبيل ، وقد تقدم اشتقاقه : هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة .

باب الباء والجيم وما يليهما

البِجَادَةُ : بالكسر : من مياه أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر ؛ وفيها قال السري

ابن حاتم :

دعاني الهوى يوم البجادة قاذني ،
وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ

في أبيات ذكرت في العوقبين .

بجنان : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون : موضع بين فارس وأصبهان ، واللفظ يجيبه على مذهب الفرس بين الجيم والشين .

بجانة : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل ، وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً ؛ منها : أبو الفضل مسعود بن علي بن الفضل البجاني ، روى عن أبي القاسم أحمد بن عبيدة ؛ وأبو الحسن علي بن معاذ بن سنان بن موسى الرُعيني البجاني ، سمع ببجاة من سعيد بن قطلون وعلي بن الحسن المُرِّي ومسعود بن علي ، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ بن أبي دليم محمد بن عيسى الفلاس ومحمد بن معاوية القرشي وغيرهم ، وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب طويل اللسان مفوهاً كثير الأذكار سمع منه الناس ببجاة وقرطبة ؛ قال ابن الفرضي : وسمعت منه وكان يكذب ، وقفت على ذلك وعلته ؛ قال لي ولدت سنة ٣٠٧ .

بجاجة : بفتح الواو ، قال الزمخشري : بجاجة أرض بالنوبة ، بها لبيل قرهة وإليها تنسب الإبل البجاوية منسوبة إلى البجاء ، وهم أمم عظيمة بين العرب والحشب والنوبة ، مر ذكرهم قبل هذا .

بجاية : بالكسر ، وتخفيف الجيم ، وألف ، وياه ، وهاء : مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب ، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن

زيري بن مناد بن بلكين ، في حدود سنة ٤٥٧ ؛ بينها وبين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام ، كانت قديماً ميناء فقط ثم بُنيت المدينة ، وهي في لحف جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد ، وتسمى الناصرية أيضاً باسم بانها ، وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصها من المنافع شيء ، إنما هي دار مملكة ، تُركب منها السفن وتساfer إلى جميع الجهات ، وبينها وبين ميلّة ثلاثة أيام ؛ وكان السبب في اختطاطها أن تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية أنفذ إلى ابن عمه الناصر بن علناس محمد بن البعبع رسولاً لإصلاح حال كانت بينهما فاسدة ، فمر ابن البعبع بموضع بجاية وفيه أبيات من البربر قليلة فتأملها حق التأمل فلما قدم على الناصر عذّر بصاحبه واستخلى الناصر ودلّه على عورة تميم وقرر بينه وبين الناصر الحرب من تميم والرجوع إليه ، وأشار عليه ببناء بجاية واستركبه وأراه المصلحة في ذلك والفائدة التي تحصل له من الصناعة بها وكيد العدو ، فأمر من وقته بوضع الأساس وبنائها ونزلها بعسكره ، ونمى الخبر إلى تميم فأرصد لابن البعبع العيون فلما أراد الحرب قبض عليه وقتله وألحق به عاقبة الغدر .

بج حوران : الجيم مشددة : من أعمال دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم العساكري : محمد بن عبد الله أبو عبد الله البجتي من بج حوران ، قرية كانت على باب دمشق ، حكى عن الأوزاعي روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد ؛ ومنها أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن سعيد بن شعيب بن عبد الله بن عبد الغفار ، وقيل : ابن شعيب بن ذكوان بن أبي أمية العبدري مولى بني عبد الدار ؛ قال الحافظ أبو القاسم : من أهل بج حوران من إقليم باناس ؛ حدث عن الفضل

وتاء فوقها نقطتان ، وألف ، ونون : من قرى نيسابور ؛ منها أبو القاسم مُوَفَّق بن محمد بن أحمد البجستاني الميداني ، من أهل نيسابور من أصحاب محمد ابن كَرَام ، كان له قبول عند العامة ، سجع من أبي القاسم بن الحُصَيْن نحو سنة ٥٢٠ .

البِجْسَة : بالكسر : موضع باليامة .

بِجِنَزَا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الميم ، والزاي ، وألف مقصورة : قرية من طريق خراسان ، كانت بها وقعة بين المقتني لأمر الله وكُون خَر ومسعود البلال أصحاب السلطان محمد بن محمود ، في سنة ٥٤٩ ، ويقال لهذه القرية بكزرا ، وقد ذُكرت .

بَجَنَوَارُ : بالفتح : محلة كبيرة بمروَ بأَسفل البلد ، وإنما قيل لها بَجَنَوَار لأن على رأس السكة بُجَنَوَارُ للماء أي مقسماً للماء ، نُسبت السكة إليها ؛ منها أبو عليّ الحسن بن محمد بن سهلان الحياط البجوارى الشيخ الصالح .

البُجُومُ : بالضم : بلد يضاف إليه كورة من كُور أسفل الأرض بمصر ، فيقال : كورة الأوسية والبجوم . بَجَّة : بالفتح ، والتشديد : مدينة بين فارس وأصبهان ، والله الموفق .

باب الباء والحاء وما يليهما

بَحَارُ : بكسر أوله كأنه جمع بحر ؛ قال الأصمعي : البحار كل أرض سهلة تحفها جبال ؛ وأنشد للنسر ابن تولب :

وكأنها دَقَرَى تحيلَ نبتُها
أنفُ ، يغمُ الضالُ تبتَ بحارِها

الدَقَرَى : الروضة الكثيرة الماء والندى .

وذو بحار : جبلان في ظهر حرّة بني سُليمان ؛ قاله

ابن العباس وأبي عليّ الحسين بن محمد بن جعفر الحلبي ، المعروف بابن البُطْنَانِي ، وأبي محمد عبد الرحيم بن عليّ بن محمد الأنصاري المؤدّن وأحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة وأبي عبد الملك بن البُسْري وزكرياء ابن يحيى السجزي وأحمد بن أنس بن مالك وأبي زُرْعَة الدمشقي ، روى عنه أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران وأبو العباس محمد بن موسى السمسار وأحمد بن عبد الله البرامي وإبراهيم ابن محمد بن سنان وأبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد وأبو الحسين الكلّابي ؛ مات في ربيع الأول سنة ٣٢٩ ؛ وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله ، ويقال : عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُلَيمي الحوزاني ، ويقال : البَجّ حوزاني من بَجّ حوران ، روى عن أبيه والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب ومروان الفزاري ، روى عنه القاسم بن عيسى العطار وأبو الحسن بن جَوْصا وأحمد بن عامر البرقعيدي وأبو بشر الدولابي وجباعة غير هؤلاء .

بُجْدَانُ : بالضم ثم السكون : اسم جبل في طريق مكة من المدينة ، روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان على بُجْدَان فقال : هذا بُجْدَان سَبَقَ المفرّدون ، قالوا : ومن المفرّدون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ كذا رواه الأزهري بالضم ثم السكون والదال مهمله ، وأكثر الناس يرويه بُجْدَان ، وقد ذكر في موضعه .

البَجَرَاتُ : بالتحريك ، وقيل البُجيرات ، بالتصغير : مياه كثيرة من مياه السماء في جبل سُوران المطل على عقيق المدينة ، يجوز أن يكون جمع بحيرة ، وهو عظم البطن .

بِحِيسْتَانُ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون السين المهمله ،

إسماعيل بن حماد ؛ وقال نصر : ذو بجار ماءً لغني
في شرقي النير وقيل في بلاد اليمن ؛ وأنشد غيره
للنابغة الجعدي في يوم شعب جبلة :

ونحن حبسنا الحي عبساً وعامراً
بجسان وابي الجون ، إذ قيل أقيلاً

وقد صعدت عن ذي بجار نساؤهم ،
كل إصعاد نسراً لا يرومون منزلاً
عطفتنا لهم عطف الضروس فصادفوا ،
من الهضة الحمراء ، عزاً ومقلاً

وقال أبو زياد : ذو بجار واد بأعلى التسير يصب
في التسير ، لعمر بن كلاب ؛ وأنشد :

عفا ذو بجار من أمية فلهضب ،
وأفقر إلا أن يلم به ركب

ورواه الغوري بفتح الباء ؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :
ليلي على بعد المزار تذكّر ،
ومن دون ليلي ذو بجار فمتور

بجاءو : بالضم ؛ كذا رواه السكري في قول
البريق الهذلي :

وسر على القرائن من بجار ،
فكاد الوبل لا يبقي بجاراً

وقال بشامة بن الغدير :

لمن الديار عقون بالجزع ،
بالدوم بين بجار فالشرع

درست ، وقد بقيت على حجج ،
بعد الأنيس ، عفوتها ، سبغ

إلا بقايا خيمة درست ،
دارت قواعدها على الربع

بجعت : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة : وادي

البجعت قريب من العذيب يطؤه الطريق بين الكوفة
والبصرة ، قال الحازمي : ولا أحقه .

بجثو : بالضم : روضة في وسط أجمل أحد جبلي
طيّ قرب جوى ، كأنها مساة بالقبيلة ، وهو بجثر
ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن
الغوث بن طي .

بجوان : بالضم : موضع بناحية الفرع ؛ قال
الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية برد ؛ وقال ابن
إسحاق : هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع ، وذلك
المعدن للحجاج بن علاط البهزي ؛ قال ابن إسحاق في
سيرة عبد الله بن جحش : فسلك على طريق الحجاز
حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بجران أصل
سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بغيراً لها كانا
يعتقانه ، وذكر القصة ؛ كذا قيده ابن الفرات بفتح
الباء ههنا ، وقد قيده في مواضع بضمها ، وهو المشهور ،
وذكره العمراني والزحسري وضبطاه بالفتح ، والله أعلم .

بجثو : بلد باليمن كانت لسلي بن سليمان الخولاني ،
سكن بها الفقيه أحمد بن مقبل الدثني ؛ صنف كتاباً
في شرح اللّمع لأبي إسحاق سباه المصباح ؛ وهو
من مخلاف جعفر .

ذكر البحار

أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين : مُسي
البحر مجراً لاستبحاره ، وهو سَعْتُهُ وانبطاطه ؛
ويقال : استبحر فلان في العلم وتبحر الراعي في رعي
كثير وتبحر في المال إذا كثر ماله . والماء
البحر : هو الملح ، وقد أبحر الماء إذا صار ملحاً ؛
قال نصيب :

وقد عاد ماء البحر ملحاً ، فزادني
إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب

وسماه بعضهم : الدَّوَّارَةُ الحِراسانية ؛ وقال حمزة : اسمه بالفارسية زَرَاه أَكْفُودَه ، ويسمى أيضاً : أَكْفُودَه كَرِيَاو، وسماه ارسطاطاليس : أَرَقَانِيَا ، وربما سماه بعضهم الخوارزمي ، وليس به لأن بحيرة خوارزم غير هذا ، تُذَكَّرُ في موضعها إن شاء الله ، وعليه باب الأبواب وهو الدَّرْبُوند كما وصفناه في موضعه ، وعليه من جهة الشرق جبال مُوقَان وطبرستان وجبل جُرْجَان ، ويمتدُّ إلى قُبالة دهستان وهناك آبسكون ، ثم يدور مشرقاً إلى بلاد الترك ، وكذلك في جهة شماله إلى بلاد الخَزَر ، وتَصُبُّ إليه أنهار كثيرة عظام ، منها الكَرُّ والرَّسُّ وإِتِلُّ ؛ وقال الإصطخري : وأما بحر الخزر ففي شرقيه بعض الديلم وطبرستان وجرجان وبعض المفاضة التي بين جرجان وخوارزم ، وفي غربيه : اللَّان من جبال القبق إلى حدود السريز وبلاد الخزر وبعض مفاضة الغُزِيَّة ، وشماله : مفاضة الغُزِيَّة ، وهم صنف من الترك بناحية سياه كوه ، وجنوبيه : الجليل وبعض الديلم ؛ قال : وبحر الخزر ليس له اتصال بشيء من البحور على وجه الأرض ، فلو أن رجلاً طاف بهذا البحر لرجع إلى الموضع الذي ابتدأ منه ، لا يمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصب فيه ؛ وهو بحر ملح لا مَدَّ فيه ولا جَزَر ، وهو بحر مُظلم ، قَعْرُهُ طينٌ بخلاف بحر القَزْم وبحر فارس ، فإن في بعض المواضع من بحر فارس ربما يُرى قَعْرُهُ لصفاء ما تحته من الحجارة البيض ، ولا يرتفع من هذا البحر شيء من الجواهر لا لؤلؤ ولا مرجان ولا غيرها ولا ينتفع بشيء مما يخرج منه سوى السمك ؛ ويركب فيه التجار من أراضي المسلمين إلى أرض الخزر وما بين أَرَّان والجيل وجرجان وطبرستان ، وليس في هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر فارس والروم وغيرها ، بل فيه جزائر فيها غياض

وأما ماء البحر فذكر مُقاتل أنه فضلة ماء السماء المنهر منها في الطوفان ، واحتج بقوله تعالى : وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي ؛ فلما بلغت الأرض ماءها بقي ماء السماء على وجهها ، وهو ماء البحر ؛ قال : ولما كان ملحاً لأنه ماء سَخَطٍ ؛ كذا نزل ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئاً ، وهو قول حسن يتقبله القلب ؛ وكذا قيل في الماء الذي تُبديه الأرضُ لينا ، وهو نبع من ماء السماء أيضاً ، واحتج بقوله تعالى : وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض ؛ وقوله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ؛ وأذكر ما يضاف إليه على حروف المعجم .

بَحْرُ بُنْتُس : كذا وجدته بخط أبي الريحان بالبلاء الموحدة ثم النون الساكنة ، وضم الطاء ، والسين مهله ؛ قال : وفي وسط المعصرة بأرض الصقالبة والروس بحرٌ يُعرف ببُنْتُس عند اليونانيين ، ويعرف عندنا ببحر طرابزنده لأنها قُرْصَةٌ عليه ، يخرج منه خليج يمر بسور القسطنطينية ولا يزال مضيقاً حتى يقع في بحر الشام الذي في ساحله الجنوبي بلاد الشام ومصر والإسكندرية وإفريقية .

بَحْرُ تَوَلِيَّة : من البحار العظام وأظنه يستمد من المحيط ؛ قال الكندي : في طرف العمارة من ناحية الشمال بحر عظيم تحت قطب الشمال ، وبقره مدينة يقال لها تَوَلِيَّة ليس بعدها عمارة ، وأهلها أَسْمَى خلق الله ولم تقرب منها سفينة .

بَحْرُ الْخَزَر : بالتحريك ؛ وهو بحر طبرستان وجرجان وآبسكون كلها واحد ، وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره ، ويسمى أيضاً : الحراساني والجلي ، وربما

وسهل كذلك ، ولا يرون الجدِّي قط ولا القطب الشمالي أبداً ولا بنات نعش ، وأنهم يرون في السماء شيئاً في مقدار جرم القمر كأنه طاقة في السماء أو شبه قطعة غيثم بيضاء لا يغيب قط ولا يبرح مكانه ، وسألت عنه غير واحد فاتفقوا على ما حكيتُهُ بلفظه ومعناه ، وله عندهم اسم لم يحضرني الآن ، وأنهم لا يدرون أيش هو ؛ ولهم هناك مُدُنٌ أجَلُّها مَقْدَسُو ، وسكانها عَرَبَاءٌ واستوطنوا تلك البلاد ، وهم مسلمون ، طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتمرون له ؛ وهي على برّ البربر ، وهم طائفة من العربان غير الذين هم في المغرب ، بلادهم بين الحبشة والزنج ، وسنذكرهم بعد إن شاء الله تعالى ؛ ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج إلى قُرابة عَدَنَ ، وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط .

بحرُ فارسَ : هو شعبة من بحر الهند الأعظم ، واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة : زَرَاهُ كَامَسِير ، وحدّه من التيز من نواحي مُكران على سواحل بحر فارس إلى عبادان ، وهو فُؤهُ دجلة التي تصب فيه ، وأول سواحله من جهة البصرة وعبادان أنك تتعذر في دجلة من البصرة إلى بليدة تسمى المُحَرِّزَة في طرف جزيرة عبادان تتفرّق دجلة عنده فرقتين : إحداهما تأخذ ذات اليمين فتصب في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين ، وفيه تسافر المراكب إلى البحرين وبر العرب ؛ وتمتد سواحله نحو الجنوب إلى قَطْرَ عُبَّانَ والشَّحْرَ ومِرْبَاطَ إلى حضرموت إلى عَدَنَ ؛ وتأخذ الفرقة الأخرى ذات الشمال وتصب في البحر من جهة برّ فارس ، وتَصِيرُ عبادان لانصباب هاتين الشعبتين في البحر جزيرة بينهما ؛ وعلى سواحل بحر فارس من جهة عبادان من مشهورات المدن مَهْرُوبَانُ ؛ قال حمزة : وههنا يسمى هذا البحر

ومياه وأشجار وليس بها أنيس ؛ منها جزيرة سياه كوه وقد ذُكرت ، وبجذاه نهر الكرّ جزيرة أخرى بها غياض وأشجار ومياه يرتفع منها الفُؤهُ ويحملون إليها في السفن دوابّ قَتْسَرَحُ فيها حتى تَسْمَنَ ، وجزيرة تُعرف بجزيرة الروسية وجزائر صغار ؛ وليس من آبسكون إلى الحُرّ للآخذ على يمين يديه على شاطئ البحر قرية ولا مدينة سوى موضع من آبسكون على نحو خمسين فرسخاً يسمى دهستان وبناء داخل البحر تستتر فيه المراكب في هيجان البحر ؛ ويقصدُ هذا الموضع خلق كثير من النواحي فيقيمون به للصيد ، وبه مياه ، ولا أعلم غير ذلك ؛ فأما عن يسار آبسكون إلى الحُرّ فإنه عبارة متصلة لأنك إذا أخذت من آبسكون يساراً مرت على حدود جرجان وطبرستان والديلم والجيل وموقان وشروان والمسقط وباب الأبواب ثم إلى سَمَنْدَرُ أربعة أيام ومن سمندر إلى نهر إتل سبعة أيام مفاوز ؛ ولهذا البحر من ناحية سياه كوه زنقة يخاف على المراكب منها إذا أخذتها الريح إليها أن تنكسر ، فإذا انكسرت هناك لم ينهياً جمع شيء منها من الأتراك لأنهم يأخذونه ويحولون بين صاحبه وبينه ؛ ويقال : إن دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ ، وقطره مائة فرسخ ، والله أعلم .

بحرُ الزنج : هو بحر الهند بعينه ، وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ، وله برّ وجزائر كثيرة كبار واسعة فيها غياض كثيرة وأشجار لكنها غير ذات أثمار وإنما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج والقنا ؛ ومن سواحله يلتقط العنبر ولا يوجد في غير سواحله ، وهم أضيق الناس عيشاً ؛ وحدثني غير واحد ممن شاهد تلك البلاد أنهم يرون القطب الجنوبي عالياً يقارب أن يتوسط السماء ،

البحر في أراضي اليمن فظفا ولم يمكن تداركهُ فأهلك
أثماً كثيرة واستولى على بلدان لا تحصى وصار مجراً
عظيماً ، فهو يمرُّ بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجُدَّة
والجار ويتنَّبَع ومدَّين ، مدينة شُعيب النبي ، عليه
السلام ، وأيلة الى القلزم في انتهاء ، وهو الموضع الذي
غرق فيه قوم فرعون وفرعون أيضاً ؛ وبين هذا الموضع
وفسطاط مصر سبعة أيام ؛ ثم يدور تلقاء الجنوب إلى
القُصَير ، وهو مرمى للمراكب مقابل قوص ، بينهما
خسة أيام ، ثم يدور في شبه الدائرة الى عِيذاب
وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش ؛ فإذا تُخِيل
الخليج الضارب إلى البصرة والخليج الداخل الى القلزم
كانت جزيرة العرب بين الخليجين يُحيطان بثلاثة أرباع
بلاد العرب .

البحر المحيط : ومنه مادة سائر البحور المذكورة
هنا غير بحر الحَزَر ، وقد سماه أرسطاطاليس
في رسالته الموسومة ببيت الذهب : أوقيانوس ،
وسماه آخرون : البحر الأخضر ، وهو يحيط بالدنيا
جميعها كإحاطة الهالة بالقمر ؛ ويخرج منه شعبتان :
إحدهما بالمغرب والأخرى بالشرق ، فأما التي
بالشرق فهي : بحر الهند والصين وفارس واليمن والزندج ،
وقد مرَّ ذكر ذلك ؛ والشعبة الأخرى في المغرب :
تخرج من عند سلا فتمر بالزقاق الذي بين البر الأعظم
من بلاد بربر المغرب وجزيرة الأندلس وتغر بإفريقية
إلى أرض مصر والشام الى القسطنطينية كما ذكره ؛ وهذا
البحر المحيط لا يُسَلِّك شرقاً ولا غرباً إنما المسلكُ
في خليجه فقط ، واختلفوا هل الخليجان بنصبان في
المحيط أم يستمدان منه ، فالأكثر أن الخليجين
يستمدان من المحيط وليس في الأرض نهرٌ الا
وفضلتهُ تصبُّ إما في الشرقي أو في الغربي الا في
مواضع تصبُّ في بُحَيْرَات منقطعة ، نحو : جِيحون

بالفارسية زراه أفرنك ، قال : وهو خليج منخلج
من بحر فارس متوجهاً من جهة الجنوب صُعداً إلى
جهة الشمال حتى يجاوز جانب الأبلَّة فيمتزج بماء
البطيحة ، آخر كلامه ؛ ثم يمرُّ من مَهروبان نحو
الجنوب إلى جَنَابَة بلدة القرامطة ، ومقابلها في وسط
البحر جزيرة خارك ، ثم يمر في سواحل فارس بسينيز
وبوشهر ونَجَوِيَم وسيواف ثم بجزيرة اللار إلى قلعة
هُزُو ، ومقابلها في البحر جزيرة قيس بن عُبيرة تظهر
من بر فارس ، وهي في أيامنا هذه أعمر موضع في بحر
فارس ، وبها مقام سلطان البحر والملك المستولي
على تلك النواحي ، ثم هرموز في بر فارس ومقابلها
في اللجة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجاسك ثم تيز
مُكران على الساحل ، فبحر فارس وبحر البحرين
وعمان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس ، وعلى
ساحله الغربي بلاد العرب ، وطوله من الشمال إلى
الجنوب .

بَحْرُ الْفُلُوزِ : وهو أيضاً شعبة من بحر الهند ، أوله
من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في بحر الزنج
وعَدَن ثم يمتد مغرباً ، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب
مصر ، وبذلك سمي بحر القلزم ؛ ويسى في كل موضع
يمرُّ به باسم ذلك الموضع ، فعلى ساحله الجنوبي بلاد
البربر والحبش ، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب ،
فالداخل إليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر
ثم الزَّيْلَع ثم الحبشة ، ومنتهاه من هذه الجهة بلاد
البجاء الذين قدَّمنا ذكرهم ، وعلى يمينه عَدَن ثم
الْمَنَدَب ، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن
يحول بين البحر وامتداده في أرض اليمن ، فيقال :
ان بعض الملوك القدماء قدَّ ذلك الجبل بالمعاول
ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه ، فقدَّ
من ذلك الجبل نحو رمية سهين أو ثلاثة ثم أطلق

وَسَيَحُونُ فَإِنَّمَا يَصْبَانُ فِي بَحِيرَةِ تَخْصُهَا، وَالْأَرْدُنَّ يَصُبُّ فِي الْبَحِيرَةِ الْمُنْتَنَةِ، كَمَا نَذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بَحْرُ الْمُقُوبِ : وَهُوَ بَحْرُ الشَّامِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، مَأْخُذُهُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ثُمَّ يَمْتَدُّ مَشْرِقًا فَيَمُرُّ مِنْ شَمَالِهِ بِالْأَنْدَلُسِ كَمَا ذَكَرْنَا ثُمَّ يَبْلُغُ الْأَفْرَنْجَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَمُرُّ بِبَنْطُسَ الْمَذْكُورِ آتِنًا ، وَيَمْتَدُّ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ عَلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ أُولَاهَا سَلَا ثُمَّ سَبْتَةُ وَطَنْجَةُ وَبِجَايَةُ وَمَهْدِيَّةٌ وَتُونِسُ وَطَرَابُلُسُ وَالْإِسْكَندَرِيَّةُ ثُمَّ سَوَاحِلُ الشَّامِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَفِيهِ مِنَ الْجَزَائِرِ الْمَذْكُورَةِ : الْأَنْدَلُسُ وَمِيُورْقَةُ وَصَقْلِيَّةُ وَأَقْرِيطُشُ وَقَبْرُصُ وَرُودُسُ وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ ؛ وَقُرَأْتُ فِي غَيْرِ كِتَابٍ مِنْ أَخْبَارِ مِصْرٍ وَالْمَغْرِبِ أَنََّّهُ مَلِكٌ بَعْدَ هَلَاكِ الْفَرَاغَةِ مَلُوكٌ مِنْ بَنِي دَلُوكَ ، مِنْهُمْ دُرْكُونُ بْنُ مَلُوطِيسَ وَزَمِيطَرَةُ ، وَكَانَا مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالْكَيْدِ وَالسَّحَرِ وَالْقُوَّةِ ، فَأَرَادَ الرُّومُ مَغَالِبَتَهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ وَانْتَرَاعَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ ، فَاحْتَالَا أَنْ يَفْتَقَا الْبَحْرَ الْمَحِيطَ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَهُوَ بَحْرُ الظُّلُمَاتِ ، فَغَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْعَامِرَةِ وَالْمَمَالِكِ الْعَظِيمَةِ وَامْتَدَّ إِلَى الشَّامِ وَبِلَادِ الرُّومِ وَصَارَ حَاجِزًا بَيْنَ بِلَادِ الرُّومِ وَبِلَادِ مِصْرَ ، وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي وَصَفْنَاهُ قَبْلَ ، وَعَلَى هَذَا فَبَحْرُ الْأَنْدَلُسِ وَبَحْرُ الْمَغْرِبِ وَبَحْرُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَبَحْرُ الشَّامِ وَبَحْرُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَحْرُ الْأَفْرَنْجِ وَبَحْرُ الرُّومِ جَمِيعُهُ وَاحِدٌ ، لَيْسَ لِهَذَا اتِّصَالُ بِبَحْرِ الْهِنْدِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الْمَحِيطِ ؛ وَأَقْرَبُ مَوْضِعٍ بَيْنَ الْبَحْرِ الْهِنْدِيِّ وَهَذَا الْبَحْرِ عِنْدَ الْفَرَسِ ، وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْمَغْرِبِ وَالْقُلْزُومُ ، وَهُوَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ سِوَى أَرْبَعَةِ أَيَّامَ .

وَلَوْ أَرَادَ مُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ مِنْ سَلَا إِلَى إِفْرِيْقِيَّةٍ ثُمَّ سَوَاحِلِ مِصْرَ وَالشَّامِ ثُمَّ الثَّغُورَ إِلَى طَرَابِزَنْدَةِ وَيَقْطَعُ جَبَلَ الْقَبْقُوقِ وَيَدُورُ مِنْ أَطْرَافِ بِلَادِ التُّرْكِ إِلَى

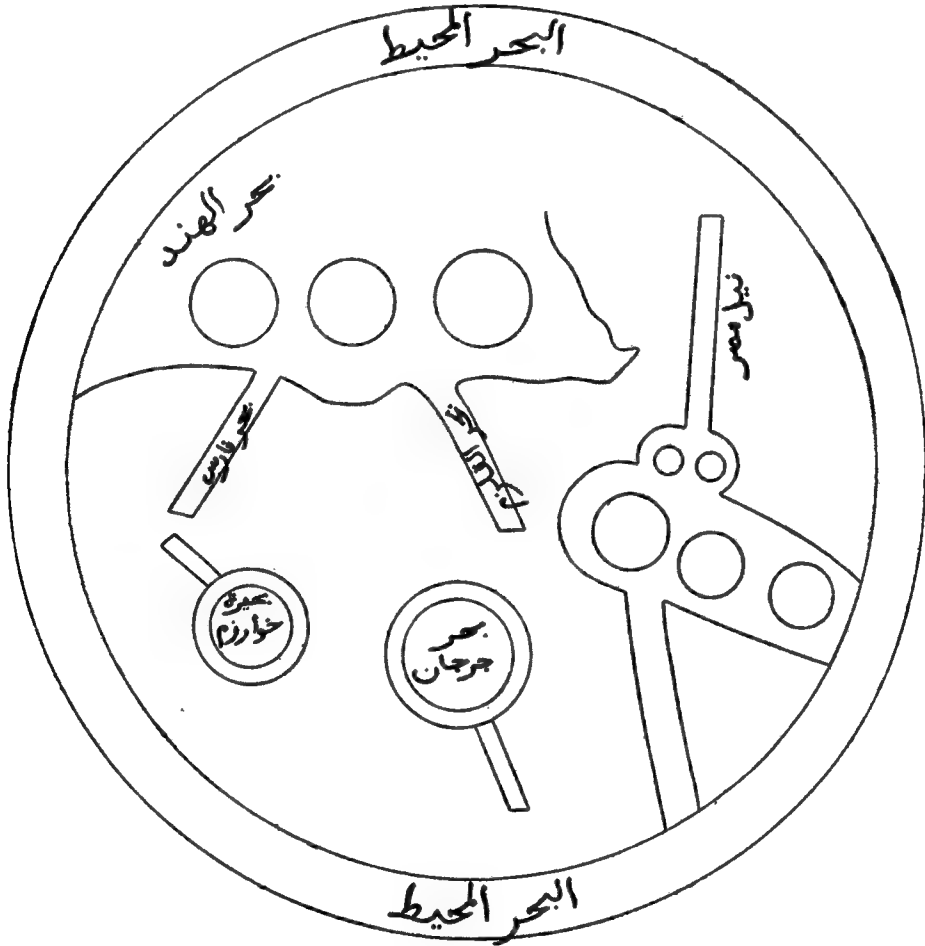
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَصِيرُ الْبَحْرَ عَلَى جِهَتِهِ الْجَنُوبِيَّةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ جِهَتِهِ الشَّمَالِيَّةِ ، وَيَمُرُّ بِسَوَاحِلِ الْأَفْرَنْجِ حَتَّى يَدْخُلَ الْأَنْدَلُسَ فَيَقَابِلُ سَلَا الَّتِي بَدَأَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْطَعَ بِحْرًا أَوْ يَرْكَبَ مَرْكَبًا ؛ وَيُمْكِنُهُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ الْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ وَالْمَشَقَّةُ فِي سَلُوكِهِ صَعْبَةٌ لِمُرُورِهِ بَيْنَ أُمَمٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَدْيَانِ وَاللُّسُنَةِ وَجِبَالٍ مَشَقَّةٍ وَبَوَادٍ مُوحِشَةٍ .

بَحْرُ الْهِنْدِ : وَهُوَ أَعْظَمُ هَذِهِ الْبَحَارِ وَأَوْسَعُهَا وَأَكْثَرُهَا جَزَائِرًا وَأَبْسَطُهَا عَلَى سَوَاحِلِهَا مُدُنًا ؛ وَلَا عِلْمَ لِأَحَدٍ بِمَوْضِعِ اتِّصَالِهِ بِالْمَحِيطِ بِمَحْدُودٍ لِأَعْظَمِ اتِّصَالِهِ بِهِ وَسَعَتِهِ وَامْتِرَاجِهِ بِهِ ، وَلَيْسَ كَالْمَغْرِبِيِّ لِأَنَّ اتِّصَالَ الْمَغْرِبِيِّ مِنَ الْمَحِيطِ ظَاهِرٌ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الرِّقَاقُ ، بَيْنَ سَاحِلِهِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي عَلَيْهِ بِلَادُ الْبَرْبَرِ وَسَاحِلِهِ الشَّمَالِيِّ الَّذِي هُوَ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخٍ بَيْنَ كُلِّ سَاحِلٍ مِنَ الْآخَرِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْهِنْدِيِّ ؛ وَيَتَشَعَّبُ مِنَ الْهِنْدِيِّ خَلِجَانُ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّ أَكْبَرَهَا وَأَعْظَمَهَا بِحْرُ فَارَسَ وَالْقَازِمَ الَّذِينَ تَقْدُمُ ذِكْرَهُمَا . وَقَدْ كَتَبْنَا ذِكْرَنَا أَنَّ أَوَّلَ بَحْرِ فَارَسَ التَّيْزَ آخِذًا نَحْوَ الشَّمَالِ ، فَأَمَّا أَخْذُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ فَهِيَ بِلَادُ الزَنْجِ ؛ وَيَنْعَطِفُ مِنْ تَيْزِ السَّاحِلِ مَشْرِقًا مُتَسَعِّيًا فَتَمُرُّ سَوَاحِلُهُ بِالْأَدْيَمِيلِ وَالْقَسِّ وَسُومَنَاتٍ ، وَهُوَ أَعْظَمُ بِيُوتِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي بِالْهِنْدِ ، جَمِيعُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَكَّةَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ؛ ثُمَّ كِتَابِيَّةٌ ثُمَّ خَوْزُ يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَى بَرْوَصَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَدُنِهِمْ ، ثُمَّ يَنْعَطِفُ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَمُرَّ بِبِلَادِ مَلِيَّيَارِ الَّتِي يُجْلِبُ مِنْهَا الْفُلُفُلَ ؛ وَمِنْ أَشْهُرِ مَدُنِهِمْ : مَنَجَرُورُ وَفَاكَنُورُ ثُمَّ خَوْزُ فَوْقَ ثَمَّ الْمَعْبَرِ ، وَهُوَ آخِرُ بِلَادِ الْهِنْدِ ، ثُمَّ بِلَادُ الصِّينِ ، فَأَوَّلُهَا الْجَاوَةُ يُرْكَبُ إِلَيْهَا فِي بَحْرِ صَعْبِ الْمَسَلِكِ سَرِيعِ الْمَهْلِكِ ، ثُمَّ إِلَى صَرِيعِ بِلَادِ الصِّينِ ؛ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي وَصْفِ هَذَا الْبَحْرِ وَطُولِهِ وَعَرْضِهِ ، وَقَالُوا فِيهِ أَقْوَالًا مُتَفَاوِتَةً

الإسلام رجلٌ من بني لَيث قتل رجلاً من هذيل فقتله به . والبحرة أيضاً : من أسماء مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ والبحيرة أيضاً : من أسمائها ؛ والبحرة أيضاً : من قرى البحرين لعبد القيس ، واستقاقها يذكر في البحيرة .

البحرين : هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ، ولم يُسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم ،

تقدح في عقلٍ ذاكِرها ، وفيه من الجزائر العظام ما لا يحصى إلا الله ؛ ومن أعظمها وأشهرها جزيرة سيلان وفيها مُدنٌ كثيرة وجزيرة الزابج كذلك وجزيرة مَرنديب كذلك وجزيرة سُقطرى وجزيرة كُولَم وغير ذلك ؛ ولما أُرْسِمَ لك صورة المحيط وكيف تشعب البحار منه في الصورة التالية لتعرفه ان شاء الله تعالى .



إلا أن الزخشي قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون : هذه البحرين وانتهينا الى البحرين ، ولم يبلغني من جهة أخرى ؛ وقال صاحب الزيج : البحرين في الإقليم الثاني ، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب ، وعرضها أربع وعشرون درجة

بَحْرَة : موضع من أعمال الطائف قرب لَيْة ؛ قال ابن إسحاق : انصرف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من حُنين على نخلة البانية ثم على قرن ثم على المُلحج ثم على بَحْرَة الرُّغَاء من لية ، فابتنى بها مسجداً فصلى فيه فأقاد ببحرة الرُّغَاء بدمٍ وهو أول دم أُقيد به في

وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال قوم : هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر ، وقيل : هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها . وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عده بعضهم اليامة من أعمالها والصحيح أن اليامة غسل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين .

روى ابن عباس : البحرين من أعمال العراق وحده من عمان ناحية جرفار ، واليامة على جبالها وربما نُصِّت اليامة الى المدينة وربما أفردت ، هذا كان في أيام بني أمية ، فلما ولي بنو العباس صيروا عمان والبحرين واليامة عملاً واحداً ؛ قاله ابن الفقيه ؛ وقال أبو عبيدة : بين البحرين واليامة مسيرة عشرة أيام وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل ، وبينها وبين عمان مسيرة شهر ؛ قال : والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجوانا والسابور ودارين والغابة ، قال : وقصبة هجر الصفا والمستقر ؛ وقال أبو بكر محمد بن القاسم : في اشتقاق البحرين وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بَحَرَتْ الناقة اذا شَقَّقَتْ أَذُنَهَا ، والبحيرة : المشقوقة الأذن من قول الله تعالى : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ؛ والسائبة معناها : ان الرجل في الجاهلية كان يسبب من ماله فيذهب به الى سدة الائمة ؛ ويقال : السائبة الناقة التي كانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهن اناثٌ سُبَّيت فلم تتركب ولم يُجَزَّ لها وِبرٌ وبُحِرَتْ أذن ابنتها أي خُرقت . والبحيرة : هي ابنة السائبة ، وهي تجري عندهم تجري أمها في التحريم ؛ قال : ويجوز ان يكون البحرين من قول

العرب : قد بَحِرَ البعيرُ بَحْرًا اذا أُلْعَ بالماء فأصابه منه داء ، ويقال : قد أبحرت الروضة إبحاراً اذا كثرت إلتقاع الماء فيها فأثبتت النبات ، ويقال للروضة : البصرة ، ويقال للدم الذي ليست فيه صفرة : دمٌ بحريٌّ وبحراني ؛ قلت : هذا كله تصف لا يشبه ان يكون اشتقاقاً للبحرين ، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري ، قال : انما سَمُوا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء ، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ ، قال : وقدوت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ، ولا يفيض ماؤها ، وماؤها راكد زُعاق ؛ وقال أبو محمد اليزيدي : سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين والى حصنين لم قالوا حصنني وبحراني ؟ فقال الكسائي : كرهوا أن يقولوا حصانني لاجتماع النونين ، وانما قلت : كرهوا أن يقولوا بحري فتشبه النسبة الى البحر ، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأدباء ؛ وينسب الى البحرين قوم من أهل العلم ؛ منهم محمد بن معمر البحراني يصري ثقة حدث عنه البخاري ؛ والعباس ابن يزيد بن أبي حبيب البحراني ، يعرف بعباسوية ، حدث عن خالد بن الحارث وابن عينة ويزيد بن زريع وغيرهم ، روى عنه الباغندي وابن حاعد وابن مخلد ، وهو من الثقات ؛ مات سنة ٢٥٨ ؛ وزكرياء بن عطية البحراني وغيرهم . واما فتحها فانها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل ونعيم مقيمين في باديتها ، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوي بن عبدالله ابن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وعبدالله بن زيد هذا هو الأسبذي ، نُسب الى قرية بهجر ، وقد ذكر

في موضعه . فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الى الجزية ، وكتب معه الى المنذر بن ساوي وإلى سبيخت مرزبان هجر يدعوهما الى الاسلام أو الى الجزية ، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم . فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين ، صالحهم على أن يكتفونا العَمَلَ ويقاسمونا الثمر ، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وأما جزية الرؤوس فانه أخذ لها من كل حالم ديناراً . وقد قيل : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وجه العلاء حين وجهه رُسُلُه الى الملوك في سنة ست . وروي عن العلاء أنه قال : بعثني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الى البحرين ، أو قال : هجر ، وكنت آتي الحائط بين الأخوة ، قد أسلم بعضهم ، فأخذ من المسلم العشرة ومن المشرك الحراج . وقال قتادة : لم يكن بالبحرين قتال ، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر . وقال سعيد بن المسيب : أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجزية من مجوس هجر ، وأخذها عمر من مجوس فارس ، وأخذها عثمان من برب . وبعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفاً ، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده ، أعطى منه العباس عنه . قالوا : وعزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العلاء وولّى البحرين أبان بن سعيد ابن العاصي بن أمية ، وقيل إن العلاء كان على ناحية

من البحرين منها القطيف ، وأبان على ناحية فيها الخط ، والأول أثبت ، فلما توفي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة ، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يردّ العلاء عليهم ففعل ، فيقال : إن العلاء لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠ ، فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي ، ويقال : ان عمر ولّى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء تَوَجَّحَ من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع الى البحرين فأقام هناك حتى مات ؛ فكان أبو هريرة يقول : دفنّا العلاء ثم احتجنا الى رفع لبنّة فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد . وقال أبو مخنف : كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان ، فلما قدم العلاء المدينة ولاّه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل اليها حتى مات ؛ ودفن في طريق البصرة في سنة ١٤ أو في أول سنة ١٥ ؛ ثم ان عمر ولى قدامة ابن مظعون الجهمي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والاحداث ، ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر ، وولى أبا هريرة الجباية مع الاحداث ، ثم عزله وقاسمه ماله ، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما ، وسار عثمان الى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاصي . وروي محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً ، فلما قدمت على عمر قال لي : يا عدو الله والمسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، مرقّت مال الله ، قال قلت : لست بعدو الله ولا المسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، قال : فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال ؟ قلت : خيل لي تناجحت وسهام اجتمعت ، قال : فأخذ مني

اثني عشر ألفاً ، فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر ، قال : وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك ، حتى اذا كان بعد ذلك قال : ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت : لا ، قال : ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف ؟ قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ علمي ؛ قلت : يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة ابن أمية وأخاف منكم ثلاثاً واثنين ، فقال : هلا قلتَ خساً ؟ قلتُ : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حليم . ومات المنذر بن ساوي بعد وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقليل وارتد من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة ، وارتد كل من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود بن بشر العبدي ومن تابعه من قومه ، وأمروا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر ، فسار الحطم حتى لحق بربيعة فانضمت اليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمن انضم اليه من العرب والعجم ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم ان المسلمين لجؤوا الى حصن جوثا ، فحاصروهم فيه عدوهم ؛ ففي ذلك يقول عبدالله ابن حذاف الكلبي :

ألا أبلغ أبا بكر ألوكا ،
وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لك في شباب منك أمسوا
أسارى في جوثا محاصرينا

ثم ان العلاء غني بالحطم ومن معه وصابره وهما متتاصفان ، فسمع في ليلة في عسكر الحطم ضوضاء ، فأرسل اليه من يأتيه بالخبر ، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثلجوا ، فخرج بالمسلمين فيئت ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الحطم . قالوا : وكان

المنذر بن النعمان يسمى القرو ، فلما ظهر المسلمون قال : لست بالغرور ولكني المغرور ، ولحق هو وقل ربيعة بالحط فأتاها العلاء وفتحها ، وقتل المنذر معه ، وقيل : بل قتل المنذر يوم جوثا ، وقيل : بل استأمن ثم هرب فلحق فقتل ؛ وكان العلاء كتب الى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليامة يأمره بالنهوض اليه ، فقدم عليه وقد قتل الحطم ، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخص الى العراق فشنخص من البحرين ، وذلك في سنة ١٢ ؛ فقالوا : ونحصد المكعب الفارسي صاحب كسرى الذي وجه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيده بالزارة ، وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من اداء الجزية ؛ فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر ؛ وقتل المكعب ؛ وانما سمي المكعب لأنه كان يكعب الايدي ، فلما قتل قيل ما زال يكعب حتى كعبير ، فسمي المكعب ، بفتح الباء ، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك . وفتح العلاء السابور ودارين في خلافة عمر غنوة .

بخطيط : بالفتح ثم السكون ، وكسر الطاء : قرية في خوف مصر ، بها قبة يقال إن فيها دُبح بقره بني إسرائيل التي أمروا بذبحها .

بُحَيْنُو : بلفظ تصغير بحر ؛ قال أبو الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة : البُحَيْر عين غزيرة في يَلِيل وادي يَنْبَع تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأشدّها جرباً تجري في رمل ، ولا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحشاء الرمل فيها نخيل ، يزرع عليها بالقول والبطيخ ؛ قال : ومنها شرب أهل الجار . والجار : مدينة على ساحل بحر القازم ؛ قال كثير :

رمتك ابنة الضمري عزّة ، بعدما
أمت الصبا مما تریش بأققطع
فلانك عمرى هل أريك ظمناً ،
غدوّن افتراءاً بالخليط المودّع
ركبن اتضاعاً ، فوق كلّ عذافر
من العيس نضاح المدّ بن مرفع
جمعلن أراحي البحير مكانه ،
لى كلّ قرّ يستطيل مقتع

بجور : بالفتح ثم الكسر : جبل .

بجيرة أباف : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو المظفر
عبد الكريم بن عبد الوهاب البجيرابادي ، حدثنا عنه
أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني عن أبي
العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الصمد
المليحي التاجر .

بجيرة أباف : بالضم ثم الفتح : من قرى جوين من
نواحي نيسابور ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن
حمويه الجويني ، روى عن عمر بن أبي الحسن الرؤاسي
الحافظ ، سمع منه أبو سعد السمعاني ؛ ومات سنة
٥٣٠ هـ في نيسابور ، وحمل إلى جوين فدفن بها . وم
أهل بيت فضل وتصفوف ، ولهم عقب بصر كالمملوك ،
يعرف أبوم بشيخ الشيوخ .

ذكر البحيرات مرتباً ما أضيفت البحيرة إليه على
حروف المعجم ، والبحيرة تصغير بحيرة ، وهو المنتسب من
الأرض ؛ قال الأمازي : البحيرة الأرض والبلدة ، ويقال :
هذه بجرتنا ؛ ومنه الحديث المروي : لما عاد رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، سعد بن عبادة في مرضه
فوقف في مجلس فيه عبدالله بن أبيّ بن سلول ، فلما
عشيت عابجة الدابة خمّر عبدالله بن أبيّ أنفه ثم
قال : لا تغبروا علينا ، فوقف رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم ، ودعاهم إلى الله وقرأ القرآن ، فقال له
عبدالله : أيها المرء إن كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في
مجلسنا وارجع إلى أهلك فمن جاءك منا فقص عليه ،
ثم ركب دابته حتى وقف على سعد بن عبادة فقال :
أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ قال كذا ...
قال سعد : اغف عنه واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله
الذي أعطاك ، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن
يتوجوه يعني يملكوه فيعصبوه بالعصابة ، فلما ردّ الله
ذلك بالحق الذي جئت به شرق لذلك ، فذلك فعل به ما
رأيت ، فعفا عنه النبي ، صلى الله عليه وسلم . فبُحيرة
ليس بتصغير بحر ، ولو كان تصغيره لكان بُحيراً ،
ولكنهم أرادوا بالتصغير حقيقة الصغر ثم ألحقوا به
التأنيث على معنى أن المؤنث أقل قدراً من المذكر ،
أو شبهوه بالمتسع من الأرض ، والله أعلم ، والمراد
به كل مجتمع ماء عظيم لا اتصال له بالبحر الأعظم ،
ويكون ملحاً وعذباً .

بجيرة أو جيش : وهي بحيرة خلّاط التي يكون فيها
الطريخ ؛ قال ابن الكلبي : من عجائب أرمينية
بحيرة خلّاط ، فلانها عشرة أشهر لا يروى فيها ضفدع
ولا سمكة ، وشهران في السنة يظهر بها حتى يقبض
باليد ويحمل إلى جميع البلاد حتى إنه ليحمل إلى بلاد
الهند ، وقيل : إن قبّاذ الأكبر لما أرسل بليناس
يطلسم بلاده طلسم هذه البحيرة فهي إلى الآن عشرة
أشهر لا تظهر فيها سمكة ؛ قلت : وهذا من هذيان
العجم ولما هناك سرّ خفي . وفي كتاب الفتوح :
سار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان بن
عفان حتى نزل بأرجيش وأنفذ من غلب على
نواحيها وجبى جزية رؤوس أهلها وقاطعهم على
خراج أرضها ، وأما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم
تزل مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة

وأرمينية فعوى صيدها وأباحه .

بَحِيرَةُ أَرْمِيَّةَ : أما أَرْمِيَّة فقد ذُكرت ، وبينها وبين بَحِيرَتِهَا نحو فرسخين ، وهي بحيرة مَرَّة مُتَقَنَّة الرائحة لا يعيش فيها حيوان ولا سبك ولا غيره ، وفي وسطها جبل يقال له كَبُودَان ، وجزيرة فيها أربع قُرى أو نحو ذلك ، يسكنها مَلَأَحُو سُفُن هذا البحر ، وربما زرعوا في الجزيرة زرعاً ضعيفاً ؛ وفي جبلها قلعة حصينة مشهورة ، أهلها عَصَاة على ولاية أذربيجان في أكثر أوقاتها ، وربما خرجوا في سُفُنهم وقطعوا على السابلة وعادوا إلى حصنهم فلا يكون عليهم سبيل ولا لأحد إليهم طريق . وقد رأيت هذه القلعة من بُعد عند اجتيازي بهذه البحيرة قاصداً إلى خراسان في سنة ٦١٧ ؛ وقيل : إن استدارتها خمسون فرسخاً ، وربما قطع عرضها في المراكب في ليلة . ويخرج منها ملح يُشبه التوتيا يَجْلُو ، وعلى ساحلها مما يلي المشرق عيون تَنْبَع ويستحجر ماؤها إذا أصابه الهواء ؛ قاله مِسْعَر .

بَحِيرَةُ أَرِيغَ : بوزن أحد ، بالراء ، وياه ، وغين معجمة : هذه تستمد من بحر المغرب ، وهي صغيرة ؛ تُرْمى فيها المراكب الواردة من الأندلس وغيرها . ومنها على مرحلة من جهة الجنوب : وادي فاس ، ومن ورائه إلى ناحية المشرق : بَرَعُوَاطة ، وعلى بريد منها : وادي سَلَّة .

بَحِيرَةُ الإسكندرية : هذه لبست بحيرة ماء ، إنما هي كورة معروفة من نواحي الإسكندرية بمصر ، تشتمل على قُرى كثيرة ودخل واسع .

بَحِيرَةُ أَنْطَاكِيَّةَ : هذه بحيرة عذبة الماء ، بينها وبين أنطاكية ثلاثة أميال ؛ وطولها نحو عشرين ميلاً في عرض سبعة أميال ، في موضع يُعْرَف بِالْعَمَق .

بَحِيرَةُ الْحَدَثِ : قرب مَرْعَش من أطراف بلاد الروم ، أولها عند قرية تعرف بابن الشيعي ، على اثني عشر ميلاً من الحدث نحو مَلَطِيَّة ثم تمتد إلى الحدث . والحدث : قلعة حصينة هناك .

بَحِيرَةُ خَوَارِزْمَ : إليها يصب ماء جيحون في موضع يسكنه صَيَّادُونَ ليس فيه قرية ولا بناء ، ويسمى هذا الموضع : خَلْجَان ، وعلى شطئه من مقابل خَلْجَان أرض الغزاة من التُّرك . ودور هذه البحيرة فيما يلتقي نحو من مائة فرسخ ، وماؤها ملح وليس لها مَغِيض ظاهر ؛ وينصب إليها نهر جيحون وسيحون ، وبين الموضع الذي يقع فيه جيحون والموضع الذي يقع فيه سيحون مَرَى عدة أيام في هذه البحيرة ؛ ويصب فيها أنهار أخر كثيرة ومع ذلك فماؤها ملح لا يعذب ولا يزيد فيها على صغرها ، وبشبهه ، والله أعلم ، أن يكون بينها وبين بحر الخزر خُرُوقٌ وتَزَوُّزٌ تستمد ماؤها . وبين البحرين نحو من عشر مراحل على الست دونها رمال وسَبْع لا يمنع من التزُّز .

بَحِيرَةُ زَوَّهَ : بالزاي ، وراء خفيفة : بأرض سجستان وهي بحيرة يتسع الماء فيها وينقص على قدر زيادة الماء ونقصانه ، وطولها نحو ثلاثين فرسخاً من ناحية كُزَيْن على طريق قوهستان إلى قنطرة كَرِيْمَان على طريق فارس ، وعرضها مقدار مرحلة ، وهي حلوة الماء يرتفع منها سبك كثير وقصب ، وحواليها قُرى إلا الوجه الذي يلي المفازة فليس فيه شيء .

بَحِيرَةُ طَبَرِيَّةَ : قال الأزهري : هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال ، وعَوْرُ ماؤها علامة لخروج الدجال ؛ ورُوي أن عيسى ، عليه السلام ، إذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال عندها يظهر يأجوج ومأجوج ، وهم أربع وعشرون أمة لا يجتازون بحري

ولا ميت من إنسان إلا أكلوه ولا ماء إلا شربوه ،
 فيجتاز أولهم بِبَحِيرَةٍ طبرية فيشربون جميع ما فيها
 ثم يجتاز بها الأخير منهم ، وهي ناشفة ، فيقول :
 أظن أنه قد كان هنا ماء ، ثم يجتمعون بالبيت المقدس
 فيفزع عيسى ومن معه من المؤمنين فيعلو على
 الصخرة ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله وينبي عليه ثم
 يقول : اللهم انصر القليل في طاعتك على الكثير في
 معصيتك ، فهل من مُتَدَبِّ؟ فينتدب رجلٌ من جُرحَهُمْ
 ورجل من عَسَّانٍ لقتالهم ومع كل واحد خلق من
 عشيرته ، فينصرهم الله عليهم حتى يُبيدوهم ؛ ولهذا
 الخبر مع استحالته في العقل نظائر جمّة في كتب
 الناس ، والله أعلم . وأما بحيرة طبرية فقد رأيتها
 مراراً وهي كالبركة ، تحيط بها الجبال ويصب فيها
 فضلات أنهر كثيرة تجري من جهة بانياس والساحل
 والأردن الأكبر ، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي
 أرض الأردن الأصغر ، وهو بلاد الغور ، ويصب
 في البحيرة المنتنة قرب أريحا . ومدينة طبرية في
 لِعُفِّ الجبل مشرفة على البحيرة ، ماؤها عذب شروب
 ليس بصادق الخلوة ثقيل ؛ وفي وسط هذه البحيرة
 حجر ناقة يزعمون أنه قبر سليمان بن داود ، عليه
 السلام ؛ وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين
 ميلاً ، وقد ذكرت من وصفها في الأردن أكثر من
 هذا ؛ وإياها أراد المتنبي يصف الأسد :

أَمُعَقَّرَ اللَّيْثَ الْمَزْبَرُ بِسَوْطِهِ !
 لَمِنْ أَدْخَرَتْ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا ؟

وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ ،
 نَضِدَتْ لَهَا هَامُ الرِّفَاقِ ثَلُولَا

وَرَدُّ ، إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا ،
 وَرَدَ الْفَرَاتَ زَيْبُهُ وَالثَّلَا

بَحِيرَةُ قَدَسَ : بفتح القاف ، والدال المهملة ، وسين

مهملة أيضاً : قرب حمص ؛ طولها اثنا عشر ميلاً في
 عرض أربعة أميال ، وهي بين حمص وجبل لبنان ،
 تنصب إليها مياه تلك الجبال ثم تخرج منها فتصير نهراً
 عظيماً ، وهو العاصي الذي عليه مدينة حماة
 وسيزر ، ثم يصب في البحر قرب أنطاكية .

بَحِيرَةُ الْمَوْجِ : بسكون الراء والجيم : هي في شرقي
 القوطة ، تُنسب إلى مَرَجٍ راهط ؛ بينها وبين دمشق
 خمسة فراسخ ، تنصب إليها فضلات مياه دمشق .

الْبَحِيرَةُ الْمُنْتَنَةُ : وهي بحيرة زَعَرَ ، ويقال لها :
 المقلوبة أيضاً ، وهي غربي الأردن قرب أريحا ،
 وهي بحيرة ملعونة لا يُنتفع بها في شيء ولا يتولد
 فيها حيوان ، ورائحتها في غاية النتن ، وقد نهج في
 بعض الأعوام فيهلك كل من يقاربها من الحيوان
 الإنسي وغيره حتى تخلو القرى المجاورة لها زماناً
 إلى أن يجيئها قوم آخرون لا رغبة لهم في الحياة
 فيسكنوها ؛ وإن وقع في هذه البحيرة شيء لم يُنتفع
 به كائناً ما كان ، فإنها تُفسده حتى الحطب فإن
 الرياح تُلقيه على ساحلها فيؤخذ ويُشعل فلا تعمل
 النار فيه . وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص
 ولكنه لا يزال طافياً حتى يموت .

بَحِيرَةُ هَجَوَ : قد ذكرت في البحرين ؛ وفيها يقول
 الفرزدق :

كَأَنَّ دِيَاراً ، بَيْنَ أَسْنَمَةِ الْحِمْيِ
 وَبَيْنَ هَذَالَيْلِ الْبَحِيرَةِ ، مُصْحَفٌ

وَأَسْنَمَةُ كَمَا ذَكَرْنَا : موضع بنجد قرب البامة ، وفيه
 تأييد لقول الأزهري في البحرين .

بَحِيرَةُ اللَّيْتَوَا : ياء مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ،
 وراء ، مقصور : بين أنطاكية والثغر ، تجتمع إليها
 مياه العاصي ونهر عفرين والنهر الأسود ويجيئها من

ناحية مرعش ، وتُعرف ببجيرة السلّور ، وهو السمك الجُرّي ، لكثرة هذا النوع من السمك فيها .
البَحيرة : موضع من ناحية اليامة ؛ عن الحفصي بالفتح ثم الكسر .

باب الباء واظهار وما يليها

بخارى : بالضم : من أعظم مدُن ما وراء النهر وأجلّها ، يُعبّر إليها من آمل الشطّ ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه ، وكانت قاعدة ملك السامانية ؛ قال بطليموس في كتاب الملحة : طولها سبع وثلاثون درجة ، وعرضها لأحدى وأربعون درجة ، وهي في الإقليم الخامس ، طالعها الأسد تحت عشر درج منه ، لها قلب الأسد كامل تحت لأحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت العاقبة مثلها من الميزان ، ولها شركة في العيوق ثلاث درج ، ولها في الدُّب الأكبر سبع درج ؛ وقال أبو عَوْن في زيجه : عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع . وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فلأنّني تطلّبتّه فلم أظفر به ، ولا شك أنّها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيّدتها عهددي بفواكهها تُحمل إلى مَرَوَ ، وبينهما اثنتا عشرة مرحلة ، وإلى خوارزم ، وبينهما أكثر من خمسة عشر يوماً ، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخاً ، بينهما بلاد الصغد ؛ وقال صاحب كتاب الصُور : وأما نزهة بلاد ما وراء النهر فلأنّني لم أرَ ولا بلغني في الإسلام بلداً أحسن خارجاً من بخارى لأنك إذا علوت قهْنْدَزَهَا لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء فكأنّ السماء بها مكبة خضراء مكبوبة

على بساط أخضر تلُوحُ القصورُ فيما بينها كالنواوير فيها ، وأراضي ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمرآة . وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى ولا أكثر عدداً على قدرها في المساحة ، وذلك مخصوص بهذه البلدة لأن متزهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الأبلّة ، وستصف الصغد في موضعه إن شاء الله تعالى . قال : فأما بخارى واسمها بومجكث ، فهي مدينة على أرض مستوية وبنائها خشب مشبكٌ ومحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحالّ والسكك المفتوحة والقرى المتصلة سورٌ يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها يجمع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة ، فلا تَرى في خِلال ذلك قفاراً ولا خراباً ، ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحالّ والبساتين التي تُعدّ من القصبة ، ويسكنها أهل القصبة شتاءً وصيفاً ، سورٌ آخر نحو فرسخ في مثله ، ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سورٌ حصين ، ولها قهندز خارج المدينة متصل بها ومقداره مدينة صغيرة ، وفيه قلعة بها مسكن وُلَاة خراسان من آل سامان ، ولها ربضٌ ومسجد الجامع على باب القهندز ؛ وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد استبكاكاً من بخارى ولا أكثر أهلاً على قدرها ، ولهم في الربض نهر الصغد يشقّ الربض ، وهو آخر نهر الصغد ، فيفيض إلى طواحين وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه في مجمع ماء بجذاء ييكنند إلى قرب فِرَبَر يعرف بسام خاس ، ويتخلّلها أنهار أخر ، وداخل هذا السور مدُن وقرى كثيرة ؛ منها الطواويس ، وهي مدينة بومجكث وزندة وغير ذلك .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب حدثنا الإمام

فإن قلتَ الأميرُ بها مقيمٌ ،
فذا من قَحْرٍ مُفْتَحِرٍ ضَعِيفُ
إذا كان الأميرُ خِراً قُتِلَ لي !
أليس الحِرَّةُ موضعه الكنيفُ ؟

وقال آخر :

أَقَمْنَا في بخارى كارهينا ،
وَنَخْرُجُ إن خرجنا طائعينَا
فَأَخْرَجْنَا إِلَهَ النَّاسِ مِنْهَا ،
فإن 'عَدْنَا فإِنَا ظَالِمُونَا

وقال محمود بن داود البخاري وقد تَلَوْتُ
بِالسَّرْجِينِ :

باءُ بخارى ، فاعْلَمَنَّ ، زائده
والألفُ الوُسْطَى بلا فائده

فهي خرا محضٌ ، وسُكَّانُهَا
كالطير في أَقْصَاصِهَا رَاكِدٌ

وقال أيضاً :

ما بلدة مبنية من خرا ،
وأهلُهَا في وسطِهَا دودُ
تلك 'بخارى من 'بخار الخرا ،
يَضِيعُ فيها التَّدُّ والعُودُ

وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب :

فَقَحَّةُ الدُّنْيَا 'بخارى ،
ولنا فيها اقْتِعَامُ
لَيْتَهَا تَفْسُو بِنَا الْآ
ن ، فقد طال المقامُ

وأما حديث فتحها : فإنه لما مات زياد ابن أبيه ، في
سنة ثلاث وخمسين ، في أيام معاوية فوفد عبيد الله بن
زياد على معاوية ، فقال له معاوية : من استخلف أخِي

العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر
الحكسي حدثنا أبو اليسر إملاءً حدثنا أبو يعقوب
يوسف بن منصور السيارى الحافظ إملاءً وذكر إسناداً
رفعه إلى حذيفة بن اليان ، قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : سَتُقَتَّحَ مدينة بخراسان خلف نهر
يقال له جيعون تسمى بخارى ، محفوفة بالرحمة ملفوفة
بالملائكة منصور أهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر
سيفه في سبيل الله ، وخلفها مدينة يقال لها سرقتد ،
فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياء
وروضة من رياض الجنة تحشر موتاها يوم القيامة مع
الشهداء ، من خلفها تربة يقال لها قَطَوَانُ ،
يُبْعَثُ منها سبعون ألف شهيد يَشْفَعُ كل شهيد في
سبعين ألفاً من أهل بيته وعِترته ؛ قال فقال حذيفة :
لو دِدْتُ أَنْ أُوَافِقَ ذلك الزمان فكان أحبُّ إِلَيَّ
من أَنْ أُوَافِقَ ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد
الرسول أو المسجد الحرام . وكانت 'معاملَةُ أهل
بخارى في أيام السامانية بالدرام ولا يتعاملون بالدنانير
فيا بينهم ، فكان الذهب كالسَّلَع والعُرُوض ، وكان
لهم درام يسوونها الفِطْرِيَّة من حديد وصفر وآتَكَ
وغير ذلك من جواهر مختلفة ، وقد ركبت فلا
تجوز هذه الدرهم إلا في بخارى ونواحيها وحدها ،
وكانت سَكَنُهَا تَصَاوِير ، وهي من ضرب الإسلام ،
وكانت لهم درام آخر تسمى المِسيكِيَّة والمحمدية
جميعها من ضرب الإسلام . ومع ما وَصَفْنَا من
فضل هذه المدينة فقد ذَمَّهَا الشعراء وَوَصَفُوهَا
بالقذارة وظهور النَّجَس في أَرْقَتِهَا لأنهم لا كُنْفَ لهم ،
فقال لهم أبو الطيب طاهر بن محمد بن عبد الله بن
طاهر الطاهري :

'بخارى من خرا لا سَكَّ فيه ،
يَعِزُّ بِرَبْعِهَا الشَّيْءُ النِّظِيفُ

على عمله ؟ فقال : استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسُررة بن جندب على البصرة ، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك لاستعملتك ، فقال له : أنشدك الله أن لا يقولها أحدٌ بعدك ، لو ولأك أبوك أو عمك لوليتك ؛ فعهد إليه وولاه نهر خراسان ، وقيل : إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن ؛ قال البلاذري : لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فقطع النهر في أربعة وعشرين ألفاً ، وكان ملك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يستونها خاتون ، فأتى عبيد الله يكتند ، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستدئهم ، فجاءها منهم دهم فلقبهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم ، وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان ، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين ويكند ، وبينهما فرسخان ؛ وزامين تنسب إلى يكند ويقال : إنه فتح الصغانيان وعاد إلى البصرة في ألفين من سبي بخارى كلهم جيّد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء ؛ ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ ، فقطع النهر ، وقيل : إنه أول من قطعه بجنده ، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي ، وهو مولى لامرأة من بني رياح ، فقال رفيع وأبو العالية رفعة وعلو ، فلما بلغ خاتون عبوره حملت إليه الصلح ، وأقبل أهل الصغد والترك وأهل كش ونسف إلى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفاً فالتقوا ببخارى فقدمت خاتون على أداها الإتاوة ونقضت العهد ، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه

فانكسر الباقون ، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح ، ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره في سمرقند . ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٨٧ في ولاية قتيبة بن مسلم خراسان ، فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وقرغانة والشاش وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس ، وفتحها فأصاب بها قدوراً يصعد إليها بالسلام ، ثم مضى منها إلى سمرقند ؛ وهي غزوة الأولى ، وصفت بخارى للمسلمين ، وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى ، منهم : إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبه ، وبردزبه مجوسي أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى ، ويمان هذا هو أبو جند عبد الله بن محمد المستندي الجعفي ، ولذلك قيل للبخاري : الجعفي نسبة إلى ولائهم ، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ ، رحل في طلب العلم إلى عدي الأماص وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر ، ومولده سنة ١٩٤ ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ ، وامتنع وتعضب عليه حتى أخرج من بخارى إلى خرتنك فمات بها ؛ ومنهم : أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ ، سجع بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وإفريقية والأندلس ، ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وقام بن محمد الرازي وعن يطول ذكرهم ؛ وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال : لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد أن أمضي وأجيء بها ، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطّاب : سجع أبو

زكرياء البخاري ببخاري محمد بن أحمد بن سليمان
الغنجر البخاري وأبا الفضل أحمد بن علي بن عمرو
السلياني البيكندي وذكر جماعة بعدة بلاد وقال :
سمع عبد الغني بن سعيد بمصر ودخل الأندلس وبلاد
المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب إلى
أن مات، وكتب عن هو دونه، وفي مشايخه كثرة،
وكان من الحفاظ الأثبات، عندي عنه مُشْتَبِه النسبة
لعبد الغني، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي في
كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء : قال عبد
الرحيم أبو زكرياء البخاري : حدث عن عبد الغني بن
سعيد بكتاب مشتهر النسبة قراءةً عليه وأنا أسمع ،
قال ابن طاهر : وفي هذا نظر، فلاني سمعت الإمام أبا
القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ يقول : لم يَرَوْ هذا
الكتاب عن عبد الغني غير ابن ابنته أبي الحسن بن
بقاء الحشّاب ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي :
وفي قول الزنجاني هذا نظر فإنه شهادة على نفي وقد
وَجَدْنَا ما يبطلها ، وهو أنه قد روى هذا الكتاب
عن عبد الغني أيضاً أبو الحسن رِشَاء بن نظيف المقرئ ،
وكان من الثقات ، وأبو زكرياء عبد الرحيم ثقة
ما سمعنا أن أحداً تكلم فيه، وذكر أبو محمد الأسفاني
أن أبا زكرياء البخاري مات بالخوراء سنة ٤٦١ ؛
وقال غيره : سُئِلَ عن مولده فقال في شهر ربيع
الأول سنة ٣٨٢ ؛ ومنهم : أبو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا الحكيم البخاري المشهور أمره المقدور قدره
صاحب التصانيف ، تقلبت به أحوال أقدمته إلى
الجال فولي الوزارة لشمس الدولة أبي طاهر بن فخر
الدولة بن ركن الدولة بن بُويّه صاحب همدان،
وجرّت له أمور وتقلبت به نكبات حتى مات في
يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ عن ثمان وخمسين
سنة ؛ وأما الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن

حمّدون بن بخار البخاري وأبوه أبو بكر من أهل
نيسابور فمنسوبان إلى جدّهما ، وأما أبو المعالي
أحمد بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي البخاري
فإنه كان يحرق البخور في جامع المنصور احتساباً ،
فجعل أهل بغداد البخوريّ "بخاريّاً" وعُرفَ بيته
في بغداد ببيت ابن البخاري ؛ قالهما أبو سعد .

البُخَارِيَّةُ : سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد
أهل بخاري الذين نقلهم ، كما ذكرنا ، من بخاري إلى
البصرة وبني لهم هذه السكة فعرفت بهم ولم تعرف به .
بَخَجَرَمِيَّانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ،
وسكون الراء ، وكسر الميم ، وياه ، وألف ،
ونون : من قُرَى مَرَوْ قُرْبَ أُنْدَرَابَة ،
كان ينزلها عسكر بلخ ، كان يسكنها حفص بن
عبد الحليم البخجرمياني ، رحل إلى الحجاز والعراق ؛
وذكر أبو زرعة السنجي هذه القرية فقال :
بغجرميان ، بالعين معجمة ؛ رواه حفص عن المقرئ .
البُخَرَاءُ : بمدودة كأنها تأنيث الأبحر ، وهو نبت
القم ، وهي كذلك : مائة منته على ميلين من القليعة
في طرف الحجاز ؛ قرأت بخط أبي الفضل العباس بن
علي الصولي ، يُعرف بابن بَرْد الحيار ، عن حكم
الوادي قال : بينما نحن مع الوليد بن يزيد بن عبد
الملك بالبخراء وهو يشرب إذ دخل عليه مولى له
مخرق ثيابه ، فقال : هذه الخيل قد أقبلت ،
فقال : هاتوا المصحف حتى أقتل كما قتل عمي عثمان ،
فدخل عليه فقتل ، فرأيت رأسه في طشت ملقى
ويده في فم الكلب ، ثم بعث برأسه إلى دمشق .

باب الباء والذال وما يليهما

بَدَأَ : بالفتح ، والقصر : واد قرب أَيْلَة من ساحل
البحر ، وقيل : بوادي القُرَى ، وقيل : بوادي عُذْرَة

قرب الشام ؛ قال بعضهم :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتِ شَعْبًا إِلَى بَدَأِ
إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادُ سِوَاهُمَا
حَلَلْتِ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً
بِهَذَا ، فَطَابِ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

وقال جميل العذري :

أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُيُوتَ تَرْجِي
بِوَادِي بَدَأَ ، فَلَا بِحِسِّي وَلَا شَعْبِ
وَلَا بِبِرَاقٍ قَدْ تَيَمَّمْتِ ، فَاعْتَرَفْ
لِمَا أَنْتَ لَاقِي أَوْ تَكْتَبُ عَنِ الرَّكْبِ

بَدَاكِيْرُ : بالفتح ، وآخره راء ؛ من قرى بخاري ، منها
أبو جعفر رضوان بن سالم البداكري البخاري وغيره .

بُدَالَةٌ : بالضم : موضع في شعر عبد مناف بن ربيع
المُدَلِّي :

لَمَنْتِي أَصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ ،
وَلِقَاءُ مِثْلِ غَدَاةٍ أَمْسَ بَعِيدُ

الْبَدَائِعُ : بالفتح ، وباء : موضع في قول كثير :

بَكِي سَائِبٌ لَمَّا رَأَى رَمْلَ عَالِجٍ
أَتَى دُونَهُ ، وَالْمُضْبُ هُضْبٌ مُتَالِعٍ
بَكِي ، لِمَنْ سَهْلُ الدَّمْعِ ، كَمَا بَكِي
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا نِجَادَ الْبَدَائِعِ

بَدَبْدُ : بالفتح ، والتكرير : ماء في طرف أبان
الأبيض الشامي ؛ قال كثير :

إِذَا أَصْبَحْتَ بِالْجَلْسِ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ ،
وَأَصْبَحَ أَهْلِي بَيْنَ سَطْبٍ فَبَدَبْدِ

وقال قيس بن زهير يخاطب عروة بن الورد :

أَذْنَبُ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ حَالَهُ
بِقُرَّةِ أَحْسَاءَ وَيَوْمًا يَبْدَبْدُ

رَأَيْتُكَ أَلْفًا يُبُوتَ مَعَاشِرَ ،

تَرَالِ يَدُ فِي فَضْلِ قَعْبٍ وَمِرْقَدِ

بُدَخْكَثُ : بالضم ثم الفتح ، وخاء معجمة ساكنة ،
وكاف مفتوحة ، وواء مثناة : من قرى أسفيجاب
أو الشاش ؛ منها أبو سعيد ميكائيل بن حنيفة
البُدَخْكَثِيُّ ، قُتِلَ شَهِيدًا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ
وِثْلَاثَاةً .

بَدْرُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال الزُّجَّاجُ : بَدْرُ أَصْلُهُ
الْإِمْتِلَاءُ ، يُقَالُ : غَلَامٌ بَدْرٌ إِذَا كَانَ مِمْتَلَأًا شَابًّا
لَحِيمًا ، وَعَيْنٌ بَدْرَةٌ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ بَدَرَ فُلَانٌ
إِلَى الشَّيْءِ وَبَادَرَ إِلَيْهِ إِذَا سَبَقَ ، وَهُوَ غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ
الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ اسْتَعْمَلَ غَايَةَ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
عَلَى السَّرْعَةِ أَيْ اسْتَعْمَلَ مِلَّةَ طَاقَتِهِ ، وَسَمِيَ بَدْرُ
الطَّعَامِ بَدْرًا لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْأَمْكِنَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا
الطَّعَامُ ؛ وَيُقَالُ : بَدَرَتْ مِنْ فُلَانٍ بَادِرَةٌ أَيْ سَبَقَتْ
فَعَلَةً عِنْدَ حَدِّهِ مِنْهُ فِي غَضَبٍ بَلَغَتْ الْغَايَةَ فِي الْإِسْرَاعِ ؛
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَأْكُلُوهُا إِسْرَافًا وَبَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ؛
أَيَّ مَسَابِقَةٍ لِكِبْرِهِمْ . وَسَمِيَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ
بَدْرًا لِتَمَامِهِ وَعَظَمِهِ . وَبَدْرُ : ماء مشهور بين مكة
والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار ، وهو
ساحل البحر ، ليلة ، ويقال : إِنَّهُ يَنْسَبُ إِلَى بَدْرِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ النُّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ سَكَنَ هَذَا الْمَوْضِعَ فَانْسَبَ إِلَيْهِ ثُمَّ
غَلِبَ اسْمُهُ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ : قُرَيْشُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ يَحْيَى ، وَيُقَالُ : يُحَلِّدُ بْنُ النُّضْرِ بْنِ
كِنَانَةَ ، بِهِ سَمِيَتْ قُرَيْشُ فَعَلِبَ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلُهَا
وَصَاحِبُ مِيرَتِهَا ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : جَاءَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ
وَخَرَجَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ ؛ قَالَ : وَابْنُهُ بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ ،
بِهِ سَمِيَتْ بَدْرُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا الْوَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
احْتَقَرَهَا ، وَبِهَذَا الْمَاءِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي أَظْهَرَ

الله بها الإسلام وفرّق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة ، ولما قُتل مَنْ قُتل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا: لا تقبلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشتوا بكم ؛ وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يُحبُّ أن يبكي على بنيه ، قال : فينا هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل ، فقال للّلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحلّ التّجيب وقد بكت قريش على قتلاهم لعلّي أبكي على أبي حكيمة ، يعني زمعة ، فإن جؤ في قد احترق ، فلما رجع اللّلام إليه قال : إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلّته ؛ فقال حينئذ :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ،
وَيَسْتَنْعِمَ مِنَ النُّومِ السُّهُودُ ؟

فلا تبكي على بكر ، ولكن
على بَدْرٍ تقاصرت الجُدودُ

على بدر امرأة بني هُصَيْنِص
ومخزوم ورهط أبي الوليد

وبكّي إن بكيت على عقيل ،
وبكّي حارثاً أسدَ الأسود

وبكّيهم ، ولا تُسَمِّي ، جميعاً ،
وما لأبي حكيمة من نديد

ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ،
ولولا يوم بدر لم يسودوا

وبين بدر والمدينة سبعة بُرود : بريد بذات الحيش ،
وبريد عبود ، وبريد المرعة ، وبريد المنصرف ،
وبريد ذات أجدال ، وبريد المعلّة ، وبريد الأثيل ،

ثم بدر وبدر الموعِد وبدر القتال وبدر الأولى والثانية : كله موضع واحد ؛ وقد نسب إلى بدر جميع من شهدا من الصحابة الكرام ، ونُسب إلى سَكْنَى الموضع أبو مسعود البدري ، واسمه عَقْبَةُ ابن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسييرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، شهد العقبة الثانية وكان أصغر مَنْ شهدا ، وفي كتاب الفِصل : أنه لم يشهد بدرًا ؛ وقال ابن الكلبي : شهد بدرًا والعقبة وولاه عليّ الكوفة حين سار إلى صفين . وبَدْرٌ : جبل في بلاد باهلة بن أعصر ، وهناك أَرْمَامُ الجبل المعروف ، وأحد جبليْن يُقال لهما : بدران في أرض بني الحريش ، واسم الحريش : معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وبَدْرٌ أيضاً : خلاف باليمن ، وهو غير الأول .

بَدَسٌ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتح ، وبَدَسٌ : من قرئ اليمن .

بَدْلَانٌ : بوزن قَطْرِان ، ويقال بَدْلَانٌ : موضع في قول امرئ القيس :

لَمَنْ طَلَّلْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي ،
كَخَطِّ زَبُورٍ أَوْ عَسْبِ بَيَانٍ

ديار لهند والرباب وفرّنتي ،
ليالينا بالتّعف من بَدْلَانٍ

ليالي يدعوني الهوى فأجيبه ،
وأعين من أهوى إليّ رَوَانٍ

بَدْلَيْسٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وسين مهلة ؛ ولا أعلم نظيراً لهذا الوزن في كلام العرب غير وهبيل : اسم بطن من النّخع ، وأما في العجم ففيه تقليس وتبريز : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلّاط ذات بساتين كثيرة ، وثقّاحها

يُضْرَب به المثل في الجودة والكثرة والرخص، ويحمل إلى بلدان كثيرة، وطولها خمس وستون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر: لما فرغ عياض بن غنم من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس فجازها إلى خلاط وصالح بطريقها وانتهى إلى العين الحامضة فلم يتجاوزها وعاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها، ثم انصرف إلى الرقة ومضى إلى حمص، ومات بها سنة ٢٦ للهجرة؛ وفي بدليس يقول أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف:

بدليس! قد جدّدت لي صَبْوةً
بعد الثقي والنشك والسبت

هتكت ستري في هوى شادن،
وما تحرّجت ولا خفت

وكنت مطنوباً على عفة
مظنونة، يمشي بها وقي

وإن تحاسبتنا فقولنا لنا:
من أنت يا بدليس من أنت؟

وأين ذا الشخص النفس، الذي
يزيد في الوصف على التعت

من طبعك الجافي ومن أهله،
قد صرّت بغداد على بُخت

بدن: بالتحريك: لهيم البدن، يُذكر في اللام.

بدن: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة؛ عن نصر.

بدوتان: بفتح الواو، وواء فوقها نقطتان، وألف، ونون، بلفظ التثنية: دارة بدوتين لبني ربيعة بن عقيل، وهما هضبتان بينهما ماء.

بدوة: واحدة الذي قبله: جبل بنجد لبني العجلان؛ قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن

حنظلة بن طفيل:

وهل داعٍ فيسيع عبد عمرو
لأخرى الخيل، تضرعها الرماح

فلا وأبيك لا أنسى خليلي
ببدوة، ما تحرّكت الرياح

وكنت صفيّ نفسي دون قومي،
وودّي دون حامله السلاح

وقال تميم بن أبيّ بن مقبل:

أأنت مُحَيّي الربع أم أنت سائلة،
بجيت أفاضت في الرّكاه مسائلة

وكيف تحيي الربع قد بان أهله،
فلم يبق إلا أسه وجنادله

وقد قلت من فرط الأسى، إذ رأيته
وأسبل دمعي مستهلاً أوائله:

ألا يا لقومي للديار ببدة،
وأنتى مراح المرء والشيب شامله

بدهة: ناحية بالسند، وقد كتبت بالنون مشروحة، وأنا شاك فيها فليحقق.

بديانا: بعد الدال ياء، وألف، ونون: من قرى نَسَف؛ ينسب إليها بديانوي، منها أبو سلة البديانوي الزاهد، له كلام في الرقائق.

بديع: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، وعين مهملة؛ قال الخازمي: بديع اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من رأى، وقال السكوني: بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادي الثري، وقال الخازمي: أوله ياء، وسنذكره في موضعه.

البدية: بزيادة هاء: مائة مجسمى، وحسمى جبل بالشام.

بُدَيْنٌ : تصغير بَدَن : اسم ماء .

البَدِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة : ماء على مرحلتين من حلب بينها وبين سَلَمِيَّة ؛ قال أبو الطيب :

وَأَمَسْتُ بِالْبَدِيَّةِ سَفَرَتَاهُ ،
وَأَمَسَى خَلْفَ قَائِهِ الْحَارُ

البَدِي : قال أبو زياد : كل ما كان في الجاهلية من الركي ينسب عادياً ، وأما ما حفر منذ كان الإسلام محدثاً في جديد الأرض فإنه ينسب إسلامياً ، واحده البَدِي ، وجماعته البُدَيان : واد لبني عامر بنجد . والبدي أيضاً : قرية من قرى هَجَرَ بين الزرائب والحوضي ؛ قال ليبي :

غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ ، كَأَنهَا
جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

وقيل : البدي في هذا البيت البادية ، وقد ذكر ليبي البدي في شعر آخر له فقال :

جَعَلَنَ جِرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَعَاجِلًا
مِيْنًا ، وَنَكَبْنَ الْبَدِيَّ شِمَالًا

فهذا موضع بعينه ، ويقويه قول امرئ القيس :

أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَال لِهَوَاهِمَا ،
فَوَادِي الْبَدِيِّ ، فَاتَحَى لِأَرِيض

باب الباء والذال وما يليهما

بِذَانُ : بالكسر ، والنون : ناحية من أعمال الأهواز . البَذَانُ : بالفتح ، وتشديد الذال ، تثنية البَذ المذكور بعد هذا ، وقد يجيء في الشعر هكذا ، قال أبو تمام :

كَأَنَّ بَابَكَ ، بِالْبَذَيْنِ بَعْدَهُ ،
نُؤْيُ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتِدُ

بَذَخْشَانُ : بفتحين ، والحاء معجمة ساكنة ، وشين

معجمة محركة ، وألف ، ونون ، والعامية يسمونها بَلَخْشَان ، باللام : وهو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم للياقوت ، وهو فيا حدثني من شاهده : عروق في جبلهم يكثر لكن الجيد منه قليل ، رأيت مع هذا المخبر منه بخلة ملأى لا ينتفع به ، وفي جبلهم هذا أيضاً معدن اللازورد الذي يزوق ويعمل منه فصوص الخواتم ، ومن هذا الموضع يدخل التجار أرض الثبت . وبَذَخْشَان : بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك ، بينها وبين بلخ ما يحاك البشاري والإصطخري ، ثلاث عشرة مرحلة ، ومثلها بينها وبين ترمذ ، وبها رباط بنته زبيدة بنت جعفر ابن المنصور أم محمد الأمين زوجة الرشيد ، وبها حصن عجيب من بناها ، قل ما رأى الناس مثله ، وفيها أيضاً معدن البجادي : حجر كالياقوت غير البلخش والبلثور الخالص ، كل ذلك عُرووق في جبالها ، وفيها أيضاً حجر الفتيلة ، وهو شيء يشبه البردي والعامية تظنه ريش طائر يقال له الطلقت ، لا تحرقه النار ، يوضع في الدهن ثم يشعل بالنار فيقذ كما تقذ الفتيلة فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيء من صفته ، وكذلك أبدأ كلما وضع في الدهن واشتعل ، وإذا أُلقي في النار المتأججة لا تحرقه ، ويُنسج منه مناديل غلاظ للخوان فإذا اتسخت وأريد غسلها أُلقيت في النار فيحترق ما عليها من الدرن وتخلص وتطلع نقية كأن لم يكن بها درن قط . وهناك حجر يُجعل في البيت المظلم فيضي شيئاً سيراً ؛ كل ذلك ذكره البشاري .

بَذَخْشُ : هي التي قبلها بعينها ؛ وقد نسب إليها بهذا اللفظ أبو إسحق إبراهيم بن هارون البذخشي البلخي ، حدث عن سليمان بن عيسى السجزي بمناكير ، روى عنه علي بن سعيد بن سنان ؛ قاله يحيى بن مندة .

بَذْ : بتشديد الذال المعجمة : كورة بين أذربيجان وأران، بها كان مخرج بابك الخرمي في أيام المعتصم؛ قال الحسين بن الضحاك :

لم يدعْ بالبَذْ من ساكنيه
غير أمثالٍ ، كأمثالِ لارم

وقال أبو تمام :

فالبَذْ أغبرُ دارسُ الأطلالِ ،
ليد الردي أكلٌ من الآكالِ

وقال أيضاً :

وكم خبلَ بالبَذْ منهم هدّتهُ ،
وغاوى غوى حلّمته لو تعلّمنا

وقال البُحْثري :

لله دركٌ يومَ بابكَ فارساً
بطلًا ، لأبوابِ الخُوفِ قروعا
حتى ظفرتَ ببذّم ، فتركتهُ
للدّلّ جانبَه وكان منيعا

وقال مسعر الشاعر : بالبَذْ موضع تكسيه ثلاثة أجرية ، يقال إن فيه موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعو الله إلا استجيب له ، وفيه تُعقد أعلام المحترمة المعروفين بالخرميّة ، ومنه خرج بابك ، وفيه يتوقعون المهدي ، وتحت نهر عظيم إن اغتسل فيه صاحب الحميات العتيقة قلعا ، ولما بجانبه نهر الرّسّ ؛ وبها رمان عجيب ليس في جميع الدنيا مثله ، وبها تين عجيب ، وزبيبها يُجفف في التناير لأنه لا شمسَ عندهم لكثرة الضباب ، ولم تصحُ السماء عندهم قط ، وعندهم كبريتٌ قليلٌ يجدونه قطعاً على الماء ، ويُسمّنُ النساء إذا شربنه مع الفتيت .

بَذْوُ : بفتح الذال ، وراء ، بوزن فعلٌ ، وهو وزن عزيز لم تستعمل العرب منه في الأسماء إلا عشرة

ألفاظ ، وهي : بَذْرُ موضع ، وبقْمُ للخبث الذي يُصبغ به ، وشكْمُ اسم للبيت المقدس ، وعثْرُ موضع باليمن ، وخَضْمُ اسم موضع واسم العنبر بن عمرو بن تميم ، وخوْدُ اسم موضع ، وشَمْرُ اسم فرس واسم قبيلة من طيء ، ونَطَحَ اسم موضع أيضاً ؛ فأما بَذْرُ فهو من التبذير ، وهو التفريق ، وهو اسم بئر ، فلعل ماءها قد كان يخرج متفرقاً من غير مكان ، وهي بئر بمكة لبني عبد الدار ؛ قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها :
جرباً وملكوهاً وبَذْرَ والعنرا

وذكر أبو عبيدة في كتاب الآبار : وحفر هاشم بن عبد مناف بَذْرَ ، وهي البئر التي عند خطم الخدمة جبل على فم شعب أبي طالب ، وقال حين حفرها :
أنبتتُ بَذْرًا بماءِ قلّاس ،
جعلتُ ماءها بلاغاً للناس

البَذْرَمَانُ : الذال ساكنة ، والراء مفتوحة : قرية كبيرة في غربي نيل الصعيد .

بَذَشُ : بالتحريك ، وشين معجمة : قرية على فرسخين من يسطام من أرض قنوص ؛ منها الإمام أبو محمد نوح بن حبيب البَذْشي ، يروي عن أبي بكر ابن عياش ، مات في رجب سنة ٢٤٢ ؛ وعليّ بن محمد ابن حاتم البَذْشي ، روى عن أبي زرعة الرازي ، سمع منه أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى .

بَذْقُونُ : بالتحريك ، وضم القاف : كورة بمصر لها ذكر في الفتوح ، وهي من كورة الجوف الغربي .

بَذَنْدُونُ : بفتحتين ، وسكون النون ، ودال مهملة ، وواو ساكنة ، ونون : قرية بينها وبين طرسوس

والحمير والسفن والرجال ، وقالت : قد عملت شيئاً يهلك به كل من أراد البلد بسوء ، وهو يغنيكم عن الحصون والسلاح ويقطع عنكم مؤونة من أتاكم من أي جهة كان ، فلأنهم إن كانوا من البرّ راكبين خيلاً أو بغالاً أو حميراً أو إبلًا أو كانوا رجالة أو كانوا في السفن تحركت الصور التي تشاكلهم وأومأت إلى الجهة التي يجيئون منها فما فعلتم بالصور أصابهم مثل ذلك في أنفسهم على ما تفعلونه بالصور . ولما بلغ الملوك الذين حولهم أن أمرهم قد صار إلى النساء طمعوا فيهم وتوجهوا إليهم ، فلما قربوا منهم تحركت تلك الصور التي في البرابي وأومأت إلى الجهات التي كان منها من يريدهم ، فلما رأوا ذلك أقبلوا يقطعون رؤوس الدوابّ وسوقها وأقفاها وعيونها وبقرها بطونها وفعلوا بالرجال أيضاً ذلك فلم يفعلوا بتلك الصور شيئاً إلا قال مثله القاصدين لهم ، فلما تسامعت الأمم بذلك تركوا قصدهم والتعرض لهم . قلت : ويوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر في إخميم وأنصنا وغيرهما باقية إلى الآن والصور الثابتة في الحجارة موجودة ، وهذه القصة المذكورة قلّ أن يخلو منها كتاب في أخبار مصر فذلك ذكرت وإن كانت بالحرافة أشبه ، وقد ذكر في إخميم ما فيها من ذلك ، والله أعلم .

براتا : بالباء المثناة ، والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبة الكرّخ وجنوبي باب محوّل ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية ؛ وفي سنة ٣٢٩ فرغ من جامع براتا وأقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسّه الراضي

يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودُفن بها . ولطرسوس باب يقال له باب بذندون عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون ، كان خرج غازياً فأذركته وفاته هناك ، وذلك في سنة ٢١٨ .

بذبخون : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد المکتب البذبخوني .

بذيس : السين مهملة : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله عبد الصمد بن أحمد بن محمد البذيسي إمام مسجد الصاغة بمرو ، وتوفي في شعبان سنة ٥٣٣ .

باب الباء والراء وما يليهما

براءان : بالفتح ، وألف ، وهززة ، وألف أخرى ، ونون : قرية من نواحي أصبهان ؛ منها أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني . والجار أيضاً : من قرى أصبهان .

البرابي : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وهو جمع بربا ، كلمة قبطية ، وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر ، قيل : لما فرغت دلوكة ملكة مصر بعد فرعون من بناء حائطها ، كما ذكرته في حائط العجوز ، كانت بمصر عجوز يقال لها تدويرة ساحرة ، وكان السحرة يقدمونها في العلم والسحر ، فبعثت إليها دلوكة الملكة وقالت : إنا قد احتجنا إلى سحرِك وفزعنا إليك في شيء تصنعيه يكون حِرْزاً لبلدنا من يرومه من الملوك إذ كنا بغير رجال ، فأجابتها إلى ما أرادت وصنعت البربا ، بنته بحجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب إلى أربع جهات وصورت فيه الخيل والبغال

بالله وأخذ من وجده فيه وجسهم وهدمه حتى سوى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بجمكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه ، وكتب في صدره اسم الراضي ، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الحسين وأربعمائه ثم تعطلت إلى الآن . وكانت برائا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مر بها لما خرج لقتال الحوذية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور ، وذكر أنه دخل حماماً كان في هذه القرية ، وقيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضاً ؛ وينسب إلى برائا هذه أبو شعيب البرائي العابد ، كان أول من سكن برائا في كوخ يتعبد فيه ، فمرت بكوخه جارية من أبناء الكتّاب الكبار وأبناء الدنيا كانت رُبِّيت في القصور فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنته حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له ، فجاءت إلى أبي شعيب وقالت : أريد أن أكون لك خادمة ، فقال لها : إن أردت ذلك فتعري من هيتك وتجردي عما أنت فيه حتى تصلحي لما أردت ، فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها ؛ فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خفاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من الندى ، فقالت : ما أنا ببقية عندك حتى تخرج ما تحتك ، لأنني سمعتك تقول : إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني ، فرماها أبو شعيب ، ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن عبادة ، وثروفاً على ذلك ؛ وأبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي الزاهد أستاذ أبي جعفر الكريني الصوفي ، وله خبر مع زوجته يشبه الذي قبله ، وهو ما قال حلیم بن جعفر : كنا نأتي أبا عبد الله بن أبي جعفر الزاهد ، وكان يسكن برائا ، وكان له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة ، وكان

أبو عبد الله يجلس على جُلَّةٍ مُخوص بحرانية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبلي القبلة في بيت واحد ، قال : فأتيناه يوماً وهو جالس على الأرض وليست الجلة تحته ، فقلنا : يا أبا عبد الله ما فعلت الجلة التي كنت تجلس عليها ؟ فقال : إن جوهرة أيقظتني البارحة فقالت : أليس يقال في الحديث إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك ستراً وأنت غداً في بطني ؟ قال قلت : نعم ، قالت : فأخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها ، فقممت والله وأخرجتها . قلت : وقد ذكر الرجلين والقصتين الحافظ أبو بكر في تاريخه ؛ ومحمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البرائي والد أبي العباس ، كان من أهل الدين والفضل والجلالة والنبل ذا حال من الدنيا حسنة معروفاً بالبر واصطناع الخير ، وكان صديقاً لبشر ابن الحارث الحافي يأنس إليه في أموره ويقبل صلته ، قال أبو محمد الزهري : سمعت إبراهيم الحارثي يقول : واللك يقع على أحد شيء من النساء ، ولكن كان لبشر صديق أشار إلى أنه كان يقبل منه الصلّة ونحوها ، روى الحديث عن هاشم بن بشير ، روى عنه ابنه أبو العباس ؛ وابنه أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البرائي ، سمع علي بن الجعد وعبد الله بن عون الحرّاز وكامل بن طلحة ويحيى الحماني وأحمد بن إبراهيم الموصلي وشمريح بن يونس والحسن بن حماد سجادة وأبا محمد بن خالد وإسماعيل بن علي الخطبي ومحمد بن عمر الجعاني وأحمد بن جعفر بن مسلم ، وهو ثقة مأمون ؛ قاله الدارقطني ؛ وقال ابن قانع : مات في سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠٢ ؛ وجعفر بن محمد ابن عبد بقة أبو عبد الله المعروف بالبرائي ، مروزي الأصل ، حدث عن أبي عمر حفص الرّبالي ومحمد ابن الوليد البصري وإسماعيل بن أبي الحارث وزيد

هو أعلام صفار قريبة من أبان الأسود في شعر ذي الرئمة حيث قال :

بئسَ المُنَاخُ رفيعٌ عند أخْيِيَّةٍ ،
مثل الكُلى عند أطراف البراعيمِ .

بِرَاقِشُ : أمواه تقرب من البحر ، الواحدة بِرَاقِشٌ .
بِرَاقِشُ : بالقاف ، والشين المعجمة ؛ والبَرَقَشَةُ :
اختلاف اللون ، والبَرَقَشَةُ : التفرق . تركتُ
البلادَ بِرَاقِشَ أي ممتلئةً زهراً مختلفةً من كل لون ؛
وتَبَرَقَشَ الرجلُ أي تَوَيَّنَ بألوان مختلفة ؛ قال
الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قول عمرو بن
معدى كرب :

يُنَادِي من بِرَاقِشَ أو مَعِينِ ،
فَأَسْمَعَ فَاتْلَابُ بِنَا مَلِيعِ

براقش ومعين : حصان بالين ، كان بعض التبابعة
أمر ببناء سَلْحِينِ فَبُنِيَ في ثمانين عاماً وبُني براقش
ومعين بغسالة أيدي صُنَّاعِ سَلْحِينِ ؛ قال : ولا ترى
لَسَلْحِينِ أثراً ، وهاتان قائمتان ؛ وقال الجعدي :

تَسْتَنُ بالضُرُوءِ من بِرَاقِشَ ، أو
كَيْلَانَ ، أو يَنْعِ من العُثْمِ

يَصِفُ بقرأ تسن بالشوك . والضُرُوءُ : شجر يُسْتَاكُ
به ، والعُثْمُ : شجر الزيتون ؛ وقال قُرُوءَةُ بن
مُسَيْكٍ الرُّمَادِي :

أَحْلُ مجاجر جَدِّي غَطِيْفًا ،
مَعِينُ الْمَلِكِ من بين البنينا

وملكتنا براقش دون أعلى
وأنتعم إخوتي وبني أئبنا

وفيها يقول علقمة :

وهل أَسْوَى براقشُ ، حين أسْوَى ،
يَبْلُقَعَةُ وَمُنْبَسَطُ أَيْتِ

ابن إسماعيل الصائغ وإبراهيم بن صالح الأدمي وإبراهيم
ابن هانيء النيسابوري ، روى عنه أبو حفص بن شاهين
والمعاني بن زكرياء الجريزي وأحمد بن منصور
النوشري وعبد الله بن عثمان الصقار ، وكان ثقة ،
مات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٣٢٥ ؛ قاله ابن
قانع . وبرَاقِشاً أيضاً قال أبو بكر الحافظ : قرية من
سواد نهر الملك ؛ منها أحمد بن المبارك بن أحمد أبو
بكر البرائي ، براقش نهر الملك يعرف بأبي الرِّجَالِ ،
سمع بالبصرة من علي بن محمد بن موسى التستار
البصري ، سمع منه أبو بكر الخطيب وقال : كتبتُ
عنه في قريته وكان صالحاً من أهل القرآن كثير
التعبُد ، ومات سنة ٤٣٠ .

بِرَاقِشَانُ : بالفتح ، وبعد الألف راء أخرى ، وجيم ،
وألف ، ونون : معناه بالفارسية روح الأخ ، وربما
قيل براقشان ، بالقاف : وهي سكة كبيرة بأعلى
الماجان من مرو ، كان فيها جماعة من العلماء ؛
منهم أبو محمد القاسم بن محمد بن علي بن حمزة
البرارجاني ، كان إماماً حافظاً عارفاً بالحديث ، وأبوه
أيضاً من مشاهير المحدثين ، توفي القاسم سنة ٢٩٢ .

بِرَاقِشُ الرُّوْفِ : بالزاي ثم ألف ، ولام ، وراء مضمومة ،
وواو ساكنة ، وزاي : من طساسيج السواد ببغداد
من الجانب الشرقي من إستان شاذقباد ، وكان
للمعتضد به أبنية جليلة .

بِرَاقِشُ : الشين معجمة : حصن بالين من نواحي
أَبْنَيْنَ لابن العَلِيسِ . ويرَاقِشُ أيضاً : حصن مطلٌ
على مدينة صنعاء على جبل تُقْمِ .

بِرَاقِشُ : جمع بُرْعُومٌ ، وهو الزهر قبل أن ينفتح ،
وكذلك البُرْعُومُ ؛ قال أبو بكر : براعيم الجبال
شماريخها ، قيل : هو جبل في شعر ابن مُقْبِلٍ ، وقيل :

وحلّثوا من معين يوم حلّثوا ،
لعزّهم لَدَى الفَجِّ العيقِ

ذكر البراق

البراق جمع بُرْقة ، وقد مرّ ذكره في ابراق .

براقُ بدورٍ : ذكرها كثير فقال :

فقلتُ ، وقد جعلنَ براقَ بدورٍ
يميناً ، والعنابة عن شمال

براق: جبّا بَراق : موضع بالجزيرة قُتل عنده عُيَيْرُ
ابن الحُباب السلمي . وجبّا بَراق أيضاً : موضع
بالشام ؛ عن أبي عبيدة ، ذكرهما معاً نصر .

براقُ التين : بلفظ التين من الفواكه : جبل ؛ قال
أبو محمد الحُدّامي :

ترعى إلى جدّها لها مكين
أكناف خورٍ ، فبراق التين

براقُ ثَجَرٍ : قرب وادي القرى ؛ قال عبد الله
ابن سَلَمَة :

ولم أر مثل بنت أبي وفاء ،
غداة براق ثَجَرٍ أو أجوب

براقُ حَوْرَة : بفتح الحاء المهملّة والراء : موضع
من ناحية القِبْلِيَّة ؛ قال الأَحْوصُ :

فذو السُّرْحِ أقوى فالبراق ، كأنها
بحوْرَة لم يعللُ بهنَّ عريبُ

براقُ خَبْتٍ : بفتح الحاء المعجمة ، وسكون الباء ،
وتاء فوقها نقطتان ، وخَبْتٌ : صحراء بين مكة
والمدينة ، وقيل : خَبْتٌ ماء لبني كلب ؛ قال بِشْرُ :

فأودية اللّوى فبراقُ خَبْتٍ ،
عَفَّتْها العاصفاتُ من الرياح

وقال أيضاً :

أُتُعرف من هُنَيْدَة رسمَ دارٍ
بأعلى ذروة ، وإلى لَوّاهِا
ومنها منزلُ بَراق خَبْتٍ ،
عَفَّتْ حَقْباً وَغَيْرَها بَلاهَها

براق الخيل : بلفظ الخيل التي تُركب : اسم
موضع قرب راکِسٍ ؛ قال ضِبْعَانُ بن عبّاد
النُميري :

ألا حبذا البرقُ الباني ، وحبذا
جنوبُ أُنّا بالغيظ نسيمُها
ألتنا بريح من خُزامى غريبة ،
تمتّع بيتاً فاستقلَّ عَيمُها
هي المسكُ أو أشهى من المسك نَشْوَة ،
إذا هي سُمتُ لو ينال شميمُها
بدور براق الخيل ، أو بطن راکِسٍ ،
سقاها بجودٍ بعد عُقرٍ غُيومِها

براقُ سَلَمَى : قال المفضل النُكري :

صَبَحَنا عامراً بَراق سَلَمَى ،
طِيعاناً مثلَ أفواهِ المَزادِ

براقُ عَضُورَ : بفتح الغين المعجمة ، وسكون الضاد
المعجمة : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

براقُ عَوَلٍ : بفتح الغين ، وسكون الواو ، ولام ؛
قال بعضهم :

فرُبّي السَّلَوَطِجِ فالكتيب فعاقِلُ ،
فبراقُ عَوَلٍ فاللّوى المتخلّلُ

براقُ اللّوى : اللّوى : منقطع الرمل ، وقد ذُكر
في موضعه ؛ قال :

عَنينا زماناً باللّوى ثم أَصْبَحَتْ
براقُ اللّوى ، من أهلها ، قد تَخَلَّتْ

بِرَاقُ لَوَى سَعِيدٍ : قال الطَّرِمَّاحُ :

بَأْبَرَقَ مِنْ بَرَاقِ لَوَى سَعِيدٍ ،
تَأَزَّرَ وَارْتَدَى بِالْأَقْحُوَانِ

بِرَاقُ التَّعَافِ : بكسر النون ؛ قال المُرَقَّشُ
الأَكْبَرُ :

لَمَنِ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتُ ،
شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ
جَاعِلَاتُ بَطْنِ الضَّبَاعِ شَالَا ،
وَبَرَاقَ التَّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ

البَرَاقُ : مضاف إليها ذات : في بلاد كلاب ؛ قال حكيم
ابن عِيش :

فَهَلْ تُبْلَغُفَتِيهَا ، عَلَى نَائِي دَارَهَا
بِذَاتِ الْبَرَاقِ ، الْيَعْمَلَاتِ الْعَرَامِسُ

البِرَاقُ : يضاف إليها ذو ؛ قال حُمَيْدُ :

أَرَبَّتْ رِيَّاحُ الْأَخْرَجِينَ عَلَيْهَا ،
وَمُسْتَجَلِبٌ مِنْ ذِي الْبَرَاقِ غَرِيبُ

بُرَاقُ : بالضم : من قرى حلب بينهما نحو فرسخ ؛
حدثني غير واحد من أهل حلب أن بها معبدًا يقصده
المرضى والزمنى فيبيتون فيه فيرى المريض من
يقول له شفاؤك في كذا وكذا ، أو يرى شخصًا يمسح
بيده على مرضه فيبرأ ، وهذا مستفاض في أهل حلب ،
والله أعلم ؛ ولعل الأخطل إياه عنى بقوله :

وَمَا تَصْبِيحُ الْقَلَصَاتُ مِنْهُ ،
كَخَيْرِ بَرَاقٍ قَدْ قَرَطَ الْأَجُونَا

بُرَاقُ : بالفتح ، وتشديد الراء : جبل بين سيرة
والحاجر وعنده المشرف ؛ كذا قالوا .

بِرَاقَةَ : قرية عن يمين بلاد من أرض اليمامة .

بِرَاكْدُ : بالفتح ، والتخفيف ، وفتح الكاف : من

قرى بخاري ؛ منها أبو العباس الفضل بن محمد بن
سَوْنِ الْبِرَاكْدِي ، يروي عن بُجَيْرِ بْنِ النُّضَرِ .

بِرَامُ : يروي بكسر أوله وفتح والفتح أكثر ؛ قال
نصر : جبل في بلاد بني سَلِيمٍ عند الحرَّة من ناحية
البيق ، وقيل : هو على عشرين فرسخاً من المدينة ؛
وذكر الزُّبَيْرُ أودية العقيق فقال : ثم قلعة برام ؛
وفيهما يقول المحرق المزني وهو ابن أخت مَعْنِ بْنِ
أَوْسِ الْمَزْنِيِّ :

وَأَنْتِي لِأَهْوَى ، مِنْ هَوَى بَعْضِ أَهْلِهِ ،
بِرَامًا وَأَجْزَاعًا بَيْنَ بَرَامِ

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائي قد أغار على
هوازن في بلادهم فسبى منهم سبياً ، فقصده أبو براء
عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكساهم ، فقال أبو براء :

أَلَمْ تَرَنِي رَحَلْتُ الْعَيْسَ ، يَوْمًا ،
إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
إِلَى ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَذْحِجِي ،
غَمَاهُ مِنْ جَدِيلَةِ خَيْرِ نَامٍ

وَفِي أَسْرَى هِوَاظِنِ أَدْرَكْتُهُمْ
فَوَارِسُ طِيٍّ ، بِلَوَى بَرَامٍ
تَقَرَّبَ مَا اسْتَطَاعَ أَبُو بُجَيْرٍ ،
وَفَكَ الْقَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْكَلَامِ

فما أوس بن حارثة بن لام
بغمر ، في الحروب ، ولا كهام

وكان عبد الله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان
بها من بني أمية ، وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن
الوليد بن عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ
عبد شمس بن عبد مناف فلحق بالشام فحنَّ إلى أوطانه
فقال أشعاراً بتشوُّقه ، منها :

ليت شعري، وأين مني ليت،
أعلى العهد يلبس فبرام
أم كهدي العقيق أم غيرته،
بعدي، الحادثات والأيام
وبقومي بدلت لخنماوعك
وجذاماً، وأين مني جذام؟
وتبدلت من مساكن قومي
والقصور، التي بها الآطام؛
كل قصر مشيد ذي أوامي،
يتغشى على ذراه الحمام
أقر مني السلام إن جئت قومي،
وقليل لهم لدي السلام
أقطع الليل كله باكتئاب
وزفير، فما أكاد أنام
نحو قومي، إذ قرقت بيننا الدا
ر، وحادث عن قصدها الأحلام
خشية أن يصيبهم عنت الده
ر وحرب يشيب فيها الغلام
ولقد حان أن يكون، لهذا
بعدي عتاً، تباعد وانصرام

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبد الله بن
الزبير فقال: حن أبو قطيفة، ألا من رآه فليبلغه
عني أني قد أمنتته فليرجع. فرجع فمات قبل أن
يبلغ المدينة.

البرامكة: كأنه نسبة إلى آل برمك الوزراء
كلهم بالمرابة: اسم محلة ببغداد وقرية؛ قال أبو
سعد: منها أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم بن
إسماعيل البرمكي، سمع أحمد بن عثمان بن يحيى
الأدبي وإسماعيل الخطبي وغيرهما، روى عنه ابنه

علي وكان ثقة صالحاً، مات في جمادى الأولى سنة
٣٨٩؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي
البغدادى، قال أبو سعد: كان أسلافه يسكنون
محلة ببغداد تعرف بالبرامكة، وقيل: بل كانوا
يسكنون قرية يقال لها البرمكية، وكان صدوقاً
أديباً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة
للفقوى بجامع المنصور، روى عنه القاضي أبو بكر
محمد بن عبد الباقي قاضي البيارستان وأبو بكر الخطيب
وغيرهما، ومات في سنة ٤٤١ وقيل سنة ٤٥٠، ومولده
سنة ٣٦١؛ وأخوه علي بن عمر أبو الحسن البرمكي،
وهو الأصغر سنّاً، سمع أبا القاسم بن حنبل ويوسف
ابن عمر القواس والمعاوية بن زكرياء الجري، وكان
ثقة، درس فقه الشافعي على أبي حامد الأسفراييني،
روى عنه الخطيب ومن بعده، وكان مولده سنة ٣٧٣،
ومات في ذي الحجة سنة ٤٥٠؛ وأخوهما أبو العباس
أحمد بن عمر البرمكي، سمع أبا حفص بن شاهين
وغيره، روى عنه الخطيب وقال: كان صدوقاً ومات
في سنة ٤٤١؛ وأحمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسين بن
أبي إسحق بقیة بيت البرامكة المحدثين، سمع أبا
الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وغيره،
روى عنه القاضي محمد بن عبد الباقي وغيره.

بوان: بتشديد الراء، وآخره نون: من قرى بخارى
ويقال لها قوران، على خمسة فراسخ من بخارى؛
منها أبو بكر محمد بن إسماعيل البراني الفقيه وابنه أبو
سهل محمود وابنه أبو المعالي سهل بن محمود بن محمد
البراني، كان إماماً فاضلاً واعظاً اشتغل بالعلم
وحصل منه الكثير ثم انقطع إلى العبادة وتلاوة
القرآن، وسمع أباه أبا سهل البراني وأبا الفرج المظفر
ابن إسماعيل الجرجاني وغيرهما، روى عنه ابنه
وحزرة بن إبراهيم الخدّاباذي وغيرهما، ومات

بيخارى في جمادى الأولى سنة ٥٢٤ هـ ؛ كله عن أبي سعد .

بَواوِسْتَانُ : من قرى 'قَمْ' ؛ منها الوزير مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد البراوستاني وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه ، كان غالباً عليه وائتمه عسكره بفساد حالهم وشغبوا حتى سلمه إليهم بشرط أن يحفظوا 'مُهْجَتَهُ' فلم يُطيعوه وقتلوه ، وذلك في سنة ٤٧٢ هـ .

بَراهانُ : بتخفيف الراء : قلعة من نواحي همدان ويقال لها فَرْدَجَانُ أيضاً .

البَواهِقُ : بالضم ، والهاء مكسورة ، وقاف : جبل حوله رمل من جبال عبد الله بن كلاب في مجتاف الرمل . المجتاف : الداخل في الأرض ؛ قاله أبو زياد ، وأنشد لأمير القيس :

تَحْطَفُ حِزَّانَ الْبَراهِقِ بِالضُّحَى ،
وقد جَعَرَتْ مِنْهُ ثَعَالِبُ أَوْرالِ

بَواطُ : بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة ، وألف ، وطاء مهمله : واد بالأندلس من أعمال شدونة ؛ قال ابن حوقل : وفي المغرب في أقصاه إذا عطفت على البحر المحيط 'مُدُنٌ' كثيرة ، منها مدينة يقال لها بَواطُ على شاطئ نهر 'سَبَّة' من شماليه .

بَوابِخُ : الحاء معجمة : موضع في قول الشاعر حيث قال :

وقبرٌ بأعلى مُسَحْلانَ مكانه ؛
وقبرٌ سقى صَوْبُ السحابِ بَبرِبا

البَوابِو : هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب ، أولها بَوابِقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أُممٌ وقبائل لا تُخصى ، يُنسبُ كل موضع إلى القبيلة التي

تنزله ، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر ، وقد اختلف في أصل نسبهم ، فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب ، وهو بُهتانٌ منهم وكذبٌ ، وأما أبو المنذر فإنه قال : البربر من ولد فاران بن عليق ، وقال الشرقي : هو عليق بن يلمع بن عامر بن اسليخ بن لاوذ بن سام ابن نوح ، وقال غيره : عليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب فتحصنوا في جبالها وقاتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شيء يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم في الجبال الحصينة ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : حدثني بكر ابن الميثم قال : سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال : هم يزعمون أنهم من ولد بَرٍّ بن قيس بن عيلان ، وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بَرٌّ وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت ، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين ، وهم أهل عَمُود ، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتنازلوا به وأقاموا في جباله ، وهذه من أسماء قبائلهم التي سميت بهم الأماكن التي نزلوا بها ، وهي : هَوَّارة . أمْناهة . ضريسة . مَغيلة . وَرْفَجُومة . وَلَطِيَّة . مَطْطاطة . صَنْهاجة . نَفْزرة . كَنْتامة . لَوَّانة . مَزانة . رَبْوُحة . نَفْؤسة . لَمْطة . صَدينة . مَصْؤودة . غَمارة . مَكْناسة . قالة . وارية . أَتينة . كومية . سَخُور . أَمْكينة . ضَرْزَابانة . قَطْطَطة . حَبِير . يَوانن واسكلان . قَصْدَران . زَرَنْجى . بَرغْواطة . لواطَة . زَواوة . كزولة . وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة إلا صَنْهاجة وكنْتامة ، فإنهم بنو إفريقس بن قيس بن صَيْفِي بن سَبَأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبني إفريقية فلما رجع إلى بلاده تخلّفوا عنه 'عَمالاً' له على تلك البلاد فبقوا إلى الآن

وتناسلوا . والبربر أجفئ خلق الله وأكثرهم طليشاً وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغام لنمق الجهالة ، ولم تخلُ جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط ، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة ، وقد حسّن لهم الشيطان العوايات وزَيّن لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة ، فكَم من ادعى فيهم النبوة فقبلوا ، وكَم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا ، وكَم ادعى فيهم مذاهب الخوارج فلإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرّمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال ، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتر المدد . وتحكى عنهم عجائب ، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلی وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهد منهم ومن غيرهم ، قال : وأكثر بربر المغرب من سجلاسة إلى السوس وأعانت وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطبنة وباغاية إلى اكزبال وازقون ونواحي بونة إلى مدينة قسطنطينة الهواء وكنامة وميلة وسطيف ، يضيّقون المارّة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البسة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدراً وأكثرهم حميةً وشجاعةً لم يمتنع عليه ؛ وقد جاهدتم أبو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشدّ مبلغ فما تركوه ؛ قال : وسمعت أبا عليّ ابن أبي سعيد يقول : إنه ليلبغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره ، ويرون ذلك كرمًا والإباء عنه عاراً ونقصاً ؛ ولهم من هذا فضائح ، ذكر بعضها إمام أهل المغرب

أبو محمد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل ، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام . وذكر محمد بن أحمد الهذاني في كتابه مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال : جئت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعي وصيف بربري ، فقال : يا أنس ما جنس هذا الغلام ؟ فقلت : بربري يا رسول الله ، فقال : يا أنس بعه ولو بدينار ، فقلت له : ولم يا رسول الله ؟ قال : إنهم أمة بعث الله إليهم نبياً فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحسوه ، فقال الله تعالى : لا اتخذت منكم نبياً ولا بعث فيكم رسولاً ؛ وكان يقال : تزوجوا في نساءهم ولا تؤاخوا رجالهم ؛ ويقال : إن الحدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الخلق . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما تحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شرّ من البربر ، ولئن أتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله أحب إليّ من أن أعطي رقبة بربري ؛ قلت : هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض ؛ أنشدني أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض المغاربة هجو البربر فقال :

رأيت آدم في نومي فقلت له :
أبا البرية ! إن الناس قد حكموا :
أن البرابر نسل منك ، قال : أنا ؟
حواء طالقة ! إن كان ما زعموا

ببربرية : هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج ، وأهلها سودان جدّاء ولهم لغة برأسها لا يفهمها غيرهم ، وهم بوادٍ معيشتهم من صيد الوحش ، وفي بلادهم وحوش

برْبِيسْمَا : بكسر الباء الثانية ، وسكون السين
المهملة : طسُوج من كورة الإستان الأوسط من
غربي سواد بغداد ؛ قال ابن كناسة : لقي عمر بن
أبي ربيعة مالك بن أساء بن خارجة الفزاري فأنشده
مالك من شعره ؛ فقال : ما زلتُ أُحبُّك من يوم
بلغني قولك :

إن لي عند كل نفحة رَيْبَا
نِ من الجُلِّ ، أو من الياسْمِينَا
نظرةً وألْفَاتَةً ، أترجى
أن تكوني حللتِ فيما يلينا

إلا أن أساء القرى التي تذكرها في شعرك قبيحة ،
قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولك :

إن في الرُفْفة ، التي شِيعْتَا
نحو برْبِيسْمَا ، لزَيْنَ الرِّفَاقِ

أشبع الكسرة فنشأت منها ياء ، ويروى برْبِيسْمَا
والصحيح هو المترجم به ؛ قال ومثل قولك :

أشهدُنا أم كنت غائبةً ،
عن ليالي ، بحديثه القَسْب ؟

ومثل قولك :

حبذا لي لي لي بتلّ بَوْنًا ،
حيث نُسقي شرابنا ونغتنى

برْبُشْتَوُ : بضم الباء الثانية ، وسكون الشين المعجمة ،
وفتح التاء المثناة من فوق : مدينة عظيمة في شرقي
الأندلس من أعمال برْبَطَانِيَّة ، وقد صارت للروم
في صدر سنة ٤٥٢ ؛ 'حمل' منها لصاحب القسطنطينية
في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة ثم استعادها
المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة
٥٧ ، بعد ذلك بخمسة أعوام ، فغنموا فيها غنموا
عشرة آلاف امرأة ثم عادت إليهم ، خذلهم الله . ولها

غريبة لا توجد في غيرها ، منها الزرافة والببر
والكرْكَدَن والنمر والفيل وغير ذلك ، وربما وُجد
في سواحلهم العنبر . وهم الذين يقطعون مذاكير بعضهم
بعضاً ، وقد ذكرت ذلك وسُنَّتْهم فيه في الزَيْلَع ؛
وذكر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني
فقال : ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة
بربرة ، وهي قاطعة من حدّ سواحل أبْيَن ملتحة
في البحر بعدن من نحو مطلع سهيل إلى ما شرق
عنها وفيها حاذى منها عدن وقابله جبل الدُخَان ،
وهي جزيرة سُقُوطْرا بما يقطع من عدن ثابتاً على
الست . وأما صفة صيدهم فحدثني غير واحد ممن
دخل بلادهم أن عندهم نوعاً من الثبت يشبه الحُبَّاز
يجمعونه ويطبخونه ويستخرجون مائه ثم يطبخونه
حتى ينعقد ويصير كالزفت ، فإذا أرادوا اختبار إحكامه
جرح أحدهم ساقه فإذا سال دمه أخذ من ذلك السم
قليلاً وقرّبه من الدم في آخر سيلانه فإن كان قد
أحكم طبخه تراجع الدم يطلب الجُرْح فيبادر ويقطعه
قبل أن يصل إلى الجرح ، فإنه إن دخل في الجرح
أهلك صاحبه ، وإن لم يتراجع الدم عاودَ طبخه إلى
أن يَرْضاه ، ثم يجعل منه شيئاً في حَقِّ ويعلقه في
وسطه ويكمن للوحش في شجر أو غيره فإذا رأى
الوحش جعل على رأس نصله منه قليلاً ثم يرمي
الوحش فحينما يخالط هذا السم دمه يموت ، فيجىء
إليه فيأخذ جلده أو قرنه أو نابيه فيبيعه ويأكل لحمه
فلا يضره . ويقال لبلاد هؤلاء سواحل بربرة .

بَوْبَوُوسُ : وبعضهم يقول برْبَرِيسُ : موضع في
شعر جرير :

طال الثواء ببرْبَرِوس ، وقد نرى
أيامنا بقشَاوتَيْن قصارا

خزاسى وسعدان، كان رياضها
مهدن بذي البريطياء المهذب
وقال أبو عمرو : البريطياء ثياب .

البوتان : الرء مشددة مفتوحة ، تثنية برءة : هضبتان
في ديار بني سليم ، يجوز أن يكون من البرء ضد
العقوق ، كأن هذا الموضع يبرء أهله بالخصب
والربيع ؛ وقال طهمان بن عمرو الكلابي :

لقد مررتي ما جرف السيف هائناً ،
وما لقيت من حد سيفي أنامله
ومررت به بالبرتين مجدلاً ،
تسوح عليه أمه وحلائله

وقال ابن حبيب : البرتان جبالان بالمطلى أرض لبني
أبي بكر بن كلاب ، وهي مختلطة فيها . والبرتان :
هضبتان حميراوان مقترنتان بأعلى خنسل من ديار
بني كلاب . والبرتان أيضاً : رايتان بالحجاز على ستة
أميال من الجار . والجار : فرضة على البحر بين بنبع
وجدة ؛ وقال مطير بن الأشيم الأسدي يرثي قره
وعلقمة ابني عمه :

أحقاً أن قررة لا أراه ؟
فما أنا بعده بقرير عين !
وعلقمة ، الذي قد كان عزتي ،
وإن حفل المجالس كان زيني
إذا قال الخليل تعز عنهم ،
ذكرت رئيس يوم البرتين
ألا لا خلند بعدك ، ولكن
ضحاء الورد بينكما وبينى

والبرتان : البرة العليا والبرة السفلى بالعارض من
أرض البامة ، وهي التي ذكرها يحيى بن طالب في
شعره ، وقد ذكرنا في البرة .

حصون كثيرة ، منها حصن النصر وحصن البكة
وحصن قصر مینوقش وغير ذلك ؛ وينسب إليها
خلف بن يوسف المقرئ البربشتري أبو القاسم ،
روى عن أبي عمرو المقرئ وأجاز له ، وكان من
أهل القرآن والحديث والبراعة والفهم ، وتوفي في شهر
رمضان سنة ٤٥١ ؛ ويوسف بن عمر بن أيوب بن
زكرياء التجيبي الثغري البربشتري أبو عمرو ، وله
رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره ،
وكان يسكن الإسكندرية وبها حدث ، وسمع من
أبي صخر بمكة ؛ قاله السلفي .

بوطانية : بفتح الباء الثانية ، وطاء ، وألف ،
ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : مدينة كبيرة
بالأندلس أيضاً ، يتصل عملها بعمل لاردة ، وكانت
سدأ بين المسلمين والروم ، ولها مدن وحصون وفي
أهلها جلادة وممانعة للعدو ، وهي في شرقي الأندلس ،
اغتنبها الأفرنج فهي اليوم في أيديهم .

بربعيص : العين مهمل مكسورة ، وياء ساكنة ،
وصاد مهمل ؛ في قول امرئ القيس :

يذكرها أوطانها تل ماسح ،
منازلها من بربعيص وميسرا

قال ابن السكيت في شرح هذا البيت : تل ماسح
موضع ، قلت أنا : هو من أعمال حلب بالشام .
وميسر : مكان ؛ قال وقال أبو عمرو : كانت
ببربعيص وميسر وقعة قديمة فلإني سألت عنها من
لقيت من العلماء فما أخبرني أحد عنها بشيء .

بربع : اسم موضع .

بربيطياء : بكسر الباء الثانية ، وياء ساكنة ،
وكسر الطاء ، وياء أخرى ، وألف ممدودة : موضع ،
ينسب إليه الوثنى ؛ ذكره ابن مقبل في شعره فقال :

بروت : بالكسر ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان :
 بلدة في سواد بغداد قريبة من المزرقة ينسب إليها
 القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر
 البرقي ، ولي قضاء بغداد وكان عراقي المذهب من
 أصحاب يحيى بن أكثم ، وتقلد قبل ذلك قضاء واسط
 وقطعة من أعمال السواد ، وكان ديناً صالحاً عفيفاً ،
 روى الحديث وصنف المسند ، حدث عن أبي الوليد
 الطيالسي وأبي عمر الحوزي وأبي نعيم الفضل بن
 دكين وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد
 البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومات سنة ٢٨٠هـ وابنه
 أبو حبيب العباس بن أحمد البرقي والقاسم بن محمد
 البرقي أبو الفضل ، حدث ببغداد عن حميد بن مسعدة ،
 حدث عنه الطبراني ؛ وزيدان بن محمد بن زيدان
 البرقي ، حدث عن إبراهيم بن هانيء وزيد بن أيوب
 دثوية ، حدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين في
 معجمه ؛ وأبو جعفر محمد بن إبراهيم البرقي الأطرش ،
 حدث عن أبي زيد عمر بن شبة النيري ، حدث عنه
 أبو الحسن علي بن عمر الحرابي السكري ؛ وأحمد بن
 القاسم البرقي ، حدث عن محمد بن عباد المكي ، حدث
 عنه سليمان بن أحمد الطبراني ؛ وقال الخطيب أحمد
 ابن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسين الطائي البرقي ،
 حدث عن بشر بن الوليد ومحمد وعثمان ابني أبي شبة
 وداود بن رشيد وعبيد بن جناد ، حدث عنه ابن
 قانع وأبو عمرو بن السائب وعبد الصمد بن علي
 الطستي ؛ وأبو الحسن أحمد بن محمد بن مكرم بن
 خالد البرقي ، حدث عن علي بن المديني ، حدث عنه
 أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الحافظ
 الأصبهاني في معجمه .

بروتان : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثناة ، وألف ،
 ونون : واد بين مكل وأولات الجيش ، كان عليه

طريق النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وبه كان
 أحد منازل .

بروث : موضع ذكر في حديث نزول عيسى بن مريم ،
 عليهما السلام .

بروثم : بضم أوله ، وثاء مثناة ، وميم ؛ قال عرام بن
 الأصبع : وبين أبنى من قبل القبة جبل يقال له
 بروثم وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا
 ينبتان شيئاً ، فهما النمران كثيرة ، وفي أصل بروثم
 ماء يقال له ذنبان العيص ؛ وقال في موضع آخر :
 بروثم ، أوله ياء تحتها نقطتان ، جبل شامخ كثير
 النور والأروى قليل النبات إلا ما كان من ثمام
 وغضور وما أشبهه ؛ وقال آدم بن عمرو بن عبد
 العزيز وكان قدّم الرمي فكرها :

هل تعرف الأطلال من مريم ،
 بين سواس فليوى بروثم
 فذات أكناف فقيعائها ،
 فبزع مذفوءة فالأحزم
 ما لي وللرمي وأكنافها ،
 يا قوم ! بين التوك والدئلّم
 أرض بها الأعجم ذو منطق ،
 والمرء ذو المنطق كالأعجم

وقال ابن السلامي :

فلو شئت ، إذ بالأمر يسر ، لقلصت
 برحلي فتلاء الذراعين عنهم
 إذا ما انتحيت ما بين لحنج وبرثم ،
 وأين لإبراهيم لحنج وبرثم

يريد إبراهيم بن العربي والي البامة لبني مروء .

بروثة : بالفتح : موضع بنواحي الكوفة له ذكر في
 الأخبار .

بُوجَانُ : بالجيم : بلد من نواحي الخَزَر ؛ قال المنجمون : هو في الإقليم السادس ، وطوله أربعون درجة ، وعرضه خمس وأربعون درجة ، وكان المسلمون غَزَوْه في أيام عثمان ، رضي الله عنه ؛ فقال أبو نُجَيْد التميمي :

بَدَأْنَا بِجِيلَانٍ ، فَزَلَزَ عَرْشَهُمْ
كَتَابُ تَرْجِي فِي الْمَلَا حِمِ فُرْسَانَا
وَعُدْنَا لِأَسْبَانٍ بِمِثْلِ غَدَاتِهِمْ ،
فَعَادُوا جَوَالِي بَيْنَ رُومٍ وَبُرْجَانَا

البُوجُ : من قرى أصبهان أو ناحيته ، وهي إحدى الإيغارين ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بُندار الكاتب البرجي الأصبهاني ، حدث عن محمد بن عمر بن حفص الجورجيري وأبي عمرو بن حكيم وعلي بن محمد بن أبان ، روى عنه أبو الربيع الاستراباذي وأحمد بن جعفر الفقيه وأبو القاسم بن أبي بكر بن علي وسهل بن محمد البرجي وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الوراق ، مات يوم عيد الفطر سنة ٤٠٦ ؛ وشيخان بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن شيخان بن محمد بن سَمُرَة بن الفضل بن قيس بن عدنان بن زرار بن حرب بن ربيعة ابن الحسين بن المفضل الأسدي المحتسب أبو المعمر البرجي ، شيخ صالح صاحب سُنَّة يَعِظُ النَّاسَ فِي نَوَاحِي أَصْبَهَانَ ، سمع من أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مندة الحافظ لملاء وأخذاً وكتب عن أبي بكر ابن مَرْدُوبَة الحافظ وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن أبي علي وغيرهم ، روى عنه يحيى بن مندة وغيره ؛ وسهل بن محمد بن سهل البرجي ، حدث عن جده أبي الفرج البرجي ، روى عنه الأصهبانيون ، ذكره يحيى بن مندة وروى عنه إجازة ؛ ومحمد بن الحسن البرجي الأديب

الأصبهاني ، وتوفي في محرم سنة ٤٨٨ ، سمع وحدث ، ذكره يحيى بن مندة ؛ ومنصور أبو سهل العروضي من أصحاب أبي نُعَيْم الحافظ ، وكان يسمع الحديث إلى أن مات في نصف جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ ، وكان كثير السماع قليل الرواية ؛ وأبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي ، سمع أبا نعيم وغيره ؛ وأحمد بن سهل ابن محمد بن عبد العزيز بن سهل البرجي ، روى عن أبي منصور عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الصحاف وغيره ، روى عنه من أدركتاه ؛ وعبيد الله ابن محمد بن عبيد بن قَسَم بن فيل البرجي أبو القاسم الصوفي من أهل أصبهان ، روى عن أبي الحسن علي ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الخرجاني ، روى عنه أبو علي الحداد وغيره ؛ وعدنان بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن شيخان المؤدب أبو الحسن البرجي ، روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى ابن مردويه ، روى عنه أبو علي أيضاً ؛ وأبو الفضل محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن حامد بن يوسف البرجي المؤدب ، روى عن أبي بكر محمد ابن إبراهيم بن المقرئ ، روى عنه أبو علي الحداد وغير هؤلاء كثير . والبرج أيضاً : موضع بدمشق ؛ هكذا قال خليفة بن قاسم ، وليس يُعرف الآن ولعله قد كان وَدَرَسَ ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن سَلَمَة البرجي الدمشقي ، يروي عن محمد بن علي بن مروان وغيره ، روى عنه محمد بن الوَرْد وجماعة من الدمشقيين .

بُوجُ الرِّصَاص : قلعة ولها رساتيق من أعمال حلب قرب أنطاكية ؛ وإياها عَنَى أبو فراس بقوله :

فَأَوْقَعَ فِي جُلْبَاطَ بِالرُّومِ وَقَعَةً ،
بِهَا الْعَمَقُ وَاللُّكَّامُ وَالْبُرْجُ فَاهِرُ

العلم ، روى عن وكيع ، وله إخوة ثلاثة : الياس ومكتوم وسعيد بنو بلخ البرجميني .

بَوْرَجُونِيَّة : بالفتح ، والواو ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء خفيفة ، وهاء : قرية من شرقي واسط قبالتها ، وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثيرة ؛ عندها عُمرُ النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في قوله :

بالعُمر من واسط ، والليل ما انبَسَطَتْ

فيه النجوم ، وضوءُ الصُّبح لم يُلح

وبها قبرٌ يزعمون أنه قبر سعيد بن جُبَيْر الذي قتله الحجاج ؛ ومنها أبو العباس أحمد بن سالم البرّجوني ، روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن ماذويه البرّاز المعروف بابن العجّبي الواسطي .

بَوْرَجَة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجُذامي المقرئ ؛ قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندلي : هو منسوب إلى بَرَجَة بلدة من أعمال المريّة ، سمع من شيخنا أبي علي وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ ، توفي بالمريّة سنة ٥٠٦ .

بُورَحَايَا : بالضم ثم الفتح ، والحاء مهملة ، وألفان بينهما ياء : اسم واد في قول تميم بن أبي بن مُقبل حيث قال :

رَأَاهَا فَوَادِي أُمِّ خِشْفٍ خَلَا لَهَا ،

بِقُورِ الْوَرِاقِينَ ، السَّرَاءُ الْمُصَنَّفُ

رَعَتْ بَرَحَايَا فِي الْحَرِيفِ ، وَعَادَةُ

لَهَا بَرَحَايَا كُلُّ شَعْبَانٍ تَغْرِفُ

هكذا رواه ابن المعلّى الأزدي بكسر أوله على أن اسم الموضع رحايا ، والباء للجر ، ثم قال : وكان خالد يروي بُرَحَايَا ، يجعل الباء أصلاً ويضمّها .

بُورْخَوَاوُ : بالضم ثم السكون ، وحاء معجمة مضمومة ،

بُورْجُ ابن قُوط : بين بُلُنْيَاس ومَرْقِيَّة ، قُتِلَ عنده عبد الله بن قرط الثُمالي ، وكان والياً على حمص ، وكان قد خرج يَعُصُّ على شاطئ البحر فقتله الروم ، فهذا الموضع يسمى به ولعلّه الذي ذكره خليفة ابن القاسم .

بُورْجُ : بفتحتين : أَطُمٌ من أطام المدينة لبني النضير لبني القِمِعة منهم .

بُورْجُدُ : بضم أوله والجيم ، والراء ساكنة : طريق بين اليمامة والبحرين ؛ ولعلّ قيس بن الخطيم الأنصاري أراد به بقوله :

فَذُقْ غَيْبٌ مَا قَدَمْتُ ، إِنِّي أَنَا الَّذِي

صَبَغْتُكُمْ كَأَسِّ الْحِمَامِ بِبُرْجُدُ

بُورْجُلَانُ : قال أبو سعد : من قرى واسط ؛ منها محمد بن الحسين البرجلاني سكن بغداد ، يروي الزُّهْدَ والرقائق ؛ قال وقال الخطيب : أبو بكر محمد بن الحسين البرجلاني ينسب إلى محلة البُرْجُلَانِيَّة ، وهو صاحب كتب الزهد والرقائق ، سمع الحسين ابن علي الجعفي وزيد بن الحُبَّاب وغيره ، روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره ؛ سئل أحمد بن حنبل عن شيء من الزهد فقال : عليك بمحمد بن الحسين البُرْجُلَانِي ، وسئل عنه إبراهيم الحري فقال : ما علمت إلاّ خيراً ، توفي سنة ٢٣٨ ؛ قال : وأما أبو جعفر أحمد بن الحليل ابن ثابت البرجلاني فكان يسكن محلة البرجلانية فنسب إليها ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٧٧ .

البُورْجُلَانِيَّة : ذكرت قبلها .

بُورْجَمَة : حصن للروم في شعر جرير .

بُورْجُمِينُ : بكسر الميم ، وياء ساكنة ، ونون : من قرى بلخ في ظنّ أبي سعد ؛ منها أبو محمد الأزهر بن بلخ البرّجميني ، سافر إلى العراق والحجاز في طلب

البردان في أقصى بلاد بني عقيل وأول بلاد مهرة ،
وأنشد :

ظَلَّتْ بَرُوضُ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ

وَالْبَرْدَانُ أَيْضاً : ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز
لبني جُشَم ، فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم
بنو عُصَيْمَة ، يزعمون أنهم من اليمن وأنهم ناقة في
بني جُشَم ؛ وقال عُمَيْرَة بن جُعَيْل بن عمرو بن
مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرْدَانِ !

خَلَّتْ حَجَجٌ بَعْدِي لَهْنُ ثَمَانٍ

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ ثَوِيٍّ مُهْدَمٍ ؛

وغير أَوَارٍ ، كَالْكَيْيِّ دِقَانٍ

وَالْبَرْدَانُ أَيْضاً : ماءً بالسواة دون الجَنَاب وبعد
الحِني من جهة العراق . والبردان أيضاً : ماء
للضباب قرب دارة جُلُجُل ؛ عن ابن دريد .
والبردان أيضاً قال الأصمعي : من جبال الحمى
الذُّهْلُول ثم البردان ، وهو ماء ملح ، كثير النخل .
والبردان أيضاً : من قرى بغداد على سبعة فراسخ
منها ، قرب صَريفين ، وهي من نواحي دُجَيْل ؛
وقال أبو المنذر هشام بن محمد : سميت البردان التي
فوق بغداد بِرْدَاناً لأن ملوك الفُرس كانوا إذا أتوا
بالسبي فنَقَوْا منه شيئاً قالوا : برده أي اذهبوا به إلى
القرية ، وكانت القرية بردان فسميت بذلك ؛ كذا
قال . قلت أنا : وتحقيق هذا أن بِرْدَه بالفارسية هو
الريق المجلوب في أول إخراجهِ من بلاد الكُفَر ،
ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسميت
بذلك ، لأنهم يُلْحَقُونَ الدال والألف والنون في
بعض ما يجعلونه وعاءً للشيء ، كقولهم لوعاء الثياب :
جامه دان ، ولوعاء الملح : تَمَكْدَان ، وما أشبه
ذلك ؛ ثم وقفتُ على كتاب الموازنة لحمة فوجدته

وواو ، وألف ، وراء : من نواحي أصبهان تشتمل
على عدة قرى ؛ منها أبو سعيد عَصَامُ بن زيد بن
عجلان البرُخَواري البلومي .

بِرْخُشَان : بالفتح ، وخاء معجمة مضمومة ، وشين
معجمة : من قرى ما وراء النهر ؛ منها عبد الله بن
علي الفرغاني المرغيناني ولد ببرخشان .

بِرْخُو : بالفتح : قلعة من قلاع ناحية الزَّوْزَان
لصاحب الموصل .

بِرْدَاد : بالدالين المهملتين : من قرى سمرقند على
ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سَلَمَة النضر بن
رسول البردادي السمرقندي ، يروي عن أبي عيسى
الترمذي وغيره .

الْبَرْدَانُ : بالتحريك : مواضع كثيرة ، قال أبو
الحسن العمري : أنشدني جابر الله العلامة ، يعني أبا
القاسم الزمخشري ، وكنت أناوله الجمد المدقوق
فيشربه إذ دخل عليه بعض الكبراء فقال لي : إن
ذلك يضربه ، فذكرت له ذلك ، فقال :

أَلَا إِنَّ فِي قَلْبِي جَوًى ، لَا يَبْلُهُ

قَوَيْتُ وَلَا الْعَاصِي وَلَا الْبَرْدَانُ

قال هذا آخر ما سمعته من كلامه وإنشاده ، وهذه
أسماء أنهار بالشام ، تذكر إن شاء الله تعالى .
وَالْبَرْدَانُ أَيْضاً : عين بأعلى نخلة الشامية من أرض
تهامة ، وبها عينان : البردان وتنضب ؛ قال نصر :
البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة ؛
وفيهما قال ابن ميادة :

ظَلَّتْ بَرُوضُ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ ،

تَشْرَبُ مِنْهَا نَهْلَاتٍ وَتَعْلِلُ

وقال الأصمعي : البردَانُ ماءً بنجد لبني عُقَيْل
ابن عامر بينهم وبين هلال بن عامر ؛ وقال أبو زيد :

قد ذكر قريباً بما قلته ، فإنه قال : البردان تعريب
بردهدان ، وكان بُغِثَ نَصْرٌ لما سبى اليهود أزلهم
هناك إلى أن ورد عليه أمر الملك لُهراسف من بلخ
بما يصنع بهم ؛ وفيه يقول جَحْظَةُ :

لِادْفَعِ 'وَرُودَ الْمَهْمِ' عَنْكَ بِقَهْوَةٍ
مَحْزُونَةٍ فِي حَانَةِ الْحَمَارِ
جَازَتْ مَدَى الْأَعْمَارِ ، فَهِيَ كَأَنَّهَا
عِنْدَ الْمَذَاقِ تَرِيدُ فِي الْأَعْمَارِ
يَسْعَى بِهَا تَخَنُّتُ الْجَفُونَ مُنْعَمٌ ،
فِي تَحْدِثِهِ مَاءُ النَّصَارَةِ جَارِ
فِي رِقَّةِ الْبُرْدَانِ بَيْنَ مَزَارِعِ ،
مَحْفُوفَةٍ بِنَفْسِجٍ وَبَهَارِ
بَلَدٍ يَشْبُهُ صَيْفُهُ بِخَرْيَفِهِ ،
رَطْبُ الْأَصَائِلِ بَارِدُ الْأَسْعَارِ

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الحسن محمد بن أحمد
ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي البرداني ، توفي
في ذي القعدة سنة ٤٦٩ ؛ وابنه أبو علي كان فاضلاً ،
توفي سنة ٤٩٨ . والبردان أيضاً بالكوفة ، وكان
منزل وبرة بن رومانس ؛ وقال هشام : هو وبرة
الأصغر ابن رومانس بن معقل بن سخاسن بن عمرو
ابن عبد رُود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرَةَ
ابن زيد اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة
أخو النعمان بن المنذر لأُمِّهِ ، فمات ودُفِنَ بهذا
الموضع ؛ فلذلك يقول مَكْنُحُولُ بن حُرَّةِ يَرثِيهِ :

أَلَا يَا عَيْنُ 'جُودِي' ، بَانْدِفَاقِ ،
عَلَى مُرْدَى قَضَاعَةٍ بِالْعِرَاقِ
فَمَا الدُّنْيَا بِيَاقِيَةِ لَحْيٍ ؛
وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِيَاقِ
لَقَدْ تَرَكُوا عَلَى الْبُرْدَانِ قَبْرًا ،
وَهَمُّوا لِلتَّفَرُّقِ بَانْطِلَاقِ

وقال ابن الكلبي : مات في طريقه إلى الشام فيجوز أن
يكون البردان الذي بالسماوة ، وقد ذكر . والبردان
أيضاً : نهر بِشْغَرِ طَرْسُوسَ بجيشه من بلاد الروم
ويَصُبُّ في البحر على ستة أميال من طرسوس ، ولا
أعرف بالشام موضعاً أو نهرأ يقال له البردان غيره ،
فهو الذي عناء الزمخشري . والبردان أيضاً : نهر
يسقي بساتين مَرْعَشَ وضياعها ، مخرجه من أصل
جبل مَرْعَشَ ويسمى هذا الجبل الأقرع ، وذكر هذين
النهرين أحمد بن الطيّب السرخسي . والبردان
أيضاً سَيْحُ البردان : موضع باليامة فيه نخل ؛ عن
ابن أبي حفصة .

الْبُرْدَانِ : بالضم ثم السكون ، تثنية بُرد : غديران
بنجد بينهما حاجزٌ ، يبقى ماؤها شهرين وثلاثة ،
وقيل : هما ضفيرتان من رمل ؛ قال القتال الكلائي :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي بَذِي النَّخْلِ نَازِلًا ،
وَقَدْ يَشْعَفُ النَّفْسَ الشَّعَاعَ حَبِيبًا
دُعَاءَ بَذِي الْبُرْدَيْنِ مِنْ أُمِّ طَارِقِ ،
فَيَا عَمْرُو ! هَلْ تَبْدُو لَنَا فَتَحِيبًا ؟

ويوم البردَيْنِ من أيام العرب ، وهو يوم الغيظ
ظفرت به بنو يربوع ببني شيبان ؛ فقال مالك بن
نُوَيْرَةَ :

فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي يَوْمَ ظَلُّوْا ، كَأَنَّهُمْ
بِطُنِّ الْغَيْظِ نُخْشِبُ أَثْلٍ مُسْتَدِ
صَرِيعٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ ، تَنْقُرُ عَيْنَهُ ،
وَأَخْرَ مَكْبُولٌ بِمَالٍ مُقَيَّدِ
لَدُنْ غُدْوَةٍ ، حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ ،
وَلَا تَنْتَهِي عَنْ مَلَّتِهَا مِنْهُمْ يَدُ
وَأَصْبَحَ مِنْهُمْ ، بَعْدَ فَلَ ، لَقَاؤُنَا
بِقِيَاءَةِ الْبُرْدَيْنِ ، فَلَ مُطَرَّدِ

بَرْدٌ : بفتحين : موضع في قول بَدْر بن حِزَّان
الفراري :

ما اضطرَّك الحِرْزُ من ليلٍ إلى بَرْدٍ ،
تختاره مَعْقِلًا عن جُشٍّ أَعْيَارٍ

وقال الفضل بن العباس الهبي :

عوجا على رُبْعٍ سَعْدَى كَيْ نَسْأَلَهُ ،
عوجا فما بكما عَمِيْ ولا بَعْدُ
إِنِّي إِذَا حَلَّ أَهْلِي ، من ديارهم ،
بَطْنُ العَقِيْقِ وَأَمْسَتْ دَارُهَا بَرْدُ
تَجْمَعُنَا نَيْتٌ ، لا الحِلَّ واصله
سَعْدَى ، ولا دارنا من دارهم صَدَدُ

وَوَجَدْتُ في أشعار بني أسد المقروء تصنيفها على أبي
عمرو الشيباني يروي بالفتح ثم الكسر في قول
المعترف المالكي حيث قال :

سائلوا عن خَيْلِنَا ما فَعَلَتْ

بيني القَيْنَ وعن جَنْبِ بَرْدٍ

وقال نصر : بَرْدٌ جبل في أرض غطفان يلي الجَنَابَ ،
وقيل : هو ماء لبني القَيْنَ ، ولعلها موضعان .

بَرْدٌ : بالضم ، والسكون ، قال نصر : بَرْدٌ صريمة
من صرائم رمل الدهناء في ديار تميم كان لهم فيه يوم :
بَرْدٌ : بالفتح ثم السكون : جبل يُنَاوِح رُؤُوفًا ،
وهما جبلان مستديران بينهما فَجْوَةٌ في سهل من
الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال ، بين تَيْمَاءَ
وجَعْفَرٍ عَنَزَةٍ ، وجَعْفَرٍ عَنَزَةٍ في قبليهما ؛ وقال نصر :
بَرْدٌ صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم . وبَرْدٌ
أيضاً : ماء قرب صَفِيْنَةٍ من مياه بني سُليْمٍ ثم لبني
الحارث منهم .

بَرْدٌ وَآيَا : بفتح الدال والراء ، وبين الألفين ياء :
موضع أظنه بالثَهْرَوَان من أعمال بغداد .

بَرْدَسِيرٌ : بكسر السين ، وياه ساكنة ، وراء :
أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفاضة التي بين كرمان
وخراسان ؛ وقال الرُّهْنِي الكرماني : يقال إنما من
بناء أردشير بن بابكان ؛ وقال حمزة الأصباني :
بَرْدَسِيرٌ تعريبُ أَرْدَشِيرٍ وأهل كرمان يسمونها
كُواسِيرَ ، وفيها قلعة حصينة ، وكان أول من اختار
سكنها أبو علي بن الياس ، كان ملكاً بكرمان في
أيام عَضْد الدولة بن بُويْه ؛ وبينها وبين السَّيْرَجَانِ
مرحلتان وبينها وبين رَوَرْتَنْد مرحلتان ؛ وقيل لي إن
فيها قلعتين : إحداها في طرف البلد والأخرى في
وسطه ، وشربهم من الآبار ، وحولها بساتين تُسقى
بالقَيْسِيَّة ، وفيها نخل كثير ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم
من المتأخرين : أبو غانم أحمد بن رضوان بن عبيد الله
ابن الحسن الشافعي الكرماني البردسيري ، كان فاضلاً
دينياً ، سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن
الرازي المقرئ وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد
الواحدي المفسر وغيره ، ذكره في التعبير ، ومات
ببرْدَسِير في صفر سنة ٥٢١ ؛ وأبو بكر عبد الرزاق
ابن علي بن الحسين بن عبد الرزاق البردسيري ، ذكره في
التحجير أيضاً ؛ وقال : كان حياً في سنة ٥٣٧ ؛ وقال
أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي :

كم قد أردتُ مسيراً
من بردسير البغيضة
فَرْدٌ عَزَمِيَّ عنها
هوى الجفون المريضة

بَرْدَنَيْسٌ : بكسر النون ، وياه ساكنة ، وسين مهلة :
ناحية من أعمال صعيد مصر قرب أبُوَيْط في شرقي
النيل في كورة الأسْيُوطِيَّة .

بَرْدُونٌ : بفتحين ، وتشديد الدال ، وسكون
الواو ، ونون : قرية من قرى ذمار من أرض اليمن .

بَرَدَيَا : بفتح الدال ، وياه مشددة ، وألف ، وفي كتاب التكملة للخازنجي : بكسر الدال ، وهو من أغلاطه ، قيل : هو نهر دمشق وقيل غير ذلك ؛ وقال أحمد بن يحيى في قول الراعي الشيري :

وَمِلْنِ كَالْتَيْنِ وَارِى الْقُطْنُ أَسْوَفَهُ ،
وَاعْتَمَ مِنْ بَرَدَيَا بَيْنَ أَفْلَاجِ

بَرَدَيَا : نهر دمشق ، ويقال له بَرَدَى أيضاً ، ولها نهر آخر يقال له باناس .

بَرَدِيَجْ : بسكون الراء ، وكسر الدال ، وياه ساكنة ، وجيم : مدينة بأهصى أذربيجان ، بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً ، والماء يحيط بها في نهر يقارب دجلة في العظم يقال له الكُرْ ؛ ينسب إليها الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي ، سمع نصر بن علي الجهضمي وبكار بن قتيبة وسعيد ابن أيوب الواسطي وغيرهم ، روى عنه جعفر بن أحمد ابن سنان القطان وسليمان الطبراني وابن عدي وغيره ؛ وقال حمزة بن يوسف السهني : سألت الدارقطني عن أبي بكر البرديجي فقال : ثقة مأمون جبَلٌ ، مات في شهر رمضان سنة ٣٠١ ؛ وهو أحد أركان الحديث .

بَرَدَيْس : السين مهلة : قرية بصعيد مصر من كورة قوص على غربي النيل .

بَرَدَى : بثلاث فتحات ، بوزن جَمَزَى وبَشَكَى ؛ قال جرير :

لَا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرَدَى ،
إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ

أعظم أنهر دمشق ؛ وقال نفطويه : هو بَرَدَى مالٌ يكتب بالياء ، خرج من قرية يقال لها قَنَوَا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي

بَعْلَبَكْ ، يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب إلى قرية تُعْرَفُ بِالْفِجَّةِ على فرسخين من دمشق ، وتضم إليه عين أخرى ثم يخرج الجبيع إلى قرية تعرف بِجَمْرَا فَيَفْتَرِقُ حِينْئِذٍ فَيَصِيرُ أَكْثَرُهُ فِي بَرَدَى ، وَيَحْمِلُ الْبَاقِي نَهْرُ يَزِيدَ ، وَهُوَ نَهْرُ حَفْرِهِ يَزِيدُ ابْنُ مَعَاوِيَةَ فِي لِحْفِ جَبَلِ قَاسِيُونَ ، فَإِذَا صَارَ مَاءُ بَرَدَى إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا دُثَّرُ افْتَرَقَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، لِـبَرَدَى مِنْهُ نَحْوُ النِّصْفِ ، وَيَفْتَرِقُ الْبَاقِي نَهْرَيْنِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : تَوْرَا فِي شِمَالِي بَرَدَى ، وَلِلْآخَرِ بَانَاسُ فِي قَبْلِيهِ ، وَتَفْرُجُ هَذِهِ الْأَنْهَارُ الثَّلَاثَةُ بِالْوَادِي ثُمَّ بِالْعُوطَةِ حَتَّى يَمُرَّ بَرَدَى بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ فِي ظَاهِرِهَا فَيَشُقُّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعُقَيْبَةِ حَتَّى يَصُبَّ فِي بُحَيْرَةِ السَّرْجِ فِي شَرْقِي دِمَشْقَ ، وَهُوَ أَهْبَطُ أَنْهَارِ دِمَشْقَ ، وَإِلَيْهِ تَنْصَبُ فَضَلَاتُ أَنْهَارِهَا ، وَيَسَاقُ مِنْ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَةِ نَهْرُ تَوْرَا ، وَفِي شِمَالِ ثَوْرَا نَهْرُ يَزِيدَ ، إِلَى أَنْ يَنْفَصَلَ عَنْ دِمَشْقَ وَبَسَاتِينِهَا ، وَمِمَّا فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ صَبَّ فِي بَحِيرَةِ الْمَرْجِ . وَأَمَّا بَانَاسُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ إِلَى وَسْطِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ فَيَكُونُ مِنْهُ بَعْضُ مِيَاهِ قَنَوَاتِهَا وَقَسَاطِلِهَا وَيَنْفَصِلُ بَاقِيهِ فَيَنْسَقِي زُرُوعَهَا مِنْ جِهَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ وَالشَّرْقِيِّ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي وَصْفِ بَرَدَى فِي شُعْرِهِمْ وَحَقَّ لَهُمْ ، فَإِنَّهُ بَلَا سَكِّ أَنْزَهُ نَهْرٌ فِي الدُّنْيَا ؛ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَبِي الْمَطَاعِ بْنِ حِمْدَانَ :

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعُوطَتَيْنِ وَأَهْلَهَا ،
فَلِي بِجَنُوبِ الْعُوطَتَيْنِ شُجُونُ

وَمَا دُفَّتْ طَعْمَ الْمَاءِ إِلَّا اسْتَخَفَّنِي ،
إِلَى بَرَدَى وَالتَّيْرَيْنِ ، حَنِينُ

وَقَدْ كَانَ شَكَّتِي فِي الْفِرَاقِ يَرُوعُنِي ،
فَكَيْفَ يَكُونُ الْيَوْمَ وَهُوَ يَقِينُ ؟

فوالله ما فارقكم قالياً لكم ،
ولكن ما يُفَضَّى فسوف يكون

وقال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الأصهباني
الكاتب يذكر هذه الأنشهر من قصيدة :

إلى ناسٍ بالناسِ لي صَبُوءٌ ،

لها الوجدُ داعٍ وذِكْرِي مُثِيرُ

يزيد اشتياقي وَيَنْشُو ، كما

يزيد يزيدٌ وثوراً يَثُورُ

ومن بَرْدَى بَرْدُ قَلْبِي المشوق ،

فها أنا من حَرٍّ مُسْتَجِيرُ

وبَرْدَى أيضاً : جبل بالحجاز في قول النعمان بن بشير :

يا عمرو لو كنتُ أَرَقَى المَضْبَ من بَرْدَى

أو العُلَى من دُرَى نَعْمَانَ أو جَرَدَا

وكل هذه مواضع بالحجاز .

بما رَفَيْتُكَ لاسْتَهْوَيْتُ مانِعَهَا ؛

فهل تَكُونَنَّ إِلَّا صَخْرَةً صَلَدَا ؟

وبَرْدَى أيضاً : من قرى حَلَب من ناحية السُّهول .

وبَرْدَى أيضاً : نهر بِشْغَر طَرَسُوس .

بِرْدَاوُ : بسكون الراء ، والذال معجمة ، والواو

مفتوحة ، وراء : موضع بهمدان ولا أدري قرية

أو محلة .

بِرْدَاة : وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة ، والعين

مهملة عند الجميع : بلد في أقصى أذربيجان ؛ قال

حمزة : برذعة معرب بِرْدَه دار ، ومعناه بالفارسية

موضع السبي ، وذلك أن بعض ملوك الفرس سبى

سبياً من وراء أرمينية وأزلمهم هناك ؛ وقال هلال بن

المحسن : برذعة قصبة أذربيجان ، وذكر ابن الفقيه

أن برذعة هي مدينة أَرَّان ، وهي آخر حدود

أذربيجان ، كان أول من أنشأ عبارتها قباذ الملك ،

وهي في سهل من الأرض ، عمارتها بالآجر والجص ؛
وقال صاحب كتاب الملحمة : مدينة برذعة طولها
تسع وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس
وأربعون درجة في الإقليم السادس ، طالعها الحوت
ثلاث عشرة درجة ، كف الحُضِب في درجة طالعها
وقلْبُ العَقَرَب في خامسها ويد الجوزاء في رابعها
وسُرَّة الجوزاء في رابعها بالحقيقة ، وذكر أبو عون في
زيجه : برذعة في الإقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون
درجة ، وعرضها ثلاث وأربعون درجة ؛ وقال
الإصطخري : برذعة مدينة كبيرة جداً أكثر من
فرسخ في فرسخ ، وهي تزهة خصبة كثيرة الزرع
والثَّار جداً ، وليس ما بين العراق وخراسان بعد
الرَّيِّ وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن
موضعاً من مرافق برذعة ، ومنها على أقل من فرسخ
موضع يُسمى الأندراب ما بين كَرْنَة ولَصُوب
ويقطن أكثر من مسيرة يوم ، مشتبكة البساتين
والبغات ، كلها فواكه ، وفيها الفندُق الجيد أجودُ
من فندق سمرقند ، وبها شاه بلوط أجودُ من شاه
بلوط الشام ، ولهم فواكه تسمى الروقال في تقدير
الغُبَيَاء ، حلو الطعم إذا أدرك ، وفيه مرارة قبل
أن يُدرك ، وبرذعة تينٌ يُجْمَل من لَصُوب يُفَضَّل
على جميع أجناسه ، ويرتفع منها من الإبريسم شيء
كثير مستحدث من توت مُباح لا مالِك له ، يجيز
منه إلى فارس وخوزستان جهازاً واسعاً . وعلى ثلاثة
فراسخ من برذعة نهر الكُرَّ فيه الشورماهي الذي
يُجْمَل إلى الآفاق مملحاً ، وهو نوع من السمك ،
ويرتفع من نهر الكُرَّ سمك أيضاً يقال له الدواقين
والعُشْب ، وهما سَمَكان يفضلان على أجناس السمك
بتلك النواحي . وبرذعة باب يسمَّى باب الأكراد
تقوم عنده سوقٌ تسمى الكُرْكِي في يوم الأحد

يكون مقدارها فرسخاً في فرسخ ، يجتمع فيها الناس كل يوم الأحد من كل أسبوع من كل وجه وأوب حتى من العراق ، وهو أكبر من سوق كورسره ، وقد غلب على هذا اليوم اسم الكرّكي حتى إن كثيراً منهم إذا عدّ أيام الأسبوع قال : الجمعة والسبت والكرّكي والاثنين والثلاثاء حتى بعد أيام الأسبوع . ويبيت ما لهم في المسجد الجامع على رسم الشام ، فإن بيوت الأموال بالشام في مساجدها ، وهو بيت مال مرضص السطح وعليه باب حديد وهو على تسع أساطين ، ودار الإمارة بجانب الجامع في المدينة والأسواق في ربضها ؛ قلت : هذه صفة قديمة فأما الآن فليس من ذلك كله شيء ، وقد لقيت من أهل برذعة بأذربيجان من سأله عن بلده فذكر أن آثار الحراب بها كثيرة وليس بها الآن إلا كما يكون في القرى ناس قليل وحال مضطرب وصعلكة ظاهرة وضرب بادٍ ودور متهدمة وخراب مستولٍ عليهم ، فسُبُحان من يحيل ولا يحول ويؤزّل ولا يزول وله في خلقه تدبير لا يظهر لأحد من خلقه سر المصلحة . ومن برذعة إلى جنزة ، وهي كنجة ، تسعة فراسخ ؛ وقال مسلم ابن الوليد يربي يزيد بن مزيد وكان قد مات ببرذعة سنة ١٣٥ :

قبرٌ ببرذعة ، استسّر ضريحه

خطراً ، تقاصر دونه الأخطار

أجل ثنائه الحمام ، وحفرة

نفست عليها وجهك الأحجار

أبقى الزمان على معدّ ، بعده ،

حزناً ، لعمرك الدهر ليس يعار

نقضت بك الآمال أحلاس الغنى ،

واسترجعت نزعها الأمصار

سلكت بك العرب السيل إلى العلى ،
حتى إذا بلغ المدى بك حاروا
فاذهب ، كما ذهب غواصي مُزنة
أثنى عليها السهل والأوعار

وأما فتحها فقد قالوا : سار سلمان بن ربيعة الباهلي في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بعد فتح يلقان إلى برذعة فعسكر على الترتور ، وهو نهر منها على أقل من فرسخ ، فأغلق أهلها دونه أبوابها فشن الغارات في قرأها ، وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان ، فدخلها وأقام بها وجهه خيله ففتحت بلاداً آخر ؛ وينسب إلى برذعة جماعة من الأئمة ، منهم مكّي بن أحمد بن سعد وبه البرذعي أحد المحدثين الكثيرين والرحالين المحصلين ، سمع بدمشق أحمد بن عيسى ومحمد بن يوسف المروزي وبأطرابلس أبا القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن البرزاز وببغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد صاعداً وبغيرها أبا يعلى محمد بن الفضل بن زهير وأبا عروبة وأبا جعفر الطحاوي وعبد الحكم بن أحمد المصري ومحمد بن أحمد بن رجاء الحنفي ومحمد بن عمير الحنفي بمصر وعيسى بن قهند الموصلي ، روى عنه الاستاذ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه والحاكم أبو عبد الله وأبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار الرّمي ، وكان نزل نيسابور سنة ٣٣٠ فأقام بها ثم خرج إلى ما وراء النهر سنة ٣٥٠ ، وكتب بخراسان ما يتعير فيه الإنسان كثرة ؛ وتوفي بالشاش سنة ٣٥٤ ؛ وسعيد بن عمرو بن عمار أبو عثمان الأزدي ، سمع بدمشق أبا زرعة الدمشقي وأبا يعقوب الجوزجاني وأبا سعيد الأشج ومسلم بن الحجاج الحافظ ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم ، روى

بِرْذَوْنُ : بكسر الباء ، وسكون الراء ، وفتح
الذال المعجمة ، وواو ساكنة ، ونون : بليدة من
نواحي خوزستان قرب بَصْنَى تُعْمَل فيها السُتور
البَصْنِيَّة وتُدَلَس بعمل بصنى .

بِرْذِيشُ : بالذال المعجمة مكسورة ، وياه ساكنة ،
وشين معجمة : من مدُن قَرْمُوتة بالأندلس .

بُرْزَابَذَانُ : بالضم ، والشكون ، وزاي ، وألف ،
وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، وألف ،
ونون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو العباس الفضل
ابن أحمد القُرشي ؛ قال ابن مَرْدَوِيَّة : هو ضعيف .

بُرْزَاطُ : بالطاء المهملة : من قرى بغداد في ظن أبي
سعد ؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد البرزاطي
البغدادى ، حدث عن الحسن بن عرفة .

بُرْزَيْنُ : بالفتح ، وكسر الباء الثانية ، وياه ساكنة ،
ونون : قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ
منها ؛ إليها ينسب القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم
العُكْبَرِي البرزيني الحنبلي قاضي باب الأزج ، توفي
في شعبان سنة ٤٨٦ عن ثمانين سنة .

بُرْزُ : بالضم : من قرى مَرَوْ قرب كُيسان على
خسة فراسخ من مرو ؛ ينسب إليها سليمان بن عامر
ابن عُثَيْر الكندي البرزى ، حدث عن الربيع بن
أنس ، روى عنه إسحاق بن راهوييه وأبو يحيى القصير
وأبو حجر عمرو بن رافع ؛ قال ابن أبي حاتم :
سمعت أبي يقول هو مستوي الحديث صدوق لو
أدرك شُعبَةُ هذا لكان يكتب كلامه ، ألا ترى
كيف يتوفى لا يتجاوز ربيع بن أنس ؟

البُرْزَمَانُ : بالفتح : قلعة من العوامم من نواحي حلب .

بُرْزَمَهْرَانُ : بالضم : بلد قرب جزيرة ابن عمر ،

عنه محمد بن يوسف بن إبراهيم وأبو عبد الله أحمد
ابن طاهر بن النجم المياجي وغيرهما ؛ وقال حفص بن
عمر الأردبيلي : جلس سعيد بن عمرو البرذعي في
منزله وأغلق بابه وقال : ما أحدث الناس فإن الناس قد
تغيروا ، فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن
مسلم بن واره الرازي فدخل عليه وسأله أن يحدثهم ،
فقال : ما أفعل ، فقال : بحقي عليك إلا حدثتهم ،
فقال : وأي حق لك علي ؟ فقال : أخذت يوماً
بركابك ، فقال : قضيت حقاً لله عليك وليس لك
علي حق ، فقال : إن يوماً اغتابوك فرددتُ عنك ،
فقال : هذا أيضاً يلزمك لجماعة المسلمين ، قال :
فإني عبرت بك يوماً في ضيعتك فتعلقت بي إلى
طعامك فأدخلت على قلبك سروراً ، فقال : أما هذه
فنعم ، فأجابه إلى ما أراد ؛ وعبد العزيز بن الحسن
البرذعي الحافظ العابد أبو بكر من الرحالة ، سجع
بدمشق محمد بن العباس بن الدرقس وبصر محمد بن
أحمد الحافظ وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس
البغدادى المنجنيقي وبالموصل أحمد بن عمر الموصلى ،
وأظنه أبا يعلَى لأنه يروي عن عَسَّان بن الربيع ،
روى عنه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ وأبو
إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزككي وأبو محمد
عبد الله بن سعيد الحافظ ؛ وقال الحاكم أبو عبد الله
في تاريخه : عبد العزيز بن الحسن أبو بكر البرذعي
العابد ، وهو من الغرباء الرحالة الذين وردوا على أبي
بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فأثمنه أبو بكر على
حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة
أبي بكر وبعد وفاته ، ثم خرج سنة ٣١٨ من
نيسابور إلى رباط فراوة فأقام به مدة ثم سكن نسا
إلى أن توفي بها سنة ٣٢٣ . وجَوْهُ بِرْذَعَة : أرض
لبنى نُسَيْر باليامة في جَوْف الرَّمْل ، فيها نخل .

وفيه دير أبون ؛ يقول الشاعر :

سقى الله ذاك الدير غيثاً ، وخصه
وما قد حوَاهُ من قلالٍ ورُهبان
ولمَّا نبي إلى الثرثار والحضرِ حِلَّتِي ،
ودارك دير أبونَ أو بُرْزَسَهْران

بَرْزَنْج : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ،
وسكون النون ، وجيم : مدينة من نواحي أَرَّان ،
بينها وبين بَرْدَعَة ثمانية عشر فرسخاً في طريق باب
الأبواب ، وفي بَرْزَنْج المعبُر الذي على نهر الكُرَّ
يُعبَر فيه إلى سَخَاحِي مدينة شِرْوان .

بَرْزَنْد : الدال مهلة : بلد من نواحي قنقلس من
أعمال جُرْزان من أرمينية الأولى ، كان أول من
عمرها الأفشين وجعلها معسكراً له بعد أن كانت
خرابة ؛ وقال الاصطخري : بين بَرْزَنْد وأردبيل
خمسَ عشر فرسخاً ؛ وقال أبو سعد : برزند من
نواحي أذربيجان وقد ذكرنا أنها من أعمال قنقلس
وعبارة الأفشين ، وأظن أن الموضع الذي عمره
الأفشين برزنج أو موضع آخر يوافق اسمه اسم هذا ،
والله أعلم فليحقق ؛ منها أبو منصور صالح بن بُدَيْل
ابن علي البرزندي ، روى عن أبي الغنائم عبد الصد
ابن علي بن المأمون وأبي منصور بكر بن حيدر ،
سمع منه أبو القاسم الرويدشتي ، مات ببغداد في
شعبان سنة ٤٩٣ ؛ وبُدَيْل بن علي بن بديل البرزندي
أبو القاسم الفقيه ، روى عن أبي طالب العُشاري وأبي
إسحاق البرمكي ، وكان صدوقاً ؛ قال شيرويه .

بَرْزَمَاهَن : هو موضع قصر شيرين بأرض الجبل ؛
قال الشاعر :

يا طالبي غرَرِ الأماكن !
حيُوا الديار ببرزماهن

وسلوا السحاب تجودها ،
وتسَحُّ في تلك الأماكن

بَرْزَنْ : من قرى مَرَوْ متصلة بيروماقان ؛ منها أبو
ابراهيم أحمد بن عبد الواحد الكاتب البرزني . وبرزن :
قرية أخرى مَرَوْ أيضاً ، يقال لها : باغ وبرزن ، وهما
قريتان متصلتان على فرسخين من مرو ؛ منها اسماعيل
البرزني ، يروي عن الفضل بن موسى الشيباني .

بَرْزَه : بالهاء الصريحة : قرية من أعمال بَيْهَق من
نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو القاسم حمزة بن
الحسين البرزهي ثم البيهقي ، له تصانيف في الأدب ، منها
كتاب الفصول وكتاب محامد من يقال له محمد
وكتاب محاسن من يقال له أبو الحسن ذكره
الباخرزي في كتاب دمية القصر ، مات في شهر
ربيع الأول سنة ٤٨٨ ؛ قاله عبد الغافر .

بَرْزَه : بقاء التانيث : قرية من غوطة دمشق ؛ ينسب
إليها عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن علي
أبو القاسم البرزني المعين في المقرئ ، سمع أبا محمد بن
أبي نصر ، روى عنه طاهر الخشوعي وعمر الدهستاني
وعبد الله السمرقندي وغيرهم ، مات في شوال سنة
٤٦٢ ؛ ومنهم أيضاً عبد الله بن محمود بن أحمد الحشبي
البرزني أبو علي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم
عبد العزيز بن عثمان القرقيساني وأبا الحسن محمد بن
عوف بن أحمد المزني وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن
القطان ؛ قاله الحافظ أبو القاسم وقال : سمع منه
شيخنا أبو محمد بن الأصفهاني وأبو الحسن علي بن أحمد
ابن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي ؛ قال لنا ابن
الأصفهاني : وفيها ، يعني سنة ٤٦٦ ، توفي أبو علي البرزني
يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال ، وكان شافعي
المذهب يحفظ جميع مختصر المزني ؛ ومحمد بن أحمد

كثير :

يُعَانِدُنَ فِي الْأَرْسَانِ أَجَوَازَ بُرْزَةِ ،
عَتَاقِ الْمَطَايَا مُسْنَفَاتِ جِبَاهَا

وبُرْزَةِ أَيْضاً ، والعامة تقول بُرْزَى بَمَالٍ : قرية من
نواحي واسط في أوائل نهر الفُرات . وبرزة أيضاً :
من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان .

بُرْزَوِيَّةٌ : بالفتح ، وضم الزاي ، وسكون الواو ،
وفتح الياء ، والعامة تقول بُرْزِيَّةٌ : حصن قرب
السواحل الشامية على سن جبل شاق ، يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ بِالْحَصَانَةِ ، تَحِيطُ بِهَا أَوْدِيَةٌ مِنْ
جَمِيعِ جَوَانِبِهَا ، وَذَرْعُ 'عُلُو' قَلْعَتِهَا خَمْسَاةٌ
وَسَبْعُونَ ذِرَاعاً ، كَانَتْ يَدُ الْأَفْرَنْجِ حَتَّى فَتَحَهَا الْمَلِكُ
الْناصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ فِي سَنَةِ ٥٨٤ .

بُورْسَانْجُودٌ : بالضم ، والسين مَهْمَلَةٌ ، وَأَلْفٌ وَنُونٌ
سَاكِنَانِ ، وَجِمْ مَكْسُورَةٌ ، وَراءَ ، وَدَالٌ : مِنْ
قُرَى مَرَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْهَا ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا خَالِدُ
ابْنُ أَبِي بَرْزَةِ الْأَسْلَمِيِّ الْبُورْسَانْجُودِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ ،
سَكَنَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَانْسَبَ إِلَيْهَا .

بُورْسَانٌ : مِنْ قُرَى سِرْقَنْدَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ
خَلْفِ بْنِ حُسَيْنِ الْبُورْسَانِيِّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنَ شَاهُوِيَةِ الْبَلْخِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَدَوِي .

بُورْسَحُورٌ : بِالْفَتْحِ ، وَالسِّينُ مَفْتُوحَةٌ ، وَالْهَاءُ مَهْمَلَةٌ ،
وَالْوَاوُ سَاكِنَةٌ ، وَراءَ : مِنْ قُرَى الرَّهْأِ ؛ مِنْهَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَدِيعٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْبُورْسَحُورِيِّ ، كَانَ يُقَالُ
لِإِنِّهِ مِنَ الْإِبْدَالِ ؛ ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ
ابْنُ عَلَّانٍ الْخَافِظُ فِي تَارِيخِ الْجَزَائِرِيِّينَ .

بُورْسُخَانٌ : بِالْفَتْحِ ، وَضَمُّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَخَاءٌ مَعْجَمَةٌ ،
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا بُورْسُخِيٌّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بُخَارَى عَلَى

ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَيُقَالُ : ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْبَرْزِيِّ الْمُقَرِّي الصُّوفِيِّ رَوَى عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيٍّ السَّمَّانُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَضَرِ
وَكُنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلِيُّ الْخَنَائِيُّ وَكُنَاهُ أَبَا بَكْرٍ ،
تَوَفَّى فِي نِصْفِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ٤١٥ ؛ وَابَاها عَنَى ابْنُ مَنِيرٍ
بِقَوْلِهِ :

سَقَاهَا وَرَوَّيَ ، مِنَ النَّبِيِّينَ
إِلَى الْقِيَضَتَيْنِ وَحَمُورِهِ
إِلَى بَيْتِ لَهَا إِلَى بَرْزَةِ ،
دَلَّاحٌ مَكْفَكْفَةُ الْأَوْعِيَةِ

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَوْلِدَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
بِبَرْزَةِ وَهُوَ غَلَطٌ ، أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ بِبَابِلَ
مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ؛ وَبَرْزَةُ أَيْضاً : رِسْتَاقٌ بِأَذْرَبِجَانِ
فِي كِتَابِ الْبَلَادُورِيِّ فِي أَيْدِي الْأَوْدِيِّينَ .

بُورْزَةُ : بِالضَّمِّ : مَوْضِعٌ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ تُذَكَّرُ فِي أَيَّامِ
الْعَرَبِ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِدَلٍ الطَّعَّانُ :

فَدَيْ لَمْ نَفْسِي ، وَأُمِّي فَدَيْ لَمْ ،
بِبَرْزَةِ ، إِذْ تَحْبِطُ نَفْسُهُمُ بِالسَّنَابِكِ

وَفِي يَوْمِ بُرْزَةِ قَتَلَ مَالِكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ صَخْرَ بْنِ
الشَّرِيدِ ، وَهُوَ ذُو التَّاجِ ، كَانَ بَنُو سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ
تَوَجَّوْهُ ثُمَّ مَلَكَوْهُ عَلَيْهِمْ ، فَغَزَا بَنِي كِنَانَةَ وَأَغَارَ
عَلَى بَنِي فِرَاسَ بْنِ مَالِكٍ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ بَرْزَةُ ،
وَرِثَيسَ بَنِي فِرَاسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِدَلِ الطَّعَّانِ فَقَتَلَهُ عَبْدُ
اللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَوَجَدْتُهُ
يُخَطُّ بَعْضُ الْأُدْبَاءِ بِفَتْحِ الْبَاءِ ؛ قَالَ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :
بَرْزَةُ شُعْبَةٌ تَدْفَعُ عَلَى بَثْرِ الرُّوَيْثَةِ الْعَذْبَةِ ، وَقَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : هُمَا بُرْزَتَانِ وَهُمَا شُعْبَتَانِ قَرِيبَتَانِ مِنْ
الرُّوَيْثَةِ تَصْبَانِ فِي دَرَجِ الْمُضِيقِ مِنْ بَلْثَلِيلَ ؛ وَقَالَ

فرسخين ؛ منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخاري ، وابنه أبو رافع العلّاء الفقيه الشافعي الأصم .

بُوسُ : بالضم : موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفراط العلّو يسمى صرح البرّس ؛ وإليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي ، كان من أجلة الكتّاب وعظمائهم ، ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره ، وعاش إلى صدر أيام المقتدر ، ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا .

بُوسُف : بضم السين : قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي ؛ نسب إليها أبو الحسن محمد بن بقر بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البرسفي ، سمع أبا القاسم علي بن السيد بن الصبّاغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر ، سمع منه جماعة من أقرائنا ، وكان شيخاً صالحاً ، سُئل عن مولده فقال في سنة ٥٢٨ يبرسف ، ومات سنة ٦٠٥ .

بُوسِيم : بالفتح ، وكسر السين ، وياء ساكنة ، وميم : زقاق بمصر ؛ ينسب إليه عبد الله بن الحسن ، وفي كتاب أبي سعيد : عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسي ، حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما ، توفي في سنة ٣٣٢ ، وكان ثقة .

بُوشَاعَة : بالكسر ، وشين معجمة ، وعين مهلهلة : منهل بين الدّنهاء والبيامة ، عن الحفصي .

بُوشَانَة : بالفتح ، وبعد الألف نون : من قرى إشبيلية بالأندلس ؛ منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام ابن جمهور بن ادريس بن أبي عمرو البرشاني ، روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجلي وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الإيزجي وأبي بكر إسماعيل بن

محمد بن إسحاق بن غرزة وأبي القاسم السقطي وغيرهم ، روى عنه محمد بن عبد الله الحولاني .

بُوشِلَانَة : بسكون اللام ، وياء ، وألف ، ونون : بلدة بالأندلس من أقاليم لبّلة .

البُوشِلِيَة : موضع بأرّان له ذكر في أخبار ملوك الفرس .

بُوشَهَر : الهاء ساكنة ، وراء : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وهي أبرشهر ، وقد ذكرت هناك ؛ قال الشاعر :

كفى حزنًا أنّا جميعاً ببلدة ،
ويمعنا في أرض برشهر مشهد
وكلّ لكلّ مُخلص الوُدّ وامق ،
ولكننا في جانبٍ عنه نفرد
نروح ونغدو لا تراور بيننا ،
وليس بضروب لنا فيه موعد
فأبداننا في بلدة ، والتقاؤنا
عسير ، كأنّا ثعلب والمُبرد

بُوطاس : بالضم : اسم لأمة لهم ولاية واسعة تعرف بهم ، تنسب إليها الفراء البوطاسية ، وهم متاخمون للغزول وليس بينهما أمة أخرى ، وهم قوم مفترشون على وادي إتل . وبوطاس : اسم للناحية والمدينة ، وهم مسلمون ولهم مسجد جامع ، وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضاً مسجد جامع ؛ ولأهل بوطاس لسان مفرد ليس بتوكي ولا خزري ولا بلغاري ؛ قال الاصطخري : وأخبرني من كان يخطب بها أن مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم ابنية خشب يأوون إليها في الشتاء ، وأما في الصيف فانهم يفتشون في الحراكات ؛ قال الخطيب : وإن الليل عندهم لا يتهيأ أن يُسار فيه في الصيف

أكثر من فرسخ ، ومن إتل مدينة الحزَر الى برطاس مسيرة عشرين يوماً ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوماً .

بَوطَلُتَي : بالفتح ، ضم الطاء ، وتشديد اللام وفتحها ، بالقصر والإمالة : قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى ، كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشراء ، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء ، والغالب على أهلها النصرانية ، وبها جامع للمسلمين وأقوام من اهل العبادة والتزهد ، ولهم بقول "وخس" جيد يضرب به المثل ، وشربهم من الآبار .

بَوطُوبَة : بعد الواو الساكنة باء موحدة : بليدة على الفرات مقابل رَحْبَة مالك بن طوق من أعمال الحابور قرب قرقيسية ، كان بها رُغْبَة المتزهد له أتباعٌ وليف ، وهو في أيامنا هذه حي .

بَوعَش : العين مهله مفتوحة ، والشين معجمة : قرية قرب طليطلة بالأندلس ؛ قال ابن بشكوال : سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كُتَيْل الأنصاري الطليطلي ، له رحلة الى الشرق ، وسمع وروى ، ومات بعد سنة ٤٧٠ .

بَوعُ : بوزن زُفَر : جبل بناحية زَبِيد باليمن فيه قلعة يقال لها حُلْبَة ، وهي قرب سَهَام ، ويسكنه الصنابر من حَمِير ، وله سوق ، وتفرق بين بُرَع وبين ضَلَع رَيْمَة .

بَوعُ : بالفتح ثم السكون : حصن من حصون ذمار باليمن .

بَوعَة : من مخاليف الطائف .

بَوعَث : بالعين المعجمة ، والتاء المثناة : موضع .

بَوعُو : بالعين المعجمة المفتوحة ، والراء ، قال علي ابن الحسين المسعودي : مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس ، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية ، وأرى أنهم في الاقليم السابع ، وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم الى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم إلا أن ذلك بين بَوادي غيرهم من الترك ؛ قال : وملك البرغر في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ ، مسلم أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرويا رآها ، وقد كان حجاً ولده فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواءً وسواداً ومالاً ، ولهم جامع ، وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعداً ويشن الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالفة وأفرنجة ، ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وعمائر . والبرغر : أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار ، وكذلك ما جاورها من البلدان ؛ والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصبح . قلت أنا : هذه الصفة جميعها صفة بلغار وما أظنها إلا واحداً وأنها لغتان فيه للسانين ، وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة ، والله أعلم .

بَوعُوث : بلفظ البُرْعُوث من الحيوان : بلد بالروم قريب من عمورية .

بَوفَشَخ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، والشين معجمة ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخارى ؛ منها أبو حاتم قَرِيْنَام بن جماهر البرفَشَخِي البخاري ، روى عن علي بن خَشْرَم .

ذكر البرقاء

مرتَّبٌ ما أُضيفت إليه على حروف المعجم ،
والبرقاء تأنيث الأبرق ، وهو اختلاف اللون ، وقد
ذكر في أبراق فيما سلف .

برقاء : غير مضاف : قرية على شرقي النيل في الصعيد
الادنى قرب أنصنا .

البرقاء : أيضاً في البادية ؛ قال الراجز :

يترك بالبرقاء شيخاً قد ثَلِبَ

أي ساء جسمه وهزل ؛ وقال الحسين بن مطير في
البرقاء وهي هذه :

ألا لا أبالي أي حيّ تفرّقوا ،

إذا نَسَدَ البرقاء لم يَخُلْ حاضرة

وبالبرق أطلال ، كأن رسومها

قراطيس 'خط' الجبر فيهن ساطرة

أبت سرحة الأتباد إلا ملاحه

وطيباً ، إذا ما نَبَتْها اهتز ناضرة

وقال أيضاً :

يا صاح ! هل أنت بالتعريج تنفعنا ،

على منازل بالبرقاء 'منعرج'

على منازل للطاوس قد درست ،

تُسدي الجنوب عليها ثم تتسج

برقاء الأجدين : قال عمرو بن معدى كرب :

ويوماً ببرقاء الأجدين ، لو أتى

أبيّاً مقامي لانتهى أو لجرّبا

برقاء أعامق : قد ذكر أعامق في موضعه عن الأخطل .

برقاء جندب : قال الكمي :

وقد فاض غرب ، عند برقاء جندب ،

لعينيك من عرفان ما كنت تعرف

برقاء شميل : قال الملك النعمان بن المنذر مخاطب
الربيع بن زياد العبسي :

شرّد برحلك غني حيث شئت ، ولا

تكثر عليّ ، ودّع عنك الأقاويل

فقد رُميت بداء لست غاسله ،

ما جاوزَ النيل يوماً أهل إبليلا

قد قيل ذلك إن صدقاً وإن كذباً ،

فما اعتذارك من قول إذا قِلا ؟

وما اعتذارك منه ، بعدما جزعت

أيدي المطايا به برقاء شميلا ؟

برقاء ذي ضال : قال جميل :

ومن كان في حبي بُينة يمتري ،

فبرقاء ذي ضال عليّ شهيد

برقاء قمرمد : قال البرقي :

وقد هاجني منها ، ببرقاء قمرمد

وأجراع ذي اللهب ، منزلة قفر

برقاء اللهم : قال النابغة :

ظلمنا ببرقاء اللهم ، تكلّفنا

قبول نكاد من ظلالها غسي

برقاء مطرف : قال ذو الرمة :

لعمرك ! إني ، يومَ برقاء مطرف ،

لشوقي مُتقادُ الجنبية تابع

برقاء النطاع : قال الحارث بن حلزة :

لم يحلثوا بني رزاح ببرقا

نطاع ، لهم عليهم دعاء

برقاء هنج : قال العجّير السلولي :

خليلي ! عوجا أسعفاني وحيّيا ،

برقاء هنج ، منزلاً ورُسوما

نعم الضبّي :

لتقارب الشعب' المحاول شعبه،
ولما استحلّ بيرقتين حريم'

البرقعة : ماء لبني غير ببطن الشريف .

برقعيد' : بالفتح ، وكسر العين وياه ساكنة ، ودال :
بلدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيين مقابل
باشزئي ؛ قال أحمد بن الطيب السرخسي : برقعيد
بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها
آبار كثيرة عذبة، وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة
أبواب : باب بلد ، وباب الجزيرة ، وباب نصيين ،
وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد وفيها مائتا
حانوت . قلت' أنا : كانت هذه صفتها في قرابة سنة
٣٠٠ بعد الهجرة ، وكان حينئذ يمرّ القوافل من
الموصل إلى نصيين عليها ، فأما الآن فهي خراب
صغيرة حقيرة، وأهلها يضرب بهم المثل في اللصوصية،
يقال : لص' برقعيدي' ، وكانت القوافل إذا نزلت
بهم لقيت منهم الأمرين . حدثني بعض مجاورها من
أهل القرى أن قفلاً نزل تحت بعض جدرانها احترازاً
وربط رجل' من أهل القفل حماراً له تحت ذلك
الجدار خوفاً عليه من السراق وجعل الأمتعة دونه
واشغلوا بالعسّ وحراسة ما تباعد عن الجدار لأنهم
أمنوا ذلك الوجه ، فصعد البرقعيدئون على الجدار
وألقوا على الحمار الكلاب وأنشبوها في برذعته
واستاقوه إليهم وذهبوا به ولم يدر به صاحبه إلى
وقت الرحيل ، فلما كثرت منهم هذه الأفاعيل
تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم على باشزئي وانتقلت
الأسواق إلى باشزئي . وبين برقعيد والموصل أربعة أيام
وبينها وبين نصيين عشرة فراسخ ؛ ومن برقعيد هذه
كان بنو حمدان التغليون سيف الدولة وأهله ؛ وقال

برقان' : بفتح أوله ، وبعضهم يقول بكسره : من
قرى كاث شرقي جيجون على شاطئه ، بينها وبين
الرجانية مدينة خوارزم يومان ، خربت برقان' ؛
منها الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد
ابن غالب الخوارزمي البرقاني ، سمع ببليده وورد
بغداد فسمع أبا علي الصواف وأبا بكر القطيعي
وسمع ببلاذ كثيرة مثل جرجان وخراسان وغيرهما ،
ثم استوطن بغداد ، وكتب عنه أبو بكر الخطيب
الحافظ وغيره من الأئمة ، قال الخطيب : وكان ثقة
ورعاً متقناً مثبّثاً لم نر في شيوخنا أثبت منه، وصنف
تصانيف كثيرة وكان له كتب كثيرة ، نقل من
الكرخ إلى قرب باب الشعير ، وكان عدد أسقاط
كتبه ثلاثة وستين سقلاً وصندوقين ، وكان مولده
في آخر سنة ٣٣٦ ، ومات سنة ٤٢٥ ببغداد .
وبرقان' أيضاً : من قرى جرجان ؛ نسب إليها
حمزة بن يوسف السهمي بعض الرواة ولست منها
على ثقة .

برقان' : موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي
زينب الخارجي ، وكان غلب على البحرين وناحية
اليامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو
العقيلي سار إليه ببني حنيفة ؛ فقال الفرزدق :

ولولا سيوف' من حنيفة جردت'
ببرقان' ، أمسى كاهل' الدين' أزورا
تركن' ، لمسعود وزينب' أخته ،
رداء' وجلباباً من الموت أحصرا

البوقانيّة : بالضم : ماء لبني أبي بكر بن كلاب ثم
لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم بنو برقان بقرب
حفيرة خالد .

برقتان : ثنية برقعة : موضع ؛ قال جواس بن

شاعر يهجو سليمان بن فهد الموصلِي مستطرداً ويمدح
قِرَواش بن المقلد أمير بني عُقيل :

وليلٍ كوجه البرقعيدِي ، ظلمةٌ ،
وبردٍ أغانيهِ وطولٍ قُرونِهِ
سرَيْتُ ، وتوَمِي فيه نومٌ مشرَّدٌ
كعقلِ سليمان بن فهدِ ودينهِ
على أوَلَقٍ فيه المِهابُ ، كأنه
أبو جابر في خُبطهِ وجُؤنهِ
إلى أن بدا ضوءُ الصباح ، كأنه
سنا وجهِ قِرَواشٍ وضوءِ جبينهِ

وقال الصولي: دخل رجل على أيوب بن أحمد يبرقعيد
فأنشده شعراً فجعل يخاطب جارية ولا يسمع له فخرج
وهو يقول :

أدبٌ ، لَعَرُكُ ، فاسدٌ
مما تُؤدِّبُ برقعيد
مَنْ ليس يدري ما يُربِ
دُفكيف يدري ما تُريدُ؟
من ليس يضبطه الحديب
دُفكيف يضبطه القصيدُ؟
عَلِمُ هنالك مُخلَقٌ ،
والجهلُ مُقتَبَلٌ جديد

وقد نسب إليها قوم من الرواة ؛ منهم : الحسن
ابن عليّ بن موسى بن الحليل البرقعيدِي ، سمع
ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروني
وبأطرابلس خيشة بن سليمان وعبد الله بن اسماعيل
وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسارية أحمد بن عبد
الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان
وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وبلد أبا القاسم النعمان
ابن هارون وبحرّان أبا عروبة وبرأس عين أبا عبد

الله الحسين بن موسى بن خلف الرّسغني وغير هؤلاء ؛
وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس الرّبعي
البرقعيدِي ، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن
عُبُود ومحمد بن حفص صاحب وائلة وشعيب بن
شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها
معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن
مالك ومؤمل بن اهاب وغيرهم ، روى عنه أبو
أحمد بن عدي ومحمد بن أحمد بن حمدان
المروزي وأبو محمد الحسن بن علي البرقعيدِي
وغيرهم ، وكان يسكن نصيبين ؛ وقال أبو أحمد بن
عليّ : وكان شيخاً صالحاً .

بَوقٌ : بلفظ البرق الذي يلعب من خلل السحاب :
وهي قرية قرب خيبر وأظنُّ أن ابن أُرطاة إياها
عنى بقوله :

لا تبعدنْ إداوة مطروحة ،
كانت حديثاً للشّراب العاتق
حنّتْ إلى برقيّ ، فقلت لها : فِري
بعضَ الحنين فإنّ وَجْدَكَ سائقي
بأيّ الوليد وأمّ نفسي كلما
بَدَتِ النجومُ ، وذَرَّ قرْنُ الشارق
ويوم برق : من أيامهم ، وهو يوم للضّب .

بَوقُولِش : بضم اوله والقاف ، والواو ساكنة ،
واللام مكسورة ، والشين معجمة : حصن من أعمال
مرقسطة بالأندلس .

بَوقَة : بفتح أوله والقاف : اسمُ صُقع كبير يشتمل
على مُدُن وقُرى بين الاسكندرية وإفريقية ، واسم
مدينتها انطاكليس وتفسيره الخمس مدن ؛ قال
بطليموس : طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة
وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت

تسع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الاقليم الثالث وقيل في الرابع؛ وقال صاحب الزيج: طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. وأرض بَرْقَة أرض سَخْلَوِيَّة بحيث ثياب أهلها أبدأ حمرّةً لذلك، ويحيط بها البرابر من كل جانب. وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جَوْزَ وَلَوْزَ وأترُجَ وسفرجل، وفي مدينة برقة قبر رُوَيْفَع صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم؛ وأهلها يشربون من ماء السماء يجري في اودية ويفيض إلى بركٍ بناها لهم الملوك، ولها آبار يرتقى بها الناس، ولها ساحل يقال له اجبة، وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة، وساحل آخر يقال له طَلَمُويّة؛ وبين الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر؛ وقال أحمد ابن محمد المهداني: من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً، وهي بما افتتح صلحاً، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا أولادهم في عطاء جزيتهم، وأسلم أكثر من بها فصولوا على العشر ونصف العشر في سنة إحدى وعشرين للهجرة، وكان في شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم في وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التي تجاورها فانتقض ذلك الرسم، فكانوا لهذه الحال على خِصْبٍ ودَعَةٍ وأمن وسلامة، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلم ولا أعزَلَ من برقة ولولا أمواله بالحجاز لنزلت برقة. ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً؛ وقد نسب إلى برقة جماعة من أهل العلم، منهم: أحمد بن عبدالله بن

عبد الرحيم بن سعيد بن زُرعة الزُّهري البرقي أبو بكر مولى بني زهرة، حدث بالمغازي عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثباتاً وله تاريخ، وأخواه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله، رووا جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام؛ قاله ابن مأكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبدالله في البرقين وذكر محمدًا في المصريين وقال: إنه كان يتجر هو واخوته إلى برقة فعرف بالبرقي، وهو من أهل مصر. وفي كتاب الجنان لابن الزبير: أبو الحسن بن عبد الله البرقي القائل في الحاكم، وقد حدثت بمصر زلزلة:

بالحاكم العدل أضحي الدين معتلياً،
تَجَلَّ المهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كبدٍ يراد بها،
وانما رَقَصَتْ من عدله فرحاً

قال: وقد رأيت هذا البيت منسوباً إلا أنه قيل في كافور الإخشيدي؛ قال وقال البرقي في الحاكم وقد غاب وجاء في عقيب ذلك مطر:

أذرى لفقْدك يوم العيد أدْمَعَةً،
من بعد ما كان يُبْدي البِشْرَ والضَّحِكَ
لأنه جاء بطوي الأرض من بُعدٍ
شوقاً إليك، فلما لم يجدك بكى

بَرْقَة: أيضاً من قرى قُمٍّ من نواحي الجبل؛ قال أبو جعفر: فقيه الشيعة أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أصله من الكوفة، وكان جده خالد قد هرب من عيسى ابن عمر مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قُمٍّ فأقاموا بها ونسبوا إليها، ولأحمد بن أبي عبد الله هذا تصنيف على مذهب الإمامية وكتاب في السير تقارب تصانيفه ان تبلغ مائة تصنيف، ذكرته في

كتاب الأدباء وذكرت تصانيفه ؛ وقال حمزة بن الحسن الأصباني في تاريخ أصبهان : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رُوذ ، قال : وهو أحد رُواة اللغة والشعر واستوطنَ قَمَّ فخرَج ابن أخته أبا عبد الله البرقي هناك ثم قدم أبو عبد الله إلى أصبهان واستوطنها ، والله الموفق .

بَرْقَةُ حَوْز : محلة أو قرية مقابل مدينة واسط ذكرت في حَوْز .

ذكر بَرْقَة كذا في بلاد العرب

قد ذكرنا أن أصل البرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان ، وقد أشبع القول في تفسيره في ابراق فأغنى ، وقد اجتمع لي من بَرّاق العرب مائة بَرْقَة ما أظنها اجتمعت لغيري وقد أضيفت كل برقة منها إلى موضع وقد ذكر ذلك في مواضع من الكتاب ، وأنا أذكر هنا ما أضيفت إليه على حروف المعجم بشواهده ، فيما جاء من ذلك غير مضاف :

بَرْقَةُ : بالضم : من نواحي اليمامة . وبرقة أيضاً : موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبعض نفقاته على أهله منها ، وقيل : إن ذلك من أموال بني النضير ، وقد رواه بعضهم بفتح أوله . وبرقة أيضاً : موضع كان فيه يوم من أيام العرب أسير فيه شهاب فارس هَبُودٍ من بني تميم ، أسره يزيد بن حرثة أو برد البشكري فبن عليه ، وفي ذلك قال شاعرهم :

وفارس طَرَفِهِ هَبُودَ نِلْنَاءِ ،
بِبَرْقَةٍ ، بعد عزٍّ واقتدار

بَرْقَةُ أَمْنَاد : والأمناد جمع ثَمَد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ قال رُذَيْح بن الحارث التميمي :

لمن الديارُ بَيْرُقَة أَمْنَادٍ ،
فالجَلْهَتَيْنِ إلى قِلَاتِ الوادي

بَرْقَةُ الْأَجَاوِلِ : جمع أجوال وأجوال جمع جُولٍ وجال ، وهو جدار البئر ، وكلُّ ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جُولٌ ؛ قال ابن أحمر :

رَمَانِي بِأَسْرِ كُنْتُ منه ووَالِدِي
بَرِيّاً ، ومن جُولِ الطَّوْرِيِّ رَمَانِي
وبرقة الأجاول ذكرها نُصَيْب فقال :

عَفَا الحُبُجُ الأعلى فَبِرُقِ الْأَجَاوِلِ
وقال كثير :

عَفَا مِيتٌ كُلُّفَى بعدنا فالأَجَاوِلُ ،
فَأَمْنَاد حَسَنِي فالْبِرَاقُ القَوَابِلُ

بَرْقَةُ الْأَجْدَادِ : جمع جدّ أي الأب أو جمع جَدَد ، وهي أرض صلبة ؛ قال بعضهم :

لمن الديارُ بَيْرُقَة الْأَجْدَادِ ،
عَفَّتْ سَوَارِي رَسْمِهَا وَعَوَادِي

بَرْقَةُ أَجْوَلٍ : أفعل من الجَوْلَان أي الطَّوْرَاف ؛ قال المُتَنَعِّلُ المُهَذَّلِي :

هل هاجَكَ الليلُ ، كليلٍ على
أَسْمَاءَ من ذي صبرٍ مُخْبِلٍ

أَنْشَأَ في الفَيْقَةِ ، يَرْمِي له
جَوْفَ رَبَابٍ وَبِرَّةٍ مُثْقَلِ

فَالْتَطَّ بِالْبَرْقَةِ سُؤْيُوبُهُ ،
فَالرَّعْدُ حَتَّى بَرْقَةِ الْأَجْوَلِ

بَرْقَةُ أَحْجَارٍ : جمع حجر ؛ قال بعضهم :

ذَكَرْتُكَ ، وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
بَيْرُقَة أَحْجَارٍ قِيَاسُ مِنَ الْقَضْبِ

بَرْقَةُ أُحْدَبٍ : قال زُبَّانُ بن سِيَّار :

تَنَحَّ إِلَيْكُمْ يَا ابْنَ كَوْزٍ فَإِنَّا ،
وإن دُذِّتْنَا ، راعُونَ بِرَقَةَ أَحَدًا

بُرُقَةُ أَخَوَاذٍ : جمع حاذ : وهو شجر تألفه بقر
الوحش ، وقيل : هو من شجر الجَنْبَةِ ؛ قال
ابن مقبل :

وَهُنَّ جُنُوحٌ إِلَى حَاذَةٍ ،
ضَوَارِبُ غَزْلَانِهَا بِالْجُرُونِ

وقال شاعر :

طَرَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ تَحْمَلُوا ،
بِيرَقَةَ أَحَوَاذٍ ، وَأَنْتَ طَرُوبُ

بُرُقَةُ أَخْرَمَ : وقد ذُكِرَ أَخْرَمُ خَيْمٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛
قال ابن هرمة :

يَلْوِي كُفَافَةً ، أَوْ بِرَقَةَ أَخْرَمِ ،
خَيْمٌ عَلَى آلَاتِنِ وَشِعِ

في أبيات ذكرت في كُفَافَةٍ .

بُرُقَةُ أَرْوَى : واحدة الأراوي ، وأروى : كبش ،
جبل في بلاد بني تميم ؛ قال حامية بن نصر الفقيمي :

لَقَدْ زَعَمْتُ ظُيَاءً أَنْ بَشَاشِي ،
لِسْتِ أَحْوَالٍ ، سَرِيعٌ نَقُوضُهَا

ذكرت ، وبعض الذكر داء على الفتي ،
خيال الصبا والعيس تجري عَرُوضُهَا

بِيرَقَةُ أَرْوَى ، وَالْمَطْيِيُّ كَأَنَّهَا
قِدَاحٌ نَحَاها بِالْيَدَيْنِ مُفِضُهَا

ألم ترَ اللَّفْتِيَانِ قَدْ وَدَّعَا الصَّبَا ،
وَاللَّوْحَشَ لَا يَرْمِي بِسَهْمٍ مَرِيضُهَا ؟

بُرُقَةُ أَظْلَمَ : قال حسان :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا ،
بِمَدْفَعِ أَشْدَاحِ فَبِرَقَةٍ أَظْلَمًا ؟

بُرُقَةُ أَعْيَارُ : جمع عَيْر ، وهو الحمار الوحشي ؛
قال عمر بن أبي ربيعة :

بِيرُقَةُ أَعْيَارٍ فَجَبَّرَ إِنْ نَطَقَ

بُرُقَةُ أَفْعَى : قال زَيْدُ الْحَيْلِ الطَّائِي :

عَفَّتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجَاوِلُ ،
فَجَنَّبَا بُضْبُضَ فَالصَّيْدِ الْمُقَابِلُ
فَبِرَقَةُ أَفْعَى ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
فَمَا إِنْ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ الْمَطَافِلُ

بُرُقَةُ الْأَمَالِحُ : كأنه جمع أَمْلَحَ ، وهو الذي فيه
سواد وبياض ، وقيل : هو البياض الخالص ، ومنه
ضَحَّى النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ؛
قال كثير :

وَقَفْتُ بِهَا مُسْتَعْجَبًا لِبَيَانِهَا
سَفَاهًا ، كَحَبْسِي يَوْمَ بُرُقِ الْأَمَالِحِ

بُرُقَةُ الْأَمْهَارُ : قال ابن مقبل :

وَلَا حَ بِيرَقَةَ الْأَمْهَارِ مِنْهَا ،
لَعَيْنِكَ ، سَاطِعٌ مِنْ ضَوْءِ نَارٍ
إِذَا مَا قَلْتُ زَهَّتْهَا عَصِي ،
عَصِي الرُّنْدِ ، وَالْعُصْفُ السَّوَارِي
وقال ابن مقبل أيضاً :

لَمَنِ الدِّيارُ بِجَانِبِ الْأَحْفَارِ
فَيْتِيلُ دَمَخٍ أَوْ بَسْلَعُ جُرَّارٍ ؟
خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مِنْ حَلَّتْهَا
ذَاتُ النَّطَاقِ فَبِرَقَةُ الْأَمْهَارِ

بُرُقَةُ أَنْقَدَ : الْأَنْقَدُ وَالْأَنْقَذُ ، بِالذَّالِ وَبِالذَّالِ ؛
الْقَنْقَذُ ، وَمِنْهُ بَاتُ فُلَانٍ بِلَيْلَةِ أَنْقَدٍ إِذَا بَاتَ سَاهِرًا ؛
قال الحفصي : أَنْقَدُ جَبَلٌ بِالْيَا مَةِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى :

إِنَّ الْغَوَّانِي لَا يُوَاصِلُنِ امْرَأً
فَقَدْ الشَّبَابُ ، وَقَدْ يَصِلُنِ الْأَمْرَدَا

يا ليت شعري ! هل أعودن ثانياً
مثلي زُمَيْنَ هنا ببرقة أنشدنا ؟

هنا : بمعنى أنا ؛ وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة التنفذ
الذي يدرجُ فكشَى عنه للقافية إذ كان معناها
واحداً ، والتنفذ لا ينام الليل بل يوعى .

برقة الأوجر : قال الشاعر :

بالشعب من نعبان مبدأ لنا ،
والبرق من حضرة ذي الأوجر

برقة الأودات : جمع أودة ، وهو الثقل ؛ قال
جرير :

عرفت ببرقة الأودات رسماً
محيلاً ، طال عهدك من رسوم

برقة إبير : بالكسر ؛ قال بعضهم :

عفت أطلال مية من حقيو ،
فهضب الواديين فبرق إبير

برقة بارقي : وبارق : جبل لبعض الأزد بالحجاز ،
وقد ذكر . وبارق أيضاً : بالكوفة ؛ قال :

ولقتله أودى أبوه وجدته ،
وقتل برقة بارقي لي أوجع

برقة قادق : بالثاء المثناة ، وقد ذكر في موضعه ؛
قال الحطيتة :

وكان رجلي فوق أحقب قارج
بالشيطان ، بها فقه التعشير

جون يطارد سحجاً حملت له
بعوازب القفرات ، فهي نزور

ينحو بها من برق عيهم طامياً
زرق الجمام ، رساوهن قصير

وكان نقعها ، ببرقة ثادق
ولوى الكتيب ، سرادق منشور

برقة ثمنم : يقال ثمنم الرجل إذا غطى رأس
إنائه .

برقة الثور : قال أبو زياد : برقة الثور جانب
الصمان ؛ وأنشد لذي الرمة :

خليلي ! عوجا ، بارك الله فيكما ،
على دارمي من صدور الركائب

تكن عوجة يجزيكما الله عندها
بها الخير ، أو تقضي بدمه صاحب

بصلب المعاءو برقة الثور لم يدع ،
لها جدوة ، تسج الصبا والجنايب

قال الاصمعي : أسفل الويدات أبارق إلى سندها
رمل يسمى الانوار ؛ ذكرها عتبة بن مضر بن
بني سليم ، فقال :

متى تشرف الثور الأغر ، فأنما
لك اليوم من إشرافه أن تذكر

قال : أنما جعل الثور أغر لياض كان في اعلاه .

برقة ثهمد : لبني دارم ؛ قال طرفة بن العبد :

لحولة أطلال ببرقة ثهمد ،
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

برقة الجبا : ذكر الجبا في موضعه ؛ قال كثير :

يا ليت شعري ! هل تغير بعدنا
أرال فصر ما قادم فتناضب

فبرق الجبا ، أم لا فهن كعهنا
تنزى على آرامهن الثعالب

برقة الجنيئة : تصغير الجنة وهي البستان ؛ قال
جبله بن الحارث :

كأنه فردت أقتوت مراته ،
برق الجنيئة فالأخوات فالدور

جمع بُرْقَة بُرُق مثل نقبة ونقب لأول ما يبدو من الجَرْب ، ومنه يضع الهناء موضع الثقب .

بُرْقَة حَارِبٍ : قال التثوي :

لَعَنِي ! لَنِعَمَ الحِي من آل ضُجَعَمٍ
تَوَى بين أحجارٍ بيرة حارب

بُرْقَة الحَرَض : قال النميري :

ظَفْنًا ، وكانوا جيرةً مُخْطَطًا
سَوَمَ الربيع بيرة الحَرَض

بُرْقَة حَسَلَة : موضع في قول القتال الكلابي :

عفا من آل خرقاء الستار ،
فبُرْقَة حَسَلَة منها قفار
لَعَنَكَ ! إني لأحب أرضاً
بها خرقاء ، لو كانت تَوَارُ

بُرْقَة حَسَنِي : قد ذكرت حَسَنِي ، بكسر الحاء ، في موضعها ؛ وقال كثير :

عَفَت غَيْقَة من أهلها فحريها ،
فبُرْقَة حَسَنِي قاعها فصريها

ويروى : فبرقة حَسَنِي ، وفيه كلام ذكر في حَسَنِي .

بُرْقَة الحَصَاء : في ديار أبي بكر بن كلاب ؛ قال عطاء بن مسنح :

فيا حبذا الحَصَاء فالبرق والعلی ،
وريحٌ أَفَانَا من هناك نَسِيمُهَا

بُرْقَة حَلِيتٍ : قد ذكر حَلِيت في موضعه ؛ قال فذ بن مالك الوالبي :

تَوَكَّتْ ابنُ مُعْتَمٍ ، كأنَّ فَنَاءَهُ
بيرة حَلِيت مِنَاهُ مجرَّبُ

وقال عامر بن الطفيل ، وكان قد سبق على فرس له يقال له كليب فسبق فقال :

أظنُّ كَلِيبًا خَانِي ، أو ظَلَمْتُهُ
بيرة حَلِيتٍ وما كان خَانَا

وأعذرُهُ ، إني خَرَقْتُ مُورَعًا ،
لَقِيتُ أَخَا خُفٍّ وصودفت بادِنا

بُرْقَة الحِمَى : قد ذكر الحِمَى ؛ قال الشاعر :

أضَاءَتْ له نَارُ على بركة الحِمَى ،
وعَرِضُ الصَّلِيبِ دونه فالامائل
بُرْقَة حَوْرَة : بالحجاز ؛ قال الأحموس :

فذو السَّرْحِ أَقْوَى فالبراق ، كأنها
بِحَوْرَة لم يَحُلْ بهنَّ عَرِيبُ

بُرْقَة خَاخٍ : قال الأحموس وقيل السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري :

كَفَتُونِي إن مُتُّ في دِرْعِ أَرْوَى ،
واجعلوا لي من بئر عُرْوَة مائي
سُخْنَة في الشتاء ، باردة الصي
ف ، سراجٌ في الليلة الظلماء
ولها مَرْبَعٌ بيرة خَاخ ،
ومَصِيفٌ بالقصر ، قصر قُبَاء

بُرْقَة الخَال : قال القتال الكلابي :

يا صاحبي ! أَقِلَّا بعضَ إِمْلَلي ؛
لا تَعْدُلَانِي ، فَإِنِّي غَيْرُ عَدْلٍ

وَاسْتَحْيَا أَن تَلُومَا أو أَلُومَكُمَا ؛
إِنَّ الحَيَاءَ جَمِيلٌ أَيْمًا حَالٌ

إِنِّي اهْتَدَيْتُ ابْنَةَ البَكْرِ من أُمِّم ،
من أهل عَدْوَة أو من بركة الخَال

بُرْقَة الخُرْجَاء : تأنيث الأخرج ، وهو السواد والبياض كالأبلق ؛ قال أبو زياد : الأخرج من الرمال والجبال يكون مغطى أسفل الجبل بالرمل وأعلاه

خارج ليس عليه رمل أسود ؛ قال كثير :

فأصبحَ يرتاد الحميمَ برايقَ ،
إلى برقة الحرجاء من صحوة الغد

وقال السريُّ بن حاتم الكلابي :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ عُلَيَّاءَ بِاللَّوَى
حُلُولُ ، وَلَمْ يُصْبِحْ سَوَامُ مُرَوِّحُ

لَوَى برقة الحرجاء ثم تيامنت
بهم نيةً عَنَّا ، تُشَبُّ فَتَنْزَحُ

تَبَصَّرْتُهُمْ ، حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ
تَجَامَيْمُ مِنْ سَوْدِ الْأَحَاسِنِ جُنُحُ

بُرُقَةُ الظَنَزِيرِ : وقد ذُكِرَتْ فِي الدَّارَاتِ أَيْضًا ؛
وقال الأغشي :

فَالسَّفْحُ يُجْرِي فَخَنَزِيرُ فَبُرُقَتُهُ ،

حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

بُرُقَةُ خَوٍّ : فِي دِيَارِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ كَلَّابٍ ؛ أَنشَدَ
أَبُو زِيَاد :

مَا أَنَسَ فِي الْأَيَّامِ لَا أَنَسَ نِسْوَةٍ

بِرُقَةِ خَوٍّ وَالْعَصُورِ الْخَوَالِيَا

رَدَدَنَ جِيَالَ الْحَيِّ كُلَّ مُخَيَّسٍ

جَلَالٍ ، تَرَى فِي مِرْفَقَيْهِ تَجَافِيَا

سَقَى دَارَ أَهْلِنَا ، بِمَعْرَجِ اللَّوَى ،

أَغْرَى سِمَاكِي بِسُحِّ الْعَزَالِيَا

تَرَوِّحَ غَوْرِيًّا وَأَصْبَحَ مُنْجِدًا ،

يُعَادِرُ مَاءَ طَيْبِ الطَّعْمِ صَافِيَا

بُرُقَةُ خَيْفَ : وقد ذُكِرَتْ فِي خَيْفٍ ؛ قَالَ
الْأَخْطَلُ :

وَقَدْ أَقُولُ لَثُورَ : هَلْ تَرَى ظُفْعًا

يَجْدُو بَيْنَ حَدَارِي مُشْفِقٍ مُشْفِقٍ

كَأَنَّهَا بِالرَّحَى سُفْنٌ مُلَجَّجَةٌ ،
أَوْ حَائِشٌ مِنْ جَوَائِثِ نَاعِمٍ مُسَحِّقُ

يَرْفَعُهَا الْآلُ لِلتَّالِي ، فَيُذَرِّكُهُمْ
طَرَفٌ حَدِيدٌ وَطَرَفٌ دُونَهُمْ غَرِيقُ

حَتَّى لَتَحِقْنَ وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ ، وَقَدْ
مَالَتْ لَهْنٌ بِأَعْلَى خَيْفِ الْبُرُقِ

بُرُقَةُ الدَّآثِ : وقد ذُكِرَ الدَّآثُ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ :

أَصْدَرُهَا مِنْ بِرُقَةِ الدَّآثِ ،
يَنْفُذُ لَيْلٌ أَخْرَسُ التَّبَعَاتِ

بُرُقَةُ دَمَخٍ : وَدَمَخٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَدَمَخُهُ أَيِ
سَدَخِهِ ؛ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْبَرَاءِ الْخَثْعَمِيُّ :

وَفَرَّتْ ، فَلَمَّا انْتَهَى فَرُّهَا
بِيرُقَةُ دَمَخٍ فَأَوْطَانِيَا

بُرُقَةُ الرَّامَتَيْنِ : ذُكِرَتِ الرَّامَتَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا ؛
قَالَ جَرِيرٌ :

لَا يَبْعُدَنَّ أَنَسٌ تَغْيِيرَ بَعْدِهِمْ ،
طَلَّلَ بِرُقَةِ رَامَتَيْنِ مُحِيلُ

وَلَقَدْ تَكُونُ ، إِذَا تَحَلَّ بِغَبْطَةٍ ،
أَيَّامَ أَهْلِكَ بِالْدِيَارِ حُلُولُ

وَلَقَدْ تَسَاعَفْنَا الدِّيَارَ ، وَعَيْنُنَا
لَوْ دَامَ ذَلِكَ بِمَا نَحْبُ ظَلِيلُ

بُرُقَةُ رَحْرَحَانَ : ذُكِرَ رَحْرَحَانُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِهِ ؛
قَالَ مَالِكُ بْنُ ثَوَيْرَةَ :

أَرَانِي اللَّهَ ذَا النِّعَمِ الْمُنْدِي ،
بِرُقَةِ رَحْرَحَانَ وَقَدْ أَرَانِي

حَوَيْتُ جَمِيعَهُ بِالسِّيفِ صَلْتًا ،
وَلَمْ تَوْعَدْ بَدَايَ وَلَا جَنَانِي

وقال آخر :

بِحَمْدِ أَبِي جُبَيْلَةَ ، كُلُّ شَيْءٍ ،
بِيرِقَةِ رَحْرَحَانَ ، رَخِيْ بِالْ

بُرُقَّةُ وَعَمٍ : الرَّعْمُ : الشَّعْمُ ؛ قال يزيد بن أبان :

ظَعَنَ الْحَيُّ ، يَوْمَ بَرَقَةِ رَعَمٍ ،
بَغَزَالٍ مُزَيْنٍ مَرْبُوبٍ

وقال مُرْقَش :

وَفِيهِنَّ حُورٌ ، كَمَثَلِ الظُّبَاءِ
تَقَرَّرُوا بِأَعْلَى السَّلِيلِ الْهَدَالَا

جَعَلْنَنَ قَدِيْسًا وَاعْنَاهُ
يَمِيْنًا ، وَبِرُقَّةَ رَعَمٍ شَمَالَا

بُرُقَّةُ الرَّكَاةِ : قال الراعي :

بِمَيْثَاءٍ سَابَتْ مِنْ عَسِيبٍ ، فَخَالَطَتْ
بِطْنِ الرَّكَاةِ بُرُقَّةً وَأَجَارَعَا

بُرُقَّةُ رُؤَاوَةٍ : من جبال جُهَيْنَةَ ؛ قال كثير :

وَعَيَّرَ آيَاتٍ ، يَبْرِقُ رُؤَاوَةٍ ،
تَتَنَائِي الْيَالِيَّ وَالْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

بُرُقَّةُ الرُّوْحَانِ : روضة تُنْبِتُ الرُّمْتَ بِالْإِلَهِامَةِ ؛

عن الحفصي ؛ قال عبيد بن الأبرص :

لَمِنَ الدِّيَارِ بِبُرُقَّةِ الرُّوْحَانِ ،
كَدَرَسَتْ لَطُولُ تَقَادُومِ الْأَزْمَانِ

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي لِسْوَالِمَا ،
وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

وقال أُوْفَى الْمَازِنِي :

أَبْلَغُ أَسِيدٍ وَالْمُهَيْمِ وَمَازِنًا
مَا أَحْدَثَتْ عُكْلٌ مِنَ الْحَدَثَانِ

إِنَّ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَ أَيِّكُمْ ،
أَمْسَى بِبِيدِ بِيرِقَةِ الرُّوْحَانِ

يَا قَوْمُ ! إِنِّي لَوْ سَخِشْتُ جَمْعًا
رَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسَنَانِي

بُرُقَّةُ سَعْدِي : قال :

أَبَتْ دِمْنٌ بِكَرَاعِ الْغَمِّ ،
فَبِرُقَّةِ سَعْدِي فَذَاتِ الْعُشْرِ

بُرُقَّةُ سَعْدِي : قال مالك بن الصَّصَامَةِ :

أَتُوْعِدُنِي ، وَدُونَكَ يُرْقُ سَعْدِي ،
وَدُونِي بِطْنُ سَمِطَةٍ فَالْغِيَامُ ؟

بُرُقَّةُ سُلَمَانِيْنِ : ذكر سُلَمَانَانِ ؛ قال جرير :

قِفَا ! نَعْرِفُ الرَّبْعَيْنِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ
وَبِرُقَّةِ سُلَمَانِيْنِ ذَاتِ الْأَجَارِعِ

سَقَى الْغَيْثُ سُلَمَانِيْنَ فَالْبُرْقَى الْعَلَى ،
إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مُلَيْحَةٍ دَافِعِ

بُرُقَّةُ سَمْنَانَ : ذكر سَمْنَانِ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قال أَرْبَدُ

ابْنِ ضَايِي بْنِ رَجَاءِ الْكَلَابِيِّ يَهْجُو رِيْعَةَ الْجَوْعِ :

بَسْمَنَانَ يَوَلُّ الْجَوْعَ مُسْتَنْقِعًا بِهِ ،
قَدْ أَصْفَرَ مِنْ طَوْلِ الْإِقَامَةِ حَائِلُهُ

يَبْرِقَانَهُ ثُلُثٌ وَبِالْحَرْبِ ثُلُثُهُ ،
وَبِالْحَائِطِ الْأَعْلَى أَقَامَتْ عِيَالُهُ

بُرُقَّةُ شَمَاءَ : هَضْبَةٌ ، قال الحارث بن حِلَازَةَ

الْبَشْكُرِيُّ :

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرُقَّةِ شَمَاءَ
، فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخُلُصَاءُ

بُرُقَّةُ الشَّوْاحِنِ : الشَّوْاحِنُ : وَادٍ فِي دِيَارِ ضَبَّةَ ؛

قال ذو الرِّمَّةِ : . . .

بُرُقَّةُ صَادِرٍ : من منازل بني عُذْرَةَ ؛ قال النابغة

يَمْدَحُهُمْ :

وَقَدْ قَلْتُ لِلنَّعْمَانِ ، يَوْمَ لَقِيْتُهُ ،
يُرِيدُ بَنِي حُنَّ بِيرِقَةَ صَادِرِ

بُرْقَةُ الصَّرَاةِ : قال الحجاج العذري :

أُحِبُّكَ مَا طَابَ الشَّرَابُ لشارِبٍ ،
وما دام في بُرْقِ الصَّرَاةِ وَغُورُ

بُرْقَةِ الصَّفَا : قال بُدَيْلُ بْنُ قُطَيْبٍ :

وَمَشْتَى بِذِي الْغَرَاءِ ، أَوْ بِرُقَةِ الصَّفَا
على هَمَلٍ أَخْطَارُهُ قَدْ تَرَجَّعا

بُرْقَةُ ضَاكِحٍ : باليامة لبني عدي ؛ قال أبو جُوَيْرِيَّةَ :

ولقد تَرَكْنِي غَدَاةَ بَرَقَةٍ ضَاكِحٍ ،
في الصَّدْرِ ، صَدَعَتْ رِجَاجُهُ لَا تُشْعَبُ

وقال الأَفْوَةُ الأَوْدِي :

فسائلٌ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنهم ،
بِرُقَةٍ ضَاكِحٍ يَوْمَ الْجَنَابِ

بُرْقَةُ ضَارِجٍ : قال :

أَتَذْسُونُ أَيَّامًا بِرُقَةٍ ضَارِجٍ ،
سَقَيْنَاكُمْ فِيهَا حُرَاقًا مِنَ الشَّرْبِ ؟

بُرْقَةُ طِحَالٍ : وطحالٌ : بَلَدٌ وبه ماءٌ يقال له بَدْرٌ ؛
قال :

وكانت بها حِينًا كَعَابٌ خَرِيدَةٌ
أَبْرَقِ طِحَالٍ ، أَوْ لَبْدَرٍ مَصِيرُهَا

بُرْقَةُ عَاذِبٍ : قال الحطيم العُكْلِيُّ اللُّصُّ :

أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ بِجَوْمَانَةِ اللُّوِي ،
ومن طَلَلٍ عَافٍ بِرُقَةٍ عَاذِبٍ

وَمَضْرَعٍ خَيْمٍ فِي مَقَامٍ وَمُنْتَأَى ،
وَرُمْدٍ كَسَحَقِ الْمَرْتَبَانِي كَاتِبِ

المرتَبَانِي : الفَرَوُ وَجلود الثعالب . وكاتب : أَرَادَ
كاتب اللون .

بُرْقَةُ عَاقِلٍ : قال جرير :

إِنَّ الطَّعَّانَ ، يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ ،

قد هَجَنَ ذَا خَبَلٍ فَرِذْنٌ خَبَالًا

بُرْقَةُ عَالِجٍ : ذكر عالج في موضعه ؛ قال المسيب
ابن عَلَسِ الضُّبَعِي :

بَكْتِيبِ خَرَبَةٍ أَوْ بِجَوْمَلَةٍ
من دونه من عالج بُرْقُ

بُرْقَةُ عَسْعَسٍ : ذكر ؛ قال جميل :

جعلوا أَقَارِحَ كُلِّهَا يَمِينِهِمْ ،
وهضابَ بَرَقَةٍ عَسْعَسٍ بِشَمَالِ

بُرْقَةُ ذِي الْعَلَقَى : قال العُجَيْرِ السَّلُولِي :

حيَّ الإلهَ وَبَيَّاهَا وَنَعَّمَهَا
داراً بِبَرَقَةٍ ذِي الْعَلَقَى ، وقد فَعَلَا

بُرْقَةُ الْعُنَابِ : والعناب : جبل في طريق مكة ؛
قال كثير :

لَبَّيْنا مِنْهَا الوادِيانَ مَطْنَةً ،
فَبُرَّقَ الْعُنَابُ دَارُهَا فَالْأَمَالِحُ

بُرْقَةُ عَوْهَقٍ : قال ابن هرمة :

قفا سَاعَةً ، واستنطقا الرِّسْمَ يَنْطِقُ ،
بَسُوقَةٍ أَهْوَى أَوْ بِرُقَةٍ عَوْهَقِ

بُرْقَةُ الْعَيَوَاتِ : قال امرؤ القيس المشهور :

عَشَيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ ،
فَعَارِمَةٌ بِرُقَةٍ الْعَيَرَاتِ

بُرْقَةُ عَيْهَلٍ : ويروي بَرَقَةٍ عَيْهَمَ ؛ قال بشر :

فإنَّ الْجَزْعَ ، بين عُرَيْتِنَاتِ
وبَرَقَةٍ عَيْهَلٍ ، مِنْكُمْ حَرَامٌ

سَنَمَعُهَا ، وإنَّ كانت بِلاداً
بها تَرَبُّو الخَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ

بها قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ عَيْنًا ،
وحلَّ بها عَزَالِيَةُ الْعَمَامُ

أي هي حرامٌ عليكم لا ترعوها ولا تنزلوها .

والعيهل : السريعة من الإبل ، وامرأة عيهل : لا تستقر نزقاً تردد إقبالاً وإدباراً ؛ ويقال للنساقة : عيهل وعيهلة ، ولا يقال للمرأة إلا عيهل ؛ وأنشد بعضهم :

لَيْبِكَ أبا الجرعاء ضيفٌ مُعَيَّلٌ ،
أو امرأةٌ تَعَسَى الدَّوْاجِنَ عَيْهَلٌ

وقال آخر :

فَنِعَمَ مُنَاخُ ضَيْفَانٍ وَتَجَرٍ ،
وَمُلْتَقَى زِفْرٍ عَيْهَلَةٍ مِجَالٍ

برقة عيهم : قال جواس بن نعيم للقعقاع بن معبد ابن زُرارة :

فما ودَّكم بقُيا ببرقة عيهم
علينا ، ولكن لم نجد متقدماً

وقال أبو عبيدة : يقال ناقةٌ عيهم وعيهلٌ للسريعة ؛ وقال غيره : عيهم موضع بالغور من تهامة . ويقال للقليل الذكر : عيهم ؛ وقال الحطيطي :

يَنْجُو بِهَا مِنْ بُرُقٍ عِيهِمْ طامِياً
زُرُقُ الْجَبَامِ ، رِشَاؤُهُنَّ قَصِيرُ

برقة ذي غان : الغان والغينة : الشجر الملتف في الجبل وفي السهل بلا ماء ، فإذا كان بماء فهي الفيضة ؛ قال أبو دواد :

نحن أنزلنا ببرقة ذي غان

برقة الغضا : الغضا : موضع بعينه ، وهو شجر يشبه الأثل إلا أن الأثل أعظم منه وأكبر ، وخطبه من أجود الحطب وناره كذلك ، وأكثر ما ينبت في الرمال ؛ قال حميد الأرقط :

غداة قال الركب : أربع أربع !
برقة بين الغضا ولعلع

برقة عضور : ببلاد فزارة ؛ قال نَجَبَةُ بن ربيعة الفزاري :

وباتوا على مثل الذي حكموا لنا ،
غداة تلاقينا ببرقة عضورا

والعضور : نبت يشبه السبط .

برقة قادم : قال العلاء بن قُرظَة خال الفرزدق :

ونحن سقينا ، يومَ برقة قادم ،
مصاد نفيل بالزُعاق المسمم

برقة ذي قار : قال بعضهم :

لقد خبَّرتُ عيناك يوماً بمُجَبِّها ،
برقة ذي قار ، وقد كَتَمَ الصَّدْرُ

برقة القلاخ : فُعَال من القلخ ، وهو الضرب باليابس على اليابس ؛ قال أبو وَجْزَة السعدي :

أَجْرَاعُ لَيْنَةٍ ، فَالْقَلَاخُ فَبُرْقُهَا
فَشَوَاحِطُ فَرِيَاخُهَا فَالْمَقْسِمُ

برقة الكبوان : بالتحريك في شعر لبيد حيث قال :

حتى إذا أفيدَ العشيُّ تَرَوَّحَا ،
لَمَيَّتْ رُبْعِي النَّجَاجِ هِجَانِ

طالت إقامته ، وغير عهده
رهمُ الربيع ببرقة الكبوان

برقة لفلف : بين الحجاز والشام ؛ قال حُجْر بن عتبة الفزاري :

باتتُ مُجَلِّلةً ببرقة لفلف ،
ليلَ التَّامِ ، قليلةً الإطعام

برقة اللك : قد ذكر اللك ؛ قال الراعي :

إذا هبطت روضَ اللك تجاوبتُ
به ، ودعاها روضه وأبارقه

برقة اللوى : قال مُصَنَّب بن الطُّفَيْل القُشَيْرِي :

ألا حبذا يا جفن أطلال دمنة ،
بحيث سقى ذات السلام رقيبها

بناصفة العمقين ، أو برقة اللّوى ،
على الثأني والهجران شبّ شوبها

بكى لي خلان الصفاء ، ومسني
بلوم رجال لم تقطع قلوبها

برقة ماسل : قال الراعي :

تناهى المزن ، وامتزجت غراه ،
برقة ماسل ذات الأفان

برقة مجول : قال جميل العذري :

عجل الفراق وليته لم يعجل ،
وجرت بوادر دمعك التهلل

طرباً ، وشاقل ما لقيت ، ولم تخف
بين الحبيب غداة برقة مجول

برقة المروّات : قال الطرّمّاح :

ولست براء من مروّات برقة ،
بها آل ليلى والجناب مريع

برقة مكثل : قال أبو زيد : برقة مكثل جبل ؛
وأشد لرجل يرجز بروكيه :

أحبي لها من بروقي مكثل ،
والرّمث من بطن الحرّيم الميكل ،
ضرب رياح قائماً بالمعول ،
بذي شبّاة من قسّاس مفصل ،
في مثل ساق الحبشي الأعصل

برقة ملنحوب : قال ابن مقبل :

ولما ولجنا أمكنت من عنانها ،
وأمسكت عن بعض الحلاط عثاني

عشيّة قالت لي وقالت لصاحبي
برقة ملنحوب : ألا تلجان ؟

برقة منشد : ماء لبني تميم وبني أسد ؛ قال كثير :

وقال خليلي : قد وقعت بما ترى ،
وأبلغت عذراً في البغاية فاقصد

فقلت له : لم تقض ما عمدت له ،
ولم آت اصراماً ببرقة منشد

برقة النجد : من نواحي اليمامة ؛ قال توبة واسمه
عبد الملك بن عبد العزيز السلّولي اليمامي :

ما ترال الديار ، في برقة النجد
لسعدى بقرقرى ، تبكيني

قد تحيلت أن أرى وجه سعدى ،
فإذا كل حيلة تعيني

قلت ، لما وقت في سدة البأ
ب ، لسعدى مقالة المسكين :

فافعلي بي يا ربّة الحدر خيراً ،
ومن الماء شربة فاسقني

قالت : الماء في الركي كثير ،
قلت : ماء الركي لا يرويني

طرحت دوني السثور وقالت :
كل يوم بعلة تأتيني

برقة نجاج : جمع نعجة ؛ قال القتال :

عفا النجب بعدي فالعريشان فالبئر
فبرق نجاج ، من أمية ، فالحجر

برقة نغمي : قال الزخشري : واد بهامة ؛ وقال
النابعة :

أهاجك من أساء ربّع المنازل ،
برقة نغمي فروض الأجاول ؟

'برقة' التير : قال :

تربعت في السر من أوطانها ،
بين قطيَّات إلى دُعمانها ،
فبرقة النير إلى جربانها

'برقة' واحف : قال لبيد :

و كنت ، إذا الموم تحضرتني
وصدَّتْ مُخَلَّةٌ بعد الوصال ،

صرمتُ حبالها وصددتُ عنها ،
بناجية نجلٌ عن الكلال
كأخنس ناشطٍ ، جادت عليه ،
برقة واحفٍ ، لإحدى الليالي

'برقة' واسط : لم يحضرني شاهدها .

'برقة' واكف : قال الأَفْوَه الأَوْدِي :

فسائلُ حاجرًا عنا وعنهم
برقة واكف ، يوم الجَناب

ويروى ببرقة ضاحك ، وقد تقدّم .

'برقة' الوداء : والوداء : واد أعلاه لبني العدوية
والتم وأسفله لبني كليب وضبة ؛ قاله السكري في
شرح شعر جرير حيث قال :

عرفتُ ببرقة الوداء رسماً
مُحِيلاً ، طال عهدك من رُسومِ
عفا الرسم المحيل ، بذى العكندى ،
مَسَاحِجُ كُلِّ مرتَجِزٍ هزيمِ
فلَيْتَ الظاعنين به أقاموا ،
وفارقَ بعضُ ذا الأَنسِ المقيمِ
فما العهدُ الذي عَهِدَتْ إلينا
بمنسيّ البلاء ، ولا ذميمِ

'برقة' هارب : قال النابغة الذبياني في بعض الروايات :

لعمري ! لنعم المرء من آل ضجعمِ
تُزورُ بِيَصْرِي ، أو ببرقة هاربِ
فتى لم تَلِدْهُ بنتُ أمِّ قريّةٍ ،
فيضوي ، وقد يضيوي رديدُ الأقاربِ

'برقة' هجين : كأنها بين الحجاز والشام ؛ قال جميل :

قَرَضَنَ شِبالاً ذا العُشيرة كلَّها ،
وذات اليبين البرقَ بوقَ هجينِ

'برقة' هولي : قال العجّير :

أبلغَ كُليّاً بأنَّ الفجَّ ، بين صدَي
وبين برقة هولي ، غيرُ مسدودِ

'برقة' يثرب : قال النمر بن توبل : . . .

'برقة' اليمامة : قال مضر بن ربيعة ، وقيل
طلحة :

ولو أن تُغفراً في دَرَيٍّ متنعٍ
من الضمر ، أو برق اليمامة أو رِخيمِ

ترقى إليه الموت حتى يَحْطُهُ
إلى السهل ، أو يلقى المنية في العلمِ

'برك' كاوان : ناحية بفارس ، بالفتح ، والسكون .

'برك' : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو جعفر
محمد بن أحمد بن موسى بن سلام البركدي القاضي ؛
مات في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

'برك' الغماد : بكسر الغين المعجمة ؛ وقال ابن
دريد : بالضم ، والكسر أشهر ، وهو موضع وراء
مكة بخمس ليال بما يلي البحر ، وقيل : بلد باليمن
دفن عنده عبد الله بن جُعدان التيمي القرشي ؛ قال
الشاعر :

سقى الأمطارُ قبرَ أبي زهير ،
إلى سَقْفٍ ، إلى بركِ الغمادِ

وقال ابن خالويه : أنشدنا ابن دريد لنفسه فقال :

لست ابن عم القاطنين
ولا ابن أم البلاد
فاجعل مقامك ، أو مقر
ك جانبي برك الغماد
وانظر إلى الشمس التي
طلعت على إدم وعاد
هل تؤنس بقية
من حاضر منهم وباد ؟

وفي حديث عمار : لو ضربونا حتى بلغوا بنا برك
الغماد لعلنا اتنا على الحق وانهم على الباطل . وفي
كتاب عياض : برك الغماد ، بفتح الباء ، عن
الأكثرين ، وقد كسرهما بعضهم وقال : هو موضع
في أقاصي أرض هجر ؛ قال الراجز :

جارية من أشعر أو عك ،
بين غمادي نبة وبرك ،
هفافة الأعلى رداح النورك ،
ترج ودكاً رجرجان الرك ،
في قطن مثل مدامك الرهك ،
تجلو بمجاوين ، عند الضحك ،
أبرد من كافورة ومسك ؛
كان ، بين فكها والفق ،
فأرة مسك ذبحت في سك

وقال ابن الدميني : في الحديث أن سعد بن معاذ
والمقداد بن عمرو قالوا لرسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : لو اعترضت بنا البحر لحضناه ولو قصدت
بنا برك الغماد لقصدناه ؛ وفي حديث آخر عن أبي
الدرداء : لو أعيتني آية من كتاب الله فلم أجد أحداً
يفتحها علي إلا رجل برك الغماد لرحلت إليه ،

وهو أقصى حَجَر باليمن ؛ قال : وقد ذكر برك
الغماد محمد بن أبان بن جرير الحنفري ، وهو في بلد
الحنفريين في ناحية جنوبي منعج ، فقال :

فدع عنك من أمسى يغور ، تحلثا
بيرك الغماد بين هضبة بارح

قال : وهذه مواضع في منقطع المدينة وحرارة من
سفلى المعافر ؛ قال : والبرك حجارة مثل حجارة
الحرمة خشنة يصعب المسلك عليها وعرة ؛ وقال
الحارث بن عمرو الجزلي من جزلان :

فأجلوا مفرقاً وبني شهاب ،
وجلّوا في السهول وفي النجاد
ونحو الحنفريين وآل عوف
لقصوى الطوق ، أو برك الغماد

البوك : جمع بركة : سكة معروفة بالبصرة ؛ ينسب
إليها يحيى بن إبراهيم البركي ، كان ينزل سكة
بالبصرة ، روى عنه أبو داود السجستاني وغيره .
برك : بوزن قرود : ناحية باليمن ، وهو بين ذهابان
وحلي ، وهو نصف الطريق بين حلي ومكة ؛
وإياه أراد أبو دهل الجمحي بقوله يصف ناقته :

خرجت بها من بطن مكة ، بعدما
أصأت المنادي للصلاة وأعما
فما نام من راع ولا ارتد سامر
من الحلي ، حتى جاوزت بي يلملما

ومرت بطن الليث تهوي ، كأنما
تبادر بالاصباح نهياً مقسماً
وجازت على البرزء ، والليل كاسر
جناحيه بالبرزء ، ورداً وأدهما
فما ذر قرن الشمس ، حتى تبينت
بعليّب نخلاً مشرفاً ونخياً

ومرّت على أشطان رَوْقَةٍ بالضحى،
فما جرّرت للماء عيناً ولا فما

وما شربت حتى تَنَيْتُ زِمَامَهَا،
وخفتُ عليها أن تُجَنِّ وتُكَلِّمَا

فقلتُ لها : قد بُعِتَ غير ذميمة ،
وأصبحَ وادي البرك غيثاً مُديماً

وبركٌ أيضاً : ماء لبني عُقيل بنجد . وبركٌ أيضاً :
قرب المدينة ؛ قال عرام بن الأصم : مجذاء سُواطِحِ
من نواحي المدينة والسوارقية وادي يقال له بركٌ ،
كثير النبات من السَلَم والعُرْفُط ، وبه مياه ؛ قال
ابن السكيت في تفسير قول كثير :

قد جعلتُ أشجانَ بركٍ يمينها ،
وذات الشمال من مُرَيْغَةٍ أَشَامَا

قال : الأشجان مسایل الماء ، وبركٌ هنا : نقبٌ
يخرج من ينبع إلى المدينة ، عرضه نحو من أربعة
أميال أو خمسة ، وكان يسمى مبركاً فدعا له النبي ،
صلى الله عليه وسلم . وبركٌ أيضاً ، ويروى بفتح أوله :
واد لبني قُشَيْرٍ بأرض اليمامة ، يصبُّ في المجازة ،
وقيل : هو لهزان ويلتقي هو والمجازة بموضع يقال
له لاجلة وحَضَوْضَى ، فأما برك فيصب في مهب
الجنوب ؛ قال الشاعر :

ألا جَدّاً ، من حُبِّ عَفراء ، مُلْتَقَى
نَعَامٍ وبركٍ حيث يلتقيان

قال نصر : بركٌ ونعامٌ واديان وهما البركان أهلها
هزان وجَرَم ؛ وبرك الترياع : موضع آخر .
وبرك النخل : موضع آخر ؛ عن نصر .

بو كُوتُ : بالفتح ، وضم الكاف ، وسكون الواو ،
وآخره تاء مثناة : من قرى مصر ؛ ينسب إليها رياح
ابن قصير اللخمي البركوتي من أزدّة بن حُجر بن

جَزِيلَةَ بن لَحْمٍ ؛ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد
الرحمن بن سلمة الحولاني البركوتي المصري ، يروي
عن يونس بن عبد الأعلى ، مات في رجب سنة ٣٢٩ .

بركة أم جعفر : إنما سميت البركة بركة لإقامة الماء
فيها من بروك البعير ، يقال : ما أحسن بركة هذا
البعير ، كما يقال ركبة وجلسة . وأم جعفر هذه :
هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين ؛
وهذه البركة في طريق مكة بين المغيرة والعذيب .

بركة الحبش : هي أرض في وَهْدَةِ من الأرض
واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر
خلف القرافة ، وقفٌ على الأشراف ، تَزْرَعُ
فتكون تَزِيهُ خضرة لزكاء أرضها واستغالها واستضحائها
وريتها ، وهي من أجلّ متزهات مصر ، رأيتها
ولست ببركة للماء وإنما سُمِّيت بها ، وكانت تعرف
ببركة المعافر وبركة حنير ، وعندها بساتين تُعرف
بالحبش ، والبركة منسوبة إليها ؛ قال القاضي :
ورأيت في شرط هذه البركة أنها محبسة على البثرين
الذين استنبطها أبو بكر المارداني في بني وائل بحضرة
الخليج والقنطرة المعروفة إحداها بالعذق والأخرى
بالعقيق ؛ وقال عليّ بن محمد بن أحمد بن حبيب
اليسي الكاتب :

أَقَمْتُ بِالْبَرْكةِ الْعَفراءَ مُرْهَفَةً ،
والماءَ مجتَمعَ فيها ومُسْفوحُ

إذا النسيمُ جَرَى في مائها اضطربت ،
كأنما ريحُهُ في جِسْنِهَا روحُ

وهذا مَعْنَى غريب ، أظنّه سبق إليه يصفها إذا
امتلأت بماء النيل وقت زيادته ، لأن أكثر ما يُحيط
بها عالٍ عليه فإذا امتلأت بالماء أشبهت البركة ؛ وقال
أمية بن أبي الصلت المغربي يصفها ويتشوقها :

لله يَوْمِي بركة الحَبَشِ
والأَفَقِ، بين الضياء والعَبَشِ
والنيل تحت الرياض مضطرب،
كصارمٍ في يمين مُرْتَعِشِ
ونحن في روضةٍ مُفَوَّةٍ ،
دُبُجٍ بالتور عطفها ووُثِي
قد نَسَجَتْهَا يَدُ الغمام لنا ،
فتحن من نَسَجَهَا على فُرُشِ
فعاطني الراح ، إن تاركها ،
من سَوْرَةِ المَهْمِ، غير مُنْتَعِشِ
وأقلُّ الناس كلَّهم رجلٌ
دعاه داعي الهوى ، فلم يَطِشِ

بركةُ الْخَيْزُرَانِ : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين .

بركةُ زَلْزَلٍ : ببغداد بين الكَرْخِ والسَّراةِ
وباب المحوّل وسُويقة أبي الرّود ، وكان زلزل هذا
ضراً بآبأ بالعود يُضرب به المثل بحُسن ضربه ، وكان
من الأجواد ، وكان في أيام المهدي والمهادي والرّشيد ،
وكان غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان في
موضع البركة قرية يقال لها سال بقباء الى قصر الواح ،
فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين ، ونُسبت
المحلةُ بِأسمِها إليه ؛ فقال نِفْطَوَيْهِ النحوي في
ذلك :

لو أنّ زُهَيْراً وامراً القيس أبصرا
ملاحةً ما تحويه بركةُ زلزلِ
لما وصفا سَلَمَى ولا أمّ جُنْدُبِ ،
ولا أكثراً ذكر الدّخولِ وحَوَمَلِ

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي : كان برصوما الزامر
وزلزل الضارب من سواد الكوفة ، قدِمَ بهما أبي

سنة حجّ ووقفهما على الغناء العربي ، وأراهما
وجوه التّغم وثقّفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من
خدمة الخلفاء ، وكان الرّشيد قد وجد على زلزل
فحبسه سنين ، وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي ،
فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب
أخبار الشعراء الذي جمعته ، واسم زلزل منصور :

هل دهرنا بك عائدٌ يازلزلُ ،
أيام يُعِيننا العدوُّ المُبْطِلُ

أيام أنت من المكارِه آمِنُ ،
والخيرُ متّسعٌ علينا مقبلُ

برلّسُ : بفتحتين ، وضم اللام وتشديدها : بُليدة على
شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية ،
قال المنجّمون : هي في الإقليم الثالث ، طولها اثنتان
وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة ، وعرضها
إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ؛ وذكر أبو
بكر المروني صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن
بالبرلّس اثني عشر رجلاً من الصحابة لا تُعرَف
أسماءهم ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم :
أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود
البرلّسي الأسدي ، حدث عن أبي اليمان الحكم بن
نافع وعبد الله بن محمد بن أساء الضُّبَعي البصري ،
روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطُّحاوي ،
وكان حافظاً ثقة ، مات بمصر سنة ٢٧٢ ؛ ويُعرف
بأن أبي داود ، أسديٌّ من أسد بن خزيمه ، وكان
سكن البرلّس ، ومولده بصور من بلاد السواحل ،
وأبوه أبو داود من أهل الكوفة ؛ ذكره ابن يونس
فقال : كان أبوه كوفيّاً ولزم هو البرلّس من
أعمال مصر ، ومولده بصور ، وكان ثقة من حفاظ
الحديث ، وذكر وفاته .

بِرْمَاقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف : من قرى مَرَوِ الشاهجان .

بِرْمُسُ : بضم أوله والميم : من نواحي أسفرايين من أعمال نيسابور .

البَرْمَكِيَّة : محلة ببغداد ، وقيل قرية من قراها ، يقال : هي المعروفة بالبرامكة ، وقد ذكرت فيما تقدم وذكر من نسب إليها .

بِرْمَلاحةُ : بالفتح ، والحاء مهملة : موضع في أرض بابل قرب حلة دُبَيْس بن مَزَيْد شرقي قرية يقال لها القُسُونات ، بها قبر باروخ أستاذ حزقيل وقبر يوسف الرِّبَّان وقبر يوشع ، وليس يوشع ابن نون ، وقبر عَزْرَة ، وليس عَزْرَة بنافل التوراة الكاتب ، والجميع يزوره اليهود ، وفيها أيضاً قبر حزقيل المعروف بذي الكِفْل يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة .

بِرْمُ : بالضم : جبل بنَعْمَان ؛ قال أبو صخر الهذلي :

لو انَّ ما حُمِلْتُ حُمْلَةً
سَعَفَاتُ رَضْوَى ، أو ذَرَى بِرْمِ

لَكَلَلَنْ حَتَّى يَحْتَشِعْنَ لَهُ ،
وَالخَلْقُ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

وقال الكنافي :

تَبَعَيْنَ الحِقَابَ وبطنَ بِرْمِ ،
وقُتِعَ مِنْ عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ

ومعدن البرم : بين ضرية والمدينة ، وهناك أخاخ : موضع مشهور .

بِرْمُ : هكذا صورته في كتاب الإصطخري فليحقق ؛ وقال : هو رستاق بسمرقند ، زرعه مباحس غير

أن قراها أعمر وأكثر عدداً من رستاق سمرقند ، وأموالهم المواشي ، وبلغني أن الفقيز الواحد ربما أخرج زيادة على مائة فقيز ، وأهلها أصح الناس أجساماً ، وطول رستاق البرم نحو من مرحلتين ، وربما كان للقرية الواحدة من الحدود نحو الفرسخين أو أكثر .

بِرْمِش : بتشديد النون ، والشين معجمة : إقليم من أعمال بَطَلِيوس من نواحي الأندلس .

بِرْمَة : بكسر أوله : من بلاد سُليم ؛ قال ابن حبيب : بِرْمَة عرض من أعراض المدينة قرب بلاكت بين تحير ووادي القرى ، وسيأتي في بلاكت بآتم من هذا ؛ قال الراجز :

بيطن وادي بِرْمَة المستنجل

بِرْمَة : أيضاً بليدة ذات أسواق في كورة الغربية من أرض مصر في طريق الإسكندرية من الفسطاط ، رأيتها .

بِرْمَدَقُ : بالتحريك ، وسكون النون ، وفتح الدال ، وقاف : قرية كبيرة من واد بين قزوين وخلخال من أعمال أذربيجان .

بِرْمَوذُ : بضم أوله ، وسكون الراء ، وفتح النون ، وواو ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر البرنوذوي الواعظ ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال : إنه روى عن جماعة من مشايخ أبيه لم يُدرِكهم وذكر جماعة لا أحفظ منهم غير عتيق بن محمد الحرثي ، قال : وحمَلْنَا الشَّرَّه على السماع منه عنهم ، وعمر طويلاً مائة وست سنين ، ومات في رمضان سنة ٣٣٧ ؛ أو كما قال : فأني كتبت من حفظي ، وكان أبوه أيضاً محدثاً ثقة .

ولكن يُعْطِي، على لُؤْمِهِمْ
وَبُخْلِهِمْ ، بُجُودٌ نِسْوَانَهَا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن
'نَعِيمُ النَعِيمِي :

وَدَّعَ بَرُوجِرْدَ تَوْدِيْعاً إِلَى الْأَبَدِ ،
وَاضْرُطَّ عَلَيْهَا فَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
فَمَا بِهَا أَحَدٌ يُرْجَى لِنَائِبَةٍ ،
وَلَا لِحِجْرَانِ كَسَرَ مِنْ سَمَاحٍ يَدٍ

وقال أبو المظفر الأموي :

بِرُّوَجِرْدَ نَزَلْنَا مَنْزَلاً غَيْرَ أَنْبَقِ
وَطَوَّيْ ، دُونَ قِرَآءِهَا ، كَسَحَّهْ كُلُّ صَدِيقٍ
وَتَوَارَى بِحِجَابٍ ، يُوحِشُ الضَّيْفَ ، وَثِيقِ
وَالْبُرُوجِرْدِي ، إِنْ صَاحِبَتَهُ ، شَرُّ رَفِيقِ
وَالنَّهْوَ نَدِي ، أَيْضاً ، مِنْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ
وَكِلَا الْجَنَسَيْنِ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِلْحَرِيقِ

ينسب إليها محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار
البروجردى أبو الفضل الحافظ من أهل بروجرد ،
شيخ صالح عالم ، صحب أبا الفضل محمد بن طاهر
المقدمي ، وكان من المميزين القهيين ، سجع أبا محمد
عبد الرحمن بن أحمد الدثوني وأبا محمد مكي بن كجور
الشعار ويحيى بن عبد الوهاب بن مَنَدَةَ ومحمد بن
طاهر المقدمي ؛ قال أبو سعد : أول ما لقيته اني
كنتُ قاعداً في جامع بروجرد أنسخُ شيئاً من
الحديث فدخل شيخ ذو هيئة رثة فسلم وقعد ،
فبعد ساعة قال لي : ايش تكتب ؟ فكرهتُ جوابه
وقلتُ في نفسي : ماله ولهذا السؤال ؟ ثم قلت متبرماً :
الحديث ، فقال : كأنك تطلبُ الحديث ؟ قلت :
نعم ، قال : من أين أنت ؟ قلت : من مرو ، قال :
عَمَّنْ يروي البخاري الحديث من مرو ؟ قلت : عن

بِرُّوْنُوهُ : بضم النون ، وسكون الواو : من قرى
نيسابور ؛ منها بكر بن أحمد بن بابلوس البرنوي
الحاكم أبو بكر ، روى عنه أبو بكر بن زكرياء .

بِرُّوْنِيْقُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر النون ، وباء
ساكنة ، وقاف : مدينة بين الاسكندرية وبرقة
على الساحل ؛ منها علي بن البرنقي الأديب ، كان
بمصر ، وله خط مضبوط متعارف .

بِرُّوْنِيْلُ : باللام : كورة من شرقي مصر ؛ منها أبو
زُرْعَةُ بلال التَّجِيبي البرنيلي ، قتل في فتنة القراء
بمصر سنة ٢١٧ .

بِرُّوْجُجُ : بفتح الواو ، وجيم ، ويقال بِرُّوْصُ ، بالصاد
المهمله : من أشهر مُدُنِ الهند البحرية وأكبرها
وأطيبها ، يُجَلَّبُ منها النيل واللُّكُ ؛ نَسَبَ اليها
السلفيُّ أبا محمد هارون بن محمد بن المهلب البروججي
الهندي ، لَقِبَهُ بالاسكندرية ، قال : وكان شيخاً
صالحاً لا يتمكن من تعبير ما في قلبه لا بالعربية
ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد ، وكان يؤدِّن في
مسجد من مساجد الاسكندرية ، وكان قد حجَّ .

بِرُّوْجِرْدُ : بالفتح ثم الضم ثم السكون ، وكسر
الجيم ، وسكون الراء ، ودال : بلدة بين همدان
وبين الكَرَجِ ، بينها وبين همدان ثمانية عشر فرسخاً
وبينها وبين الكَرَجِ عشرة فراسخ ، وبرُّوَجِرْدُ
بينهما ، وكانت تُعَدُّ من القرى إلى أن اتخذ حَمُولَةُ
وزير آل أبي دُلَفٍ بها منبراً ، اتخذها منزلاً لما
عَظُمَ أَمْرُهُ واستبدَّ بالجلال ، وهي مدينة خصبة
كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكَرَجِ وغيرها ،
وطولها مقدار نصف فرسخ ، وهي قليلة العرض ،
يَنْبُتُ بها الزعفران ؛ وقال بعضهم هجو أهلها :

بِرُّوْجِرْدُ فِي طَيْبِهَا جَنَّةٌ ،
وَمَا عَيْنُهَا غَيْرُ سُكَّانِهَا

عَبْدَانِ وَصَدَقَ عَلِيٌّ بْنُ حَجَرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ ، قَالَ : مَا اسْمُ عَبْدَانِ ؟ قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ بْنِ جَبَلَةَ ، قَالَ لِي : لَمْ قِيلَ لَهُ عَبْدَانُ ؟ فَوَقَفْتُ فَنَبَسَمْتُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ أُخْرَى وَقُلْتُ : يَذْكُرُهُ الشَّيْخُ ، فَقَالَ : كُنِّيْتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَسَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَ فِي اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ الْعَبْدَانُ فَقِيلَ لَهُ عَبْدَانُ ، فَفَرَحْتُ بِهَذِهِ الْفَائِدَةِ فَقُلْتُ : عَمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُقَدِّسِيِّ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ مِنْ أَجْزَاءِ انْتَجِبَتْهَا عَلَيْهِ .

الْبَرُودُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمُّ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَدَالُ مِهْمَلَةٍ ؛ قَالَ يَعْقُوبُ : الْبُرُودُ فِيمَا بَيْنَ مَلَلٍ وَبَيْنَ طَرَفِ جَبَلِ جُهَيْنَةَ ، قَالَ : وَالْبَرُودُ أَيْضاً بِطَرَفِ حَرَّةِ النَّارِ أَوْدِيَّةً يُقَالُ لَهْنُ الْبُورَادِ ، وَالْبَرُودُ : وَادٌ فِيهِ بَثْرٌ بِطَرَفِ حَرَّةٍ لَيْلَى ، قَالَ : وَالْبَرُودُ قَرَبُ رَابِعٍ وَرَابِعٍ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَوَدَّانَ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

عَشَيْتُ لَيْلَى بِالْبَرُودِ مَنَازِلًا
تَقَادَمْنَ ، وَاسْتَنْتَ بَهْنُ الْأَعَاصِرِ
وَأَوْحَشَنْ بَعْدَ الْحَيِّ ، إِلَّا مَعَالِمًا
يُورِنَنَّ حَدِيثَاتٍ ، وَهَنَّ دَوَائِرُ

بَرْوَقَةٌ : بِالْفَتْحِ ، وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ وَضَبُّهَا ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَقَافٌ ؛ قَالَ نَصْرٌ : نَاحِيَةُ كُوفِيَّةٍ فِيمَا أَحْسَبُ .
بَرْوَقَانُ : بِالْقَافِ ، وَالنُّونُ : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَلْخٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَاقَانَ الْبَرْوَقَانِي .

بَرْوَتَجِيرُودُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَفَتْحُ الْوَاوِ ، وَسَكُونُ النُّونِ ، وَكَسْرُ الْجِيمِ ، وَسَكُونُ الرَّاءِ ، وَدَالُ مِهْمَلَةٍ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ بِمَرْوَةٍ عِنْدَ الرَّمْلِ ، وَقَدْ خَرَبَتْ الْآنَ ؛ مِنْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ طَاهِرٍ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَرْوَنَجَرْدِيُّ .

بَرْوَنَدَاسُ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ : اسْمُ مَقْبَرَةٍ بِأَوَاكُنْدَفَنَ

فِيهَا بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ، لَهَا ذِكْرٌ .

بَرْوَنَسِي : بِفَتْحَتَيْنِ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَتَشْدِيدُ النُّونِ ، وَسِينُ مِهْمَلَةٍ : جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فِي بَحْرِ الرُّومِ مُحِيطٌ بِهَا مَائَتَا مِيلٍ ، وَأَظْنَهَا الْيَوْمَ لِلرُّومِ .

بَرْوَوُقَتَانُ : هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ بَعْضِ أَئِمَّةِ الْأَدَبِ بِرَاوَيْنِ الْأَوَّلَى مَضْمُومَةٌ : وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرَبَ الْكُوفَةِ ، وَهُوَ فِي شَعْرِ طُفَيْمِ بْنِ طَخْمَاءِ الْأَسَدِيِّ حَيْثُ قَالَ :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ ، بِرَوْزَةٍ ، صَالِحٌ ،
وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقٌ

وَلَمْ أَرِدِ الْبَطْحَاءَ يَمْزُجُ مَاءَهَا
شَرَابٌ ، مِنَ الْبِرِّ وَوَقْتَيْنِ ، عَتِيقٌ

الْبَرْوِيَّةُ : بِفَتْحَتَيْنِ : نَاحِيَةٌ بِالْيَمَنِ تَشْتَمِلُ عَلَى قَرْيٍ كَثِيرَةٍ وَمَزَارِعٍ .

بَرْهَوْتُ : بِضَمِّ الْمَاءِ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقَطَتَانِ : وَادٌ بِالْيَمَنِ يُوضَعُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ، وَقِيلَ : بَرْهَوْتُ بَثْرٌ بِحَضْرَمَوْتَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي فِيهِ هَذِهِ الْبَثْرُ ؛ وَرَوَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ بَرْهَوْتُ ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَسَكُونِ الرَّاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ وَادٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ : وَبِقَرَبِ حَضْرَمَوْتَ وَادِي بَرْهَوْتُ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ فِيهِ أَرْوَاحَ الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ ؛ وَهِيَ بَثْرٌ عَادِيَّةٌ فِي فَلَائِ وَادٍ مُظْلَمٍ ؛ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : أَبْغَضُ بَقْعَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَادِي بَرْهَوْتُ بِحَضْرَمَوْتَ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ وَفِيهِ بَثْرٌ مَأْوَاهَا أَسْوَدُ مَنَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ؛ وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : شَرُّ بَثْرٍ فِي الْأَرْضِ بَثْرُ بَلْهَوْتُ فِي بَرْهَوْتُ تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ؛ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ قَالَ : إِنَّا نَجِدُ مِنْ نَاحِيَةِ بَرْهَوْتُ الرَّائِحَةَ الْمُنْتَنَةَ الْفُظِيْعَةَ جَدًّا ، فَيَأْتِنَا بَعْدَ

ذلك أن عظيمًا من عطاء الكفار مات فترى أن تلك الراححة منه ؛ وعن ابن عباس ، رضي الله عنه : أن أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام وأرواح الكفار ببرهوت من حضرموت ؛ وقال ابن عُيَيْنَةَ : أخبرني رجل أنه أَمْسَى ببرهوت ، قال : فسمعت منه أصوات الحاجّ وضجيجهم ؛ وذكر أبان بن تغلب أن رجلاً آواه المبيتُ إلى وادي برهوت ، قال : فكنت أسع طول الليل يادومة يادومة فذكرت ذلك لرجل من أهل الكتاب ، فقال : إن الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة ؛ وقال النعمان بن بشير في بنت هانيء الكندية أمّ ولده وكان النعمان قد ولي اليمن :

إني لَعَمْرُ أَيْكِ يا ابنةَ هانيءَ ،
لو تَصَحَّيْنِ رَكابِي لَشَقِيتِ
وَتَسْرُ أَمَكِ أَنَا لَمْ تَصْطَحِبْ ،
فَدَعَيْي التَّبَسُّطَ ، لِلسَّفَارِ تَسِيتِ
واقْنِي حَيَاءَكَ واقْعُدِي مَكْفِيَةً ،
إِنْ كُنْتَ لِلرُّشْدِ الْمُصِيبِ هُدِيتِ
ولعلّ ذلك أن يراد فتكرهِي ،
وهناك إن عفت السّفار عُصِيتِ
أنتى تذكرها وعَمْرَةَ دُونَهَا ؟
هيهات بطن قنّاة من برهوت

البرّةُ : بلفظ مؤنث البرّ ؛ وامرأةٌ برّةٌ إذا كانت بارّةً بأهلها حسنة العشرة لهم ، وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل ؛ وبرّة : من أسماء زمزم ، والبرّةُ العليا والبرّةُ السفلى ، ويقال لهما البرقان : قريتان باليامة ، وكانت البرّة العليا منزل يحيى ابن طالب الحنفي ، وكان قد أثقله الدّين فهرب وقال أشعاراً كثيرة يتشوّق وطنه ، وقد ذكرت

خبره في قرقرى ؛ وقال يذكر البرّة :

خليليّ عوجا ، بارك الله فيكما !
على البرّة العليا صدور الرّكائب
وقولوا ، إذا ما نوه القوم للقرى :
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

بُريّانةُ : بالضم ثم الكسر ، وياء شديدة ، ونون : مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة من أعمال بِلَسْنِيّة .
بُويثُ : كأنه تصغير بُوْث ، وهي الأرض السهلة اللينة : موضع بالسواد .

بُويث : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع آخر من السواد أيضاً ؛ كلاهما عن نصر .

البُويثُ : بكسرتين ، بوزن خريث : مكان بالبادية كثير الرمل ؛ وقال شير : يقال الحرثُ والبُويثُ أرضان بناحية البصرة ، وقال نصر : البُويث من مياه كلب بالشام .

البُويْدَانِ : بالضم ثم الفتح ، بلفظ التثنية ؛ قال الشاخ :

بُويْدَةُ : تصغير بُرْدَة : ماء لبني ضيّنة وهم ولد جَعْدَة بن غنيّ بن أعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان عبّس وسعد أمها ضيّنة ، بفتح الضاد وكسر الباء ، بنت سعد بن غامد من الأزد ، غلبت عليهم ، ويوم بُويْدَة من أيامهم .

البُويْراءُ : براءين ، والمدّ : من أسماء جبال بني سُليم ابن منصور .

بُويشُ : بفتحين ، وياء ساكنة ، وشين معجمة : حصن باليمن من أعمال صنعاء .

بُريشو : بالفتح ثم الكسر والتشديد : اسم لنهر الحازر الذي بين الموصل وإربل .

البُويَكان : تصغير ثنية بُويك : يوم البُويَكين من أيام العرب .

بُويك : بلد باليامة يذكر مع برك بلد آخر هناك ، وهما من أعمال الحضرة ، ولهما ذكر في أيام العرب وأشعارهم . وبُويك أيضاً : موضع في طريق عدن ، وهو بين المنزل التاسع عشر والعشرين لحاج عدن ؛ كذا ذكر في كتاب نصر .

بُويك : بالكسر ثم السكون ، وياه خفيفة ، ولام مشددة : أحسبها مدينة بالأندلس ؛ ينسب إليها تخلف مولى يوسف بن البهلُول ، سكن بلنسية ، يكنى أبا القاسم ، وكان فقيهاً ، له كتاب اختصر فيه المدونة وقرأ به على طلابه ف قيل : من أراد أن يكون فقيهاً من ليلته فعليه بكتاب البويكي ، توفي سنة ٤٤٣ ؛ ومحمد بن عيسى البويكي من تظيلة ، رحل إلى المشرق وسع ، وقتل بعقبة البقر في سنة ٤٠٠ .

بُويم : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، قال الأصمعي : لبني عامر بن ربيعة بنجد بريم ، وهم شركاء بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ؛ فيه قال ابن مقبل :

وأمت بأكتاف المراح ، وأعجلت
بريماً حجاب الشمس أن يترجلاً

وقال الراجز :

تذكرت مشربها من تطلبا ،
ومن بريم قصاً مثقبا

بُويم : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة : واد بالحجاز قرب مكة ، وقيل بريم ، بالفتح أيضاً .

بُويته : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وهاء : نهر بُويته بالبصرة من شرقي دجلة .

البُويص : بالصاد المهملة : اسم نهر دمشق ؛ قال أبو اسحق النجيري في أماليه : العرب تقول : لا أبرح بُريص هذا أي مقامي هذا ، قال : ومنه سمي باب البُريص بدمشق لأنه مقام قوم يروون ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله دَرُّ عَصَابَةٍ نادمهم
يوماً يجلّو ، في الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ،
قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون ، من ورد البُريص عليهم ،
بردي يصفق بالرحيق السلسل

وقال وعلة الجرمي :

ولا سَرَطانُ أنهار البُريص

وهذان الشعران يدلان على أن البُريص اسم الغوطة بأجمعها ، ألا تراه نسب الأنهار إلى البُريص ؟ وكذلك حسان فإنه يقول : يسقون ماء بردي ، وهو نهر دمشق ، من ورد البُريص ، فأما البُريص ، بالضاد المعجمة ، في شعر امرئ القيس ، فهو بالياء آخر الحروف .

البُويقان : ثنية البريق ، بالضم ثم الفتح ؛ قال ابن دريد في كتاب المجتبي : أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة ، غدوة ،
على الفرع ماذا هيّجت ، حين غنت

تغنت غناءً أعجيباً ، فهيّجت
جواي الذي كانت ضلوعي أجنت

نظرت بصحراء البُريقين نظرة
حجازية ، لو جن طرف لجنت

البُويقة : بالقاف : قرية بالصعيد قرب أذرنةكة وبوتيج .

باب الباء والزاي وما يليهما

بُزَاخَةُ : بالضم ، والحاء معجمة ، قال الأصمعي :
 بُزَاخَةُ ماءٌ لطِيٌّ بِأَرْضِ نَجْدٍ ، وقال أبو عمرو
 الشيباني : ماءٌ لبني أَسَدٍ كانت فيه وقعة عظيمة في أيام
 أبي بكر الصديق مع طَلِيحَةَ بنِ خُوَيْلِدِ الأَسَدِي ،
 وكان قد تنبأ بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، واجتمع
 إليه أَسَدٌ وغطفانُ فَقَوْرِي أمره ، فبعث إليه أبو بكر
 خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عُكَّاشَةَ بن
 مَحْضَنِ الأَسَدِي حليف الأنصار ، فلقبه ببزَاخَة ماء
 لبني أَسَدٍ فقتل عكاشة ، وكان عَيْنَةُ بن حِصْنٍ مع
 طليحة في سبعمائة من بني فزارة ، وجاء خالد على
 الأثر فلما رأى عينة أن سيوف المسلمين قد استلحمت
 المشركين قال لطليحة : أما ترى ما يصنع جيشُ أبي
 الفضل ، يعني خالد بن الوليد ، فهل جاءك ذو النون
 بشيء ؟ قال : نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً
 ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ، ورحى
 كرحاه وحديثاً لا تنساه ، فقال : أرى والله أن لك
 حديثاً لا تنساه . يا بني فزارة هذا كذاب ! وولى عن
 عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون ، وأمر عينة
 ابن حِصْنٍ وقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلي
 سبيله ، وهرب طليحة فدخلُ جُبّاً له فاغتسل وخرج
 فركب فرسه وأهلُ بَعُثْرَةَ ومضى إلى مكة وأتى
 مسلماً ، وقيل : بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين
 وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح
 العراق ، وقيل : بل هو قدم على عمر بعد وفاة أبي
 بكر مسلماً فقبله وقال له عمر : أقتلت الرجل
 الصالح عكاشة بن محسن ؟ فقال : إن عكاشة سَعِدَ بي
 وأنا سَقِيتُ به وأنا أستغفر الله ، فقال له عمر : أنت
 الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك ، إن الله لا

يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أديباركم شيئاً ، فاذكروا
 الله قِيَاماً فإن الرُّغُوة فوق الصريح ، فقال : يا أمير
 المؤمنين ، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله
 فلا تعنيف عليّ ببعضه ، فأسكت عمر ؛ وقال القعقاع
 ابن عمرو يذكر يوم بُزَاخَة :

وَأَفْلَتَ هُنَّ الْمُسْحِلَانُ ، وَقَدْ رَأَى
 بَعَيْنُهُ نَفْعاً سَاطِعاً قَدْ تَكُونُ رَأَى
 وَيَوْماً عَلَى مَاءِ الْبُزَاخَةِ ، خَالِدٌ
 أَثَارُهَا فِي كَهْبَةِ الْمَوْتِ عَثِيرَا
 وَمِثْلَ فِي حَافَاتِهَا كُلِّ مِثْلَةٍ ،
 كَفَعَلَ كِلَابٍ هَارِشَتْ ، ثُمَّ شَمَّرَا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

وَقَوْمِي ، فَإِنْ أَنْتَ كَذَبْتَنِي
 بِقَوْلِي ، فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَلِيَا
 بَنُو الْحَرْبِ يَوْمًا ، إِذَا اسْتَلَمُوا
 حَسْبَتَهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا
 فِدَى بِيْزَاخَةِ أَهْلِي لَهْم ،
 إِذَا مَلَأُوا بِالْجُمُوعِ الْحَرِيمَا

وقال جعد بن معاوية المَحْرُزِي اللص :

يَا دَارَ بَيْنِ بُزَاخَةِ فَكَيْتِهَا
 فَلَوِ غُبَيْرٌ سَهْلُهَا ، أَوْ لُؤْيُهَا
 سَقَتِ الصَّبَا أَطْلَالَ رَبْعِكَ مُغْدِقًا ،
 يَنْهَلُ عَارِضُهَا بِلَيْسٍ جَيُوبِهَا
 أَيَّامَ أَرعى الْعَيْنَ ، فِي زَهْرِ الصَّبَا ،
 وَثَمَارِ جَنَاتِ النِّسَاءِ وَطَيْبِهَا

بُزَاوُ : بالضم ، وآخره راء ، قال أبو سعد البزاري :
 هذه النسبة إلى أَبْزَارٍ ، وهي قرية على فرسخين من
 نيسابور تقول لها العامة بُزَار ؛ والمتنسب إليها أبو
 إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأَبْزَارِي

الذي يقال له البزاري من هذه القرية ، رحل إلى العراق والجزيرة والشام وسمع الحديث الكثير، وكان ثقة ، توفي في سنة ٣٦٤ في خامس رجب ، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة .

البَزَّازُ : بزايين ، الأولى مشددة : بليدة بين المذار والبصرة على شاطئ نهر ميسان ، رأيتها غير مرة .

بَزَاعَةُ : سمعت من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ومنهم من يقول بزاعا بالقصر ؛ وعليه قول شاعرهم :

لو أن بَزَاعًا جَنَّةُ الحُلْدِ ما وَفَى
رحلي إليها بالثَّرَحْلِ عنكم

وهي بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين مَنبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة، وفيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة ؛ وقد خرج منها بعض أهل الأدب ، منهم : أبو خليفة يحيى بن خليفة بن علي بن عيسى بن عامر بن أحمد بن المحسن ابن المغيث التَّنُوخي البزاعي ، يعرف بابن الفُرْس ، له شعر جيد منه :

حبيبٌ جفاني لا لذَنْبٍ أَتَيْتُهُ ،
على هَجْرِهِ أَفْدِيهِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ

رَضِيتُ بِهِ قَلْبِي هَجْرَ الْعَامِ كُلِّهِ ،
وَيَجْعَلُ لِي يَوْمًا مِنَ الْوَصْلِ وَالْأَنْسِ

وأبو فِرَاس بن أبي الفرج البزاعي ذكرنا له شعرًا في دير سمعان ودير عَمَّان ؛ وحمَّاد البزاعي شاعر عصري وكان من المجيدين ، ومن شعره في غلام اسم أبيه عبد القاهر :

تَفَرَّ نَوْمي ظَبْيِي الحِمَى النَافِرِ ،
ونامَ عَمَّا يُكَابِدُ السَاهِرِ

يا لَيْلَةً بَيْتُهَا ، وأَوَّلُهَا
كَأَوَّلِ الحَبِّ ما له آخِرُ

أَرَعَى نَجُومًا وَنَتَّ ، وسائِرُهَا
أَحْيَرُ مِنْهُ فليس بالسائِرُ

مُغَرَّرِي بَطْيِي المواصل من بني ال
مواصلين ، وهو المقاطعُ المهاجرُ

صِرْتُ لَهُ أَوَّلَ اسمِ والدِهِ الأَو
لِ ، إذ كان نصفه الآخرُ

بَزَّاقُ : بالفتح ، وتشديد الزاي : موضع قرب تل فخَّار من أعمال واسط ، وقد ذكر في بَسَّاق .

بَزَّانُ : بالضم : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو الفرج عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الأصهباني البزاني ، روى عنه أبو بكر الخطيب .

بَزَّانَةُ : من قرى أسفرايين .

بَزْدَانُ : بسكون الزاي : من قرى الصُّغد .

بَزْدَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، ويقال بَزْدَوَه ، والنسبة إليها بَزْدِي : قلعة حصينة على ستة فراسخ من نَسَف ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد النَسَفي البَزْدِي ، ويقال البَزْدَوِي ، الفقيه بما وراء النهر ، صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة ، روى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المدني الخطيب بسَرْقَنْد ؛ وابنه القاضي أبو ثابت الحسن بن علي البَزْدِي ، كان أبوه من هذه القرية وولي القضاء بسَرْقَنْد وكذلك ولي القضاء بِبُخَارَى ثم عزل فانصرف إلى بَزْدَة فسكنها ، وسمع الحديث ورواه ، ومات بسَرْقَنْد سنة ٥٥٧ ، ومولده سنة نيف وسبعين وأربعمائة ؛ وينسب إليها من المتقدمين عزيز بن سُليم بن منصور من أهل البصرة ، قدم خراسان مع

قُتِيبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ فَسَكَنَ بَزْدَةَ فَتَنَسَبَ إِلَيْهَا .

بُزْدِيغَوَّةُ : بضم الباء ، وسكون الزاي ، وكسر الدال ، وياء ساكنة ، وغين معجمة مفتوحة ، وراء : من قرى نيسابور ؛ منها الفقيه أبو عبد الله محمد بن زياد بن يزيد النيسابوري البزديغري ، كان زاهداً ، مات سنة ٢٩٥ .

بُزْجَسَابُور : بضتين ، وراء ساكنة ، وجيم مفتوحة : من طاسيج بغداد ، وحده في أعلى بغداد العِلثُ قرب حَرَبِيٍّ من شرقي دجلة ؛ قال البحرى :

ضَيْعَةٌ لِلزَّمانِ عِنْدِي وَعَكْسُ ،

إِذْ تَوَلَّى بُزْجَسَابُورَ حَبْسُ

بُزْوَةُ : بالضم : ناحية على ثلاثة أيام من المدينة يبسا وبين الرُّوَيْثَةِ ؛ عن نصر .

البَزُّ : بالفتح ، والتشديد : من قرى العراق ، وبَزُّ النهر بكلام أهل السواد : آخره ؛ ينسب إليها عبد السلام بن أبي بكر بن عبد الملك الجعافي البزّي ، شيخ صالح ، حدث عن أبي طالب المبارك بن خضير الصيرفي .

بُزْغَامُ : بالضم ثم السكون ، والغين معجمة : من قرى نفس بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو طاهر حمزة بن محمد بن أسد البزغامي ، توفي في شهر رمضان سنة ٤١٢ سائباً .

بُزْقَبَادُ : هي أَيْزْقَبَادُ وقد ذكرت .

بَزْكَوَارُ : اسم بيت بناء المتوكل في قصر له بِسْرُ من رأى ؛ فقال بعضهم يذكره بعد خرابه وكتب على حائطه :

هَذَا دِيَارُ مُلُوكٍ دَبَّرُوا زَمَنًا

أَمَرَ الْبِلَادَ ، وَكَانُوا سَادَةَ الْعَرَبِ

عَصَى الزَّمانُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ طَاعَتِهِ ،
فَانظَرُوا إِلَى فَعْلِهِ بِالْجَوْسَقِ الْحَرْبِ

وَبَزْكَوَارَ وَبِالْمُخْتَارِ قَدْ خَلَوْا
مِنْ ذَلِكَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالرُّثْبِ

بِزْلِيَانَةُ : بكسرتين ، وسكون اللام ، وياه ، وألف ، ونون : بليدة قريبة من مالقة بالأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ابن مسعود الجُدَامي البزلياني يكنى أبا عمر ، كان مخلصاً للقضاء بالبيرو وبجَانَةِ ، وصحب أبا بكر بن زَرْبَ وابن مُفَرَّجَ والزبيدي وابن أبي زمين ونظائهم ، وكان من أهل العلم والفضل ، حدث عنه أبو محمد بن خَزَرَجٍ وقال : توفي مستهل جمادى الأولى سنة ٤٦١ ، ومولده سنة ٣٦٠ ؛ قاله ابن بَشْكَوَالِ .

بُزْماقَانُ : بالضم ، والقاف : من قرى مرو ؛ منها إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الكاتب البزماقاني ؛ مات بعد سنة ثلاثمائة .

بُزْفَانُ : بالنونين : من قرى مرو قريبة من البلد حتى صارت محلة منها ، خربت الآن ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أحمد بن بَندون بن سليمان البزناني ، روى الحديث ، وكان الأدب غالباً عليه ، يروي عن الأصمعي .

بُزْزَوُ : بالفتح ثم السكون ، ونون مفتوحة ، وراء : من ناحية الإقليم من قرى غرناطة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الحسن هانيء بن عبد الرحمن بن هانيء الغرناطي ؛ قال السلفي : قدم علينا حاجاً سنة ٥١٥ ، وسع مني كثيراً وعلقتُ عنه يسيراً ، وكان قد سعى بالأندلس وكان من كبارها .

بُزْنيروُذُ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، وراء مضومة ، وواو ساكنة ، وذال معجمة : من نواحي همدان ذات قرى ؛ منها وليد آباد

التي ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان الجلاب
الهمداني .

البزواء : بالفتح ، والمد ، والبزأ : خروج الصدر
ودخول الظهر ، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء :
وهو موضع في طريق مكة قريب من الجحفة ،
وقيل : البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من
الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله
حرّاً ، يسكنها بنو ضمرة من بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة رهط غزوة صاحبة كثير ؛ قال كثير
يهجو بني ضمرة :

ولا بأس بالبزواء أرضاً لو أنها

'تطهر' من آثارهم ، فتطيب

إذا مدح البكري عندك نفسه ،

فقل كذب البكري ، وهو كذوب

هو التيس 'لؤماً' ، وهو ، إن راء غفلة

من الجار أو بعض الصحابة ، ذيب

وأما قول أبي دهل الجمحي :

وجازت على البزواء ، والليل 'كاسر'

جناحيه بالبزواء ، وردأ وأدهما

فما أراه أراد غير الأولى لأنه وصف مسيره إلى
الين في أبيات ذكرت في التلم .

بزوغى : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والغين
معجمة ، وألف بمالة : من قرى بغداد قرب البرزقة ،
بينها وبين بغداد نحو فرسخين ، وقد أكثر شعراء
بغداد من ذكرها ؛ قال جعظة وهو أحمد بن
جعفر البرمكي :

وردنا بزوغى والغروب ، كأنها

أهاضيب سود ، في جوانبها زمير

فقام الينا البائعون ، كأنهم
نجوم نهوت من مطالعها زهر

فمن قائل : عندي شراب 'معتق' ؛
ومن تأته بالخير أسكره الفكر

وأنشد جعظة لنفسه في أماليه يذكر بزوغى :

شبهك يامولاي قد حان أن يندو ،

فهل لك أن تغدو ، وفي الحزم أن تغدو ،

على قهوة مسكية بابلية ،

لها في أعالي الكأس من مزجها عقد

فقد أزعج الناقوس من كان وادعاً ،

وأهدى الينا طيب أنفاسه الورد

وهذي بزوغى والغروب وطائر

على العنص لا يدري : أيندب أم يشدو

فقام وفضلات الكرى في جفونه ،

وفي بؤده غصن يته به البرد

فناولته كأساً فأسرع شربها ،

ولم يك لي من أن أساعده بد

فغنى ، وقد غابت سبادير سكره :

ألا من لصب قد تحيفه الوجد ؟

سقى الله أيامي برحمة هاشم

إلى دار شريير ، وإن قدّم العهد

فقصر ابن حمدون إلى الشارع الذي

غنينا به ، والعيش مقبل رعد

منازل كانت بالملاح أنيسة ،

فأضحت وما فيهن دعد ولا هند

فسبحان من أضى الجميع بأمرة

وتقديره أيدي سبأ ، وله الحمد !

وينسب إلى بزوغى جماعة ، منهم : أبو يعقوب
إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل البزوغاني ، وهو

ابن بنت أبي موسى محمد بن المثنى ، حدث عن جده لأمه وغيره .

بَزَوْقَوُ : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الفاء : قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموفقى في غربي دجلة .

بَزْيَانُ : بالضم ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون : من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو بكر عبدالله بن محمد البزباني كرامى المذهب ، توفي سنة ٥٢٦ .

بَزِيدِي : بالفتح ثم الكسر ، وذال معجمة : من قرى بغداد ، نزلها أبو مسلم جعفر بن باي الجيلي فنسب إليها ، يروي عن أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ وأبي عبدالله بن بطة ، وأقام بقرية بزیدی إلى أن مات سنة ٤١٤ .

بَزِيْقِيَا : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وكسر القاف ، وياه ، وألف : قرية قرب حلة بني مزید من أعمال الكوفة .

بُزَيّ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء : جبل على شط الجريب ، وهو واد عريض يفرغ في الرُّمَّة .

باب الباء والسين وما يليهما

بَسَا : بالفتح ، ويعربونها فيقولون قَسَا : مدينة بفارس ذكرت في قسا ، وذكر الأديب أبو العباس أحمد ابن علي بن بابيه القاشي أن أرسلان البساسيري منسوب إليها ، قال : هكذا ينسب أهل فارس إلى بسا ببساسيري ، وكان مولاه منها وكان من بمالك بهاء الدولة بن عضد الدولة ، فلما ملك جلال الدولة أبو طاهر وابنه الملك الرحيم أبو نصر قوي أمر البساسيري وتقدم على أتراك بغداد وكثرت أمواله

وأتباعه ، فلما قدم طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد خرج الملك الرحيم إليه وهرب البساسيري إلى رَحْبَة مالك ، وكان كاتب المستنصر صاحب مصر ، وانتسب إليه قبله وأقطعه ، واتفق أن إبراهيم لبناش أخا طغرل بك جمع جموعاً وعصى على أخيه بنو احي هيدان ، فجمع طغرل بك عساكره وقصده فخلعت بغداد من مدافع عنها ، فرجع إليه أرسلان البساسيري ومعه قريش بن بدران بن المقلد أمير بني عقيل ، فملكوا بغداد ودار الخلافة ، واستدّم الوزير رئيس الرّؤساء إلى قريش للخليفة القائم بأمر الله ولنفسه ، وانتقل الخليفة إلى خيمة قريش وحمله إلى قلعة عانة على الفرات وبها ابن عمه مُهَارَش وسلّم رئيس الرّؤساء إلى البساسيري فصلبه ومثل به ، وملك دار الخلافة واستولى على ذخائرها وأقام الخطبة ببغداد ونواحيها سنة كاملة لصاحب مصر ، وأولها سادس عشر ذي القعدة سنة ٤٥٠ ، وأعيدت خطبة القائم في سادس عشر ذي القعدة من سنة ٤٥١ إلى أن أوقع طغرل بك بأخيه ورجع إلى بغداد وأوقع بالبساسيري فقتله وردّ القائم إلى مقرّ عزّه ودار خلافته ، والقصة في ذلك طويلة وهذا مختصرها . وببغداد من ناحية باب الأزج محلة كبيرة يقال لها دار البساسيري نسب إليها بعض الرواة .

بُسَاءُ : بالضم ، والتشديد ، والمدّ : بيت بنته غطفان وسبته بُسَاء مضاهاة للكعبة ، وهو من قولهم لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقة ، وهو طوقائه حولها ليحلبها ؛ وأبس بالإبل عند الحلب إذا دعا الفصيل إلى الناقة يستدرها به ، فكأنهم كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله .

بَسَاسَةُ : بالفتح ثم التشديد : من أساء مكة في الجاهلية لأنها كانت تبس من لا يتقي فيها ، والبس أن تقول

في زجر الناقة : بَسْ بَسْ إذا أردت سوقها
وزجرها ؛ قال الشاعر :

بَسَاسَةٌ تَبْسُ كُلُّ مُكْرٍ
بِالْبَلَدِ الْمَحْفُوظِ ثُمَّ الْمَعْشَرِ

بُسَاقٌ : بالضم ، وآخره قاف ، ويقال بساق ، بالصاد :
جبل بعرفات ، وقيل واد بين المدينة والجار ، وكان
لأمية بن حُرثان بن الأسكر ابن أسه كلاب اكتتب
نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة
عمر ، فاستأقاه أبوه وكان قد أُضِرَّ فأخذ بيد قائده
ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أَعَاذَلْ قَدْ عَذَلْتُ بِغَيْرِ قَدْرِي ،
وَلَا تَدْرِي عَاذَلْ مَا أَلَا قِي

فَلَمَّا كُنْتُ عَاذَلْتُ فِرْدَوْي
كَلَابًا ، إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ

فَتَى الْفَتِيَانِ فِي عُسْرِ وَيُسْرِ ،
شَدِيدِ الرُّكْنِ فِي يَوْمِ التَّلَاقِ

فَلَا وَأَبِيكَ ! مَا بِالْإِتِّحَادِ وَجَدِي
وَلَا شَغْفِي عَلَيْكَ وَلَا اسْتِيَا قِي

وإيقادي عليك ، إذا شتونا ،
وضمك تحت نخري واعتنا قِي

فَلَوْ فُلِقَ الْفُؤَادُ شَدِيدُ وَجْدِي ،
لَهُمْ سَوَادُ قَلْبِي بِانْفِلَاقِ

سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا ،
لَهُ عَمَدُ الْحَجِيجِ إِلَى بُسَاقِ

وَأَدْعُو اللَّهَ ، مُحْتَسِبًا عَلَيْهِ ،
بِبَطْنِ الْأَخْشَيْنِ إِلَى مُدْفَاقِ

إِنَّ الْفَارُوقَ لَمْ يَرْدُدْ كَلَابًا
عَلَى شَيْخَيْنِ ، هَامُهُمَا زَوَاقِ

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد
كلاب إلى المدينة ، فلما قدم دخل عليه فقال له عمر :
ما بلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت أؤثره وأكفيه
أمره ، وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له لبناً
إلى أغزر ناقة في إبله فأستسها وأريحها وأتركها حتى
تستقر ، ثم أغسل أخلافها حتى تبرّد ثم أحتلب
له فأسقيه . فبعث عمر إلى أبيه فجاءه ، فدخل
عليه وهو يتهدى وقد انحنى ، فقال له : كيف
انت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين .
فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، كنت أشتبي
أن أرى كلاباً فأستسهم شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت .
فبكى عمر وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله
تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل
ويبعث بلبنها إليه ، ففعل ، وناوله عمر الإناء وقال :
اشرب هذا يا أبا كلاب ! فأخذه فلما أدناه من فمه قال :
والله يا أمير المؤمنين إني لأشتم رائحة يدي كلاب !
فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر وقد جئناك
به . فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله ، فجعل عمر
والحاضرون يبيكون وقالوا لكلاب : الزم أبويك ،
فلم يزل مقيماً عندهما إلى أن مات . وهذا الخبر وإن
كان لا تعلق له بالبلدان فإني كتبت استحساناً له
وتبعاً لشعره .

بُسَاقٌ : أيضاً : عقبة بين التيه وأبلّة ؛ قال أبو عمر
الكندي : التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن
مروان ، وقد تقدم إلى مصر مع أبيه إلى عمال عبد
الله بن الزبير ببساق ، وهو سطح عقبة أيلة ، فانهرم زهير
ومن معه فقال نُصَيْب :

مَلَكْتَ بُسَاقًا وَالْبِطَاحَ ، فَلَمْ تَرَمْ
بِطَاحَكَ لِمَا أَنْ كَحَيْتَ ذِمَارَكَ

فساء الأولى ولتوا عن الأمر بعدما
أرادوا عليه ، فاعلمن ، اقتساركا

بَسَاقُ : بالفتح ، وتشديد السين ، وآخره قاف : اسم
نهر بالعراق يسمونه البزاق ، بالزاي ، وكانوا يدعونه
بالنبطية بَسَاق ، ومعناه بكلامهم : الذي يقطع الماء
عما يليه ويحترقه إلى نفسه ، وهو نهر يجتمع إليه فضول
مياه السبب وما فضل من ماء الفرات ، فقال الناس
لذلك البزاق .

بَسَانُ : بالنون : محلة بهراة .

بَسْبَطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الثانية : جبل
من جبال السراة أو تهامة ؛ عن نصر .

بَسْبَة : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى : من قرى
بخاري ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي نصر
البسبي ؛ حكاه السمعاني عن أبي كامل البصري ، وقال
الاصطخري : بسبة العليا وبسبة السفلى من أعمال
فرغانة ، فأما بسبة العليا فهي أول كورة من كور
فرغانة إذا دخلت إليها من ناحية خجندة .

بَسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ : في بلاد بني أسد ؛ وأنشد الأبيوردي
لبعضهم :

ومن بستان إبراهيم غثت
حمام ، تحتها قنن رطيب

بُستان ابن عامر : هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد .

بُستانُ الغُمَيُّو : بالتصغير ، كان يقال له في الجاهلية
عمر ذي كندة ، فاتخذ فيه ناس من بني مخزوم
أرضاً فيقال له : بستان الغُمَيُّو .

بُستانُ ابن معمر : مجتمع الثغلتين النخلة اليابنة والنخلة
الشامية ، وهما واديان ، والعامية يسمونه بستان ابن

عامر ، وهو غلط ؛ قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما :
بستان ابن عامر إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، ولكن الناس غلطوا
فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وإنما هو
بستان ابن معمر ؛ وقوم يقولون : نُسب إلى
حَضْرَمِيٍّ بن عامر ، وآخرون يقولون : نُسب إلى
عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ ، وكل ذلك ظن وترجم .
وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي في شرح
كتاب أدب الكاتب فقال : وقال ، يعني ابن قتيبة :
ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر ،
وقال البطليوسي : بستان ابن معمر غير بستان ابن
عامر وليس أحدهما الآخر ، فأما بستان ابن معمر
فهو الذي يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن
عبيد الله بن معمر التميمي ؛ وأما بستان ابن عامر فهو
موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو
عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ ، استعمله عثمان على البصرة ،
وكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء ، ويقال :
إن أباه أتى به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو صغير
فعوذته وتقل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : إنه لمسقي ؛ فكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط
فيها الماء .

بُسْت : آخره تاء مثناة : وادٍ بأرض إربل من ناحية
أذربيجان في الجبال .

بُسْت : بالضم : مدينة بين سجستان وغزني وهراة ،
وأظنها من أعمال كابُل ، فإن قياس ما نجدُه من
أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي ، وهي من
البلاد الحارة المزاج ، وهي كبيرة ، ويقال لناحيها

اليوم : كَرَّم سِر ، معناه التواحي الحارة المزاج ، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الحراب فيها ظاهر ؛ وسُئِل عنها بعض الفضلاء فقال : هي كثنيتها يعني بستان ؛ وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء ، منهم : الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البُستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك ، وكان من الأئمة الأعيان ، ذكرت أخباره وأشعاره في كتاب الأدباء من جمعي فأغنى ؛ وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد القاضي البستي ، سمع هشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وفتيبة بن سعيد وغيرهم ، روى عنه أبو جعفر محمد بن حبان وأبو حاتم أحمد ابن عبد الله بن سهل بن هشام البستي وغيرهما ، مات سنة ٣٠٧ ؛ وأبو الفتح علي بن محمد ويقال ابن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس ، سمع أبا حاتم بن حبان ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، مات ببخارى في سنة ٤٠٠ ؛ وقال عمران بن موسى بن محمد بن عمران الطوسي في أبي الفتح البستي :

إذا قيل : أيُّ الأرض في الناس زينة ؟
أجبنا وقتلنا : أبهجُ الأرض بُستُها

فلو أنني أدركتُ يوماً عيدها
لترمتُ يدَ البُستي دهرًا ، وبُستُها

وقال كافور بن عبد الله الإخشيدي الحُصَي اللبثي الصوري :

صُبغتُ أيامي ببُست ، وهيمتي
تأبى المقام بها على الحُسران

وإذا الفتى في البؤس أنفقَ عمره ،
فدَن الكفيلُ له بعمراً ثان ؟

وأبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد ابن شهيد التميمي ، كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بفتحجار ، وواقفه غيره إلى معبد ، ثم قال : ابن هُدبة بن مرة بن سعد ابن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر الامام العلامة الفاضل المتقن ، كان مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ ، عالماً بالمتون والأسانيد ، أخرج من علوم الحديث ما عجزَ عنه غيره ، ومن تأملَ تصانيفه تأملَ مُنصف علم أن الرجل كان بجزاً في العلوم ، سافر ما بين الشاش والإسكندرية ، وأدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية ، وأخذ فقه الحديث والقرض على معانيه عن إمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة ، ولازمه وتلمذ له ، وصارت تصانيفه عُدَّة لأصحاب الحديث غير أنها عزيزة الوجود ، سمع ببلده بُست أبا أحمد إسحاق بن إبراهيم القاضي وأبا الحسن محمد بن عبد الله ابن الجُنيد البستي ، وبهرة أبا بكر محمد بن عثمان بن سعد الدارمي ، وبمرو أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي وأبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد المديني ، وبقرية سنج أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي وأبا عبد الله محمد بن نصر بن ترقق المورقاني ، وبالصفد بما وراء النهر أبا حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني ، وبُنسا أبا العباس الحسن بن سُفيان الشيباني ومحمد بن عمر بن يوسف ومحمد بن محمود بن عدي النسويين ، وبنيسابور أبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه الأزدي ، وبأرغيان أبا عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغاني ، وبجرجان عمران بن موسى بن

مجاشع وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوردان
الجرجانيين ، وبالريّ أبا القاسم العباس بن الفضل بن
عاذان المقرئ وعلي بن الحسن بن مسلم الرازي ،
وبالكرج أبا عمارة أحمد بن عمارة بن الحجاج الحافظ
والحسين بن إسحاق الأصهباني ، وبمسكر مكرم
أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي المعروف
بعبدان الأهوازي ، وبستور أبا جعفر أحمد بن محمد بن
يحيى بن زهير الحافظ ، وبالأهواز أبا العباس محمد بن
يعقوب الخطيب ، وبالأبلة أبا يعلى محمد بن زهير
والحسين بن محمد بن بسطام الأبليين ، وبالبصرة أبا
خليفة الفضل بن الحباب الجعفي وأبا يحيى زكرياه
ابن يحيى الساجي وأبا سعيد عبد الكريم بن عمر
الخطائي ، وبواسط أبا محمد جعفر بن أحمد بن سنان
القطّان والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن
المنتصر ، وبقم الصّح عبد الله بن قحطبة بن مرزوق
الصّحلي ، وبهر سابّس قرية من قرى واسط خلاد
ابن محمد بن خالد الواسطي ، وببغداد أبا العباس حامد
ابن محمد بن شعيب البلخي وأبا أحمد الهيثم بن خلف
الدّهوري وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، وبالكوفة أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلي ،
وبمكة أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
الفقيه صاحب كتاب الأشراف في اختلاف الفقهاء ،
وأبا سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ،
وبسامر علي بن سعيد العسكري عسكر سامر ،
وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصل
وهارون بن المسكين البلدي وأبا جابر زيد بن علي
ابن عبد العزيز بن حيّان الموصل وروح بن عبد
المجيب الموصل ، وببلا سنجار علي بن إبراهيم بن الهيثم
الموصل ، وبنصيبين أبا السري هاشم بن يحيى النصيبيني
ومسدّد بن يعقوب بن إسحاق الفلومي ، وبكفرتوتا

من ديار ريعة محمد بن الحسين بن أبي معشر السلمي ،
وبسرغامرطا من ديار مضر أبا بدر أحمد بن خالد بن
عبد الملك بن عبد الله بن مسرّح الحرّاني ، وبالرافقة
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي ، وبالرقة
الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان ، وبمنبج عمر بن
سعيد بن سنان الحافظ وصالح بن الأصبع بن عامر
التوخي ، وبجلب علي بن أحمد بن عمران الجرجاني ،
وبالمصيصة أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال
المصيحي ، وبأنطاكية أبا علي وصيف بن عبد الله
الحافظ ، وبطرسوس محمد بن يزيد الدّرقي وإبراهيم بن
أبي أمية الطرسوسي ، وبأذنة محمد بن علّان الأذني ،
وبصيداء محمد بن أبي المعافى بن سليمان الصّيدواوي ،
وببيروت محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي
المعروف بمكحول ، وبمجنّص محمد بن عبيد الله بن
الفضل الكلّاعي الراهب ، وبدمشق أبا الحسن أحمد
ابن عمير بن جوصاء الحافظ وجعفر بن أحمد بن
عاصم الأنصاري وأبا العباس حاجب بن أركين الفرغاني
الحافظ ، وبالييت المقدس عبد الله بن محمد بن مسلم
المقدسي الخطيب ، وبالملة أبا بكر محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني ، وبصر أبا عبد الرحمن أحمد بن
شعيب بن علي النسائي وسعيد بن داود بن وردان
المصري وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل وجماعة
كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم ؛
وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله
ابن مندة الأصهباني وأبو عبد الله محمد بن أحمد
الفتجار الحافظ البخاري وأبو علي منصور بن عبد
الله بن خالد الذّهلي المروزي وأبو مسلمة محمد بن محمد
ابن داود الشافعي وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي
والحسن بن منصور الأسفجاني والحسن بن محمد بن
سهل الفارسي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن

هارون الزُّوزَنِي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن مُخْشَنَام الشُّرُوطِي وجماعة كثيرة لا تحصى . أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحَرَسَتَانِي اذناً عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشُّحَامِي عن أبي عثمان سعيد البُحْثَرِي قال : سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : أبو حاتم البستي القاضي كان من أَوْعِيَةِ العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبقْ إليه ، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدُن ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤هـ ، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنّاً فقال : استمِلْ ، فقلت : نعم ، فاستمَلَيْتُ عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطنه ، وكانت الرحلة بحراً سان إلى مصفاته . أخبرنا أبو الين زبد بن الحسن الكندي شفاهاً قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي اذناً عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت كتابةً قال : ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قَدَرٍ ما ترجبها به واضعها مصنفات أبي حاتم محمد بن حَبَّان البُسْتِي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السَّجْزِي ووقَّفتني على تذكرة بأسمائها ، ولم يُقدِّرْ لي الوصول إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا ، وأنا أذكرُ منها ما استحسنته سوى ما عدلتُ عنه واطرحته : فمن ذلك كتاب الصحابة خمسة أجزاء وكتاب التابعين اثنا عشر جزءاً وكتاب أتباع التابعين خمسة عشر جزءاً وكتاب ثُبَّاع التابع عشرون جزءاً وكتاب الفضل بين النقلة عشرة أجزاء وكتاب علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء وكتاب

علل حديث الزُّهْرِي عشرون جزءاً وكتاب علل حديث مالك عشرة أجزاء وكتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء وكتاب علل ما استند إليه أبو حنيفة عشرة أجزاء وكتاب ما خالف الثَّوْرِي شُعبة ثلاثة أجزاء وكتاب ما انفرد فيه أهل المدينة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما عند شُعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزآن وكتاب غرائب الأخبار عشرون جزءاً وكتاب ما أغرب الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاء وكتاب ما أغرب البصريون عن الكوفيين ثمانية أجزاء وكتاب أسامي من يُعرف بالكُنى ثلاثة أجزاء وكتاب كُنى من يعرف بالاسامي ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل والوصل عشرة أجزاء وكتاب التمييز بين حديث النضر الحدَّاثِي والنضر الحَزَّاز جزآن وكتاب الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سوار جزآن وكتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور ابن راذان ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزء وكتاب موقوف ما رُفع عشرة أجزاء وكتاب آداب الرجالة جزآن وكتاب ما أسند جُنَّادة عن عبادة جزء وكتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزء وكتاب ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن وكتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء وكتاب مناقب مالك بن أنس جزآن وكتاب مناقب الشافعي جزآن وكتاب المعجم على المدُن عشرة أجزاء وكتاب المُقَلِّين من الحجازيين عشرة أجزاء وكتاب المُقَلِّين من العراقيين عشرون جزءاً وكتاب الأبواب المتفرقة ثلاثون جزءاً وكتاب الجمع بين الأخبار المتضادة جزآن وكتاب وصف

المعدل والمعدل جزآن وكتاب الفصل بين حدثنا وأخبرنا جزء وكتاب وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزءاً وكتاب الهداية إلى علم السنن ، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه ، يذكر حديثاً ويترجم له ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث ومن مفاريد أي بلد هو ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة ، فإن عارضه خبرٌ ذكره وجمع بينهما ، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً ، وهذا من أنبل كتبه وأعزّها ؛ قال أبو بكر الخطيب : سألت مسعود بن ناصر يعني السجزي فقلت له : أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم ؟ فقال : إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقيق ، قال : وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبّل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسبها لها ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد ؛ قال الخطيب : ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويحلبوها إحرازاً لها ، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلّة معرفة أهل تلك البلاد بمحل العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به ، والله أعلم ؛ قال الإمام تاج الإسلام : وحصل عندي من كتبه بالإسناد المتصل سماعاً كتاب التقاسيم والأنواع خمسة مجلدات ، قرأتها على أبي القاسم الشحام عن أبي الحسن النخاعي عن أبي هارون الزوزني عنه ، وكتاب روضة العقلاء ، قرأته على حبل السجزي عن أبي محمد الثوني عن أبي عبد الله

الشروطي عنه ، وحصل عندي من تصانيفه غير مُسندة عدّة كتب : مثل كتاب الهداية إلى علم السنن من أوله قدّر مجلدين ، وله ، وهو أشهر من هذه كتبها ، كتاب الثقات وكتاب الجرح والتعديل وكتاب شعب الإيمان وكتاب صفة الصلاة ، أدرك عليه في كتاب التقاسيم فقال : في أربع ركعات يصلّيها الإنسان ستائة سنة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب ؛ قال أبو سعد : سمعت أبا بكر وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح سمعت با محمد الحسن بن أحمد السمرقندي سمعت أبا بشر عبد الله بن محمد بن هارون سمعت عبد الله بن محمد الاسترابادي يقول : أبو حاتم بن حبان البستي كان على قضاء سمرقند مدّة طويلة ، وكان من فقهاء الدين وحفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار ، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم ، ألّف كتاب المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكثيرة من كلّ فن ؛ أخبرني الحرّة زينب الشعرية اذناً عن زاهر بن طاهر عن أحمد بن الحسين الإمام ، سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول : أبو حاتم بن حبان داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفكّه ، ولهم جرابات يستنفقونها داره ، وفيها خزانة كتبه في يدي وصي سلّمها إليه ليبدلها لمن يريد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرجها منها ، شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضل ورأفته .

وأخبرني القاضي أبو القاسم الحرّستاني في كتابه قال : أخبرني وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح اذناً سمعت الحسن بن أحمد الحافظ سمعت أبا بشر

النيسابوري يقول سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري الرجل الصالح بسرقدن يقول : كنتا مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البستي ، وكان يسأله ويؤذيه ، فقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة : يا باردُ تَنَحَّ عَنِّي لا تؤذني ، أو كلمةً نحوها ، فكتب أبو حاتم مقالته ، فقبل له : تَكْتَبُ هذا ؟ فقال : نعم أَكْتُبُ كُلَّ شيءٍ يقوله ؛ أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مشافهةً بَمَرَوْ قال : أخبرني أبو سعد اذناً أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي إجازةً سمعت والدي سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول : سمعت أبا عليّ الحسين بن عليّ الحافظ وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي فقال : كان لعمر بن سعيد بن سنان المنبجي ابنٌ رحل في طلب الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه ، وأساء القول في أبي حاتم ، قال : الحاكم أبو حاتم كبير في العلوم وكان يحمد لفضله وتقدهم ؛ ونقلت من خطّ صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي ، وذكر أنه نقله من خطّ أبي الفضل أحمد بن عليّ بن عمرو السلياني البيكندي الحافظ من كتاب شيوخه ، وكان قد ذكر فيه ألف شيخ في باب الكذابين ، قال : وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قدم علينا من سرقدن سنة ٣٣٠ أو ٣٢٩ ؛ فقال لي : أبو حاتم سهل ابن السري الحافظ لا تكتب عنه فإنه كذاب ، وقد صنف لأبي الطيب المصنعي كتاباً في القرامطة حتى قتلده قضاء سرقدن ، فلما أخبر أهل سرقدن بذلك أرادوا أن يقتلوه فهرب ودخل بخاري وأقام دلاًلاً في البرازين حتى اشترى له ثياباً بخمسة آلاف درهم إلى

شهرين ، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس ؛ قال : وسمعت السلياني الحافظ بنيسابور قال لي : كتبت عن أبي حاتم البستي ؟ فقلت : نعم ، فقال : إياك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنفاتي وروي عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابو حتى قبله وقتلده أعمال سجستان فمات به ؛ قال السلياني : فرأيت وجهه وجه الكذابين وكلامه كلام الكذابين ، وكان يقول : يا بني اكتب : أبو حاتم محمد بن حبان البستي إمام الأئمة ، حتى كتبت بين يديه ثم حوَّته ؛ قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القزّاب : سمعت أحمد ابن محمد بن صالح السجستاني يقول : توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة ٣٥٤ ؛ وعن شيخنا أبي القاسم الحرستاني عن أبي القاسم الشحام عن أبي عثمان سعيد بن محمد البخثري ، سمعت محمد بن عبد الله الضبّي يقول : توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثاني ليل بقين من شوال سنة ٣٥٤ ، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابنتها بمدينة بُسْتْ بقرب داره ، وذكر أبو عبد الله الفنجار الحافظ في تاريخ بخاري أنه مات بسجستان سنة ٣٥٤ ، وقبره ببست معروف يزار إلى الآن ، فإن لم يكن نُقِلَ من سجستان إليها بعد الموت وإلا فالصواب أنه مات ببست .

بَسْتَرَة : بالفتح : وهي مدينة ، ويقال بَسْتِيرَة .

بَسْتِينْغُ : بكسر التاء المثناة ، وباء ساكنة ، والفاء معجمة : قرية من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو سعد شيب بن أحمد بن محمد بن خُشْنَام البستينغي ، روى عنه الأمير أبو نصر بن مأكولا ، وكان كرامياً غالباً ، وسمع الحديث ورواه ، وكان مولده سنة ٣٩٣ ؛

وقال عبد الغافر الفارسي : روى عن أبي نعيم
عبد الملك بن الحسن الأسفراييني وأبي الحسن محمد بن
الحسين بن داود العكوي ، توفي سنة نيف وستين
وأربعمائة ؛ وأخوه أبو الحسن علي بن أحمد البستيغي ،
حدث عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيايدي ،
حدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وقال :
كان شيخاً معروفاً صالحاً معتدلاً سبع الحديث
غالباً ، وهو من جملة الأمناء ، مات في المحرم
سنة ٤٨٨ .

البسراط : بكسر أوله : بلد التامسيح بمصر قرب دمياط
من كورة الدقهلية .

بُسْرُ : بالضم : اسم قرية من أعمال حوران من أراضي
دمشق بموضع يقال له اللعا ، وهو صعب المسلك ، إلى
جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع ، ويقال : إن هذه
القرية قبر البسح النبي ، عليه السلام ؛ وينسب إليها
أبو عبيد محمد بن حسان البُسْري الحسائي الزاهد ،
له كلام في الطريقة وكرامات ، حدث عن سعيد بن
منصور الحراساني وعبد الغفار بن نجيع وآدم بن أبي
إياس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلبي ،
وذكر ابن نافع الأرسوفي وعمر بن عبد الله بن
صفوان والد أبي زُرْعَة وذكر غيره ، وروى عنه
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان
الدمشقي ومحمد بن عثمان الأذرعي وأبو بكر محمد بن
عمار الأسدي وأبو زُرْعَة عبد الرحمن بن واصل
الحاجب وابناه عبيد وثجيب وغيرهم ؛ وابنه نجيب
ابن أبي عبيد البُسْري حكى عن أبيه ، روى عنه
أبو بكر الهلالي وأبو العباس أحمد بن معز الصوري
الجلودي وأبو زُرْعَة الحسيني ومعاذ بن أحمد الصوري
وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغساني وأبو

بكر بن معمر الطبراني ، وحدث عن أبيه بكتاب
قوام الإسلام وبكتاب الطبيب ، ذكره ابن ماكولا
في كتاب نجيب ؛ ومحمد بن منصور بن بطيش أبو
بكر الغساني البسري من أهل قرية بسر من حوران ،
قدم دمشق وحدث بها عن نجيب بن أبي عبيد ، كتب
عنه أبو الحسين الرازي .

بَسْرَفُوثُ : حصن من أعمال جلب في جبال بني
عَلَيْم ، له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي ، وقد خرب وهو الآن قرية ،
وهو بالتحريك ، وسكون الراء ، وضم الفاء ،
وسكون الواو ، والهاء المثلثة .

البُسْرَة : بسكون السين : من مياه بني عُقَيْل بنجد
بالأعراف أعراف غمرة ، فإذا شرب الإنسان من
مائها شيئاً لم يَرَوْ حَتَّى يُرْسَلَ ذنبه ، وليست ملحة
جداً ولكنها غليظة ؛ قال أبو زياد الكلبي : وأخبرني
غير واحد أنهم يَرُدونها فيستقبل أحدهم فرغ الدلو فلا
يَرَوْ حَتَّى يُرْسَلَ ذنبه ولا يملكه أي أنها تسهل البطن ؛
قال : وهي وهطٌ من عُرْفُط ، والوهطُ : جباة
العرفط ، وهو مختصر لحياضها قريباً ، وتشربه الإبل
والماشية فلا يضرها ولا يغيرها ، فَوَرَدَها قوم وهم
لا يدرون كُنْهَ مائها وهم عطاشٌ ، فوقعوا في الماء
يسقون ويشربون فنزل بهم أمرٌ عظيمٌ ، فجعلوا يشربون
ولا يقرُّ في بطونهم ، فظلوا بيوم لم يظلوا بيوم مثله
قط ، ثم راحوا واستقوا منها في أسقيتهم ، فقال
أحدهم حين راحوا :

أَسْقُ عِيْرًا تَحْمِلُ الْمَشِيَّتَا ،
مَاءً مِنَ الْبُسْرَةِ أَحْوَرِيَّتَا
تُعْجِلُ ذَا الْقَبَاخَةِ الْوَحِيَّتَا
أَنْ يَرْفَعَ الْمَبْرَرَ عَنْهُ شَيْتَا

ليس فيه حجارة ولا كَمْثٌ . والفيناء : الروضة
الملتقّة ؛ وقال الحصين بن الحُطام المرتبي في ذلك :

فإنّ دياركم يجنوب بُسّ
إلى تُتَقَف إلى ذات العُظُوم

بسّاطم : بالكسر ثم السكون : بلدة كبيرة بقومس
على جادّة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ؛
قال مسعر بن مهلهل : بسّاطم قرية كبيرة شبيهة
بالمدينة الصغيرة ، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد ، وبها
تفاح حسن الصّبح مشرق اللون يحمل إلى العراق
يعرف بالبسطامي ، وبها خاصيتان عجبتان : إحداهما
أنه لم يُرَ بها عاشقٌ من أهلها قط ، ومتى دخلها إنسان
في قلبه هَوًى وشرب من مائها زال العشق عنه ،
والأخرى أنه لم يُرَ بها رمدٌ قط ، ولها ماء مرٌ ينفع
إذا شرب منه على الريق من البخر ، وإذا احتقن به
أبرأ البواسير الباطنة ، وتقطع بها رائحة العود ولو أنه
من أجود المندي ، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر
وسائر أصناف الطيب إلا العود ، وبها حيّات صغار
وثّابات وذباب كثير مؤذٍ ، وعلى تل بإزائها قصر
مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال
لأنه من بناء سابور ذي الأكتاف ، ودجاجها لا يأكل
العذرة ؛ قلت أنا : وقد رأيت بسّاطم هذه ، وهي
مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست
من أبنية الأغنياء ، وهي في فضاء من الأرض ،
وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ، ولها نهر
كبير جارٍ ، ورأيت قبر أبي يزيد البسطامي ، رحمه
الله ، في وسط البلد في طرف السوق ، وهو أبو يزيد
طيفور بن عيسى بن عمروّ سان الزاهد البسطامي ؛
ومنها أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى
ابن علي الزاهد البسطامي الأصغر ؛ ومن المتأخرين

المشي والمشو : الدواء الذي يسهل . والأحوزي :
السريع . وأهل ذلك الماء من أصح بني عُقَيْل
وأحسنهم أجساماً ، وقد مرّوا عليه مروناً إلا أن
أحدهم إذا فقدّه أباماً ثم عاد إليه فشرّب منه أرسل
ذنبه مرة ؛ وأهل هذا الماء بنو عبادة بن عقيل رهط
ليلى الأخيلية .

بُسّ : بالضم ، والتشديد : جبل في بلاد محارب بن
خصفة ، وقيل بُسّ : ماء لغطفان ، وقيل بُسّ : موضع
في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر .
وبُسّ أيضاً : بيت بنته غطفان مضاهاةً للكعبة ،
وقيل اسمه بُساء ، وقيل : بُسّ جبل قريب من ذات
عرق ؛ قال الغوري : بُسّ موضع كثير النخل ؛
وأُنشد للعاهان :

بنون وهجمة كاشاء بُسّ ،
صفايا كثة الآبار كُوم

وقيل : بُسّ أرض لبني نصر بن معاوية ؛ وقال فيها
رجل من بني سعد بن بكر :

أبت صُحفُ الغرقي أن تقرب اللوى
وأجراع بُسّ ، وهي عمّ خصيها

أرى إيلي ، بعد اشتات ورتمة ،
ترجع سجعاً ، آخر الليل ، نبيها

وان نهيطي من أرض مصر لغائط ،
لها بهرة بيضاء ريتا قلبها

وان تسمعي صوت المكاسمي بالضمي
بغيناء من نجد ، يساميك طيبها

الغرقي : رجل كان على الصدقات . والاشتات :
أول السّن ، وإبلٌ مشتتة إذا كانت كذلك .
والهرة : مكان في الوادي كَمْثٌ ليس يجرل أي

أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري أبو المظفر بن أبي العباس البسطامي المعروف بالكافي سبط أبي الفضل محمد ابن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلي البسطامي، سمع جده لأمه وأجاز لأبي سعد، ومات في حدود سنة ٥٣٠ هـ؛ وكان عمره أنفذ إلى الرمي وقومس نعيم بن مقرن وعلى مقدمته سويد بن مقرن وعلى مجنبه عينة بن النحاس، وذلك في سنة ١٩ أو ١٨ هـ، فلم يقم له أحد، وصالحهم وكتب لهم كتاباً؛ وقال أبو نجيد:

فنحن، لعري، غير شك قرارنا
أحق وأملئ بالحروب وأنجب

إذا ما دعا داعي الصباح أجابه
فوارس منا كل يوم مجرب

ويوم ببسطام العريضة، إذ حوت،
شدّنا لهم أوزارنا بالتلبيز

ونقلبها زوراً، كأن صدورها
من الطعن تطلئ بالسن المتخضب

بسطة: بالفتح: مدينة بالأندلس من أعمال جيان؛ ينسب إليها المصلّبات البسّطية. وبسطة أيضاً بمصر: كورة من أسفل الأرض يقال لها بسطة، وبعضهم يقول بسطة، بالضم.

بستوجان: بضم الفاء، وسكون الراء، وجيم، وألف، ونون: كورة بأرض أروان، ومدينتها النشوى، وهي نقجوان، عمر ذلك كله أنو شروان حيث عمر باب الأبواب، وقد عدّوه في أرمينية الثالثة.

بسكاس: من قرى بخارى؛ منها أبو أحمد نهبان بن اسحاق بن مقداس البسكاسي البخاري، سمع الربيع ابن سليمان، توفي سنة ٣١٠ هـ.

١ في هذا البيت إقواء.

بسكايرو: بعد الألف ياء وراء: من قرى بخارى؛ منها أبو المشهر أحمد بن علي بن طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله من ولد يزدجرد بن بهرام البسكايرو، كان أديباً فاضلاً، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز، وسع الحديث ولم تكن أصوله صحيحة، روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزق البراز وغيره.

اليسكت: بالكسر، والتاء فوقها نقطتان: بلدة من بلاد الشاش؛ خرج منها جماعة من العلماء، منهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن النجم بن ولادة البسكتي الشاشي، كانت وفاته بعد الأربعمئة.

بسكرة: بكسر الكاف، وراء: بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، فيها نخل وشجر وقسب جيد، بينها وبين طبنة مرحلة؛ كذا ضبطها الحازمي وغيره، يقول: بسكرة، بفتح أوله وكافه، قال: وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف ببسكرة النخيل؛ قال أحمد بن محمد المرؤذي:

ثم أتى بسكرة النخيل،
قد اغتدى في زيبه الجليل

والها ينسب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة بن مكناس بن واربليس ابن هديد بن جريح بن حيان بن مستلمع بن عكرمة بن خالد، وهو أبو ذؤيب الهذلي ابن خويلد البسكري، سافر إلى بلاد الشرق وسع أبا نعيم الأصهباني وجماعة من الخراسانيين، وكان يفهم الكلام والنحو، وله اختيار في القراءة، وكان يدرس النحو.

وكان لصاً :

يقرُّ بعيني أن أرى بين مُعصبة
عراقية ، قد جُزَّ عنها كتابها ؛
وأن أسع الطِّراقَ يلقون رُفقةً
مُحِبَّةً بالسَّني ، ضاعت رُكابها
أُتِجَ لها بالصَّحن ، بين عُذيرة
وَبُسيان ، أطلَّاسُ جُروود ثيابها
ذئابُ تعاوَت من سُلَيم وعامر
وعَبَسَ ، وما يلقى هناك ذيلها
ألا بأبي أهل العراق ورجلهم
إذا فُتَّتْ بعد الطِّراد عيابها

وقال امرؤ القيس يصف سعاداً :

على قَطَنٍ بالشَّيم أَيْمَنُ صوبِهِ ،
وأيسرُهُ على السَّارِ فَيَذْبُلُ
وَألقى يَبُسيانٍ مع الليل بَرَكة
فَأَنزَلَ مِنْهُ العُصَمَ من كل منزل

بُسيطةُ : بلفظ تصغير بَسْطة : أرض في البادية بين
الشَّام والعراق ، حدها من جهة الشَّام ماء يقال له
أمرُّ ، ومن جهة القبلة موضع يقال له قَعْبَةُ العَلَم ،
وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن ما
يكون ، وليس بها ماء ولا مرعى ، أبعد أرض الله
من السَّكان ، سلكها أبو الطَّيِّب المتنبِّي لما هرب من
مصر إلى العراق ، فلما توسطها قال بعض عبَّيده وقد
رأى ثوراً وحشياً : هذه منارة الجامع ، وقال آخر
منهم وقد رأى نعامةً : وهذه نخلة ، فضحكوا ؛
فقال المتنبِّي :

بُسيطةُ مَهْلًا سَقِيتِ القِطَارا ،
تركت عيونَ عبيدي حَيَارا

بَسَلُ : بالتحريك ، ولام : واد من أودية الطائف ،
أعلاه لفَهم وأسفله لنصر بن معاوية ، بينه وبين لِيَّة
بلدٌ يقال له جِلْدَانُ ، يسكنه بنو نصر بن معاوية ؛
وعن أبي محمد الأسود : بَسَلُ ، بسكون السين ،
وضبطه بعضهم بالنون ، وذكر في موضعه .

بَسَلَّةُ : بسكون السين : رباط يربط به المسلمون .
بَسُوسًا : موضع قرب الكوفة نزل به مهران أيام الفتح ،
فسأل المثنى بن حارثة رجلاً من أهل السواد ما يقال
للبقعة التي فيها مهران وعسكره ؟ فقال : بسوسًا ،
فقال المثنى : أكدي مهران وهلك ! نزل منزلاً هو
البسوسُ .

بَسُومَةُ : بتخفيف السين : ناحية بين الموصل ، وبلد
يُجلب منها حجارة الأرحاء العظام ؛ عن نصر .

بَسَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والقصر :
بلدة في أوائل أذربيجان بين أشتو ومراغة قرب
خان خاصبك ، رأيتها ، أكثر أهلها حرامية .

بُسيانُ : بالضم ، قال الأصمعي : بُسٌ وبُسيانُ جبلان
في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر بن
هوازن ؛ قال ذو الرمة :

مَرَّتْ من مَنَى ، جَنَحَ الظَّلامُ ، فَأَصْبَحَتْ
بُيُسيانَ أَيْديها مع الفَجْرِ تَلَمَّعُ

وحكي أبو بكر محمد بن موسى ثم وجدته في كتاب
نصر أن بُسيان موضع فيه برك وأتار على أحد
وعشرين ميلاً من الشَّيْبِكة بينها وبين وجرة ، وكانت
بها وقعة مشهورة ؛ قال المساور بن هند :

ونحن قتلنا ابني طَمِيَّةَ بالعصا ،
ونحن قتلنا يومَ بَسيان مَسْهَرا

وأنشد السكري عن أبي محمَّد لسليان بن عياش

فظنوا النعام عليك النخيل ؛
وظنوا الصَّوَارَ عليك المتار

فَأَمَسَكَ صَحي بأَكوارهم ،
وقد قصدَ الضَّحْكَ منهم وجارا

وقال الراجز :

أَأَنْتِ يَا بُسِيطَةَ الَّتِي ، الَّتِي
تَهَيَّبَتْكِ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي ؟

وقال نصر : بُسِيطَةُ فلاة بين أرض كلب وبلقين
بقفًا عَمَرَ أو أعفر ، وقيل : على طريق طيء إلى
الشام ، وقد جاء في الشعر بُسِيطَةُ وبُسيط .

البُسيطةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع في قول
الأخطل يصف سحاباً حيث يقول :

وعلا البسيطة والشقيق برّيتور ،
فالضَّوْجَ بين رُويّةٍ وطِحَالِ

قالوا : البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع ،
وقيل : أرض بين العذيب والقاع وهناك البيضة ،
وهي من العذيب ؛ وقال عدي بن عمرو الطائي :

لولا توقّد ما يَنفِيهِ تَطْوِهُمَا
على البسيطة لم تُدْرِكِهما الحَدَقُ

بُسيطةُ : بعد الياء نون : من قرى مروَ على فرسخين
منها ؛ ينسب إليها أبو داود سليمان بن إياس البسيني
المروزي ، رُحِلَ إلى العراق وسمع الحديث .

بُسيّ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء : من جبال بني
نصر والجُند أيضاً .

باب الباء والشين وما يليهما

بِشاءة : بالفتح ، وبعد الألف همزة ، بوزن جماعة :
موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي :

رُويْدَآ رُويْدَآ اشربوا بِبِشاءة ،
إذا الجُرْفُ رَاحَتْ ليلةً بعُدوب

بِشَّارُ : بتشديد ثانيه : نهر بشار بالبصرة ينزع من
الأبلة ، له ذكر في بعض الآثار .

بِشَّامُ : بتخفيف ثانيه : جبل بين البامة واليمن ذات
البشام ؛ قال السكري : واد من نبط من بلاد
هذيل ؛ قال الجموح :

وحاولتُ التَّكْوِصَ بهم ، فضاقتُ
عليّ برُحْبِها ذاتُ البَشَامِ

بِشَّانُ : بالضم ، وآخره نون : من قرى مروَ ؛ منها
إسحاق بن إبراهيم بن جرير البشاني ، كان شيخاً صالحاً ،
توفي قبل الثمانين والمائتين .

بِشَّائِمُ : بالفتح ، وبعد الألف ياء : واد يصب في
بَشَمَى . وبشَى أيضاً : واد أسفلهُ لكناة .

بِشْبَواط : بالكسر ، والباء موحدة بعد الشين : حصن
بالأندلس من أعمال شنتبرية في غرب الأندلس .

بِشْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وقاف ،
وربما سموها بِشْبَهَ ، والنسبة إليها بِشْبَقِي : من قرى
مرو ؛ منها أبو الحسن عليّ بن محمد بن العباس بن
أحمد بن عليّ البشقي التعاويذي ، كان شيخاً مستأً ،
تفقه في شبابه ، وكان يكتب التعاويذ ، سمع أبا
القاسم محمود بن محمد بن أحمد التميمي وأبا عبد الله
محمد بن الفضل بن جعفر الحرّقي وأبا الفضل محمد بن
أحمد بن أبي الحسن العارف النوقاني ؛ قال أبو سعد :
كتبت عنه ، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ بقرية بشبق ،
وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر شوال سنة ٥٤٤ .

بِشْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مشناة من فوق ،
وَأَلَفُ ، ونون : من قرى NSF ؛ خرج منها جماعة

من العلماء ، منهم : بشر بن عمران البشتاني يروي عن مكّي بن إبراهيم .

بُشتُ : بالضم : بلد بنواحي نيسابور ؛ قال أبو الحسن ابن زيد البيهقي : سميت بذلك لأن بُشتاسف الملك أنشأها ، وهي كورة قضبتها طريث ، وقيل : سميت بذلك لأنها كالظهر لنيسابور ، والظهر باللغة الفارسية يقال له بُشت ؛ تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية ، منها كندُر التي منها الوزير أبو نصر الكندري ، وزير طغرل بك السلجوقي ، كان قبل نظام الملك فقام نظام الملك مقام الكندري ، وقد ذُكرت ، وقد يقال لها أيضاً : بُشت العرب لكثرة أدبائها وفضلاتها ؛ وقد ينسب إليها جماعة كثيرة في فنون من العلم ، منهم : إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتي ، سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المستر وأبا كريب محمد بن العلاء ومحمد بن أبي عمرو ومحمد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحيد بن مسعدة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وغيرهم ، روى عنه أبو جعفر محمد بن هاني بن صالح وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الموصلي وجماعة من الخراسانيين ؛ وحسان بن محمّد البُشتي ، سمع عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى ، روى عنه جعفر بن محمد بن سوار وإبراهيم بن محمد المروزي ، مات في شعبان سنة ٢٥٩ ؛ وسعيد بن شاذان بن محمد النيسابوري ، وهو سعيد بن أبي سعيد البشتي ، سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وحمّ بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم يعقوب ؛ وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان موسى بن عبد الرحمن البشتي ، حدث عن الحسن بن عليّ الحلواني ، روى عنه بشر بن أحمد الأسفرايني ؛ وأبو سعيد أحمد بن شاذان البشتي ، حدث عن الحسن

ابن سفيان وأحمد بن نصر الحنّاف وابن أبي غيلان ، حدث عنه أبو سعد الإدريسي ؛ وأحمد بن الحليل بن أحمد البشتي ، روى عن الليث بن محمد ، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد العنبري ؛ ومحمد بن يحيى ابن سعيد البشتي أبو بكر المؤدّب ، حدث عن عبد الله ابن الحارث الصنعاني ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتي ، حدث عن محمد بن المؤمّل ؛ ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتي النيسابوري ، كان كثير الصلاة والعبادة ، سمع أبا زكرياء النيسابوري وأبا بكر الحلي ، مات بأصبهان سنة ٤٨٣ ؛ وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن العلاء ابن عبدويه البشتي ، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن حمّيش وغيره ؛ وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد ؛ وأحمد بن محمد البشتي الحارزنجي اللغوي ، ذكرته في كتاب الأدباء وغيرهم . وبُشت أيضاً : من قرى بادغيس من نواحي هراة ؛ منها أحمد ابن صاحب البشتي ، حدث عن أبي عبد الله المحاملي ، روى عنه أبو سعد الماليني وأخوه محمد بن صاحب البشتي البادغيسي .

بُشتَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، والقصر : مدينة بإفريقية .

بُشتَنِقَانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وكسر النون ، وقاف : من قرى نيسابور وأحد متزهاتها ، بينهما فرسخ ؛ منها أبو يعقوب اسماعيل ابن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتنقاني ، سمع أحمد بن حنبل وغيره ، ومات في رجب سنة ٢٨٤ بقرية ؛ وهذه القرية كانت وقعة يحيى بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وعمرو بن زرارة والي نيسابور من قبل نصر بن سيار ؛ وأظنّ أبا نصر

اسماعيل بن حماد الجوهري إياها أراد بقوله وأسقط النون فقال :

يا ضائع العُبر بالأمانى ؟

أما ترى رَوْنَقَ الزمان

فَقُمْ بنا يا أخا الملاحى
نَعْرِجْ إلى نهر بُشْتَقان

لعلنا نَجْتَنِي سروراً ،
حيث جنى الجُتَيْنِ دان

كأننا ، والقصور فيها ،
بجافتي كَوَثَر الجنان

والطير ، فوق العُصون ، تحكي
بجُسن أصواتها الأغاني

وراسل الورقَ عندليب ،
كالزير والبسم والمثاني

وبركة ، حولها ، أناخت
عشرٌ من الدُّلَبِ واثنتان

فَرُصَتَكَ اليوم فاغتنمها ،
فكل وقت سواه فان

بُشْتَقَرُوشُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وسكون النون ، وضم الفاء والراء ، وسكون الواو ،
وشين أخرى ، ويقال : بشتقروش ، بغير نون :
كورة من أعمال نيسابور أحدثها بشتاسف الملك ،
بها مائة وست وعشرون قرية ، ذكرها البيهقي .

بُشْتَنُ : بالفتح ، وتشديد النون : من قرى قرطبة
بالأندلس ؛ ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني
من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي ،
يروى حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم ،
رواها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الطاهري .

بُشْتِيرُ : بالضم ، والتاء المثناة المكسورة ، وياه ساكنة :
موضع في بلاد جيلان ؛ ينسب إليه الشيخ الزاهد
الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري ،
قدم بغداد وتفقّه على أبي سعد المخرمي في مدرسته
بباب الأزج ، فلما مات قام عبد القادر ووسع
المدرسة ، وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفق
به على عامة بغداد وخواصها تفاقاً عظيماً ، وكان
يعظُ الناس ، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول
سنة ٥٦١ ودفن بمدرسته ولم يُخرج منها خوفاً من فتنة
تجري ؛ وكان مولده سنة ٤٧٠ عن إحدى وتسعين
سنة .

البِشْرُ : بكسر أوله ثم السكون ، وهو في الأصل
حسن الملقى وطلاقة الوجه : وهو اسم جبل يمتد من
عُرْض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ،
وفيه أربعة معادن : معدن القار والمَغْرَة والطين الذي
يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد ، والرمل
الذي في حلب يعمل منه الزجاج ، وهو رمل أبيض
كالاسفداج ، وهو من منازل بني تغلب بن وائل ؛
قال عبيد الله بن قيس الرُقَيْيَات :

أَضَحَّتْ رُقَيْيَّةٌ ، دونها البِشْرُ
فالرُقَيْيَّةُ السوداء فالقَمَرُ

بل ليت شعري ! كيف مرّ بها
وبأهلها الأيام والدهر

قال أبو المنذر هشام : سمي بالبشر بن هلال بن عقبة
رجل من النمر بن قاسط ، وكان خفياً لفارس قتله
خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام ، وكان من حديث
ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق
وكانه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة ،
سار إلى عين التمر ، فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى

عبد الملك ودعا قومه للخروج معه ، فلما حصل
بالبشر قال لقومه : قِصَّتِي كَذَا فَقَاتِلُوا عَنْ أَحْسَابِكُمْ
أَوْ مَوْتُوا . فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي تَغْلِبَ بِالْبِشْرِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ
مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، ثُمَّ قَالَ الْجَحَافُ يَجِيبُ الْأَخْطَلُ :

أَيَا مَالِكُ هَلْ لُسْتَنِي ، إِذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى النَّارِ ، أَمْ هَلْ لَامَنِي فِيكَ لَأْمَنِي ؟
مَتَى تَذَعْنِي أُخْرَى أَجِيبُكَ بِمَثْلِهَا ،
وَأَنْتَ أَمْرُوهُ بِالْحَقِّ لَسْتَ بِقَائِمٍ

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مثل بين يديه
أنشأ يقول :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً
إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكِي وَالْمَعُولُ
فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْهَا قَرِيشٌ بَعْدَ لَهَا
يَكُنْ ، عَنْ قَرِيشٍ ، مُسْتَأْزَرٌّ وَمَرْحَلُ

فقال له عبد الملك : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فقال :
إلى النار ، فتبسم عبد الملك وقال : أُولَى لَكَ ، لَوْ قُلْتَ
غَيْرَ ذَلِكَ لَقَتَلْتُكَ . وَالْبِشْرُ أَيْضًا : جَبَلٌ فِي أَطْرَافِ
نَجْدٍ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ ؛ قَالَ عَطَّارُ بْنُ قَرَّانٍ أَحَدُ
الْأَصُوصِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ وَانْتَهَتْ
لَأَعْرَافِهِمْ ، مِنْ دُونِ نَجْدٍ ، مَنَاكِبُ
كَتَمْتُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يَلُومَنِي
رَفِيقَايَ ، وَانْهَلَتْ دُمُوعٌ سِوَاكِ

وَفِي الْقَلْبِ مِنْ أَرْوَى هَوَى كَلِمَاتٌ ،
وَقَدْ جَعَلْتُ دَارًا بِأَرْوَى نُجَانٍ

وكان الصمة بن عبد الله القشيري يهوى ابنة عمه ،
فتأكس أبوه وعمه في المهر ولج كل واحد منهما ،
فتركها الصمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في

لحرب خالد ومنعه من النفوذ ، وكان الرئيس عليهم
عَقَّةُ بْنُ أَبِي عَقَّةٍ قَيْسُ بْنُ الْبِشْرِ بْنِ هَلَالِ بْنِ الْبِشْرِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ عَقَّةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ هَلَالِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ
زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ
النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ وَأَسْرَ عَقَّةَ وَقَتَلَهُ
وَصَلَبَهُ ، فَغَضِبَتْ لَهُ رِبِيعَةُ وَتَجَمَّعَتْ إِلَى الْهُذَيْلِ بْنِ
عِمْرَانَ ، فَتَنَّهُمْ حُرْقُوقُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ مَكَاشِفَتِهِ
فَعَصَوْهُ ، فَارْجَعُوا إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ ،
لَعَلَّ مَنَايَا قَرِيبٌ وَلَا نَذْرِي
أَلَا يَا اسْقِيَانِي بِالزُّجَاجِ ، وَكَرَّرَا
عَلَيْنَا كَيْسَ اللَّوْنِ صَافِيَةً تَجْرِي
أَظُنُّ خَيْوَلِ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدًا
سَطَرَقَكُمْ ، عِنْدَ الصَّبَاحِ ، عَلَى الْبِشْرِ
فَهَلْ لَكُمْ بِالسَّيْرِ قَبْلَ قِتَالِهِمْ ،
وَقَبْلَ خُرُوجِ الْمُعَصْرَاتِ مِنَ الْحُدُورِ
أَرَبْنِي سِلَاحِي يَا أُمَيَّةَ ، إِنِّي
أَخَافُ بَيَاتَ الْقَوْمِ ، أَوْ مُطْلَعَ الْفَجْرِ

فيقال : إن خالدًا طرَقهم وأعجلهم عن أخذ السلاح ،
وضرب عنق حُرْقُوقٍ فَوَقَعَ رَأْسُهُ فِي جَفْنَةِ الْحَرِّ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَكَانَ بَنُو تَغْلِبَ قَدْ قَتَلَتْ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ
السُّلَمِيَّ ، فَاتَّفَقَ أَنْ يَدْفَعَهُ الْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
مُرْوَانَ ، وَالْجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ السُّلَمِيَّ جَالِسًا عِنْدَهُ ،
فَأَنْشَدَهُ :

أَلَا سَائِلُ الْجَحَافِ : هَلْ هُوَ ثَائِرٌ
بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

فخرج الجحاف مغضباً يجر مطرقه ، فقال عبد الملك
للأخطل : ويحك أغضبت وأخلق به أن يجلب عليك
وعلى قومك شرّاً . فكتب الجحاف عهداً لنفسه من

الجند وقال :

ألا يا خليلي الذين تَوَاصَيَا
بَلْطُومِي ، إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأَتَّبِعَا

قفا ودعنا نجداً ومن حل بالحمى ،
وقل لنجد عندنا أن تودعنا

ولما رأيتُ البِشْرَ قد حالَ دونها ،
وحالت بناتُ الشوقِ يَحْنِنُ نَزْعَا

تَلَقَّتُ نَحْوَ الحِمَى ، حَتَّى وَجَدْتُنِي
وَجِئْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لَيْتَا وَأَخَذَعَا

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنْتَنِي
عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصْدَعَا

وَلَبِئْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعِ
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنُكَ تَدْمَعَا

وقال عبد الله بن الصمة :

ولما رأينا قلعة البشر أعرضت
لنا ، وطوال الرمل غيبتها البعد

وأعرض ركن من سواج ، كأنه
لعينيك في آل الضحى ، فرس ورد

أصاب سقيم القلب تميم ما به ،
فخر ولم يملك أخو القوة الجلد

البشردود : بالتحريك ، وضم الراء ، وسكون الواو ،
والدال مهلة : كورة من كور بطن الريف بمصر
من كور أسفل الأرض .

بشمرى : بوزن حبل : اسم قرية .

بشكان : بالكسر : من قرى هراة ؛ منها القاضي
أبو سعد محمد بن نصر بن منصور المروزي البشكاني ،
كان فقيهاً ، اتصل بدار الخلافة وصار رسولاً إلى
ملوك الأطراف وولي قضاء عدة بمالك ، ثم قتل

بجامع هذان في شعبان سنة ٥١٨ ؛ وقد روى
الحديث .

بشكلاور : بالضم ؛ قال خَلَفُ بن عبد الملك بن
بشكوال : عبد الله بن محمد بن سعيد الأموي
يُعرفُ بالبشكلاوي ، وهي من قرى جيان ،
سكن قرطبة ، يكنى أبا محمد ، روى عن الأصيلي
وجباعة سواه ، ومات بقرطبة في شهر رمضان سنة
٤٦١ ، ومولده سنة ٣٧٧ ؛ وكان شافعي المذهب .

بشلاو : بالفتح ، والواو معربة : قرية قبالة قوص في
غربي النيل من أعلى الصعيد .

بشمرى : بالتحريك ، والقصر ، بوزن جَمَزَى : واد
بتهامه يصب إليه بشام ، واد أيضاً . قال ابن الأعرابي :
بشمرى ، يروى بالشين والسين ، واد يصب في
عُصفان أو أمج ، وله نظائر خمس ذكرت في
قلسى .

بشتم : بالفتح ، وسكون الشين : موضع بين الرمي
وطبرستان ، شديد البرد ، قد بُني على كل صيحة
كين يُلجأ إليه يُسمى جانبوده . وبشتم أيضاً :
موضع ببلاد هذيل ؛ قال أبو المورق الهذلي :

وكنت ، إذا سلكت نجداً بشتم ،
رأيت على مراقبها الذئابا

البشور : بالضم : كورة بمصر قرب دمياط ، وفيها قرى
وريف وغياض ، وفيها كباش ليس في
الدنيا مثلها عظماً وحسناً وعظماً الأليات ، وذلك أن
الكباش لا يستطيع حمل أليته ، فيعمل له عجلة فيحمل
عليها أليته وتشد تلك العجلة بحبل إلى عنقه ، فيظل
يرعى وهو يحرك العجلة التي تحمل أليته ، وهي ألية
فيها طول تشبه أليات الكباش الكردية ، فإذا نزع

بَشِيشَى : بالنون : من قرى بغداد ؛ قال سُجاع بن فارس الذُّهَلِي : قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي : كنت في قرية يقال لها بَشِيشَى وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورتان للزروع فقال فيهما وأنا حاضر :

أنا عورتَي سَطِيٍّ بِشِينَةٍ ! إني
نظيرُكما في الوجد والهيمان

أَنْينُكما يحكي أنيني ، وعبرتي
كأثكما من شدة الجريان

فلا زلنا في ظلِّ عَيْشٍ بمده
أمانٌ من التفريق والحدان

قال الشريف أبو البركات : فعلتُ أنا في الحال :

بَشِيشَى بها ناعورتان ، كلاهما
تَسَحُّ بدمعٍ دائمٍ المِهلان

مخافة دهرٍ أن يُصيبَ بعينه
لإحداهما يوماً ، فيفترقان

باب الباء والصاد وما يليهما

بُصَاقُ : بالضم : موضع قريب من مكة ، ويقال بُسَاقُ ، بالسين أيضاً ، وقد ذكر في تفسير شعر كثير عزة حيث قال :

فيا طول ما شوقي ، إذا حال بيننا
بُصَاقُ ، ومن أعلام صنددٍ منكِبُ

كَأَنَّ لم يؤالف حجَّ عَزَّةَ حجَّنا ،
ولم يلقَ رَكْباً بالمحصبِ أَرْكَبُ

إنَّ بُصَاقَ جبل قرب أَيْلَةَ فيه نَقَبُ .

البُصَرُ : بوزن الجرذ ؛ قال السكري : هي جرعات من أسفل واد بأعلى الشيعة من بلاد الحزن في قول جرير حيث قال :

العجلة أو انقطعت وسقطت أَلَيْتُهُ على الأرض رَبَضَ الكبش ولم يمكنه القيام لثقلها ، فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي أَلِيَّةَ الأنتى حتى يضرها الفعل ضربة خفيفة ، ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر من الدنيا ، أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه .

بُشَوَاذِقُ : بالضم ، والذال المعجمة ، وقاف : قرية بأعلى مَرَوَ على خمسة فراسخ ؛ كان فيها جماعة من العلماء ، منهم : سلمة بن بشَّار البشواذقي أخو القاضي محمد بن بشَّار وغيرهما .

بَشِيشَتُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان : من قرى فلسطين بظاهر الرملة ؛ منها أبو القاسم خَلَفَ بن هَبَةَ الله بن قاسم بن ساح البشيتي المكي ، مات سنة ٤٦٣ بمكة ؛ وابنه أبو علي الحسن ابن خلف ، روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن ابن أحمد بن فراس العبقي ، كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر محمد بن منصور السعافي ومحمد بن أبي بكر السبخي في محرم سنة ٤٩٨ .

بَشِيرُ : بالراء : جبل أحمر من جبال سَلَمَى أحد جبلتي طيٍّ ، وقلعة بشير من قلاع البشَنَوِيَّة الأكراد من نواحي الزَّوَرَان .

بَشِيلَةُ : باللام : قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة ، رأيتها غير مرة ؛ منها الشيخ محمد البشيلي ، شيخ صالح ، صعب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرَّك به ويحسن الظن فيه ، وكان حسن السمات جميل الطريقة ، مات في شعبان سنة ٥٩٤ . وبَشِيلَةُ أيضاً : من أقاليم أَكْشُونِيَّة بالأندلس .

إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الظُّنَنِ الَّتِي بَكَرَتْ
مَنْ ذِي طَلُوحٍ ، وَحَالَتْ دُونَهَا الْبُصْرُ

البَصْرَةُ : وهما بصرتان : العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب ، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى التي بالعراق ، وأما البصرتان : فالكوفة والبصرة ، قال المنجمون : البصرة طولها أربع وسبعون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الثالث ؛ قال ابن الأنباري : البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة ، وقال قُطْرُبُ : البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تَقْلَعُ وتَقْطَعُ حوافِرَ الدوابِّ ، قال : ويقال بصرة للأرض الغليظة ، وقال غيره : البصرة حجارة رَخْوَةٌ فيها بياض ، وقال ابن الأعرابي : البصرة حجارة صلاب ، قال : وإنما سُميت بصرة لغلظها وسُدَّتْها ، كما تقول : ثوب ذو بُصر وسقاء ذو بُصر إذا كان شديداً جيّداً ؛ قال : ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المِرْبَدِ بِيضاً صلاباً ، وذكر الشريفي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا : إن هذه أرضٌ بَصْرَةٌ ، يعنون حصبةً ، فسُميت بذلك ؛ وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين العلك ، وقيل : الأرض الطيبة الحمراء ، وذكر أحمد بن محمد المهداني حكاية عن محمد بن سُرحَيْيل بن حَسَنَةَ أنه قال : إنما سُميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صُلْبَةٌ ، وهي البصرة ؛ وأنشد الحُفَافُ بن ثُدْبَةَ :

إِنْ تَكُ جُلُودَ بَصْرٍ لَا أُؤْبِسُهُ
أَوْقِدْ عَلَيْهِ فَأَحْبِبْهُ فَيَنْصَدِرْ

وقال الطِّرِمَاحُ بن حكيم :

مَوْلَاةٌ تَهْوِي جَمِيعاً كَمَا هَوَى
مَنْ التَّقِرَ فَوْقَ الْبَصْرَةِ الْمُنْتَطَحِطِ

وهذان البيتان يَدُلُّانِ عَلَى الصَّلَابَةِ لَا الرِّخَاوَةِ ؛ وقال حمزة بن الحسن الأصهباني : سمعت مُوبَذَّ بْنَ اسوهشت يقول : البصرة تعريب بس راه ، لأنها كانت ذات طُرُق كثيرة انشَعَبَتْ منها إلى أماكن مختلفة ، وقال قوم : الْبُصْرُ وَالْبَصْرُ الْكَذْبَانُ ، وهي الحجارة التي ليست بصُلْبَةٍ ، سُميت بها البصرة ، كانت يَبْقَعَتُهَا عند اختطاطها ، واحدهُ بَصْرَةٌ وبَصْرَةٌ ، وقال الأزهري : الْبِصْرُ الحجارة إلى البياض ، بالكسر ، فإذا جَاؤُوا بالهاء قالوا : بَصْرَةٌ ، وأنشد بيت خفاف :
« إِنْ كُنْتُ جُلُودَ بَصْرٍ » ؛ وأما النسب إليها فقال بعض أهل اللغة : إنما قيل في النسب إليها بِصْرِي ، بكسر الباء لإسقاط الماء ، فوجبُ كسر الباء في البصري بما عُبِّرَ في النسب ، كما قيل في النسب إلى اليمَنِ يَمَانٍ وإلى تَهَامَةٍ تَهَامٍ وإلى الرَّيِّ رَازِيٍّ وما أشبه ذلك من المغير ؛ وأما فتحها وتصغيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وغيره أن عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مِصْرًا ، وكان المسلمون قد غَزَوْا مِنْ قَبْلِ الْبَحْرَيْنِ تَوْجَحَ وَثُوبَ بَنْدَجَانَ وَطَاسَانَ ، فلما فتحوها كتبوا إليه : إنا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأس به . فكتب إليهم : إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ دَجْلَةٌ ، لَا حَاجَةَ فِي شَيْءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ دَجْلَةٌ أَنْ تَتَّخِذُوهُ مِصْرًا . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يَقَالُ لَهُ ثَابِتٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَرَرْتُ بِمَكَانٍ دُونَ دَجْلَةٍ فِيهِ قَصْرٌ وَفِيهِ مَسَالِحٌ لِلْعِجَمِ يَقَالُ لَهُ الْحُرَيْبَةُ وَيَسْمَى أَيْضاً الْبُصَيْرَةُ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَجْلَةٍ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ ، لَهُ خَلِيجٌ بَحْرِيٌّ فِيهِ الْمَاءُ إِلَى أَجْمَةٍ قَصْبٍ ؛ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ عُمَرَ ، وَكَانَتْ قَدْ جَاءَتْهُ أَخْبَارُ الْفَتْوحِ مِنْ نَاحِيَةِ الْحِيرَةِ ، وَكَانَ سُؤْيَدُ بْنُ قُطَيْبَةَ الذَّهْلِيِّ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُغَيِّرُ فِي نَاحِيَةِ الْحُرَيْبَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى الْعِجَمِ ، كَمَا كَانَ

المثشي بن حارثة يُغير بناحية الحيرة ، فلما قدم خالد ابن الوليد البصرة من اليامة والبحرين مجتازاً إلى الكوفة بالحيرة ، سنة اثنتي عشرة ، أعانه على حرب من هنالك وخلّف سُويْدًا ، ويقال : إن خالدًا لم يرحل من البصرة حتى فتح الحربية ، وكانت مَسْلَحَةٌ للأعاجم ، وقتل وسبى ، وخلّف بها رجلًا من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ، ويقال : إنه أتى نهر المراء ففتح القصر صلحاً . وكان الواقدي يُنكر أن خالدًا مرّ بالبصرة ويقول : إنه حين فرغ من أمر اليامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها إلى العراق على طريق فيّند والثعلبية ، والله اعلم . ولما بلغ عمر بن الخطاب خَبْرُ سُويْد بن قُطَيْبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلًا من قبله ، فولّاه عُتْبَةَ بنَ عَزْوان بن جابر بن وهيب بن نُسَيْب ، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، حليف بني كوفل بن عبد مناف ، وكان من المهاجرين الأولين ، أقبل في أربعين رجلًا ، منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكرة وزباد ابن أبيه وأُخْتُ لهم ؛ وقال له عمر : إن الحيرة قد فُتحت فأت أنت ناحية البصرة وأشغل من هناك من أهل فارس والأهواز وميسان عن إمداد إخوانهم . فأثاها عُتْبَةُ وانضمّ إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وقيم .

قال نافع بن الحارث : فلما أبصرتنا الديابة خرجوا هرباً وجئنا القصر فنزلناه ، فقال عُتْبَةُ : ارتادوا لنا شيئاً نأكله . قال : فدخلنا الأجمة فإذا زنبيلان في أحدهما تمر وفي الآخر أرزٌ بِقَشْرِهِ ، فجذبناهما حتى أدنيناهما من القصر وأخرجنا ما فيهما ، فقال عُتْبَةُ : هذا سمٌ أعدّه لكم العدو ، يعني الأرز ، فلا تقربته ، فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه ، فإتينا

لكذلك إذا بفرس قد قطع قيادته وأتى ذلك الأرز يأكل منه ، فلقد رأينا أن نسمى بشيفارنا نريد ذبحه قبل أن يموت ، فقال صاحبه : امسكوا عنه ، أحرُسُه الليلة فإن أحسستُ بموته ذبحته . فلما أصبحنا إذا الفرس يروث لا بأس عليه ، فقالت أُخْتِي : يا أخي إني سمعتُ أبي يقول : إن السم لا يضُرُّ إذا نَضِجَ ، فأخذتُ من الأرز توقد تحته ثم نادَتْ : الا انه يتفصّي من حبيبة حمراء ، ثم قالت : قد جعلتُ تكون بيضاء ، فما زالت تطبخه حتى انماط قشره فألقيناه في الجفنة ، فقال عُتْبَةُ : اذكروا اسم الله عليه وكلوه ؛ فأكلوا منه فإذا هو طيب ، قال : فجعلنا بعد نيط عنه قشره ونطبخه ، فلقد رأيتُني بعد ذلك وأنا أعدّه لولدي ؛ ثم قال : إنا التأمنا فبلغنا ستائة رجل وست نسوة لإحداهن أُخْتِي . وأمدّ عمر عُتْبَةَ بِهَرْمَةِ بن عَرَفَجَةَ ، وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل ؛ قال : وبني المسلمون بالبصرة سبع دساكر : اثنتان بالحربية واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزدي اليوم ، وفي غير هذه الرواية أنهم بتونها بلن : في الحربية اثنتان وفي الأزدي اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ، ففرّق أصحابه فيها ونزل هو الحربية . قال نافع : ولما بلغنا ستائة قلنا : ألا نسير إلى الأبلّة فلمّا مدبنا مدينة حصينة ؛ فسيرنا إليها ومعنا العنز ، وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زج ، وسيفونا ، وجعلنا للنساء رايات على قصب وأمرناهن أن يُشِرْنَ التواب وراءنا حين يروُنَ أنا قد دَنَوْنَا من المدينة ، فلما دَنَوْنَا منها صَفَّقْنَا أصحابنا ، قال : وفيها دياببتهم وقد أعدوا السفن في دجلة ، فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لا نرى منهم إلا الحدق ، قال : فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى

بعض قَتَلًا ، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً ،
 ونزلوا السفنَ وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا
 النساءُ ، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا
 متاعهم وأموالهم وسألناهم: ما الذي هزَمَكُم من غير
 قتال؟ فقالوا: عَرَفْنَا الديادة أن كيناً لكم قد ظهر
 وعلا رَهِجُهُ، يريدون النساء في إمارتهن التراب. وذكر
 البلاذري: لما دخل المسلمون الأبلَّة وجدوا خبز
 الحواري فقالوا: هذا الذي كانوا يقولون إنه يستن،
 فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سَوَاعِدِهِمْ ويقولون:
 ما نرى سناً؛ وقال عُوَاةُ بن الحكم: كانت مع
 عتبة بن غَزْوَان لما قدم البصرة زوجته أُرْدَةُ بنت
 الحارث بن كعدة ونافع وأبو بكرة وزباد، فلما قاتل
 عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أُرْدَةُ تُحَرِّضُ
 المؤمنين على القتال، وهي تقول: إن يهزموكم يُوجِئُوا
 فينا العُلْفَ، ففتح الله على المسلمين تلك المدينة
 وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسبُ
 ويكتبُ إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في
 كل يوم درهين، وهو غلام في رأسه دُؤَابَةٌ؛ ثم إن
 عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تصير البصرة وقال:
 إنه لا بُدَّ للمسلمين من منزل إذا أَسْتَيْ سَتَوَا فيه
 وإذا رجعوا من غَزْوِهِمْ لَجَأُوا إليه، فكتب إليه عمر
 أن ارتدَّ لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء واكتبُ
 إليَّ بِصِفَتِهِ، فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضاً
 كثيرة القِصَّة في طرف البرِّ إلى الريف ودونها منافع
 فيها ماء وفيها قِصْبَاءٌ. والقِصَّة من المضاعف: الحجارة
 المبتعدة المتشققة، وقيل: أرض قصَّة ذات حصي؛
 وأما القِصَّة، بالكسر والتخفيف: ففي كتاب العين
 أنها أرض منخفضة تراها رمل؛ وقال الأزهري:
 الأرض التي تراها رمل يقال لها قِصَّة، بكسر القاف
 وتشديد الضاد، وأما القِصَّة، بالتخفيف: فهو شجر

من شجر الحمض، ويجمع على قضين، وليس من
 المضاعف، وقد يجمع على القِصَى مثل البري؛ وقال أبو
 نصر الجوهري: القِصَّة، بكسر القاف والتشديد،
 القِصَى الصغار، والقِصَّة أيضاً أرض ذات حصي؛
 قال: ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال: هذه أرض
 بصرة قريبة من المشارب والبرعى والمحتطب،
 فكتب إليه أن اتزلها، فزلها وبَنَى مُسْجِدَهَا من
 قِصَبِ وبني دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي
 يقال لها رحبة بني هاشم، وكانت تسمى الدهناء،
 وفيها السَّجْنُ والديوان وحَمَّامُ الأمراء بعد ذلك
 لقربها من الماء، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب
 ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا
 بناءه كما كان. وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن
 غزوان الحريرة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة،
 وهو أول مولود ولد بالبصرة، فَتَحَرَ أبوه جزوراً
 أشبع منها أهل البصرة؛ وكان قصير البصرة في سنة
 أربع عشرة قبل الكوفة بسنة أشهر؛ وكان أبو
 بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال: هذه
 أرض نخل، ثم غرس الناس بعده؛ وقال أبو المنذر:
 أول دار بُنِيَتْ بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار
 مَعْقِل بن يسار المزني؛ وقد روي من غير هذا الوجه
 أن الله عز وجل، لما أظفر سعد بن أبي وقَّاص
 بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب
 أن ابعت عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له
 من الإسلام مكاناً وقد شهد بدرًا، وكانت الأبلَّة
 يومئذ تسمى أرض الهند، فلينزلها ويجعلها قيرواناً
 للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحراً؛ فخرج عتبة من
 الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة، فلما
 افتتح الأبلَّة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم،
 وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماء عمر بالرجال

فلما كثروا بنى رَهْطٌ منهم فيها سبع دساكر من لبن ، منها في الحربية اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ؛ وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره ونهيه ، فأنتف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشفوص إليه ، فأذن له ، فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده ، وكان عتبة قد سيره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها ، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع ، قال : ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاماً في آخره : وستجربون الأمراء من بعدي ؛ قال الحسن : فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم ؛ قال : وشكا عتبة إلى عمر تسلط سعد عليه ، فقال له : وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحة وشرف ؟ فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده ، فسقط عن راحلته في الطريق فبات ، وذلك في سنة ست عشرة ؛ قال : ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة ، وكان عتبة قد غزاها وفتحها ، فسار إليه المغيرة فلقيته بالمتعرج فهزمه وقتله ، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه ، فدعا عمر عتبة وقال له : ألم تلعنني أنك استخلفت مجاشعاً ؟ قال : نعم ، قال : فإن المغيرة كتب إلي بكذا ، فقال : إن مجاشعاً كان غائباً فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع ، فقال عمر : لعمرى إن أهل السدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر ، يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف ، وهي مدينة ، وبأهل الوبر مجاشعاً لأنه من أهل البادية ، وأقرت المغيرة على البصرة ؛ فلما كان مع أمّ جبيعة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا ، استعمل عمر على البصرة أبا موسى

الأشعري ، أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه ، وقيل : كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها ، وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة ؛ وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن ، وكذلك دار الإمارة ، وكان المنبر في وسطه ، وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة ، فخرج عبدالله بن عامر بن كرز ، وهو أمير لعثمان على البصرة ، ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خزّ ذكئ ، فجعل الأعراب يقولون : على الأمير جلد دُب ؛ فلما استعمل معاوية زياداً على البصرة قال زياد : لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس ، فحوّل دار الإمارة من الدهناء إلى قبل المسجد وحوّل المنبر إلى صدره ، فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحداً ، وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالحص وسقفه بالساج ، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعجب فيه إلا دقة الأساطين ، قال : ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب ؛ وفيه يقول حارثة ابن بدر الغدافي :

بنى زياد ، لذكر الله ، مصنعه
بالصخر والحص لم يخلط من الطين
لولا تعاون أيدي الرافعين له ،
إذا ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الأهواز ، وكان قد ولي بناءه
الحجاج بن عتيك الثقفي فظهرت له أموال وحال لم
تكن قبل ؛ ففيه قيل :

يا حبذا الإمارة
ولو على الحجاره

وقيل : إن أرض المسجد كانت تُرَبَّةً فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نقضوا أيديهم من التراب ، فلما رأى زياد ذلك قال : لا آمن أن يظنَّ الناس على طول الأيام أن نَفَضَ اليد في الصلاة سُنَّةً ، فأمر يجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع ، ووظَّفَ ذلك على الناس ، فاشتدُّ الموكِّلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا : لئنونا بمثله على قدره وألوانه ، وارتشوا على ذلك فقال :

يا حبذا الإمارة
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً ؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوباً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعها ، فلم يزل على تلك الحال حتى ولى معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة ، فقال عبيد الله بن زياد : إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فاعلني . فشخص إلى قصر الأبيض ، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد ، وقدم عبد الله بن نافع فضج ، فقال له : إني أئمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدعُ لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك ؛ فرضي فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلت الدار كلها في المسجد ؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد ، وقد أمر بذلك الرشيد ، ولما قدم الحجاج خبر أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال : أريد أن أبنيها بالآجر ، فهدمها ، فقيل له : إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها ، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها ؛ فتركها مهدومة ، فلم يكن للأمراء دار ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك

فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقين ، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبره خبر الحجاج ، فقال له سليمان : أعدها ، فأعادها بالحصن والآجر على أساسها الذي كان ورفع سمكها ، فلما أعاد أبوابها عليها قصرت ، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة ، فبنى فوقها غرماً فبلغ ذلك عمر ، فكتب إليه : هب لك أمك يا ابن عم عدي ! أتعجز عنك مساكن وسعت زياداً وابنه ؟ فأمسك عدي عن بنائها ؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناءً بالطين ثم تحول إلى المربد ، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمراء بالبصرة دار إمارة ؛ وقال يزيد الرستك : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقاً ؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جند البصرة قال : نظرت في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عيال ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعلالهم ثمانين ألفاً .

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان حمران ابن أبان للسيب بن نجبة الفزاري أصابه بعين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتابة واتخذة كاتباً ، ثم وجد عليه لأنه كان وجهه للسألة عما رُفع على الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فارتشى منه وكذب ما قيل فيه ، ثم تيقن عثمان صحة ذلك فوجد عليه

وقال : لا تُساكتني أبداً ، وخيرَ بلدٍ يسكنه غير المدينة ، فاختر البصرة وسأله أن يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر : اعطه داراً مثل بعض دورك ، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سمرّة بالبصرة ، كان صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرّة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف ؛ قال المدايني : قال أبو بكر لابنه : يا بُنَيَّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن إخوانك في الثقة ، فقال : إن كنت عليّ أخبرتك ، قال : فإني أفعل ، قال : فإني أغتُلُّ من حَمَامِي هذا في كلِّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً . ثم إن مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر وأخبره بغلة حَمَامِهِ ، فأقضى ذلك واستأذن السلطان في بناء حَمَامٍ ، وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلا بإذن الوُلاة ، فأذن له واستأذن غيره . فأذن له وكثرت الحمامات ، فأفاق مسلم بن أبي بكر من مرضه وقد فسد عليه حَمَامُهُ فجعل يلعنُ عبد الرحمن ويقول : ما له قطع الله رحمه ! وكان لزياد مولى يقال له فيل ، وكان حاجبه ، فكان يضرب المثل بحَمَامِهِ بالبصرة ، وقد ذكرته في حمام فيل . نهر عمرو : ينسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان . نهر ابن عمير : منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي ، كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً ، نحو قولهم طلعتان : نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله . خيرتان : منسوب إلى خيرة بنت ضمرة الفُشَيْرِيَةِ امرأة المهلب بن أبي صفرة . مهلبان : منسوب إلى المهلب بن أبي صفرة ، ويقال بل كان

لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب ، وهي أم أبي عيينة ابنه . وجُبَيْرَان : قرية لجُبَيْر بن حصة . وخَلْقَان : قطعة لعبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات . طَلِيقَان : لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصَيْن الخزاعي ، وكان خالد ولي قضاء البصرة . رَوَادَان : لرواد بن أبي بكر . شط عثمان : ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وقد ذكرته ، فأقطع عثمان أخاه حَفْصاً حَفْصَانِ وأخاه أُمَيَّةَ أُمَيَّانَ وأخاه الحكم حَكَمَانِ وأخاه المغيرة مغيرتان . أَرْوَاقَان : ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة . مُحَمَّدَانُ : منسوب إلى محمد ابن علي بن عثمان الحنفي . زيادان : منسوب إلى زياد مولى بني المُجَيْمِ جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأُمِّهِمَا . عُمَيْرَان : منسوب إلى عبد الله بن عُمَيْر الليثي . نهر مقاتل بن حارثة بن قدامة السعدي . وحُصَيْنَان : لعُصَيْن بن أبي الحرّ العنبري . عبد اللّيان : لعبد الله بن أبي بكر . عُيَيْدَان : لعبيد بن كعب النُشَيْرِي . مُنْقِذَان : لمنقذ بن علاج السُلَمِي . عبد الرحمانان : لعبد الرحمن بن زياد . نافعان : لنافع ابن الحارث الثقفي . أَسْلَمَان : لأسلم بن زُرْعَةَ الكلابي . حُمرَانَان : لحران بن أبان مولى عثمان بن عفّان . قُتَيْبَتَان : لقُتَيْبَة بن مسلم . خَشْخَشَان : لآل الخشخاش العنبري . نهر البنات : لبنات زياد ، أقطع كلّ بنت ستين جريباً ، وكذلك كان يقطع العامة . سعيدان : لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد . سُلَيْمَانَان : قطيعة لعبيد بن نَسِيط صاحب الطرف أيام الحجاج ، فربط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه . عُمَرَكَان : لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . فِيلَان : لفيل

مولى زياد . خالدان : خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . المسارية : قطعة مسار مولى زياد بن أبيه ، وله بالكوفة ضيعة . سويدان : كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطعة مبلغها أربعمائة جريب فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي ، وذلك أن سويداً مرض فعاده عبيد الله بن أبي بكرة فقال له : كيف تجدك ؟ فقال : صالحاً إن شئت ، فقال : قد شئت ، وما ذلك ؟ قال : إن أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس عليّ بأس ، فأعطاه سويدان فنسب إليه . جبيران : لآل كلثوم بن جبير . نهر أبي بردة بن عبيد الله بن أبي بكرة . كثيران : لكثير بن سيار . يلالان : لبلال بن أبي بردة ، كانت قطعة لعباد بن زياد فاشتراه . شبلان : لشبل بن عميرة بن تيري الضبي .

ذكر ما جاء في ذم البصرة

لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل البصرة يا بنيائنا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة ، رغا فاتبعتم وعقر فانهزمت ، أما إني ما أقول ما أقول رغبة ولا رهبة منكم غير أنني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : تفتح أرض يقال لها البصرة ، أقوم أرض الله قبله ، قارئاً قرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس صدقة ، منها إلى قرية يقال لها الأبلّة أربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد ، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي ؛ وهذا الخبر بالمدح أشبه ؛ وفي رواية أخرى أنه رقي المنبر فقال : يا أهل البصرة يا بنيائنا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة ، رغا فاتبعتم وعقر فانهزمت ، دينكم تقاؤ وأحلامكم

دقاق وماؤكم زعاق ، يا أهل البصرة والبصرة والسبخة والحربية أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً ، ألا إني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأثني بها ؟ ألا إني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً ، ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرفات جامعتها كجوجو السفينة في لجة البحر ، ثم قال : ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبار له ! فقيل : يا أمير المؤمنين ما الويح وما الويل ؟ فقال : الويح والويل بابان ، فالويح رحمة والويل عذاب ؛ وفي رواية أن عليّاً ، رضي الله عنه ، لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فألقى مسجدتها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أما بعد ، فإن الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة اثتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة يا جند المرأة ، ثم ذكر الذي قبله ثم قال : انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم ، وخرج حتى صار إلى المربد والتفت وقال : الحمد لله الذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً وأسرعها خراباً . ودخل فتى من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه : كيف رأيت البصرة ؟ قال : خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس ، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحانة فلا يثنق في شهر إلا درهين ، وأما الغريب فيتزوج يشتق درهم ، وأما المحتاج فلا عليه غائلة ما بقيت له استه يخرأ ويبيع ؛ وقال الجاحظ : من عيوب البصرة اختلاف هواها في يوم واحد لأنهم يلبسون القمص مرة والمبطئات مرة لاختلاف جواهر

الساعات ، ولذلك سُميت الرِّعَاء ؛ قال الفرَزْدَقُ :

لولا أبو مالك المرجوُّ نائلُهُ
ما كانت البصرة الرِّعَاءَ لي وطنًا

وقد وصف هذه الحال ابن لُتَيْكَ فقال :

نحن بالبصرة في لَوِّ
نِ من العَيْشِ ظريفِ

نحن ، ما هَبَّتْ شَمَالُ ،
بين جَنَاتٍ وريفِ

فإذا هَبَّتْ جنوبُ ،
فكَأَنَّا في كنيفِ

وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة ، ولها فيما زعموا
تجار يجمعونها فإذا كثرت جمع عليها أصحاب البساتين
وَوَقَفَهُمْ تحت الريح لتحمل إليهم نتنها فإنه كلما
كانت أنتن كان ثمنها أكثر ، ثم يُنادى عليها فيتزايد
الناس فيها ، وقد قصَّ هذه القصة صريعُ الدَّلاءِ
البصري في شعر له ولم يحضرنى الآن ، وقد ذمَّتها
الشعراء ؛ فقال محمد بن حازم الباهلي :

تَرَى البصريَّ ليس به خَفَاءُ ،
لَمَنْخَرِهِ من البَثْرِ انتشارُ

ربَّما بين الحشوش وشبِّ فيها ،
فمن ريح الحشوش به اصفرارُ

يُعْتَقُّ سَلَحَهُ ، كَيْمَا يُغَالِي
به عند المبايعة التجارُ

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي :

لَهْفَ نفسي على البُقَامِ ببغدا
دِ ، وشُرِّي من ماء كوزٍ بثُلُجِ

نحن بالبصرة الذميمة نُسْقَى ،
شُرَّ سَقِيَاءٍ من مائها الأثرُ نَجِي

أصفر مُنْكَرٌ ثَقِيلٌ غليظُ
خَاثِرٌ مثل حُقْنَةِ القَوْلنجِ

كيف نرضى بِمائها ، وبخَيْرِ
منه في كُفِّ أَرْضَانَا نَسْتَنْجِي
وقال أَيْضاً :

ليس يُغْنِيكَ في الطهارة بالكِ
بصرة ، إن حانت الصلاة ، اجتهادُ

إن تَطَهَّرْتَ فإلياه سُلَاحُ ،
أو تَيْمَمْتَ فَالصَّعِيدُ سَكَادُ

وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب
عليهم :

أَبْغَضْتُ بالبصرة أهلَ الغنى ،
لِأني لأَمْسَلُهُمْ باغضُ

قد دَثَرُوا في الشمسِ أعْدَاقَهَا ،
كَأَنَّ حُمَى بَجَلْهُمْ نَافِضُ

ذكر ما جاء في مدح البصرة

كان ابن أبي لَيْلَى يقول : ما رأيت بلدًا أبكرَ إلى
ذكر الله من أهل البصرة ؛ وقال شُعَيْب بن صخر :
تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد : لو
ضَلَّتْ البصرة لجعلت الكوفة لمن دَلَّني عليها ؛ وقال
ابن سيرين : كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه
إذا بالغ في الدَّعاء عليه : غَضِبَ الله عليك كما غضب
على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة ؛ وقال
ابن أبي عُيَيْنَةَ المهلب يصف البصرة :

يا جَنَّةَ فاقت الجنانَ ، فما
يَعْدِلُهَا قِيَّةٌ ولا ثَمَنُ

أَلِفَتْهَا فَاتَّخَذَتْهَا وَطَنًا ،
إِنَّ فَوَادِي لَمْلَهَا وَطَنُ

زَوْجَ حَيَاتِهَا الضَّبَابَ بِهَا ،
فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ

فَانظُرْ وَفَكَرْ لَا نَطَقْتُ بِهِ ،
إِنَّ الْأَدِيبَ الْمَفْكَرَ الْفَطِنُ

مِنْ سَفُنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةٌ ،
وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سَفُنُ

وقال المدائني : وفد خالد بن صفوان على عبد الملك ابن مروان فوافق عنده وفود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمة مصانع له ، فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود في الخروج معه إلى تلك المصانع ، فأذن لهم ، فلما نظر إليها مسلمة أعجب بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال : يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال : يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا قبر نبي الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال : يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال : يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فتكلم خالد بن صفوان وقال : أصلح الله الأمير ! إن هؤلاء أقرؤا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم ، قال : أفعدك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! أصف لك بلادنا ؟ فقال : هات ، قال : يَعدو قانصا فيجيء هذا بالشُّبُوط والشِّيم ويحيى هذا بالطبي والظلم ، ونحن أكثر الناس عاجلاً وساجاً وخزاً وديباجاً وبرذوناً هملجاً وخريدة مغنجا ، بيوتنا الذهب

ونهرنا العجب أوله الرُّطْبُ وأوسطه العنب وآخره القصب ، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركة كالزيتون عندكم في منابته ، هذا على أفنائه كذاك على أغصانه ، هذا في زمانه كذاك في إبانته ، من الراسخات في الوحل المطعيات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسقاطاً عظاماً وأقساطاً ضخاماً ؛ وفي رواية : يخرجن أسقاطاً وأقساطاً كأنما ملئت رباطاً ؛ ثم يتفلقن عن قضبان الفضة منظومة بالؤلؤ الأبيض ثم تبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلاً في سنة من سحابة ليست بقربة ولا إناء حولها المذاب ودونها الجراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهباً في كيسة الرجال يستعان به على العيال ، وأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل عنقاً فيفيض مندفعاً فيغسل غثها ويبيدي مبثها ، يأتينا في أوان عطشنا ويذهب في زمان ريتنا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله ازدياد وعباب ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يجبس عتاً من علة ، وأما بيوتنا الذهب فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور نأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته ونشقه في مراضاته ؛ فقال له مسلمة : أتى لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها ؟ فقال : ورثناها عن الآباء ونعمرها للأبناء ويدفع لنا عنها رب السماء ومثلنا فيها كما قال معن بن أوس :

إِذَا مَا بِحَرْ خِنْدِفَ جَاشَ يَوْمًا
يُعْطِطُ مَوْجُهُ الْمُتَعَرِّضِينَ

فَهَمَّا كَانَ مِنْ خَيْرٍ ، فَإِنَّا
وَرِثْنَاهَا أَوَائِلَ أَوَّلِينَا

وإنا مُورثون ، كما ورثنا
عن الآباء إن متنا ، بنينا

وقال الأصمعي : سمعت الرشيد يقول : نظرنا
فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن
نخل البصرة . وقال أبو حاتم : ومن العجائب ، وهو
بما أكرم الله به الإسلام ، أن النخل لا يوجد إلا في
بلاد الإسلام البتة مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة
بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها ؛ وقال ابن أبي
عُيَينة يتشوق البصرة :

فإن أشك من ليلى بجرّجان طوله ،
فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصّر

فيا نفس قد بدلت بؤساً بنعمة ،
ويا عين قد بدلت من قرة عير

ويا حبذاك السائي فيم فكرتي
وهسي ، ألا في البصرة المم والفكر

فيا حبذا ظهر الحزين وبطنه ،
ويا حسن واديه ، إذا ماؤه زخر

ويا حبذا نهر الأبلّة منظرآ ،
إذا مدّ في إبانة الماء أو جزر

ويا حسن تلك الجاريات ، إذا غدّت
مع الماء تجري مُصعدات وتحدّر

فيا ندمي إذ ليس تُعني ندامتي !
ويا حذري إذ ليس ينفعني الحذر !

وقائلة : ماذا نبأ بك عنهم ؟
فقلت لها : لا علم لي ، فأسألني القدر

وقال الجاحظ : بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في
غيرها من البلدان ، منها : أن عدد المدّ والجزر في
جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتدّ

عند استغنائهم عنه ، ثم لا يبطل عنها إلا بقدر هضمها
واستمرارها وجسامها واستراحتها ، لا يقتلها عطشاً ولا
غرقاً ولا يغيبها ظمأً ولا عطشاً ، يجيء على حساب
معلوم وتدير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة ،
يزيدها القمر في امتلائه كما يزيدا في نقصانه فلا يخفى
على أهل الغلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون
بعد أن يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر ،
فهي آية وأعجوبة ومفخر وأحدوثة ، لا يخافون
المحل ولا يخشون الحطمة ؛ قلت أنا : كلام الجاحظ
هذا لا يفهم إلا من شاهد الجزر والمد ، وقد شاهدته
في ثمان سفرات لي إلى البصرة ثم إلى كيش ذاهباً
وراجعاً ، ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده ،
وهو أن دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران
نهرًا عظيمًا يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب
فهذا يسونه جزرًا ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال
ويسونه مدّآ ، يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين ،
فإذا جزر نقص نقصاناً كثيراً يبتأ بحيث لو قيس
لكان الذي نقص مقدار ما يبقى وأكثر ، وليست
زيادته متناسبة بل يزيد في أول كل شهر ، ووسطه
أكثر من سائر ، وذلك أنه إذا انتهى في أول الشهر
إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضي
القاصية أخذ بمدّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذي
قبله ، وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من
الأسبوع الأول من الشهر ، ثم يمدّ في كل يوم أكثر
من مدّه في اليوم الذي قبله حتى ينتهي غاية زيادة
مدّه في نصف الشهر ، ثم يأخذ في النقص إلى آخر
الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لا
يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا
الاستمرار ؛ قال الجاحظ : والأعجوبة الثانية ادعاء
أهل أنطاكية وأهل حصص وجميع بلاد الفراغة

الطلسمات ، وهي بدون ما لأهل البصرة ، وذلك أن لو التمس في جميع بيادها وربطها المعوذة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دبسها أن تُصيب دُبابَةٌ واحدة لما وجدتها إلا في الفَرْط ، ولو أن معصرة دون الغيط أو ثمرة منبوذة دون المُسِنَّة لما استبقيتها من كثرة الذَّبَّان ؛ والأعجوبة الثالثة أن الغربان القواطع في الحريف يجيء منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يُرى عُصْنٌ واحد إلا وقد تَأَطَّرَ بكثرة ما عليه منها ولا كَرَبَةٍ غليظة إلا وقد كادت أن تَنَدُقَ لكثرة ما ركبها منها ، ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذقٌ واحد ، ومناقير الغربان معاوِلٌ وتمر الأعذاق في ذلك الإبتان غير متأسكة ، فلو خلاها الله تعالى ولم يُسكها بلطفه لا اكتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها إلا اليسير ، ثم هي في ذلك تنتظر أن تُضرم فإذا أتى الصرامُ على آخرها عذقاً رأيتها سوداء ثم تحللت أصول الكرب فلا تدعُ حَشَقَةً إلا استخرجتها ، فسبحان من قدّر لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة ؛ وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن النُقْرة ؛ وأخبار البصرة كثيرة والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يُحصون ، وقد صنف عمر بن سُبَيْة وأبو يحيى زكرياء الساجي وغيرها في فضائلها كتاباً في مجلدات ، والذي ذكرناه كاف .

والبَصْرَةُ : أيضاً : بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس ، خربت ؛ قال ابن حوقل وهو يذكُر مُدُنَ المغرب من بلاد البربر : والبصرة مدينة مقصدة عليها سور ليس بالمنيع ، ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة ، وأهلها يُنسبون إلى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق ، وبينها وبين المدينة

المعروفة بالأقلام أقلّ من مرحلة ، وبينها وبين مدينة يقال لها تُشْتَس أقلّ من مرحلة أيضاً ، ولما ذكر المدن التي على البحر قال : ثم تَعَطَّفَ على البحر المحيط يساراً وعليه من المدن ، قريبة منه وبعيدة ، جرمية وساوران والحِجَا على نحر البحر ، ودونها في البرّ مشرقاً : الأقلام ثم البصرة ؛ وقال البشاري : البصرة مدينة بالمغرب كبيرة ، كانت عامرة وقد خربت ، وكانت جليّة ، وكان قول البشاري هذا في سنة ٣٧٨ ؛ وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي : بين فاس والبصرة أربعة أيام ، قال : والبصرة مدينة كبيرة ، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها زرعاً وكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذَّبَّان وتعرف ببصرة الكتان ، كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان ، وتعرف أيضاً بالحمرّاء لأنها حمراء التربة ، وسورها مبنيّ بالحجارة والطوب ، وهي بين شرفين ، ولها عشرة أبواب ، وماؤها زعاق ، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة ، وفي بساتينها آبار عذبة ، ونساء هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ، ليس بأرض المغرب أجمل منهن ؛ قال أحمد بن فتح المعروف بابن الحَزَاز التِهْرَني يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم :

قَبَحَ الإلهُ الدهرَ ، إلا قَبِيْنَةً
بصريّةً في حمرة وبياضٍ

الحمرّ في لحظاتها ، والوردُ في
وجناتها ، والكشّحُ غير مفاض

في شكل مُرْجيٍّ ونُسكٍ مهاجر ،
وعفاف سُتَيٍّ وسُنَّتٍ إباح

تَهَرَّتْ أَنْتِ خلية ، وبرقةٍ
عَوَّضَتْ مِنْكَ ببصرة ، فاعتاضي

فيا ليت شعري ! هل يحلن أهلها
وأهلي روضات بطن اللوى خضرا
وهل تأتيني الريح تدرج موهنا
بريأك ، تعروري بها عقدا عفرا ؟

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام
قدم على المسلمين وهم نزول ببصري ، فضايقوا أهلها
حتى صالحهم على أن يؤدثوا عن كل حالم ديناراً
وجريب خنطة ، وافتتح المسلمون جميع أرض
حوران وغلبوا عليها وقتلوا ، وذلك في سنة ١٣ .
وبُصري أيضاً : من قرى بغداد قرب عُكبراء ،
وإياها عن ابن الحجاج بقوله :

ولعمر الشباب ! ما كان عني
أول الراحلين من أحبائي
إن تولى الصباء عني ، فإني
قد تعزيت بعده بالتصائي
أبظن الشباب أني مخل
بعده بالساع ، أو بالشراب ؟

حاش لي حائتي أوانا وبُصري
للدنان التي أرى والحوالي
إن تلك الظروف أمست خدورا
لبنات الكروم والأعقاب
بشمول ، كأنما اعتصروها
من معاني شائل الكتاب
والمعاني إذا تشابه الأج
ناس تجري مجاري الأنساب

وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن
خلف البصري الشاعر ، قرأ الكلام على المرتضى
الموسوي ، كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره

لا عذر للحمرء في كلقي بها ،
أو تستفيض بأجر وحياض
قال : ومدينة البصرة مستحثة أسست في الوقت الذي
أسست فيه أصيلة أو قريباً منه .

بُصري : في موضعين ، بالضم ، والقصر : إحداهما
بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في
أشعارهم ؛ قال أعرابي :

أيا رُفقةً ، من آل بُصري ، تحملوا
رسالتنا لثقت من رُفقة رُشدا
إذا ما وصلتُم سالمين ، فبلغوا
نحية من قد ظن أن لا يرى نجدا
وقولوا لهم : ليس الضلال أجازنا ،
ولكننا جزنا للفاكم عمدا
وإنا تركنا الحارثي مكبلاً
بكيل الهوى ، من ذكركم ، مضيراً وجدا

وقال الصمة بن عبد الله القشيري :

نظرت ، وطرف العين يتبع الهوى ،
بشرقي بصري نظرة المتناول
لأبصر نارا أوقدت ، بعد هجمة ،
لرياً بذات الرمث من بطن حائل

وقال الرماح بن ميادة :

ألا لا تلطي الستور يا أم جحدري ،
كفى بذري الأعلام من دوننا سيرا
إذا هبطت بصري تقطع وصلها ،
وأغلق بوابان من دونها قصرا
فلا وصل ، إلا أن تقارب بيننا
فلائص مخبرن المطي بنا حسرا

أقطاعاً ؛ منها :

تَرَى الدنيا وزهرتها ، فتَصْبُو ،
ولا يَخْلُو من الشهوات قلبُ
ولكنْ في خلائها نِفَارُ ،
ومَطْلَبُها بغير الحظِّ صَعْبُ
كثيراً ما نَلُومُ الدهرَ مما
يُمرُّ بنا ، وما للدهرِ ذَنْبُ
ويعتَبُ بعضنا بعضاً ، ولولا
تعذُّرُ حاجة ما كان عَتَبُ
فضولُ العيش أكثرُها هومُ ،
وأكثرُ ما يضرُّك ما تُحِبُّ
فلا يَغْرُرُكَ زَخْرَفُ ما تَرَاهُ ،
وعيشُ لَيْتِنُ الأعطافِ رَطْبُ
فتحتَ ثياب قوم ، أنت فيهم
صحيح الرأي ، داء لا يُطَبُّ
إذا ما بُلُغَةُ جاءتك عَفْوَاً ،
فخذها فالغنى مَرَعَى وشِرْبُ
إذا اتَّفَقَ القليل وفيه سِلْمُ ،
فلا تُرِدِ الكثير وفيه حَرْبُ

ومات البُصْرَوي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

البَصَلُ : بلفظ البصل من الخضر الذي يؤكل ويطبخ :
إقليم البصل من إشبيلية من جزيرة الأندلس . وكُفِرُ
بَصَلُ : من قرى الشام .

البَصَلِيَّةُ : منسوب : محلة في طرف بغداد الجنوبي
ومن الجانب الشرقي متصلة بباب كلوآدى ؛ ينسب
إليها قوم ، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي
ابن النعمان بن راشد البُندار البَصَلاني ، كان شيخاً
ثقة ، مات في شعبان سنة ٣١١ .

بَصِينًا : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد النون : مدينة
من نواحي الأهواز صغيرة وجميع رجالهم ونسائهم
يغزلون الصوفَ وينسجون الأنماط والستور البصينية
ويكتبون عليها بصني ، وقد تُعْمَلُ بِبِرْدَوْنٍ
وكليوآن وغيرهما من المدن المجاورة لبصناً وتُدلس
بستور بصني ، والبَعْدُنُ بصني ، ولهم نهر يسونه
دجلة بصني ، فيه سبعة أرحية في السفن ، والنهر منها على
رمية سَهْم .

بَصِيدًا : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ودال
مهلة ، مقصور : من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أبو
محمد الحسن بن عبد الله بن الحسن البصيدي من أهل
باب الأزج ، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى
عشرة وخمسمائة .

بَصِيرُ الجَيْدُور : آخره راء ، والجيدور : بالجيم ،
وياه ساكنة ، ودال مهلة مضومة ، وواو ساكنة ،
وراء : قرية من نواحي دمشق ؛ منها ضحَّاك بن أحمد
ابن محمد البصري ، كتب عنه أبو عبد الله محمد بن
حمزة بن أحمد بن أبي الصقر القرشي الدمشقي بيتي شعر
لغيره وأورده في معجمه ونسبه كذلك .

باب الباء والضاد وما يليهما

بَضَاعَةٌ : بالضم وقد كسره بعضهم ، والأول أكثر :
وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبثراها معروفة ؛ فيها أفتى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأن الماء طهور ما لم يتغير ؛
وبها مالٌ لأهل المدينة من أموالهم ؛ وفي كتاب
البُخاري تفسير القَعْنِي : لبضاعة نخلٌ بالمدينة ، وفي
الحبر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتى بثو بضاعة
فقوضاً من الدُّلُو وردّها إلى البئر وبَصَقَ فيها
وشرب من مائها ، وكان إذا مرض المريض في أيامه

أن الصحابة لا يصح إضافة ذلك إليهم ولا رويناهم أنهم فعلوا ، وإنما كانت بئر بضاعة قُربَ مواضع الجَيْفِ والأَنْجاس وكانت تحت الريح وكانت الريح تلقي ذلك فيها ، قال : ثم الدليل عليه من طريق المعنى أنه ماء كثير فوجب أن لا ينجس بوقوع نجاسة لا تغيّره قياساً على البعرة .

بَضْعَةٌ : بالفتح ، والتشديد : من أسماء زمزم ؛ قال الأصمعي : البضُّ الرِّخْصُ الجسد وليس من البياض خاصةً ولكن من الرخوصة ، والمرأة بَضْعَةٌ . وبَضُّ الماء يَبِضُّ بضيضاً إذا سال قليلاً قليلاً . والبَضُّ : الماء القليل . وركية بوض : قليلة الماء . **البُضِضُ** : بلفظ التصغير ، والبُضِضُ : الماء القليل ، كما ذكر قبل هذه الترجمة ، وأظنه موضعاً في أرض طيء ؛ قال زيد الحيل الطائي :

عَفَّتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجُولُ ،
فَجَنَّبَا بُضِضُ فَالصَّعِيدُ الْمَقَابِلُ
فَبُرْقَةٌ أَفْنَعَى قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ،
فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ الْمَطَافِلُ
يُذَكِّرُنِيهَا ، بَعْدَمَا قَدْ نَسِيَتْهَا ،
رَمَادٌ وَرَسْمٌ بِالثَّنَاءِ مَائِلُ

وقال النبهاني :

أَرَادُوا جَلَائِي يَوْمَ فَيْدٍ ، وَقَرَّبُوا
لِحَى وَرَوْسًا لِلشَّهَادَةِ تَرَعَسُ
سَيَعْلَمُ مَنْ يَنْوِي جَلَائِي أَنْتَنِي
أَرِيبٌ ، بِأَكْنَافِ الْبُضِضِ ، حَبَلَبَسُ

الحبلَبَسُ : المقيم الذي لا يكاد يَبْرَحُ المنزل .

البُضِيعُ : مضمر ؛ ويروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ ،
بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضِيعِ فَهَوَ مَلِّ ؟

يقول : اغسلوني من ماء بضاعة ، فيغسل فكأنما أنشط من عقالي ؛ وقالت أسماء بنت أبي بكر : كنّا نغسل المَرَضَى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون ؛ وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوي من تصنيفه : ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن سفيّط بن أبي أيوب عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قيل له : إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تطرح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما يُنَحِّي الناسُ ، فقال : الماء لا يُنَجِّسه شيء ؛ فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالماء تأثيراً في نجاسته ، وهذا نصٌ يدفع قول أبي حنيفة ، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين ، أحدهما : أن بئر بضاعة عين جارية إلى بساتين يشرب منها والماء الجاري لا تثبت فيه النجاسة ، والجواب عنه : أن بئر بضاعة أشهر حالاً من أن يعترضوا عليها بهذا السؤال ، وهي بئر في بني ساعدة ؛ قال أبو داود في سننه : قدّرتُ بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعتُهُ فإذا عرضه ستة أذرع ، وسألتُ الذي فتح لي البستان فأدخلني إليها : هل غير بناؤها عما كانت عليه ؟ فقال : لا ، ورأيتُ فيها ماءً متغير اللون ، ومعلوم أن الماء الجاري لا يبقى متغير اللون ، قال أبو داود : وسعت قتيبة بن سعيد يقول : سألت قتيماً بئر بضاعة عن عمقها فقال : أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة ، قلتُ : إذا نقص ؟ قال : دون العورة ؛ والسؤال الثاني أن قالوا : لا يجوز أن يُضاف إلى الصحابة أن يلقوا في بئر ماء يتوضأ فيه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المحائض ولحوم الكلاب ، بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أولى ، فدل على ضعف هذا الحديث وهائه ، والجواب عنه :

ورواه الأثرَمُ ، البضيع ، بالصاد المهملة ، وقال :
هو جبل بالشام أسودٌ ؛ عن سعيد بن عبد العزيز عن
يونس بن ميسرة بن حكنس قال : إن عيسى بن مريم ،
عليه السلام ، أشرف من جبل البضيع ، يعني جبل
الكِسوة ، على الغُوطَة فلما رآها قال عيسى للغُوطَة :
إن يَعْجزُ الغنيُّ أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكينُ
أن يشبعَ فيها خبزاً ؛ قال سعيد بن عبد العزيز :
فليس يموت أحد في الغُوطَة من الجوع ؛ وقال
السكري في شرح قول كثير :

منازلُ من أساء لم يَعْفُ رَسبها
رياحُ الثَّريَّا خِلْفَةً ، فضربها
تَلُوحُ بأطراف البضيع ، كأنها
كتابُ زبور خُطٌ لَدُنَّا عِيبها

قال : البضيع طَرِيب عن يسار الجار أسفل من عين
الغفارين ، واسم العين النُّجج .

البَضِيعُ : بالفتح ثم الكسر : جزيرة في البحر ؛ قال
ساعة بن جُؤبة المَذَلِي يصف سحابةً :

أفنعك لا يَروق ، كأنَّ وميضه
غابُ تَشْتَبِه ضرامُ مُثَقَّب
ساد ، تخرم في البضيع ثانياً ،
يلوي بعِيقَات البحار ويَجْنِبُ

قال الأزهري : ساد أي مُهْمَل ؛ وقال أبو عمرو :
الساди الذي يبيت حيث يمي . تخرم أي قطع ثانياً
بالبضيع ، وهي جزيرة في البحر . يلوي بماء البحر
أي يحمله ليطرهُ ببلد .

باب الباء والطاء وما يليهما

البِطَاحُ : بكسر أوله ، جمع بطحاء ؛ وهي بطاح
مكة ، ويقال لقريش الداخلة البطاح ؛ وقال ابن

الأعرابي : قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين
أخشي مكة ، وقريش الظواهر : الذين ينزلون خارج
الشعب ، وأكرمها قريش البطاح ؛ والبطحاء في اللغة :
مسيل فيه دقاق الحصى ، والجمع الأباطح والبطاح ،
على غير قياس ؛ وقال الزبير بن أبي بكر : قريش
البطاح بنو كعب بن لؤي ، وقريش الظواهر ما فوق
ذلك سكنوا البطحاء والظواهر ؛ وقبائل بني كعب هم :
عدي وجُمَح وتيم وسهم ومخزوم وأسَد وزُهرة وعبد
مناف وأمّية وهاشم ، كلُّ هؤلاء قريش البطاح ؛
وقريش الظواهر : بنو عامر بن لؤي يخلد بن النضر
والحارث ومالك ، وقد درجا، والحارث ومحارب ابنا
فهر وتيم الأدرم بن غالب بن فهر وقيس بن فهر
درج ، وإنما سموا بذلك لأن قريشاً اقتسموا فأصابت
بنو كعب بن لؤي البطحاء وأصابت هؤلاء الظواهر ،
فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع ، فإن البطحاويين
لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر
لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر ، وأشرفهم
البطحاويون ؛ وقال أبو خالد ذكوان مولى مالك
الدار :

فلو شَهِدْتَنِي من قريش عِصَابَةٌ :
قريش البطاح لا قريش الظواهر
ولكنهم غابوا وأصبحتُ شاهداً ،
فَقُبِّعْتُ من مولى حِفاظٍ وناصرٍ

وبلغت معاوية فقال : أنا ابن سَدَادِ البطحاء والله
إياي نادى ، اكتبوا إلى الضحّاك أنه لا سبيل لك
عليه واكتبوا إلى مالك واشتروا لي ولاءه ، فلما جاء
الكتاب مالكا سأل عنه عبد الله بن عمر فقال : إن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن بيع الولاء
وهيبته ؛ وقال أبو الحسن محمد بن علي بن نصر

الكاتب قال : سمعت عوادة تغني في أبيات طريح
ابن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وكان من أخواله :

أنت ابن مُسَلَّنَطِجِ البِطَاح، ولم
تُطَرِّقْ عليك الحُنيُّ والوُلُجُ

الحُنيُّ : ما انخفض من الأرض . والوُلُجُ : ما اتسع
من الأودية ، أي لم تكن بينهما فيخفى حسبك ،
فقال بعض الحاضرين : ليس غير بطحاء مكة فما معنى
هذا الجمع ؟ فثار البطحاوي العلوي فقال : بطحاء
المدينة وهو أجلُّ من بطحاء مكة وجدِّي منه ،
وأنشد له :

وبطحا المدينة لي منزل ،

فيا حبذا ذاك من منزل

فقال : فهذان بطحاوان فما معنى الجمع ؟ قلنا :
العرب تتوسع في كلامها وشعرها فتجعل الاثنين جمعا ،
وقد قال بعض الناس : ان أقل الجمع اثنان وربما
ثنوا الواحد في الشعر وينقلون الألقاب ويغيرونها
لتستقيم لهم الأوزان ؛ وهذا أبو تمام يقول في مدحه
للوائق :

يَسْمُو بك السَّقَّاح والمنصور والمأمون والمعصوم

فنقل المعتصم إلى المعصوم حتى استقام له الشعر ؛
وبالأمس قال أبو نصر بن ثبابة :

فأقام باللُّثُورِينَ حولاً كاملاً ،

يترقَّبُ القدرَ الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا اللُّثُورُ المعروفة ، وهذا كثير ، وما
زادنا على الصحيح والحزر ولو كان من أهل الجبل
لهان ولكنه قد جس الأدب ومسه ؛ وبما يؤكد أنها
بطحاوان قول الفرزدق :

وأنت ابن بطحاوي قريش ، فإن تشأ
تكن في ثقيف سَيْلَ ذي أدبٍ عُفْرِ

قلت أنا : وهذا كله تعسف ، وإذا صح بإجماع أهل
اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة
من تلك الأرض بطحاء ، وقد سميت قريش
البطحاء وقريش الظواهر في صدر الجاهلية ، ولم يكن
بالمدينة منهم أحد ؛ وأما قول الفرزدق وابن ثبابة
فقد قالت العرب : الرقمتان ورامتان ، وأمثال ذلك
تمر كثيراً في هذا الكتاب ، قصدتم بها إقامة الوزن
فلا اعتبار به ، والله أعلم .

البُطَاح : بالضم ؛ قال أبو منصور : البُطَاح مرض يأخذ
من الحمى ، والبُطَاحي مأخوذ من البُطَاح ، وهو
منزل لبني يربوع ، وقد ذكره ليبد فقال :

تربعت الأشراف ثم تصيقت
حساء البُطَاح ، وانتجعن السلالات

وقيل : البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمه ، وهناك
كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد
وأهل الردة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد
خرج طليعة لخالد بن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة
لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا ، فقال
أخوه مُتَمِّم بن نويرة يرثيه :

تطاولَ هذا الليلُ ما كاد ينجلي ،
كليل سَمامٍ ما يُريدُ صِراما
سأبكي أخي ما دام صَوْتُ حِمامة
تُورِّقُ ، في وادي البُطَاح ، حماما
وأبعثُ أنواحاً عليه بسُجْرة ،
وتذرف عيناَيَ الدموعَ سِجَما

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح :

من ذي قار ، وبطحاء مكة وأبطحها ، ممدود ،
وكذلك بطحاء ذي الحليفة ؛ وقال ابن إسحاق : خرج
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غازياً فسلك نَقْب بني
دينار من بني النَجَّار على فيفاء الحَبَّار فنزل تحت
شجرة ببطحاء ابن أزهري يقال لها ذات الساق ، فصلى
تحتها فَنَمَّ مسجده ، صلى الله عليه وسلم ، وآثَرُ أَثْفِيَّةَ
قدره . وبطحاء أيضاً : مدينة بالمغرب قرب تلمسان ،
بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة .

بُطْحَانُ : بالضم ثم السكون ، كذا يقوله المحدثون
أجمعون ؛ وحكى أهل اللغة : بَطِحَان ، بفتح أوله
وكسر ثانيه ، وكذلك قيده أبو عليّ القالي في كتاب
البارع وأبو حاتم والبكري وقال : لا يجوز غيره ؛
وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي
وخطه حجة : بَطْحَان ، بفتح أوله وسكون ثانيه ،
وهو وادٍ بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهي
العقيق وبطحان وقناة ؛ قال غير واحد من أهل السير :
لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا
العالية فنزل بنو النضير بَطْحَان ونزلت بنو قريظة
مهزوراً ، وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب
منها مياه عذبة ، فاتخذ بها بنو النضير الحداثق والآطام
وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وأخرجهم منها ، كما نذكره في النضير ؛ قال الشاعر
وهو يقوي رواية من سكن الطاء :

أيا سعيد ! لم أزل بعدكم
في كُربٍ للشوق تغشاني
كم تجلس ولئى بلذاته ،
لم يهنئي إذ غاب ندماي
سقياً لسلع ولساحتها ،
والعيش في أكناف بَطْحَان

فلا تحسباً أني رجعت ، وأنني
منعت ، وقد تحنى عليّ الأصابع
ولكنني حاميتُ عن جلّ مالك ،
ولا حظتُ حتى أكلحتني الأخادع
فلما أنانا خالد بلوانه
تخَطَّتْ إليه ، بالبطاح ، الودائع

بِطَانُ : بكسر أوله : منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق
من جهة مكة دون التعليية ، وهو لبني ناضرة من
بني أسد ؛ قال شاعر :

أقول لصاحبي من التأمي ،
وقد بلغت نفوسهما الحلوقا :
إذا بلغ المطي بنا بيطاناً ،
وجزنا التعليية والشقوقا
وخلقنا زبالة ثم رُحنا ،
فقد ، وأبيك ، خلقنا الطريقا

وبطان أيضاً : بلد باليمن من مخلاف سِنحان .

البِطَانَة : بزيادة الهاء : بئر يجنب قرانين ، وهما
جبلان بين ربيعة والأضبط ابني كلاب وعبد الله بن
أبي بكر بن كلاب .

البَطَانِج : نذكر حالها في البطيحة .

البَطْحَاءُ : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ؛
وقال النضر : للأبطح والبطحاء بطنُ الميَاء والتلعة
والوادي ، وهو التراب السهل في بطونها بما قد جرته
السيول ، يقال : أتينا أبطح الوادي ، وبطحاء
مثله ، وهو ترابه وحصاه والسهل اللين ، والجمع
الأباطح ، وقال بعضهم : البطحاء كل موضع متسع ؛
وقول عمر ، رضي الله عنه : بطّحوا المسجد أي
القوا فيه الحصى الصغار ؛ وهو موضع بعينه قريب

أَمَسَيْتُ ، من شوقي إلى أهلها ،
أَدْفَعُ أَحْزَانًا بِأَحْزَانِ

وقال ابن مقبل في قول من كسر الطاء :

عَفَى بَطْحَانُ من سُلَيْمِي فَيَثْرِبُ ،
فَمُلْتَقَى الرِّحَالِ من مِثْنَى ، فَاَلْمَحْصَبُ

وقال أبو زياد : بَطْحَانُ من مياه الضَّبَابِ .

البَطْحَنَةُ : بالفتح ثم السكون : ماء بواد يقال له الحَنُوقَةُ ،
وقال أبو زياد : من مياه غني البطحنة .

'بَطْرُوحُ' : بضم أوله والراء : حصن من أعمال فَحْصِ
البلوط من بلاد الأندلس .

بِطْرُوشُ' : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ،
وسكون الواو ، وشين معجمة : بلدة بالأندلس ،
وهي مدينة فحص البلوط فيما حكاه عنهم السلفي ؛ منها
أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البَطْرُوشِي ، فقيه
كبير حافظ لمذهب مالك ، قرأ على أبي الحسن أحمد
ابن محمد وغيره ، الفقه ، وروى الحديث عن محمد بن
فَرْوُخ بن الطلاع وطبقته ، وأخذ كتب ابن حَزْمٍ
عن ابنه أبي رافع أسامة بن علي بن حزم الطاهري ،
كان يوماً في مقبرة قَرْطُبَةَ فقال : أخبرني صاحب
هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله
ابن الصَّقَّار عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبي
عيسى عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر عبد الله
عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبيه يحيى بن
يحيى عن مالك بن أنس المدني ، قال : فاستحسن
ذلك منه كل من حضر .

'بَطْرُوشُ' : مثل الذي قبله ، إلا أن أوله وراه
مضمومتان : بلد من أعمال دانية بالأندلس ؛ منها أبو
مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عَتَّال

الداني البَطْرُوشِي ، سمع ابن سُكْرَةَ السرقسطي
وشيوخ قرطبة وولتي قضاء دانية ، وكان من أهل
العلم والفهم ؛ ذكرها والتي قبلها السلفي .

بَطْلَسُ' : بفتح أوله واللام : جبل .

بَطْلَيْيُوسُ' : بفتحين ، وسكون اللام ، وباء مضمومة ،
وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال
ماردة على نهر آتة غربي قرطبة ، ولها عمل واسع
يذكر في مواضعه ؛ ينسب إليها خلق كثير ، منهم :
أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النهوي
الغوي صاحب التصانيف والشعر ، مات في سنة ٥٢١ ؛
وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي ، سمع
بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر
 وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتحن ببلده
بِسَعْيَانَةٍ سَعِيَتَ به فَأُسْكِنَ قرطبة فَسَمِعَ منه
بها الكثير ؛ وقال ابن الفرضي : وسعت منه قبل
المحنة وبعدها ، ومات في شوال سنة ٣٨٥ .

بُطْنَانُ' : بالضم ثم السكون ، ونونان بينهما ألف ؛
وَبُطْنَانُ الأودية : المواضع التي يستريح فيها الماء
ماء السيل فيكثُرُ نباتها ، واحدها بَطْنٌ ؛ عن
أبي منصور ، وهو أمم وادي بين مَنبِج وحلب ، بينه
وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة ، فيه أنهار
جارية وقري متصلة ، قصبتها بُزَاعَةُ ؛ وقد ذكر
أمرؤ القيس في شعره بعض قراء فقال :

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ ، مِنْ بَطْنِ طَرْطَرَا

وفي كتاب اللصوص : بُطْنَانُ حبيب بفتسين ،
نسب إلى حبيب بن مَسْلَمَةَ الفهري ، وذلك أن
عياض بن غنم وَجَّهَهُ أبو عبيدة من حلب ففتح

حصناً هناك فنُسب إليه ؛ وفي الحماسة قطعة شعر
ذكرتها في الجاية، منها :

فلو طاوَعوني يوم 'بطنان' ، أُسْلِمْتَ

لَقَيْسٍ فَرُوجٌ منكمْ ومَقَاتِلُ

وقال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

وما لستُ من نُصحي أخاك بِمُنكر

بِبطنان ، إذ أهل القِيَابِ عَمَاعِمُ

'بطنان' حبيب بأرض الشام ، كان عبد الملك يَشْتُو فيه في حرب مصعب بن الزبير ، ومصعب يَشْتُو بِمِسْكَن ؛ قال وقال غيره : ولم يذكر القائل الأول 'بطنان' بأسفل قنسرين و'بطنان' حبيب و'بطنان' بني وير بن الأضبط بن كلاب بينهما رَوْحَةٌ للماشي ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حيّاً دون بطنان دارهم ،

وبُورِكَ في رُردٍ ، هناك ، وشيب

ولاني وإيتام ، على بُعدِ دارهم ،

كخبرِ ماءٍ في الزُّجاجِ مَشُوبِ

وإلى بطنان ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن جعفر الحلبي ، يعرف بابن البُطْناني ، روى عنه جعفر بن محمد بن سعيد بن شُعَيْب بن النُجَّح حواري العبدري .

بَطْنُ أَعدَا : البطن : الغامض من الأرض ، وجمعه بَطْنَان مثل عبد وعبدان : وهو موضع له ذكر في حديث الهجرة أنه سلك منه إلى مَدْلَجَةٍ تَعْنِي .

بَطْنُ أَتَفٍ : من منازل هذيل نزل به قوم على أبي خِرَاش فخرج ليجيئهم بالماء فنهشته حيةٌ فمات ؛ وقال قبل موته :

لَعَسْرُكْ ، والمنايا غَالِبَاتُ

على الإنسان تَطْلَعُ كُلُّ نَجْدٍ

لقد أهلكتُ حيةَ بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَنَد

وقال أيضاً :

لقد أهلكتُ حيةَ بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَضْل

فما تَرَكْتَ عَدُوّاً ، بين بَصْرَى
إلى صنعاء ، يطلُبُهُ بِذَخْل

بَطْنُ الإِيَاد : في بلاد بني يربوع ؛ عن بعضهم .

بَطْنُ التَّيْنِ : بلفظ التين من الفواكه : في بلاد بني ذبيان ؛ قال سُتَيْم بن خُوَيْلِد الفزاري :

حَلَّتْ أُمَامَةُ بَطْنَ التين فالرَقَمَاءُ ،

واحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضاً تُنْبِتُ الرِّثْمَاءُ

بَطْنُ الحُرِّ : ضدّ العبد : وادٍ بَنَجْد ؛ قالت امرأة زُوَيْجَت في طيء :

لعبري ! لقد أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ ما أرى ،

وَكَلَّفْتُ نَفْسِي مَنَظَرًا مُتَعَالِيَا

وقلتُ : أَنَارًا تُؤْنِسِينِ ، وَأَهْلَهَا ،

أَمْ الشُّوقُ أَدْنَى مِنْكَ يَا لُبْنَ دَانِيَا ؟

وقلتُ لِبَطْنِ الحُرِّ حيثُ لَقِيْتُهُ :

سقى الله أَعْلَاكَ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا

بَطْنُ الحَرَمِ : بفتح الحاء ، وكسر الراء : في بلاد أبي بكر بن كلاب وفيه روضة ذكرت في الرياض .

بَطْنُ حُلَيَّاتٍ : بضم الحاء المهلهلة ، وفتح اللام ، في شعر عمر بن أبي ربيعة :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَتَرَبَّعَا

بِبطْنِ حُلَيَّاتٍ ، دَوَارِسَ بَلَقْمَا

لهند وأترابٍ لهند ، إذ الهوى

جميعٌ ، وإذ لم نخشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا

بَطْنُ الذَّهَابِ : يُرْوَى بِفَتْحِ الذَّالِ وَضَمِّهَا : لِبْنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، كَانَ فِيهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ .

بَطْنُ الرُّمَّةِ : بَضْمُ الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ ، وَقَدْ يُقَالُ بِالْتَّخْفِيفِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الرَّمَةِ : وَهُوَ وَادٌ مَعْرُوفٌ بِعَالِيَةِ نَجْدٍ ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : الرُّمَّةُ قَاعٌ عَظِيمٌ يَنْجُدُ تَنْصَبُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ .

بَطْنُ رُهَاطٍ : بِالضَّمِّ : فِي بِلَادِ هَذِيلَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي رُهَاطٍ .

بَطْنُ سَاقٍ : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنَ سَاقٍ ،
فَأَكْتَسَبَتْ الْعَجَازُ فَالْقَصِيمُ

بَطْنُ السَّرِّ : وَادٍ بَيْنَ هَجَرَ وَنَجْدٍ كَانَ لَهُمْ فِيهِ يَوْمٌ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

أَسْتَقْبَلَ الْحَيَّ بِطْنِ السَّرِّ أُمَّ عَسْفَوَا ،
فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْمَانًا انصَرَفُوا

بَطْنُ شَاغِرٍ : الشَّيْنُ وَالغَيْنُ مَعْجَمَتَانِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَنْ عَلَى الْأَحْسَاءِ مِنْ بَطْنِ شَاغِرٍ ،
نِسَاءً يُشْبِهْنَ الضَّرَاءَ الْفَوَادِيَا

إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو خُرُوجٍ وَرِيَّةٍ ،
يُشْبِهْنَ ذَكَرَ أَنْ الْكِلَابِ الْمَقَاعِيَا

الضَّرَاءُ : الضَّارِبَةُ . وَالْفَوَادِي : الَّتِي تَغْدُو عَلَى الصَّيْدِ .

بَطْنُ الضَّبَاعِ : قَالَ الْمُرْقَشُ :

لَمِنْ الظُّعْنِ بِالضُّحَى طَافِيَا
شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ ؟
جَاعَلَاتُ بَطْنِ الضَّبَاعِ شِمَالًا ،
وَبِرَاقَ النَّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ

بَطْنُ ظَبْنِي : أَرْضٌ لِكَلْبٍ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا ،
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْنِي فَعَرَعَرَا

بَطْنُ الْعَتَكِ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَسَكُونِ التَّاءِ فَوْقَهَا تَقَطُّانٌ ، وَكَافٌ : مِنْ نَوَاحِي الْيَمَامَةِ .

بَطْنُ عُونَةٍ : ذَكَرٌ فِي عُرَّةٍ فَأَغْنَى .

بَطْنُ عِنَانٍ : وَادٌ ذَكَرَ فِي عِنَانٍ .

بَطْنُ اللَّوَى : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَدْ ذَكَرَ بِلَادَ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ كِلَابٍ فَقَالَ : لَهُمْ أَرِيكَتَانِ ثُمَّ بَطْنُ اللَّوَى صَدْرُهُ لَهُمْ وَأَسْفَلُهُ لِبْنِي الْأَضْبَطِ وَأَسْفَلُ ذَلِكَ لِفَزَارَةٍ ، وَهُوَ وَادٍ ضَخْمٌ إِذَا سَالَ سَالَ أَيَّامًا ؛ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ يَجْلِسُنَّ أَهْلُهَا
وَأَهْلِي رَوْضَاتِ بَيْطْنِ اللَّوَى خُضْرَا

بَطْنُ مُحَسَّرٍ : بَضْمُ الْمِيمِ ، وَفَتْحُ الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدُ السَّيْنِ وَكَسْرُهَا : هُوَ وَادٍ الْمُرْدَلْفَةُ ؛ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ مِنْ مَنَى ، وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُرْدَلْفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ إِلَّا وَادِي مُحَسَّرٍ ؛ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ : مَا صَبَّ مِنْ مُحَسَّرٍ فَهُوَ مِنْهَا وَمَا صَبَّ مِنْهَا فِي مَنَى فَهُوَ مِنْ مَنَى ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

بَطْنُ مَوٍّ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ ، عِنْدَهُ يَجْتَمِعُ وَادِي النَّخْلَتَيْنِ فَيَصِيرَانِ وَادِيًا وَاحِدًا ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي نَخْلَةٍ وَفِي مَرٍّ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

أَصْبَحَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو بَطْنُ مَرٍّ ، فَأَكْرَمَ
نَافَ الرَّجِيعِ فَذُو سِدْرٍ فَأَمْلَحُ
وَحِشًّا ، سَوَى أَنْ فَرَّادِ السَّبَاعِ بِهَا ،
كَأَنَّهَا مِنْ تَبَقِّي النَّاسِ أَطْلَحُ

بَطْنُ نَخْلٍ : جَمْعُ نَخْلَةٍ : قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، بَيْنَهُمَا الطَّرْفُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَهُوَ

بعد أبرق العزّاف للقاصد إلى مكة .

بِطِيَّاسُ : بكسر الباء ، وسكون الطاء ، وياه : وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس قرية من باب حلب بين النيرب وبابلس ، كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب ، وقد خربت القرية والقصر ؛ وقال الخالديان في كتاب الديرة : الصالحية قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكّى ، وقد ذكرته الشعراء ؛ قال أبو بكر الصنوبري :

إنّي طربنتُ إلى رَبْتونِ بِطِيَّاسِ ،
بالصالحية ذاتِ الورْدِ والآسِ

مَنْ يَنْسَ عَهْدَهُما يوماً فلستُ له ،
وإن تطاولتِ الأيام ، بالناسي

يا مَوْطِناً كان من خير المواطن لي
لَمَّا خَلَوْتُ بِهِ ما بين جَلَامِي

وقائل لي أفق يوماً فقلتُ له :
من سكرة الحبّ أو من سكرة الكاسِ ؟

لا أثربُ الكاسَ إلا من يدي رسلُ
مهففي كفضيبِ البان مَيَّاسِ

مُورِدُ الخَدِّ في قُنْصٍ مُورِدَةٍ ،
له من الآسِ لَكِيلٌ على الراسِ

قلّ للذي لامَ فيه : هل ترى خَلَفاً ،
يا أَمْلَحَ الروض بل يا أَمْلَحَ الناسِ

وقال البُحْثَرِي وهو يدُلُّ على أنها مجلب :
يا بَرَقُ أسْفَرُ عن قُوَيْقِ فطرَتِي

حَلَبَ فَأَعْلَى القصر من بطياسِ
عن مُنْبِتِ الورد المعصر صِبْغُهُ ،

في كل ضاحية ومَجْنَى الآسِ
أرضٌ إذا استَوْحَشْتُ ثم أُنْبِئُهَا ،

حَشَدَتْ عليّ فأَكْثَرَتْ إِيْناسِي

وقال أيضاً :

نظرتُ وضمتُ جانبي التفانة ،
وما التفتَ المُشْتاقُ إلا لينظُرًا

إلى أَرْجُوَانِيٍّ من البرق ، كلما
تَنَمَّرَ عَلَوِيُّ السحاب تَعَصَّفَرًا

بضيءٍ عَمَاماً فوق بطياس واضحاً
بَبِصٍّ ، وروضاً تحت بطياس أخضرًا

وقد كان محبوباً إليّ لو أنه
أضاء غزالاً عند بطياس أحورًا

البَطِيحَاءُ : تصغير البطحاء : رجة مرقعة نحو الذراع ،
بناها عمر خارج المسجد بالمدينة .

البَطِيحَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وجمعها البطائح ،
والبطيحة والبطحاء واحد ، وتبطح السيل إذا اتسع
في الأرض ، وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه
تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض :
وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت
قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة ، فاتتق في أيام
كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد
الفرات أيضاً بخلاف العادة فعجز عن سدّها ، فتبطح
الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرَدَ أهلها
عنها ، فلما نقص الماء وأراد العمارة أدركته المنية ،
وولي بعده ابنه شيرؤبّه فلم تَطُلْ مُدَّتُهُ ، ثم ولي
نساء لم تكن فيهن كفاية ، ثم جاء الإسلام فاشتغلوا
بالحروب والجلاء ، ولم يكن للمسلمين دربة بعمارة
الأرضين ، فلما ألفت الحروب أوزارها واستقرت
الدولة الإسلامية قرارها ، استَفْجَلَ أمرُ البطائح
وانفسدت مواضع البُتُوق وتغلب الماء على النواحي ،
ودخلها العُمَال بالسُّفُن فرأوا فيها مواضع عالية لم
يَصِلَ الماء إليها ، فبنوا فيها قرى ، وسكنها قوم

وزرعوها الأرز ؛ وتغلبَ عليها في أوائل أيام بني
بُوَيْنَه أقوام من أهلها ، وتحصنوا بالمياه والسفن ،
وجارت تلك الأرض عن طاعة السلطان ، وصارت تلك
المياه لهم كالمعاقل الحصينة إلى أن انقضت دولة الديلم
ثم دولة السلجوقية ، فلما استبدَّ بنو العباس بملكهم
ورجع الحقُّ إلى نصابه رجعت البطائح إلى أحسن
النظام ، وجبَّأها عليهم كما كانت في قديم الأيام ؛
وقال حمدان بن السَّحْت الجرجاني : حضرتُ الحسين
ابن عمرو الرُّسْتَمِي ، وكان من أعيان قُوَّاد المأمون ،
وهو يسأل الموبِّدان من خراسان ونحن في دار ذي
الرياستين عن النَّوْزُوز والمِهْرَجَان وكيف جُعِلَا
عيداً وكيف سُيِّيا ، فقال الموبِّدان : أنا أنبتك عنهما :
إن واسطاً كانت في أيام دارا بن دارا تسمَّى أفرُونِيَّة
ولم تكن على شاطئ دجلة ، وكانت دجلة تجري على
سَنَنِها في ناحية بطن جَوْخَا ، فانبثقت في أيام بهرام
جور وزالت عن نَجْرَها إلى المَدَّار وصارت تجري
إلى جانب واسط منصبةً ، ففرقت القرى والعمارات
التي كانت موضع البطائح ، وكانت متصلة بالبادية ولم
تكن البصرة ولا ما حولها إلا الأُبْلَة ، فلما من
بناء ذي القرنين ، وكان موضع البصرة قرى عاديةً
مخوفاً بها لا ينزلها أحدٌ ولا يجري بها نهر إلا دجلة
الأُبْلَة ، فأصاب القرى والمدن التي كانت في موضع
البطائح ، وهم بشرٌ كثيرٌ ، وباء فخرجوا هارين على
وجوههم ، وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابهم
مَوْتٌ فرجعوا ، فلما كان أول يوم من فَرَوَزْدِين
ماء من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطراً
فأحيام ، فرجعوا إلى أهاليهم ؛ فقال ملك ذلك الزمان :
هذا نَوْزُوز أي هذا يوم جديد ، فسُيِّ به ، فقال
الملك : هذا يوم مبارك فإن جاء الله ، عز وجل ، فيه
بطر وإلا فليصب الماء بعضهم على بعض ، وتبركوا به

باب الباء والعين وما يليهما

بُعَاثُ : بالضم ، وآخره ثاء مثلثة : موضع في نواحي
المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية ،
وحكاها صاحب كتاب العين بالعين المعجمة ، ولم يسمع
في غيره ، وقال أبو أحمد السَّكْرِي : هو تصحيف ،
وقال صاحب كتاب المطالع والمشارك : بُعَاثُ ،
بضم أوله وعين مهله ، وهو المشهور فيه ، ورواه
صاحب كتاب العين بالعين وقيد الأصيلي بالوجهين ،
وهو عند القاسي بغير معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا
خلاف ، وهو موضع من المدينة على ليلتين ؛ وقال
قيس بن الخطيم :

ويومَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سيوفنا
إلى نَسَبٍ ، من جَدَمِ غَسَّانٍ ، ثاقِبِ

وكان الرئيس في بعض حروب بعاث حُضَيْرُ الكتاب
أبو أُسَيْد بن حُضَيْر ، فقال خُفَّاف بن ندْبَة يرثي حُضَيْرَ
وكان قد مات من جراحه :

فلو كان حيًّا ناجياً من حَبَامِهِ
لكان حُضَيْرٌ يومَ أَغْلَقَ وإِقَامِ

أطاف به ، حتى إذا الليلُ جَنَّهُ
تبوأَ منه منزلاً متناعماً

وقال بعضهم : بعاث من أموال بني قُرَيْظَةَ ، فيها
مَرْزَعَةٌ يقال لها قَوْرَا ؛ قال كثيرٌ عَزَّةَ بن
عبد الرحمن :

كَأَنَّ حَدَائِجَ أَطْعَامِنَا ،
بَغِيقَةً لَمَّا هَبَطْنَ الْبِرَائَاتَا ،
نَوَاعِمُ عُمٍّ عَلَى مِثْبَرٍ ،
عِظَامُ الْجَذُوعِ أُحِلَّتْ بُعَاثَا
كَدُمِ الرِّكَابِ بِأَتَقَالِهَا
عَدَّتْ مِنْ سَاهِجٍ ، أَوْ مِنْ جَوَاثَا

وقال آخر :

أَرَقْتُ فَلَمْ تَسَمَّ عَيْنِي حِثَا ،
وَلَمْ أَهْجَعْ بِهَا إِلَّا أَمْتَلَا
فَإِنْ يَكُ بِالْحِجَازِ هَوًى دَعَانِي ،
وَأَرْقِي بَيْطَنَ مِثَى ثَلَاثَا
فَلَا أُنْسِي الْعِرَاقَ وَسَاكِنِيهِ ،
وَلَوْ جَاوَزْتُ سُلْعَا ، أَوْ بُعَاثَا

بَعَاذِينَ : بالفتح ، والذال معجمة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون : من قرى حلب لها ذكر في الشعر ؛ قال أبو العباس الصفري من شعراء سيف الدولة بن حمدان :

يَا لَأَيَّامِنَا بِمَرْجٍ بَعَاذِي
نَ ، وَقَدْ أَضْحَكَ الرَّهْبِي ثَوَارُهُ
وَحَكِي الْوَشْيِي ، بَلْ أَبْرَ عَلَى الْوَشْيِ
يَ بَهَاءً ، مَنُورُهُ وَبَهَارُهُ
وَكَانَ الشَّقِيقُ ، وَالرِّيحُ تَنْفِي الظِّلَّ
لَ عَنْهُ ، جَمْرُ يَطِيرُ شَرَارُهُ
أَذْكَرْتَنِي عِنَاقَ مَنْ بَانَ عَنِي
شَخْصُهُ بِاعْتِنَاقِهَا أَشْجَارُهُ

وقال الصنوبري :

شربنا في بَعَاذِينَ
عَلَى تِلْكَ الْمِيَادِينَ

بُعَالٌ : بالفتح : أرض لبني غفار قرب عُسْفَانَ تَتَّصِلُ بِبَغِيقَةٍ ؛ قَالَ الْحَازِمِيُّ ثُمَّ وَجَدْتَهُ لِنَصْرٍ ، وَزَادَ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ قَرِبَ عُسْفَانَ ، وَهِيَ شُعْبَةٌ لِبَنِي غِفَارٍ تَتَّصِلُ بِبَغِيقَةٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ بَيْنَ الْأَبْوَاءِ وَجَبَلِ جُهَيْنَةَ فِي وَادِيهِ خَلَصٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِكَثِيرٍ :

عَرَفْتُ الدَّارَ كَالْحُلُلِ الْبَوَالِي ،
بَغِيفِ الْحَايَعَانِ إِلَى بُعَالٍ

وقال العمري : هو بُعَالٌ بوزن غُرَابٍ ، مَوْضِعٌ بِالْقُصْيَةِ ، وَأَنْشَدَ :

وَيَسْأَلُ الْبُعَالُ أَنْ يَمْوِجَا

بُعَالٌ : بالضم ؛ قَالَ الْحَازِمِيُّ ثُمَّ وَجَدْتَهُ لِنَصْرٍ بُعَالٌ ، بِالضَّمِّ أَيْضًا ؛ وَهُوَ جَبَلٌ ضَخْمٌ بِأَطْرَافِ أَرْمِينِيَةِ .

بَعَانِيْقُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وياه ساكنة ، وقاف : واد بين البصرة واليامة ؛ عن نصر جاء به في قرينة التعانيق .

بَعْدَانُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهلهلة ، وألف ، ونون : بخلاف باليمن يقال لها البَعْدَانِيَّةُ مِنْ مَخْلَافِ السَّحُولِ ؛ قَالَ الْأَعَشَى يَمْدَحُ ذَا فَايْشَ الْيَحْصِي :

بِيعْدَانَ أَوْ رِيْمَانَ أَوْ رَاسَ سَلْبَةٍ
شِفَاءً ، لَمَنْ يَشْكُو السَّامُ ، بَارِدُ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ أَرْيَابٍ لَوَيْتَ لَيْلَةً
لِجَاءِكَ مَثْلُوجٌ ، مِنَ الْمَاءِ ، جَامِدُ

بَعُورُ : جَفَرُ الْبَعْرِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَامَةِ عَلَى الْجَادَةِ : مَاةٌ لِبَنِي رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِلَابٍ ؛ عَنْ نَصْرٍ .

بَعُورِيْنُ : بوزن خمسين : بُلَيْدٌ بَيْنَ حِمَصٍ وَالسَّاحِلِ ، هَكَذَا تَتَلَفَّظُ بِهِ الْعَامَّةُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَارِيْنُ .

بُعْطَانُ : بالضم : واد لحِثْمٍ .

بَعْقُ : بالقاف : واد بالأبواء يقال له البعق ؛ قاله أبو الأشعث الكندي ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَسٍّ مَطْرَدٌ ،

يَفَارِقُهُ مِنْ عُقْدَةِ الْبَعْقِ هَيْبُهُ

بَعْقُوبَا : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، ويقال لها بَاعْقُوبَا أيضاً : قرية كبيرة كالمدينة ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، من أعمال طريق خراسان ، وهي كثيرة الأنهار والبساتين ، واسعة الفواكه متكاثفة النخل ، وبها رُطْبٌ وليبون ، يُضْرَبُ بحسنها وجودتها المثل ، وهي راكبة على نهر دِيَالَسَى من جانبه الغربي ، ونهر جَلُولَاءَ يجري في وسطها ، وعلى جنبي النهر سوقان ، وعليه قنطرة ، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السُّوقَيْنِ ، والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجِسْرَا وغيرها من القرى ، وبها عدة حمامات ومساجد ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن البعقوبي قاضيها ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وقتل بجلنوان في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٠ هـ ؛ وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصِّيفِي ، وهو الحَيَصُ بَيْصُ ، في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وعَوْضَ عنها بما لم يقبله ؛ وقرأت بخط أبي محمد بن الحشّاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قرما الإسكافي قال : أنشدني المهدي البصري لنفسه هجو أهل بعقوبا :

أَلَا قُلْ لِمُرْتَادِ التَّوَالِ تَطَوُّفًا ،

يُقَلِّقُهُ هُمٌّ عَلَيْهِ حَرِيصٌ :

تَخَافُ يَبْعُقُوبَا ، إِذَا جِئْتَ مَعَشْرًا

لَهُمْ بَيْتُ الضَّيْفِ ، وَهُوَ خَبِيصٌ

أَبُو الشَّيْصِ لَوْ وَاغَامُ بِمَجَاعَةٍ

لَأَعَوَّزَهُ ، بَيْنَ الْحَدَائِقِ ، شَيْصٌ

ولو نُحْوَصَ من نخلها قيل قد هَوَتْ ،
لقيل عشارٌ قد هَوَيْنَ وَخُوصٌ

بَعْلَبَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء الموحدة ، والكاف مشددة : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرّخام لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل ؛ قال بطليموس : مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت ، لها شركة في كف الحُضْبِ ، طالها القَوْسُ تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال صاحب الزَّيْجِ : بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث ؛ وهو اسم مركب من بَعْلُ اسم ضم وبكٌ أصله من بكٌ عُنُقُهُ أي دَقَّتْهَا ، وتَبَاكُ القومُ أي ازدحموا ، فإما أن يكون نُسب الضم إلى بكٌ وهو اسم رجل ، أو جعلوه بَيْكُ الأعناق ، هذا إن كان عربياً ، وإن كان عجمياً فلا اشتقاق ، ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكامٌ ، فإن شئت جعلت آخر الأول والثاني مفتوحاً بكل حال كقولك : هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ وجئتُ من بَعْلَبَكُ ، فهذا تركيب يقتضي بناءه ؛ فكأنك قلت : بَعْلُ وبكٌ ، فلما حذف الواو أقمتُ البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت خمسة عشر ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت : هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ ومروا بَبْعَلِيكُ ، أعربت بعلاً وخففت بكاً بالإضافة ، وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف فقلت : هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ ومروا بَبْعَلِيكُ ،

يُسْمَعُ مِنْهُ خَفَقَانُ الدَّكِّ ،
مثل صرير القَتَبِ المنْفَكِّ

وقد ذكرها امرؤ القيس فقال :

لقد أنكرتني بَعْلَبُكُ وأهلها ،
ولابنُ جَرَجِيجٍ في قِرَى حِصَصٍ أنكرًا

وقيل : إن بعلبك كانت مَهْرَ بلقيس وبها قصر سليمان بن داود ، عليه السلام ، وهو مبني على أساطين الرخام ، وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأستر النخعي وليس بصحيح ، فإن الأستر مات بالقلزم في طريقه إلى مصر ، وكان عليّ ، رضي الله عنه ، وجهه أميراً ، فيقال إن معاوية دس إليه عسلاً مسوماً فأكله فمات بالقلزم ، فقال معاوية : إن الله جنوداً من عسل ، فيقال إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف ؛ وبها قبرٌ يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل ، لأن قبر حفصة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة معروف ؛ وبها قبر الياس النبي ، عليه السلام ، وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وبها قبر أسباط .

ولما فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة ، سار إلى حصص فمر ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح ، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتاباً أجّلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، فنسبوا جلا سار إلى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية ؛ وقد نسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم ، منهم : محمد ابن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الديّين ، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد

وهذا هو التركيب الداخل في باب ما لا ينصرف الذي عدّوه سيباً من أسباب منع الصرف ، فإنهم أجروا الاسم الثاني من الاسمين اللذين رُكبا مجرى تاء التأنيث في أن آخر حرف قبلها مفتوح أبداً ومنزلاً تنزِيلَ الفتحة كالألف في نواة وقطاة ، وآخر الثاني حرف إعراب ، إلا أن الاسم غير مصروف للتعريف والتركيب لأن التركيب فرعٌ على الأفراد وثان له ، كما أن التعريف ثانٍ للتكثير ، فعلى هذا الوجه تقول : هذا بَعْلَبُكُ ورأيت بَعْلَبُكُ ومررت ببَعْلَبُكُ ، فلو نكّرته صرفته لبقاء علّة واحدة فيه هي التركيب ، ويدلّك على أن الاسم الثاني في هذا الوجه بمنزلة التاء تغييرهم الأول من الاسمين المركبين وتسليمهم لفظ الثاني فتقول : هذه بُعْلَبُكُ ، كما تقول في طلحة طُلَيْحَة ، وتقول في ترخيمه لو رَحِمْتَهُ يا بَعْلُ كما تقول يا طَلَحُ ، وتقول في النسب إليه بعليّ كما تقول طلحني ، وأما من قال بَعْلَبُكُتي فليس بَعْلَبُكُ عنده مركبة ولكنه من أبنية العرب ، فأما حَضْرِيّ وعَبْدَرِيّ وعَبْقَسِيّ فإنهم خلطوا الاسمين واشتقوا منها اسماً نسبوا إليه ؛ وببعلبك دِيسٌ وجُبْنٌ وزيتٌ ولبنٌ ليس في الدنيا مثلاً يضرب بها المثل ؛ قال أعرابي :

قلتُ لذات الكَعْتَبِ المِصَكِّ ،
ولم أكن من قولها في سَكِّ ،
إذ لبستُ ثوباً دقيقَ السِّلَكِ ،
وعَقْدَ دُرٍّ ونظامِ سَكِّ :
عَطِيّ الذي افتن قلبي منك !
قالت : فما هو ؟ قلت : عَطِيّ حِرْكِ ،
فكشفتُ عن أبيضِ مِدَكِّ ،
كأنه قَعْبُ نضار مكي ،
أو جُبْنَةٌ من جُبْنِ بَعْلَبُكِ

وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة ، لأن خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قيل بالإسلام ، فاستدعاهم إليه وهو نازل على البعوضة فاختلجوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذّنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذّنوا ، فأمر خالد بالاحتياط ، وكانت ليلة باردة فقال خالد : أدفئوا أمرأكم ، وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا ، فقتلوا عن آخرهم ، فنقم عمر ، رضي الله عنه ، على خالد في قصة طويلة ، وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي ، فقال أخوه متم بن نويرة :

لَعَمْرِي ! وما عَمْرِي بتأبين هالك
ولا جَزَعٍ ، والدر يعثرُ بالقتى

لئن مالك خلّى عليّ مكانه ،
فلي أسوةٌ إن كان ينفعني الأمسى
كهولٌ ومُرَدٌ من بني عمّ مالك ،
وأبفاعُ صدقٍ قد غلّيتهم رضى
على مثل أصحاب البعوضة فاخشي ،
لك الولد ! حرّ الوجه أويبك من بكى
على بَشَرٍ منهم أسودٌ وذادةٌ ،
إذا ارتدّف الشر الحوادث والرذى
رجالٌ أراهم من ملوك وسوقة ،
جنّوا بعدما نالوا السلامة والغنى

بُعَيْبَةَ : تصغير بعقوبًا : قرية بينها وبين بعقوبا فرسخان ، وهي التي أنعم بها فيما ذكر بعضهم المسترشد بالله على الحص بَيْص فلم يَرْضَها ، وبها كانت الوقعة بين البقش كُؤن خَر والمقتني لأمر الله .

باب الباء والفين وما يليهما

بِغَاثُ : بالكسر ، وآخره ثاء مثلثة : بُرْقٌ بَيْضٌ في أقصى بلاد أبي بكر بن كلاب .

الكناني ، وببعلبك عمه القاضي أبا عليّ الحسن بن عليّ بن محمد بن أبي المضاء ، سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لأخيه أبي القاسم الحافظ ، وكان مولده سنة ٤٢٥ ومات في شعبان سنة ٥٠٩ ؛ وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم أبو مسلم البعلبكي القاري ويعرف بابن كسرى ، روى عن سويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وبقيّة ومبشّر بن إسماعيل وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن إسماعيل الفارسي الوراق وغيرهما ؛ ومحمد بن هاشم بن سعيد البعلبكي ، روى عنه أحمد بن عُمير بن جوصا الدمشقي وغيره .

بَعْلُ : شَرَفُ البعل : جبل في طريق الشام من المدينة ؛ وأما بعلٌ في قوله تعالى : أتدعون بعلًا وتذرون أحسن الخالقين ؛ فهو صنم كان لقوم اليباس النبي ، عليه السلام ، وبه سمي بَعْلَبُكُ ، وهو معظم عند اليونانيين ، كان بمدينة بعلبك من أعمال دمشق ثم من كورة سَينير ، وقد كانت يونان اختارت لهذا الهيكل قطعة من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سنير فاتخذته بيتاً للأصنام ، وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الآخر ، وصنعوا فيها من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأقحفر مثله في الحشب ، هذا مع علو سكناها وعظم أحجارها وطول أساطينها .

البَعُوضَةُ : بالفتح ، بلفظ واحدة البعوض ، بالضاد المعجمة : مائة لبني أسد بنجد قريبة القعر ؛ قال الأزهري : البعوضة مائة معروفة بالبادية ؛ قال ابن مقبل :

أبحدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سَنِيحٌ ، ومن رمل البعوضة مَنَكِبُ

بَغْنَاخَذَ : بالضم ، والنون مكسورة ، والحاء معجمة مفتوحة ، والذال معجمة ؛ قال أبو سعد : أظنّها من قرى نيسابور ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هاشم البغناخذي النيسابوري ، سمع الزبير بن بكار .

بَغَاوَزْجَانُ : الواو مكسورة ، والزاي ساكنة ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى مَرْخَسَ على أربعة فراسخ ، ويقال لها غاوزجان ؛ خرج منها جماعة ، منهم أبو الحسن عليّ بن عليّ البغاوزجاني .

بَغَثُ : بالفتح ثم السكون ، والثاء المثلثة : اسم واد عند خَيْبَر بقرب بغيث .

بَغْدَخَزَرْقَنْدُ : هذا اسم مركب من ثلاثة بلاد ؛ ينسب إليه أبو روح عبد الحلي بن عبد الله بن موسى ابن الحسين بن إبراهيم السلامي البغدخزرقندي ، وكان أبوه يقول : لما قيل لابني البغدخزرقندي لأن أباه بغداديّ وأمه خزريّة وولد بسرقد ، سمع أباه ، وتوفي بنسف في تاسع صفر سنة ٤٢١ .

بَغْدَلُ : أصلها باغ عبد الله : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق القطان البغدلي الأصبهاني ، روى عن يحيى بن أبي طالب وغيره ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ .

بَغْدَادُ : أم الدنيا وسيدة البلاد ؛ قال ابن الأنباري : أصل بغداد للأعاجم ، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم ؛ قال بعض الأعاجم : تفسيره بستان رجل ، فباغ بستان وداد اسم رجل ، وبعضهم يقول : بَغ اسم للضم ، فذكر أنه أهدي إلى كسرى خَصِيٍّ من المشرق فأقطعه إياها ، وكان الحَصِيُّ من عباد الأصنام ببلده فقال : بغ داد أي الصنم أعطاني ، وقيل :

بغ هو البستان وداد أعطى ، وكان كسرى قد وهب لهذا الحصي هذا البستان فقال : بغ داد فسببت به ؛ وقال حمزة بن الحسن : بغداد اسم فارسي معرّب عن باغ داذويّة ، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه داذويّة ، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتل فقالوا : ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة ؟ فقال : هلدوه وروز أي خلّوها بسلام ، فحكي ذلك للمنصور فقال : سببتها مدينة السلام ؛ وفي بغداد سبع لغات : بغداد وبغدان ، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره الذال المعجمة ، وقالوا : لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال ، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق : فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري فما تقول في قولهم خُرْدَاذُ ؟ فقال : هو فارسي ليس من كلام الفرب ، قلت أنا : وهذا حجة من قال بغداد فإنه ليس من كلام العرب ، وأجاز الكسائي بغداد على الأصل ، وحكى أيضاً مغداد ومغداد ومغدان ، وحكى الخارزنجي : بغداد بدالين مهملتين ، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث ، وتسمى مدينة السلام أيضاً ؛ فأما الزوراء : فمدينة المنصور خاصة ، وسببت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام ؛ وقال موسى بن عبد الحميد النسائي : كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقال له : من أين أنت ؟ فقال له : من بغداد ، فقال : لا تقل بغداد فلان بغ صنم وداد أعطى ، ولكن قل مدينة السلام ، فإن الله هو السلام والمدن كلها له ؛ وقيل : إن بغداد كانت قبل سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع ، وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا : بغ داد أي إن هذا الربح الذي ربحناه من عطية

والفلاحيج والإستانات ؛ قال أهل الحيرة للمثنى : إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد ، يقال لها بغداد ، وكذا كانت إذ ذاك ، فأخذ المثنى على البرّ حتى أتى الأنبار ، فتحصّن فيها أهلها منه ، فأرسل إلى 'سفر'وخ مرزبانها ليسيّر إليه فيكلمه بما يريد وجعل له الأمان ، فعبر المرزبان إليه ، فخلا به المثنى وقال له : أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاءً فيدلّوني الطريق وتعتد لي الجسر لأعبر عليه الفرات ، ففعل المرزبان ذلك ، وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لثلاثي العبر عليه ، فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء ، فسار حتى وافي السوق صحوةً ، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار ، ووافي معسكره غانماً موفوراً ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، فهذا خبر بغداد قبل أن يضرها المنصور ، لم يبلغني غير ذلك .

فصل

في بدء عبارة بغداد ؛ كان أول من مضرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء ، وانتقل إليها من الماشية ، وهي مدينة كان قد اختطها أخوه أبو العباس السّفّاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩ ؛ وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جندةً قبلغه ذلك من فعلهم ، فانتقل عنهم يرتاد موضعاً ؛ وقال ابن عيّاش : بعث المنصور رواداً وهو بالماشية يرتادون له موضعاً يبني فيه مدينة ويكون الموضع واسطاً رافقاً بالعامة والجند ، فثبّت له موضع قريب من

الملك ؛ وقيل إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله ؛ وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلية في الإقليم الرابع ؛ وقال أبو عون وغيره : إنها في الإقليم الثالث ، قال : طالعا السماك الأعزل ، بيت حياتها القوس ، لها شركة في الكف الحضيبي ولها أربعة أجزاء من سرّة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقتها مثلها من الميزان ؛ قلت أنا : ولا شك أن بغداد أحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكني أظن أن مفسري كلامه قاسوا وقالوا ؛ وقال صاحب الزيج : طول بغداد سبعون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلاث درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق ، وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلاث ، وظلّ الظهر بها درجتان ، وظلّ العصر أربع عشرة درجة ، وسمت القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف ، وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة ، في الوجود ثلاثمائة درجة ، هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتي ؛ وقال أحمد ابن حنبل : بغداد من الصّراة إلى باب التبن ، وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي ابن أبي طالب ، ثم زيد فيها حتى بلغت كلواذمي والمخرّم وقطر بئيل ؛ قال أهل السير : ولما أهلك الله مهران بأرض الحيرة ومن كان معه من العجم استمكن المسلمون من الغارة على السواد وانتقضت مسالح الفرس وتشتت أمرهم واجتروا المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر والصراة

بارمًا ، وذكر له غذاؤه وطيب هوائه ، فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه وبات فيه ، فرأى موضعاً طيباً فقال الجماعة، منهم سليمان بن مجالد وأبو أيوب المرزباني وعبد الملك بن حميد الكاتب : ما رأيكم في هذا الموضع ؟ قالوا : طيب موافق ، فقال : صدقتم ولكن لا مرفق فيه للرعية ، وقد مرت في طريقي بموضع تجلب إليه الميرة والامتنعة في البر والبحر وأنا راجع إليه وبأنت فيه ، فإن اجتمع لي ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لي وللناس ، قال : فأتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر ، وذلك في صيف وحر شديد ، وكان في ذلك الموضع بيعة فبات أطيّب مبيت وأقام يومه فلم يرَ إلا خيراً فقال : هذا موضع صالح للبناء ، فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار ، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله ، فخطّ البناء وقدّر المدينة ووضع أول لبنة بيده فقال : بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ثم قال : ابنوا على بركة الله ؛ وذكر سليمان بن مختار أن المنصور استشار دهقان بغداد ، وكانت قرية في المربعة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي ، وما زالت داره قائمة على بناءها إلى أن خرب كثير مما يجاورها في البناء ، فقال : الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في نفس بغداد ، فإنك تصير بين أربعة طاسيج : طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي ، فاللذان في الغربي قطربل وبادوريا، والذان في الشرقي نهر بوق وكلواذتي ، فإن تأخرت عبارة طسوج منها كان الآخر عامراً ، وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة ودجلة ، تجيئك بالميرة من القرب وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان ، وتعمل إليك طرائف الهند والسند والصين

وبصرة وواسط في دجلة ، وتجيئك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تامة ، وتجيئك ميرة الموصل وديار بكر وريبعة وأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة ، فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل إليك عدوك ، وأنت قريب من البر والبحر والجبل ؛ فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء ، ووجه المنصور في حشر الصنائع والفعلّة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا ، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة ، فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرفوا على البناء ، وكان من حضر الحاجب بن أرطاة وأبو حنيفة الإمام ، وكان أول العمل في سنة ١١٤٥ ، وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعاً ومن أعلاه عشرين ذراعاً ، وأن يجعل في البناء جُرُزَ القصب مكان الحشب ، فلما بلغ السور مقدار قامه اتصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن ابن حسن .

وعن علي بن يقطين قال : كنت في عسكر أبي جعفر المنصور حين سار إلى الصراة يلتبس موضعاً لبناء مدينة ، قال : فنزل الدبر الذي على الصراة في العتيقة فما زال على دابته ذاهباً جائياً منفرداً عن الناس يفكر ، قال : وكان في الدبر راهب عالم فقال لي : لِمَ يذهب الملك ويحيى ؟ قلت : إنه يريد أن يبني مدينة ؛ قال : فما اسه ؟ قلت : عبد الله بن محمد ، قال : أبو من ؟ قلت : أبو جعفر ؛ قال : هل يلقب بشيء ؟ قلت : المنصور ، قال : ليس هذا الذي يبنيها ، قلت : ولم ؟ قال : لأننا قد وجدنا في كتاب عندنا تتوارثه قَرْنًا عن قَرْنٍ أن الذي يبني

هذه المدينة يتم على يدي لصحة ما وقفت عليه ؛ ثم وضع أساس المدينة مدوراً وجعل قصره في وسطها وجعل لها أربعة أبواب وأحكم سورها وفصلها ، فكان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس والأهواز وواسط والبصرة واليامة والبحرين يدخل من باب البصرة .

قالوا : فأتفق المنصور على عبارة بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار ، وقال الخطيب في رواية : إنه أتفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثين ألف درهم ، وذلك أن الأستاذ من الصنّاع كان يعمل في كل يوم بقرطاب إلى خمس حبات والروزجاري بمجبتين إلى ثلاث حبات ، وكان الكباش بدرهم والحمل بأربعة دوانيق والتبرستون رطلاً بدرهم ؛ قال الفضل بن دكين : كان ينادى على لحم البقر في جبانة كيندة تسعون رطلاً بدرهم ، ولحم الغنم ستون رطلاً بدرهم ، والعسل عشرة أرتال بدرهم ، قال : وكان بين كل باب من أبواب المدينة والباب الآخر ميل ، وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري ؛ وعن ابن الشَّرَوي قال : هدمنا من السور الذي يلي باب المحوّل قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوباً عليها بمغرة : وزنها مائة وسبعة عشر رطلاً ، فوزناها فوجدناها كذلك . وكان المنصور كما ذكرنا بنى مدينته مدورة وجعل داره وجامعها في وسطها ، وبنى القبة الخضراء فوق إيوان ، وكان علوؤها ثمانين ذراعاً ، وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس في يده رمح ، وكان السلطان إذا رأى أن ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومدّ

هذا المكان رجل يقال له مقلّاص ، قال : فركبت من وقتي حتى دخلت على المنصور ودتوت منه ، فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : خير ألقه إلى أمير المؤمنين وأرجحه من هذا العناء ، فقال : قل ، قلت : أمير المؤمنين يعلم أن هؤلاء معهم علم ، وقد أخبرني راهب هذا الدير بكذا وكذا ، فلما ذكرت له مقلّاص ضحك واستبشر ونزل عن دابته فسجد وأخذ سوطه وأقبل يذرع به ، فقلت في نفسي : لحقه اللجاج ، ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بخط الرماد ، فقلت له : أظنك يا أمير المؤمنين أردت معاندة الراهب وتكذيبه ، فقال : لا والله ولكنني كنت ملقّباً بمقلّاص وما ظننت أن أحداً عرف ذلك غيري ، وذلك أننا كنا بناحية السراة في زمان بني أمية على الحال التي تعلم ، فكنت أنا ومن كان في مقدار سنتي من عيومي وإخوتي تتداعى وتتعاسر ، فبلغت النوبة إليّ يوماً من الأيام وما أملك درهماً واحداً فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة إلى أن أصبت غزلاً لداية كانت لهم ، فسرقته ثم وجهت به فيبيع لي واشتري لي بشنه ما احتجت إليه ، وجهت إلى الداية وقلت لها : افعلي كذا واصنعي كذا ، قالت : من أين لك ما أرى ؟ قلت : اقترضت دراهم من بعض أهلي ، ففعلت ما أمرتها به ، فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغزل فلم تجده فعلمت أنني صاحبه ، وكان في تلك الناحية لص يقال له مقلّاص مشهور بالسرقة ، فجاءت إلى باب البيت الذي كنا فيه فدعنتي فلم أخرج إليها لعلمي أنها وقفت على ما صنعت ، فلما ألححت وأنا لا أخرج قالت : اخرج يا مقلّاص ، الناس يتخذون من مقلّاصهم وأنا مقلّاصي معي في البيت ، فنزع معي لإخوتي وعيومي بهذا اللقب ساعة ثم لم أسمع به إلا منك الساعة فعلمت أن أمر

الرمح نحوها علم أن بعض الحوارج يظهر من تلك الجهة ، فلا يطول عليه الوقت حتى تَرِد عليه الأخبار بأن خارجياً قد هجم من تلك الناحية ؛ قلت أنا : هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش ، وإنما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتدّمين ما كانوا بني آدم ، فأما الملة الإسلامية فلمّا تجلّ عن مثل هذه الحرافات ، فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئاً مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبيّاً مرسلًا ، وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجيٌ لوجب أن لا يزال خارجيٌّ يخرج في كل وقت لأنها لا بدّ أن تتوجه إلى وجه من الوجوه ، والله أعلم ؛ قال : وسقط رأس هذه القبة سنة ٣٢٩ ، وكان يوم مطر عظيم ورعد هائل ، وكانت هذه القبة تاج البلد وعلّم بغداد ومأثرة من مآثر بني العباس ، وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف ومائون سنة ؛ ونقل المنصور أبوابها من واسط ، وهي أبواب الحجاج ، وكان الحجاج أخذها من مدينة بزاز واسط تعرف بَرْتَنْدَوَرْد ، يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، وأقام على باب خراسان باباً جميّاً به من الشام من عمل الفراغة وعلى باب الكوفة باباً جميّاً به من الكوفة من عمل خالد القسري وعمل هو باباً لباب الشام ، وهو أضعفها ، وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلّا راجلاً إلّا داود بن عليّ عمه ، فإنه كان متفرّساً وكان يحمل في مِحْفَةٍ ، وكذلك محمد المهدي ابنه ؛ وكانت تكسّ الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج ، فقال له عمه عبد الصمد : يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب ، فلم

يأذن له ، فقال : يا أمير المؤمنين عدّني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرّحاب ، فقال : يا ربيع بغال الروايا تصل إلى رحاي تتخذ الساعة قنيّ بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصري ، ففعل ومدّ المنصور قناةً من نهر دُجَيْل الآخذ من دجلة وقناةً من نهر كَرْنَايا الآخذ من الفرات وجَرَّهما إلى مدينته في عقود وثيقة ، من أسفلها بحكمة بالصاروج والآجر من أعلاها ، فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتتفدّ في الشوارع والدروب والأرباض ، تجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات ؛ ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعمّروها وسميت بأسمائهم ، وقد ذكرت من ذلك ما بلغني في مواضعه حسب ما قضى به ترتيب الحروف ، وقد صنّف في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه من ذلك ما فيه كفاية لطالبه .

فلنذكر الآن ما ورد في مدح بغداد

ومن عجيب ذلك ما ذكره أبو سهل بن نوحث قال : أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ، ففعلتُ فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس ، فخبّرتُه بما تدلّ النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ثم قلتُ : وأخبرك خلّة أخرى أمرك بها يا أمير المؤمنين ، قال : وما هي ؟ قلت : نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه ، قال : فتبسّم وقال الحمد لله على ذلك ، هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؛ ولذلك يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الحطفي :

أعابنت في طولٍ من الأرض أو عرضٍ ،
كبغداد من دارٍ بها مسكنُ الحفّصِ

صفا العيشُ في بغداد واخضرُ عوده ،
وعيشُ سواها غير خفض ولا غصُ

تطول بها الأعمار ، إنَّ غذاءها
مريءٌ ، وبعض الأرض أمرأ من بعض
قضى ربُّها أن لا يموتَ خليفةٌ
بها ، لأنه ما شاء في خلقه يقضى

تنام بها عين الغريب ، ولا ترى
غريباً بأرض الشام يطعم في الغص

فإن جُرِيتَ بغداد منهم بقرضها ،
فما أسلفتُ إلاَّ الجليلَ من القرض

وإن رُميتَ بالهجر منهم وبالقلي ،
فما أصبحتُ أهلاً لهجر ولا بُغض

وكان من أعجب العجب أن المنصور مات وهو حاجٌ ،
والمهدي ابنه خرج إلى نواحي الجبل فمات بماسبذان
بموضع يقال له الرذئ ، والمهدي ابنه مات ببغداد
قرية أو محلة بالجانب الشرقي من بغداد ، والرشد
مات بطوس ، والأمين أخذ في شجارته وقتل بالجانب
الشرقي ، والمأمون مات بالبندنون من نواحي
المصيصة بالشام ، والمعتمد والواثق والمتوكل والمنتصر
وباقى الخلفاء ماتوا بسامرا ، ثم انتقل الخلفاء إلى التاج
من شرقي بغداد كما ذكرناه في التاج ، وتمطّلت مدينة
المنصور منهم .

وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء : بغداد جنة
الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام وجميع الرافدين
وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة وجميع
المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف ،
وبها أرباب الغايات في كل فن ، وآحاد الدهر في
كل نوع ؛ وكان أبو إسحاق الزجاج يقول :

بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية ؛ وكان أبو
الفرج البغيا يقول : هي مدينة السلام بل مدينة
الإسلام ، فإنَّ الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها
عشتا وفرختا وضربتا بعروقها وبسقتا بفروعها ،
وإنَّ هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من
كل ماء ، وإنَّ نسيمها أرق من كل نسيم ، وهي من
الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ، ولم تزل
بغداد موطن الأكرسة في سالف الأزمان ومنزل
الحلفاء في دولة الإسلام ؛ وكان ابن العميد إذا طرأ
عليه أحدٌ من منتجلي العلوم والآداب وأراد امتحان
عقله سأله عن بغداد ، فإن فطن بخواصها وتنبه على
محاسنها وأثنى عليها جعل ذلك مقدّمة فضله وعنوان
عقله ، ثم سأله عن الجاحظ ، فإن وجد أثراً لمطالعة
كتبه والاقتراس من نوره والاعتراف من بحره وبعض
القيام بمسائله قضى له بأنه غرّة شاذخة في أهل العلم
والآداب ، وإنَّ وجده ذاماً لبغداد غفلاً عما يجب
أن يكون موسوماً به من الانتساب إلى المعارف
التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك شيء من
المحاسن ؛ ولما رجع الصاحب عن بغداد سأله ابن
العميد عنها ، فقال : بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد ،
فجعلها مثلاً في الغاية في الفضل ؛ وقال ابن زريق
الكاتب الكوفي :

سافرتُ أبغي لبغداد وساكنيها
مثلاً ، قد اخترتُ شيئاً دونه الياس

هيئات بغداد ، والدنيا بأجمعها
عندي ، وسكان بغداد هم الناس

وقال آخر :

بغداد يا دار الملوك ومُجتنى
صنوف المني ، يا مستقر المنابر

ويا جنة الدنيا ويا مجتني النقي ،
ومُنْبَسَط الآمال عند المتاجر

وقال أبو يعلى محمد بن الهبارية : سمعت الشيخ
الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيرُوزابادي
يقول : من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع
معتدل مات بها أو بحسرتها ؛ وقال عمارة بن عقيل
ابن بلال بن جرير :

ما مثلُ بغداد في الدنيا ولا الدين ،
على ثقلُها في كلِّ ما حين

ما بين قطربل فالكرخ نرجسة
تندى ، ومنبت خيرٍي ونسرين

تحيا النفوسُ برَّياها ، إذا نفحتْ ،
وخرَّستْ بين أوراق الرِّياحين

سَقِيًّا لتلك القصور الشاهقات وما
تُخفي من البقرِ الإنسية العين

تَسْتَنُّ دجلةُ فيا بينها ، فتوى
دُهمَ السفين تعالى كالبراذين

مناظرُ ذاتُ أبواب مفتحة ،
أنيقة بزخارف وتزيين

فيها القصور التي تهوي ، بأجنحةٍ ،
بالزائرين إلى القوم المزورين

من كلِّ حرّافة تَعْلُو فقارَئها ،
قصر من الساج عالٍ ذو أساطين

وقدم عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
إلى بغداد فرأى كثرة الناس بها فقال : ما مروتُ
بطريق من طُرُق هذه المدينة إلا ظننت أن الناس
قد نوديَ فيهم ؛ ووُجد على بعض الأميال بطريق

مكة مكتوباً :

أيا بغداد يا أسفي عليك !
متى يُنْقِضُ الرجوع لنا إليك ؟

فنعنا سالين بكلِّ خيرٍ ؛
وينعمُ عيشنا في جانبك
ووُجد على حائط بجزيرة قُبْرُص مكتوباً :

فهل نحو بغداد مزارٌ ، فيلتقي
مَشُوقٌ ويحظى بالزيارة زائرٌ

إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، إنه
على كشف ما ألقى من الهمَّ قادرٌ

وكان القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر
المالكي قد بنا به المقام ببغداد فرحل إلى مصر ، فخرج
البغداديون يودّعون وجعلوا يتوجعون لفراقه ،
فقال : والله لو وجدت عندكم في كل يوم مُدّاً من
الباقي ما فارقتكم ، ثم قال :

سلامٌ على بغداد من كلِّ منزل ،
وحقُّ لها مني السلامُ المضاعفُ

فوالله ما فارقتها عن قلبي لها ،
ولمي بشطّئي جانبيها لعارفُ

ولكنها ضاقت عليّ برُحبتها ،
ولم تكن الأرزاق فيها تُسَاعَفُ

وكانت كخيلٍ كنت أهوى دُنُوّه ،
وأخلاقه تنأى به وتخالِفُ

ولما حج الرشيد وبلغ زُرُودَ التفت إلى ناحية العراق
وقال :

أقول وقد جُرْنَا زُرُودَ عَشِيّةٍ ،
وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا

على أهل بغدادَ السلامُ ، فإنني
أزِيدُ بسيري عن ديارهم بُغْدَا

وقال ابن مجاهد المقرئ : رأيت أبا عمرو بن العلاء
في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : دعني بما
فعل الله بي ، من أقام ببغداد على السنة والجماعة
ومات نُقِلَ من جنة إلى جنة ؛ وعن يونس بن عبد
الأعلى قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي ، رضي
الله عنه : أيا يونس دخلتَ بغداد ؟ فقلت : لا ،
فقال : أيا يونس ما رأيت الدنيا ولا الناس ؛ وقال
طاهر بن المظفر بن طاهر الحازن :

سقى الله صَوْبَ الغاديات محلّةً
ببغداد ، بين الخلد والكرخ والجسر

هي البلدة الحسناء ، خُصّتْ لأهلها
بأشياء لم يجمعن مذّكن في مصر

هواة رقيق في اعتدال وصحة ،
وماء له طعم ألدّ من الحمر

ودجلتها شيطان قد نظّم لنا
بتاج إلى تاج ، وقصر إلى قصر

نراها كمسك ، والمياه كفضّة ،
وحصاؤها مثل اليواقيت والدر

قال أبو بكر الخطيب : أنشدني أبو محمد الباقي قول
الشاعر :

دخلنا كارهين لها ، فلما
ألّفناها خرجنا مكرهينا

فقال يوشك هذا أن يكون في بغداد ؛ قيل وأنشد
لنفسه في المعنى وضمن البيت :

على بغداد معدن كلّ طيب ،
ومعنى نزّهة المتنزّهينا :

سلامٌ كلما جرحت بلحظ
عيونُ المشتبهين المشتبهينا

دخلنا كارهين لها ، فلما
ألّفناها خرجنا مكرهينا

وما حُبّ الديار بنا ، ولكن
أسرّ العيش فرقة من هوبنا

قال محمد بن علي بن حبيب الماوردي : كتب إلي
أخي من البصرة وأنا ببغداد :

طيبُ الهواء ببغداد يشوقني
قدّمًا إليها ، وإن عاقت معاذيرُ

وكيف صبري عنها ، بعدما جمعت
طيبَ الهواءين بمدود ومقصور ؟

وقلّدَ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اليمّني ، فلما
أراد الخروج قال :

أبرحل ألفٌ ويقيم ألفٌ ،
وتحيا لوعةٌ ويموت قصفٌ ؟

على بغداد دار اللهو مني
سلامٌ ما سجا للعين طرفُ

وما فارقتها لقلبي ، ولكن
تناولني من الحدّان صرْفُ

ألا روحُ ألا فرجٌ قريب ،
ألا جارٌ من الحدّان كهفُ

لعلّ زماننا سيعودُ يوماً ،
فيرجع ألفٌ ويسر ألفُ

فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه ؛ وقال شاعر يتشوق
بغداد :

ولما تجاوزتُ المدائن سائراً ،
وأيقنتُ يا بغداد أنني على بُغْدِ

من ذلك قدراً كافياً ؛ وكان بعض الصالحين إذا
ذكرت عنده بغداد يتمثل :

قل لمن أظهرَ التَّسَكُّعَ في النَّا
س وأمسَى يُعَدُّ في الزُّهُاد :

لَا زَمَ النِّغَرُ والتَّوَاضَعُ فيه ،
ليس بغداد منزل العباد

إن بغداد للملوك محل ،
ومُنَاخٌ للقاريء الصياد

ومن شائع الشعر في ذلك :

بغدادُ أرضٌ لأهل المال طيِّبةٌ ،
وللمفاليس دار الضَّكِّ والضيقِ

أصبحتُ فيها مضاعاً بين أظهرهم ،
كأنني مُضْحَفٌ في بيت زنديقِ

ويروى للطاهر بن الحسين قال :

زعم الناسُ أن لَيْلِكَ يابغة
داد ليلٌ يطيب فيه النسيمُ

ولعمري ما ذاك إلا لأن خا
لفها ، بالنهار ، منك السُّومُ

وقليلُ الرِّخاء يتَّبِعُ الش
دة ، عند الأَمان ، حَظْبٌ عَظِيمُ

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح "مر"
من رأى ويصف خرابها ويذم بغداد : كتبت من
بلدة قد أنهض الله سكانها وأقعد حيطانها ، فشهد
الأسر فيها ينطق وحبل الرجاء فيها يقصر ، فكأن
عرانها يطوى وخرابها يُنشر ، وقد تمزقت بأهلها
الديار ، فما يجب فيها حق جوار ، فصالحها تصف
للعيون الشكوى ، وتُشير إلى ذم الدنيا ، على أنها
وإن جُفِيت معشوقة السُّكنى ، وحيية المثوى ،

علمتُ بأنَّ الله بالغُ أمره ،
وأن قضاء الله ينفذُ في العَبْد

وقلتُ ، وقلبي فيه ما فيه من جَوَى ،
ودمعي جاري كالجُمَانِ على خدي :

تُرى الله يا بغداد يجمع بيننا
فألقى الذي خَلَقْتُ فيكَ على العهد ؟

وقال محمد بن علي بن خلف النيرماني :

فِدَى لَكَ يا بغداد كل مدينة
من الأرض ، حتى خطتي ودياري

فقد طُفْتُ في شرق البلاد وغربها ،
وسيرتُ خيلي بينها وركايا

فلم أَرَ فيها مثل بغداد منزلاً ،
ولم أَرَ فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهلها أرق شائلاً ،
وأغذَبَ أَلْفاظاً ، وأحلى معانيا

وقائلة : لو كان ودُّك صادقاً
لبغداد لم ترحل ، فقلت جوابيا :

يقيم الرجالُ المومنون بأرضهم ،
وترمي النوى بالمفتقرين المراميا

في قَدَمِ بَغْدَادَ

قد ذكره جماعة من أهل الورع والصلاح والزهد
والعباد ، ووردت فيها أحاديث خبيثة ، وعلشهم
في الكراهية ما عابنوه بها من الفجور والظلم والعسف ،
وكان الناس وقت كراهيتهم للبقام ببغداد غير فاس
زماننا ، فأما أهل عصرنا فأجلس خيأهم في الحش
وأعطهم فلساً فما يبالون بعد تحصيل الحطام أين كان
انقام ، وقد ذكر الحافظ أبو بكر أحمد بن علي

كو كُبْها يقظان، وجوُّها عُريان، وحصاباؤها جوهر،
ونسيمها معطر، وتراها أدفر، ويومها غداة، وليلها
سحر، وطعامها هنيئة، وشرابها مريئة، لا كبلدتكم
الوسخة السباء، الومدة الماء والهواء، جوها غبار،
وأرضها خبار، وماؤها طين، وتراها سرجين،
وحيطانها نزوز، وتشرينها تموز، فكم من شمسها من
محترق، وفي ظلها من عرق، ضيقة الديار، وسينة
الجوار، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم
محروم، ومالهم مكتوم، ولا يجوز إنفاقه، ولا
يُجل خناقه، حشوشهم مسایل، وطُرُقهم مزابل،
وحيطانهم أخصاص، وبيوتهم أقفاص، ولكل مكروه
أجل، وللبقاع دول، والدهر يسير بالقيم، ويمزج
البؤس بالنعيم؛ وله من قصيدة:

كيف نومي وقد حلت بي
داد، مقيماً في أرضها، لا أريمُ

ببلاد فيها الركابا، غلي
هن أكاليل من بَعوض تحومُ

جوها في الشتاء والصيف دُخًا
ن كثيف، وماؤها محمومُ

ويح دار الملك التي تنفخ المس
لك، إذا ما جرى عليه النسيمُ

كيف قد أفقرت وحاربها الدهر
ر، وعين الحياة فيها البومُ

نحن كنا سكانها، فانقضى ذا
لك عنا، وأي شيء يدومُ

وقال أيضاً:

أطال الهم في بغداد ليلى،
وقد يشقى المسافر أو يفوزُ

ظلت بها، على رغمي، مقيماً
كعنين تُعانقه عجوزُ

وقال محمد بن أحمد بن شيعة البغدادي شاعر عصري
فيها:

ود أهل الزوراء زور، فلا
تغترر بالورداد من ساكنيها

هي دار السلام حسَب، فلا يُط
مع منها، إلا بما قيل فيها

وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بغداد وكان
ميتها الرأي فيها، فقال: هي يا أمير المؤمنين كما قال
عمارة بن عقيل:

ما أنت يا بغداد إلا سَلَحُ،
إذا اعتراك مطر أو نفح،
وإن جففت فتراب برحُ

وكما قال آخر:

هل الله من بغداد، يا صاح، تُخرجني،
فأصبح لا تبدو لعيني قصورها

وميدانها المذري علينا تراها
إذا سحبت أبقالها وحبورها

وقال آخر:

أدُم بغداد والمقام بها،
من بعدما خيرة وتجريب

ما عند سكانها لمخبط
خير، ولا فرجة لمكروب

يحتاج باغي المقام بينهم
إلى ثلاث من بعد ترويب:

كنوز قارون أن تكون له،
وعمر نوح وصبر أيوب

قومٌ مواعيدهم مُزَخَّرَةٌ
بِزُخْرِ القول والأَكاذيبِ
خلُّوا سبيلَ العلى لغيرهم ،
ونافسوا في الفُسُوقِ والحبِّ

وقال بعض الأعراب :

لقد طال في بغداد ليلى ، ومن يبيتُ
ببغداد يُصبحُ ليلُهُ غيرَ راقِدِ
بلاد ، إذا ولَّى النهارُ ، تنافرتْ
براغيثُها من بين مَنَتَى وواحد
ديارِجَةٍ " شَهْبُ البطون ، كأنها
بغالُ بريدٍ أُرْسِلَتْ في مَذَاوِدِ

وقرأتُ بخط عبيد الله بن أحمد جُنْجُجٍ قال أبو
العالية :

تَرَحَّلْ فما بغداد دار إقامة ،
ولا عند من يُرجى ببغداد طائلُ
تحلُّ ملوك سَمَنُهم في أديهم ،
فكلهم من حِلْيَةِ المجد عاقلُ
سوى مَعَشَرٍ جَلُّوا ، وجلَّ قَلِيلُهم
يُضَافُ إلى بذلِ التَّدَى ، وهو باخلُ
ولا غَرَوَ أن سَلَّتْ يد الجود والندى
وقلَّ سَاحٌ من رجالٍ ونائلُ
إذا عَظُمَ البحرُ الغُطامُطُ ماؤه
فليس عجيباً أن تفيض الجداولُ

وقال آخر :

كفى حزناً ، والحمدُ لله أنثى
ببغداد قد أَعْيَتْ عليَّ مذاهبي
أصاحبُ قوماً لا أَلَدُ صحابَهم ،
وَأَلَفُ قوماً لستُ فيهم براغبِ

ولم أثور في بغداد حبّاً لأهلها ،
ولا أن فيها مستفاداً لطالب
سأرحلُ عنها قالياً لسَرَاتها ،
وأتركها تركَ الملول المجانب
فإن أَلَجَّأتني الحادثات إليهم
فأَيُّ حمار في حرِّ أمِّ النوائب

وقال بعضهم يمدح بغداد ويذمُّ أهلها :

سَقِيّاً لبغداد ورعياً لها ،
ولا سَقَى صَوَّبُ الحيا أهلها
يا عَجَباً من سَقَلِ مثلهم ،
كيف أَيْيحوا جَنَّةً مثلها

وقال آخر :

إِخْلَعْ ببغداد العذارا ،
ودَعِ التَّنَسُّكَ والوَقَارا
فلقد بُلِّيتَ بعُصْبَةٍ
ما إن يروُنَّ العارَ عارا
لا مسلمين ولا يهو
د ولا مجوس ولا نصارى

وقدم بعض الهَجْرِيِّينَ بغداد فاستوبأها وقال :

أرى الريفَ يدنو كل يوم وليلة ،
وأزداد من نجد وساكنه بُعداً
ألا إن بغداداً بلادُ بغيضة
إليّ ، وإن أُمست معيشتُها رَغْداً
بلادٌ ترى الأرواحَ فيها مريضةً ،
وتزداد تنناً حين تُمَطَّرُ أو تُنْدَى

وقال أعرايُّ مثل ذلك :

ألا يا غُرَابَ البَيْنِ ما لك ثاوياً
ببغداد لا تضي ، وأنتَ صحيحُ ؟

ألا إنما بغداد دارُ بليّةٍ ،
هل الله من سجنِ البلاد مُريحُ ؟

وقال أبو يعلى بن الهبارية أنشدني جدي أبو الفضل
محمد بن محمد لنفسه :

إذا سقى الله أرضاً صَوَّبَ غاديةً ،
فلا سقى الله غيثاً أرضَ بغدادِ
أرضُها الحرُّ معدومٌ ، كأنَّ لها
قد قيل في مثل : لا حرُّ بالوادي

بل كلُّ ما سُتِّتَ من عِلْقٍ وزانيةٍ
ومستحَدٍّ وصفَعَانٍ وقَوَّادِ

وقال أيضاً أبو يعلى بن الهبارية : أنشدني معدانُ
التغلي لنفسه :

بغداد دارٌ ، طيبها آخذٌ
نسيه مني بأقلامي
تصلح للموسر لا لامرئٍ
يبستُ في فقر وإفلاس

لو حلَّها قارونُ ربُّ الغنى ،
أصبح ذا همٍّ ووَسْواس
هي التي توعِدُ ، لكنها
عاجلةٌ للطاعم الكاسي

حورٌ وولدانٌ ومن كلِّ ما
تطلبه فيها ، سوى الناس

بَغْرَاوُ : آخره زاي ، وقال بعضهم : بطرسُوس ،
وأحسبه المذكور بعده .

بَغْرَاسُ : بالسين مكان الزاي : مدينة في لُح ف جبل
اللُكَّام ، بينها وبين انطاكية أربعة فراسخ ، على
بين القاصد إلى انطاكية من حلب ، في البلاد المطلَّة
على نواحي طرسوس ؛ قال البلاذري : وكانت أرض

بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر ،
وكانت بيد الافرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن
أيوب في سنة ٥٨٤ ؛ وقد ذكره البُحْثري في شعر
مدح به أحمد بن طولون :

سُوفُ لها في عُمرِ كلِّ عِدَى رَدَى ،
وخيلُ لها في دارِ كلِّ عِدَى نَهَبُ

عَلَّتْ فوق بغراس ، فضاقت بما جَنَّتْ
صُدُور رجال حين ضاق بها الدَرْبُ

ينسب إليها أبو عثمان سعيد بن حرب البغراسي ، يروي
عن عثمان بن خرزاد الأنطاكي ، وكان حافظاً ؛ وأحمد
ابن إبراهيم البغراسي ، روى عن أبي بكر الأجرِّي ،
كتب عنه محمد بن بكر بن أحمد وغيره ؛ وقال
الحافظ أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن القاسم أبو بكر
البغراسي الحضرمي : قدم دمشق وحدث في سنة
٤١٤ عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي ، سمع منه
خلف بن مسعود الأندلسي .

بَغْوَوْنَدُ : بفتح الواو ، وسكون النون ، والدال ؛
كذا وجدته مضبوطاً بخط ابن برد الحيار : وهو بلد
معدود في أرمينية الثالثة .

بَغْشُورُ : بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وراء ؛
بليدة بين هراة و مرو الروذ ، شربهم من آبار عذبة ،
وزروعهم ومبائطهم أعداء ، وهم في بوية ليس عندهم
شجرة واحدة ، ويقال لها بغ أيضاً ، رأيتها في شهر
سنة ٦١٦ ، والحراب فيها ظاهر ؛ وقد نسب إليها
خلق كثير من العلماء والأعيان ، منهم : أبو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور
ابن شاهنشاه ابن بنت أحمد بن منيع ، بَغْوِيُّ الأصل ،
ولد ببغداد ، سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام

قال : قال لي عبد الله بن محمد البغوي أنا من قرية بخراسان يقال لها بغاوة ؛ قلت : وهذا ليس بصحيح فإن بغاوة بخراسان لا تُعرف ، وقد رأيت ببغشور ورأيت أهلها ، وهم ينتسبون ببغويين .

بغلان : آخره نون ، قال أبو سعد : بغلان بلدة بنواحي بلخ ، وظني أنها من طخارستان ، وهي العليا والسفلى ، وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهار والتفاف الأشجار ، وقيل : بين بغلان وبلخ ستة أيام ؛ منها قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي مولاهم ، قال أحمد بن سيار بن أيوب : كان قتيبة مولى الحجاج بن يوسف ، قال الخطيب : إنه من أهل بغلان ، قرية من قرى بلخ ؛ ذكر ابن عدي الجرجاني أن اسمه يحيى ، ولقبه قتيبة ، وقال أبو عبد الله محمد بن مَنْدَة : اسمه علي* ، رحل إلى المدينة ومكة والشام والعراق وصر ، سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وحماد بن زيد وأبا عوانة وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو بكر ابن أبي شيبة والحسن بن عرفة وأبو زرعة وأبو حاتم والبخاري ومسلم في صحيحيهما وخلق غير هؤلاء ، وقدم بغداد وحدث بها سنة ٢١٦ ، فجاء أحمد ويحيى ، وقال قتيبة : وكان أول خروجي سنة ١٧٢ ، وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان قتيبة من الأئمة والتقات والمكثرين من المال والبقر والغنم والإبل والجاه وحسن الخلق ، ثبتاً فيما يروي ، صاحب سنة وجماعة ، وكان قد كتب الحديث عن ثلاث طبقات ، وكل* أننى عليه بالجيل وثقة ، وكان ينشد :

لَوْ لَا الْقَضَاءُ الَّذِي لَا بَدْءَ مُدْرَكِهِ ،
وَالرِّزْقُ بِأَكْلِهِ الْإِنْسَانُ بِالْقَدَرِ

البرزاز وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في خلق من الأئمة ، روى عنه يحيى ابن محمد بن صاعد وعبد الباقي بن قانع ومحمد بن عمر الجعافي والدارقطني وابن شاهين وابن حيوية وخلق كثير ، وكان ثقة ثبتاً مكثرأً فهمأً عارفاً ، وقيل : إنما قيل له البغوي لأجل جدّه أحمد بن منيع ، وأما هو فولد ببغداد وكان محدث العراق في عصره ، وإليه الرحلة من البلاد ، وعُمر طويلاً ، وكانت ولادته سنة ٢١٣ ومات سنة ٣١٧ ؛ وأبو الأحوص محمد بن حبان البغوي ، سكن بغداد ، روى عن مالك وهشيم ، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره ، وتوفي سنة ٢٢٧ ؛ والإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه العالم المشهور صاحب التصانيف التي منها التهذيب في الفقه على مذهب الشافعي وشرح السنة وتفسير القرآن وغير ذلك ، وكان يلقب 'محيي السنة' ، وكان يبرو الروذ وبنج ده ، مات في شوال سنة ٥١٦ ؛ ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٣٣ ؛ وأخوه الحسن ، وكان أيضاً من أهل العلم ، ذكره في التحبير وقال : كان ، رحمه الله ، رقيق القلب ؛ أنشد رجل :

وَيَوْمَ تَوَلَّتِ الْأَطْعَامُ عَنَّا ،
وَقَوَّضَ حَاضِرٌ وَأَرْنٌ حَادِي

مَدَدَتْ إِلَى الْوَدَاعِ يَدِي ، وَأُخْرَى
حَبَسَتْ بِهَا الْحَيَاةَ عَلَى فَوَادِي

فتواجد الحسن والفراء وخلع ثيابه التي عليه ، ومات سنة ٥٢٩ .

بغ : هي التي قبلها ، يقال لها بغ وبغشور ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس على إحداهما ؛ روي عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه

ما كان مثلي في بغلان مسكنه ،
ولا يمر بها إلا على سفر

وقال عبد الله بن محمد البغوي : مات قتيبة بن سعيد
بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بغلان ، وكان
أقام بها ونزل بلخ ، وكانت وفاته في سنة ٢٤٠ لليلتين
خلتا من شعبان ، ومولده سنة ١٤٨ ، وقال غيره
سنة ١٥٠ .

بَغْوَحْكَ : الحاء معجمة مفتوحة ، وكاف : من قرى
نيسابور ؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن
سليمان البغوحكي النيسابوري ، توفي سنة ٣٢٩ .

بَغْوَلَن : بضم الغين ، وسكون الواو ، وفتح اللام ،
ونون ؛ قال أبو سعد : وظني أنها من قرى نيسابور ؛
منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد
البغولني من أصحاب أبي حنيفة وشيخهم في عصره ،
درس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيفاً وستين سنة ، سماع
بنيسابور والعراق ، وتوفي في سابع عشر شهر رمضان
سنة ٣٨٣ .

بَغْيِغَةً : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وباء موحدة
مكسورة ، وغين أخرى ، كأنه تصغير البغيفة ،
وهو ضرب من الهدير ، والبغيفة : البئر القرية
الرشاء ؛ قال الراجز :

يا رُبَّ ماءٍ لك بالأجبال ،
بَغْيِغٍ يُنَزَعُ بالعقال ،

أجبال طمي الشَّيْخ الطوال ،
طمي عليه وَرَقُ الهدال

وقال ابن الأعرابي : البغيع ماء كان قامةً أو نحوها ؛
قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل : روى أن علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، لما أوصى إلى ابنه

الحسن في وقف أمواله وأن يجعلَ فيها ثلاثة من مواليه ،
وقف فيها عين أبي نيزر والبغيفة ، قال : وهذا
غلط لأنَّ وَقَفَهُ هذين الموضعين كان لسنتين من
خلافته ؛ قلتُ أنا : وسنذكر عين أبي نيزر في باب
العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي
كتب في وقفه ؛ وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب
إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة : أما بعد فإن
أمير المؤمنين قد أحبَّ أن يرُدَّ الألفه ويسلَّ السخية
ويصلَّ الرَّحِمَ ، فإذا وصل إليك كتابي فاخطبْ
إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن
أمير المؤمنين وارغبْ له في الصداق ؛ فوجه مروان
إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه
ما في الألفه من إصلاح ذات البين ، قال عبد الله :
إنَّ خالها الحسين يَنْبَغُ وليس بمن يُفْتَأَت عليه ،
فأنظرني إلى أن يقدم ؛ وكانت أمها زينب بنت علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ فلما قدم الحسين
ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر ، فقام من عنده
ودخل على الجارية وقال : يا بنية إن ابن عمك القاسم
ابن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحقُّ بك ، ولعلَّكَ
ترغبين في كثرة الصداق وقد نخلتُكَ البغيفات ،
فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية
وما قصده من صلةِ الرحم وجمع الكلمة ، فتكلم
الحسين وزوجها من القاسم بن محمد ، فقال له مروان :
أعَدُّرأ يا حسين ؟ فقال : أنت بدأت . خطبَ أبو
محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا
لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير ،
فقال مروان : ما كان ذاك ، فالتفت الحسن إلى محمد
ابن حاطب وقال : أنشدك الله أكان ذاك ؟ فقال :
اللهم نعم ؛ فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن
جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف

المأمون، فذكر ذلك له فقال: كلا هذه وقفت عليّ ابن أبي طالب على ولد فاطمة، فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردّها إلى ما كانت عليه.

بُعَيْثُ: بلفظ تصغير بعث، آخره ثاء مثلثة، والأبْعَثُ: المكان الذي فيه رمل، وهو أيضاً مثل الأغبر في الألوان، وبُعْثَ وبُعَيْثَ: اسم واديّين في ظهر خيبر، هما ذكر في بعض الأخبار، وهناك قريتان يقال لهما بَرْق وتَعْنَق في بلاد فزارة.

بُعَيْدِيدُ: تصغير بغداد؛ في ثلاثة مواضع: أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب، كان منها شاعر عصري يُقِيم بالحِلّة المزيديّة والنيل وتلك النواحي، كان جيداً في الهجاء. وبُعَيْدِيد: بليد بين خوارزم والجند من نواحي تركستان، مشهور عندهم، وبُعَيْدِيد: من قرى حلب.

بُغْيَة: كأنه تصغير البُغْيَة، وهي الحاجة: عين ماء.

باب الباء والقاف وما يليهما

بَقَابُوسُ: بالفتح، وبعد الألف باء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة: من قرى بغداد ثم من نهر الملك؛ منها أبو بكر عبد الله بن مباد بن عبد الله الضير البقابوسي إمام مسجد يانس بالرميجانيين ببغداد، سجع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر الزعفراني؛ سجع منه أقرانه، ومات سنة ٦٠٤، وقد نيف على السبعين.

بَقَارُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ يقال بَقَرَ الرجلُ يَبْقُرُ إذا حَسَرَ وأَعْيَا، فكأن هذا المعنى يعني سالكه، قيل: هو واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلي طيء؛ قال لبيد:

فبات السيل يركبُ جانبيه
من البقار، كالعبد الثقال

وقال الحازمي: البقار رمل بنجد، وقيل: بناحية اليمامة؛ قال الأعشى:

تَصَيَّفَ رملة البقار يوماً،
فبات بتلك يضربه الجليل

وقال الأبيسر بن هرثمة العذري وكان تزوج امرأة وساق إليها خسين من الإبل:

ولنسي لَسَحُ، إذ أفرقُ بيننا
بأكسبة البقار، يا أم هاشم
فأقنى صدقُ المحصنات إفالها،
فلم يبق إلا جِلَّة كالبراعم

وقفة البقار: جيل لبني أسد؛ ويُنشَدُ:

كأنهم
تحت السَّوَرِ قُتَّة البقار

البِقَاعُ: جمع بقعة: موضع يقال له بِقَاعُ كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة كثيرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجرّ، وبالبقاع هذه قبر الياس النبي، عليه السلام؛ وفي ديوان الأدب للغوري: بَقَاعُ أرض بوزن قَطَام.

البَقَالُ: بالتشديد: موضع بالمدينة؛ قال الزبير بن بكار في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من ولد البُحْثري بن هشام، وكان في صحابة أبي العباس السفاح، قال: وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال.

بَقْدَسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، والسين مهملة: مدينة بجزيرة صقلية.

تدخله الألف واللام ، وقيل : بَقْعَاءُ ماءٌ مُرٌّ لبني عبس ؛ وقال أبو عبيدة : البَقْعَاءُ والجَوْفَاءُ وتَلْعَةُ مياهٌ لبني سَلِيطَ ، واسم سَلِيطَ كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ؛ قال جرير :

وقد كان في بَقْعَاءَ رِيٍّ لَشَائِكُمْ ،
وتَلْعَةُ والجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

وتزوَّجت امرأةٌ من بني عبس في بني أسد ونَقَلَهَا زوجها إلى ماءٍ لهم يقال له لَيْنَةٌ ، وهو موصوف بالعدوِّية والطيب ، وكان زوجها عَنِيناً فَقَرَّ كَنَّهُ واجتَوَتْ الماءَ ، فاختَلَعَتْ منه وتزوَّجها رجل من أهل بَقْعَاءَ فَأَرْضَاهَا ، فقالت :

فمن يُهْدِي لي من ماء بَقْعَاءَ شَرِبَةً ،
فإنَّ له من ماء لَيْنَةٍ أَرْبَعَا

لقد زادني وَجْداً ببقعاء أنِّي
وجدت مطاياها بليِّنَةً مُظْلَعَا

فمن مُبْلَغٌ تَرْنِي بِالرَّمْلِ أَنِّي
بكيتُ ، فلم أَتْرِكْ لِعَيْنِي مَدْمَعَا

وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردَّة ، وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة ؛ قال الواقدي : وبقعاء هو ذو القِصَّة . وبَقْعَاءُ الْمَسَالِحُ : موضع آخر ؛ ذكره ابن مقبل فقال :

رَأَيْنَا ببقعاء الْمَسَالِحَ دُونَنَا
من الموتِ جَوْنٌ ذو غَوَارِبٍ أَكْلَفُ

وقال مُخَيِّسُ بْنُ أَرْطَاةِ الْأَعْرَجِي لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان أبصر امرأة في قرية من قرى

بَقْرَانُ : بثلاث فتحات ، وقد تكسر القاف ، وربما سَكَنْتْ : من خاليف اليمن لبني نُجَيْدٍ ، يجتلب منه الجَزْعُ الْبَقْرَانِي ، وهو أجودُ أنواعه ، قالوا : وقد يبلغ الفَصُّ منه مائة دينار ؛ قلت : لعلَّ هذا كان قديماً فأما في زماننا فما رأيت ولا سمعت فَصًّا جَزْعٌ بلغ ديناراً قط ولو انتهت غايته في الحسن إلى أقصى مداهما ، وقد ذُكر في خاليف الطائف بَقْرَانُ .

بَقْرُ : بالتحريك : موضع قرب خَفَّان . وقُرُونُ بَقْرٍ : في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب ، كانت فيه وقعة . وذُو بَقْرٍ : وادٍ بين أخيلة الحمى حمى الرَبْدَةِ ؛ قال الشاعر :

إلا كدارِ كُمُ بذي بَقْرٍ الحمى ،
هيهات ذو بقر من المَزْدَارِ

وقال القُحَيْفِيُّ الْعُقَيْلِيُّ :

فيا عجباً مِنِّي ومن طارق الكَرَى
إذا مَنَعَ الْعَيْنَ الرِّقَادَ وَسَهْدَا

ومن عبدة جاءت شَائِبٌ ، إن بدا
بذي بَقْرٍ آيَاتُ رُبْعٍ تَأْبَدَا

بَقْرَةٌ : بالتحريك : مائة عن يمين الحَوَّابِ لبني كعب ابن عبد من بني كلاب ، وعندها الهَرَوَّةُ ، وبها معدن الذهب .

بَقْعَطَاطِسُ : من قرى حمص لها ذكر في التاريخ .

بَقْعَطُورُ : بسكون القاف : قرية بالصعيد من كورة الأسُوطية .

بَقْعَطُورُ : بضم أوله ، والقاف : موضع بالصعيد ، وهو على ساطيء مدينة فقط على شرقي النيل .

بَقْعَاءُ : بالمد ، وأوله مفتوح ؛ يقال : سَنَةٌ بَقْعَاءُ أي مُجْدَبَةٌ . وبَقْعَاءُ : اسم قرية من قرى اليمامة ، لا

اليامة يقال لها بقعاء :

عرضت نصيحةً مني ليحيى ،
فقال غَشَّشْتَنِي والنَّصْحُ مُرٌّ

وما لي أن أكون أعيبُ يحيى ،
ويحيى طاهرُ الأنوابِ بَرٌّ

ولكن قد أتاني أن يحيى
يقال عليه في بقعاء شرٌّ

فقلتُ له : تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ
يُعَابُ عَلَيْكَ ، إِنَّ الْحَرْمَ حُرٌّ

وقال أبو زياد في نوادره : ولبني عقيل بقعاء وبقيع
يخالطن مَهْرَةَ في ديارها ، قال : وبين ذَنْبِ الحُلَيْفِ
الذي سَيِّئْتُ لك إلى بقعاء من بلاد مهرة في بلاد
عُقيل ، لم يخالطها أحد في ديارها ، مسيرة شهر ونصف ؛
وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : ولبني نصر بن
معاوية بجانب رُكبة بقعاء بين الحجاز وبين رُكبة ،
وهي من أرض رُكبة . والبقعاء : كورة كبيرة من
أرض الموصل ، وهي بين الموصل ونصيبين ، قصبتها
بَرْقَعِيد ، فيها قُرَى كثيرة ، بناؤها كلها قِبابٌ .
وبَقعاء العيس : من كورة مَنبِيج ، وهي من بَدَايَةِ
على الفرات إلى نهر الساجور . وبَقعاء ربيعة : من
كور مَنبِيج أيضاً ، وهي من نهر الساجور إلى أن
تصل بأعمال حلب ؛ وقال أبو عبيد السكوني : بقعاء
قرية بأجل الجديلة طيبة ثم لبني قِرْوَاش منهم .

بَقْعَانُ : بالضم ، وآخره نون : اسم موضع ، وقيل قرية ؛
وقال عدي بن زيد :

تَصَيَّفَ العَزَنَ ، فانجابت عقيقته
فيها خفافٌ وتقريبٌ بلا يَتَمَّ

يَتَنَابُ بالعِرْق من بَقْعَان مَعَهْدَه
ماء الشريعة ، أو قِيضاً من الأَجَم

بَقْعُ : بالضم : موضع بالشام من ديار كلب بن وبرة ،
وهناك استقرَّ طليحة بن خويلد الأسدي المتنبئ لما
هرب يوم بُزَاخة . والبَقْعُ أيضاً : اسم بثر بالمدينة ،
وقال الواقدي : البَقْعُ من السقيا التي بنقب بني دينار ،
كذا قيده غير واحد من الأئمة .

بُقْلَانُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وراء :
موضع بثر أذربيجان ؛ قال أبو تمام :

ولم يبق في أرض البُقْلَانِ طائرٌ ،
ولا سَبْعٌ إلا وقد بات مؤلماً

بُقْلَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : صُتْعٌ دون
زَبيد ، وحدّه من قِباء إلى سهام من ناحية الكدراء ،
وكان ابن الزبير قد ولي عبد الله بن عبد الرحمن بن
الوليد المخزومي ، ويعرف بالأزرق ، بلاد اليمن ،
فوفد عليه أبو دهل الجهمي فمدحه فأفضل عليه ، ثم
بلغه أنه عزل فقال :

يا حار ! إني لما بَلَّغْتَنِي أصلاً
مُرَّتَحٌ ، من ضير الوجد ، معمودٌ

نخافُ عَزَلَ امرئٍ كُنَّا نعيش به ،
معروفه ، إن طلبنا العُرفَ ، موجودٌ

حتى الذي بين عُسْفان إلى عدن
لَحَبٌ ، لمن يطلبُ المعروفَ ، أخذودٌ

إن تَعُدُّ من مَنَقَلَيْ بُقْلَانٍ مرتحلاً ،
يرحلُ عن اليمن المعروف والجودُ

بِقِنْسُ : بثلاث كسرات ، والنون مشددة : من
قرى البلقاء من أرض الشام ، كانت لأبي سفيان صخر
ابن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم صارت لولده
بعده ، كذا في كتاب نصر .

بَقِيعُ الْعَرَقَدِ : بالعين المعجمة ؛ أصل البقيع في اللغة :
الموضع الذي فيه أرومُ الشجر من ضروب شتى ، وبه
سمي بقيع العَرَقَد . والعرقد : كبار العوسج ؛
قال الراجز :

أَلْفَنَ ضَالًا نَاعِمًا وَعَرَقَدَا

وقال الحطيم العكلي :

أَوَاعِسُ فِي بَرَثٍ مِنَ الْأَرْضِ طِيبٌ ،
وَأُودِيَةُ يُنْبِثُنَ سِدْرًا وَعَرَقَدَا

وهو مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة ؛ قال
عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا
حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها
عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً ،
فقال في ذلك :

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوَّدٍ ،
وَمِنَ الْعَنَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِّ

أَبْنُ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ فِي غِبْطَةِ
بَيْنِ الْعَقِيقِ إِلَى بَقِيعِ الْعَرَقَدِ ؟

كَانَتْ لَهُمْ أَنْهَابُ كُلِّ قَبِيلَةٍ ،
وَسِلَاحُ كُلِّ مَدْرَبٍ مُسْتَنْجِدٍ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَتِيَّةٍ ، مِنْ عَامِرٍ ،
شَرِبُوا الْمَنِيَّةَ فِي مَقَامِ أَنْكَدٍ

قَوْمٌ هُمُ سَفَكُوا دِمَاءَ سِرَانِهِمْ ،
بَعْضٌ بِيَعُضٍ فَعِلَ مِنْ لَمْ يَرُشَدٍ

يَا لِلرِّجَالِ ! لَعَثَرَةٌ مِنْ كَدْهِرَمٍ
تَرَكْتَ مَنَازِلَهُمْ كَأَنَّ لَمْ تُعْهَدِ

وهذه الأبيات في الحماصة منسوبة إلى رجل من خثعم
وفي أولها زيادة على هذا ؛ وقال الزبير : أعلى أودية
العقيق البقيع ، وأنشد لأبي قطيفة :

بَقِيعٌ : بالفتح ، وتشديد القاف ، واحدة البَقِيع : اسم
موضع قريب من الحيرة ، وقيل : حصن كان على
فرسغين من هيت ، كان ينزله جذيمة الأبرش ملك
الحيرة ، وإياه أراد قصير ، وقد استشاره جذيمة بعد
فوات الأمر ، وكان أشار عليه أن لا يمضي إلى الزبَاء ،
فلم يطعه ، فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال
جذيمة : ما الرأيُ يا قصير ؟ فقال له : بَقِيعٌ خَلَقْتُ
الرأي ، فضربت العرب ذلك مثلاً ، فقال نهشل بن حرثي :

وَمَوَّلَتِي عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ،

كَمَا لَمْ يُطْعَمْ بِالْبَقِيعَيْنِ قَصِيرٌ

فلما رأى ما غلب أمره وأمره ،

وناءت بأعجاز الأمور صدورُ

تَمَتَّى نَتِيشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي ،

وقد حدثت ، بعد الأمور ، أمورُ

يقال : فعل ذلك نتيشاً أي أخيراً بعد ما فات ،
والتَّشَّاشُ التَّأَخُّرُ ؛ قال عدي بن زيد :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثَرِّي الْمَرْجِيُّ ١

أَلَمْ تَسْمَعْ بِخُطْبِ الْأَوَّلِينَا ؟

دَعَا بِالْبَقِيعَةِ ، الْأُمَرَاءُ يَوْمًا ،

جَذِيمَةُ عَامٍ يَنْجُوهُمْ ثُبِينَا

فَلَمْ يَرَوْا غَيْرَ مَا اتَّسَرُّوا سِوَاهُ ،

فَشَدَّ لِرَحْلِهِ السَّفَرُ الْوَضِينَا

فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا ،

وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ نَفَعَ الْيَقِينَا

وذكر قصة جذيمة والزبَاء بطولها .

بَقِيعَةٌ : بالفتح ثم الكسر : مدينة في شرقي الأندلس
معدودة في أعمال تطيلة ، بينها أحد عشر فرسخاً .

وبقيرة أيضاً : حصن من أعمال رية .

١ وَيُرْوَى أَيْضًا الْمَرْجِيُّ .

لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ ،
أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبَرَامُ
أَمْ كَعْدِي الْعَقِيقُ أَمْ غَيْرَتُهُ
بَعْدِي الْحَادِثَاتُ وَالْأَيَّامُ ؟

وبقيعُ الزبير : أيضاً بالمدينة فيه 'دور' ومنازل .
وبقيعُ الحليل : بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت .
وبقيعُ الغنْجَبَةِ : بفتح الحاء المعجمة ، والباء الموحدة ،
وفتح الجيم ، وباء أخرى : ذكره في سنن أبي داود .
والحنْجَبَةُ : شجرٌ عُرِفَ به هذا الموضع ؛ قال ذلك
السهيلي في شرح السيرة ، وهو غريب لم أجده لغيره ،
والرواة على أنه يحمين .

بُقَيْع : بلفظ التصغير : موضع من ديار بني عُقيل وراء
اليامة متاخماً لبلاد اليمن ، له ذكر في أشعارهم . وبقيع
أيضاً : ماء لبني عجل .

بَقِيْقًا : من قرى الكوفة ، كانت بها وقعة للخوارج ،
وكان مُصْعَبٌ قد استخلف على الكوفة الحارث بن
عبد الله بن أبي ربيعة القُبَاعَ ، فبلغه أن قَطَرِيَّ بن
الفُجَاءَةِ سار إلى المدائن ، فخرج إليه القُبَاعُ فكان
مسيره من الكوفة إلى باجواً شهراً ، فقال عند
ذلك بعض الشعراء :

سار بنا القُبَاعُ سِيراً مَلَسَا ،
بين بَقِيْقًا وبَدِيْقًا خَمْسَا

قال وفيها بينهما نحو ميلين ، وقال أيضاً :

سار بنا القُبَاعُ سِيراً نَكْرَا ،
يسيرُ يوماً وَيَقِمُ شهراً

باب الباء والكاف وما يليهما

بَكَتَارُ : بالفتح ، وتشديد الكاف ، كأنه نسبة صانع
البكر أو بائعها كعطَّار ونَجَّار : قرية من قرى

شيراز من أرض فارس .

بَكَاسُ : بتخفيف الكاف : قلعة من نواحي حلب على
شاطئ العاصي ، ولها عين تخرج من تحتها ، بينها وبين
ثغور المصيصة ، تقابلها قلعة أخرى يقال لها الشُّغْرُ ،
بينهما واد كالخندق يقال له الشُّغْرُ . وبكاسُ معطوف ،
ولا يكادون يفردون واحدة منهما ، وهي في أيامنا
هذه لصاحب حلب الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .

بَكْرَابَادُ : قال الإصطخري : جرجان قطعتان
إحدهما المدينة والأخرى بكراباذ ، وبينهما نهر يجري
يحتمل أن تجري فيه السفن ؛ ينسب إليه البكرراوي
والبكراباذي ؛ منها أبو سعيد بن محمد البكرراوي ،
وفي الفَيْصَل : سعيد بن محمد ويقال البكراباذي ،
سمع يعقوب بن حميد بن كاسب ، روى عنه الحافظ
أبو أحمد بن عدي ؛ وأبو الفتح سهل بن علي بن
أحمد البكراباذي الجرجاني ؛ وأبو جعفر كميل
ابن جعفر بن كميل الفقيه الجرجاني البكراباذي الحنفي
رأس أصحاب أبي حنيفة في زمانه ، روى الحديث
عن أحمد بن يوسف البهيري وغيره ، وتوفي سنة
٣٣٦ هـ ؛ وغيرهم .

البَكَرَاتُ : ذكرت مع البكرة بعد هذا .

البَكْرَوَانُ : بسكون الكاف : موضع بناحية ضرية ،
وبين ضرية والمدينة سبع ليال .

بَكْرِيْدُ : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الراء ، ودال
مهملة : قرية من قرى مَرَوَ منها على ثلاثة فراسخ ؛
ينسب إليها سَلَامُ البكردي ، تَوَارَى يزيد النحوي
في داره فأخرجه أبو مسلم منها وأمر بضرب عنقه مع
يزيد النحوي .

بَكْرُو : بسكون الكاف : واد في ديار طي و قرب
رَمَان .

بُكُو : بضمتين : من مشهور قلاع صَنَاء ، وبالقرب
منها قلعة يقال لها ظَفَر ، وهما أبعدُ قلاع صنعاء عنها .

البَكْرَة : بسكون الكاف : مائة لبني ذؤيبة من
الضباب ، وعندها جبال تُسَمَّى سُودٌ يقال لها البَكَرات ؛

وقال الأصمعي في قول امرئ القيس :

عرفتُ ديارَ الحِمْيَ بالبَكَراتِ ،
فعارِمةَ فَبْرَقةَ العِيرَاتِ

أرانيها أعرابيُّ فقال : هل لك في البكرات التي
ذكرها امرؤ القيس ؟ فإذا قارات رؤوسها شاخصة ؛
قال الأصمعي : بين عاقل وبين هذه الأرضين أيام
وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي ، وقال ابن أبي حفصة :
البكرات ماء لُصْبَةٌ بأرض اليمامة ، وهي قارات
بأسفل الوشم ؛ قال جرير :

هل رام جَوْهُ سُوَيْقَتَيْنِ مكانَهُ
أو أبَكَرُ البَكَراتِ أو تِعْشَارُ

بَكْسِرَائِيل : بكسر أوله وثانيه ، وسكون السين ،
وراء ، وألف ، وهزمة ، وياه ، ولام : حصن من
سواحل حصص مقابل جبلة في الجبل .

بَكْمُوزَة : بالفتح ، والزاي : قرية بينها وبين بَعْقُوبَا
نحو فرسخين ، كان بينها وبين بُعَيْقَبَة الوقعة المشهورة
بين المقتفي لأمر الله والبَقَش كُون خَرَّ أحد الأمراء
من قِبَل السلطان أرسلان شاه بن طُغْغُرُل بن محمد بن
ملك شاه ، فانهزم البَقَش وأرسلان شاه وحزبهم وغنم
عسكر المقتفي معسكرهم ورجع المقتفي إلى بغداد
غانماً ، وذلك في سنة ٥٤٩ هـ ؛ ويقال لها بَجِيمَزَا وقد
ذكرت .

بَكْيُون : لم يتحقق لنا ضبطه لكن أبا سعد كذا صورَه
وقال : البكيوني هو أبو زكرياء يحيى بن جعفر بن
أَعْيَنَ الأَزدي البيكندي البكري ، سكن قرية
بكيون صاحب كتاب التفسير وغيره من المصنفات ،
سمع سفيان بن عيينة وغيره ، روى عنه محمد بن
إسماعيل البخاري وغيره .

بَكَّة : هي مكة بيت الله الحرام ، أبدلت الميم باء
وقيل بَكَّة ، بطن مكة ، وقيل : موضع البيت
المسجد ومكة وما وراه ، وقيل : البيت مكة
وما ولاه بكة ؛ وقال ابن الكلبي : سُمِّيَتْ مكة لأنها
بين جبلين بمنزلة المكوك ، وقال أبو عبيدة : بكة
اسم لبطن مكة ، وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي
يزدحمون ، ورؤي عن مُغيرة عن إبراهيم قال :
مكة موضع البيت وبكة موضع القرية ، وقال
عمرو بن العاص : لما سُمِّيَتْ بكة لأنها تَبْكُ أغناق
الجبابرة ، وقال يحيى بن أبي أنيسة : بكة موضع
البيت ومكة الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة
الكعبة والمسجد ومكة ذو طُوًى ، وهو بطن
مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح ،
وقيل : بكة لتباك الناس بأقدامهم قدَّام الكعبة .

بَكِيل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام :
مخلاف بكيل من مخاليف اليمن ، يضاف إلى بكيل
ابن جشم بن خِيَوَان بن ثَوَف بن همدان ، ومن
بطون بكيل ثَوَرٌ ، واسمه زيد بن مالك بن معاوية بن
دومان بن بكيل ، وأرحبُ واسمه مُرَّة ، ومُرْهَبَة .
وعُمَيْرَة وذو الشاؤلُ بَطُون بنو دُعَام بن مالك
ابن معاوية بن صَعْب بن دومان بن بكيل ، كل
هؤلاء بطون في بكيل ، منهم : أبو السُّفَر سعيد بن
محمد الثوري البكيلي ، روى عن ابن عباس والبراء

ابن عازب وسعيد بن جبير وغيرهم ؛ وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بجندرة ، له تصانيف في النحو والأدب ، عصري ، مات في سنة ٥٩٩ هـ ؛ قال عمار في تاريخه : ومن بلاد بكيل بيتان السم الذي يقتل به الملوك ، وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذهم . تنبت شجرة في بقعة من الأرض ليست إلا لهم وهي حصونهم ، وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهن البلسان وأوفي ، وكل من مات من ملوك بني نجاح ووزرائهم فمن سهم مات .

باب الباء واللام وما يليها

بلافا : بالباء الأخرى : قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة ، نزلها القفول ، وبها خان للسبيل ، وهي بين الموصل والزاب .

البلاثيق : بالفتح ، والثاء المكسورة مثلثة ، وقاف : موضع في بلاد بني سعد ؛ قال مالك بن نويرة وكان قد ساق بفرس يقال له نصاب ، وكان سباقه في هذا الموضع فقال :

جلا عن وجوه الأقربين غباراً ،
نصاب غداة التفتح نفع البلاثيق

بلاد : بوزن قطام وحدام ؛ ورواه بعضهم بكسر الباء : بلد قريب من حجر اليمامة ؛ قال أبو عبيدة : أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب ، بلدان عند اليمامة ؛ وأنشد للأعشى :

أنتى تذكر ودّها وصفاءها
سفهاً ، وأنت بصوّة الأعماد

منعت قياس الماسخية رأسه
بسهم يثرب ، أو سهام بلاد

وقال الحفصي : بلاد محارث باليمامة ؛ وقال عمار :
وغداة بطن بلاد كان بيوتكم ،
ببلاد أنجد ، منجدون وغاروا
وبذي الأراكة منكم قد غادروا
جيفاً ، كأن رؤوسها الفخار

بلاساغون : السين مهملة ، والغين معجمة : بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر ؛ ينسب إليه جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يعرف بالترك ، تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم يحمّد سيرته ، روى عن القاضي الدامغاني ، وكان غالباً في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقية في مذهب الشافعي . قال الحافظ أبو القاسم : سمعت أبا الحسن بن قيس الفقيه يسيء الثناء عليه ويقول : إنه كان يقول لو كان لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ، ومات بدمشق سنة ٥٠٦ .

بلاسكرود : وروى بالزاي مكان السين : قرية بين ماربل وأذربيجان .

بلاس : بالفتح ، والسين مهملة : بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال ؛ قال حسان بن ثابت :

لمن الدار أفقرت بمان ،
بين شاطيء اليرموك فالصّنان
فالقربات من بلاس فدار
يأ فسكاء فالقصور الدواني

وبلاس أيضاً : ناحية بين واسط والبصرة ، يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة .

بَلاشجِرْدُ: الشين معجمة ، والجيم مكسورة : من قرى مَرَوَ بينهما أربعة فراسخ ، أنشأها الملك بلاش ابن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية .

بَلاشكَوُ: قرية بين البردان وبغداد ، لها ذكر في الشعر والأخبار .

بَلاصُ: بالفتح ، وتشديد اللام ، والصاد مهلهلة : قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي ، وذير البلاء : قرية إلى جانبها ، كذا يروى .

البِلاطُ: يروى بكسر الباء وفتحها ؛ وهو في مواضع ؛ منها: بَيْتُ البِلاطِ ، من قرى غوطة دمشق ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم: أبو سعيد مسلمة بن علي البلاطي ، سكن مصر وحدث بها ، ولم يكن عندهم بذلك في الحديث ، توفي بمصر قبل سنة ١٩٠ ، كان آخر من حدث عنه محمد بن رُوح ؛ وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : مسلمة بن علي بن خلف أبو سعيد الحشني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة ، روى عن الأوزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى ابن سعيد الأنصاري وذكر جماعة ، روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى ؛ وبسرة بن صفوان بن حنبل اللخمي البلاطي من أهل قرية البلاط ، كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنان من قرى دمشق ، روى عن إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الرزاق بن عمر الثقفى وأبي عمر حفص بن سليمان البرزنجي وحدثني بن معاوية وأبي عقيل يحيى بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائني وهشيم بن بشير وعثمان ابن أبي الكتاب وقلنج بن سليمان المدني وأبي معشر السندي وشريك بن عبد الله النخعي وفرج بن فضالة ، روى عنه ابنه سعدان البخاري وأبو زرعة الدمشقي

وزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله الترقفي وموسى بن سهل الرملي وأبو قرصافة محمد ابن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم ، ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لأن مولده في سنة ١١٢ ؛ ومنها البلاط : مدينة عتيقة بين مَرَعَش وأنطاكية بشقها النهر الأسود الخارج من الثغور ، وهي مدينة كورة الحوَّار خربت ، وهي من أعمال حلب ؛ ومنها البلاط : موضع بالقسطنطينية ، ذكره أبو فراس الحمداني وغيره في أشعارهم لأنه كان محبس الأمراء أيام سيف الدولة بن حمدان ، وقد ذكره أبو العباس الصغري شاعر سيف الدولة ، وكان محبوساً وضربه مثلاً :
أراني في حبسي مقيماً كأنني ،
ولم أغز ، في دار البلاط ، مقيم

ومنها بلاطُ عَوْسَجَة : حصن بالأندلس من أعمال سَنْتَبَرِيَة ؛ ومنها البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبين سوق المدينة ، حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن سعيد بن عائشة مولى آل المطَّلب بن عبد مناف قال : خرجت امرأة من بني زهرة في حق ، فراها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته ، فسأل عنها فنسبت له ، فخطبها إلى أهلها فزوجوه على كره منها ، وخرج بها إلى الشام مكرهة ، فسمعت منشداً لقول أبي قَتَيْبة عمرو بن الوليد بن عَقْبَة بن أبي مُعَيْط وهو يقول :

ألا ليت شعري أهل تَغْيَرٍ بعدنا
جَبُوبُ المُصَلَّى أم كعهدي القرائن

وهل أدور ، حول البلاط ، عوامر
من الحمي أم هل بالمدينة ساكن ؟

إذا برقت نحو الحجاز سحابة ،
دعا الشوق منها برقها المتيامن

فلم أتركها رغبةً عن بلادها ،
ولكنه ما قدر الله كائن

أحنُّ إلى تلك الوجوه صبايةً ،
كأنِّي أسيرُ في السلاسل راهن

قال : فتنفست بين النساء ووقعت فإذا هي ميتة ؛ قال سعيد بن عائشة : فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن ثابت الأعرج فقال : أتعرفها ؟ قلت : لا ، قال : هي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف ؛ وهذا البلاط هو المذكور في حديث عثمان أنه أتى بماء فتوضأ بالبلاط ؛ وقد ذكر هذا البلاط في غير شعر ولعلي آتي بشيء منه في ضمن ما يأتي .

بلاطئس : بضم الطاء والنون ، والسين همزة : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب .

بلاطة : بالضم : قرية من أعمال نابلس من أرض فلسطين ، يزعم اليهود أن نمروذ بن كنعان فيها رمى إبراهيم ، عليه السلام ، إلى النار ، وبها عين الحضر ، وبها دفن يوسف الصديق ، عليه السلام ، وقبره بها مشهور عند الشجرة ؛ وأما إبراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء أنه كان بأرض بابل من أرض العراق ، وموضع النار هناك معروف ، والله أعلم .

بلاق : بالكسر ، وآخره قاف : بلد في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحد بينهما .

بلاكت : بالفتح ، وكسر الكاف ، والثاء المثناة ؛ قال محمد بن حبيب : بلاكت وبرمة عرض من المدينة عظيم ، وبلاكت قريب من برمة ؛ قال يعقوب : بلاكت قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خشب بطن إضم ، وبرمة بين خيبر ووادي القرى ، وهي عيون ونخل لقريش ؛ قال كثير :

نظرت ، وقد حالت بلاكت دونهم
وبطنان وادي برمة وظهورها

وقال أيضاً :

بينما نحن من بلاكت بالقا
ع سراعا ، والعيس تهوي هويّا

خطررت خطرة على القلب من ذكر
راك ، وهنأ ، فما استطعت مضياً

قلت لبنيك ، إذ دعاني لك الشو
ق ، وللهادين حثا المطيا

البلايق : جمع بلوقة ؛ وهي فجوات في الرمل تنبت الرخاس وغيره ، وهو بقل : موضع بين تكريت والموصل ، ويقال لها البلايج ، بالجيم موضع القاف ؛ والبلايق أيضاً : موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة ؛ قال الفرزدق :

فرب ربيع بالبلايق قد رعت ،
بمستن أغياث بعاقي ، ذكورها

بلبال : بوزن سلسال : موضع .

بلبند : بالذال المهملة في آخره : مدينة بين برقة وطرابلس حيث قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب الاباضي ؛ كذا عن نصر .

بلبل : بتكرار الباء مفتوحة ، واللام : موقف من مواقف الحاج ، وقيل جبل .

بلبول : بوزن ملسول : جبل بالوشم من أرض اليمامة ؛ عن ابن السكيت ، وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدها ؛ وقال الحفصي : بلبول جبل ، وقال أبو زياد : بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم ، ويوم بلبول من أيام العرب ؛ قال الثميري :

سَخِرَتْ مَنِيَّ الَّتِي لَوْ عَبَتْهَا
لَمْ تَعُدْ تَسْخَرُ بَعْدِي بِرَجُلٍ
لَوْ رَأَيْتَنِي غَادِيًا فِي صُورَتِي ،
بَيْنَ بُلْبُولٍ فَحَزَمَ الْمُتَنَقِّلُ
يَنْفُضُ الْعُذْرَةَ بِي ذُو مَيْعَةٍ ،
سَلَسَ الْمَجْدَلُ كَالذُّنْبِ الْأَزَلُ

بِلْبَيْسُ : بكسر الباءين ، وسكون اللام ، وياه ،
وسين مهله ؛ كذا ضبطه نصر الإسكندري ، قال :
والعامة تقول بِلْبَيْسُ : مدينة بينها وبين قُسْطَاط
مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ، يسكنها عَبْسُ
ابن بغيض ، فُتِحَتْ فِي سَنَةِ ١٨ أَوْ ١٩ عَلَى يَدِ
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ قَالَ الْمُتَنَبِّي :

جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ بِلْبَيْسَ رَبُّهَا
بِمَسَاعِيهَا تَقَرَّرَ بِذَاكَ عِيُونُهَا
كَرَّ اكْرٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ سَاهِرًا
جَفُونُ طُلُبَاهَا ، لِلْعُلَى ، وَجَفُونُهَا

بَلْجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، ونون ؛
قرية كبيرة بين البصرة وعبّادان ، رأيتها مراراً ،
آخرها سنة ٥٨٨ أو بعدها ، وهي فرضة مراكب
كيش التي تحمل بضائع الهند ، وبها قلعة ووالٍ من
قبل ملك كيش ليس لتولي البصرة معه فيها حُكْمٌ ،
ثم جرى بين صاحب كيش وصاحب البصرة خُلُفٌ
أَدَّى إِلَى تَحْوِيلِ أَصْحَابِ مَلِكِ كَيْشٍ إِلَى بَلِيدٍ فِي طَرَفِ
جَزِيرَةِ عَبَّادَانَ مِنْ جِهَةِ الْبَصْرَةِ تَسْمَى الْمُحَرَّرَةَ ،
وَصَارَتْ فَرْضَةُ الْمَرَائِبِ ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى ذَلِكَ إِلَى هَذَا
الْوَقْتِ . وَبَلْجَانُ أَيْضاً : مِنْ قُرَى مَرَوْ ؛ يَنْسَبُ
إِلَيْهَا يَعْقُوبُ بْنُ يَوْسَفَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ
مَحْمُودِ الْبَلْجَانِيِّ ثُمَّ الْكُتْسَانِيِّ ، وَبَلْجَانُ وَكُتْسَانُ :
قَرِيبَتَانِ مُتَصِلَتَانِ ، كَانَ قَبِيلُهُمَا وَاعِظًا صُوفِيًّا ظَرِيفًا ،

صَحَبَ أَبَا الْحَسَنِ الْبُسْتِي ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ ، تَوَفَّى
فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٥٣٦ بِقَرْيَةِ كُتْسَانَ ؛ وَمَحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْجَانِيُّ مِنْ بَلْجَانَ مَرَوْ ، مَاتَ سَنَةَ ٢٧٦ .

بَلَنْجُ : بِالْجِيمِ أَيْضاً : حَمَامٌ بَلَنْجٌ بِالْبَصْرَةِ ، كَانَ مَذْكُورًا
بِهَا ، يَنْسَبُ إِلَى بَلَنْجِ بْنِ كَشْبَةِ التَّيْمِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي
يَنْسَبُ إِلَيْهِ السَّاجُ الْبَلَنْجِيُّ ، وَلَهُ ذِكْرٌ . وَبَلَنْجُ أَيْضاً :
اسْمُ صَنْمٍ كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْبُدُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، سَمِيَ بِبَلَنْجِ
ابْنِ الْمُحَرَّرِ ، وَكَانَ فِي عَمِيرَةٍ وَغُفِيلَةٍ مِنْ عَنَزَةِ بْنِ
رَبِيعَةَ ، كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي عَنَزَةِ
عَمِيرَةٍ وَلَا غُفِيلَةٍ ، وَإِنَّمَا غُفِيلَةُ بْنُ قَاسِطٍ بْنُ هَنْبٍ بْنِ
أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ .
بَلَنْخَابُ : بوزن خَزْعَالٍ ، بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : مَوْضِعٌ .

بَلَنْخَانُ : بوزن سَكْرَانَ : مَدِينَةٌ خَلْفَ أَبِيوَرْدَ .
بَلَنْخُ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِخَرَّاسَانَ ، فِي كِتَابِ الْمُلْحَمَةِ
الْمُنْسُوبِ إِلَى بَطْلِيمُوسَ : بَلَنْخٌ طُولُهَا مِائَةٌ وَخَمْسُ
عَشْرَةَ دَرَجَةً ، وَعَرْضُهَا سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً ، وَهِيَ
فِي الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ ، طَالَعَهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ دَرَجَةً
مِنَ الْعَقَرِ تَحْتَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ دَرَجَةٍ مِنَ السَّرَطَانِ
يُقَابِلُهَا مِثْلُهَا مِنَ الْجُدِيِّ بَيْتَ مَلِكِهَا مِثْلُهَا مِنَ الْحَمَلِ
عَاقِبَتُهَا مِثْلُهَا مِنَ السَّرَطَانِ ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا أَجْمَلْنَاهُ
مِنْ ذِكْرِ الْإِقْلِيمِ أَنَّهَا فِي الرَّابِعِ ؛ وَقَالَ أَبُو عَوْنٍ :
بَلَنْخُ فِي الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ ، طُولُهَا ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ دَرَجَةً
وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرْضُهَا ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً
وَأَرْبَعُونَ دَقِيقَةً ؛ وَبَلَنْخٌ مِنْ أَجْلِ مُدُنِ خَرَّاسَانَ
وَأَذْكَرَهَا وَأَكْثَرَهَا خَيْرًا وَأَوْسَعَهَا غَلَّةً ، تَحْمِلُ
غَلَّتُهَا إِلَى جَمِيعِ خَرَّاسَانَ وَإِلَى خَوَارِزْمَ ، وَقِيلَ :
إِنْ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهَا لُتْهَرَّاسَفُ الْمَلِكُ لَا خَرَّبَ صَاحِبُهُ
بَحْتَ نَصْرِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَقِيلَ : بَلِ الْإِسْكَندَرُ
بَنَاهَا ، وَكَانَتْ تَسْمَى الْإِسْكَندَرِيَّةَ قَدِيمًا ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ

تَرْمَذ اثنا عشر فرسخاً، ويقال لجيخون : نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ ، فاقتتها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كرز في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ :

أقول، وقد فارقت بغداد مُكرهاً :
سلام على أهل القطيعة والكرخ
هوأي ورائي والمسيرُ خلافةُ ،
فقلني إلى كرخ ووَجْهي إلى بلخ

وينسب إليها خلق كثير ، منهم : محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جيثاش أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله البلخي ثم البيكندي ، سجع بدمشق وغيرها محمد بن عبد الجليل الحُشَني ومحمد بن الفضل وقتيبة بن سعيد ومحمد بن سليمان لُويناً وهشام بن عمار وزباد بن أيوب والحسن بن محمد الزعفراني، روى عنه أبو علي الحسن بن نصر بن منصور الطوسي وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الفارسي وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي وأبو حرب محمد بن أحمد الحافظ ، وكان حافظاً للحديث حسن التصنيف ، رحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد ، وتوفي في رجب سنة ٢٧٨ ؛ والحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ ، رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق ومصر وحدث عن أبي مسهر ويحيى بن صالح الوُحاطي وأبي صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله ابن موسى ، روى عنه البخاري وأبو زرعة الرازي ومحمد بن زكرياه البلخي وأحمد بن علي بن مسلم الأبار. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : يا أبت ما الحفظ ؟ قال : يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا ، قلت : ومن هم يا أبت ؟

قال : محمد بن إسماعيل ذاك البخاري وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي والحسن بن شجاع ذاك البلخي ، فقلت : يا أبت من أحفظ هؤلاء ؟ قال : أما أبو زرعة الرازي فأمردهم وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم وأما عبد الله بن عبد الرحمن فأتقنهم وأما الحسن ابن شجاع فأجمعهم للأبواب ؛ وقال أبو عمرو البيكندي : حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخي فأطرى ذكر الحسن بن شجاع فقلت له : لِمَ لَمْ يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة ؟ فقال : لأنه لم يمتع بالعر ، ومات الحسن بن شجاع للنصف من شوال سنة ٢٤٤ ، وهو ابن تسع وأربعين سنة .

بَلْخَع : قال أبو المنذر هشام بن محمد : اتخذت حَمِيرُ صنماً فسواه تسراً فعبدوه بأرض يقال لها بَلْخَع .

بَلْدَحُ : آخره حاء مهلهة ، والدال قبله ؛ كذلك يقال : بَلْدَحَ الرجل إذا ضَرَبَ بنفسه الأرض ، وربما قالوا بَلْطَحَ . وبَلْدَحَ الرجل إذا أَعْيَا وإذا وَعَدَ ولم يُنْجِزْ . وبَلْدَحُ : واد قبل مكة من جهة المغرب ، وفيه المثل : لكن على بَلْدَحَ قومٌ عَجَفَى ؛ قاله بَيْهَسُ الملقب بنعمانة لما رأى قتلة إخوته وقد نَحَرُوا ناقة وأكلوا وشبعوا فقال أحدهم : ما أخْصَبَ يوماً هذا وأكثر خَيْرَه ! فقال نعمانة ذلك ، فَضْرَبَ مثلاً في التحزُّن بالأقارب ، وفي قصته طول ؛ قال ابن قيس الرُّقَيَّات :

فَمِنِّي فَالجِمارُ من عبد شمس
مُقْفَرَات ، فَبَلْدَحَ فَعِراءُ

قال أبو الفرج الأصبهاني : حدثني أحمد بن عبيد الله قال : قال أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال : سَمِعَ على مياه عَطَقَان كلَّها ،

ليلة قتل الحسين صاحب فتح ، هاتف يهتف ويقول:

ألا يا لقوم السواد المصبح ،
ومقتل أولاد النبي يبلدح
ليبك حسينا كل كهل وأمرد
من الجن ، إن لم تبك للإنس نوح
فلأنني لجني ، وإن معرسي
لبالبرقة السوداء من دون رحرح

بلد : بالتحريك ، يقال لكركرة البعير بلدة ،
لأنها تؤثر في الأرض والبلادة التأثير ؛ وأنشد
سيبويه :

أنبخت ، فأنقت بلدة فوق بلدة ،
قليل بها الأصوات إلا بغامها

وبذلك سميت البلدة لأنها موضع تأثير الناس .
وبلد في مواضع كثيرة ، منها : البلد الحرام
مكة ، وقد بسط القول في مكة . وبلد ورجا قيل
لها بَلَط ، بالطاء ، قال حمزة : بلد اسمها بالفارسية
شهر آباد ، وفي الزيج : طول بلد ثمان وستون درجة
ونصف وربع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث ،
وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينها
سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون
فرسخاً ، قالوا : إنما سميت بَلَط لأن العوت
ابتلعت يونس النبي ، عليه السلام ، في نينوى مقابل
الموصل وبلطته هناك ، وبها مشهد عمر بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ وقال عبد
الكريم بن طائوس : بها قبر أبي جعفر محمد بن علي
الهادي ، باتفاق ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : محمد
ابن زياد بن فروة البلدي ، سمع أبا شهاب العتاط
وغيره ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي ؛ وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى

ابن فيروز أبو العباس البلدي ، روى عن هاشم بن
القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحراني
وإسحاق بن زريق الرسنعي والزبير بن محمد
الرهاوي ، روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن
إسماعيل الوراق وعلي بن عمر الحافظ وأبو حفص بن
شاهين ويوسف بن عمر القواس ، وكان ثقة كثير
الحديث ، مات بواسط سنة ٣٢٣ ؛ وأبو العباس أحمد
ابن إبراهيم يعرف بالإمام البلدي ، صاحب علي بن
حرب ، كثير الحديث ، روى عنه محمد وأحمد ابنا
الحسن بن سهل وجماعة من العراقيين وغيرهم ؛ والحسن
وقيل الحسين والأول أصح ابن المسكين بن عيسى بن
فيروز أبو منصور البلدي ، حدث عن أبي بدر شجاع
ابن الوليد ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن عبيد
الطنافسي وأسود بن عامر شاذان ، روى عنه يحيى بن
صاعد والحسين بن إسماعيل المعاملي وعمر بن يوسف
الزعفراني وجماعة سواهم ؛ وأبو منصور محمد بن الحسين
ابن سهل بن خليفة بن محمد يعرف بابن الصباح البلدي ،
حدث عن أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع
أبا علي الحسن بن هشام البلدي في سنة ٣٤٦ ، روى
عنه أبو القاسم علي بن محمد المصيصي ؛ وأخوه أبو عبد
الله أحمد بن الحسين البلدي ، روى عن علي بن حرب ،
روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضاً ، وماتا بعد
الأربعمائة ؛ وأبو منصور محمد بن علي بن محمد بن
الحسن بن سهل بن خليفة بن الصباح البلدي ، حدث عن
جده ، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف
المكاري القرشي ؛ وعلي بن محمد بن علي بن عطاء أبو
سعيد البلدي ، روى عن جعفر بن محمد بن الحجاج
وثواب بن يزيد بن شوذب الموصليين عن يوسف
ابن يعقوب بن محمد الأزهر وغيرهم ، روى عنه
محمد بن الحسن الخلال وجماعة سواهم ؛ وأبو الحسن

محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي ، روى عن
أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي ومحمد بن العباس بن
الفضل بن الحيات الموصلي ، روى عنه أحمد بن علي
الحافظ ، مات في سنة ٤١٠ ؛ وعلي بن محمد بن عبد
الواحد بن إسماعيل أبو الحسن البزاز البلدي ، سمع
المعافي بن زكرياء الجبري ، روى عنه أبو بكر
الخطيب وسأله عن مولده فقال : ولدت ببغداد سنة
٣٧٣ ، قال : وولد أبي ببلد ، ومات سنة ٤٤٧ ؛ ومحمد
ابن زريق بن إسماعيل بن زريق أبو منصور المقرئ
البلدي ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي يعلى
الموصلي ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ؛ وأبو
علي الحسن بن هشام بن عمرو البلدي ، روى عن أبي
بكر أحمد بن عمر بن حفص القطراني بالبصرة عن
محمد بن الطفيل عن شريك والصلت بن زيد عن
ليث عن طاووس عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أنتم الغر المحجلون ؛ الحديث ،
روى عنه محمد بن الحسين البلدي .

والبَلَدُ أيضاً : يقال لمدينة الكَرَج التي عمرها أبو
دلف وسماها البلد ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ،
منهم : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد
الرحمن البلدي يُعرف بعلان الكرجي ، روى عن
الحسين بن إسحاق التستري وعبدان العسكري ؛
وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصار البلدي
أبو سعد المعروف بالكافي الكرجي قاضي كرج ،
سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن
محمد بن عبد الواحد وأبا المحاسن عبد الواحد بن
إسماعيل الرؤياني وغيرهم . والبلَدُ : نَسَفُ بما وراء
النهر ؛ ينسب إليها هكذا : أبو بكر محمد بن أبي
نصر أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي الإمام المحدث
المشهور من أهل نَسَف ، سمع أبا العباس جعفر بن

محمد المستغفري وغيره ، روى عنه خلق كثير ؛
وحفيده أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر
محمد البلدي ، كان حياً سنة ٥٥١ ، وأجداده يُعرفون
بالبلدي ، فإنما قيل لجدّه ذلك لأن أكثر أهل نَسَف
زمن جدّه أبي نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر
من أهل البلد فعُرف بالبلدي ، فبقي عليه وعلى أعقابهِ
من بعده .

والبَلَدُ أيضاً : يراد به مَرَوُ الرُّود ؛ نسب إليها
هكذا : أبو محمد بن أبي علي الحسن بن محمد
البلدي ، شيخ صالح من أهل بنج ده ، قيل لوالده
البلدي لأنه كان من أهل مرو الرود ، وأهل
بنج ده هم أهل القرى الخمس ، فلما سكنها قيل له
البلدي لذلك ، مات سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩ ؛ كذا قال أبو
سعد في النسب وقال في التعبير : محمد بن الحسن بن
محمد البلدي أبو عبد الله الصوفي من بلد مرو الرود
سكن بنج ده ، شيخ صالح راغب في الخير وأهله ،
سمع القاضي أبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح
الدباس ، كتبت عنه ، مات سنة ٥٥٠ ؛ ولعلّه هو
الأول فإنها لم يختلفا إلا في الكنية والوفاة قريبة .
وبلد أيضاً : بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب
العتيرة وحربى من أعمال بغداد ، لا أعرف من
ينسب إليها .

بَلَدٌ : بالفتح ، وسكون اللام : جبل بمحمى ضريبة
بينه وبين مئشدة مسيرة شهر ؛ كذا قال أبو الفتح
نصر ، هذا كلام سقيم .

بَلَدُودُ : موضع من نواحي المدينة فيما أحسب ؛ قال
ابن هرمة :

هل ما مضى منك يا أساء مردود ،
أم هل تقضت ، مع الوصل ، المواعيد ؟

أَمْ هَلْ لِيَالِكَ ذَاتُ الْبَيْنِ عَائِدَةٌ ،
أَيَّامَ يَجْمَعُنَا خَلَصٌ فَبَلْدُودُ ؟

الْبَلْدَةُ : في قوله تعالى : بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٍ ؛
قالوا : هي مكة . وْبَلْدَةُ : من مُدُن ساحل بحر
الشام قريبة من جَبَلَة من فتوح عبادة بن الصامت ،
ثم خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جَبَلَة ، وكانت
حصناً للروم ؛ قال ذلك البلاذري .

بَلْدَةُ : مدينة بالأندلس من أعمال رِيَّة وقيل من
أعمال قَبْرَة ؛ منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيّد
أبيه بن يعقوب الأموي البَلْدي ، كان من الصالحين
متقشفاً يلبس الصوف ، رحل إلى المشرق في سنة
٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١ ، ولقي أبا بكر محمد
ابن الحسين الأجرّي وقرأ عليه جملة من تأليفه ولقي
أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي قرأ عليه فضائل
الكعبة من تأليفه ، وسع بصير الحسن بن رشيّق
وضرة بن محمد الكنافي وغيرهما ، وكان لقي بالقيروان
علي بن مسرور وقيم بن محمد ؛ قال ابن بشكوال :
وكان مولده في سنة ٣٢٨ ومات سنة ٣٩٧ .

بَلْدُومُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وميم ،
معناه بكلام الروم المدينة : وهي أعظم مدينة في
جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر ؛ قال
ابن حوقل : بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع
مبني من حجر وجامعها كان بيعة وفيها هيكل عظيم ،
وسعت بعض المنطقيّين يقول : إن أرسطوطاليس
معلق في خشبة في هيكلها ، وكانت النصارى تعظم
قبره وتستشفى به لاعتقاد اليونان فيه ، فعلقوه توسلاً
إلى الله به ، قال : وقد رأيت خشبة في هذا الهيكل
معلقة يوشك أن يكون فيها ؛ قال : وفي بلرم
والخالصة والحاترات المحيطة بها ومن وراء سورها من

المساجد نيف وثلاثمائة مسجد ، وفي محال كانت تلاصقها
وتصل بها وبوادي عباس مجاورة المكان المعروف
بالمعسكر ، وهو في ضمن البلد إلى المنزل المعروف
بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا
مسجد ؛ قال . وقد رأيت في بعض الشوارع من بلرم
على مقدار رَمِيَّة سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض
وبينها عرض الطريق فقط ، فسألت عن ذلك فقل
لي : إن القوم لشدة انتفاخ رؤوسهم وقلّة عقولهم
يحب كل واحد منهم أن يكون له مسجد على حدة
لا يصلّي فيه غيره ومن يختص به ، وربما كان أخوان
وداراهما متلاصقتان وقد عمل كل واحد منهما
مسجداً لنفسه خاصاً به يتفرّد به عن أخيه والأب
عن ابنه ؛ قال : ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد
أخذ من شرقها إلى غربها ، وهو سوق يُعرف بالسباط
مفروش بالحجارة ، وتطيف بالمدينة عيون من شرقها إلى
غربها ، وماؤها يدير رحى ، وشرب بعض أهلها
من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية
عندهم والعيون ، والذي يحلمهم على ذلك قلّة مروءتهم
وعَدَمُ فطنتهم وكثرة أكلهم البصل ، فذاك الذي
أفسد أدمغتهم وقتل حسّهم ؛ وذكر يوسف بن إبراهيم
في كتاب أخبار الأطباء : قال بعض الأطباء وقد
قال له رجل إني إذا أكلت البصل لا أحسّ بملوحة
الماء ، فقال : إن خاصيّة البصل إفساد الدماغ فإذا
فسد الدماغ فسدت الحواس ؛ فالبصل إنما يقتل
حسّك للملحة الماء لما أفسد من الدماغ ؛ قال :
ولهذا لا ترى في صقلية عالماً ولا عاقلاً بالحقيقة بقنّ
من العلوم ولا ذا مروءة ودين بل الغالب عليهم
الرقاعة والضعة وقلّة العقل والدين ؛ وقال أبو الفتح
نصر الله بن عبد الله بن قلاّس الإسكندري :

وركنب، كأطراف الأسنة، عرسوا
على مثل أطراف السيوف الصوارم
لأمر على الإسلام فيه تحيف،
يخيف عليه أنه غير سالم
وقالوا: بلرم عند إبرام أمرهم،
فنجئت أن قد صادفوا جود حاتم

وقال:

قد سمى بي الوشاة نحو علاه،
فسعوا لي، فلا عدمت الوشاة
حرّكوا لي الشبابة منهم، وظنّوا
أنهم حرّكوا عليّ الشبابة
فدعا من بلرم حبيّ فلبيد
ت، وكانت سرقوسة الميقاتا

بلست: بضمين، وسكون السين المهملة، والناء
فوقها نقطتان: من قرى الإسكندرية؛ منها حسان
ابن علوان البلستي، روى عنه فارس بن عبد العزيز
ابن أحمد البلستي حكاية رواها عنه السلفي.

بلس: بالتحريك: جبل أحمر في بلاد محارب بن
خصفة.

بلش: بالفتح، وتشديد اللام، والشين معجمة: بلد
بالأندلس، ينسب إليه يوسف بن جبارة البلشي رجل
من أهل الصلاح والعلم؛ ذكره ابن الفرضي.

بلشكر: من قرى بغداد ثم من ناحية الدجيل
قرب البردان؛ قال إبراهيم بن المدبر:

طربت إلى قطربل وبلشكر،
وراجعت غيباً لست عنه بمقصّر

وقال البحتري يمدح ابن المدبر:

وقد ساءني أن لم يهيج من صباي
سنا البرق في جنح من الليل أخضر
وأني بهجر للمرام، وقد بدا
لي الصبح من قطربل وبلشكر

بلشند: بسكون اللام، وفتح الشين، وسكون
النون: من نواحي سرقطة بالأندلس، وفيها حصن
يعرف ببني خطّاب.

بلشيج: بكسر الشين، وياء ساكنة، وجيم: من
حصون لاردة بالأندلس.

بلطش: بفتح الطاء، والشين معجمة: بلد بالأندلس
من نواحي سرقطة له نهر يسقي عشرين ميلاً.

بلط: بالتحريك: اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق
الموصل؛ وإليها ينسب عثمان بن عيسى البلطي النحوي،
كان بصر له تصانيف في الأدب، ومات بصر في صفر
سنة ٥٩٩، وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا؛
ذكر هشام عن أبيه قال: التّم الحوت يونس بن
متى، عليه السلام، في بحر الشام ثم أخرجه في بحر
مصر ثم إلى بحر إفريقية ثم أدخله في بحر المجاز عند
طنجة حتى سلك به في بحر الأصم ثم أخذ به مجرى
الدبور حتى سلك به في البحر الذي يسقي البحار التي
بالمشرق ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة
ثم لفظه بمكان من الحصين على سبعة فراسخ، فأبصره
سُرّاني فقال: افلط أي أخرج من بطن الحوت،
يقول: افلت فسمي ذلك الموضع فلط ثم بلط
ثم بلد؛ قلت: وهذا خبر عجاب بعيد من الصحة
في العقل، والله أعلم؛ وقال: أبو العباس أحمد بن
عيسى التّموزي وكان قد تزوّج امرأة من أهل بلط:

عجبت من زلّتي ومن غلطي،
لما رأيت الزواج في بلط

ومن حماة تريد شرّها
على كريم حلف الكرام ، وطبي
سُئِتِ زهراء يا ظلام ، ويا
تاركة الجار غير مغتبط
في وجهها ألف عقدة غضباً
عليّ ، حتى كأنني نَبَطِي

بُلُطَّةُ : بالضم ثم السكون : قيل هو موضع معروف
بجبلتيّ طيه ، وهو كان منزل عمرو بن كردماء
الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي مستدماً ،
وقال :

نزلتُ على عمرو بن كردماء بُلُطَّةَ ،
فيا حُسْنَ ما جاري ويا كُرمَ ما مَعَلَّ
وقال امرؤ القيس أيضاً :

وكنْتُ إذا ما خفتُ يوماً ظلامَةً ،
فإنَّ لها شِعْباً بِلُطَّةِ زَيْمَرًا

فعلى هذا نرى أن بُلُطَّةَ موضع يضاف إلى موضع
آخر يقال له زيمر ؛ وقال الأصمعي في تفسيره :
بُلُطَّةُ هضبةٌ بعينها ، وقال أبو عمرو : بُلُطَّةُ أي
فَجَاءَةٌ ، قال أبو عبيد السكوني : بلطة عين ونخل
وواد من طُلُع لبني كردماء في أجمل ، وقد ذكرها
امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن كردماء فقال :

ألا إنَّ في الشعبين شعبَ بيسْطَحٍ ،
وشعب لنا في بطن بُلُطَّةِ زَيْمَرًا

وقال سلام بن عمرو بن درماء الطائي :

إذا ما غَضِبْتُ أو تَقَلَّدْتُ مُنْصِلِي ،
فلأباً لَكُمْ في بطن بُلُطَّةِ مَشْرَبُ
فإنَّكُمْ والحقُّ لو تدَّعونهُ ،
كما انتَحَلْتُ عرضَ السماوة أهْيَبُ

كسِنْبِسِنَا المُدْلِينَ في جَوِّ بُلُطَّةِ ،
ألا بئسَ ما أدلُّوا به وتقرَّبوا !

وحدث أبو عبد الله نَفْطَوَيْه قال : قدمت امرأة من
الأعراب إلى مصر فمرضت فأتاها النساء يُعَلِّلْنَهَا
بالكمك والرمان وأنواع العلاجات ، فأنشأت تقول :

لأهل بُلُطَّة ، إذ حلُّوا أجارعها ،
أسهى لعينَيَّ من أبواب سودان
جاؤوا بكمك ورمان ليشفيني ،
يا وَيْحَ نفسي من كمك ورمان !

بُلُغَاسُ : كورة من كُور حمص .

بُلُغُ : بوزن زُفَرٍ : موضع في قول الراعي :
ماذا تذكُرُ من هند ، إذا احتَجَبْتُ
بابنِّي عوار ، وأدنى دارهما بُلُغُ

بُلُغَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، وميم :
بلد في نواحي الروم ؛ كذا ذكروا في نسب أبي الفضل
محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عيسى التميمي البُلُغَمي وزير آل سامان بما وراء النهر
وخراسان ، وكان من الأدباء البلغاء ، ذكرته في
أخبار الوزراء .

بُلُغَاوُ : بالضم ، والغين معجمة : مدينة الصقالبة ضاربة
في الشمال ، شديدة البرد لا يكاد الثلج يَقْلَعُ عن أرضها
صيفاً ولا شتاءً وقل ما يرى أهلها أرضاً ناشفة ، وبناءهم
بالخشب وَحْدَهُ ، وهو أن يركبوا عُوداً فوق عُود
ويسمروها بأوتاد من خشب أيضاً محكمة ، والفواكه
والخيرات بأرضهم لا تُنْجَب ، وبين إتل مدينة الحَزَر
وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ، ويُصعد إليها
في نهر إتل نحو شهرين وفي الحدود نحو عشرين يوماً ،
ومن بلغار إلى أول حدة الروم نحو عشر مراحل ، ومنها
إلى كُويابة مدينة الروس عشرون يوماً ، ومن بلغار

إلى بَشِيرٍ دُخَس وعشرون مرحلة ؛ وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في أيام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر ذلك ويسألونه إنقاذَ مَنْ يعلّمهم الصلوات والشرائع ، لكن لم أقِفْ على السبب في إسلامهم . وقرأتُ رسالةً عملها أحمد بن قُضْلان بن العباس بن راشد بن حمّاد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصلَ من بغداد إلى أن عاد إليها ، قال فيها : لما وصل كتاب أُمس بن سُلكي بلطوار ملك الصقالبة إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه أن يبعث إليه مَنْ يفقهه في الدين ويعرفه شرائع الإسلام ويبني له مسجداً وينصب له منبراً ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده وأقطار مملكته ويسأله بناء حِصْنٍ يتحصّن فيه من الملوك المخالفين له ، فأجيبَ إلى ذلك ، وكان السفير له نذير الحزَرمي ، فبدأتُ أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما أهدى إليه والأشراف من الفقهاء والمعلّمين ، وكان الرسول من جهة السلطان سُوسَن الرّثمي مولى نذير الحزرمي ، قال : فرحلنا من مدينة السلام لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩ ، ثم ذكر ما مرّ له في الطريق إلى خوارزم ثم منها إلى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه ، ثم قال : فلما كنّا من ملك الصقالبة وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجّه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه وإخوتَه وأولاده ، فاستقبلونا معهم الحزب والجمع والجاوَرُس ، وساروا معنا ، فلما صرنا منه على فرسخين تلقّانا هو بنفسه فلما رأنا نزل فعزّ ساجداً شكراً لله ، وكان في كُمّه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قباباً فنزلناها ، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠ ، وكانت المسافة من الجُرْجانية ، وهي مدينة خوارزم ، سبعين يوماً ،

فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب ، فلما كان يوم الخميس نشرنا المطردين الذين كانوا معنا وأمرنا الدّابة بالسرّج الموجه إليه وألبسناه السواد وعمناه وأخرجتُ كتاب الخليفة فقرأته وهو قائم على قدميه ثم قرأتُ كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضاً ، وكان بديناً ، فنثر أصحابه علينا الدّراهم ، وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خلّعنا على امرأته وكانت جالسة إلى جانبه ، وهذه سُنتهم ودأبهم ، ثم وجّه إلينا فحضرنا قُببته وعنده الملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشّى بالديباج الرومي ، فدعا بالمائدة فقُدّمت إليه وعليها لحم مشوي ، فابتدأ الملك وأخذ سكيناً وقطع لُقمةً فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها إلى سُوسَن الرسول فلما تناولاها جاءته مائدة صغيرة فجعلت بين يديه ، وكذلك رسّمهم لا يمتدُّ أحد يده إلى أكل حتى يُناوله الملك فإذا تناولاها جاءته مائدة ثم قطع قطعة فناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة ، ثم ناول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قدّم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة ، وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً ، فإذا فرغ من الأكل حمل كل واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله ، فلما فرغنا دعا بشارب العسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا . وقد كان يخطب له قبل قدومنا : اللهم أصلح الملك بلطوار ملك بلغار ، فقلت له : إن الله هو الملك ولا يجوز أن يخطب بهذا لأحد سِوا علي المنابر ، وهذا مولاك أمير المؤمنين قد وصى لنفسه أن يقال على منابرهِ في الشرق والغرب : اللهم أصلح عبدك وخليفتك جعفرَ الإمام

المقتدر بالله أمير المؤمنين ، فقال : كيف يجوز أن يقال ؟ فقلت : يذكر اسمك واسم أبيك ، فقال : إن أبي كان كافراً وأنا أيضاً ما أحب أن يذكر اسمي إذ كان الذي سباني به كافراً ، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين ؟ فقلت : جعفر ، قال : فيجوز أن أتسمي باسمه ؟ قلت : نعم ، فقال : قد جعلت اسمي جعفرأ واسم أبي عبد الله ، وتقدم إلى الخطيب بذلك ، فكان يخطب : اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين ؛ قال : ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة ، من ذلك أن أول ليلة بتناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمر احمراراً شديداً وسمعت في الجو أصواتاً عالية وهنهمة ، فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني ، فإذا تلك المهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدواب وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قسي ورماح وسيوف ، وأتبعتها وأتخيلها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالاً أيضاً وسلاحاً ودواب ، فأقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتبية على الكتبية ، ففرزنا من هذه وأقبلنا على النضرع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا ، قال : وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعاً ساعة ثم تفرقان ، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابت ؛ فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم يقتتلون كل عشية ، وأنهم ما عدموا هذا منذ كانوا في كل ليلة . قال : ودخلت أنا وخياط كان للملك من أهل بغداد قبتي لتحدث ، فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء ، فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر ، فقلت للمؤذن :

أي شيء أذنت ؟ قال : الفجر ، قلت : فعشاء الأخيرة ؟ قال : نصلبها مع المغرب ، قلت : فالليل ؟ قال : كما ترى وقد كان أقصر من هذا وقد أخذ الآن في الطول ، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفاً من أن تفوته صلاة الصبح ، وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلّي الغداة وما آن لها أن تنضج ، قال : ورأيت النهار عندهم طويلاً جداً ، وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل ، ثم يطول الليل ويقصر النهار ؛ فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلا عدداً يسيراً ظننت أنها فوق الحمة عشر كوكباً متفرقة ، وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بته ، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلثة سهم ، قال : والقمر لما يطلع في أرجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر ؛ قال : وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوماً يقال لهم ويسو ، الليل عندهم أهل من ساعة ؛ قال : ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال ، وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحرة كذلك حتى تتكبد السماء . وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل ، حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتيل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء ؛ ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جداً ويقولون : تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة .

ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الغصن من الشجر ليلف عليه عشر منها وأكثر ، ولا يقتلونها ولا

هذا حقه أن يخدم ربنا ، فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلاً وعلقوه في شجرة حتى يتقطع . وإذا كانوا يسيرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتبهوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه ، ومن حط عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له ، وهذه سنتهم ، وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعاً عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب ، ومن زنى منهم كائناً من كان ضربوا له أربع سكك وشدوا يديه ورجليه إليها وقطعوا بالفأس من رقبته إلى فخذيه ، وكذلك يفعلون بالمرأة ، ثم يعلق كل قطعة منه ومنها على شجرة ؛ قال : ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك ، ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني ؛ ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا .

بلغلي : بفتح أوله وثانيه ، وغين معجبة ، وياء مشددة ، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى : وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي ؛ قال أبو طاهر الحافظ : سمعت أبا العباس أحمد بن البستي الأبيدي يجزيرة ميوزة يقول : قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني ، والقصة مذكورة في بيته ، قال : وقدم البلغي الإسكندرية فسألته عن مولده فقال : ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغلي شرقي الأندلس ، ثم انتقلت إلى العدو بعد استيلاء العدو على البلاد فصرت خطيب تلمسان ، وقرأت القرآن وسمعت الحديث ، وأعرف ابن بربطير البلغي ؛ ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي المقرئ أحد حفاظ القرآن المجودين ، قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي

تؤذيم ؛ ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جداً ، تأكله الجواري فيسمن ، وليس في بلادهم أكثر من شجر البندق ، ورأيت منه غيضاً تكون أربعين فرسخاً في مثلها ؛ قال : ورأيت لهم شجراً لا أدري ما هو ، مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل ، له خوص دقاق إلا أنه مجتمع ، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فينقبونه ويجعلون تحته إفاة يجري إليه من ذلك الثقب ماء أطيب من العسل ، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر ، وأكثر أكلهم الجاوزس ولحم الحيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم ، وكل من زرع شيئاً أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يؤدون إليه من كل بيت جلد ثور ، وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصّة . وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك ، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج ، فهم كانوا لذلك زفرين ، وكلثهم يلبسون القلانس ، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه ، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه ، فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم ، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وإخوته ساعة يقع نظرم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم ثم يمشون إليه برؤوسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس . وكل من جلس بين يديه فإنما يجلس باركاً ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك . والصواعق في بلادهم كثيرة جداً ، وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه الزمان ويقولون : هذا موضع مغضوب عليه ، وإذا رأوا رجلاً له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا :

القاسم نجاح الأموي البلنسي ، قرأ عليه جماعة ، وكان شيخاً قليل التكلف ، وكان مولده سنة ٥٤٤ هـ ، ومات بدمشق سنة ٥١٢ هـ .

الْبَلَقَاءُ : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عَمَّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ، وبجودة حنطتها يضرب المثل ؛ ذكر هشام ابن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالقي من بني عَمَّان بن لوط ، عليه السلام ، عمرها ؛ ومن البلقاء : قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله : إن فيها قوماً جبارين ؛ وقال قوم : وبالبلقاء مدينة الشراة ، شراة الشام ، أرض معروفة وبها الكهف والرقم فيها زعم بعضهم ، وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سُويْدَة من بني عسل بن لوط ؛ وأما اشتقاقها فهي من البَلَق ، وهي سواد وبياض مختلطان ، ولذلك قيل : أَبْلَقَ وبلقاء ؛ والبَلَق أيضاً : الفسطاط ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء ، سمع عامر بن يحيى ، سمع منه الهيثم بن خارجة ويحيى ابن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي ، روى عن زيد بن أسلم ، روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري المقدسي ؛ وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري ويقال القرشي البلقاوي ويعرف بالمقدسي ، يروي عن حجر بن الحارث الفسافي الرملي والوليد بن محمد الموقري وخالد بن يزيد بن صالح ابن صُبَيْح والهيثم بن حميد وأبي المليح الحسن بن عمر الرقي ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة ، روى عنه عيَّاش بن الوليد بن صُبَيْح الخلال وموسى بن سهل الرملي ومحمد بن كثير المصيصي ، وهو أقدم من روى عنه ، وغيرهم ؛ وقال

عبد العزيز الكنااني : موسى البلقاوي ليس بثقة .

بَلَقَاءُ وَبَلَيْقُ : ماءان لبني بكر وبني قُرَيْط .

بَلَقَطُورُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون القاف ، وضم الطاء : مدينة بمصر في كورة البحيرة قرب الإسكندرية .

بلقي : بالفتح ثم السكون وقاف : ناحية بغزنة من أرض زابلستان .

بَلْقَيْسَةُ : بالضم ، وكسر القاف ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من حواف مصر من كورة بَنَّا يقال لها البوب أيضاً .

بَلَكَيْتَةُ : تقدم ذكرها في بَلَاكِث ، وكلاهما بالياء المثلثة ، فأغنى .

بلكرمانية : إقليم من كورة قبوة بالأندلس .

بَلَكِيَّانُ : من قرى مرو على فرسخ ؛ منها أحمد ابن عتَّاب البلكياني ، روى المناكير عن نوح بن أبي مريم ، روى عنه يعلى بن حمزة .

الْبَلَكُونُ : بالتحريك : من قرى مصر من نواحي الحواف الشرقي .

بَلَنْيَاسُ : بضمتين ، وسكون النون ، وياه ، وألف ، وسين مهلة : كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر ولعلها سميت باسم الحكيم بَلَنْيَاس صاحب الطلسمات .

بَلَنْجَوُ : بفتحتين ، وسكون النون ، وجم مفتوحة ، وراء : مدينة ببلاد الحَزَرِ خلف باب الأبواب ، قالوا : فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذري : سَلَمَان بن ربيعة الباهلي ، وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بَلَنْجَرَ فاستشهد هو وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف ، وكان في أول الأمر قد خافهم التُّركُ

بها مدُنْ تعد في جبلتها ، والغالب على شجرها
القراسيا ، ولا يخلو منه سهل ولا جبل ، وينبت
بكورها الزعفران ، وبينها وبين تدمير أربعة أيام
ومنها إلى طرطوشة أيضاً أربعة أيام ، وكان الروم
قد ملكوها سنة ٤٨٧ ، واستردها المثلثون الذين
كانوا ملوكاً بالغرب قبل عبد المؤمن سنة ٩٥ ، وأهلها
خير أهل الأندلس يُسمون عرب الأندلس ، بينها وبين
البحر فرسخ ، وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن
مقانا الأشبوني الأندلسي :

إن كان وادبك نيلًا لا يجاز به ،
فما لنا قد حرمننا النيل والنيل ؟
إن كان ذنبي خروجي من بلنسية ،
فما كفرت ولا بدلت تبديلا
دع المقادير تجري في أعينها ،
ليقضي الله أمراً كان مفعولا

وقال أبو عبد الله محمد الرضائي :

خليلي ما للبلد قد عيقت نَشرا ،
وما للرؤوس الركب قد رجعت سُكرا ؟
هل المسك مفتوقاً بدرجة الصبا ،
أم القوم أجروا من بلنسية ذكرا ؟
بلادي التي راشت قوَيْدَمي بها
فَرَجْحًا ، وآوتني قراؤها وكُرا
أُعِيذُكُمْ ! أتى تنيبُ لبيتكم ،
وكل يد منا على كبد حرى ؟
نؤمّل لقيام ، وكيف مطارنا
بأجنحة لا نستطيع لها نَشرا ؟
فلو آب ريعانُ الصبا ولقاؤكم ،
لماذا قصّت الأيام حاجتنا الكبرى

وقالوا : إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح ،
فاتفق أن تركباً اختفى في غيضة ورشق مسلماً
بسهم فقتله ، فنادى في قومه : إن هؤلاء يموتون كما
تموتون فلم تخافونهم ؟ فاجترأوا عليهم وأوقعوهم حتى
استشهد عبد الرحمن بن ربيعة ، وأخذ الراية أخوه
ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بَلَنْجَر ،
ورجع ببقية المسلمين إلى طريق جيلان ؛ فقال عبد
الرحمن بن جمانة الباهلي :

وإن لنا قَبْرَيْنِ قَبْرَ بَلَنْجَر ،
وقبراً بصين أَسْتَانِ يالك من قَبْر !
فهذا الذي بالصين عَمَّتْ فَتُوْحُهُ ،
وهذا الذي يُسْقَى بِهِ سَبَلُ الْقَطْرِ

يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة ، وقيل
سليمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة
نوراً على مصارعهم ، فأخذوا سليمان بن ربيعة وجعلوه
في تابوت ، فهم يستسقون به إذا قطوا . وأما الذي
بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ وقال البُحْثَرِي
يمدح إسحاق بن كنداجيق :

شَرَفَ تَزَيَّدَ بالعراق إلى الذي
عهدوه في خَمْلِيخِ أو بِلَنْجَرَا

بَلَنْزُ : بالزاي : ناحية من سَرَنْدِيب في بحر الهند ،
يُجَلَّب منها رماح خفيفة يَوعِب أهل تلك البلاد فيها
ويُغالون في أغانها ، والفساد مع ذلك يسرع إليها ؛
قاله نصر .

بَلَنْسِيَّةُ : السين مهله مكسورة ، وياه خفيفة : كورة
ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير ،
وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة ، وهي برية بحرية
ذات أشجار وأنهار ، وتعرف بمدينة التراب ، وتصل

السيسير :

بلنسية بلدة جنة ،
وفيهما عيوب متى تُغْتَبَرُ
فخارجها زهر كله ،
وداخلها برك من قَذَرُ

وذلك لأن كنفهم ظاهرة على وجه الأرض لا
يحفرون له تحت التراب ، وهو عديم عزيز لأجل
البساتين ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم
بكل فن ، منهم : سعد الخير بن محمد بن سهل بن
سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي ، فقيه صالح ومحدث
مكثر ، سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى
الصين وانتسب لذلك صينياً ، وعاد إلى بغداد وأقام بها
وسمع فيها أبا الخطاب بن البطر وطراد بن محمد الزيني
وغيرهما ، ومات ببغداد في محرم سنة ٥٤١ .

بَلْتَنُوبَةُ : بتشديد اللام وفتحها ، وضم النون ،
وسكون الواو ، وباء موحدة : بليدة بمجزيرة صقلية ؛
ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن وأخوه
عبد العزيز الصقلي البَلْتَنُوي القائل :

بحقّ المحبة لا تحفني ،
فلإني إليك مشوق مشوق
ولا تنس حقّ الوداد القديم ،
فذلك عهد وثيق وثيق
وكن ما حيت شقيقاً علي ،
فلإني عليك شقيق شقيق
ولا تنهني فيما أقول ،
فوالله إني صدوق صدوق !

بَلُوصُ : بضم اللام ، وسكون الواو ، وصاد هملة :
جبل كالأكراد ، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان

فإن لم يكن إلا النوى ومشينا ،
فمن أي شيء بعد نستعيب الدهرا ؟

وأنشدني بعض أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق
المُرسي :

بلنسية نهاية كل حُسن ،
حديث صَحّ في شرق وغرب
فإن قالوا : تحلّ غلاء سِعْر ،
ومسقط دمنتي طعن وضرب
فقل : هي جنة حقت رباها
بمكروهين من جوع وحرب

وأنشد لابن حريق :

بلنسية بيني عن القلب سلوة ،
فلأنك زهر ، لا أحن لزهرك
وكيف يحب المرء داراً تقسّمت
على ضاربي جوع وفِتنة مشرك ؟

وأنشدني لأبي العباس أحمد بن الزقاق يذكر أن
البساتين محفوفة بها :

كان بلنسية كاعب ،
وملبسها السندس الأخضر
إذا جثتها ستوت وجهها
بأكامها ، فهي لا تظهر

وأنشدني لابن الزقاق :

بلنسية جنة عالية ،
ظلال القطوف بها دانية
عيون الرحيق مع السلسبي
ل ، وعين الحياة بها جارية

وأنشدني غيره لخلف بن فرج اللبيري يعرف بابن

ابناء محمد وروح عن أبي سعد .

بَلَوُ: بالكسر ثم السكون : من مياه العَرَمَةِ بالبصرة .

بَلْهَيْبٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الهاء ، وباء ساكنة ، وباء موحدة : من قرى مصر ، كان عمرو بن العاص حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الحراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية ، فكان أهل مصر أعواناً له على أهل الإسكندرية إلا أهل بلهيب وخَيْسَ وسُلَيْطَيْسَ وقَرْطَاسَ وسَحَا ، فلزمهم أعانوا الروم على المسلمين ، فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى قُراهم وصيّرهم وجميع القبط على ذمة ؛ وينسب إليها أبو المهاجر عبد الرحمن البلهبي من تابعي أهل مصر ، سمع معاوية ابن أبي سفيان وجماعة من الصحابة ؛ وفي كتاب موالى أهل مصر قال : ومنهم أبو المهاجر البلهبي واسمه عبد الرحمن ، وكان من سبي بلهيب حين انتفضت في أيام عمر فاعتقه بنو الأعمى بن سعد بن نجيب ، وكان من مائتين من العطاء ، وكان معاوية قد عرفه على موالى نجيب ، وهو الذي خرج إلى معاوية بشيراً بفتح خربنا ؛ ذكر ذلك قتيد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال : وبني له معاوية داراً في بني الأعمى في الزقاق المعروف بالبلهبي ، وكتب على الدار : هذه الدار لعبد الرحمن سيد موالى نجيب ، وذهب له معاوية سيفاً لم يزل عندهم ، ولما ولي عبيد الله بن الحجاج مصر قال لأبي المهاجر البلهبي : لأستعملنك ثم لأولينك على قريبك الحبيبة بلهيب ، فقال البلهبي : إذا أصلَ رحماً وأقضيَ ذمماً .

الْبَلْيَاءُ : بعد اللام الساكنة ياء ، وألف ممدودة : من أودية القبلية ؛ عن الزعشري عن عُثْمَانَ الْعَلَوِيِّ .

تعرف بهم في سفح جبال القفص ، وهم أولو بأس وقوة وعدد وكثرة ، ولا تخاف القفص ، وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم مع شدة بأسهم ، من أحد إلا من البلوص ، وهم أصحاب نعم وبيوت شجر ، إلا أنهم مأمونوا الجانب لا يعطمون الطرّيق ولا يقتلون الأنفس كما تفعل القفص ولا يصل إلى أحد منهم أذى .

الْبَلُوطُ : بلفظ البلوط من الثبات ، فتحص البلوط : ناحية بالأندلس تنصل بجوف أوريط بين المغرب والقبلة من أوريط ، وجوف من قرطبة يسكنه البربر ، وسهله منتظم بجبال ، منها جبل البرانس وفيه معادن الزبيق ، ومنها يحمل إلى جميع البلاد ، وفيها الزنجفر الذي لا نظير له ، وأكثر أرضهم شجر البلوط ؛ ينسب إليها المنذر بن سعيد البلوطي القاضي بالأندلس ، وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من السلطان .

وقلعة البلوط : بصلية ، حولها أنهار وأشجار وأغار وأراضٍ كثيرة تبت كل شيء .

بَلْثُوقَةُ : بسكون الواو ، وقاف ، قيل : أرض يسكنها الجن ، قال أبو التتح : بلوكة ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر ، وقال الخنسي : بلوكة الشرى وبلوكة الزنج من نواحي البصرة .

بَلْثُومِيَّةٌ : بتخفيف اللام ، وكسر الميم ، وباء خفيفة : من قرى بُرْخُوار من نواحي أصبهان ؛ منها أبو سعيد عَصَامُ ابن يوسف بن عجلان البلومي ويقال له البرخواري أيضاً ، مولى مرة الطيب الهمداني ، وعجلان جده من سبي بلومية سباه الديلم ، ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباه سبي عجلان معهم ، فوقع في سهم مرة الهمداني فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع إلى بلده ، روى عن عصام الثوري وشعبة ومالك وغيرهم ، روى عنه

'بَلَيَّانُ' : بالضم ، وتشديد اللام وفتحها ، وباء مخففة : موضع في شعر زهير ، ورواه أبو محمد الفندجاني : بَلَيَّان ، بكسر أوله وثانيه ، في قصة أبي سواج الضبي ، قالو لصُرَد بن حمزة : من أين أقبلت ؟ قال : من ذي بليان وأريد ذا بليان وفي نعلي من است بعض القوم شراكان .

'البليخ' : بالفتح ثم الكسر ، وباء ، والحاء مهلة ، قال الأصمعي : هو جبل أحمر في رأس حزم أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قرب السّار .

'البليخ' : الحاء معجمة : اسم نهر بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها الذهبانية في أرض حران ، فيجري نحو خمسة أميال ثم يسير إلى موضع قد بنى عليه مسلمة بن عبد الملك حصناً ، يكون أسفلّه قدر جريب وارتفاعه في الهواء أكثر من خمسين ذراعاً ، وأجرى ماء تلك العيون تحته ، فإذا خرج من تحت الحصن يسمى بليخاً ، ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى ثم تصب في الفرات تحت الرقّة بميل ، قال ابن دريد : لا أحسب البليخ عربياً ، ولكن يقال : بليخ إذا تكبر ، قال أبو نواس :

على شاطي البليخ وساكنيه
سلامٌ مسلمٌ لقي الحماما

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

حلقٌ من بني كنانة حولي
بفلسطين ، يسرعون الركوبا

ذاك خيرٌ من البليخ ومن صو
ت ذئاب ، عليّ يدعون ذيبا

وقد جمعها الأخطل وسأها بليخاً ، قال :

أقفرَت البليخُ من عيلان فالرُحَبُ
فالمَحَلِّيَّات فالحابورُ فالشُعْبُ

'بَلَيْدٌ' : تصغير بلد : ناحية قرب المدينة بواد يدفع في يَنْبُع ، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال كثير :

وقد حال من حزم الحماطين دونهم ،
وأعرضَ من وادي بليد سُجُونُ

وقال أيضاً :

تزل بأعلى ذي البليد ، كأنها
صريرة غلّ مُفْطَلِّلٌ شكيرها

وبليد أيضاً : لآل سعيد بن غنبة بن سعيد بن العاص .

'بَلِيوة' : بكسر اللام ، وراء مهلة : حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية .

'بَلَيْقُ' : بالتصغير ، وبلفاء : لبني أبي بكر وبني قريظ .

'بَلِيل' : آخره لام أخرى : اسم لثريفة صيفين في الشعر ، عن الحازمي .

'بَلَيْتَا' : بسكون اللام ، وباء مفتوحة ، ونون ، والقصر : مدينة على شاطئ النيل من غربيّه بصعيد مصر ، يقال إن بها طلساً لا يمرّ بها تمساح إلا وينقلب على ظهره .

'بَلَيْوُش' : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء مضومة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي سبتة بالمغرب .

'بَلِيّة' : بالضم ثم الفتح ، وباء مشددة : هضبة باليامة في قول جرير يرفي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة :

لولا الحياة لعادني استعمار ،
ولزرت قبرك ، والحيب يُزار

نعم القرن وكنت علق مضته ،
واری بنغف بليّة الأحجار

وقال محمد بن إدريس : بليّة فم واحد ، وأنشد :

واری بنغف بليّة الأحجار

البليّين : بالضم ثم الفتح ، كأنه تثنية بليّ المذكور
بعده ، تثنى الشعراء هذا وأمثاله كثيراً إما يعتقدون
ضه إلى موضع آخر ثم يثنونه ، كما قالوا : القمران
والعمران ، وإما لإقامة وزن الشعر ، قال إبراهيم بن
هرمة :

أهّاك ربّع بالبليّين دائر ،
أخر به سافر مليّ وماطر ؟

بليّ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء :
ناحية بالأندلس من فحّص البلّوط ؛ وقال الحازمي
في حديث خالد بن الوليد : ذو بليّ ، بكسر الباء ،
وليس باسم موضع بعينه وإنما يقال لكل من بعد
حتى لا يُعرف موضعه : هو بذي بليّ ، بتشديد اللام
وقصر الألف ، وإنما ذكرناه لرفع الالتباس .

بليّ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ؛ في كتاب نصر :
البليّ تلّ قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات
عرق ، وربما تثنى في الشعر ؛ وقال الحفصي : من
مياه عرمة بليّ وبليّ ؛ قال الخطيم العكلي أحد
الصوص :

ألا ليت شعري ! هل أيتنّ ليلة
بأعلى بليّ ذي السلام وذو السدر ؟

وهل أهبطن روض القطا غير خائف ،
وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر ؟

وهل أسمعن يوماً بكاء حمامة
تنادي حماماً في ذرى قصب خضر ؟

وهل أرين يوماً جيادي أقودها
بذات الشقوق ، أو بأنقائها العفر ؟

وهل يقطعن الحرق بي عيدهّة ،
نجاه من العيديّ ترحح للزجر ؟

وقال عمر بن أبي ربيعة :

سائلا الربّع بالبليّ وقولا :
هيجت شوقاً لنا الغداة طويلاً

باب الباء والميم وما يليهما

بماوش : بضم أوله ، وكسر الراء ، والشين معجمة :
حصن منيع من أعمال رية بالأندلس على ثمانية
عشر ميلاً من مالقة .

بميجكت : بفتح الباء ، وكسر الميم ، وسكون
الجيم ، وفتح الكاف ، وثاء مثلة : من قرى
بخاري ؛ قال الإصطخري : وأما بخاري فاسمها
بوميجكت ، وقال في موضع آخر : أما بوميجكت
فلما على يسار الذهاب إلى الطواويس على أربعة
فراسخ من بخاري ، بينها وبين الطريق نصف فرسخ ،
فراذ الواو بعد الباء واختلف كلامه فيها ، ونقلناه
نقلًا وما أظنّها إلا المترجم بها ، والله أعلم ؛ منها
أبو الحسن علي بن الحسن بن شعيب البهيكاني
الأديب ، سجع أبا العباس الأصم ، روى الحديث ،
ومات ليلة الفطر سنة ٣٨٦ .

بملان : بالفتح ثم السكون : من قرى مرو على
فرسخ ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن حيوية
الأنطاقي ، أكثر عن أبي زرعة الرازي ، وكان ثقة ؛
والنعمان بن إسماعيل بن أبي حرب أبو حنيفة البملاني

بِنّا : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كَلْوَادِي ، رأيتها . وفي بغداد أيضاً أخرى يقال لها بِنّا ، لا أعرفها ؛ وإحداهما أراد أبو نُوّاس حيث قال :

ما أَبْعَدَ الشُّكَّ من قلب تقسّيه
قَطْرَبُلُ فُقْرَى بِنّا فكلّواذِي
وقال أيضاً :

سَقِيّاً لَبِنّا ولا سَقِيّاً لعانات !
سَقِيّاً لَقَطْرَبُل ذات اللذاذات !

فلن فيها نبات الكرم ما تركت
منها الليالي سوى باقي الحشاشات

كأنها دَمْعَةٌ في عين غانية
مرّهاة ، رَفَرَقَها مرُّ المصيبات

بَنّاَت : كأنه جمع بُنْت : ماء لبني دُهْمَان ، وهي أطراف نجد .

بَنّاَتُ قَيْن : بفتح القاف ، وسكون الياء ، ونون :

اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرة بالسماوة ، وهي عيون عدّة ، وسمّيت بذلك لأن القَيْن بن جَسْر بن شَيْع الله بن أسد من وبرة بن تَغْلِب بن مُحَلْوَان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة كان ينزل بها ويقول : هذه العيون بَنّاَتِي ، وقيل : سُمّيت بقَيْن ينزل عليها ، وكان إذا انكسرت ممن يستقي عليها آله دفعها إليه ليصلحها فيقول : هذه العيون بَنّاَتِي لأنهن يكسرن آلات فيجلبن لي الرزق . والأول هو الصحيح ، والله أعلم ؛ قال الراعي :

فسيروي وائشربي بينات قَيْن
وما لك بالسماوة من معاد

وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذا الماء في

المروزي ، فقيه صالح تفقه على أبي منصور محمد بن عبد الجبار وسع منه الحديث ومن أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي ، أجاز لأبي سعد ، قال : وكانت ولادته في حدود سنة ٤٣٠ ، ومات سنة ٥١٠ .

بَم : بالفتح وتشديد الميم : مدينة جليلة نبيلة من أعيان مُدُن كَرْمَان ، ولأهلها حَذَق ، وأكثرهم حاكّة ، وثباها مشهورة في جميع البلدان ، وشربهم من القُنْبِيّ المستنبطة تحت الأرض ، وفي ماثم بعض الملوحة ، وفيها نهر جارٍ ، ولها بساتين وأسواق حافلة ، وبينها وبين جَيْرَقَتَ مرحلة ؛ قال الطَّرِمّاخ :

ألا أيها الليل الذي طال أصبح
بِمْ ، وما الإصباحُ فيك بأرواح

بلى إن للعَيْنين في الصُّبح راحة ،
لَطَرَحَها طَرَفَها كلُّ مَطَرَح

ومن ينسب إليها إسماعيل بن إبراهيم البَمْي ، وزير سنكري صاحب فارس ، وغيره .

باب الباء والنون وما يليهما

بَنّا : مخفف النون ، مقصور : بلدة قديمة بمصر وتضاف إليها كورة من فتوح عُمَيْر بن وهب ؛ قال الحسن المهلبّي : من القسّاط إلى بَنّا ثمانية عشر ميلاً ، وإلى صَنْهَشْت بن زيد ثمانية أميال ، وإلى مدينة بَنّا ، وهي مدينة قديمة جاهلية لها ارتفاع جليل ، ومنها إلى سَنْثُود ميلان ؛ وقد ذكرنا أن بصر أيضاً : تتا وتنا وبيا وبيا فاعرفه . وبَنّا أيضاً : قرية من قرى اليمن ، وإليها يضاف وادي بَنّا .

أيام عبد الملك بن مروان وقعة مشهورة ، فأصاب
فيهم على غيرة ، وذلك بعد وقعة أوقعها بهم كلب
يوم العاه ، كان حميد بن حريث بن بجذل الكلبي
اخترق سيجلاً على لسان عبد الملك بن مروان على
صدقات بني فزارة ، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم ، فاجتمع
بنو فزارة فاغترؤوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل
فيهم ؛ كذا ذكر ابن حبيب ؛ قال القتال :

سقى الله حياً ، من فزارة دارم
بسبى ، كراماً ، حيث أمسوا وأصبوا

هم أدركوا في عبء ودِّ دماءهم ،
غداة بنات القين والحيل جُنح

كان الرجال الطالبين ترائبهم ،
أسود على ألبادها ، فهي تفتح

وقال عوف القوافي :

صَبَحْنَاهُمْ ، غداة بنات قين ،

مُملَّسة لها لَجَبٌ طحونا

بيناو : بكسر أوله ، وآخره راء : من قرى بغداد
بما يلي طريق خراسان من ناحية براز الروذ ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن بدر الباري ، حدث عن
سعد الخير الأنصاري ، وسع من أبي الوقت السجزي
وأبي المعمر الأنصاري ، حدث عنه محمد بن أبي
المكارم البعقوبي ، وكان سماعه في سنة ٥٦٠ .

بَنَارِقُ : بالفتح ، وكسر الراء ، وقاف : قرية بين
بغداد والنعمانية مقابل دير قنسى من أعمال نهر مارى
على دجلة ، وهي الآن خراب ، وكان السبب في
خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها
وتزولهم فيها ؛ حدثني صديقنا أبو بكر عتيف بن أبي
بكر مظفر بن علي البشارقي المقرئ النحوي قال :
حدثني جدي لأمي أبو الحسن ديننة وزوجته مباركة

البشارقيان وجماعة كثيرة من أهل قرينتنا بنارق أنه
لما استمر تطرَّق العساكر لقرينتنا أجمعنا على
الرحيل عنها وإخلاؤها ، ونهيتاً لذلك إلى الليل ،
وكان قد بلغنا قُربُ العساكر منا ، فلما كان الليل
عبرنا دجلة لنجى إلى دير قنسى لأنه ذو سور منيع
إلى أن تتجاوزنا العساكر ، ثم غشي إلى حيث نريد
من البلاد ، وقد استصحبنا ما خف من أمتعتنا على
أكتافنا ودوابنا ، فتأملنا فإذا نيران عظيمة ومشعل
جمة ملء البرية ، فظنناها مشعل العساكر ، فقدمنا
وقلنا : ما صنعنا شيئاً ، لو أقمنا بقرينتنا كان أرفق
لنا لأنه كان يمكننا أن نخفي ما معنا هناك ، فالآن
قد جئناهم بأموالنا وسلئناهم بإيدينا ، فبينما نحن
نتشاور وإذ تلك النيران قد كدهمتنا وغشيتنا ، فإذا
هي سائرة بنفسها لا نرى لها حاملاً ، وسبعنا من
خلالها أصواتاً كالنباح بأشجى صوت يقول :

فلا بثقهم ينسد ولا نهرهم يجري ،

وخلوا منازلهم وساروا مع الفجر

وهم ملتحون في موضعين ، فعلمنا أنهم الجن ، قال :
وكان الأمر كما ذكرنا ، فإن النهروان وأهراً كثيرة
فسدت ولم تتفرغ الملوك لإصلاحها ، فخربت البلاد
إلى الآن ؛ قال : وبتنا بدير قنسى ثم تفرقنا في البلاد ،
فبنا من قصد بغداد ومنا من قصد واسط ومنا من
استوطن غيرها ، وكان ذلك في حدود سنة ٥٤٥ .

بَنَّاكِتُ : بالفتح ، وكسر الكاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : مدينة بما وراء النهر في الإقليم الرابع ،
طولها أربع وتسعون درجة ورُبُع ، وعرضها ثمان
وثلاثون درجة وسُدس ، وهي مدينة كبيرة ؛ خرج
منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو علي عبد الله بن
عبد الرحمن البناكتي السمرقندي ، سمع أبا محمد عبد
هذا البيت من نوع الموالي لذلك ليس له وزن .

مضمومة بعدها ثاة فوقها نقطتان ، وذكر معه رجلين
وقال : هي من قري طريثيث ، كما ذكرناه في
موضعه .

بُنَانَة : بالهاء ؛ سكة بُنَانَة : من محال البصرة
القديمة اختطها بنو بنانة ، وهي أم ولد سعد بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ؛ وقال
الزبير : بُنَانَة كانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بينه
عماراً وعامراً ومجدوماً بعد أمهم فغلبت عليهم ؛
وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري
البناني العابد ، تابعي ، صحب أنس بن مالك أربعين
سنة ، وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣
عن ست وثمانين سنة ؛ ومنها عبد العزيز بن صهيب
البناني تابعي ، مشهور بالرواية عن أنس بن مالك .

بُنَانَة : بالفتح ، ذكر مع بنان آتفاً ، وقال نصر :
بنانة مائة لبني أسد بن خزيمه ، وقال محمود : بنانة
مائة لبني جذيمة بطرف بنان ، جبل قال فيه الشاعر :

بنانا والضواحي من بنان

وقال أبو عبيدة : البنانة أرض في بلاد غطفان ،
وأشدد لنا بعة بني شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها ،
فذا سدير ، وأقوى منهم أقر

بُنْبَان : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى ، قال الحفصي :
بنبان منهل باليامة من الدهناء به نخل لبني سعد ؛
وأشدد :

قد علمت سعد بأعلى بنبان
يوم الفريق ، والفسي رغبان

بَنْبَلِي : بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى ،
ولام ، وألف مقصورة : أرض عند الحوز نهر
السند ، يعرفها البحر يون ؛ عن أبي الفتح .

الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي ، روى
عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو
ابن الفضل بن العباس بن الحارث الاخسيكي .

بَنَان : بالفتح مخفف ، وآخره نون : موضع في ديار
بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ؛
قاله نصر ، وقال غيره : البنانة مائة لبني جذيمة بطرف
بنان الذي قال فيه الشاعر :

فقلت لصاحبي ، وقل نومي :
أما يعنينا ما قد عتاني ؟

أضاء البرق لي ، والليل داج ،
بناناً والضواحي من بنان

بُنَان : بالضم : قرية بمر الشاهجان ؛ ينسب إليها
جماعة مذكورون في تاريخها ، منهم : أبو عبد الرحمن
علي بن إبراهيم البُناني المروزي صاحب عبد الله بن
المبارك ، سيع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب ؛
وقال الحاكم أبو عبد الله : أخبرنا العباس السبّاري
بمر ، حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي ،
حدثنا العباس بن مصعب قال : علي بن إبراهيم من
ناحية بُنان ولقبه أبو طينوس ، سمع من ابن المبارك
عامّة كتبه ، وكان ثقة ، روى عنه أهل مرو القليل ،
وأكثر ما رأيت يروى عنه بخوارزم ، وقد روى
عنه أحمد بن حنبل ، وورد نيسابور وسيع من
مشايخنا علي بن الحسن الملالى ومحمد بن عبد الوهاب
العبدى ، آخر كلام الحاكم ؛ وذكره أبو سعد السنعاني
المروزي فقال : وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب
عبد الله بن المبارك ، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي :
هو منسوب إلى ناحية بُنان من نواحي مرو ، وقال
أبو سعد : ولا أعرف هذه الناحية . وذكر الأمير
أبو نصر فقال : علي بن إبراهيم البُناني ، الباء موحدة

بَنْجِيرَة : بفتح الباء الثانية ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وراء ، وهاء : قرية بالصعيد على شاطئ غربي النيل .

الْبَنْتَان : بالفتح ، وتشديد النون ، وتاء فوقها نقطتان : موضع في قول الأخطل :

ولقد تَشَقُّ في القَلَاةِ ، إذا طَفَّتْ

أعلامُها وتغوَّلتْ عُلْكُومُ

غَوْلُ النَجَاءِ ، كأنها متوجَّس

بِالْبَنْتَيْنِ ، مَوْلَعٌ مَوْشُومٌ

بَنْت : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة : بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد البَنْتِي البُلْنَسِي الشاعر الأديب .

بَنْتًا هَيْدَةً : بنتا ثنية بَنْت ، وهَيْدَةً ، بفتح الهاء وياه ساكنة : هضبان في بلاد بني عامر بن صَعْصَعَةَ ، قتل عندهما تَوْبَةَ بن الحُمَيْرِ الحَفَاجِي ، ومَرَّتْ به لَيْلِي الأَخِيلِي فَعَقَرَتْ عليه جمل زوجها وقالت :

عَقَرْتُ على أَنْصَابِ تَوْبَةَ مُقَرَّمًا

بَيْدَةً إِذْ لَمْ تَخْتَفِرْهُ أَقَارِبُهُ

بَنْج : بالفتح ثم الضم ، وجيم : من قرى رُوذَك من نواحي سمرقند ، وهي قصبة ناحية رُوذَك ، من هذه القرية كان أبو عبد الله الرُّوذَكِي الشاعر .

بَنْج دِه : بسكون النون : معناه بالفارسية الغَمَسُ قرى ، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مَرُو الرُوذ ثم من نواحي خراسان ، عثرت حتى انفصلت العبارة بالحُصْنِ قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة ، فارقتُها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها ، وهي من أعمر مدُن خراسان ، ولا أدري إلى أي شيء آل

أمرها ؛ وقد تُعَرَّب فيقال لها : فَتَنْج دِه ، وينسبون إليها فَتَنْجَدِي ، وقد نسب إليها السبعاني خَمَقَرِي من الحُصْنِ قُرَى نسبة ، وقد يختصرون فيقولون بَنْدَهِي ؛ وينسب إليها خلق ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجدي ، كان فاضلاً مشهوراً ، له حظ من الأدب ، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه بالأخبار والتثف ، وكان معروفاً بطَلَب الحديث ومعرفة ، سافر الكثير إلى العراق والجلال والشام والثغور ومصر والإسكندرية ، سَمِعَ أَبَاهُ بَيْلَدَهُ وَمَسْعُوداً الثَّقَفِيَّ بِأَصْبَهَانَ وَأَبَا طَاهِرِ السَّلَفِيَّ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَكَتَبَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيِّ وَكَتَبَ هُوَ عَنْهُ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِدَمَشَقٍ بِدَوِيرَةِ السُّمَيْسَاطِيِّ ، وَمَاتَ بِدَمَشَقٍ فِي تَاسِعِ عَشْرِ رَبِيعِ الأولِ سَنَةِ ٥٨٤ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ ٥٢١ .

بَنْجَخِين : بعد الجيم خاء معجمة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون : محلة بسمرقند ؛ ينسب إليها علي ابن محمد بن حامد الكراييسي الفقيه البنجخيني ، يروي عن عبد الله بن محمد بن الحسن بن القاسم السمرقندي وغيره ، توفي سنة ٣٦٠ .

بَنْجَهِي : الهاء مكسورة ، وياه ساكنة ، وراء : مدينة بنواحي بَلَنخ فيها جبل الفضة ، وأهلها أخلاط ، وبينهم عَصِيَّةٌ وَشَرٌّ وَقَتْلٌ ، والدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئاً ولو جُرْزَةً بِقَلِّ بِأَقَلِّ من درهم صحيح ، والفضة في أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالنمر بال من كثرة الحفر ، وإنما يتبعون عروقها يجدونها تدلهم على أنها تُفْضِي إلى الجواهر ، وهم إذا وجدوا عرقاً حفروا أبداً إلى أن يصيروا إلى الفضة ، فيتفق أن للرجل منهم

يزعم أهلها ، والمشهور أن عمرو بن معديكرب مات برودة قرب الري .

بُندُكانُ : بضم أوله : من قرى مَرُو على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العجلي البندكاني ، كان إماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتواريخ ، تفقّه على الإمام أبي القاسم الفوراني وروى الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري ، روى عنه أبو الحسن الشهرستاني بمكة وأبو القاسم علي بن محمد ، وحدثنا عنه أبو المظفر السمعاني ، رحمه الله ، عن أبي سعد السمعاني .

البندنجين : لفظه لفظ التثنية ، ولا أدري ما بُندنجين مفردة ، إلا أن حمزة الأصباهي قال : بناحية العراق موضع يسمى وَندنيكان وعُرب على البندنجين ، ولم يفسر معناه : وهي بلدة مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل من أعمال بغداد ، يشبه أن تُعدّ في نواحي مهرجانتقدق ، وحدثني العماد بن كامل البندنجي الفقيه قال : البندنجين اسم يُطلق على عدة محال متفرقة غير متصلة البنيان ، بل كلّ واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجميع متصلة ، وأكبر محلة فيها يقال لها باقطنايا ، وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي ، ثم بويقيّا ، ثم سوق جميل ، ثم فليشت ؛ وقد خرج منها خلق من العلماء محدثون وشعراء وفقهاء وكتاب .

بنديش : بكسر الدال ، وياه ساكنة ، وميم مفتوحة ، وشين معجمة : من قرى سمرقند في ظن أبي سعد ؛ منها القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القصّار الحافظ البنديشي ، توفي في شعبان سنة ٥٢٤ .

بنزوت : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وتاء فوقها نقطتان : مدينة بإفريقية ، بينها وبين تونس يومان ،

في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائداً أو ناقصاً ، وربما صادف ما يستغني به هو وعقبه وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدي واقتصر لغلبة الماء وغير ذلك ، وربما يتبع رجل عرفاً ويتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيأخذان جميعاً في الحفر ، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يُفضي إليه ، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا تعمله الشياطين ، فإذا سبق أحد الرجلين ذهبّت نفقة الآخر هدراً ، وإن استويا اشتركا ، وهم يحفرون أبداً ما حيت السرج واتقدت المصاييح ، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يجبي السراج لم يتقدموا ، ومن تقدم مات في أسرع وقت ، فالرجل منهم يصبح غنياً ويمسي فقيراً أو يصبح فقيراً ويمسي غنياً ؛ وينسب إليها شاعر يعرف بالبنجهيري ، معروف .

بنجيك : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، وياه ساكنة ، وفتح الكاف ، وتاء مثناة ، قال الإصطخري : بنجيك أكبر مدينة بأثرؤسنة ، وهي التي يسكنها ولالة أشروسنة ، يُقدّر رجالها بعشرين ألفاً ، ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع ؛ وقال أبو سعد : بنجيك قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ ؛ منها أبو مسلم مؤمن بن عبد الله البنجيكتي ، يروي عن محمد بن نصر البلخي .

بندجان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وجيم ، وألف ، ونون : مدينة بفارس ، ولست أدري أهو النوبندجان أو غيرها ، وموضعها في الأخبار واحد .

بندسيان : من قرى نهاوند ، بها قبر النعمان بن مقرن ، استشهد هناك يوم نهاوند ، وهو أمير الجيوش ، وقبر عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فيما

الزاي ، وفتح الواو : مدينة بإفريقية من نواحي القيروان .

بِنَكْتُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الكاف ، والتاء فوقها نقطتان : قرية من قرى إشتيخن من صُعد سرقند ؛ منها أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد البنكتي ، كان فقيهاً صالحاً ، سمع بمكة أبا محمد عبد الملك بن محمد بن عبيد الله الزبيدي .

بِنَكْتُ : هذه بالتاء المثلثة ، ووجدته بخط البشاري يكت ، بعد الباء ياء ، وقال الإصطخري : بنكت قصة إقليم الشاش ولها قُهندز ومدينة ، وقهندزا خارج عن المدينة ، وللمدينة رِبَضٌ عليه سور ، وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ ، وتجري في المدينة الداخلة والربض جميعاً المياه ، وفي الربض بساتين كثيرة ، ويمتد من الجبل المعروف بسابلكع حائط في وجه القلاص حتى ينتهي إلى وادي الشاش يمنع التُّرك من الدخول ، بناء عبد الله بن حميد ، فإذا جُرَّتَ هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادي ؛ وينسب إليها أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح ابن معقل الشامي البنكتي ، أصله من ترمذ وسكن بنكت فنسب إليها ، كان إماماً حافظاً رَحَّالاً أديباً ، قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد ، روى عن عيسى بن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجلال والعراق ، روى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزامي ، ومات بالشاش سنة ٣٣٥ ، وله مسند في مجلدَيْن ضخمَيْن سبناه بـرو علي أبي المظفر عبد الرحيم ابن أبي سعد الحافظ ، رحمه الله .

بِنَّة : بالفتح ثم التشديد : مدينة بكابل ، وفي كتاب

وهي من نواحي سَطَفُورَة مشرفة على البحر ، وتنفرد بِنَزَرَت ببُحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مَسَقَرٍ نَجَاهَا ، يخرج منها في كل شهر صنفٌ من السمك لا يُشبه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله إلى انقضاء الشهر ، ثم صنف آخر ، ويضئهُ السلطان بال وافر ، بلغني أن ضمانته اثنا عشر ألف دينار ؛ قال أبو عبيد البكري : وبشرقي طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمى قلاع بنزرت ، وهي حصون يَأْوِي إليها أهل تلك الناحية إذا خرج الروم غزاة إلى بلاد المسلمين ، فهي مَفَزَعٌ لهم وغوث ، وفيها رباطات للصالحين ؛ قال وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل : من طبرقة إلى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بِنَزَرَت ، وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت ، ويقعُ في البحر ، وعليها سور صخر ، وبها جامع وأسواق وحمامات ، افتتحها معاوية بن حُديج سنة ٤١ ، وكان معه عبد الملك بن مروان .

بِنَسَارَقَان : السين مهمل ، وبعد الألف راء مفتوحة وقاف : قرية من قرى سَرُو على فرسخين من مرو ، يسميها العامة كُوسَارَقَان ؛ منها أبو منصور الطيب ابن أبي سعيد بن الطيب الخَلَّال البنسارقاني ، كان يسكن البلد ، خرج إلى مكة وتوفي بهذان في شعبان سنة ٥٣٢ ، وكان صالحاً ، سمع الحديث ورواه .

بِنَطُس : بضم الطاء ، والسين مهمل ، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني ، وقرأت بخط غيره : بنطس كلمة يونانية ، وهو خاصٌ بالبحر الذي منه خليج قسطنطينية ، أوله في أطراف بلاد الترك في الشمال ويمتدُّ إلى ناحية المغرب والجنوب حتى يتصل ببحر الشام ، وقبل اتصاله ببحر الشام يسمى بنطس .

بِنَقَزُورَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الفاء ، وضم

الفتوح : غزا المهلب بن أبي صفرة في سنة ٤٤ أيام معاوية نهر السند فأقي بنة ولاهور، وهما بين الملتان وكابل ، فلقية العدو فقتله المهلب ومن معه ، فقال بعض الأزديين :

ألم تر أن الأزد ، ليلة بيئوا

بينة ، كانوا خير جيش المهلب ؟

بينة : بكسر أوله : قرية من قرى بغداد ، وهي بنة المقدم ذكرها . وبنة أيضاً : حصن بالأندلس من أعمال الفرج ، عمره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، ينسب إليه أبو جعفر البستي القائل في صفة قنديل :

وقنديل ، كأن الضوء فيه

محاسن من أحب وقد تجلّى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى ،

فسرّ ذيله خوفاً وولّى

وذكر أبو طاهر الحافظ بإسناده قال : أبو العباس أحمد ابن البستي الأبيدي قال : قدمت حمص الأندلس ، يعني إشبيلية ، فجمعي جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمد عبد الله بن سادة الشنتريني وكان مقدمهم :

هذي البسيطة كاعب أترابها ،

حلل الربيع وحلّيتها الأزهار

فقلت :

وكان هذا الجو فيها عاشق ،

قد سقته التعذيب والإضرار

فإذا شكاً فالبرق قلب خافق ،

وإذا بكى فدموعه الأمطار

فلأجل ذلة ذا وعزة هذه

بيكي الغمام ، ويبسّم الثوار

بنو : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، وراء ، وألف مقصورة : قرية قرب الثعبانية بين بغداد وواسط ، وبها كان مقتل المنبتي في بعض الروايات ، وحدّثني الشريف أبو الحسن علي بن أبي منصور الحسن ابن طائوس العلوي أن بنو بنو من نواحي الكوفة ثم من ناحية نهر قورا قرب سورا ، بينهما نحو فرسخ ؛ منها كان الشريف النسابة عبد الحميد بن التقي العلوي ، كان أوجد الناس في علم الأنساب والأخبار ، مات في سنة ٥٩٧ .

بنو عامر : من مخاليف اليمن .

بنو مقالة : بالغين معجمة : من قرى الأنصار بالمدينة ؛ قال الزبير : كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاد مستقبل مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فهو بنو مقالة ، والجهة الأخرى فهو جديلة ، وهم بنو معاوية .

بنو نجيد : مخلاف باليمن فيه معدن الجزع البقراني ، أجود أصناف الجزع .

بنوها : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، مقصور : من قرى مصر ، يسئونها اليوم بنوها ، بفتح أوله ؛ قال أبو الحسن المهلب : من الفسطاط إلى مدينة بنوها ، وهي على شعبة من النيل ، وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها ، وهي عامرة حسنة العبارة ، ثمانية عشر ميلاً ؛ وعن العباس ابن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول : روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال : بارك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في عسل بنوها ؛ قال العباس : قلت ليحيى حدّثك به عبد الله بن صالح ؟ قال : نعم ، قال يحيى : بنوها قرية من قرى مصر .

بُنْيَانُ : بالضم ، كذا وجدته في شعر الأعشى ،
ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب
بُنْيَانُ ، بالفتح ، في قول الحطيئة :

مقيمٌ على بُنْيَانٍ يمنعُ ماءه
وماءٌ وشيعٌ ماءً عطشان مُرمل

وهي قرية باليامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
قال الأعشى :

أجدوا ، فلما خفتُ أن يتفرقوا
فريقين : منهم مُضْعَبٌ ومصوبٌ

طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي ، بي البِيد ، جَسْرَةٌ
سُوَيْقِيَّةُ النَّابِينَ وَجَنَاءُ ذَعْلِبُ

مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ ، كَانَ قَتُودَهَا
تَضَمَّنَتْ ، من حُسْرِ بَنِيَانٍ ، أَحَقَبُ

شقا ناب البعير إذا طلع ؛ وقال طفيل الغنوي :

وبُنْيَانٍ لم تُورَدْ ، وقد تمَّ ظمؤها
تُراح إلى برد الحياض وتلعب

وبُنْيَانُ أيضاً : رُستاق بين فارس وأصبهان
وخوزستان ، وهو من نواحي خوزستان ، وليس
في عملها عملٌ يُعد من الصرود غيره ، وهي متاخمة
للسردان .

بَنِيْرَقَانُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء
مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ؛
منها عبد الله بن الوليد بن عفان البنيرقاني ، سمع
قنينة بن سعيد .

بَنِيْنُورُ : لفظه لفظ بني نور ، بالنون في نور : قلعة
مشهورة ومدينة من نواحي مكران .

البُنْيَةُ : بالضم ، وياه مشددة ، بلفظ التصغير ، ويروى
البُنينة ، بنونين بينهما ياء : موضع في قول الحادرة .
بُنْيِيٌّ : بلفظ تصغير الابن ، قال أبو زياد : بنيُّ أجرةٍ
من الرمل ، لم أسمع شيئاً من الرمل يسمى بُنْيَاً
غيره ، وهو في جانب رمل عبد الله بن كلاب في الشق
الذي يلي مطلع الشمس ، وأنشد لربيعة بن عمرو
ابن نفاثة :

ذَهَبَ الشَّابُّ وجاءَ شيءٌ آخرُ ،
وقعدتُ بعد ذهابه أذكُرُ

ولقد جلستُ على بُنْيِيٍّ غُدْوَةً ،
ونظرتُ صادقي وماءً أخضرًا

ولقد سَعَيْتُ على المكاره كلها ،
وجمعتُ حَرْباً لم يَطْفُئْهَا عَفْزَرُ

البُنْيَةُ : من أساء مكة ، حرسها الله تعالى .

باب الباء والواو وما يليهما

بَوَاءٌ : بالفتح ، والمدّ : واد بتهامة ، وقد قصره
بعض الشعراء .

بَوَادِرُ : جمع بادرة : موضع في شعر سبيع بن
الحطيم حيث قال :

واعتادها لما تضايق شربُها
بلوى بَوَادِرِ مَرِيعٍ ومَصِيفُ

بَوَاوُ : بالفتح ، بلفظ البَوَار بمعنى الهلاك : بلد باليمن ،
له ذكر في الأخبار ؛ عن نصر .

بَوَاوِزُنُ : بعد الألف زاي مكسورة ، ونون ؛ قال
زيد الحيل الطائي :

قَضَتْ ثَعْلٌ كَيْنًا ودنًا بمثله ،
سلامانَ كيلاً وازناً ببَوَاوِزِنِ

١ في هذا البيت إقواء .

فَامْسُوا بَنِي حُرٍّ كَرِيمٍ وَأَصْبَحُوا
عَيْدَ عُنَيْنٍ رَغَمَ أَنْفٍ وَمَازِنٍ

وقد ذكر بعضهم أنه أراد بؤانة المذكورة بعد،
فَأَسْقَطَ الماء للقفية .

البَوَازِيجُ : بعد الزاي ياء ساكنة ، وجيم : بلد قرب
تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يَصْبُ في دجلة ،
ويقال لها بَوَازِيجُ الملك ، لها ذكر في الأخبار
والفتوح ، وهي الآن من أعمال الموصل ؛ ينسب
إليها جماعة من العلماء ، منهم من المتأخرين : منصور
ابن الحسن بن علي بن عاذل بن يحيى البوازيجي البجلي ،
فقيه فاضل حسن السيرة ، تفقه على أبي إسحاق
الفيروزابادي وسبع منه الحديث ورواه ، وتوفي
سنة ٥٠١ .

وبوازيج الأنبار : موضع آخر ، قال أحمد بن يحيى
ابن جابر : فتح عبد الله بوازيج الأنبار وبها قوم من
مواليه إلى الآن .

بُوطَاطُ : بالضم ، وآخره طاء مهلهلة : واد من أودية
القبلىة ؛ عن الزخشري عن عُلَيَّيَّ العَلَوِي ، ورواه
الأصلي والعُدُورِي والمستلي من شيوخ المغاربة بَوَاطُ ،
بفتح أوله ، والأول أشهر ، وقالوا : هو جبل من
جبال جبهة بناحية رَضَوَى ، غراه النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة
يريد قريشاً ، ورجع ولم يلقَ كيداً ؛ قال بعضهم :

لَمِن الدارِ أَفْقَرَتِ بِيُوطَاطِ

بُوعَاةُ : بالعين المهلهلة : صحراء عندها رَذْهَةُ القُرَيْتَيْنِ
لبنى جَرَم .

بُؤَانُ : بالنون ، ذو بؤان : موضع بأرض نجد ؛
قال الزَّفَّيَّانُ :

ماذا تذكَّرت من الأَطْعَانِ

طوالاً من نحو ذي بؤان ؟

بُؤَانُ : بالفتح ، وتشديد الواو ، وألف ، ونون :
في ثلاثة مواضع ؛ أشهرها وأسيرها ذكرُ شُعْبِ
بؤان بأرض فارس بين أَرَجَانِ والنُّوبَنْدَجَانِ ،
وهو أحد متزهات الدنيا ؛ قال المسعودي ، وذكر
اختلاف الناس في فارس فقال : ويقال لهم من ولد
بؤان بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح ، عليه
السلام ، وبؤان هذا هو الذي ينسب إليه شعب بؤان
من أرض فارس ، وهو أحد المواضع المتزهة المشهورة
بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع
الطيور ؛ قال الشاعر :

فشعب بؤان فوادي الراهب ،
فتمَّ تُلُقَى أرحلُ النجائبِ

وقد روي عن غير واحد من أهل العلم أنه من
متزهات الدنيا ، وبعض قال : جنان الدنيا أربعة
مواضع : غوطة دمشق وصُغْد سمرقند وشعب بؤان
ونهر الأبلّة ، وقالوا : وأفضلها غوطة دمشق ؛ وقال
أحمد بن محمد الهمداني : من أَرَجَانِ إلى النوبندجان
ستة وعشرون فرسخاً ، وبينهما شعب بؤان الموصوف
بالحسن والتزاهة وكثرة الشجر وتدفق المياه ، وهو
موضع من أحسن ما يعرف ، فيه شجر الجوز
والزيتون وجميع الفواكه النابتة في الصخر ؛ وعن
المبرد أنه قال : قرأت على شجرة بشعب بؤان :

إذا أشرفَ المحزونُ ، من رأس تلعة ،
على شعب بؤان استراح من الكربِ

والماء بطن كالحريرة مسه ،
ومطررد يجري من البارد العذب

وطيبُ غار في رياض أريضة ،
على قُرب أغصان جناها على قرب
فبالله يا ربيع الجنوب تحملي ،
إلى أهل بغداد ، سلامَ فتى صَبَّ

وإذا في أسفل ذلك مكتوب :

ليت شعري عن الذين تَرَكْنَا
خَلَفْنَا بالعراق هل يذكروننا
أم لعل الذي تطاول حتى
قدم العهد بعدنا ، فَنَسُونَا ؟

وذكر بعض أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دُلب
تظل عيناً جارية بشعب بوان :

متى تَبَغْنِي في شعب بوان تَلَقَّنِي
لدى العين ، مشدود الركاب إلى الدُّلْبِ

وأعطي ، وإخواني ، الفتوة حقها
بما شئت من جدٍّ وما شئت من لِعْبِ

يدير علينا الكأس من لو رأيتَه
بعينك ما لُتَّ المحبُّ على الحُبِّ

وذكر لي بعض أهل فارس أن شعب بوان وادٍ
عميق ، والأشجار والعيون التي فيه إنما هي من
جلهتَيه ، وأسفل الوادي مضائق تجتمع فيها تلك
المياه وتجري ، وليس في أرض وطية البتة بحيث
تُبْنى فيه مدينة ولا قرية كبيرة ؛ وقد أجاد المتنبي
في وصفه فقال :

مَعَانِي الشعب ، طيباً ، في المغاني ،
بنزلة الربيع من الزمانِ

ولكنَّ الفتى العربيَّ فيها ،
غريبُ الوجه ، واليد ، واللسانِ

ملاعبُ جنَّة ، لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان

طَبَّتْ فرساننا والحيلَ حتى
خَشِيتُ ، وإن كَرُمْنِ ، من الحران

عَدَوْنَا تنفضُ الأغصانُ فيها ،
على أعرافها ، مثل الجمان

فَسِرْتُ وقد حَجَبَن الحرَّ عني ،
وجئنا من الضياء بما كفاني

وَأَلْقَى الشرقُ منها ، في ثيابي ،
دنانيراً تَفَرُّ من البنان

لها ثمرٌ ، تُشِيرُ إليك منه
بأشربة ، وقفنَ بلا أواني

وأمواءُ تَصِلُ بها حصاها
صليلَ الحلبي ، في أيدي الغواني

ولو كانت دمشق تُنسى عَنائي
ليبقُ التُّرْدُ صِنِيَّ الحفان

يَلْجُوجِي ، ما رُفِعَتْ لُصِفُ
به النيران ، نَدَّيْ الدُّخان

تَحِلُّ به على قلب شجاع ،
وترحل منه عن قلب جبان

منازلُ ، لم يزل منها خيالُ
يُشَيِّعُنِي إلى التَّوْبَنَدَجان

إذا غَنَّى الحمامُ الورقُ فيها ،
أجابته أغاني القيان

ومن بالشعب أخرج من حمام ،
إذا غَنَّى وناح إلى البيان ؟

وقد يتقارب الوصفان جدّاً ،
وموصوفاهما متباعدان

يقول بشعب بوان حصاني :
أعن هذا يسار إلى الطعان ؟

أبوكم آدم سنّ المعاصي ،
وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت : إذا رأيت أبا سُجاع
سكّوت عن العباد ، وذا المكان

وكتب أحمد بن الضحاك الفلكي إلى صديق له يصف
شعب بوان : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبت إليك
من شعب بوان وله عندي يدٌ بيضاء مذكورة ، ومنّة
غراء مشهورة ، بما أولانيه من منظر أعدى على
الأحزان ، وأقال من صروف الزمان ، وسرّح
طرفي في جداول تطرد بماء معين منسكب أرقّ من
دموع العشاق ، مرّتها لوعة الفراق ، وأبرد من
ثغور الأحباب ، عند الالتئام والاكنتاب ، كأنها
حين جرى آذيتها يترقرق ، وتدافع تيارها يتدفق ،
وارتج حبابها يتكسر في خلال زهر ورياض تنو
بجدق تولّد قصب لجين في صفائح عقيان ،
وسوط درّ بين زبرجد ومرجان ، أنثر على حكمة
صانعه شهيد ، وعلم على لطف خالقه دليل إلى ظلّ
سجّسج أخوى ، وخصل ألمى ، قد غنّت عليه
أغصان فينانة ، وقضب غيدانة ، تشوّرت لها
القدود المهفهفة خجلاً ، وتقيلتها الحصور المُرّهقة
تسبهاً ، يستقيدها النسيم فتقاد ، ويعدل بها فتعدل ،
فمن متورد يروق منظره ، ومرّج يتهدل مشره ،
مشاركة فيه حيرة نضج الثمار ، ينفعه نسيم الثوار ،
وقد أقست به يوماً وأنا ليخالك مسامر ، ولشوقك
منادم ، وشربت لك تذكّراً ، وإذا تفضل الله بإتمام
السلامة إلى أن أوافي شيراز كتبت إليك من خبري
بما تقف عليه إن شاء الله تعالى .

وبوان ، أيضاً ، شعب بوان : واد بين فارس
وكرمان ، يُوصف أيضاً بالزاهة والطيب ليس بدون
الأول ، أخبرني به رجل من أهل فارس . وبوان
أيضاً : قرية على باب أصبهان ، ينسب إليها جماعة ،
منهم : القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم البواني من أهل
هذه القرية ، كان شيخاً صالحاً مكثرًا ، سيع الحافظ
أبا بكر مردويه بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما ،
روى عنه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن
الفضل الأصهباني وغيره ، وولي القضاء ببعض نواحي
أصبهان ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٨٤ ، وولد في
صفر سنة ٤٠١ .

بوانة : بالضم ، وتخفيف الواو ؛ قال أبو القاسم محمود
ابن عمر : قال السيد عليّ : بوانة هضبة وراء ينبع
قرية من ساحل البحر وقريب منها مائة تسى
القصبية وماء آخر يقال له المجاز ؛ قال الشبّاخ
ابن ضرار :

نظرت وسهب من بوانة دوننا ،
وأفّيح من روض الرّباب عتيق

وهذا يُريك أنه جبل ، وقال آخر :

لقد لقيت سول مجنب بوانة
نصيّاً ، كأعراف الكوادر ، أسحبا

وفي حديث ميمونة بنت كَرْدَم أن أباها قال
للنبي ، صلى الله عليه وسلم : إني نذرت أن أذبح
خمين شاة على بوانة ، فقال ، صلى الله عليه وسلم :
هناك شيء من هذه النّصب ؟ فقال : لا ، قال :
فأوف بِنذرك ، فذبح تسعاً وأربعين وبقيت
واحدة فجعل يعدّو خلفها ويقول : اللهم أوف
بنذري ، حتى أمسكها فذبحها ، وهذا معنى الحديث

لا لفظه . وبُوانةُ أيضاً : ماءٌ بنجد لبني جُشم ؛
وقال أبو زياد : بُوانة من مياه بني عَقِيل ؛ وقال
وضَّاحُ اليمَن :

أيا نَخْلَتِي وادي بوانة جَبَّذا ،
إذا نام حُرَّاسُ النخيل ، جَنَّاكُما
وحُسْنَاكُما زادا على كلِّ بهجة ،
وزاد على طَيبِ العِناءِ غِنَاكُما

البُوبَاةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى : اسم
لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي
النخلة اليمانية ، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن ؛
قال رجل من مُزَيْنَة :

خليلي بالبُوبَاةِ عُوْجا ، فلا أرى
بها منزلاً إلا جديب المقيّد
نَذَقَ بَرْدَ نَجْدٍ ، بعدما لَعِبْتَ بنا
تهامة في حَمَامِها المتوقّد
وقال ابن السكيت في شرح قول المتلمّس :

لن تَسْلُكِي سُبُلَ البُوبَاةِ ، مُنْجِدةً ،
ما عاش عمرو ، وما عُمِّرَت قَابُوسُ

قال : البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر
منها صاحبها إلى العراق فيقول : لا تأخذ بذلك
الطريق إلى نجد وأنت تريد إلى الشام . وأصل البوباة
والمُوماة : المتسع من الأرض .

البُوبُ : بالضم ثم السكون ، وباء أخرى : قرية بمصر
من كورة بَنَّا من نواحي حوف مصر ، ويقال لها
بُلْقِينَة أيضاً .

بُوقَه : بالياء فوقها نقطتان : من قرى مَرُو ، ينسب
إليها بُوتَقِيٌّ ، بزيادة القاف ؛ وينسب إليها أبو
الفضل أسلم بن أحمد بن محمد بن قَرَاشَة البُوتَقِيّ ،

يروي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن محبوب
المحبوبي وغيره ، روى عنه أبو سعيد التَّقَّاشُ ، توفي
بعد سنة ٣٥٠ .

بُوتَيْجُ : بكسر التاء ، وباء ساكنة ، وجيم : بليدة
بالصعيد الأدنى من غربي النيل ، وهي عامرة نزهة
ذات نخل كثير وشجر وفير .

بُورُنَمَدُ : يلتقي فيها ساكنان ، وفتح النون والميم ،
والذال معجمة : قرية بين سمرقند وأشروسنة ،
وهي من أعمال أشروسنة ؛ منها أبو أحمد عبد الله
ابن عبد الرحمن البُورُنَمَدِي الزاهد ، سمع يحيى بن
معاذ الرازي ، روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل
السمرقندي .

بُورَة : مدينة على ساحل بحر مصر قرب دمياط ،
تنسب إليها العمام البورية والسك البوري ؛ منها
محمد بن عمر بن حفص البوري ، قال عبد الغني بن
سعيد : حدثونا عنه .

بُورَى : بالقصر : قرية قرب عُكْبَرَاء ؛ قال أبو
نُوَّاس :

ولا تركتُ المَدَامَ بين قرى الكَرِ
خ فبورَى فالجَوْسَقُ الحَرِبِ

ويغداد جماعة من الكتّاب وغيرهم ينسبون إليها ،
ولشعر أبي نواس تمام ذكرته في القِفْصِ .

بُوزَانَة : بالزاي ، والألف ، والنون : قرية من قرى
أسفرايين ؛ منها أبو محمد عبد الله بن الحارث بن حفص
ابن الحارث بن عقبة القرشي الصنعاني ثم البوزاني من
أهل صنعاء وسكن بوزانة ، وكان وضاعاً للحديث
عن الأئمة ، مثل عبد الرزّاق وأحمد بن حنبل
وغيرهما .

عمرو بن سِياوُس الهاشمي البوزنجردي ، وقيل ابن زاذان بدل سِياوش ، سمع علي بن الحسن بن شقيق وغيره ، روى عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره ، وتوفي سنة ٢٨٩ .

بُوزَن شَاه : الشين معجمة : من قرى مَرُو أيضاً ، خربت قديماً ، كانت على أربعة فراسخ من مرو ؛ ينسب إليها ضرار بن عمرو بن عبد الرحمن البوزنشاھي من التابعين ، روى عن ابن عمر ؛ ومحمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخَلَوقي أبو عبد الله المكي الهلالي من أهل بوزن شاه الجديدة ، كان إماماً عالماً فاضلاً حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث ، سمع الإمام أبا عبد الله محمد بن الحسن ابن الحسين المِهْرَبَنْدَقْشَانِي والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي العلوي وأبا المظفر السمعاني وأبا الحثير محمد بن موسى الصفار ، وكتب عنه أبو سعد بمر وبقريته بوزن شاه ، وكانت ولادته في صفر سنة ٤٥٣ ببوزن شاه ، وبها توفي سنة ٥٣١ في سابع شهر ربيع الأول ؛ وبوزن شاه هذه غير الأولى .

بُوزَن : من قرى نيسابور من خطّ البحائي ؛ قال أبو منصور الثعالبي عقيب ذكره قول السري الرفاء يصف الموصل :

فمضى أزورُ قباب مشرفة الذرى ،
فأدور بين النسر والعِثوق

وأرى صوامع في غوارب أكسها ،
مثل الهوادج في غوارب نوق

ما نظرتُ إلى الصوامع في قرية بوزن من نيسابور إلا تذكّرتُ هذا البيت واستأنفتُ التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته .

بُوزْجَان : بالجيم : بلدة بين نيسابور وهرة ، وهي من نواحي نيسابور ، منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هرة ست مراحل ؛ كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم ، منهم : أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني ، تفقه ببلخ على أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها ، سمع عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي وأبا العباس الدغولي وغيرهما ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٦ .

بُوزَع : العين مهلة : اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وفي قول جرير :

وتقول بوزعُ قد دببت على العصا

فهو امم امرأة ، قال الأزهري : وكأنه فوعل من البزع وهو الظرف والملاحة .

بُوزَنْجِرْد : الزاي والنون مفتوحتان ، والجيم مكسورة ، والراء ساكنة ، والداد مهلة : من قرى همدان على مرحلة منها من جهة ساوّه ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة الهمداني البوزنجردي ، كان إماماً ورعاً مُتَنَسِّكاً عاملاً بعلمه ، له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر ، وإليه انتهت تربية المريدين ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين ، منهم أبو بكر الخطيب ، سمع منه أبو سعد وقال : توفي بيّامتين قصبة بادغيس سنة ٥٣٥ .

بُوزَنْجِرْد : مثل الذي قبله ، إلا أنه يسكون النون والتي قبلها بفتحها ، وذكرهما معاً أبو سعد وفرّق بينهما بذلك ، وهذا : من قرى مَرُو على طرف البرية ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن

بَوُوزُوزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاين بينهما واو ساكنة : مدينة في شرقي الأندلس ؛ منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقرئ الإشبيلي يعرف بابن البَوُوزُوزي ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره وقال : مقرئٌ مجودٌ ؛ قلت : وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرأ القرآن ، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ، وحل إلى الموصل وأقام بها ، وبها توفي فيما أحسب ، ولم يكن مرضي الدين على شيخوخته وعلمه ، وكان مشتهراً بالصبيان ، وأنشدني حسين بن مقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المعاسن يوسف ابن رافع بن تميم القاضي مجلب قال : أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالدُّبِّيب وكان يتعشق صبيّاً اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زماناً طويلاً :

يَسَّ الدُّبِّيبُ لَفَقَرَهُ مِنْ أَمْرَدٍ ،
وَأَبُو الْعَلَاءِ لَقُبُّهُ مِنْ عَاشِقٍ

فَكِلَاهُمَا بِالْاضْطِرَارِّ مُوَافِقُ
لَرَفِيقِهِ ، لَا بِالْوِدَادِ الصَادِقِ

فَالْعَلَقُ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِبَلَاظٍ
يَوْمًا ، لَمَا أَضْحَى لَهُ بِمُوَافِقِ

وَالدُّبُّ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِأَمْرَدٍ
لَأَبَاتَهُ بِيَّاتٍ أَطْلَقَ طَالِقِ

بَوُوسُ : بالفتح ثم السكون ، والسين همزة : قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بَوُوسُ ؛ ينسب إليها الحسن ابن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البَوُوسي الصنعائي الأنباوي من أبناء فارس ، يروي عن عبد الرزاق ابن هشام ، روى عنه الطبراني وغيره ؛ وينسب إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن .

بُوسْتَنَجُ : بالضم ثم السكون ، والسين همزة ، والنون ساكنة ، وجيم : من قرى ترمذ .

بُوشَانُ : الشين معجمة ، وآخره نون : من مخاليف اليمن .

بُوشُ : كورة ومدينة بمصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي ، حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي ، سجع منه أبو بكر بن نَقْطَةَ .

بُوشْتَنَجُ : بفتح الشين ، وسكون النون ، وجيم : بلدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة ، بينهما عشرة فراسخ رأيتها من بُعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة ؛ قال أبو سعد : أنشدني أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي البغدادي الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة ، وكان من بيت العلم والحديث ، كتب الكثير منه بهراة ونيسابور ، قال أنشدنا أبو سعد العاصمي قال أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال :

سَلامٌ ، أَيُّهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ ،
عَلَيْكَ ، وَقَلٌّ مِنْ مِثْلِي السَّلامُ

سَلامٌ مِثْلَ رَاحَةِ الْخُرَّاسِ ،
إِذَا مَا صَابَهَا سَحَرًا غَمَامُ

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ بُوشْتَنَجٍ أَرْجُو
بِكَ الْعِزَّ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ

وقال أبو الفضل الدباغ الحرّوي يهجو بوشنج وأهلها :

باليمن ، أهله بنو شَرَحِيل بن الأصفر بن هلال بن هانيء بن حولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

بوصلابا : بالضم ، وبعد اللام ألف ، وباء ، وألف : قرية على الفرات قرب الكوفة مسماة بمنشأ صلابة ابن مالك بن طارق بن همام العبدي .

بوصير : بكسر الصاد ، وياء ساكنة ، وراء : اسم لأربع قرى بمصر ، بوصير قوريدس ، وقال الحسن بن إبراهيم بن زَوَلَّاق : بها قُتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الذي به انقراض مُلك بني أمية ، وهو المعروف بالحمار ، والجعدي قُتل بها لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ ، وقال أبو عمر الكندي : قُتل مروان بوصير من كورة الأشونين ؛ وقال لي القاضي المفضل بن الحجاج : بوصير قوريدس من كورة البوصيرية ، وإلى بوصير قوريدس ينسب أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب ابن هاشم الأنصاري الخزرجي ، كتب إلي أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبتُهُ إليه من حلب أسأله عنه فقال : سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني أنهم من المغرب من موضع يسمى المنستير ، قال وبالمغرب موضعان بسيان المنستير ، أحدهما بالأندلس بين لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية ، بينه وبينها اثنا عشر ميلاً ، قال : ولم يعرفني والذي من أيها نحن ، وكان أول قادم منّا إلى مصر جدُّ والدي مسعود ، فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدي عليّاً ودخل عليٌّ إلى مصر فأقام بها فأولد بها أبي القاسم ، ولم يخرج من الإقليم إلى سواه إلى أن توفي في ليلة الخميس الثاني من صفر سنة ٥٩٨ ، أخبرني بالوفاة الحافظ الزكي عبد

إذا سقى الله أرضَ منزلة ،
فلا سقى الله أرض بوشنج

كأنها ، في اشتباك بُقعنها ،
أخرَبها الله ، نطعُ شطرنج

قد ملئتُ فاجراً وفاجرة ،
أكرمُ منهم خُولةُ الزنج

كأنَّ أصواتهم ، إذا نطقوا ،
صوتُ قُمْدٍ يدسُّ في قرَج

وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم ، منهم : المختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن علي أبو الفتح الأديب البوشنجي ، سكن هراة ، وكان شيخاً عالماً أديباً حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل ، جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الهكشي ، سجع جده لأمه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي سعد ، ومات بإسكيدبان في الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦ .

بوصراً : بفتح الصاد المهملة ، وراء : من قرى بغداد ؛ هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه أبو سعد عنه ؛ ونسب إليها أبا علي الحسن بن الفضل بن السَّمَح الزعفراني المعروف بالبوصرائي ، روى عن مسلم بن إبراهيم ، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي ، وتوفي أول جمادى الآخرة سنة ٢٨٠ وهو متروك الحديث .

بَوْص : بالفتح ، قال الأصمعي : بَوْص جبل حذاء قيد ؛ قال الفضل اللهي :

فالماتَوَاتان فكَنَكَبَ فجُتَاوبُ
فالبَوْصُ فالأفراع من أشقاب

بوصان : موضع بأرض حولان من ناحية صعدة

العظيم المنذري ، وسأله عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال : مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث ، أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققاً بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦ .

وبوصير السندو : بليدة في كورة الجيزة . وبوصير دَقْدَنُو : من كورة الفيوم . وبوصير بَنَّا : من كورة السنودية ، ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري ، مات سنة ٥١٩ .

بُوَظَة : هكذا وجدته بالطاء المعجمة ، قال : هو نقب في عارض اليامة .

بُوغُ : الغين معجمة : من قرى تَرْمِذ على ستة فراسخ منها ؛ ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي البوغي الضريب ، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح ، ذكر في ترمذ .

بُوقَاسُ : بالفاء ، وآخره سين سهلة : بلد بين حلب وثمر المصيصة ، وربما قيل له بوقا بإسقاط السين .

بُوقَانُ : آخره نون ، قال الحازمي : بوقان ، بالباء ، من نواحي سجستان ؛ ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة ، روى عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى النسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره ؛ قلت : وهذا غلط لا ريب فيه ، إنما هو النوقاني ، بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره ، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاني المذكور ، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مَرُو الذي قرأته بخطه ،

وقد ذكر في موضعه . وأما بوقان فذكره في كتب الفتوح ، وهو بلد بأرض السند ؛ قال أحمد بن يحيى البلاذري : ولّى زياد بن أبيه المنذر بن الجارود العبدي ، ويكنى بأبي الأشعث ، ثغر الهند فغزوا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا ، ثم ولّى عبيد الله بن زياد بن حرّيّ الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالاً شديداً ، وقيل : إن عبيد الله ابن زياد ولّى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي وكان حرّيّ بن حرّيّ معه على سراياه ؛ وفي حرّيّ يقول الشاعر :

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت
منه سرايا ابن حرّيّ بأسلاف

وأهل البوقان اليوم مسلمون ، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم ، ولعل الحازمي بهذا اغتر.

بُوقُ : بالفاء ، نَهْرُ بوق : كورة بغداد نفسها في بعضها ، وقد ذكرت في نهر . ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق ، به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة ٥٨٠ .

بُوقَة : من قرى أنطاكية ، وفي كتاب الفتوح : بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقه من عمل أنطاكية ثم جدد وأصلح حديثاً ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزري البوقي ، روى عن مالك ابن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة ، روى عنه هلال بن العلاء الرقي ومحمد بن الحضر مناكير ؛ قاله أبو عبد الله بن مَنْدَة ونسبه كذلك ؛ وأبو سليمان داود بن أحمد البوقي سكن أنطاكية ، سمع أبا عبد الرحمن مُعَمَّر بن مخلد السَّروجي ، ذكره أبو أحمد في الكُنَى . وبُوقَة : من قرى الصعيد ؛ عن الأمير

شرف الدين يعقوب الهذلياني ؛ أخبرني به من لفظه .

بَوْلَانُ : بفتح أوله : قاعُ بَوْلَانٍ منسوب إلى بَوْلَانِ ابن عمرو بن العَوَث بن طيء ، واسم بولان غصين ، ولعله فَعْلَان من البَوَل ، وهذا الموضع قريب من التَبَاج في طريق الحاج من البصرة ، وقال العِمراني : هو موضع تسرق فيه العرب متاعَ الحاج ؛ وقال محمد بن إدريس الياضي : بولان واد ينحدر على منفوحة باليامة ، وقال في موضع آخر : ومن مياه العَرَمَة باليامة : بِلَوٌ وبُلَيٌ وبَوْلَانٌ ، وأنشد للأعشى :

فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ

وقال مالك بن الرِّيب المازني بعد ما أُوْرَدَناه في رَحَا المِثْلِ :

إِذَا عُصَبُ الرُّكْبَانِ ، بَيْنَ عُزَيَّةٍ
وَبَوْلَانٍ ، عَاجُوا الْمُتَقَبَّاتِ التَّوَاجِيَا

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ ،
كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَتْوَا نَعْيُكَ بَاكِيًا !

إِذَا مِتُّ فَاعْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّمِي
عَلَى الرَّسَمِ ، أَسْقَيْتِ الْغَمَامَ الْغَوَادِيَا

أَقْلَبُ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي ، فَلَا أَرَى
بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا

وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةً ، لَوْ شَهِدْتَنِي ،
بَكِينَ وَفَدَّيْنِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا

فَمَنْهَنَ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالَتِي ،
وَجَارِيَةً أُخْرَى تَهْجِي الْبَوَاكِيا

فَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
ذَمِيًّا ، وَلَا وَدَعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا

هذا آخر قصيدة مالك بن الرِّيب وقد ذكرتها بتمامها في هذا الكتاب متفرقة ونبّهت في كل موضع

على ما يتلوه ، وأولها في خراسان .

بَوْلَةٌ : بالضم : موضع في قول أبي الجَوَيرِيَةِ حيث قال :

فَسَفَحَا حَرَزَمَ فَرِيَاضُ قَتَرٍ
فَبَوْلَةٌ ، بَعْدَ عَهْدِكَ ، فَالْكَلاِبُ

بُومَاوِيَّةٌ : بعد الألف راء مكسورة ، وياه مفتوحة خفيفة : بُلَيْدٌ من نواحي الموصل قرب تلٍّ يَعْفَرُ .
بَوْتًا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، والقصر : ناحية قرب الكوفة يقال لها تلٌّ بَوْتًا ، ذكرها في الأشعار ، وقد ذكرت في تلٍّ بَوْتًا .

البُونْتُ : بالضم ، والواو والتون ساكنان ، والتاء فوقها نقطتان : حصن بالأندلس ، وربما قالوا البُنْتُ ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عِمْرَان بن إسماعيل القهري البونتي ، قدم الإسكندرية حاجاً ، ذكره السلفي ، وكان أديباً أريباً قارئاً ؛ وعبد الله بن فَتَّوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله النهري البونتي أبو محمد ، كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ .
بُونِيْقَاطُ : بكسر التون ، وفاء ، وألف ، وطاء مهمل : مدينة في وسط جزيرة صقلية .

بَوْنٌ : مدينة باليمن ، زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن العظيم ؛ قال معن بن أَوْس :

مَرَّتْ مِنْ بَوَانَاتِ بَوْنٍ ، فَأَصْبَحَتْ
بَقَوْرَانٍ ، قَوْرَانِ الرَّصَافِ ، تَوَاكُلُهُ

وحدثني أبو الربيع سليمان المكي والقاضي المفضل ابن أبي الججاج أنها بَوْنَان ، وهما كورتان ذواتا قُرَى : البَوْنُ الأعلى والبون الأسفل ، ولا يقوله

أهل اليمن الأ بالفتح ؛ قال اليميني يصف جبلاً :

حتى بَدَتْ بسواد البون سامية ،
يَتَبَعْنَ للحرب بُؤَاداً ورُؤَاداً

بَوْنُ : بفتحين ، ويروى بسكون الواو : بلدة بين هراة وبَغَشُور ، وهي قُصبة ناحية باذغيس ، بينها وبين هراة مرحلتان ، رأيتها وسمعتهم يسمونها بَبْنَة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر الفقيه البَوْنِي ، يروي عن أبي جعفر بن طريف البوني وأبي العباس الأصم وغيرهما .

بُونَة : بالضم ثم السكون : مدينة بإفريقية بين مرمى الخَرْز وجزيرة بني مَرْغَنَّاي ، وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرُخَص والفواكه والبساتين القرينة ، وأكثر فاكهتها من باديتها ، وبها معدن حديد ، وهي على البحر ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني ، فقيه مالكي من أعيان أصحاب أبي الحسن القابسي ، له كتاب في شرح الموطأ ، وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها ، ومات قبل سنة ٤٤٠ ؛ ويطلق على بونة جبل زغوغ .

بُونَة : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون : وادي بُونَة ؛ ذكره نصر .

بُوَهْرُزُ : بالضم ثم الفتح ، وسكون الهاء ، وكسر الراء ، وزاي : قرية كبيرة ذات بساتين ، وبها جامع ومنبر قرب بعقوبا ، بينها وبين بغداد نحو ثمانية فراسخ ، روى بها قوم الحديث .

البَوَيْبُ : بلفظ تصغير الباب : نَقَبٌ بين جبلين ، وقال يعقوب : البويب مدخل أهل الحجاز إلى مصر ؛ قال كثير عزة :

إذا بَرَقَتْ نحو البويب سحابة ،
جَرَى دمعٌ عيني لا يحفُّ سَجُومُ
ولستُ براءٌ نحو مصر سحابة ،
وإن بُعدتُ إلا قَعَدْتُ أَشِيمُ
فقد يُوجدُ النَّكْسُ الدُّنْيَى عن الهوى
عَزُوفاً ، ويصبو المرءُ وهو كريمُ

والبويبُ أيضاً : نهر كان بالعراق موضع الكوفة ، فَمَهُ عند دار الرزق يأخذُ من الفرات ، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق ، وكان مجراه إلى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبُّه في الجوف العتيق ، وكان مفيضاً للفرات أيام المدود ليزيدوا به الجوف تحصيناً ، وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السفن البحرية ترفأ إلى الجوف .

البَوَيَّةُ : تصغير البئر التي يستقى منها الماء ، والبويرة : هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد غزوة أحد بسة أشهر ، فأحرق نخلمهم وقطع زرعهم وشجرهم ، فقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَهَانَ ، على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ ،
حريقٌ بالبويرة مستطيرُ

وفيه نزل قوله تعالى : ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ؛ قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

يَعِزُّ ، على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ ،
حريقٌ بالبويرة مستطيرُ

فأجابه حسان بن ثابت :

أدام الله ذلِّكمُ حريقاً ،
وضرَّم في طوائفها السعيرُ

مُ أوتوا الكتاب فضيعوه ،
وَمُعْنِي عَنْ التَّوراة بُورُ

وقال جمل بن جوال التغلبي :

وأوحشت البويرة من سلام
وسعد وابن أخطب ، فنهى بُورُ

والبويرة أيضاً موضع قرب وادي القرى بينه وبين
بُسيطة ، مرَّ بها المتنبي وذكرها في شعره فقال :

روامي الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي القضا

والبويرة موضع بحوف مصر . والبويرة : قرية
أو بئر دون أجل ؛ وفيها قال :

إن لنا بئراً بشرق العَلَم ،
عادية ما حفرت بعد لأم ،
ذات سجال حامش ذات أجَم

قال : واسمها اللقيطة .

بُويَظُ : بالضم ثم الفتح : قرية بصعيد مصر قرب
بُوصير قُوريدس ، وكان قد خرج في أيام المهدي
دحية بن مصعب بن الإصبع بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم ودعا إلى نفسه واستمرَّ إلى أيام الهادي ،
فولَّى مصر الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن
العباس فكانت تُعَمُّ أمُّ ولد دحية تقاتل في
وقعة على بُويظ ، فقال شاعرهم :

فلا تَرَجِعي ، يا نَعَم ، عن جيش ظالمٍ
يَقودُ جيوشَ الظالمين وَيَجْشِبُ

وَكُرِّي بنا طَرْدًا على كلِّ سائحٍ
إِلينا ، مَنابِيا الكافرين يُقَرَّبُ

كيوم لنا ، لا زِلْتُ أَذْكَرُ يومنا
بِقَاو ، ويوم ، في بُويظ ، عَصَبُ

ويوم بأعلى الدير كانت نُحوسه ،
على فيئة الفضل بن صالح ، تَنعَبُ

وبُويظ أيضاً : قرية في كورة سُيوط بالصعيد أيضاً ؛
وإلى أحدهما ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي المصري الفقيه صاحب الشافعي ، رضي الله
عنه ، والمدرس بعده ، سجع الشافعي وعبد الله بن
وهب ، روى عنه أبو إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن
إسحاق الحرَّبي وقاسم بن مغيرة الجوهري وأحمد بن
منصور الرَّمَّادي والقاسم بن هاشم السَّسار ، وكان
حُمِلَ إلى بغداد أيام البِحنة وانتدب إلى القول بخلق
القرآن فامتنع من الإجابة إليه ، ولم يزل محبوساً
حتى توفي ، وكان إماماً ربَّانياً كثير العبادة والزُّهد ،
ومات في سنة ٢٣١ ؛ ذكره الخطيب ؛ وأما محمد
ابن عمر بن عبد الله بن الليث أبو عبد الله الشيرازي
الفقيه البويطي فليس من بويظ ولكني أراه كان
يدرس كتاب البويطي ، فنسب إليه .

البُويَظُ : بالنون : ماء لبني قُشَيْر ؛ قال بشر بن
عمر بن مَرثد :

أبلغُ لَدَيْكَ أبا خَلِيدٍ وائِثلاً :
أنتي رأيتُ العامَ شَيْئاً مَعْجَباً

هذا ابنُ جُعْدَةَ بالبُويَظِ مَغْرَباً ،
وبنو خُفَاجَةَ يُقَاتِرُونَ الثُّغَلَبَا

فَأَنْفَتُ بما قد رأيتُ ورَأَيْتُني ،
وَعُضِبْتُ لو أَنِّي أَرَى لي مَغْضَبَا

بُويَظَة : بضم الباء ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة ،
ونون : قرية على فرسخين من مرو يقال لها بُويَظُك
أيضاً ، والنسبة إليها بُويَظَجي ؛ ينسب إليها جماعة ،
منهم : أبو عبد الرحمن الحُصَيْن بن المثنى بن عبد
الكريم بن راشد البويَظَجي المروزي ، رحل إلى

بالفارسية أجودُ عطاء: من قرى زوزان من أعمال نيسابور؛ يقول فيها أبو الحسن العبدلكاني والد أبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني:

أشرف بيهداذين من قرية،
عن شائعات العيب في حرز

لكنها، من لؤم سكانها،
حطت من الذل إلى العز

ما إن ترى فيها سوى خامل
جلف، دني أصله، كز

لا تعجبوا منها ومن أهلها،
فالدُّر لا يُكر في الحرز

بهدي: بوزن سكرى، ويقال ذو بهدي: قرية ذات نخل باليامة؛ قال جرير:

وأقفر وادي ثرمداء، وربما
تداني بذي بهدي حلول الأصارم

وقيل: هما موضعان متقاربان. ويوم ذي بهدي من أيامهم؛ قال ظالم بن البراء الفقيمي:

وغن غداة يوم ذوات بهدي
لدى الوتدات، إذ غشيت قمم

ضربنا الحيل بالأبطال حتى
تولت، وهي شاملها الكلوم

بضرب يُلقي الضبان منه
طرؤقتة، ويُلقيته الأروم

بهوزان: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، ثم زاي، وألف، ونون: بلدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور، وأينها في صفر سنة ٦١٧، وهي عامرة ذات خير واسع، وعليها سور حصين، وبها سوق حافل.

العراق وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد، وبالكوفة عن وكيع بن الجراح، وحدث وروى الناس عنه، توفي قبل سنة ٣٠٠ في حدود سنة ٢٥٠.

باب الباء والهاء وما يليهما

بهاباذ: بالفتح: من قرى كرمان، فيها وفي قرية أخرى يقال لها كَوْبَيَان يُعمل التوتيا ويُحمل إلى سائر البلدان.

بهاران: بالراء: من قرى أصبهان من ناحية قهاب، ذات جامع ومنبر كبير.

بهار: من قرى مرو، ويقال لها بهارين أيضاً؛ ينسب إليها رقاد بن إبراهيم البهاري، مات سنة ٢٤٦.

بهارزة: بتقديم الراء: من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو عبد الله بكر بن محمد بن بكر بن عطاء البهاري، يروي عن قتيبة بن سعيد، مات في ذي الحجة سنة ٢٩٤.

بهاطية: من قرى بغداد.

بهائم: على وزن جمع بهيمة من الدواب: جبلان بحمي ضريبة، كلاهما على لون واحد؛ كذا قال ثعلب، وقال غيره: البهائم جبال، وماؤها يقال له المنبجس، وهي بئار في شعب؛ قال الراعي:

بكي خشرم لما رأى ذا معارك
أنى دونه والمضب مضب البهائم

بهجورة: بسكون الهاء، وضم الجيم: من قرى الصعيد في غربي النيل، وبعيدة عن شاطئه، يكثر فيها زرع السكر.

بهذاذين: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ودال مهلة، وألف، وذال معجمة، وياء ساكنة، ونون، معناه

بهرسيرو : بالفتح ثم الضم ، وفتح الراء ، وكسر السين المهملة ، وياه ساكنة ، وراء : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن ، ويقال بهرسيرو الرومقان ، وقال حمزة : بهرسيرو إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن ، وهي معربة من ده أردشير ، وقال في موضع آخر : معربة من به أردشير ، كأن معناه خير مدينة أردشير ، وهي في غربي دجلة ، وقد خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها ، وهي تجاه الإيوان لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي في غربيته ، رأيتها غير مرة ، وبالقرب منها من جهة الجنوب زريوان ومن جهة الغرب صرصر ؛ وقال أبو مقرون أيام الفتوح :

تولّى بنو كسرى وغاب نصيرهم
على بهرسيرو ، فاستهد نصيرها

غداة تولّت عن ملوك بنصرها
لدى غمرات ، لا يبل بصيرها

مضى يزجد جرد بن الأكاسر سادماً ،
وأدبر عنه بالمدائن خيرها

والشعر في ذكرها كثير . وفي كتاب الفتوح : لما فرغ سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بهرسيرو ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر ، وقيل ثمانية ، حتى أكلوا الرطب مرتين ، ثم عبر دجلة فهرب منهم يزجد جرد ، وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة .

بهرّة : بالفتح ، والراء : مدينة بمكران .

بهرّة : بالضم ، قال محمد بن إدريس : البهرة أقصى ماء يلي قرقري لبني امير القيس بن زيد مناة باليامة ، وقد ذكره ابن هرمة غير مرة في شعره ، وما أظنه أراد غير الذي باليامة لأنها لم تكن بلاده ، قال :

كم أخ صالح وعمّ وخال
وابن عمّ كالصارم المسنون
قد جلته عنا المنايا ، فأمتى
أعظماً تحت ملحدات وطين
رهن رمس بهرة أو حزين
يا لقومي للبت المدفون !

وبهرة الوادي : وسطه ، وأرى ابن هرمة إياه أراد لا موضعاً بعينه .

بهرزان : بالكسر ، والزاي ، وألف ، ونون : موضع قرب الرّي ، قالوا : وهناك كانت مدينة الرّي فانتقل أهلها إلى موضعها اليوم ، وخربت ، وآثارها إلى اليوم باقية ، وبينها وبين مدينة الرّي ستة فراسخ .

بهرستان : بكسرتين ، وسكون السين ، وقاه مثناة ، وألف ، ونون : قلعة مشهورة من نواحي قزوين .

بهرستون : بالفتح ثم الكسر : قرية بين همدان وحلوان ، واسمها ساسانيان ، بينها وبين همدان أربع مراحل ، وبينها وبين قرميسين ثمانية فراسخ ، وجبل بهستون عال مرتفع ممتنع لا يوتقى إلى ذروته ، وطريق الحاج تحته سواء ، ووجهه من أعلاه إلى أسفله أملس كأنه منعوت ، ومقدار قامات كثيرة من الأرض قد نحت وجهه وملس ، فزعم بعض الناس أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل موضع سوق ليدلّ به على عزته وسلطانه ، وعلى ظهر الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيه عين ماء جار ، وهناك صورة دابة كأحسن ما يكون من الصور ، زعموا أنها صورة دابة كسرى المسماة شبدينز وعليها كسرى ، وقد ذكرته مبسوطاً في باب الشين .

بَهْسَنَّا : بفتحين ، وسكون السين ، ونون ، وألف :
قلعة حصينة عجيبة بقرب مَرْعَش وَسُمِيسَاط ، ورستاقها
هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن سَبْث الخارجي في
أيام المأمون ، وقتله عبد الله بن طاهر ، وهو على سن
جبل عالٍ ، وهي اليوم من أعمال حلب .

بِهَقْبَازُ : بالكسر ثم السكون ، وضم القاف ، وباء
موحدة ، وألف ، وذال معجمة : اسم لثلاث كور
بيغداد من أعمال سَقْي الفرات ، منسوبة إلى قَبَاز
ابن فيروز والد أنوشروان بن قَبَاز العادل ، منها :
بِهَقْبَاز الأعلى سَقْي من الفرات ، وهو ستة طاسيج :
طسوج خُطْرَنِيَّة وطسوج النهرين وطسوج عين التمر
والفلوجتان العليا والسفلى وطسوج بابل ، والبِهَقْبَاز
الأوسط وهي أربعة طاسيج : طسوج سوراً وطسوج
بارُوساً والجة والبُداة وطسوج نهر الملك ، والبِهَقْبَاز
الأفل خمسة طاسيج : الكوفة وقرات بادقلى
والسليحين وطسوج الحيرة وطسوج نستر وطسوج
هُرْمُزْجَرْد .

بَهْلَا : بلد على ساحل عُمان .

بُهْلَكَجِينُ : بالضم ثم الفتح ، وسكون اللام ، وفتح
الكاف ، وكسر الجيم ، وباء ساكنة ، ونون : موضع ؛
وأشد الحارزنجي :

أَنَعْتُ ، من حَيَات بُهْلَكَجِين ،

صِلْ صَفّاً دَاهِيَةً دُرُخَبِينَ

بَهْمَنُ أَرْدَشِيرُ : كورة واسعة بين واسط والبصرة ، منها
مَيْسَان والمَذَار ، وتسمى فرات البصرة ، والبصرة
منها تُعَدُّ ، قال حمزة الأصباهي : بَهْمَنَشِير تعريب
بهمن أردشير ، وكانت مدينة مبنية على عِبْر دجلة
العوراء في شرقها تجاه الأُبُلَّة ، خربت ودرس أثرها
وبقي اسمها .

بَهْنَدَفُ : بفتحين ، ونون ساكنة ، وفتح الدال
المهمل ، وتكسر ، وفاء : بلدة من نواحي بغداد في
آخر أعمال النهروان بين بادرآياواسط ، وكانت تُعَدُّ
من أعمال كَسْكَر ، وغزا المسلمون أيام الفتح
بَهْنَدَف ، وكانت لهم بها وقعة في سنة ١٦ ؛ فقال
ضرار بن الخطاب وكان صاحب الجيش :

ولما لقينا في بَهْنَدَف جَمْعَهُمْ
أناخوا وقالوا : اصبروا آل فارس

فقلنا جميعاً : نحن أصَبَرُ منكم
وأَكْرَمُ في يوم الوغى والتارس

ضَرَبْنَاَهُم بالبيض ، حتى إذا اثنت
أقنأ لها مثلاً بضرب القوائس

فما فَتَيْتُ خيلي تَقْصُ طريقهم ،
وتقتلهم بعد اشتباك الحادس

فعادوا لناديننا ، ودانوا بعهدينا ،
وعُدنا عليهم بالنهي في المجالس

وقال أبو مرجانة بن تَبَاه واسمه عيسى يذكرها :

ودجلة والفرات جارية ،
والنهروانات لَسَنَ في اللَّعَب

والمُشْرِفُ العالي المحيط على
بَهْنَدَفِ ذي الثمار والحطَب

وقصر شيرين ، حين ينظره ،
بين عيون المياه والعُشْب

وينسب إليها أحمد بن محمد بن إبراهيم البهندي ،
يروي عن علي بن عثمان الحراني ، روى عنه أبو حفص
عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ .

البهسَا : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمل مقصورة :
مدينة بصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف

كان أديباً شاعراً مدرّساً بـمدرسة السلطان بنيسابور ،
سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي
وأبا الحسن علي بن أحمد المؤذن وأبا الموفق علي بن
الحسين الدهان ، ذكره أبو سعد في التّحجير وقال :
مات في ذي الحجة سنة ٥٤٠ هـ ؛ وأبو الفضل جعفر بن
الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور البياري
الكثيري المعبر ، له شعرٌ وبديعة ، سمع أسعد البارع
الزوزني وعبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ،
ذكره أبو سعد في التّحجير ، مولده في رجب سنة
٤٧١ بيار ، ومات ببخارى سنة ٥٥٣ هـ ؛ قال أبو سعد :
أنشدني أبو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى :

مَحَنُ الزمان لها عواقبُ تَنقُضي ،
لا بدُّ فاصِبرٌ لانتِضاءِ أوانِها
إنّ المحالة في إزالة شرّها ،
قبلَ الأوان ، تكون من أعوانها

وبيار أيضاً : من قرى نسا .

بياسُ : بالفتح ، وياه مشددة ، وألف ، وسين هملة :
مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما ،
قريبة من البحر ، بينها وبين الإسكندرية فرسخان ،
قريبة من جبل اللثكام ؛ منها أبو عبد الله أحمد بن
محمد بن دينار الشيرازي ثم البياسي ، يروي عن الحسن
ابن أبي الحسن الأصباني ، روى عنه محمد بن أحمد بن
جميع ؛ قال البُحرّي :

ولقد ركبْتُ البحر في أمواجه ،
وركبْتُ هَوَلَ الليل في بيّاس
وقطعتُ أطوال البلاد وعَرَضُها ،
ما بين سندانٍ وبين سِجاس

بياسُ : بتخفيف الياء : نهر عظيم بالسند مفضاه إلى
المولتان .

إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل ، وهي
عامرة كبيرة كثيرة الدخّل ، وبظاهرها مشهدٌ يزار ؛
يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين ، وبها
برابي عجيبة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ،
منهم : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد
الطارق البهنسي ، حدث عن يحيى بن نصر الخولاني ،
توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣١٤ هـ ؛ وأبو الحسن عليّ
ابن القاسم بن محمد بن عبد الله البهنسي ، روى عن
بكر بن سهل الدميّاطي وغيره ، روى عنه أبو مطر
عليّ بن عبد الله المعافري .

بهنوكةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والنون :
اسم لإحدى القرى من بنج ديه ؛ ينسب إليها أبو
نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
شهر البهوني ، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً ، تفقه
على أسعد الميهني وأبي بكر السعاف وأبي حامد
الغزالي ، وسمع أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن الحسن البشاري
السرخسي وأبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح ،
واختل في آخر عمره ، ومات سنة ٥٤٤ هـ ، ومولده
سنة ٤٦٦ هـ .

بيه : بالكسر ، والهاء محضة : من مُدن مُكران
بجاورة لأرض السند .

باب الباء والياء وما يليهما

بيتاو : بالكسر : مدينة لطيفة من أعمال قومس بين
بسطام وبيق ، بينها وبين بسطام يومان ، أسواقهم
بيوتهم ويتاعوهم النساء ؛ خرج منها جماعة من أعيان
العلماء ، منهم من المتأخرين : أبو الفتح إدريس بن علي بن
إدريس الأديب الحنفي البياري من أهل نيسابور ،

ابن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البياتي مولى هشام بن عبد الملك، يعرف بصاحب الوثائق، أندلسي محدث، شافعي المذهب، صلب المزني، روى عنه محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، ذكر ابن يونس أنه توفي سنة ٢٩٨.

بيانة : بزيادة الماء : وهي قصبة كورة قبرة، وهي كبيرة حصينة على ربوة، يكتنفها أشجار وأنهار، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً، منها قاسم بن أصبغ ابن يوسف بن ناصح بن عطاء البياتي أبو محمد إمام مصنف، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الحشني وتقي بن مخلد، رحل إلى المشرق في سنة ٢٧٤، فسمع الحارث بن أبي أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن أبي خيشة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد ابن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن جبرون، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصغر بالأكبر، وكان مولده في سنة ٢٤٧، ومات في سنة ٣٤٠.

البيات : قال الحسن بن يحيى الفقيه صاحب تاريخ صقلية : أحد أضلاع صقلية الثلاثة يمر على ساحل البحر من المغرب إلى المشرق يتيان قليلاً إلى جهة القبلة، وهذه الناحية تنظر إلى جهة إفريقية، وفي هذا الموضع من المواضع المشهورة أو قريباً منه مدينة البياو، وهذا الموضع هو ذنب الجزيرة وأقلها خيراً، وكان سجنًا.

بيبنوز : بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي : محلة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عبارات البلد وأبنيتها من جهة محلة الظفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الإمام، ومنهم من يسميها باب أبرر.

بياسة : باء مشددة : مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان، بينها وبين أبدة فرسخان، وزعفرانها هو المشهور في بلاد الغرب، دخلها الروم سنة ٥٤٢، وأخرجوا عنها سنة ٥٥٢؛ نسب إليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام العمري البياسي وقال : هو شاعر مفلق وأديب محقق، وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة، وترهد في آخر عمره، قال وسمعه بالثر يقول : سمعت فخر بن فخر القرطبي يقول : مدح عبد الجليل بن وهبون المرسي المعروف بالدمعة المعتمد ابن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتاً فأجازه بتسعين ديناراً، فيها دينار مقروض، فلم يعرف العلة في ذلك حتى أطل تأمل قصيدته، وإذا هو قد خرج عن عروض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب.

البياض : ضد السواد : موضع باليامة في موضع قريب من بيزن؛ وأنشد بعضهم :

ألم يكن أخبرني غلامي
أن البياض طامس الأعلام؟

والبياض أيضاً : حصن باليمن من أعمال الحقل قرب صنعاء. والبياض : أرض بنجد لبني كعب من بني عامر بن صعصعة.

بيان : بالفتح، والتخفيف : صقع من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة، عليه الطريق إلى حصن مهدي، وهي قرية منه، وهو من نواحي الأهواز، أعني حصن مهدي.

بيان : بتشديد ثانيه : إقليم بيان من أعمال بطليوس بالأندلس، ويقال له مننت بيان؛ ينسب إليها قاسم

ابن محمد بن طوق العسّس بن الجريش بن الوزير
اليغمري أبو عمرو من أهل قرية من قرى دمشق
يقال لها بيت أرائس، حدث عنه أبو الحسين الرازي.

بَيْتُ أَنْعَمَ : بضم العين : حصن قريب من صنعاء
اليمن ، نازله الفارس قليب أتابك الملك المسعود بن
الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب مدة طويلة
حتى أمكنه أخذه . وبيت أنعم أيضاً : حصن أو
قرية في مخلاف سنحان باليمن .

بَيْتُ الْبِلَاطِ : من قرى دمشق بالغوطة ، وقد ذكر
في البلاط ؛ منها مسئلة بن علي بن خلف أبو سعيد
الحثني ، روى عن الأوزاعي ويحيى بن الحارث وزيد
ابن واقد والأعشى ويحيى بن سعيد الأموي وخلق
كثير ، روى عنه خلق آخر كثير ، منهم عبد الله بن
وهب وعبد الله بن عبد الحكم المصريان .

بَيْتُ بَوَسَ : قرية قرب صنعاء اليمن ، بفتح الباء
الموحدة ، وسكون الواو ، وسين مهمله ، وقد
نسب إليها بعضهم ، وقد ذكرتها في بوس لأن
النسبة إليها بوسية .

بَيْتُ بَنِي نَعَامَةَ : ناحية باليمن .

بَيْتُ جَبْرِينَ : لغة في جبريل : بليد بين بيت المقدس
وغزة ، وبينه وبين القدس مرحلتان ، وبين غزة أقل
من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين
لما استنقذ بيت المقدس من الأفرنج ، وبين بيت جبرين
وعسقلان واد يزعمون أنه وادي السملة التي خاطبت
سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقد نسب إليها من
ذكرناه في جبرين .

الْبَيْتُ الْحَرَامُ : هو مكة ، حرسها الله تعالى ، يذكر
في المسجد الحرام مبسوطاً محدوداً إن شاء الله تعالى .

بَيْتُ الْأَبَارِ : جمع بئر : قرية يضاف إليها كورة من
غوطة دمشق فيها عدة قرى ، خرج منها غير واحد
من رواة العلم .

بَيْتُ الْأَحْزَانِ : جمع حزن ضد الفرح : بلد بين
دمشق والساحل ، سمي بذلك لأنهم زعموا أنه كان
مسكن يعقوب ، عليه السلام ، أيام فراقه ليوسف ،
عليه السلام ، وكان الأفرنج عمروه وبنوا به حصناً
حصيناً ؛ قال النشوب بن نقادة :

هلاكُ الفرنج أتى عاجلاً ،

وقد آن تكسيرُ صلبانها

ولو لم يكن قد أتى حينها

لما عمّرت بيت أحزانها

فنزّل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٥
ففتحته وأخربه ، فقال أبو الحسن علي بن محمد الساعاتي
الدمشقي :

أَيْسَكُنْ أَوْطَانَ النَّبِيِّينَ عُصْبَةً

تَمِينُ لَدَى أَيْمَانِهَا ، حِينَ تَحْلِفُ ؟

نَصَحْتُكُمْ ، وَالتَّصْنُحُ فِي الدِّينِ وَاجِبٌ :

ذَرَوْا بَيْتَ يَعْقُوبَ فَقَدْ جَاءَ يُوسُفُ

بَيْتُ أَرَائِسَ : بفتح الهزرة والراء ، وبعد الألف
نون مكسورة وسين مهمله : من قرى الغوطة ،
بقربها قبر أبي مرثد دثار بن الحصين من الصحابة ،
قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق : محمد بن
المعمر بن عثمان أبو بكر الطائي من ساكني بيت
أرائس من قرى الغوطة ، حدث عن محمد بن جعفر
الراموزي ومحمد بن إسحاق بن يزيد الصيني وعاصم بن
بشر بن عاصم ، حدث عنه أبو الحسين الرازي وعبد
الوهاب بن الحسن وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد
الكلابيان ، مات في سنة ٣٢١ ؛ وقال أيضاً : محمد

بَيْتُ الْخَرْدَلِ : بلفظ الخردل من النبات : بلد باليمن
من نواحي مخلاف سِنْحَان .

بَيْتُ رَأْسٍ : اسم لِقَرَبَتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
كُرُومٌ كَثِيرَةٌ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحُمْرُ ، إِحْدَاهُمَا بِالْبَيْتِ
الْمُقَدَّسِ ، وَقِيلَ بَيْتُ رَأْسِ كُورَةٍ بِالْأَرْدُنِّ ، وَالْأُخْرَى
مِنْ نَوَاحِي حَلَبٍ ؛ قَالَ حِصَانُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

فَنَشْرَبُهَا ، فَتَشْرُكُنَا مَلُوكًا
وَأَسَدًا مَا يُتَنَهَّيْهَا اللَّقَاءُ

وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ :

دَثَارٌ مِنْ غَنِيَّةٍ أَوْ سُلَيْمَى ،
أَوْ الدَّهْمَاءُ أُخْتُ بَنِي الْحِمْيَارِ

كَأَنَّ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا
بِجِدِّ أَغْنٍ ، نُؤْمٌ فِي كَنَاسٍ

وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَغْرٍ ، كَأَنَّ فِيهِ
بُحَاجٌ سَلَاقَةٌ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

بَيْتُ رَامَةَ : قَرْيَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ غُورِ الْأَرْدُنِّ وَالْبَلْقَاءِ ؛
قُرِئَتْ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْحَافِظُ الدَّمَشْقِيُّ فِي
فَضَائِلِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ : أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي أَنْبَأَنَا
إِبْرَاهِيمُ الْخَطِيبُ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّصِيبِيُّ إِجَازَةً أَنْبَأَنَا
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ الْفَضْلِ أَنْبَأَنَا أَبُو
الْوَلِيدِ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ ثَابِتٍ بِنَ
اسْتِبَادَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَتْ
الصَّخْرَةُ أَيَّامَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ارْتَفَاعُهَا
اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ الذِّرَاعُ ذِرَاعَ الْأَمَانِ ، ذِرَاعٌ
وَشِبْرٌ وَقُبْضَةٌ ، وَكَانَتْ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنَ الْيَلْنَجُوجِ ، وَهُوَ

الْعُودُ الْمَنْدَلِيُّ ، وَارْتِفَاعُ الْقُبَّةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا ،
وَفَوْقَ الْقُبَّةِ غَزَالٌ مِنْ الذَّهَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ دُرَّةٌ حُمْرَاءُ
يَقْعُدُ نِسَاءُ الْبَلْقَاءِ وَيَغْزِلْنَ فِي ضَوْئِهَا لَيْلًا ، وَهِيَ عَلَى
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْهَا ، وَكَانَ أَهْلُ عَمَّوَّاسٍ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ
الْقُبَّةِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَإِذَا غَرَبَتْ اسْتَظِلُّوا أَهْلُ
بَيْتِ الرَّامَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْغُورِ بِظِلِّهَا ، هَكَذَا وَجَدْتُ
هَذَا الْخَبَرَ كَمَا تَرَاهُ مُسْنَدًا ، وَفِيهِ طَوْلٌ ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ
السَّمَاءِ عَنِ الْحَقِّ ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ .

بَيْتُ وَدْمٍ : مِنْ حِصُونِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ .

بَيْتُ وَئِبٍ : حِصْنٌ بِالْيَمَنِ أَيْضًا فِي جَبَلٍ مَسْنُورٍ ؛
قَالَ ابْنُ أَفَنُونَ : هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ
ابْنِ أَفَنُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ
بِبَيْتِ رَيْبٍ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! الْأَيَّامُ مُحْدَثَةٌ
مِنْ طَوْلِ غُرْبَتِنَا يَوْمًا لَنَا فَرَجًا

أَمْ هَلْ نَرَى الشَّمْلَ يَضْحِكُ ، وَهُوَ مُلْتَمٌ ،
وَيُبْهِجُ اللَّهَ صَبًّا طَالَمَا حَرَجَا ؟

لَا حَبْدًا بَيْتُ رَيْبٍ ، لَا وَلَا نَعِمَتَ
عَيْنًا غَرِيبٍ يُرَى يَوْمًا بِهَا بَهْجًا

وَحَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَحَبْدًا عَيْشُكَ الْفَضْلُ الَّذِي دَرَجَا !

لَوْلَا النُّوَابِثُ وَالْمَقْدُورُ لَمْ تَرَنِي
عِنَهَا ، وَعَيْشُكَ ، طَوْلُ الدَّهْرِ مُنْزَعَجًا

بَيْتُ سَابَا : بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي
كِتَابِ دِمَشْقٍ : هِشَامُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْأُمَوِيِّ كَانَ يَسْكُنُ
بَيْتَ سَابَا مِنْ لِقْلِيمِ بَيْتِ الْإِبَارِ عِنْدَ جَرْمَانَسَ ، وَكَانَ
لَجْدُهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْعَجَّازِ .

بَيْتُ سَبَطَا : بالتحريك، والباء موحدة : من نواحي
اليمن من حازة بني شهاب .

بَيْتُ سَوَا : بالفتح ، والقصر ؛ قال الحافظ : سكنها
يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي ،
حدث عن عمرو بن عليّ القلاس ومحمد بن مثنى
والحسن بن عرفة، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان
ابن سفيان بن يوسف الربيعي وأبو سليمان بن زبّر وأبو
محرز عبد الواحد بن إبراهيم العبسي ؛ قال أبو سليمان
الربيعي : مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبي البيت
سواني في رجب سنة ٣١٣ ؛ ومحمد بن حميد بن
معيوف بن بكر بن أحمد بن معيوف بن يحيى بن
معيوف أبو بكر الهمداني ، سجع أبا بكر محمد بن
عليّ بن أحمد بن داود بن علّان والمضاء بن مقاتل بإذنه
والقاسم بن عيسى العطار ومحمد بن حصن الألوسي وأبا
الحسن بن جوصا وأبا الدّحاح وغيرهم ، روى عنه
أبو نصر بن الجبّان وأبو الحسن بن السمسار وعبد
الوهاب الميداني وتمام بن محمد الرازي .

البيتُ العتيقُ : هو الكعبة ، وقيل هو اسم من أسماء
مكة ، سمي بذلك لعتيقه من الجبارين أي لا يتجبرون
عنده بل يتذلّلون ، وقيل بل لأن جباراً لا يدّعيه
لنفسه ، وقد يكون العتيق بمعنى القديم ، وقد يكون
معنى العتيق الكريم ، وكلُّ شيءٍ كَرُمَ وحسُنَ
قيل له عتيق ، وذُكر عن وهب وكعب فيه
أخبار تذكر في الكعبة والعتيق وغيرها .

بَيْتُ عَذْرَان : من نواحي صنعاء اليمن .

بَيْتُ الْعَذْنِ : بالذال المعجمة ساكنة ، ونون : حصن
باليمن الحِمْيَر .

بَيْتُ عَزْ : من حصون اليمن كان لعليّ بن عوّاض .

بَيْتُ قَارِط : بالفاء ، والطاء المهملة : قرية إلى جانب
الأنبار على شاطئ الفرات ، بينها وبين الأنبار نحو
فرسخ .

بَيْتُ قَائِش : حصن باليمن لصعصعة أمير الحميريين
باليمن .

بَيْتُ قُتُوقَا : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفاء ،
مقصورة : من دمشق ، نسب إليها بعضهم قوفانيّاً ،
ذُكرت في قوفاً لذلك .

بَيْتُ لَاهَا : حصن عالٍ بين أنطاكية وحلب على جبل
ليلون ، كان فيه كَيْدَبَان ينظر في أول النهار إلى أنطاكية
وفي آخره إلى حلب .

بَيْتُ لَحْم : بالفتح ، وسكون الحاء المهملة : بليد
قرب البيت المقدس عامر حفلٌ ، فيه سوق وبازارات ،
ومكان مهّد عيسى بن مريم ، عليه السلام ؛ قال
مكيّ بن عبد السلام الرميلى ثم المقدسي : رأيت
بخط مشرف بن مرجا بيت لحم ، بالحاء المعجمة ،
وسمعت جماعة من شيوخنا يروونه بالحاء المهملة ،
وقد بلغني أن الجميع صحيح جائز ؛ قال البشّاري :
بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها ولد
عيسى بن مريم ، عليه السلام ، وثمّ كانت النخلة
وليس تُرطّب النخيل بهذه الناحية ولكن جعلت لها
آية ، وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها . ولما ورد
همر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، إلى البيت المقدس أتاه
راهب من بيت لحم فقال له : معي منك أمانٌ على
بيت لحم ، فقال له عمر : ما أعلم ذلك ، فأظهره
وعرفه عمر ، فقال له : الأمان صحيح ولكن لا بد
في كلّ موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجداً ، فقال
الراهب : إن بيت لحم حنية مبنية على قبلكم فاجعلها
مسجداً للمسلمين ولا تهدم الكنيسة ؛ فعفا له عن

الكنيسة وصلّى إلى تلك الحنية واتخذها مسجداً وجعل على النصارى إسمراجها وعمارتها وتنظيفها ، ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون إلى تلك الحنية ويصلون فيها وينقلُ خلفهم عن سلفهم أنها حنية عمر ابن الخطاب، وهي معروفة إلى الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد، ويقال إن فيها قبر داود وسليمان ، عليهما السلام .

بَيْتُ هَيْبَا : بكسر اللام ، وسكون الهاء ، وباء ، وألف مقصورة ؛ كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلاهة : وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، كان ينحتُ بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعها فيأتي بها إلى حجر فيكسرها عليه ، والحجر إلى الآن بدمشق معروف يقال له دربُ الحجر ؛ قلت أنا : والصحيح أن الخليل ، عليه السلام ، ولد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام ، وفي التوراة أن آزر مات بجرّان وكان قد خرج من العراق فأقام بجرّان إلى أن مات بها ، ولم يرد في خبر صحيح أنه دخل الشام ، والله أعلم ؛ وللشعراء في بيت لها أشعار كثيرة، منها قول أحمد بن منير الأطرابلسي :

سقاها ، وروّى من الثَّيَّرين
إلى الغيْضَيْنِ وحمُوريه

إلى بيت لها إلى برزة ،
دلاح مكففة الأوعية

والنسبة إليها بَتَلْهِي ؛ وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية، منهم : يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكي البتلي ، حدث عن أبي حسان الحسن ابن عثمان الزياتي البصري ويحيى بن أكرم ، روى عنه ابنه أبو الفضل محمد بن يحيى ؛ وعمر بن مسلمة بن

الغمر أبو بكر السكسكي البتلي ، روى عن نوح ابن عمر بن حوَيّ السكسكي ، روى عنه عبد الوهاب الكلبي والحسين الرازي وقال : مات سنة ٣٢٥ ، وغيرهما كثير ؛ وإسماعيل بن أبان بن محمد بن حوَيّ السكسكي البتلي ، روى عن أبي مُسهر وأحمد بن حنبل وأبي مصعب الزهري وخطاب بن عثمان ونوح ابن عمر بن حوَيّ وغيرهم ، روى عنه أحمد بن الملعى ومحمد بن جعفر بن مَلّاس وأبو الحسن بن جَوْصَا وأبو الجهم بن طَلّاب والعباس بن الوليد بن مزيد ، وهو من أقرانه ، وغيرهم ، ومات ببيت لها ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٦٣ .

بَيْتُ مَامَا : قرية من قرى نابلس بفلسطين ، قال صاحب الفتوح : وأهلها سامرة كانت الجزية على الرجل منهم عشرة دنانير فشكوا ذلك إلى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير .

بَيْتُ مَامَيْنَ : قرية من قرى الرملة ، مات بها أبو عُمير عيسى بن محمد بن إسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة ، وروى عنه يحيى ابن معين ، ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة ، وسئل عنه يحيى فوثقه ، وكان من الصلحاء الأخيار ، وروى عنه البخاري أيضاً ، قال ابن زيد : ومات سنة ٢٥٦ في بيت مامين ، وحُمل إلى الرملة فدفن بها لثانية أيام مضت من المحرم .

بَيْتُ مَحْمُوز : آخره زاي : حصن في جبل وَضْرَة من جبال اليمن .

بَيْتُ النَّار : قرية كبيرة من قرى إربل من جهة الموصل ، بينها وبين إربل ثمانية أميال ؛ أنشدني عبد الرحمن بن المستخف لنفسه فيها فقال :

إِرْبُلُ دارُ الفِسْقِ حقًّا ، فلا
يَعْتَمِدُ العَاقِلُ تَعزِيزَها

لو لم تكن دارَ فُسُوقٍ لما
أَصْبَحَ بيتُ النارِ دَهلِيزَها

بَيْتُ نُبُوبًا : بضم النون ، وسكون الواو ، وباء
موحدة : بليدة من نواحي فلسطين .

بَيْتُ نَقَمَ : بالتحريك : من حصون صنعاء ، استحدثه
عبد الله بن حسن الزبيدي الخارج باليمن في حدود
سنة ستائة .

بَيْتُ يَوْمَ : من حصون اليمن أيضاً .

بَيْجَانَيْنِ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ،
ونون مفتوحة ، وباء ساكنة ، ونون أخرى : من
قرى نهاوند ؛ منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن
منصور الصوفي الهمداني البيجاني ، سكن بيجانين
فنسب إليها ، وسع الحديث من أبي ثابت بتجوير
الصوفي الهمداني ؛ ذكر في التعبير .

بَيْجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : بليد
على ساحل النيل في شرقيّه ، أنشأ فيه الأمير بركوج
الناصرى في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
معاصرَ للسكر ، وكان يرتفع له منه ارتفاع وافر .

بَيْجَن كُودَ : بالفتح ، والنون : بلد وقلعة بين
قَرَصَ وأرزن الروم من أرض أرمينية .

بَيْحَانُ : بالحاء مهيّلة : مخلاف باليمن معروف ؛ منه
كان الفقيه البيحاني المقرئ نزيل مكة ، وكان صالحاً
دينياً مقبولاً ، مات قرابة سنة ٥٩٥ أو فيها .

الْبَيْدَاهُ : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي
إلى مكة أقرب ، تُعدُّ من الشَّرَفِ أمام ذي الحليفة ،
وفي قول بعضهم : إنَّ قومًا كانوا يغزون البيت فنزلوا

بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال : يا بيداء
أبيديهم ؛ وكلُّ مفازة لا شيء بها فهي بيداء ؛ وحكى
الأصمعي عن بعض العرب قال : كانت امرأة تأتينا
ومعها ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر فرأيتها
جالسة بين قبرين ، فسألتهما عن ولديها فقالت : قضيا
فجهاهما وهناك والله قبراهما ! ثم أنشأت تقول :

فلله جاراي اللذان أراهما
قربين ، مني والمزارُ بعيدُ

مقيمين بالبيداء لا يبرحانها ،
ولا يسألان الركبَ أين تريدُ

أمرُ فأسقري القبور ، فلا أرى
سوى رمس أحجار عليه لبودُ

كواتم أسرار تضمن أعظمًا
بلين رُفَاتًا ، حبهنَّ جديدُ

بَيْدَانُ : بوزن مِيدَان : ماء لبني جعفر بن كلاب ،
وفي كتاب نصر : بَيْدَانُ جبل أحمر مستطيل من
أخيلة حسي ضربة ؛ قال جرير :

كاد الهوى يوم سُلَمَانَيْنِ يقتلني ،
وكاد يقتلني يوماً بيدينا

لا بارك الله فيمن كان يحبسكم
إلا على العهد ، حتى كان ما كانا

وقال مالك بن خالد الخنَاعي ثم الهذلي :

جوارَ سَطِيَّاتٍ وبَيْدَانٍ أنتحي
سَمَارِيخَ شُتَا ، بينهنَّ ذوائبُ

بَيْدَحُ : موضع في قول ابن هرمة :

قضى وطراً من حاجة فتروحا ،
على أنه لم ينسَ سلمى وبَيْدَحَا

بَيْدُ : موضع بفارس . وبَيْدُ أيضاً : من مدُن
مُكران .

بَيْرَحَا : بوزن خَيْرَ لِي ؛ قال أبو القاسم بن عمر :
ويقال بَيْرُحَاءُ ، مضاف إليه ممدود ، ويقال : بَيْرَحَا ،
بفتح أوله والراء والقصر ، ورواية المغاربة قاطبة
الإضافة وإعراب الراء بالرفع والجزم والنصب ، وحاء
على لفظ الحاء من حروف المعجم ، قال أبو بكر
الباجي : وَأَنْكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَصْمُ الْإِعْرَابَ فِي
الراء ، وقيل إنما هو بفتح الراء على كل حال ، قال :
وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق . وقال أبو عبد الله
الصوري : إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال ، يعني
أنه كلمة واحدة ، قال عياض : وعلى رواية الأندلسيين
ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم
بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء
والقصر ، ضبطناه في الموطأ عن أبي عتاب وابن
حمدون وغيرهما ، وبضم الراء وفتحها معاً قَبْدَنَاهُ
عن الأصيلي ، وقد رواه مسلم من طريق حماد بن سلمة
بَرِيحاً ؛ هكذا ضبطناه عن الحشني والأسدي والصدفي
فما قيده عن العذري والسرقي وغيرهما ، ولم أسمع
فيه من غيرها خلافاً ، إلا أني وجدت أبا عبد الله
الحسيني الأندلسي ذكر هذا الحرف في اختصاره عن
حماد بن سلمة بَيْرَحَا ، كما قال الصوري ، ورواية الرازي
في حديث مسلم من حديث مالك بن أنس بريحاً وهم
إنما هذا في حديث حماد ، وأما في حديث مالك
فهو بَيْرَحَا كما قيد الجميع على اختلافهم ، وذكر أبو
داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدم فقال :
جعلت أَرْضِي بَارِيحاً ؛ وهذا كله يدل على أنها ليست
بِيرْ ، وقيل : هي أرض لأبي طلحة ، وقيل : هو
موضع بقرب المسجد بالمدينة يُعرف بقصر بني جُدَيْلَةَ ،
وذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت لما تكلم في
الإفك بما تكلم به ونزل القرآن براءة عائشة ، رضي
الله عنها ، عدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه

بَيْدَرَة : بالراء ، والهاء : من قرى بخاري ؛ ينسب
إليها أبو الحسن مقاتل بن سعد الزاهد البغدادي
البخاري ، يروي عن عيسى بن موسى ، روى عنه سهل
ابن شاذويه البخاري .

بَيْرَان : بالراء : قرية من نظر دانية بالأندلس ؛ ينسب
إليها أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرزاق البصري
النفري ، قدم الشرق حاجاً ولقي السلفي وأنشده
وقال : رأيت أبا الحسن علي بن عبد الغني الحصري
القيرواني بدانية من مدن الأندلس وطنجة من مدن
العدوة جميعاً ، ومات بطنجة ، وسمع أبا حفص
كثيراً ، وكان شيخاً كبيراً ، فألفه السلفي وقال :
نَفْرَة قَبِيلَة كبيرة من البربر .

بَيْرَان : بالكسر : من قرى نَسَف على فرسخ منها ؛
ينسب إليها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنَكِي بن
مذكور بن حفص البصري القرخي الخوزديجي النسفي من
أهل بيران ، وقرية فرخوزديزه على فرسخ من نَسَف
خربت ، وَرَدَ بخاري وسكنها ، وكان شيخاً صالحاً عالماً
متميزاً جميل الأمر ، سمع بنسب أبا بكر محمد بن
أحمد بن محمد البلدي ، سمع منه أبو سعد ، وحدثنا
عنه ابنه أبو المظفر بن أبي سعد ، وكانت ولادته
تقديراً في سنة ٤٩١ بقرية فرخوزديزه ، وتوفي ببخاري
في سنة ست وخمسين وخمسمائة .

بَيْرَجَنْد : بكسر أوله ، وفتح الجيم ، وسكون النون ؛
أحسبها من قرى قوهستان ؛ ينسب إليها الحسين بن
محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن منازل
البيرجندي أبو القاسم ؛ وقيل أبو عبد الله القاسمي أديب
أصهبان ، وكان يُذكر بالصلاح والعفة والسنة ، كثير
الكتابة دقيق الخط ، وكان يسمى الأصمعي الصغير .

أَلَا يَا حَبْذَا شَخْصٌ ،
حَمَّتْ لِقِيَاهُ بَيْرُوتُ !

ولم تزل بيروت في أيدي المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الأفرنجي الذي ملك القدس في جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ ، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية ، وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم في سنة ٥٨٣ ؛ وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية ، منهم : الوليد بن مزيد العذري البيروتي ، روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وإسماعيل بن عيَّاش ويّزيد بن يوسف الصنعاني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة القرشي وكثوم بن زياد المحاربي ومحمد بن يزيد المصري وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجحّون بن لُهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن سَوْدَب ومقاتل بن سليمان البلخي وعثمان بن عطاء الحرّاني ، روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مسهر وهشام بن إسماعيل العطّار وأبو الحبار محمد ابن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر البيروتي وعبد الغفار بن عثمان بن صهر الأوزاعي وعيسى بن محمد بن النحاس الرّملي وعبد الله بن حازم الرّملي ، وكان مولده سنة ١٢٦ ، وكان الأوزاعي يقول : ما عرضت فيما حُمل عني أصح من كتب الوليد بن مزيد ، قال أبو مسهر : وكان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ ، وكانت كتبه صحيحة ، مات سنة ٢٠٣ عن سبع وسبعين سنة ؛ وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، روى عن أبيه وغيره ، وكان من خيار عباد الله ، ومات سنة ٢٧٠ ، ومولده سنة ١٦٩ ؛ ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب أبو عبد الرحمن البيروتي المعروف

بالسيف ، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فعل صفوان فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عوضاً عن ضربته بيرحاء ، وهو قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ، وكان مالاً لأبي طلحة ابن سهل تصدق به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حسناً وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان .

البيرُ : ماء في ديار طي . وبيرُ ، بغير تعريف : بلد حصين من نواحي شهرزور .

بيرومَس : الباء والراء ساكنان ، والميم مفتوحة ، والسين مهلة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو محمد أحمد بن عمر البخاري البيرومي ، يروي عن محمد بن أبي الليث البخاري .

بيروُتُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، والياء فوقها نقطتان : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعدّ من أعمال دمشق ، بينها وبين صَيْدَاء ثلاثة فراسخ ، قال بطليموس : بَيْرُوت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، طالعها العواء ، بيت حياتها الميزان ، وقال صاحب الزيج : طولها تسع وخمسون درجة ونصف ، وعرضها أربع وثلاثون درجة في الإقليم الرابع ؛ وقال الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان :

إذا شئتُ تصابرتُ ،
ولا أصبِرُ إن شئتُ

ولا والله لا يَصْبِرُ
رُ ، في البرية ، الحوتُ

أقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرت بيده. والبيرة: بين بيت المقدس ونابلس، خرّبها الملك الناصر حين استنقذها من الأفرنج، رأيتها، وفي عدة مواضع. وأما البيرة التي في الأندلس: فألفها أصل، والنسبة الإلبيري، ذكر في حرف الألف.

بَيْرُودُ: بالذال معجمة: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب؛ ذكرها أبو عبد الله البشاري وقال: هي كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها البصرة الصغرى؛ ويقال: إنها كانت قصبة كورة قديماً، رأيتها وأنا سائر من المذار إلى بصين؛ وينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البيرودي، حدث عن أبي زيد الهروزي وغالب بن جليس الكلبي وجبارة بن مغلّس، روى عنه أبو عروبة الحرّاني، وتوجه إلى الغزو في النفيّر فتوفي بمدينة ملطية في رمضان سنة إحدى وستين ومائتين.

بَيْرُوزْ كُوه: بالكسر، وياه ساكنة، وراء، وواو وزاي ساكنتين، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم لقاعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عبرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها وجعلوها دار ملكهم ومعتل أموالهم، وذلك قبل سنة ٦٠٠. وبيرُوزْ كُوه أيضاً: قلعة قرب دُنباوَند من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها ريمة، رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب، ومقابلها في الوطاء سِمْتَانُ.

بِيرُوزْ كُوه: بالكسر، وياه ساكنة، وراء، وواو وزاي ساكنتين، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم لقاعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عبرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها وجعلوها دار ملكهم ومعتل أموالهم، وذلك قبل سنة ٦٠٠. وبيرُوزْ كُوه أيضاً: قلعة قرب دُنباوَند من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها ريمة، رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب، ومقابلها في الوطاء سِمْتَانُ.

بِيرُوزْ كُوه: بالكسر، وياه ساكنة، وراء، وواو وزاي ساكنتين، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم لقاعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عبرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها وجعلوها دار ملكهم ومعتل أموالهم، وذلك قبل سنة ٦٠٠. وبيرُوزْ كُوه أيضاً: قلعة قرب دُنباوَند من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها ريمة، رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب، ومقابلها في الوطاء سِمْتَانُ.

البيرة: في عدة مواضع منها: بلد قرب سبسط بين حلب والثغور الرثومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهي اليوم للملك الزاهر بجير الدين أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب،

بِيرُوزْ كُوه: بالكسر، وياه ساكنة، وراء، وواو وزاي ساكنتين، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم لقاعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عبرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها وجعلوها دار ملكهم ومعتل أموالهم، وذلك قبل سنة ٦٠٠. وبيرُوزْ كُوه أيضاً: قلعة قرب دُنباوَند من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها ريمة، رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب، ومقابلها في الوطاء سِمْتَانُ.

بِيرُوزْ كُوه: بالكسر، وياه ساكنة، وراء، وواو وزاي ساكنتين، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء محضة، ومعناه بالفارسية جبل أزرق: اسم لقاعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عبرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها وجعلوها دار ملكهم ومعتل أموالهم، وذلك قبل سنة ٦٠٠. وبيرُوزْ كُوه أيضاً: قلعة قرب دُنباوَند من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها ريمة، رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب، ومقابلها في الوطاء سِمْتَانُ.

بَيْرَعُ : قرية بين دير العاقول وجبَل ، بها قُتِلَ أَبُو الطيب المتنبي ؛ نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر .

بَيْسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وفلسطين ، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة ، وهي عين فيها ملححة يسيرة ، جاء ذكرها في حديث الجساسة ، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبة ، وتوصف بكثرة النخل ، وقد رأيتها مراراً فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين ، وهو من علامات خروج الدجال ، وهي بلدة وبئة حارة أهلها سُمرُ الألوان جُعْدُ الشعور لشدة الحر الذي عندهم ، وإليها فيما أحسب ينسب الحر ؛ قالت ليلي الأخيلية في توبة :

جَزَى الله خيراً ، والجزاء بكفّه ،
فتى من عقيل ساد غير مكلف
فتى كانت الدنيا تهونُ بأمرها
عليه ، ولم ينفك جَمَّ التصرف
ينال عليّات الأمور بهونة ،
إذا هي أعيت كلَّ خرقٍ مشرف
هو الذّوبُ ، أو أَرِي الضحالي ، سُبْتُهُ
بدراً باقةً من خمر بيسان قرّفت

وينسب إليها جماعة ، منهم : سارية البيسانى ، وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي يُعرف بالترجمان البيسانى ، قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار ، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أوتيس وعطاء بن همام الكندي ومحمد

ابن المبارك السوري وآدم بن أيى إياس ومحمد بن يوسف القرياني ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوُحاطي وجماعة ، روى عنه أبو الدُّحاح وأبو العباس بن مَلّاس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خُزَيْم العقيلي ؛ وإليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيسانى وزير الملك الناصريوسف بن أيوب والمتحكم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزت كلّ بليغ ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدمين والمتأخرين ، مات بمصر سنة ٥٩٦ . وبيسانُ أيضاً : موضع في جهة خيبر من المدينة ؛ وإياه أراد كثير بقوله لأنها بلاده :

فقلْتُ ولم أملك سوابق عبْرَةٍ :
سقى أهل بيسان الدّجانُ الهواضبُ

وعن أبي منصور في الحديث : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزاة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا : يا رسول الله اسمه بيسان وهو ملح ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : بل هو نَعْمَان وهو طيب ، فغيّر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الاسم وغير الماء ، فاشتراه طلحة وتصدق به ؛ قال الزبير : وبيسانُ أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة ، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دُوَاد الإيادي :

نَخَلَات من نخل بيسان أَيْتَعُ
نَ جميعاً ونبتهنّ نَوَامُ
وتدلّت على مناهل بُرْدٍ
وفلّيج من دونها وسَنَامُ

بُرْد : قبيلة من إباد ، ولم تكن الشام منازل إباد .

وفلج : واد يَصُبُّ في فلج بين البصرة وضرية ،
وعليه يسلك من يريد اليمامة . وسنام : جبل لبني
دارم بين البصرة واليمامة ، وقد كانت منازل إباد
بأطراف العراق ، وفلج وسنام بين العراق واليمامة ،
فلذلك قال أبو دؤاد : وفلج من دونها وسنام .
وبيسان أيضاً : قرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة .
وبيسان أيضاً : من قرى مرو الشاهجان . وبين البصرة
وواسط كورة واسعة كثيرة النخل والقرى يقال لها
ميسان ، بالميم ، تُذكر في موضعها إن شاء الله تعالى .

بيسنت : بالفتح ثم الضم ، وسكون السين المهمله ،
وقاه مثناة : بلدة من نواحي بركة ؛ قال السلفي :
أنشدني أبو عطية عطاء الله بن قائد بن الحسن بن عمر
ابن سعيد التميمي البيسنتي بالثغر أنشدني أبو داود
مفرج بن موسى التميمي بيسنت من أرض بركة ،
وبها مولد حاتم الطائي ، وذكر شعراً لحاتم ، وكان
يحفظ الأشعار ، قال : وسعت أبا الفتح فارس بن
عبد العزيز بن أحمد البيسنتي المالكي قال سمعت
حسان بن علوان البيسنتي يقول : كنت أنا وجماعة
من بني عَمِّي في مسجد بيسنت ننتظر الصلاة فدخل
أعرابي وتوجه إلى القبلة وكبر ثم قال : قل هو الله
أحد قاعد على الرصد مثل الأسد لا يفوته أحد ،
الله أكبر ! ورُكع وسجد ثم قام فقال مثل مقالته
الأولى وسلم ، فقلت : يا أخا العرب ، الذي قرأته
ليس بقرآن وهذه صلاة لا يقبلها الله ، فقال : حتى
يكون سِفلة مثلك ، إني آتي إلى بيته وأقصده
وأضرع إليه ويردني خائباً ولا يقبل لي صلاة ،
لا إن شاء الله لا إن شاء الله ! ثم قام وخرج .

بيسنتي : بالكسر ثم السكون ، قال أبو سعد : أظنها
من قرى الرمي ؛ ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن

مدرِك البيسنتي ، روى عن عطاء بن قيس الزاهد .
بيس : بالفتح : ناحية بسرقسطة من نواحي الأندلس .
بيسكند : مدينة من وراء الشاش من نواحي
تركستان ، وهي مجمع الأتراك .

بيش : بالشين المعجمة : من مخاليف اليمن ، فيه عدة
معادن ، وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو ثراب ،
سميت بذلك لكثرة الرياح والسواقي فيها ، وهي
ملك للشرقاء بني سليمان الحسينيين ؛ وقال ربيعة
البيسي يمدح الصليحي :

قَرَنْتَ إِلَى الْوَقَائِعِ يَوْمَ بَيْشٍ ،
فَكَانَ أَجْلُهَا يَوْمَ السَّبَاقِ

بيش : بكسر أوله : من بلاد اليمن قرب دهلج ،
له ذكر في الشعر ؛ قال أبو دهلج :

إِسْلَمِي أُمَّ دَهْلَجَ قَبْلَ هَجْرٍ ،
وَتَفْصِيْ مِنْ الزَّمَانِ وَدَهْرٍ

وأذكر كرى كرى المطي إليكم ،
بعدما قد توجهت نحو مضر

لا تخالي أني نسيك لما
حال بيش ، ومن به ، خلف ظهري

إن تكوني أنت المقدّم قبلي ،
وضع مثواي عند قبرك قبري

وهذا الشعر يدل على أن بيشاً موضع بين مكة ومصر ،
أو تكون صاحبه المذكورة كانت باليمن ، والله أعلم .
بيشك : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،
وكاف : قصة كورة رخ من نواحي نيسابور ،
وبها سوق إلا أنه ليس بها منبر ؛ كذا قال البيهقي ؛
وإليها ينسب أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البيشكي ،
كان من أهل الرياسة والجلالة والعظمة والثروة ،

وكان أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوْهري اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور .

بيشّة : بالهاء : اسم قرية غنّاء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن ، وقال القاسم بن معن الهذلي : بيشّة وزينة ، مهموزتان ، أرضان ؛ وقال عقيّل : وجميع بني خفاجة يجتمعون ببيشّة وزينة ، وهما واديان ، بيشّة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة ، وبين بيشّة وتبالة أربعة وعشرون ميلاً ، وبيشّة من جهة اليمن . وعن أبي زياد : خير ديار بني سلول بيشّة ، وهو واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل ، وفي بيشّة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسوءاة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش ، وهم بنو هاشم لهم المعمل ، نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وبيشّة : من عمل مكة بما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل ، وبها من النخل والفسيل شيء كثير ، وفي وادي بيشّة موضع مشجر كثير الأسد ؛ قال السهري :

وَأُنِيشْتُ لَيْلَى بِالْفَرَيَيْنِ سَلَمَتْ
عَلَيَّ ، وَدُونِي طِخْفَةٌ وَرِجَامُهَا

فإنّ التي أهدت ، على نأى دارها ،
سلاماً لردود عليها سلامها

عديد الحصى والأثل من بطن بيشّة
وطرفائها ، ما دام فيها حمامها

البيضاء : ضدّ السوداء ، في عدة مواضع منها : مدينة مشهورة بفارس ، قال حمزة : وكان اسمها في أيام الفرس دَرِ إسفيد فعرّبت بالمعنى ، وقال الإصطخري : البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر ، وإنما سميت

البيضاء لأن لها قلعة تبيّن من بُعد ويُرى بياضها ، وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر ، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك ، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر ، وبنّاؤهم من طين ، وهي تامة العمارة خصبة جدّاً ، ينتفع أهل شيراز بميرتها ، وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : القاضي أبو الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختن أبي الطيّب الطّبري على ابنته ، ولي القضاء برقع الكرخ ببغداد ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٦٨ ، ومولده في شعبان سنة ٣٩٢ ؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقرئ أحد قراء فارس ، سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعاني وعبد الله بن محمد القتّات ، مات في سنة ٣٩٣ ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السُّلَمي البيضاوي ، روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزّان ؛ وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكُردي البيضاوي ، سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده ؛ ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقرئ الصوفي ، روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر ؛ وأحمد بن محمد ابن بهنّور أبو بكر البيضاوي يلقّب بلنبّل الصوفي ، كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيّان ، قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مرّدويه ، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي وغيره ، وكان رحل إلى العراق والشام ، ومات بشيراز وحُمل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥ . والبيضاء أيضاً : كورة بالمغرب . والبيضاء : عقبة في جبل المناقب ، وقد ذكر المناقب في موضعه .

والبيضاء: ثنية التنعيم بمكة، لها ذكر في كتاب السيرة.
والبيضاء: ماء لبني سَكُول بالضَّرَيْن، وهما جبلان.
والبيضاء: اسم لمدينة حلب لبياض ثُرْبَتِها. والبيضاء:
دار عمرها عبيد الله بن زياد ابن أبيه بالبصرة، ولما تمَّ
بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن
يتحفظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرايُّ
وكان فيها تصاوير ثم قال: لا ينتفع بها صاحبها ولا
يلبث فيها إلا قليلاً، فأُتِيَ به ابنُ زياد وأُخبر بمقالته،
فقال له: لمَ قلت هذا؟ قال: لأني رأيت فيها أسداً
كالْحاء وكلباً ناجحاً وكبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما
قال، ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجه أهل البصرة
إلى الشام ولم يَعُدْ إليها. وفي خبر آخر: أنه لما بنى
البيضاء أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس،
فجاؤوه برجل فقيل له إن هذا قرأ وهو ينظر إليها:
أَتَبْنُونَ بكل ربيع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلمكم
تخلدون؟ فقال له: ما دعاك إلى هذا؟ فقال: آية
من كتاب الله عرضت لي، فقال: والله لأَعْمَلَنَّ بك
بالآية الثالثة: وإذا بطشتم بطشتم جبارين؛ ثم أمر
فبنى عليه ركن من أركان القصر. والبيضاء أيضاً:
عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتلّ يَعْفَر.
والبيضاء أيضاً: بيضاء البصرة، وهو المخيس؛ قال
جعفر المحرزي اللص وهو حُبس بها:

أقول للصَّعْب في البيضاء: دونكم
محلّة سوّدت بيضاء أقطاري

مأوى الفتوة للأندال، منذ خُلِقَتْ،
عند الكرام محلّ الذلّ والعار

كأن ساكنها من قعرها أبداً،
لدى الخروج، كمشتاش من النار

والبيضاء: اسم لأربع قرى بمصر، الأولى من كورة

الشرقية. والبيضاء ويقال لها مُنْيَةُ الحَرُون قرب
المحلّة من كورة جزيرة قُوسَينًا. والبيضاء: قرية
من كورة حَوْف رُمَيس بين مصر والإسكندرية
في غربي النيل. والبيضاء أيضاً: قرية من ضواحي
الإسكندرية. والبيضاء أيضاً: مدينة ببلاد الحَزَر
خلف باب الأبواب؛ قال البُحْثري يمدح ابن
كُنْدَاجيق الحَزَري:

إن يَوْمَ إِسحاق بن كُنْدَاجيقَ في
أرض، فكلُّ الصيد في جَوْف القَرَا

قد ألبسَ التاجَ المُعَاوِر لُبسه
في الحالتين، مُمْلِكاً ومُؤمراً

لم تُنكر الحزرات إلْفَ ذُؤَابَة
يَحْتَلُّ في الحَزَر الذوائب والذُؤرى

شرف تَزَيّد بالعراق إلى الذي
عَهْدُوهُ بالبيضاء، أو يبلَسْجَرَا

ويروى عهدوه في خَمْلِيخ. والبيضاء: ماء لبني
عُقيل ثم لبني معاوية بن عقيل، وهو المُتَنَقِّق، ومعهم
فيها عامر بن عقيل؛ قال حاجب بن دُيَّان المازني يري
أخاه معاوية بالبيضاء فقال:

تَطَاوَلَ بالبيضاء لَيْلِي، فلم أنَمْ،
وقد نام قَسّاًها وصاح دجاجُها

مُعَاوِي، كم من حاجة قد تركتها
سَكُوباً، وقد كانت قريباً نِتاجُها!

السلوب في النوق: التي أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير تمام.
والبيضاء أيضاً: أرض ذات نخل ومياه دون تاج
والبحرين. والبيضاء أيضاً: قُرَيَّات بالرملة في
القَطِيف فيها نخل. والبيضاء: موضع بقرب حِمَى

الرَّبْدَةُ ؛ قال بعضهم :

لقد مات ، بالبيضاء من جانب الحمى ،
فَتَىَّ كانَ زِيناً للدواكبِ والشُّرْبِ

تَظَلُّ بنات العَمِّ والحالِ عنده
صَوَادِي ، لا يَرَوَيْنَ بالبارد العَذْبِ

يُهْلِنُ عليه بالأَكْفِ من الثَّرَى ،
وما من قِلَى يُجْحَى عليه من الثَّرْبِ

بَيْضَانُ ؛ بالنون : جبل لبني سُلَيْمٍ بالحجاز ؛ قال
مَعْنُ بن أَوْسٍ المزني لبني الشَّرِيدِ من سليم :

ولَيْلَى حبيبٌ ، في بَغِيضٍ ، بجانبٌ ،
فلا أنتَ نائِهٍ ، ولا أنتَ نائِلُهُ

فَدَعَ عنكَ ليلي قد تَوَلَّتْ بنفعا ،
ومن أين معروف لمن أنتَ قائلُهُ

لآل الشريد ، إذ أصابوا لِقَاحَنَا
ببَيْضَانٍ ، والمعروفُ يُحَمَّدُ فاعلُهُ

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ، ولا أدري أهـي
الأولى أم غيرها ؛ قال أبو سَهْمٍ الهذلي :

فَلَسْتُ بِمُقْسِمٍ لَوَدِدْتُ أَنِّي ،
غَدَاتْنِي ، ببَيْضَانِ الزُّرُوبِ

أَسُوقُ طَعَانًا ، في كلِّ فَجٍّ ،
تَبْدُ مَابَةَ الأُجْدِ الجنوبِ

البَيْضَتَانِ : ثنية بَيْضَة : موضع بين الشام ومكة على
الطريق ؛ قال الأَخْطَلُ :

فهو بها مَيِّةٌ ظَنًّا ، وليس له ،
بالْبَيْضَتَيْنِ ولا بالعَيْضِ ، مدخر

وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو : البَيْضَتَانِ ، بفتح

الباء ، موضع فوق زُبالة ؛ وعن غيره : البَيْضَتَانِ ،
بكسر الباء ، ما حول البحرين من البرية ؛ قال
الفرَزْدَقُ :

أُعِذْكَ اللهُ الذي أُنْتَمَا له ،
ألم تسمعا بالبيضتين المناديا ؟

بَيْضٌ : بالفتح ، ذو بَيْضٍ : أرض بين جبلة وطخفة ،
وقال السُّكَّرِيُّ : ذو البيض جَوْءٌ من أسافل الدَّهْناءِ ،
والجَوْءُ : المكان المنخفض ؛ قال جرير :

ولقد يَرَيْنَكَ ، والقناةُ قوميةٌ ،
والدهرُ يُضَرِّفُ للقي أطوارا

أزمانَ أهْلِكَ ، في الجميع ، تربُّعوا
ذا البَيْضِ ثم تَصَيَّفُوا دُورًا

وبَيْضٌ أيضًا : من منازل بني كنانة بالحجاز ؛ قال
بديل بن عبد مناة الخزاعي مخاطب بني كنانة :

ونحن مَنَعْنَا بين بَيْضٍ وَعِتْوَدٍ
إلى خَيْفٍ رَضَوِي من مَجَرِّ القَبَائِلِ

ونحن صَبَحْنَا بالتلاعة داركم
بأسافنا ، يَسِيقُنَ لَوَمِ العَوَازِلِ

وبَيْضٌ أيضًا : موضع في أول أرض اليمن يُرْحَلُ منه
إلى الراحة ؛ وأما قول أبي صخر الهذلي :

فَبَرَمَلَتِي فَرْدَى فذِي عُشْرِ
فَالْبَيْضِ فَالْبِرْدَانِ فالرَّقَمِ

فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السُّكَّرِيِّ
بكسر الباء ، ولعلَّه غير الذي قبله .

بَيْضَةٌ : بفتح أوله ويكسر ، ومنهم من يجعل المفتوح
غير المكسور ، كما نحكيه عنهم ؛ وقد رُوي بالفتح

في قول الفرزدق :

حبيبُ دعا ، والرملُ بيني وبينه ،
فأَسْمَعَنِي ، سَفِيًّا لَدُنْكَ ، داعياً

أُعِذْكَ اللهُ الذي أَنْتَا له ،
أَلَمْ تَسْمَعْ بالبيضتين المناديا ؟

قال أبو عبيدة : أراد البيضة فَنَسِيَ ، كما قالوا رامتان وإنما هي رامة . والبيضة : بالصَّمان لبني دارم ؛ قاله أبو سعيد ، وقال غيره : البيضتان بكسر الباء ، وقال : هي أرض حول البحرين ، وهي بركة والسودة ما حولها من النخل ؛ قال أبو النجم :

تَكْسُوهُ ، بالبيضة من قَسَطَها ،
منتخلَ الترابِ ومن نَحَلَها

وقال أبو محمد الأعرابي الأسود : البيضة ، بكسر الباء ، ماء بين واقصة إلى العذيب متصلة بالحزن لبني يربوع . والبيضة ، بفتح الباء : لبني دارم ؛ قال الفرزدق :

أَلَمْ تَسْمَعْ بالبيضتين المناديا ؟

وقال رؤبة :

مَرَّتْ تُنَاضِي خَرَقَهَا مَرُوتُ
صحراء ، لم يَنْبُتْ بها ثَنِيَّتُ ،
يُمِسي بها ذو الشررة السَّبُوتُ
وهو من الأبن حَفِ نَحِيتُ ،
كَأَنِّي سِيفُهَا أَصْلِيْتُ ،
يَنْشَقُّ عَنِّي الْحَزَنُ والبِرِّيْتُ
والبيضة البيضاء والحبوت

وفي كتاب نصر : البيضة ، بفتح الباء ، موضع بجانب الصَّمان من ديار بني دارم بن مالك بن حنظلة ،

وأيضاً عند ماوان قرب الرُبْدَة بئار كثيرة ، من جبالها أديمة والشقذان ، وفي الشعر بالبيضتين ، بكسر الباء : جبل لبني قُشَيْر ، وأيضاً موضع بين العذيب وواقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة .

بَيْطَرَة : بالفتح ، والطاء مهملة : اسم لثلاثة مواضع بالأندلس ؛ وبَيْطَرَة شلج ، بالشين معجمة والجيم : حصن منيع من أعمال أشقّة ، وهو اليوم بيد الفرنج . وبَيْطَرَة لُش : حصن آخر من أعمال ماردة . وبيطرة : بلدة وحصن من أعمال سرقطة .

بَيْعَة خَالِد : منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة ، كان بناها لأُمّه وكانت نصرانية ، وبني حولها حوانيت بالأجر والجص ، ثم صارت سكة البريد .

بَيْعَة عَدِي : هو عدي بن الدُمَيْك اللخمي : بالكوفة أيضاً .

بَيْغُو : بكسر الباء ، وسكون الياء ، والغين معجمة : بلدة بالأندلس من أعمال جِيَّان ، كثيرة المياه والزيتون والفواكه ؛ ينسب إليها أبو محمد يَعِيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي ، لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالباً للعلم والحج ، وكان صالحاً ، قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي ببغوى وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني .

بَيْقَر : بفتح أوله والقاف ؛ ذكر قوم أن قول امرئ القيس حيث قال :

أَلَا هَلْ أَتَاها ، والحوادثُ جَمَّةُ ،
بأنَّ امرأ القيس بن تَمَلِّكَ بَيْقَرًا ؟

فقالوا : بَيْقَر الرجل إذا أتى العراق ، ويقال :

بَيَقَرَّ إِذَا تَرَكَ الْبَدْوَ وَسَكَنَ الْحَضَرَ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

بَيَكْنَدَ : بالكسر ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين بُخَارَى وَجِيحُونَ ، على مرحلة من بُخَارَى ، لها ذكر في الفتوح ، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء ، خربت منذ زمان ؛ قال صاحب كتاب الأقاليم : كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقرى إلا بَيَكْنَدَ فإنها وحدها ، غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البلدان بما وراء النهر أكثر منها ، بلغني أن عددها نحو ألف رباط ، ولها سور حصين ومسجد جامع قد تَنَوَّقَ في بناءه وزُخْرِفَ محرابه ، فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة منه ؛ وينسب إليها جماعة من الأعيان ، منهم : أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي ، روى عن أبي أسامة وابن عُيَيْنَةَ ، روى عنه البُخَارِيُّ ؛ وأبو الفضل أحمد بن علي بن عمر السلياني البيكندي ، كان من الحفَّاظَ المكثرين ، رحل إلى العراق والشام ومصر ، وله أكثر من أربعمئة مصنف صغار ، مات سنة ٤١٢ ؛ وإسماعيل بن حَمْدَوَيْهِ أبو سعيد البيكندي ، قال أبو القاسم : قدم دمشق سنة ٢٢٩ ، روى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وقبيصة بن عقبة وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيِّ ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله ابن مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ ومسدد وأبي نعيم الفضل بن دَكَّيْنٍ وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن بن جَوْصَا وأبو الميمون بن راشد البجلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجُرْجَانِي وأحمد بن زكرياء بن يحيى ابن يعقوب المقدسي وغير هؤلاء كثير ، قال ابن يونس : مات في سنة ٢٧٣ .

بَيَكْنَدَه : من قُرَى طبرستان على طرف بَاوَل ، وهو نهر كبير .

بَيْلَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وألف ، ونون : مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب ، تُعَدُّ في أرمينية الكُبْرَى قرية من شروان ، قيل : إن أول من استحدثها قُبَاذُ الْمَلِكِ لما ملك أرمينية ، وقيل : إن أول من أنشأها بَيْلَقَانُ ابن أَرْمَنِي بن لَنْطِي بن يونان وقد عدّها قوم من أعمال أَرَّانَ ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : سار سلمان بن ربيعة في أيام عثمان بن عفان ، ولم يضبط التاريخ ، إلى أَرَّانَ ففتح البيلقان صلحاً على دماهم وأموالهم وحيطان مدينتهم واشتراط عليهم أداء الجزية والحراج ، ثم سار إلى برذعة ؛ وجاءها التتر سنة ٦١٧ ، فقتلوا كل من وجدوه بها قاطبة ونهبوها ثم أحرقوها ، فلما انفصلوا عنها تراجع إليها قوم كانوا هربوا عنها وانضم إليهم آخرون ، وهي الآن متمسكة ؛ وقد ينسب إليها قوم ، منهم أبو المعالي عبد الملك بن أحمد ابن عبد الملك بن عَبْدِكَانَ الْبَيْلَقَانِي ، رحل في طلب الحديث إلى خراسان والعراق فسمع ببغداد أبا جعفر بن المسلمة وغيره ، وتوفي ببيلقان بعد سنة ٤٩٦ .

بَيْلُ : بالكسر ، واللام ؛ قال أبو سعد : ظني أنها من قرى الرِّمِّيِّ ، وقال نصر : بيل ناحية بالري ؛ ينسب إليها عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلي الزاهد الرازي ، سمع سهل بن زَنْجَلَةَ وغيره ، روى عنه أبو عمرو بن ثَجْبِيذَ ؛ وأحمد بن الحسن البيلي ، روى عن محمد بن حميد الرازي ، روى عنه أبو جعفر العُقَيْلِي ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرو بن عَمْرَوَيْهِ الشاهدي النيسابوري البيلي المعدل ، سمع علي بن الحسن

يَمْتَنِد : وهو ميند : بلد بكرمان ، وقيل بفارس ، ذكر في الميم .

يَنْنُ السُّورَيْنِ : ثنية سور المدينة : اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها ، وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم المحررة ، واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧ ؛ وينسب إلى هذه المحلة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السوري المعروف بالميكي ، حدث عن أبي العيناء وغيره ، روى عنه أبو عمر بن حيوية الحرّاز والدارقطني ، ومات سنة ٣٢٢ .

يَنْنُ الْقَصْرَيْنِ : اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي . وبين القصرين أيضاً : محلة بالقاهرة بمصر ، وهي بين قصرين عمرهما الملوك المتعلّوية في وسط المدينة ، تُخرب الغربي وجعل مكانه سوق الصيارف ودور .

البَيْنُ : بالفتح ، ذات البين : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لَلَيْلَى بذات البين دارٌ عرفتُها ،
وأخرى بذات الجيش ، آياتها عُفُرُ
كأنهما مِ الآن لم يتغيّرا ،
وقد مرّ للدارين بعدهما عَصُرُ

البَيْنُ : بكسر الباء ، وسكون الياء ؛ والبين في لغة العرب : قطعة من الأرض قدر مدّ البصر : موضع

الداراجردى ومحمد بن عبد الوهاب ، روى عنه أبو أحمد بن الفضل ، وهو صهر أبي الحسن بن سهلويه المزكسي ، ومات سنة ٣٣٠ ؛ حكاه ابن ماكولا عن الحاكم . وبيل أيضاً : من قرى سرخس ؛ عن العمراني وأبي سعد ؛ منها عصام بن الوضاح الزيري البيلي السرخسي ، كان جليل القدر كبير الشأن ، سمع مالكا وابن عيينة وفضيل بن عياض وغيرهم ، وتوفي قبل سنة ٣٠٠ ؛ وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد ابن يزيد بن زياد النيسابوري البيلي المعروف بابن أبي حاتم ، كان من أعيان المحدثين الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار ، سمع بخراسان والعراق والشام والجزيرة ، سمع محمد بن إسحاق الصاغاني ببغداد وإسحاق بن سيار بالجزيرة ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وابن دارة وأبا حاتم والدوري ومحمد بن عوف ويوسف بن سعيد بن مسلم وأبا أمية ، روى عنه عليّ ابن جشماد وأبو عليّ الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مهران وأبو عليّ الثقفي ، توفي سنة ٣٢٠ في ربيع الآخر ؛ ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور .

يَيْلَمَانُ : بالفتح : موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية ، ويشبه أن يكون من أرض اليمن ؛ ينسب إليه محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، حدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النجراتي نجران اليمن ؛ وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذري : البيلماني من بلاد السند والهند ، تنسب إليها السيوف البيلمانية .

يَيْمًا : بالكسر ثم الفتح ، والقصر ؛ قال نصر : هو صقع من بلاد الكفر متاخم لصعيد مصر ، فتح في دولة بني العباس في أيام المعتضد أو قُيِّلها .

يَيْمَانُ : بسكون الثاني : من قرى مرو ؛ ينسب إليها صالح بن يحيى البلياني ، كان عارفاً بالنحو واللغة .

قرب نَجْران ؛ وأنشد أبو محمد الأعرابي للضحاك بن عَقِيل الحَفَاجي :

مَرَّتْ عَلَى مَاءِ الْغِمَارِ ، فَمَاؤُهُ
نَجُوعٌ ، كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجُوعٌ
وَبِالْبَيْنِ مِنْ نَجْرانِ جازَتْ حُمُولُهَا ،
سَقَى الْبَيْنَ رَجَافُ السَّحَابِ هُمُوعٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَخْفِي حُبَّ سَمَرَاءَ مِنْهُمْ ،
وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَلَشِيْعٌ

إِذَا أَمَرْتِكَ الْعَاذِلَاتِ بِهَجْرِهَا ،
هَفَّتْ كَبِيدٌ عَمَّا يَقْتُلْنَ صَدِيعٌ
أَظْلُ ، كَأَنِّي وَاجِمٌ لِمُصِيبَةِ
أَلَمْتُ ، وَأَهْلِي وَادْعُونَ جَمِيعُ
يَقُولُونَ مَجْنُونٌ بِسَمَرَاءَ مُوَلَّعٌ ،
أَجَلُ زَيْدٍ لِي جِنٌّ بِهَا وَوُلُوعُ
وَمَا زَالَ بِي حُبِّكَ ، حَتَّى كَأَنَّنِي ،
مِنْ الْأَهْلِ وَالْمَالِ الثَّلَاثِ ، خَلِيعُ

بَيْنُ رَمَا : موضع آخر في قول ابن مقبل حيث قال :

أَحَقًّا أَنَا بِي أَنْ عَوْفَ بْنِ عَامِرٍ ،
بَيْنَ رَمَا ، يُهْدِي إِلَيَّ الْقَوَافِيَا ؟

وَبَيْنُ أَيْضاً : موضع قريب من الحيرة ؛ وأنشد قائله :

سَارَ إِلَى بَيْنٍ بِهَا رَاكِبُ

وَبَيْنُ أَيْضاً في قول نصر : واد قرب المدينة في حديث
إسلام سلمة بن حُبَيْش ، قال : وقيل فيه بالثناء . ونهر
بَيْنُ : من نواحي بغداد ، ذكر في نهر .

بَيْنُ النَّهْرَيْنِ : ثنية نهر : كورة ذات قرى ومزارع
من نواحي شرقي دجلة بغداد . وبَيْنُ النَّهْرَيْنِ أَيْضاً :
كورة كبيرة بين بَغْدَادِ الموصل ، تارة تكون من

أَعْمَالِ نَصِييين وتارة من أَعْمَالِ الموصل ، وهي الآن
للموصل ، ولها قلعة تسمى الجديدة على جبل ، متصلة
الأعمال بأعمال حصن كيفا .

بَيْنُونُ : بضم النون ، وسكون الواو ، ونون أخرى :
اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء اليمن ، يقال
لأنه من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، والصحيح
أنه من بناء بعض التباينة ، وله ذكر في أخبار حِمِيرَ
وأشعارهم ؛ قال ذو جَدَنَ الحِميري :

لَا تَهْلِكَنَّ جَزَعًا فِي لَأَثَرٍ مِنْ مَاتَا ،
فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ الدَّاهِرُ مَا فَاتَا

أَبْعَدَ بَيْنُونِ لَا عَيْنُ وَلَا أَثَرُ ،
وَبَعْدَ سَلَحِينَ يَبْنِي النَّاسُ أَيْبَاتَا

وَبَعْدَ حَمِيرٍ ، إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ،
حَتَّتَهُمْ رَيْبُ هَذَا الدَّهْرِ حِتَاتَا

وقال ذو جَدَنَ أَيْضاً واسمه علقمة من شعب ذي
رُعَيْن :

يَا بِنْتَ قَبِيلِ مَعَاوِرٍ لَا تَسْخَرِي ،
ثُمَّ اعْذِرِي بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ كَذَرِي

أَوْ لَا تَرَيْنِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ،
بَيْنُونُ هَالِكَةٌ كَأَنَّ لَمْ تُعْمَرْ ؟

أَوْ لَا تَرَيْنِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ،
سَلَحِينَ مُدْبِرَةٌ كَظْهَرِ الْأَدْبَرِ ؟

أَوْ لَا تَرَيْنِ مُلُوكَ نَاعِطٍ أَصْبَحُوا ،
تَسْفِي عَلَيْهِمْ كُلُّ رَيْحٍ صَرَصَرٍ

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِمَجْمِيرٍ وَيُوتَهُمْ ؟
أَمَسَتْ مَعْظَلَةٌ مَسَاكِنَ حَمِيرٍ

فَابْكِيهِمْ ، أَوْ مَا بَكَيْتَ لِمَعْشَرٍ ؟
لَهُ دَرُكٌ حَمِيرًا مِنْ مَعْشَرٍ !

وقال عبد الرحمن الأندلسي : بَيْنُونُ وسلحين
مدينتان أخرجهما ارتباط الحبشي المتغلب على اليمن من
قبل النجاشي ؛ وحكي عن أبي عبيد البكري في
كتاب معجم ما استعجم : سميت بينونة لأنها كانت بين
عُمان والبحرين ؛ قلت أنا : وهيم البكري ، بَيْنُونُ من
أعمال صنعاء ، إنما التي بين عُمان والبحرين بَيْنُونَة ،
بالهاء ، فهي إذاً على قوله فَعَلُون من البين ، والياء
أصلية ، وقياس النحويين يمنع هذا لأن الإعراب إذا
كان في النون لزم الياء الاسم في جميع أحواله ،
كقنّسرين وفلسطين ، ألا ترى كيف قال في آخر
البيت وبعد سَلْحَيْن ؟ فكذلك كان القياس أن يقول
أبعد بَيْنَيْنَ ، وعلى مذهب من جعله من المعرب في
الرفع بالواو وفي النصب والحذف بالياء يقول أيضاً :
أبعد بَيْنَيْنَ ، وليس يُعرف فيه مذهب ثالث ، فثبت
أنه ليس من البين إنما هو فَيَعُول والياء زائدة من
أَبْنٌ بالمكان وبَنٌ إذا أقام به ، لكنه لا ينصرف
للتأنيث والتعريف ، غير أن أبا سعد ذكر وجهاً
ثالثاً للمعرب في التسمية بالجمع السالم فأجاز أن يكون
الإعراب في النون وتثبت الواو ، وقال في زيتون :
إنه فَعَلُون من الزيت ، وأجاز أبو الفتح بن جني أن
يكون الزيتون فَيَعُولاً لا من الزيت ولكن من قولهم
زَيْتَ المكان إذا أنبت الزيتون ؛ قلت أنا : وهذا من
قول أبي الفتح وإدّجاء ، وذلك أنه لم يُقلّ للموضع
زَيْتَ إلا بعد إنباته الزيتون ، ولولا إنباته لم يصح
أن يقال له زَيْتَ ، فكيف يقال إن الزيتون من
زَيْتَ والزيتون الأصل والمعلوم أن الفعل بعد الفاعل ؟
قال : وفي المعروف من أسماء الناس وإن لم يكن
في كلام العرب القدماء سَحْنُون وعَبْدُون وْدِيرُ
فَيْتُون ، غير أن فيتون محتمل أن يكون فَيَعُولاً فلا
يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون ، وهو الأظهر ،

وأما حَلَزُون وهو دودٌ يكون في العُشب وأكثر
ما يكون في الرَّمث ، فليس من باب فلسطين
وقنّسرين ، ولكن النون فيه أصلية كزَرَجُون ،
ولذلك أدخله أبو عبيد في باب فَعُول وأدخله صاحب
كتاب العين في الرباعي فدلّ على أن النون عنده
أصلية وأنه فَعُول بلامين ، وقوله : وبعد سَلْحَيْنَ
يقطع على أن يَينُون : فَيَعُول على كلّ حال ، لأن
الذي ذكره السيرافي من المذهب الثالث إن صح فإنما
هي لغة أخرى من غير ذي جَدَن الحِميري إذ لو كان
من لغته لقال : سَلْحُون وأعرب النون مع بقاء
الواو ، فلما لم يفعل علمنا أن المعتقد عندهم في يَينُون
زيادة الياء وأن النونين أصليتان ، كما تقدّم .

بَيْنُونَة : بزيادة الهاء : موضع سُبّي بالمصدر ، من
قولهم : بان يَينُ بَيْنُونَة إذا بعد ، وهو موضع بين
عُمان والبحرين ، وبينه وبين البحرين سَتُون فرسخاً ؛
قاله أبو علي الفسوي النحوي وأنشد في الشيرازيات :

يا ريح بَيْنُونَة لا تَذْمِينَا ،
جِثْ بِأرواح المصفرينا

يقال : ذَمَّتْهُ الرّيح تَذْمِيه قَتَلَتْهُ ، وأصله أذهبتْ
ذَماء ، وهو بقية الروح ؛ وقال الأصمعي : بينونة آخر
حدود اليمن من جهة عمان ، وقال غيره : بينونة أرض
فوق عمان تتصل بالشَّحْر ؛ وقال الراعي في رواية
ثعلب :

عُمَيْرِيَّةٌ حَلَّتْ بِرَمَل كَهَيْلَة
فبينونة ، تلقى لها الدهرَ مرَبَّعاً

وقال في تفسيره : هما بَيْنُونَتان ، بينونة الدُّنْيَا
وبينونة القُصوى في شق بني سعد . وأما أبو عبد الله
محمد بن عبد الله البينوني البصري قال أبو سعد : أظنه

منسوباً إلى قرية من قرى البصرة يقال لها بينون ، حدث ببغداد عن المبارك بن فضالة ، روى عنه محمد ابن غالب تمام ؛ قلت أنا : ولا يبعد أن يكون منسوباً إلى بينون أو بينونة المقدم ذكرهما ؛ سكن البصرة ، والله أعلم .

البَيْتَةُ : بالكسر ثم السكون ، ونون ، ومنهم من رواه بتقديم النون على الياء : منزل على طريق حاج اليمامة بين الشيوخ وشقيراء .

بَيْتَةُ : بالفتح : موضع من الجبي ، والجبي : وادي الرويثة الذي ذهب بأهله وهم نيام ، والرويثة : مُتَعَشَّى بين العرج والروحاء ؛ قال كثير :

أهاجك بَرَقٌ آخر الليل خافق ،
جرى من سناه بَيْتَةُ فالأبارق ؟

قعدت له حتى علا الأفق ماؤه ،
وسال بفعم الوبل منه الدوافق

وقال أيضاً :

الشَّوْقُ لما هَيَّجَتْكَ المنازلُ
بِحَيْثُ التَّقَتْ ، من يَبْنَتَيْنِ ، العياطلُ
تَذَكَّرْتُ ، فأنهَلْتُ لعينك عِبْرَةً
يَجُودُ بها جارٍ من الدَّمعِ وابلُ

بِنَوَارُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء : مدينة هي قصبة ناحية غرستان ولاية بين غزنة وهرارة ومرو الروذ والغور في وسط الجبال ؛ كذا كتبه عن رجل من أهل هذه المدينة .

البَيَّوَانُ : بالتحريك : موضع يعرف برأس البيوان في بحيرة تنيس على ميل منها ، وهو موقف الملاحين ، وهي تنزع من بحر الشام ؛ عن نصر .

بَيَّوَرْتَبَارَةُ : بالكسر ثم الفتح ، وسكون الواو والراء ، وفتح النون والباء ، وألف ، وراء ؛ والعامية تقول بارتَبَارَةُ : بليدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر أشتُموم بين البسراط وأشوم ، يعمل فيها الشراب الفائق الجيد العريض .

بَيَّوَقَانُ : بالكسر ثم السكون ، وضم الواو وفتحها ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى سرخس ؛ منها أبو نصر أحمد بن أبي علي عبد الكريم البيوقاني السرخسي ، سمع الحاكم أبا عبد الله ، روى عنه وعن غيره ، وتوفي سنة ٤٦٦ .

بَيَّوَيْطُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وياه ساكنة ، وطاء : من قرى البصرة بالبحيرة ، وليست بَوَيْط ولا مَسْمَاة باسمها ، فاعرف ذلك .

بَيَّهَقُ : بالفتح ؛ أصلها بالفارسية بيهه يعني بهائن ، ومعناه بالفارسية الأجود : ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين ، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً ، وكانت قصبتها أولاً خُسرُوجرد ثم صارت سابزوار ، والعامية تقول سَبْزُور ، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخاً طولاً ، وعرضها قريب منه ؛ قال الحرّيش بن هلال السعدي يرثي قَطَنَ بن عمرو بن الأهم :

إذا ذُكِرَتْ قَتَلَى الكرام تبادرت
عيون بني سعد على قَطَنٍ دما

أناه نعيمٌ يبتغيه ، فلم يجد ،
بَيَّهَقُ ، إلا جفن سيفٍ وأعظمَا

وغير بقايا رَمَّةٍ لَعَبَتْ بها
أعاصيرُ نيسابور ، حَوْلًا مُجَرَّمًا

وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة ، ومن أشهر أئمتهم : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة ، وهو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع ، وأوحد الدهر في الحفظ والإقتان مع الدين المتين من أجل أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها ، رحل إلى العراق وطوّف الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله ، استدعي إلى نيسابور لسماح كتاب المعرفة فعاد إليها في سنة ٤٤١ ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة ٤٥٤ ؛ ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشافعي وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة

وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات وغيرها من الكتب ؛ وينسب إليها أيضاً الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضاً ، وكان شيخاً مستأثراً كثير السماع من تلاميذ الإمام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله ، وأصابته علة في يده ففقطع أصابعه ، فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطأ مَقْرُوءاً وينسخ ؛ ذكره أبو سعد في التحيير وقال : قدم مَرَوْ وتفقّه على والدي ثم مضى إلى كرمان وأثرى بها ثم رجع إلى قريته وتولى بها القضاء ، قال : ولقيته في طريقي إلى العراق وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته ، ورعى لي حقّ والدي وذكر خبره معه بطوله ، قال : وكان مولده في سنة ٤٥٠ ، ومات بخسروجرد في سنة ٥٣٦ .

البَيْيُضَةُ : تصغير البَيْضَةِ : اسم ماء في بادية حلب بينها وبين تَدْمُر ؛ قال أبو الطيّب :

وقد نَزَحَ العَوِيرُ ، فلا عَوِيرُ ،
ونَهْيَا والبَيْيُضَةُ والجِفَارُ

انتهى المجلد الأول - حرف الهزة والباء

فهرست المجلد الاول

| | |
|----|---|
| ٥ | مقدمة الناشرين |
| ٦ | ترجمة المؤلف ، رحمه الله |
| ٧ | المقدمة |
| ١٦ | الباب الأول في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك |
| ٢٥ | الباب الثاني في ذكر الأقاليم السبعة واستقاقها والاختلاف في كيفيةها |
| ٣٥ | الباب الثالث في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب |
| ٤٤ | الباب الرابع في أقوال الفقهاء في أحكام أراضي الفيء والغنمية وكيف قسمة ذلك |
| ٤٧ | الباب الخامس في جمل من أخبار البلدان |

حرف الهمزة

| | | | |
|-----|------------------------------------|-----|------------------------------------|
| ٢١٣ | باب الهمزة والضاد وما يليهما | ٤٩ | باب الهمزة والألف وما يليهما |
| ٢١٥ | » الهمزة والطاء المهملة وما يليهما | ٥٩ | » الهمزة والباء وما يليهما |
| ٢١٩ | » الهمزة والظاء وما يليهما | ٨٧ | » الهمزة والتاء وما يليهما |
| ٢٢٠ | » الهمزة والعين وما يليهما | ٨٩ | » الهمزة والثاء المثلثة وما يليهما |
| ٢٢٣ | » الهمزة والغين وما يليهما | ٩٤ | » الهمزة والجيم وما يليهما |
| ٢٢٦ | » الهمزة والفاء وما يليهما | ١٠٧ | » الهمزة والحاء وما يليهما |
| ٢٣٣ | » الهمزة والقاف وما يليهما | ١١٨ | » الهمزة والخاء وما يليهما |
| ٢٣٩ | » الهمزة والكاف وما يليهما | ١٢٥ | » الهمزة والذال وما يليهما |
| ٢٤٢ | » الهمزة واللام وما يليهما | ١٢٧ | » الهمزة والذال وما يليهما |
| ٢٤٩ | » الهمزة والميم وما يليهما | ١٣٣ | » الهمزة والراء وما يليهما |
| ٢٥٧ | » الهمزة والنون وما يليهما | ١٦٧ | » الهمزة والزاي وما يليهما |
| ٢٧٣ | » الهمزة والواو وما يليهما | ١٧٠ | » الهمزة والسين وما يليهما |
| ٢٨٣ | » الهمزة والهاء وما يليهما | ١٩٤ | » الهمزة والشين وما يليهما |
| ٢٨٧ | » الهمزة والياء وما يليهما | ٢٠٥ | » الهمزة والصاد وما يليهما |

حرف الباء

| | | | |
|---------------------------------|-----|-----------------------------|-----|
| باب الباء مع الهززة وما يليهما | ٢٩٨ | باب الباء والصاد وما يليهما | ٤٢٩ |
| » الباء والألف وما يليهما | ٣٠٢ | » الباء والضاد وما يليهما | ٤٤٢ |
| » الباء والباء أيضاً وما يليهما | ٣٣٣ | » الباء والطاء وما يليهما | ٤٤٤ |
| » الباء والثاء وما يليهما | ٣٣٤ | » الباء والعين وما يليهما | ٤٥١ |
| » الباء والثاء وما يليهما | ٣٣٧ | » الباء والغين وما يليهما | ٤٥٥ |
| » الباء والجيم وما يليهما | ٣٣٨ | » الباء والقاف وما يليهما | ٤٧٠ |
| » الباء والحاء وما يليهما | ٣٤٠ | » الباء والكاف وما يليهما | ٤٧٤ |
| » الباء والحاء وما يليهما | ٣٥٣ | » الباء واللام وما يليهما | ٤٧٦ |
| » الباء والذال وما يليهما | ٣٥٦ | » الباء والميم وما يليهما | ٤٩٤ |
| » الباء والذال وما يليهما | ٣٦٠ | » الباء والنون وما يليهما | ٤٩٥ |
| » الباء والراء وما يليهما | ٣٦٢ | » الباء والواو وما يليهما | ٥٠٢ |
| » الباء والزاي وما يليهما | ٤٠٨ | » الباء والهاء وما يليهما | ٥١٤ |
| » الباء والسين وما يليهما | ٤١٢ | » الباء والياء وما يليهما | ٥١٧ |
| » الباء والشين وما يليهما | ٤٢٤ | | |